

جَدِّ الْأَنْوَارِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّعَةِ الْخَبِيرَةِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَرِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْحَجَّةُ الْأَبَّةُ الْمَوْلَى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ التَّاسِعُ عَشَرَ

الْقُرْآنُ وَالْدُّعَاءُ

طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ

مَجَامِرُ الْإِخْوَانِ

الْجَامِعَةُ لِلدِّينِ الْخَبِيرِ الْأَمَّةِ لِطَهْرَةِ

تَأَلَّفَتْ

لِلْعَلَمَةِ الْعَلَامَةِ الْمُجْتَهِدِ الْأَمَّةِ الْمُؤَلِّفِ

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ بَاقِرٍ الْمَجْلِسِيِّ

الْكِتَابُ الثَّامِسُ عَشَرَ
الْقُرْآنُ وَالذُّعَاؤُ



طَبْعَةُ مَدِينَةِ مَكَّةَ وَرَتَبَةُ عَلَامِي مَسْبَرِ تَلِيبِ الصَّنِيفِ



جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة

احياء الكتب الإسلامية

ایران قم المقدسه ارم ٤ پلاك ١٣٥

٠٠٩٨٢٥١ ٧٧١٩٦٥٧ - ٠٠٩٨٢٥١ ٢٩٣٦٣٥٢

◆ بحار الانوار ج ١٩
◇ تأليف علامه مجلسي
◆ انتشارات نور وحي
◇ چاپخانه دفتر تبليغات
◆ چاپ اول ١٣٨٨
◇ قيمت دوره
◆ شابك دوره
◇ شابك
◆ صفحه آرا
◇ ناظر چاپ
٢٠٠٠ عدد
٣٣٠/٠٠٠ تومان
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٧٥-٣
٩٧٨-٩٦٤-٢٥٩٢-٧٥-٣
جواد رحمتي
روح الله گلستاني

مجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، ١٠٣٧-١١١١ ق.
[بحار الانوار]
بحار الانوار الجامعة الدرر اخبار الائمة الاطهار (عليه السلام) / تأليف
محمد باقر مجلسي: تحقيق مؤسسه احياء الكتب الاسلاميه. -
قم: نور وحي، ١٤٣٠ ق. = ١٣٨٨ ج. ١٩
- (دوره) 4 - 36 - 2592 - 964 - 978 ISBN
- (شابك) 3(- 75 - 2592 - 964 - 978 ISBN
فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما
کتابنامه. مندرجات: ج ١٩، قرآن و دعا.
١. احادیث شیعه قرن ١٢ ق. الف. موسسه احياء الكتب الاسلاميه.
ب. عنوان
٢٩٧/٢١٢ BP ١٣٦/ ٣١٣٨٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تَجَارَةً لَّنْ تَبُورَ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكمل على عباده الامتنان بتنزيل القرآن و حنهم على التضرع و الدعاء و الحمد و الثناء ليحضرهم على موائد الإحسان و الصلاة على سيد المرسلين محمد و أهل بيته الذين هم حملة علم القرآن و بهم أخرج الله عباده من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

أما بعد: فهذا هو المجلد التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار في فضائل القرآن و آدابه و ما يتعلق به و الحث على الذكر و الدعاء و أنواعهما و آدابهما من مؤلفات أحقر العباد محمد باقر بن محمد تقي عفا الله عن جرائمهما و حشرهما مع مواليهما.

باب ١

فضل القرآن و إعجازه و أنه لا يتبدل بتغير الأزمان و لا يتكرر بكثرة القراءة و الفرق بين القرآن و الفرقان

الآيات: البقرة: ﴿الَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا يَرُوبُ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(١).

و قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(٢) الآية.

و قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَا ذَا آزَاةَ اللَّهِ يَهْدِيَ مَثَلًا يَضِلُّ بِهِ كَثِيرٌ وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيرٌ وَمَا يَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٣).

و قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾^(٤).

و قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٥).

و قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٦).

و قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَ الْفُرْقَانِ﴾^(٧).

و قال تعالى: ﴿وَ اذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَ الْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^(٨).

(٢) سورة البقرة: آية: ٢٣ و ٢٤.

(٤) سورة البقرة: آية: ٩٩.

(٦) سورة البقرة: آية: ١٧٦.

(٨) سورة البقرة: آية: ٢٣١.

(١) سورة البقرة: آية: ١ و ٢.

(٣) سورة البقرة: آية: ٢٦.

(٥) سورة البقرة: آية: ٢٢١.

(٧) سورة البقرة: آية: ١٨٥.

آل عمران: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (١).
وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ تَنلُّوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٢).
وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَقَالَ سَبْحَانَهُ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنلُّوهُا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٤).
النساء: ﴿أَفَلَا يَنْدَرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٥).
وقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَابْرَأُوا لِلَّهِ أَنْ تَكُونُوا مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾ (٦).
المائدة: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٧).
الأنعام: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ (٨).
وقال تعالى: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٩).
وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (١٠).
وقال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١١).
الأعراف: ﴿المص كتاب أنزل إليك فلما يكن في صدرك حرج منه لننذر به وذكرى للمؤمنين آمينوا ما أنزل إلينا من ربكم﴾ (١٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٣).
وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأُقَامُوا الصَّلَاةُ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُضِلِّينَ﴾ (١٤).
وقال تعالى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٥).
وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١٦).
وقال تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٧).
يونس: ﴿إِنَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (١٨).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ نَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٩).
وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٢٠).
هود: ﴿الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّي حَكِيمٌ حَبِيبٌ﴾ (٢١).

وقال سبحانه: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنَّمَا يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَنزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَآن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٢٢).

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة آل عمران، آية: ٣-٤. | (٢) سورة آل عمران، آية: ٥٨. |
| (٣) سورة آل عمران، آية: ٦٢. | (٤) سورة آل عمران، آية: ١٣٨. |
| (٥) سورة النساء، آية: ٨٢. | (٦) سورة النساء، آية: ١٧٤. |
| (٧) سورة المائدة، آية: ١٥ - ١٦. | (٨) سورة الأنعام، آية: ٩١. |
| (٩) سورة الأنعام، آية: ٣٨. | (١٠) سورة الأنعام، آية: ٩٢. |
| (١١) سورة الأنعام، آية: ١٥٥. | (١٢) سورة الأعراف، آية: ١ - ٣. |
| (١٣) سورة الأعراف، آية: ٥٢. | (١٤) سورة الأعراف، آية: ١٧٠. |
| (١٥) سورة الأعراف، آية: ١٧١. | (١٦) سورة الأعراف، آية: ١٧٤. |
| (١٧) سورة الأعراف، آية: ٢٠٣. | (١٨) سورة يونس، آية: ١. |
| (١٩) سورة يونس، آية: ٣٧ - ٣٨. | (٢٠) سورة يونس، آية: ٥٧ - ٥٨. |
| (٢١) سورة هود، آية: ١. | (٢٢) سورة هود، آية: ١٣ - ١٤. |

يوسف: «الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ» (١).

وقال تعالى: «مَا كَانَ خَدِيشًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (٢).

الرعد: «وَلَوْ أَنَّا قُرْآنًا سَرِيتَ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَّعْتَ بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كُلَّمْ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا» (٣).

وقال تعالى: «وَوَكَّلْنَا أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا» (٤).

إبراهيم: «الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (٥).

وقال تعالى: «هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ» (٦).

الحجر: «الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ» (٧).

وقال تعالى: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (٨).

وقال تعالى: «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» (٩).

النحل: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (١٠).

وقال تعالى: «وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا تِبْيَانٌ لِمَا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (١١).

وقال تعالى: «وَوَكَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (١٢).

وقال تعالى: «قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ» (١٣).

أسرى: «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ» (١٤).

وقال تعالى: «ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ» (١٥).

وقال تعالى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا» (١٦).

وقال تعالى: «قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» (١٧).

وقال تعالى: «وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا» (١٨).

الكهف: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيمًا يُنْذِرُ بِأَسَاسٍ شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ» (١٩).

وقال تعالى: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا» (٢٠).

مريم: «فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» (٢١).

طه: «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى» (٢٢).

(١) سورة يوسف، آية: ١ - ٣.

(٢) سورة يوسف، آية: ٣٦.

(٣) سورة إبراهيم، آية: ١.

(٤) سورة الحجر، آية: ١.

(٥) سورة الحجر، آية: ٨٧.

(٦) سورة الحجر، آية: ٦٤.

(٧) سورة الحجر، آية: ١٠٢ و ١٠٣.

(٨) سورة الإسراء، آية: ٣٩.

(٩) سورة الإسراء، آية: ٨٨ و ٨٩.

(١٠) سورة الكهف، آية: ١ و ٢.

(١١) سورة مريم، آية: ٩٧.

(١٢) سورة يوسف، آية: ١١١.

(١٣) سورة الرعد، آية: ٣٧.

(١٤) سورة إبراهيم، آية: ٥٢.

(١٥) سورة الحجر، آية: ٩.

(١٦) سورة النحل، آية: ٤٤.

(١٧) سورة الحجر، آية: ٨٩.

(١٨) سورة الإسراء، آية: ٩.

(١٩) سورة الإسراء، آية: ١٠٥ و ١٠٦.

(٢٠) سورة الكهف، آية: ٥٤.

(٢١) سورة طه، آية: ٢ - ٤.

و قال تعالى ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا﴾^(١).

و قال تعالى ﴿كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾^(٢).
الأنبياء: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(٣).

و قال تعالى ﴿وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكِ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾^(٤).
و قال تعالى ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ غَابِدِينَ﴾^(٥).

الحج: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ﴾^(٦).

النور: ﴿سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٧).

و قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٨).

و قال تعالى ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٩).

الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا إِلَى قَوْلِهِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَفْكٌ مِفْرَأٌ وَآعَانَةٌ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا وَقَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١٠).

و قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(١١).

و قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلِنُتَوَكَّلَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾^(١٢).

الشعراء: ﴿طَسِمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١٣).

و قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبْرِ الْوَائِينَ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾^(١٤).

النمل: ﴿طَسِمَ تِلْكَ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٥) إلى قوله تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾^(١٦).

و قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهْدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١٧).

القصص: ﴿طَسِمَ تِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾^(١٨).

العنكبوت: ﴿أَتَأْتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(١٩).

و قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُطُ بِيَمِينِكَ إِذْ لَأَزَاتِ الثُّبُطِلُونَ بَلْ هُوَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ تَعَالَى أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٢٠).

(٢) سورة طه، آية: ١١٣.

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٥٠.

(٦) سورة الحج، آية: ١٦.

(٨) سورة النور، آية: ٣٤.

(١٠) سورة الفرقان، آية: ١ - ٦.

(١٢) سورة الفرقان، آية: ٣٢ - ٣٣.

(١٤) سورة الشعراء، آية: ١٩٢ - ١٩٩.

(١٦) سورة النمل، آية: ٦.

(١٨) سورة القصص، آية: ١ - ٢.

(٢٠) سورة العنكبوت، آية: ٤٧ - ٥١.

(١) سورة طه، آية: ٩٩ و ١٠٠.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ١٠.

(٥) سورة الأنبياء، آية: ١٠٦.

(٧) سورة النور، آية: ١.

(٩) سورة النور، آية: ٤٦.

(١١) سورة الفرقان، آية: ٣٠.

(١٣) سورة الشعراء، آية ١ - ٢.

(١٥) سورة النمل، آية ١ - ٦.

(١٧) سورة النمل، آية: ٧٦ - ٧٧.

(١٩) سورة العنكبوت، آية: ٤٥.



الروم: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾^(١).

لقمان: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَى الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾^(٢).

التنزيل: ﴿أَلَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَأْتِنَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٣).

سبا: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾^(٤).

فاطر: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٥).

يس: ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَوَّسِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾^(٦).

الصافات: ﴿قَالُوا أَجْرَاتٍ رََجَرًا قَالَتِ الْيَتَامَى ذِكْرُكُمْ﴾^(٧).

ص: ﴿وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ﴾^(٨).

و قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ وَ قَالَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٩).

الزمر: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِذَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾^(١٠).

و قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشِرُ عَنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدًى مِنَ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾^(١١).

و قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١٢).

و قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ﴾^(١٣).

المؤمن: ﴿حَمْدُ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(١٤).

السجدة: ﴿حَمْدُ تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^(١٥).

و قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَرَبِيٌّ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَغْشَىٰ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَبُشْرَىٰ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُفٌّ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١٦).

حمعسق: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾^(١٧).

و قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْعِزَّةِ﴾^(١٨).

الزخرف: ﴿حَمْدُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١٩).

و قال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُنْشَلُونَ﴾^(٢٠).

(٢) سورة لقمان، آية: ٣-١.

(٤) سورة سبا، آية: ٦.

(٦) سورة يس، آية: ١١.

(٨) سورة ص، آية: ١.

(١٠) سورة الزمر، آية: ٢٣.

(١٢) سورة الزمر، آية: ٤١.

(١٤) سورة غافر، آية: ١ و ٢.

(١٦) سورة فصلت، آية: ٤٤-٤١.

(١٨) سورة الشورى، آية: ١٧.

(٢٠) سورة الزخرف، آية ٤٣ و ٤٤.

(١) سورة الروم، آية: ٥٨.

(٣) سورة السجدة، آية: ٣-١.

(٥) سورة فاطر، آية: ٢٩-٣٢.

(٧) سورة الصافات، آية: ٢ و ٣.

(٩) سورة ص، آية: ٨٧.

(١١) سورة الزمر، آية: ٢٧ و ٢٨.

(١٣) سورة الزمر، آية: ٤١.

(١٥) سورة فصلت، آية: ٤١-٤٠.

(١٧) سورة الشورى، آية: ٧.

(١٩) سورة الزخرف، آية ٤١-٤٠.

الدخان: ﴿حَم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ (١).

و قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسْمُرُ سِرًّا يَلْسَانُكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (٢).

الجاثية: ﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (٣).

و قال تعالى: ﴿بَلْكَ آيَاتِ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ (٤).

و قال تعالى: ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (٥).

الأحقاف: ﴿حَم تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (٦).

و قال تعالى: ﴿وَ هَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانِ أَرْبَابٍ مُتَّبِعِينَ الَّذِينَ طَلَعُوا وَ بُشِّرُوا لِلْمُحْسِنِينَ﴾ (٧).

محمد: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٨).

ق: ﴿ق وَ الْقُرْآنَ الْمَجِيدِ﴾ (٩).

الطور: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُ بَلْ لَأُؤْمِنُونَ فَلْيَاثِرُوا بِحَدِيثِ بَيْنِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (١٠).

القمر: ﴿وَ لَقَدْ يَسْرَتْنَا الْقُرْآنَ لِلذَّكَرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (١١).

الرحمن: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (١٢).

الواقعة: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُذْهَبُونَ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (١٣).

الحشر: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَائِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٤).

الجمعة: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِنَانِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا شَفَارًا يَتَّبِعُونَ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٥).

التغابن: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ التَّوْرَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ (١٦).

الحاقة: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَ مَا لَا تُبْصِرُونَ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَ مَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مِمَّا تُؤْمِنُونَ وَ لَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مِمَّا تَدَّكَّرُونَ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وَ إِنَّهُ لَخَشِيعَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْبَقِيَّةِ﴾ (١٧).

المزمل: ﴿فَاقْرَأْ مَا تَبَيَّنَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَى قَوْلِهِ فَاقْرَأْ مَا تَبَيَّنَ مِنْهُ﴾ (١٨).

المدثر: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ وَ مَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١٩).

القيامة: ﴿لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتُجَاجِلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ﴾ (٢٠).

المرسلات: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (٢١).

عبس: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ (٢٢).

(١) سورة الدخان، آية: ٣-١.

(٢) سورة الجاثية، آية: ١ و ٢.

(٣) سورة الجاثية، آية: ٢٠.

(٤) سورة الجاثية، آية: ١٢.

(٥) سورة الأحقاف، آية: ١٢.

(٦) سورة محمد، آية: ٢٤.

(٧) سورة الطور، آية ٢٣ و ٢٤.

(٨) سورة القمر، آية: ١٧ و غيرها.

(٩) سورة الواقعة، آية: ٧٥-٨٢.

(١٠) سورة الجمعة، آية: ٥.

(١١) سورة الحاقة، آية: ٣٨-٥١.

(١٢) سورة المدثر، آية: ٥٤-٦٥.

(١٣) سورة المرسلات، آية: ٥٠.

(١٤) سورة الدخان، آية: ٥٨.

(١٥) سورة الجاثية، آية: ٦.

(١٦) سورة الأحقاف، آية: ١ و ٢.

(١٧) سورة محمد، آية: ٢٤.

(١٨) سورة الطور، آية ٢٣ و ٢٤.

(١٩) سورة القمر، آية: ١٧ و غيرها.

(٢٠) سورة الواقعة، آية: ٧٥-٨٢.

(٢١) سورة الجمعة، آية: ٥.

(٢٢) سورة الحاقة، آية: ٣٨-٥١.

(٢٣) سورة المدثر، آية: ٥٤-٦٥.

(٢٤) سورة المرسلات، آية: ٥٠.



التكوير: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾^(١).

البروج: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾^(٢).

الطارق: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْمُهْزَلِ﴾^(٣).

القدر: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾^(٤).

البينة: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾^(٥).

أقول: قد أوردت كثير من تلك الآيات والروايات في باب إعجاز القرآن من كتاب أحوال النبي ﷺ^(٦) و يأتي بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب وجوه إعجاز القرآن^(٧) أيضا.

١-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن الثمالى عن عكرمة عن ابن عباس قال إن لله عز وجل حرمت ثلاثا^(٨) ليس مثلهن شيء كتابه وهو نوره وحكمته وبيته الذي جعله للناس قبله لا يقبل الله من أحد وجها إلى غيره وعرة نبيكم محمد ﷺ^(٩).

مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الحميري عن اليقطيني عن يونس عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(١٠).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كأنني قد دعيت فأجبت وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله تبارك وتعالى جبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها^(١١) أقول: قد أوردنا أخبار الثقلين^(١٢) في كتاب الإمامة^(١٣) فلا نعيدها

٣-مع: [معاني الأخبار] قال رسول الله ﷺ من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحدا أعطي شيئا أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا^(١٤).

٤-فس: [تفسير القمي] ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾^(١٥) قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الإنجيل والزبور وأما من خلفه لا يأتيه من بعده كتاب يبطله^(١٦).

٥-ع: [علل الشرائع] في خطبة فاطمة عليها السلام في أمر فذك لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقيته استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائرنا وأي منكشفة سرائرها^(١٧) وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقائدا إلى الرضوان اتباعه ومؤديا إلى النجاة أشباعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومحارمه المحرمة وفوائده المدونة وجمله الكافية وخصه الموهوبة وشرائعه^(١٨) المكتوبة وبيناته الجالية^(١٩).

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن محمد بن موسى الرازي عن أبيه قال ذكر الرضا عليه السلام يوما

(١) سورة التكوير، آية: ١٩-٢٨.

(٢) سورة البروج، آية: ٢١ و ٢٢.

(٣) سورة الطارق، آية: ١٣ و ١٤.

(٤) سورة البينة، آية: ٢ و ٣.

(٥) راجع ج ١٨ ص ١٢١ من المطبوعة.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٤٦ باب الثلاثة الحديث ١٧٤.

(٧) معاني الأخبار ص ١١٧ و ١١٨ باب الحرمات الثلاث، وأمالي الصدوق ص ٢٣٩ المجلس ٤٨ الحديث ١٣.

(٨) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٣٠ و ٣١، الباب ٣١ الحديث ١٣.

(٩) قال ابن الأثير: في الحديث «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي» ستأهما ثقلين لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكل خطير نفس، ثقيل فستأهما ثقلين إعظاما لقدمهما وتغنيما لثأتهما. النهاية ج ١ ص ٢١٦.

(١٠) راجع ج ٢٣ ص ١٠٤ من المطبوعة.

(١١) معاني الأخبار ص ١٩٠ باب معنى الحال المرتجل الحديث ١.

(١٢) سورة فصلت، آية: ٤٢.

(١٣) في المصدر «سرايره».

(١٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٨ الباب ١٨٢ الحديث ٢، وفيه «الجلية» بدل «الجالية».

القرآن فعظم الحجة فيه والآية^(١) المعجزة في نظمها فقال هو جبل الله التتين وعروته الوثقى وطريقته المثلى المؤدي إلى الجنة والمنجي من النار لا يخلق من الأزمنة ولا يث على الألسنة لأنه لم يجعل لزمان دون زمان بل جعل دليل البرهان وحجة^(٢) على كل إنسان ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٣).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن محمد بن سليمان عن عبد السلام بن عبد الحميد عن موسى بن أعين قال أبو الفضل وحدثني نصر بن الجهم عن محمد بن مسلم بن واره^(٤) عن محمد بن موسى بن أعين عن أبيه عن عطاء بن السائب عن الباقر عن آبائه عليه السلام عن النبي قال أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر وجعلت لي الأرض^(٥) مسجدا ونصرت بالعرب وأحللت لي الغنائم ولم تحل لأحد أو قال لنبي قبلي وأعطيت جوامع الكلم قال عطا فسألت أبا جعفر عليه السلام قلت^(٦) ما جوامع الكلم قال القرآن قال أبو الفضل هذا حديث حران ولم يحدث به في^(٧) هذا الطريق إلا موسى بن أعين الحراني^(٨).

٨- عن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس عن الرضا عن أبيه عليه السلام أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد على^(٩) النشر والدرس^(١٠) إلا غضاضة^(١١) فقال لأن الله تبارك وتعالى لم يجعله^(١٢) لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غرض إلى يوم القيامة^(١٣).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب بن السكيت النحوي قال سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام ما بال القرآن وذكر نحوه^(١٤).

١٠- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن ابن سنان وغيره عن ذكره قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان أهما شيئا أم شيء واحد قال فقال القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به^(١٥).

١١- شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب وأخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان^(١٦).

١٢- ع: [علل الشرائع] في مسائل ابن سلام أنه سأل النبي صلى الله عليه وآله لم سمي الفرقان فرقانا قال لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغيره من الصحف والتوراة والإنجيل والزبور أنزلت^(١٧) كلها جملة في الألواح والورق^(١٨).

١٣- فسن: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله تبارك وتعالى ﴿الْمَلَأْنَا إِلَهًا لَهُ الْهَوَى الْقَيُومُ﴾^(١٩) إلى قوله ﴿وَوَنَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾^(٢٠) قال الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق من كان قبله من الأنبياء^(٢١).

شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان مثله^(٢٢).

١٤- سن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن للقرآن حدودا كحدود الدار^(٢٣).

(١) في المصدر إضافة «و» قبل كلمة «المعجزة».

(٢) في المصدر «عن» بدل «من».

(٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٣٠ والآية من سورة فصلت: ٤٢.

(٤) في المصدر إضافة «طهورا و» قبل «مسجدا».

(٥) في المصدر «من» بدل «في».

(٦) في المصدر «عند» بدل «على».

(٧) الفض الطري الذي لم يتغير. النهاية ج ٣ ص ٣٧١.

(٨) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨٧ باب ٣٢ الحديث ٣٢.

(٩) معاني الأخبار ص ١٨٩ و ١٩٠ باب معنى القرآن الحديث ١.

(١٠) في المصدر زيادة «فقال له».

(١١) علل الشرائع ج ٤ ص ٤٧٠ الباب ٣٢٢ الحديث ٣٣.

(١٢) سورة آل عمران: آية: ٣١.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٢ الحديث ١.

(١٤) في المصدر «و» بدل «المعجزة».

(١٥) في المصدر «الحجة» بدل «حجة».

(١٦) في المصدر «ورارة» بدل «ورارة».

(١٧) في المصدر إضافة «طهورا و».

(١٨) أمالي الطوسي ص ٤٨٤ المجلس ١٧ الحديث ١٠٥٩.

(١٩) في المصدر «الدراسة» بدل «الدرس».

(٢٠) في المصدر «ينزله» بدل «يجعله».

(٢١) أمالي الطوسي ص ٥٨٠ المجلس ٢٤ الحديث ١٢٠٣.

(٢٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٩ ما أنزل القرآن الحديث ٢.

(٢٣) في المصدر «نزلت» بدل «أنزلت».

(٢٤) في المصدر تمام الآية.

(٢٥) تفسير القمي ج ١ ص ٩٦.

(٢٦) المحاسن ج ١ ص ٤٢٥ الحديث ٧٧٩.

١٥- يج: [الخرائج والجرائع] روي أن ابن أبي العوجاء و ثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن و كانوا بمكة عاهدوا على أن يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول و اجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام أيضا قال أحدهم إنني لما رأيت قوله «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَ يَا سَمَاءُ اقْلَعِي وَ غِيضَ الْمَاءِ»^(١) كفت عن المعارضة و قال الآخر و كذا أنا لما وجدت قوله «فَلَمَّا اسْتِأْذِنُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا»^(٢) أيسست من المعارضة و كانوا يسرون بذلك إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم و قرأ عليهم «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ»^(٣) فبهتوا^(٤).

١٦- شسي: [تفسير العياشي] بأسانيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أيها الناس إنكم في زمان هدنة و أنتم على ظهر السفر و السير بكم سريع فقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يلبيان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المفاز فقام المقداد فقال يا رسول الله ما دار الهدنة قال دار بلا و انقطاع فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع و ماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب^(٥) تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهاه حكمة و باطنه علم ظاهره أنيق^(٦) و باطنه عميق له نجوم^(٧) و على نجومه نجوم^(٨) لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائب فيه مصابيح الهدى و منازل الحكمة و دليل على المعروف لمن عرفه^(٩).

١٧- نوادر الراوندي: بأسانيد عن موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي مثله إلى قوله و دليل على المعرفة لمن عرف النصفة فليرج رجل بصره و ليبلغ النصفة نظره ينجم من عطب^(١٠) و يخلص^(١١) من تشب^(١٢) فإن التفكير حياة قلب البصير كما يمشي المستجير في الظلمات بالنور^(١٣) يحسن التخلص و يقل التربص^(١٤).

١٨- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ يا سلمان عليك بقرأة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب و ستر في^(١٥) النار و أمان من العذاب و يكتب لمن يقرؤه بكل آية ثواب مائة شهيد و يعطى بكل سورة ثواب نبي و ينزل^(١٦) على صاحبه الرحمة و يستغفر^(١٧) له الملائكة و اشتاقت إليه الجنة و رضي عنه المولى و إن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة و أعطاه بكل آية ألف حور و أعطاه بكل حرف نورا على الصراط فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة و ثلاثة عشر نبيا بلغوا رسالات ربهم و كأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه و حرم الله جسده على النار و لا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له و لأبويه و أعطاه الله بكل سورة في القرآن مدينة في الجنة^(١٨) الفردوس كل مدينة من درة خضراء في جوف كل مدينة ألف دار في كل دار مائة ألف حجرة في كل حجرة^(١٩) مائة ألف بيت من نور على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة على كل باب مائة ألف بواب بيد كل بواب هدية من لون آخر و على رأس كل بواب منديل من إستبرق خير من الدنيا و ما فيها و في كل بيت مائة^(٢٠) دكان من الغنير سعة كل دكان ما بين المشرق و المغرب و فوق كل دكان مائة ألف سرير و على كل سرير مائة ألف فراش من الفراش إلى الفراش^(٢١) ألف ذراع و فوق كل فراش حوراء عينا استدارة عجيزتها ألف ذراع و عليها مائة ألف حلة يرى من ساقها من وراء تلك الحلل و على رأسها تاج من الغنير مكلل بالدر و الياقوت و على رأسها ستون ألف ذؤابة من

(١) في المصدر زيادة «و قضى الأمر» و الآية من سورة هود ٤٤.

(٢) سورة يوسف، آية: ٨٠.

(٣) الخرائج ج ٢ ص ٧١٠، الباب ١٥ الحديث ٥.

(٤) أنيق: حسن موجب. الصباح ج ٣ ص ١٤٤٧.

(٥) في المصدر «تخوم» بدل «نجوم».

(٦) أطلب: الهلاك. الصباح ج ١ ص ١٨٤.

(٧) تشب: وقع فيما لا مخلص عنه. القاموس المحيط ج ١ ص ١٣٧.

(٨) في المصدر «و النور» بدل «في الظلمات بالنور».

(٩) في المصدر «ستر» بدل «ستر في».

(١٠) في المصدر «تستغفر» بدل «يستغفر».

(١١) في المصدر زيادة «و» بعد «حجرة».

(١٢) في المصدر «من فراش إلى فراش» بدل «من الفراش إلى الفراش».

(١٣) في المصدر إلى تمام الآية و الآية من سورة الإسراء ٨٨.

(١٤) في المصدر «إضافة» فيه.

(١٥) في المصدر «تخوم» بدل «نجوم».

(١٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢ الحديث ١.

(١٧) في المصدر «يتخلص» بدل «يخلص».

(١٨) نوادر الراوندي ص ٣٣ و ٣٤.

(١٩) في المصدر «تنزل» بدل «ينزل».

(٢٠) في المصدر «جنة» بدل «الجنة».

(٢١) في المصدر زيادة «ألف» بعد «مائة».

المسك والغالية وفي أذنيها قرطان و شنفان و في عنقها ألف قلادة من الجواهر بين كل قلادة ألف ذراع و بين يدي كل حوراء^(١) ألف خادم بيد كل خادم كأس من ذهب في كل كأس مائة ألف لون من الشراب لا يشبه بعضه بعضاً^(٢) في كل بيت ألف مائدة و على^(٣) كل مائدة ألف قصعة و في كل قصعة مائة ألف لون من الطعام لا يشبه بعضه بعضاً يجد ولي الله من كل لون مائة لذة.

يا سلمان المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة و خلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكا يسبح له إلى يوم القيامة و إنه^(٤) ليس شيء بعد تعلم العلم أحب إلى الله من قراءة القرآن و إن أكرم العباد إلى^(٥) الله بعد الأنبياء العلماء ثم حملة القرآن يخرجون من الدنيا كما يخرج الأنبياء و يحشرون من قبورهم^(٦) مع الأنبياء و يمرون على الصراط مع الأنبياء و يأخذون^(٧) ثواب الأنبياء فطوبى لطالب العلم و حامل القرآن مما لهم عند الله من الكرامة و الشرف.

و قال رسول الله ﷺ فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه و قال ﷺ القرآن غنى لا غنى دونه و لا فقر بعده و قال ﷺ القرآن مادية الله فتعلموا ماديته ما استطعتم إن هذا القرآن هو جبل الله و هو النور المبين و الشفاء النافع فاقروه فإن الله عز و جل يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول ألم حرف واحد و لكن ألف و لام و ميم ثلاثون حسنة و قال ﷺ القرآن أفضل كل شيء دون الله^(٨) فمن قرأ القرآن فقد قرأ الله و من لم يقر القرآن فقد استخف بحرمة الله و حرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده.

و قال ﷺ^(٩) حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله الملبسون نور^(١٠) الله عز و جل يا حملة القرآن تحببوا إلى الله بتوقيع كتابه يزدكم حبا و يحبيكم إلى خلقه يدفع عن مستمع القرآن شر الدنيا و يدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة و المستمع^(١١) آية من كتاب الله خير من ثبير ذهب^(١٢) و تالي آية من كتاب الله خير من تحت العرش إلى تخوم^(١٣) السفلى.

و قال ﷺ^(١٤) إن أردتم عيش السعداء و موت الشهداء و النجاة يوم الحسرة و الظل يوم الحور و الهدى يوم الضلالة فادرسوا القرآن فإنه كلام الرحمن و حرز من الشيطان و رجحان في الميزان.

روي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة و قراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من ذكر الله تعالى و ذكر الله تعالى أفضل من الصدقة و الصدقة أفضل من الصيام و الصيام جنة من النار.

و قال ﷺ اقرءوا القرآن و استظروه فإن الله تعالى لا يعذب قلبا و عى^(١٥) القرآن. و قال ﷺ من استظهر القرآن و حفظه و أحل حلاله و حرم حرامه أدخله الله به الجنة و شفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجب له النار.

و قال ﷺ من استمع آية من القرآن خير له من ثبير ذهب^(١٦) و الثبير اسم جبل عظيم باليمن. قال ﷺ^(١٧) ليكن كل كلامهم ذكر الله و قراءة القرآن فإن رسول الله صلى الله عليه و آله سئل أي الأعمال أفضل عند الله قال قراءة القرآن و أنت تموت و لسانك رطب من ذكر الله.

و قال ﷺ القراءة في المصحف أفضل من القراءة ظاهرا و قال^(١٨) من قرأ كل يوم مائة آية في^(١٩) المصحف

(١) في المصدر «حور» بدل «حوراء».

(٢) في المصدر «في» بدل «على».

(٣) في المصدر «عند» بدل «إلى».

(٤) في المصدر «يتأبون» بدل «يتأخذون».

(٥) في المصدر «ﷺ» بدل «ﷺ».

(٦) في المصدر «لستمع» بدل «المستمع».

(٧) في المصدر زيادة «الأرض» بعد «تخوم».

(٨) في المصدر «وعاء» بدل «وعا».

(٩) في المصدر زيادة «علي» بعد «قال».

(١٠) في المصدر «من» بدل «في».

(١١) في المصدر زيادة «و» بعد «بعضاً».

(١٢) في المصدر «فإنه» بدل «وإنه».

(١٣) في المصدر «القبور» بدل «قبورهم».

(١٤) في المصدر «عز و جل» بعد «الله».

(١٥) في المصدر «بنور» بدل «نور».

(١٦) في المصدر «ذهب» بدل «ذهبا».

(١٧) في المصدر «ﷺ» بدل «ﷺ».

(١٨) في المصدر «ذهب» بدل «ذهبا».

(١٩) في المصدر زيادة «على ﷺ» بعد «قال».

بترتيل وخشوع وسكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع أهل الأرض ومن قرأ ماتني آية كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله أهل السماء وأهل الأرض.

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والإشارة للخواص واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء.^(١) وقال ﷺ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق.^(٢)

١٩- المجازات النبوية: قال ﷺ إن القرآن شافع مشفع وماحل مصدق وهذا القول مجاز والمراد أن القرآن سبب لثواب العامل به وعقاب العادل عنه فكأنه يشفع للأول فيشفع ويشكو من الآخر فيصدق والماحل هاهنا الشاكي وقد يكون أيضا بمعنى الماكر يقال محل فلان بفلان إذا مكر به قال الشاعر ألا ترى أن هذا الناس قد نصحوا لنا على طول ما غشوا وما محلوا.^(٣)

٢٠- نهج: [نهج البلاغة] فالقرآن أمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ عليهم ميثاقه^(٤) وارتهن عليهم أنفسهم أتم نوره وأكرم^(٥) به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فغطوا منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه أو كرهه إلا وجعل له علما ياديا وآية محكمة تزرع عنه أو تدعو إليه فراضه فيما بقي واحد وسخطه فيما بقي واحد.^(٦)

٢١- ومن خطبة طويلة له ﷺ ثم أنزل عليه الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحها وسراجا لا يخير توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاج لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضروؤه وفرقانا لا يخذم برهانه وتبينانا لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه وعزا لا تهزم أنصاره وحقا لا تذلل أعوانه فهو معدن الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنائه وأودية الحق وغيثانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمي عنها الساترون وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله ربا لعشش العلماء وربعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبال وثيقا عروته ومقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاها وسلما لمن دخله وهدى لمن اتتم به وعذرا لمن انتحل به وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حملة ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلام وعلماء لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى.^(٧)

٢٢- كتاب الإمامة والتبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ عدد درج الجنة عدد آي القرآن فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له أرقأ وأقرأ لكل آية درجة فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة.^(٨)

٢٣- نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له ﷺ واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأذن الصماء وري للظمان وفيها الغنى كله والسلامة.

كتاب الله تبصرون به^(٩) وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد اصطالحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمتكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب الأموال لقد استهان بكم الغييب وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وأنفسكم.^(١٠)

٢٤- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ عليكم بكتاب الله فإنه الجبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري النافع والعصمة للمتمسك والتجاة للمتعلق لا يوجع فيقوم^(١١) ولا يزيغ فيستعجب ولا تخلقه كثرة الرد ولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق.

(١) في المصدر زيادة ﷺ بعد «للأنبياء».

(٢) المجازات النبوية ص ٣٠٣ رقم ٢٣٣.

(٣) في المصدر «أكمل» بدل «أكرم».

(٤) نهج البلاغة ص ٣١٥ و ٣١٦ الخطبة رقم ١٩٨.

(٥) في المصدر زيادة «و تنطقون به» بعد «تبصرون به».

(٦) في المصدر «فيقام» بدل «فيقوم».

(٧) جامع الأخبار ص ١١٣-١١٧ الحديث ١٩٧-٢١٢.

(٨) في المصدر «عليه ميثاقهم» بدل عليهم ميثاقه.

(٩) نهج البلاغة ص ٢٦٥ الخطبة رقم ١٨٣.

(١٠) جامع الأحاديث ص ١٠٠ حرف العين.

(١١) نهج البلاغة ص ٢٣ الخطبة رقم ١٣٣.

و قال ﷺ أرسله على حين فترة من الرسل و طول هجعة من الأمم و انتفاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه و النور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق و لكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي و الحديث عن الماضي و دواء دائكم و نظم ما بينكم. (١)

و قال ﷺ و اعلموا أن هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش و الهادي الذي لا يضل و المحدث الذي لا يكذب و ما جالس هذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان زيادة في هدى أو نقصان من عمى.

و اعلموا أنه ليس على أحد بعد القرآن من فاقة و لا لأحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من أدوائكم و استعينوا به على لأوائكم (٢) فإن فيه شفاء من أكبر الداء و هو الكفر و النفاق و الغي و الضلال فاسألوا الله به و توجهوا إليه بحبه و لا تسألوا به خلقه إنه ما توجه العباد إلى الله بمثله.

و اعلموا أنه شافع مشفع و قائل مصدق و إنه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه و من محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه فإنه ينادي مناد يوم القيامة ألا إن كل حارث مبتلى في حرثه و عاقبة عمله غير حرثة القرآن فكرونا من حرثته و أتباعه و استدلوهم على ربكم و استصحبوه على أنفسكم و اتهموا عليه آراءكم و استشفوا فيه أهواءكم و ساق الخطبة إلى قوله:

و إن الله سبحانه لم يعظ أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين و سببه الأمين و فيه ربيع القلب و ينابيع العلم و ما للقلب جلاء غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون و بقي الناسون (٣) و المتناسون إلى آخر الخطبة. (٤)

٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقلت يا أمير المؤمنين إنا إذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا و إذا خرجنا من عندك سمعنا أشياء مختلفة مغموسة لا ندري ما هي قال أ و قد فعلوها (٥) قلت نعم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أناني جبرئيل فقال يا محمد سيكون في أمتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خير و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل من وليه (٦) من جبار فعل بغيره قصمه الله و من التمس الهدى في غيره أضله الله و هو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و هو الصراط المستقيم لا تزيفه الأهواء (٧) و لا تلبسه الألسنة و لا يخلق عن الرد و لا تنقضي عجائبه و لا يشبع منه العلماء هو الذي لم تكنه الجن إذا سمعه (٨) أن قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ (٩) من قال به صدق و من عمل به أجر و من اعتمسه به هُدي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ هو الكتاب العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (١٠).

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده ﷺ قال خطبنا أمير المؤمنين ﷺ خطبة فقال فيها نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بكتاب فصله و أحكمه و أعزه و حفظه بعلمه و أحكمه بنوره و أيداه بسلطانه و كلاًه من لم يتزهد هوى أو يعيل به شهوة لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ و لا يخلق طول الرد و لا يفنى عجائبه من قال به صدق و من عمل أجر و من خاصم به فليج (١١) و من قاتل به نصر و من قام به هُدي إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فيه نبأ من كان قبلكم و الحكم فيما بينكم و خبر (١٢) معادكم أنزله بعلمه و أشهد الملائكة بتصديقه قال الله جل وجهه ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَنْشَهُ بِمَا أُتْرِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ و الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ و كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١٣) فجعله الله نوراً يَهْدِي لِيَّتِي هِيَ أَقْوَمُ و قال ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ قُرْآنًا فَتَأْتِيهِ قُرْآنُهُ﴾ (١٤) و قال ﴿أَتَبْعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ و لَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (١٥) و قال ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ و مَنِ تَابَ مَعَكَ و لَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (١٦).

(١) نهج البلاغة ص ٢٢٣، الخطبة رقم ١٥٨.

(٢) في المصدر «أو» بدل «و».

(٣) في المصدر إضافة «قال» قبل «قلت».

(٤) في المصدر «ولده» بدل «وليه».

(٥) في المصدر «سمعه» بدل «سمعه».

(٦) سورة الجن، آية: ١ و ٢.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٣ الحديث، و الآية من سورة فصلت: ٤٢.

(٨) في المصدر «فلج» بدل «فلج».

(٩) سورة النساء، آية: ١٦٦.

(١٠) سورة الأعراف، آية: ٣.

(١١) سورة هود، آية: ١١٢.

(١٢) اللأواء: الشدة، الصحاح ج ٤ ص ٢٤٧٨.

(١٣) نهج البلاغة ص ٢٥٤-٢٥٢ الخطبة رقم ١٧٦.

(١٤) في المصدر «ولده» بدل «وليه».

(١٥) في المصدر «سمعه» بدل «سمعه».

(١٦) في المصدر «خيرة» بدل «فلج».

(١٧) سورة النساء، آية: ١٨.

(١٨) سورة هود، آية: ١١٢.

ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم و في تركه الخطأ المبين قال ﴿فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى﴾^(١) فجعل في اتباعه كل خير يرجى في الدنيا والآخرة فالقرآن أمر و زاجر حد فيه الحدود و سن فيه السنن و ضرب فيه الأمثال و شرع فيه الدين إعداراً أمر^(٢) نفسه و حجة على خلقه أخذ على ذلك ميثاقهم و ارتهن عليه أنفسهم ليبين لهم ما يأتون و ما يتقون لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ^(٣)

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الله مولى بني هاشم عن أبي سخيلة قال حججت أنا و سلمان الفارسي من الكوفة فمررت بأبي ذر فقال انظروا إذا كانت بعدي فتنة و هي كائنة فعليكم بخصلتين بكتاب الله و بعلي بن أبي طالب فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي ﷺ هذا أول من آمن بي و أول من يصفاحني يوم القيامة و هو الصديق الأكبر و هو الفاروق يفرق بين الحق و الباطل و هو يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المتأقين.

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه قال قال أبو عبد الله ﷺ لا يرفع الأمر و الخلافة إلى آل أبي بكر أبداً و لا إلى آل عمر و لا إلى آل بني أمية و لا في ولد طلحة و الزبير أبداً و ذلك أنهم بتروا القرآن و أبطلوا السنن و عطلوا الأحكام و قال رسول الله ﷺ القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظلمة و ضياء من الأحزان و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة و فيه كمال دينكم فهذه صفة رسول الله ﷺ للقرآن و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار.^(٤)

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال قال أبو عبد الله ﷺ إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن و قطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن و بها يوهب^(٥) الكتب و يستبين الإيمان و قد أمر رسول الله ﷺ أن يقتدى بالقرآن و آل محمد و ذلك حيث قال في آخر الخطبة خطبها إني تارك فيكم الثقلين الثقل الأكبر و الثقل الأصغر فأما الأكبر فكتاب ربي و أما الأصغر فعترتي أهل بيتي فاحفظوني فيها فلن تضلوا ما تمسكنم بهما.^(٦)

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن علي قال قيل لرسول الله ﷺ إن أمتك سفتن فسل ما المخرج من ذلك فقال كتاب الله العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٧) من ابتغى العلم في غيره أضله الله و من ولي هذا الأمر من جبار فعل بغيره قصمه الله و هو الذكر الحكيم و النور المبين و الصراط المستقيم فيه خبر ما قبلكم و نبأ ما بعدكم و حكم ما بينكم و هو الفصل ليس بالهزل و هو الذي سمعته الجن فلم تناها أن قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾^(٨) لا يخلق على طول الرد و لا ينقضي عبره و لا تنفى عجائبه.^(٩)

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن سعد الإسكاف قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول قال رسول الله ﷺ أعطيت الطوائف مكان التوراة و أعطيت المشين مكان الإنجيل و أعطيت المشاني مكان الزبور و فضلت بالمفصل سبع و ستين سورة.^(١٠)

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عمن ذكره قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن القرآن و الفرقان أهما شيان أو شيء واحد^(١١) فقال القرآن جملة الكتاب^(١٢) و الفرقان المحكم الواجب العمل به^(١٣).

٣٣- م: [تفسير الإمام ﷺ] قوله عز و جل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْزَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ وَيَسَّرَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوبَاهُ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(١٤).

(٢) في المصدر «من» بدل «أمر».

(١) سورة طه، آية: ١٢٣.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٥ الحديث ٧ و ٨.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٧ و ٨ الحديث ١٦.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٥ الحديث ٩.

(٥) في المصدر «نوت» بدل «يوهب».

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ الحديث ١.

(٧) سورة فصلت، آية: ٤٢.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥ الحديث ١.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٦ الحديث ١١.

(١٢) في المصدر إضافة «و أخبار ما يكون» بعد «الكتاب».

(١١) جملة «أهما شيان أو شيء واحد» ليست في المصدر.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٩ و فيه «الذي يعمل به» بدل «الواجب العمل به».

(١٤) سورة البقرة، آية: ٢٣-٢٥.

قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام فلما ضرب الله الأمثال للكافرين المجاهرين الدافعين بنبو محمد عليه السلام والناصبين المنافقين لرسول الله عليه السلام والدافعين ما قاله محمد عليه السلام في أخيه علي والدافعين أن يكون ما قاله عن الله عز وجل هي آيات محمد ومعجزاته مضافة إلى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا إلا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمرءة أهل مكة وعتاة أهل المدينة ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ ^(١) حتى تجدوا أن يكون محمدا رسول الله عليه السلام وأن يكون هذا المنزل عليه كلامي مع إظهاره عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت تظله بها في أسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والأحجار والأشجار وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقله إياهم وكالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فبعد خلفهما لحاجته ثم ترجعنا إلى أمكنتهما كما كانتا وكدعائه الشجرة فجاءته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة ﴿فَأَتَوْا﴾ يا قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين الإسلام الذين هم منه براء ويا معشر العرب الفصحاء البلغاء ذوي الألسن ﴿بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ﴾ من مثل محمد من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتابا ولا يختلف إلى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين والآخرين فإن كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا بسورة ^(٢) من مثل هذا الرجل ^(٣) مثل هذا الكلام ليتبين أنه كاذب كما تزعمون لأن كل ما كان من عند غير الله فيسوجد له نظير في سائر خلق الله وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن أظهر لكم معجزاته ^(٤) منها أن كلمته الذراع المسمومة وناطقه ذئب وحن إليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السلم الذي دسته اليهود في طعامهم وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به وكثر القليل من الطعام ﴿فَأَتَوْا بسورة من مثله﴾ من مثل هذا القرآن من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم ^(٥) والكتب المائة ^(٦) والأربعة عشر فإنكم لا تجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن وكيف يكون كلام محمد المنقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى.

ثم قال لجماعتهم ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ^(٧) ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون وادعوا شياطينكم أيها اليهود والنصارى وادعوا قراءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين و سائر أعوانكم على إرادتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ بأن محمدا يقول هذا من تلقاء نفسه لم ينزله الله عليه وأن ما ذكره من فضل علي عليه السلام على جميع أمته وقلده سياسته ليس بأمر أحكم الحاكمين.

ثم قال عز وجل ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ أي لم تأتوا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ أي ولا يكون هذا منكم أبدا ﴿فَأَتَوْا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا﴾ حطبها ﴿النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ﴾ توقد فتكون عذابا على أهلها ﴿أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ المكذبين بكلامه وتبييه الناصبين العدواة لوليه وصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك أنه من قبل الله تعالى ولو كان من قبل المخلوقين لقد رتم على معارضي ^(٨) فلما عجزوا بعد التقرير والتحدي قال الله عز وجل ﴿قُلْ لَنْيِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ^(٩)

قال علي بن الحسين عليه السلام قوله عز وجل ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ﴾ أيها المشركون واليهود وسائر النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن ^(١٠) في تفضيله عليا أخاه المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين وإهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ﴿إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ في إبطال عبادة الأوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة أعداء الله ومعاداة أولياء الله وفي الحث على الانتقاد لأخي رسول الله عليه السلام واتخاذة إماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله عز وجل إيمانا ولا طاعة إلا بموالاته وتظنون

(٢) كلمة «بسورة» ليست في المصدر.

(١) سورة البقرة آية ٤٣.

(٤) في المصدر إضافة «التي».

(٣) جملة «مثل هذا الرجل» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «المائة» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «إبراهيم».

(٨) سورة البقرة، آية: ٢٤.

(٧) سورة البقرة، آية: ٢٣.

(٩) في المصدر «معارضته» بدل «معارضتي».

(١١) في المصدر إضافة «و» قبل «في».

(١٠) تفسير الإمام ص ١٥١-١٥٥ والآية من سورة الإسراء: ٨٨.

أن محمداً بقوله من عنده ونسبه إلى ربه^(١) «فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ» مثل محمد أمي لم يختلف قط إلى أصحاب كتب وعلم ولا تملأ لأحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لم يفارقكم قط إلى بلد ليس معكم جماعة يرعون أحواله ويعرفون أخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتغل على هذه العجائب.

فإن كان متقولا كما تزعمونه فأنتم الفصحاء والبغاة والشعراء والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر الأديان ومن سائر الأمم فإن كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه طبعكم وسيبقى لجماعتكم أو بعضكم معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله لأن ما كان من قبل البشر لا عن الله فلا يجوز إلا أن يكون في البشر من يتمكن من مثله فاتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظائر^(٢) إليكم في أحوالكم أنه مبطل مكذب على الله «وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ»^(٣) الذين يشهدون بزعمتكم أنكم محقون وأن ما تجبئون به نظير لما جاء به محمد وشهادكم الذين يزعمون^(٤) أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم إليه «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» في قولكم إن محمداً^(٥) ثم قال الله عز وجل «فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا هَذَا الَّذِي تَحْدِثُكُمْ بِهِ وَلَوْ نَفَعْلُوا» أي ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا أنكم مظلون وأن محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الأمين وأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين فصدقه فيما يخبر به عن الله من أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه «فَأَتَقُوا» بذلك عذاب «النَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا» وخطبها «النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» حجارة الكبريت أشد الأشياء حرا «وَأَعِدَّتْ» تلك النار «لِلْكَافِرِينَ» بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لإمامته^(٦).

٣٤م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ﷺ «إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ هُوَ النُّورُ الْمُبِينُ وَالْحَبْلُ الْمَتِينُ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَالدرجة العليا والشفاء الأشفي والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد^(٨) به أموره عصمه الله ومن تمسك به أنقذه الله ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله ومن استشفى به شفاه الله ومن أثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره أضله الله ومن جعله شعاره وذثاره أسدده الله ومن جعله إمامه الذي يقتدى به ومعه الذي ينتهي إليه آواه^(٩) الله إلى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك قال «وَهْدًى»^(١٠) يعني هذا القرآن هدى «وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» يعني بشارة لهم في الآخرة وذلك أن القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عز وجل يا رب هذا أظلمات نهاره وأسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك أمله فكأن عند ظني فيك وظنه يقول الله تعالى أعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله وأقرنوه بأزواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا يقوم لها الدنيا بما فيها.

فينظر إليهما الخلاق فيعظمونهما^(١١) وينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها فيقولان يا ربنا أنى لنا هذه ولم تبلغها أعمانا فيقول الله عز وجل ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراءون ولم يسمع بمثله السامعون ولا يتفكر في مثله المتفكرون فيقال هذا بتعليصكما ولدكما القرآن وبتصييركما إياه بدين الإسلام وبرياضتكما إياه على حب محمد رسول الله وعلي ولي الله صلوات الله عليهما وتفقيهما إياه بفقههما لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما ومعاداة أعدائهما وإن كان^(١٢) ما بين الثرى إلى العرش ذهباً يتصدق به في سبيل الله. فتلك البشارات التي يشيرون بها وذلك قوله عز وجل «وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» شيعه محمد وعلي ومن تبعهما^(١٣) من أخلافهم وذرايعهم^(١٤).

٣٥د: [العدد القوية] قال الحسن بن علي عليه السلام «إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ مَصَابِيحُ النُّورِ وَشَفَاءُ الصُّدُورِ فَلْيَجَلْ جَالُ بَصَرِهِ وَلِيَلْجِمِ الصِّفَةَ فَكِرُهُ فَإِنَّ التَّفَكُّرَ حَيَاةُ قَلْبِ الْبَصِيرِ كَمَا يَمْشِي الْمُسْتَبِيرُ فِي الظُّلُمَاتِ بِالنُّورِ»^(١٥).

(١) في المصدر إضافة «فإن كان كما تظنون» بين معقوفتين.

(٢) في المصدر «نظائر» بدل «نظائر».

(٣) في المصدر «تزعمون» بدل «يزعمون».

(٤) تفسير الإمام ص ٢٠٠-٢٠٢.

(٥) في المصدر «أداه» بدل «آواه».

(٦) في المصدر «فيظمنوها» بدل «يعظموها».

(٧) في المصدر «تبعهم» بدل «تبعهما».

(٨) العدد القوية ص ٣٨.

(٩) في المصدر إضافة «البلاد» بين معقوفتين.

(١٠) سورة البقرة، آية: ٢٣.

(١١) جملة «تتبعون» من المصدر.

(١٢) في المصدر «اعتقد» بدل «عقد».

(١٣) سورة البقرة، آية: ٩٧.

(١٤) في المصدر إضافة «مأه».

(١٥) تفسير الإمام ص ٤٤٩-٤٥١.

٣٦- نهج: [تهج البلاغة] قال ﷺ في القرآن نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم و حكم ما بينكم. (١)

و قال ﷺ في خطبة طويلة يذكر فيها بعضه الأنبياء ﷺ قال ﷺ إلى أن بعث الله سبحانه محمداً ﷺ لا يجاز عدته و تمام (٢) نبوته مأخوذاً على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريمة ميلاده و هل الأرض يومئذ ملل متفرقة و أهواء منتشرة و طرائق متشعبة بين مشبه لله بخلقه أو ملحد في اسمه أو مشير إلى غيره فهداهم به من الضلالة و أنقذهم بمكانه من الجهالة.

ثم اختار سبحانه لمحمد ﷺ لقاءه و رضي له ما عنده فأكرمه عن دار الدنيا و رغب به عن مقام البلوى فقبضه إليه كريماً (٣) و خلف فيكم ما خلفت الأنبياء في أممها إذ لم يتركهم هملاً بغير طريق واضح و لا علم قائم كتاب ربكم مبيناً حلاله و حرامه و فرائضه و فضائله و ناسخه و منسوخه و رخصه و عزائمه و خاصه و عامه و غيره و أمثاله و مرسله و محدوده و محكمه و متشابهه مفسراً جملته (٤) و مبيناً غوامضه.

بين مأخوذ ميثاق علمه و موسع على العباد في جهله و بين مثبت في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه و واجب في السنة أخذه مرخص في الكتاب تركه و بين واجب بوقته و زائل في مستقبله.

و مبين بين محارمه من كبير أوعده عليه نيرانه أو صغير أرصد له غفرانه و بين مقبول في أدناه و موسع في أنصافه. (٥)

و قال ﷺ و كتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه و بيت لا تهدم أركانه و عز لا تهزم أعوانه. (٦)

باب ٢ فضل كتابة المصحف و إنشائه و آدابه و النهي عن محوه بالبراق

١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البقطيني عن محمد بن شعيب عن الهيثم بن أبي كهشم (٧) عن أبي عبد الله ﷺ قال ست خصال ينتفع بها المؤمن من بعد موته ولد صالح يستغفر له و مصحف يقرأ منه (٨) و قلب يحفره و غرس يفرسه و صدقة ماء يجريه و سنة حسنة يؤخذ بها بعده. (٩)

٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه ﷺ قال سألت عن الرجل هل يصلح له أن يكتب المصحف بالأحمر قال لا بأس. (١١)

٣- لي: [الأمالي للصديق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى من أن يمحي شيء من كتاب الله عز و جل بالبراق أو يكتب منه. (١٢)

٤- منية المرید: روي عن النبي ﷺ أنه قال لبعض كتابه ألقى الدواة و حرف القلم و انصب الباء و فرق السين و لا تعور اليم و حسن الله و مد الرحمن و جود الرحيم و ضع قلمك على أذنك اليسرى فإنه أذكر لك.

و عن زيد بن ثابت أنه قال قال رسول الله ﷺ إذا كتبت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فبين السين فيه.

و عن ابن عباس (١٣) قال قال رسول الله ﷺ لا تمد الباء إلى اليم حتى ترفع السين.

(١) نهج البلاغة ص ٥٣٠ الخطبة رقم ٣١٣.

(٢) في المصدر إضافة «ﷺ».

(٣) نهج البلاغة ص ٤٤ الخطبة رقم ١.

(٤) ذكره النجاشي بعنوان: «الهيثم بن عبد الله أبو كهشم». رجال النجاشي ص ٤٣٦. و الطوسي ذكره بعنوان: «الهيثم بن عبيد الشيباني أبو كهشم». رجال الطوسي ص ٣٣١.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٢٣ باب السنة الحديث ٩.

(٦) قرب الإسناد ص ٢٥٩ الحديث ١١٦٤.

(٧) في المصدر زيادة «رضي الله عنه».

(٨) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٩) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١٠) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١١) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١٢) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

(١٣) في المصدر «بسم الله الرحمن الرحيم».

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إذا كتب أحدكم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فليمد الرحمن.
وعنه ﷺ أيضا من كتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فجوده تعظيما لله غفر الله له.
و عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه قال (١) تنوق رجل في بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فغفر له (٢).
٥- عدة الداعي: عن الصادق ﷺ قال وقع مصحف في البحر فوجدوه قد ذهب ما فيه إلا هذه الآية «أَلَا إِلَى اللَّهِ
تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٣).

باب ٣ كتاب الوحي وما يتعلق بأحواله

الآيات: الأنعام: «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» (٤).

(١- فسن: تفسير القمي) «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ
مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ» فإنها نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان من الرضاعة.

حدثني أبي عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال إن عبد الله بن سعد بن أبي سرح
أخو (٥) عثمان من الرضاعة أسلم وقدم المدينة وكان له خط حسن وكان إذا نزل الوحي على رسول الله ﷺ دعاه
فكتب ما عليه عليه رسول الله ﷺ فكان إذا قال له رسول الله ﷺ سَمِعَ بِصِيرٍ يكتب سمع عليم وإذا قال وَ اللَّهِ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ يكتب بصير ويفرق بين التاء والياء وكان رسول الله ﷺ يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع إلى
مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول أنا أقول مثل ما يقول فلا ينكر على ذلك فأنا أنزل مثل ما ينزل (٦)
فأنزل الله على نبيه ﷺ في ذلك وَمَنْ «أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ
قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ».

فلما فتح رسول الله ﷺ مكة أمر بقتله فجاء به عثمان قد أخذ بيده ورسول الله (٧) في المسجد فقال يا رسول
الله اعف عنه فسكت رسول الله ﷺ ثم أعاد فسكت ثم أعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله ﷺ لأصحابه أَلَمْ
أَقُلْ مَنْ رَأَاهُ فَلْيَقْتُلْهُ فقال رجل (٨) عيني إليك يا رسول الله ﷺ أن تشير إلي فأقتله فقال رسول الله ﷺ إن الأنبياء
لا يقتلون بالإشارة فكان من الطلقاء (٩).

٢- مع: (معاني الأخبار) ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب (١٠) عن أبي جعفر ﷺ قال قال
رسول الله ﷺ و معاوية يكتب بين يديه وأهوى بيده إلى خاصرته بالسيف من أدرك هذا يوما أميرا فليبقرن
خاصرته بالسيف فرأه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله ﷺ يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه
ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا يا عبد الله ما لك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من أدرك هذا يوما
أميرا فليبقرن خاصرته بالسيف قال فقالوا أ تدري من استعمله قال لا قالوا أمير المؤمنين عمر فقال الرجل سمعا وطاعة
لأمير المؤمنين.

قال الصدوق رضوان الله عليه إن الناس شبه عليهم أمر معاوية بأن يقولوا كان كاتب الوحي وليس ذلك بموجب
له فضيلة وذلك أنه قرن في ذلك إلى عبد الله بن سعد بن أبي سرح فكانا يكتبان له الوحي وهو الذي قال سَأُنْزِلُ

(١) في المصدر زيادة «إذا».

(٢) سورة الأنعام، آية: ٩٣.

(٣) في المصدر «أنزل الله» بدل «ينزل».

(٤) في المصدر إضافة «رسول الله ﷺ».

(٥) تفسير القمي ج ١ ص ٢١٠ و ٢١١.

(٦) منية المريد ص ١٧٩ و ١٨٠.

(٧) في المصدر «أخاه» بدل «أخو».

(٨) جملة «عليه السلام».

(٩) في المصدر إضافة «كانت».

(١٠) في المصدر إضافة «عن أبي حمزة الثمالي».

مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْلِي عَلَيْهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فَيَكْتُبُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَيَمْلِي عَلَيْهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَيَكْتُبُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ هُوَ وَاحِدٌ^(١) فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُحَمَّدًا لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ إِنَّهُ يَقُولُ وَأَنَا أَقُولُ غَيْرَ مَا يَقُولُ فَيَقُولُ لِي هُوَ وَاحِدٌ وَهُوَ وَاحِدٌ إِنْ جَازَ هَذَا فَإِنِّي سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ هُوَ مَنْ قَالَ سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ^(٢).

فهرب و هجا النبي فقال النبي ﷺ من وجد عبد الله بن سعد بن أبي سرح و لو كان متعلقا بأستار الكعبة فليقلته^(٣) و إنما كان النبي ﷺ يقول له فيما يغيره هو واحد هو واحد لأنه لا ينكتب ما يريد عبد الله إنما كان ينكتب ما كان يمليه ﷺ فقال هو واحد غيرت أم لم تغير لم ينكتب ما كتبه بل ينكتب ما أمليه عن الوحي و جبرئيل ﷺ يصلحه.

و في ذلك دلالة للنبي ﷺ و وجه الحكمة في استكتاب النبي ﷺ الوحي معاوية و عبد الله بن سعد و هما عدوان هو أن المشركين قالوا إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه و يأتي في كل حادثة بآية يزعم أنها أنزلت عليه و سبيل من يضع الكلام في حوادث يحدث^(٤) في الأوقات أن يغير الألفاظ إذا استعبد ذلك الكلام و لا يأتي به في ثاني الأمر و بعد مرور الأوقات عليه إلا مغيرا عن حالة الأولى لفظا و معنى أو لفظا دون معنى فاستعان في كتب ما ينزل عليه في الحوادث الواقعة بعدوين له في دينه عدلين عند أعدائه ليعلم الكفار و المشركون أن كلامه في ثاني الأمر كلامه في الأول غير مغير و لا يزال عن جهته فيكون أبلغ للحجة عليهم و لو استعان في ذلك بوليين مثل سلمان و أبي ذر و أشباههما لكان الأمر عند أعدائه غير واقع هذا الموقع و كانت^(٥) يتخيل فيه التواطى و التطابق فهذا وجه الحكمة في استكتابهما واضح مبين و الحمد لله^(٦).

٣- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن سعيد عن أحدهما قال سألته عن قول الله ﴿وَأَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾^(٧) قال نزلت في ابن سرح الذي كان عثمان بن عفان استعمله على مصر و هو ممن كان رسول الله ﷺ يوم فتح مكة هدر دمه و كان يكتب لرسول الله ﷺ فإذا أنزل الله عليه فإن الله عزيرٌ حَكِيمٌ كتب فإن الله عليم حَكِيمٌ فيقول له رسول الله ﷺ دعها فإن الله عليم حَكِيمٌ^(٨) و قد كان ابن أبي سرح يقول للمناققين إني لأقول الشيء مثل ما يجيء به هو فما يغير علي فأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ الَّذِي أَنْزَلَ^(٩).

٤- كا: [الكافي] أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أحدهما ﷺ مثله^(١٠).

أقول في خبر المفضل بن عمر الذي مضى بطوله في كتاب الغيبة^(١١) أنه قال الصادق ﷺ يا مفضل إن القرآن نزل في ثلاث و عشرين سنة و الله يقول ﴿شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾^(١٢) و قال ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عَيْنِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾^(١٣) و قال ﴿وَلَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾^(١٤).

قال المفضل يا مولاي فهذا تنزيله الذي ذكره الله في كتابه و كيف ظهر الوحي في ثلاث و عشرين سنة قال نعم يا مفضل أعطاه الله القرآن في شهر رمضان و كان لا يبلغه إلا في وقت استحراق الخطاب و لا يؤديه إلا في وقت أمر و نهى فهبط جبرئيل ﷺ بالوحي فبلغ ما يؤمر به و قوله ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَتَنَبَّلَ بِهِ﴾^(١٥) فقال المفضل أشهد أنكم من علم الله علمتم و بقدرته قدرتم و بحكمه نطقتم و بأمره تعملون^(١٦).

(١) سورة الأنعام، آية: ٩٣.

(١١) في المصدر إضافة «هو واحد».

(١٢) لكن لعنه الله ولي مصر بعد ذلك في زمن عثمان، و مات سنة تسع و خمسين آخر عهد معاوية.

(١٣) في المصدر «تحدث» بدل «يحدث».

(١٤) في المصدر «كان» بدل «كانت».

(١٥) معاني الأخبار ص ٣٤٦-٣٤٨.

(١٦) ليس في المصدر.

(١٧) روضة الكافي ص ٢٠٠ و ٢٠١.

(١٨) سورة البقرة، آية: ١٨٥.

(١٩) سورة الفرقان، آية: ٣٢.

(٢٠) سورة القيامة آية ١٦.

(٢١) راجع ج ٥٣ ص ١-٣٥ من المطبوعة.

ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه

باب ٤

١- ثوب: [ثواب الأعمال] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن القاسم بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ^(١) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر. ^(٢)
سنن: [المحاسن] أبي عن النضر مثله ^(٣).
شي: [تفسير العياشي] عن القاسم مثله ^(٤).
قال الصدوق رحمه الله سألت ابن الوليد عن معنى هذا الحديث فقال هو أن تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية أخرى.

٣٩
٩٦

أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه

باب ٥

١- سن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال ^(٥) أول سورة نزلت «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ» ^(٦) وآخر سورة نزلت «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» ^(٧).

٤٠
٩٦

عزائم القرآن

باب ٦

١- [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرنظي عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العزائم أربع اقرا باسم ربك الذي خلق و النجم و تنزيل السجدة و حم السجدة. ^(٨)

ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن ^(٩) أيضا

باب ٧

١- أقول قد مضى في كتاب الفتن في باب غصب الخلافة من كتاب سليم بن قيس راويا عن سلمان رضي الله عنه أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه لما رأى غدر الصحابة و قلة وفاتهم لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلفه و

(١) ثواب الأعمال ص ٣٢٩ و معاني الأخبار ص ١٩٠.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٨ الحديث ٢.

(٦) سورة العلق آية ١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٥٢ باب الأربعة الحديث ١٢٤.

(١) في المصدر زيادة «قال أبي».

(٣) المحاسن ج ١ ص ٣٢٥ الحديث ٦٨٣.

(٥) في المصدر «إن».

(٧) سورة النصر، آية ١.

(٩) تأتي هذه الرسالة بالرقم ٤٧ من هذا الباب.

يجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والأسيار والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتأويله والناسخ منه والمنسوخ بعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع فبعث إليه أني مشغول فقد آليت على نفسي ميمنا ألا أردتي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه فسكتوا عنه أياما فجمعه في ثوب واحد وخته ثم خرج إلى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله فنادى علي بأعلى صوته:

أيها الناس إني لم أزل منذ قبض رسول الله مشغولا بفلسه ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على نبيه آية من القرآن إلا وقد جمعتها وليست منه آية إلا وقد قرأنيها رسول الله ﷺ و علمني تأويلها ثم قال علي ﷺ لا تقولوا غدا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ثم قال لهم علي ﷺ لا تقولوا يوم القيامة إني لم أَدْعُكُمْ إلى نصرتي ولم أَدْعُكُمْ حقاً ولم أَدْعُكُمْ إلى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فقال له عمر ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعوننا إليه ثم دخل علي ﷺ بيته

أقول وقد مضى أيضا في باب احتجاج أمير المؤمنين ﷺ على القوم في زمن عثمان برواية سليم أنه قال طلحة لعلي ﷺ يا أبا الحسن شيء أريد أن أسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها الناس إني لم أزل مشتغلا برسول الله بفلسه وكفته ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم أرد لك الذي كتبت وألفت وقد رأيت عمر بعث إليك أن ابعث به إلي فأبيت أن تفعل فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها وإذا لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها فلم يكتب فقال عمر وأنا أسمع إنه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرءون قرآنا لا يقرأه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة إلى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكتاب يومئذ عثمان وسمعت عمر وأصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة وإن النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس وقد عهدت عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق في مصحف أبي بن كعب وابن مسعود وأحرقهما بالنار.

فقال له علي ﷺ يا طلحة إن كل آية أنزلها الله جل وعلا على محمد صلى الله عليه وآله عندي باملاء رسول الله ﷺ وخط يدي وتأويل كل آية أنزلها الله على محمد ﷺ وكل حلال وحرام أو حد أو حكم أو شيء تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة مكتوب باملاء رسول الله ﷺ وخط يدي حتى أرش الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك إن رسول الله ﷺ أسر إلي في مرضه مفتاح ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب ولو أن الأمة منذ قبض رسول الله ﷺ اتبعوني وأطاعوني لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وساق الحديث إلى أن قال:

ثم قال طلحة لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عما سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كفت عن جوابك فأخبرني عن ما كتب عمر وعثمان قرآن كله أم فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال إن أخذتم بما فيه نجوت من النار ودخلتم الجنة فإن فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة حسبي أما إذا كان قرآنا فحسبي.

ثم قال طلحة فأخبرني عما في يدك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام إلى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال إلى الذي أمرني رسول الله ﷺ أن أدفعه إليه وصبي وأولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن إلى ابني الحسين ثم يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ﷺ حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم.

٢-ج: [الإحتجاج] في رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي ﷺ القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم كما^(١) قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائع القوم فوثب عمر وقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فأخذه علي ﷺ وانصرف ثم أحضروا زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر إن عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائع المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن

نُؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه فضيحة و هتك^(١) للمهاجرين والأنصار فأجابهم زيد إلى ذلك ثم قال^(٢) فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل^(٣) ما قد علمتم^(٤) قال عمر فما الحيلة قال زيد أنتم أعلم بالحيلة فقال عمر ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرقوه فيما بينهم فقال يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه فقال علي هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَائِبِينَ أو تقولوا ما جئنا به إن القرآن الذي عندي لَأَمْشُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ والأوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لإظهاره معلوم قال علي نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة عليه.^(٥)

٣-ج: (الإحتجاج) في خبر من ادعى التناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام وأما هفوات الأنبياء وما بينه الله في كتابه و وقوع الكناية عن^(٦) أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براهين الأنبياء عليه السلام تكبر في صدور أمهم وأن منهم^(٧) يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي أمه «كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ»^(٨) يعني أن من أكل الطعام كان له ثفل ومن كان له ثفل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار أن الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وإنما من فعل المغيرين والمبدلين الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ واعتاضوا الدنيا من الدين.

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا»^(٩) وبقوله «وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقٌ يَلْعُونُ أَلَسْتُمْ بِالْكِتَابِ»^(١٠) وبقوله «إِذْ يَبْسُوتُ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ»^(١١) بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى^(١٢) من تغيير التوراة والإنجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله «يُرِيدُونَ لِيُطْفَؤُا»^(١٣) نَوَّرَ اللَّهُ يَأْفُواهُمْ وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ»^(١٤).

يعني أنهم أثبتوا في الكتب^(١٥) ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوه فيه وحرفوا منه وبين عن إفكهم وتليسههم وكنمان ما علموه منه ولذلك قال لهم «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ»^(١٦) وضرب مثلهم بقوله «فَأَمَّا الرُّبْدُ فَخِذْهُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَبِخْشٌ فِي الْأَرْضِ»^(١٧)

فالزيد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل الذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل مِنْ بَيِّنٍ يَدِّهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ والقلوب تعقيل والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التيقية التصريح بأسماء المبدلين ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الائتمار لهم والرضا بهم ولأن

(١) في المصدر «ما كان فضيحة و هتكاً» بدل «ما كان فيه فضيحة و هتك».

(٢) في المصدر زيادة «لهم».

(٣) في المصدر زيادة «ثم».

(٤) الإحتجاج ج ١ ص ٣٦٠ و ٣٦١ الحديث ٥٧ وفيه «به» بدل «عليه» وإضافة «صلوات الله عليه».

(٥) في المصدر «من» بدل «عن».

(٦) سورة المائدة، آية ٧٥.

(٧) سورة آل عمران، آية ٧٨.

(٨) في المصدر زيادة «عليه».

(٩) سورة التوبة، آية ٣٢ وفي المصدر إضافة «و لو كره الكافرون».

(١٠) في المصدر «الكتاب» بدل «الكتب».

(١١) سورة الرعد، آية ١٧.

(١٢) سورة آل عمران، آية ٧١.

أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق ولأن الصبر على ولادة الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوَّلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(١).

وإيجابه مثل ذلك على أوليائه وأهل طاعته بقوله ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٢) فحسبك من الجواب في^(٣) هذا الموضوع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر^(٤) التصريح بأكثر منه.

ثم قال ﷺ بعد ذكر بعض الآيات الواردة في شأنهم ﷺ وتأويلها وإنا جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حجة منه وتليسهام ذلك على الأمة ليعينهم على باطلهم فأنبت فيه الرموز وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه وجعل أهل الكتاب القائمين^(٥) به العالمين بظاهرها وباطن من شجرة ﴿أَصْلُهَا نَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾^(٦) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعداء أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُبَيِّنَ تَوْرَهُ.

ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها مع ما أسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال الله ﴿فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾^(٨) أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أَكْثَةً عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحجوا عن تأكيد الملتبس بإبطاله فالسعداء ينتبهون عليه والأسقياء يعمهون^(٩) عنه ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾.

ثم إن الله جل ذكره بسبعة^(١٠) رحمته وأفته وخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه^(١١) ثلاثة أقسام فجعل قسماً منه يعرفه العالم والجاهل وقسماً لا يعرفه إلا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام وقسماً لا يعرفه إلا الله وأمناءه والراسخون في العلم وإنما فعل^(١٢) ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الاختيار بمن ولاه^(١٣) أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعانونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ﷺ.

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله سبحانه ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١٤) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١٥) ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليمًا وهذا ما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه.

وكذلك قوله ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ﴾^(١٦) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال يس ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٧) لعلمه أنهم يسقطون قول^(١٨) سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله ﴿وَاجْزُئْهُمْ وَجَزْأً جَمِيلًا﴾^(١٩) وبقوله ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلْتُمْ مَهْطِطِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عَزِيزٍ أَلَيْسَ كُلُّ

(١) في المصدر «فهي» بدل «هي».

(٣) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(٥) في المصدر «المقيمين» بدل «القائمين».

(٧) في المصدر إضافة «قل».

(٩) في المصدر «يعمون» بدل «يعمهون».

(١١) في المصدر «كتابه» بدل «كلامه».

(١٣) في المصدر زيادة «الله».

(١٥) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(١٦) في المصحف: «سلام على آل ياسين» سورة الصافات، آية ١٣٠.

(١٧) سورة يس، آية ٣-١.

(١٩) سورة المزمل، آية ١٠.

(٢) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(٤) في المصدر «عن» بدل «في».

(٦) سورة إبراهيم، آية ٢٤ و ٢٥.

(٨) سورة الأنعام، آية ١٤٩.

(١٠) في المصدر «لسعة» بدل «بسعة».

(١٢) في المصدر زيادة «الله».

(١٤) سورة النساء، آية ٨٠.

(١٨) في المصدر «قول الله» بدل «قوله».

أمرني منهم أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كُلًّا إِنَّ خَلْقَنَا لَهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ^(١) وكذلك قال الله عز وجل «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ»^(٢) ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم وأما قوله «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ»^(٣) فالمراد كل شيء هالك إلا دينه لأن من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم.

وأكرم من ذلك وإنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ»^(٤) ففصل بين خلقه ووجهه وأما ظهورك على تناكر قوله «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ»^(٥) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاما فهو لما قدمت ذكره من إسقاط المناقنين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا^(٦) وما أشبهه^(٧) ظهرت حوادث المناقنين فيه لأهل النظر والتأمل وجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء^(٨).

٤- أقول قد مضى في احتجاج الحسن بن علي^(٩) وأصحابه على معاوية أنه قال نحن نقول أهل البيت إن الأئمة منا وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه^(١٠) وإن العلم فينا ونحن أهلوه وهو عندنا مجموع كله بحذافيره وإنه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتى أرش الخدش إلا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله^(١١) وخط علي عليه السلام بيده وزعم قوم أنهم أولى بذلك منا حتى أنت يا ابن هند تدعي ذلك وتزعم أن عمر أرسل إلى أبي أيوب أن أكتب القرآن في مصحف فابعت إلي بما كتبت من القرآن فاتاه فقال تضرب والله عتقي قبل أن يصل إليك قال ولم قال لأن الله تعالى إياي عنى ولم يعنك ولا أصحابك فغضب عمر ثم قال ابن أبي طالب يحسب أن أهدأ ليس عنده علم غيره من كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتني فإذا جاء رجل فقرأ شيئا معه وفيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه ثم قالوا قد ضاع منه قرآن كثير بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهل^(١٢). أقول قد وردت أخبار كثيرة في كثير من الآيات أنها نزلت على خلاف القراءات المشهورة كآية الكرسي وقوله وكذلك جعلناهم أئمة وسطا^(١٣) وغيرهما.

٥- فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن الفضل عن الشمالي عن أبي جعفر^(١٤) قال ما أحد من هذه الأمة جمع القرآن إلا وصي محمد^(١٥) قال ب: [قرب الإسناد] اليقطيني عن ابن عبد الحميد^(١٦) قال دخلت على أبي عبد الله^(١٧) فأخرج إلي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فإذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحيان يعني الأولين^(١٨).

٧- فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن سيف عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله^(١٩) قال إن رسول الله^(٢٠) قال لعلي يا علي القرآن خلف فراشي في المصحف^(٢١) والحرير والقرطاس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التوراة فانطلق علي فجعله في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال لا أردي حتى أجمعه وإن^(٢٢) كان الرجل ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه قال وقال رسول الله^(٢٣) لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل ما اختلف اثنان^(٢٤).

(١) سورة المعارج، آية ٣٦-٣٩.

(٢) سورة القصص، آية ٨٨.

(٣) سورة الرحمن، آية ٢٦ و ٢٧، وفي المصدر إضافة «ذوالجلال والإكرام».

(٤) سورة النساء، آية ٣.

(٥) في المصدر إضافة «منا».

(٦) راجع ج ٤٤ ص ١٠٠ من المطبوع.

(٧) في المصحف: «وكذلك جعلناكم أئمة وسطا» سورة البقرة، آية ١٤٣.

(٨) تفسير القمي ج ٣ ص ٤٥١.

(٩) في المصدر إضافة «في سنة ثمان وتسعين ومائة في المسجد الحرام».

(١٠) قرب الإسناد ص ١٥ الحديث ٤٦.

(١١) في المصدر «فأبته» بدل «وإن».

(١٢) في المصدر «لصنف» بدل «المصحف».

(١٣) تفسير القمي ج ٣ ص ٤٥١.

٨-فس: [تفسير القمي] محمد بن همام عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن الحسن بن أيوب عن سليمان بن صالح عن رجل عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت «هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» ^(١) قال إن الكتاب لم ينطق ولا ^(٢) ينطق ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قللت إنا لا نقروها هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ولكنه فيما حرف من كتاب الله. ^(٣)

٩-ل: [الخصال] محمد بن عمر الحافظ عن عبد الله بن بشر ^(٤) عن الحسن بن الزهري عن أبي بكر بن عياش عن الأجلح عن أبي الزبير عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون ^(٥) المصحف والمسجد والعتره يقول المصحف يا رب حرفوني ^(٦) ومزقوني ويقول المسجد يا رب عطلوني وضيعوني وتقول العتره يا رب قتلونا وطرودنا وشرودنا فأجبتا للركبتين للخصومة فيقول الله جل جلاله لي أنا أولى بذلك. ^(٧)

١٠-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن الأحاديث تختلف عنكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف وأدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال «هَذَا عَطَاؤُنَا قَائِمُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ^(٨).

١١-ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني آت من الله فقال إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد قللت يا رب وسع علي أمتي فقال إن الله يأمرك أن تقرأ رب وسع علي فقال إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد قللت يا رب وسع ^(٩) علي أمتي فقال إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف. ^(١٠)

١٢-فس: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «وَتَجْمَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ» ^(١١) قال بلى هي وتجعلون شكركم أنكم تكذبون. ^(١٢)

١٣-فس: [تفسير القمي] أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ» ^(١٣) ^(١٤) للذين اتقوا «وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ» ^(١٥).

١٤-ن: [يعيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر رجاء بن الضحاک أن الرضا عليه السلام كان يقرأ في سورة الجمعة «قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّازِقِينَ» ^(١٦).

١٥-ثو: [نواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلى الله عليه وآله وأزواجه ثم قال سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت أطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها. ^(١٧)

١٦-يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن الزينبي قال استقبلت الرضا عليه السلام إلى القادسية فسلمت عليه فقال لي أكثر لي حجرة لها بابان باب إلى خان و باب إلى خارج فإنه أستر عليك قال وبعث إلي بزفيلجة ^(١٨) فيها دنانير ^(١٩).

(١) سورة الجاثية، آية ٢٩.

(٢) في المصدر «لن» بدل «لا».

(٣) تفسير القمي ج ٣ ص ٢٩٥.

(٤) في المصدر «بشير» بدل «بشر».

(٥) في المصدر «حزقوني» بدل «حزقوني».

(٦) في المصدر إضافة «إلى الله عز وجل».

(٧) الخصال ج ١ ص ١٧٥ باب الثلاثة الحديث ٢٢٢.

(٨) الخصال ج ١ ص ٣٥٨ باب السبعة الحديث ٣٣ والآية من سورة ص: ٣٩.

(٩) في المصدر «علي أمتي» بدل «علي».

(١٠) سورة الواقعة، آية ٨٢.

(١١) سورة الجمعة، آية ١١.

(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٦٧.

(١٣) نواب الأعمال ص ١٣٧.

(١٤) الزفيلجة - بكسر الزاي وفتح اللام - شبه بالكثف، معرب زن يله. القاموس المحيط ج ١ ص ١٩٩.

(١٥) الخصال ج ٢ ص ٣٥٨ باب السبعة الحديث ٤٤.

(١٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥٠.

(١٧) في المصدر إضافة «يعني».

(١٨) في الأخبار ج ٢ ص ١٨٣.

صالحة و مصحف و كان يأتيه رسول له في حوائجه فاشترى له و كنت يوما وحدي ففتحت المصحف لأقرأ فيه فلما نشرته نظرت فيه^(٢٠) في لم يكن فإذا فيها أكثر مما في أيدينا أضعافه فقدمت على قراءتها فلم أعرف^(٢١) شيئا فأخذت الدواة و القرطاس فأردت أن أكتبها لكي أسأل عنها فأتاني مسافر قبل أن أكتب منها شيئا معه^(٢٢) مندبل و خيط و خاتمة فقال مولاي يأمرك أن تضع المصحف في المندبل و تختمه و تبعث إليه بالخاتم قال ففعلت^(٢٣)

١٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد بن محمد بن خلف عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال فتلا رجل عنده هذه الآية «عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^(٢٤) فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس فيها من إنما هي و أوتينا كل شيء^(٢٥)

١٨- قب: [المنقب لابن شهر آشوب] و من عجب أمره في هذا الباب أنه لا شيء من العلوم إلا و أهله يجعلون عليا قدوة فصار قوله قبله في الشريعة فمعه سمع القرآن.

ذكر الشيرازي في نزول القرآن و أبو يوسف يعقوب في تفسيره عن ابن عباس في قوله «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ»^(٢٦) كان النبي يحرك شفثته عند الوحي ليحفظه ف قيل له «لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ» يعني بالقرآن «لَتَجَلَّيْ بِهِ» من قبل أن يفرغ به من قراءته عليك «إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَ قِرَاءَتَهُ»^(٢٧) قال ضمن الله محمدا أن يجمع القرآن بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ قال ابن عباس فجمع الله القرآن في قلب علي و جمعه علي بعد موت رسول الله ﷺ بستة أشهر.

و في أخبار أبي رافع أن النبي ﷺ قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي يا علي هذا كتاب الله خذ إليك فجمعه علي في ثوب فمضى إلى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فألقه كما أنزله الله و كان به عالما.

و حدثني أبو العلاء الطار و الموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد عن علي بن رباح أن النبي ﷺ أمر عليا ﷺ بتأليف القرآن فألقه و كتبه.

جبلة بن سحيم عن أبيه عن أمير المؤمنين ﷺ قال لو ثني^(٢٨) لي الوسادة و عرف لي حتي لأخرجت لهم مصحفا كتبه و أملاه علي رسول الله ﷺ

و رويتم أيضا أنه إنما أبطأ علي ﷺ عن بيعة أبي بكر لتأليف القرآن.

أبو نعيم في الحلية و الخطيب في الأربعين بالإسناد عن السدي عن عبد خير عن علي ﷺ قال لما قبض رسول الله ﷺ أقسمت أو حلفت أن لا أضع رداي عن ظهري حتى أجمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن.

و في أخبار أهل البيت ﷺ أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن و يجمعه فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه ثم خرج إليهم به في إزار يحمل به و هم مجتمعون في المسجد فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع التيه فقالوا الأمر ما جاء^(٢٩) أبو الحسن فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال إن رسول الله ﷺ قال إني مخلف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي و هذا الكتاب و أنا العترة فقام إليه الثاني فقال له إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما فحمل ﷺ الكتاب و عاد به بعد أن ألزمهم الحجة.

و في خبر طويل عن الصادق ﷺ أنه حملة و ولي راجعا نحو حجرته و هو يقول «فَنَبِّذُوهُ وَ زَاةَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَيَسْتَرُونَهُ»^(٣٠) و لهذا قرأ ابن مسعود أن عليا جمعه و قرأ به و إذا قرأ^(٣١) فاتباعوا قراءته.

فأما ما روي أنه جمعه أبو بكر و عمر و عثمان فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع القرآن فقال كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ و لا أمرني به ذكره البخاري في صحيحه و ادعى علي أن النبي ﷺ أمره بالتأليف ثم إنهم

(١٩) من المصدر.

(٢٠) في المصدر إضافة «منها».

(٢١) بصائر الدرجات ص ٢٦٦ و الجزء الخامس الباب ١١، الحديث ٨ و فيه إضافة «ذلك».

(٢٢) بصائر الدرجات ص ٣٦٢ الجزء السابع، الباب ١٣، الحديث ٣.

(٢٣) سورة القیامة، آية ١٧.

(٢٤) سورة القیامة، آية ١٦.

(٢٥) في المصدر «ثبت» بدل «ثني».

(٢٦) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

(٢٧) في المصدر «فإذا قرأ» بدل «و إذا قرأ».

(٢٨) في المصدر «فإذا قرأ» بدل «و إذا قرأ».

(٢٩) في المصدر «فإذا قرأ» بدل «و إذا قرأ».

(٣٠) في المصدر «فإذا قرأ» بدل «و إذا قرأ».

(٣١) في المصدر «فإذا قرأ» بدل «و إذا قرأ».

أمرؤا زيد بن ثابت و سعيد بن العاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام و عبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون جمع هؤلاء جميعهم.

و منهم العلماء بالقراءات أحمد بن حنبل و ابن بطه و أبو يعلى في مصنفاتهم عن الأعمش عن أبي بكر بن أبي عياش في خبر طويل أنه قرأ رجلان ثلاثين آية من الأحقاف فاختلف في قراءتهما فقال ابن مسعود هذا الخلاف ما أقرؤه فذهب بهما إلى النبي ﷺ فغضب و علي عنده فقال علي رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرأوا كما علمتم و هذا دليل على علم علي بوجوه القراءات المختلفة.

و روي أن زيدا لما قرأ التابوة قال علي اكتبه التابوت فكتبه كذلك.

و القراء السبعة إلى قراءته يرجعون فأما حمزة و الكسائي فيقولان على قراءة علي و ابن مسعود و ليس مصحفهما مصحف ابن مسعود فهما إنما يرجعان إلى علي و يوافقان ابن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب و قد قال ابن مسعود ما رأيت أحدا أقرأ من علي بن أبي طالب ﷺ للقرآن.

و أما نافع و ابن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءاتهم يرجع إلى ابن عباس و ابن عباس قرأ على أبي بن كعب و علي و الذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي فهو إذا مأخوذ عن علي ﷺ.

و أما عاصم فقرأه على أبي عبد الرحمن السلمي و قال أبو عبد الرحمن قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب ﷺ فقالوا أفصح القراءات قراءة عاصم لأنه أتى بالأصل و ذلك أنه يظهر ما أدغمه غيره و يحقق من الهمز ما لينه غيره و يفتح من الألفات ما أماله غيره و العدد الكوفي في القرآن منسوب إلى علي ﷺ و ليس في أصحابه من ينسب إليه العدد غيره و إنما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين.^(١)

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن بريد العجلي قال سمعني أبو عبد الله ﷺ و أنا أقرأ ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢) فقال مه و كيف يكون المعقبات من بين يديه إنما يكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه يحفظونه بأمر الله.^(٣)

٢٠- قب: يَدَيْهِ [المناقب لابن شهر آشوب] حمران بن أعين قال قال لي أبو جعفر ﷺ و قد قرأت ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ قال و أنتم قوم عرب أ يكون^(٤) المعقبات من بين يديه قلت كيف تقرؤها قال له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر^(٥) الله.

٢١- كش: [رجال الكشي] خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله ﷺ قال أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قريش ستة و تركوا أبا لهب.^(٦)

٢٢- كش: [رجال الكشي] محمد بن الحسن بن محمد بن يزداد عن يحيى بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال لما أتى بأبي الحسن ﷺ أخذ به على القادسية و لم يدخل الكوفة^(٧) أخذ به على براني^(٨) البصرة قال فبعث إلي مصحفا و أنا بالقادسية ففتحته فوقعت بين يدي سورة لم يكن فإذا هي أطول و أكثر مما يقرؤها الناس قال فحفظت منه أشياء قال فأتى^(٩) مسافر و معه منديل و طين و خاتم فقال هات فدفعته إليه فجعله في المنديل و وضع عليه الطين و ختمه فذهب عني ما كنت حفظت منه فجهدت أن أذكر منه حرفا واحدا فلم أذكره.^(١٠)

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله ﷺ إن في القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فألقيت و إنما الاسم الواحد منه في وجوه لا تحصى يعرف ذلك الوصاة.^(١١)

٢٤- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أخيره عن أبي عبد الله قال لو قد قرئ القرآن كما أنزل لأنفيتها

(٢) سورة الرعد، آية ١١.

(٤) في المصدر «تكون» بدل «يكون».

(٦) رجال الكشي ص ٢٩٠ الرقم ٥١١.

(٨) في المصدر «البر إلى» بدل «براني».

(١٠) رجال الكشي ص ٥٨٨ و ٥٨٩ الرقم ١١٠١.

(١١) المناقب ج ٢ ص ٤٠-٤٣.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥ الحديث ١٥.

(٥) المناقب ج ٤ ص ١٩٧.

(٧) في المصدر إضافة «و».

(٩) في المصدر «فأتاني» بدل «فأتى».

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢ الحديث ١٠.

و قال سعيد بن الحسين الكندي عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمين كما سمي من قبلنا.
 ٢٥- شي: [تفسير العياشي] عن مسير عن أبي جعفر عليه السلام قال لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجي ولو قد قام قائمنا فتنطق صدقه القرآن. (٢)

٢٦- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن سالم عن أبي بصير قال قال جعفر بن محمد خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له يا علي بتنا (٣) الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لن يخفى على ما يبيت فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاث مائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» إلى آخر الآية و «مِمَّا يَكْسِبُونَ» (٤).

٢٧- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] قوله تعالى «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ» (٥) الآية تأويله روى علي بن أسباط عن (٦) أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية قال هذه الآية مما غيروا وحرفوا ما كان الله ليهلك محمد عليه السلام ولا من كان معه من المؤمنين وهو خير ولد آدم ولكن قال الله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ جميعا الآية. (٧)

٢٨- كنز: [كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة] روى عن محمد البرقي يرفعه عن عبد الرحمن بن سلام الأشهل (٨) قال قيل لأبي عبد الله عليه السلام «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ» (٩) قال ما أنزلها الله هكذا وما كان الله ليهلك نبيه عليه السلام ومن معه ولكن أنزلها قل أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَكُمْ اللَّهُ (١٠) الآية ثم قال الله تعالى لنبيه عليه السلام أن يقول لهم «قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» (١١).

٢٩- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] جعفر الفزاري معننا عن حرمان قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقرأ هذه الآية إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل محمد على العالمين (١٢) قلت ليس يقرأ كذا (١٣) فقال أدخل حرف مكان حرف. (١٤)

٣٠- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل «هَذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ» (١٥) قال فقال إن الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله عليه السلام هو الناطق بالكتاب قال الله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال قلت جعلت فداك إنا لا نقرأها هكذا فقال هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام ولكنه فيما حرف من كتاب الله. (١٦)

٣١- فر: [تفسير فرات بن إبراهيم] إسمايل بن إبراهيم معننا عن مسيرة عن الرضا عليه السلام قال (١٧) لا يرى في النار منكم اثنان أبدا (١٨) والله ولا واحد قال قلت (١٩) أصلحك الله أين هذا في كتاب الله قال في سورة الرحمن وهو قوله تعالى لا يستل عن ذنبه منكم إنس ولا جان (٢٠) قال قلت ليس فيها منكم قال بلى والله إنه لمثبت فيها وإن أول من غير ذلك لابن أروى (٢١) ولو لم يقرأ فيها منكم لسقط عقاب الله عن الخلق. (٢٢)

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٤ و ٥. (٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٦.

(٣) في المصدر «بيتنا» بدل «بتنا». (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٧ الحديث ٦٢.

(٥) سورة الملك، آية ٢٨. (٦) في المصدر إضافة «ابن».

(٧) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٨٢. (٨) في المصدر «إلى قوله «أو رحمتنا».

(٩) في المصدر إضافة «و من معكم ونجاني و من معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

(١٠) تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٨٢ و ٦٨٣ و الأيد من سورة الملك ٢٩.

(١١) في المصحف «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» سورة آل عمران، آية ٣٣.

(١٢) في المصدر «هكذا» بدل «كذا». (١٣) تفسير فرات الكوفي ص ٧٨.

(١٤) سورة الجاثية، آية ٢٨. (١٥) روضة الكافي ص ٥٠، الحديث ١١.

(١٦) في المصدر إضافة «و الله». (١٧) في المصدر إضافة «لا».

(١٨) في المصدر إضافة «له».

(١٩) في المصحف «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» سورة الرحمن، آية ٣٩.

(٢٠) في المصدر إضافة «و ذلك لكم خاصة و عليه و علي أصحابه حجة».

(٢١) تفسير فرات الكوفي ص ٤٦١ و ٤٦٢.

٣٢-كأ: [الكافي] علي بن إبراهيم عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى «وكنتم على شفا حفرة من النار أنقذكم منها» ^(١) بمحمد هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد عليه السلام ^(٢).

٣٣-كأ: [الكافي] علي بن أبيه عن عمر بن عبد العزيز عن ابن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون ^(٣) هكذا فاقراها ^(٤).

٣٤-كأ: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان ^(٥) الأزدي عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام «وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ» بظلمه وسوء سيرته وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَاسِدَ ^(٦).

٣٥-كأ: [الكافي] العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رناب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام والذين كفروا أولياؤهم الطواغيت ^(٧).

٣٦-كأ: [الكافي] علي بن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن أبي جرير القمي وهو محمد بن عبيد الله وفي نسخة عبد الله عن أبي الحسن عليه السلام «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ^(٨).

٣٧-كأ: [الكافي] محمد بن خالد عن حمزة بن عبيد عن إسماعيل بن عباد عن أبي عبد الله عليه السلام «وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ» وآخرها «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» ^(٩) والحمد لله رب العالمين وآيتين بعدها ^(١٠).

٣٨-كأ: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي بكر بن محمد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول الرسول ^(١١).

٣٩-كأ: [الكافي] علي بن أبيه عن علي بن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام واتبعوا ما تتلوا الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان ^(١٢).

و يقرأ أيضا سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ففهم من آمن ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب ^(١٣).

٤٠-كأ: [الكافي] علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن فيض بن المختار قال قال أبو عبد الله عليه السلام كيف تقرأ (وَعَلَى الثَّانِيَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا) ^(١٤) قال لو كانوا خلقوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان و أصحابه أما والله ما سمعوا صوت حافر ولا قعقة حجر إلا قالوا آتينا فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا ^(١٥).

٤١-كأ: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال تلوت «الْثَّانِيُونَ الْعَابِدُونَ» ^(١٦) فقال لا أقرأ الثائين العابدين إلى آخرها فسل من العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين الثائين العابدين ^(١٧).

٤٢-كأ: [الكافي] العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(٢) في المصنف «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون» سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٣) في المصنف «سلمان» بدل «سليمان».

(٤) في المصنف «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» سورة البقرة، آية ٢٠٥.

(٥) في المصنف «والذين كفروا أولياؤهم الطواغوت» سورة البقرة، آية ٢٥٧.

(٦) في المصنف «له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٧) في المصنف «والتائبون العابدون» ^(١٦) فقال لا أقرأ الثائين العابدين إلى آخرها فسل من العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين الثائين العابدين ^(١٧).

(٨) في المصنف «سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما

جاءته فإن الله شديد العقاب» سورة البقرة، آية ٢١١.

(٩) في المصنف «سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما

جاءته فإن الله شديد العقاب» سورة البقرة، آية ٢١١.

(١٠) في المصنف «سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما

جاءته فإن الله شديد العقاب» سورة البقرة، آية ٢١١.

(١١) في المصنف «سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما

جاءته فإن الله شديد العقاب» سورة البقرة، آية ٢١١.

الله ﷻ قال هكذا أنزل الله عز وجل ﴿لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ (١).

٤٣-ك: [الكافي] محمد بن أحمد عن ابن فضال عن الرضا ﷻ «فأنزل الله سكينته على رسوله وأيده بجنود لم تروها» (٢) قلت هكذا قال هكذا تروها وهكذا تنزلها. (٣)

٤٤-ني: [الغيبة للنعماني] ابن عقدة عن علي بن الحسن عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف عن سعدان بن مسلم عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن حبة العرنى قال قال أمير المؤمنين ﷻ «كأنني أنظر إلى شيعةنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا القسايط يعلمون الناس القرآن كما أنزل» (٤).

٤٥-ني: [الغيبة للنعماني] علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد بن همام عن الحجال عن علي بن عقبة عن أبي عبد الله ﷻ أنه قال كأنني بشيعة علي في أيديهم المثاني يعلمون القرآن. (٥)

٤٦-ني: [الغيبة للنعماني] أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن ابن نباتة قال سمعت علياً ﷻ يقول كأنني بالعجم فسايطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل قلت يا أمير المؤمنين أليس هو كما أنزل فقال لا محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا للإرراء على رسول الله ﷺ لأنه عمه. (٦)

أقول: سيأتي في تفسير النعماني ما يدل على التغيير والتحريف. (٧)

٤٧-و وجدت في رسالة قديمة سنده (٨) هكذا: جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد الأشعري القمي أبي القاسم رحمه الله وهو مصنفه روى مشايخنا (٩) عن أصحابنا عن أبي عبد الله ﷻ قال قال أمير المؤمنين عليه السلام وساق الحديث إلى أن قال:

باب التحريف في الآيات التي هي خلاف ما أنزل الله عز وجل مما رواه مشايخنا رحمة الله عليهم عن العلماء من آل محمد صلوات الله عليه وعليهم قوله جل وعز ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (١٠) فقال أبو عبد الله لقارئ هذه الآية ويحك خير أمة يقتلون ابن رسول الله صلوات الله عليه وآله فقال جعلت فداك فكيف هي فقال أنزل الله كنتم خير أمة أما ترى إلى مدح الله لهم في قوله ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ فمدحه لهم دليل على أنه لم يعن الأمة بأسرها ألا تعلم أن في الأمة الزناة واللاطه والسراق وقطاع الطريق والظالمين والفاسقين أفتري أن الله مدح هؤلاء وسماهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر كلا ما مدح الله هؤلاء ولا سماهم أخيار بل هم الأشرار في سورة النحل وهي قراءة من قرأ ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ (١١) فقال أبو عبد الله ﷻ لمن قرأ هذه عنده ويحك ما أربى فقال جعلت فداك فما هو فقال إنما أنزل الله جل وعز أن تكون أمة هم أركى من أمتكم إنما يلوكم الله به.

و روي أن رجلاً قرأ على أمير المؤمنين ﷻ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُفَصَّرُونَ﴾ (١٢) قال ويحك أي شيء يصرون يصرون الخمر فقال الرجل يا أمير المؤمنين فكيف فقال إنما أنزل الله عز وجل ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يصرون أي فيه يمتطرون وهو قوله ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (١٣)

(١) روضة الكافي ص ٣٧٨ الحديث ٥٧٠.

(٢) في المصنف: «فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها» سورة التوبة. آية ٤٠.

(٣) روضة الكافي ص ٣٧٨ الحديث ٥٧٠.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٣١٨ وفيه «يعلمون الناس».

(٥) الغيبة للنعماني ص ٣١٨ وفيه «يعلمون الناس».

(٦) راجع ٩٣ ص ٢٦ المطبوعة.

(٧) في المطبوعة «سند»، والظاهر اتحاد هذه الرسالة مع ما ذكره التجاشي في رجاله ص ١٧٧ من كتب سعد بن عبد الله الأشعري بعنوان «ناسخ القرآن ومنسوخه ومعكمه ومنتباهه».

(٨) الظاهر أن هذا من كلام سعد الأشعري، علماً بأن التجاشي قال في ترجمة سعد هذا: «شيخ هذه الطائفة وقيدها وجهها، كان سمع من حديث العامة شيئاً كثيراً» رجال التجاشي ص ١٧٧.

(٩) سورة النحل، آية ٩٢.

(١٠) سورة النبا، آية ١٤.

(١١) سورة يوسف، آية ٤٩.

(١٢) سورة آل عمران، آية ١١٠.

(١٣) سورة يوسف، آية ٤٩.

وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام «فَلَمَّا حَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَذَابَ الْمُهِينِ» ^(١) فقال أبو عبد الله عليه السلام الجن كانوا يعلمون أنهم لا يعلمون العذاب فقال الرجل فكيف هي فقال إنما أنزل الله فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون العذاب ما لبثوا في العذاب المهين ومنه في سورة هود «أَفَقَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً» ^(٢) قال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما هكذا أنزلها إنما هو فمن كان على بيعة من ربه و يتلوها شاهد منه إماماً و رحمة و من قبله كتاب موسى.

ومثله في آل عمران «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ» ^(٣) قال أبو عبد الله عليه السلام إنما أنزل الله ليس لك من الأمر شيء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون. وقوله «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» ^(٤) وهو أئمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس. وقوله في سورة عم يتساءلون «وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا» ^(٥) إنما هو يا ليتني كنت ترابيا أي علويا وذلك أن رسول الله كنى أمير المؤمنين صلوات الله عليهم بأبي تراب.

ومثله في إذا الشمس كورت وقوله وإذا المودة سئلت «يَأَيُّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» ^(٦) ومثله «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» ^(٧) قال أبو عبد الله لقد سألو الله عظيم أن يجعلهم أئمة للمتقين إنما أنزل الله جل وعز الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما. ومثله في سورة النساء قوله «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» ^(٨) قال أبو عبد الله عليه السلام من عني بقوله «جاءوك» فقال الرجل لا ندرى قال إنما عني تبارك وتعالى في قوله جاءوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية.

وقوله «فَلَمَّا وَرَبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» ^(٩) وذلك أنه لما أن كان في حجة الوداع دخل أربعة نفر في الكعبة فتحالفوا فيما بينهم وكتبوا كتابا لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم فأطلع الله رسوله على ذلك فأنزل عليه (أَمْ أَرَبُّوهُمُ امْرَأَاتُ امْرِئِيَّتٍ مُّطْرَمُونَ أَمْ حَسِبُوهُنَّ) ^(١٠) الآية.

وقرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام سورة الحمد على ما في المصحف فرد عليه وقال اقرأ صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين.

وقرأ آخر «فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ فِيْهَا يَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِزْقِهِ» ^(١١) فقال أبو عبد الله عليه السلام ليس عليهم جناح أن يضعن من ثيابهن غير متبرجات برزقه.

وكان يقرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاة المغرب ^(١٢) وكان يقرأ فإن تنازعتم من شيء فأرجعوه إلى الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر منكم ^(١٣) وقرأ هذه الآية في دعاء إبراهيم رب اغفر لي ولولدي ^(١٤) يعني إسماعيل وإسحاق وكان يقرأ وكان أبواه مؤمنين وطبع كافرا ^(١٥) وكان يقرأ إن الساعة آتية أكاد أخفيها من نفسي ^(١٦) وقرأ وما أرسلنا قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث ^(١٧) يعني الأئمة عليهم السلام وقرأ

(١) سورة سبأ، آية ١٤.

(٢) سورة هود، آية ١٧.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٤) سورة البقرة، آية ١٤٣.

(٥) سورة التكوين، آية ٨٨، وفيها: «المودة».

(٦) سورة النساء، آية ٦٤.

(٧) سورة الزخرف، آية ٧٩ و ٨٠.

(٨) سورة النور، آية ٦٠.

(٩) في المصحف: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين» سورة البقرة، آية ٢٣٨.

(١٠) في المصحف: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر». سورة النساء، آية ٥٩.

(١١) في المصحف: «ربنا اغفر لي ولوالدي». سورة إبراهيم، آية ٤١.

(١٢) في المصحف: «و أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغضبنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا» سورة الكهف، آية ٨٠.

(١٣) في المصحف: «إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى». سورة طه، آية ١٥.

الشيخ والشيخة فارجموها البتة فإنهما قد قضيا الشهوة. (١٨)

وقرأ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم (١٩) وقرأ وجاءت سكرة الحق بالموت (٢٠) وقرأ وتجعلون شرككم أنكم تكذبون (٢١) وقرأ وإذا رآوا تجارة أو لهوا انصرفوا إليها وتركوا قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا والله خير الرازيين (٢٢) وقرأ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله (٢٣) وقرأ فستبصرون ويصرون بأيكم الفتون (٢٤) وقرأ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة لهم ليعموا فيها (٢٥). وقرأ ولقد نصرمك الله بيدرو أنتم ضعفاء (٢٦) قال أبو عبد الله ﷺ ما كانوا أذلة ورسول الله صلوات الله عليه وآله فيهم وقرأ وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا (٢٧) وقرأ أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. (٢٨)

و قرأ هذه جهنم التي كنتم بها تكذبان اصليها فلا تموتان فيها ولا تحيان. (٢٩)

و قرأ فإن الله يبتهم من القواعد (٣٠) قال أبو عبد الله ﷺ بيت مكرمهم هكذا نزلت وقرأ يحكم به ذو عدل منكم (٣١) يعني الإمام وقرأ وما تقموا منهم إلا أن آمنوا بالله (٣٢) وقرأ ويسئلونك الأنفال. (٣٣) ورووا عن أبي جعفر ﷺ أنه قال نزل جبرئيل ﷺ بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم إن تتبعون إلا رجلا مسحورا (٣٤) وقرأ أبو جعفر ﷺ لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا (٣٥) وقرأ أبو جعفر ﷺ هذه الآية وقال هكذا نزل به جبرئيل ﷺ على محمد صلوات الله عليه وآله إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها وكان ذلك على الله يسيرا (٣٦)

و قال أبو جعفر ﷺ نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٣٧) وقال أبو جعفر ﷺ نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فإن للظالمين آل محمد حقهم عذابا دون ذلك ولكن أكثر الناس لا يعلمون (٣٨) يعني عذابا في الرجعة وقال أبو جعفر نزل

(١٧) في المصحف: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه» سورة الأنبياء، آية ٢٥.

(١٨) هذه العبارة ليست في المصحف.

(١٩) في المصحف: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض» سورة الأحزاب آية ٦.

(٢٠) في المصحف: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» سورة ق، آية ١٩.

(٢١) في المصحف: «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون». سورة الواقعة، آية ٨٢.

(٢٢) في المصحف: «وإذا رآوا تجارة أو لهوا أنفصوا إليها وتركوا قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازيين». سورة الجمعة، آية ١١.

(٢٣) في المصحف: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله» سورة الجمعة، آية ٩.

(٢٤) في المصحف: «فستبصرون ويصرون بأيكم الفتون» سورة القلم، آية ٥ و ٦.

(٢٥) في المصحف: «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس». سورة الإسراء، آية ٦٠.

(٢٦) في المصحف: «ولقد نصرمك الله بيدرو أنتم أذلة». سورة آل عمران، آية ١٢٣.

(٢٧) في المصحف: «وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا». سورة الكهف، آية ٧٩.

(٢٨) في المصحف: «أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا» سورة الرعد، آية ٣١.

(٢٩) في المصحف: «هذه جهنم التي كنتم توعدون أصولها اليوم بما كنتم تكفرون» سورة يس، آية ٦٢ و ٦٣.

(٣٠) في المصحف: «فأتى الله بنيانهم من القواعد» سورة النحل، آية ٢٦.

(٣١) في المصحف: «يحكم به ذوو عدل منكم» سورة المائدة، آية ٩٥.

(٣٢) في المصحف: «ما تقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله». (٣٣) في المصحف: «يسألونك عن الأنفال» سورة الأنفال، آية ١.

(٣٤) في المصحف: «إذ يقول الظالمون إن نتبعون إلا رجلا مسحورا» سورة الإسراء، آية ٤٧.

(٣٥) في المصحف: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا» سورة النساء، آية ١٦٦.

(٣٦) في المصحف: «إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا» وكان ذلك على الله يسيرا» سورة النساء، آية ١٦٨ و ١٦٩.

(٣٧) في المصحف: «فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون». سورة البقرة، آية ٥٩.

(٣٨) في المصحف: «وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعلمون» سورة الطور آية ٤٧.

جبرئيل على محمد ﷺ فأبى أكثر الناس بولاية علي إلا كفورا^(١).

و قرأ رجل على أبي جعفر ﷺ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢) فقال أبو جعفر ﷺ و منشورة هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد صلوات الله عليهما أنه ليس من أحد من هذه الأمة إلا سينشر فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم و أما الفجار فيحشرون إلى خزي الله و أليم عذابه و قال نزلت هذه الآية هكذا و تَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم^(٣) و قال و نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا و قُلِ الْخَيْرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم نارا أحاط بهم سرادقها^(٤).

و روي عن أبي الحسن الأول ﷺ أنه قرأ أ فلا يتدبرون القرآن فيقصوا ما عليهم من الحق أم على قلوب أفعالها^(٥) و سمعته يقرأ و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين عليا^(٦) و قرأ أبو جعفر و أبو عبد الله ﷺ فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فأتوهن أجورهن^(٧) و قرأ إن تتوبا إلى الله فقد زاعت قلوبكما^(٨) و قرأ أبو عبد الله ﷺ إني أرى سبع بقرات سمان و سبع سنابل خضر و أخر يابسات^(٩) و قرأ يأكلن ما قترن لهن.

و قرأ ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١٠) و قرأ في سورة مريم إني نذرت للرحمن صتا^(١١) و قرأ رجل على أمير المؤمنين صلوات الله عليه ﴿فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾^(١٢) فقال أمير المؤمنين ﷺ بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب و لكن نزلت بالتخفيف يكذبونك ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾^(١٣) أي لا يأتون بحق يبطلون به حقه.

و صلى أبو عبد الله ﷺ يقوم من أصحابه فقرأ قتل أصحاب الخدود^(١٤) و قال ما الأخدود و قرأ رجل عليه ﴿وَ طَلَحَ مَنُودٌ﴾^(١٥) فقال لا طلع منضود و قرأ ﴿وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ﴾^(١٦) و إنه فيه إلى آخر الدهر و قرأ إذا جاء فتح الله و النصر^(١٧) و قرأ ألم يأتك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل^(١٨) و قرأ إني جعلت كيدهم في تضليل^(١٩) و سأل رجل أبا عبد الله ﷺ عن قول الله عز و جل ﴿وَالْفَجْرُ﴾^(٢٠) فقال ليس فيها واو و إنما هو الفجر.

و قرأ رجل على أبي عبد الله ﷺ ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٢١) فقال هل رأيتم و سمعتم أن رسول الله ﷺ قاتل منافقا إنما كان يتألفهم و إنما قال الله جل و عز جاهد الكفار والمنافقين.

و روي عن أبي الحسن الرضا ﷺ أنه قال لرجل كيف تقرأ ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾^(٢٢) قال فقال هكذا تقرأها قال ليس هكذا قال الله إنما قال لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار.

باب تأليف القرآن و أنه على غير ما أنزل الله عزوجل

فمن الدلالة عليه في باب الناسخ و المنسوخ منه الآية في عدة النساء في المتوفى عنها زوجها و قد ذكرنا ذلك

- (١) في المصحف: «فأبى أكثر الناس إلا كفورا» سورة الإسراء، آية ٨٩.
- (٢) سورة آل عمران، آية ١٨٥، و الأنبياء، آية ٣٥، و العنكبوت، آية ٥٧.
- (٣) في المصحف: «و نزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظالمين إلا خساراً» سورة الإسراء، آية ٨٢.
- (٤) في المصحف: «و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نارا أحاط بهم سرادقها» سورة الكهف، آية ٢٩.
- (٥) في المصحف: «أ فلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أفعالها» سورة محمد، آية ٢٤.
- (٦) «إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبرئيل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهير» سورة التوحيد، آية ٤.
- (٧) في المصحف: «فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن» سورة النساء، آية ٢٤.
- (٨) في المصحف: «إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكما» سورة التوحيد، آية ٤.
- (٩) في المصحف: «إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف و سبع سنابل خضر و أخر يابسات» سورة يوسف، آية ٤٣.
- (١٠) سورة الأنعام، آية ١٥٨.
- (١١) في المصحف: «إني نذرت للرحمن صوما» سورة مريم، آية ٢٦.
- (١٢) سورة الأنعام، آية ٣٣.
- (١٣) في المصحف: «قتل أصحاب الأخدود» سورة البروج، آية ٤.
- (١٤) سورة الواقعة، آية ٢٩.
- (١٥) سورة العصر، آية ١ و ٢.
- (١٦) في المصحف: «إذا جاء النصر الله و الفتح» سورة النصر، آية ١.
- (١٧) في المصحف: «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل» سورة الفيل، آية ١.
- (١٨) في المصحف: «ألم يجعل كيدهم في تضليل» سورة الفيل، آية ٢.
- (١٩) سورة الفجر، آية ١.
- (٢٠) سورة التوبة، آية ١١٧.
- (٢١) سورة التوبة، آية ٣٣.
- (٢٢) سورة التوبة، آية ١١٧.

في باب الناسخ والمنسوخ واحتجنا إلى إعادة ذكره في هذا الباب ليستدل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز لأن العدة في الجاهلية كانت سنة فأنزل الله في ذلك قرآناً في العلة التي ذكرناها في باب الناسخ والمنسوخ وأفرمهم عليها ثم نسخ بعد ذلك فأنزل آية أربعة أشهر وعشراً والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتزين بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً^(١) ثم بعد هذا بنحو من عشر آيات تجيء الآية المنسوخة قوله **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ**^(٢) فعللنا أن هذا التأليف على خلاف ما أنزل الله جل وعز وإنما كان يجب أن يكون المتقدم في القراءة أولاً الآية المنسوخة التي ذكر فيها أن العدة متاعاً إلى الحول غير إخراج ثم يقرأ بعد هذه الآية الناسخة التي ذكر فيها أنه قد جعل العدة أربعة أشهر وعشراً فقدموا في التأليف الناسخ على المنسوخ.

ومثله في سورة الممتحنة في الآية التي أنزلها الله في غزوة الحديبية وكان بين فتح مكة والحديبية ثلاث سنين وذلك أن الحديبية كانت في سنة ست من الهجرة وفتح مكة في سنة ثمان من الهجرة فالذي نزل في سنة ست قد جعل في آخر السورة والتي نزلت في سنة ثمان في أول السورة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان في غزوة الحديبية شرط لقريش في الصلح الذي وقع بينه وبينهم أن يرد إليهم كل من جاء من الرجال على أن يكون الإسلام ظاهراً بمكة لا يؤذي أحد من المسلمين ولم يقع في النساء شرط وكان رسول الله ﷺ على هذا يرد إليهم كل من جاء من الرجال إلى أن جاءه رجل يكتى أبا بصير.

فبعث قريش رجلين إلى رسول الله ﷺ وكتبوا إليه يسألونه بأرحامهم أن يرد إليهم أبا بصير فقال له رسول الله ﷺ ارجع إلى القوم فقال يا رسول الله تردني إلى المشركين يعينوني ويعذبوني وقد آمنت بالله وصدقت برسول الله.

فقال يا أبا بصير إنا قد شرطنا لهم شرطاً ونحن وافون لهم بشرطهم والله سيجعل لك مخرجاً فدفعه إلى الرجلين. فخرج معهما فلما بلغوا ذا الحليفة أخرج أبا بصير جراباً كان معه فيه كسر وتمرات فقال لهما ادنوا فأصيبا من هذا الطعام فامتتا فقال أما لو دعوتاني إلى طعامكما لأجبتكما فدنيا فأكلوا مع أحدهما سيف قد علقه في الجدار فقال له أبو بصير أصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه فدفع إليه قائمة السيف فسله فعلاه به فقتله وفر الآخر ورجع إلى المدينة فدخل إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد إن صاحبكم قتل صاحبي وما كدت أن أفلت منه إلا بشغله بسلبه. فوافى أبو بصير ومعه راحلته وسلاحه فقال رسول الله ﷺ يا أبا بصير أخرج من المدينة فإن قريشا تنسب ذلك إلي فخرج إلى الساحل وجمع جمعا من الأعراب فكان يقطع على غير قريش ويقتل من قدر عليه حتى اجتمع إليه سبعون رجلاً وكتبت قريش إلى رسول الله ﷺ وسألوه أن يأذن لأبي بصير وأصحابه في دخول المدينة وقد أخلوه من ذلك فوافاه الكتاب وأبو بصير قد مرض وهو في آخر رمق فمات وقبره هناك ودخل أصحابه المدينة. وكانت هذه سبيل من جاءه وكانت امرأة يقال لها كلم بنت عقيب بمكة وهي بنت عقيب بن أبي معيط مؤمنة تكتم إيمانها وكان أخوها كافرين أهلها يعذبونها ويأمرونها بالرجوع عن الإسلام فهربت إلى المدينة وحملها رجل من خزاعة حتى وافى بها إلى المدينة فدخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ فقالت يا أم سلمة إن رسول الله ﷺ قد شرط لقريش أن يرد إليهم الرجال ولم يشرط لهم في النساء شيئا والنساء إلى ضعف وإن ردني رسول الله ﷺ إليهم فتتوني وعذبوني وأخاف على نفسي فأسألي رسول الله ﷺ أن لا يردني إليهم.

فدخل رسول الله ﷺ على أم سلمة وهي عندها فأخبرته أم سلمة خبرها فقالت يا رسول الله هذه كلم بنت عقيب وقد فرت بدينها فلم يجيبها رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء ونزل عليه الوحي **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ أَجْزَاتٍ فَاثْبُتْهُنَّ** إلى قوله جل وعز **وَأَقْوَالُ اللَّهِ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ**^(٣) فحكم الله في هذا أن النساء لا يردن إلى الكفار وإذا امتحنوا بمحنة الإسلام أن تحلف المرأة بالله الذي لا إله إلا هو ما حملها على

(٢) سورة البقرة، آية ٢٤٠.

(١) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

(٣) سورة الممتحنة، آية ١٠ و ١١.

اللاحق بالمسلمين بغضا لزوجها الكافر أو حبا لأحد من المسلمين وإنا حملها على ذلك الإسلام فإذا حلفت و عرف ذلك منها لم ترد إلى الكفار و لم تحل للكافر و ليس للمؤمن أن يتزوجها و لا تحل له حتى يرد على زوجها الكافر صداقها فإذا رد عليه صداقها حلت له و حل له مناكتها.

و هو قوله جل و عز ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَتَفَوْا﴾^(١) يعني أتوا الكفار ما أتفوا عليهم.

ثم قال ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَارِ﴾^(٢) ثم قال ﴿وَسَنُلَوِّمُ مَا أَتَفَقْتُمْ﴾ على نسايتكم الذي يلحقن بالكفار ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ ثم قال ﴿وَأِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَاظْلَبُوا مِنَ الْكُفَّارِ مَا أَنْتَقِمْتُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ اِمْتَنَعَ بِهِ عَلَيْكُمْ ﴿فَعَنَاقْتُمْ﴾ أَي أَصَبْتُمْ غَنِيمَةً فليؤخذ من أول الغنيمة قبل القسمة ما يرد على المؤمن الذي ذهب امرأته إلى الكفار فرضي بذلك المؤمنون و رضي به الكافرون.

فهذه هي القصة في هذه السورة فنزلت هذه الآية في هذا المعنى في سنة ست من الهجرة و أما في أول السورة فهي قصة حاطب بن أبي بلتعة أراد رسول الله ﷺ أن يصير إلى مكة فقال اللهم أخف العيون و الأخبار على قريش حتى نبغتها في دارها و كان عيال حاطب بمكة فبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا فقالوا لعيال حاطب اكتبوا إلى حاطب ليعلمنا خبر محمد ﷺ فإن أردنا لنحذره فكتب حاطب إليهم أن رسول الله ﷺ يريدكم و دفع الكتاب إلى امرأة فوضعت في قرونها.

فنزل الوحي على رسول الله ﷺ و أعلمه الله ذلك فبعث رسول الله ﷺ أمير المؤمنين و الزبير بن العوام فلاحقها بعسفان ففتشها فلم يجد ما شيا فقال الزبير ما نجد معها شيئا فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه و الله ما كذبت رسول الله ﷺ و لا كذب جبريل رسول الله ﷺ لتظهرن الكتاب فرده إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله لحاطب ما هذا فقال يا رسول الله و الله ما غيرت و لا بدلت و لا ناقفت و لكن عيالي كتبوا إلي فأحببت أن أداري قريشا ليحسنوا معاش عيالي و يرققوا بهم.

و حاطب رجل من لخم و هو حليف لأسد بن عبد العزى فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله أوامرني بضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ اسكت فأنزل الله جل و عز ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(٣) ثم أطلق لهم فقال ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾^(٤) إلى قوله ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٥) قالى هذا المكان من هذه السورة نزل في سنة ثمان من الهجرة حيث فتح رسول الله ﷺ مكة و الذي ذكرنا في قصة المرأة المهاجرة نزل في سنة ست من الهجرة فهذا دليل على أن التأليف ليس على ما أنزل الله.

و مثله في سورة النساء في قوله جل و عز ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاجِدَةً﴾^(٦) و ليس هذا من الكلام الذي قبله في شيء و إنما كانت العرب إذا ربت يتيمة يمتنعون من أن يتزوجوا بها فيحرمونها على أنفسهم لتربيتهم لها فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك بعد الهجرة فأنزل الله عليه في هذه السورة ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَأَمَّى النِّسَاءِ اللَّائِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ﴾^(٧) ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ﴾^(٨) فهذه الآية.

هي مع تلك التي في أول السورة فغلطوا في التأليف فأخروها و جعلوها في غير موضعها.

و مثله في سورة العنكبوت في قوله عز و جل ﴿وَإِزَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقَوْهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوَانَا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٩) فأما التأليف الذي في المصحف بعد هذا ﴿وَإِنْ تَكْذَبُوا فَقَدْ كَذَّبَ

(٢) سورة الممتحنة آية ١٠.

(٤) سورة الممتحنة، آية ٨.

(٦) سورة النساء، آية ٣.

(٨) سورة النساء، آية ٣.

(١) سورة الممتحنة آية ١٠.

(٣) سورة الممتحنة آية ٣.

(٥) سورة الممتحنة، آية ٩.

(٧) سورة النساء، آية ١٢٧.

(٩) سورة العنكبوت، آية ١٦ و ١٧.

أَمُّ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَيَّ الرَّسُولُ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوْ لَمْ يَزُوا كَيْفَ يُبَدِّئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ إِلَى قَوْلِهِ جَل وَعَزْ «أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَزَاءُ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ» (١).

فهذه الآية مع قصة إبراهيم صلى الله عليه وسلم متصلة بها فقد أخرجت وهذا دليل على أن التأليف على غير ما أنزل الله جل وعز في كل وقت للأمر التي كانت تحدث فينزل الله فيها القرآن وقد قدموا وأخروا لقلة معرفتهم بالتأليف وقلة علمهم بالتنزيل على ما أنزل الله وإنما ألغوه بآرائهم وربما كتبوا الحرف والآية في غير موضعها الذي يجب قلة معرفة به ولو أخذوه من معدنه الذي أنزل فيه ومن أهله الذي نزل عليهم لما اختلف التأليف ولوقف الناس على عامة ما احتجوا إليه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام.

ومثله في سورة النساء في قصة أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد حيث أمرهم الله جل وعز بعد ما أصابهم من الهزيمة والقتل والجراح أن يطلبوا قريشا «وَلَا تَهْوَ فِي إِبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» (٢) فلما أمرهم الله بطلب قريش قالوا كيف نطلب ونحن بهذه الحال من الجراحة والألم الشديد فانزل الله هذه الآية «وَلَا تَهْوَ فِي إِبْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ» وفي سورة آل عمران تمام هذه الآية عند قوله «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ» (٣) الآية إلى آخرها والآيتان متصلتان في معنى واحد ونزلت على رسول الله ﷺ متصلة بعضها ببعض فقد كتب نصفها في سورة النساء ونصفها في سورة آل عمران.

وقد حكى جماعة من العلماء عن الأئمة أنهم قالوا إن أقواما ضربوا القرآن بعضه ببعض واحتجوا بالناسخ وهم يرونه محكما واحتجوا بالخاص وهم يرونه عاما واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب ولم ينظروا إلى ما يفتحته الكلام وما يختصه وما مصدره ومورده فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل وسأصف من علم القرآن أشياء ليعلم أن من لم يعلمها لم يكن بالقرآن عالما من لم يعلم الناسخ والمنسوخ والخاص والعام والمكي والمدني والمحكم والمتشابه وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن والأفاظ المؤلفة في المعاني وما فيه من علم القدر والتقديم منه والتأخير والعق والجواب والسبب والقطع والوصل والاتفاق والمستثنى منه والمجاز والصفة في قبل وما بعد والمفصل الذي هلك فيه الملحدون والوصل من الألفاظ والمحمول منه على ما قبله وما بعده والتوكيد منه وقد فسرنا في كتابنا هذا بعض ذلك وإن لم نأت على آخره.

ومن الدليل أيضا في باب تأليف القرآن أنه على خلاف ما أنزله الله تبارك وتعالى في سورة الأحزاب في قوله «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنْ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» إلى قوله «وَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» (٤) وهذه الآية نزلت بمكة وقبل هذه الآية ما نزل بالمدينة وهو قوله عز وجل في سورة الأحزاب «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» إلى قوله «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهُ عَلَيْهِ» (٥).

وفي هذه الآية وهذه القصة وقعت المحنة على المؤمنين والمنافقين فأما المؤمنون فما مدحهم الله به من قوله جل وعز ما زادهم ما كانوا فيه من الشدة إلا إيمانًا وتسليمًا من المؤمنين وأما المنافقون فما قص الله من خبرهم وحكى عن بعضهم قوله تبارك وتعالى «قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ» إلى قوله «وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا» (٦).

(١) سورة العنكبوت، آية ١٨-٢٤.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٤٨-٤٩.

(٣) سورة الأحزاب، آية ١٨ و ١٩.

(٤) سورة العنكبوت، آية ١٨-٢٤.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٤٠.

(٦) سورة الأحزاب، آية ٢٣-٢٤.

و قد أجمعوا أن أول سورة نزلت من القرآن ﴿أَفْرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ مَا بَرَأْنَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ﴾^(١) وليس تقرأ في ما ألفوا من المصحف إلا قريبا من آخره وإن من أواخر ما نزلت^(٢) من القرآن سورة البقرة و قد كتبها في أول المصحف.

و روى بعض العلماء أنه لما ظفر عمرو بن عبد ود الخندق قال رجل من المنافقين من قرش لبعض إخوانه أن قرشا لا يريدون إلا محمدا فهلما تأخذهم فندفعهم في أيديهم و نسلم نحن بأنفسنا فأخبر جبرئيل رسول الله ﷺ فتبسم و أنزل الله عليه هذه الآيات ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(٣) الآية.

٤٨٠ ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن مطر بن أرقم عن الحسن بن عمرو القمي^(٤) عن صفوان بن قبيصة عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قرأت على النبي ﷺ سبعين سورة من القرآن أخذتها من فيه و زيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان و قرأت سائر أو قال بقية القرآن علي خير هذه الأمة و أقضاهم بعد نبيهم ﷺ علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.^(٥)

أقول: سئل الشيخ المفيد رحمه الله في المسائل السروية ما قوله أدام الله تعالى حراسته في القرآن أو هو ما بين الدفتين الذي في أيدي الناس أم هل ضاع مما أنزل الله تعالى علي نبيه منه شيء أم لا و هل هو ما جمعه أمير المؤمنين عليه السلام أم ما جمعه عثمان علي ما يذكره المخالفون.

الجواب: أن الذي^(٦) بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله تعالى و تنزيله و ليس فيه شيء من كلام البشر و هو جمهور المنزل و الباقي مما أنزله الله تعالى قرآنا^(٧) عند المستحفظ للشرعية المستودع للأحكام لم يضع منه شيء و إن كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لأسباب دعت به إلى ذلك منها قصوره عن معرفة بعضه و منه ما شك فيه^(٨) و منه ما عمد بنفسه^(٩) و منه ما تعدد إخراجها منه.

و قد جمع أمير المؤمنين ﷺ القرآن المنزل من أوله إلى آخر و آله بحسب ما وجب من تأليفه فقدم المكي علي المدني و المنسوخ علي الناسخ و وضع كل شيء منه في حقه فذلك. قال جعفر بن محمد الصادق ﷺ أما و الله لو قرئ القرآن كما أنزل لألقيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا^(١٠) و قال عليه السلام نزل القرآن أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدونا و ربع قصص^(١١) و أمثال و ربع قضايا^(١٢) و أحكام و لنا أهل البيت فضائل^(١٣) القرآن.

فصل: غير أن الخبر قد صرح عن أئمتنا ﷺ أنهم أمروا بقراءة ما بين الدفتين و أن لا تتعداه بلا زيادة فيه و لا نقصان منه حتى يقوم القائم ﷺ فيقرئ الناس القرآن علي ما أنزله الله تعالى و جمعه أمير المؤمنين ﷺ و إنما نهونا ﷺ عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف يزيد علي الثابت في المصحف لأنها لم يأت علي التواتر و إنما جاء بالآحاد و قد يغفل الواحد فيما ينقله و لأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه مع أهل الخلاف و أغرى به الجبارين و عرض نفسه الهلاك فمتعنونا ﷺ من قراءة القرآن بخلاف ما يثبت بين الدفتين لما ذكرناه.

فصل: فإن قال قائل كيف تصح القول بأن الذي بين الدفتين هو كلام الله تعالى علي الحقيقة من غير زيادة و لا نقصان و أنهم تروون عن الأئمة ﷺ أنهم قرءوا كنتم خير أئمة أخرجت للناس و كذلك جعلناكم أئمة وسطا و قرءوا يسألونك الأنفال و هذا بخلاف ما في المصحف الذي في أيدي الناس.

قيل له قد مضى الجواب عن هذا و هو أن الأخبار التي جاءت بذلك أخبار آحاد لا يقطع علي الله تعالى بصحتها فذلك وقفنا فيها و لم نعدل عما في المصحف الظاهر علي ما أمرنا به حسب ما بينا مع أنه لا ينكر أن تأتي القراءة علي وجهين منزلتين أحدهما ما تضمنه المصحف و الثاني ما جاء به الخبر كما يعترف مخالفونا به من نزول القرآن

(١) سورة العلق، آية ١. (٢) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٤) في المصدر: «النعيمي».

(٦) في المصدر: «لا شك أن الذي».

(٨) في المصدر: «ومنها شكه فيه و عدم يقينه».

(٩) هذه العبارة ليست في المصدر. علما بأنه جاء في هامش المصدر نقلا عن بعض النسخ «و منه: ما عمد بنفسه».

(١٠) جاء صدره في تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٤ و ذيله في الحديث ٥ منه. و سآتي عن المفيد هذا بعد قليل بأن هذا الخبر و غيره من الأخبار التي جاءت بشأن وقوع التحريف في القرآن أنها أخبار آحاد لا يقطع بصحتها.

(١١) في المصدر: «سنتن».

(١٢) في المصدر: «كرايم» بدل «الفضائل».

على وجوه شتى فمن ذلك قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين يريد بمتهم وبالقرأة الأخرى ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾^(١) يريد به ببخيل ومثل قوله ﴿جَنَّاتٌ عَذْبٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٢) على قرأة وعلى قراءة أخرى تجري تحتها الأنهار ونحو قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾^(٣) وفي قرأة أخرى أن هذين لساحران وما أشبه ذلك مما يكثر تعداده ويطول الجواب بإثباته وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى.^(٤)

أقول: روى البخاري^(٥) والترمذي^(٦) في صحيحيهما وذكره في جامع الأصول^(٧) في حرف التاء في باب ترتيب القرآن وتأليفه وجمعه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلي أبو بكر بعد مقتل أهل اليمامة فإذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقاء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقاء في كل الموطن فيذهب من القرآن كثير وإني أرى أن تذهب بجمع القرآن قال قلت لعمر وكيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال عمر هو والله خير فلم يزل يراجعي في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد فقال لي أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا تنهك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فأجمعه قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن.

قال قلت كيف فعلان شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر هو والله خير قال فلم يزل أبو بكر يراجعي في رواية أخرى فلم يزل عمر يراجعي حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر قال فتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والعصب^(٨) واللخاف^(٩) وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمه أو أبي خزيمه الأنصاري لم أجداه مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾^(١٠) خاتمة براءة قال فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم حفصة بنت عمر قال بعض الرواة فيه اللخاف يعني الخزف قال في جامع الأصول أخرجه البخاري والترمذي^(١١) وقد روي هذه الرواية في الاستيعاب عن ابن شهاب عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت^(١٢) وروى البخاري^(١٣) والترمذي^(١٤) وصاحب جامع الأصول في الموضوع المذكور عن الزهري عن أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وآذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القرآن فقال حذيفة لعثمان يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلني إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد بن الزبير وسعيد بن عاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل.

بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو صحف أن يحرق.

قال ابن شهاب وأخبرني خارجة بن زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الأحزاب حين نسخت الصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الأنصاري ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا غَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾^(١٥) فالتقناها في سورتها من المصحف قال وفي رواية أبي اليمان خزيمه بن ثابت الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين قال وزاد في رواية أخرى قال ابن شهاب اختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد التابوة وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم إلى عثمان فقال اكتبوه التابوت فإنه بلسان

(١) سورة التكوين، آية ٢٤.

(٢) سورة طه، آية ٦٣.

(٣) صحيح البخاري ج ٦ ص ٤١٤، الباب ٣٦٠ الحديث ١١٠٣.

(٤) (٥) سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٤٦ باب من كتاب تفسير القرآن.

(٦) (٧) جامع الأصول ج ٣ ص ٥٣ رقم ٩٧٤.

(٨) (٩) العصب من الكرب، فوق الكرب لم يثبت عليه الغوص، وما ثبت عليه الغوص فهو السف، الصحاح ج ١ ص ١٨١.

(١٠) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(١١) يأتي بعد قليل معنى اللخاف وهو: الخزف.

(١٢) صحيح البخاري ج ٦ ص ٥٨١، الباب ٥٧٢، الحديث ١٤١٢.

(١٣) جامع الأصول ج ٣ ص ٥٧ رقم ٩٧٤.

(١٤) سنن الترمذي ج ٤ ص ٣٤٧ باب ١١ من كتاب تفسير القرآن.

(١٥) سورة الأحزاب، آية ٢٣.

قال في جامع الأصول أخرجه البخاري و الترمذي و زاد الترمذي قال الزهري فأخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف و قال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ المصاحف و يتولاها رجل و الله لقد أسلمت و إنه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت و لذلك قال عبد الله بن مسعود يا أهل العراق اكتبوا المصاحف التي عندهم و غلوا فإن الله تعالى يقول ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (۲) فآلقوا الله بالمصاحف.

قال الترمذي (۳) فبلغني أنه كره ذلك من مقالة ابن مسعود رجال من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ (۴) و روى البخاري و مسلم بن حجاج و الترمذي في صحيحهم و ذكره في جامع الأصول عن أنس قال جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الأنصار أبي بن كعب و معاذ بن جبل و أبو زيد و زيد يعني ابن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومي و روى البخاري (۵) برواية أخرى عن أنس قال مات النبي ﷺ و لم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبو زيد و روى البخاري عن ابن عباس قال جمعت المحكم في عهد رسول الله ﷺ قلت له و ما المحكم قال المفضل. (۶)

باب ۸ أن للقرآن ظهرا و بطنا و أن علم كلي شيء في القرآن و أن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام و لا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم

أقول قد مضى كثير من تلك الأخبار في أبواب كتاب الإمامة (۷) و نورد هنا مختصرا من بعضها و قد مضى مفصل ذلك في باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن (۸) و كذا في الأخبار التي ذكرت بأسانيد في باب سلوني قبل أن تفقدوني.

فإنه قد قال أمير المؤمنين عليه السلام أما و الله لو ثبت لي الوسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم حتى تنطق التوراة فتقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل الإنجيل بإنجيلهم حتى ينطق الإنجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أفتيت أهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد أفتاكم بما أنزل الله في و أنتم تتلون القرآن ليلا و نهارا فهل فيكم أحد يعلم ما نزل فيه و لو لا آية في كتاب الله عز و جل لأخبرتكم بما كان و بما هو كائن إلى يوم القيامة و هي هذه الآية ﴿يَخُوضُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (۹).

۱- [ج: الإحتجاج] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال سلوني عن كتاب الله فو الله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل و لا نهار و لا مسير و لا مقام إلا و قد أقرأنها رسول الله ﷺ و علمني تأويلها فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين فما كان ينزل عليه و أنت غائب عنه قال كان يحفظ علي (۱۰) رسول الله ﷺ ما كان ينزل عليه من القرآن و أنا غائب عنه حتى أقدم عليه فيقرأني و يقول يا علي أنزل الله بعدك كذا وكذا

(۱) جامع الأصول ج ۳ ص ۵۷-۶۱ رقم ۹۷۵.
(۲) بقية كلام ابن الأثير في جامع الأصول.
(۳) بقية كلام ابن الأثير في الجامع.
(۴) راجع ج ۲۶ من المطبوعة.
(۵) سورة آل عمران، آية ۹۶.
(۶) راجع ج ۱۰ من المطبوعة.
(۷) راجع ج ۳ ص ۶۱-۶۲ رقم ۹۷۷.
(۸) راجع ج ۳ ص ۶۲-۶۳ رقم ۹۷۷.
(۹) ما بين المعقوفتين ساقط من المصدر، و موجود في أمالي الطوسي.
(۱۰) ما بين المعقوفتين ساقط من المصدر، و موجود في أمالي الطوسي.

و تأويله كذا وكذا فعلمني تأويله وتنزيله^(١)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن علي عليهم السلام مثله^(٢)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال قال علي عليه السلام ما نزلت في القرآن آية إلا وقد علمت أين نزلت وفيمن نزلت وفي أي شيء نزلت وفي سهل نزلت أم في جبل نزلت قيل فما نزل فيك فقال لو لا أنكم سألتوني ما أخبرتكم نزلت في الآية «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(٣) فرسول الله ﷺ المنذر وأنا الهادي إلى ما جاء به^(٤)

٣- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال الحسين عليه السلام خطبنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال سلوني عن القرآن أخبركم عن آياته فيمن نزلت وأين نزلت^(٥)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن الحسن عن علي بن إبراهيم بن يعلى عن علي بن سيف بن عميرة عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى نزلت وفيمن نزلت ولو سألتوني عما بين اللوحين لحدثتكم^(٦)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسي عن إسحاق بن يزيد الطائي عن هاشم بن البريد عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي أهل بيتي ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعهما فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فأسألهما ما ذا خلفت فيهما^(٧)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عمار الأسدي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التيمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول إن عليا مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا علي الحوض^(٨) أقول: تمامه في أبواب غزوة الجمل^(٩)

٧- فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين عليه السلام ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فصلت به النبيون إلى خاتم النبيين عندي وعند عترته خاتم النبيين فأين يتاه بكم بل أين تذهبون^(١٠)

٨- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله أفضل الراشخين في العلم فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله^(١١)

٩- فس: [تفسير القمي] محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرآزم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد إليه إلا يبينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا نزل في القرآن إلا وقد أنزل الله فيه^(١٢)

سن: [المحاسن] علي بن حديد مثله^(١٣)

١٠- فس: [تفسير القمي] محمد بن أحمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن القرآن زاجر وأمر يأمر بالجنة ويزجر عن النار وفيه محكم ومتشابه

(١) الاحتجاج ج ١ ص ٦١٧ و ٦١٨ و ٧١٨ رقم ١٤٠.

(٢) سورة الرعد، آية: ٧.

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٧ الحديث ٣١٠، الباب ٣٠.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٧٨، المجلس ١٧، الحديث ١٠٤٥.

(٥) مزار بقوم ١٦١ من باب ورود أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ووقعة الجمل في ج ٣٢ ص ٢٠٦ المطبوعة.

(٦) تفسير القمي، ج ١، ص ٤.

(٧) تفسير القمي، ج ٢، ص ٤٥١.

(٨) أمالي الطوسي ص ٥٢٣، المجلس ١٨، الحديث ١١٥٨.

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٢٧، المجلس ٤٦، الحديث ١٣.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٥٠٦، المجلس ١٨، الحديث ١١٠٨.

(١١) تفسير القمي ج ١، ص ٩٦.

(١٢) المحاسن ج ١، ص ٤١٦، الحديث ٩٥٦.

فَأَمَّا الْمُحْكَمُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَ يَعْمَلُ بِهِ وَ يَدِينُ بِهِ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ فَيُؤْمِنُ بِهِ وَ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ «فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا»^(١) وَ الراسخون في العلم آل محمد^(٢)

١١-فس: [تفسير القمي] قال أمير المؤمنين^(٣) إن الله عز و جل بعث نبيه محمداً^(٤) بالهدى و أنزل عليه الكتاب بالحق و أنتم أميون عن الكتاب و من أنزله و عن الرسول و من أرسله أرسله على حين فترة من الرسل و طول هجمة من الأمم و انبساط من الجهل و اعتراض من الفتنة و انتقاض من المبرم و عى عن الحق و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين و تلظ من الحروب و على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا و يبس من أغصانها و انتشار من ورقها و يأس من ثمرتها و اغورار من مائها قد درست أعلام الهدى و ظهرت أعلام الردى و الدنيا متجهة في وجوه أهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة و طعامها الجيفة و شعارها الخوف و دثارها السيف قد مزقههم كل مزرق فقد أعمت عيون أهلها و أظلمت عليهم أيامها قد قطعوا أرحامهم و سفكوا دماءهم و دفنوا في التراب الموءودة بينهم من أولادهم يختار دونهم طيب العيش و رفاة خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثواباً و لا يخافون و الله منه عقاباً جهنم أعمى نجس و ميتهم في النار مجلس فجاءهم نبيه^(٥) بنسخة ما في الصحف الأولى و تضديق الذي بين يدي و تفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم أخبركم فيه علم ما مضى و علم ما يأتي إلى يوم القيامة و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتهموني عنه لأخبرتكم عنه لأنني أعلمكم^(٦)

أقول: قد سبقت أخبار الثقلين في كتاب الإمامة^(٧)

١٢-ج: [الإحتجاج] عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر^(٨) إذا حدثتكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه إن النبي^(٩) نهى عن القيل و القال و فساد المال و كثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله أين هذا من كتاب الله عز و جل قال قوله «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» و قال «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا»^(١٠) و قال «لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ نَبَذَ لَكُمْ تَسْوُكُمُ»^(١١)

١٣-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن يحيى الصيرفي عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله^(١٢) إن الأحاديث تختلف عنكم قال فقال إن القرآن نزل على سبعة أحرف و أدنى ما للإمام أن يفتي على سبعة وجوه ثم قال «هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْتَنُوا أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»^(١٣)

شي: [تفسير العياشي] عن حماد مثله^(١٤)

١٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن خالد الأشعري عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن ثعلبة بن ميمون عن أبي خالد القمطاط عن حمران بن أعين قال سألت أبا جعفر^(١٥) عن ظهر القرآن و بطنه فقال ظهره الذين نزل فيهم القرآن و بطنه الذين عملوا بأعمالهم يجري فيهم ما نزل في أولئك^(١٦)

١٥-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد العطار عن سهل عن علي بن سليمان عن القندي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لأبي عبد الله^(١٧) إن الله قد أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال و ما ذاك قلت قول الله عز و جل «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ»^(١٨) قال «لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» لقي الإمام «وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ» تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فأتيت أبا عبد الله^(١٩) فقلت جعلني فداك قول الله عز و جل «ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا

(١) سورة آل عمران، آية ٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢، ص ٥٩١.

(٣) تفسير القمي، ج ١، ص ٣٠٢.

(٤) سورة النساء، آية ٥.

(٥) الإحتجاج ج ٢، ص ١٦٩، الحديث ١٩٨ و الآية من سورة المائدة ١٠١.

(٦) الخصال ج ٢، ص ٣٥٨ باب السبعة، الحديث ٤٣ و الآية من سورة ص ٣٩.

(٧) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٢، الحديث ١١.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٥٩، باب معنى ظهر القرآن و بطنه الحديث ١.

(٩) سورة الحج، آية ٢٩.

نَذَرُوهُمْ» قال أخذ الشارب و قص الأظفار و ما أشبه ذلك قال قلت جعلت فداك فإن ذريحا المحاربي حدثني عنك أنك قلت له «ثُمَّ لِيَقْضُوا عَنْهُمْ» لقي الإمام «وَلْيُؤْفُوا نَذَرَهُمْ» تلك المناسك فقال صدق ذريح و صدقت إن للقرآن ظاهرا و باطنا و من يحتمل ما يحتمل ذريح^(١)

١٦-ير: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن الحسين بن المنذر عن عمرو بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله لم يدع شيئا يحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه و بينه لرسوله و جعل لكل شيء حدا و جعل عليه دليلا يدل عليه^(٢)

ير: [بصائر الدرجات] ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن الحسين بن المنذر مثله^(٣)

١٧-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن حماد عن أخيه أحمد^(٤) عن إبراهيم عن أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك أخبرني عن النبي وورث من النبيين كلهم قال لي نعم من لدن آدم إلى أن انتهت إلى نفسه قال ما بعث الله نبيا إلا و كان محمد أعلم منه قال قلت عيسى ابن مريم كان يحيي الموتى بإذن الله قال صدقت قلت و سليمان بن داود عليه السلام كان يفهم منطق الطير هل كان رسول الله يقدر على هذه المنازل قال فقال إن سليمان بن داود قال للدهد حين فقد و شك في أمره فقال «مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ»^(٥) و غضب عليه فقال «لَأُعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّكَ أَوْ لَأَيَاتِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» و إنما غضب عليه لأنه كان يدلله على الماء فهذا و هو طير قد أعطي ما لم يعط سليمان و قد كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين المردة له طائعين و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء فكان الطير يعرفه إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه «وَلَوْ أَنَّا فَرَضْنَا سُرَّيَّتَ بِهِ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْنَا بِهِ الْأَرْضَ أَوْ كَلَّمَهُ بِالنُّفُوتِ بَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا»^(٦)

فقد ورثنا نحن هذا القرآن ففيه ما يقطع به الجبال و يقطع به البلدان و يحيا به الموتى و نحن نعرف الماء تحت الهوى و إن في كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يَأْذَنَ اللَّهُ به معما قد يَأْذَنُ اللَّهُ فما كتبه للماضين جعله الله في أم الكتاب إن الله يقول في كتابه «مَّا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ»^(٧) ثم قال «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»^(٨) فنحن الذين اصطفانا الله فورثنا هذا الذي فيه كل شيء^(٩)

١٨-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن عبد الله بن جبلة عن داود الرقي عن الثمال عن أبي الحجاز قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله ختم مائة ألف نبي و أربعة و عشرين ألف نبي و ختمت أنا مائة ألف وصي و أربعة و عشرين ألف وصي و كلفت ما تكلفت الأوصياء قبلي وَ اللَّهُ اشْتَعَنَ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قال في مرضه لست أخاف عليك أن تضل بعد الهدى و لكن أخاف عليك فساق قريش و عاديهم حسينا اللَّهُ وَ نِعَمَ الْوَكِيلُ على أن ثلثي القرآن فينا و في شيعتنا فما كان من خير فلنا و لشيعتنا و الثلث الباقي أشركتنا فيه الناس فما كان من شر فلعدونا ثم قال «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»^(١٠) إلى آخر الآية فنحن أهل البيت و شيعتنا أولو الألباب و الذين لا يعلمون عدونا و شيعتنا هم المهتدون^(١١)

١٩-ير: [بصائر الدرجات] علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن يونس عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأعلم ما في السماء و أعلم ما في الأرض و أعلم ما في الجنة و أعلم ما في النار و أعلم ما كان و أعلم ما يكون علمت ذلك من كتاب الله إن الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء^(١٢)

٢٠-ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن منصور بن يونس عن حماد اللحام و قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن و الله تعلم ما في السماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك فبهت أنظر إليه قال

(١) معاني الأخبار، ص ٣٤٠، باب معنى التفت، الحديث ١٠.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢٦، باب ٣، الحديث ٤.
(٣) في المصدر: «محمد بن الحسن عن حماد».
(٤) سورة النمل، آية ٢١.
(٥) سورة الرعد، آية ٧٥.
(٦) بصائر الدرجات، ص ١٣٤، الجزء الثالث، الباب ١، الحديث ٣.
(٧) سورة الزمر، آية ٩.
(٨) بصائر الدرجات، ص ١٤١، الجزء الثالث، الباب ٣، الحديث ٢.
(٩) بصائر الدرجات، ص ٨٩، «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء».
(١٠) بصائر الدرجات، ص ١٤، الجزء الثالث، باب ٦، الحديث ٣ و الآية من سورة النمل: ٨٩ هي: «و نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء».

فقال يا حماد إن ذلك من كتاب الله إن ذلك من كتاب الله إن ذلك من كتاب الله ثم تلا هذه الآية ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَرْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُبَيِّنُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^(١) إنه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء فيه تبيان كل شيء.^(٢)

٢١- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة وعبدة و عبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبد الله عليه السلام يقول إني لأعلم ما في السماوات وما في الأرضين وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ثم مكث هنيئة قرأ أن ذلك كبر على من سمعه فقال علمت ذلك من كتاب الله إن الله يقول فيه تبيان كل شيء.^(٣)

٢٢- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن إسماعيل بن سهل عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي﴾^(٤) فقال ذكر من معي ما هو كائن و ذكر من قبلي ما قد كان.^(٥)

أقول قد مضى كثير من الأخبار في كتاب الإمامة في باب أنهم يعلمون علم ما كان وما يكون^(٦) و باب أن عندهم علم الكتب و في باب علم علي عليه السلام^(٧)

٢٣- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن أبي بصير قال سمعت منهال بن عمرو^(٨) يقول^(٩) أخبرني زاذان قال سمعت عليا أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا و قد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار و ما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا و قد عرفته حيث نزلت و في من أنزلت و لو ثبتت لي و سادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم و بين أهل الزبور بزبورهم و بين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تزهروا إلى الله.^(١٠)

٢٤- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حصيرة المزني عن الأصبح بن نباتة قال قال لما قدم علي عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحا فقرأ بهم سحر اسم ربك الأعلى فقال المنافقون و الله ما يحسن أن يقرأ ابن أبي طالب القرآن و لو أحسن أن يقرأ لقرأ بنا غير هذه السورة قال فبلغه ذلك فقال ويلهم إني لأعرف ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و فصله من وصله و حروفه من معانيه و الله ما حرف نزل علي محمد رسول الله ﷺ إلا و أنا أعرف فيمن أنزل و في أي يوم نزل و في أي موضع نزل ويلهم أما يقرعون ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا نَبَأُ الْصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى﴾^(١١) و إنها عندي و رثتها من رسول الله ﷺ و ورثها رسول الله ﷺ من إبراهيم و موسى ويلهم و الله إني أنا الذي أنزل الله في ﴿وَعَبَّاهُ أَنْ وَاعِيَةً﴾^(١٢) فإننا كنا عند رسول الله ﷺ فيخبرنا بالوحي فأعياه و يفوتهم فإذا خرجنا قالوا ﴿مَاذَا قَالَ أَنْفَا﴾^(١٣).

شي: [تفسير العياشي] عن الأصبح مثله.^(١٤)

٢٥- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن صفوان و عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن أبي بصير عن المنهال بن عمرو عن زاذان قال سمعت عليا يقول ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي إلا و قد نزلت فيه آية أو آيتان تقوده إلى الجنة أو تسوقه إلى النار و ما من آية نزلت في بر أو بحر أو سهل أو جبل إلا و قد عرفت كيف نزلت و فيما أنزلت.^(١٥)

(١) سورة النحل، آية ٨٩. (٢) بصائر الدرجات ص ١٤٨، الجزء الثالث، الباب ٦، الحديث ٤.

(٣) بصائر الدرجات ص ١٤٨، الجزء الثالث، الباب ٦، الحديث ٦.

(٤) سورة الأنبياء، آية ٢٤.

(٥) بصائر الدرجات ص ١٤٩، الجزء الثالث، باب ٧، نادر من الباب، الحديث ١.

(٦) راجع ج ٣٥ ص ٤٢٩ من المطبوعة.

(٧) في المصدر: «سمعت منه قال ابن عمر» بدل «منهال بن عمرو».

(٨) كلمة «يقول» ليست في المصدر.

(٩) سورة الأعلى، آية ١٨-١٩.

(١٠) بصائر الدرجات، ص ١٥٥، الجزء الثالث، الباب ١٠، الحديث ٣.

(١١) تفسير العياشي ج ١، ص ١٤، الحديث ١.

(١٢) بصائر الدرجات، ص ١٥٩، الجزء الثالث، الباب ١١، الحديث ١.

٢٦- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء. (١)

٢٧- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما من أحد من الناس يقول إنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذب و ما جمعه و ما حفظه كما أنزل الله إلا علي بن أبي طالب عليه السلام و الأئمة من بعده عليه السلام. (٢)

٢٨- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن هاشم عن سالم بن أبي سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام و أنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام مه مه كف عن هذه القراءة أقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام أقرأ كتاب الله على حده و أخرج المصحف الذي كتبه علي و قال أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حيث فرغ منه و كتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد عليه السلام و قد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه قال أما و الله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدا إنما كان علي أن أخبركم به حين جمعته لتقرؤوه. (٣)

٢٩- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار قال سأل رجل أبا جعفر عليه السلام فقال أبو جعفر ما يستطيع أحد يقول جمع القرآن كله غير الأوصياء. (٤)

٣٠- يو: [بصائر الدرجات] عبد الله بن عامر عن أبي عبد الله البرقي عن الحسن بن عثمان عن محمد بن الفضيل عن الثمالی عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أبو جعفر عليه السلام ما أجد من هذه الأمة من جمع القرآن إلا الأوصياء. (٥)

٣١- يو: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن ابن سنان عن مرازم و موسى بن بكير قال سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا أهل البيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره. (٦)

٣٢- يو: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و الله إني لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره كأنه في كفي فيه خبر السماء و خبر الأرض و خبر ما يكون و خبر ما هو كائن قال الله فيه تبيان كل شيء. (٧)

٣٣- سنن: [المحاسن] ابن أبي نجران عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله قال أتاني الفضل بن عبد الملك النوفلي و معه مولى له يقال له شبيب معتزلي المذهب و نحن بمنى فخرجت إلى باب القسطنطين في ليلة مقمرة فأنشأ المعتزلي يتكلم فقلت ما أدري ما كلامك هذا الموصل الذي قد وصلته إن الله خلق الخلق فرقتين فجعل خيرته في إحدى الفرقتين ثم جعلهم أئمة ففعل خيرته في إحدى الأئمة ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف ثم اختار من عبد مناف هاشما ثم اختار من هاشم عبد المطلب ثم اختار من عبد المطلب عبد الله ثم اختار من عبد الله محمدا رسول الله عليه السلام فكان أطيب الناس ولادة فبعثه الله تعالى بالحق و أنزل عليه الكتاب فليس من شيء إلا في كتاب الله تبيانه. (٨)

٣٤- سنن: [المحاسن] محمد بن إسماعيل عن أبي إسماعيل السراج عن خثيمة بن عبد الرحمن عن أبي لبيد البحراني قال جاء رجل إلى أبي جعفر بمكة فسأله عن مسائل فأجابها فيها ثم قال له الرجل أنت الذي تزعم أنه ليس شيء من كتاب الله إلا معروف قال ليس هكذا قلت و لكن ليس شيء من كتاب الله إلا عليه دليل ناطق عن الله في كتابه مما لا يعلمه الناس قال فأنت الذي تزعم أنه ليس من كتاب الله إلا و الناس يحتاجون إليه قال نعم و لا حرف

(١) بصائر الدرجات، ص ٢١٣، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ١.
(٢) بصائر الدرجات، ص ٢١٣، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٢.
(٣) بصائر الدرجات، ص ٢١٣، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٣.
(٤) بصائر الدرجات، ص ٢١٣، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٤.
(٥) بصائر الدرجات، ص ٢١٤، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٥.
(٦) بصائر الدرجات، ص ٢١٤، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٦.
(٧) بصائر الدرجات، ص ٢١٤، الجزء الرابع، الباب ٦، الحديث ٧.
(٨) المحاسن، ج ١، ص ٤١٧، الحديث ٩٥٨.

واحد فقال له فما المص قال أبو ليبيد فأجابه بجواب نسيته فخرج الرجل فقال لي أبو جعفر عليه السلام هذا تفسيرها في ظهر القرآن أ فلا أخبرك بتفسيرها في بطن القرآن قلت وللقرآن بطن و ظهر فقال نعم إن لكتاب الله ظاهرا و باطنا ومعاني و ناسخا و منسوخا و محكما و متشابهها و سننا و أمثالا و فصلا و وصلا و أحرفا و تصريفا فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلك و أهلك ثم قال أمسك الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون فقلت فهذه مائة و إحدى و ستون فقال يا ليبيد إذا دخلت سنة إحدى و ستين و مائة سلب الله قوما سلطانهم.^(١)

٣٥- سنن: [المحاسن] عثمان عن سماعة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله أنزل عليكم كتابه الصادق البار فيه خبركم و خبر ما قبلكم و خبر ما بعدكم و خبر السماء و خبر الأرض فلو أتاكم من يخبركم عن ذلك لمعجبتم.^(٢) شي: [تفسير العياشي] عن سماعة مثله.^(٣)

٣٦- سنن: [المحاسن] أحمد بن محمد عن أبيه عن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام إذا حدثتكم بشيء فأسألوني عنه من كتاب الله ثم قال في بعض حديثه إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهي عن القيل و القال و فساد المال و فساد الأرض و كثرة السؤال قالوا يا ابن رسول الله و أين هذا من كتاب الله قال إن الله يقول في كتابه ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾^(٤) و قال ﴿لَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾^(٥) ﴿وَلَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾^(٦).

٣٧- سنن: [المحاسن] أبي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن بشر الوايشي عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني ثم سأته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال يا جابر إن للقرآن بطنا و للبطن بطن و له ظهر و للظهر ظهر يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية يكون أولها في شيء و آخرها في شيء و هو كلام متصل متصرف على وجوه.^(٧)

٣٨- شف: [كشف اليقين] محمد بن علي الكاتب الأصفهاني عن محمد بن المنذر الهروي عن الحسن بن الحكم بن مسلم عن الحسن بن الحسن العربي عن أبي يعقوب الجعفي عن جابر عن أبي الطفيل عن أنس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما أنا أوضيه فقال يدخل داخل هو أمير المؤمنين و سيد المسلمين و خير الوصيين و أولى الناس بالنبيين و أمير الغر المحجلين فقلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار قال فإذا علي قد دخل ففرق وجه رسول الله عرقا شديدا فجعل يمسح عرق وجهه بوجه علي فقال يا رسول الله ما لي أنزل في شيء قال أنت مني تؤدي عني و تبرئ ذمتي و تبلغ عني رسالتي قال يا رسول الله أ و لم تبلغ الرسالة قال بلى و لكن تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لم يعلموا و تخبرهم.^(٨)

شف: [كشف اليقين] من كتاب إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن منصور و عثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعقوب عن أبي الطفيل عن أنس مثله.^(٩)

شف: [كشف اليقين] إبراهيم بن محمد بن محبوب عن أبي إسحاق عن أنس مثله.^(١٠) شف: [كشف اليقين] محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن حماد بن بشير عن محمد بن الحسين بن محمد بن جمهور عن أبيه عن الحسين بن عبد الكريم عن إبراهيم بن ميمون و عثمان بن سعيد عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر الجعفي عن أنس مثله.^(١١)

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن بريد بن معاوية قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله ﴿وَمَا يَتْلُمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١٢) قال يعني تأويل القرآن كله إلا الله و الراسخون في العلم فرسول الله أفضل الراسخين قد

(١) المحاسن، ج ١، ص ٤٢٠، الحديث ٩٦٤.
(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ٨، الحديث ١٨.
(٣) سورة النساء، آية ٥.
(٤) المحاسن، ج ١، ص ٤٩٩، الحديث ٩٦٢، و الآية من سورة المائدة: ١٠١.
(٥) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٢.
(٦) المحاسن، ج ٢، ص ٧، الحديث ١٠٧٦.
(٧) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٢.
(٨) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥٩.
(٩) المحاسن، ج ١، ص ١، الحديث ٩٦٤.
(١٠) تفسير العياشي، ج ١، ص ٨، الحديث ١٨.
(١١) سورة النساء، آية ٥.
(١٢) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ١٢.
(١٣) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٣٢.
(١٤) اليقين في إبرة أمير المؤمنين عليه السلام، ص ٥٩.
(١٥) سورة آل عمران، آية ٧.

علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله وأوصاؤه من بعده يعلمونه كله فقال الذين لا يعلمون ما نقول إذا لم نعلم تأويله فأجابهم الله **﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدَ رَبِّنَا﴾** (١) و القرآن له خاص وعام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه فالراسخون في العلم يعلمونه. (٢)

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر **﴿قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (٣) نحن نعلمه﴾** (٤).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله **﴿قال نحن الراسخون في العلم فنحن نعلم تأويله﴾** (٥).

٤٢- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] من الجماعة الذين ينتسبون إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه المفسرون كعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وهم معترفون له بالتقدم.

تفسير النقاش قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب وابن مسعود أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها إلا وله ظهر وبطن وإن علي بن أبي طالب **﴿علم الظاهر والباطن.**

فضائل العكبري قال الشعبي (٦) ما أحد أعلم بكتاب الله بعد نبي الله من علي بن أبي طالب ع.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء (٧): وقال علي **﴿والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت أبليل نزلت أم بنهار نزلت في سهل أو جبل إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ستولا.**

قوت القلوب (٨) قال علي **﴿قال لو شئت لأوقرت سبعين بعيرا في تفسير فاتحة الكتاب.**

ولما وجد المفسرون قوله لا يأخذون إلا به.

سأل ابن الكواء وهو على المنبر ما **﴿الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا﴾** (٩) فقال الرياح فقال ما **﴿قَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا﴾** (١٠) قال السحاب قال **﴿قَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾** (١١) قال الفلك قال **﴿قَالْمُقَسَّمَاتِ أُنْثَى﴾** (١٢) قال الملائكة.

فالمفسرون كلهم على قوله وجهوا تفسير قوله **﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾** (١٣) فقال له رجل هو أول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه أول بيت وضع للناس مباركا فيه الهدى والرحمة والبركة وأول من بناء إبراهيم **﴿ثم بناء قوم من العرب من جرهم ثم هدم فبنته العمالق ثم هدم فبنته قريش.**

وإنما استحسنت قول ابن عباس فيه لأنه قد أخذ منه.

أحمد في المسند لما توفي النبي **﴿كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان قرأ المحكم يعني المفصل﴾** (١٤).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرق قال سمعت أبا عبد الله **﴿يقول عليكم بالقرآن فما وجدتم آية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك من كان قبلكم فاجتنبوه﴾** (١٥).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن حمدان عن أبي عبد الله **﴿قال إن الله لما خلق الخلق فجعله فرقتين جعل خيرته في إحدى الفرقتين ثم جعلهم أثلاثا فجعل خيرته في أحد الأثلاث ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف ثم اختار من عبد مناف هاشما ثم اختار من هاشم عبد المطلب ثم اختار من عبد المطلب عبد الله واختار من عبد الله محمدا رسول الله **﴿فكان أطيب الناس ولادة وأطهرها فبعثه الله بالحق بشيرا ونذيرا وأنزل عليه الكتاب فليس من شيء إلا في الكتاب تبيينه﴾** (١٦).**

٤٥- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال قال أبو عبد الله **﴿يا جابر إن للقرآن بطنا وللبطن ظهرا ثم قال يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال منه إن الآية لتنزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء وهو**

- | | |
|--|--|
| (١) سورة آل عمران، آية ٧. | (٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤، الحديث ٦. |
| (٣) سورة آل عمران، آية ٧. | (٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤، الحديث ٧. |
| (٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٦٤، الحديث ٨. | (٦) هذا بقية كلام المناقب. |
| (٧) رابع حلية الأولياء ج ١ ص ٦٧ و ٦٨. | (٨) هذا بقية كلام المناقب. |
| (٩) سورة الذاريات، آية ١. | (١٠) سورة الذاريات، آية ٢٠. |
| (١١) سورة الذاريات، آية ٣. | (١٢) سورة الذاريات، آية ٤. |
| (١٣) آل عمران، آية ٩٦. | (١٤) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ٤٣. |
| (١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٥، الحديث ٦. | (١٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦، الحديث ١٢. |

كلام متصل متصرف على وجوه^(١)

٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم^(٢)

٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن الفضيل بن يسار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما في القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن و ما فيه حرف إلا و له حد و لكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر و بطن قال ظهره و بطنه تأويله منه ما مضى و منه ما لم يكن بعد يجري كما تجري الشمس و القمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣) نحن نعلمه^(٤)

٤٨- شي: [تفسير العياشي] عن جابر قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء في تفسير القرآن فأجابني ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك كنت أجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر إن للقرآن بطناً و للبطن بطن و له ظهر و للظهر ظهر يا جابر و ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية لتكون أولها في شيء و آخرها في شيء و هو كلام متصل يتصرف على وجوه^(٥)

٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً عليه السلام مر على قاض فقال هل تعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا فقال هلكت و أهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه^(٦)

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن في القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فألقيت و إنما الاسم الواحد منه في وجوه لا يحصى يعرف ذلك الوصاة^(٧)

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن سلمة بن كهيل عن حدثه عن علي عليه السلام قال لو استقامت لي الأمر و كسرت أو ثنيت لي الوسادة لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله في التوراة حتى تذهب إلى الله إني قد حكمت بما أنزل الله فيها و لحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله في الإنجيل حتى يذهب إلى الله إني قد حكمت بما أنزل الله فيه و لحكمت في أهل القرآن بما أنزل الله في القرآن حتى يذهب إلى الله إني قد حكمت بما أنزل الله فيه^(٨)

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن أيوب بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له الأئمة بعضهم أعلم من بعض قال نعم و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد^(٩)

٥٣- شي: [تفسير العياشي] عن حفص بن قرط الجهني عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سمعته يقول كان علي عليه السلام صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن و نحن على منهاجه^(١٠)

٥٤- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر عن أبيه عن جده عن أبيه قال قال رسول الله صلوات الله عليه و آله إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله و هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(١١)

٥٥- شي: [تفسير العياشي] عن بشير الدهان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله فرض طاعتنا في كتابه فلا يسع الناس جهلاً لنا صفو المال و لنا الأنفال و لنا كرائم القرآن و لا أقول لكم أنا أصحاب الغيب و نعلم كتاب الله و كتاب الله يحتمل كل شيء إن الله أعلمنا علماً لا يعلمه أحد غيره و علماً قد أعلمه ملائكة و رسله فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه^(١٢)

٥٦- شي: [تفسير العياشي] عن مرازم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره و إن عتدنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتابه ما نستطيع أن نحدث به أحداً^(١٣)

٥٧- شي: [تفسير العياشي] عن الحكم بن عيينة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أهل الكوفة و سأله عن شيء لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل في دورنا و نزوله على جدي بالوحي و القرآن و العلم أفيستقي^(١٤) الناس العلم

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١١، الحديث ٤.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١١، الحديث ٥.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢، الحديث ٩.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥، الحديث ٣.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥، الحديث ٥.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦، الحديث ٧.

(١٤) في المصدر «فيستقي» بدل كلمة «أفيستقي».

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١١، الحديث ٢.

(٣) سورة آل عمران، آية ٧.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢، الحديث ٨.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢، الحديث ١٠.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥، الحديث ٤.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٥، الحديث ٦.

(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦، الحديث ٨.

من عندنا فيهدونهم و ضللتنا نحن هذا محال^(١)

٥٨- شي: [تفسير العياشي] عن يوسف بن السخت البصري قال رأيت التوقيع بخط محمد بن محمد بن علي فكان فيه الذي يجب عليكم ولكم أن تقولوا إنا قدوة وأئمة وخلفاء الله في أرضه وأمناءه على خلقه وحججه في بلاده نعرف الحلال والحرام ونعرف تأويل الكتاب وفصل الخطاب^(٢)

٥٩- شي: [تفسير العياشي] عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال قال علي عليه السلام ما بين اللوحين شيء إلا وأنا أعلمه^(٣)

٦٠- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان الأعمش عن أبيه قال قال علي عليه السلام ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيمن أنزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا طلقا^(٤)

٦١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الصباح قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله علم نبيه ﷺ التنزيل والتأويل فعلمه رسول الله ﷺ عليا صلوات الله عليهما^(٥)

٦٢- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن البرقي عن المرزبان بن عمران عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن للقرآن تأويلا فمنه ما قد جاء ومنه ما لم يجرئ فإذا وقع التأويل في زمان إمام من الأئمة عرفه إمام ذلك الزمان^(٦)

٦٣- ير: [بصائر الدرجات] أحمد بن محمد عن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر عنه عليه السلام قال إن في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن وكانت فيه أسماء الرجال فأقيمت وإنما الاسم الواحد في وجه لا تحصى تعرف ذلك الوصاة^(٧)

٦٤- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أذينة عن فضيل بن يسار قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الرواية ما من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن فقال ظهره تنزيله و بطنه تأويله منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء تأويل شيء منه يكون على الأموات كما يكون على الأحياء قال الله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٨) نحن نعلمه^(٩)

٦٥- ير: [بصائر الدرجات] الفضل عن موسى بن القاسم^(١٠) عن ابن أبي عمير أو غيره عن جميل بن دراج عن زرارعة عن أبي جعفر عليه السلام قال تفسير القرآن على سبعة أحرف منه ما كان ومنه ما لم يكن بعد ذلك تعرفه الأئمة^(١١)

٦٦- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن عاصم قال حدثني مولى سلمان عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا أيها الناس اتقوا الله ولا تفتوا الناس فإن رسول الله ﷺ قال قولا وضع أمته إلى غيره وقال قولا وضع على غير موضعه كذب عليه مقام عبيدة وعلقمة والأسود وأناس معهم قالوا يا أمير المؤمنين فما نصنع بما قد أخبرنا في المصحف قال أسألو عن ذلك علماء آل محمد^(١٢)

٦٧- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عيسى عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه^(١٣)

٦٨- ير: [بصائر الدرجات] محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله ﷺ وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كأنما أنظر

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦، الحديث ٩٠.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧، الحديث ١٢.

(٣) بصائر الدرجات، ص ٢١٥ الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ٥.

(٤) سورة آل عمران، آية ٧.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢١٦، الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ٨.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦، الحديث ٩.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧، الحديث ١١.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧، الحديث ١٣.

(٤) بصائر الدرجات، ص ٢١٥ الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ٦.

(٥) بصائر الدرجات، ص ٢١٦، الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ٧.

(٦) في المصدر إضافة: عن أبيان بعد: القاسم.

(٧) بصائر الدرجات، ص ٢١٦، الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ٩.

(٨) بصائر الدرجات، ص ٢١٦، الجزء الرابع، الباب ٧، الحديث ١٠.

إلى كفي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء^(١).

٩٩
٩٦

٦٩-ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن مسرور^(٢) عن أبيه عن محمد بن نصر عن الخشاب عن الحسن^(٣) بن بهلول عن إسماعيل بن همام عن عمران بن قرة عن أبي محمد المدائني عن ابن أذينة عن أبان بن عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت علياً عليه السلام يقول ما نزلت على رسول الله ﷺ آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملأها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ودعا الله عز وجل أن يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله عز وجل ولا علماً أملاه علي فكتبتة وما ترك شيئاً علمه الله عز وجل من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي وما كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمني به وحفظته فلم أنس منه حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكمة ونوراً ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتني من ذلك شيء لم أكتبه.

فقلت يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال ﷺ لست أتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً وقد أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله عز وجل بنفسه وبني فقال «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٤) الآية فقلت يا رسول الله ومن هم فقال الأوصياء مني إلى أن يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه فبهم تنصر أمتي وبهم يمحطون وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم

فقلت يا رسول الله سمعهم لي فقال ابني هذا وضع يده على رأس الحسن ثم ابني هذا وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له يقال له علي سيولد في حياتك فأقرته مني السلام ثم تكلمة اثني عشر إماماً فقلت بأبي أنت وأمي فسمهم لي فسماهم رجالاً رجالاً.

فقال ﷺ فيهم والله يا أبا بني هلال مهدي أمة محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً والله إنني لأعرف من يبائعه بين الركن والمقام وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم^(٥) شيء: [تفسير العياشي] عن سليم مثله^(٦).

١٠٠
٩٦

٧٠-يو: [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار الجازي عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول نحن ورثة كتاب الله ونحن صفوته^(٧).

٧١-سنن: [المحاسن] ابن فضال عن ثعلبة عن حدثه عن المعلى بن خنيس قال قال أبو عبد الله ﷺ ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله لكن لا تبلغ عقول الرجال^(٨).

٧٢-سنن: [المحاسن] أبي عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في رسالة وأما ما سألت من القرآن فذلك أيضاً من خطراتك المتفاوتة المختلفة لأن القرآن ليس على ما ذكرت وكل ما سمعت فمعناه غير ما ذهبت إليه وإنما القرآن أمثال لقوم يعلمون دون غيرهم ولقوم يتلونه حتى تلاوته وهم الذين يؤمنون به ويعرفونه فأمأ غيرهم فما أشد إشكاله عليهم وأبعده من مذاهب قلوبهم ولذلك قال رسول الله ﷺ إنه ليس شيء أبعد من قلوب الرجال من تفسير القرآن وفي ذلك تحير الخلائق أجمعون إلا ما شاء الله.

وإنما أراد الله بتبعيته في ذلك أن ينتهوا إلى بابه وصراطه وأن يعبدوه وينتهوا في قوله إلى طاعة القوام بكتابه والناطقين عن أمره وأن يستنبطوا ما احتاجوا إليه من ذلك عنهم لا عن أنفسهم ثم قال «وَلَوْ زِدْتُمُ إِلَى الرَّسُولِ وَاِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^(٩) فأمأ غيرهم فليس يعلم ذلك أبداً ولا يوجد وقد علمت أنه لا

(١) بصائر الدرجات، ص ٢١٧، الجزء الرابع، الباب ٨، الحديث ٢.

(٢) في المصدر «جعفر بن محمد بن مسعود» بدل «ابن مسرور».

(٣) كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٤-الباب ٢٤، الحديث ٣٧.

(٤) سورة النساء، آية ٥٩.

(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٤، الحديث ٢.

(٦) المحاسن، ج ١، ص ٤٧، الحديث ٩٥٩.

(٧) في المصدر «الحكم» بدل «الحسن».

(٨) كمال الدين، ج ١، ص ٢٨٤-الباب ٢٤، الحديث ٣٧.

(٩) بصائر الدرجات، ص ٥٣٣، الجزء العاشر، الحديث ٣٣.

(٩) سورة النساء، آية ٨٣.

يستقيم أن يكون الخلق كلهم ولاة الأمر إذا لا يجدون من يأمرون عليه ولا من يبلغونه أمر الله ونهيه فجعل الله الولاة خواص ليقنّدي بهم من لم يخصصهم بذلك فافهم ذلك إن شاء الله وإياك وتلاوة القرآن برأيك فإن الناس غير مشتركين في علمه كاشتراكهم فيما سواه من الأمور ولا قادرين عليه ولا على تأويله إلا من حده وبابه الذي جعله الله له فافهم إن شاء الله واطلب الأمر من مكانه تجده إن شاء الله. (١)

١٠١
٩٢
٧٣- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة وحرمان عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله «وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» (٢) يعني الأئمة من بعده وهم ينذرون به الناس. (٣)

٧٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبي خالد الكلابي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام «وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» (٤) حقيقة أي شيء عنى بقوله «وَمَنْ بَلَغَ» قال فقال من بلغ أن يكون إماماً من ذرية الأوصياء فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلى الله عليه وآله. (٥)

٧٥- شي: [تفسير العياشي] عن ابن بكير عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «وَأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ» (٦) قال علي ممن بلغ. (٧)

٧٦- شي: [تفسير العياشي] عن يونس عن عدة من أصحابنا قالوا قال أبو عبد الله عليه السلام إني لأعلم خبر السماء وخبر الأرض وخبر ما كان وما هو كائن كأنه في كفي ثم قال من كتاب الله أعلمه إن الله يقول فيه تبيان كل شيء. (٨)

١٠٢
٩٢
٧٧- شي: [تفسير العياشي] عن منصور عن حماد اللحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله نعلم ما في السماوات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك قال فبهت أنظر إليه فقال يا حماد إن ذلك في كتاب الله ثلاث مرات قال ثم تلا هذه الآية «يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ» (٩) إنه من كتاب الله فيه تبيان كل شيء. (١٠)

٧٨- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن الوليد قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال الله لموسى «وَكُنْتَنَا لَهُ فِي الْأَوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (١١) فعلمنا أنه لم يكتبه لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى «لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ» (١٢) وقال الله لمحمد عليه السلام «وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ» (١٣).

٧٩- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنما الشفاء في علم القرآن لقوله «مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ» (١٤) لأهله لا شك فيه ولا مرية وأهله أئمة الهدى الذين قال الله «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» (١٥).

٨٠- ن: [الغيبة للنعماني] قال النبي صلى الله عليه وآله في خطبته المشهورة التي خطبها في مسجد الخيف في حجة الوداع إني وإنكم واردون على الحوض حوضاً عرض ما بين بصري إلى صنعاء فيه قد حان عدد نجوم السماء وإني مخلف فيكم الثقلين الثقل الأكبر القرآن والثقل الأصغر عترتي وأهل بيتي هما حبل الله ممدود بينكم وبين الله عز وجل ما إن تمسكتم به لم تضلوا سبب منه بيد الله وسبب بأيديكم وفي رواية أخرى طرف بيد الله وطرف بأيديكم إن اللطيف الخبير قد نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كإصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا أقول كهاتين وجمع بين سبابتيه والوسطى فتفضل هذه على هذه.

(١) المحاسن، ج ١، ص ٤١٧، الحديث ٩٦٠.

(٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٦، الحديث: ١٢.

(٣) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٦، الحديث: ١٣.

(٤) تفسير العياشي، ج ١، ص ٣٥٦، الحديث: ١٤.

(٥) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٦، الحديث: ٥٦، والآية من سورة النحل، ٨٩.

(٦) سورة النحل، آية ٨٩.

(٧) سورة الأعراف، آية ١٤٥.

(٨) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢٦٦، والآية من سورة النحل، ٨٩.

(٩) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(١٠) تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٥، الحديث: ١٥٤، والآية من سورة فاطر: ٣٢.

(١) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٢) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٣) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٤) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٥) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٧) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٨) سورة الأنعام، آية ١٩.

(٩) سورة الأنعام، آية ١٩.

(١٠) سورة الأنعام، آية ١٩.

أخبرنا بذلك عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن محمد بن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن أبائه عن علي قال خطب رسول الله ﷺ و ذكر الخطبة بطولها و فيها هذا الكلام

و به حدثنا عبد الواحد عن^(١) عبد الله بن محمد بن علي عن أبيه عن الحسن بن محبوب و الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي عبد الله ﷺ حدثنا عبد الواحد عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ بمثله.^(٢)

٨١- الدرة الباهرة: قال الصادق ﷺ كتاب الله عز و جل على أربعة أشياء على العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء.^(٣)

٨٢- أسرار الصلاة: قال علي ﷺ لو شئت لأقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب.^(٤)

٨٣- قال السيد بن طاوس رحمه الله في كتاب سعد السعود، روى يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن معمر وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا ﷺ يخطب و هو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم و سألتوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا و أنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل.

أقول:^(٥) و قال أبو حامد الغزالي في كتاب بيان العلم اللدني في وصف مولانا علي بن أبي طالب ﷺ ما هذا لفظه. و قال أمير المؤمنين علي ﷺ إن رسول الله ﷺ دخل لسانه في فمي فافتتح في قلبي ألف باب من العلم مع كل باب ألف باب.

و قال صلوات الله عليه لو ثبتت لي وسادة و جلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم و لأهل الإنجيل بإنجيلهم و لأهل القرآن بقرآنهم.

و هذه المرتبة لا تتال بمجرد العلم بل يتمكن المرء في هذه الرتبة بقوة العلم اللدني.

و قال علي ﷺ لما حكى عهد موسى ﷺ أن شرح كتابه كان أربعين جملا لو أذن الله و رسوله لي لأتسرع^(٦) بي شرح معاني ألف الفاتحة^(٧) حتى يبلغ مثل ذلك يعني أربعين وقرا أو جملا و هذه الكثرة في السعة و الافتتاح في العلم لا يكون إلا لدنيا سماويا إلهيا هذا آخر لفظ محمد بن محمد الغزالي.

أقول:^(٨) و ذكر أبو عمر الزاهد و اسمه محمد بن عبد الواحد في كتابه بإسناده أن علي بن أبي طالب ﷺ قال يا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فآلحني إلى الجبان قال فصليت و لحقته و كانت ليلة مقمرة قال فقال لي ما تفسير الألف من الحمد قال فما علمت حرفا أجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا أعلم فتكلم في تفسيرها ساعة تامة قال ثم قال فما تفسير الميم من الحمد فقلت لا أعلم قال فتكلم فيها ساعة تامة قال ثم قال ما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا أدري قال فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر قال فقال لي قم أبا عباس إلى منزلك و تأهب لفرضك قال أبو العباس عبد الله بن العباس فقم و قد وعيت كل ما قال ثم تفكرت فإذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المتعرج.

و قال أبو عمر الزاهد قال لنا عبد الله بن مسعود ذات يوم لو علمت أن أحدا هو أعلم مني بكتاب الله عز و جل لضربت إليه أباط الإبل قال علمقة فقال رجل من الحلقة ألقيت عليا ﷺ قال نعم قد لقيته و أخذت عنه و استفدت منه و قرأت عليه و كان خير الناس و أعلمهم بعد رسول الله ﷺ و لقد رأيته نبيج^(٩) بحر يسيل سिला.

يقول علي بن موسى بن طاوس و ذكر محمد بن الحسن بن زياد المعروف بالنقاش في المجلد الأول من تفسير القرآن الذي سماه شفاء الصدور ما هذا لفظه و قال ابن عباس جل ما تعلمت من التفسير من علي بن أبي طالب ع.

(١) في المصدر «بن» بدل كلمة «عن».

(٢) الدرة الباهرة ص ٤٢، الحديث ٦٧.

(٣) بقية كلام ابن طاوس في سعد السعود.

(٤) في المصدر: «لأشرع».

(٥) يعني «ألف» كلمة «الحمد» و يأتي بعد قليل.

(٦) في المصدر: «كان» بدل «نبيج» قال الفيروز آبادي: «نبيج كل شيء» وسطه. الصحاح ج ١ ص ٣٠٦.

(٧) الغيبة للنعمان ص ٤٢.

(٨) التنبيهات العلية ص ١٣٤.

(٩) في المصدر: «لأشرع».

(١٠) بقية كلام ابن طاوس في سعد السعود.



و قال النقاش أيضا في تعظيم ابن عباس مولانا علي عليه السلام ما هذا لفظه أخبرنا أبو بكر قال حدثنا أحمد بن غالب الفقيه بطالقان قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا سويد قال حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن الكلبي قال ابن عياش^(١) وما وجدت في أصله و ذهب بصر ابن عباس من كثرة بكائه على علي بن أبي طالب ع. و ذكر النقاش ما هذا لفظه و قال ابن عباس علي عليه السلام علم علما علمه رسول الله صلى الله عليه وآله و رسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله فعمل النبي صلى الله عليه وآله من علم الله و علم علي من علم النبي صلى الله عليه وآله و علمي من علم علي عليه السلام و ما علمي و علم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله في علي إلا قطرة في سبعة أبحر.

١٠٦
٩٢

فصل: ^(٢) و روى النقاش أيضا حديث تفسير لفظه الحمد فقال بعد إسناده عن ابن عباس قال قال لي علي عليه السلام يا أبا عباس إذا صليت العشاء الآخرة فآلحقتني إلى الجبان قال فصليت و لحقته و كانت ليلة مقمرة قال فقال لي ما تفسير الألف من الحمد و الحمد جميعا قال فما علمت حرفا منها أجيبه قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي فما تفسير اللام من الحمد قال فقلت لا أعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال لي فما تفسير الميم من الحمد قال فقلت لا أعلم قال فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ثم قال فما تفسير الدال من الحمد قال قلت لا أدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الشعنجر قال فقال لي قم يا أبا عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك فقم و قد وعيت كل ما قال قال ثم تفكرت فإذا علمي بالشعنجر في علم علي عليه السلام كالقراءة في الشعنجر قال القراءة الغدير المشعنجر البحر.^(٣)

٨٤- العلل، لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في قوله صلى الله عليه وآله لن يفترقا حتى يردا علي الحوض إن القرآن معهم في قلوبهم في الدنيا فإذا صاروا إلى عند الله عز و جل كان معهم و يوم القيامة يردون الحوض و هو معهم.^(٤)

فضل التدبر في القرآن

باب ٩

١- منية المريد: روي عن ابن عباس مرفوعا في قوله تعالى ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(٥) قال الحكمة القرآن و عنه في تفسير الآية قال الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و مقدمه و مؤخره و حلاله و حرامه و أمثاله.

و قال النبي صلى الله عليه وآله أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه.

و عن أبي عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا من أصحابه أنهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر آيات فلا يأخذون في العشر الآخر حتى يعلموا ما في هذه من العلم و العمل.

و عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره كالأعرابي يهذ الشعر هذا.^(٦)

٢- أسرار الصلاة: روي أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله ليعلمه القرآن فأنتهى إلى قوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٧) فقال يكفيني هذا و انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف الرجل و هو فقيه.^(٨) و قال الصادق عليه السلام لقد تجلى الله لخلقه في كلامه و لكنهم لا يبصرون.^(٩)

١٠٧
٩٢

(١) في المصدر: «ابن عباس» بدل «ابن عياش».

(٢) سعد السعود ص ٢٨٤-٢٨٦. و قد مر معنى «المشعنجر» في ما مر قبل قليل من تعاليقنا.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٦٩.

(٤) سورة الزلزال، آية ٧ و ٨.

(٥) التنبيهات العلوية ص ١٣٩.

(٦) لم نثر على كتاب العلل هذا.

(٧) منية المريد ص ١٩٠-١٩١.

(٨) التنبيهات العلوية ص ١٣٧.

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الريان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قال الله جل جلاله ما آمن بي من فسر برأيه كلامي و ما عرفني من شبهني بخلقي و ما على ديني من استعمل القياس في ديني. (١)
ج: [الإحتجاج] مرسلًا مثله. (٢)

٢-يد: [التوحيد] في خبر الزنديق المدعي للتناقض في القرآن قال أمير المؤمنين عليه السلام إياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر و هو كلام الله و تأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئًا من أفعال البشر و لا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك و تعالى صفته و كلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلك و تضل. (٣)

٣-يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن القاسم بن محمد البرمكي عن الهروي قال قال الرضا عليه السلام لعلي بن محمد بن الجهم لا تأول كتاب الله عز و جل برأيك فإن الله عز و جل يقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّايِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾. (٤)

٤-ل: [الخصال] العسكري عن أحمد بن محمد بن أسيد عن أحمد بن يحيى الصوفي عن أبي غسان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أشد ما يتخوف على أمتي ثلاث زلة عالم أو جدال مناقف بالقرآن أو دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على أنفسكم. (٥)

٥-ل: [الخصال] علي بن عبد الله الأسواري عن أحمد بن محمد بن قيس عن أبي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن ابن عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ﷺ إنما أتخوف على أمتي من بعدي ثلاث خلال أن يتأولوا القرآن على غير تأويله و يتبعوا زلة العالم أو يظهر فيهم المال حتى يطفوا و يبطروا و سأنبتكم المخرج من ذلك أما القرآن فاعملوا بحكمه و آمنوا بمتشابهه و أما العالم فانتظروا فتنه و لا تتبعوا زلته و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه. (٦)

٦-ل: [الخصال] حمزة العلوي عن أحمد الهمداني عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن محمد بن ميمون الخزاز عن عبد الله بن ميمون عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ستة لعنهم الله و كل نبي مجاب الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و التارك لستني و المستحل من عترتي ما حرم الله و المتسلط بالجبروت ليدل من أعزه الله و يعز من أذله الله و المستأثر بغير المسلمين المستحل له. (٧)

٧-ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن أبي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إني لعنت سبعة لعنهم الله و كل نبي مجاب قبلي فقيل و من هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله و المكذب بقدر الله و المخالف لستني و المستحل من عترتي ما حرم الله و المتسلط بالجبرية ليعز من أذل الله و يذل من أعز الله و المستأثر على المسلمين بغيرهم مستحلا له و المحرم ما أحل الله عز و جل. (٨)

(١) عيون الأخبار ج ١، ص ١١٦، الباب ١١، الحديث ٤، و أمالي الصدوق ص ١٥، المجلس ٢، الحديث ٣.

(٢) عيون الأخبار ج ١، ص ١١٦، الباب ١١، الحديث ٤، و أمالي الصدوق ص ١٥، المجلس ٢، الحديث ٣.

(٣) التوحيد ص ٢٦٤، الباب ٣٦، الحديث ٥.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ١٩٢ باب ١٤ الحديث ١، الآية من سورة آل عمران: ٧، و أمالي الصدوق ص ٨٢، المجلس ٢٠، الحديث ٣ و لم

نعر عليه في التوحيد للصدوق.

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦٣، باب الثلاثة، الحديث ٢١٤.

(٦) الخصال ج ١ ص ١٦٤، باب الثلاثة، الحديث ٢١٦.

(٧) الخصال ج ١ ص ٣٣٨، باب الستة، الحديث ٤١.

(٨) الخصال ج ١ ص ١٦٣، باب السبعة، الحديث ٢٤.

أقول: قد مضى بإسناد آخر في باب شرار الناس وفيه المغير لكتاب الله. (١)

٨- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن علي بن العباس عن إسماعيل بن مهران عن إسماعيل بن إسحاق عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهما في خطبة طويلة قال في آخره فما ذلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته واثم به واستضيء بنور هدايته فإنها نعمة وحكمة أوتيتها فخذ ما أوتيت وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ و ما ذلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وأئمة الهدى أثره فكل علمه إلى الله عز وجل فإن ذلك منتهى حق الله.

عليك واعلم أن الراشدين في العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الإقرار بجملتها ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقال آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق في حاله ما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا فاقصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين. (٢)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عليا عليه السلام مر على قاض فقال هل تعرف الناسخ من النسخ فقال لا فقال هلكت وأهلكت تأويل كل حرف من القرآن على وجوه. (٣)

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية تنزل أولها في شيء وأوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ النَّبِيِّ وَيُخَلِّصَ لَكُمْ تَطْهِيرًا» (٤) من ميلاد الجاهلية. (٥)

١١- شي: [تفسير العياشي] عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ كان إثم عليه. (٦)

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود قال قال أبو جعفر عليه السلام ما علمت فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله أعلم فإن الرجل ينزع بالآية فيخر بها أبعد ما بين السماء والأرض. (٧)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فسر القرآن برأيه إن أصاب لم يؤجر وإن أخطأ فهو أبعد من السماء. (٨)

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ليس أبعد من عقول الرجال من القرآن. (٩)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن عمار بن موسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الحكومة قال من حكم برأيه بين اثنين فقد كفر ومن فسر آية من كتاب الله فقد كفر. (١٠)

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إياكم والخصومة فإنها تحبط العمل وتحق الدين وإن أحذكم لينزع بالآية يقع فيها أبعد من السماء. (١١)

١٧- شي: [تفسير العياشي] عن يعقوب بن يزيد عن ياسر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول المرء في كتاب الله كفر. (١٢)

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تقولوا لكل آية هذه رجل وهذه رجل إن

(١) مر بالرقم ٤ من باب شرار الناس وصفات المنافق والمراخي في ج ٧٢ ص ٢٠٥ من المطبوعة نقلاً عن الخصال ج ٢ ص ٣٤٩ باب السبعة الحديث ٢٥.

(٢) التوحيد، ص ٥٥، الباب ٢، الحديث ١٣.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٤) حديث ٩.

(٥) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، باب من فسر القرآن برأيه الحديث ١.

(٦) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، باب من فسر القرآن برأيه الحديث ٢.

(٧) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، باب من فسر القرآن برأيه الحديث ٣.

(٨) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، باب من فسر القرآن برأيه الحديث ٤.

(٩) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٧، الحديث ٥.

(١٠) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨، الحديث ٦.

(١١) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨، باب كراهية الجدل في القرآن الحديث ١.

(١٢) تفسير العياشي، ج ١، ص ١٨، باب كراهية الجدل في القرآن الحديث ٣.

من القرآن حلالا ومنه حراما وفيه نبا من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم فلهكذا هو كان رسول الله ﷺ مفوض فيه إن شاء فعل الشيء وإن شاء تذكر حتى إذا فرضت فرائضه وخمست أخصاسه حق على الناس أن يأخذوا به لأن الله قال ﴿مِمَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمِمَّا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾^(١).

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن ربعي عن ذكره عن أبي جعفر (ع) في قول الله ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ (٢) قال الكلام في الله و الجدل في القرآن ﴿فَاغْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ قال منهم القصاص (٣)

أعرف بحقك منك و تقول يا سيدي يا الله عشرين بق محمد و آل محمد ﷺ عشرين بق علي أمير المؤمنين صلوات الله عليه عشرين ثم تقول اللهم إني أسألك بق نبيك المصطفى و بق وليك و وصي رسولك المرتضى و بق الزهراء مريم الكبرى سيدة نساء العالمين و بق الحسن و الحسين سيدي نبي الهدى و رضيي ثدي التقى و بق زين العابدين و قرة عين الناظرين و بق باقر علم النبيين و الخلف من آل يس و بق الراضي من المرضيين و بق الخير من الخيرين و بق الصابر من الصابرين و بق التقى و السجاد الأصغر و بيكاته ليلة المقام بالسهرة و بق النفس الزكية و الروح الطيبة سمي نبيك و المظهر لدينك اللهم إني أسألك بحقهم و حرمتهم عليك إلا قضيت بهم حوائجي و تذكر ما شئت. (١)

و عن زرارة قال قال الصادق ﷺ تأخذ المصحف في ثلاث ليال من شهر رمضان فتشره و تضعه بين يديك و تقول اللهم إني أسألك بكتابك المنزل و ما فيه و فيه اسمك الأكبر و أسماؤك الحسنى و ما يخاف و يرجى أن تجعلني من عتقائك من النار و تدعو بما بدا لك من حاجة. (٢)

٤- عدة الداعي: روي عن أبي جعفر ﷺ في الثلث الباقي من شهر رمضان تأخذ المصحف و تشره و تقول و تذكر نحوه. (٣)

باب ١٢

أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها و ما نزل في الأئمة عليهم السلام منها

الآيات: البقرة: ﴿مَّا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤). النحل: ﴿وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (٥). أقول: قد مضى و يأتي في الأبواب السابقة و اللاحقة ما يتعلق بهذا الباب فلا تغفل.

١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول نزل القرآن على أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدونا و ربع في فرائض و أحكام و ربع سنن و أمثال و لنا كرامات القرآن. (٦)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن ابن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول نزل القرآن أثنائاً ثلث فينا و في عدونا و ثلث سنن و أمثال و ثلث فرائض و أحكام. (٧)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله يقول إن القرآن زاجر و آمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار. (٨)

٤- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض أصحابه رفعه إلى خيشمة قال قال أبو جعفر ﷺ يا خيشمة القرآن نزل أثنائاً ثلث فينا و في أحيائنا و ثلث في أعدائنا و عدو من كان قبلنا و ثلث سنة و مثل و لو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية لما بقي من القرآن شيء و لكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات و الأرض و لكل قوم آية يتلونهم هم منها من خير أو شر. (٩)

٥- شي: [تفسير العياشي] عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله ﷺ من لم يعرف أمرنا من القرآن لم يستكتب الفتن. (١٠)

(١) الدعوات للراوندي ص ٥٧ الحديث ١٤٦.

(٢) الدعوات للراوندي ص ٢٠٦ الحديث ٥٦٠.

(٣) سورة البقرة، آية ١٠٦.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٩، باب في ما أنزل القرآن، ح ١.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ الحديث ٦.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ١.

(٧) الدعوات للراوندي ص ٥٧ الحديث ١٤٦.

(٨) عدة الداعي ص ٦٤.

(٩) سورة النحل، آية ١٠١-١٠٢.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٩، باب في ما أنزل القرآن، ح ٢.

(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ الحديث ٧.

٦- شي: [تفسير العياشي] عن حنان بن سدير عن أبيه قال قال أبو جعفر عليه السلام يا أبا الفضل لنا حق في كتاب الله المحكم من الله لو محوه فقالوا ليس من عند الله أو لم يعلموا لكان سواء. ^(١)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال قال أبو جعفر عليه السلام يا محمد إذ سمعت الله ذكر أحدا من هذه الأمة بخير فنحن هم وإذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا. ^(٢)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أخيه عن أبي عبد الله قال لو قد قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين وقال سعيد بن الحسين الكندي عن أبي جعفر عليه السلام بعد مسمين ^(٣) كما سمي من قبلنا. ^(٤)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام قال لو لا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجي ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن. ^(٥)

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي جعفر عن أبيه عن جده قال قال أمير المؤمنين عليه السلام سموهم بأحسن أمثال القرآن يعني عترة النبي صلى الله عليه وآله هذا عَذْبٌ قُرَاتٌ فاشربوا وهذا مِلْعٌ أُجَاجٌ فاجتنبوا. ^(٦)

١١- شي: [تفسير العياشي] عن عمر بن حفظة عن أبي عبد الله عليه السلام عن قول الله وَقُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ^(٧) فلما رأي أن تتبع هذا وأشياه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته إلى خاتمته مثل هذا فهو في الأئمة عني ^(٨).

١١٦
٩٢

باب ١٣ ما عاتب الله تعالى به اليهود

البقرة: قال الله تعالى: **وَإِذْ قَتَلْتُمُوهُمْ أَنْ يَوْمَئِذٍ كُنْتُمْ قَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرُفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَإِذْ لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِغَضَمٍ إِلَى بَعْضِ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ سَمَاءً لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ مِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرَوْا بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبْتُ بِيَدِيهِمْ وَذِلُّ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُمْ أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ^(٩).

باب ١٤ أن القرآن مخلوق

١- يد: [التوحيد] لي: [الأمالى للصديق] الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخلق أم مخلوق فقال ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله عز وجل. ^(١٠)

٢- يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالى للصديق] ابن مسرور عن محمد الحميري عن

١١٧
٩٢

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٢.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٤.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٦.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٧.
(٥) سورة الرعد، آية ٤٣.
(٦) سورة البقرة، آية ٧٥-٨٠.
(٧) التوحيد ص ٢٢٣ الباب ٣٠ الحديث ١، وأمالى الصديق ص ٤٣٨، المجلس ٨١، الحديث ٢٢.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٨.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٣.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣ الحديث ٥.

أبيه عن ابن هاشم عن الريان قال قلت للرضا عليه السلام ما تقول في القرآن فقال كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا الهدى فيه غيره فتصلوا. (١)

٣- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] المكتب (٢) عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد بن داهر عن الفضل بن إسماعيل عن علي بن سالم عن أبيه قال سألت الصادق عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقال هو كلام الله وقول الله وكتاب الله وحي الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. (٣)

٤- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البقطيني قال كتب أبو الحسن الثالث عليه السلام إلى بعض شيعته ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمتنا الله وإياك من الفتنة فإن يفعل فأعظم بها نعمه وإلا يفعل فهي الهلكة نحن نرى أن الجدل في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق إلا الله وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون. (٤)

٥- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] المكتب (٥) عن الأسدي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد عن الجعفري قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم إنه مخلوق وقول قوم إنه غير مخلوق فقال عليه السلام أما إني لا أقول في ذلك ما يقولون ولكني أقول إنه كلام الله عز وجل. (٦)

٦- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم قال كتبت على يدي عبد الملك بن أعين إلى أبي عبد الله عليه السلام جعلت فذلك اختلف الناس في القرآن فزعم قوم أن القرآن كلام الله غير مخلوق وقال آخرون كلام الله مخلوق فكتب عليه السلام القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل جل وعز ربنا.

فجميع هذه الصفات محدثة غير حدوث الفعل منه جل وعز ربنا والقرآن كلام الله غير مخلوق فيه خير من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم أنزل من عند الله على محمد رسول الله ﷺ. (٧)

قال الصدوق رحمه الله كأن المراد من هذا الحديث ما كان فيه من ذكر القرآن ومعنى ما فيه أنه غير مخلوق أي غير مكذوب ولا يعني به أنه غير محدث لأنه قد قال محدث غير مخلوق وغير أزلي مع الله تعالى ذكره (٨) وقال أيضا قد جاء في الكتاب أن القرآن كلام الله وحي الله وقول الله وكتاب الله ولم يجئ فيه أنه مخلوق وإنما امتنعنا من إطلاق المخلوق عليه لأن المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق أي مكذوب قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا تُعَدُّونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (٩) أي كذبا وقال عز وجل حكاية عن منكري التوحيد ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْبَلَدِ الْأَخْزَرِ إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾ (١٠) أي افتعال وكذب فمن زعم أن القرآن مخلوق بمعنى أنه مكذوب فقد كذب ومن قال إنه غير مخلوق بمعنى أنه غير مكذوب فقد صدق وقال الحق والصواب ومن زعم أنه غير مخلوق بمعنى أنه غير محدث وغير منزل وغير محفوظ فقد أخطأ وقال غير الحق والصواب.

وقد أجمع أهل الإسلام على أن القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة دون المجاز وأن من قال غير ذلك فقد قال منكرا وزورا وجدنا القرآن مفصلا وموصلا وبعضه غير بعض وبعضه قبل بعض كالناسخ التي يتأخر عن

(١) التوحيد ص ٢٢٣ الباب ٣٠ الحديث ٢، وعيون الأخبار ج ٢ ص ٥٦ الحديث ٢٠٩، و أمالي الصدوق ص ٤٣٨، المجلس ٨١ الحديث ١٣.

(٢) التوحيد ص ٢٢٤ الباب ٣٠ الحديث ٣، و أمالي الصدوق ص ٤٣٨ المجلس ٨١ الحديث ١١.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٣٨ المجلس ٨١ الحديث ١٤، والتوحيد ص ٢٢٤ الباب ٣٠، الحديث ٤.

(٤) في المصدر «المؤبد» بدل «المكتب».

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٤٢ المجلس ٨٢ الحديث ٥، والتوحيد ص ٢٢٤ الباب ٣٠ الحديث ٥.

(٦) التوحيد ص ٢٢٦ الباب ٣٠ ضمن الحديث ٧، (٨) التوحيد ص ٢٢٩.

(٩) سورة العنكبوت، آية ١٧، (١٠) سورة ص، آية ٧.

المنسوخ فلو لم يكن ما هذه صفته حادثا بطلت الدلالة على حدوث المحدثات و تعذر إثبات محدثها بتناهيها و تفرقها و اجتماعها.

١٢٠
٩٢ شيء آخر و هو أن العقول قد شهدت و الأمة قد أجمعت أن الله عز و جل صادق في إخباره و قد علم أن الكذب هو أن يخبر بكون ما لم يكن و قد أخبر الله عز و جل عن فرعون و قوله ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾^(١) و عن نوح أنه ﴿نادى ابنه و هو في معزل يا بني اركب معنا و لا تكن مع الكافرين﴾^(٢) فإن كان هذا القول و هذا الخبر قديما فهو قبل فرعون و قبل قوله ما أخبر عنه و هذا هو الكذب و إن لم يوجد إلا بعد أن قال فرعون ذلك فهو حادث لأنه كان بعد أن لم يكن.

و أمر آخر و هو أن الله عز و جل قال ﴿وَلَكِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٣) و قوله ﴿مَا تَسْخَرُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْشِئُهَا نَابَ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾^(٤) و ما له مثل أو جاز أن يعدم بعد وجوده فحادث لا محالة.^(٥)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن فضيل بن يسار قال سألت الرضا عليه السلام عن القرآن فقال لي هو كلام الله.^(٦)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن القرآن فقال لي لا خالق و لا مخلوق ولكنه كلام الخالق.^(٧)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سألت عنه عن القرآن أ خالق هو قال لا قلت مخلوق قال لا^(٨) و لكنه كلام الخالق.^(٩)

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن القرآن فقال لعن الله المرجئة و لعن الله أبا حنيفة إنه كلام الله غير مخلوق حيث ما تكلمت به و حيث ما قرأت و نطقت فهو كلام و خبر و قصص.^(١٠)

١١- كش: [رجال الكشي] محدويه و إبراهيم معا عن محمد بن عيسى عن هشام المشرقي أنه دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام فقال إن أهل البصرة سألو عن الكلام فقالوا إن يونس يقول إن الكلام ليس بمخلوق فقلت لهم صدق يونس^(١١) إن الكلام ليس بمخلوق أ ما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سئل عن القرآن أ خالق هو أم مخلوق فقال لهم ليس بخالق و لا مخلوق إنما هو كلام الخالق فقلت أمر يونس فقالوا إن يونس يقول إن من السنة أن يصلي الإنسان ركعتين و هو جالس بعد العتمة فقلت صدق يونس.

وجوه إعجاز القرآن

باب ١٥

أقول: قد سبق ما يناسب هذا الباب في الباب الأول من هذا الكتاب^(١٢) و قد أوردنا أكثر ما يناسب هذا الباب في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله^(١٣) فتذكر.

و لنذكر هنا ما أورده القطب الراوندي رحمه الله بطوله في كتاب الخرائج و الجرائع^(١٤) في هذا المعنى فإنه كاف في هذا الباب و مقنع في دفع الشبه الموردة على ذلك في كل باب.

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) سورة النازعات، آية ٢٤. | (٢) سورة هود، آية ٤٢. |
| (٣) سورة الإسراء، آية ٨٦. | (٤) سورة البقرة، آية ١٠٦. |
| (٥) التوحيد ص ٢٢٥-٢٢٦. | (٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦ الحديث ١٠. |
| (٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٦ الحديث ١٤. | (٨) من المصدر. |
| (٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٧ الحديث ١٥. | (١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٨ الحديث ١٧. |
| (١١) رجال الكشي ص ٤٩٠ الرقم ٩٣٤. | |
| (١٢) راجع باب فضل القرآن و إعجازه في ج ٩٢ ص ١-٣٣ من المطبوعة. | |
| (١٣) راجع ج ١٨ ص ١٠٥ من المطبوعة. | |
| (١٤) أورده في الباب الثامن عشر تحت عنوان: أم المعجزات و هو القرآن. | |

قال رضوان الله عليه: اعلم أن كتاب الله^(١) المجيد ليس مصدقا لنبي الرحمة خاتم النبيين فقط بل هو مصدق لساائر الأنبياء والأوصياء قبله و ساثر الأوصياء بعده جملة وتفصيلا و ليس جملة الكتاب معجزة واحدة بل هي معجزات لا تحصى وفيه أعلام^(٢) عدد الرمل والحصى لأن أقصر سورة فيه^(٣) إنما هو الكوثر وفيه إعجاز من وجهين: أحدهما أنه قد تضمن خيرا عن الغيب قطعاً قبل وقوعه فوقع كما أخبر عنه من غير خلف فيه و هو قوله «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»^(٤) لما قال قائلهم إن محمداً رجل صنوبر^(٥) فإذا مات انقطع ذكره و لا خلف له يبقى به ذكره فعكس ذلك على قائله و كان كذلك.

و الثاني من طريق نظمه لأنه على قلة عدد حروفه و قصر آية يجمع نظماً بديعاً وأمرأ عجيباً وبشارة للرسول و تعبد للعبادات بأقرب لفظ و أوجز بيان و قد نبهنا على ذلك في كتاب مفرد لذلك.

ثم إن السور الطوال متضمنة للإعجاز من وجوه كثيرة نظماً و جزالة و خبراً عن الغيوب فلذلك لا يجوز أن يقال إن القرآن معجز واحد و لا ألف معجز و لا أضاعفه فلذلك خطأ قول من قال إن للمصطفى ﷺ ألف معجز أو ألفي معجز بل يزيد ذلك عند الإحصاء على الألف.

ثم الاستدلال في أن القرآن معجز لا يتم إلا بعد بيان خمسة أشياء أحدها ظهور محمد ﷺ بمكة و ادعاؤه أنه مبعوث إلى الخلق و رسول إليهم و ثانيها تحديه العرب بهذا القرآن الذي ظهر على يديه و ادعاؤه أن الله أنزله عليه و خصه به و ثالثها أن العرب مع طول المدة لم يعارضوه و رابعها أنه لم يعارضوه للتعذر والعجز و خامسها أن هذا التعذر خارق للعادة فإذا ثبت ذلك فإما أن يكون القرآن نفسه معجزاً خارقاً للعادة بفصاحته و لذلك لم يعارضوه أو لأن الله صرفهم عن معارضتهم و لو لا الصرف لعارضوه و أي الأمرين ثبت صحت نبوته عليه السلام لأنه تعالى لا يصدق كاذباً و لا يخرق العادة لمبطل.

و أما ظهوره ﷺ بمكة و ادعاؤه إلى نفسه فلا شبهة فيه بل هو معلوم ضرورة لا ينكره عاقل و ظهور هذا القرآن على يده أيضاً معلوم ضرورة و الشك في أحدهما كالشك في الآخر.

و أما الذي يدل على أنه ﷺ تحدى بالقرآن فهو أن معنى قولنا إنه تحدى أنه كان يدعي أن الله تعالى خصه بهذا القرآن و إنبائه به و أن جبرئيل ﷺ أتاه به و ذلك معلوم ضرورة لا يمكن لأحد دفعه و هذا غاية التحدي في المعنى.^(٦) و أما الكلام في أنه لم يعارض فلانة^(٧) لو عورض لوجب أن ينقل و لو نقل لعلم كما علم نفس القرآن فلما لم يعلم دل على أنه لم يكن^(٨) و بهذا^(٩) يعلم أنه ليس بين بغداد والبصرة بلد أكبر منهما لأنه لو كان لنقل و علم و إنما قلنا إن المعارضة لو كانت لوجب نقلها لأن الدواعي متوفرة على نقلها و لأنها تكون الحجة^(١٠) و القرآن شبهه لو كانت^(١١) و نقل الحجة أولى من نقل الشبهة و أما الذي نعلم به أن جهة انتفاء المعارضة التعذر لا غير فهو أن كل فعل ارتفع عن فاعله مع توفر دواعيه إليه علم أنه^(١٢) ارتفع للتعذر و لهذا قلنا إن هذه الجواهر والأكوان^(١٣) ليست في مقدورنا و خاصة إذا علمنا أن الموانع المعقولة مرتفعة كلها فيجب لنا أن نقطع على أن ذلك من جهة التعذر لا غيره و إذا علمنا أن العرب تحدوا بالقرآن فلم يعارضوه مع شدة حاجتهم إلى المعارضة علمنا أنهم لم يعارضوه للتعذر لا غير و إذا ثبت كون القرآن معجزاً و أن معارضته تعذرت لكونه خارقاً للعادة ثبت بذلك نبوته المطلوبة.

ثم اعلم أن الطريق^(١٤) إلى معرفة صدق النبي ﷺ أو الوصي ﷺ ليس إلا ظهور المعجز عليه أو خبر نبي ثابت نبوته بالمعجز و المعجز في اللغة ما يجعل غيره عاجزاً ثم تعرف في الفعل الذي يعجز القادر عن مثله و في الشرع هو كل حادث من فعل الله أو بأمره أو تمكينه ناقض لعادة الناس في زمان تكليف مطابق لدعوته أو ما يجري مجراه.

(١) في المصدر: «و بعد فإن كتاب الله».

(٢) في المصدر: «شأنه» بين معقوفتين.

(٣) سورة الكوثر، آية ٣.

(٤) الصنوبر: الرجل الفرد، و لا ولد له و لا أخ. الصحاح ج ٢ ص ٧٠٨.

(٥) في المصدر إضافة نحو سطر.

(٦) في المصدر: «لم يعارض» بدل «لم يكن».

(٧) في المصدر: «و لأنها لو كانت لكأن هي الحجة» بدل «و لأنها تكون الحجة».

(٨) جملة «لو كانت» ليست في المصدر.

(٩) في المصدر: «الألوان» و الظاهر هو الصحيح، لأنها قسم من الأعراس المقابلة للجواهر.

(١٠) في المصدر: «فصل: و الطريق» بدل ما في المتن.

(١١) في المصدر: «فهو أنه».

(١٢) في المصدر: «كما» بدل «و بهذا».

(١٣) في المصدر: «فإنها».

(١٤) في المصدر: «فإنها».

(١٥) في المصدر: «فإنها».

(١٦) في المصدر: «فإنها».

(١٧) في المصدر: «فإنها».

(١٨) في المصدر: «فإنها».

(١٩) في المصدر: «فإنها».

(٢٠) في المصدر: «فإنها».

و اعلم أن شروط^(١) المعجزات أمور منها أن يعجز عن مثله أو عما يقاربه المبعوث إليه و جنسه لأنه لو قدر عليه أو واحد من جنسه في الحال لما دل على صدقه و وصي النبي ﷺ^(٢) حكمه حكمه.
ومنها: أن يكون من فعل الله أو بأمره وتمكينه لأن المصدق للنبي بالمعجز هو الله فلا بد أن يكون من جهته تعالى.
ومنها أن يكون ناقضا للعادة لأنه لو فعل معتادا لم يدل على صدقه كطلوع الشمس من المشرق.
ومنها: أن يحدث عقيب دعوى المدعى أو جاريا مجرى ذلك و الذي يجري مجراه أن يدعي النبوة و يظهر عليه معجزا ثم يشيع دعواه في الناس ثم يظهر معجز من غير تجديد دعوى لذلك لأنه إذا لم يظهر كذلك لم يعلم تعلقه بالدعوى فلا يعلم أنه تصديق له في دعواه.

ومنها: أن يظهر ذلك في زمان التكليف لأن أشراف الساعة ينتقض بها عاداته تعالى و لا يدل على صدق مدع.
ثم إن القرآن^(٣) معجز لأنه ﷺ تحدى العرب بمثله و هم النهاية في البلاغة و توفرت^(٤) دواعيهم إلى الإتيان بما تحداهم به و لم يكن لهم صارف عنه و لا مانع منه و لم يأتوا به فعلما أنهم عجزوا عن الإتيان بمثله.
و إنما قلنا إنه ﷺ تحداهم به لأن القرآن نفسه يتضمن التحدي كقوله تعالى ﴿فَأَنذِرْ بِسُورَةِ مِنْ مِثْلِهِ﴾^(٥) و معلوم أن العرب في زمانه و بعده كانوا يتبارون^(٦) بالبلاغة و يفخرون بالفصاحة و كانت لهم مجامع يعرضون فيها شعرهم و حضر زمانه من يعد في الطبقة الأولى كالأعشى^(٧) و لبيد^(٨) و طرفه^(٩) و زمانه أوسط الأزمنة في استعمال المستأنس من كلام العرب^(١٠) دون الغريب الوحشي و الثقيل على اللسان فصح أنهم كانوا الغاية في الفصاحة و إنما قلنا اشتدت دواعيهم إلى الإتيان بمثله فإنه تحداهم ثم قرعهم بالعجز عنه بقوله تعالى ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(١١) و قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾^(١٢).

فإن قيل لعل صارفهم هو قلة احتفالهم به أو بالقرآن لانحطاطه في البلاغة قلنا لا شبهة أنه ﷺ كان من أوسطهم في النسب^(١٣) و في الخصال المحمودة^(١٤) حتى سموه الأمين الصدوق و كيف لا يحتفلون و به و هم كانوا يستعظمون القرآن حتى شهروه بالسحر و منعوا الناس من استماعه لئلا يأخذ بجماع قلوب السامعين فكيف يرغبون عن معارضته.

فإن قيل أ لستم تقولون إن ما يأتي به محمد من القرآن هو كلام الله و فعله و قلتم إن مقدورات العباد لا تنتقض بها العادة و قلتم إن القرآن هو أول كلام تكلم به تعالى و ليس بحادث في وقت نزوله و الناقض للعادة لا بد و أن يكون هو متجدد الحدوث لأن الكلام مقدور للعباد فما يكون من جنسه لا يكون ناقضا للعادة فلا يكون معجزا للعباد.
الجواب أن الناقض للعادة هو ظهور القرآن في مثل بلاغته المعجزة و ذلك يتجدد و ليس يظهر مثله في العادة سواء جوز أن يكون من قبله أو من قبل ملك يظهر عليه بأمره تعالى أو أوحى الله به إليه فإذا علم صدقه في دعواه بظهور مثل هذا الكلام البليغ الذي يعجز عنه المبعوث إليه و جنسه عن مثله و عما يقاربه و كان ناقضا للعادة فكان معجزا دالا على صدقه و لم يضربنا في ذلك أن يكون تعالى تكلم به قبل إذ لم يجز تعالى عاداته في إظهاره على أحد غيره.
و قوله^(١٥) إنه مركب من جنس مقدور العباد لا يقدح في كونه ناقضا للعادة و لا في كونه معجزا لأن الإعجاز فيه هو من جملة البلاغة و فيها يقع التفاوت بين البلغاء أ لا ترى أن الشعراء و الخطباء يتفاضلون في بلاغتهم في شعرهم و خطبهم فصح أن يكون في الكلام ما بلغ حدا في البلاغة ينتقض به العادة في بلاغة البلغاء من العباد.

(٢) من المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «مفهوم».

(٤) في المصدر: «وقوت».

(٣) في المصدر: «فصل: و القرآن».

(٦) في المصدر: «يتباهون».

(٥) سورة البقرة، آية ٢٣.

(٧) هو: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الأسدي أحد المعروفين من شعراء الجاهلية و فحولهم. الكنى و الألقاب ج ٢ ص ٤٣.

(٨) هو: لبيد بن ربيعة العامري، راجع الفهرست لابن النديم ص ١٧٨.

(٩) هو: طرفه بن العبد، عرف شعر هؤلاء الثلاثة بالمعلقات.

(١٠) في المصدر: «الكلام» بدل «كلام العرب».

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٤.

(١٣) في المصدر: «كان من الشط في التثنية» بدل «كان من أوسطهم في النسب». و الشط بمعنى البعد. الصحاح ج ٢ ص ١١٣٧.

(١٤) جاءت هذه الجملة في هامش المصدر نقلاً عن بعض النسخ. (١٥) في المصدر: «و قولهم».

وبين ذلك أن البلاغة في الكلام البليغ لا يحصل بقدرة القادر على إحداث الحروف المركبة وإنما يظهر بعلوم المتكلم بالكلام البليغ وتلك العلوم لا تحصل للعبد باكتسابه وإنما يحصل له من قبل الله ابتداءً وعند اجتهد العبد في استعمال ما يحصل عنده وتلك العلوم من فعله^(١) تعالى وقد أجرى الله عاداته فيها بمنح العبد من العلوم للبلاغة^(٢) فلا يمنح من ذلك إلا مقداراً يتفاوت فيه بلاغة بعضهم عن بعض^(٣) ويتفاوتون في ذلك بقدر تفاوت بلاغتهم فإذا تجاوز بلاغة القرآن ذلك^(٤) المقدار الذي جرت به العادة في بلاغة العبد وبلغت حداً لا تبلغه بلاغة أبلغهم^(٥) ظهر كونه ناقصاً للعادة وإنما يبين كونه كذلك إذا بينا أنه تحداً بمثل القرآن فعجزوا عنه و عما يقاربه. فإذا قيل فيما ذا علمت أن القرآن ظهر معجزة له دون غيره وما أنكرتم أن الله بعث نبينا غير محمد وآمن محمد به فقلته منه محمد ثم قتل ذلك النبي و ادعاه معجزة لنفسه.

الجواب إنا نعلم باضطرار أنه مختص به كما نعلم في كثير من الأشعار والتصانيف أنها مختصة بمن تصاف إليه ك شعر إمرئ القيس و كتاب العين للخليل ثم إن القرآن ظهر منه و سمع و لم يجر في الناس ذكر أنه ظهر لغيره ولا جوزه و كيف يجوز في حكمة الحكيم أن يمكن أحداً من ذلك و قد علم حال محمد في عزف^(٦) نفسه عن ملاذ الدنيا^(٧) من أول أمره إلى أواخره كيف ينهم بما قالوه.

فإن قيل^(٨) لعل من تقدم محمداً كإمرئ القيس و أضرابه لو عاصره لأمكنه معارضته قلنا إن التحدي لم يقع بالشعر فيصح ما قلته و كان في زمانه ﷺ و قريباً منه^(٩) من قدم في البلاغة من تقدم و لأنه ما كلفهم أن يأتوا بالمعارضة من عند أنفسهم وإنما تحداهم أن يأتوا بمثل هذا القرآن من كلامهم أو كلام غيرهم ممن تقدمهم فلو علموا أن في كلامهم ما يوازي بلاغة القرآن لأتوا به و لقالوا إن هذا كلام من ليس بمنبي^(١٠) و هو مساو للقرآن في بلاغته و معلوم أن محمداً ﷺ ما قرأ الكتب و لا تتلمذ لأحد من أهل الكتاب و كان ذلك معلوماً لأعدائه ثم قص عليهم قصص نوح و موسى و يوسف و هود و صالح و شعيب و لوط و عيسى و قصة مريم على طولها فارد عليه أحد من أهل الكتاب شيئاً منها و لا خطاؤه في شيء من ذلك و مثل هذه الأخبار لا يتمكن منها إلا بالتخييل^(١١) و الاتفاق و قد نبه الله عليه بقوله ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾^(١٢). ونحو ذلك من قصص الأنبياء و الأمم الماضين.

و أما^(١٣) وجه إعجاز القرآن فاعلم أن المسلمين اتفقوا على ثبوت دلالة القرآن على النبوة و صدق الدعوة و اختلف المتكلمون في جهة إعجاز القرآن على سبعة أوجه فقد ذهب قوم إلى أنه معجز من حيث كان قديماً أو لأنه حكاية للكلام القديم و عبارة عنه فقولهم أظهر فساداً من أن يختلط بالمذاهب المذكورة في إعجاز القرآن. فأول ما ذكر من تلك الوجوه ما اختاره المرتضى و هو أن وجه الإعجاز في القرآن أن الله صرف العرب^(١٤) عن معارضته و سلبهم العلم بكيفية نظمه و فصاحته و قد كانوا لو لا هذا الصرف قادرين على المعارضة متمكنين منها^(١٥).

و الثاني ما ذهب إليه الشيخ المفيد و هو أنه إنما كان معجزاً من حيث اختص برتبة في الفصاحة خارقة للعادة قال لأن مراتب الفصاحة^(١٦) إنما تتفاوت^(١٧) بحسب العلوم التي يفعلها الله في العباد فلا يتمتع أن يجري الله العادة بقدر

(١) في المصدر: «قبله».

(٢) في المصدر: «البلاغة» بدل «بعضهم عن بعض».

(٣) في المصدر: «و تجاوز ذلك بلاغة أبلغهم» بدل ما في المتن.

(٤) في المصدر: «عزوف»، قال الجواهري: «عزفت نفسي عن الشيء» عزفاً أي زهدت فيه و انصرفت عنه، الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٣.

(٥) في المصدر: إضافة «و طلق النفس».

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر: «بالبحث».

(٨) في المصدر: «فصل: في» بدل «و أمّا».

(٩) راجع كلام السيد المرتضى هذا في الاقتصاد للطوسي ص ٢٧٧، علماً بأن النجاشي عد من مؤلفات السيد المرتضى هذا: كتاب الموضع من جهة إعجاز القرآن و هو الكتاب المعروف بالصدق، رجال النجاشي ص ٢٧٠.

(١٠) في المصدر: «البلاغة».

(١١) من قوله: «إنما تتفاوت» إلى قوله: «في الفصاحة» ساقط من المصدر.

من المعلوم فيقع التمكن بها من مراتب في الفصاحة محصورة متناهية و يكون ما زاد على ذلك زيادة غير معتادة معجزا خارقا للعادة.^(١)

و الثالث و هو ما قال قوم و هو أن إعجازه من حيث كانت معانيه صحيحة مستمرة على النظر و موافقة للعقل.
و الرابع أن جماعة جعلوه معجزا من حيث زال عنه الاختلال و التناقض على وجه لم تجر العادة بمثله.
و الخامس ما ذهب إليه أقوام و هو أن جهة إعجازه أنه يتضمن الإخبار عن الغيوب.

و السادس ما قاله آخرون و هو أن القرآن إنما كان معجزا لاختصاصه بنظم مخصوص مخالف للمعهود.

و السابع ما ذكره أكثر المعتزلة و هو أن تأليف القرآن و نظمه معجزان لا لأن الله أعجز عنهما بمنع خلقه في العباد و قد كان يجوز أن يرتفع فيقدر عليه لكن محال وقوعه منهم كاستحالة إحداث الأجسام و الأتوان و إبراء الأكهم و الأبرص من غير دواء و لو قلنا إن هذه الوجوه السبعة كلها وجوه إعجاز القرآن على وجه دون وجه لكان حسنا.

ثم^(٢) إن المرتضى رحمه الله استدلل على أنه تعالى صرفهم عن المعارضة و أن العدول عنها كان لهذا لا لأن فصاحة القرآن خرقت عاداتهم بأن^(٣) الفضل بين الشيتين إذا كثرت لم تنف المعرفة بحالهما على ذوي القرائح الذكية^(٤) بل يغني ظهور أمريهما عن الرؤية بينهما و هذا كما لا يحتاج إلى الفرق بين الخز و الصوف إلى أحذق البازين و إنما يحتاج إلى التأمل الشديد التقارب الذي يشكل مثله.

و نحن نعلم أنا على مبلغ علمنا بالفصاحة نفرق بين شعر إمرئ القيس و شعر غيره من المحدثين و لا نحتاج في هذا الفرق إلى الرجوع إلى من هو الغاية في علم الفصاحة بل نستغني معه عن الفكرة و ليس بين الفاضل و المفضل من أشعار هؤلاء و كلام هؤلاء قدر ما بين الممكن و المعجز و المعتاد و الخارج عن العادة^(٥) و إذا استقر هذا و كان الفرق بين سور المفصل و بين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه و لعله إن كان ثم فرق فهو مما يقف عليه غيرنا و لا يبلغه علمنا فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة و أخذوا عن طريقها.

و الأشبه^(٦) بالحق و الأقرب إلى الحجة بعد ذلك القول قول من جعل وجه إعجاز القرآن خروجه عن العادة في الفصاحة فيكون ما زاد على المعتاد معجزا كما أنه لما أجرى الله العادة في القدرة التي يمكن^(٧) بها من ضروب أفعال الجوارح كالطوف بالبحر و حمل الجبل فإنها إذا زادت على ما تأتي العادة كانت لاحقة بالمعجزات كذلك القول هاهنا.^(٨)

ثم^(٩) إن هؤلاء الذين قالوا إن جهة إعجاز القرآن الفصاحة المفرطة التي خرقت العادة صاروا صنفين منهم من اقتصر على ذلك و لم يعتبر النظم و منهم من اعتبر مع الفصاحة النظم المخصوص^(١٠) و قال الفريقان إذا ثبت أنه خارق للعادة بفصاحته دل على نبوته لأنه لو كان من قبل^(١١) الله فهو دال على نبوته و معجز و إن كان من فعل النبي ﷺ و لم تمكن من ذلك مع خرقه العادة لفصاحته لأن الله خلق فيه علوما خرق بها العادة فإذا علمنا بقوله إن القرآن من فعل الله دون فعله قطعنا على ذلك دون غيره.

و أما^(١٢) القول الثالث و الرابع فكلاهما مأخوذ من قوله تعالى «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»^(١٣) فحمل الأولون ذلك على المعنى و الآخرون على اللفظ و الآية مشتملة عليهما عامة فيهما و يجوز أن يكون كلا القولين معجزا على بعض الوجوه لارتفاع التناقض فيه و الاختلاف فيه على وجه مخالف للعادة.

(١) راجع كلامه في أوائل المقالات ص ٦٣. (٢) في المصدر: «فصل: في أن التعجيز هو الإعجاز» بدل «ثم».

(٣) في المصدر: «لأن».

(٤) في المصدر إضافة نحو أربعة أسطر.

(٥) في المصدر: «فصل: في أن الإعجاز هو الفصاحة، و الأشبه» بدل «و الأشبه».

(٦) في المصدر: «يمكن».

(٧) في المصدر: «فصل: أن الفصاحة مع النظم معجز» بدل «ثم».

(٨) في المصدر: «فصل: في أن معنى أو لفظه هو المعجز» قبل «و أمّا».

(٩) في المصدر: «فصل: في أن معنى أو لفظه هو المعجز» قبل «و أمّا».

(١٠) في المصدر: «فصل: في أن معنى أو لفظه هو المعجز» قبل «و أمّا».

(١١) في المصدر: «فصل: في أن معنى أو لفظه هو المعجز» قبل «و أمّا».

(١٢) في المصدر: «فصل: في أن معنى أو لفظه هو المعجز» قبل «و أمّا».

(١٣) سورة النساء، آية ٨٢.

وَأما^(١) من جعل جهة إعجازه ما تضمنه من الإخبار عن الغيوب فذلك لا شك أنه معجز لكن ليس هو الذي قصد به التحدي^(٢) لأن كثيراً من القرآن خال من الإخبار بالغيب والتحدي وقع بسورة غير معينة.
وَأما^(٣) الذين قالوا إنما كان معجزاً لاختصاصه بأسلوب مخصوص ليس بمعهود فإن النظم دون الفصاحة لا يجوز أن يكون جهة إعجاز القرآن على الإطلاق لأن ذلك لا يقع فيه التفاضل وفي ذلك كفاية لأن السابق إلى ذلك لا بد أن يقع فيه مشاركة لمجرى العادة كما تبين.

وَأما^(٤) من قال إن القرآن نظمه وتأليفه مستحيلان من العباد كخلق الجواهر والألوان فقولهم به على الإطلاق باطل لأن الحروف كلها من مقدورنا والكلام كله يتركب من الحروف التي يقدر عليها كل متكلم وأما التأليف فإطلاقه مجاز في القرآن لأن حقيقته في الأجسام وإنما يراد من القرآن حدوث بعضه في أثر بعض فإن أريد ذلك فهو إنما يتعذر لفقد العلم بالفصاحة وكيفية إيقاع الحروف لا أن ذلك مستحيل كما أن الشعر يتعذر على العجم لعدم علمه بذلك لا أنه مستحيل منه من حيث القدرة ومتى أريد استحالة ذلك بما يرجع إلى فقد العلم فذلك خطأ في العبارة دون المعنى.^(٥)

أقول: ثم أعاد رحمه الله الكلام على كل من الوجوه المذكورة على الترتيب المذكور^(٦) فقال في الصرفة. واعترض فقالوا إذا كان الصرف هو المعجز فلم يجعل القرآن من أرك الكلام وأقله فصاحة ليكون أبهر في باب الإعجاز.

الجواب لو فعل ذلك لجاز لكن المصلحة معتبرة في ذلك فلا يمتنع أنها اقتضت أن يكون القرآن على ما هو عليه من الفصاحة فلأجل ذلك لم ينقص منه ولا يلزم في باب المعجزات أن يفعل ما هو أبهر وأظهر وإنما يفعل ما تقتضيه المصلحة بعد أن تكون دلالة الإعجاز قائمة فيه ثم يقال فهلا جعل الله القرآن أفصح مما هو عليه فما قالوا فهو جوابنا عنه وليس لأحد أن يقول ليس وراء هذه الفصاحة زيادة لأن الغايات التي ينتهي إليها الكلام الفصح غير متناهية. ومن اعتراضاتهم قولهم لو كان^(٧) الصرف لما خفي ذلك على فصحاء العرب لأنهم إذا كانوا يتأتى منهم قبل^(٨) التحدي ما تعذر بعده وعند الروم المعارضة فالحال في أنهم صرفوا عنها ظاهره فكيف لم ينقادوا.

والجواب لا بد أن يعلموا تعذر ما كان متأتياً منهم لكنهم يجوز أن ينسبوه إلى الاتفاقات أو إلى السحر أو العناد ويجوز أن يدخل عليهم الشبهة على أنه يلزمهم مثل ما ألزمونا بأن يقال إن العرب إذا علموا أن القرآن خرق العادة بفصاحته فلم ينقادوا فجوابهم جوابنا.

واعتراضوا فقالوا إذا لم يخرق القرآن العادة بفصاحته فلم شهد له بالفصاحة متقدمو العرب كالوليد بن المغيرة وكعب بن زهير والأعشى الكبير لأنه ورد ليسلم فمنعه أبو جهل وخدعه وقال إنه يحرم عليك الأظبيبين فلو لا أنه بهرهم بفصاحته وإلا لم ينقادوا.

والجواب جميع ما شهد به الفصحاء من بلاغة القرآن فواقعه موقعه لأن.
من قال بالصرفة لا ينكر ميزة القرآن على غيره بفصاحته وإنما يقول تلك المزية ليست مما تخرق العادة وتبلغ حد الإعجاز فليس في قبول الفصحاء وشهادتهم بفصاحة القرآن ما يوجب القول ببطلان الصرفة وأما دخولهم في الإسلام فلأمر بهرهم وأعجزهم وأي شيء أبلغ من الصرفة في ذلك.

وَأما القائلون بأن إعجازه الفصاحة قالوا إن الله جعل معجزة كل نبي من جنس ما يتعاطى قومه ألا ترى أن في زمان موسى ﷺ لما كان الغالب على قومه السحر جعل الله معجزته من ذلك القبيل فأظهر على يده قلب العصا حية

(١) في المصدر: «فصل: في أن المعجز هو إخباره بالغيب» قبل «وَأما».

(٢) في المصدر إضافة «وجعل العلم المعجز».

(٣) في المصدر: «في أن تأليفه المستحيل من العباد هو المعجز» قبل «وَأما».

(٤) الخرائج والجرائع ج ٣ ص ٩٧١-٩٨٧.

(٥) الخرائج والجرائع ج ٣ ص ٩٨٧-٩٩٠ من الخرائج هذا.

(٦) راجع ص ٩٨٧-٩٩٠ من الخرائج هذا.

(٧) في المصدر: «لو كان المعجز» بدل «لو كان».

(٨) في المصدر «فعل»

اليد البيضاء^(١) فعلم أولئك الأقوام بأن ذلك مما لا يتعلق بالسحر فآمنوا وكذلك زمان عيسى عليه السلام لما كان الغالب على قومه الطّب جعل الله معجزته من ذلك القليل فأظهر على يده إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص فعلم أولئك الأقوام أن ذلك مما لا يوصل إليه بالطب فآمنوا به.

وكذلك لما كان زمن محمد ﷺ الغالب على قومه الفصاحة والبلاغة حتى كانوا لا يتفاخرون بشيء كتفاخرهم بها جعل الله معجزته من ذلك القليل فأظهر على يده هذا القرآن و علم الفصحاء منهم أن ذلك ليس من كلام البشر فآمنوا به و لهذا جاء المخصوصون فآمنوا برسول الله كالأعشى مدح رسول الله بقصيدة وأراد أن يؤمن فدافعه قرش وجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه وقالوا إنه يحرم عليك الخمر والزنا فقال لقد كبرت وما لي في الزنا من حاجة فقالوا أنشدنا ما مدحته به فأنشدهم.

و بت كما بات السليم مسهدا

ألم تفتضح عيناك ليلة أرصدا

أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

نبي يرى ما لا ترون و ذكره

قالوا إن أنشدته هذا لم يقبله منك فلم يزالوا بالسعي حتى صدوه فقال أخرج إلى اليمامة ألزمه عامي هذا فمكت زمانا يسيرا ومات باليمامة وجاء ليبد و آمن برسول الله ﷺ وترك قيل الشعر تعظيما لأمر القرآن فقبل له ما فعلت قصيدتك قال أبدلني الله بهما سورتي البقرة و آل عمران.

قالوا و من خالفنا في هذا الباب يقول إن طريق إلى النبوة ليس إلا المعجز و زعموا أن المعجز يلتبس بالحيلة و الشعوذة و خفة اليد فلا يكون طريقا إلى النبوة فقولوه باطل لأن هذا إنما كان لو لم يكن طريق^(٢) إلى الفصل بين المعجز و الحيلة و هاهنا وجه من الفصل بينه و بينها منها أن المعجز لا يدخل جنسه تحت مقدور العباد كقلب العصا حية و إحياء الموتى و غير ذلك و منها أن المعجز^(٣) يكون ناقضا للعادة بخلاف الحيلة فإنه يحتاج فيه إلى التعليم و منها أن المعجز لا يحتاج إلى الآلات بخلاف الحيلة فإنه يحتاج إلى الآلات و منها أن المعجز إنما يظهر عند من يكون من أهل ذلك الباب و يروج عليهم و الحيلة إنما يظهر عند العوام و الذين لا يكونون من أهل ذلك الباب و يروج على الجهال و من قال من مخالفتنا إن محمدا لم يكن نبيا لأنه لم يكن معه معجز فالكلام عليه أن نقول إنا نعلم ضرورة أنه ادعى النبوة كما نعلم أنه ظهر بمكة و هاجر إلى المدينة و تحدى العرب بالقرآن و ادعى مزية القرآن على كلامهم و هذا يكون تحديا من جهة المعنى و علما أن شأنه يبطل بمعارضته فلم يأتوا بها لضعفهم و عجزهم كان^(٤) لانتقاض العادة بالقرآن فأوجب انتقاض العادة كونه معجزا دالا على نبوته.

فإن قيل إنما لم يعارضوه لكونهم غيايا جهالا لا لعجزهم. قلنا المعارضات كانت مسلوكة فيما بينهم فإمرؤ القيس عارض علقمة بن عبدة بن الطبيب و ناقضه و طريقة المعارضة لا تخفى على^(٥) دهاة العرب مع ذكائها.

فإن قيل أخطئوا طريق المعارضة كما أخطئوا في عبادة الأصنام أو لأن القرآن يشتمل على الأقاصيص^(٦) و هم لم يكونوا من أهله.

قلنا في الأول فرق بينهما لأن عبادة الأصنام طريقها الدلالة^(٧) و ما كان طريقه الدلالة يجوز فيه الخطأ بخلاف مسألتنا^(٨) لأن طريقة التحدي هي الضرورة لا يجوز فيها الخطأ^(٩) و أما الثاني ففي القرآن ما ليس من الأقاصيص^(١٠) فوجب أن يأتوا بمثله فيعارضوه على أنهم طلبوا أخبار رستم و إسفنديار^(١١) و حاولوا أن يجعلوه معارضة للقرآن و اليهود و النصارى كانوا أهل الأقاصيص و كان من الواجب أن يتعرفوها منهم و يجعلوها معارضة.

(١) في المصدر إضافة «و غير ذلك».

(٢) في المصدر إضافة «ها هنا».

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر: «لا تخفى على الصبيان فكيف على دهاة العرب».

(٥) في المصدر: «الإخبار بالمخاضيات» بدل «الأقاصيص».

(٦) في المصدر: «التحدي» بدل «مسألتنا».

(٧) في المصدر: «و أما الثاني فقد سألهم ذلك» بدل ما في المتن.

(٨) في المصدر: «ذلك» بدل «أخبار رستم و إسفنديار»، و إضافة: «و جاؤوا بأشياء» بعد «ذلك».

(٩) كلمة «كان» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «و النظر» و كذا فيما يأتي.

(١١) في المصدر: إضافة «إذ ليست من النظريات».

فإن قيل لا يجوز أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته من حيث إنه ناقض العادة فلا يمتنع أن يكون العرب أفصح الناس ومنهم جماعة أفصح العرب وفي الجماعة واحد هو أفصح منهم وإذا أتى بكلام لا يمكنهم أن يأتيوا بمثله ولا بما يقاربه فإذا أتى بكلام مختص بالفصاحة لا يمكنهم أن يأتيوا بمثله ولا.

بما يقاربه يوجب كونه معجزا. ١٣٥/٩٢

قلنا لهم لا يصح ولو اتفق لكان دليلا على صدقه. (١)

فإن قيل لو كان القرآن معجزا لكان نبيا مبعوثا إلى العرب والعجم وكان يجب أن يعلم سائر الناس إعجاز القرآن من حيث الفصاحة والعجم لا يمكنهم ذلك.

قلنا هذا لا يصح لأن الفصاحة ليست بمقصورة على بعض اللغات يمكنهم أن يعرفوا ذلك على سبيل الجملة إذا أمكن أن يعلموا بالأخبار المتواترة أن محمدا كان ظهر عليه القرآن وتحدى العرب وعجزوا أن يأتيوا بمثله فيجب أن يكون القرآن معجزا دالا على نبوته والعرب يعرفون ذلك على التفصيل لأن القرآن نزل بلغتهم والعلم به على سبيل الجملة في هذا الباب كاف.

و إنما قلنا إنه معجز من حيث إنه ناقض العادة لأن العادة لم يجز أن يتعلم واحد الفصاحة ثم يبرز عليهم بحيث لم يمكنهم أن يأتيوا بما يقاربه فإذا أتى به كذلك كان معجزا.

وأما القائلون بأن إعجازه بالفصاحة والنظم معا قالوا إن الذي يدل على أن التحدي كان بالفصاحة والنظم معا إنما رأينا النبي عليه السلام أرسل التحدي إرسالا وأطلقه اطلاقا من غير تخصيص يحصره (٢) فقال مخبرا عن ربه «قُلْ لِّئِنْ جِئْتُم بِالْأَنْبُسِ وَالْحُجِّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (٣) وقال «وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ» (٤).

فترك القوم استفهامه عن مراده بالتحدي هل أراد مثله في الفصاحة دون النظم (٥) أو فيها جميعا أو في غيرهما فعل من سبق الفهم إلى قلبه وزال الريب عنه لأنهم لو ارتابوا لسألوه ولو شكوا لاستفهموه (٦) ولم يجز ذلك على هذا إلا والتحدي واقع بحسب عهدهم وعادتهم (٧) وقد علمنا أن عادتهم جارية في التحدي باعتبار طريقة النظم مع الفصاحة (٨) ولهذا لا يتحدى الشاعر الخطيب الذي لا يتمكن من الشعر (٩) ولا الخطيب الشاعر وإنما يتحدى كل بنظيره ولا يتقنع المعارض حتى يأتي بمثل عروض صاحبه كمنافضة جرير للفرزدق وجرير للأخطل وإذا كانت هذه عادتهم فإنما اختلفوا (١٠) في التحدي عليها.

فإن قيل عادة العرب وإن جرت في التحدي بما ذكرتموه فلا يمنع صحة التحدي بالفصاحة دون طريقة النظم لا سيما والفصاحة هي التي يصح فيها التفاضل وإذا لم يمتنع ذلك فيما أنكروا أن يكون تحداهم بالفصاحة دون النظم فأفهمهم قصده فلماذا لم يستفهموه.

قلنا ليس يمنع أن يقع التحدي بالفصاحة دون النظم فمن أين عرفته (١١) وإنما سمعناه في التحدي بالقرآن (١٢) من حيث أطلق التحدي به وعرى عما يخصه بوجه دون وجه فحملناه على ما عهده القوم وألفوه في التحدي فلو كان أفهمهم تخصيص التحدي بقول مسموع لوجب أن ينقل إلينا لفظه ولا نجد له نقلا ولو كان أفهمهم (١٣) بمخارج الكلام أو بإشارة وغيرها لوجب اتصاله بنا أيضا فإن ما يدعو إلى النقل للألفاظ يدعو إلى نقل ما يتصل بها من مقاصد ومخارج سيما فيما تمس الحاجة إليه.

(١) يختلف هذا الإشكال والجواب مع ما في المصدر في الألفاظ. راجعه.

(٢) في المصدر إضافة «أو استشفاء يقصده».

(٣) سورة الإسراء، آية ٨٨.

(٤) في المصدر إضافة «أو في النظم وحده».

(٥) في المصدر: «واقع عندهم ومعروف بينهم» بدل ما في المتن.

(٦) من المصدر.

(٧) في المصدر: «باعتبار الفن الذي يقع فيه التحدي وتفاوته في الفصاحة» بدل ما في المتن.

(٨) في المصدر إضافة «بالشعر».

(٩) جملة «من أين عرفته» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر: «أخطروهم إلى قصده» بدل «أفهمهم».

(١١) في المصدر: «متناه بالقرآن» بدل «سمعناه» في التحدي بالقرآن.

ألا ترى أنه لما نفى النبوة بعد نبوته بقوله لا نبي بعدي^(١) أفهم مراده السامعين من هذا القول أنه عني لا نبي بقي من البشر كلهم وأراد بالبعد عموم سائر الأوقات اتصل ذلك بنا على حد اتصال اللفظ وفي ارتفاع^(٢) كل ذلك من النقل دليل على صحة قولنا.

على أن التحدي لو كان مقصورا على الفصاحة دون النظم لو قعت المعارضة من القوم ببعض فصيح شعرهم أو بليغ كلامهم لأنا نعلم خفاء الفرق بين قصار السور و فصيح كلام العرب.

فكان يجب أن يعارضوه فإذا لم يفعلوا فلأنهم فهموا من التحدي الفصاحة و طريقة النظم و لم يجتمعا لهم و اختصاص القرآن بنظم مخالف لسائر ضروب الكلام أوضح من أن يتكلف الدلالة عليه.^(٣)

و قد قال السيد^(٤) و عندي أن التحدي وقع بالإتيان بمثله في فصاحته و طريقته في النظم و لم يكن بأحد الأخرين و لو وقعت المعارضة بشعر منظوم أو برجز موزون أو بمنثور من الكلام ليس له طريقة القرآن في النظم لم تكن واقعة موقعها و الصرفة على هذا إنما كانت بأن يسلب الله كل من رام المعارضة للعلوم التي يتأتى منها مثل فصاحة القرآن و طريقته في النظم و لهذا لا يصاب في كلام العرب ما يقارب القرآن في فصاحته و نظمه.

و أما القائلون بأن إعجاز القرآن في النظم المخصوص^(٥) قالوا لما وجدنا الكلام منظوما موزونا و منثورا غير موزون و المنظوم هو الشعر و أكثر الناس لا يقدرون عليه فجعل الله تعالى معجز نبيه النمط الذي يقدر عليه كل أحد و لا يتعذر نوعه في كلهم و هو الذي ليس بموزون فيلزم حجته الجميع.

و الذي يجب أن يعلم في العلم بإعجاز النظم هو أن يعلم مباني الكلام و أسباب الفصاحة في ألفاظها و كيفية ترتيبها و تباين ألفاظها و كيفية الفرق بين الفصيح و الأنفص و البليغ و الأبلغ و تعرف مقادير النظم و الأوزان و ما به يبين المنظوم من المنثور و فواصل الكلام و مقاطعه و مبادئه و أنواع مؤلفه و منظومه ثم ينظر فيما أتى به حتى يعلم أنه من أي نوع هو و كيف فضل على ما فضل عليه من أنواع الكلام حتى يعلم أنه من نظم مبين لسائر المنظوم و نمط خارج من جملة ما كانوا اعتادوه فيما بينهم من أنواع الخطب و الرسائل و الشعر و المنظوم و المنثور و الرجز و الخمس و المزدوج و العريض و القصير فإذا تأملت ذلك و تدبرت مقاطعه و مفاتيحه و سهولة ألفاظه و استحجام معانيه و أن كل واحد منها لو غيرت لم يكن أن يؤتى بدلها بلفظة هي أوفق من تلك اللفظة و أدل على المعنى منها و أجمع للفوائد و الزوائد منها و إذا كان كذلك فعند تأمل جميع ذلك يتحقق ما فيه من النظم اللائق و المعاني الصحيحة التي لا يكاد يوجد مثله على نظم تلك العبارة و إن اجتهد البليغ و الخطيب.

و في خواص نظم القرآن وجه أولها خروج نظمها عن صورة جمع أسباب المنظومات ولو لا نزول القرآن لم يقع في خلد فصيح سواها وكذلك قال عتبة بن ربيعة لما اختاره قريش للمصير إلى النبي ﷺ قرأ عليه حم السجدة فلما انصرف قال سمعت أنواع الكلام من العرب فما شبهته بشيء منها أنه ورد على ما راغني ونحوه ما حكى الله عن الجن ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ﴾ إلى قوله ﴿فَأَمَّا بِيَدِهِ﴾^(٦) فلما عدم وجود شبيه القرآن من أنواع المنظوم انتقطعت أطعاهم عن معارضته.

و الخاصة الثانية في الروعة التي له في قلوب السامعين فمن كان مؤمنا يجد شوقا^(٧) إليه و انجذابا نحوه و حكي أن نصرانيا مر برجل يقرأ القرآن فبكي ف قيل له ما أبكاك قال النظم.

و الثالثة أنه لم يزل غضا طريا لا يخلق و لا يمل تاليه و الكتب المتقدمة عارية عن رتبة النظم و أهل الكتاب لا يدعون ذلك لها.

(١) أمالي الصدوق ص ٣٣٢. المجلس ٦٣. الحديث ١٠. و أمالي الطوسي ص ٣٠٧. المجلس ١١. الحديث ٦٦٦ و صفحة ٥٩٩. المجلس ٢٦. الحديث ١٢٤٣. راجع باب أخبار المنزلة في ج ٣٧ ص ٢٨٩-٢٥٤ من المطبوعة.

(٢) في المصدر إضافة: «حتى شركنا سامعيه في معرفة الغرض، وكنا في العلم به كأدهم» قبل «و في ارتفاع».

(٣) الغرائج والجرائح ج ٣ ص ١٩٠-١٠٠٢، مع تلخيص في الفترتين الأخيرتين.

(٤) هذا من كلام قطب الدين الراوندي، و راجع كلام السيد المرتضى هذا في الاقتصاد ص ٢٧٧.

(٥) في المصدر: «باب في أن إعجاز القرآن: المعاني التي اشتمل عليها من الفصاحة» بدل ما في المتن.

(٦) سورة الجن، آية ١ و ٢. (٧) في المصدر: «هشاشة» بدل «شوقا».

والرابعة أنه في صورة كلام هو خطاب لرسوله تارة ولخلقه أخرى.

والخامسة ما يوجد من جمعه بين الأضداد^(١) فإن له صفتي الجزالة والعدوبة وهما كالمضادتين.

والسادسة ما وقع في أجزائه من امتزاج بعض أنواع الكلام ببعض وعادة ناطقي البشر تقسيم معاني الكلام.

والسابعة أن كل فضيلة من^(٢) تأسيس اللغة في اللسان العربي هي موجودة في القرآن.

والثامنة عدم وجود التفاضل بين بعض أجزائه من السور^(٣) كما^(٤) في التوراة كلمات عشر تشتمل على الوصايا يستحلون بها لجلالة قدرها وكذا في الإنجيل^(٥) أربع صفح وكذا في الإنجيل محاميد ومسابيح يقرءونها في صلواتهم.

والتاسعة وجود ما يحتاج العباد إلى علمه من أصول دينهم وفروعه من التنبيه على طريق العقليات وإقامة الحجج على الملاحة والبراهمة والثبوت والمنكرة للبعث القائلين بالطباع^(٦) بأوجز كلام وأبلغه فيه من أنواع الإعراب والعربية. حتى الطب في قوله «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا»^(٧) فهذا أصل الطب والمحكم والمتشابه والحقيقة والمجاز والناسخ والمنسوخ وهو مهيم على جميع الكتب المتقدمة.

والعاشرة وجود قوام^(٨) النظم في أجزائه كلها حتى لا يظهر في شيء من ذلك تناقض^(٩) ولا اختلاف وله خواص سواها كثيرة.

فإن قيل فهلا كانت ألفاظ القرآن كليتها مؤلفة من قبل الألفاظ الموجزة التي إذا وقعت في الكلام زادته حسنا ليكون كلام الله على النظم الأحسن الأفضل إذ كان لا يعجزه شيء عن بلوغ الغاية كما يعجز الخلق عن ذلك.

الجواب أن هذا يعود إلى أنه كيف لم يرتفع أسباب التفاضل بين الأشياء حتى يكون كلها كشيء واحد متشابه الأجزاء والأبعاد وكيف فضل بعض الملائكة على بعض ومتى كان كذلك لم يوجد اختلاف الأشياء يعرف به الشيء. وضده على أنه لو كان كلام الله كما ذكر يخرج^(١٠) في صورة المعنى الذي لا يوجد له لذة البسط والشرح لو كان مبسوطا لم تبين فضيلة الراشخين في العلم على من سواهم وأنه تعالى حكيم عليم بأن إطفاف المبعوث إليهم إنما هو في النمط الذي أنزله فلو كان على تركيب آخر لم يكن لطفًا لهم.

ثم لنذكر وجهًا آخر للصرفة وهو أن الأمر لو كان بخلافه وكان تعذر المعارضة والعدول عنها لعلمهم بفضلها على سائر كلامهم في الفصاحة وتجاوزه له في الجزالة لوجب أن يقع منهم معارضة على كل حال لأن العرب الذين خوطبوا بالتحدي والتفريع وجهوا بالتعنيف والتبكيث كانوا إذا أضافوا فصاحة القرآن إلى فصاحتهم وقاسوا بكلامهم كلامه علموا أن المزية بينهما إنما تظهر لهم دون غيرهم ممن نقص عن طبقتهم^(١١) ونزل عن درجتهم دون الناس جميعا ممن لا يعرف الفصاحة ولا يأنس بالعربية وكان ما عليه دون المعرفة لفصيح الكلام من أهل زماننا ممن خفي الفرق عليهم بين مواضع من القرآن وبين فقرات العرب البديعة وكلمهم الغريبة فأى شيء أقعد بهم عن أن يعتمدوا إلى بعض أشعارهم الفصيحة وألفاظهم المثورة فيقالوه ويدعوا أنه مماثل لفصاحتهم أو أزيد عليها لا سيما وأكثر من يذهب إلى هذه الطريقة يدعي أن التحدي وقع بالفصاحة دون النظم وغيره من المعاني المدعاة في هذا الموضع.

فسواء حصلت المعارضة بمنظوم الكلام أو بمثنوره فمن هذا الذي كان يكون الحكم في هذه الدعوى وجماعة الفصحاء أو جمهورهم كانوا حرب^(١٢) رسول الله ﷺ ومن أهل الخلاف عليه الرد لدعوته والصدود عن محجته لا سيما في بدو الأمر وأوله وقبل أو أن استقرار الحجة وظهور الدعوة وكثرة عدد الموافقين وتظافر الأنصار والمهاجرين.

ولا نعلم إلا على أن هذه الدعوى لو حصلت لردها بالكذب من كان في حرب النبي ﷺ من الفصحاء لكن كان اللبس يحصل والشبهة تقع لكل من ليس من أهل المعرفة من المستجيبين الدعوة والمنحرفين عنها من العرب.

(١) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: إضافة: «و» بين بعض، والصورة الحسنة تظهر بين المختلفات.

(٣) في المصدر: إضافة «في».

(٤) في المصدر: «في».

(٥) في المصدر: «و الزبور» بدل «الإنجيل».

(٦) القائلون بالطباع يذهبون إلى أن الموجودات تفعل بسبب الطباع الأربع وهي: الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. فلا مدبر يديرها.

(٧) سورة الأعراف، آية ٣١.

(٨) في المصدر: «تفاوت».

(٩) في المصدر: «لخرج».

(١٠) في المصدر: «أعداء».

(١١) في المصدر: «طريقهم».

ثم لطوائف الناس جميعا كالفرس والروم والترك ومن مائلهم ممن لا حظ له في العربية عند تقابل الدعوى في وقوع المعارضة موقعها وتعارض الأقوال من الإجابة^(١) بها مكانها ما يتأكد الشبهة وتعظم السحنة ويرتفع الطريق إلى إصابة الحق لأن الناظر إذا رأى جل أصحاب الفصاحة وأكثرهم يدعي وقوع المعارضة والمكافاة والمائلة وقوما منهم كلهم ينكر ذلك ويدفعه كان أحسن حاله أن يشك في القولين ويجوز في كل واحد منهما الصدق والكذب فأى شيء يبقى من المعجز بعد هذا والإعجاز لا يتم إلا بالقطع على تعذر المعارضة على القوم وقصورهم عن المعارضة والمقاربة والتعذر لا يحصل إلا بعد حصول العلم بأن المعارضة لم تقع مع توفر الدواعي وقوة الأسباب وكانت حينئذ لا تقع الاستجابة من عاقل ولا الموازنة من صديق.

وليس يحجز العرب عما ذكرناه ورع ولا حياء لأنا وجدناهم^(٢) لم يرفعوا عن السب والهجاء ولم يستحيوا من القذف والافتراء وليس في ذلك ما يكون حجة ولا شبهة بل هو كاشف عن شدة عداوتهم وأن الحيرة قد بلغت بهم إلى استحسان. القبيح الذي يكون نفوسهم تأباه وأخرجهم ضيق الخناق إلى أن أحضر أدهم أخبار رستم وإسفنديار وجعل يقص بها ويومئ الناس أنه قد عارض وأن المطلوب بالتحدي هو القصص والأخبار وليس يبلغ الأمر بهم إلى هذا وهم متمكنون مما ترفع الشبهة فعدلوا عنه مختارين^(٣).

وليس يمكن لأحد أن يدعي أن ذلك مما لم يهتد إليه العرب وأنه لو اتفق خطوره ببالهم لفعلاه غير أنه لم يتفق لأنهم كانوا من الفطنة والكياسة^(٤) على ما لا يخفى عليهم معه أنفذ الأمرين^(٥) مع صدق الحاجة وفوتها والحاجة تفتق الجبل.

وهب لم يفظنوا ذلك بالبديهة كيف لم يقفوا عليه مع التفكير^(٦) وكيف لم يتفق لهم ذلك مع فرط الذكاء وجودة الذهن وهذا من قبيح الغفلة التي تنزه القوم عنها وصفهم الله بخلافها.

وليس يورد هذا الاعتراض من يوافق في إعجاز القرآن وإنما يصير إليه من خالفنا في الملة وأبهرت الحجة فيرمي العرب بالبله والغفلة فيقول لعلمهم لم يعرفوا أن المعارضة أنجع وأنفع وبطريق العجبة أصوب وأقرب لأنهم لم يكونوا أصحاب نظر وذكر وإنما كانت الفصاحة صنعتهم فعدلوا إلى الحرب.

وهذا الاعتراض إذا ورد علينا كانت كلمة جماعتنا واحدة في رده وقلنا في جوابه إن العرب إن لم يكونوا نظارين فلم يكونوا في غفلة مخامرة في العقول إن مسألة التحدي في فعله ومعارضته بمثلته أبلغ في الاحتجاج عليه من كل فعل ولا يجوز أن يذهب العرب جلهم عما لا يذهب عنه العامة والاعتناء بالحرب غير مانعة عن المعارضة وقد كانوا يستعملون في حروبهم من الارتجاء ما لو جعلوا مكانه معارضة القرآن كان أنفع لهم.

في مطاعن المخالفين في القرآن: قالوا إن في القرآن تفاوتاً قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْخَرُوا قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾^(٧) ففي الكلام تكرار بغير فائدة لأن قوله ﴿قَوْمًا مِنْ قَوْمٍ﴾ يغني من قوله ﴿نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ﴾ فالتساءل يدخلن في قوم يقال هؤلاء قوم فلان الرجال والنساء من عترته.^(٨)

الجواب أن قوله ﴿قَوْمًا﴾ لا يقع في حقيقة اللغة إلا على الرجال ولا يقال للنساء ليس فيهن رجل هؤلاء قوم فلان وإنما تسمى الرجال لأنهم هم القاتمون بالأشور عند الشدائد كتاجر وتجور ومسافر وسفر ونام ونوم وزائر وزور يدل عليه قول زهير:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

وقالوا في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْنِيَهُمْ فِي غَنَاءٍ عَنْ ذِكْرِي﴾^(٩) تفاوت كيف يكون الأغنياء في غطاء عن ذكر وإنما تكون الأسباع في غطاء عنه.

(١) في المصدر: «الإصابة». (٢) في المصدر إضافة «لم يراعوها و». (٣) في المصدر هنا زيادة سطرين. (٤) في المصدر: «اللبابة». (٥) في المصدر: «الكيديين» بدل «الأميرين»، وإضافة: «فضلاً عن أن يدفعوا عن الحيلة وهي بادئة هذا». (٦) في المصدر: «التغفل». (٧) سورة الحجرات، آية ١١. (٨) سورة الكهف، آية ١٠١. (٩) في المصدر: «عشيرته».

الجواب أن الله أراد بذلك عيان القلوب يدل على ذلك قول الناس عني قلب فلان وفلان أعمى القلب إذا لم يفهم. وقال تعالى: ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١) وقصد القلوب لأن عماها هو المؤثر في باب الدين المانع من الاقتداء^(٢) فجاز أن يقال للقلب أعمى وإن كان العمى في العين ومثله قوله ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾^(٣) والأكِنَّة الأعطية.

وسألوا عن قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾^(٤) قالوا لا يقال فلان يجعل فلان حبا إذا أحبه.

الجواب إنما أراد سيجعل لهم الرحمن ودا في قلوب المؤمنين والمعنى إلى يحبهم^(٥) إلى القلوب.

وقالوا في قوله ﴿أَمْ عَنْدهُمْ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾^(٦) وكانت^(٧) قريش أميين فكيف جعلهم يكتبون.

الجواب أن معنى الكتابة هنا الحكم يريد أ عندهم علم الغيب فهم يحكمون فيقولون سنقهره ونطرده وتكون العاقبة لنا لك ومثله قول الجعدي^(٨).

ومال الولاء بـالبلاء فسلمت وما ذاك حكم الله إذ هو يكتب

أي يحكم بيده ومثله ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهُمْ فِيهَا أَنْ تَنْفُسَ بِنُفْسِهِ﴾^(٩) ومثل قوله للمتخافين^(١٠) إليه والذي نفسي بيده لأقضي فيكما بكتاب الله أي يحكم الله لأنه أراد الرجم والتعذيب وليس ذلك في ظاهر كتاب الله.

وقالوا في قوله ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(١١) ولفظه^(١٢) كما يأتي تشبيه شيء بشيء تقدم ذكره ولم يتقدم في أول الكلام ما يشبه به ما تأخر عنه.

قالوا وكذلك قوله ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ ما الذي يشبه بالكلام الأول من إخراج الله إياه.

قالوا وكذلك قوله ﴿وَلَا يَأْتِي بِنُفْثِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا﴾^(١٣).

الجواب أن القرآن على لسان العرب وفيه حذف وإيماء وحي وإشارة فقوله ﴿أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾^(١٤) فيه حذف كأنه قال أنا النذير المبين عذابا كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ فحذف العذاب إذ كان الإنذار يدل عليه لقوله في موضع آخر ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَتَمُودَ﴾^(١٥) ومثله من المحذوف في أشعار العرب وكلامهم كثير.

وأما قوله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾^(١٦) فإن المسلمين يوم بدر اختلفوا في الأنفال وجادل كثير منهم رسول الله ﷺ فيما فعله في الأنفال فأنزل الله سبحانه ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾^(١٧) يجعلها لمن يشاء ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي فرقوه بينكم على السواء ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فيما بعد ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وصف المؤمنين ثم قال ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ﴾^(١٨) يريد أن كراحتهم في الغنائم ككراحتهم في الخروج معك.

وأما قوله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ فإنه أراد ولأتم نعمتي كإرسالي فيكم رسولا أنعمت به عليكم يبين لكم.

(١) سورة الحج، آية ٤٦.

(٢) سورة الأنعام، آية ٢٥.

(٣) في المصدر: «والمعنى: إني حببتهم إلى القلوب» والظاهر وقوع التصحيف في المتن وفي المصدر، وصحيحه: «والمعنى أي يحبهم إلى القلوب».

(٤) في المصدر إضافة: «ما الكتاب من علم الغيب» قبل «وكانت».

(٥) هو أبو ليلى قيس بن كعب بن عبد الله بن عامر، والجعدي - بفتح الجيم وسكون العين - منسوب إلى جده الأعلى «جعدة بن كعب». راجع

(٦) سورة المائدة، آية ٤٥.

(٧) سورة الحجر، آية ٨٩/٩١.

(٨) في المصدر: «للمتحاكمين».

(٩) في المصدر إضافة: «كيف يليق أحد الكلامين» قبل «ولفظ».

(١٠) سورة الأنفال، آية ٤ و ٥.

(١١) سورة الحجر، آية ٨٩.

(١٢) سورة الأنفال، آية ١.

(١٣) سورة البقرة، آية ١٥٠ و ١٥١.

(١٤) سورة فصلت، آية ١٣.

(١٥) سورة الأنفال، آية ٥.

سألوا عن قوله ﴿وَ قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ^(١) و لا يقول أحدهما^(٢) ذلك. الجواب أنه لما حرق بخت نصر بيت المقدس بغى على بني إسرائيل و سبى ذراريهم و حرق التوراة حتى لم يبق لهم رسم و كان في سبائهم دانيال فعبر رؤياه فنزل منه أحسن المنازل فأقام عزيز لهم التوراة بعينها حين عاد إلى الشام بعد موته^(٣) فقالت طائفة من اليهود هو ابن الله و لم يقل ذلك كل اليهود و هذا خصوص خرج مخرج العموم. و سألوا عن قوله ﴿فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ سَقِيمٌ﴾^(٤) قالوا كيف جمع الله بينه و بين قوله ﴿لَوْ لَأَنْ تَذَارَكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ لَنُبَذَّ بِالْعَرَاءِ وَ هُوَ مَذْمُومٌ﴾^(٥) و هذا خلاف الأول لأنه قال أولا نبذناه مطلقا ثم قال لو لَأَنْ تَذَارَكَ. لَنُبَذَّ فجعله شرطا.

الجواب معنى ذلك لو لا أنا رحمانه بإجابة دعائه لنبذناه حين نبذناه بالعراء مذموما و قد كان نبذه في حالته الأولى سقيما يدل عليه قوله ﴿فَاجْتَنَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾^(٦).

لكن تداركه الله بنعمة من عنده فطرح بالقضاء و هو غير مذموم و اختاره الله و بعثه نبيا و لا تناقض بين الآيتين و إن كان في موضع نبذناه مطلقا و هو سقيم و لم يكن في هذه الحالة بليغ و في موضع آخر نبذ مشروطا و معناه لو لا أن رحمانا يونس^(٧) لنبذناه ملوما و كان لوم عتاب لا لوم عقاب لأنه بترك^(٨) الأولى.

و سألوا عن قوله ﴿وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ﴾^(٩) و اسمه في التوراة تارخ فيقال لا ينكر أن يكون له اسمان و كنيثان هذا إدريس في التوراة أخنوخ و يعقوب إسرائيل و عيسى يدعى المسيح و قد قال نبينا لي خمسة أسماء أنا محمد أنا أحمد و العاقب و الماحي و الحاشر^(١٠) و قد يكون للرجل كنيثان كما كان له اسمان فإن حمزة يكنى أبا يعلى و أبا عتبة و صخر بن حرب أبا معاوية^(١١) و أبا سفيان و أبا حنظلة.

و قيل معنى أزر يا ضعيف و يا جاهل و يقال يا معاوني و يا مصاحبي و يا شيخني فعلى هذا يكون ذلك وصفا له و قال الأكثرون إن أزر كان عم إبراهيم و العرب تجعل العم أبا و الصحيح أن أزر كان أبا لأم إبراهيم^(١٢).

و سألوا عن قوله ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ اذْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١٣) ثم قال ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ و هذا كلام متفاوت لأنه أخبرنا بمدة كهفهم^(١٤) ثم قال ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ و قد علمنا ذلك بما أعلمنا.

الجواب أنهم اختلفوا في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم فأعلمنا الله أنهم لبثوا ثلاثمائة فقالوا سنين و شهورا و أياما فأقول الله سنين ثم قال ﴿اِذْدَادُوا تِسْعًا﴾ و أنا أعلم بما لبثوا من المختلفين.

و سألوا عن قوله ﴿يَا أُخْتُ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾^(١٥) و لم تكن لمریم أخ يقال له هارون.

الجواب أنه لم يرد بهذا أخوة النسب بل أراد ما يشبه هارون في الصلاح و كان في بني إسرائيل رجل صالح يقال له هارون و قد يقول الرجل لغيره يا أخي و لا يريد به أخوة النسب و يقال هذا الشيء أخو هذا الشيء إذا ما كان مشاكلا له.

و قال تعالى: ﴿وَ مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾^(١٥).

و قالوا كيف يكون هذا النظم بالوصف الذي ذكرتم في البلاغة النهاية و قد وجد التكرار من ألفاظه كقوله ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١٦) و نحوه من تكرير القصص.

الجواب أن التكرير على وجه منها ما يوجد في اللفظ دون المعنى كقولهم أطعني و لا تعصني و منها ما يوجد

(٢) في المصدر: «أحد منها».

(١١) سورة التوبة، آية ٣٠.

(٤) سورة الصفات، آية ١٤٥.

(٣) في المصدر: «فوتها» بدل «موته».

(٦) سورة القلم، آية ٥٠.

(٥) سورة القلم، آية ٤٩.

(٨) سورة الأنعام، آية ٧٤.

(٧) في المصدر: «ترك».

(٩) راجع كشف الغمّة ج ١ ص ٧ و ٨ و عنه في ج ١٦ ص ١١٥ من المطبوعة، و فيها ما يخص بمعاني هذه الأسماء.

(١١) في المصدر: «أن أزر ما كان أبا إبراهيم».

(١٠) في المصدر «والد معاوية» بدل «أبا معاوية».

(١٣) في المصدر: «لبثهم».

(١٢) سورة الكهف، آية ٢٥.

(١٥) سورة الزخرف، آية ٤٨.

(١٤) سورة مريم، آية: ٢٨.

(١٦) سورة الرحمن، آية متكررة فيها.

فيهما معاكفولهم عجل عجل أي سرا و علانية و تالله و الله أي في الماضي و المستقبل و قد يقع كل ذلك لتأكيد المعنى و المبالغة فيه و يقع مرة لتزيين النظم و حسنه و الحاجة إلى استعمال كليهما و المستعمل للإيجاز و الحذف ربما عمى على السامع و إنما ذم أهل البلاغة التكرير الواقع في الألفاظ إذا وجدوه فضلا من القول من غير فائدة في التأكيد لمعنى أو لتزيين لفظ و نظم و إذا وجد كذلك كان هذرا و لغوا فأما إذا أفاد فائدة في كل من النوعين كان من أفضل الواحق للكلام المنظوم و لم يسم تكريرا على الذم و تكرير اللفظ لتزيين النظم أمر لا يدفعه عارف بالبلاغة و هو موجود في أشعارهم.

و لنذكر الفرق بين الحيل و المعجزات و هو يتوقف على ذكر الحيل و أسبابها و آلتها و كيفية التوصل إلى استعمالها و ذكر وجه إعجاز المعجزات.

اعلم أن الحيل هي أن صاحب الحيلة يرى الأمر في الظاهر على وجه لا يكون عليه و يخفي وجه الحيلة فيه نحو عجل السامري الذي جعل فيه خروقا تدخل فيها الريح فيسمع منه صوت و منها مخرفة الشعبذة نحو أن يرى الناظر ذبح الحيوان بخفة حركاته و لا يذبحه في الحقيقة ثم يرى من بعد أنه أحياء.

بعد الذبح.

و هذا الجنس من الحيل هو السحر و ليست معجزات الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل بل ما يأتون بها من المعجزات فإنها تكون على ما يأتون به و العقلاء يعلمون أكثرها باضطرار أنها كذلك لا يشكون فيه و أنه ليس فيه وجه حيلة نحو قلب العصا حية و إحياء الميت و كلام الجماد و الحيوانات من السباع و البهائم و الطيور على الاستمرار في أشياء مختلفة و الإخبار عن الغيب و الإتيان بخرق العادة و نحو القرآن في بلاغته و الصرفة فإنه يعلم كونه معجزا أكثر الناس باستدلال و لهذا قال تعالى في قوم فرعون و ما رواه من معجزات موسى ﷺ وَ وَجَدُوا بِهَا وَ اسْتَبَقَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ظُلُمًا ۝ ١٤٧

فإن قيل بما أنكرتم أن يكون في الأدوية ما إذا مس به ميت حي و عاش و إذا جعل في عصا و نحوها صارت حية و إذا سقي حيوانا تكلم و إذا شربه الإنسان صار بليغا بحيث يتمكن من مثل بلاغة القرآن.

قلنا ليس يخلو إما أن يكون للناس طريق إلى معرفة ذلك الدواء أو لا يكون لهم طريق إلى معرفته فإن كان لهم إليه طريق لزم أن يكون الظفر به ممكنا و كانوا يعارضون به و لا يكون معجزا و إن لم يمكن الظفر به لزم أن يكون الظفر به معجزا لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن الله أطلعه عليه فعلم بذلك صدقه ثم يعلم من بعد خبره أن ذلك ليس من قبله نحو القرآن بل هو منه تعالى أنزله عليه.

و كذلك هذا في الدواء الذي جوزة السائل في إحياء الموتى لا يخلو إما أن لا يمكن الظفر به أو يمكن فعلى الأول يلزم أن يكون الظفر به معجزا للنبي أو الوصي لأنه يعلم أنه ما ظفر به إلا بأن أطلعه الله عليه فيعلم بذلك صدقه و إن أمكن الظفر به و هو الوجه الثاني فالواجب أن يسهل الإحياء لكل أحد و المعلوم خلافه.

ثم اعلم أن الحيل و السحر و خفة اليد كلها وجه متى فتش عنها الإنسان يقف على تلك الوجوه و لهذا يصح فيها التلمذ و التعلم و لا يختص به واحد دون آخر مثاله أنهم يأخذون البيض و يضعونه في الخل و يتركونه فيه يومين و ثلاثة حتى يصير قشره الفوقاني لينا بحيث يمكن أن يطول فإذا صار طويلا يصد كذلك يطرح في قارورة ضيقة الرأس فإذا صار فيها يصب فيها الماء البارد حتى يصير البيض مدورا كما كان و يذهب ذلك اللين من قشره الفوقاني بذلك بعد ساعات و يشتد بحيث ينكسر انكساره أولا فيظن الغفلة أن المعجز مثله و هو حيلة.

و نحو ذلك ما ألقى سحرة فرعون من حبالهم و عصيهم تخيل الناظر أنها تسعى احتالوا في تحريك العصا و الحبال بما جعلوا فيها من الزبيب فلما طلعت الشمس عليها تحركت بحرارة الشمس و غير ذلك من أنواع الحيل و أنواع التمويه و التليس و خيل إلى الناس أنها تتحرك كما تتحرك الحية و إنما سحروا أعين الناس لأنهم أروهم شيئا لم يعرفوا حقيقة و خفي ذلك عليهم لبعده منهم فإنهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم.

وفي هذه دلالة على أن السحر لا حقيقة له لأنها لو صارت حيات حقيقة لم يقل الله تعالى ﴿تَسْحَرُوا أَغْيُنَ النَّاسِ﴾ بل كان يقول فلما ألقوها صارت حيات ثم قال تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾^(١) أي ألقاها فصارت ثعباناً فإذا تتلع ما يافكون فيه من الحبال والعصي وإنا ظهر ذلك للسحرة على الفور لأنهم لما رأوا تلك الآيات والمعجزات في العصا علموا أنه أمر سماوي لا يقدر عليه غير الله فمنها قلب العصا حية ومنها أكلها حبالهم وعصيتهم مع كثرتها ومنها فناء حبالهم وعصيتهم في بطنها إما بالفرق أو الخسف وإما بالفناء عند من جوزه ومنها عودها عصا كما كانت من غير زيادة ولا نقصان وكل عاقل يعلم أن مثل هذه الأمور لا تدخل تحت مقدور البشر فاعترفوا كلهم واعترف كثير من الناس معهم بالتوحيد والنبوة وصار إسلامهم حجة على فرعون وقومه.

و أما معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام فإن أعداء الدين كانوا يعتنون بالتفتيش عنها فلم يعثروا على وجه حيلة فيها ولذلك كل من سعى في تفتيش ^(٢) عوارهم ^(٣) وتكذيبهم يفتش عن دلائلهم أي شبهات أم لا فلم يوقف منها على مكر وخديعة منهم عليهم السلام ولا في شيء من ذلك ألا ترى أن سحره فرعون كانت همهم أشد في تفتيش معجزة موسى فصاروا هم أعلم الناس بأن ما جاء به موسى عليه السلام ليس بسحر وهم كانوا أحذق أهل الأرض بالسحر وآمنوا وقالوا لفرعون ﴿وَمَا نَتَّقِمُ بِنَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِبِينَ﴾^(٤) فقتلهم فرعون وهم يقولون ﴿لَا صَبْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾^(٥) وقيل إن فرعون لم يصل إليهم وعصمهم الله تعالى منه.

و أما القمر الذي أطلعه المعروف بالمتنع فإنه ليس بأمر خارق للعادة وإنما هو إجراء عين من العيون التي تنبع في الجبال في ذلك الموضع متى كانت الشمس في برج الثور والجوزاء سامت تلك العين انعكس فيها الشعاع إلى الجو وهناك تكثر الأبخرة في الحر وتراكم وتكاثف فيركد الشعاع الذي انعكس من العين فيها فيزير إلى الناس صورة القمر وعلى هذا لما طمت تلك العين فسد ما فعله المتنع وقد عثر على ذلك واطلع وكل من اطلع على ذلك الوقت وأنفق المال وأتعب الفكر فيه أمكنه أن يطلع مثل ما أطلعه المتنع إلا أن الناس يرغبون عن إنفاق المال وإتيان الفكر فيما يجري هذا المجرى سيما وإن تم لهم نسبه إلى الشعوذة.

و أما الطلسمات فإن في الناس من يسمي الحيل الباقية بها وذلك مجاز واستعارة وإلا فالطلسمات هي التي ظاهرها وباطنها سواء ولا يظهر فيها وجه حيلة كما كان على المنارة الإسكندرية وكما روي أن الله تعالى بفضة أمر نبياً من الأنبياء المتقدمين أن يأخذ طيراً من نحاس أو شبهه ويجعله على رأس منارة كانت في تلك الولاية ولم يكن فيها شجر الزيتون وكان أهلها محتاجين إلى دهن الزيت للمأدوم وغيره فإذا كان عند إدراك الزيتون بالشامات خلق الله صوتاً في ذلك الطير فيذهب ذلك الصوت في الهواء فيجتمع إلى ذلك ألوف ألوف من أجناسه.

في منقار كل واحد زيتونة فيطرحها على ذلك الطير فيمتلئ حوالي المنارة من الزيتون إلى رأسها وكان ذلك الطير غير مجوف فلا يدعى أنها من الحيل التي يأخذها الناس الصندوق الساعة ونحوها ولا يسمع لذلك الطير صوت إلا عند إدراك الزيتون في السنة وكان أهلها ينتفعون به طول السنة بذلك فهي عندنا من معجزاته باقية للأنبياء الماضين والأوصياء المتقدمين ولهذا لم يظهر طلسم بعد محمد عليه السلام و حان قصور أيدي الأئمة ع.

و أما الزرافون الذين يتفق لهم من الإصابة ^(٦) على غير أصل كالشفراني فإنه كان ذكياً حاضر الجواب فطنا بالزرق معروفاً به كثير الإصابة فيما يخرصه من الإصابة حتى قال المنجمون إن مولده وما يتولاه كواكبه اقتضى له ذلك وباطل لأنه لو كانت الإصابة بالمواليد لكان النظر في علم النجوم عبثاً لا يحتاج إليه لأن المولد إذا اقتضى الإصابة أو الخطأ فالتعلم لا ينفع وتركه لا يضر وهذه علة تسري إلى كل صنعة حتى يلزم أن يكون كل شاعر مفلح وصانع حاذق وناسج للدبياج موفق لا علم له بذلك وإنما اتفقت له الصنعة بغير علم لما يقتضيه كواكب مولده وما يلزم من الجهالة على هذا لا يحصى.

(٢) في المصدر: «كشف».

(٤) سورة الأعراف، آية ١٢٦.

(٦) في المصدر: «يتحدثون على غير الأصل» بدل ما في المتن.

(١) سورة الأعراف، آية ١١٧.

(٣) في المصدر: «عوراتهم».

(٥) سورة الشعراء، آية ٥٠.

ثم اعلم أن النبي ﷺ كان يذكر أخبار الأولين والآخرين من ابتداء خلق الدنيا إلى انتهائها وأمر الجنة والنار و ذكر ما فيها على الوجه الذي صدقه عليه أهل الكتاب وكان لم يتعلم ولم يقعد عند حبر ولم يقرأ الكتب فإذا كان كذلك فقد بان اختصاصه بمعجزة لأن ما أتى به من هذه الأخبار لا على الوجه المعتاد في معرفتها من تلقاها من السنة الناطقين لا يكون إلا بدلالة تكون علما على صدقه.

وما أخبر به عن الغيوب التي تكون على التفصيل لا على الإجمال كقوله ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْخَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُصَرِّينَ لَأَتْخَافُوكُمْ﴾ (١) وكان كما أخبر به ولم يكن عليه وآله السلام صاحب تقويم و حساب أطرلاب و معرفة بطالع نجم و زيج وكان ينكر على المنجمين فيقول من أتى عرافا أو كاهنا فآمن بما قال فقد كفر بما أنزل على محمد و قد علمنا أن الإخبار عن الغيوب على التفصيل من حيث لا يقع فيه خلاف بقليل و لا بكثير من غير استعانة على ذلك بالة أو حساب أو تقويم كوكب طالع أو على التنجيم الذي يخطئ مرة و يصيب مرة لا يمكن إلا من ذي معجزة مخصوصة قد خصه الله تعالى بإلهام من عنده أو أمر يكون ناقضا للعادة الجارية في معرفة مثلها إظهارا لصدق من يظهرها عليه و علامة له.

و اعلم أنه قد تضمن القرآن و الأحاديث الصحيحة الإخبار عن الغيوب الماضية و المستقبلية فأما الماضية فكالإخبار عن أقاصيص الأولين و الآخرين من غير تعلم من الكتب المتقدمة على ما ذكرنا.

و أما المستقبلية فكالإخبار عما يكون من الكائنات وكان كما أخبر عنها على الوجه الذي أخبر عنها على التفصيل من غير تعلق بما يستعان به على ذلك من تلقين ملقن و إرشاد مرشد أو حكم بتقويم أو رجوع إلى حساب كالخسوف و الخسوف و من غير اعتماده على أطرلاب و طالع و ذلك قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٢) و قوله ﴿مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيِّلٌ يَنْبَغُونَ فِي بَيْعِ بَيْنَيْنِ﴾ (٣) و قوله ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبُرُ﴾ (٤) و قوله ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٥) و قوله ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ (٦) و قوله ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ مُتَوَاتِرٌ كَثِيرٌ تَأْخُذُونَهَا﴾ إلى قوله ﴿فَقَدْ أَخْطَأَ اللَّهُ بِهَا﴾ (٧) و نحو ذلك من الآيات و كان كلها كما قال.

و الأحاديث المعجزة أيضا كثيرة لا يتفق أمثالها على كثرتها مع ما فيها من تفصيل الأحكام المفصلة عن المنجمين فتقع كلها صدقا فيعلم أن ذلك بإلهام ملهم الغيوب يعرف له حقائق الأمور.

و وجه آخر و هو ما في القرآن و الأحاديث من الإخبار عن الضمائر كقوله ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾ (٨) من غير أن ظهر منهم قول أو فعل بخلاف ذلك و قوله ﴿وَإِذَا جَاؤُكَ جَحْوَةٌ مِنْكُمْ لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (٩) من غير أن يسمعه منهم و لا ينكرونه و قوله ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ﴾ (١٠) يخبرهم بما يريدون في أنفسهم و ما يهيمون به و كعرضه تمنى الموت على اليهود في قوله ﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ إِنْ تَمَتُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَبْدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ (١٢) فعرفوا صدقه فلم يجسر أحدهم أن يمتنى الموت لأنه قال لهم إن تمنيتم الموت متم فدل جميع ذلك على صدقه بإخباره عن الضمائر و كذا ما ذكرناه من معجزات الأوصياء فدل على صدقهم و كونهم حججا لله.

فإن قيل فما الدليل على أن أسباب الحيل مفقودة في أخباركم حتى حكمت بصحة كونها معجزة.

قلنا كثير من تلك المعجزات لا يمكن فيها الحيل مثل انشقاق القمر و حديث الاستسقاء و إطعام الخلق الكثير من الطعام السيير و خروج الماء من بين الأصابع و الإخبار بالغايات قبل كونها و مجيء الشجرة ثم رجوعها إلى مكانها لا تتم الحيلة فيها و إنما تتم الحيلة في الأجسام الطفيفة (١٣) التي يحدث بالتطفل (١٤) و القسر و غير ذلك و لا يتم مثلا في الشجرة و الجبل لأنه لو كان لوجب أن يشاهد.

- (١) سورة الفتح، آية ٢٧.
- (٢) سورة الروم، آية ٣ و ٤.
- (٣) سورة الإسراء، آية ٨٨.
- (٤) سورة الفتح، آية ٢٠ و ٢١.
- (٥) سورة المجادلة، آية ٨.
- (٦) سورة الجمعة، آية ٦.
- (٧) في المصدر: «الخفيفة».
- (٨) سورة التوبة، آية ٣٣.
- (٩) سورة القمر، آية ٤٥.
- (١٠) سورة البقرة، آية ٢٤.
- (١١) سورة آل عمران، آية ١٢٢.
- (١٢) سورة الأنفال، آية ٧.
- (١٣) سورة الجمعة، آية ٧.
- (١٤) في المصدر: «بالتفكك».

فإن قيل يجوز أن يكون هاهنا جسم يجذب الشجرة كما أن هاهنا حجرا يجذب الحديد يسمى المغناطيس.

قلنا لو كان الأمر كذلك لعثر عليه ولظفر به مع تطاول الزمان كما عثر على حجر المغناطيس حتى علمه كل واحد فلو جاز ما قالوه للزم أن يقال هاهنا حجر يجذب الكواكب و يقلع الجبال من أماكنها وإذا قربت من ميت عاش فيؤدي ذلك إلى أن لا يتيقن^(١) بشيء أصلا و يؤدي ذلك إلى الجهالات و كان ينبغي أن يطعن بذلك أعداء الدين و مخالفو الإسلام لأنهم إلى ذلك أشغف و كذلك القول في خروج الماء من بين أصابعه إن ادعى طبيعة فيه أو حيلة لزم تجويز ذلك في قلع الجبال و جذب الكواكب و إحياء الموتى و كل ذلك فاسد و حينئذ الجذع لا يمكن أن يدعى أنه كان لتجويف فيه لأنه لو كان كذلك لعثر عليه مع المشاهدة و لكان لا يسكن مع الإلزام و تسبيح الحصى و تكليم الذراع لا يمكن فيه حيلة البتة و في سماع الكلام من الذراع وجهان أحدهما أن الله بنى الذراع بنية حي صغير جعل له آلة النطق و التميز يتكلم بما يسمع و الآخر أن الله خلق فيه كلاما سمع من جهتها و أضافه إلى الذراع مجازا. و قول من قال لو انشق القمر لرأه كل الناس لا يلزم لأنه لا يمتنع أن يكون الناس في تلك الحال مشاغل فإنه كان بالليل فلم يتفق لهم مراعاة ذلك فإنه بقي ساعة ثم التأم و أيضا فإنه لا يمتنع أن يكون الغيم حال بينه و بين من لم يشاهده فلأجل ذلك لم يره الكل و أكثر معجزات الأئمة^(٢) تجري مجرى ذلك فالكلام فيها كالكلام في ذلك.

١٥٥
٩٢

ثم نقول في الفصل بين المعجزة و الشعوذة و نحوها فرق قوم من المسلمين بين المعجزات و المخاريق بأن قالوا المعجزة يظهرها الله لرسول أو وصي رسول عند الأفاضل من أهل عصره و الأمائل منهم فيتعذر عليهم فعلها^(٣) عند التأمل لها و النظر فيها على كل حال و الشعوذة يظهرها صاحبها عند الضعفة من العوام و العجائز فإذا بحث عن أسبابها المبرزون وجدوها مخرفة و المعجزة على مر الأيام لا تزداد إلا عن ظهور صحة لها و لا تكشف إلا عن حقيقة فيها.

و إن الشعوذة ربما تعلم^(٤) من يظهر عليه مخرجها و طريقها و كيف يتأتى و يظهر مما يهتدي صاحبها إلى أسبابها و يعلم أن من شاركه فيها أتى بمثل ما يأتي هو به و إن المعجزة يجري أمرها مجرى ما ظهر في عصا موسى^(٥) من انقلابها حية تسعى حتى اتقادت إليه السحرة و خاف موسى أن تلتبس بالشعوذة على كثير من الحاضرين.

و إن المعجزة تظهر عند دعاء الرسول أو الوصي ابتداء من غير تكلف آلة و أداة منه و الشعوذة مخرفة و خفة يد تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب.

مقدرة لها و حيل متعلمة أو موضوعة فيمكن المساواة فيها و لا يتهى ذلك إلا لمن عرف مبادئها و لا بد من آلات يستعين بها في إتمام ذلك و يتوصل بها إليه.

١٥٦
٩٢

و اعلم أن المعجزة أمر يتعذر على كل من في العصر مثله عند التكليف و الاجتهاد على المشعذين فضلا عن غيرهم كعصا موسى الذي أعجز السحرة أمرها مع حذقهم في السحر و صنعتهم و الشعوذة مخرفة و خفة تظهر على أيدي بعض المحتالين بأسباب مقدرة يخفى على قوم دون قوم و المعجزة تظهر على أيدي من يعرف بالصدق و الصيانة و الصلاح و السداد و الشعوذة تظهر على أيدي المجانين و الخبثاء و الأزدال و المعجزة يظهرها صاحبها متحديا و دلائل العقل يوافقها على سبيل الجملة و يباهي بها جميع الخلائق و لا يزيده الأيام إلا وضوحا و لا يكشف الأوقات إلا عن صحته و للمعجزات شرائط ذكرناها.

و لأن أكثر الشعوذة و المخرفة تتعلق بزمان مخصوص و مكان معلوم و يستعان في فعلها بالأدوات و المعانة و المعالجة و المعجزة لا تتعلق بزمان مخصوص و لا ببقعة مخصوصة و لا يستعين فيها صاحبها بآلة و لا أداة و إنما يظهرها الله على يده عند دعائه و دعواه و هو لم يتكلف في ذلك شيئا^(٦) و لا استعان فيها بمعاونة و لا معالجة و لا أداة و آلة و أنها على الوجه الناقض للعادات و الباهر للعقول القاهر للنفوس حتى تدعن لها الرقاب و الأعناق و تخضع لها النفوس و تسموا إليها القلوب ممن أراد أن يعلم صدق من أظهرها عليه^(٧).

(٢) في المصدر: «فيرقونها» بدل «فيتعذر عليهم فعلها».

(١) في المصدر «لا يتيقن» بدل «لا يتيقن».

(٣) في المصدر: «و إن المعجزة ربما لم يعلم» بدل «و إن الشعوذة ربما تعلم».

(٤) في المصدر: «سببا».

(٥) الغرائج و الجرائج ج ٣ ص ١٠٠٢-١٠٣٣.

وأما مطاعن المعجزات وجواباتها^(١):

فذكر ابن زكريا^(٢) المتطبيب في مقابلة المعجزات أمورا يسيرة فذكر ما نقل عن زردشت من صب الصفر المذاب على صدره ومن بعض سدنة بيت الأوثان أنه كان منحنيًا على سيف وقد خرج من ظهره لا يسيل منه دم بل ماء أصفر وكان يخبرهم بأمور قال ورأيت رجلا كان يتكلم من إبطه وآخر لم يأكل خمسة وعشرين يوما وهو مع ذلك حصيد البدن وأين ما ذكروه من فلق البحر حتى صار كل فرق منه كالطود العظيم ومن إحياء ميت متقدم العهد و يبقى حيا حتى يولد وانفجار الماء الكثير من حجر صغير أو من بين الأصابع حتى يشرب الخلق الكثير. والذي ذكره ابن زكريا عن زردشت إنما يمكن منه بطلاء الطلق وهو دواء يمنع من الاحتراق وفي زماننا نسع أن أناسا يدخلون التور المسجور بالقضا^(٣).

وأما إراءة السيف نافذا في البطن شعيذة معروفة فإنهم يصنعونه بحيث يدخل بعضه في البعض فيري المشعبد أنه يدخل جوفه.

وأما الإمساك عن أكل الطعام فهو عادة يعتادها كثير من الناس والمتصوفة يعودون أنفسهم التجويع أربعين يوما وقيل إن بعض الصحابة كان يصوم الوصال^(٤) خمسة عشر يوما.

وأما المتكلم من الإبط فيجوز أن يكون ذلك أصواتا مقطعة قريبة من الحروف وأن يكون حروفا متميزة كأصوات كثير من الطيور وقد يسمع من صرير الباب ما يقرب من الحروف وهو مبهم في هذه الحكاية فيجوز أن يخبر أن ذلك كان كلاما خالصا ويجوز أن يتعلم^(٥) الإنسان له و يصل إلى ذلك بالتجربة والاستعمال وقد رأينا في زماننا من كان يحكي عن العلاج أغرب وأعجب وقد وقع العلماء على وجوه الحيل فيها وما من حيلة إلا ويحصل عقيب سبب وليس فيها ما تنقض به العادة.

وطعن ابن زكريا في المعجزات من وجه آخر فقال وقد يوجد في طبائع الأشياء أعاجيب وذكر حجر المغناطيس وجذبه للحديد وباغض الخل وهو حجر إذا جعل في إناء خل فإنه يهرب منه ولا ينزل إلى الخل والزمرد يسيل عين الأفعى والسحمة الرعادة يرتعد صاحبها ما دامت في شبكته وكان آخذاً بخيط الشبكة قال ولا تقطع أيضا فيما يأتي به الدعاة أنها ليست منهم بل تنقض الطباع إلا أن يدعي مدع أنه أحاط علما بجميع طبائع جواهر العالم أو بامتناع ذلك بدليل بين.

وذكر أبو إسحاق بن عباس^(٦) أنه أخذ هذا على ابن الراوندي فإنه قال في كتاب له سماه الرد على من يحتج بصحة النبوة بالمعجزات^(٧) فقال ومن أين لكم أن الخلق يعجزون عنه هل شاهدتم الخلق أو أحطتم علما بمنتهى قواهم وحيلهم فإن قالوا نعم فقد كذبوا لأنهم لم يجوبوا المشرق والمغرب ولا امتحنوا الناس جميعا ثم ذكر أفعال الأحجار كحجر المغناطيس وغيره.

قال أبو إسحاق فأجابه أبو علي^(٨) في نقضه عليه^(٩) أنه يجوز أن يكون في الطباع ما يجذب به النجوم وتسير به الجبال في الهواء ويحيا به الموتى بعد ما صاروا رميما فإذا لا يمكن أن يفصل بين الممكن المعتاد وما ليس بمعتاد ولا بين ما ينفذ فيه حيلة وبين ما لا ينفذ فيه حيلة إلا أن يجوب البلاد شرقا وغربا ويعرف جميع قوى الخلق فأما

(١) من كلام قطب الراوندي.

(٢) هو محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور. بشأنه راجع وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٥٧. والفهرست لابن النديم ص ٣٥٦.

(٣) النضا: شجر. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٤٧. وجاء في هامش المصدر نقلًا عن لسان العرب ج ١٠ ص ٢٣١: هو نبت تستخرج عصارته ينظلى به الذين يدخلون النار.

(٤) جاء في تذكرة الفقهاء ج ٦ ص ٢١١ اختلاف الفقهاء في معنى صوم الوصال منها أن يجعل عشاءه سجوره. ومنها أن يصوم يومين من غير أن يفطر بينهما ليلاً.

(٥) في المصدر: «يتعمد».

(٦) في المصدر: «عياش». علماً بأن ابن النديم ذكر تحت عنوان: «و من المعتزلة ممن لا يعرف من أمره غير ذكره»: «أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عياش. متزلي. و له من الكتب كتاب نقض كتاب ابن أبي بشر في إيضاح البرهان». الفهرست لابن النديم ص ٢٢١.

(٧) ذكر ابن النديم كتاب ابن الروندي هذا بعنوان «الزمر» وأضاف: «يحتج فيه على الرسل وإبطال الرسالة» الفهرست لابن النديم ص ٢١٦.

(٨) هو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام البصري الجبائي المتوفي ٣٠٣. ترجمه له ابن النديم وذكر أنه من معتزلة البصرة. الفهرست ٢١٧.

(٩) أي النقض على ابن الراوندي.

إذا سلم أن يعلم ما الممكن المعتاد وغيره و ما لا يبعد فيه حيلة ليريه النظر في المعجزات قبل أن يجوب البلاد فليس يحتاج من يعرف كون الجاذب معجزاً إلى ما ذكره من معرفة قوى الخلق وطبائع الجواهر و لهذا لو ادعى واحد النبوة و جذب بالتراب الجبل علمنا أنه ليس فيه وجه حيلة و إنا نعلم بذلك صدقه قبل أن نجوب البلاد و نعرف جميع الطبائع.

و قال أبو إسحاق إن جميع ما ذكره في خصائص الإعجاز^(١) أكثره كذب و ذكر أن واحد أمر أن يجيء بالأفاعي في سيد و جعل الزمرد في رأس قصبة و وجه به عين الأفاعي فلم تسل ثم إن جميع ما ذكره يسقط بما شرطناه في المعجزات و يفتش عنه أهل النظر و من يقوى دواعيه إلى كشف عواره الزمان الطويل فلا يوقف منه على وجه حيلة ف فيما ذكره ما هو معتاد ظاهر لأكثر الناس كجبر المغناطيس أو وقف منه على وجهه.

فصل: و إنما^(٢) يقول المنكرون لمعجزات النبي و الأئمة عليهم أفضل الصلوات و التحية أن الأخبار التي يذكرون و الأحاديث التي يعولون عليها في معجزاتهم و يصلون بها إنما رواها الواحد و الاثنان و مثل ذلك لا يمكن القطع بعينه و الحكم بصحته و أمر المعجزات و الخارج عن العادات يجب أن يكون معلوماً متعيناً^(٣) غير مظنون يتوهم.

و الجواب عن ذلك أن أخبارنا في معجزات النبي و الأئمة صلوات الله عليهم جاءت من طرق مختلفة و مواضع مفترقة و مظان متباعدة و فرق مخالفة و موافقة في زمان بعد زمان و قرن بعد قرن و كذلك رويت المعجزات من جنس واحد من كل واحد منهم ﷺ و لا يمكن أن يتواطأ الناس على مثل هذا فلا يكون مخبرهم على ما أخبروا به جميعاً لأن ذلك ينقض عادتهم كما ينقض العادة الاجتماع على الكذب في الجماعات الكثيرة.

و مما يدل على ذلك إياؤها من تواطى الكذب كما إذا أخبر جمهور من الناس فقال بعضهم إن رجلاً له مال من ذهب و ورق و آخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له أثاثاً و جهازاً و أواني و آلات و أسباباً و قوم آخرون أن له غلات و ارتفاعات و ضياعاً و عقاراً و آخرون يخبرون عنه أنهم رأوا له خيلاً و بغلاً و حميراً إن الخبر إذا ورد عن الإنسان بما ذكرنا أخط^(٤) إلى العلم بأن المخبر عنه غني موسر لا يقدر أحد على دفع علم ذلك عن نفسه إذا نظر بعين الإنصاف في تلك الأخبار و إن كان يجوز على كل واحد من المخبرين اللغو و الكذب في خبره لو انفرد من عصابة غيره ثم إن إجماع الفرقة المحقة منعقد على صحة أخبار معجزات الرسول و الأئمة من أهل بيته ﷺ و إجماعهم حجة لأن فيهم معصوماً.

فصل: و من أخبار المعجزات أخبار تفاوت أخبار الجماعات الكثيرة نحو خبر الحصاة و إشباع الخلق الكثير بالطعام اليسير و ذلك أن المخبرين بهذه الأخبار إنما أخبروا عن حضرة جماعة ادعوا حضورهم كذلك فقد كانوا خلائق كثيرين مجتمعين شاهدي الحال و كانوا فيمن شرب من الماء و أكل من الطعام فلم ينكروا عليهم و لو كان الخبر كذباً لمنعت الجماعة التي ادعى المخبرون حضورهم بذلك و أنكروا عليهم و لقالوا لم يكن هذا و لا شاهدناه فلما سكتوا عن ذلك دل على تصديقهم و إن ذلك يجري مجرى المتواتر نقلاً في الصحة و القطع.

و مما يدل على ذلك أن رجلاً لو عمد إلى الجامع و الناس مجتمعون و قال إنكم كنتم في موضع كذا في دار كذا لأملك فلان فأطعمكم كذا من الطعام و كذا من الشراب لم يمتنعوا أن ينكروا عليه و لا سكتوا عن تكذيبه في الأمر الذي لا يمتنع في العادة فكيف في الأمر الذي خرج عن العادات و النفوس إلى إنكار المنكر أسرع^(٥).

و من هذه الأخبار أخبار انتشرت في الأمة و لم يوجد له منكر و لا مكذب بل تلقوه بالقبول فيجب المصير إليه لاجتماع عليه من الأئمة^(٦) و الطائفة المحقة و هم لا يجتمعون على خطأ و فيهم معصوم في كل زمان.

و ما روي أن زوجين من الطير جادلا إلى أحدهم ﷺ و صالح بينهما أو شكا طير من حية في موضع يأكل فراخه فأمر بقتل الحية فلا خفاء في كونه معجزاً فأما ما سئل الحسين ﷺ و هو صبي عن أصوات الطيور و الحيوانات فأعجازه من وجه آخر و نحوه قول عيسى في المهد «إني عبد الله»^(٧) و كلاهما ينقض العادة إذ ليس في مقدور الأطفال التكلم بما يتكلم به و قيل إن نفس الدعوى في بعض المواضع معجز.

(٢) في المصدر «و ربما» بدل «و إنما».

(٤) في المصدر: «اضطر» بدل «أخط».

(٦) في المصدر: «من الأمة» بدل «من الأئمة».

(١) في المصدر: «الأخبار» بدل «الإعجاز».

(٣) في المصدر: «متيقناً».

(٥) في المصدر: «أشد إنذاراً» بدل «أسرع».

(٧) سورة مريم، آية ٣٠.

فصل: و الأخبار المتواترة توجب العلم على الإطلاق وكذلك إذا كانت غير متواترة و قد اقترن بها قرينة من أحد خمسة أشياء من أدلة العقل و الكتاب و السنة المقطوع بها أو إجماع المسلمين أو إجماع الطائفة فهذه القرائن تدخل الأخبار و إن كانت آحادا في باب المعلوم فيكون ملحقه بالمتواتر و العلوم التي تحصل عند الأخبار المتواترة لكل عاقل ملتبسة عند الشيخ المعيد^(١)

و ذهب المرتضى إلى تقسيم ذلك فقال العلوم بأخبار البلدان و الوقائع و نحوها يجوز أن تكون ضرورية و يجوز أن تكون ملتبسة و ما عداها كالعلم بمعجزات النبي و الأئمة عليهم السلام و كثير من أحكام الشريعة فيقطع على أنه مستدل عليه و هذا أصح و الأدلة في أن الأول فعل الله أو فعل العباد قائمة كافية و إذا كان كذلك وجب التوقف و تجويز كل واحد منهما.

و الخبر إذا لم يكن ما يجب وقوع العلم عنده و اشتراك العقلاء فيه و جاز وقوع الشبهة عليه فهو أيضا صحيح على وجه و هو أن يرويه جماعة قد بلغت من الكثرة إلى حد لا يصح معه أن يتفق فيها و أن يعلم مضافا إلى ذلك أنه لم يجمعهم على الكذب جامع كالتواطئ أو ما يقوم مقامه و يعلم أيضا أن اللبس و الشبهة زائلان عما خبروا عنه. هذا إذا كانت الجماعة تخبر بلا واسطة عن المخبر فإن كان بينهما واسطة وجب اعتبار هذه الشروط في جميع من خبرت عنه من الجماعات حتى يقع الانتهاء إلى نفس المخبر و إذا صحت هذه الجملة في صحة الخبر الذي لا بد أن يكون المخبر صادقا من طريق الاستدلال بنينا عليها صحة المعجزات و غيرها من أحكام الشرع^(٢)

فصل: و قد ذكرنا من قبل أنهم كثيرا ما يوردون السؤال علينا و يقولون قد جاء في العالم حجر يجذب الحديد إلى نفسه فلم يجب اتباع من يجذب الشجر إلى نفسه كذلك إذ لا نأمن أن يكون معه شيء مما يفعل به ذلك و يؤكدون قولهم بأن المقرين لمعجزات الرسل لم يستخرجوا قوى الخلق و لم يعرفوا نهايته و لم يقفوا على طبائع العالم و كيف يستعان بها على الأفعال و لم يحيطوا علما بأكثرهم و لم يأتهم في مظانهم و لا امتحنوا قواهم و مبالغ حيلهم و مخرفة أصحاب الخفة و أشكالهم.

الجواب عنه أن يقال قد لزم النفس العلم لزوما لا يقدر على دفعه بأن ما ذكرنا ليس في العالم كما لزمها العلم بأن ليس في العالم حجر إذا أمسكه الإنسان عاش أبدا و إذا وضعه على الموات عاد حيوانا و إذا وضعه على العين العمياء عادت صحيحة و لا فيه ما يرد الرجل المقطوعة و لا ما به يزال الزمانة^(٣) الحالة و لا فيه شيء يجتذب به الشمس و القمر من أماكنهما.

فلما لزم النفس على ما ذكرنا كذلك لزوم العلم للنفس بأن ليس في العالم حجر يجذب الشجر من أماكنها و يشق به البهور و يحيها به الأموات.

و أيضا فإن حجر المغناطيس لما كان موجودا في العالم طلب دون الحاجة إليه حتى بدروا عليه^(٤) لما فيه من الأعجوبة و خاصة لإرادة التلبس به و استخراج نصل السهم من البدن بذلك فلو كان فيه حجر أو شيء يجذب الشجر فإنه كان أعز من حجر المغناطيس و كان سبيله سبيل الجواهر و غيرها لا يخفى على من في العالم خبرها.

كالجواهر الذي يقال له الكبريت الأحمر و لعزته ضرب به المثل فليل أعز من الكبريت الأحمر و كانت الملوك أقدر على هذا الحجر كما هم أقدر على ما عز من الأدوية و غيرها من الأشياء العزيزة فلما لم يكن من هذا أثر عندهم و لا خبر لكونه بطل أن يكون له كون أو وجود و لو كان كيف كان الرسل و أوصياؤهم عليه مع فقرهم و عجزهم في الدنيا و ما فيها و يكون معروف المنشأ و لم يرغب عنهم طويلا.

فصل: ثم إن النبي ﷺ لما دعا الشجرة و كذا وصي من أوصيائه ردها إلى مكانها فإن جذبها شيء و ردها لا شيء كان ردها آية عظيمة و إن كان شيء كان معه فذلك محال من قبل أن ذلك الشيء يضاد ما جذبها فإذا كان الجذب به فإمسكها و ردها لم يجب أن يكون به أو معه فلا يردده لأنه يوجب أن تكون مقبلة مدبرة و ذلك محال.

(١) قال رحمه الله: «إن العلم بصحة جميع الأخبار طريقة الاستدلال و هو حاصل من جهة الاكتساب» أوائل المقالات ص ٨٩

(٢) راجع الذخيرة في علم الكلام ص ٣٤٥-٣٥٥. (٣) الزمانة: العادة. القاموس المحيط ج ٤ ص ٢٣٤.

(٤) في المصدر: «قدروا».

و لأن الحجر لو كان فيه ما ذكروا^(١) لكان فيه آية له لأنه ليس في العالم مثله فهو خارج عن العرف كخروج مجيء الشجرة بدعائه و قد أنبع الله لموسى من الحجر الماء فانجست من الحجر اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين و الحجارة يَنْجَسُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فلما كان حجر موسى خارجا عن عادات الناس كان دليلا على نبوته و ليس في الحجر ما يمكن به نقل الجبال و المدن.

و أما قولهم إن المقرين بمعجزات الرسل لم يمتحنوا قوى الخلق إلى آخر الكلام إنه يقال لهم و لم يمتحن أحد من الجاحدين للرسل طبائع العالم و لا عرفوا ما فيه فيعلموا أن جميع حيوانه يموت لعل حيوانا لا يموت يبقى على الدهر أبدا لا يتغير و لعل في العالم نارا لا تحرق إذ لو كان لم يمتحن قوى العالم و لا أحاط علمنا بخواصه و سرائره لزمه قلب أكثر الحقائق و بطلانها.

باب في مقالات المنكرين للنبوات والإمامة عن^(٢) قبل الله و جواباتها و بطلانها:

اعلم أن المنكرين للنبوات فرقتان ملحدة و دهرية و موحدة البراهمة و الفلاسفة عندنا من جملة الدهرية و الملحدة أيضا و قد اجتمعوا على إبطال النبوات و إنكار المعجزات و احتالها تصريحاً و تلويعاً و زعمت أن تصحيح أمرها يؤدي إلى نقض وجوب الطباع و قد استقر أمرها على وجه لا يصح انتقاضها و كلهم يطعنون في معجزات الأنبياء و أوصيائهم حتى قالوا في القرآن تناقض و أخبار زعموا مخبراتها على اختلافها.

منها قوله ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾^(٣) ثم وجدناكم تقولون إن يحيى بن زكريا قتله ملك من الملوك و نشر رأس والده زكريا بالمشمار معاً لا يحصى من الخلق من المؤمنين الذين قتلهم الكفار. و في القرآن أيضا ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) و قد ينكح كثير فيبقى فقيراً أو يزداد فقره و قد قال لنبيه ﴿وَاللَّهُ يَفْضِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٥) ثم وجدناكم كسرت رباعيته و شج رأسه.

و فيه أيضا ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٦) و إن الخلق يدعونه دائماً فلا يجيبهم و في القرآن ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٧) و هذا دليل على أن محمداً لم يكن واثقاً بما عنده لأنه ردهم إلى قوم شهد عليهم بكتمان الحق و قول الباطل و هم عنده غير ثقات في الدعوى و الخبر.

فصل: الجواب عما ذكره أولاً أن تأويل ما حكيتكم على خلاف ما توهمتم لأن الذي نفاه من كون سبيل الكفار على المؤمنين إنما هو من طريق قيام الحجة منهم على المسلمين في دينهم في إقامة دليل على فساد دينهم لم يرد بذلك الموابلة^(٨) و المغالبة و هو معنى قوله ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^(٩) أي بالدلالة و الحجة لا بالمبالغة و العزة و يحيى بن زكريا لما قتل كانت حجته ثابتة على من قتله و كان هو الظاهر عليه بحقه و إن كان في ظاهر أمر الدنيا مغلوباً فإذا قهر بحق لم يدل ذلك على بطلان أمره و فساد طريقه.

و أما قوله ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(١٠) ففيه جوابان أحدهما أنه أراد أن كانوا فقراء إلى الجماع استفتوا بالنكاح و الثاني أنه خرج على الأغلب من أحوالهم و قد قال تعالى بعد ما تزوج محمد عليه السلام خديجة ﴿وَوَجَدَكَ غَائِبًا فَأُعْنِي﴾^(١١) أي أغناك بمالها.

و أما قوله ﴿وَاللَّهُ يَفْضِلُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(١٢) فالمعنى أنه يعصمك من قتلهم إياك. و قوله ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١٣) فيه أجابة أحدها أن فيه إضماراً أي إن رأيت لكم مصلحة في الدين و قد صرح به في قوله ﴿فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾^(١٤).

(١) في المصدر: «مع كما قالوا» بدل «فيه ما ذكروا».

(٢) سورة النساء، آية ١٤٦.

(٣) سورة المائدة، آية ٦٧.

(٤) سورة النحل، آية ٤٣، و الأنبياء، آية ٧.

(٥) سورة التوبة، آية ٣٣.

(٦) سورة الضحى، آية ٧.

(٧) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٨) سورة الأنعام، آية ٤٦.

(٩) سورة النور، آية ٣٢.

(١٠) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(١١) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(١٢) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(١٣) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(١٤) سورة المؤمن، آية ٦٠.

والثاني أن الدعاء هو العبادة أي اعبدوني بالتوحيد أجركم عليه يدل على ذلك قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَكِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ (١).

والثالث أن يكون اللفظ عموماً والمراد به الخصوص وهذا في العرف كثير.
وأما قوله ﴿فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (٢) فإن الله لما احتج لنبيه بالبراهين المعجزة ورأى فريقاً ممن حسده على نعمة الله عنده من عشيرته يميلون إلى أهل الكتاب ويعدلونهم عليه وعلى أنفسهم ويعتمدون في الاحتجاج لباطلهم على جحدهم إياه أراد أن يدلهم على صدقه بإقرار عدوه ومن أعظم استدلالاً من الذي استشهد عدوه ويحتج بإقراره له واثباته إياه ثم إن في التوراة والإنجيل صفات محمد ﷺ وكل من أنصف منهم شهد له بذلك.

فصل: وقالوا كيف يدعون أن كل إخبار محمد عن الغيب وقع صدقاً وعدلاً وقد وجدنا بعضها بخلافه لأن محمداً قال إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده (٣) وقد وجدنا بعده قياصر كثيرة وأملكهم ثابتة وقال شهراً عيد لا ينقصان (٤) وقد وجدنا الأمر بخلاف ذلك كثيراً وقد قال ما ينقص مال من صدقة (٥) وقد وجدنا نقص حسابها.
وقال إن يوسف أعطي نصف حسن آدم (٦) ثم قال الله في قصة إخوته لما دخلوا عليه ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ (٧) ومن كان في حسنه ثابتاً بهذه البيئونة العظمى كيف يخفي أمره وفي كتابكم أن عيسى ما قتل وما صلب وقد اجتمعت اليهود والنصارى على أنه قتل وصلب.

وفي كتابكم ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ (٨) وقال نبيكم إن في نسايتكم أربع نبيات (٩) وفي كتابكم ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِي لِي صَرْحًا﴾ (١٠) وكان فرعون قتل هامان بزمان طويل وفي كتابكم ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ (١١) والشعر كلام موزون ونحن نجد في القرآن كلاماً موزوناً وهو الشعر في غير موضع فمنه ﴿وَجَفَّانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ﴾ (١٢) وزنه عند العروضيين:

فاعلاتن فاعلاتن (١٣)

ومنه قوله ﴿وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَسْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٤) وزنه قول الشاعر:

ألا حبيت عنا يا ردينا

نحيبها وإن كرمت علينا (١٥)

وزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن (١٦)

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن (١٧)

قالوا ومنه موجود في كلام نبيكم معاً روي أنه قال: ما أبالي مما أتيت إن أنا سويت ترياقاً أو علقت بهيمة. و

قال: (١٨) الشعر من قبل نفسي، ثم قال يوم حنين: «أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب» (١٩) وقال يوم الخندق لما

قال الأنصاري:

«على الجهاد ما بغينا أبداً»

وقال أيضاً:

غدير الإله قط ما ندينا

فحبذا ديناً وحب دينا (٢٠)

نحن الذين بايعوا محمداً

وقال أيضاً:

غدير الإله قط ما ندينا

فحبذا ديناً وحب دينا (٢٠)

[فقال ﷺ]

(١) سورة المؤمن، آية ٤٠.

(٢) السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ٥١٣.

(٣) لم أشر على هذا النص في المظان من الكتب الأربعة، وسيذكر القطب الراوندي هذا وجوهاً في معناه تأتي ضمن جوابه في الفصل الآتي.

(٤) الفقيه ج ٤ ص ٢٧٣، الحديث ٨٢٨.

(٥) سورة يوسف، آية ٥٨.

(٦) يأتي تفسيره في جواب القطب الراوندي هذا.

(٧) سورة يس، آية ٦٩.

(٨) سورة التوبة، آية ١٤.

(٩) هو: وزن الضرب الثاني من العروض الثانية من بحر الرمل، راجع ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ص ٧٠.

(١٠) سورة التوبة، آية ١٤.

(١١) هو: وزن بحر الرمل، راجع ميزان الذهب ص ٤٩.

(١٢) سورة التوحيد، آية ٥.

(١٣) في المصدر: «وقلت».

(١٤) السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ١٨٦.

(١٥) سورة التوحيد، آية ٥.

(١٦) هو: وزن بحر الرمل، راجع ميزان الذهب ص ٦٩.

(١٧) راجع أمالي الطوسي ص ٥٥٥، المجلس ٢٣، الحديث ١١٨٧.

(١٨) راجع أمالي الطوسي ص ٥٥٥، المجلس ٢٣، الحديث ١١٨٧.

(١٩) راجع أمالي الطوسي ص ٥٥٥، المجلس ٢٣، الحديث ١١٨٧.

(٢٠) السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ١٨٦.

و قال لما دميت إصبعة:

هل أنت إلا إصبع دميت

و في سبيل الله ما لقيت^(١)

فصل: الجواب عما قالوه أولاً فهو من أذل الأعلام على صدقه فيما أخبر به عن القيوب وذلك أنه لما أرسل إلى كسرى و هو ممزق كتابه ﷺ قال ﷺ مرق الله مملكته كما مرق كتابي^(٢) فوقع ذلك كما دعا و أخبر به و لما كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال ثبت الله مملكته^(٣) و كان يغلب على الشام و كان النبي مخبراً بفتحها لمعنى قوله و لا قيصر بعده^(٤) يعني في كل أرض الشام.

و أما قوله شهراً عيلاً لا ينقصان ففيه أجوبة أحدها أن خرج على سنة بعينها أشار إليها و كان كذلك و هذا كما قال يوم صومكم يوم نحركم^(٥) لسنة بعينها و كما قال الجالس في وسط القوم ملعون^(٦) أشار إلى واحد كان يستمع الأخبار من وسط الحلقة و الثاني أنهما لا ينقصان على الإجماع غالباً بل يكون أحدهما ناقصاً و الآخر تاماً و الثالث أن يكون معناه لا ينقص أجراً من صامهما و إن كان في العدد نقصان لأن الشهر الهلالي ربماكمل و ربما نقص و على أي هذه الوجوه حملته لم يكن في خبره خلف و لا كذب.

و أما خبر الزكاة فهو كقوله في خبر آخر أمتعوا أموال اليتامى لا يأكلها الزكاة^(٧) فلان من تصرف فيه بالتجارة استفاد من ثوابه أكثر مما تصدق به و كأنه لم ينقص من المال شيئاً ثم إن المال الذي يركى منه يكون له بركة.

فأما تأويل خبر يوسف بعد قيل إن الله أعطى يوسف نصف حسن آدم فلم^(٨) يقع فيه التفاوت الشديد و قد كانوا فارقه طفلاً و رأوه كهلاً و دفعوه أسيراً ذليلاً و رآه ملكاً عزيزاً و بأقل هذه المدة و اختلاف هذه الأحوال تتغير فيها الخلق و تختلف المناظر فما فيه تناقض.

على أن الله ربما يرى لمصالح تعمية^(٩) شيء على إنسان فيعرفه جملة و لا يعلمه تفصيلاً و يحتمل أن يكون بمعنى قوله «وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ»^(١٠) أي مظهرون لإنكاره عارفون به.

و أما ما قالوا من قتل عيسى و صلبه قال نبينا ﷺ حين أخبر أنه شبه عليهم و رأى القوم أنه قتل و صلب فقد جمعنا بين جزءين^(١١) لأن إسقاط أحدهما لا يصح و استعمالهما ممكن و هو أن تغلبهم عن مشاهدة صلب مصلوب يشبه عيسى صحيح لا خلف فيه و لكن لما كان الصادق أخبرنا أن الذي رآوه كان جسماً ألقى عليه شبه عيسى فقلنا نجتمع بين تواترهم و خبر نبينا قد قامت دلالة صحتها فنقول إن ما فعلوا^(١٢) عن مشاهدة الجسم الذي كان في صورة المسيح مصلوباً صحيح فأما أنهم ظنوا أنه المسيح و قد كان رجلاً ألقى عليه شبه المسيح فلا لأجل خبر الصادق به على أن خبر النصاري يرجع إلى أربع نفر لا عصمة لهم.

و أما قوله إن في نسايتكم أربع نبيات و أنه تناقض^(١٣) قوله «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَجُلًا تَوْحِي إِلَيْهِمْ»^(١٤) فإن معنى النبي غير الرسول فيجوز أن يكون نبيات غير مرسلات و قيل المراد به سارة و أخت موسى و مريم و آسية بعثهن الله لولادة البتول فاطمة إلى خديجة ليلين أمرها^(١٥).

و أما هامان فلا ينكر أن يكون من اسمه هامان قبل فرعون و في وقته من يسمى بذلك.

(١) المغازي للواقدي ج ٢ ص ٦٢٩.

(٢) راجع المناقب لابن شهر آشوب ج ١ ص ٧٩ و ٨٣، و فيه «ملكه» بدل «مملكته».

(٣) راجع المناقب ج ١ ص ٨٣، و فيه «ملكه».

(٤) السيرة النبوية لابن كثير ج ٣ ص ٥١٣.

(٥) قال ابن طائوس: «و من ذلك ما سمعناه مذاكرة و لم نقف على إسناده أنه روى عن أحدهم ﷺ أنه قال: «يوم صومكم يوم نحركم».

(٦) الإقبال ج ١ ص ٦٠ و عنه في المستدرک ج ٧ ص ٤١٦، الباب السابع من أبواب أحكام شهر رمضان، الحديث ٣.

(٧) روى نحوه أبو داود في سننه ج ٤ ص ٢٥٨ الحديث ٤٨٢٦ بإسناده إلى حذيفة. علماً بأننا نقلنا هذا التخریج من هامش المصدر.

(٨) من جملة «فهو كقوله» إلى جملة «لا يأكلها الزكاة» ساقط من المصدر، علماً بأن الذي جاء في الإشكال - كما مر - قوله «ما ينقص مال من صدقة».

(٩) في المصدر: «يرى المصالح أن يشتبه».

(١٠) سورة يوسف، آية ٥٨.

(١١) في المصدر: «تقولوا».

(١٢) في المصدر: «فإنه لا يناقض» بدل ما في المتن.

(١٣) في المصدر: «فإنه لا يناقض» بدل ما في المتن.

(١٤) راجع التفضيل في أمالي الصدوق ص ٤٧٥ و ٤٧٦، المجلس ٨٧، المجلس ٨٧، الحديث ١، و منه في ج ٤٣، ص ٣ و ٢ من المطبوعة.

و الجواب عما ذكره خير أن النبي ﷺ كان يعاف^(١) قول الشعر قد أمره الله تعالى بذلك لئلا يتوهم الكفار أن القرآن من قبله و ليخلص قلبه و لسانه للقرآن و يصون الوحي عن صنعة الشعر لأن المشركين كانوا يقولون في القرآن إنه شعر و هم يعلمون أنه ليس بشعر و لو كان معروفا بصنعة الشعر لتقموا عليه بذل و عابوه و قد سئل أبو عبيدة عن ذلك فقال هو كلام وافق وزنه وزن الشعر إلا أنه لم يقصد به الشعر و لا قاربه بأمثاله و القليل من الكلام مما يتزن بوزن الشعر و روي أنا النبي لا كذب و هل أنت إلا إصبع دميت فقد أخرج عن وزن الشعر^(٢)

فصل: و ربما قالوا إذا كان إخبار المنجمين و الكهنة قد تنفت مخبراتها كما أخبروا كذلك أخبار الأنبياء و الأوصياء فما ذا يعرف الفرق بينهما.

الجواب أن أخبار الأنبياء و الأوصياء و أوصياؤهم إنما كانت متعلقة مخبراتها على التفصيل دون الجملة من غير أن يكون قد اطلع عليها بتكلف معالجة و استعانة عليه بالآلة و أداة و لا حدس و لا تخمين فينتفي في جميع ذلك أن يكون مخبراتها على حسب ما تعلق به الخبر من غير أن يقع به خلف أو كذب في شيء منها فأما إخبار المنجمين فإنه يقع بحساب و بالنظر في كل طالع بحدس و تخمين ثم قد يتفق في بعضها الإصابة دون بعض كما يتفق إصابة أصحاب القال و الزوج و الفرد من غير أن يكون ذلك على أصل معتمد و أمر موثق به فإذا وقعت الأخبار منهم على هذا لم يوجب العلم و لم يكن معتمدا و لا علما معجزا و لا دالة على صدقهم و متى كان على هذا الوجه الذي أصاب في الكل كان علما معجزا و دلالة قاطعة لأن العادات لم تجر بأن يجري المخبر عن الغائبات فينتفي و يكون جميعها على ما أخبر به على التفصيل من غير أن تقع في شيء منها خلف أو كذب فمتى وقعت المخبرات كذلك كان دليل الصدق ناقضا للعادات فدلنا ذلك على أنه من عند الله خصه بعلمه ليجعل علما على نبوته و كذلك ما يظهر على يد وصي النبي ﷺ يكون شاهدا لصدقه فعلى هذا يكون إخبار النبي و الأئمة عن الغائبات إعلاما لصدقهم.

فصل: و معنى الغيب ما غاب عن الحس أو ما غاب علمه عن النفس و لا يمكن الوصول إليه إلا بخبر الصادق الذي يعلم الغيوب و ليس كل ما غاب عن الحس لا يمكن الوصول إلى علمه إلا بجبرئيل لأن منه ما يعلم بالاستدلال عليه بما شوهد و ما هو مبني على ما شوهد و النوع الذي كان الخبر عنه حجة مما لا دليل عليه من الشاهد و كذلك كان معجزا.

فإن قيل ما أنكرتم أن لا يدل خبره عن الغائبات على صدقه لأن قوله «بَيَّنَّ يَذَا أَيْ لَهَبٍ»^(٣) حكم عليه بالخسران و لو آمن كان له أن يقول إنما أردت أن يكون ذلك حكمه إن لم يؤمن بك قوله «مَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»^(٤) فإن المراد منه إذا مات عليه و لم يقل إن أبا لهب يموت على كفره و كان ذلك وعيدا له كما لسائر الكفار. الجواب أن قوله «بَيَّنَّ يَذَا أَيْ لَهَبٍ» يفارق لما ذكرتم لأنه خبر عن وقوع العذاب به لا محالة و ليس هذا من الوعيد الذي يفرق بالشرطة يدل عليه «سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ»^(٥) من حيث قطع على دخوله النار لا محالة فلما مات على كفره كان ذلك دليلا على نبوته.

فإن قيل إخباره عن خسران أبي لهب كان على حسب ما رأى من خسران الشرك جرت به العادة في أمثاله فلناكون خسرانه منه لا تدل على أن يغفل عنه إلى غيره.

ثم إن المنجم يخبر بما خبر حتى يقع واحد على ما قال صدقا و قد أخبر النبي ﷺ نيفا و عشرين سنة و كان جميع ما أخبر به صدقا و أخبر عن ضامر قوم و كان كما قال ﷺ.

باب آخر في مقالهم: و الكلام عليها في مقالات من يقول بصحة النبوة منهم على الظاهر و من لا يقول و الكلام عليها و من الفلاسفة من يقال لمحاصلة^(٦) أهل الاسم أن الطريق إلى المعرفة صدق المدعي للنبوة هو أن يعلم أن ما أتى به مطابق لما يصلحون به في دنياهم و لأغراضهم التي بسببها يحتاجون إلى النبي ﷺ و لم يشترطوا ظهور

(١) عاف الرجل الطعام أو الشراب يعافه عيافاً: أي كرهه فلم يشرب. الصحاح ج ٣ ص ١٤٠٨.

(٢) راجع مجمع البيان ج ٨ ص ٤٣٢ ذيل آية «و ما علمناه الشعر». سورة يس، آية ٦٩.

(٣) سورة المسد، آية ١.

(٤) سورة المائدة، آية ٧٢.

(٥) سورة المسد، آية ٣.

(٦) في المصدر: «من يقول لمحاصلة» بدل ما في المتن.

معجزة عليه وذكر بعضهم أن ظهور المعجزة عليه لا يوصل إلى العلم اليقيني أنه صادق لأنه يظن في المعجز أنه سحر وأنه حيلة نحو انشقاق القمر فأما إذا علم مطابقة ما أتى به للمصالحم الدنيوية فهو طريق العوام والمتكلمين.

و أما العلم بمطابقة شرعه للمصالح الدنيوية فهو طريقة المحققين وقد حكى عنهم أنهم قالوا إن صدق المدعي لصنعة من الصنائع إنما تظهر إذا أتى بتلك الصنعة التي ادعى العلم بها و مثله على الناقل بمن ادعى حفظ القرآن ثم قرأ و ادعى آخر حفظ القرآن فإذا قيل له ما دليلك على أنك تحفظ القرآن قال دليلي إني أقلب الصاحية و أشق القمر نصفين ثم فعلهما و من ادعى حفظ القرآن فإذا قيل له ما دليلك على حفظك له قرأ كله فإن علمنا بحفظ هذا القرآن^(١) يكون أقوى من علمنا بحفظ الثاني للقرآن لأنه يشتبه الحال في معجزاته فيظن أنه من باب السحر أو أنه طلسم و لا تدخل الشبهة في حفظ القاري للقرآن.

فصل: فيقال لهؤلاء و بما ذا علمتم مطابقة ما أتى به النبي ﷺ من الشرائع للمصالح و نعرض الكلام في شريعة نبينا ﷺ لأنكم و نحن نصدق في النبوة و صحة شرعه بطريقة عقلية علمتم المطابقة أم بطريقة سمعية.

فإن قالوا بطريقة عقلية قيل لهم إن من جملة ما أتى به من الشرائع وجوب الصلوات الخمس و صوم شهر رمضان و وجوب أفعال الحج فما تلك الطريقة التي علمتم بها بمطابقتها للمصلحة أظفرتم بجهة وجوب لها في العقل و حكمتم لذلك بوجوبها أم ظفرتم بحكم في العقل يدل على وجوبها نحو أن تقول علمنا من جهة العقل أن من لم يصل هذه الصلوات بشروطها في أوقاتها فإنه يستحق الذم من العقلاء كما يستحق الذم من لم يرد الوديعة على صاحبها بعد ما طوّل بردها و لا عذر له في الامتناع عن ذلك.

و القول به باطل لأننا لا نجد في عقول العقلاء العلم بجهة وجوب شهر رمضان دون العيدين و أيام التشريق على وجه لا يجوز و لا لصلاة الظهر على شروطها بعد الزوال جهة يقتضي وجوبها في ذلك الوقت دون ما قبله و قد قالوا إن في أفعال الحج مثل أفعال المجانين و قالوا في وجوب غسل الجنابة إنه مشقة^(٢) و شبهوه بمن نجس طرف من أطراف ثوبه فوجب غسل كله فإنه يعد سفها.

و قالوا في المحرمات الشرعية كشرب الخمر أو الزنا إنه ظلم إلى غير ذلك مما يقوله القائلون بالإباحة و غيرها كيف يمكن أن يدعى أن يمكن الوصول إلى معرفة وجوبها أو قبحها بطريقة عقلية فلا يمكن أن يعرف تلك المصالح بقول النبي ﷺ إلا بعد العلم بصدقه من جهة المعجز فصح أنه لا طريق إلى العلم بذلك إلا من جهة المعجز.

فصل: و أما تشبيههم ذلك بمن ادعى حفظ القرآن أو صنعة من الصنائع الدنيوية إذا أتى بها على الوجه الذي حفظ غيره أو علم تلك الصناعة فليس بنظير مسألتنا لأن ذلك من جملة المعرفة بالمشاهدات لأن بالمشاهدة تعلم الصنعة بعد وقوعها على ترتيب و أحكام و مطابقتها لما سبق من العلم بذلك الصنعة و الحفظ لذلك المقرو و ليس كذلك ما أتى به النبي ﷺ لأنه لا طريق إلى المعرفة بكونه مصلحة في أوقاتها دون ما قبلها و ما بعدها و في مكان دون مكان و على شرائطها دون تلك الشرائط لا بمشاهدة و لا طريقة عقلية ألا ترى أن المخالفين من القائلين بالمعقولات المنكرين للنبوات و الشرائع لما لم ينظروا في الطريقة التي سلكها المسلمون في تصديق الرسل من النظر في المعجزات دفعوا النبوة و القول بالشرائع لما لم يجدوا طريقة عقلية إلى معرفة شرائعهم و مطابقتها للمصالح الدنيوية.

فصل: و قولهم المعرفة بصدقهم^(٣) من جهة المعجزات معرفة غير يقينية لأنه يجوز أن يكون فيها من باب السحر فيقال لهم جوزتم في المعجزات أن يكون من باب السحر و لا يحصل لكم العلم اليقيني بصدق النبي ﷺ فجوزوا فيمن قرأ القرآن أنه ساحر و في كل صنعة من الصنائع أن صانعها ساحر لا يحكمها لكنه يرى السحرة أنه أحكمها و في ذلك سد الطريق عليكم إلى معرفة صدق النبي و هذا لا يستقيم على أصولكم لأنكم تقولون بصحة السحر و أن الساحر بفضل علمه يتمكن من إحداث ما لا يقدر عليه بشر مثله و قلمت إن هذا السحر هو علم قد كان ثم انقطع بإحراق المسلمين كتب الأكاسرة التي صنفها الفلاسفة في علم السحر فمن يقول منكم بصحة النبوة هو أولى بأن يقول إن الساحر نبي من الأنبياء.

(٢) في المصدر: «سفه».

(١) في المصدر: «القاري».

(٣) في المصدر: «المعرفة بصدق النبي ﷺ بالمعجزات» بدل ما في المتن.



على أن قوله من بلغ في علومه إلى أن يتمكن مما لا يتمكن عنه بشر مثله فإنه يتمكن بفضل علومه أن يضع شرائع وسنن مطابقة لمصالح الناس يصلح بها دنياهم إذا قبلوا منهم فعلى هذا إذا أتى النبي بمعجز وجب القول بصدقة وحصول اليقين بنبوته.

فصل: قالوا علمنا بهذه الشرعيات واستعلمنا هذه العبادات فوجدناها راجعة إلى رياضة النفس والتنزه عن رذائل الأخلاق وداعية إلى محاسنها.

و إلى هذا أشار بعضهم فقال إذا فهمت معنى النبوة فأكثر النظر في القرآن والأخبار يحصل لك العلم الضروري بكون محمد على أعلى درجات النبوة واعضد ذلك بتجربة ما قاله في العبادات وتأثيرها في تصفية القلوب وكيف صدق فيما قال من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم^(١) وفي قوله من أعان ظالما سلطه الله عليه^(٢) وفي قوله من أصبح وهمه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة^(٣) قالوا إذا جربت هذا في ألف وآلاف حصل لك علم ضروري لا يتماهى فيه فمن هذا الطريق يطلب اليقين بالنبوة لا من قلب العصا حية وشق القمر هذا هو الإيمان القوي العلمي والذي كالمشاهدة والأخذ بتأكيد ولا يوجد إلا في طريق التصوف.

فصل: فيقال لهم إن من اعتقد في طريقه أنها حق ودين وزهد في الدنيا ورغبة في الآخرة وراض نفسه وسلك الطريقة واستعمل نفسه بما يعتقد عبادات في ذلك التدين فإنه يجد لنفسه تميزا ممن ليس في حاله من الاجتهاد في ذلك التدين وعبادته واعتقاده في حقيقة ذلك التدين حقا كان ذلك أو باطلا فربان النصرارى وأحبار اليهود يجتهدون في كفرهم الذي يعتقدونه حقا فيجدون لأنفسهم تميزا على عوامهم ومتبعيهم ويدعون لأنفسهم صفاء القلوب والنسك والزهد في الدنيا وكذا عباد الأوثان إذا اجتهدوا في عبادتها فإنهم يجدون أنفسهم خائفة مستحبة من أوثانهم إذا تقدموا على ما يعتقدونه معصية لها.

ولهذا حكى عن الصابئين المعتقدين عبادة النجوم لاعتقادهم أنها المدبرة للعالم أنهم نحتوا على صورها أصناما ليعبدونها بالنهار إذا خفيت تلك النجوم ويستقبلون أن يقدموا على رذائل الأفعال ولم يزل ما يجدونه في أنفسهم على ما ذهبوا إليه في تدينهم أنه حق وكذا ما ذكر هؤلاء من العمل بشرائع نبينا لاعتقادهم في صدقه من دون نظر في معجزاته.

فصل: قالوا حقيقة المعجز هو أن يؤثر نفس الشيء في هوى العالم فيغير صورة بعض إخوانه إلى صورة أخرى بخلاف تأثيرات سائر النفوس وإذا كان هذا هو المعجز عندهم لزم أن يكون العلم به يقينيا وأن يعلم أن صاحب تلك النفس هو نبي فيقبل قولهم إن العلم بالمعجز غير يقيني وأما على قول المسلمين فهذا ساقط لأن للمعجز شروط عندهم متى عرفت كانت معجزة صحيحة دالة على صدق المدعي منها أنها ليست من جنس السحر لأن السحر عندهم تمويه وتلبيس يرى الساحر ويخفى وجه الحيلة فيه فهو يرى أنه يذبح الحيوان ثم يحياه بعد الذبح وهو لا يذبحه بل لخفة حركات اليدين به ولا يفعله ومن لم يعلم أن المعجزة ليست من ذلك الجنس لم يعلمها معجزة.

فصل: ثم اعلم أن بين المعجزة والمخرقة والشعوذة والحيل التي تبقى فروقا ما يوصل إلى العلم بها بالنظر والاستدلال في ذلك إلا أن يوقف أولا على ما يصح مقدورا للبشر وما لا يصح وأن يعلم أن العادة كيف جرت في مقدرات البشر وعلى أي وجه يقع أفعالهم وأن ما يصح أن يقدروا عليه من أي نوع يجب أن يكون وكيف يكون حالهم إذا خرجوا من القدرة عليه وهل يصح أن يعجز البشر عما يصح أن يقدروا عليه وينظر فيما يمكن أن يتوصل إليه بالحيلة وخفة اليد ويعلم ما السبب المؤدي إليه وما لا يمكن ذلك فيه.

فمن ذا أحاط علمه بهذه المقدرات عرف حينئذ ما يظهر من المعجزة عليهم فيفصل بين حالها وبين ما يجري مجرى الشعوذة والمخرقة كالعجل الذي صاغه السامري من ذهب ليس به على الناس فكانت له صوت وخوار إذا احتل بإدخال الريح فيه من مداخله ومجاريه كما نقل هذه للآلات التي تصوت بالحيل أو صندوق الساعات أو طاس الفصد الذي يعلم به مقدار الدم وإنما أضاف مقال الصوت إليه لأنه كان محله دخول الريح في جوفه.

(١) نواب الأعمال ص ١٦١، الحديث ١، والتوحيد ص ٤١٦، الحديث ١٧ وفيها: «من عمل بما علم كفى ما لم يعلم».

(٢) راجع عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٣٥، الحديث ٧، وفيه: «من أعان ظالما فهو ظالم».

(٣) راجع التمهيد ص ٥٦، الحديث ١١٢، وفيه: «من يكن همه مأ واحدا كفاه الله ما أهمه».

فصل: و اعلم أن الفلاسفة أخذوا أصول الإسلام ثم أخرجوها على آرائهم فقالوا في الشرع و النبي إنما أريدوا كلاهما لإصلاح الدنيا فالأنبياء يدبرون للعوام في مصالح دنياهم و الشرعيات تهذب أخلاقهم لا أن الشارع و الدين كما يقول المسلمون من أن النبي يراد لتعريف مصالح الدين تفصيلاً و أن الشرعيات إطفاء في التكليف العقلي فهم يوافقون المسلمين في الظاهر و إلا فكل ما يذهبون إليه هدم للإسلام و إطفاء لنور شرعه ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَا أَنْ يُنِيمَ نُورُهُ وَ لُوكِرَ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو

باب ١٦

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] ابن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني عن محمد بن شداد المسمعي عن يحيى بن سعيد القطان عن عبد الله بن عمرو و عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو مخافة أن يناله العدو.^(٢)

١٧٥
٩٢

الحلف بالقرآن و فيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى

باب ١٧

١- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه نهى أن يحلف الرجل بغير الله و قال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء و نهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب الله و قال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل آية منها يمين فمن شاء بر و من شاء فجر.^(٣)

فوائد آيات القرآن و التوسل بها

باب ١٨

الآيات: الورد: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾^(٤) أسرى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(٥).
أقول: سيجيء ما يتعلق بهذا الباب في أبواب فضائل السور و آياتها.

١٧٦
٩٢

١- مكا: [مكارم الأخلاق] قال النبي ﷺ من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله.
و قال الصادق عليه السلام: من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور فلقها.
عن أبي الحسن عليه السلام قال إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات.^(٦)

(١) الخرائج و الجرائع ج ٣ ص ١٠٣٤-١٠٦١، و الآية من سورة التوبة، آية ٣٢.
(٢) أمالي الطوسي ص ٣٨٢، المجلس ١٣، الحديث ٨٢٣.
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٧، المجلس ٦٦، الحديث ١.

(٤) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(٥) سورة الرعد، آية ٣١.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٢، الحديث ٢٤٧٥ و ٢٤٧٦ و ٢٤٧٧.

عدة الداعي: ودعوات الراوندي: مثله. (١)

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي إبراهيم عليه السلام أنه قال من استكفى بآية من القرآن من المشرق إلى المغرب كفى إذا كان ييقن. (٢)

عدة الداعي: روى الحسين بن أحمد المنقري عنه عليه السلام مثله (٣)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] وقال العالم عليه السلام في القرآن شفاء من كل داء. (٤)

٤- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ القرآن هو الدواء. (٥)

٥- عدة الداعي: قال الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام رفعه إلى النبي أنه شكا إليه رجل وجعا في صدره فقال ﷺ استشف بالقرآن فإن الله عز وجل يقول «وَشِفَاءُ لَنَا فِي الصُّدُورِ» (٦).

و عن النبي ﷺ قال شفاء أمتي في ثلاث آية من كتاب الله أو لعقة من عسل أو شرطة حجام. (٧)

باب ١٩ فضل حامل القرآن وحافظه وحامله والعامل به ولزوم إكرامهم وإزاقهم وبيان أصناف القراء

١- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال الحافظ للقرآن (٨) العامل به مع السفرة الكرام البررة. (٩)

٢- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد البردعي عن عمرو (١٠) بن أبي غيلان الثقفي وعيسى بن سليمان القرشي معا عن أبي إبراهيم الترجماني عن سعد بن سعيد الجرجاني عن نهشل بن سعيد عن الضحاک عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل. (١١)

٣- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] الأسدي عن أبيه وعلي بن العباس والحسن بن علي بن نصير (١٢) جميعا عن محمد بن عبد الرحمن عن أبي شان العائذي (١٣) عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار (١٤) عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ حملة القرآن عرفاء أهل الجنة. (١٥)

نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ مثله. (١٦)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن إسماعيل بن مهراز عن عبيس بن هشام عن غير واحد عن أبي جعفر عليه السلام قال قراء القرآن ثلاثة رجل قرأ القرآن فاتخذ به ضاعة واستدر (١٧) به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن حفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن ووضع دواء القرآن على دائه (١٨) وأسهر به

(١) عدة الداعي ص ٢٩٤، دعوات الراوندي ص ٢١٨، الرقم ٥٩٠.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٢ الحديث ٢٤٧٨.

(٣) عدة الداعي ص ٢٩٣.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٣ الحديث ٢٤٧٩.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٨٨، الرقم ٥٢١.

(٦) سورة يونس، آية ٥٧.

(٧) في ثواب الأعمال إضافة «و».

(٨) ثواب الأعمال ص ١٣٧ وآمال الصدوق ص ٥٧ المجلس ١٤ الحديث ٦.

(٩) في المعاني «عثمان بن عمر» وفي الخصال و الأمالي «عمر» بدل «عمرو».

(١٠) معاني الأخبار ج ١٧٧ و ١٧٨ و الخصال ج ١ ص ٧ باب الواحد الحديث ١، و أمالي الصدوق ص ١٩٤ المجلس ٤١ الحديث ٦.

(١١) في المصدر: «النصر» بدل «نصير».

(١٢) في المعاني «بشار» بدل «يسار».

(١٣) معاني الأخبار ص ٣٢٣ و الخصال ج ١ ص ٢٨ باب الواحد الحديث ١٠٠.

(١٤) نوادر الراوندي ص ٢٠.

(١٥) في المصدر «دواء قلبه» بدل «دائه».

(١٦) في المصدر: «استجر» بدل «استدر».

ليه وأظماً به نهاره وأقام به في مساجده و تجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع الله عز وجل البلاء وبأولئك يدلي الله من الأعداء وبأولئك ينزل الله الغيث من السماء فو الله لهؤلاء في قراء القرآن أعز من الكبريت الأحمر^(١).

٥- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن إسماعيل بن مهران مثله وفيه استدر به الملوك ويدفع الله العزيز الجبار البلاء^(٢).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن محمد بن علي بن عمر عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن العرج بن همام^(٣) عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ لا يعذب الله قلباً وعى القرآن^(٤).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال^(٥) صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدوا فسدت أمتي الأمراء والقراء^(٦).
نوادير الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ مثله^(٧).

٨- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن ابن همام عن ابن^(٨) غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً و قارناً و ذا ثروة من المال فتقول للأمر يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدره كما يزدرد الطير حب السمسم وتقول للقاري يا من تزين للناس و بارز الله بالمعاصي فتزدره وتقول للغني يا من وهب الله له دنيا كثيرة واسعة فيضا وسأله الحقيرق^(٩) اليسير قرضاً فأبى إلا بخلا فتزدره^(١٠).

٩- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول احذروا على دينكم ثلاثة رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهيجته اختلط سيفه على جاره و رماه بالشرك قلت يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك قال الرامي و رجلاً استخفته الأحاديث كلما حدثت أحدثته كذب مدها بأطول منها و رجلاً آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله و كذب لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا ينبغي للمخلوق أن يكون حبه لمعصية الله فلا طاعة في معصيته و لا طاعة لمن عصى الله إنما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر و إنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية الله و إنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته^(١١).

١٠- ل: [الخصال] الهمداني عن علي عن أبيه^(١٢) عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال القراء ثلاثة قارئ قرأ^(١٣) ليستدر به الملوك و يستطيل به على الناس فذاك من أهل النار و قارئ قرأ^(١٤) القرآن فحفظ حروفه و ضيع حدوده فذاك من أهل النار و قارئ قرأ فاستتر به تحت برنسه فهو يعمل بمحكمه و يؤمن بمتشابهه و يقيم قرائنه و يحل حلاله و يحرم حرامه فهذا ممن ينقذه الله من مضلات الفتن و هو من أهل الجنة و يشفع فيمن شاء^(١٥).

١١- ل: [الخصال] أحمد بن محمد بن الحسين البراز عن أحمد بن محمد بن حمويه عن^(١٦) أحمد بن سعيد^(١٧) قال قال أمير المؤمنين ﷺ من دخل في الإسلام طائعاً و قرأ القرآن طاهراً فله في كل سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين إن منع في الدنيا أخذها يوم القيامة وافية أحوج ما يكون إليها^(١٨).

- (١) أمالي الصدوق ص ١٦٩ المجلس ٣٦ الحديث ١٥.
(٢) في المصدر «شرح بن همام» بدل «العرج بن همام».
(٣) في المصدر إضافة «قال رسول الله ﷺ».
(٤) نوادر الراوندي ص ٢٧.
(٥) في المصدر «الفقيه» بدل «الحقير».
(٦) [الخصال] ج ١ ص ١٢٩ باب الثلاثة الحديث ١٥٨.
(٧) في المصدر إضافة «القرآن» بين معقوفتين.
(٨) [الخصال] ج ١ ص ١٣٣ و ١٣٤ باب الثلاثة الحديث ١٦٥.
(٩) في المصدر إضافة «عن العباس بن حمزة عن أحمد بن إبراهيم عن الربيع بن بدر عن أبي الأشهب النخعي».
(١٠) [الخصال] ج ٢ ص ٦٠٢ باب المائة فما فوقه الحديث ٦.
(١١) [الخصال] ج ١ ص ١٤٢ باب الثلاثة الحديث ١٦٤.
(١٢) أمالي الطوسي ج ٦ و ٧ المجلس ١ الحديث ٧.
(١٣) أمالي الصدوق ص ٢٩٩ المجلس ٥٨ الحديث ١٠.
(١٤) في المصدر «أبي» بدل «لين».
(١٥) [الخصال] ج ١ ص ١١١ باب الثلاثة الحديث ٨٤.
(١٦) في المصدر إضافة «عن ابن أبي عمير».
(١٧) في المصدر إضافة «القرآن» بين معقوفتين.
(١٨) في المصدر إضافة «محمد بن».

١٢-ل: [الخصال] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال إن في جهنم رحي تطحن ^(١) أفلا تسألوني ما طحنها فقيل له فما طحنها يا أمير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة الخبر. ^(٢)
 ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن هارون مثله. ^(٣)

١٣-لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراماً أو أثر عليه حبا للدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وإنه إن مات على غير توبة حابه القرآن يوم القيامة فلا يزايله ^(٤) إلا مدحوضاً. ^(٥)

١٤-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن أبي الحسين عن سليمان الجعفري عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ إن أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن لهم من الله لمكاناً. ^(٦)

١٥-ثو: [ثواب الأعمال] حمزة العلوي عن علي بن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي صلوات الله عليهم قال من قرأ القرآن يأكل ^(٧) به الناس جاء يوم القيامة وجهه عظم لا لحم فيه. ^(٨)

١٦-مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام المرقى ^(٩) بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره و يفضونه لعجه فهو أبداً مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق فيما لم يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله عز وجل «وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ثَانِي عَطْفِهِ» ^(١٠) وليس أحد أشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى.

قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء.
 وقال النبي ﷺ سيأتي على أمتي زمن تسمع فيه باسم الرجل خير من أن تلقاه وأن تلقاه خير من أن تجرب.
 قال النبي ﷺ أكثر منافقي أمتي قراؤها.

فكن حيث نذبت إليه وأمرت به وأخف شرك ^(١١) من الخلق ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك من جسده وتكن معتبراً حالك ما تحققه بينك وبين باريك واستعن بالله في جميع أمورك متضرعاً إليه آتاء ليلك ونهارك ^(١٢) قال الله عز وجل «ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» ^(١٣) والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم فكن من الله في جميع أحوالك على وجل لئلا تقع في ميدان المني ^(١٤) فتهلك. ^(١٥)

١٧-شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع عن ^(١٦) أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ القرآن من هذه الأمة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً. ^(١٧)

١٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] أبو محمد العسكري عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله ﷺ حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلومون كلام الله المقربون من ^(١٨) الله من والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد عادى الله يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قارته بلوى الآخرة والذي نفس محمد بيده لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد أن المورد له عن الله محمد الصادق ^(١٩) في كل أقواله الحكيم في كل أفعاله المودع ما أودعه الله عز وجل من علومه أمير المؤمنين علياً عليه السلام ^(٢٠) للثقافة له فيما

(١) في المصدر إضافة «خمساً» بين معقوفتين.

(٢) ثواب الأعمال ص ٣٠٢.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٤٨ المجلس ٦٦ الحديث ١.

(٤) في المصدر «لأكل» بدل «يأكل».

(٥) في المصدر «المنقري» بدل «المقري».

(٦) في المصدر «سرك في» بدل «سرك من».

(٧) سورة الأعراف آية ٥٥.

(٨) مصباح الشريعة ص ٤٤.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠ الحديث ٣٧٩.

(١٠) هذه الكلمة ليست في المصدر.

(١١) الخصال ج ١ ص ٢٩٦ باب الخمسة الحديث ٦٥.

(١٢) في المصدر «يزاله» بدل «يزايله».

(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٥.

(١٤) ثواب الأعمال ص ٣٢٩.

(١٥) سورة الحج، آية ٨ و ٩ و جملة ثاني عطفه، ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر إضافة «أطراف».

(١٧) في المصدر «التمني» بدل «المني».

(١٨) في المصدر «رفعه» بدل «عن».

(١٩) في المصدر «عند» بدل «من».

(٢٠) في المصدر إضافة «المعتقد».

يأمر ويرسم أعظم أجرا من ثبير ذهباً يتصدق به من لا يعتقد هذه الأمور بل^(١) صدقته وبإل عليه و لقارئ آية من كتاب الله معتقدا لهذه الأمور أفضل مما دون العرش إلى أسفل التخوم يكون لمن لا يعتقد هذا الاعتقاد فيصدق به بل ذلك كله وبإل على هذا المتصدق به.

ثم قال أ تدرؤن متى يوفى على هذا المستمع وهذا القارئ هذه المثوبات العظيمة إذا لم يغفل في القرآن^(٢) و لم يجف عليه^(٣) و لم يستأكل به و لم يراه به.

و قال رسول الله ﷺ عليكم بالقرآن فإنه الشفاء النافع والدواء المبارك وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيف فيستعجب^(٤) ولا ينقض عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد وأتله فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف^(٥) ولكن^(٦) الألف عشر واللام عشر والميم عشر.

ثم قال أ تدرؤن من التمسك به الذي يتمسكه ينال هذا الشرف العظيم هو الذي أخذ القرآن وتأويله عنا أهل البيت أو عن وسائطنا السفراء عنا إلى شيعتنا لا عن آراء المجادلين و قياس القائسين فأما من قال في القرآن برأيه فإن اتفق له مصادفة صواب فقد جهل في أخذه عن غير أهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فإن اتفقت له السلامة فهو لا يعدم من العقلاء الذم^(٧) والتوبيخ وإن اتفق له افتراس السبع^(٨) فقد جمع إلى هلاكه سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وإن أخطأ القائل في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار وكان مثله مثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع لهلاكه^(٩) أحد إلا قال هو أهل لما لحقه ومستحق لما أصابه.

و قال ﷺ ما أنعم الله عز و جل على عبد بعد الإيمان بالله أفضل من العلم بكتاب الله والمعرفة بتأويله ومن جعل الله له من ذلك حظا ثم ظن أن أحدا لم يفعل به ما فعل به و قد فضل عليه فقد حقر نعم الله عليه.

و قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قَبِلْتُ ذَلِكَ لِيُفَرِّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١٠) قال رسول الله ﷺ فضل الله عز و جل القرآن والعلم بتأويله ورحمته توفيقه لموالاته محمد وآله الطاهرين ومعاودة أعدائهم ثم قال ﷺ وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها فإنه يكتسب بها رضوان الله الذي هو أفضل من الجنة ويستحق الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة أن محمدا وآل محمد الطيبين أشرف زينة^(١١) الجنان ثم قال ﷺ يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتأويله وبموالات أهل البيت والتبري من أعدائنا أقواما فيجعلهم قادة وأئمة في الخير تقتص آثارهم وترمق أعمالهم ويفتدى بفعالهم ترغب الملائكة في خلعتهم ومسحها بأجنتهم وفي صلواتها تبارك عليهم وتستغفر لهم^(١٢) حتى كل رطب و يابس وتستغفر لهم حيتان البحر و هوامه وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها.^(١٣)

١٩- جمع: [جامع الأخبار] قال النبي ﷺ في وصيته يا علي إن في جهنم رحي من حديد تطحن بها رؤس القراء والعلماء المجرمين و قال ﷺ رب تال القرآن والقرآن يلغنه.

و عن مكحول قال جاء أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني أخاف أن أتعلم القرآن ولا أعمل به فقال رسول الله ﷺ لا يعذب الله قلبا أسكنه القرآن.

و عن عتبة بن عامر الجهني أن النبي ﷺ قال لو كان القرآن في إهاب ما مسته النار.^(١٤)

٢٠- ختص: [الإختصاص] أحمد عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن أبي

(٢) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.

(٣) في المصدر «عنه» بدل «عليه».

(٤) في المصدر «عشر» بدل «حرف».

(٥) في المصدر إضافة «الذلل» بين معقوفتين.

(٦) في المصدر «بهلاكه» بدل «لهلاكه».

(٧) في المصدر إضافة «في».

(٨) في المصدر إضافة «حتى».

(٩) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.

(١١) في المصدر «عنه» بدل «عليه».

(١٢) في المصدر «عشر» بدل «حرف».

(١٣) في المصدر إضافة «الذلل» بين معقوفتين.

(١٤) في المصدر «بهلاكه» بدل «لهلاكه».

(١٥) في المصدر إضافة «في».

(١٦) في المصدر إضافة «حتى».

(١٧) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.

(١٨) في المصدر إضافة «حتى».

(١٩) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.

(٢٠) في المصدر إضافة «تكون» بين معقوفتين.



عبد الله ﷺ أن أباه كان يقول من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا لعن القارئ بكل حرف عشر لعنات ولعن المستمع بكل حرف لعنة. (١)

٢١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ إن الله تعالى جواد يحب الجود ومعالي الأمور ويكره سفاسفها وإن من عظم جلال الله تعالى إكرام ثلاثة ذي الشبهة في الإسلام والإمام العادل وحامل القرآن غير الغالي ولا الجافي عنه. (٢)

٢٢- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. (٣)

٢٣- كنز الكراچكي: جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال ما آمن بالقرآن من استحل محارمه. (٤)

٢٤- أسرار الصلاة: عن النبي ﷺ قال كم من قارئ القرآن والقرآن يلعنه. (٥)

٢٥- كتاب الغايات: للشيخ جعفر بن أحمد القمي قال رسول الله ﷺ إن أحق الناس بالتخشع في السر والعلاية لحامل القرآن وإن أحق الناس بالصلاة والصيام في السر والعلاية لحامل القرآن. (٦)

باب ٢٠

ثواب تعلم القرآن وتعليمه ومن يتعلمه بمشقة وعقاب من حفظه ثم نسيه

الآيات: طه: ﴿مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾. (٧)

١- ع: [علل الشرائع] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله عز وجل ليهم بعذاب أهل الأرض جميعاً حتى لا يريد أن يحاشي منهم أحد إذا عملوا بالمعاصي واجتروا السيئات فإذا نظر إلى الشيب ناقلهم أقدامهم إلى الصلوات والودان يتعلمون القرآن رحمهم وأخر عنهم ذلك. (٨)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن هشام عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم مثله. (٩)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد (١٠) بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن السندي عن علي بن حكم مثله. (١١)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحفار عن ابن السماك عن عبد الملك بن محمد الرقاشي عن أبيه ومعلّى بن راشد معا عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي ﷺ أن النبي ﷺ قال خياركم من تعلم القرآن وعلمه. (١٢)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى الرقاشي عن أبيه عن محمد بن مروان عن المعارك بن عباد عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال تعلموا القرآن وتعلموا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة وجوه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال فاعملوا بالحلال ودعوا الحرام واعملوا بالمحكم ودعوا المتشابه واعتبروا بالأمثال. (١٣)

(٢) نوادر الراوندي ص ٧.

(٤) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٥٠.

(٦) الغايات مع جامع الأحاديث ٢٠٣.

(٨) علل الشرائع ص ٥٢١ باب ٢٩٨ الحديث ٢.

(١٠) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٣٥٧ المجلس ١٢ الحديث ٧٣٩.

(١١) الاختصاص، ص ٢٦٢.

(٣) نهج البلاغة ص ٥٠٨ الحكم ٢٢٨.

(٥) التنبهات العلمية ص ١٦٩.

(٧) سورة طه، آية ١٢٤-١٢٦.

(٩) ثواب الأعمال ص ٤٧ و ٤٨.

(١١) ثواب الأعمال ص ٦١.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٣٥٧ و ٣٥٨ المجلس ١٢ الحديث ٧٤٢.

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد عن الرقاشي عن وهب بن حريز^(١) عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال أياكم يحب أن يغدو إلى العقيق أو إلى بطحاء مكة فيؤتي بناقتين كوماوين حسنتين فيدعى بهما إلى أهله من غير مأثم ولا قطيعة رحم قالوا كلنا نحب ذلك يا رسول الله قال لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلم آية خير له من ناقة واثنين^(٢) خير له من نائقتين و ثلاث خير له من ثلاث^(٣).

٥- لي: [الأمالي للصدوق] في مناهي النبي ﷺ أنه قال ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مغلولاً يسלט الله عليه بكل آية نسيها^(٤) حية تكون قرينته إلى النار إلا أن يغفر^(٥) له^(٦).

٦- ثو: [ثواب الأعمال] العطار عن سعد عن أحمد بن الحسين بن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الصباح بن سبابة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول من شدد عليه القرآن كان له أجران ومن يسر عليه كان مع الأبرار^(٧).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] علي بن الحسين المكتب عن محمد بن الحميري عن أبيه عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إن الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه و قلة حفظ له أجران^(٨).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اليقطيني عن سليمان بن راشد عن أبيه عن معاوية قال قال أبو عبد الله ﷺ من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى^(٩).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك عن منهال القصاب عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه^(١٠) جعله الله مع السفرة الكرام البررة و كان القرآن حبيباً^(١١) عنه يوم القيامة و يقول يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملي فبلغ به كريم عطايك فيكسوه الله عز و جل حلتين من حلل الجنة و يوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له هل أرضيناك فيه فيقول القرآن يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا.

قال فيعطى الأمن بيمينه و الخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له اقرأ آية و اصعد درجة ثم يقال له بلغنا به و أرضيناك فيه فيقول اللهم نعم.

قال و من قرأ كثيراً و تعاهد^(١٢) من شدة حفظه أعطاه الله أجر هذا مرتين^(١٣).

١٠- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن أبي عثمان عن رجل عن حفص بن غياث قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول لرجل أ تحب البقاء في الدنيا قال نعم قال و لم قال لقراءة قل هو الله أحد فسكت عنه ثم قال لي^(١٤) بعد ساعة يا حفص من مات من أولياتنا و شيعتنا و لم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله فيه^(١٥) درجته فإن درجات الجنة على قدر عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ و ارق^(١٦).

١١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال سمعته يقول من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة فإذا رآها قال من أنت ما أحسنك ليتك لي فتقول أما تعرفني أنا سورة كذا و كذا لو لم تنسني لرفعتك إلى هذا المكان^(١٧).

سن: [المحاسن] محمد بن علي عن ابن فضال مثله^(١٨).

(١) في المصدر «جرير» بدل «حزير».

(٢) أمالي الطوسي ص ٣٥٧ المجلس ١٢ الحديث ٧٤١.

(٣) في المصدر «آيتين» بدل «اثنين».

(٤) في المصدر «منها» بدل «نسيها».

(٥) في المصدر إضافة «الله».

(٦) أمالي الصدوق ص ٣٤٨ المجلس ٦٦ الحديث ١.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٢٧.

(٨) في المصدر إضافة «و».

(٩) في المصدر «حزيراً» بدل «حبيباً».

(١٠) في المصدر «تعاهده» بدل «تعاهد» و إضافة «بمشقة» بين معقوفتين.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٢٦.

(١٢) في المصدر إضافة «به».

(١٣) ثواب الأعمال ص ٢٨٣ و ٢٨٤.

(١٤) في المصدر «من» بدل «لي».

(١٥) ثواب الأعمال ص ١٥٧.

(١٦) المحاسن ج ١ ص ١٨٠ و ١٨١ الحديث ٢٨٥.

١٢- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة ألف حجة واعتبر عشرة ألف عمرة ^(١) وأعتق عشرة ألف رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام و غزا عشرة ألف غزوة و أطعم عشرة ألف مسكين مسلم جائع و كأنما كسا عشرة ألف عار مسلم و يكتب له بكل حرف عشرة حسنة و يمحي عنه عشر سيئات و يكون معه في قبره حتى يبعث و يثقل ميزانه و يتجاوز به على الصراط كالبرق الخاطف و لم يفارقه القرآن حتى ينزل به من الكرامة أفضل ما يتمنى. ^(٢)

١٣- عدة الداعي: قال الصادق عليه السلام ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتى يتعلم القرآن أو يكون في تعلمه. و عن النبي ﷺ قال من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما و عظم صغيرا. و روى عبد الله بن مسكان عن يعقوب الأحمر قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إنه قد أصابني هموم و أشياء لم يبق شيء من الخير إلا و قد تفلت ^(٣) مني منه طائفة حتى القرآن لقد تفلت مني طائفة منه قال ففرغ عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال إن الرجل لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض الدرجات فيقول السلام عليك فيقول ^(٤) و عليك السلام من أنت فيقول أنا سورة كذا و كذا ضيعتني و تركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ثم أشار بإصبعه ثم قال عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم ليقال فلان قارئ و منهم من يتعلمه و يطلب به الصوت ليقال فلان حسن الصوت و ليس في ذلك خير و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره و لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه و روى الهيثم بن عبيد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه ^(٥) فرددت عليه ثلاثا أ عليه ^(٦) حرج قال لا. ^(٧)

١٤- كتاب الإمامة و التبصرة: عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ عرضت علي الذنوب فلم أصب أعظم من رجل حمل القرآن ثم تركه. ^(٨)

باب ٢١ قراءة القرآن بالصوت الحسن

أقول: قد أوردنا كثيرا من أخبار هذا الباب في كتاب الآداب و السنن و غيره فلاحظ.

١- جمع: [جامع الأخبار] عن براء بن عازب أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى فقال كان هذا ^(٩) من أصوات آل داود. ^(١٠)

و عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله ﷺ اقرءوا القرآن بلحون العرب و أصواتهم و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتابين ^(١١) و سيجيء قوم من بعدي يرجعون بالقرآن ترجيع الغنا و الرهبانية و النوح لا يسجلون حناجرهم مفتونة قلوبهم و قلوب الذين يعجبهم شأنهم. ^(١٢)

دعوات الراوندي، عنه عليه السلام مثله. ^(١٣)

٢- جمع: [جامع الأخبار] روي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ اقرءوا القرآن بأصواتكم.

(٢) جامع الأخبار ص ١٣٢ الحديث ٢٦٦.

(١) في المصدر «آلاف» و كذا فيما بعد.

(٤) في المصدر «فتقول» بدل «فيقول» و كذا فيما بعد.

(٣) في المصدر إضافة «تلفت» بين معقوفتين و كذا فيما بعد.

(٦) في المصدر إضافة «فيه».

(٥) في المصدر إضافة «ثم يتذكر».

(٨) جامع الأحاديث ص ٩٩ و ١٠٠.

(٧) عدة الداعي ص ٢٨٦-٢٩١.

(١٠) في المصدر إضافة «عليه».

(٩) في المصدر إضافة «الصوت».

(١١) في المصدر «الكبار» بدل «الكتابين».

(١٢) جامع الأخبار ص ٢٦٧ الحديث ١٣٢ و ص ١٣٠ و ١٣١ الحديث ٢٦٠.

(١٣) دعوات الراوندي ص ٢٤ الحديث ٣٢.

عن علقمة بن قيس قال كنت حسن الصوت بالقرآن فكان عبد الله بن مسعود يرسل إلي فأقرأ عليه فإذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فذاك أبي وأمي فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن حسن الصوت زينة للقرآن.

أنس بن مالك عن النبي ﷺ إن لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن.

عبد الرحمن بن سائب قال قد مر^(١) علينا سعد بن أبي وقاص فأتيته مسلما عليه فقال مرحبا بابن أخي بلقني أنك حسن الصوت بالقرآن قلت نعم والحمد لله قال فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن القرآن نزل بالحزن فإذا قرأتموه بكوا^(٢) فإن لم تبكوا فتبكوا وتغنوا به فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا^(٣)

٣- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى إذا وقفت بين يدي قف وقف^(٤) الدليل الفقير وإذا قرأت التوراة فأسعيتها بصوت حزين وكان موسى ﷺ إذا قرأ كانت قراءته حزنا وكأنما يخاطب إنسانا^(٥)

٤- مجمع البيان: في قوله تعالى ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٦) روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في هذا قال هو أن تتمكث فيه وتحسن به صوتك^(٧)

٥- مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القاسم بن سلام رفعه^(٨) قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن معناه ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب به إلى الصوت.

وقد روي أن من قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده. وروي أن من أعطي القرآن فظن أن أحدا أعطي أكثر مما أعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا فلا ينبغي لحامل القرآن أن يرى أحدا من أهل الأرض أغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ولو كان كما يقوله قوم إنه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك أن يكون من لم يرجع صوته بالقراءة فليس من النبي ﷺ حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن^(٩)

٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ حسنا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا وقرا^(١٠) ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾^(١١)

٧- ج: [الإحتجاج] روي أن موسى بن جعفر عليه السلام كان حسن الصوت حسن القراءة وقال يوما من الأيام إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقرأ القرآن فربما مر به المار فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر في^(١٢) ذلك شيئا لما احتمله الناس قيل له ألم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال إن رسول الله ﷺ كان يحمل من خلقه ما يطيقون^(١٣)

٨- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إني أخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم وقطيعة الرحم وأن تتخذوا القرآن مزامير^(١٤) تقدمون أحداكم وليس بأفضلكم في الدين^(١٥)

أقول: قد سبق الأخبار في باب الغناء.

٩- سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن العباس عن حماد بن عيسى عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام الرجل لا يرى أنه صنع شيئا في الدعاء والقراءة حتى يرفع صوته فقال لا بأس إن علي بن الحسين كان أحسن الناس صوتا بالقرآن وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار وإن أباه جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتا بالقرآن وكان إذا قام من الليل وقرأ رفع صوته فيمر به مار الطريق من السقاءين وغيرهم فيقومون فيستمعون إلى قراءته^(١٦)

(١) في المصدر «قدم» بدل «قد مر».

(٢) جامع الأخبار ص ١٣١ و ١٣٢ الحديث ٢٦٥-٢٦٥.

(٣) دعوات الراوندي ص ٢٣ الحديث ٣٠.

(٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٨.

(٥) معاني الأخبار ص ٢٧٧-٢٧٩.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٩ الحديث ٣٢٢.

(٧) الإحتجاج ج ٢ ص ٣٤٩ الحديث ٢٧٩.

(٨) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٢ الحديث ١٤٠.

(٩) في المصدر «فابكوا» بدل «بكوا».

(١٠) في المصدر «موقف» بدل «وقف».

(١١) سورة الزمل، آية ٤.

(١٢) في المصدر «بأسانيد متصلة» بدل «رفعه».

(١٣) في المصدر «من» بدل «في».

(١٤) في المصدر «إضافة» بدل «في».

(١٥) في المصدر «إضافة» بدل «في».

(١٦) السرائر ج ٣ ص ٦٠٤.



١٠- نبيه: [تنبيه الخاطر] عن النبي ﷺ أنه سئل أي الناس أحسن صوتاً بالقرآن قال من إذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله. (١)

باب ٢٢

كون القرآن في البيت و ذم تعطيله

١- [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن أحمد بن موسى بن عمر (٢) عن ابن فضال عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه أهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرأ فيه. (٣)

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليه السلام أنه كان يستحب أن يعلق المصحف في البيت يتقي به من الشياطين قال ويستحب أن لا يترك من القراءة فيه. (٤)

٣- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن السعد آبادي عن البرقي عن علي بن الحسين الصوفي عن حماد بن عيسى عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال إني ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله به الشياطين. (٥)

٤- عدة الداعي: عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك إني أحفظ القرآن عن ظهر قلب فأقرؤه عن ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف قال فقال لي لا بل أقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل أما علمت أن النظر في المصحف عبادة. ١٩٦/٩٢

وعنه عليه السلام قال من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف عنه والديه ولو كانا كافرين.

وعنه عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ قال ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظراً والمصحف في البيت يطرد الشيطان. (٦)

باب ٢٣

فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف و ثواب النظر إليه و آثار القراءة و فوائدها

١- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ستة من المروة ثلاثة منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فأما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الإخوان في الله عز وجل وأما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير المعاصي. (٧) أقول: قد مضى مثله بأسانيد كثيرة في باب المروة وأبواب السفر وغيرها.

٢- لي: [الأمالي للصديق] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن محمد بن مروان عن سعد بن طريف عن الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ عشر آيات في ليله لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ

(١) تنبيه الخاطر ج ١ ص ٣.

(٢) [الخصال] ج ١ ص ١٤٢ باب الثلاثة الحديث ١٦٣.

(٣) قرب الإسناد ص ٨٧، الرقم ٢٨٧.

(٤) نواب الأعمال ج ١ ص ١٢٩.

(٥) عدة الداعي ص ٢٩٠.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٢٧ الباب ٣١ الحديث ١٣.



ماتني آية كتب من الخاشعين و من قرأ ثلاثمائة آية كتب من الفائزين و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كتب له قنطار و القنطار خمسون ألف مثقال ذهب و المثقال أربعة و عشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء و الأرض.^(١)

ثو: [نواب الأعمال] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد مثله^(٢)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] فيما ناجى به موسى ربه إلهي ما جزاء من تلا حكمتك سرا و جهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق.^(٣)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام أنه قال عليكم بمكارم الأخلاق فإن الله عز و جل يحبها و إياكم و مذام الأفعال فإن الله عز و جل يبغضها و عليكم بتلاوة القرآن فإن درجات الجنة على عدد آيات القرآن فإذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن اقرأ و ارق فكلمنا قرأ آية رقا درجة و عليكم بحسن الخلق فإنه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم و عليكم بحسن الجوار فإن الله عز و جل أمر بذلك و عليكم بالسواك فإنها مطهرة و سنة حسنة و عليكم بفرائض الله فأدوها و عليكم بمحارم الله فاجتنبوها.^(٤)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ من كان القرآن حديثه و المسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة.^(٥)

٦- ل: [الخصال] الخليل عن محمد بن إبراهيم الديبلي عن أبي عبيد الله عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فهو يتنقى منه آتاء الليل و آتاء النهار و رجل آتاه القرآن فهو يقوم به آتاء الليل و آتاء النهار.^(٦)

٧- ل: [الخصال] في بعض ما أوصى به النبي ﷺ أبا ذر عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله كثيرا فإنه ذكر لك في السماء و نور لك في الأرض.^(٧)

٨- فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصهباني عن المنقري رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال عليك بالقرآن فإن الله خلق الجنة بيده لبنه من ذهب و لبنه من فضة^(٨) جعل ملاطها المسك و ترابها الزعفران و حصابوها اللؤلؤ و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قرأ القرآن قال له اقرأ و ارق و من دخل منهم الجنة لم يكن في الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيون و الصديقون.^(٩)

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] حمويه عن أبي الحسين عن أبي خليفة^(١٠) عن أبي هلال عن بكر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ و هو موقوذاً أو قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما أشد وعكك أو حماك^(١١) فقال ما متعني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن السبع الطول^(١٢) فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر و أنت تجتهد هذا الاجتهاد فقال يا عمر أ فلا أكون عبدا شكورا.^(١٣)

١٠- ل: [الخصال] عن ابن عباس قال قال أبو بكر يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتي هود و الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون.^(١٤)

١١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ و يذهبن بالبلغم قراءة القرآن و العسل و اللبن.^(١٥)

١٢- ثو: [نواب الأعمال] مع: [معاني الأخبار] ماجيلويه عن عمه عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن

(١) أمالي الصدوق ص ٥٧ و ٥٨ المجلس ١٤ الحديث ٧.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٢٩ و معاني الأخبار ص ١٤٧.

(٣) أمالي الصدوق ص ١٧٣ المجلس ٣٧ الحديث ٨.

(٤) أمالي الصدوق ص ٤٠٥ المجلس ٧٥ الحديث ١٦.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥٢٥ و ٥٢٦ أبواب العشرين فما فوق، الحديث ١٣.

(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٩ و ٢٦٠.

(٧) عيارة «أو حمارك» ليست في المصدر.

(٨) أمالي الطوسي ص ٤٠٣ و ٤٠٤ المجلس ١٤ الحديث ٩٠٣.

(٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٨ الباب ٣١ الحديث ١١١.

(١٠) في المصدر إضافة «عن مسلم».

(١١) في المصدر «الطوال» بدل «الطول».

(١٢) الخصال ج ١ ص ١٩٩ باب الأربعة الحديث ١٠.

إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله له بها قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية في ليلة في غير صلاة الليل كتب الله له في اللوح قطارا من حسنات والقنطار ألف ومائتا أوقية والأوقية أعظم من جبل أحد. (١)

١٣- مع: [معاني الأخبار] علي بن عبد الله بن أحمد المذكر عن علي بن أحمد الطبري عن خراش مولى أنس عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ ثلاثمائة آية لم يحاجه القرآن.

يعني من حفظ قدر ذلك من القرآن يقال قد قرأ الغلام القرآن إذا حفظه. (٢)

١٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن معاذ عن أحمد بن المنذر عن أبي بكر الصنعاني عن عبد الوهاب بن همام عن أبيه عن همام بن منبه عن حجر المذري عن أبي ذر قال قال النبي ﷺ النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في المصحف (٣) يعني صحيفة القرآن عبادة والنظر إلى الكعبة عبادة. (٤)

١٥- يو: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العبدى عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة. (٥)

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معاذ بن مسلم عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر قال من قرأ (٦) القرآن قائما في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ في صلاته جالسا كتب الله له بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأ في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات. (٧)

١٧- عدة الداعي: روي عن النبي ﷺ قال قال الله تبارك وتعالى من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين.

و عن ليث بن سليم رفعه قال قال النبي ﷺ نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في البيع والكنائس وعطلوا بيوتهم فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره وأمتع أهله وأضاء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا.

و عن الصادق عليه السلام قال إن البيت إذا كان فيه المسلم يتلو القرآن يترأه أهل السماء كما يترأى أهل الدنيا الكوكب الدري في السماء. (٨)

و عن الرضا عليه السلام يرفعه إلى النبي ﷺ قال اجعلوا لبيوتكم نصيبا من القرآن فإن البيت إذا قرئ فيه يسر (٩) على أهله و كثر خيره وكان سكانه في زيادة وإذا لم يقرأ فيه القرآن ضيق على أهله و قل خيره وكان سكانه في نقصان. (١٠)

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال و قال عليه السلام قراءة القرآن أفضل من الذكر والذكر أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصوم جنة من النار.

و قال عليه السلام لقارئ القرآن بكل حرف يقرؤه في الصلاة قائما مائة حسنة وقاعدا خمسون حسنة ومتظهرا في غير الصلاة خمس وعشرون حسنة وغير متظهر عشر حسنات أما إنني لا أقول ألم حرف بل له بالآلف عشر وباللام عشر وبالميم عشر. (١١)

و روى بشر بن غالب الأسدي عن الحسين بن علي عليه السلام من قرأ آية من كتاب الله في صلاته قائما يكتب له بكل

(١) ثواب الأعمال ص ١٢٦ و ١٢٧ و معاني الأخبار ص ١٤٧. (٢) معاني الأخبار ص ٤١٠.

(٣) في المصدر «الصحيحة». (٤) أمالي الطوسي ص ٤٥٤ و ٤٥٥ المجلس ١٦ الحديث ١٠١٦.

(٥) بصائر الدرجات ص ٣١. الجزء الأول، باب أن العلماء هم آل محمد عليهم السلام الحديث ٤.

(٦) في المصدر «قرأه» بدل «قرأ». (٧) ثواب الأعمال ص ١٢٦.

(٨) عدة الداعي ص ٢٨٦ و ٢٨٧. (٩) في المصدر «تيسر» بدل «يسر».

(١٠) عدة الداعي ص ٢٨٧. (١١) عدة الداعي ص ٢٨٧.

حرف مائة حسنة فإن قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشرين آية استمع القرآن كان له بكل حرف حسنة و إن ختم القرآن ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن ختمه نهارا صلت عليه الحفظة حتى يمسي وكانت له دعوة مستجابة وكان خيرا له مما بين السماء والأرض قلت هذا لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأه قال يا أبا بني أسد إن الله جواد ماجد كريم إذا قرأ^(١) ما معه أعطاه الله ذلك.^(٢)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب^(٣) له حسنة ومحي عنه سيئة ورفع له درجة.^(٤)

١٨- أعلام الدين: عن أبي عبد الله عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال ليس شيء على الشيطان أشد من القراءة في المصحف نظرا والمصحف في البيت يطرد الشيطان.^(٥)

١٩- كتاب المسلسلات: للشيخ جعفر القمي حدثنا علي بن محمد بن حمشاذ قال حدثني أحمد بن حبيب بن الحسين^(٦) البغدادي قال حدثني أبي^(٧) قال حدثني أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصفدي رجل من أهل اليمن ورد بغداد قال حدثنا أبو هاشم بن أخي الوادي عن علي بن خلف قال شكا رجل إلى محمد بن حميد الرازي الرمد فقال له أدم النظر في المصحف فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى حريز^(٨) بن عبد الحميد فقال لي أدم النظر في المصحف فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى الأعمش فقال لي أدم النظر في المصحف فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي أدم النظر في المصحف فإنه كان بي رمد فشكوت ذلك إلى جبرئيل فقال لي أدم النظر في المصحف.^(٩)

٢٠- كتاب الغايات: قال عليه السلام أفضل العبادة القراءة في المصحف.^(١٠) ٢٠٢
٩٢

٢١- ثواب الأعمال: علي بن الحسين المكتب عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الفضيل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الذي يعالج القرآن ليحفظه بمشقة منه وقلة حفظه^(١١) له أجران وقال ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينأى حتى يقرأ سورة من القرآن فيكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحي عنه عشر سيئات.^(١٢)

٢٢- ثواب الأعمال: ابن الوليد عن الصغار عن البرقي عن ابن يزيد عن رجل من العوام رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في المصحف نظرا متع ببصره وخفف بوالديه^(١٣) وإن كانا كافرين^(١٤).

٢٣- ثواب الأعمال: بهذا الإسناد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال ليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا.^(١٥)

٢٤- ثواب الأعمال: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ مائة آية من القرآن من أي آية القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله.^(١٦)

٢٥- سنن: [المحاسن] أبو القاسم وأبو يوسف عن القندي عن ابن سنان وأبي البخري عن أبي عبد الله عليه السلام قال السواك وقراءة القرآن مقطعة للبلغم.^(١٧)

٢٦- ضا: فقه الرضا عليه السلام روي عن العالم عليه السلام في القرآن شفاء من كل داء وقال داودا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقرآن فمن لم يشف به القرآن فلا شفاء له.^(١٨) ٢٠٣
٩٢

(٢) عدة الداعي ص ٢٨٧ و ٢٨٨.

(٤) عدة الداعي ص ٢٨٨.

(٦) المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٨) في المصدر «جبريل» بدل «حزير».

(١٠) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨٧.

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٢٧.

(١٤) ثواب الأعمال ص ١٢٨.

(١٦) ثواب الأعمال ص ١٣٠.

(١٨) فقه الرضا ص ٣٤٢.

(١) في المصدر إضافة «سمعه».

(٣) في المصدر إضافة «الله».

(٥) أعلام الدين ص ٣٦٨.

(٧) جملة: قال: حدثني أبي: ليست في المصدر.

(٩) المسلسلات مع جامع الأحاديث ص ٢٥٢ و ٢٥٣.

(١١) في المصدر «حفظ» بدل «حفظه».

(١٣) في المصدر «عن والديه» بدل «بوالديه».

(١٥) ثواب الأعمال ص ١٢٩.

(١٧) المحاسن ج ٢ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ الحديث ٢٣٥١.



٢٧-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن زيد بن مهلب^(١) الكوفي عن النضر عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأنته عن رقية العقرب والحية والنشرة ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب قال يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعودة والنشر^(٢) إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله و هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله تعالى يقول ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) أليس الله يقول تعالى ذكره و جل ثناؤه ﴿وَأَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(٤) سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء.^(٥)

٢٨-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إسحاق بن يوسف عن فضالة عن أبان بن عثمان عن زرارة بن أعين قال سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو شيء من القرآن فقال نعم لا بأس به إن قوارع القرآن تنفع فاستعملوها.^(٦)

٢٩-شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكى رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن لأن الله يقول ﴿وَيَشْفَاءُ لَنَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٧).

٣٠-كش: [رجال الكشي] جعفر بن محمد عن علي بن الحسن عن ابن أبي نجران قال حدثني أبو هارون قال كنت ساكنا دار الحسن بن الحسين فلما علم انقطاعي إلى أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام أخرجني من داره قال فمر بي أبو عبد الله عليه السلام فقال لي يا با هارون بلغني أن هذا أخرجك من داره قال قلت نعم جعلت فداك قال بلغني أنك كنت تكثر فيها تلاوة كتاب الله تعالى إذا تلي فيها كتاب الله تعالى^(٨) كان لها نور ساطع في السماء يعرف من بين الدور.^(٩)

٣١-الدعوات الراوندي: قال قال الحسن بن علي عليه السلام من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة إما معجلة وإما مؤجلة^(١٠).

وقال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ في المصحف نظرا متعب بصره وخفف على والديه وليس شيء أشد على الشيطان من القراءة في المصحف نظرا.^(١١)

الغايات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر مثل الخبر الأخير.^(١٢)

باب ٢٤ في كم يقرأ القرآن ويختم ومعنى الحال المرتحل وفضل ختم القرآن

١-عن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالى للصديق] عن العنبري عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام يختم القرآن في كل ثلاث ويقول لو أردت أن أختص في أقل من ثلاث لختمته ولكن ما مررت بأية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وفي أي وقت فلذلك صرت أختم ثلاثة أيام.

٢-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الأصهباني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام أي الأعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما حل في أوله ارتحل في آخره.

(١) في المصدر «سليم» بدل «مهلب».

(٢) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(٣) سورة العنكبوت، آية ٢١.

(٤) سورة العنكبوت، آية ٢١.

(٥) طب الأئمة ص ٤٨.

(٦) طب الأئمة ص ٤٩.

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٤ والآية في سورة يونس، آية ٥٧.

(٨) في المصدر «إضافة» «الدار».

(٩) دعوات الراوندي ص ٢٤.

(١٠) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١١ و ٢١٢.

(١١) رجال الكشي ص ٢٢١ تحت الرقم ٣٩٥.

(١٢) دعوات الراوندي ص ١٩٧.

و قال رسول الله ﷺ من أعطاه الله القرآن فرأى أن أحدا أعطي شيئا أفضل مما أعطي فقد صغر عظيما و عظم صغيرا^(١).

٣- ثوب الأفعال ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شبيب عن خالد القلانسي عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر و ختمه في يوم الجمعة كتب الله له من الأجر و الحسنات من أول جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها و إن ختمه في سائر الأيام فكذاك^(٢).

٤- ثوب الأفعال أبي عن سعد عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قيل يا رسول الله أي الرجال خير قال الحال المرتحل قيل يا رسول الله و ما الحال المرتحل قال الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن و يختمه فله عند الله دعوة مستجابة^(٣).

٥- سنن (المحاسن) عمرو بن عثمان عن علي بن عبد الله عن علي بن خالد عن حدثه عن أبي جعفر ﷺ قال من ختم القرآن بمكة لم يمت حتى يرى رسول الله ﷺ و يرى منزله من الجنة^(٤).

٦- دعوات الراوندي: روى الرمادي^(٥) قال قلت لأبي عبد الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال الحال المرتحل قلت و ما هو قال فتح القرآن و ختمه كلما حل بأوله ارتحل في آخره^(٦).

٧- كتاب الغايات: سئل رسول الله ﷺ أي الناس خير قال الحال المرتحل أي الفاتح الخاتم الذي يفتح القرآن و يختمه فله عند الله دعوة مستجابة^(٧).

أدعية التلاوة

باب ٢٥

أقول سيجيء ما يتعلق بهذا الباب في أبواب الدعاء من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

١- مكارم (مكارم الأخلاق) عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن اللهم إني أسألك إخبارات المختبين و إخلاص الموتين و مرافقة الأبرار و استحقاق حقائق الإيمان و الغنيمة من كل بر و السلامة من كل إثم و وجوب رحمتك و عزازم مغفرتك و الفوز بالجنة و النجاة من النار^(٨).

٢- مصباح الأنوار: عن الحسين بن أحمد عن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب عن الحسن بن أحمد المقرئ عن علي بن أحمد المقرئ الحماني عن زيد بن علي بن أبي هلال عن محمد بن محمد بن عقبة عن جعفر بن محمد العنبري عن زكريا بن أبي صمصامة عن حسين الجعفي عن زائدة عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فلما بلغت الحواميم قال لي أمير المؤمنين ﷺ قد بلغت عرائس القرآن فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾^(٩) بكى أمير المؤمنين حتى ارتفع نحيبه ثم رفع رأسه إلى السماء و قال يا زر أمن على دعائي ثم قال اللهم إني أسألك إخبارات المختبين إلى آخر الدعاء ثم قال يا زر إذا ختمت فادع بهذه فإن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن أدعو بهن عند ختم القرآن الدعاء عند أخذ المصحف كان أبو عبد الله ﷺ إذا قرأ القرآن قال قبل أن يقرأ حين يأخذ المصحف اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله و كلامك الناطق على لسان نبيك جعلته هاديا منك إلى خلقك و حبلًا متصلا فيما بينك و

(١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠ مع اختلاف و أمالي الصدوق ص ٥٢٥ المجلس ٦٤ الحديث ١٤.

(٢) ثوب الأفعال ص ١٢٥.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١٤٤ الحديث ١٩٨.

(٤) دعوات الراوندي ص ٣٢ الحديث ٦٩.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٩ الحديث ٢٣٤٩.

(٦) معاني الأخبار ص ١٩٠.

(٧) ثوب الأفعال ص ١٢٧ و ١٢٨.

(٨) في المصدر «الزهرى» بدل «الرمادي».

(٩) الغايات مع جامع الأحاديث ص ٢١٦.

بين عبادك اللهم إني نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه فكرا وفكري فيه اعتبارا واجعلني ممن اتعظ ببيان مواظك فيه واجتنب معاصيك ولا تطع عند قراءتي على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه أخذاً بشرائع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذرا إنك أنت الرؤوف الرحيم في الدعاء عند الفراغ من قراءة القرآن اللهم إني قد قرأت ما قضيت من كتابك الذي أنزلت فيه على نبيك الصادق ﷺ فلك الحمد ربنا اللهم اجعلني ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ويؤمن بمحكمه ومتشابهه واجعله لي أنسا في قبري وأنسا في حشري واجعلني ممن ترقيه بكل آية قرأها درجة في أعلى عِلين آمين رب العالمين. (١)

ختص: [الإختصاص] عن أبي عبد الله ﷺ مثل الدعاءين. (٢)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] وإذا سمعت شيئا من عزائم القرآن يجب عليك السجود وتسجد بغير تكبير وتقول لا إله إلا الله حقا حقا لا إله إلا الله إيمانا وتصديقا لا إله إلا الله عبودية ورقا لا مستكفا ولا مستكبيرا بل أنا عبد ذليل ضعيف خائف مستجير ثم ترفع رأسك وتكبر.

٤- قل: [إقبال الأعمال] بإسنادنا إلى يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ميمون الصائغ أبي الأكراد عن أبي عبد الله ﷺ أنه كان من دعائه إذا أخذ مصحف القرآن والجامع قبل أن يقرأ القرآن وقبل أن ينشره يقول حين يأخذه بيمينه بسم الله اللهم إني أشهد أن هذا كتابك المنزل من عندك على رسولك محمد بن عبد الله ﷺ وكتابك الناطق على لسان رسولك وفيه حكمك وشرائع دينك أنزلته على نبيك وجعلته عهد أمتك (٣) إلى خلقك وحبا متصلا فيما بينك وبين عبادك اللهم (٤) نشرت عهدك وكتابك اللهم فاجعل نظري فيه عبادة وقراءتي فيه تفكرا وفكري فيه اعتبارا واجعلني ممن اتعظ ببيان مواظك فيه واجتنب معاصيك ولا تطع عند قراءتي كتابك على قلبي ولا على سمعي ولا تجعل على بصري غشاوة ولا تجعل قراءتي قراءة لا تدبر فيها بل اجعلني أتدبر آياته وأحكامه أخذاً بشرائع دينك ولا تجعل نظري فيه غفلة ولا قراءتي هذرا (٥) إنك أنت الرؤوف الرحيم (٦).

فيقول عند الفراغ من قراءة بعض القرآن العظيم اللهم إني قرأت ما قضيت لي من كتابك الذي أنزلته على نبيك محمد صلواتك عليه ورحمتك فلك الحمد ربنا ولك الشكر والمنة على ما قدرت ووقفت اللهم اجعلني ممن يحل حلالك ويحرم حرامك ويجتنب معاصيك ويؤمن بمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه واجعله لي شفاء ورحمة وحرزا وذخرا اللهم اجعله لي أنسا في قبري وأنسا في حشري وأنسا في نشري واجعله لي بركة (٧) بكل آية قرأتها وارفع لي بكل حرف (٨) درجة في أعلى عِلين آمين يا رب العالمين اللهم صل على محمد نبيك و صفيك و نبيك و دليلك و الداعي إلى سبيلك و على أمير المؤمنين وليك و خليفتك من بعد رسولك و على أوصيائهم المستحقين دينك المستودعين حقك (٩) و عليهم أجمعين السلام و رحمة الله و بركاته. (١٠)

٥- عدة الداعي: حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (١١) أعلمك دعاء لا تنسى القرآن قل اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني و ارحمني من تكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك (١٢) و أزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري و اشرح به صدري و أطلق به لساني و استعمل به بدني و قوني به على ذلك و أعني عليه إنه لا يعين عليه إلا أنت لا إله إلا أنت.

قال و رواه بعض أصحابنا عن الوليد بن صبيح عن حفص الأعور عن أبي عبد الله ﷺ (١٣).

(١) لم نثر على كتاب مصباح الأنوار هذا.
(٢) في المصدر «عهداً منك» بدل «عهد أمتك».
(٣) في المصدر «هذرة» بدل «هذرا».
(٤) في المصدر «اجعل» بدل «اجعله».
(٥) في المصدر إضافة «والمستترين خلقك».
(٦) في المصدر إضافة «الآ».
(٧) عدة الداعي ص ٢٩٨.
(٨) في المصدر إضافة «علي» بين معقوفتين.
(٩) الاختصاص ص ١٤١.
(١٠) في المصدر إضافة «إني».
(١١) إقبال الأعمال ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢.
(١٢) في المصدر إضافة «درسته».
(١٣) إقبال الأعمال ج ١ ص ٢٣٣ و ٢٣٤.
(١٤) في المصدر إضافة «عني» بين معقوفتين.

٦-المتنجد: كان أمير المؤمنين ﷺ إذا ختم القرآن قال اللهم اشرح بالقرآن صدري واستعمل بالقرآن بدني ونور بالقرآن بصري وأطلق بالقرآن لساني وأعني عليه ما أيقنتي فإنه لا حول ولا قوة إلا بك. (١)

باب ٢٦ آداب القراءة وأوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها

الآيات النحل: «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ» (٢)
الحديد: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (٣).
المزمل «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» (٤).

أقول قد سبق أيضا في كتاب الايمان والكفر ما يدل على ذم الغشية عندها.

١-فس: [تفسير القمي] «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» قال بينه تبياناً ولا تنتزه نثر الرمل ولا تهذه (٥) هذ الشعر ولكن اقرع (٦) به القلوب القاسية. (٧)

٢-ب: [قرب الإسناد] محمد بن الفضيل قال سألته فقلت أقرأ المصحف ثم يأخذني البول فأقوم فأبول وأستحي وأغسل يدي ثم أعود إلى المصحف فأقرأ فيه قال لا حتى تتوضأ للصلاة. (٨)

أقول: قد مضى عن العيون وغيره فيما رواه هاني بن محمد بن محمود عن أبيه رفعه في احتجاج موسى بن جعفر ﷺ على الرشيد أنه لما أراد أن يستشهد بآية قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثم قرأ الآية.
ختص: [الاختصاص] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن إسماعيل العلوي عن محمد بن الزبير قال عنه ﷺ مثله. (٩)

٣-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن الضحاك قال كان الرضا ﷺ في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار (١٠) الخبر.

٤-مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد البرقي عن بعض رجاله عن الرقي عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ أ لا أخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا أمير المؤمنين قال من لم يقط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه إلى غيره ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر ألا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه. (١١)

٥-جش: [الفهرست للنجاشي] أبو الحسين التميمي عن ابن عقدة عن محمد بن يوسف الرازي عن الفضل بن عبد الله بن العباس عن محمد بن موسى بن أبي مريم قال سمعت أبان بن تغلب و ما رأيت أحدا أقرأ منه قط يقول إنما الهمز رياضة. (١٢)

(١) مصباح المتنجد ص ٣٢٣.

(٢) سورة النحل، آية ٩٨.

(٣) سورة الحديد، آية ١٦.

(٤) في المصدر «تهذه هز» بدل «تهذه هذ».

(٥) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.

(٦) الاختصاص ص ٥٤-٥٨.

(٧) معاني الأخبار ص ٢٢٦.

(٨) عيون أخبار الرضا ص ١٨٢.

(٩) رجال النجاشي ص ١١.

٦- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن عمرو بن جميع عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ تعلموا القرآن بعريته وإياكم والنير فيه يعني الهمز وقال الصادق عليه السلام الهمزة زيادة في القرآن إلا الهمزة الأصلي مثل قوله عز وجل «الَّذِينَ يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (١) ومثل قوله عز وجل «لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ» (٢) ومثل قوله عز وجل «وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا» (٣).

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن عبد الجبار عن أبي عمران الأرمي عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قلت له إن قوما إذا ذكروا بشيء من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يده ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا أمروا إنما هو اللين والركة والدمعة والوجل. (٤)

٨- ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه سبعة لا يقرءون القرآن الراكع والساجد وفي الكتياف وفي الحمام والجنب والنساء والحائض (٥)

قال الصدوق رضوان الله عليه هذا على الكراهة لا على النهي وذلك أن جنب والحائض مطلق لهما قراءة القرآن إلا العزائم الأربع وهي سجدة لقمان وحم السجدة والنجم إذا هوى وسورة اقرأ باسم ربك وقد جاء الإطلاق للرجل في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت إذا كان عليه متزور وأما الركوع والسجود فلا يقرأ فيهما لأن الموظف فيهما التسبيح إلا ما ورد في صلاة الحاجة وأما الكتياف فيجب أن يصان القرآن عن (٦) أن يقرأ فيه وأما النساء فتجري مجرى الحائض في ذلك. (٧)

٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن السعد آبادي عن البرقي عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان. (٨)

١٠- سن: [المحاسن] أبي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العيدي عن جعفر بن محمد بن علي عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله كثيرا (٩) أفضل (١٠) من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار. (١١)

١١- سن: [المحاسن] أبو سميعة عن إسماعيل بن أبان الحناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ نظفوا طريق القرآن قيل يا رسول الله وما طريق القرآن قال أفواهكم قيل بما ذا قال بالسواك. (١٢)

١٢- شي: (١٣) [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «يَتْلُونَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ» (١٤) فقال الوقوف عند ذكر الجنة والنار. (١٥)

١٣- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال أبو محمد العسكري عليه السلام أما قوله الذي تذكرك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن قوله أعوذ بالله أي أمتنع بالله السميع لقال الأخبار والأشوار ولكل السموعات من الإعلان والإسرار العليم بأفعال (١٦) الفجار والأبرار وبكل شيء مساكان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف يكون من الشيطان (١٧) هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي (١٨) ما قد أمر الله به عباداه عند قراءتهم القرآن فقال جل ذكره «فَإِذَا

(١) سورة النحل، آية ٢٥.

(٢) معاني الأخبار ص ٣٤٤ و ٣٤٥ والآية في سورة البقرة، آية ٧٢.

(٣) في المصدر «لأن» بدل «أن».

(٤) الخصال ص ٣٥٧ و ٣٥٨ باب السبعة الحديث ٤٢.

(٥) هذه الكلمة ليست في المصدر.

(٦) المحاسن ج ١ ص ٣٤٨ و ٣٤٩ الحديث ٧٣٢.

(٧) في المصدر إضافة «عن منصور».

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٥٧.

(٩) في المصدر إضافة «الرجيم والشيطان».

(١٠) في المصدر إضافة «مر» بين متوقفين.

قَرَأَتِ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ^(١) من تأدب بآداب الله عز وجل أداه إلى الفلاح الدائم ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين.^(٢)

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن عثمان عن محمد قال قال أبو جعفر أقرأ قلت من أي شيء أقرأ قال أقرأ من السورة السابعة قال فجعلت أتمسكها فقال أقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى «الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ»^(٣) ثم قال حسبك قال رسول الله ﷺ إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.^(٤)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٥) قلت كيف أقول قال تقول أستعيز بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و قال إن الرجيم أخبث الشياطين^(٦).

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة فتحتها فقال نعم فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر أن الرجيم أخبث الشياطين فقلت لم سمي الرجيم قال لأنه يرجم فقلنا هل ينقلب شيئا إذا رجم قال لا ولكن يكون في العلم أنه رجيم.^(٧)

١٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا»^(٨) قال بينه وبيننا ولا تشره نثر الرمل^(٩) ولا تهذه هذا الشعر فقوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة.^(١٠)

١٨- ج: [الإحتجاج] م: [تفسير الإمام عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] محمد بن القاسم المفسر عن يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبيهما عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام لما بعث الله موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلا أخذوا عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف^(١١) المقطعة افتتاح بعض سورة يحفظه^(١٢) أمته فيقرءونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله حفظه عليهم إلى آخر الخبر.^(١٣)

١٩- نقل من خط الشهيد رحمه الله تعالى نهى علي عليه السلام عن قراءة القرآن عربانيا.^(١٤)

٢٠- مجمع البيان: في قوله تعالى «وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا»^(١٥) روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في معناه أنه قال بينه وبيننا ولا تهذه هذا الشعر ولا تشره نثر الرمل ولكن أقرع به القلوب القاسية ولا يكونن هم أحدكم آخر السورة. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فاسأل الله الجنة وإذا مررت بآية فيها ذكر النار فتعوذ بالله من النار.^(١٦)

٢١- مجالس الشيخ: عن المفيد عن إبراهيم بن الحسن الجمهور عن أبي بكر المفيد الجرجاني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ لا يحجزه عن قراءة القرآن إلا الجنبات.^(١٧)

٢٢- عدة الداعي: عن حفص بن غياث عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن العلم فكلما فتحت خزائنه فينبغي لك أن تنظر فيها.^(١٨)

- (١) سورة النحل، آية ٩٨-١٠٠.
- (٢) تفسير الإمام ص ١٦ و ١٧.
- (٣) سورة يونس، آية ٢٦.
- (٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩.
- (٥) سورة النحل، آية ٩٨-١٠٠.
- (٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٠.
- (٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٠.
- (٨) سورة المزمل، آية ٤.
- (٩) نوادر الراوندي ص ٣٤.
- (١٠) في تفسير الإمام إضافة «بعض» بين معقوفتين.
- (١١) في المعاني «من الحروف» بدل «بالحروف».
- (١٢) لم نثر عليه في المظان من الإحتجاج وعثرنا عليه في تفسير الإمام ص ٦٣ ومعاني الأخبار ص ٢٤ و ٢٥.
- (١٣) لم نثر على خط الشهيد هذا.
- (١٤) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٧ و ٣٧٨.
- (١٥) لم نثر في أمالي الطوسي، علما بأن المحدث النوري أورده نقلا عن الأمالي هذا، راجع المستدرک ج ١ ص ٤٦٥.
- (١٦) عدة الداعي ص ٢٨٥.
- (١٧) سورة المزمل، آية ٤.
- (١٨) مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٧٧ و ٣٧٨.



٢٣- أسرار الصلاة: قال رسول الله ﷺ لابن مسعود اقرأ علي قال ففتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿فَكَفَيْ إِذَا جُنَّا مِنْ كُلِّ آتَةٍ بِشَهِيدٍ وَجُنَّا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ﴾^(١) رأيت عيناه^(٢) تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن و قال ﷺ اقرأوا القرآن ما انتلفت عليه قلوبكم و لانت عليه جلودكم فإذا اختلفتم فليستم تقرأونه.^(٣)

٢٤- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة و افتحوا أبواب الطاعة بالتسمية.^(٤)

باب ٢٧

ما ينبغي أن يقال عند قراءة بعض الآيات والسور

١- [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا قرأتم من المسبحات الأخيرة فقولوا سبحان الله الأعلى و إذا قرأتم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٥) فصلوا عليه في الصلاة كنتم أو في غيرها و إذا قرأتم و التين فقولوا في آخرها و نحن على ذلك من الشاهدين و إذا قرأتم ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ فقولوا آمنا بالله حتى تبلغوا إلى قوله ﴿مُسْلِمُونَ﴾.^(٦)

٢- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن رجاء بن الضحاک قال كان الرضا عليه السلام في طريق خراسان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن فإذا مر بآية فيها ذكر جنة أو نار بكى و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار و كان عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل و النهار و كان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٧) قال سرا الله أحد فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثا و كان إذا قرأ سورة الجحد قال في نفسه سرا يا أيها الكافرون فإذا فرغ منها قال ربي الله و ديني الإسلام ثلاثا و كان إذا قرأ ﴿وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ﴾^(٨) قال عند الفراغ منها بلى و أنا على ذلك من الشاهدين و كان إذا قرأ ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(٩) قال عند الفراغ منها سبحانك اللهم و بلى و كان يقرأ في سورة الجمعة قل ما عند الله خير من اللّٰهُ و من التجارة للذين اتقوا و الله خير الرازقين^(١٠) و كان إذا فرغ من الفاتحة قال الحمد لله رب العالمين و إذا قرأ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(١١) قال سرا سبحان ربي الأعلى و إذا قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١٢) قال ليبيك اللهم ليبيك سرا.^(١٣)

٣- الدر المنثور: عن صالح بن أبي الخليل قال كان النبي ﷺ إذا قرأ هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوْتِي﴾^(١٤) قال سبحانك اللهم^(١٥) و بلى.^(١٦)

و عن البراء بن عازب قال لما نزلت هذه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوْتِي﴾ قال سبحانك ربي و بلى.^(١٧)

و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوْتِي﴾ قال سبحانك فبلى.^(١٨) و عن أبي أمامة قال صليت مع رسول الله ﷺ بعد حجة فكان يكثر قراءة لا أقسم بيوم القيامة فإذا قال ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُخَيِّبَ الْمُتَوْتِي﴾ سمعته يقول بلى و أنا على ذلك من الشاهدين.

(١) سورة النساء، آية ٤١.
(٢) التنبيهات العلوية ص ١٣٧.
(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٦.
(٤) في المصدر «عينه» بدل «عيناه».
(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٢٩ حديث الأربعمئة و الآية في سورة البقرة، آية: ١٣٦.
(٦) سورة الاخلاص، آية ١.
(٧) سورة القيامة، آية ١.
(٨) سورة التين، آية ١.
(٩) في المصحف «قل ما عند الله خير من اللّٰهُ و من التجارة للذين اتقوا و الله خير الرازقين».
(١٠) سورة الأعلى، آية ١.
(١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٨٠-١٨٣.
(١٢) سورة البقرة، آية ١٠٤ و غيرها.
(١٣) سورة القيامة، آية ٤٠.
(١٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٦.
(١٥) في المصدر «سبحانك ربي» بدل «سبحانك اللهم».
(١٦) في المصدر «سبحانك اللهم و بلى» بذلك «سبحانك فبلى».
(١٧) لم نثر على هذا الحديث في المظان من الدر المنثور.
(١٨) في المصدر «سبحانك اللهم و بلى» بذلك «سبحانك فبلى».

و عن موسى بن أبي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته وكان إذا قرأ «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى» قال سبحانك فيلي فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله ﷺ^(١)
و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ منكم «والتين والزيتون»^(٢) فأنتهى إلى آخرها «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ»^(٣) فليقل بلى^(٤) و من قرأ «والمسرات»^(٥) فبلغ «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»^(٦) فليقل آمنا بالله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا قرأت «لا أقسم بيوم القيامة»^(٧) فبلغت «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى»^(٨) فقل بلى^(٩)

و عن ابن عباس أنه مر بهذه الآية «أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّبَ الْمُؤْتَى» قال سبحانك اللهم و بلى.
و عن ابن عباس قال إذا قرأت «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى»^(١٠) فقل سبحان ربي الأعلى.
و عن علي عليه السلام أنه قرأ «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» فقال سبحان ربي الأعلى و هو في الصلاة فقل له أزيد في القرآن قال لا إنما أمرنا بشيء فقلته^(١١)
و عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا تلا هذه الآية «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا»^(١٢) وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها و زكها أنت خير من زكها أنت وليها و مولاهما قال و هو في الصلاة^(١٣)

باب ٢٨ فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه

الآيات: الأعراف: «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(١٤)
إسراء: «قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا وَعَدْرًا لِمَفْعُولٍ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنْكَبُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا»^(١٥)
مريم: «إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا»^(١٦)
٢٢١
٩٢
١-فس: [تفسير القمي] «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»^(١٧) يعني في الصلاة إذا قرأت^(١٨) قراءة الإمام الذي تأتم به فأنصت^(١٩)

٢-قب: [المناقب لابن شهر آشوب] فس: [تفسير القمي] كان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي و ابن الكواء خلفه و أمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكواء «وَلَقَدْ أَوْجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيُخْطِئَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ»^(٢٠) فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين عليه السلام «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لَا يُسْتَحْفَتُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ»^(٢١)

٣-سر: [السرائر] عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله يقول للمؤمنين «وَ إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ» يعني في الغريضة خلف الإمام «فَاسْتَمِعُوا» الآية^(٢٢)

- | | |
|---|--|
| (١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٦. | (٢) سورة التين، آية ١. |
| (٣) سورة التين، آية ٨. | (٤) في المصدر إضافة «و أنا على ذلك من الشاهدين». |
| (٥) سورة المسرات، آية ١-٥٠. | (٦) سورة القيامة، آية ١. |
| (٧) سورة القيامة، آية ٤٠. | (٨) كلمة «اللهم» ليست في المصدر. |
| (٩) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٩٦. | (١٠) سورة الأعلى، آية ١. |
| (١١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٨. | (١٢) سورة الشمس، آية ٧ و ٨. |
| (١٣) راجع الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦. | (١٤) سورة الأعراف، آية ٢٠٤. |
| (١٥) سورة الأسراء، آية ١٠٧-١٠٩. | (١٦) سورة مريم، آية ٥٨. |
| (١٧) سورة الأعراف، آية ٢٠٤. | (١٨) في المصدر «سمعت» بدل «قرأت». |
| (١٩) تفسير القمي ج ١ ص ٢٥٤. | (٢٠) سورة الزمر، آية ٦٥. |
| (٢١) راجع القمي ج ٢ ص ١١٣ و تفسير القمي ج ٢ ص ١٦٠ و الآية من سورة الروم ٦٠. | (٢٢) السرائر ج ٣ ص ٥٨٥ و الآية في سورة الأعراف: ٢٠٤. |



٤- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فِي الْفَرِيضَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (١).

٥- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يجب الإنصات للقرآن في الصلاة و في غيرها و إذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع (٢).

٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير (٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأ ابن الكواء خلف أمير المؤمنين عليه السلام وَلَيْتَنِي أَشْرَكْتُ لِيَحْطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤) فَأَنْصَتَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (٥).

٧- سر: [السرائر] جامع البزنطي نقلا من خط بعض الأفاضل عن جميل عن زرارة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن يجب على من يسمعه الإنصات له والاستماع له قال نعم إذا قرئ القرآن عندك فقد وجب عليك الاستماع والإنصات (٦).

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤ و الآية من سورة الأعراف: ٢٠٤.

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

(٣) في المصدر «كهس» بدل «بصير».

(٤) سورة الزمر، آية ٦٥.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٤.

(٦) لم نعر عليه في مستطرفات السرائر، علماً بأن المحدث النووي نقله قائلا: «البحار، عن خط بعض الأفاضل، عن جامع البزنطي، عن جميل، عن زرارة» و لم يذكر السرائر. راجع مستدرك الوسائل ج ٤ ص ٢٧٥.

أبواب فضائل سور القرآن وآياته وما يناسب ذلك من المطالب.

أقول: قد مر كثير مما يتعلق بهذه الأبواب في كتاب الصلاة وغيره أيضا.

باب ٢٩ فضل سورة الفاتحة و تفسيرها و فضل البسملة و تفسيرها و كونها جزءا من الفاتحة و من كل سورة و فيه فضل المعوذتين أيضا

أقول: و سيجيء في مطاوي بعض الأبواب الآتية ما يناسب هذا الباب.

(١-ق: المناقب لابن شهر آشوب] أبيين إحدى يدي هشام بن عدي الهمداني في حرب صفين فأخذ على يده و قرأ شيئا و ألصقها فقال يا أمير المؤمنين ما قرأت قال فاتحة الكتاب كأنه استقلها فانفصلت يده نصفين فتركه علي و مضى.^(١)

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ع: [علل الشرائع] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل إلى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) ما تفسيره فقال لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره فقال:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرف عباده بعض نعمه جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحفظها^(٣) بكنفه و يدبر كلا منها بمصلحته و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك المتصل منها أن يتهاقت و يمسك المتهاقت منها أن يتلاصق و يُنسيك السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه و يمسك الأرض أن تتخسف إلا بأمره إنه بعباده لرؤف رجيـم قال عليه السلام ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ مالكم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون و من حيث لا يعلمون و الرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزانة و لا فجور فاجر بناقصة و بيننا ستر و هو طالبه و لو أن أحدكم يفر من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت فقال جل جلاله قولوا

(٢) سورة الفاتحة، آية ١.

(٤) في العيون «بنية» بدل «بنينا».

(١) المناقب ج ٢ ص ٣٣٦.

(٣) في العلل «يحوطها» بدل «يحفظها».

«الحمد لله»^(١) على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون ففي هذا إيجاب على محمد وآل محمد وعلى شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم وذلك أن رسول الله ﷺ قال لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران ﷺ واصطفاه نجيا و فلق له البحر و نجى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه فقال يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي.

قال موسى يا رب إن كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين.

فقال موسى يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظلت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فقلت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضلي^(٢) على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى إنك لن تراهم و ليس هذا أو أن ظهورهم و لكن سوف تراهم في الجنان جنة^(٣) عدن و الفردوس يحضرة محمد في نعيمها يتقلبون و في خيراتها يتيجحون^(٤) أ تحب أن أسمعك كلامهم قال نعم يا إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي و اشد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل.

ففعل ذلك موسى ﷺ فنأدى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم في أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك^(٥) لا شريك لك لبيك^(٦) قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحج.

ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد إن قضائي عليكم إن رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم من قبل أن تدعوني و أعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و أن علي بن أبي طالب ﷺ أخوه و وصيه من بعده و وليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد فإن^(٧) أولياء المصطفين المطهرين المبانيين^(٨) بعجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعده^(٩) أولياء أدخله^(١٠) جنتي و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.

قال فلما بعث الله عز وجل نبينا محمدا ﷺ قال يا محمد «و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا»^(١١) أمتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد ﷺ قل «الحمد لله رب العالمين» على ما اختصاصني به من هذه الفضيلة و قال لأمتهم قولوا أتمم «الحمد لله رب العالمين» على ما اختصاصنا به من هذه الفضائل^(١٢).

٣-م: تفسير الإمام عليه السلام لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل قسمت فاتحة الكتاب بيني و بين عبيدي فنصفها لي و نصفها لعبدي و لعبدي ما سألت إذا قال العبد «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قال الله عز وجل بدأ عبيدي فنصفها لي و حق علي أن أنعم له أموره و أبارك له في أحواله فإذا قال «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١٣) قال الله جل جلاله حمدني عبيدي و علم أن النعم التي له من عندي و أن البلاء التي^(١٤) دفعت عنه فيطولي أشهدكم^(١٥) أنني أضيف له إلى نعم الدنيا نعم الآخرة و أدفع عنه بلاء الآخرة كما دفعت عنه بلاء الدنيا فإذا قال «الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» قال الله عز وجل شهد لي^(١٦) بأنني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه و لأجزلن من عطائي نصيبه فإذا قال «مَالِكِ يَوْمِ

(١) في المصدرين «كفضله» بدل «كفضلي».

(٢) في المصدرين «جنان» بدل «جنة».

(٣) في العيون «و الملك لك» بدل «لك و الملك».

(٤) في المصدرين «و إن» بدل «فإن».

(٥) في المصدرين «بعدهما» بدل «بعده».

(٦) سورة القصص، آية ٢٦.

(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ١٨٢-١٨٤ و علل الشرايع ج ٢ ص ١٦٦-١٨٤ الباب ١٥٧ الحديث ٣.

(٨) سورة الفاتحة، آية ١.

(٩) في تفسير الإمام إضافة «يا ملائكتي».

الدِّينَ قال الله جل جلاله أشهدكم كما اعترف عبدي أني^(١) مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ولأثقلن حسناته ولأجاوزن عن سيئاته.

فإذا قال ﴿إِنَّكَ نَعْبُدُكَ﴾ قال الله عز وجل صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأبينه على عبادته ثوابا يغطيه كل من خالفه في عبادته لي فإذا قال ﴿وَإِنَّكَ لَنَسْتَبِينَ﴾ قال الله عز وجل بي استعان وإلي التجأ أشهدكم لأعينه على أمره ولأغنيته في شدائده ولأخذن بيده يوم نواتيه.

فإذا قال ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي وأعطيته ما أُمِلَ وأُمِتته^(٢) عما منه وجل.

قال وقيل لأمر المؤمنين ﷺ يا أمير المؤمنين أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله ﷺ يقرأها ويعدّها آية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني^(٣).

٤-م: [تفسير الإمام عليه السلام] فضلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وهي الآية السابعة منها.^(٤)

٥-لي: [الأمالي للصدوق] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين ﷺ قال إن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله عز وجل قال لي يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٥) فأفرد الامتتان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بإزاء القرآن العظيم وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش وإن الله عز وجل خص محمدا وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان ﷺ فإنه أعطاه منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت ﴿إِنِّي الْيَقِي إِلَيَّ كِنَافٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٦) ألا فمن قرأها معتقدا لموالاته محمد وآله الطيبين منقادا لأمرها مؤمنا بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ومن استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ثلث^(٧) ما للقاري فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمة لا يذهبن أوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة.^(٨)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد عن الصادق ﷺ في قوله عز وجل ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٩) قال يقول أرشدنا إلى الطريق المستقيم^(١٠) أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ دينك والمنع من أن نتبع أهواءنا فننتعطب أو نأخذ بآرائنا فنهلك.^(١١)

٧-لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن ابن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسين^(١٢) بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي قال جاء نفر من اليهود إلى النبي ﷺ فكان فيما سألوه أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين وأعطى أمتك من بين الأمم فقال النبي ﷺ أعطاني الله عز وجل فاتحة الكتاب والأذان والجماعة في المسجد ويوم الجمعة والإجهار في ثلاث صلوات والرخص لأمتي عند الأمراض والسفر والصلاة على الجنائز والشفاعة لأصحاب الكباثر من أمتي قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب قال رسول الله ﷺ من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزى بها ثوابها.^(١٣)

٨-فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز^(١٤) عن أبي عبد الله ﷺ وأبي عن حماد عن

(١) في المصادر إضافة «عبدي».

(٢) في الأمالي والعيون «أُمِتته عما» بدل «أُتِنته عما».

(٣) تفسير الإمام ص ٥٨ و ٥٩ و أمالي الصدوق ص ١٤٧ و ١٤٨ المجلس ٣٣ الحديث ١ و عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٠ و ٣٠١ الباب ٢٨ الحديث ٥٩.

(٤) سورة الحجر، آية ٨٧.

(٥) في العيون «يقدر» بدل «قدر ثلث».

(٦) أمالي الصدوق ص ١٤٨ المجلس ٣٣ الحديث ٢. والعيون ج ١ ص ٣٠١ و ٣٠٢ الباب ٢٨ الحديث ٦٠.

(٧) في المصدر إضافة «أي».

(٨) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

(٩) في المصدر «حريث» بدل «حريز».

(١٠) عيون الأخبار ص ٣٠٥ الباب ٢٨ الحديث ٦٥.

(١١) أمالي الصدوق ص ١٥٧ و ١٦٣، المجلس ٣٥ الحديث ١.

ابن أبي نجران وابن فضال عن علي بن عتبة وأبي عن النضر واليزنطي معا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي وهشام بن سالم وعن كلثوم بن الهمد ^(١) عن عبد الله بن سنان وعبد الله بن مسكان وعن صفوان وابن عميرة والثعالبي وعن عبد الله بن جندب والحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام وأبي عن حنان والقداح وأبان بن عثمان عن عبد الله بن شريك وعن الفضل وأبي بصير عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وأبي عن عمرو بن إبراهيم الراشدي وصالح بن سعيد ويحيى بن أبي عمران وإسماعيل بن مرار ^(٢) وأبو طالب عبد الله بن الصلت عن علي بن يحيى عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن تفسير «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فقال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله والله إله كل شيء والرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة

وعن ابن أذينة قال قال أبو عبد الله عليه السلام «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أحق ما أجهر به وهي الآية التي قال الله عز وجل «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوُاْ عَلَى أُنْبِيَائِهِمْ نَقُورًا» ^(٣).

٩- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن النضر عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «الْحَمْدُ لِلَّهِ» ^(٤) قال الشكر لله وفي قوله «زَبَّ الْعَالَمِينَ» قال خلق المخلوقين «الرَّحْمَنُ» ^(٥) بجميع خلقه «الرَّحِيمُ» بالمؤمنين خاصة «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» ^(٦) قال يوم الحساب والدليل على ذلك قوله «وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ» ^(٧) يعني يوم الحساب «إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُهُ» ^(٨) مخاطبة الله عز وجل «وَأِنَّا كُنَّا نَسْتَعِينُهُ» مثله «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ^(٩) قال هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومعرفة والدليل على أنه أمير المؤمنين وقوله «وَأِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ» ^(١٠) وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أم الكتاب في قوله «الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» ^(١١).

١٠- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن حرير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط من أُنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين قال المغضوب عليهم النصاب والضالين اليهود والنصارى. ^(١٢)

١١- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله في قوله غير المغضوب عليهم وغير الضالين ^(١٣) قال المغضوب عليهم النصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام. ^(١٤)

١٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إبليس رن رنينا ^(١٥) لما بعث الله نبيه عليه السلام على حين فترة من الرسل وحين أنزلت أم القرآن. ^(١٦)

١٣- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن حسن بن فضال عن أبيه قال سألت الرضا عليه السلام عن بسم الله قال معنى قول القائل بسم الله أي أسم نفسي بسمه من سمات الله عز وجل وهو العبودية ^(١٧) قال قللت له ما السمة قال العلامة ^(١٨).

١٤- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] محمد بن علي بن الشاه عن محمد بن جعفر البغدادي عن أبيه عن أحمد بن السخت عن محمد بن أسود الوراق عن أيوب بن سليمان عن حفص بن البختري عن محمد بن حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله عليه السلام من علي ربي وقال لي يا محمد أرسلتك إلى كل أحمر و

(١) في المصدر «العدم» بدل «الهمد».

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٢٧ و ٢٨ والآية في سورة الإسراء، آية ٤٦.

(٣) سورة الحمد، آية ٢.

(٤) سورة الحمد، آية ٤.

(٥) سورة الصافات، آية ٢٠.

(٦) سورة الحمد، آية ٦.

(٧) سورة الزخرف، آية ٤.

(٨) تفسير القمي ج ١ ص ٢٩.

(٩) في المصنف: «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». سورة الحمد، آية ٧.

(١٠) تفسير الإمام ص ٢٩.

(١١) في التوحيد والمعاني «هي العبادة» بدل «هو العبودية».

(١٢) التوحيد ص ٢٢٩ و ٢٣٠ أبواب ٣٩ الحديث ١ ومعاني الأخبار ص ٣ و عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦٠ و ٢٦١ الباب ٢٦ الحديث ١٩.

(١٣) في المصدرين إضافة «من خلقي».

أُسود^(١) ونصرتك بالرب و أحللت لك الغنيمة و أعطيتك لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة الخبر.^(٢)

٢٣١
٩٢

و قد مضى في باب أسماء النبي ﷺ.

١٥- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم مجد الله و روى بعضهم ملك الله و الله إليه كل شيء الرحمن بجميع العالم و الرحيم بالمؤمنين خاصة.^(٣)
سن: [المحاسن] القاسم عن جده مثله.^(٤)

شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان مثله.^(٥)

١٦- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن صفوان بن يحيى عن حدثه عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الباء بهاء الله و السين سناء الله و الميم ملك الله قال قلت الله فقال الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا قلت فإلهاء فقال هو ان لمن خالف محمدا و آل محمد صلوات الله عليهم قلت الرحمن قال بجميع العالم قلت الرحيم قال بالمؤمنين خاصة.^(٦)

٢٣٢
٩٢

١٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن أبياته عن الصادق ﷺ قال من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات فإن ذهبت العلة و إلا فليقرأها سبعين مرة و أنا الضامن له العافية.

دعوات الراوندي: عن الصادق ﷺ مثله.^(٧)

١٨- يد: [التوحيد] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري ﷺ في قول الله عز و جل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من دونه و تقطع الأسباب من جميع من سواه يقول بِسْمِ اللَّهِ أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغثت و المجيب إذا دعي.

و هو ما قال رجل للصادق يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون و حيروني فقال له يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال نعم قال فهل كسر بك حيث لا سفينة تنجيك و لا سباحة تغنيك قال نعم قال فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك قال نعم قال الصادق ﷺ فذلك الشيء هو^(٨)
الله القادر على الإنجاء حيث لا منجى و على الإغاثة حيث لا مغيث.

ثم قال الصادق ﷺ و ربما^(٩) ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله عز و جل بمكره لينبهه على شكر الله تبارك و تعالي و الثناء عليه و يمحى عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال و قام رجل إلى علي بن الحسين ﷺ فقال أخبرني ما معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فقال علي بن الحسين ﷺ حدثني أبي عن أخيه الحسن عن أبيه أمير المؤمنين ﷺ أن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ما معناه فقال إن قولك الله أعظم اسم من أسماء الله عز و جل و هو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله و لن يسمى^(١٠) به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قول الله قال هو الذي يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه و تقطع الأسباب من كل من سواه و ذلك أن كل مترس في هذه الدنيا و متعظم فيها و إن عظم غناؤه و طغيانه و كثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر

(١) معاني الأخبار ص ٥٠ و ٥١ و علل الشرايع ص ١٢٧ و ١٢٨ الباب ١٠٦ الحديث ٣.

(٢) التوحيد ص ٢٣٠ الباب ٣١ الحديث ٢ و معاني الأخبار ص ٣.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٣٧٢ الحديث ٨١٣.

(٤) التوحيد ص ٢٣٠ الباب ٣١ الحديث ٣ و معاني الأخبار ص ٣.

(٥) أمالي الطوسي ص ٢٨٤ المجلس ١٠ الحديث ٥٥٣.

(٦) في المصدر «إضافة «الله».

(٧) في المصدر «لم يتسم» بدل «لن يسم».

(٨) في المصدر «لربما» بدل «ربما».

(٩)

عليها هذا المتعاطف وكذلك هذا المتعاطف يحتاج إلى حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه.

أما تسمع الله عز وجل يقول ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنتُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾ (١) فقال الله جل جلاله لعباده أيها الفقراء إلى رحمتي إني قد ألزمتكم الحاجة إلي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت فإلى فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإني إن أردت أن أعطيتكم لم يقدر غيري على منعكم وإن أردت أن أمنعكم لم يقدر غيري على إعطائكم فإنا أحق من سئل وأولى من تضرع إليه فقولوا عند افتتاح كل أمر (٢) صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أي استعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا الرحيم بنا في أدياننا و دنيانا و آخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتمييزنا عن أعاديته (٣).

ثم قال قال رسول الله ﷺ من حزنه أمر تعاطاه فقال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وهو مخلص لله و يقبل بقلبه (٤) لم ينك من إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته في الدنيا وإما يعد له عند ربه و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقي للمؤمنين. (٥)

١٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال إن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها. (٦)
ف: [تحف العقول] عن أبي محمد عليه السلام مثله. (٧)

شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل بن مهران عن الرضا عليه السلام مثله. (٨)
٢٠-ثو: [نواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه قال قال أبو عبد الله اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب. (٩)
شي: [تفسير العياشي] عن ابن البطائني مثله. (١٠)

٢١-سن: [المحاسن] بعض أصحابنا عن الحسن بن علي بن يوسف عن هارون بن الخطاب عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما نزل كتاب من السماء إلا وأوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. (١١)
٢٢-مكا: [مكارم الأخلاق] ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم من نالته علة فليقرأ في جيبه (١٢) أم الكتاب سبع مرات فإن سكنت و إلا فليقرأ سبعين مرة فإنها تسكن. (١٣)

٢٣-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن زياد عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم مسح بها (١٤) وجهه فيذهب عنه ما كان يجده. (١٥)

٢٤-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمي عن محمد بن سنان عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر يقول لم يبرأه سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يبرأه شيء و كل علة تبرئها هاتين السورتين. (١٦)

(١) سورة الأنعام، آية ٤٠ و ٤١.

(٢) في المصدر إضافة «صغير».

(٣) في المصدر «من أعديته» بدل «عن أعاديته».

(٤) التوحيد ص ٢٣١ و ٢٣٢ الباب ٣١ الحديث ٥.

(٥) تحف العقول ص ٣٦٦.

(٦) نواب الأعمال ص ١٣٠.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١١١ الحديث ١٠٣.

(٨) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٣ الحديث ٢٤٨٠ و فقه الرضا ص ٣٤٢.

(٩) في المصدر «بهما» بدل «بها».

(١٠) طب الأئمة ص ٣٩.

(١١) في المصدر إضافة «صغير».

(١٢) في المصدر إضافة «إليه».

(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥ الباب ٣٠ الحديث ١١.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩.

(١٦) في فقه الرضا «جنبه» بدل «جيبه».

(١٧) طب الأئمة ص ٣٩.

٢٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن الفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقال له ما لي أراك متغير اللون فقلت جعلت فداك وعكت وعكا شديدا منذ شهر ثم لم تتقلع الحمى عني وقد عاجلت نفسي نفسي بكل ما وصفه إلي المترفعون فلم أنتفع بشيء من ذلك فقال له الصادق عليه السلام حل أزوار قميصك وأدخل رأسك في قميصك وأذن وأتم وأقرأ سورة الحمد سبع مرات قال ففعلت ذلك فكانتما نشطت من عقالي^(١)

٢٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الخضر بن محمد عن الخزازيني^(٢) عن محمد بن العباس عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أحدهم عليه السلام قال ما قرأت الحمد سبعين مرة إلا سكن وإن شتمت فجبوا ولا تشكوا^(٣)

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن سنان عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال قال لأبي حنيفة ما سورة أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعا بقي متحيرا ثم قال لا أدري فقال أبو عبد الله عليه السلام السورة التي أولها تحميد وأوسطها إخلاص وآخرها دعا سورة الحمد^(٤)

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن يونس عن رفعه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^(٥) قال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وإنما سميت^(٦) لأنها يثنى في الركعتين^(٧)

٢٩- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال سأله عن قوله تعالى «آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي» قال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول^(٨)

٣٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت لك حاجة فاقرا المثنائي وسورة أخرى وصل ركعتين وادع الله قلت أصلحك الله وما المثنائي قال فاتحة الكتاب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٩)

٣١- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن عن رفعه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^(١٠) قال إن ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد والسابع منها القائم عليه السلام^(١١)

٣٢- شي: [تفسير العياشي] عن السدي عن سمع عليا عليه السلام يقول «سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي» فاتحة الكتاب^(١٢)

٣٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سرقوا أكرم آية في كتاب الله «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١٣)

٣٤- شي: [تفسير العياشي] عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١٤) وإنما كان يعرف انتضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للآخرى.

٣٥- شي: [تفسير العياشي] عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجهز ب بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع صوته بها فإذا سمعها المشركون ولوا مدبرين فأنزل الله «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَا عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا»^(١٥)

٣٦- شي: [تفسير العياشي] قال الحسن بن خرزاد وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أم الرجل القوم جاء شيطان إلى

(١) طب الأئمة ص ٥٢. (٢) في المصدر «الحواريني» بدل «الخزازيني».

(٣) طب الأئمة ص ٥٣. (٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩.

(٥) سورة الحجر، آية ٨٧. (٦) في المصدر إضافة «المثنائي».

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩. (٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٩ والآية في سورة الحمد، آية ١ و ٢.

(١٠) سورة الحجر، آية ٨٧. (١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٠.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩. (١٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥١.

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١٩. (١٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠ والآية من سورة الإسراء: ٤٦.



الشیطان الذي هو قرين^(١) الإمام فيقول هل ذكر الله يعني هل قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإن قال نعم هرب منه وإن قال لا ركب عتق الإمام ودلى رجله في صدره فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم^(٢).

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الملك بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن إبليس رن أربع رنات أولهن يوم لعن و حين هبط إلى الأرض و حين بعث محمد عليه السلام على فترة من الرسل و حين أنزلت أم الكتاب «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» و نغر نخرتين حين أكل آدم عليه السلام من الشجرة و حين أهبط آدم إلى الأرض قال و لعن من فعل ذلك^(٣).

٣٨- شي: [تفسير العياشي] عن إسماعيل بن أبان يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجابر بن عبد الله يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه قال فقال جابر بلى بأبي أنت و أمي يا رسول الله علمنيها قال فعلمه الحمد لله أم الكتاب قال ثم قال لا يا جابر ألا أخبرك عنها قال بلى بأبي أنت و أمي فأخبرني قال هي شفاء من كل داء إلا السام يعني الموت^(٤).

٣٩- شي: [تفسير العياشي] عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا عبد الله يقول من لم يترأه الحمد لم يترأه^(٥) شي^(٦).

٤٠- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بكر الحضرمي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا كانت لك حاجة فاقرا المثنائي و سورة أخرى و صل ركعتين و ادع الله قلت أصلحك الله و ما المثنائي قال فاتحة الكتاب «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٧).

٤١- شي: [تفسير العياشي] عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال بلغه أن أناسا ينزعون «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» فقال هي آية من كتاب الله أنساهم إياها الشيطان^(٨).

٤٢- شي: [تفسير العياشي] عن سليمان الجعفري قال سمعت أبا الحسن يقول إذا أتى أحدكم أهله فيمكن قبل ذلك ملاطفة فإنه أبر لقلبه و أسل لسخيمته فإذا أفضى إلى حاجته قال بسم الله ثلاثا فإن قدر أن يقرأ أي آية حضرته من القرآن فعل و إلا قد كفته التسمية فقال له رجل في المجلس فإن قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أوجر به فقال و أي آية أعظم في كتاب الله فقال «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(٩).

٤٣- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن خرداد قال كتبت إلى الصادق أسأل عن معنى الله فقال استولى على ما دق و جل^(١٠).

٤٤- شي: [تفسير العياشي] عن خالد بن المختار قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول ما لهم قاتلهم الله و عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله فزعموا أنها بدعة إذا أظهووها و هي «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»^(١١).

٤٥- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ»^(١٢) فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول قال و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله من علي بفاتحة الكتاب^(١٣) من كنز الجنة فيها «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» الآية التي يقول فيها «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْقُرْآنِ وَخَذَهُ وَلَوْ عَلَى أَذْيَارِهِمْ نَقُورًا»^(١٤) و «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(١٥) دعوى أهل الجنة حين شكروا الله حسن الثواب و «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ»^(١٦) قال جبرئيل ما قالها مسلم قط إلا صدقه الله و أهل سماواته «إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُ»^(١٧) إخلاص العبادة «وَأَنَّكَ نَشْتُمِيقُ» أفضل ما طلب به العباد حوائجهم «وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ»^(١٨) صراط الأنبياء و هم الذين أنعم الله عليهم «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» اليهود و غير الضالين^(١٩) النصارى^(٢٠).

(١) في المصدر «قريب» بدل «قرين».

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠.

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(٨) سورة الحجر، آية ٨٧.

(٩) سورة الإسراء، آية ٤٦.

(١٠) سورة الفاتحة، آية ٤.

(١١) سورة الفاتحة، آية ٦.

(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢.

(١٣) في المصدر «قريب» بدل «قرين».

(١٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠.

(١٥) في المصدر «يبرأه» بدل «يترأه».

(١٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(١٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١.

(١٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١ و ٢٢.

(١٩) من المصدر.

(٢٠) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٢١) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٢٢) في المصحف «ولا الضالين» سورة الفاتحة، آية ٧.

- ٤٦- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن علي الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقرأ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» ^(١).
- ٤٧- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ ما لا أحصي «ملك يوم الدين» ^(٢).
- ٤٨- شي: [تفسير العياشي] عن الزهري قال قال علي بن الحسين عليه السلام لو مات ما بين المشرق والمغرب لما استوحشت بعد أن يكون القرآن معي وكان إذا قرأ «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ» ^(٣) يكررها ويكاد أن يموت. ^(٤)
- ٤٩- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن بن محمد الجمال عن بعض أصحابنا قال بعث عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة إن وجهه إلى محمد بن علي بن الحسين ولا تهيج ولا تروعه وأقض له حوائجه وقد كان ورد على عبد الملك رجل من القدرية فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا فقال ما لهذا إلا محمد بن علي فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن علي إليه.
- فأتاه صاحب المدينة بكتابه فقال له أبو جعفر عليه السلام إني شيخ كبير لا أقوى على الخروج وهذا جعفر ابني يقوم مقامه فوجهه إليه فلما قدم على الأموي أزره لصغره ^(٥) وكره أن يجمع بينه وبين القدري مخافة أن يغلبه وتسامع الناس بالشام بقدم جعفر لمخاصمة القدري.

فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتها فقال الأموي لأبي عبد الله عليه السلام إنه قد أعيانا أمر هذا القدري وإنما كتبت إليك لأجمع بينك وبينه فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه فقال إن الله يكتفيها.

قال فلما اجتمعوا قال القدري لأبي عبد الله عليه السلام سل عما شئت فقال له أقرأ سورة الحمد قال فقرأها وقال الأموي وأنا معه ما في سورة الحمد عليا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قال فجعل القدري يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارك وتعالى «إِنَّا كَ تَعْبُدُ وَإِنَّا كَ تَسْتَعِينُ» ^(٦) فقال له جعفر عليه السلام قف من تستعين وما حاجتك إلى المعونة إن كان الأمر إليك فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ. ^(٧)

٥٠- شي: [تفسير العياشي] عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال «هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» ^(٨) يعني أمير المؤمنين عليه السلام قال محمد بن علي الحلبي سمعته ما لا أحصي وأنا أصلي خلفه يقرأ «هَذَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ» ^(٩).

٥١- شي: [تفسير العياشي] عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» قال هم اليهود والنصارى. ^(١٠)

٥٢- شي: [تفسير العياشي] عن رجل عن ابن أبي عمير رفعه في قوله «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرِ الضَّالِّينَ» ^(١١) هكذا نزلت وقال المغضوب عليهم فلان وفلان وفلان والنصاب والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الإمام. ^(١٢)

٥٣- م: [تفسير الإمام عليه السلام] «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق ^(١٣) أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي قال الإمام عليه السلام وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة ^(١٤) قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا منجى وعلى الإغاثة حيث لا مغيث.

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢ والآية في سورة الفاتحة، آية ٤.

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢ و ٢٣ والآية في سورة الفاتحة، آية ٤.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣.

(٤) سورة الفاتحة، آية ٤.

(٥) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٦) سورة الفاتحة، آية ٦.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣ و ٢٤.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

(٩) في المصحف «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» سورة الحمد، آية ٧.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٤.

(١١) في المصدر إضافة: «و عند انقطاع الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه، فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم».

(١٢) في المصدر إضافة «قط».

و قال الصادق عليه السلام و لربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعةنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه لينبئه على شكر الله تعالى و الثناء عليه و يحو فيه^(١) عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بِسْمِ اللَّهِ^(٢) لقد دخل عبد الله بن يحيى على أمير المؤمنين عليه السلام و بين يديه كرسي فأمره بالجلوس عليه فجلس عليه فقال به حتى سقط على رأسه فأوضح عن عظم رأسه و سال الدم فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني^(٣) فوضع يده على موضحته و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه و مسح يده عليها و تغل فيها فما هو^(٤) إن فعل ذلك حتى اندمل فصار كأنه لم يصبه شيء قط.

ثم قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعةنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعتهم و يستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين و إنا لا نجزي بذنوبنا إلا في الدنيا قال نعم أما سمعت قول رسول الله ﷺ الدنيا سجن المؤمن و جنة الكافر إن الله يظهر شيعةنا من ذنوبهم في الدنيا بما تبليهم به من المحن و بما يغفره لهم فإن الله يقول ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَيَقُولُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾^(٥) حتى إذا أوردوا القيامة تورفت عليهم طاعتهم و عباداتهم و إن أعداء آل محمد^(٦) يجازيهم عن طاعة تكون منهم في الدنيا و إن كان لا وزن لها لأنه لا إخلاص معها إذا وافوا القيامة حملت عليهم ذنوبهم و بغضهم لمحمد و آل و خيار أصحابه فقتلوا^(٧) في النار.

و لقد سمعت محمدا رسول الله ﷺ يقول إنه كان فيما مضى قبلكم رجلان أحدهما مطيع لله مؤمن و الآخر كافر به مجاهر بعداوة أوليائه و موالاته أعدائه و كل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الأرض فمرض الكافر و اشتهى سمكة في غير أوانها لأن ذلك الصنف من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر عليه فأيسته الأطباء من نفسه و قالوا له استخلف على ملكك من يقوم به فلست بأخلد من أصحاب القبور فإن شفاك في هذه السمكة التي اشتيتها و لا سبيل إليها فبعث الله ملكا و أمره أن يزجج^(٨) تلك السمكة إلى حيث يسهل أخذها.

فأخذت له تلك السمكة فأكلها و برأ من مرضه و بقي في ملكه سنين بعدها.

ثم إن ذلك الملك المؤمن مرض في وقت كان جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط التي يسهل أخذه منها مثل علة الكافر فاشتوى تلك السمكة و وصفها له الأطباء و قالوا طب نفسا فهذا أوانه^(٩) تؤخذ لك فتأكل منها و تبرأ فبعث الله ذلك الملك و أمره أن يزجج جنس تلك السمكة^(١٠) عن الشطوط إلى اللجج لئلا يقدر عليها فلم يوجد^(١١) حتى مات المؤمن من شهوته و بعد دوائه.

فعجب من ذلك ملائكة السماء و أهل ذلك البلد في الأرض حتى كادوا يفتون لأن الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل إليه و عسر على المؤمن ما كان السبيل إليه سهلا فأوحى الله إلى ملائكة السماء و إلى نبي ذلك الزمان في الأرض.

إني أنا الله الكريم المتفضل القادر لا يضرنى ما أعطي و لا ينقصني ما أمتنع و لا أظلم أحدا متقال ذرة فأما الكافر فإنما سهلت له أخذ السمكة في غير أوانها ليكون جزاء على حسنة كان عملهما إذا كان حقا علي ألا أبطل لأحد حسنة حتى يرد القيامة و لا حسنة في صحيفته و يدخل النار بكفره و منعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه فأردت تمحيصها عنه بمنع تلك الشهوة و إعدام ذلك الدواء و ليأتيني و لا ذنب عليه فيدخل الجنة.

فقال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين قد أفدتني و علمتني فإن أردت^(١٢) أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا أعود إلى مثله قال تركك حين جلست أن تقول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فجعل ذلك لسهوك

(١) في المصدر «الرحمن الرحيم» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر الإضافة «إلا».

(٦) في المصدر «محمد و أعداؤنا» بدل «آل محمد».

(٨) في المصدر «إضافة «البحر» بين معقوفتين.

(١٠) في المصدر إضافة «كله».

(١٢) في المصدر «رأيت» بدل «أردت».

(١) هذه الكلمة ليست في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «قدني منه».

(٥) سورة الشورى، آية ٣٠.

(٧) في المصدر إضافة «لذلك».

(٩) في المصدر «أوانها بدل «أوانه».

(١١) جملة «فلم يوجد» ليست في المصدر.

عما نديت إليه تمحيصا بما أصابك أما علمت أن رسول الله ﷺ حدثني عن الله جل وعز^(١) كل أمر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو أبتر فقلت بلى بأبي أنت وأمي لا أتركها بعدها قال إذا تحطى^(٢) بذلك وتسعد.

ثم قال عبد الله بن يحيى يا أمير المؤمنين وما تفسير «بسم الله الرحمن الرحيم» قال إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملا فيقول بسم الله الرحمن الرحيم^(٣) فإنه تبارك^(٤) له فيه قال محمد بن علي الباقر^(٥) دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين^(٦) وهو كتيب حزين فقال له زين العابدين^(٧) ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي والطامعين في ومن أرجوه ومن أحسنت إليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين زين العابدين^(٨) احفظ^(٩) لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري يا ابن رسول الله إني أحسن إليهم بما ييدر من كلامي قال علي بن الحسين^(١٠) هيهات هيهات إياك و أن تعجب من نفسك بذلك وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكرا يمكنك لأن توسعه عذرا.

ثم قال يا زهري من لم يكن عقله^(١١) أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه ثم قال يا زهري و ما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم^(١٢) بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة أخيك فأى هؤلاء تحب أن تظلم وأي هؤلاء تحب أن تدعو عليه وأي هؤلاء تحب أن تهتك ستره وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة فانظر إن كان أكبر منك فقل قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح وهو خير مني وإن كان أصغر منك فقل سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وإن كان تربك فقل أنا على يقين من ذنبي في شك من أمره فما لي أزع يقيني بشكي^(١٣) وإن رأيت المسلمين يظلمونك ويوقرونك ويجلونك فقل هذا فضل أخذوا به^(١٤) وإن رأيت منهم جفاء وانتقاضا عنك فقل هذا لذنوب أحدته فإنك إن فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر أصدقاؤك وقل أعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تأسف على ما يكون من جفائك^(١٥).

واعلم أن أكرم الناس على الناس من كان خيره فائضا عليهم وكان عنهم مستغنيا متعففا وأكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا وإن كان إليهم محتاجا فإنما أهل الدنيا يعشقون الأموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم^(١٦) من بعضها كان أعز^(١٧) وأكرم.

قال^(١٨) ثم قام إليه رجل و قال يا ابن رسول الله أخبرني ما معنى «بسم الله الرحمن الرحيم» فقال علي بن الحسين^(١٩) حدثني أبي عن أخيه عن أمير المؤمنين^(٢٠) أن رجلا قام إليه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن «بسم الله الرحمن الرحيم» ما معناه فقال إن قولك الله أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق.

فقال الرجل فما تفسير قوله الله قال هو الذي إليه يتأله عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه ويقطع الأسباب من كل من سواه وذلك أن كل مترس في الدنيا أو متعظم فيها وإن عظم غناه وطغيانه وكثرت حوائج من دونه إليه فإنهم سيحتاجون حوائج لا يقدر عليها هذا المتعظم كذلك هذا المتعظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها فينقطع إلى الله عند ضرورته وفاقته حتى إذا كفى همه عاد إلى شركه

أما تسمع الله عز وجل يقول «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنَا كُنتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنتُمْ السَّاعَةُ أَعِزَّ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِثْمًا تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَتَسَوَّنَ مَا تُشْرِكُونَ»^(٢١) فقال الله تعالى لعباده أيها الفقراء إلى رحمتي

(٢) في المصدر «تحصن» بدل «تحطى».

(٤) في المصدر «يبارك» بدل «تبارك».

(٦) في المصدر إضافة «من».

(٨) في المصدر «لشكي» بدل «يشكي».

(١٠) في المصدر «جفائهم» بدل «جفائك».

(١٢) في المصدر إضافة «عليهم».

(١١) في المصدر إضافة «أنه قال».

(٣) كلتا «الرحمن الرحيم» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر إضافة «عليك».

(٧) في المصدر إضافة «منك» وكذا بعد «صغيرهم».

(٩) في المصدر «أخذوه» بدل «أخذوا به».

(١١) في المصدر إضافة «منها».

(١٣) سورة الأنعام، آية ٤٠ و ٤١.

إني قد أرتزمتكم الحاجة إلي في كل حال و ذلة العبودية في كل وقت إلي^(١) فافزعوا في كل أمر تأخذون فيه^(٢) و ترجون تمامه و بلوغ غايته فإني إذا أردت أن أعطيكم لم يقدر غيري على منعكم و إن أردت منعكم لم يقدر غيري على إعطائكم فأنا أحق من سئل و أولى من تضرع إليه.

فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أي استعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره المغيث إذا استغيث و المجيب إذا دعي ﴿الرحمن﴾ الذي يرحم ببسط الرزق علينا ﴿الرحيم﴾ بنا في أدياننا و دينانا و آخرتنا خفف علينا الدين و جعله سهلا خفيفا و هو يرحمنا بتمييزنا عن أعدائه.

ثم قال قال رسول الله ﷺ من حزنه أمر تعاطاه فقال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و هو يخلص لله و يقلب عليه قلبه إليه لم ينفك عن إحدى اثنتين إما بلوغ حاجته الدنياوية و أما ما يعد له و يدخر لديه و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين.

و قال الحسن ﷺ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه و إن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب و هي سبع آيات تمامها ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال سمعت رسول الله يقول إن الله عز و جل قال لي يا محمد ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمُنَافِيِّ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾^(٣) فأفرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب و جعلها بإزاء القرآن العظيم و إن فاتحة الكتاب أشرف كنوز العرش و إن الله خص بها محمدا و شرفه و لم يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾.

ألا فمن قرأها معتقدا الموالاة محمد و آله الطيبين متقادا لأمرهم مؤمنا بظاهرهم و باطنهم أعطاه الله عز و جل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها أفضل من الدنيا و ما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و من استمع قارئا يقرأها كان له قدر ثلث ما للقاري فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمة فلا تذهبن أوانه فبقى في قلوبكم الحسرة.

قوله عز و جل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤) قال الإمام ﷺ جاء رجل إلى الرضا ﷺ فقال يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيره قال ﷺ لقد حدثني أبي عن جدي عن الباقر عن أبيه زين العابدين ﷺ أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ و قال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز و جل ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ما تفسيرها فقال.

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ هو أن عرف الله عباده بعض نعمه جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف فقال لهم قولوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ على ما أنعم به علينا ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يعني مالك العالمين^(٥) و هم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات و الحيوانات.

فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته و يغذوها من رزقه و يحيطها^(٦) بكنفه و يدبر كلا منها بمصلحته و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل المتصل^(٧) منها أن يتهافت و يمسك المتهافت منها أن يتلاصق و يُسَبِّكُ السَّاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ و يمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره إنه بعباده لَرُؤُفٌ رَحِيمٌ.

قال و ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٨) مالكهم و خالقهم و سائق أرزاقهم إليهم من حيث هم يعلمون و من حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم و هو يأتي ابن آدم على أي سيرة سارها من الدنيا ليس تقوى متق بزايدة و لا فجور فاجر بناقصه و بينه و بينه ستر و هو طالبه و لو أن أحدكم يترهب^(٩) رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.

قال^(١٠) فقال الله تعالى لهم قولوا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(١١) على ما أنعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الأولين قبل أن نكون.

(١) في المصدر «فإلي» بدل «إلي».

(٢) في المصدر «به» بدل «فيه».

(٣) سورة الحجر، آية ٨٧.

(٤) هذه الجملة ليست في المصدر.

(٥) كلمة «المتصل» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «يقتر» بدل «يترهب».

(٧) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٨) في المصدر إضافة «أمير المؤمنين» بين مقولتين.

(٩) في المصدر «فإلي» بدل «إلي».

(١٠) سورة الحجر، آية ٨٧.

(١١) هذه الجملة ليست في المصدر.

(١٢) كلمة «المتصل» ليست في المصدر.

(١٣) في المصدر «يقتر» بدل «يترهب».

(١٤) سورة الفاتحة، آية ٢.

(١٥) في المصدر إضافة «أمير المؤمنين» بين مقولتين.

(١٦) سورة الفاتحة، آية ٢.

قال ﷺ وفي تفسير قوله عز وجل «الرَّحْمَنُ» أن قوله الرحمن مشتق من الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول قال الله عز وجل أنا الرحمن وهي (١) الرحم شقت لها أسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته ثم قال علي ﷺ أ وتدرى ما هذه الرحم التي من وصلها وصله الرحمن ومن قطعها قطعها الرحمن فقيل يا أمير المؤمنين حث بهذا كل قوم أن يكرموا آباءهم (٢) ويوصلوا (٣) أرحامهم فقال لهم أ يحتثم على أن يوصلوا أرحامهم الكافرين وأن يعظموا من حقره الله وأوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه يحتثم على صلة أرحامهم المؤمنين.

قال فقال أوجب حقوق أرحامهم لاتصالهم بآبائهم وأمهاتهم قلت بلى يا أبا رسول الله ﷺ قال فهم إذا إنما يقضون فيهم حقوق الآباء والأمهات قلت بلى يا أبا رسول الله قال وآبائهم وأمهاتهم إنما غذهبهم في الدنيا وقورهم مكارهاها وهي نعمة زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم إلى نعمة دائمة لا ينقضي وقامهم مكروها مؤبدا لا يبديد فأبيد نعمتين أعظم قلت نعمة رسول الله ﷺ أجل وأعظم وأكبر قال فكيف يجوز أن يحث على قضاء حق من صغر الله حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر الله حقه قلت لا يجوز ذلك قال فإذا حق رسول الله ﷺ أعظم من حق الوالدين وحق رحمه أيضا أعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله ﷺ أيضا أعظم وأحق من رحمهما (٤) فرحم رسول الله ﷺ أولى بالصلة وأعظم في القطعية.

فالويل للويل لمن قطعها فالويل (٥) كل الويل لمن لم يعظم حرمتها أو ما علمت أن حرمة رحم رسول الله ﷺ حرمة رسول الله ﷺ وأن حرمة رسول الله ﷺ حرمة الله وأن الله أعظم حقا من كل منعم سواه فإن كل منعم سواه إنما أنعم حيث قيضه له ذلك ربه ووقفه له.

أما علمت ما قال الله لموسى بن عمران قلت بأبي أنت وأمي ما الذي قال له قال قال الله تعالى أ وتدرى ما بلغت رحمتي إياك فقال موسى أنت أرحم بي من أبي وأمي قال الله يا موسى وإنا رحمتك أمك لفضل رحمتي أنا (٦) الذي رقتك عليك وطيب قلبها لترك طيب وسنها لتربيته ولو لم أفعل ذلك بها لكانت وسائر النساء سواء يا موسى أ تدرى أن عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ أعنان السماء فأغفرها له ولا أبالي.

قال يا رب وكيف لا تبالي قال تعالى لخصلة شريفة تكون في عبيدي أحبها وهو أن يحب إخوانه (٧) المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فإذا فعل ذلك غفرت له ذنوبه ولا أبالي يا موسى إن الفخر ردائي والكبرياء إزارى من نازعني في شيء منها عذبت به بناري.

يا موسى إن من إعظام جلالي إكرام عبيدي (٨) الذي أنلته حظا من حطام الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا فإن تكبر عليه فقد استخف بعظيم جلالي.

ثم قال أمير المؤمنين ﷺ إن الرحم التي اشتقها الله عز وجل من قوله (٩) «الرَّحْمَنُ» هي رحم محمد ﷺ وإن من إعظام الله إعظام محمد وإن من إعظام محمد إعظام رحم محمد وإن كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو (١٠) رحم محمد وإن إعظامهم من إعظام محمد ﷺ فالويل لمن استخف بحرمة (١١) محمد وطوبى لمن عظم حرمة وأكرم رحمه وصلها.

قوله عز وجل «الرَّحِيمُ» قال الإمام ﷺ وأما قوله الرَّحِيمُ معناه أنه (١٢) رحيم بعباده (١٣) ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة جعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يترحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحسن (١٤) الأمهات من الحيوانات على أولادها فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة إلى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمة محمد ﷺ

(١) في المصدر «الرحمة» بدل «الرحم».

(٢) في المصدر «أقرباهم» بدل «آبائهم».

(٣) عبارة «فرحم رسول الله ﷺ أيضا أعظم وأحق من رحمهما» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «فأنا» بدل «أنا».

(٥) في المصدر «العبد» بدل «عبيدي».

(٦) في المصدر «إضافة» من.

(٧) في المصدر «فإن أمير المؤمنين ﷺ قال: بين معقوفتين بدل «معناه إنه».

(٨) في المصدر «إضافة» من المؤمنين.

(٩) في المصدر إضافة «من».

(١٠) في المطبوعة «ينقضي» وما أثبتناه من المصدر.

(١١) في المصدر إضافة «الفقراء».

(١٢) في المصدر «من رحمته» بقوله: «أنا» بدل «من رحمته».

(١٣) في المصدر «بشيء من حرمة» بدل «بحرمة».

(١٤) في المصدر «تحتو» بدل «تحتن».

يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليحيى إلى مؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول و أي حق لك علي فيقول سقيتك يوما^(١) فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه و يحييه آخر فيقول إن لي عليك حقا فاشفع لي فيقول و ما حثك علي فيقول استظلت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه و لا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه و خلطائه و معارفه فإن المؤمن أكرم على الله مما يظنون.

قوله عز و جل ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قال الإمام عليه السلام^(٢) قادر على إقامة يوم الدين و هو يوم الحساب قادر على تقديره على وقته و تأخيره بعد وقته و هو المالك أيضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق لا يملك الحق و القضاء في ذلك اليوم من يظلم و يجور كما يجور في الدنيا من يملك الأحكام.

و قال^(٣) هو يوم الحساب^(٤) سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول ألا أخبركم بأكيس الكيسين و أحق الحقى قالوا بلى يا رسول الله قال أكيس الكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت و أحق الحقى من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله الأمانى فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف يحاسب الرجل نفسه قال إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه و قال يا نفس إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبدا و الله يسألك عنه فيما أفنيت فما الذي عملت فيه أذكرت الله أم حمدتبه أفضيت حق.

أخ مؤمن أنفست عنه كبرته أحفظتبه بظهر الغيب في أهله و ولده أحفظتبه بعد الموت في مخلفيه أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك أعتنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنه جرى منه خير حمد الله عز و جل و كبره على توفيقه و إن ذكر معصية أو تقصيرا استغفر الله عز و جل على ترك معاودته و محا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد و آله الطيبين و عرض بيعة أسير المؤمنين صلوات الله عليه على نفسه و قبولها و إعادة لعن شائنيه و أعدائه و دافعيه عن حقوقه فإذا فعل ذلك قال الله عز و جل لست أناقشك في شيء من الذنوب مع مواليتك أوليائي و معاداتك أعدائي.

قوله عز و جل ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٥) قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى قولوا يا أيها الخلق المنعم عليهم ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ﴾ أيها المنعم علينا تطيعكم مخلصين مع التذلل و الخشوع بلا رياء و لا سعة ﴿وَإِنَّكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت و نتقي من دنيانا ما عنه نهيت و نعتصم من الشيطان الرجيم و من سائر مرءة^(٦) الإنس من المضلين و من المؤذنين الضالين بعصمتك و سئل أمير المؤمنين من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا و خسر الآخرة و رجل تعبد و اجتهد و صام رثاء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا و لحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة و هو يظن أنه قد عمل ما يتقل به ميزانه فيجده هباء منثورا. قيل فمن أعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره و أدخله الله به النار و أدخل و وارثه به الجنة.^(٧)

قال الصادق عليه السلام و أعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد و مباشرة الأحوال و تعرض الأخطار ثم أفنى ماله^(٨) صدقات و ميراث و أفنى شبابه و قوته في عبادات و صلوات و هو مع ذلك لا يرى لعلي بن أبي طالب عليه السلام حقه و لا يعرفه له في الإسلام محله و يرى أن من لا يعشره و لا يعشر^(٩) عشرين معشره أفضل منه عليه السلام يوقف على الحجج فلا يتأملها و يحتج عليه بالآيات و الأخبار فيأبى إلا تماديا في غيه فذاك أعظم من كل حسرة يأتي يوم القيامة و صدقاته ممثلة له في مثال الأفاعي تنهشه و صلواته و عباداته ممثلة له في مثل الزبانية تتبعه^(١٠) حتى تدعه إلى جهنم دعا

يقول يا وليي ألم أك من المصلين ألم أك من المزينين ألم أك عن أموال الناس^(١١) من المتعفين فلما ذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما تفعل ما عملت و قد ضيعت أعظم الفروض بعد توحيد الله و الإيمان بنبو محمد رسول

(١) في المصدر إضافة «ما».

(٢) في المصدر إضافة «وقال».

(٣) في المصدر إضافة «الجن و».

(٤) في المصدر إضافة «في».

(٥) في المصدر «تدفعه» بدل «تبعه».

(٦) في المصدر إضافة «ما».

(٧) في المصدر إضافة «أمير المؤمنين عليه السلام» (يوم الدين).

(٨) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٩) تفسير الإمام ص ٢١-٤.

(١٠) في المصدر «يعشره و لا يعشر» بدل «لا يعشره و لا يعشر».

(١١) في المصدر إضافة «و ناسئهم».

الله ﷺ ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله و التزمت ما حرم الله عليك من الايتام بعدو الله فلو كان (١) بدل أعمالك هذه عبادة الدهر من أوله إلى آخره و يدل صدقاتك الصدقة بكل أموال الدنيا بل بملء الأرض ذهباً لما زادك ذلك من رحمة الله إلا بعداً و من سخط الله إلا قريباً.

قال الإمام الحسن عليه السلام قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال رسول الله قال الله تعالى قولوا «إِنَّكَ نَسْتَعِينُ» (٢) على طاعتك و عبادتك و على رفع (٣) شرور أعدائك و رد مكايدهم و المقام على ما أمرت به و قال ﷺ عن جبرئيل عن الله عز و جل يا عبادي كلّمك ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهدكم و كلّمك فقير إلا من أغنيته فاسألوني الغنى أرزقكم و كلّمك مذنب إلا من عافيته (٤) فاسألوني المغفرة أغفر لكم.

و من علم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرتني بقدرتي غفرت له و لا آبالي و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إنقاء قلب عبد من عبادي لم يزيدها في ملكي جناح بعوضة و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عبد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا فتمنى كل واحد (٥) ما بلغت أمنيته فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو أن أحدكم مر على شفير البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها (٦) ذلك بأنّي جواد ماجد و اجد عطائي كلام و عداتي (٧) كلام فإذا أردت شيئاً فإنما أقول له كن فيكون.

يا عبادي اعملوا أفضل الطاعات و أعظمها لأسامحكم و إن قصرتم فيما سواها و اتركوا أعظم المعاصي و أقبحها لثلاث أنافشكم في ركوب ما عداها إن أعظم الطاعات توحيد و تصديق نبي و التسليم لمن ينصبه بعده و هو علي بن أبي طالب و الأئمة الطاهرين من نسله صلوات الله عليهم و إن أعظم المعاصي (٨) عندي الكفر بي و بنبي و منابذة ولي محمد بعده علي بن أبي طالب و أولياؤه بعده.

فإن أردتم أن تكونوا عندي في المنظر الأعلى و الشرف الأشرف فلا يكونن أحد من عبادي أثر عندكم من محمد و بعده من أخيه علي و بعدهما من أبنائهما القائمين بأمر عبادي بعدهما فإن من كان ذلك (٩) عقيدته جعلته من أشرف (١٠) ملوك جنائي.

و اعلموا أن أبغض الخلق إلي من تمثل بي و ادعى روبيتي و أبغضهم إلي بعده من تمثل بمحمد و نازعه نبوته و ادعاهما و أبغضهم إلي بعده من تمثل بوصي محمد و نازعه محله و شرفه و ادعاهما و أبغضهم إلي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاوين و أبغض الخلق إلي بعد هؤلاء من كان من الراضين بفعلهم و إن لم يكن لهم من المعاوين.

كذلك أحب الخلق إلي القوامون بحقي و أفضلهم لدي و أكرمهم على محمد سيد الورى و أكرمهم و أفضلهم بعده علي أخو المصطفى المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من أئمة الحق و أفضل الناس بعدهم من أعانهم على حقهم و أحب الخلق إلي بعدهم من أحبيهم و أبغض أعداءهم و إن لم يمكنه معونتهم.

قوله عز و جل «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (١١) قال الإمام عليه السلام «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» نقول آدم لنا توفيقك الذي أظنناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا «و الصراط المستقيم» هو صراطان صراط في الدنيا و صراط في الآخرة فأما الطريق المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن القلو و ارتفع عن التقصير و استقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل و الطريق الآخر طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة إلى النار و لا إلى غير النار سوى الجنة.

و قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز و جل «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» نقول أرشدنا للصراط المستقيم أي

(١) في المصدر إضافة «لك».

(٢) في المصدر «دفع» بدل «رفع».

(٣) في المصدر إضافة «منهم».

(٤) في المصدر «عدائي» بدل «عداتي».

(٥) في المصدر «كانت تلك» بدل «كان ذلك».

(٦) في المصدر «أشرف» بدل «أشرف».

(٧) في المصدر إضافة «لك».

(٨) في المصدر «دفع» بدل «رفع».

(٩) في المصدر إضافة «منهم».

(١٠) في المصدر «عدائي» بدل «عداتي».

(١١) في المصدر «كانت تلك» بدل «كان ذلك».

(١٢) في المصدر «أشرف» بدل «أشرف».

للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك والمبلغ إلى جنك والمانع^(١) أن تتبع أهواءنا فنقطب^(٢) و نأخذ بآرائنا فنهلك^(٣). ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله ﷺ يحمل هذا العلم من كل خلف عدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين فقال رجل يا ابن رسول الله إني عاجز ببديني عن نصرتكم ولست أملك إلا البراءة من أعدائكم واللعن لهم^(٤) فكيف حالي فقال له الصادق عليه السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال من ضعف عن نصرتنا أهل البيت قلن في خلواته أعداءنا بلغ الله صوته جميع الأملاك من الثرى إلى العرش فكلما لعن هذا الرجل أعداءنا لعنا ساعدوه ولعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على أكثر منه لفعل فإذا النداء من قبل الله عز وجل قد أجبت دعاءكم و سمعت نداءكم و صليت على روحه في الأرواح وجعلته عندي من المصطفين الأخيار.

قوله عز وجل «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ»^(٥) قال الإمام عليه السلام «صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» أي قولوا إهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى «وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا»^(٦).

ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا فما ندبتم^(٧) بأن^(٨) تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم وإنما أمرتم بالدعاء لأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم^(٩) عليهم بالإيمان بالله و تصديق رسول الله ﷺ وبالولاية لمحمد وآله الطيبين^(١٠) وبالتيقنة الحسنة التي بها يسلم من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام^(١١) أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم بأذاك وأذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين.

فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمدا وآل محمد وعادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة ولم يدخل بها في باطل^(١٢) ولم يخرج بها من حق إلا جعل الله نفسه تسيحا وزكى عمله وأعطاه لصبره^(١٣) على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا^(١٤) ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فما^(١٥) يكون من زللهم^(١٦) غفرها لهم إلا قال الله عز وجل له يوم القيامة يا عبيدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فأنأ أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فأنأ أفضيك اليوم على حق^(١٧) وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقك قال فيلحقه محمدا^(١٨) وآله وأصحابه ويجعله من خيار شيعتهم.

ثم قال قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم يا عبد الله أحب في الله وأبغض في الله وعاد في الله^(١٩) فإنه لا تنال ولاية الله إلا بذلك ولا يجد أحد طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا.

فقال الرجل يا رسول الله وكيف لي أعلم أنني قد واليت وعاديت في الله ومن ولي الله حتى أواليه ومن عدو الله حتى أعاديته فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أ ترى هذا قال بلى قال^(٢٠) ولي هذا ولي

(١) في المصدر إضافة «من».
(٢) في المصدر «أو أن» بدل «و».
(٣) تفسير الإمام ص ٤٠-٤١.
(٤) سورة الفاتحة، آية ٧.
(٥) في المصدر إضافة «إلى» بين معقوفتين.
(٦) في المصدر إضافة «الله» بين معقوفتين.
(٧) في المصدر «أيام» بدل «آثام».
(٨) في المصدر «بصيرة» بدل «الصبر».
(٩) في المصدر «قيما» بدل «فما».
(١٠) في المصدر إضافة «ما» بين معقوفتين.
(١١) في المصدر إضافة «و وال في الله».
(١٢) في المصدر «أو أن» بدل «و».
(١٣) في المصدر «عليهم» بدل «لهم».
(١٤) سورة النساء، آية ٦٩.
(١٥) في المصدر «أن» بدل «بأن».
(١٦) في المصدر إضافة «و أصحابه الخيرين المنتجبين».
(١٧) في المصدر إضافة «و».
(١٨) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.
(١٩) في المصدر «قيما» بدل «فما».
(٢٠) في المصدر «بمحمد».
(٢١) في المصدر إضافة «فإن» بين معقوفتين.

الله فواله و عدو هذا عدو الله فعاده و وال ولي هذا و لو أنه قاتل أبيك و ولدك و عاد عدو هذا و لو أنه أبوك و ولدك قوله عز و جل ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام أمر الله عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون و أن يستعيذوا ^(١) من طريق المغضوب عليهم و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم ﴿حُلِّ أُنْبُيُكُم بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مُنُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مِّنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) و أن يستعيذوا به عن طريق الضالين و هم الذين قال الله فيهم ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَ ضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ ^(٣) و هم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام لكل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضال عن سبيل الله و قال الرضا عليه السلام كذلك و زاد فيه و من تجاوز بأمر المؤمنين العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين. ^(٤)

٥٤- م: [تفسير الإمام عليه السلام] إن الله عز و جل قد فضل محمداً بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما أعطاها أحد قبله إلا ما أعطي سليمان بن داود عليه السلام من بسم الله الرحمن الرحيم فقرأها أشرف من جميع ممالكه التي أعطاها فقال يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لأثر عندي من جميع ممالك التي وهبتها لي قال الله تعالى يا سليمان و كيف لا يكون كذلك و ما من عبد و لا أمة سماني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجب لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذا سبع ما أهبه إلا لمحمد سيد المرسلين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها. ^(٥)

٥٥- مكا: [مكارم الأخلاق] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في الحمد سبع مرات شفاء من كل داء فإن عوذ بها صاحبها مائة مرة و كان الروح قد خرج من الجسد رد الله عليه الروح.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً. ^(٦)
دعوات الراوندي، عن النبي صلى الله عليه وآله مثله. ^(٧)

٥٦- كشف: [كشف الغمة] من دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها. ^(٨)

٥٧- جع: [جامع الأخبار] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي و براءة لأبيه و براءة للمعلم.

و عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله من أراد أن ينجيحه الله من الزبانية ^(٩) فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ^(١٠) تسعة عشر حرفاً ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منهم.

روى عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة و محاسبته أربعة آلاف سيئة و رفع له أربعة آلاف درجة.

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله من قال بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زهرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق و عليه زوجة من الحور العين و لها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر و اليواقيت مكتوب على خدها الأيمن محمد رسول الله و على خدها الأيسر علي ولي الله و على جبينها الحسن و على ذقنها الحسين و على شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت يا رسول الله لمن هذه الكرامة قال لمن يقول بالحرمة و التعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

و قال النبي صلى الله عليه وآله إذا قال العبد عند منامه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ملائكتي اكتبوا نفسه إلى الصباح.

(١) سورة المائدة، آية ٦٠.

(٤) تفسير الإمام ص ٤٧-٥٠.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٣ الحديث ٢٤٨١ و ٢٤٨٢.

(٨) كشف الغمة ج ٢ ص ٤٢٠.

(١٠) في المصدر إضافة «فاتها».

(١) في المصدر إضافة «به» بين معقوفتين.

(٣) سورة المائدة، آية ٧٧.

(٥) تفسير الإمام ص ٢٩ مع اختلاف كثير.

(٧) دعوات الراوندي ص ١٨٨.

(٩) في المصدر إضافة «التسعة عشر».

وقال النبي ﷺ إذا مر المؤمن على الصراط^(١) طفت لهب النيران ويقول^(٢) جز يا مؤمن فإن نورك قد أطفأ لهبي.
وسئل النبي ﷺ هل يأكل الشيطان مع الإنسان فقال نعم كل مائدة لم يذكر بسم الله عليها يأكل الشيطان معهم ويرفع الله البركة عنها.
ونهى عن أكل ما لم يذكر عليه بسم الله كما قال الله تعالى في سورة الأنعام ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾^(٣).

وقال رسول الله ﷺ من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله بعدد كل آية أنزلت من السماء فيجزي بها ثوابها.
وذكر الشيخ أبو الحسين المقرئ في كتابه في القراءات عن أبي بكر أحمد بن إبراهيم و عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن شريك عن أحمد بن يونس عن سلامة بن سليمان عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن و أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة و روي من طريق آخر هذا الخبر بعينه إلا أنه قال كأنما قرأ القرآن.
و روى غيره عن أبي بن كعب أنه قال قرأت على رسول الله ﷺ فاتحة الكتاب فقال والذي نفسي بيده ما أنزل الله في التوراة والإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن^(٤) مثلها هي^(٥) أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بين الله وبين عبده ولعبده ما سأل^(٦).

٥٨- من كتاب إرشاد القلوب، فيما كتب أمير المؤمنين ﷺ إلى ملك الروم حين سأله عن تفسير فاتحة الكتاب كتب إليه أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو عالم الخفيات ومنزل البركات من يهد الله فلا مضل له ومن يُضِلِل الله^(٧) فلا هادي له ورد كتابك وأقرأنه عمر بن الخطاب فأما سؤالك عن اسم الله تعالى فإنه اسم فيه شفاء من كل داء وعون على كل دواء وأما الرَّحْمَنُ فهو عودة لكل من آمن به وهو اسم لم يسم به غير الرحمن تبارك وتعالى وأما الرَّحِيمُ فرحم^(٨) من عصى و تاب وآمن وعمل صالحا.

وأما قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٩) فذلك ثناء منا على ربنا تبارك وتعالى أدخله النار ولا يتمتع من عذاب الله عز وجل شاك ولا جبار وكل من كان في الدنيا طائعا مدينا محافظا إياه^(١٠) أدخله الجنة برحمته.

وأما قوله ﴿إِنَّكَ نَجْدٌ﴾^(١١) فإننا نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأما قوله ﴿إِنَّكَ تَشْتَبِي﴾ فإننا نستعين بالله عز وجل على الشيطان الرجيم لا يضلنا كما أضلكم وأما قوله ﴿وَاهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١٢) فذلك الطريق الواضح من عمل في الدنيا عملا صالحا فإنه يسلك على الصراط إلى الجنة وأما قوله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(١٣) فذلك النعمة التي أنعمها الله عز وجل على من كان قبلنا من النبيين والصديقين فنسأل الله ربنا أن ينعم علينا كما أنعم عليهم.

وأما قوله ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ فأولئك اليهود يدُلُّوا نَغَمَتِ اللَّهِ كُفْرًا فغضب عليهم ف جعلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنَازِيرَ فنسأل الله تعالى أن لا يغضب علينا كما غضب عليهم وأما قوله ﴿وَالضَّالِّينَ﴾ فأنت وأمثالك يا عابد الصليب الخبيث ضللتهم من بعد عيسى ابن مريم فنسأل الله ربنا أن لا يضلنا كما ضللتهم.^(١٤)

٥٩- كا: [الكافي] الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن سالم عن موسى بن عبد الله بن موسى عن محمد بن علي بن جعفر عن الرضا ﷺ قال إنما شفاء العين قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي والبخور بالقسط والمر واللبان^(١٥).

٦٠- إرشاد القلوب: عن موسى بن جعفر عن آبائه ﷺ عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في خبر اليهودي الذي

(١) في المصدر إضافة «فيقول: بسم الله الرحمن الرحيم».

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

(٣) في المصدر إضافة «أم الكتاب و».

(٤) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٥) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٦) سورة الفاتحة، آية ٥.

(٧) سورة الفاتحة، آية ٧.

(٨) فروع الكافي ج ٦ ص ٥٠٣ باب الحمام الحديث ٣٨.

(٩) في المصدر «تقول» بدل «يقول».

(١٠) في المصدر «الفرقان» بدل «القرآن».

(١١) جامع الأخبار ص ١١٩-١٢١ الحديث ٢٢٤-٢٢٤.

(١٢) في المصدر «فرحيم» بدل «فرحم».

(١٣) في المصدر «فذنبا محاطا» بدل «مدينا محافظا إياه».

(١٤) سورة الفاتحة، آية ٦.

(١٥) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٦٧.

سأله عن فضائل نبينا ﷺ وأمهت قال ومنها أن الله عز وجل جعل فاتحة الكتاب نصفها لنفسه ونصفها لعبده قال الله تعالى قسمت بيني وبين عبي هذه السورة فإذا قال أحدهم الْحَمْدُ لِلَّهِ فقد حمدني وإذا قال ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فقد عرفني وإذا قال ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقد مدحني وإذا قال ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فقد أثنى علي وإذا قال ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُكَ وَإِنَّا كُنَّا نَسْتَعِينُ﴾ فقد صدق عبي في عبادتي بعد ما سألتني وبقية هذه السورة له (١) تمام الخير.

٦١- دعوات الراوندي: عن أبي الحسن موسى بن جعفر ﷺ قال سمع بعض آبائي ﷺ رجلاً يقرأ أم القرآن فقال شكر وأجر ثم سمعه يقرأ قل هو الله أحد فقال آمناً وأمن ثم سمعه يقرأ إنا أنزلناه فقال صدق وغفر له ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال بخ بخ نزلت براءة هذا من النار. (٢)

ومنه: قال أمير المؤمنين ﷺ اعتل الحسين ﷺ فاحتلمته فاطمة صلوات الله عليها فأثت النبي ﷺ فقال يا رسول الله ادع الله لابنك أن يشفيه فقال يا بنية إن الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على أن يشفيه فهبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن الله تعالى لم ينزل عليك من سورة من القرآن إلا فيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فإنه ليس فيها فاء فادع بقدر من ماء فاقرأ عليه (٣) الحمد أربعين مرة ثم صب عليه فإن الله يشفيه ففعل ذلك فعوفي بإذن الله. وقال أبو عبد الله ﷺ قراءة الحمد شفاء من كل داء إلا السام (٤).

٦٢- عدة الداعي: عن الباقر ﷺ قال من لم يبرأ الحمد لم يبرأ شيء. (٥)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير جناب تعلقن بالعرش ليس بينهن وبين الله حجاب فقلن يا رب تهبط إلى دار الذنوب وإلى من يصيبك ونحن متعلقات بالظهور والقدس فقال سبحانه وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعدته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعني من دخول الجنة إلا الموت. (٦)

باب ٣٠

فضائل سورة يذكر فيها البقرة وآية الكرسي وخواتيم تلك السورة وغيرها من آياتها وسورة آل عمران وآياتها وفيه فضل سور أخرى أيضاً

أقول: و يأتي في مطاوي الأبواب الآتية أيضاً فضل آية الكرسي فلا تغفل.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي عمير عن جعفر الأزدي عن ابن أبي المقدام عن الباقر ﷺ قال من قرأ آية الكرسي مرة صرف (٧) عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا وألف مكروه من مكروه الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر. (٨)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن موسى بن جعفر ﷺ قال سمع بعض آبائي ﷺ رجلاً يقرأ أم القرآن فقال شكر وأجر ثم سمعه يقرأ قل هو الله أحد فقال آمناً وأمن ثم سمعه يقرأ إنا أنزلناه فقال صدق وغفر له ثم سمعه يقرأ آية الكرسي فقال بخ بخ نزلت براءة هذا من النار. (٩)

(١) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٤١٢ و ٤١٣.

(٢) في المصدر «فيه» بدل «عليه».

(٣) عدة الداعي ص ٢٩٢.

(٤) في المصدر إضافة «الله».

(٥) أمالي الصدوق ص ٤٨٥، المجلس ٨٨، الحديث ١٠.

(٦) دعوات الراوندي ص ١١٠.

(٧) دعوات الراوندي ص ١٨٨ و ١٨٩.

(٨) عدة الداعي ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

(٩) أمالي الصدوق ص ٨٨، المجلس ٢١، الحديث ٦.

٣- مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] في وصية أبي ذر أنه سأل النبي ﷺ أي آية أنزلها الله عليك أعظم قال آية الكرسي.^(١)

عن الحسن الميثمي عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^(٢)

٤- ل: [الخصال] الأربعمئة، قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشتكى أحدكم عينه^(٣) فليقرأ آية الكرسي و ليضر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافي إن شاء الله.^(٤)

و قال قل هو الله أحد من قبل أن تطلع الشمس إحدى عشرة مرة و مثلها إنا أنزلناه و مثلها آية الكرسي منع ماله مما يخاف.^(٥)

و قال ﷺ ليقرا أحدكم إذا خرج من بيته الآيات من آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.^(٦)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي مائة مرة كان كمن عبد الله طول حياته.^(٧)

أقول: قد مضى في باب الفاتحة عن النبي ﷺ أنه قال الله تعالى له أعطيت لك و لأمتك كنزا من كنوز عرشي فاتحة الكتاب و خاتمة سورة البقرة و مضى فيه أيضا الاستشفاء بآية الكرسي للعن.

٦- فس: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد أنه قرأ أبو الحسن الرضا عليه السلام «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ»^(٨) أي نعاس له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى عالم الغيب و الشهادة هو الرُخْضُ الرَّجِيمُ^(٩) «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ و مَا خَلْفَهُمْ» قال ما بين أيديهم فأمور الأنبياء و ما كان و ما خلقهم أي ما لم يكن بعد قوله «إِلَّا بِإِذْنِ شَاءٍ» أي بما يوحى إليهم «وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا» أي لا يتقل عليه حفظ ما في السماوات و ما في الأرض.

قوله «لَا إِكْرَاءَ فِي الدِّينِ»^(١٠) أي لا يكره أحد على دينه إلا بعد أن تبين له^(١١) «فَقَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْذِبْ بِالطَّاغُوتِ و يُؤْمِنْ بِاللَّهِ»^(١٢) و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم قوله «فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» يعني الولاية «لَا انْفِصَامَ لَهَا» أي حبل لا انقطاع له^(١٣).

«وَاللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا»^(١٤) يعني أمير المؤمنين عليه السلام و الأئمة عليهم السلام «يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ» الذين كفروا و هم الظالمون آل محمد «أُولَئِكَ هُمُ الطَّاغُوتُ» و هم الذين تبعوا من غصبهم «يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» و الحمد لله رب العالمين كذا نزلت.^(١٥)

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن عبد الله بن أبي سفيان عن إبراهيم بن عمرو عن محمد بن شعيب بن سابور عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن بن صدي عن أبي أمامة الباهلي أنه سمع علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله يقول ما أرى رجلا أدرك عقله الإسلام و دله^(١٦) في الإسلام يبيت ليلة سواها قتل و ما سواها يا أبا أمامة قال جميعها حتى يقرأ هذه الآية «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»^(١٧) فقرأ الآية إلى قوله «وَلَا يُؤْذُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ».

(١) معاني الأخبار ص ٣٣٣ و الخصال ج ٢ ص ٥٢٤، أبواب العشرين، الحديث ١٣.

(٢) لم نثر عليه في الطائفة من المعاني و الخصال.

(٣) في المصدر «عينه».

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٦٦ حديث الأربعمئة.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٥ الحديث ٢٨٩.

(٦) في المصدر «له ما في السماوات و ما في الأرض».

(٧) جملة «تبين له» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «يعني أمير المؤمنين و الأئمة بعده عليهم السلام».

(٩) في المصدر «و هم الذين اتبعوا آل محمد عليهم السلام» بدل «يعني أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام».

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٨٤ و ٨٥.

(١١) في المصدر «ولد» بدل «دله».

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

ثم قال فلو تعلمون ما هي أو قال ما فيها لما تركتموها على حال إن رسول الله ﷺ أخبرني قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش و لم يؤتها نبي كان قبلي قال علي ﷺ فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله ﷺ حتى أقرأها ثم قال لي يا أبا أمامة إني أقرأها ثلاث مرات في ثلاثة أحيان كل ليلة فقلت وكيف تصنع في قراءتك لها يا ابن عم محمد قال أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم ﷺ حتى أخبرتك به.

قال أبو أمامة و والله ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من علي بن أبي طالب ﷺ حتى حدثتك أو قال أخبرتك به قال القاسم و أنا ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني أبو أمامة بفضلها حتى الآن قال علي بن يزيد و أخبرك أنني ما تركت قراءتها كل ليلة منذ حدثني القاسم في فضلها قال ابن أبي العاتكة فما تركتها في كل ليلة منذ بلغني في فضل قراءتها ما بلغني قال ابن سائور و أنا ما تركت قراءتها في كل ليلة منذ بلغني عن رسول الله قوله في فضل قراءتها قال إبراهيم بن عمرو بن بكر و أنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله قال أبو محمد عبد الله بن أبي سفيان و أنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ في فضل قراءتها قال أبو المفضل و أنا بنعمة ربي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبد الله بن أبي سفيان عن النبي ﷺ حتى حدثتكم به. (١)

٨- ثواب الأعمال [ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائي عن أبيه عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ البقرة و آل عمران جاءتا يوم القيامة تظلاله على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغباءتين. (٢)
شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله. (٣)

٩- ثواب الأعمال [ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن اللؤلؤي عن رجل عن معاذ عن عمرو بن جميع رفعه إلى علي بن الحسين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ أربع آيات من أول البقرة و آية الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير في نفسه و ماله شيئا يكرهه و لا يقربه شيطان و لا ينسى القرآن. (٤)
شي: [تفسير العياشي] عن عمرو بن جميع مثله. (٥)

١٠- ثواب الأعمال [ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع الرضا ﷺ يقول من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها دبر كل صلاة لم يضره ذو حمة. (٦)

١١- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ﷺ قال أتى أخوان رسول الله ﷺ فقالا إنا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول فقال نعم إذا أوتيتا إلى المنزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع أحدهما جنبه على فراشه بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة ﷺ ثم ليقرأ آية الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح.

و إن لصوصا تبعوهما حتى إذا نزلوا (٧) يثبوا غلاما لينظر كيف حالهما نأما أم مستيقظين فانتهى الغلام إليهما و قد وضع أحدهما جنبه على فراشه و قرأ آية الكرسي و سبح تسبيح فاطمة ﷺ قال فإذا عليهما حاططان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فكلما دار لم ير إلا الحائطين مبنيين فرجع إلى أصحابه فقال لا و الله ما رأيت إلا حائطين مبنيين (٨) فقالوا له أخراك الله لقد كذبت بل ضعفت و جئت ققاموا و نظروا فلم يجدوا إلا حائطين قد داروا بالحائطين فلم يسمعوا و لم يروا إنسانا فانصرفوا إلى منازلهم.

(١) أمالي الطوسي ص ٥٠٩ و ٥١٠ المجلس ١٨ الحديث ١١١٢.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٣٠ و فيه «الغائبين» بدل «الغائبين».

(٤) ثواب الأعمال ص ١٣٠ و ١٣١.

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٥.

(٧) في المصدر «نزلوا» بدل «نزلوا».

(٨) ليس من المصدر.

فلما كان من الغد جاءوا إليهم^(١) فقالوا أين كنتم فقالوا^(٢) ما كنا إلا هنا^(٣) و ما برحنا فقالوا والله لقد جئنا و ما رأينا إلا حائطين مبنيين فحدوثنا ما قصتكم قالوا^(٤) إنا أتينا رسول الله ﷺ فسأناه أن يعلمنا فعلنا آية الكرسي و تسييح فاطمة ﷺ فقلنا فقالوا انطلقوا لا والله ما نتبعكم أبدا ولا يقدر عليكم لص أبدا بعد هذا الكلام.^(٥)

١٢- سنن: [المحاسن] أبو عبد الله عن حماد عن حريز عن إبراهيم بن نعيم عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا دخلت مدخلا تخافه فأقرأ هذه الآية «رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقِي وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا»^(٦) فإذا عاينت الذي تخافه فأقرأ آية الكرسي.^(٧)

١٣- سنن: [المحاسن] العباس بن عامر عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول إن الغفارت من أولاد الأبالسة تتخلل و تدخل بين محامل المؤمنين فتتفرغ عليهم إلهم فتعاهدوا ذلك بآية الكرسي.^(٨)

١٤- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال في سلك البيت إذا رفع فوق ثمانين أذرع صار مسكونا فإذا زاد على ثمانين أذرع فليكتب على رأس الثمانين آية الكرسي.^(٩)

أقول: قد أوردنا مثله بأسانيد في أبواب آداب المساكين.^(١٠)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الحميد بن فرقد عن جعفر بن محمد قال قلت للحسن^(١١) إن لكل شيء ذروة و ذروة القرآن آية الكرسي.^(١٢)

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الشياطين يقولون لكل شيء ذروة و ذروة القرآن آية الكرسي من قرأها مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا و ألف مكروه من مكاره الآخرة أيسر مكروه الدنيا الفقر و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر و إني لأستعين بها على صعود الدرجة.^(١٣)

١٧- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال رسول الله ﷺ القرآن مأدبة الله فقلعوا من مأدبة الله ما استطعتم إنه^(١٤) النور المبين و الشفاء النافع^(١٥) تعلموه فإن الله يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة و آل عمران فإن أخذهما بركة و تركهما حسرة و لا يستطيعهما البطلة يعني السحرة و أنها ليجئنا يوم القيامة كأنه^(١٦) غمامتان أو عباة^(١٧) أو فرقان من طير صواف يحاجبان عن صاحبهما و يحاجبهما رب العزة يقولان يا رب الأرباب إن عبدك هذا أقرنا^(١٨) و أظمانا نهاره و أسهرنا ليلة و أنصبتا بدنه.

فيقول الله عز و جل يا أيها القرآن فكيف كان تسليمه لما أنزلته فيك من تفضيل علي بن أبي طالب أخي محمد رسول الله يقولان يا رب الأرباب و إله الأكلة و الاله و والي وليه^(١٩) و عادي أعداءه إذا قدر جهر و إذا عجز اتقى و استتر^(٢٠) يقول الله تعالى فقد عمل إذا بكما كما أمرته و عظم من حقكما ما أعظمت^(٢١) يا علي أما تستمع شهادة القرآن لوليك هذا فيقول علي بلى يا رب فيقول الله فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد علي ﷺ من أماني هذا القاري^(٢٢) أضعاف المضاعفات ما لا يعلمه إلا الله عز و جل فيقال^(٢٣) قد أعطيت ما اقترحت يا علي.

قال رسول الله ﷺ و إن والدي القاري ليتوجان بتاج الكرامة يضيء نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة و يكسيان حلة لا يقوم لأقل سلك منها مائة ألف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك

(١) في المصدر «إليهما» بدل «إليهم».

(٢) في المصدر «ها هنا» بدل «هنا».

(٣) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٤) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٥) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٦) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٧) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٨) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٩) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٠) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١١) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٢) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٣) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٤) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٥) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٦) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٧) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٨) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(١٩) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٢٠) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٢١) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٢٢) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

(٢٣) في المصدر «قالا» بدل «قالوا».

بيمينه في كتاب والخلد بشماله في كتاب يقرأ من كتابه بيمينه قد جعلت من أفاضل ملوك الجنان ومن رفقاء محمد سيد الأنبياء وعلي خير الأوصياء والأئمة بعدهما سادة الأتقياء ويقرأ من كتابه بشماله قد أمنت الزوال والانتقال عن هذا الملك وأعدت من الموت والأسقام وكفيت الأمراض والأعلال وجنت حسد الحاسدين وكيد الكائدين. ثم يقال له اقرأ وارق ومنزلك عند آخر آية تقرأها فإذا نظر والداه إلى حليتهما وتاجيهما قالوا ربنا أنى لنا هذا الشرف ولم تبلغه أعمالنا فقال لهما إكرام الله عز وجل (١) هذا لكما بتعليمكما ولدكما القرآن. (٢)

١٨- جع: [جامع الأخبار] عن الصادق عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن فاشحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» «وَقُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ» إلى آخرها (٣) معلقات (٤) ما بينهن وبين الله تعالى حجاب يقطن (٥) يا رب تهبطنا إلى أرضك وإلى من يعصيك فقال الله تعالى لا يقرأكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان فيه ولأسكنته حظيرة القدس ولأنظرن إليه في كل يوم سبعين نظرة. (٦)

قال النبي ﷺ من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه دخول الجنة إلا الموت ومن قرأها حين نام آمنه الله تعالى (٧) جاره وأهل الدويرات حوله.

وفي خبر آخر عن أبي جعفر عليه السلام من قرأ آية الكرسي وهو ساجد لم يدخل النار أبدا. (٨)

١٩- كا: [الكافي] العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أحدهما عليه السلام قال أيما دابة استصعبت على صاحبها من لعاب ونفار فليقرأ في أذنها أو عليها «أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يُتَّبِعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» (٩).

٢٠- إرشاد القلوب: عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر اليهودي الذي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن فضائل نبينا ﷺ قال ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق العرش فقال عز وجل «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى» (١٠) ودنا له رفقا أخضر أغشى (١١) عليه نور عظيم حتى كان في دونه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين الحاجب إلى الحاجب ونجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال الله تعالى «إِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ» (١٢).

وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى أن بعث محمد ﷺ فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها وقبلها محمد ﷺ فلما رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل «وَأَمَّا رُسُلُكُمْ يَمَّا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِ» (١٣) ثم إن الله عز وجل تكرم على محمد وأشفق على أمته (١٤) من تشديد الآية التي قبلها هو وأمه فأجاب عن نفسه وأمه فقال «وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ» فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك فقال النبي ﷺ «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» يعني المرجع في الآخرة فأجاب قد فعلت ذلك بتائبي (١٥) أمتك (١٦) قد أوجبت لهم المغفرة ثم قال الله عز وجل أما إذا قبلتها أنت وأمتك وقد كانت عرضت (١٧) من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها من أمتك فقال الله تعالى «لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ» من خير «وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ» من شر. ثم ألهم الله عز وجل نبيه ﷺ أن قال رَبَّنَا لَوْ تَوَاضَعْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْطَيْتَكَ لِكَرَامَتِكَ يَا

(١) في المصدر «كرام ملائكة الله عن الله عز وجل» بدل «إكرام الله عز وجل».

(٢) تفسير الإمام ص ٦٠ و ٦٢.

(٣) في المصدر إضافة «بالعرش».

(٤) في المصدر إضافة «و».

(٥) جامع الأخبار ص ١٢٥ الحديث ٢٤٠.

(٦) جامع الأخبار ص ٢٤٥ الحديث ٢٤٣.

(٧) فروع الكافي ج ٦ ص ٥٣٩ و ٥٤٠ باب نوادر في الدواب الحديث ١٤ من سورة آل عمران: ٨٣.

(٨) في المصدر «غشى» بدل «أغشى».

(٩) سورة البقرة آية ٢٨٤.

(١٠) في المصدر إضافة «وأمته».

(١١) في المصدر إضافة «والأمم».

(١٢) في المصدر إضافة «وأمته».

(١٣) في المصدر إضافة «وأمته».

محمد أن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكروا فتحت عليهم أبواب عذابي^(١) و رفعت ذلك عن أمتك فقال رسول الله ﷺ ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِمْلْنَا مَا لَنَا طَاقَةً عَلَيْهِ﴾ يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد ﷺ فقال عز وجل لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة^(٢) وذلك أني جعلت على الأمم السالفة أن لا أقبل^(٣) فعلا إلا في بقاع الأرض التي اخترتها لهم وإن بعدت وقد جعلت الأرض لك ولأمتك طهورا ومسجدا وهذه من الآصار وقد رفعتها عن أمتك.

وساق الحديث إلى أن قال قال رسول الله ﷺ اللهم إذ قد فعلت ذلك بي فزدني فألهمه الله سبحانه أن قال ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحِمْلْنَا مَا لَنَا طَاقَةً لَّيَّاهِ﴾ قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بأمتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الأمم وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أكلف نفسا فوق طاقتها قال ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ قال قال الله تعالى قد فعلت ذلك بتائي^(٤) أمتك ثم قال ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قال الله عز وجل قد فعلت ذلك وجعلت أمتك يا محمد^(٥) كالشامة البيضاء في الثور الأسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون^(٦) لكراحتك وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك.^(٧) أقول: قد مر تمام الخبر في فضائل نبينا ﷺ^(٨)

٢١- نقل من خط الشهيد رحمه الله عن الحسن ﷺ أنه قال أنا ضامن لمن قرأ العشرين آية أن يعصمه الله من كل سلطان ظالم ومن كل شيطان مارد ومن كل لص عاد ومن كل سبع ضار وهي آية الكرسي وثلاث آيات من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾^(٩) إلى ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ وعشر من أول الصفات وثلاث من الرحمن ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾^(١٠) إلى ﴿تَنْتَهِزْنَ﴾ وثلاث من آخر سورة الحشر هو الله إلى آخرها.^(١١)

٢٢- دعوات الراوندي: عن علي بن الحسين ﷺ مثله وزاد في آخره سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^(١٢)

و روي أن زين العابدين ﷺ مر برجل وهو قاعد على باب رجل فقال له ما يقعدك على باب هذا المترف الجبار فقال البلاء فقال قم فأرشدك إلى باب خير من بابي وإلى رب خير لك منه فأخذ بيده حتى انتهى إلى المسجد مسجد النبي ثم قال استقبل القبلة وصل ركعتين ثم ارفع يديك إلى الله عز وجل فأثن عليه وصل على رسوله ﷺ ثم ادع بآخر الحشر وست آيات من أول الحديد وبالايتين اللتين في آل عمران ثم سئل الله فإنك لا تسأل^(١٣) إلا أعطاك^(١٤) ولعل الآيتين آية الملك.^(١٥)

أقول: لعلهما آية شهد الله وآية الملك.

ومنه: قال النبي ﷺ يا علي من كان في بطنه ماء أصفر فكتب آية الكرسي وشرب ذلك الماء يبرأ بإذن الله^(١٦)

٢٣- عدة الداعي: عن ابن نباتة في حديث طويل فقام إليه رجل يعني أمير المؤمنين ﷺ فقال إن في بطني ماء أصفر فهل من شفاء قال نعم بلا درهم ولا دينار ولكن تكتب على بطنك آية الكرسي وتكبتها وتشربها وتجعلها ذخيرة في بطنك فتبرأ بإذن الله ففعل الرجل فبرأ بإذن الله تعالى.^(١٧)

٢٤- كتاب الغايات: عن النبي ﷺ قال لرجل أية أعظم قال الله ورسوله أعلم قال فأعاد القول فقال الله ورسوله أعلم فأعاد فقال الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ أعظم أية آية الكرسي.^(١٨)

(٢) كلمة «السالفة» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «تباي الامم» بدل «بتائي».

(٦) في المصدر «يخدمون» بدل «يستخدمون».

(١) في المصدر إضافة «قد».

(٣) في المصدر إضافة «منهم».

(٥) في المصدر «أحمد» بدل «محمد».

(٧) إرشاد القلوب ج ٢ ص ١١٤-١١٥.

(٨) مَرِّ بِالرَّقْمِ ٧ من باب جوامع معجزات النبي ﷺ في ج ١٧ ص ٢٧٣-٢٧٤ من المطبوعة.

(٩) سورة الأعراف، آية ٥٤-٥٥.

(١١) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(١٣) في المصدر إضافة «شيئا».

(١٥) جملة «ولعل الآيتين آية الملك» ليست في المصدر.

(١٧) عدة الداعي ص ٢٩٣.

(١٨) الغايات مع جامع الأحاديث ص ١٨١.



٢٥- الدر المنثور: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليكن ^(١) في طلبها يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر آل عمران وإنا أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

و عن علي عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع سور في ثلاث ركعات ألهيكم التكاثر وإنا أنزلناه في ليلة القدر وإذا زلزلت الأرض زلزالها في ركعة وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصر الله وإنا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت يدا أبي لهب وقل هو الله أحد. ^(٢)

فضائل سورة النساء

باب ٣١

١- ثواب الأعمال [ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن الحسن بن علي عن علي بن علي بن عباس عن أبي مريم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبیش عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من قرأ سورة النساء في كل جمعة أمن ^(٣) ضغطة القبر. ^(٤)

شي: [تفسير العياشي] عن زر مثله. ^(٥)

٢٧٣
٩٢

فضائل سورة المائدة

باب ٣٢

١- ثواب الأعمال [أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن الحسن بن علي عن أبي مسعود المدائني عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة المائدة في كل خميس لم يلبس إيمانه بظلم ولا يشرك ^(٦) أبدا. ^(٧)

شي: [تفسير العياشي] عن أبي الجارود مثله. ^(٨)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه نزلت المائدة قبل أن يقبض النبي ﷺ بشهرين أو ثلاثة وفي رواية أخرى عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام مثله. ^(٩)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وإنما كان يؤخذ من أمر رسول الله ﷺ بآخره فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ^(١٠) ما قبلها ولم ينسخها شيء فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء وثقل عليه الوحي حتى وقعت ^(١١) وتدلّى بطنها حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض وأغمي على رسول الله ﷺ حتى وضع يده على ذؤابة شيبة ^(١٢) وهب الجمحي ثم رفع ذلك عن رسول الله ﷺ فقرأ علينا سورة المائدة فعمل رسول الله ﷺ وعلّمناه. ^(١٣)

٢٧٤
٩٢

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٧.
(٤) ثواب الأعمال ص ١٣١.
(٦) في المصدر إضافة «به» بين معقوفتين.
(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨ و ٢٨٩.
(١٠) في المصدر «فنسخت» بدل «نسخت».
(١٢) في المصدر إضافة «بن».

(١١) في المصدر «فليكن» بدل «فليكن».
(٣) في المصدر إضافة «من».
(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١٥.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٣١.
(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨.
(١١) في المصدر «وقفت» بدل «وقعت».
(١٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٨ وفيه «علّمناه» بدل «علّمناه».

١- فسن: [تفسير القمي] أبي عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام قال نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك لهم زجل^(١) بالنسيج والتهيل والتكبير فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة.^(٢)

٢- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن مهران عن الحسن بن علي عن الحسين بن محمد بن فرقد عن الحكم بن ظهير عن أبي صالح عن ابن عباس قال من قرأ سورة الأنعام في كل ليلة كان من الأمنين يوم القيامة و لم ير النار بعينه أبدا.^(٣)
شي: [تفسير العياشي] عن أبي صالح مثله.^(٤)

٣- ثو: [نواب الأعمال] وقال أبو عبد الله عليه السلام نزلت سورة الأنعام جملة واحدة شيعها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد ﷺ فعضموا وبجلوها فإن اسم الله فيها في سبعين موضعا ولو علم الناس ما فيها ما تركوها.^(٥)

٤- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم عليه السلام أنه قال إذا بدأت بك علة تخوفت على نفسك منها فاقرا الأنعام فإنه لا ينالك من تلك العلة ما تكره.^(٦)
مكا: [مكارم الأخلاق] عن الباقر عليه السلام مثله.^(٧)

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن سلامة بن عمرو الهمداني قال دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله اعتللت على أهل بيتي بالحج وأتيتك مستجيرا مستسرا من أهل بيتي من علة أصابني وهي الداء الخبيثة قال أقم في جوار رسول الله ﷺ وفي حرمة^(٨) وأمنه و اكتب سورة الأنعام بالعسل واشربه فإنه يذهب عنك.^(٩)

٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن سورة الأنعام نزلت جملة وشيعها سبعون ألف ملك حين نزلت^(١٠) على رسول الله ﷺ فعضموا وبجلوها فإن اسم الله تبارك وتعالى فيها في سبعين موضعا ولو علم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تركوها.^(١١)
أقول: تمامه في باب صلوات الحاجة.^(١٢)

٧- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال كنت جالسا عند أبي جعفر عليه السلام وهو متك على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الأنعام قال شيعها سبعون ألف ملك ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾.^(١٣)

١- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الأعراف في كل شهر كان يوم القيامة من الذين

(١) الزجل - بالتحريك - الصوت. الصحاح ج ٣ ص ١٧١٥.
(٢) تفسير القمي ج ١ ص ١٩٣.
(٣) نواب الأعمال ص ١٣٢.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٤.
(٥) نواب الأعمال ص ١٣٢.
(٦) فقه الرضا ص ٣٤٢.
(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٣ الحديث ٢٤٨٣.
(٨) في المصدر «حرمة» بدل «حرمة».
(٩) طب الأئمة ص ١٠٥.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٥٣.
(١١) مرقم بالرقم ١٠ من باب صلاة الحاجة في ج ٩١ ص ٣٤٨ من المطبوعة.
(١٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٨٣ والآية من سورة الأنعام.
(١٣) تفسير القمي ج ١ ص ١٩٣.



لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَإِنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ كَانَ مِمَّنْ لَا يَحْسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا إِنْ فِيهَا مُحْكَمَا فَلَا تَدْعُوا قِرَاءَتَهَا فَإِنَّهَا تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ قَرَأَهَا: (١)

شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله. (٢)

٢- عدة الداعي: للحفظ من الشياطين إذا أخذ مضجعه يقرأ آية السخرة (٣) روي أن رجلاً تعلم ذلك عن أمير المؤمنين (ع) ثم مضى فإذا هو بقريّة خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتفتشاه الشياطين فإذا هو به أخذ بلحيته (٤) فقال له صاحبه أنظره فاستيقظ الرجل فقرأ هذه الآية فقال الشيطان لصاحبه أرغم الله أنفك احرسه الآن حتى يصبح فلما رجع إلى أمير المؤمنين (ع) فأخبره وقال له رأيت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجراً (٥) في الأرض. (٦)

فضائل سورة الأنفال و سورة التوبة

باب ٣٥

١- ثواب الأعمال [بالإسناد المتقدم عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال من قرأ سورة الأنفال و سورة براءة في كل شهر لم يدخله نفاق أبداً و كان من شيعة أمير المؤمنين (ع)] (٧)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير مثله و زاد في آخره و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعة علي (ع) (٨) حتى يفرغ الناس من الحساب. (٩)

٣- شي: [تفسير العياشي] عن أبي العباس عن أحدهما (ع) قال الأنفال و سورة براءة واحدة. (١٠)

٤- قيه: [الدروع الواقية] عن النبي (ص) أن من قرأها فأنا شفيع له و شاهد له يوم القيامة أنه بريء من النفاق و أعطي من الأجر بعد كل منافق و منافقة في دار الدنيا عشر حسنات و محي عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و كان العرش و حملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا. (١١)

٥- دعوات الراوندي: قال رسول الله (ص) يا علي أمان لأمتي من السرقة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ (١٢) إلى آخر الآية ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ (١٣) إلى آخرها. (١٤)

فضائل سورة يونس

باب ٣٦

١- ثواب الأعمال [بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني عن الحسين بن محمد بن فرقد عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله (ع) قال من قرأ سورة يونس في كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين و كان يوم القيامة من المقربين. (١٥)

(١) ثواب الأعمال ص ١٣٢.

(٢) في المصدر إضافة «إن ربكم الله الذي خلق السموات و الأرض» إلى قوله: «رب العالمين».

(٣) في المصدر إضافة «مجتبأ» بين معقوفتين.

(٤) في المصدر إضافة «بخطمه» بين معقوفتين.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٩٤.

(٦) في المصدر: «شيئته» بدل «شيعة علي (ع)».

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ٧٣.

(٨) سورة الإسراء، آية ١١٠.

(٩) دعوات الراوندي ص ١٦٠.

(١٠) سورة التوبة، آية ٢٨.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٣٢.

شي: [تفسير العياشي] عن الرسان مثله.^(١)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبان بن عثمان عن^(٢) محمد قال قال أبو جعفر اقرأ قلت من أي شيء اقرأ قال اقرأ من السورة السابعة قال فجعلت ألتمسها فقال اقرأ سورة يونس فقرأت حتى انتهيت إلى ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسنِي وَزِيَادَةً وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(٣) ثم قال حسبك قال رسول الله ﷺ إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن.^(٤)

٣- قيه: [الدروع الواقية] عن النبي ﷺ قال من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس ومن كذب به و بعدد كل من غرق مع فرعون.^(٥)

فضائل سورة هود

باب ٣٧

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن صندل^(٦) عن كثير بن كاثرة^(٧) عن فروة الآجري عن أبي جعفر^(٨) قال من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله عز وجل يوم القيامة في زمرة النبيين ﷺ و لم يعرف له خطيئة عملها يوم القيامة.^(٨)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن ابن سنان عن جابر عن أبي جعفر^(٩) مثله.^(٩)

فضائل سورة يوسف

باب ٣٨

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٠) قال من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله كجمال يوسف و لا يصيبه فزع يوم القيامة و كان من خيار عباد الله الصالحين و قال^(١١) كانت في التوراة مكتوبة.^(١١)

٢- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٢) قال سمعته يقول من قرأ سورة يوسف في كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيامة و جماله على جمال يوسف و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع و كان جيرانه من عباد الله الصالحين ثم قال و إن يوسف^(١٣) كان من عباد الله الصالحين و أومن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً.^(١٢)

فضائل سورة الرعد

باب ٣٩

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله^(١٤) قال من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً و لو كان ناصباً و إن كان مؤمناً أدخله الله الجنة بلا حساب و شفع في جميع

(٢) في المصدر «بن» بدل «عن».

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩.

(٦) في المصدر «مندل» بدل «صندل».

(٨) ثواب الأعمال ص ١٣٢ و ١٣٣.

(١٠) في المصدر إضافة «إنها».

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦٦.

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٩.

(٣) سورة يونس، آية ٢٦.

(٥) لم نثر عليه في المظان من الدروع الواقية.

(٧) في المصدر «كاروند» بدل «كاثرة».

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٣٩.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٣٣.

من يعرف من أهل بيته وإخوانه.^(١)
شي: [تفسير العياشي] عن الحسين مثله.^(٢)

باب ٤٠

فضائل سورة إبراهيم و سورة الحجر

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال
من قرأ سورة إبراهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقرا أبدا ولا جنون ولا بلوى.^(٣)
شي: [تفسير العياشي] عن عنبسة مثله.^(٤)

باب ٤١

فضائل سورة النحل

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عاصم الخياط^(٥) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال
من قرأ سورة النحل في كل شهر كفى المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون والجذام والبرص
وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان.^(٦)
شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم مثله.^(٧)
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] نروي أنه من قرأ النحل في كل شهر إلى قوله والبرص.^(٨)
مكا: [مكارم الأخلاق] عن الباقر عليه السلام مثله وفي رواية للتحريز من إبليس وجنوده وأشياعه.^(٩)

باب ٤٢

فضائل سورة بني إسرائيل

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الحسين بن أبي العلا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة
بني إسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام فيكون من أصحابه.^(١٠)
شي: [تفسير العياشي] عن الحسين مثله.^(١١)
٢- ثو: [ثواب الأعمال] الطار عن أبيه عن الأشعري^(١٢) عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن
جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما من عبد يقرأ «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ»^(١٣) إلى آخر السورة إلا كان له نورا من
مضجعه إلى بيت الله الحرام فإن كان من أهل بيت الله الحرام كان له نورا^(١٤) إلى بيت المقدس.^(١٥)

- (١) ثواب الأعمال ص ١٣٣.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٣٣.
(٣) في المصدر «الحناط» بدل «الخياط».
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٤.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٣ و ١٨٤، الحديث ٢٤٨٤ و ٢٤٨٥.
(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٣٣ و ١٣٤.
(٨) جملة «عن الأشعري» ليست في المصدر.
(٩) في المصدر «نور» بدل «نورا» وكذا بعده.
(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٧٦.
(١١) سورة الكهف، آية ١١٠.
(١٢) ثواب الأعمال ص ١٣٤.

٣- عدة الداعي: يقرأ حين يأوي إلى فراشه ﴿قُلْ اذْعُوا لِلَّهِ اَوْ اذْعُوا الرَّحْمٰنَ﴾^(١) إلى آخر السورة وردت به الرواية عن علي عليه السلام و عنهما من قرأ هاتين الآيتين حين يأخذ مضجعه لم يزل في حفظ الله من كل شيطان مريد و جبار عنيد إلى أن يصبح.^(٢)

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من قرأ هذه الآية عند منامه ﴿قُلْ اِنَّا اَنَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ إلى آخرها سطع له نور إلى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة تستغفرون له حتى يصبح.^(٣)

باب ٤٣ فضائل سورة الكهف

(١- ثواب الأعمال) ابن المتوكل عن محمد الططار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه^(٤) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة لم يمت إلا شهيدا و بعثه الله مع الشهداء و وقف يوم القيامة مع الشهداء^(٥)

شبي: [تفسير العياشي] عن الحسين مثله.^(٦)

يب: [تهذيب الأحكام] علي بن مهزيار عن أيوب بن نوح عن محمد بن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة له لما بين الجمعة إلى الجمعة.^(٧)

أقول: قد مر في فضل آخرها رواية في التوبة.^(٨)

٢- عدة الداعي: حدث أبو عمران موسى بن عمران الكسروي عن عبد الله بن كليب عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام عن أبيه قال دخل أبو المنذر هشام بن السائب الكلبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال أنت الذي تفسر القرآن قال قلت نعم قال أخبرني عن قول الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(٩) ما ذلك القرآن الذي كان إذا قرأه رسول الله صلى الله عليه وآله حجب عنهم قلت لا أدري قال فكيف قلت إنك تفسر القرآن.

قلت يا ابن رسول الله إن رأيت أن تتعم علي و تعلمنيهن قال آية في الكهف و آية في النحل و آية في الجاثية و هي ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَغَشَّىٰ عَلَيْهِ وَّجْعَلْ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(١٠) و في النحل ﴿وَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾^(١١) و في الكهف ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ آيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَ نَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا﴾^(١٢).

قال الكسروي فعلمتها رجلا من أهل همدان كانت الديلم أسرته فمكث فيهم عشر سنين^(١٣) ثم ذكر الثلاث الآيات قال ف جعلت أمر على محالهم و على مرادهم فلا يروني و لا يقولون شيئا حتى إذا خرجت إلى أرض الإسلام.

قال أبو المنذر و علمتها قوما خرجوا في سفينة من الكوفة إلى بغداد و خرج معهم سبع سفن فقطع على ست و سلمت السفينة التي قرئ فيها هذه الآيات.

و روي أيضا أن الرجل المستول عن هذه الآيات ما هي من القرآن هو الخضر عليه السلام.^(١٤)

(٢) عدة الداعي ص ٢٩٣ و ٢٩٤.

(٤) في المصدر إضافة «عن أبي بصير».

(٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢١.

(١١) سورة الإسراء، آية ١١٠.

(٣) عدة الداعي ص ٣٠١.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٣٤.

(٧) التهذيب ج ٣ ص ٨ الحديث ٢٦.

(٨) مرت رواية ذيل الرقم ١٤ من باب القراءة و الدعاء عند النوم و الانتباه في ج ٧٦ ص ٢٠٠ من المطبوعة، و لم نعر عليها في باب التوبة.

(١٠) سورة الجاثية، آية ٢٣.

(١٢) سورة الكهف، آية ٥٧.

(١٤) عدة الداعي ص ٢٩٥.

(٩) سورة الإسراء، آية ٤٥.

(١١) سورة النحل، آية ١٠٨.

(١٣) في المصدر «عشرين سنة».



فضائل سورة مريم

باب ٤٤

- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد المتقدم عن ابن البطائي عن عمرو بن (١) أبان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدمن قراءة سورة مريم لم يموت حتى يصيب منها ما يعينه (٢) في نفسه و ماله و ولده و كان في الآخر من أصحاب عيسى ابن مريم عليه السلام و أعطي في الآخرة مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا. (٣)
- ٢- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام من دخل على سلطان يخافه فقرا عند ما يقابله كهيعص و يضم يده اليمنى كلما قرأ حرفا ضم إصبعها ثم يقرأ حم عسق و يضم أصابع يده اليسرى كذلك ثم يقرأ وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا و يفتحهما في وجهه كفى شره. (٤)

فضائل سورة طه

باب ٤٥

- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد عن ابن البطائي عن صباح الحذاء عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة طه فإن الله يحبها و يحب من قرأها و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه و لم يحاسبه بما عمل في الإسلام و أعطي في الآخرة من الأجر حتى يرضى. (٥)

فضائل سورة الأنبياء

باب ٤٦

- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد عن ابن البطائي عن يحيى بن مساور عن فضيل الرسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان ممن (٦) رافق النبيين أجمعين في جنات النعيم و كان مهيبا في أعين الناس حياة الدنيا. (٧)

فضائل سورة الحج

باب ٤٧

- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد عن ابن البطائي عن علي بن سورة (٨) عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته حتى يخرج إلى بيت الله الحرام و إن مات في سفره أدخل الجنة قلت فإن كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه. (٩)

(١) في المصدر «عمر بن» بدل «يعينه».

(٢) عدة الداعي ص ٢٩٤، و الآية من سورة طه: ١١٠.

(٣) في المصدر «كمن» بدل «ممن».

(٤) في المصدر «سورة» بدل «علي بن سورة».

(٥) في المصدر «عمر بن» بدل «عمرو بن».

(٦) ثواب الأعمال ص ١٣٤.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٣٤.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

باب ٤٨

فضائل سورة المؤمنين

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة^(١) إذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين.^(٢)

باب ٤٩

فضائل سورة النور

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال حصنوا أموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فإن من أدمن قراءتها في كل يوم أو في ليلة لم يزن أحد من أهل بيته أبداً حتى يموت فإذا هو مات شيعة إلى قبره سبعون ألف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره.^(٣)

باب ٥٠

فضائل سورة الفرقان

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال يا ابن عمار لا تدع قراءة سورة ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ﴾^(٤) فإن من قرأها في كل ليلة لم يعذبه الله أبداً ولم يحاسبه و كان منزله في الفردوس الأعلى.^(٥)

باب ٥١

فضائل سورة الطواسين الثلاث

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ الطواسين الثلاثة في ليلة الجمعة كان من أولياء الله وفي جوار الله وكنفه ولم يصبه في الدنيا بؤس أبداً وأعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين.^(٦)

(٢) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

(٤) سورة الفرقان، آية ١.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٣٦.

(١) في المصدر إضافة «و» بين معقوفتين.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٣٥.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٣٥ و ١٣٦.



فضائل سورة العنكبوت و سورة الروم

باب ٥٢

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة العنكبوت و الروم في شهر رمضان ليلة ثلاث و عشرين فهو و الله يا با محمد من أهل الجنة و لا أستغني فيه أبدا و لا أخاف أن يكتب الله علي في يعني إنما و إن لهاتين السورتين من الله مكانا. (١)

٢٨٧
٩٢

فضائل سورة لقمان

باب ٥٣

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن عمرو بن جبير العزمي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة لقمان في كل ليلة و كل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح فإذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يمسي. (٢)
ضا: [فقّه الرضا عليه السلام] مثله. (٣)

فضائل سورة السجدة

باب ٥٤

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة أعطاه الله كتابه يمينه و لم يحاسبه بما كان منه و كان من رقاء محمد و أهل بيته عليهم السلام. (٤)
أقول: سيأتي خبر في سورة الواقعة. (٥)

فضائل سورة الأحزاب

باب ٥٥

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد عليه السلام و أزواجه ثم قال سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال و النساء من قريش و غيرهم يا ابن سنان إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب و كانت أطول من سورة البقرة لكن نقصوها و حرفوها. (٦)

٢٨٨
٩٢

(٢) ثواب الأعمال ص ١٣٦.

(١) ثواب الأعمال ص ١٣٦.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٣٦.

(٣) فقّه الرضا ص ٣٤٢.

(٥) جاء في باب فضائل سورة الواقعة: «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله و أحبه إلى الناس أجمعين...»

(٦) ثواب الأعمال ص ١٣٧.

راجع ج ٩٢ ص ٣٠٧ من المطبوعة.

(١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أحمد بن عائد عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لكل للمحمدين جميعاً حمد سبأ و حمد فاطر من قراءهما في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله و كلاءته فإن قراءهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه و أعطي من خير الدنيا و خير الآخرة ما لم يخطر على قلبه و لم يبلغ مناه. (١)

٢٨٩
٩٢ (١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لكل شيء قلب (٢) و قلب القرآن يس من قراءها (٣) في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسي و من قراءها في ليلة قبل أن ينام وكل الله به ألف ملك يحفظونه من شر كل شيطان رجيم و من كل آفة. و إن مات في يومه أو في ليلته (٤) أدخله الله الجنة و حضر غسله ثلاثون ألف ملك كلهم يستغفرون له و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له فإذا أدخل في لحدّه كانوا في جوف قبره يعبدون الله و ثواب عبادتهم له و فسح له في قبره مد بصره و أومن من ضغطة القبر و لم يزل له في قبره نور ساطع إلى أعنان السماء إلى أن يخرج الله من قبره. فإذا أخرج له يزل ملائكة الله معه يشيعونه و يحدوثونه و يضحكون في وجهه و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به الصراط و الميزان و يوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلقاً أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون و أنبياءه المرسلون و هو مع النبيين واقف بين يدي الله لا يحزن مع من يحزن و لا يهتم مع من يهتم (٥) و لا يجزع مع من يجزع. ثم يقول له الرب تبارك و تعالى اشفع عبدي أشفعك في جميع ما تشفع و سألني عبدي أعطك جميع ما تسأل فيسأل فيعطى و يشفع فيشفع و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يوقف مع من يوقف و لا يذل مع من يذل و لا يكت (٦) بخطيئة و لا بشيء من سوء عمله و يعطى كتاباً منشوراً حتى يهبط من عند الله فيقول الناس بأجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة و يكون من رفقاء محمد عليه السلام (٧) ضاً مثله إلى قوله إلى قبره. (٨)

٢٩٠
٩٢ ٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدى عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ يس في عمره مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا و بكل خلق في الآخرة و في السماء بكل واحد ألفي ألف حسنة و محامنه مثل ذلك و لم يصبه فقر و لا غرم و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضره و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله و ولي قبض روحه و كان ممن يضمن الله له السعة في معيشته و الفرح عند لقاءه و الرضا بالثواب في آخرته و قال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات و من في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له. (٩)

٣- مكارم [مكارم الأخلاق] روي أن يس تقرأ للدنيا والآخرة وللحفظ من كل آفة و بلية في النفس والأهل والمال.

(٢) في المصدر «قلبا» بدل «قلب».

(٤) ليس في المصدر.

(٦) في المصدر «يكتب» بدل «يكتب».

(٨) فقه الرضا ص ٣٤٢ و ٣٤٣.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٣٧ و ١٣٨.

(٣) في المصدر إضافة «قبل أن ينام أو».

(٥) في المصدر «يهم» بدل «يهم» وكذا بعده.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٣٨.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٣٨ و ١٣٩.

و روي أنه من كان مغلوباً على عقله قرئ عليه يس أو كتبه و سقاه و إن كتبه بماء الزعفران على^(١) إناء من زجاج فهو خير فإنه يبرأ^(٢)

٤- جمع: [جامع الأخبار] عن محمد بن علي عن النبي ﷺ قال القرآن أفضل من كل شيء دون الله فمن وقر القرآن فقد وقر الله و من لم يوقر القرآن فقد استخف بحق الله و حرمة القرآن كحرمة الوالد على ولده و حملة القرآن المحفون برحمة الله الملبوسون نور^(٣) الله يقول الله يا حملة القرآن استحبوا الله بتوقيع كتاب الله يزد لكم حبا و يحببكم إلى عباده يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا و عن قارئها بلوى الآخرة و لمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير ذهباً و لتالي آية من كتاب الله أفضل مما تحت العرش إلى أسفل التخوم^(٤).

و إن في كتاب الله سورة يسمى العزيز يدعى صاحبها الشريف عند الله يشفع لصاحبها يوم القيامة مثل ربيعة و مضر ثم قال النبي ﷺ ألا و هي سورة يس و قال النبي ﷺ يا علي أقرأ يس فإن في يس عشرة بركات ما قرأها جائع إلا شبع و لا ظمآن إلا روي و لا عار إلا كسي و لا عزب إلا تزوج و لا خائف إلا أمن و لا مريض إلا برأ و لا محبوس إلا أخرج و لا مسافر إلا أعين على سفره و لا يقرءون عند ميت إلا خفف الله عنه و لا قرأها رجل له ضالة إلا وجدها.

دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ يا علي أقرأ يس و ذكر مثله^(٥).

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي جعفر الغضضي قريب إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله ﷺ علموا أولادكم ياسين فإنها ريحانة القرآن^(٦).
٦- الدر المنثور: عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له.
و عن الحسن قال من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر له و قال بلغني أنها تعدل القرآن كله^(٧).

و عن أبي بكر^(٨) قال قال رسول الله ﷺ سورة يس تدعى في التوراة المعمة تمع صاحبها بخير الدنيا و الآخرة و تكابد عنه بلوى الدنيا و الآخرة و تدفع عنه أهويل^(٩) الآخرة و تسمى الدافعة و القاضية و تدفع عن صاحبها كل سوء و تقضي له كل حاجة من قرأها عدلت له عشرين حجة و من سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله و من كتبها ثم شربها أدخلت جوفه ألف دواء و ألف نور و ألف يقين و ألف بركة و ألف رحمة و نزعت عنه كل غل و داء.
و عن علي^(١٠) قال قال رسول الله ﷺ من سمع سورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله و من قرأها عدلت له عشرين حجة و من كتبها و شربها أدخلت جوفه ألف يقين و ألف نور و ألف بركة و ألف رحمة و ألف رزق و نزعت منه كل غل و داء.

و عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني يس.

و عن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال من قرأ يس في صدر النهار قضيت حوائجه.

و عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال ما من ميت يقرأ عنده سورة يس إلا هون الله عليه.

و عن صفوان بن عمرو قال كانت المشيخة^(١١) إذا قرأت يس عند الميت خفف عنه بها.

و عن أبي قلابة قال من قرأ يس غفر له و من قرأها و هو جائع شبع و من قرأها و هو ضال هدي و من قرأها و له ضالة وجدها^(١٢) و من قرأها عند طعام خاف قلته كفاء و من قرأها عند ميت هون عليه و من قرأها عند امرأة عسر عليها ولدها يسر عليها و من قرأها فكأنما قرأ القرآن إحدى عشرة مرة و لكل شيء قلب و قلب القرآن يس^(١٣).

(١) في المصدر «في» بدل «على».

(٢) في المصدر «هنور» بدل «نور».

(٣) جامع الأخبار ص ١٢٥ و ١٢٦ الحديث ٢٤٤ و ٢٤٥ و فيه «وجد طريقها» بدل «وجدتها».

(٤) دعوات الراوندي ص ٢١٥ الحديث ٥٧٩.

(٥) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٦.

(٦) في المصدر «حسان بن عطية» بدل «أبي بكر».

(٧) في المصدر إضافة «الدنيا» و.

(٨) عبارة «و من قرأها و هو جائع إلى قوله وجدها» ليست في المصدر.

(٩) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٧.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٤ الحديث ٢٤٨٨ و ٢٤٨٩.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٧٧ المجلس ٣٧ الحديث ١٤٣٥.

(١٢) في المصدر «حسان بن عطية» بدل «أبي بكر».

(١٣) في المصدر إضافة «يقولون».

و عن يحيى بن أبي كثير قال من قرأ يس إذا أصبح لم يزل في فرج حتى يمسي و من قرأها إذا أمسى لم يزل في فرج حتى يصبح.

و عن جعفر قال قرأ سعيد بن جبير على رجل مجنون سورة يس قهراً.

و عن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباع عن أبيه قال سلكت طريقاً فيه غول فإذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير و قناديل و هي تدعوني فلما رأيت ذلك أخذت في قراءة يس فطفئت قناديلها و هي تقول يا عبد الله ما صنعت بي فسلمت عنها قال المقرئ فلا يصيبكم شيء من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو إلا قرأتكم يس فإنه يدفع عنكم بها. (١)

و عن جزم بن فاتك قال خرجت في طلب إبل لي و كنا إذا نزلنا بواد قلنا نعوذ بعزير هذا الوادي فتوسدت ناقة و قلت أعوذ بعزير هذا الوادي فإذا هاتف يهتف بي و هو يقول.

و يحك عذ بالله ذي الجلال	منزل الحرام و الحلال
و وحده الله و لا تبال	ما كيد ذي (٢) الجن من الأهوال
إذ تذكر (٣) الله على الأميال	و في سهول الأرض و الجبال
و صار كيد الجن في سفال	إلا التقى و صالح الأعمال

فقلت له:

يا أيها القائل ما تقول أرشد عندك أم تضليل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات	جاء بيس و حاميمات
و سور بعد مفصلات	يأمر بالصلاة و الزكاة
و يزجر الأقوام عن هنات	قد كن (٤) في الأنام منكرات

قلت له من أنت قال أنا ملك من ملوك الجن بعثني رسول الله ﷺ على جن نجد قلت أما لو كان لي من يؤدي لي إبلي هذه إلى أهلي لآتيت حتى أسلم قال فأتا أوديتها فركبت بعيراً منها ثم قدمت فإذا النبي ﷺ على المنبر فلما رأيته قال ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك أما إنه قد أداها سالمة.

و عن أبي بكر قال قال رسول الله ﷺ من زار قبر والديه أو أحدهما في كل جمعة فقرأ عندهما يس غفر الله له بعد كل حرف منها.

و عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله القرآن ينفلت من صدري فقال النبي ﷺ ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن و ينفع من علمته قال نعم بأبي أنت و أمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و يس و في الثانية بفاتحة الكتاب و بحم الدخان و في الثالثة بفاتحة الكتاب و بالم تنزيل السجدة و في الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله و أثن عليه و صل على النبيين و استغفر للمؤمنين ثم قل.

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني و ارحمني من أن أتكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام العزة التي لا ترام أسألك يا الله يا رحمان بجلالك و نور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتله على النحو الذي يرضيك (٥) و أسألك أن تنور بالكتاب بصري و تنطق به لساني و تفرج به عن قلبي و تشرح به صدري و تستعمل به بدني و تقويني على ذلك و تعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك و لا يوفق له إلا أنت.

(١) لم نثر على الأحاديث الثلاثة هذه في تفسير سورة يس من الدر المنثور.

(٢) في المصدر «يذكر» بدل «تذكر».

(٣) في المصدر «ذا» بدل «ذي».

(٤) عبارة «اللهم بديع» إلى قوله يرضيك» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «لذلك» بدل «قد كن».

فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تحفظ^(١) بإذن الله و ما أخطأ مؤمنا قط فأتى النبي ﷺ بعد ذلك بسبع جمع فأخبره بحفظه القرآن و الحديث فقال النبي ﷺ مؤمن و رب الكعبة علم أبا حسن علم أبا حسن^(٢) و عن ابن عباس قال اجتمعت قريش بباب النبي ﷺ ينتظرون خروجه ليؤذوه فشق ذلك عليه فسأته جبرئيل بسورة يس و أمره بالخروج عليهم فأخذ كفا من تراب و خرج و هو يقرؤها و يذر التراب على رؤوسهم فما رواه حتى جاوز فجعل أحدهم يلمس رأسه فيجد التراب و جاء بعضهم فقال ما يجلسكم قالوا ننتظر محمدا فقال لقد رأيته داخل المسجد قال قوموا فقد سحركم.

و عن عكرمة قال كان ناس من المشركين من قريش يقول بعضهم^(٣) لو قد رأيت محمدا لفعلت به كذا و كذا و يقول بعضهم لو قد رأيت محمدا لفعلت به كذا و كذا^(٤) فأتاهم النبي ﷺ و هم في حلقة في المسجد فوقف عليهم فقرأ عليهم يس و القرآن الحكيم حتى بلغ فهُمْ لَأَيْبِصِرُونَ ثم أخذ ترابا فجعل يذره على رؤوسهم فما يرفع رجل منهم إليه طرفه و لا يتكلم كلمة ثم جاوز النبي ﷺ فجعلوا ينفضون التراب عن رؤوسهم و لحاحهم يقولون و الله ما سمعنا و الله ما أبصرنا و الله ما عقلنا^(٥)

و عن ابن عباس قال كانت الأنصار منازلهم بعيدة من المسجد فأرادوا أن ينقلوا فيكونوا^(٦) قريبا من المسجد فنزلت ﴿وَنُكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَ آتَاهُمْ﴾^(٧) فقالوا بل نمكث مكاننا^(٨)

و عن مجاهد قال اجتمعت قريش فيعتوا عتبة بن ربيعة فقالوا له انت هذا الرجل فقل له إن قومك يقولون إنك جئت بأمر عظيم و لم يكن عليه أبأوتا و لا يتبعك عليه أحد منا و إنك إنما صنعت هذا أنك ذو حاجة فإن كنت تريد المال فإن قومك سيجعون لك و يعطونك فدمع ما ترى و عليك بما كان عليه أبأوك فاطلق إليه عتبة فقال له الذي أمره فلما فرغ من قوله و سكت قال رسول الله ﷺ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَم تَنْزِيلٍ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٩) فقرأ عليه من أولها حتى بلغ ﴿فَإِنْ أَغْرَضُوا فَقُلْ أَنَذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَ نُوحًا﴾^(١٠) فرجع عتبة فأخبرهم الخبر و قال لقد كلمني بكلام ما هو بشعر و لا بسحر و إنه لكلام عجب ما هو بكلام الناس فوقوا به و قالوا نذهب إليه بأجمعنا فلما أرادوا ذلك طلع عليهم رسول الله ﷺ فعمد لهم^(١١) حتى قام على رؤوسهم و قال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس و القرآن الحكيم﴾^(١٢) حتى بلغ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ فضرب الله بأيديهم إلى^(١٣) أعناقهم فجعل من يَبِّنَ أيديهم سُدًّا و من خَلْفَهُمْ سُدًّا فأخذ ترابا فجعله على رؤوسهم ثم انصرف عنهم و لا يدرون ما صنع بهم فلما انصرف عنهم رأوا الذي صنع بهم^(١٤) فعجبوا و قالوا ما رأينا أحد قط أسحر منه انظروا ما صنع بنا^(١٥)

و عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون و السابق إلى عيسى صاحب يس و السابق إلى محمد علي بن أبي طالب.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب التجار صاحب آل يس و علي بن أبي طالب ﷺ.

و عن أبي ليلى قال قال رسول الله ﷺ الصديقون ثلاثة حبيب التجار مؤمن آل يس الذي قال ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾^(١٦) و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾^(١٧) و علي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

ابن عساكر ثلاثة ما كفروا بالله قط مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون^(١٨)

(١) في المصدر «تحفظه» بدل «تحفظ».

(٣) في المصدر إضافة «البعض».

(٥) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٩.

(٧) سورة يس، آية ١٢.

(٩) سورة فصلت، آية ١ و ٢.

(١١) في المصدر «فعمدهم» بدل «فعمد لهم».

(١٣) في المصدر «علي» بدل «إلى».

(١٥) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٩.

(١٧) سورة المؤمن، آية ٢٨.

(٢) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٥٧ و ٢٥٨.

(٤) عبارة «و يقول بعضهم إلى قوله كذا و كذا» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «فيكونوا» ليست في المصدر.

(٨) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٠.

(١٠) سورة فصلت، آية ١٣.

(١٢) سورة يس، آية ١ و ٢.

(١٤) عبارة «فلما انصرف إلى قوله بهم» ليست في المصدر.

(١٦) سورة يس، آية ٢٠.

(١٨) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٦٣.

وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ يس والصفات يوم الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤلہ.^(١)

باب ٥٨

فضائل سورة والصفات

١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطاني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ سورة الصفات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظاً من كل آفة مدفوعاً عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقاً في الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبار عنيد وإن مات في يومه أو في ليله أماته الله شهيداً وبعثه شهيداً وأدخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة.^(٢)
ضا: [فقه الرضا ﷺ] مثله.^(٣)

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عنه ﷺ مثله وفي رواية يقرأ للشرف والجاه^(٤) في الدنيا والآخرة.^(٥)

باب ٥٩

فضائل سورة الزمر

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن عمرو بن جبير عن أبيه عن أبي جعفر ﷺ قال من قرأ سورة الزمر ﷻ في ليلة الجمعة أعطي من خير الدنيا والآخرة ما لم يعط أحد من الناس إلا نبي مرسل أو ملك مقرب وأدخله الله الجنة وكل من أحب من أهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وإن لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه.^(٦)

باب ٦٠

فضائل سورة الزمر

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن صندل^(٧) عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ سورة الزمر استخفها من لسانه أعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهايه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف قصر في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَعَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ وَعَيْنَانِ مُدْهَمَتَانِ وَحُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَمِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْحَانٍ.^(٨)

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله إلى قوله ولا عشيرة.^(٩)

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ من قرأ سورة الزمر في يومه أو ليلته أعطاه الله شرف الدنيا والآخرة وأعزه بلا عشيرة ومال.^(١٠)

(١) الدر المنثور ج ٥ ص ٢٧٠.
(٢) فقه الرضا ص ٣٤٣.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٥ الحديث ٢٤٩٠.
(٤) في المصدر «مندل» بدل «صندل».
(٥) فقه الرضا ص ٣٤٣.
(٦) ثواب الأعمال ص ١٣٩.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٤٠.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٤٠.
(٩) فقه الرضا ص ٣٤٣.
(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٥ الحديث ٢٤٩١ وفيه «ولا مال» بدل «مال».

فضائل سورة المؤمن

باب ٦١

٢٩٨
٩٢
١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن جويرية عن العلاء^(١) عن أبي الصباح عن أبي جعفر^(٢) قال من قرأ سورة^(٣) المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وألزمه كلمة التقوى وجعل الآخرة خيرا له من الدنيا.^(٤)

فضائل سورة حم السجدة

باب ٦٢

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبي المغراء عن ذريح المحاربي قال قال أبو عبد الله^(٥) من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مد بصره و سرورا وعاش في هذه الدنيا محمودا مغبوطا^(٦)

فضائل سورة جمعت

باب ٦٣

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن أبي عبد الله^(٧) قال من قرأ^(٨) جمعت بعثه الله يوم القيامة وجهه كالثلج أو كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي أدمت قراءة جمعت ولم تدر ما ثوابها أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت^(٩) قراءتها ولكن سأخبرك جزاك أدخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء أبوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها جوار أتراب من الحور العين وألف جارية وألف غلام من ولدان المخلدين الذين وصفهم الله عز وجل.^(١٠)

فضائل سورة الزخرف

باب ٦٤

٢٩٩
٩٢
١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير قال قال أبو جعفر^(١١) من أدمن قراءة حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الأرض ومن ضمة^(١٢) القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخل الجنة بأمر الله تبارك وتعالى.^(١٣)

(١) في المصدر «الحسين بن أبي العلاء» بدل «جويرية» عن العلاء.

(٢) في المصدر إضافة «حم».

(٣) ثواب الأعمال ص ١٤٠.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٠.

(٥) في المصدر: «من أدمن قراءة» بدل ما في المتن.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٤٠.

(٧) في المصدر إضافة «من».

(٨) ثواب الأعمال ص ١٤١.

(٩) في المصدر: «ضمة القبر» بدل «من ضمة القبر».

فضائل سورة الدخان زائدا على ما سيجيء في باب فضل قراءة سور الحواميم وفيه فضل سورة يس أيضا

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عاصم الخياط^(١) عن أبي حمزة قال قال أبو جعفر عليه السلام من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيامة وأظله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا وأعطاه كتابه بيمينه.^(٢)

٢- كتاب الصفيين: قال لما توجه علي عليه السلام إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهر سير^(٣) وإذا رجل من أصحابه يقال له حريز^(٤) بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى وهو يمثل بقول ابن يعفر التميمي:^(٥)
جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد.

فقال علي عليه السلام أفلا قلت «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ»^(٦) إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروئين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم.^(٧)

٣- الدر المنثور: عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفرون^(٨) له سبعون ألف ملك.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان و يس أصبح مغفورا له.

و عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة.

و عن الحسن أن النبي ﷺ قال من قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه.

و عن أبي رافع قال من قرأ الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له و زوج من الحور العين.

و عن عبد الله بن عيسى قال أخبرت أنه من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة إيمانا و تصديقا بها أصبح مغفورا له.^(٩)

فضائل سورة الجاثية

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عاصم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها و هو مع محمد ﷺ^(١٠)

(١) في المصدر «الخياط».

(٢) بهر سير - بالفتح ثم الضم و فتح الراء، و كسر السين المهملة و ياء ساكنة و راء ز - من نواحي سواد بغداد قرب المدائن، و يقال: بهر سير الروسقان. معجم البلدان ج ١ ص ٥١٥.

(٤) في المصدر: «حر» بدل «حريز»، و الظاهر أن ما في المتن هو الصحيح، راجع قاموس الرجال ج ٢ ص ٥٨٢.

(٥) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود.

(٦) سورة الدخان، آية ٢٩-٢٥.

(٧) وقعة صفين ص ١٤٢ و ١٤٣.

(٨) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤ و ٢٥.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٤١.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٤١.



فضائل سورة أحقاف

باب ٦٧

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن ابن عميرة عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في كل ليلة أو في كل جمعة سورة الأحقاف لم يصبه الله بروعة في الحياة الدنيا وآمنه من فزع يوم القيامة إن شاء الله تعالى. (١)

فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سور أخرى أيضا

باب ٦٨

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال الحواميم رياحين القرآن فإذا قرأتوها فاحمدوا الله واشكروه كثيرا لحفظها وتلاوتها إن العبد ليقوم و يقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر وإن الله عز وجل ليرحم تاليتها أو (٢) قارئها و يرحم جيرانه وأصدقائه و معارفه و كل حميم و قريب له و إنه في القيامة يستغفر له العرش والكرسي و ملائكة الله المقربون. (٣)

٢- الدر المنثور: عن أنس قال قال رسول الله ﷺ الحواميم ديباج القرآن.

٣٠٢
٩٢

و عن سمرة بن جندب مرفوعا الحواميم روضة من رياض الجنة.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿حم﴾ المؤمن إلى ﴿إِنَّ إِلَهَ الْمَصِيرِ﴾ (٤) و آية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي و من قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح.

و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي قررة قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال لكل شجر ثمر و إن ثمرات القرآن ذوات حم هن (٥) روضات مخصبات معشبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم و من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفورا له و من قرأ الم تنزيل السجدة و تبارك الذي بيده الملك في يوم و ليلة فكأنما وافق ليلة القدر و من قرأ إذا زلزلت الأرض زلزالها فكأنما قرأ ربع القرآن و من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن و من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة و من قرأ قل أعوذ برب الناس و قل أعوذ برب الفلق لم يبق شيء من البشر إلا قال أي رب أعذه من شري و من قرأ أم القرآن فكأنما قرأ ربع القرآن و من قرأ أَلْهَيْكُمْ التَّكَاثُرَ فكأنما قرأ ألف آية. و عن أبي أمامة قال حم اسم من أسماء الله تعالى. (٦)

فضائل سورة محمد ﷺ

باب ٦٩

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم إلى البطائني (٧) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لم يذنب (٨) أبدا و لم يدخله شك في دينه أبدا و لم يبتله الله بفقر أبدا و لا خوف من سلطان أبدا و لم

٣٠٣
٩٢

(٢) في المصدر «و» بدل «أو».

(٤) سورة المؤمن، آية ١-٣.

(٦) الدر المنثور ج ٥ ص ٣٤٤ و ٣٤٥.

(٨) في المصدر «يريب» بدل «يذنب».

(١) ثواب الأعمال ص ١٤١.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٤٢.

(٥) في المصدر «من» بدل «هن».

(٧) في المصدر إضافة: «عن أبي المغراء».

يزل محفوظا من الشك و الكفر أبدا حتى يموت فإذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبره و يكون ثواب صلاتهم له و يشيعونه حتى يوقفوه موقف الآمين عند الله عز و جل و يكون في أمان الله و أمان محمد ﷺ (١).

فضائل سورة الفتح

باب ٧٠

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى البطائني عن ابن بكير عن أبيه عن أبي عبد الله ﷺ قال حصنوا أموالكم و نساءكم و ما ملكت أيمانكم من التلف بقراءة إنا فتحنا فإنه إذا كان ممن يذمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى تسمع الخلائق أنت من عبادي المخلصين الحقوه بالصالحين من عبادي و أدخلوه جنات النعيم و اسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور. (٢)

فضائل سورة الحجرات

باب ٧١

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة أو في كل يوم كان من زوار محمد ﷺ (٣)

فضائل سورة ق

باب ٧٢

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبي المغراء عن الثمالي عن أبي جعفر ﷺ قال من أذمن في فرائضه و نوافله قراءة سورة ق وسع الله عليه (٤) رزقه و أعطاه كتابه بيمينه و حاسبه حسابا يسيرا. (٥)

٣٠٤
٩٣

فضائل سورة و الذاريات

باب ٧٣

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن صندل (٦) عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ سورة و الذاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله عز و جل له معيشته و أتاه برزق واسع و نور له في قبره بسراج يزهو إلى يوم القيامة. (٧)

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٢.

(٤) في المصدر إضافة «في» بين معقوفتين.

(٦) في المصدر «مندل» بدل «صندل».

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٤٢.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٤٢ و ١٤٣.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٤٣.



فضائل سورة الطور

باب ٧٤

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الخزار^(١) عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله و أبي جعفر^(٢) قالاً من قرأ سورة و الطور جمع الله له خير الدنيا و الآخرة.^(٣)
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله.^(٤)

فضائل سورة النجم

باب ٧٥

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن صندل^(٤) عن يزيد بن خليفة عن أبي عبد الله^(٥) قال من كان يذمن قراءة و النجم في كل يوم أو في كل ليلة عاش محموداً بين الناس و كان مغفوراً له و كان محبوباً^(٥) بين الناس.^(٦)

٣٠٥
٩٢

فضائل سورة اقتربت و فيه فضل سورة تبارك أيضاً

باب ٧٦

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن صندل عن يزيد بن خليفة عن أبي عبد الله^(٦) قال من قرأ سورة اقتربت الساعة أخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة.^(٧)
٢- الدر المنثور: عن ابن عباس قال قارئ اقتربت يدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تبيض فيه الوجوه.
و عن عائشة مرفوعاً من قرأ بالم تنزيل^(٨) و اقتربت الساعة و تبارك الذي بيده الملك كن له نوراً و حرزاً من الشيطان و الشرك و رفع له في الدرجات يوم القيامة.
و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة رفعه من قرأ اقتربت الساعة في كل ليلتين بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر.
و عن شيخ من همدان رفعه إلى النبي^(٩) قال من قرأ اقتربت الساعة غبا ليلة و ليلة حتى يموت لقي الله و وجهه أضواً من القمر ليلة البدر.^(٩)

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٣.

(١) في المصدر «الخزان» بدل «الخزار».

(٤) في المصدر «مندل» بدل «صندل». و كذا بعده.

(٣) فقه الرضا ص ٣٤٣.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٤٣.

(٥) في المصدر «محبوباً» بدل «محبباً».

(٨) في المصدر إضافة «و يس».

(٧) ثواب الأعمال ص ١٤٣.

(٩) في المصدر «كالقمر» بدل «أضواء من القمر».

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة الرحمن والقيام بها فإنها لا تفر في قلوب المنافقين ويأتي بها ربها يوم القيامة في صورة آدمي في أحسن صورة وأطيب ريع حتى يقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها فيقول لها من الذي كان يقوم بك في الحياة الدنيا ويدمن قراءتك فتقول يا رب فلان وفلان فتبيض وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن أحببتم فيشفعون حتى لا يبقى لهم غاية ولا أحد يشفعون له فيقول لهم ادخلوا الجنة واسكنوا فيها حيث شئتم.

٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام أو بعض أصحابنا عن حماد بن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل ﴿فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ^(١) لا بشيء من آلائك رب أكذب فإن قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا وإن قرأها نهارا فمات شهيدا. ^(٢)

٣- كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن عبد الله بن عامر عن علي بن مهزيار عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول يستحب أن يقرأ في دبر الغداة يوم الجمعة الرحمن كلها ثم كلما قلت ﴿فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ قلت لا بشيء من آلائك رب أكذب. ^(٣)

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤسا أبدا ولا فقرا ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام وهذه السورة لأمر المؤمنين خاصة لم يشركه فيها أحد. ^(٤)
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من قرأ الواقعة في كل جمعة لم ير في الدنيا بؤسا إلى آخر الخبر. ^(٥)

٢- ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن أحمد بن معروف عن محمد بن حمزة قال قال الصادق عليه السلام من اشتاق إلى الجنة وإلى صفتها فليقرأ الواقعة ومن أحب أن ينظر إلى صفة النار فليقرأ سجدة لقمان ^(٦)

٣- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن العباس عن حماد عن ^(٧) عمرو عن الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ الواقعة كل ليلة قبل أن ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر. ^(٨)

(١) سورة الرحمن، آية: ١٣، وغيرها.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٤.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٤٤.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٤.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٤٤.

(٦) الدر المنثور ج ٦ ص ١٣٢.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٤٣ و ١٤٤.

(٨) فقه الرضا ص ٣٤٣.

(٩) في المصدر «بن» بدل «عن».



فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة

باب ٧٩

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الحديد و المجادلة في صلاة فريضة أدامتها لم يعذبه الله حتى يموت أبدا و لا يرى في نفسه و لا في أهله سوء أبدا و لا خصاصة في بدنه. (١)
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله. (٢)

فضائل سورة الحشر و ثواب آيات أواخرها أيضا

باب ٨٠

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن علي بن القاسم الكندي عن محمد بن عبد الواحد عن أبي الجليل (٣) يرفع الحديث عن علي بن زيد بن جذعان عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة و لا نار و لا عرش و لا كرسي و لا الحجب و السماوات السبع و الأرضون السبع و الهوى و الريح و الطير و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائكة إلا صلوا عليه و استغفروا له و إن مات في يومه أو ليلته كان شهيدا. (٤)

٢- جمع: [جامع الأخبار] قال النبي صلى الله عليه وآله من قال بكرة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله عليه سبعة آلاف من الملائكة يحافظونه و يصلون عليه إلى الليل و إن مات في ذلك اليوم مات شهيدا. (٥)

٣- الدر المنثور: عن ابن مسعود و علي عليه السلام مرفوعا في قوله «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» (٦) إلى آخر السورة قال هي رقية الصداق.

و عن إدريس بن عبد الكريم الحداد قال قرأت على خلف فلما بلغت هذه الآية «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ» (٧) قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على سليم فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فإني قرأت على حمزة (٨) فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك (٩) فإني قرأت على علقمة و الأسود فلما بلغت هذه الآية قال ضع يدك على رأسك فإنا قرأنا على عبد الله فلما بلغنا هذه الآية قال ضع أيديكما على رءوسكما فإني قرأت على النبي صلى الله عليه وآله فلما بلغت هذه الآية قال لي ضع يدك على رأسك فإن جبريل لما نزل بها إلي قال لي ضع يدك على رأسك فإنها شفاء من كل داء إلا السام و السام الموت.

و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ آخر سورة الحشر ثم مات من يومه أو ليلته كفر عنه كل خطيئة عملها.
و عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر رجلا إذا أوى إلى فراشه أن يقرأ سورة الحشر و قال إن مت مت شهيدا.
و عن النبي صلى الله عليه وآله من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و كل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي و إن مات ذلك اليوم مات شهيدا و من قالها حين يمسي كان بتلك المنزل.

(٢) فقه الرضا ص ٣٤٣.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٥.

(٦) سورة الحشر، آية ٢١.

(٨) في المصدر «الأعشى» بدل «حمزة».

(٩) في المصدر إضافة «فإني قرأت على يحيى بن وثاب، فلما بلغت هذه الآية قال: ضع يدك على رأسك».

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٥.

(٣) في المصدر «الحلبا» بدل «الجليل».

(٥) جامع الأخبار ص ١٢٨ الحديث ٢٤٩.

(٧) سورة الحشر، آية ٢١.

و عن محمد بن الحنفية أن البراء بن عازب قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام أسألك بالله ما خصصتني بأفضل ما خصك به رسول الله ﷺ مما خصه به جبرئيل مما بعث به إليه الرحمن قال يا براء إذا أردت أن تدعو الله باسمه الأعظم فاقرا من أول الحديد عشر آيات و آخر الحشر ثم قل يا من هو هكذا و ليس شيء هكذا غيره أسألك أن تفعل بي كذا و كذا فو الله يا براء لو دعوت علي لخسف بي.

و عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من تعوذ بالله من الشيطان ثلاث مرات ثم قرأ آخر سورة الحشر بعث الله سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس و الجن إن كان ليلا حتى يصبح و إن كان نهارا حتى يمسي.

و عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ خواتيم الحشر في ليل أو نهار فمات من ليله أو يومه فقد أوجب له الجنة.

و عن عقبة^(١) قال حدثنا أصحاب نبينا ﷺ أن من قرأ خواتيم الحشر حين يصبح أدرك ما فاتته ليلته و كان محفوظا إلى أن يمسي و من قرأها حين يمسي أدرك ما فاتته من يومه و كان محفوظا إلى أن يصبح و إن مات أوجب. و عن الحسن بن علي عليه السلام قال من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع بطابع الشهداء و إن قرأ إذا أمسى فمات في ليلته طبع بطابع الشهداء.^(٢)

فضائل سورة الممتحنة

باب ٨١

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عاصم الغياط^(٣) عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من قرأ سورة الممتحنة في فرائضه و نوافله امتحن الله قلبه للإيمان و نور له بصره و لا يصيبه فقر أبدا و لا جنون في بدنه و لا في ولده.^(٤)

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله.^(٥)

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عنه عليه السلام مثله و في رواية و يكون محمودا عند الناس.^(٦)

فضائل سورة الصف

باب ٨٢

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة الصف و أدام قراءتها في فرائضه و نوافله صفه الله مع ملائكته و أنبيائه المرسلين إن شاء الله.^(٧)

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٠١ و ٢٠٢.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٥.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٥ الحديث ٢٤٩٦ و ٢٤٩٧.

(١) في المصدر «عتيبة» بدل «عقبة».

(٣) في المصدر «الحناط» بدل «الغياط».

(٥) فقه الرضا ص ٣٤٣.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٤٥ و ١٤٦.



فضائل سورتي الجمعة و المنافقين و فيه فضل غيرهما من السور أيضا

باب ٨٣

- ٣١١
٩٢
- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد إلى ابن البطائني عن ابن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعه أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة و سبح اسم ربك الأعلى و في صلاة الظهر بالجمعة و المنافقين فإذا فعل ذلك فكأنما يعمل بعمل رسول الله ﷺ و كان جزاؤه و ثوابه على الله الجنة. (١)
- ٢- الدر المنثور: عن أبي هريرة سمعت النبي ﷺ يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون و عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة و إذا جاءك المنافقون.
- و عن ابن عنبسة (٢) الخولاني عن النبي ﷺ أنه كأنه يقرأ في يوم الجمعة السورة التي يذكر فيها الجمعة و إذا جاءك المنافقون.
- و عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى بهم يوم الجمعة فقرأ بسورة الجمعة يحرض بها المؤمنين و إذا جاءك المنافقون يوبخ بها المنافقين.
- و عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و كان يقرأ في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة و المنافقين. (٣)

فضائل سورة التغابن

باب ٨٤

- ٣١٢
٩٢
- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة التغابن في فريضة كانت شيعته له يوم القيامة و شاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا يفارقها حتى تدخله الجنة. (٤)

فضائل قراءة المسبحات

باب ٨٥

- ١- ثواب الأعمال [بالإسناد عن ابن البطائني عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ بالمسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم عليه السلام و إن مات كان في جوار النبي ﷺ. (٥)
- ٢- الدر المنثور: عن يحيى بن أبي كثير قال كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات و كان يقول إن فيهن آية هي أفضل من ألف آية قال يحيى فتراها الآية التي في آخر الحشر. (٦)

(١) في المصدر «عنية» بدل «عنبسة».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١٧٠.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ٢١٥.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

باب ٨٦

فضائل سورتي الطلاق و التحريم

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة الطلاق و التحريم في فريضة أعاده الله من أن يكون يوم القيامة ممن يخاف أو يحزن و عوفي من النار و أدخله الله الجنة بتلاوته إياهما و محافظته عليهما لأنهما للنبي صلى الله عليه وآله (١)

باب ٨٧

فضائل سورة تبارك زائدا على ما تقدم و يأتي في طي سائر الأبواب و فيه فضل بعض آياتها و فضل سور أخرى أيضا

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتى يصبح و في أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة. (٢)

٢- دعوات الراوندي: قال ابن عباس إن رجلا ضرب خبائه على قبر و لم يعلم أنه قبر فقرأ تبارك الذي بيده الملك فسمع صاحبا يقول هي المنجية فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هي المنجية من عذاب القبر. (٣)

٣- الدر المنثور: عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشتكى ضره فليضع إصبعه عليه و ليقرأ هاتين الآيتين سبع مرات «وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ» (٤) إلى «يَنْفَقُونَ» و «هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَارَ» (٥) إلى «تَشْكُرُونَ» فإنه يبرأ بإذن الله. (٦)

٤- الدر المنثور: للسيوطي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك.

و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة تبارك الذي بيده الملك. (٧)

و عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فناه (٨) على قبر و هو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان فقرأ (٩) سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه و آله فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هي المانعة الصنحية تنجيه عذاب القبر.

و عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله (١٠) تبارك هي المانعة من عذاب القبر.

و عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أنزلت علي سورة تبارك و هي ثلاثون آية جملة واحدة و قال هي المانعة في القبور.

و عن ابن عباس قال لرجل ألا أتحنك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك و علمها أهلك

(١) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٦.

(٣) دعوات الراوندي ص ٢٨٠ الحديث ٨١١.

(٤) سورة الملك، آية ٢٣.

(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٨.

(٦) لم أعر على معنى «فناة» بالضبط. علما بأنه جاء في هامش المطبوعة: «الفناة: العريش الواسع الظل».

(٧) في المصدر «إذ هو بإنسان يقرأ» بدل «فإذا قبر إنسان فقرأ».

(٨) في المصدر «إذ هو بإنسان يقرأ» بدل «فإذا قبر إنسان فقرأ».

(٩) في المصدر «إذ هو بإنسان يقرأ» بدل «فإذا قبر إنسان فقرأ».

(١٠) في المصدر «إذ هو بإنسان يقرأ» بدل «فإذا قبر إنسان فقرأ».

و جميع ولدك و صبيان بيتك و جيرانك فإنها المنجية و المجادلة يوم القيامة عند ربها لقارنها و تطلب له أن ينجيه من عذاب النار و ينجو بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي.

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ إن رجلا كان^(١) ممن كان قبلكم مات و ليس معه شيء من كتاب الله إلا تبارك فلما وضع في حفرة أتاه الملك فنادت^(٢) السورة في وجهه فقال لها إنك من كتاب الله و أنا أكره مساءتك^(٣) و إني لا أملك لك و لا له و لا لنفسي نفعاً و لا ضراً فإن أردت هداية فانطلقني إلى الرب فاشفعني له فتتطلق إلى الرب فتقول يا رب إن فلانا عمد إلي من بين كتابك فتعلمني و تلاني أفتحرقه أنت بالنار و معذبة و أنا في جوفه فإن كنت فاعلا ذلك به فامحن من كتابك فيقول أراك غضبت فيقول و حق لي أن أغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك و شفعتك فيه فتجيء سورة الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه شيء فتجيء فتضع فاهها على فيه فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني و مرحبا بهذا الصدر فربما وعاني و مرحبا بهاتين القدمين فربما قمتا بي و تونسه في قبره مخافة الوحشة عليه فلما حدث رسول الله ﷺ بهذا الحديث لم يبق صغير و لا كبير و لا حر و لا عبد إلا تعلمها و سماها رسول الله ﷺ المنجية.

٣١٥
٩٢

و عن ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره من قبل رجله فتقول رجلاه ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقوم علينا بسورة الملك ثم يؤتى من قبل صدره فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان وعاني سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول ليس لكم على ما قبلي سبيل قد كان يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر و هي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر و أطيب.

و عن ابن مسعود قال إن الميت إذا مات أوقدت حوله نيران فتأكل كل نار ما يليها إن لم يكن له عمل يحول بينه و بينها و إن رجلا مات و لم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة ثلاثين آية فأتته من قبل رأسه فقالت إنه كان يقرأني فأتته من قبل رجله فقالت إنه كان يقوم بي فأتته من قبل جوفه فقالت إنه كان وعاني فأتته قال فنظرت أنا و مسروق في المصحف فلم نجد سورة ثلاثين آية إلا تبارك.

و عن أنس مرفوعاً يبعث رجل يوم القيامة لم يترك شيئاً من المعاصي إلا ركبها إلا أنه كان يوحد الله و لم يكن يقرأ من القرآن إلا سورة واحدة فيؤمر به إلى النار فطار من جوفه شيء كالشهاب فقالت اللهم إني مما أنزلت على نبيك و كان عبدك هذا يقرأني فما زالت تشفع حتى أدخلته الجنة و هي المنجية تبارك الذي بيده الملك.

و عن ابن مسعود قال كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و سبح اسم ربك الأعلى و في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل و تبارك الذي بيده الملك.

٣١٦
٩٢

و عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إني لا أجد^(٤) في كتاب الله سورة و هي ثلاثون آية من قرأها عند نومه كتب له بها^(٥) ثلاثون حسنة و محي له بها ثلاثون سيئة و رفع له ثلاثون درجة و بعث الله إليه ملكاً من الملائكة يسط عليه جناحه و يحفظه من كل سوء حتى يستيقظ و هي المجادلة يجادل عن صاحبها في القبر و هي تبارك الذي بيده الملك.

و عن أنس رفعه لقد رأيت عجيباً رأيت رجلاً مات كان كثير الذنوب مسرفاً على نفسه فكلما توجه إليه العذاب في قبره من قبل رجله أو من قبل رأسه أقبلت السورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب أنه كان يحافظ علي و قد وعدني ربي أنه من واطب على أن لا يعذبه فانصرف عنه العذاب بها و كان المهاجرون و الأنصار يستعلمونها و يقولون المغبون من لم يتعلمها و هي سورة الملك.

عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقرأ الم تنزيل السجدة و تبارك الذي بيده الملك كل ليلة لا يدعها في سفر و لا حضر.

و عن علي عليه السلام كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة لا إله إلا الله الحليم الكريم ثلاث مرات ألْحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثلاث مرات تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ يَحْيِي وَيُمِيتُ^(٦) وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٧)

(١) كلمة «كان» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «شفاعتك» بدل «مساءتك».

(٣) في المصدر «مساءتك» بدل «مساءتك».

(٤) في المطبوعة «لا أجد» و ما أثبتناه من المصدر.

(٥) جملة «يحيي ويميت» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «كان» ليست في المصدر.

باب ٨٨

فضائل سورة القلم

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن علي بن ميمون قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ سورة نون و القلم في فريضة أو نافلة آمنه الله عز و جل من أن يصيبه فقر أبداً و أعاده الله إذا مات من ضمة القبر^(٨)

باب ٨٩

فضائل سورة الحاقة

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكثروا من قراءة الحاقة فإن قراءتها في الفرائض و النوافل من الإيمان بالله و رسوله لأنها إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و معاوية و لم يسلب قارئها دينه حتى يلقي الله عز و جل.^(٩)

٣١٧
٩٢

باب ٩٠

فضائل سورة سأل سائل

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال أكثروا من قراءة سأل سائل قال من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالى يوم القيامة عن ذنب عمله و أسكنه الجنة مع محمد و أهل بيته عليهم السلام.^(١٠)

باب ٩١

فضائل سورة نوح

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الحسين بن هاشم عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله و يقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ»^(١١) فأبى عبد قراها محتسبا صابرا في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالى مساكن الأبرار و أعطاه ثلاث جنات مع جنته كرامة من الله و زوجه مأتي حوراء و أربعة آلاف ثيب إن شاء الله.^(١٢)

(٨) ثواب الأعمال ص ١٤٧.

(٩) ثواب الأعمال ص ١٤٧.

(١٠) سورة نوح، آية ١.

(١١) الدر المنثور ج ٦ ص ٢٤٦ و ٢٤٧.

(١٢) في المصدر: «عن أبي جعفر».

(١٣) ثواب الأعمال ص ١٤٧.

(١٤) ثواب الأعمال ص ١٤٧.

فضائل سورة الجن

باب ٩٢

٣١٨
٩٢
١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكثر قراءة ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ ^(١) لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا من كيدهم وكان مع محمد عليه الصلاة والسلام فيقول يا رب لا أريد به بدلا ولا أريد أن أبغي عنه حولا. ^(٢)

فضائل سورة المزمل

باب ٩٣

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة المزمل في العشاء الآخرة أو في آخر الليل كان له الليل والنهار شاهدين مع سورة المزمل وأحياء الله حياة طيبة وأماته الله ميتة طيبة. ^(٣)
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله. ^(٤)

فضائل سورة المدثر

باب ٩٤

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عاصم الخياط ^(٥) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقا على الله عز وجل أن يجعله مع محمد عليه السلام في درجته ولا يدركه في حياة الدنيا شقاء أبدا إن شاء الله ^(٦)

فضائل سورة القيامة

باب ٩٥

٣١٩
٩٢
١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الحسين بن أبي العلا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٧) قال من أذن قراءة لا أقسم وكان يعمل بها بعثه الله عز وجل مع رسول الله عليه السلام من قبره في أحسن صورة و يبشره و يضحك في وجهه حتى يجوز على الصراط والميزان. ^(٨)

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

(٤) فقه الرضا ص ٣٤٣.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

(١) سورة الجن، آية ١.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٤٨.

(٥) في المصدر «الحناط» بدل «الخياط».

(٧) في المصدر «جعفر» بدل «عبدالله».

باب ٩٦

فضائل سورة الإنسان

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن عمرو بن جبير العرزمي عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿هَلْ أُنِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ ^(١) فِي كُلِّ غَدَاةٍ خَمِيسَ زَوْجِهِ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ ثَمَانِ مِائَةَ عَذْرَاءَ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيْبٍ وَحُورَاءَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَكَانَ مَعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ^(٢)

باب ٩٧

فضائل سورة المرسلات و عم يتساءلون و

النازعات

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن الحسين بن عمرو الرماني عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَرَأَ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ ^(٣) عَرَفَ اللَّهَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَنْ قَرَأَ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ ^(٤) لَمْ يَخْرُجْ سَنَتَهُ إِذَا كَانَ يَدْمُنُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ حَتَّى يَزُورَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَنْ قَرَأَ وَالنَّازِعَاتِ لَمْ يَمُتْ إِلَّا رِيَانًا وَلَمْ يَبْعَثْهُ اللَّهُ إِلَّا رِيَانًا وَلَمْ يَدْخُلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رِيَانًا. ^(٥)

ضأ: [فقه الرضا عليه السلام] مَنْ قَرَأَ وَالنَّازِعَاتِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ. ^(٦)

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] مَنْ قَرَأَ وَالنَّازِعَاتِ لَمْ يَدْخُلْهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ إِلَّا رِيَانًا وَ لَا يَدْرِكُهُ فِي الدُّنْيَا شَقَاءٌ أَبَدًا. ^(٧)

باب ٩٨

فضائل سورتي عبس وإذا الشمس كورت

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مَنْ قَرَأَ عَبَسَ وَتَوَلَّى وَإِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ كَانَ تَحْتَ جَنَاحِ اللَّهِ مِنَ الْجَنَانِ ^(٨) وَفِي ظِلِّ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ وَفِي جَنَابِهِ ^(٩) وَ لَا يَعْظُمُ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ رَبِّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ^(١٠)

٢- الدر المنثور: عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَنْ سَرَهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنَ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُورَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. ^(١١)

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

(٤) سورة النبأ، آية ١.

(٦) فقه الرضا ص ٣٤٣ و ٣٤٤.

(٨) فِي الْمَصْدَرِ «الْخِيَانَةُ» بِدَلِّ «الْجَنَانِ» وَ الصَّحِيحُ مَا فِي الْمَتْنِ.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

(١) سورة الإنسان، آية ١.

(٣) سورة المرسلات، آية ١.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٦ الحديث ٢٤٩٩.

(٩) فِي الْمَصْدَرِ «جَنَابُهُ» بِدَلِّ «جَنَابِهِ».

(١١) أَلَدَرُ الْمُنْتَوَرِ ج ٦ ص ٣١٨.



فضائل سورتي إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت

باب ٩٩

٣٢١
٩٢ ١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائي عن الحسين بن أبي العلا قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من قرأ هاتين السورتين و جعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة و النافلة إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت لم يحجبه من الله حاجب^(١) و لم يحجزه من الله حاجز و لم يزل ينظر إلى الله و ينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس^(٢)

فضائل سورة المطففين

باب ١٠٠

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائي عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في الفريضة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾^(٣) أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار و لم تره و لا يراها و لا يمر على جسر جهنم و لا يحاسب يوم القيامة^(٤)

فضائل سورة البروج وفيه فضل سور أخرى أيضاً

باب ١٠١

١- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائي عن الحسين بن أحمد المقرئ عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ و السماء ذات البروج في فرائضه فإنها سورة النبيين كان محشره و موقفه مع النبيين و المرسلين و الصالحين^(٥).

٢- مكارم: [مكارم الأخلاق] روي لمن سقى سما أو لدغته ذو حمة من ذوات السموم تقرأ على الماء ﴿وَالسَّاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ و يسقى فإنه لا يضره إن شاء الله^(٦).

٣- الدر المنثور للسيوطي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج و السماء و الطارق.

و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء.

و عن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر و العصر بالسماء و الطارق و السماء ذات البروج.

و عن سعيد بن منصور عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ أقرأ بهم العشاء بسم ربك الأعلى و الليل إذا يغشى و السماء ذات البروج^(٧).

(١) في المصدر «لم يحجبه الله من حاجته» بدل «لم يحجبه من الله حاجب».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

(٣) سورة المطففين، آية ١.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٤٩.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٠ و ما بين معقوفتين من المصدر.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٦ الحديث ٢٥٠٠.

(٧) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣١.

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبيه عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كانت قراءته في فرائضه بالسماء والطارق كانت له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة. (١)

فضائل سورة الأعلى و فيه فضل سور أخرى أيضا

- ١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سبح اسم ربك الأعلى في فريضة أو نافلة قيل له يوم القيامة ادخل من أي أبواب الجنان شئت إن شاء الله. (٢)
- ٢- الدر المنثور: عن علي عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة «سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٣).
- و عن النعمان بن بشير أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين و يوم الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية و إن وافق يوم الجمعة قرأها جميعا.
- و عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيد بسبح اسم ربك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية.
- و عن مرة أن النبي ﷺ كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية.
- و عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الجمعة سبح اسم ربك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية. (٤)
- و عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بسبح اسم ربك الأعلى و هل أتيك حديث الغاشية. (٥)
- أقول: و قد سبق و يأتي أيضا في مطاوي الأبواب السابقة و اللاحقة أيضا فضائل سورة الأعلى فلا تغفل. (٦)

فضائل سورة الغاشية

- ١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أدمن قراءة هل أتيك حديث الغاشية في فريضة أو نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة و آتاه الله الأمن يوم القيامة من عذاب النار. (٧)

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

(٢) سورة الأعلى، آية ١.

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٣٧ و ٣٣٨.

(٤) راجع ج ٧ ص ٢٩٧ و ٦٦ و ٤٧٨ و ٨٥ ص ٣٧ و ٩٠ و ٤٦ و ٩٢ ص ٣١١ من المطبوعة.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

(٧) في المصدر «كان يقرأ في العيدين» بدل «قرأ في صلاة الجمعة».

فضائل سورة الفجر

باب ١٠٥

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن صندل^(١) عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال اقرأوا سورة الفجر في فرائضكم و نوافلكم فإنها سورة الحسين بن علي عليه السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنة إن الله عزيز حكيم^(٢)

فضائل سورة البلد

باب ١٠٦

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن أبيه و الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان قراءته في الفريضة لا أقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا أنه من الصالحين و كان في الآخرة معروفا أن له من الله مكانا و كان يوم القيامة من رقاء النبيين و الشهداء و الصالحين^(٣)

فضائل سورة و الشمس و ضحيا و سورة الليل و سورة و الضحى و سورة ألم نشرح و فيه فضل غيرها من السور أيضا

باب ١٠٧

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من أكثر قراءة و الشمس و ضحيا و الليل إذا يغشى و الضحى و ألم نشرح في يوم أو في ليلة لم يبق شيء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه و جميع ما أقلت الأرض منه و يقول الرب تبارك و تعالى قبلت شهادتكم لعبيدي و أجرتها له انطلقوا به إلى جناتي حتى يتخير منها حيث ما أحب فأعطوه إياها من غير من مني و لكن رحمة مني و فضلا مني عليه فهنيئا هنيئا لعبيدي^(٤)

٢- الدر المنثور: عن عمرو بن حريث^(٥) أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قرأ في الفجر و الليل إذا عسعس^(٦) و عن جابر بن سمرة قال كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ في الظهر و العصر ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ و نحوها^(٧) و عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صلى بهم الهاجرة فرفع صوته فقرأ و الشمس و ضحيا و الليل إذا يغشى فقال له أبي بن كعب يا رسول الله أمرت في هذه الصلاة بشيء فقال لا و لكن أريد أن أوقت لكم^(٨)

٣- الدر المنثور: عن بريد أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس و ضحيا و أشباهها من السور و عن ابن سيرين^(٩) قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلى و الشمس و ضحيا.

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٠.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥١.

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣١٨.

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٦.

(١) في المصدر «معدل» بدل «صندل».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥١.

(٣) في المصدر «حوشب» بدل «حريث».

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٧ و الآية ثم سورة الليل: ١.

(٥) في المصدر «العثمان بن بشير» بدل «أبي سيرين».

و عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بالليل إذا يغشى والشمس وضحيها.
و عن عقبة بن عامر قال أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي ركعتي الضحى بسورتيهما بالشمس وضحيها و الضحى.^(١)

باب ١٠٨ فضائل سورة والتين

- ٣٢٦
٩٢
- ١- ثبو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن شعيب العرقوفي عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ سورة و التين في فرائضه و نوافله أعطي من الجنة حتى يرضى إن شاء الله.^(٢)
- ٢- الدر المنثور: عن البراء بن عازب قال كان النبي ﷺ في سفر فصلى العشاء فقرأ في إحدى الركعتين بالتين و الزيتون فما سمعت أحدا أحسن صوتا و لا قراءة منه.
- و عنه قال قرأ ﷺ في المغرب بها.
- و عن عبد الله بن زيد مثله.
- و عن زرعة بن خليفة قال قرأ في الغداة بالتين و القدر.^(٣)

باب ١٠٩ فضائل سورة اقرأ باسم ربك

- ١- ثبو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن علي بن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ في يومه أو ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه أو في ليلته مات شهيدا و بعثه الله شهيدا و أحياه شهيدا و كان كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله ﷺ.^(٤)

باب ١١٠ فضائل سورة القدر

- ٣٢٧
٩٢
- أقول و قد سبق و يأتي في الأبواب السابقة و اللاحقة ما يتعلق بفضائل هذه السورة و قد أوردنا في كتاب الصلاة و الصيام و أبواب عمل السنة و غيرها أيضا كثيرا من أخبار هذا الباب فلا تغفل.^(٥)
- ١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن الكاظم ﷺ قال إن لله يوم الجمعة ألف نعمة من رحمته يعطي كل عبد منها ما شاء فمن قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر بعد العصر يوم الجمعة مائة مرة و هب الله له تلك الألف و مثلها.^(٦)
- ٢- لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن الكاظم ﷺ أنه سمع بعض آبائه رجلا يقرأ إنا أنزلناه فقال صدق و غفر له.^(٧)
- أقول: تمامه في باب الفاتحة.^(٨)

(١) ثواب الأعمال ص ١٥١.

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٥٥.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٥١.

(٣) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٦٥.

(٥) راجع ج ٢٥ ص ٩٨ و ج ٥٣ ص ٣٣٠ و ٣٣١ و ج ٨٥ ص ٦٦ و ج ٨٧ ص ٦٢ و ١٧٩ و ج ٩٠ ص ٣٤١ من المطبوعة.

(٦) أمالي الصدوق ص ٤٨٥ المجلس ٨٨ الحديث ١١.

(٧) أمالي الصدوق ص ٤٨٥ المجلس ٨٨ الحديث ١٠.

(٨) مر بالرقم ٥٦ من باب فضائل سورة الفاتحة و تفسيرها في ج ٩٢ ص ٢٦١ من المطبوعة.

٣- ثوب: [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر في فريضة من فرائض الله نادى مناد يا عبد الله غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل. (٢)

٤- ثوب: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن عميرة عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله عز وجل ومن قرأها سرا كان كالمتشطح بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محيا الله عنه ألف ذنبة من ذنوبه. (٣)

٥- ثوب: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن النهدي عن إسماعيل بن سهل قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام علمني شيئا إذا أنا قلت كنت معكم في الدنيا والآخرة قال فكتب بخطه أقرئه أكثر من تلاوة إنا أنزلناه ورطب شفيتك بالاستغفار. (٤)

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن عبد الله بن زيد عن محمد بن بكر الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه من كان به علة فليأخذ قلعة جديدة وليجعل فيها الماء وليستقي الماء بنفسه وليقرأ على الماء سورة إنا أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرة ثم يشرب من ذلك الماء وليتوضأ وليمسح به وكلما نقص زاد فيه فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام إلا ويعافيه الله تعالى من ذلك الداء. (٥)

٧- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن سليمان عن أحمد بن الفضل (٦) أبي عمر الحذاء قال سألت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إلي آدم قراءة «إنا أرسلنا نوحا إلى قومه» (٧) قال فقرأتها حولا فلم أر شيئا فكتبت إليه أخبره بسوء حالي وأني قد قرأت «إنا أرسلنا نوحا إلى قومه» حولا كما أمرتني ولم أر شيئا قال فكتب إلي قد وفي لك الحول فانتقل عنها إلى قراءة إنا أنزلناه قال ففعلت فساكن إلا يسيرا حتى بعث إلي ابن أبي داود فقتضى عني ديني وأجرى علي وعلى عيالي وجهني إلى البصرة في وكالته بباب كلاء وأجرى علي خمس مائة درهم وكتبت من البصرة على يدي علي بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه أنني كنت سألت أباك عن كذا وكذا وشكوت إليه كذا وكذا وأني قد نلت الذي أحببت فأحببت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر أقتصر عليها وحدها في فرائضها وغيرها أم أقرأ معها غيرها أم لها حد أعمل به فوقع عليه السلام وقرأت التوقيع لا تدع من القرآن قصيرة وطويلة ويجزئك من قراءة إنا أنزلناه يومك وليلتك مائة مرة. (٨)

٨- كا: [الكافي] سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام أنني قد لزميني دين فادح فكتب أكثر من الاستغفار ورطب لسانك بقراءة إنا أنزلناه. (٩)

٩- عدة الداعي: قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر على ما يدخر ويخبي حرز له وردت بذلك الرواية عنهم عليهم السلام. (١٠)

١٠- المكارم، من أخذ قدحا وجعل فيه ماء وقرأ فيه (١١) إنا أنزلناه خمسا وثلاثين مرة ورش ذلك الماء على ثوبه لم يزل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب. (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم قال الكفعمي في بعض كتب أدعيته ذكر الشيخ عز الدين الحسن بن ناصر بن إبراهيم الحداد العاملي في كتابه طريق النجاة (١٣) عن الجواد عليه السلام أنه من قرأ سورة القدر في كل يوم وليلة ستا وسبعين مرة خلق الله له ألف ملك يكتبون ثوابها ستة وثلاثين ألف عام ويضاعف الله استغفارهم له ألفي سنة ألف مرة. وتوظيف ذلك في سبعة أوقات الأول بعد طلوع الفجر وقبل صلاة الصبح سبعا ليصلي عليه الملائكة ستة أيام الثاني بعد صلاة الغداة عشرا ليكون في ضمان الله إلى المساء.

(٢) فقه الرضا ص ٣٤٤.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٩٧.

(٦) في المصدر إضافة «عن».

(٨) فروع الكافي ج ٥ ص ٣١٦ باب النوادر الحديث ٥٠.

(١١) في المصدر «عليه» بدل «فيه».

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٢.

(٥) طب الأئمة ص ١٢٣.

(٧) سورة نوح، آية ١.

(٩) فروع الكافي ج ٥ ص ٣١٦ و ٣١٧ باب النوادر الحديث ٥١.

(١٠) عدة الداعي ص ٢٩٤.

(١٢) مكارم الأخلاق ج ١ ص ٢٢٧ الحديث ٦٦٨.

(١٣) ذكره العلامة الطهراني في الذريعة ج ١٥ ص ١٦٩. ولم نعر على نسخة منه.

الثالث إذا زالت الشمس قبل النافلة عشرا لينظر الله إليه و يفتح له أبواب السماء.
الرابع بعد نوافل الزوال إحدى وعشرين ليخلق الله تعالى له منها بيتا طوله ثمانون ذراعا وكذا عرضه و ستون ذراعا سمكه و حشوه ملائكة يستغفرون له إلى يوم القيامة و يضاعف الله استغفارهم ألفي سنة ألف مرة.
الخامس بعد العصر عشرا لتمر على مثل أعمال الخلائق يوما.
السادس بعد العشاء سبعا ليكون في ضمان الله إلى أن يصبح.

السابع حين يأوي إلى فراشه إحدى عشرة ليخلق الله له منها ملكا راحته أكبر من سبع سماوات و سبع أرضين في موضع كل ذرة من جسده شجرة ينطق كل شجرة بقوة الثقلين يستغفرون لقارئها إلى يوم القيامة.

و عن الصادق عليه السلام النور الذي يسعى بين يدي المؤمنين يوم القيامة نور إنا أنزلناه.
و عنه عليه السلام من قرأها في صلاة رفعت في عليين مقبولة مضاعفة و من قرأها ثم دعا رفع دعاؤه إلى اللوح المحفوظ مستجابا و من قرأها حبيب إلى الناس فلو طلب من رجل أن يخرج من ماله بعد قراءتها حين يقابله لفعل و من خاف سلطانا فقرأها حين ينظر إلى وجهه غلب له^(١) و من قرأها حين يريد الخصومة أعطي الظفر و من يشفع بها إلى الله تعالى شفعه و أعطاه سؤلّه.

و قال عليه السلام لو قلت لصدقت إن قارئها لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار.
و روى الشيخ في متبهجه قراءتها بعد نافلة الليل ثلاثا و يوم الجمعة بعد العصر يستغفر الله سبعين مرة ثم يقرأها عشرا فيكون أوقاتها تسعة.

هذا آخر ما تلخص من كتاب طريق النجاة.
قلت و ذكر ابن فهد رحمه الله في عدته قراءتها في الثلث الأخير من ليلة الجمعة خمس عشرة فمن قرأها كذلك ثم دعا استجيب له.

و عن الباقر عليه السلام من قرأها بعد الصبح عشرا و حين تزول الشمس عشرا و بعد العصر أتعب ألفي كاتبه ثلاثين سنة.
و عنه عليه السلام ما قرأها عبد سبعا بعد طلوع الفجر إلا صلى عليه سبعون صفا سبعين صلاة و ترحموا عليه سبعين رحمة.
و عنه عليه السلام من قرأها في ليلة مائة مرة رأى الجنة قبل أن يصبح.

و عنه عليه السلام من قرأها ألف مرة يوم الإثنين و ألف مرة يوم الخميس خلق الله تعالى منه^(٢) ملكا يدعى القوي راحته أكبر من سبع سماوات و سبع أرضين و خلق في جسده ألف ألف شجرة و خلق في كل شجرة ألف لسان ينطق كل لسان بقوة الثقلين يستغفرون لقائلها و يضاعف الله تعالى استغفارهم ألفي سنة^(٣) ألف^(٤) مرة.
و كان علي عليه السلام إذا رأى أحدا من شيعة قال رحم الله من قرأ إنا أنزلناه.

و عنه عليه السلام لكل شيء ثمرة و ثمرة القرآن إنا أنزلناه و لكل شيء كنز و كنز القرآن^(٥) إنا أنزلناه و لكل شيء عون و عون الضعفاء إنا أنزلناه و لكل شيء يسر و يسر المعسرين إنا أنزلناه و لكل شيء عصمة و عصمة المؤمنين إنا أنزلناه و لكل شيء هدى و هدى الصالحين إنا أنزلناه و لكل شيء سيد و سيد القرآن إنا أنزلناه و لكل شيء زينة و زينة القرآن إنا أنزلناه و لكل شيء فسطاط و فسطاط المتعبدين إنا أنزلناه و لكل شيء بشرى و بشرى البرايا إنا أنزلناه و لكل شيء حجة و الحجة بعد النبي في إنا أنزلناه فآمنوا بها قيل و ما الإيمان بها قال إنها تكون في كل سنة و كل ما ينزل فيها حق.

و عنه عليه السلام هي نعم رفيق المرء بها يقضي دينه و يعظم دينه و يظهر فلهج و يطول عمره و يحسن حاله و من كانت أكثر كلامه لقي الله تعالى صديقا شهيدا.

و عنه عليه السلام ما خلق الله تعالى و لا أعلم إلا لقارئها في موضع كل ذرة منه حسنة.

(١) في المصدر «غاب عنه» بدل «غلب له».
(٢) في المصدر «منها» بدل «منه».
(٣) ليس من المصدر.
(٤) كلمة «ألف» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر «الفقر» بدل «القرآن».

و عنه ﷺ أبي الله تعالى أن يأتي على قارئها ساعة لم يذكره باسمه و يصلى عليه و لن تطرف^(١) عين قارئها إلا نظر الله إليه و ترحم عليه أبي الله أن يكون أحد بعد الأنبياء و الأوصياء أكرم عليه من رعاة إنا أنزلناه و رعايتها التلاوة لها أبي الله أن يكون عرشه و كرسيه أثقل^(٢) في الميزان من أجر قارئها أبي الله تعالى أن يكون ما أحاط به الكرسي أكثر من ثوابه أبي الله أن يكون لأحد من العباد عنده سبحانه منزلة أفضل من منزلته أبي الله أن يسخط على قارئها و يسخطه قيل فما معنى يسخطه قال لا يسخطه بمنعه حاجته أبي الله أن يكتب ثواب قارئها غيره أو يقبض روحه سواء أبي الله أن يذكره جميع ملائكته إلا بتطعيم حتى يستغفروا لقارئها أبي الله أن ينام قارئها حتى يحفه بألف ملك يحفظونه حتى يصبح و بألف ملك حتى يمسي أبي الله تعالى أن يكون شيء من النوافل أفضل^(٣) عن قراءتها أبي الله أن يرفع أعمال أهل القرآن إلا و لقارئها مثل أجرهم و عنه ﷺ ما فرغ عبد من قراءتها إلا صلت عليه الملائكة سبعة أيام.^(٤)

و روي عن الباقر ﷺ أنه قال من قرأ سورة القدر حين ينام إحدى عشرة مرة خلق الله له نورا سعة الهواء عرضا و طولا ممتدا من قرار الهواء إلى حجب النور فوق العرش في كل درجة منه ألف ملك لكل ملك ألف لسان لكل لسان ألف لغة يستغفرون لقارئها إلى زوال الليل ثم يضع الله ذلك النور في جسد قارئها إلى يوم القيامة. و عنه ﷺ من قرأها حين ينام و يستيقظ ملأ اللوح المحفوظ ثوابه.^(٥)

باب ١١١ فضائل سورة لم يكن

- ١- ثواب الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائي عن ابن عميرة عن الحضرمي عن أبي جعفر ﷺ قال من قرأ سورة لم يكن كان بريئا من الشرك و أدخل في دين محمد صلى الله عليه و آله و بعثه الله عز و جل مؤمنا و حاسبه حسابا يسيرا.^(٦)
- ٢- الدر المنثور: عن إسماعيل بن أبي حكيم المزني أحد بني فضيل سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله ليسمع قراءة الَّذِينَ كَفَرُوا فيقول أبشر عبدي فو عزتي و جلالي لأمكنك لك في الجنة حتى ترضى.^(٧)

باب ١١٢ فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا

- أقول: و قد سبق و يأتي فضل هذه السورة في الأبواب السابقة و اللاحقة.^(٨)
- ١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ إذا زلزلت أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله.^(٩)
 - صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه ﷺ مثله.^(١٠)

(١) في المصدر «تطرق» بدل «تطرف».
(٢) في المصدر «أرجى» بدل «أفضل».
(٣) مصباح الكفعمي ص ٤٦، في الهامش، و ليس فيه «إلى يوم القيامة».
(٤) ثواب الأعمال ص ١٥٢.
(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٧.
(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧ و ٣٨ الباب ٣١ الحديث ١٠٢.
(٧) راجع ج ٨٢ ص ٣٩ و ج ٨٩ ص ٣٠٢ من المطبوعة.
(٨) صحيفة الرضا ص ٢٢٨ الحديث ١١٨.
(٩) في المصدر «قلت» بدل «أقل».
(١٠) مصباح الكفعمي ص ٥٨٦-٥٨٩ في الهامش.

٢- ثوب: [أعمال] بالإسناد المتقدم عن ابن البطائني عن علي بن معبد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا تملوا^(١) قراءة إذا زلزلت الأرض فإن من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بأفة من آفات الدنيا فإذا مات أمر به إلى الجنة فيقول الله عز وجل عبيدي أبحتك جنتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعاً ولا مدفوعاً.^(٢)

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله إلى قوله من آفات الدنيا^(٣)

٣- الدر المنثور: عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» تعدل نصف القرآن والعاديات تعدل نصف القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن.

و تمارى علي وابن عباس في العاديات ضحياً فقال ابن عباس هي الخيل وقال علي كذبت يا ابن فلانة والله ما كان معنا يوم بدر فارس إلا المقداد كان على فرس أبلق قال وكان علي عليه السلام يقول هي الإبل فقال ابن عباس ألا ترى أنها تثير نفعاً فما شيء تثير إلا بحوافرها.^(٤)

٤- الدر المنثور: عن عبد الله بن عمرو قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال أقرتني يا رسول الله قال له أقرأ ثلاثة من ذوات الرق قال الرجل كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال أقرأ ثلاثاً من ذوات حم فقال مثل مقالته الأولى فقال أقرأ ثلاثاً من المسبحات فقال مثل مقالته ولكن أقرتني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»^(٥) حتى فرغ منها قال الرجل والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله ﷺ أفلح الرويحل أفلح الرويحل.

و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ» عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»^(٦) عدلت له بثلث القرآن ومن قرأ «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»^(٧) عدلت له بربع القرآن.

و عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «إِذَا زُلْزِلَتِ» تعدل نصف القرآن و «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» تعدل ثلث القرآن و «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ» تعدل ربع القرآن.

و عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول من قرأ في ليلة «إِذَا زُلْزِلَتِ» كان له عدل نصف القرآن. و عن رجل من بني جهينة أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح إذا زلزلت الأرض في الركعتين كلتيهما فلا أدري أ نسي أم قرأ ذلك عمداً.

و عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه الفجر فقراً بهم في الركعة الأولى إذا زلزلت الأرض ثم أعادها في الثانية.

و عن أبي أمامة أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما إذا زلزلت وقل يا أيها الكافرون.<sup>٣٣٥
٩٢</sup>

و عن أنس أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأمر القرآن وإذا زلزلت و في الثانية قل يا أيها الكافرون.

و عن الشعبي قال من قرأ إذا زلزلت الأرض فإنها تعدل سدس القرآن.

و عن عاصم قال كان يقال قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وإذا زلزلت نصف القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن.^(٨)

و عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ إذا زلزلت تعدل نصف القرآن.^(٩)

أقول: وفيه فضل^(١٠) سور كثيرة أخرى أيضاً من الطوال والقصار وغيرها فلا تغفل.

(٢) ثوب الأعمال ص ١٥٢.

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٤ و ٣٨٤.

(٦) سورة الإخلاص، آية ١.

(٨) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

(١٠) أي في كتاب الدر المنثور.

(١١) في المصدر إضافة «من».

(٣) فقه الرضا ص ٣٤٤.

(٥) سورة الزلزلة، آية ١.

(٧) سورة الكافرون، آية ١.

(٩) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٣.

فضائل سورة والعاديات

باب ١١٣

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة العاديات وأدمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم القيامة خاصة وكان في حجره ورقاقته. (١)

فضائل سورة القارعة

باب ١١٤

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطاني عن إسماعيل بن الزبير عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ وأكثر من قراءة القارعة آمنه الله عز وجل من فتنة الدجال أن يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة. (٢)

فضائل سورة التكاثر زائدا على ما سبق ويأتي

باب ١١٥

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطاني عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة ألهمكم التكاثر في فريضة كتب الله له ثواب وأجر مائة شهيد ومن قرأها في نافلة كتب له ثواب خمسين شهيدا و صلى معه في فريضته أربعون صفا من الملائكة إن شاء الله. (٣)

٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن سهل عن ابن بشار (٤) عن الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ ألهمكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر.

دعوات الراوندي، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ ألهمكم التكاثر عند النوم وفي فتنة القبر وكفاه الله شر منكر ونكير. (٥)

٣- الدر المنثور: عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهمكم التكاثر. (٦)

فضائل سورة العصر

باب ١١٦

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد المتقدم عن ابن البطاني عن ابن العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة. (٧)

(١) ثواب الأعمال ص ١٥٤.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٣.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٣.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٥٣، وفيه: «جعفر بن محمد بن بشار» بدل «ابن بشار».

(٥) دعوات الراوندي ص ٢١٨، الرقم ٥٩١.

(٦) الدر المنثور ج ٦ ص ٣٨٦.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٥٣ و ١٥٤.

باب ١١٧

فضائل سورة الهمة

- ١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبي المغراء^(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ ويل لكل همزة في فرائضه نفت^(٢) عنه الفقر و جلبت عليه^(٣) الرزق و تدفع^(٤) عنه ميتة السوء^(٥).
ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله^(٦).

٣٣٧
٩٢

باب ١١٨

فضائل سورة الفيل و لإيلاف

- ١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ في فرائضه «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ»^(٧) شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر بأنه كان من المصلين و ينادي له يوم القيامة مناد صدقتم على عبادي قبلت شهادتكم له و عليه أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه فإنه ممن أحبه و أحب عمله^(٨).
٢- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أكثر قراءة «لإيلاف قريش»^(٩) بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على مواسد النور يوم القيامة.

قال الصدوق رحمه الله من قرأ سورة الفيل فليقرأ معها لإيلاف في ركعة فريضة فإنهما جميعا سورة واحدة و لا يجوز التفرد بواحدة منهما في ركعة فريضة^(١٠).

- ٣- من خط الشهيد رحمه الله عن الصادق عليه السلام يقرأ في وجه العدو سورة الفيل^(١١).

٣٣٨
٩٢

باب ١١٩

فضائل سورة أرايت

- ١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد إلى ابن البطائني عن إسماعيل بن الزبير عن عمرو بن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال من قرأ سورة «أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ»^(١٢) في فرائضه و نوافله كان فيمن قبل الله عز و جل صلاته و صيامه و لم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا^(١٣).

(١) في المصدر «بن أبي العلاء» بدل «أبي المغراء».
(٢) في المصدر «جلب إليه» بدل «جلبت عليه».
(٣) ثواب الأعمال ص ١٥٤.
(٤) سورة الفيل، آية ١.
(٥) سورة قريش، آية ١.
(٦) لم نعر على خط الشهيد هذا.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٥٤.
(٨) في المصدر «بعد الله» بدل «نفت».
(٩) في المصدر «يدفع» بدل «تدفع».
(١٠) فقه الرضا ص ٣٤٤.
(١١) ثواب الأعمال ص ١٥٤.
(١٢) ثواب الأعمال ص ١٥٤.
(١٣) سورة الماعون، آية ١.

فضائل سورة الكوثر

باب ١٢٠

١- ثواب الأعمال [بالإسناد إلى ابن البطائني عن ابن العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان قراءته «إِنَّا أُعْطِينَاكَ الْكُوثَرَ»^(١) في فرائضه و نوافله سقاها الله من الكوثر يوم القيامة وكان محدثه عند رسول الله ﷺ في أصل طوبى.^(٢)

سورة الجحد و فضائلها و سبب نزولها و ما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق و يأتي من هذه الأبواب و فيه فضل سور أخرى أيضا و خاصة سائر المعوذات و ما يناسب ذلك من الفوائد

باب ١٢١

١- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام يقول في «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ»^(٣) يا أيها الكافرون و في «لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ»^(٤) أعبد ربي و في «وَلِيَّ دِينٍ»^(٥) ديني الإسلام عليه أحياء و عليه أموات إن شاء الله.^(٦)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة السفر فقرأ في الأولى قل يا أيها الكافرون و في الأخرى قل هو الله أحد ثم قال قرأت لكم ثلث القرآن و ربه.^(٧)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله.^(٨)

أقول: قد مضى في خبر رجاء بن الضحاک عن الرضا عليه السلام أنه كان إذا قرأ قل يا أيها الكافرون قال في نفسه سرا يا أيها الكافرون فإذا فرغ منها قال ربي الله و ديني الإسلام.^(٩)

٣- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عبد الله بن أبي شيخ^(١٠) عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق بن بشار^(١١) عن سعيد بن مينا عن غير واحد أن نفرا من قريش اعترضوا الرسول ﷺ منهم عتبة بن ربيعة و أمية بن خلف و الوليد بن المغيرة و العاص بن سعيد فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد و تعبد و ما نعبد فنشترك نحن و أنت في الأمر فإن يكن الذي نحن عليه الحق فقد أخذت بحظك منه و إن يكن الذي أنت عليه الحق فقد أخذنا بحظنا منه فأنزل الله تبارك و تعالى «قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ»^(١٢) إلى آخر السورة.^(١٣)

٤- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير قال سأل أبو شاکر أبا جعفر الأحول عن قول الله «قُلْ يَا أَيُّهَا

(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

(٤) سورة الكافرون، آية ٢.

(٦) قرب الإسناد ص ٤٤ و ٤٥ الحديث ١٤٤.

(٨) صحيفة الرضا ص ٢٢٨ الحديث ١١٧.

(٩) م: بالرقم ٧ من باب عبادة أبي الحسن الرضا عليه السلام في ج ٤٩ ص ٩٤ من المطبوعة، و فيه: «رجاء بن أبي الضحاک».

(١١) في المصدر «يسار» بدل «بشار».

(١) سورة الكوثر، آية ١.

(٣) سورة الكافرون، آية ١.

(٥) سورة الكافرون، آية ٦.

(٧) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧ الباب ٣١ الحديث ١٠١.

(٩) م: بالرقم ٧ من باب عبادة أبي الحسن الرضا عليه السلام في ج ٤٩ ص ٩٤ من المطبوعة، و فيه: «رجاء بن أبي الضحاک».

(١٠) في المصدر: «أبو محمد بن عبد الله بن أبي شيخ».

(١٢) سورة الكافرون، آية ٣-١.

(١٣) مجالس المفيد ص ٢٤٦ المجلس ٢٩ الحديث ٢ و أمالي الطوسي ص ١٩ المجلس ١ الحديث ٢٢.

الْكَافِرُونَ لَا أُعْبُدُ مَا تُعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ^(١) فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند أبي جعفر الأحوال في ذلك جواب فدخل إلى المدينة فسأل أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال كان سبب نزولها أن قريشا قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله تعبد إلها سنة و تعبد إلهك سنة و تعبد إلها سنة و تعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا تعبد إلها سنة^(٢) سنة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أُعْبُدُ مَا تُعْبُدُونَ﴾ و فيما قالوا و تعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ﴾ و فيما قالوا تعبد إلها سنة ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ و فيما قالوا و تعبد إلهك سنة ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أُعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾ قال فرجع أبو جعفر الأحوال إلى أبي شاذان فأخبره بذلك فقال أبو شاذان هذا حملته الإبل من الحجاز و كان أبو عبد الله عليه السلام إذا فرغ من قراءتها يقول ديني الإسلام ثلاثا^(٣)

٥- ثوب [الأعمال] أبي عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطاني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد في فريضة من الفرائض غفر الله له و لوالديه و ما ولدا و إن كان شقيا محي من ديوان الأشتقاء و أثبت في ديوان السعداء و أحياء الله سعيدا و أماته شهيدا و بعثه شهيدا^(٤)

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله^(٥)

٦- دعوات الراوندي: في أخبار المعمرين ذكر بعضهم أن والده كان لا يعيش له ولد قال ثم ولدت له على كبر ففرح بي ثم مضى^(٦) و لي سبع سنين فكفني عمي فدخل بي يوما على النبي صلى الله عليه وآله و قال له يا رسول الله إن هذا ابن أخي و قد مضى لسبيله فعلمني عوذة أعيده بها فقال صلى الله عليه وآله أين أنت عن ذات القلائق قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس و في رواية قل أوحى قال الشيخ المعمر و أنا إلى اليوم أتعوذ بها ما أصبت بولد و لا مال و لا مرضت و لا افتقرت و قد انتهى بي السن إلى ما ترون^(٧)

٧- الدر المنثور: عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في المغرب قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد. و عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد. و عن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وآله خمسا و عشرين مرة و في لفظ شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر و الركعتين بعد المغرب بقل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد.

و عن ابن عمر قال رمقت النبي صلى الله عليه وآله أربعين صباحا في غزوة تبوك فسمعت يقرأ في غزوة تبوك قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و يقول نعم السورتان مما يقرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد. و عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في ركعتي الفجر قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد و يقول نعم السورتان مما يقرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد.

و عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولى قل يا أيها الكافرون فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا عبد عرف ربه و في الركعة الثانية قل هو الله أحد فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا عبد آمن بربه.

و عن تميم بن قيس قال كنا نؤمر أن نأبذ الشيطان في الركعتين قبل الصبح بقل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد. و عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل يا أيها الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن و من قرأ قل هو الله أحد فكانما قرأ ثلث القرآن.

و عن شيخ أدرك النبي صلى الله عليه وآله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله في سفر فمر برجل يقرأ قل يا أيها الكافرون فقال أما هذا فقد برئ من الشرك و إذا آخر يقرأ قل هو الله أحد فقال النبي صلى الله عليه وآله بها وجبت له الجنة. و في رواية أما هذا فقد غفر له.

(١) في المصدر «آلهتنا» بدل «إلهنا».

(٢) سورة الكافرون، آية ١-٥.

(٣) ثوب الأعمال ص ١٥٥.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٤٥.

(٥) في المصدر: «قضى».

(٦) فقه الرضا ص ٣٤٤.

(٧) دعوات الراوندي ص ٨٥ الرقم ٢١٦.



و عن البراء قال قال رسول الله ﷺ لنوفل بن معاوية الأشجعي إذا أتيت مضجعك للنوم فاقرأ قل يا أيها الكافرون فإنك إذا قرأتها فقد برئت من الشرك.
و عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ أقرأ قل يا أيها الكافرون عند منامك فإنها براءة من الشرك.
و عن خباب أن النبي ﷺ قال إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيها الكافرون و إن النبي ﷺ لم يأت فراشه قط إلا قرأ قل يا أيها الكافرون حتى يختم.
و عن أبي مسعود الأنصاري قال من قرأ قل يا أيها الكافرون في ليله فقد أكثر و طاب.

٣٤٣
٩٢

و عن علي قال لذعت النبي ﷺ عقرب و هو يصلي فلما فرغ قال لعن الله العقرب لا تدع مصليا و لا غيره ثم دعا بماء ملح و جعل يمسح عليها و يقرأ قل يا أيها الكافرون و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس.
و عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله ﷺ أ تحب يا جبير إذا خرجت سفرا أن تكون أمثل أصحابك هيئة و أكثرهم زادا فقلت نعم بأبي أنت و أمي قال فاقرأ هذه السور الخمس قل يا أيها الكافرون و إذا جاء نصر الله و الفتح و قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس و افتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم و اختتم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم قال جبير و كنت غنيا كثير المال فكنت أخرج في سفر فأكون من أبزهم هيئة و أقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله ﷺ و قرأت بهن أكون من أحسنهم هيئة و أكثرهم زادا حتى أرجع من سفرهن.^(١)

فضائل سورة النصر

باب ١٢٢

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبان بن عبد الملك عن كرام الخثعمي عن أبي عبد الله ﷺ قال من قرأ إذا جاء نصر الله و الفتح في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه و جاء يوم القيامة و معه كتاب ينطق قد أخرجه الله من جوف قبره فيه أمان من جسر جهنم و من النار و من زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره و أخبره بكل خير حتى يدخل الجنة و يفتح له في الدنيا من أسباب الخير ما لم يمتن و لم يخطر على قلبه.^(٢)
٢- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] من قرأ إذا جاء نصر الله أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه و كفاه المصهم.^(٣)

فضائل سورة تبت

باب ١٢٣

١- ثو: [ثواب الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن علي بن شجرة عن بعض أصحاب أبي عبد الله ﷺ قال إذا قرأتم ﴿تَبَّتْ يُدَايِي لَهُمْ وَ تَبَّ﴾^(٤) فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين الذين يكذبون بالنبي ﷺ و بما جاء به من عند الله عزوجل.^(٥)

٣٤٤
٩٢

(١) الدر المنثور ج ٦ ص ٤٠٥ و ٤٠٦، و لم نعرف في تفسير سورة يا أيها الكافرون من المصدر على ما نقله عن عائشة و عن جابر بن عبد الله و عن تميم بن قيس.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٥٥.
(٣) فقه الرضا ص ٣٤٤.
(٤) سورة المسد، آية ١.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٥.

فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدم و يأتي في مطاوي الأبواب وفي فضل آية الكرسي و سور أخرى أيضا

أقول وقد أوردنا ما يناسب هذا الباب في كتاب الصلاة وفي كتاب الدعاء وكتاب الصيام وغيرها^(١) أيضا فلا تغفل.
١- ثوب [الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مضى به يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له يا عبد الله لست من المصلين^(٢).
ثوب [الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف عن منصور مثله^(٣).

سنن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن البطائني مثله^(٤).
٢- ثوب [الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن أبي عبد الله عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من مضى له جمعة ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد ثم مات مات على دين أبي لهب^(٥).
ثوب [الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي رفعه عن إسحاق مثله^(٦).

سنن: [المحاسن] في رواية إسحاق مثله^(٧).
٣- ثوب [الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن صندل عن هارون بن خازجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو في شدته بقل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به فهو من أهل النار^(٨).

سنن: [المحاسن] ابن مهران عن ابن البطائني مثله^(٩).
٤- ثوب [الأعمال] بالإسناد عن ابن البطائني عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا^(١٠).

٥- مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصديق] العطار عن أبيه عن ابن عيسى عن نوح بن شبيب عن الدهقان عن عروة ابن أخي شبيب عن شبيب عن أبي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ يوما لأصحابه أيكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمة الله عليه أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أيكم يحيي الليل قال سلمان أنا يا رسول الله قال فأيكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان أنا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه فقال يا رسول الله إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش قلت أيكم يصوم الدهر فقال أنا وهو أكثر أيامه يأكل و قلت أيكم يحيي الليل فقال أنا وهو أكثر ليلته نائم و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال أنا وهو أكثر نهاره صامت فقال النبي ﷺ مه يا فلان و أنى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه ينيثك.

فقال الرجل لسلمان يا أبا عبد الله أليس زعمت أنك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في أكثر نهارك تأكل فقال

(١) راجع ج ٨٠ ص ٣١٧ و ٨١ و ٢٤٣ و ٨٢ ص ٦٣ و ٨٥ و ٣٦ و ٨٦ ص ٢٤ و ١٢٥ و ٨٧ ص ٧٨ من المطبوعة.

(٢) ثوب الأعمال ص ١٥٥ باب ثواب قل هو الله أحد، الحديث ١.

(٣) ثوب الأعمال، ص ٢٨٣.

(٤) ثوب الأعمال ص ١٥٦ باب ثواب قل هو الله أحد، الحديث ٢.

(٥) ثوب الأعمال ص ٢٨٢.

(٦) ثوب الأعمال ص ١٥٦ باب ثواب قل هو الله أحد، الحديث ٣.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١٨٠ الباب ٢١ الحديث ٢٨٣.

(٨) ثوب الأعمال ص ١٥٦ باب ثواب قل هو الله أحد، الحديث ٤.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٨٠ الباب ٢١ الحديث ٢٨٣.



ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله عز و جل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(١) و أصل شعبان شهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال أ ليس زعمت أنك تحيي الليل فقال نعم فقال أنت أكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول من بات على طهر فكأنما أحيا الليل كله فأنا أبيت على طهر فقال أ ليس زعمت أنك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فأنت أكثر أيامك صامت فقال ليس حيث تذهب و لكني سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام يا أبا الحسن مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثاً فقد ختم القرآن فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان و من أحبك بلسانه و قلبه و نصره بيده فقد استكمل الإيمان و الذي يعنني بالحق يا علي لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات فقام و كأنه قد أقم حجراً.^(٢)

٣٤٧
٩٢

٦- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن النبي ﷺ صلى على سعد بن معاذ فقال لقد وافي من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك و فيهـم جبرئيل يصلون عليه فقلت يا جبرئيل بما استحق صلاتكم عليه قال بقراءته قل هو الله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً.^(٣)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفضائري عن الصدوق مثله^(٤).
ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم مثله.^(٥)

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن الكاظم عليه السلام قال سمع بعض آبائي عليه السلام رجلاً يقرأ قل هو الله أحد فقال آمن و آمن.^(٦)
أقول: تمامه في باب الفاتحة.

٨- يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الأسدي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن بكر بن زياد عن عبد العزيز بن المهدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله أحد و آمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف نقروها قال كما يقرأ الناس و زاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي.^(٧)
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الجحد.

٩- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] في خبر ابن الضحاك قال كان الرضا عليه السلام إذا قرأ قل هو الله أحد قال سرا الله أحد فإذا فرغ منها قال كذلك الله ربنا ثلاثاً.^(٨)

٣٤٨
٩٢

١٠- مع: [معاني الأخبار] الأسدي عن محمد بن الحسن بن هارون عن عبد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن علي بن مدرك عن إبراهيم النخعي عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أ يعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا و من يطيق ذلك قال قل هو الله أحد ثلث القرآن.^(٩)

أقول: قد مضى في كتاب التوحيد تفسير سورة التوحيد و قد مضى فيه عن أبي البخترى عن الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال يا هو من لا هو إلا هو اغفر لي و انصرني على القوم الكافرين و كان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين و هو يطارد.^(١٠)

(١) سورة الأنعام، آية ٦٠.
(٢) معاني الأخبار ص ٢٣٤. باب معنى قول سلمان. الحديث ١. و أمالي الصدوق ص ٣٧. المجلس التاسع الحديث ٥.
(٣) التوحيد ص ٩٥. باب معنى قل هو الله أحد. الحديث ١٣. و أمالي الصدوق ص ٣٢٣. المجلس ٦٢. الحديث ٥.
(٤) أمالي الطوسي ص ٧٤٣. المجلس ١٥. الحديث ٩٧٥.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٦. الحديث ٦.
(٦) أمالي الصدوق ص ٤٨٥. المجلس ٨٨. ضمن الحديث ١٠.
(٧) التوحيد ص ٢٨٤. باب ٣. و عيون الأخبار ج ١ ص ١٣. الحديث ٣٠.
(٨) معاني الأخبار ص ١٩١.
(٩) معاني الأخبار ص ١٩١.
(١٠) راجع ج ٣ ص ٢٢٢ تحت رقم الحديث ١٢ من باب التوحيد و نفي الشرك و تفسير سورة التوحيد من المطبوعة.

١١- يد: [التوحيد] المكتب عن الأسدي عن النخعي عن التوفلي عن علي بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ قل هو الله أحد مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراة و ثلث الإنجيل و ثلث الزبور. (١)

١٢- يد: [التوحيد] أحمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله الرقاشي عن جعفر بن سليمان عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية و استعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سألهم فقالوا كل خير غير أنه قرأ بنا في كل الصلاة بقل هو الله أحد فقال يا علي لم فعلت هذا فقال لحبي لقل هو الله أحد فقال النبي ما أحببتها حتى أحبك الله عز و جل. (٢)

١٣- يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصديق] ابن المتوكل عن محمد الطار عن الأشعري عن أحمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة. (٣)

٢٤٩
٩٢ ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد الطار عن الأشعري إلى آخر الخبر إلا أن فيه من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة. (٤)

١٤- ثو الطار عن أبيه عن الأشعري عن أبي الحسن النهدي عن رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أوى إلى فراشه فقرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حفظه الله و دويرات حوله. (٥)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن النهدي عن أبان بن عثمان عن قيس بن الربيع عن عمار بن زياد عن عبد الله بن حجر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة في دبر الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب و إن رغم أنف الشيطان. (٦)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد الطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله.

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن جهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله منه يقرأها بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره و منعه شره و قال إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات. (٧)

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبي عبد الله المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من مضت به ثلاثة أيام لم يقرأ فيها قل هو الله أحد فقد خذل و نزح ريقة الإيمان من عنقه فإن مات في هذه الثلاثة الأيام كان كافراً بالله العظيم. (٨)

٣٥٠
٩٢ سن: [المحاسن] ابن مهران مثله. (٩)

١٨- سن: [المحاسن] منصور بن العباس عن أحمد بن عبد الرحيم عن حدثه عن عمرو بن أبي المقدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ سورة قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن. (١٠)

١٩- بيح: [الخرائج و الجرائع] قال أبو هاشم قلت في نفسي أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد في القرآن أهو مخلوق أو غير مخلوق فأقبل علي فقال أ ما بلغك ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام لما نزلت قل هو الله أحد خلق لها أربعة آلاف جناح فما كانت تمر بملا من الملائكة إلا خشعوا لها و قال هذه نسبة الرب تبارك و تعالى. (١١)

(١) التوحيد ص ٩٤ باب ٤ الحديث ١١.

(١١) التوحيد ص ٩٥ باب ٤ الحديث ١٥.

(٣) في المصدر زيادة كلمة «مائة مرة».

(٤) التوحيد ص ٩٤ باب ٤ الحديث ١٢. و أمالي الصدوق ص ٢١ المجلس ٤ الحديث ٣.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٥٦ الحديث ٧.

(٨) ثواب الأعمال ص ١٥٧ الحديث ٩.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٦ الحديث ٥.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٥٧ الحديث ٨.

(٩) ثواب الأعمال ص ٢٨٢.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٧٩ باب ٢١ الحديث ٢٨١.

(١١) الخرائج و الجرائع للراوندي ج ٢ ص ٦٨٦ الحديث ٦.

سن: [المحاسن] ابن يزيد عن أبي خالد الكوفي عن عمران بن البخري عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من قرأ قل هو الله أحد نفت عنه الفقر واشتدت أساس دوره ونفعت جيرانه. (١)

٢٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن ستان عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر يقول من لم يقرأ سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يقرأ شيء وكل علة تيرنها هاتين السورتين. (٢)

٢١- جمع: [جامع الأخبار] قال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد نظر الله إليه ألف نظرة بالآية الأولى وبالآية الثانية استحباب الله له ألف دعوة وبالآية الثالثة أعطاه الله ألف مسألة وبالآية الرابعة قضى الله له ألف حاجة كل حاجة خير من الدنيا والآخرة. (٣)

٢٢- عدة الداعي: عن الفضل بن عمر عنه عليه السلام قال يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد أقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك وإذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر إليه ثلاث مرات و اعقد يدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده. (٤)

و رأيت في بعض الروايات أن الدعاء بعد قراءة الجحد عشر مرات عند طلوع الشمس من يوم الجمعة مستجاب. (٥)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه وكل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه ليلته. (٦)

و عن عمر بن يزيد قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله في حفظه وكلاءته حتى يرجع إلى منزله. (٧)

٢٣- الدر المنثور عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن. و عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنب مائتي سنة. و عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حبك إياها أدخلك الجنة.

و عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول أ ما يستطيع أحدكم أن يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات في ليله فإنها تعدل ثلث القرآن.

و عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر له ذنوب خمسين سنة. و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في يوم مائتي مرة قل هو الله أحد كتب الله له ألف وخمسمائة حسنة و محاه عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين.

و عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبيدي ادخل على يمينك الجنة.

و عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وآله بالشام فهبط جبريل فقال يا محمد إن معاوية بن معاوية المزني هلك أ فتحب أن تصلي عليه قال نعم فغضب بجناحه الأرض فتضعف له كل شيء و لزق بالأرض و رفع له سريره فصلى عليه فقال النبي من أي شيء أتى معاوية هذا الفضل صلى عليه صفان من الملائكة في كل صف ستمائة ألف ملك قال براءة قل هو الله أحد كان يقرأها قائما و قاعدا و جائيا و ذاهبا و نائما.

و عن أنس قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بتبوك فطلعت الشمس ذات يوم بضياء و شعاع و نور لم نرها قبل ذلك فيما

(١) المحاسن ج ٢ ص ٤٦٢. باب النوادر الحديث ٤٦٠٠. (٢) طب الأئمة ص ٣٩.

(٣) جامع الأخبار ص ١٢٣ الحديث ٢٣٣. (٤) عدة الداعي ص ٢٩٣.

(٥) عدة الداعي ص ٢٩٧. (٦) عدة الداعي ص ٢٩٨.

(٧) عدة الداعي ص ٣٠٠.

مضى فجعل رسول الله ﷺ يعجب من ضيائها و نورها إذا أتاه جبرئيل ﷺ فسأل جبرئيل ما الشمس طلعت لها نور و ضياء و شعاع لم أرها طلعت فيما مضى قال ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه قال بهم ذاك يا جبرئيل قال كان يكثر قل هو الله أحد قائما و قاعدا و ماشيا و أثناء الليل و النهار استكثروا منها فإنها نسبة ربكم و من قرأها خمسين مرة رفع الله له خمسين ألف درجة و حط عنه خمسين ألف سيئة و كتب له خمسين ألف حسنة و من زاد زادها الله قال جبرئيل فهل لك أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم فصلى عليه.

٣٥٣
٩٧

و عن أنس أن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر له خطيئة خمسين سنة إذا اجتنب أربع خصال الدماء و الأموال و الفروج و الأشربة.

و عن أنس أن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد على طهارة مائة مرة كطهارة الصلاة يبدأ بغاتحة الكتاب كتب الله له بكل حرف عشر حسنات و رفع له عشر درجات و بنى له مائة قصر في الجنة و كأنما قرأ القرآن ثلاثا و ثلاثين مرة و هي براءة من الشرك و محضرة للملائكة و منفرة للشياطين و لها دوي حول العرش تذكر بصاحبها حتى ينظر الله إليه و إذا نظر إليه لم يعذبه أبدا.

و عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ ثلاث من جاء بهن مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء و زوج من الحور العين حيث شاء من عفا عن قاتله و أدى دينه حفا و قرأ في دهر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو إحداهن يا رسول الله قال أو إحداهن.

و عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد في كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره قم يا ماحد الله فادخل الجنة.

و عن جابر قال قال رسول الله ﷺ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

و عن جابر قال قال رسول الله ﷺ من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ.

و عن جرير البجلي قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد حين يدخل منزله نفث الفقر عن أهل ذلك المنزل و الجيران.

و عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن.

و عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره و أمن من ضغطة القبر و حملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة.

و عن ابن عمر قال صلى بنا النبي ﷺ ذات يوم الفجر في سفر فقرأ في الركعة الأولى قل هو الله أحد و في الثانية قل يا أيها الكافرون فلما سلم قال قرأت بكم ثلث القرآن و ربه.

٣٥٤
٩٧

و عن أبي أمامة قال أتى رسول الله ﷺ جبريل و هو يتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله و نزل جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على الجبال فتواضعت و وضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة و المدينة فصلى عليه رسول الله و جبريل و الملائكة فلما فرغ قال يا جبريل ما بلغ معاوية بن معاوية المزني هذه المنزلة قال بقراته قل هو الله أحد قائما و قاعدا و راكبا و ماشيا.

و عن سعيد بن المسيب قال كان رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يقال له معاوية بن معاوية المزني فخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك و هو مريض ثقيل فسار رسول الله ﷺ عشرة أيام ثم لقيه جبرئيل فقال إن معاوية بن معاوية توفي فحزن النبي ﷺ فقال أيسرك أن أريك قبره قال نعم فضرب بجناحه الأرض فلم يبق جبل إلا انخفض حتى بدا له قبره فكبر رسول الله و جبرئيل عن يمينه و صفوف الملائكة سبعين ألفا حتى إذا فرغ من صلاته قال يا جبرئيل بما نزل معاوية بن معاوية من الله بهذه المنزلة قال بقل هو الله أحد كان يقرأها قائما و قاعدا و ماشيا و نائما و لقد كنت أخاف على أمتك حتى نزلت هذه السورة فيها.

وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ آية الكرسي و قل هو الله أحد في دبر صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت.

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ جاءني جبرئيل في أحسن صورة ضاحكا مستبشرا فقال يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول إن لكل شيء نسا ونسبتي قل هو الله أحد فمن أتاني من أمك قارنا لقل هو الله أحد ألف مرة من دهره أئزمه داري وإقامة عرشي وشفتة في سبعين ممن وجبت عقوبته ولو لا أني آليت على نفسي ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١) لما قبضت روحه.

وعن علي عن رسول الله صلوات الله عليهما قال من أراد سفرا فأخذ بعضادتي منزله فقرأ إحدى عشرة مرة قل هو الله أحد كان الله تعالى له حارسا حتى يرجع.

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتنطق مع أحد يقرأ في الأولى الحمد و قل يا أيها الكافرون و في الركعة الثانية بالحمد و قل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلقها.

وعن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى.

وعن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال له أبو بكر إذن نستكثر يا رسول الله فقال الله أكبر و أطيب ردها مرتين.

وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأ قل هو الله أحد مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله.

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مرة يورك عليه و من قرأها مرتين يورك عليه و على أهل بيته و من قرأها ثلاث مرات يورك عليه و على أهل بيته و جيرانه و من قرأها اثنتي عشرة مرة بني له في الجنة اثني عشر قصرا و من قرأها عشرين مرة جامع النبيين هكذا و ضم الوسطى و التي تلي الإبهام و من قرأها مائة مرة غفر له ذنوب خمس و عشرين سنة إلا الدين و الدم و من قرأها مائتي مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة و من قرأها أربع مائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد كل عقر جواده و أهرق دمه و من قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له.

وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن و من قرأها ثلاثا فكأنما قرأ القرآن ارتجالا.

وعن أنس عن رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة كانت أحب إلى الله من ألف فرس ملجمة مسرجة في سبيل الله.

وعن كعب الأحبار قال من قرأ قل هو الله أحد حرم الله لحمه على النار.

وعن كعب قال ثلاثة ينزلون من الجنة حيث شاءوا الشهيد و رجل قرأ في كل يوم قل هو الله أحد مائتي مرة. و عن كعب قال من واطب على قراءة قل هو الله أحد و آية الكرسي في ليل أو نهار استوجب رضوان الله الأكبر و كان مع أنبيائه و عصم من الشيطان.

وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله و هو من خاصة الله. و عن أنس عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد ثلاثين مرة كتب الله له براءة من النار و أمانا من العذاب الأمان يوم الفرع الأكبر.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أتى منزله فقرأ الحمد و قل هو الله أحد نفى الله عنه الفقر و كثر خير بيته حتى يفيض على جيرانه.

و عن أنس يقول إذا نقس بالناقوس اشتد غضب الرحمن عز وجل فتتزل الملائكة فيأخذون بأقطار الأرض فلا يزالون يقرءون قل هو الله أحد حتى يسكن غضبه.

و عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد عشية عرفة ألف مرة أعطاه الله عز وجل ما سأل. و عن خالد بن زيد عن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد عشرة مرة بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر و الله يا رسول الله إذن نستكثر من القصور فقال رسول الله ﷺ قاله أمن و أفضل أو قال أمن و أوسع. و عن عائشة أن النبي ﷺ بعث رجلا في سرية فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال لأنها صفة الرحمن فأنما أحب أن أقرأ بها فقال النبي ﷺ أخبروه أن الله تعالى يحبه.

و عن الربيع بن خثيم قال سورة من كتاب الله يراها الناس قصيرة و أراها عظيمة طويلة يحب الله محبتها ليس لها خلط فأيمك قرأها فلا يجتمعن إليها شيئا استقلالاً لها فإنها مجزئة.

و عن أنس قال قال رجل لرسول الله ﷺ إن لي أخا قد حبب إليه قل هو الله أحد فقال بشر أخاك بالجنة. و عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات أوجب الله له رضوانه و مغفرته.

و عن أبي غالب مولى خالد بن عبد الله قال قال لي ابن عمر ذات ليلة قبيل الصبح يا أبا غالب ألا تقوم تفصلي و لو تقرأ ثلث القرآن فقلت قد قرب الصبح فكيف أقرأ ثلث القرآن فقال إن رسول الله ﷺ قال إن سورة الإخلاص قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن.

و عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة الغداة ثم لم يتكلم حتى يقرأ قل هو الله أحد عشر مرات لم يدركه ذلك اليوم ذنب و أجبر من الشيطان.

و عن البراء بن عازب مرفوعا من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة بعد صلاة الغداة قبل أن يكلم أحدا رفع له ذلك اليوم عمل خمسين صدقا.

و عن علي بن النبي ﷺ حيث زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم أدخله في فيه فرشاه في جيبه و بين كتفيه و عوداه بقل هو الله أحد و المعوذتين.

و عن ابن عباس قال من صلى ركعتين قرأ فيهما قل هو الله أحد ثلاثين مرة بني له ألف قصر من ذهب في الجنة و من قرأها في غير صلاة بني له مائة قصر في الجنة و من قرأها إذا دخل إلى أهله أصاب أهله و جيرانه منها خيرا. و عن عبيد الله بن عمرو أن أبا أيوب كان في مجلس و هو يقول ألا يستطيع أحدكم أن يقوم بثلث القرآن كل ليلة قالوا و هل يستطيع ذلك أحد قال فإن قل هو الله أحد ثلث القرآن فجاء النبي ﷺ و هو يسمع أبا أيوب فقال صدق أبو أيوب.

و عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أيعجز أحدكم أن يقرأ كل ليلة ثلث القرآن قالوا و من يطيق ذلك قال بلى قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن

و عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد حتى ختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال له عمر إذن نستكثر يا رسول الله قال الله أكثر و أطيب.

و عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليله فلما رأى أنه قد شق عليهم قال من قرأ قل هو الله أحد الله الصمد في ليله فقد قرأ في ليلته ثلث القرآن.

و عن أبي سعيد أنه سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن.

و عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليله فشق ذلك عليهم و قالوا أينا يطيق ذلك فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن.

و عن أبي سعيد الخدري قال بات قتادة بن النعمان يقرأ الليلة كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك النبي ﷺ فقال و الذي نفسي بيده إنها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه.

و عن أبي سعيد الخدري قال أخبرني قتادة بن النعمان أن رجلا قام في زمن النبي ﷺ فقرأ قل هو الله أحد السورة كلها يرددّها لا يزيد عليها فلما أصبحنا أخبر رسول الله ﷺ فقال إنها لتعدل ثلث القرآن.

و عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله ﷺ فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال وجبت قلت و ما وجبت قال الجنة.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أحشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشدوا فقرأ عليهم قل هو الله أحد.

و عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بني له قصر في الجنة و من قرأها عشرين مرة بني له قصران و من قرأها ثلاثين بني له ثلاث.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد بعد صلاة الصبح اثنتي عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات و كان أفضل أهل الزمن إذا اتقى.

و عن عقبة بن أبي معيط أن رسول الله ﷺ سئل عن قل هو الله أحد قال ثلث القرآن أو تعدله.

و عن محمد بن المنكدر قال سمع رسول الله ﷺ رجلا يقرأ قل هو الله أحد و يرتل فقال له سل تعط.

و عن علي قال من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بعد الفجر و في لفظ دبر الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب و إن جهد الشيطان.

و عن ابن عباس قال من صلى ركعتين بعد العشاء فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب و خمس عشرة مرة قل هو الله أحد بنى الله له قصرين في الجنة يتراءاهما أهل الجنة.

و عن ابن عباس قال من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في أربع ركعات في كل ركعة خمسين مرة غفر له ذنب مائة سنة خمسين مستقبلة و خمسين مستأخرة.

و عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه و وجهه و ما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات.

و عن عبد الله بن حبيب أن النبي ﷺ قال له اقرأ قل هو الله أحد و المعوذتين حين تصبح و حين تمسي ثلاثا يكفيك من كل شيء.

و عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال يا عقبة بن عامر ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن العظيم قلت بلى جعلني الله فداك قال فأقرأني قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الناس و قل أعوذ برب الفلق ثم قال يا عقبة لا تنساهن و لا تبت ليلة حتى تقرأهن.

و عن عبد الله بن أنيس الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه و آله وضع يده على صدره ثم قال قل فلم أدر ما أقول ثم قال قل هو الله أحد ثم قال لي قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ثم قال لي قل أعوذ برب الناس حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ هكذا فتعوذ و ما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط.

و عن علي عليه السلام قال بينا رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله ﷺ بنعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا و لا غيره أو نبيا و غيره ثم دعا بملح و ماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته و تمسحها و يعوذها بالمعوذتين و في لفظ فجعل يمسح عليها و يقرأ قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس.

و عن ابن الديلمي و قد خدم النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار.

و عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لا ينامن أحدكم حتى يقرأ ثلث القرآن قالوا يا رسول الله و كيف يستطيع أحدنا أن يقرأ ثلث القرآن قال لا يستطيع أن يقرأ بقل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس. (١)

٢٤- المجتبي: (١) من كتاب العمليات الموصلة إلى رب الأرضين و السماوات تأليف أبي المفضل يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بابن الخوارزمي قال حدثنا الشيخ الإمام برهان الدين البلخي رحمه الله إملأ بالمسجد الجامع بالدمشق سنة ست و ثلاثين و خمسمائة قال حدثنا الإمام الأستاذ أبو محمد القطوانى رحمه الله بسمرقند قال حدثنا أبو منصور أحمد بن محمد التميمي بعرفة قال حدثنا أبو سهل محمد بن محمد الأشعث الأنصاري قال حدثنا طلحة بن شريح بن عبد الكريم التميمي و أبو يعقوب يوسف بن علي بن إبراهيم بن سجير و محمد بن فارس الطالقانيون قالوا أخبرنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال حدثنا وكيع عن إسرائيل عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سعيد بن جبيرة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كنت أخشى العذاب الليل و النهار حتى جاءني جبرئيل بسورة قل هو الله أحد فعلمت أن الله لا يعذب أمتي بعد نزولها فإنها نسبة الله عز و جل فمن تعاهد قراءتها بعد كل صلاة تناثر البر من السماء على مفرق رأسه و نزلت عليه السكينة لها دوي حول العرش حتى ينظر الله عز و جل إلى قارئها فيغفره الله مغفرة لا يعذبه بعدها ثم لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه و يجعله في كلاءة و له من يوم يقرؤها إلى يوم القيامة خير الدنيا و الآخرة و يصيب الفوز و المنزلة و الرفعة و يوسع عليه في الرزق و يمد له في العمر و يكفي من أموره كلها و لا يذوق سكرات الموت و ينجو من عذاب القبر و لا يخاف أموره إذا خاف العباد و لا يفرغ إذا فزعوا. فإذا وافى الجمع أتوه بنجيبة خلقت من درة بيضاء فيركبها فيمر به حتى تقف بين يدي الله عز و جل فينظر الله إليه بالرحمة و يكرمه بالجنة يتبوأ منها حيث يشاء.

فطوبى لقارئها فإنه ما من أحد يقرؤها إلا وكل الله عز و جل به مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه و من خلفه و يستغفرون له و يكتبون له الحسنات إلى يوم يموت و يقرس له بكل حرف نخلة على كل نخلة مائة ألف شمرخ على كل شمرخ عدد رمل عالج بسراكل بسرة مثل قلة من قلال هجر يضيئ نورها ما بين السماء و الأرض و النخلة من ذهب أحمر و البسرة من درة حمراء و وكل الله تعالى ألف ملك يتنون له المدائن و القصور و يمشي على الأرض و هي تفرح به و يموت مغفوره و إذا قام بين يدي الله عز و جل قال له أبشر قرير العين بما لك عندي من الكرامة فتعجب الملائكة لقربه من الله عز و جل و إن قراءة هذه السورة براءة من النار و من قرأها شهد ألف ألف ملك و يقول الله تعالى ملائكتي انظروا ما ذا يريد عبدي و هو أعلم بحاجته.

و من أحب قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة يا ربنا عبدك هذا يحب نسيبك فيقول لا يبقين منكم ملك إلا شيعه إلى الجنة فيزفونه إليها كما تزف العروس إلى بيت زوجها فإذا دخل الجنة و نظرت الملائكة إلى درجاته و قصوره يقولون ما هذا أرفع منزلا من الذين كانوا معه فيقول الله عز و جل أرسلت أنبياء و أنزلت معهم كتبتي و بينت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة و أنا معذب من كذبنى و كل من أطاعني يصل إلى جنتي و ليس كل من دخل إلى جنتي يصل إلى هذه الكرامة أنا أجازي كلا على قدر عمله من الثواب إلا أصحاب سورة الإخلاص فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل و النهار فلذلك فضلتهم على سائر أهل الجنة فمن مات على حبها يقول الله تعالى من يقدر على أن يجازي عبدي أنا المليء أنا أجازيه فيقول عبدي ادخل جنتي فإذا دخلها يقول الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدُّهُ.

طوبى لمن أحب قراءتها فمن قرأها كل يوم ثلاث مرات يقول الله تعالى عبدي وفقت و أصبت ما أردت هذه جنتي فادخلها لترى ما أعددت لك فيها من الكرامة و النعم بقراءتك قل هو الله أحد فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان على ألف ألف مدينة كل مدينة كما بين المشرق و المغرب فيها قصور و حدائق فارغبوا في قراءتها فإنه ما من مؤمن يقرؤها في كل يوم عشر مرات إلا و قد استوجب رضوان الله الأكبر و كان من الذين قال الله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢) و من قرأها عشرين مرة فله ثواب سبعمائة رجل أهرقت دماؤهم في سبيل الله و بورك عليه و على أهله و ماله و ولده و من قرأها ثلاثين مرة جاور النبي ﷺ في الجنة و من قرأها

خمسین مرة غفر الله له ذنبه خمسین سنة و من قرأها مائة مرة كتب الله له عبادة مائة سنة و من قرأها مائتي مرة فكأنما اعتق مائتي رقبة و من قرأها أربعمائة مرة كان له أجر أربعمائة شهيد و من قرأها خمسماية مرة غفر الله له ولوالديه و من قرأها ألف مرة فقد أدى بدله إلى الله تعالى و قد صار عتيقا من النار.
اعلموا أن الله يعطي^(١) خير الدنيا و الآخرة بقرائها و لا يتعاهد قراءتها إلا السعداء و لا يبأى قراءتها إلا الأشقياء.^(٢)

باب ١٢٥

فضائل المعوذتين و أنهما من القرآن زائدا على ما سبق في طي الابواب و يأتي في أبواب الدعاء

من هذا المجلد أيضا و فيه فضل سورة الجحد و غيرها من السور أيضا فلا تغفل

١-فسن: [تفسير القمي] أبي عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين أنه وعك رسول الله ﷺ فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما.^(٣)

٢-فسن: [تفسير القمي] علي بن الحسين عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الحضرمي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن ابن مسعود كان يحو المعوذتين من المصحف فقال عليه السلام كان أبي يقول إنما فعل ذلك ابن مسعود برأيه و هما من القرآن.^(٤)

٣-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن ابن أبي العلاء عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال من أوتر بالمعوذتين و قل هو الله أحد قيل له يا عبد الله أبشر فقد قبل الله و ترك.^(٥)

٤-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن زياد عن فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا كسل أو أصابته عين أو صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجدد.^(٦)

٥-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه رأى مصروعا فدعا له بقدر فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد و المعوذتين و نفث في القدر ثم أمر فصب الماء على رأسه و وجهه فأفاق و قال له لا يعود إليك أبدا.^(٧)

٦-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان^(٨) عن الفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي ﷺ و قال له يا محمد قال لييك يا جبرئيل قال إن فلانا اليهودي سحره و جعل السحر في بئر بني فلان فابعت إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك و أعظمهم في عينك و هو عدیل نفسك حتى يأتيك بالسحر.

قال فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام و قال انطلق إلى بئر أزوان فإن فيها سحرا سحرني به ليبدن أعصم

(٢) المجتبى الملحق بهج الدعوات. ص ٢٨٥-٢٨٠.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٠.

(٦) طب الأئمة ص ٣٩.

(٨) في المصدر «سبا» بدل «سنان».

(١) عبارة «الله يعطي» ليست في المصدر.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٥٠.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٥٧، باب ثواب قراءة المعوذتين.

(٧) طب الأئمة ص ١١١.

اليهودي فأتني به قال علي ﷺ فانطلقت في حاجة رسول الله ﷺ فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحناء^(١) من السحر.

فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت وما كذبت وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول الله ﷺ ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً فأتني النبي ﷺ فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرين عقدة وكان جبرئيل ﷺ أنزل يومئذ المعوذتين على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ يا علي أقرأهما على الوتر فجعل أمير المؤمنين ﷺ كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه و يروى أن جبرئيل وميكائيل ﷺ أتيا إلى النبي ﷺ فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل ﷺ لميكائيل ﷺ ما وجع الرجل فقال ميكائيل ﷺ هو مطبوب فقال جبرئيل ﷺ ومن طبه قال لييد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره.^(٢)

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم البطيار قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن ويقال له يونس المصلي لكثرة صلاته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال أبو جعفر الباقر ﷺ إن السحرة لم يسلطوا^(٣) على شيء إلا على العين.^(٤)

و عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق ﷺ نعم هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله ﷺ أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن.

قال الرجل فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلنا إن رسول الله ﷺ سحره لييد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير لأبي عبد الله ﷺ وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره قال أبو عبد الله الصادق ﷺ بلى كان النبي ﷺ يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر إلا على العين والفرج فأخبره بذلك فدعا علياً ﷺ وبهه ليستخرج ذلك من بئر أزوان وذكر الحديث بطوله إلى آخره.^(٥)

٨- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين ﷺ إن النبي ﷺ لسعته عقرب فدعا بماء وقرأ عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل يذلك ﷺ ذلك الموضع حتى سكن.^(٦)

٩- فو: [تفسير فوات بن إبراهيم] محمد بن عبد الله بن عمر الخزاز عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عيسى بن محمد عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال سحر لييد بن أعصم اليهودي وأم عبد الله اليهودية رسول الله ﷺ في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر ففقدوه له في إحدى عشرة عقدة ثم جعلوه في جف من طلع قال يعني قشور اللوز ثم أدخلوه في بئر بواد بالمدينة في مراقي البئر تحت راعوفة يعني حجر الساتح فأقام النبي ﷺ ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء فنزل عليه جبرئيل ﷺ ونزل معه المعوذتين فقال له يا محمد ما شأنك قال ما أدري أنا بالحال الذي ترى قال فإن أم عبد الله وليد بن أعصم سحراك فأخبره بالسحر وحيث هو ثم قرأ جبرئيل ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال رسول الله ﷺ ذلك فانحلت عقدة ثم لم يزل يقرأ آية و يقرأ رسول الله ﷺ وينحل عقدة حتى قرأ عليه إحدى عشرة آية وانحلت إحدى عشرة عقدة وجلس النبي ﷺ.

و دخل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فأخبره بما أخبره جبرئيل ﷺ به وقال انطلق فأتني بالسحر فخرج أمير المؤمنين ﷺ فجاءه به فأمر به النبي ﷺ فنقض ثم تفل عليه وأرسل إلى لييد بن أعصم وأم عبد الله اليهودية فقال ما دعاكم إلي ما صنعتكم ثم دعا رسول الله ﷺ علي لييد وقال لا أخرجك الله من الدنيا سالماً قال وكان موسراً كثير المال فمر به غلام يسعى في أذنه قرط قيمته دينار فجاذبه فخرم به أذن الصبي فأخذ وقطعت يده فمات من وقته.^(٧)

(١) في المصدر «الحياض» بدل «الحناء».

(٢) في المصدر: «إن السحر لم يسلط» بدل «إن السحرة لم يسلطوا».

(٣) طب الأئمة ص ١١٤.

(٤) طب الأئمة ص ١١٤.

(٥) طب الأئمة ص ١١٤.

(٦) دعوات الراوندي ص ١٢٨ الحديث ٣٢٠.

(٧) تفسير فوات الكوفي ص ٦١٩ الحديث ٧٧٤.

١٠- الدر المنثور: عن حنظلة السدوسي قال قلت لعكرمة أصلي يقوم فأقرأ بقل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فقال أقرأ بهما فإنهما من القرآن.

وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله أقرتني بسورة يوسف عليه السلام وسورة هود عليه السلام قال عليه السلام يا عقبة أقرأ بقل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فإنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله و أبلغ منهما فإن استطعت أن لا تقرأ إلا بهما فافعل.

وعن أبي حابس الجهني أن رسول الله عليه السلام قال يا أبا حابس ألا أخبرك بأفضل ما تتعوذ به المتعذون قال بلى يا رسول الله قال قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس هما المتعذون.

وعن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله عليه السلام يتعوذ من عين الجن و من عين الإنس فلما نزلت سورة المعوذتين أخذ بهما و ترك ما سوى ذلك.

وعن ابن مسعود أن نبي الله عليه السلام كان يكره عشر خصال الصفرة يعني الخلق و تغيير الشيب و جر الإزار و الختم بالذهب و عقد التمام و الرقي إلا بالمعوذات و الضرب بالكعاب و التبرج بالزينة لغير بعلمها و عزل الماء لغير حله و فساد الصبي غير محرم.

و عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله عليه السلام اقرأوا بالمعوذات في دهر كل صلاة.

و عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله عليه السلام ما سأل سائل و لا استعاذ مستعيز بمثلهما يعني المعوذتين.

و عن عقبة بن عامر قال قال لي رسول الله عليه السلام يا عقبة أقرأ بقل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فإنك لن تقرأ أبلغ منهما.

و عن أم سلمة قالت قال رسول الله عليه السلام من أحب السور إلى الله قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس. و عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله عليه السلام في سفر فصلى الغداة فقرأ فيهما بالمعوذتين ثم قال يا معاذ هل سمعت قلت نعم قال من قرأ الناس بمثلهن.

و عن جابر بن عبد الله قال أخذ بمنكبَي رسول الله عليه السلام قال أقرأ قلت ما أقرأ بأبي أنت و أمي قال قل أعوذ برب الفلق ثم قال أقرأ قلت بأبي أنت و أمي ما أقرأ قال قل أعوذ برب الناس و لن تقرأ بمثلها.

و عن ثابت بن قيس اشتكى فأتاه رسول الله عليه السلام و هو مريض فراه بالمعوذات و نفث عليه و قال اللهم رب الناس اكشف البأس عن ثابت بن قيس بن شماس ثم أخذ تراباً من واديهم ذلك يعني بطحان فألقاه في ماء فسقاه.

و عن ابن عامر الجهني قال كنت مع النبي عليه السلام في سفر فلما طلع الفجر أذن و أقام ثم أقامني عن يمينه ثم قرأ بالمعوذتين فلما انصرف قال كيف رأيت قلت رأيت يا رسول الله قال فقرأ بهما كلما نمت و كلما قمت.

و عن قتادة قال قال رسول الله عليه السلام لعقبة بن عامر أقرأ بقل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فإنهما أحب القرآن إلى الله.

و عن عقبة بن عامر قال كنت أقود برسول الله عليه السلام راحلته في السفر فقال يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتَا قلت بلى قال قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس فلما نزل صلى بهما صلاة الغداة ثم قال و كيف ترى يا عقبة.

و عن أنس بن مالك أن النبي عليه السلام ركب بغلة فحادث به فحبسها و أمر رجلاً أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فسكتت و مضت.

و عن أبي هريرة قال أهدى النجاشي إلى رسول الله عليه السلام بغلة شهباء فكان فيها صعوبة فقال للزبير اركبها و ذلها و كان الزبير اتقى فقال له اركبها و اقرأ القرآن فقال ما أقرأ قال أقرأ قل أعوذ برب الفلق فو الذي نفسي بيده ما قمت تصلي بمثلها.

و عن عائشة أن رسول الله عليه السلام كان إذا اشتكى قرأ على نفسه المعوذتين و ثقل أو نفث.

و عن ابن عمر قال إذا قرأت قل أعوذ برب الفلق فقل أعوذ برب الفلق و إذا قرأت قل أعوذ برب الناس فقل أعوذ برب الناس. (١)

٣٦٨
٩٢

٣٦٩
٩٢

الدعاء عند ختم القرآن زائدا على ما أوردناه في أبواب الدعاء من هذا المجلد

أقول: وجدت بخط الشيخ الجليل محمد بن علي الجبجي رحمه الله الدعاء لختم القرآن نقل من خط الشيخ شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله وقال إنه نقله من مصحف بالمشهد المقدس الكاظمي الجوادي صلوات الله عليهما وسلامه.^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله أعلى الصادقين ومنطق جميع الناطقين وبلغت الرسل الكرام سادات الأنام ﷺ اللهم انفعنا بالقرآن العظيم واهدنا بالآيات والذكر الحكيم وقبل منا قراءته إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ولا تضرب به وجوهنا يا إله العالمين.

اللهم فكما جعلتنا من أهله وشرقتنا بفضلله واصطفيتنا لحمله وهديتنا به وبلغتنا به نهاية المراد وجعلتنا به شهداء على الأمم يوم المعاد فاجعلنا ممن ينتفع بأوامره ويرتدع بزواجه ويقتنع بحلاله ويؤمن بما تشابه من آياته حتى تغفر لنا ذنوبنا ببركاته وتوفر ثوابنا لقراءته وتكشف به عنا نوازل دهرنا وآفاته برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم وكما رزقتنا المعونة على حفظه ولينتنا أنستنا لتلاوة لفظه فارزقنا التدبر لمعانيه ووقفنا للعمل بما فيه واجعلنا مستبشرين لأوامره ونواحيه وشرح صدورنا بأنوار مثانيه وأعدنا به من ظلم الشرك واتباع داعيه وأعطنا لتلاوته في أيام دهرنا ولياليه ثوابا تعم لجماعة سامعيه وتاليه برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم انفعنا بما فصلت في كتابك من الآيات وأجمعنا به على طاعتك في سائر الأوقات وأعدنا به من جميع الشدائد والآفات واغفر لنا به سالف ما اقترفناه من السيئات واكشف به عنا نوازل الكربات ولقنا به البشرى عند معاينة المعات برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك أن تطهر به قلوبنا من دنس العصيان وتكفر به ذنوبنا الواردة إلى منازل الهوان وتحصننا به من الفتن في الأديان والأبدان وتونس به وحشتنا عند الانفراد في أضييق مكان وتلقنا به الحجج البالغة إذا سألنا الملكان برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا ممن يعتقد تصديقه ويقصد طريقه ويرعى حقوقه ويتبع مفترض أوامره ويرتدع منهى زواجه ويستضيء بنور بصائرهم ويقتني بأجر ذخائره برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعله مسلما لأحزاننا وماحيا لآثامنا وكفارة لما سلف من ذنوبنا وعصمة لما بقي من أعمارنا. اللهم اسعدنا به ولا تشقنا وأعزنا به ولا تذلنا وارفنا به ولا تضعنا وأغننا به ولا تحوجنا.

اللهم اجعله لأعمالنا غارسا ولنا برحمتك عن جميع الذنوب والمحارم حابسا وفي ظلم الليالي موقظا وموانسا. اللهم اغفر لنا به كبائر الذنوب واستر به علينا قبائح العيوب وبلغنا به إلى كل محبوب وفرج اللهم به عنا وعن كل مكروب برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اجعلنا ممن يحسن صحبته في كل الأوقات ويجل حرمة عن مواقف التهمات وينزه قدره من الوثوب على ما نهيت عنه في الخلوات حتى تحصننا به من جميع السيئات وتنجينا به من جميع الهلكات وتسلمنا به من اقتحام البدع والشبهات وتكفينا به جميع الآفات.

اللهم طهرنا بكتابك من دنس الذنوب والخطايا وامن علينا بالاستعداد لنزول المنايا وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا حتى يجتمع لنا بخمتنا هذه خير الدنيا وخير الآخرة فإنك أَهْلُ النَّوَى وَأَهْلُ الْغَفْوَةِ.

اللهم اجعل ختمتنا هذه أبرك الختمات وساعتنا هذه أشرف الساعات اغفر لنا بها ما مضى من ذنوبنا وما هو آت حينا بها بأطيب التحيات ارفع لنا أعمالنا في الباقيات الصالحات.

اللهم اجعل خمتنا هذه ختمة مباركة تحط عنا بها أوزارنا وتدر بها أرزاقنا وتديم بها سلامتنا وعافيتنا وتجمع بها شملنا وتغني بها فقرنا وتكتب بها سلامتنا وتغفر بها ذنوبنا وتستتر بها عيوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم لا تدع لنا بالقرآن ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا عيبا إلا سترته ولا مريضا إلا شفيته ولا ميتا إلا رحمته ولا فاسدا إلا أصلحته ولا ضالا إلا هديته ولا عدوا إلا أهلكته ولا سعرا إلا أرخصته ولا شرابا إلا أعذبته ولا كبيرا إلا وفقته ولا صغيرا إلا أكبرته ولا حاجة من حوائج الدنيا إلا أعنتنا على قضائها برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم انصر جيوش الإسلام وفرسانه وحماة الدين وشجعانه وأنصار الدين وأعوانه ليزيدوا دينك عزا ويثبوا أركانهم ويدكدكوا الكفر وينكسوا صلبانه ويقلعوا سرير ملكه وسلطانه واجعل اللهم لأسراء المسلمين منك فرجا وسبب لهم إلى دار الإسلام مخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعدائنا إن سلكوا برا فاحسف بهم وإن سلكوا بحرا ففرقههم وأرهمهم بحجرك الدامغ وسيفك القاطع برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم من أردنا بسوء فأردوه ومن كادنا فكده ومن بغى علينا فأهلكه يا كثير الخير يا دائم المعروف يا من لم يزل كريما ولا يزال رحيماً.

اللهم أنت العالم بحوادثنا فاقضها وأنت العالم بسرائنا فأصلحها وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا ولأستادينا ولعلمينا الخير ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا برحمتك عذاب القبر وعَذَابِ النَّارِ برحمتك يا أرحم الراحمين وآخر دعوانا أِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

باب ١٢٧

متشابهات القرآن وتفسير المقطعات وأنه نزل
بإياك أعني واسمعي يا جارة وأن فيه عاما و
خاصا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابهاً

الآيات: آل عمران: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١).

إدم: [تفسير الإمام عليه السلام] مع: [معاني الأخبار] محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إلي على يدي علي بن أحمد البغدادي عن معاذ بن المثني عن عبد الله بن أسماء عن جويرية عن سفيان الثوري قال قلت للمصدق عليه السلام يا ابن رسول الله ما معنى قول الله عز وجل الم والمص والر والمر وكهيعص وطه وطس وطسم ويس ويزيد وحم وحم عسق و ق و ن.

قال عليه السلام أما الم في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك وأما الم في أول آل عمران فمعناه أنا الله المجيد والمص معناه أنا الله المقتدر الصادق والر معناه أنا الله الرموف والمر معناه أنا الله المحيي المميت الرازق وكهيعص معناه أنا الكافي الهادي الولي العالم الصادق الوعد وأما طه فاسم من أسماء النبي عليه السلام ومعناه يا طالب الحق الهادي إليه ما أنزل عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به وأما طس فمعناه أنا الطالب السميع وأما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد.

و أما يس^(١) فاسم من أسماء النبي ﷺ ومعناه يا أيها السامع لوحى ﴿وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢).

و أما ﷺ فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضع منها النبي لما عرج به ويدخلها جبرئيل ﷺ كل يوم دخلة فيغتسم فيها ثم يخرج فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا يسبح الله ويقدهس ويكبره ويحمده إلى يوم القيامة.

و أما حم فمعناه الحميد المجيد وأما حم عسق فمعناه الحليم الميثب العالم السميع القادر القوي وأما ق فهو الجبل المحيط بالأرض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها وأمان فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجعد فجعد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور

قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي أمر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمي مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك فتون ملك يؤدي إلى القلم وهو ملك والقلم يؤدي إلى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي إلى إسرافيل وإسرافيل يؤدي إلى ميكائيل وميكائيل يؤدي إلى جبرئيل وجبرئيل يؤدي إلى الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك.^(٣)

٢- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن محبوب عن ابن رثاب عن محمد بن قيس عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال إن حيي بن أخطب وأبا ياسر بن أخطب ونفرا من اليهود من أهل نجران أتوا رسول الله ﷺ فقالوا له أليس فيما تذكر فيما أنزل إليك ألم قال بلى قالوا أنك بها جبرئيل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث أنبياء قبلك ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مدة ملكه وما أكل أمته غيرك قال فأقبل حيي بن أخطب على أصحابه فقال لهم الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة فعجب ممن يدخل في دين مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة قال ثم أقبل على رسول الله ﷺ فقال له يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال فهاهنا قال المص قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون وهذه مائة وإحدى وستون سنة ثم قال لرسول الله ﷺ هل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال الر قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والراء مائتان ثم قال لرسول الله ﷺ فهل مع هذا غيره قال نعم قال هات قال المر قال هذا أثقل وأطول الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان ثم قال فهل مع هذا غيره قال نعم قال لقد التبت علينا أمرك فما ندري ما أعطيت ثم قاموا عنه ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه وما يدريك لعل محمدا قد جمع هذا كله وأكثر منه.

فقال أبو جعفر ﷺ إن هذه الآيات أنزلت فيهم ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾^(٤) وهي تجري في وجوه أخر على غير ما تأول به حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر وأصحابه.^(٥)

مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم مثله.^(٦)

٣- مع: [معاني الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن يحيى بن عمران عن يونس عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال ألم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي ﷺ أو الإمام فإذا دعا به أجيب ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٧) قال بيان لشيئتنا ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(٨) قال مما علمناهم يثبتون ومما علمناهم من القرآن يتلون.^(٩)

فس: [تفسير القمي] أبي مثله.^(١٠)

(١) سورة يس، آية ٤-٥.

(١) سورة يس، آية ١.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٢. باب معنى الحروف المقطعة الحديث ١، ولم نثر عليه في المظان من تفسير الإمام.

(٤) سورة آل عمران، آية ٧.

(٥) تفسير القمي ج ١ ص ٢٢٣.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٣. باب معنى الحروف المقطعة الحديث ٣.

(٧) سورة البقرة، آية ٢.

(٨) معاني الأخبار ص ٢٣. باب معنى الحروف المقطعة الحديث ٢.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ٣٠.



٤-فس: [تفسير القمي] جعفر بن أحمد عن عبيد الله عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله كهيعص قال هذه أسماء الله مقطعة أما قوله كهيعص قال الله هو الكافي الهادي العالم الصادق ذي الأيادي العظام و هو كما وصف نفسه تبارك و تعالى. (١)

٥-فس: [تفسير القمي] حم عسق هو حروف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه الرسول أو الإمام صلى الله عليهما فيكون الاسم الأعظم الذي إذا دعي الله به أجاب. (٢)

٦-فس: [تفسير القمي] أحمد بن علي و أحمد بن إدريس معا عن محمد بن أحمد العلوي عن العمري عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن يحيى بن ميسرة الخثعمي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول عسق عداد سني القائم عليه السلام و قاف جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر فخرصة السماء من ذلك الجبل و علم علي كله في عسق. (٣)

٧-مع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن أحمد بن أحمد عن سليمان بن الخصيب قال حدثني الثقة عن أبي جمعة رحمة بن صدقة قال أتى رجل من بني أمية و كان زنديقا جعفر بن محمد عليه السلام فقال قول الله عز و جل في كتابه المص أي شيء أراد بهذا و أي شيء فيه من الحلال و الحرام و أي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك جعفر بن محمد عليه السلام فقال أسلك ويحك الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون و الصاد تسعون كم معك فقال الرجل أحد و ثلاثون و مائة فقال له جعفر بن محمد عليه السلام إذا انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة انقضى ملك أصحابك قال فنظرنا فلما انقضت سنة إحدى و ثلاثين و مائة يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة و ذهب ملكهم. (٤)

شي: [تفسير العياشي] عن أبي جمعة مثله و فيه ستون مكان الثلاثين في الموضعين. (٥)

٨-مع: [معاني الأخبار] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهرى عن ابن عمارة عن أبيه قال حضرت عند جعفر بن محمد عليه السلام فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص فقال عليه السلام كاف كاف لشيعتنا ها هاد لهم يا ولي لهم عين عالم بأهل طاعتنا صاد صادق لهم وعدهم حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدنا إياهم في بطن القرآن. (٦)

٩-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أبي عن علي عن أبيه عن أبي حيون مولى الرضا عنه عليه السلام قال من رد متشابه القرآن إلى محكمه هُدًى إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ (٧)
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب تعلم القرآن. (٨)

١٠-مع: [معاني الأخبار] المفسر بإسناده إلى أبي محمد العسكري عليه السلام أنه قال كذبت قريش و اليهود بالقرآن و قالوا سحر مبین تقوله فقال الله عليه السلام «الْم ذَلِكَ الْكِتَابُ» (٩) أي يا محمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو بالحروف المقطعة التي منها ألف لام ميم و هو بلغتمكم و حروف هجائكم فأتوا بمثله إن كنتم صادقين و استعينوا على ذلك بسائر شهادتكم ثم بين أنهم لا يقدرُونَ عليه بقوله «قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (١٠).

ثم قال الله عليه السلام «الْم» أي القرآن الذي افتتح بالْم هو «ذَلِكَ الْكِتَابُ» الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء فأخبروا بني إسرائيل أنني سأنزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ «لَا رَيْبَ فِيهِ» لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبيأؤهم أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يسموه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم هُدًى بيان من الضلالة «لِلْمُتَّقِينَ» الذين يتقون الموبقات و يتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم.

(٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٧، سورة الشورى.

(٤) معاني الأخبار ص ٢٨ باب معنى الحروف المقطعة الحديث ٥.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٨ باب معنى الحروف المقطعة الحديث ٦.

(٨) راجع ج ٩٢ ص ١٨٥-١٩٠ من المطبوعة.

(١٠) سورة الإسراء، آية ٨٨.

(١١) تفسير القمي ج ٢ ص ٤٨، سورة مريم.

(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٧، سورة الشورى.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢ الحديث ٢.

(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٠ الحديث ٣٩.

(٩) سورة البقرة آية ٢١.

قال وقال الصادق عليه السلام ثم الألف حرف من حروف قولك الله دل بالألف على قولك الله و دل باللام على قولك الملك العظيم القاهرة للخلق أجمعين و دل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله و جعل هذا القول حجة على اليهود وذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر إلى المدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه أمته فيقرءونه قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الأحوال يسهل الله عز وجل حفظه عليهم.

و يقرءون بمحمد عليه السلام أخاه و وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام الأخذ عنه علومه التي علمها و المتقلد عنه لأماناته التي قلدها و مذل كل من عاند محمدا بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله و خاصمه بدليله القاهرة يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين ثم إذا صار محمدا عليه السلام إلى رضوان الله عز و جل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان و حروفه تأويلاته و غيروا معانيه و وضعوها على خلاف وجوها قاتلهم بعد علي تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلوب.

قال فلما بعث الله محمدا و أظهره بمكة ثم سيره منها إلى المدينة و أظهره بها ثم أنزل عليه الكتاب و جعل افتتاح سورته الكبرى بالم يعني «الم ذَلِكَ الْكِتَابُ» و هو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنني سأنزله عليك يا محمد «لَا رَيْبَ فِيهِ» فقد ظهر كما أخبرهم به أنبيائهم أن محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يحوه الباطل يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم ثم اليهود يحرفونه عن جهته و يتأولونه على غير جهته و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم من حال أجل هذه الأمة و كم مدة ملكهم.

فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه و آله منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه و آله مخاطبتهم فقال قاتلهم إن كان ما يقول محمد حقا لقد علمناكم قدر ملك أمته هو إحدى و سبعون سنة الألف واحد و اللام ثلاثون و الميم أربعون فقال علي عليه السلام فما تصنعون بالمص و قد أنزلت عليه قالوا هذه إحدى و ستون و مائة سنة قال فماذا تصنعون بالر و قد أنزلت عليه فقالوا هذه أكثر هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة فقال علي عليه السلام فما تصنعون بما أنزل إليه المر قالوا هذه مائتان و إحدى و سبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له أو جميعها له فاختلط كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها و بعضهم قال بل يجمع له كلها و ذلك سبعمائة و أربع سنين ثم يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال علي عليه السلام أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم أراؤكم دلتكم عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به و قال آخرون منهم بل أراؤنا دلت عليه فقال علي عليه السلام فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون فعجزوا عن إيراد ذلك و قال للآخرين فدلونا على صواب هذا الرأي فقالوا صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل.

فقال علي عليه السلام كيف دل على ما تقولون و ليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بل بيان أ رأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة للملك أمة محمد صلى الله عليه و آله و لكنها دالة على أن كل واحد منكم قد لمن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم و منا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنائير أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ما له مثل عدد هذا الحساب.

قالوا يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوبا عليه في الم و المص و الر و المر فقال علي عليه السلام و لا شيء مما ذكرتموه منصوب عليه في الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت فقال خطيبهم و منطبقهم لا تفرح يا علي إن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولن على دعوانا فأني حجة لك في دعواك إلا أن تجعل عجزنا حجتك فإذا ما لنا حجة فيما نقول و لا لكم حجة فيما تقولن.

قال علي عليه السلام لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود يا أيها الجمال اشهدي لمحمد و لوصيه فتبادر الجمال صدقت صدقت يا وصي محمد و كذب هؤلاء اليهود.

فقال علي عليه السلام هؤلاء جنس من الشهود يا ثياب اليهود التي عليهم اشهدي لمحمد و لوصيه فنظقت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي تشهد أن محمدا رسول الله حقا و أنك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكربة إلا وطئت على موضع قدمه بمثل مكربته فأنتم شقيقان من أشرف أنوار الله فميزتما اثنين و أنتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه و آله فعند ذلك خرس ذلك اليهودي و آمن بعض النظارة منهم برسول الله و غلب الشقاء

على اليهود وسائر النظارة الآخرين فذلك ما قال الله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أنه كما قال محمد و وصي محمد عن قول محمد ﷺ عن قول رب العالمين.

ثم قال ﴿هُدًى﴾ بيان و شفاء ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾ من شيعه محمد و على أنهم اتقوا أنواع الكفر فتركوها و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها و اتقوا إظهار أسرار الله و أسرار أزكياء عباداه الأوصياء بعد محمد فكتموها و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها و فيهم نشروها. (١)

١١- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن عبد الرحمن المروزي (٢) عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد عن أبيه يزيد بن الحسين عن موسى بن جعفر ﷺ قال قال الصادق ﷺ القرآن كله تقريب و باطنه تقريب.

قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران. (٣)

١٢- فس: [تفسير القمي] قال الصادق ﷺ إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعي يا جارة. (٤)

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه قال قال أبو عبد الله ﷺ اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب. (٥)

١٤- ك: [كمال الدين] قد غيب الله تبارك و تعالى اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب و إذا سئل به أعطى في أوائل سور من القرآن فقال عز و جل الم و المر و الر و المص و كهيعص و حم عسق و طس و طسم و ما أشبه ذلك لعتلين إحداهما أن الكفار المشركين كانت أعينهم في غطاء عن ذكر الله عز و جل و هو النبي ﷺ بدليل قوله تعالى ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا﴾ (٦) و كانوا لا يستطيعون للقرآن فأنزل الله عز و جل في أوائل سور منهم اسمه الأعظم بحروف مقطوعة و هي من حروف كلامهم و لغتهم و لم تجر عاداتهم بذكرها مقطوعة فلما سمعوها تعجبوا منها و قالوا نسع ما بعدها تعجباً فاستمعوا ما بعدها فتأكدت الحجة على المنكرين و ازداد أهل الإقرار به بصيرة و توقف الباقون شكاً لا همة لهم إلا البحث عما شكوا فيه و في البحث الوصول إلى الحق.

و العلة الأخرى في إنزال أوائل هذه السور بالحروف المقطوعة ليختص بمعرفتها أهل العصمة و الطهارة فيقيمون به الدلالة و يظهرون به المعجزات و لو عم الله تبارك و تعالى بمعرفتها جميع الناس لكان ذلك ضد الحكمة و فساد التدبير و كان لا يؤمن من غير المعصوم إن يدعو بها على نبي مرسل أو مؤمن ممتحن ثم لا يجوز أن لا تقع الإجابة بها مع وعده و اتصافه بأنه لا يخلف الميعاد.

و على أنه يجوز أن يعطي المعرفة بعضها من يجعله عبرة لخلقهم متى تعدى حده فيها كعلم بن باعوراء حين أراد أن يدعو على كليم الله موسى ﷺ فأنسى ما كان أوتي من الاسم الأعظم فانسلك منه و ذلك قول الله عز و جل في كتابه ﴿وَ أَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (٧) و إنما فعل عز و جل ذلك ليعلم الناس أنه ما اخص بالفضل إلا من علم أنه مستحق للفضل و أنه لو عم لجاز منهم وقوع ما وقع من بلمع. (٨)

١٥- شي: [تفسير العياشي] سئل أبو عبد الله ﷺ عن المحكم و المتشابه قال المحكم ما نعمل به و المتشابه ما اشتبه على جاهله. (٩)

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ يقول إن القرآن محكم و متشابه فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به و هو قول الله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاكِبُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (١٠) و الراسخون في العلم هم آل محمد. (١١)

(١) معاني الأخبار ص ٢٢-٢٨، باب معنى الحروف المقطعة الحديث ٤.

(٢) في المصدر «المقرئ» بدل «المروزي» و هما متحدان.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٣١، باب معنى قول الأنبياء... الحديث ١.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٣٠.

(٥) سورة الأعراف آية ١٧٥.

(٦) سورة آل عمران الحديث ٣.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٢، سورة آل عمران - الحديث ٤.

(٨) كمال الدين ج ٢ ص ٦٣٩، الباب الرابع و الخمسون.

(٩) سورة آل عمران، آية ٧.

١٧- شي: [تفسير العياشي] عبد الله بن بكير عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل القرآن بآياك أعني واسمعي يا جارة: (١)

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن ابن أبي عمير عن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله «وَلَوْ لَا أَنْ بُنَّتُنَا لَقَد كِدْتُ تَوَكَّنُ إِلَهُهُمْ شَيْئًا قَلِيلًا» (٢) عنى بذلك غيره. (٣)

١٩- شي: [تفسير العياشي] عن أبي محمد الهمداني عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت والمنسوخ ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا. (٤)

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن ناسخا ومنسوخا. (٥)

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن القرآن فيه محكم ومتشابه فأما المحكم فنؤمن به ونعمل به وندين به وأما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به. (٦)

٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله. (٧)

٢٣- شي: [تفسير العياشي] أبو ليبيد المخزومي قال قال أبو جعفر عليه السلام يا با ليبيد إنه يملك من ولد العباس اثني عشر يقتل بعد الثامن منهم أربعة يصيب أحدهم الذبحة فيذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم قليلة مدتهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا با ليبيد إن في حروف القرآن المقطعة لعلمنا بما إن الله تعالى أنزل الم ذلك الكتاب فقام محمد عليه السلام حتى ظهر نوره وثبت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين ثم قال و تبيانه في كتاب الله الحروف المقطعة إذا عدتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حروف ينقضي الأيام إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه ثم قال الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فذلك مائة وإحدى وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي عليه السلام الم الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها ب الر فافهم ذلك وعه واكتمه. (٨)

٢٤- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الباقر عليه السلام في سورة البقرة الم اسم من أسماء الله ثم أربع آيات في نعت المؤمنين وآيات في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين. (٩)

أقول: قال السيد في سعد السعود قال أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن (١٠) السلمي في حقائق التفسير في قوله تعالى «الم ذَلِكَ الْكِتَابُ» (١١) قال جعفر الصادق عليه السلام «الم» رمز وإشارة بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام أراد أن لا يطلع عليه سواهما بحروف بعدت (١٢) عن درك الاعتبار وظهر السر بينهما لا غير. (١٣)

وقال (١٤) رحمه الله فيه روى الأسترآبادي (١٥) في كتاب مناقب النبي والأئمة عليهم السلام عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا علي بن موسى عليه السلام عند المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء العراق وخراسان فقال الرضا عليه السلام أخبروني عن قول الله عز وجل «يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْتَسِّلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١٦) فمن عني بقوله «يس» قال العلماء «يس» محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك

- (١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ الحديث ٤.
(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ الحديث ٥.
(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١١ الحديث ٣.
(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ١١ الحديث ٧.
(٥) المناقب ج ٣ ص ٨٢.
(٦) سورة البقرة، آية ١ و ٢.
(٧) سعد السعود ص ٢١٧.
(٨) لم نعر على كتابه هذا.
(٩) سورة الإسراء آية ٧٤.
(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠ تفسير الناسخ والمنسوخ الحديث ١.
(١١) تفسير العياشي ج ١ ص ١١ الحديث ٦.
(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣ الحديث ٣.
(١٣) في المصدر: «الحسين».
(١٤) في المصدر: «بعده».
(١٥) أي قال السيد ابن طاووس.
(١٦) سورة يس، آية ١-٤.

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَسْلَمُ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَقَالَ تَعَالَى «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» ^(١) وَقَالَ «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» ^(٢) وَقَالَ «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» ^(٣) وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَقُلْ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ وَقَالَ «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ» ^(٤) يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ. ^(٥)

باب ١٢٨

ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها

الحمد لله العدل ذي العظمة والجبروت والعز والملكوت الحي الذي لا يموت ومبدئ الخلق ومعيدة ومنشئ كل شيء ومبيده الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ لا كالأحاد الخالي من الأنداد لا إله إلا هو راحم العباد وصلى الله على نوره الساطع وضيائه اللامع محمد نبيه وصفيه وعروته الوثقى ومثله الأعلى المفضل على جميع الورى وعلى أخيه وصيه وارث علمه وآيته العظمى وعلى آله الأئمة المصطفين وعترته المنتجبين المفضلين على جميع العالمين مصاييح الدجى وأعلام الهدى وسفن النجاة الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه حيث يقول جل ثناؤه «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ^(١) فدل سبحانه وأرشد إليهم فقال النبي ﷺ إني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين كتاب الله وعترتي فإن ربي اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ^(٢) وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خطبة له ألا إن العلم الذي هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون في عترة خاتم النبيين. ^(٣)

واعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضلته وجنبك ما يسخطه برحمته إن القرآن جليل خطره عظيم قدره و لما أخبرنا رسول الله ﷺ أَنَّ الْقُرْآنَ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ التَّرَاجُمَةُ عَنْهُ الْمَفْسُورُونَ لَهُ وَجِبَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَمَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «فَسَلُّوا أَهْلَ الدُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» ^(٤) ففرض جلّت عظمتها على الناس العلم والعمل بما في القرآن فلا يسعهم مع ذلك جهله ولا يعذرون في تركه وجميع ما أنزله في كتابه عند أهل بيت نبيه الذين ألزم العباد طاعتهم وفرض سؤالهم والأخذ عنهم حيث يقول «فَسَلُّوا أَهْلَ الدُّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» فالذكر هاهنا رسول الله ﷺ قال الله تعالى «قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ» ^(٥) الآية وأهل الذكر هم أهل بيته ولما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» ^(٦) فلم يفرض على عباده طاعة غير من اصطفاه وطهره دون من وقع منه الشك أو الظلم ويتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى ورسوله وأسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى «وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» ^(٧) فالسبيل هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه «يَا وَلَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِجَاءِنِي» ^(٨) والذكر هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه «وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا» ^(٩) فالقرآن هاهنا

(١) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٢) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٣) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٤) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٥) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٦) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٧) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٨) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٩) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(١) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٢) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٣) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٤) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٥) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٦) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٧) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٨) سورة الصافات، آية ١٠٩.

(٩) سورة الصافات، آية ١٠٩.

إشارة إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثم وصف الأئمة عليهم السلام فقال تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ الشَّاكِرُونَ الَّذِينَ يَدْعُونَ السَّاجِدُونَ وَالْمُتَرَفِّعِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُتَزَكِّينَ وَالْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾^(١) ألا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه ولا يزل لا ينسى ولا يشك ولا ينهي عن المنكر إلا من عرف المنكر كله وأهله ولا يجوز لأحد أن يقتدي ويأتم إلا بمن هذه صفته وهم الراسخون في العلم الذين قرنهم الله بالقرآن وقرن القرآن بهم.

٣
٩٣

قال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه في كتابه في تفسير القرآن حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي عن إسماعيل بن مهرا عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن إسماعيل بن جابر قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول إن الله تبارك وتعالى بعث محمدا فختم به الأنبياء فلا نبي بعده وأنزل عليه كتابا فختم به الكتب فلا كتاب بعده أحل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم.

وجعله النبي صلى الله عليه وآله علما باقيا في أوصيائه فتركهم الناس وهم الشهداء على أهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلهم واتبعوا غيرهم وأخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من أظهر ولاية الأمر وطلب علومهم قال الله سبحانه ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾^(٢) وذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون أنه الناسخ واحتجوا بالمتشابه وهم يرون أنه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون أنه العام واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا إلى ما يفتح الكلام وإلى ما يختصه ولم يعرفوا موارده ومصادره إذ لم يأخذوه عن أهله فضلو وأضلو.

٤
٩٣

واعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني وأسباب التنزيل والمبهم من القرآن في ألفاظه المتقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم والتأخير والبيان والعميق والظاهر والباطن والابتداء والانتهاج والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه والصفة لما قبل مما يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه وخصه ومواضع فرائضه وأحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الألفاظ والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من أهله ومتى ما ادعى معرفة هذه الأقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله وآواؤه جهنم وبشئ النصيب. ولقد سأل أمير المؤمنين صلوات الله عليه شيعته عن مثل هذا فقال إن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن على سبعة أقسام كل منها شاف كاف وهي أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ومثل وقصص وفي القرآن ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وخاص وعام ومقدم ومؤخر وعزائم وخص وحلال وحرام وفرائض وأحكام ومنقطع ومعطوف ومعطوف غير معطوف وحرف مكان حرف.

ومنه ما لفظه خاص ومنه ما لفظه عام محتمل العموم ومنه ما لفظه واحد ومعناه جمع ومنه ما لفظه جمع ومعناه واحد ومنه ما لفظه ماض ومعناه مستقبل ومنه ما لفظه على الخبر ومعناه حكاية عن قوم آخر ومنه ما هو باق محرف عن جهته ومنه ما هو على خلاف تنزيله ومنه ما تأويله في تنزيله ومنه ما تأويله قبل تنزيله ومنه ما تأويله بعد تنزيله.

٥
٩٣

ومن آيات بعضها في سورة وتامها في سورة أخرى ومن آيات نصفها منسوخ ونصفها متروك على حاله ومن آيات مختلفة اللفظ متفقة المعنى ومن آيات متفقة اللفظ مختلفة المعنى ومن آيات فيها رخصة وإطلاق بعد العزيمة لأن الله عز وجل يحب أن يؤخذ برخصة كما يؤخذ بعزمائه.

ومن رخصة صاحبها فيها بالخيار إن شاء أخذ وإن شاء تركها ومن رخصة ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها عند التقية ولا يعمل بباطنها مع التقية ومنه مخاطبة قوم والمعنى لآخرين ومنه مخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله ومعناه واقع

على أمته ومنه لا يعرف تحريره إلا بتحليله ومنه ما تأليفه وتنزيله على غير معنى ما أنزل فيه.

ومن رد من الله تعالى واحتجاج على جميع الملحدين والزنادقة والدهرية والفئوية والقدرية والمجبرة وعبد الأوثان وعبد النيران ومنه احتجاج على النصارى في المسيح ﷺ ومنه الرد على اليهود ومنه الرد على من زعم أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأن الكفر كذلك ومنه رد على من زعم أن ليس بعد الموت وقبل القيامة ثواب وعقاب.

ومن رد على من أنكر فضل النبي ﷺ على جميع الخلق ومنه رد على من أنكر الإسراء به ليلة المعراج ومنه رد على من أثبت الرواية ومنه صفات الحق وأبواب معاني الإيمان وجوبه وجوهه ومنه رد على من أنكر الإيمان والكفر والشرك والظلم والضلال ومنه رد على من وصف الله تعالى وحده ومنه رد على من أنكر الرجعة ولم يعرف تأويلها ومنه رد على من زعم أن الله عز وجل لا يعلم الشيء حتى يكون ومنه رد على من لم يعلم الفرق بين المشية والإرادة والقدرة في مواضع ومنه معرفة ما خاطب الله عز وجل به الأئمة والمؤمنين.

ومنه أخبار خروج القائم منا عجل الله فرجه ومنه ما بين الله تعالى فيه شرائع الإسلام وفرائض الأحكام والسبب في معنى بقاء الخلق ومعاشهم وجوه ذلك ومنه أخبار الأنبياء وشرائعهم وهلاك أممهم ومنه ما بين الله تعالى في مغازي النبي ﷺ وحروبه وفوائد أوصيائي وما يتعلق بذلك ويتصل به.

فكانت الشيعة إذا فرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها فمما سأله عن الناسخ والمنسوخ فقال صلوات الله عليه إن الله تبارك وتعالى بعث رسوله ﷺ بالرأفة والرحمة فكان من رأفته ورحمته أنه لم ينقل قومه في أول نبوته عن عاداتهم حتى استحکم الإسلام في قلوبهم وحلت الشريعة في صدورهم فكانت من شريعتهم في الجاهلية أن المرأة إذا زنت حست في بيت وأقيم بأودها حتى يأتي الموت وإذا زنى الرجل نفوه عن مجالسهم وشتموه وأذوه وعيروه ولم يكونوا يعرفون غير هذا.

قال الله تعالى في أول الإسلام ﴿وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةٌ مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَخْلُ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾^(١).

فلما كثر المسلمون وقوي الإسلام واستوحشوا أمور الجاهلية أنزل الله تعالى ﴿الرَّائِيَّةُ وَالزَّانِيَةُ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً﴾^(٢) إلى آخر الآية فنسخت هذه الآية آية الحس والاذى.

ومن ذلك أن العدة كانت في الجاهلية على المرأة سنة كاملة وكان إذا مات الرجل ألفت المرأة خلف ظهرها شيئا برة وما جرى مجريها ثم قالت البعل أمون علي من هذه فلا أكتحل ولا أمتشط ولا أنطيط ولا أتزوج سنة فكانوا لا يخرجونها من بيتها بل يجرون عليها من تركة زوجها سنة فأنزل الله تعالى في أول الإسلام ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِّنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مِّمَّا عَالُوا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ﴾^(٣) فلما قوي الإسلام أنزل الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِّنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾^(٤) إلى آخر الآية.

قال ﷺ ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى لما بعث محمدا ﷺ أمره في بدو أمره أن يدعو بالدعوة فقط وأنزل عليه ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِآذِنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾^(٥) فبعثه الله تعالى بالدعوة فقط وأمره أن لا يؤذيهم.

فلما أرادوه بما هموا به من تبشيره أمره الله تعالى بالهجرة وفرض عليه القتال فقال سبحانه ﴿أَذِّنْ لِلَّذِينَ يَبْتَاعُونَ بَنَاتِهِمْ وَلِأُولَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٦) فلما أمر الناس بالحرب جزعوا وخافوا فأنزل الله تعالى ﴿لَمْ تَزَلْ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ

(١) سورة النساء، آية ١٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

(٤) سورة الحج، آية ٣٩.

(٥) سورة النساء، آية ١٦.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٣٤.

(٧) سورة الأعراب، آية ٥٤-٤٨-٤٧-٤٨.

اللَّهُ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ۖ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿أَيَسْنَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾^(١) فنسخت آية القتال آية الكف.

فلما كان يوم بدر وعرف الله تعالى حرج المسلمين أنزل على نبيه ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) فلما قوي الإسلام وكثر المسلمون أنزل الله تعالى ﴿فَلَا تَهْتَفُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَغْنَالَكُمْ﴾^(٣) فنسخت هذه الآية التي أذن لهم فيها أن يجنحوا ثم أنزل سبحانه في آخر السورة ﴿فَأَقْصُوا الشِّرْكَانَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُنَّ وَخُذُوهُنَّ وَأَحْضُرُوهُنَّ﴾^(٤) إلى آخر الآية.

ومن ذلك أن الله تعالى فرض القتال على الأمة فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ضَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(٥) إلى آخر الآية ثم نسخها سبحانه فقال ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ضَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(٦) إلى آخر الآية فنسخ بهذه الآية ما قبلها فصار من فر من المؤمنين في الحرب إن كان عدة المشركين أكثر من رجلين لرجل لم يكن فارا من الزحف وإن كان العدة رجلين لرجل فارا من الزحف.

وقال ومن ذلك نوع آخر وهو أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار وجعل الموارث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام وذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا﴾^(٧) فأخرج الأخاب من الميراث وأثبت لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾^(٨) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيعة فلما قوي الإسلام أنزل الله ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٩) فهذا المعنى نسخ آية الميراث.

ومنه وجه آخر وهو أن رسول الله ﷺ لما بعث كانت الصلاة إلى قبلة بيت المقدس سنة بني إسرائيل وقد أخبرنا الله بما قصه في ذكر موسى ﷺ أن يجعل بيته قبلة وهو قوله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُنَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾^(١٠) وكان رسول الله ﷺ في أول مبعثه يصلي إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فغيرته اليهود وقالوا أنت تابع لقبلتنا فأخزن رسول الله ﷺ ذلك منهم فأنزل الله تعالى عليه وهو يقرب وجهه في السماء وينتظر الأمر ﴿قَدْ رَأَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١١) لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود في هذا الموضع.

ثم أخبرنا الله عز وجل ما العلة التي من أجلها لم يحول قبلته من أول مبعثه فقال تبارك وتعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كُنْتَ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَىٰ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِبَادَهُ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١٢) فسمى سبحانه الصلاة هاتنا إيمانا وهذا دليل واضح على أن كلام الباري سبحانه لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه أفعاله أفعالهم ولهذه العلة وأشباهها لا يبلغ أحد كنهه معنى حقيقة تفسير كتاب الله تعالى وتأويله إلا بنبيه ﷺ وأوصيائه.

ومن ذلك ما كان مثبثا في التوراة من الفرائض في القصاص وهو قوله ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ تُلْفِسَ بِالتُّفْسِ وَ

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة النساء، آية ٧٧-٧٨. | (٢) سورة الأنفال، آية ٦١. |
| (٣) سورة محمد، آية ٣٥. | (٤) سورة التوبة، آية ٥. |
| (٥) سورة الأنفال، آية ٦٥. | (٦) سورة الأنفال، آية ٦٦. |
| (٧) سورة الأنفال، آية ٧٢. | (٨) سورة الأنفال، آية ٧٣. |
| (٩) سورة الأحزاب، آية ٦. | (١٠) سورة يونس، آية ٨٧. |
| (١١) سورة البقرة، آية ١٤٤. | (١٢) سورة البقرة، آية ١٤٣. |

الْعَبِيدُ بِالْعَيْنِ^(١) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَكَانَ الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى وَالْحَرُّ وَالْعَبْدُ شَرَاءً فَنَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي التَّوْرَةِ بِقَوْلِهِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى^(٢)﴾ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَوَكُنْتُ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا أَصَارَ غُلَيْظَةَ كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْفَرَاثِ فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْأَصَارَ عَنْهُمْ وَعَنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَقَالَ سَبِّحَانَهُ ﴿وَوَضَعَ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ^(٣)﴾.

وَمِنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا فَرَضَ الصِّيَامَ فَرَضَ أَنْ لَا يَنْكَحَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ عَلَى مَعْنَى صَوْمِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَةِ فَكَانَ ذَلِكَ مُحَرَّمًا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَامَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يَفْطُرَ فَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ الْأَكْلَ بَعْدَ النَّوْمِ أَفْطَرُ أَوْ لَمْ يَفْطُرْ.

وَكَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْرِفُ بِمَطْعَمِ بْنِ جَبْرِ شَيْخًا فَكَانَ فِي الْوَقْتِ الَّذِي حَضَرَ فِيهِ الْخَنْدَقُ حَفَرٌ فِي جَمْعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الْحَفْرِ وَرَاحَ إِلَى أَهْلِهِ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِالطَّعَامِ فَلَقَبَ عَلَيْهِ النَّوْمَ فَلَمَّا أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ الطَّعَامَ أَنْبَهَتْهُ فَقَالَ لَهَا اسْتَعْمِلِي أَنْتِ فَاِنِي قَدْ نَمْتُ وَحَرَّمَ عَلَيَّ وَطَوَى إِلَيْهِ وَأَصْبَحَ صَائِمًا فَغَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ وَجَعَلَ يَحْفَرُ مَعَ النَّاسِ فَقَشِيَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَبَابًا يَنْكَحُونَ نِسَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ سِرًّا لِقَلَّةِ صَبْرِهِمْ فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ سَبْحَانَهُ فِي ذَلِكَ فَاتَّزَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرَّقْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُمْ^(٤) وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسَبِّحَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ^(٥)﴾ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا تَقَدَّمَهَا وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ^(٦)﴾ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ^(٧)﴾ أَيَّ لِلرَّحْمَةِ خَلَقَهُمْ.

وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ^(٨)﴾ وَوَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا^(٩) قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي لِلرَّحْمَةِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى^(١٠)﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ^(١١)﴾ نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ^(١٢)﴾.

وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَمِنْ تَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا^(١٣)﴾ آيَةَ التَّحْرِيمِ وَهُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَبَغْيَ الْحَقِّ^(١٤)﴾ وَالْإِثْمَ هَاهُنَا هُوَ الْخَمْرُ. وَنَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ أَلَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا^(١٥)﴾ قَوْلُهُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَتَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ^(١٦)﴾.

وَنَسَخَ قَوْلُهُ سَبْحَانَهُ ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا^(١٧)﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاةِ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿فَابْتَغُوا مِنَ اللَّهِ وَابْتَغُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا يَحْزَمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ ذَاكِرُونَ^(١٨)﴾ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تِلْكَ الْهَدَنَةَ.

وَسَلَّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَوَّلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ ﷺ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ

- | | |
|----------------------------------|------------------------------|
| (١) سورة المائدة، آية ٤٥. | (٢) سورة البقرة، آية ١٧٨. |
| (٣) سورة الأعراف، آية ١٥٧. | (٤) سورة البقرة، آية ١٨٧. |
| (٥) سورة الذاريات، آية ٥٦. | (٦) سورة هود، آية ١١٨. |
| (٧) سورة النساء، آية ٨. | (٨) سورة النساء، آية ٨. |
| (٩) سورة النساء، آية ١١. | (١٠) سورة آل عمران، آية ١٠٢. |
| (١١) سورة التغابن، آية ١٦. | (١٢) سورة النحل، آية ٦٧. |
| (١٣) سورة الأعراف، آية ٣٣. | (١٤) سورة مريم، آية ٧١. |
| (١٥) سورة الأنبياء، آية ١٠١-١٠٣. | (١٦) سورة البقرة، آية ٨٣. |
| (١٧) سورة التوبة، آية ٢٩. | |

بمكة سورة «افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» وأول ما أنزل بالمدينة سورة البقرة.

١٢
٩٣

ثم سأله صلوات الله عليه عن تفسير المحكم من كتاب الله عز وجل فقال أما المحكم الذي لم ينسخه شيء من القرآن فهو قول الله عز وجل «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ»^(١) وإنما هلك الناس في التشابه لأنهم لم يقفوا على معناه ولم يعرفوا حقيقته فوضعو له تأويلات من عند أنفسهم بآرائهم واستغنوا بذلك عن مسألة الأوصياء ونيدوا قول رسول الله ﷺ «وراء ظهورهم والمحكم مما ذكرته في الأنعام مما تأويله في تنزيله من تحليل ما أحل الله سبحانه في كتابه وتحريم ما حرم الله من المأكل والمشرب والمناجح.

ومنه ما فرض الله عز وجل من الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وما دلهم به مما لا غنا بهم عنه في جميع تصرفاتهم مثل قوله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ»^(٢) الآية وهذا من المحكم الذي تأويله في تنزيله لا يحتاج في تأويله إلى أكثر من التنزيل ومنه قوله عز وجل «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِزْيَرِ وَمَا أَهْلَ لَقَرٍ لِلَّهِ بِهِ»^(٣) فتأويله في تنزيله.

ومنه قوله تعالى «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ أَهْلُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ»^(٤) إلى آخر الآية فهذا كله محكم لم ينسخه شيء قد استغني بتنزيله من تأويله وكل ما يجري هذا المجرى.

ثم سأله ﷺ عن المتشابه من القرآن فقال وأما المتشابه من القرآن فهو الذي انحرف منه متفق اللفظ مختلف المعنى مثل قوله عز وجل «يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ»^(٥) فنسب الضلالة إلى نفسه في هذا الوضع وهذا ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم ونسبه إلى الكفار في موضع آخر ونسبه إلى الأصنام في آية أخرى.

١٣
٩٣

فمعنى الضلالة على وجوه فمته ما هو محمود ومنه ما هو مذموم ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم ومنه ضلال النسيان فالضلال المحمود هو المنسوب إلى الله تعالى وقد بيناه والمذموم هو قوله تعالى «وَأَضَلُّهُمْ الشَّامِرِيُّ»^(٦) وقوله «وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى»^(٧) ومثل ذلك في القرآن كثير وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقولته تعالى في قصة إبراهيم ﷺ «وَأَجْنَبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ»^(٨) الآية والأصنام لم تضل أحدًا على الحقيقة وإنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عز وجل.

وأما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى «وَأَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى»^(٩).

وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه فمته ما نسبه إلى نبيه على ظاهر اللفظ كقوله سبحانه «وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى»^(١٠) معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناك بك.

وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى والهدى هو البيان وهو معنى قوله سبحانه «أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ»^(١١) معناه أي ألم أبين لهم مثل قوله سبحانه «فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى» أي بينا لهم.

وجه آخر وهو قوله تعالى «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ»^(١٢) وأما معنى الهدى فقوله عز وجل «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»^(١٣) ومعنى الهادي هاتنا المبين لما جاء به المنذر من عند الله.

وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَخِي أَنْ يُضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا وذلك أن الله تعالى لما أنزل على نبيه ﷺ «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال طائفة من المنافقين ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا

١٤
٩٣

- | | |
|---------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة آل عمران، آية ٧. | (٢) سورة المائدة، آية ٧. |
| (٣) سورة المائدة، آية ٣. | (٤) سورة النساء، آية ٢٣. |
| (٥) سورة المدثر، آية ٣٩. | (٦) سورة طه، آية ٨٥. |
| (٧) سورة طه، آية ٧٩. | (٨) سورة إبراهيم، آية ٣٥ و ٣٦. |
| (٩) سورة البقرة، آية ٢٨٢. | (١٠) سورة الصحى، آية ٧. |
| (١١) سورة فصلت، آية ٣٢. | (١٢) سورة التوبة، آية ١١٥. |
| (١٣) سورة الرعد، آية ٧. | |

فأجابهم الله تعالى بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ أَنْ يُصْرَبَ مَثَلًا مَا يُعْرَضَ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (١) إلى قوله ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٢).

فهذا معنى الضلال المنسوب إليه تعالى لأنه أقام لهم الإمام الهادي لما جاء به المنذر فخالفوه و صرفوا عنه بعد أن أقرأوا بفرض طاعته و لما بين لهم ما يأخذون و ما يذرون فخالفوه ضلوا هذا مع علمهم بما قاله النبي ﷺ و هو قوله لا تصلوا علي صلاة مبتورة إذا صليتم علي بل صلوا علي أهل بيتي و لا تقطعوه مني فإن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي (٣) و لما خالفوا الله تعالى ضلوا و أضلوا فحذر الله تعالى الأمة من اتباعهم. و قال سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (٤) و السبيل هاهنا الوصي و قال سبحانه ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَضَاكُم بِهِ﴾ (٥) الآية فخالفوا ما وصاهم به الله تعالى و اتبعوا أهواءهم فحرفوا دين الله جلّت عظمتة و شرائعه و بدلوا فرائضه و أحكامه و جميع ما أمروا به كما عدلوا عن أمرها بطاعته و أخذ عليهم العهد بموالاتهم و اضطهرهم ذلك إلى استعمال الرأي و القياس فزادهم ذلك حيرة و التباسا.

و أما قوله سبحانه ﴿وَلْيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ (٦) فكان تركهم اتباع الدليل الذي أقام الله لهم ضلالة لهم فصار ذلك كأنه منسوب إليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الإمام ثم افرقوا و اختلفوا و لن بعضهم بعضا و استحل بعضهم دماء بعض فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ.

و لما أردت قتل الخوارج بعد أن أرسلت إليهم ابن عباس لإقامة الحجة عليهم قلت يا معشر الخوارج أنشدكم الله ألسن تعلمون أن في القرآن ناسخا و منسوخا و محكما و متشابهة و خاصا و عاما قالوا اللهم نعم فقلت اللهم أشهد عليكم ثم قلت أنشدكم الله هل تعلمون ناسخ القرآن و منسوخه و محكمه و متشابهه و خاصه و عامه قالوا اللهم لا قلت أنشدكم الله هل تعلمون أنني أعلم ناسخه و منسوخه و محكمه و متشابهه و خاصه و عامه قالوا اللهم نعم فقلت من أضل منكم إذ قد أقررتم بذلك ثم قلت اللهم إنك تعلم أنني حكمت فيهم بما أعلمه.

ثم قال صلوات الله عليه و أوصاني رسول الله ﷺ فقال يا علي إن وجدت فئة تقاتل بهم فاطلب حقك و إلا فالزم بيتك فإنني قد أخذت لك العهد يوم غدير خم بأنك خليفتي و وصيي و أولى الناس بالناس من بعدي فمثلك كمثل بيت الله الحرام يأتونك الناس و لا تأتيتهم.

يا أبا الحسن حقيق على الله أن يدخل أهل الضلال (٧) الجنة و إنما أعني بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة على الالتزام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان فهم بإمامته مقرون و بعروته مستمسكون و لخروجه منتظرون موقنون غير شاكين صابرون مسلمون و إنما ضلوا عن مكان إمامهم و عن معرفة شخصه.

يدل على ذلك أن الله تعالى إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلا على أوقات الصلاة فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها و يستيقنوا أنه قد زالت فكذلك المنتظر لخروج الإمام ﷺ المتمسك بإمامته موسع عليه جميع فرائض الله الواجبة عليه مقبولة منه بحدودها غير خارج عن معنى ما فرض عليه فهو صابر محتسب لا تضرة غيبة إمامه.

ثم سأله صلوات الله عليه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال منه وحي النبوة و منه وحي الإلهام و منه وحي الإشارة و منه وحي أمر و منه وحي كذب و منه وحي تقدير و منه وحي خبر (٨) و منه وحي الرسالة.

(١) سورة البقرة، آية ٢٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٧.

(٣) ما نخر على هذه الرواية في الكتب الأربعة، و عثرنا على عبارة «كل نسب و صهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي و سببي» في أمالي الطوسي صفحة ٣٤٠ المجلس الثاني عشر الحديث ٦٩٥.

(٤) سورة المائدة، آية ٧٧.

(٥) سورة الدثر، آية ٣١.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٥٣.

(٧) يأتي معنى هذه الجملة بعد فقرات.

(٨) كذا في المطبوعة بين مقوفتين.

فأما تفسير وحى النبوة والرسالة فهو قوله تعالى ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (١) إلى آخر الآية.

وأما وحى الإلهام فقوله عز وجل ﴿وَأَوْحِي رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (٢) ومثله ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ قَالِقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ (٣).

وأما وحى الإشارة فقوله عز وجل ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (٤) أي أشار إليهم لقوله تعالى ﴿أَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زُرًّا﴾ (٥).

وأما وحى التقدير فقوله تعالى ﴿وَأَوْحِي فِي كُلِّ سَنَاءٍ أَمْرَهَا﴾ ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا﴾ (٦).

وأما وحى الأمر فقوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (٧).

وأما وحى الكذب فقوله عز وجل ﴿سَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنَّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ (٨) إلى آخر الآية.

وأما وحى الخبر فقوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُهْذَوْنَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا غَايِدِينَ﴾ (٩).

وسألوهُ صلوات الله عليه عن مشابهة الخلق فقال هو على ثلاثة أوجه و رابع فمنه خلق الاختراع فقوله سبحانه ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (١٠) وأما خلق الاستحالة فقوله تعالى ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثَ﴾ (١١) وقوله تعالى ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾ (١٢) ﴿مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَفْثَةٍ ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَتُقَرُّوا فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ (١٣) وأما خلق التقدير فقوله لعيسى ﷺ ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ (١٤) إلى آخر الآية وأما خلق التغيير فقوله تعالى ﴿وَلَا مَرُئَهُمْ فَلْيُبَيِّنَنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾ (١٥).

وسألوهُ ﷺ عن المتشابه في تفسير الفتنة فقال ﴿الْمُ أَحْسِبَ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (١٦) وقوله لموسى ﷺ ﴿وَفَتَّاكَ فُتُونًا﴾ (١٧) ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى ﴿لَقَدْ ابْتِغَاوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (١٨).

وقوله تعالى ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (١٩) يعني هاهنا الكفر (٢٠) وقوله سبحانه في الذين استأذنوا رسول الله ﷺ في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين فقال الله تعالى فيهم ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٢١) يعني ائذن لي ولا تكفروني فقال عز وجل ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾. ومنه فتنة العذاب وهو قوله تعالى ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٢٢) أي يعذبون ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (٢٣) أي ذوقوا عذابكم ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ (٢٤) أي عذبوا المؤمنين ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (٢٥) أي إنما حيكم لها فتنة لكم.

(٢) سورة النحل، آية ٦٨.

(٤) سورة مريم، آية ١١.

(٦) سورة فصلت، آية ١٠.

(٨) سورة الأعراف، آية ١١٢.

(١٠) سورة الأعراف، آية ٥٤.

(١٢) سورة غافر، آية ٦٧.

(١٤) سورة المائدة، آية ١١٠.

(١٦) سورة العنكبوت، آية ٢١.

(١٨) سورة التوبة، آية ٤٨.

(١) سورة النساء، آية ١٦٣.

(٣) سورة القصص، آية ٧.

(٥) سورة آل عمران، آية ٤١.

(٧) سورة المائدة، آية ١١١.

(٩) سورة الأنبياء، آية ٧٣.

(١١) سورة الزمر، آية ٦.

(١٣) سورة الحج، آية ٥.

(١٥) سورة النساء، آية ١١٩.

(١٧) سورة طه، آية ٤٠.

(١٩) سورة البقرة، آية ٢١٧.

(٢٠) جاء في هامش المطبوعة «وما بين العلامتين لا يوجد في الأصل».

(٢٢) سورة التوبة، آية ١٣.

(٢٤) سورة البروج، آية ١٠.

(٢٣) سورة الذاريات، آية ١٤.

(٢٥) سورة التغابن، آية ١٥.

و منه فتنة المرض و هو قوله سبحانه ﴿أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾^(١) أي يمرضون و يعتلون.

و سألوه صلوات الله عليه عن المتشابه في القضاء فقال هو عشرة أوجه مختلفة المعنى فمنه قضاء فراغ و قضاء عهد و منه قضاء إعلام و منه قضاء فعل و منه قضاء إيجاب و منه قضاء كتاب و منه قضاء إتمام و منه قضاء حكم و فصل و منه قضاء خلق و منه قضاء نزول الموت.

أما تفسير قضاء الفراغ من الشيء فهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَبُوا لَكُمَا قِصِي وَلَوْ إِلَى قَوْمِهِمْ﴾^(٢) معنى ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ أي فلما فرغ و كقوله ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾^(٣).

أما قضاء العهد فقولوه تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهًا﴾^(٤) أي عهد و مثله في سورة القصص ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغُرُبَىٰ إِذْ قُضِيَٰنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرُ﴾^(٥) أي عهدنا إليه.

أما قضاء الإعلام فهو قوله تعالى ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾^(٦) و قوله سبحانه ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾^(٧) أي أعلناهم في التوراة ما هم عاملون.

أما قضاء الفعل فقولوه تعالى في سورة طه ﴿فَاقْضَ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾^(٨) أي اعمل ما أنت فاعل و منه في سورة الأنفال ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٩) أي يفعل ما كان في علمه السابق و مثل هذا في القرآن كثير.

أما قضاء الإيجاب للعذاب فقولوه تعالى في سورة إبراهيم ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١٠) أي لما وجب العذاب و مثله في سورة يوسف ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾^(١١) معناه أي وجب الأمر الذي عنه تساءلان.

أما قضاء الكتاب و الحتم فقولوه تعالى في قصة مريم ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾^(١٢) أي معلوما.

و أما قضاء الإتمام فقولوه تعالى في سورة القصص ﴿فَلَمَّا قُضِيَٰ مُوسَىٰ الْأَجَلَ﴾^(١٣) أي فلما أتم شرطه الذي شارطه عليه و كقول موسى ﴿أَيُّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾^(١٤) معناه إذا أتممت.

و أما قضاء الحكم فقولوه تعالى ﴿قُضِيَٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَدُّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٥) أي حكم بينهم و قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(١٦) و قوله سبحانه ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾^(١٧) و قوله تعالى في سورة يونس ﴿وَقُضِيَٰ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾^(١٨).

و أما قضاء الخلق فقولوه سبحانه ﴿فَقَضَّاهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(١٩) أي خلقهن.

و أما قضاء إنزال الموت فكقول أهل النار في سورة الزخرف ﴿وَنَادَا يَا مَلَكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ مَأْكُوثِينَ﴾^(٢٠) أي لينزل علينا الموت و مثله ﴿لَا يَقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾^(٢١) أي لا ينزل عليهم الموت فيستريحوا و مثله في قصة سليمان بن داود ﴿فَلَمَّا قُضِيَٰ عَلَيْهِ الْمَوْتُ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾^(٢٢) يعني تعالى لما أنزلنا عليه الموت.

و سألوه صلوات الله عليه عن أقسام النور في القرآن قال النور القرآن و النور اسم من أسماء الله تعالى و النور النورية و النور القمر و النور ضوء المؤمن و هو الموالاة التي يلبس بها نورا يوم القيامة و النور في مواضع من

- | | |
|----------------------------|----------------------------|
| (١) سورة التوبة، آية ١٢٦. | (٢) سورة الأحقاف، آية ٢٩. |
| (٣) سورة البقرة، آية ٢٠٠. | (٤) سورة الإسراء، آية ٢٣. |
| (٥) سورة القصص، آية ٤٤. | (٦) سورة الحجر، آية ٦٦. |
| (٧) سورة الإسراء، آية ٤. | (٨) سورة طه، آية ٧٢. |
| (٩) سورة الأنفال، آية ٤٢. | (١٠) سورة إبراهيم، آية ٢٢. |
| (١١) سورة يوسف، آية ٤١. | (١٢) سورة مريم، آية ٢١. |
| (١٣) سورة القصص، آية ٢٩. | (١٤) سورة القصص، آية ٢٨. |
| (١٥) سورة الزمر، آية ٧٥. | (١٦) سورة المؤمن، آية ٢٠. |
| (١٧) سورة الأنعام، آية ٥٧. | (١٨) سورة يونس، آية ٥٤. |
| (١٩) سورة فصلت، آية ١٢. | (٢٠) سورة الزخرف، آية ٧٧. |
| (٢١) سورة فاطر، آية ٣٦. | (٢٢) سورة سبأ، آية ١٤. |

التوراة والإنجيل والقرآن حجة الله عز وجل على عباده وهو المصوم ولما كلم الله تعالى ابن عمران أخير بني إسرائيل فلم يصدقوه فقال لهم ما الذي يصحح ذلك عندهم قالوا سماعة قال فاختاروا سبعين رجلا من خياركم فلما خرجوا معه أوقفهم وتقدم فجعل ينجي ربه ويظلمه فلما كلمه قال لهم أستمعتم قالوا بلى ولكن لا ندرى أ هو كلام الله أم لا فليظهر لنا حتى نراه فنشهد لك عند بني إسرائيل فلما قالوا ذلك صعدوا فماتوا.

فلما أفاق موسى مما تغشاه ورآهم جزع وظن أنهم إنما أهلكوا بذنوب بني إسرائيل فقال يا رب أصحابي وإخواني أنست بهم وأنسا بي وعرفتهم وعرفوني ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الشُّعْرَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنِ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَرَبُّنَا فَاعْفُ رَحْمَةً وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ (١) فقال تعالى ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (٢) إلى قوله سبحانه ﴿الَّتِي الْأُمَمُ الَّتِي يُجَذُّونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي السُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٣) فالنور في هذا الموضع هو القرآن.

ومثله في سورة التغابن قوله تعالى ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أُنْزِلْنَا﴾ (٤) يعني سبحانه القرآن وجميع الأوصياء المعصومين حملة كتاب الله عز وجل وخزنته وتراجمته الذين تنعمت الله في كتابه فقال ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (٥).

وهو المنعوتون الذين أنار الله بهم البلاد وهدى بهم العباد قال الله تعالى في سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ (٦) إلى آخر الآية فالمشكاة رسول الله ﷺ والمصباح الوصي والأوصياء عليهم السلام والزجاجة فاطمة والشجرة المباركة رسول الله ﷺ والكوكب الدرّي القائم المنتظر الذي يملأ الأرض عدلا.

ثم قال تعالى ﴿يَكَادُ رَبُّهَا يُضَيِّعُ أَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ أي ينطق به ناطق ثم قال تعالى ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧) ثم قال عز وجل ﴿فَبِئُوتَ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَتُذَكِّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَهُمْ جُزَارَةٌ وَلَا يَتَّبِعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيسَاءِ الزَّكَاةِ﴾ (٨) وهم الأوصياء.

قال الله تبارك وتعالى في سورة الأنعام في ذكر التوراة وأنها نور ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ (٩) وقال الله تعالى في سورة يونس ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ (١٠) ومثله في سورة نوح عليه السلام قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾ (١١) وقال سبحانه ﴿الْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ (١٢) يعني الليل والنهار وقال سبحانه في سورة البقرة ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١٣) يعني من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان فسمي الإيمان هاهنا نوراً ومثله في سورة إبراهيم عليه السلام ﴿وَنُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١٤).

وقال عز وجل في سورة براءة (١٥) ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾ يعني نور الإسلام بكفرهم وجحودهم وقال سبحانه في سورة النساء ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ (١٦) ﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١٧) وقال سبحانه في

(٢) سورة الأعراف، آية ١٥٦.

(٤) سورة التغابن، آية ٨.

(٦) سورة النور، آية ٣٥.

(٨) سورة النور، آية ٣٦ و ٣٧.

(١٠) سورة يونس، آية ٥.

(١٢) سورة الأنعام، آية ١.

(١٤) سورة إبراهيم، آية ١.

(١٦) سورة النور، آية ٣٥.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٥.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٥٧.

(٥) سورة آل عمران، آية ٧.

(٧) سورة النور، آية ٣٥.

(٩) سورة الأنعام، آية ٩٢.

(١١) سورة نوح، آية ١٦.

(١٣) سورة البقرة، آية ٢٥٧.

(١٥) بل في سورة الصف، آية ٨، والتي في البراءة: ٣٢ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ﴾.

(١٧) سورة النساء، آية ١٧٤.

سورة الحديد في ذكر المؤمنين ﴿يَسْمَعُونَ نُورَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ السُّيُومَ جَنَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(١) وفيها ﴿انظُرُوا نَفْسَكُمْ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٢) أي تشمي في ضوئكم ومثل هذا في القرآن كثير.

وسأله صلوات الله عليه عن أقسام الأمة في كتاب الله تعالى فقال قوله تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ﴾^(٣) منها الأمة أي الوقت الموقت كقوله سبحانه في سورة يوسف ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾^(٤) أي بعد وقت وقوله سبحانه ﴿وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(٥) أي إلى وقت معلوم والأمة هي الجماعة قال الله تعالى ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾^(٦) والأمة الواحد من المؤمنين قال الله تعالى ﴿يَا إِيزَاهِيمُ كَانَ أُمَّةً﴾^(٧) والأمة جمع دواب وجمع طيور قال الله تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(٨) أي جماعات يأكلون ويشربون ويتناسلون وأمثال ذلك.

وسأله صلوات الله عليه عن الخاص والعام في كتاب الله تعالى فقال إن من كتاب الله تعالى آيات لفظها الخصوص والعموم ومنه آيات لفظها لفظ الخاص ومعناه عام ومن ذلك لفظ عام يريد به الله تعالى العموم وكذلك الخاص أيضا.

فأما ما ظاهره العموم ومعناه الخصوص فقوله عز وجل ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا بِعِمَّتِي الَّتِي انقُصْتُ عَنْكُمْ وَآتَيْتُكُمْ عَلَى الْغَالِمِينَ﴾^(٩).

فهذا اللفظ يحتمل العموم ومعناه الخصوص لأنه تعالى إنما فضلهم على عالم أزمانهم بأشياء خصهم بها مثل المن والسلوى والعيون التي فجرها لهم من الحجر وأشياء ذلك ومثله قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ اضْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَانَ عَلَى الْغَالِمِينَ﴾^(١٠) أراد الله تعالى أنه فضلهم على عالمي زمانهم وكقوله تعالى ﴿وَأَوْثَقَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^(١١) يعني سبحانه بقلبيس وهي مع هذا لم يوثق أشياء كثيرة مما فضل الله تعالى به الرجال على النساء ومثل قوله تعالى ﴿تَذَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾^(١٢) يعني الريح وقد تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.

ومثل قوله عز وجل ﴿ثُمَّ أُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾^(١٣) أراد سبحانه بعض الناس وذلك أن قريشا كانت في الجاهلية تفيض من المشعر الحرام ولا يخرجون إلى عرفات كسائر العرب فأمرهم الله سبحانه أن يفيضوا من حيث أفاض رسول الله ﷺ وأصحابه وهم في هذا الموضع الناس على الخصوص وأرجعوا عن سنتهم.

وقوله ﴿لِنَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(١٤) يعني بالناس هاهنا اليهود فقط وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاخَذُوا أَيْمَانَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ تَعْلَمُونَ﴾^(١٥) وهذه الآية نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقوله عز وجل ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾^(١٦) نزلت في أبي لبابة وإنا هو رجل واحد وقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ يُلْقُونَ إِلَيْكُم بِالْمَوَدَّةِ﴾^(١٧) نزلت في حاطب بن أبي لباعة وهو رجل ولفظ الآية عام ومعناها خاص وإن كانت جارية في الناس.

وقوله سبحانه ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾^(١٨) نزلت هذه الآية في نعيم بن مسعود الأشجعي وذلك أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة أحد وقد قتل معه حمزة وقُتل من المسلمين من قتل وجرح من جرح وانهزم من انهزم ولم ينله القتل والجرح أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ أن أخرج في وقتك هنا لطلب قريش ولا تخرج معك من أصحابك إلا كل من كانت به جراحة

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة الحديد، آية ١٢. | (٢) سورة الحديد، آية ١٣. |
| (٣) سورة البقرة، آية ٢١٣. | (٤) سورة يوسف، آية ٤٥. |
| (٥) سورة هود، آية ٨. | (٦) سورة القصص، آية ٢٢. |
| (٧) سورة النحل، آية ١٢٠. | (٨) سورة الأنعام، آية ٣٨. |
| (٩) سورة البقرة، آية ٤٧. | (١٠) سورة آل عمران، آية ٣٣. |
| (١١) سورة النمل، آية ٢٣. | (١٢) سورة الأحقاف، آية ٢٥. |
| (١٣) سورة البقرة، آية ١٩٩. | (١٤) سورة النساء، آية ١٦٥. |
| (١٥) سورة الأنفال، آية ٢٧. | (١٦) سورة التوبة، آية ١٠٢. |
| (١٧) سورة الممتحنة، آية ٢. | (١٨) سورة آل عمران، آية ١٧٣. |

فأعلمهم بذلك فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح حتى نزلوا منزلا يقال له حمراء الأسد^(١) وكانت قريش قد جدت السير فرقا فلما بلغهم خروج رسول الله ﷺ في طلبهم خافوا فاستقبلهم رجل من أشجع يقال له نعيم بن مسعود يريد المدينة فقال له أبو سفيان صخر بن حرب يا نعيم هل لك أن أضمن لك عشر قلائص وتجعل طريقك على حمراء الأسد فتخبر محمدا أنه قد جاء مدد كثير من حلفائنا من العرب كنانة وعشيرتهم والأحابيش^(٢) وتهول عليهم ما استطعت فلعلهم يرجعون عنا.

فأجابه إلى ذلك وقصد حمراء الأسد فأخبر رسول الله ﷺ بذلك وإن قريشا يصحون بجمعهم الذي لا قوام لكم به فاقبلوا نصيحتي وارجعوا فقال أصحاب رسول الله ﷺ حسينا الله ونعم الوكيل أعلم أنا لا نبالي بهم فأنزل الله سبحانه على رسوله ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَضَاهَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٣) وإنا ما كان القاتل لهم نعيم بن مسعود فسماء الله تعالى باسم جميع الناس وهكذا كل ما جاء تنزيله بلفظ العموم ومعناه الخصوص.

ومثله قوله تعالى ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾^(٤). وأما ما لفظه خصوص ومعناه عموم فقوله عز وجل ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٥) فنزل لفظ الآية خصوصا في بني إسرائيل وهو جار على جميع الخلق عاما لكل العباد من بني إسرائيل وغيرهم من الأمم ومثل هذا كثير في كتاب الله.

وقوله سبحانه ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٦) نزلت هذه الآية في نساء كن بكمة معروفة بالزنا منهن سارة وحتممة ورياب حرم الله تعالى نكاحهن فالآية جارية في كل من كان من النساء مثلهن ومثله قوله سبحانه ﴿وَجَاءَ رَيْكُ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٧) ومعناه جميع الملائكة.

وأما ما لفظه ماض ومعناه مستقبل فمعه ذكره عز وجل أخبار القيامة والبعث والنشور والحساب فلفظ الخبر ما قد كان ومعناه أنه سيكون قوله ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ إلى قوله ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٨) فلفظه ماض ومعناه مستقبل ومثله قوله سبحانه ﴿وَتَصْعَقُ الْغَوَازِينَ﴾ الْفَيْسُطُيُومَ الْقِيَامَةِ فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ نَفْسًا^(٩) وأمثال هذا كثير في كتاب الله تعالى.

وأما ما نزل بلفظ العموم ولا يراد به غيره فقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^(١٠) وقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾^(١١) وقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١٢) وقوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٣) وقوله ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾^(١٤) أي على مذهب واحد وذلك كان من قبل نوح عليه السلام ولما بعثه الله اختلوا ثم بعث النبيين مبشرين ومنذرين.

وأما ما حرف من كتاب الله فقوله كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فحرفت إلى خَيْرَ أُمَّةٍ ومنهم الزناة واللاطه والسراق وقطاع الطريق والظلمة وشراب الخمر والمضيعون لفرائض الله تعالى والعادون عن حدوده أفتى الله تعالى مدح من هذه صفته.

(١) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة، إليه انتهى رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين. معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠١.

(٢) الأحابيش: جماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة. الصحاح ج ٢ ص ٩٩٩.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٧٢ و ١٧٣.

(٤) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٥) سورة النور، آية ٣.

(٦) سورة الزمر، آية ٦٨-٧٣.

(٧) سورة الحج، آية ١.

(٨) سورة النساء، آية ١.

(٩) سورة البقرة، آية ٢١٣.

(١٠) سورة الفاتحة، آية ١.

ومنه قوله عز وجل في سورة النحل أن تكون أئمة هي أربى من أئمة فجعلوها أئمة وقوله في سورة يوسف ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون^(١) أي يعطرون فحرفوه وقالوا يَغْصِرُونَ وظنوا بذلك الخمر قال الله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾^(٢) وقوله تعالى فلما خر تبينت للإنس أن لو كانت الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فحرفوها بأن قالوا ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(٣)

وقوله تعالى في سورة هود ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتَّةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾^(٤) يعني رسول الله ﷺ ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ وصيه إماماً ورحمة ومن قبله كتاب موسى أولئك يؤمنون به فحرفوا وقالوا ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتَّةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾^(٥) فقدموا حرفاً على حرف فذهب معنى الآية.

وقال سبحانه في سورة آل عمران لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ لآل محمد فحذفوا آل محمد.

وقوله تعالى وكذلك جعلناكم أئمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ومعنى وسطاً بين الرسول وبين الناس فحرفوها وجعلوها أئمة ومثله في سورة عم يتساءلون ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابياً فحرفوها وقالوا ترابياً وذلك أن رسول الله كان يكثر من مخاطبتي بأبي تراب ومثل هذا كثير.

وأما الآية التي نصفها منسوخ ونصفها متروك بحاله لم ينسخ وما جاء من الرخصة بعد العزيمة قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَا تُعْجِبْكُمْ أُولَٰئِكَ الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يَوْمِنَا وَلَعِبَدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَا تُعْجِبْكُمْ﴾^(٦) وذلك أن المسلمين كانوا يتكفون في أهل الكتاب من اليهود والنصارى ويتكفونهم حتى نزلت هذه الآية نهياً أن ينكح المسلم من المشرك أو ينكحونه.

ثم قال تعالى في سورة المائدة ما نسخ هذه الآية فقال ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٧) فأطلق عز وجل مناكحتهم بعد أن كان نهى وترك قوله ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يَوْمِنَا﴾ على حاله لم ينسخه.

فأما الرخصة التي هي الإطلاق بعد النهي فإن الله تعالى فرض الوضوء على عباده بالماء الطاهر وكذا الغسل من الجنابة فقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٨) فالفرصة من الله عز وجل الغسل بالماء عند وجوده لا يجوز غيره والرخصة فيه إذا لم يجد الماء التيمم بالتراب من الصعيد الطيب.

ومثله قوله عز وجل ﴿خَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٩) فالغرض أن يصلي الرجل الصلاة الفريضة على الأرض بركوع وسجود تام ثم رخص للمخائف فقال سبحانه ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(١٠) ومثله قوله عز وجل ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾^(١١) ومعنى الآية أن الصحيح يصلي قائماً والمريض يصلي قاعداً ومن لم يقدر أن يصلي قاعداً صلى مضطجعا ويومي نائماً فهذه رخصة جاءت بعد العزيمة.

ومثله قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾^(١٢) ثم رخص للمريض والمسافر بقوله سبحانه ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١٣) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ

(١) سورة يوسف، آية ٤٩.
(٢) سورة سبأ، آية ١٤.
(٣) سورة هود، آية ١٧.
(٤) سورة البقرة، آية ٢٢١.
(٥) سورة المائدة، آية ٦.
(٦) سورة البقرة، آية ٢٣٨.
(٧) سورة النساء، آية ١٠٣.
(٨) سورة البقرة، آية ١٨٤.
(٩) سورة النبا، آية ١٤.
(١٠) سورة هود، آية ١٧.
(١١) سورة البقرة، آية ٢٢١.
(١٢) سورة المائدة، آية ٦.
(١٣) سورة البقرة، آية ٢٣٨.
(١٤) سورة البقرة، آية ١٨٤.

الْيَسَّرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ^(١) فانقلقت فريضة العزيمة الدائمة للرجل الصحيح لموضع القدرة و زالت الضرورة
تفضلا على العباد.

و أما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها فإن الله تعالى نهى المؤمن أن يتخذ الكافر وليا ثم من عليه بإطلاق
الرخصة له عند التقية في الظاهر أن يصوم بصيامه و يقطر بإقطاره و يصلي بصلاته و يعمل بعمله و يظهر له استعماله
ذلك موسعا عليه فيه و عليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن يخافه من المخالفين المستولين على
الامة قال الله تعالى ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾^(٢) إِلَى
أَنْ تَتَوَّأَ مِنْهُمْ نَفَأً وَ يُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ^(٣) فلهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند
التقية في الظاهر و قال رسول الله ﷺ إن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزمه.

و أما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فإن الله تعالى رخص أن يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى ﴿جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾^(٤) و هذا هو فيه بالخيار إن شاء عفا و إن شاء عاقب.
و أما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها^(٥).

و المنقطع المعطوف في التنزيل هو أن الآية من كتاب الله عز و جل كانت تجيء بشيء ما ثم تجيء منقطعة
المعنى بعد ذلك و تجيء بمعنى غيره ثم تعطف بالخطاب على الأول مثل قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ
يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٦) ثم انقطعت وصية لقمان لابنه فقال ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَسَنَةً
أُمًّا وَهَذَا عَلَى وَهْنٍ﴾^(٧) إِلَى قوله ﴿إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٨) ثم عطف بالخطاب على وصية لقمان
لابنه فقال ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَنَا نَكَثُ الْبَيْعِ مِنَ حَرْدٍ لِّتَكُنْ مِنَ الْغَاثِ أَوْ فِي السَّهَابِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾^(٩).

و مثل قوله عز و جل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١٠) ثم قال تعالى في موضع آخر عطفًا على
هذا المعنى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(١١) كلاما معطوفا على أولي الأمر منكم.
و قوله تعالى ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١٢) ثم قال تعالى في الأمر بالجهاد ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَ هُوَ كُرْهُ لَكُمْ
وَ عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾^(١٣).

الآية و مثله قوله عز و جل في سورة المائدة ﴿وَ مَا أَكَلِ الشَّيْءُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النَّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْوَاجِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾^(١٤) ثم قطع الكلام بمعنى ليس يشبه هذا الخطاب فقال تعالى ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَ اخْشَوِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ثم عطف
على المعنى الأول و التحريم الأول فقال سبحانه ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.
و كقوله عز و جل ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾^(١٥) ثم اعترض تعالى بكلام آخر
فقال ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَيَّ نَفْسِي الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ثم
عطف على الكلام الأول فقال عز و جل ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١٦).

و كقوله في سورة العنكبوت ﴿وَ إِذْ هَامِيَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَ تَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَمْلِكُوا لَكُمْ رُزُقًا﴾^(١٧) إِلَى قوله تعالى ﴿وَ
مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ثم استأنف القول بكلام غيره فقال سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ

- | | |
|----------------------------|-----------------------------------|
| (١) سورة البقرة، آية ١٨٥. | (٢) سورة آل عمران، آية ٢٧. |
| (٣) سورة الشورى، آية ٤٠. | (٤) كذا في المطبوعة بين معقوفتين. |
| (٥) سورة لقمان، آية ١٣. | (٦) سورة لقمان، آية ١٤. |
| (٧) سورة لقمان، آية ١٥. | (٨) سورة لقمان، آية ١٦. |
| (٩) سورة النساء، آية ٥٩. | (١٠) سورة التوبة، آية ١١٩. |
| (١١) سورة البقرة، آية ٤٣. | (١٢) سورة البقرة، آية ٢١٦. |
| (١٣) سورة المائدة، آية ٣. | (١٤) سورة الأنعام، آية ١١. |
| (١٥) سورة الأنعام، آية ١٢. | (١٦) سورة العنكبوت، آية ١٥ و ١٦. |

يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ^(١) ثم عطف القول على الكلام الأول في وصف إبراهيم فقال تعالى ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ^(٢)﴾ ثم جاء تعالى بتمام قصة إبراهيم ﷺ في آخر الآيات.

ومثله قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا^(٣)﴾ ثم قطع الكلام فقال ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا^(٤)﴾ ثم عطف على القول الأول فقال تمامه في معنى ذكر الأنبياء وذكر داود ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا^(٥)﴾.

ومثله قوله عز وجل ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ يَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُنِيَ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرْقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ^(٦)﴾ ثم استأنف الكلام فقال ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا أَلَا وَشِعْطًا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ^(٧)﴾ ثم رجع وعطف تمام القول الأول فقال ﴿وَرَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ إلى آخر السورة وهذا وأشابهه كثير في القرآن.

وأما ما جاء في أصل التنزيل حرف مكان حرف فهو قوله عز وجل ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَذَابٌ أَلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ ومعناه ولا الذين ظلموا منهم وقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا^(٨)﴾ ومعناه ولا خطأ وقوله ﴿يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ^(٩)﴾ وإنا معناه ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء.

وقوله تعالى ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ^(١٠)﴾ وإنا معناه إلى أن تقطع قلوبهم ومثله كثير في كتاب الله عز وجل.

وأما ما هو متفق اللفظ مختلف المعنى قوله^(١١) ﴿وَسَلِّ الْقُرْآنَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِمْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا^(١٢)﴾ وإنا عنى أهل القرية وأهل العير وقوله تعالى ﴿وَبَلَدِكَ الْفُرَى أَهْلُكُنَاهُمْ لَنَا ظَلَمُوا^(١٣)﴾ وإنا عنى أهل القرى وقوله ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ^(١٤)﴾ يعني أهلها.

وأما احتجاجه تعالى على الملحدين في دينه وكتابه ورسله فإن الملحدين أقروا بالموت ولم يقرؤا بالخالق فأقروا بأنهم لم يكونوا ثم كانوا قال الله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ^(١٥)﴾ وكقوله عز وجل ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ^(١٦)﴾ ومثله قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كَتَبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَاتَّه يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ شَدِيدٍ^(١٧)﴾.

فرد الله تعالى عليهم ما يدلهم على صفة ابتداء خلقهم وأول نشئهم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّئَنَّكُمْ وَتَقَرُّوا فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ

(١) سورة العنكبوت، آية ١٩-٢٣.

(٢) سورة العنكبوت، آية ٢٤.

(٣) سورة الإسراء، آية ٥٥.

(٤) سورة الإسراء، آية ٥٦.

(٥) سورة الإسراء، آية ٥٧.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٨٥.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٨٦.

(٨) سورة النساء، آية ٩٢.

(٩) سورة النمل، آية ١٠ و ١١.

(١٠) سورة التوبة، آية ١١٠.

(١١) كذا في المطبوعة بين المعقوفين، وجاء في الهامش منها: «زيادة أضفنا من تفسير القمي» راجع ج ١ ص ١٥.

(١٢) سورة يوسف، آية ٨٢.

(١٣) سورة الكهف، آية ٥٩.

(١٤) سورة هود، آية ١٠٢.

(١٥) سورة ق، آية ٣٨.

(١٦) سورة يس، آية ٧٨ و ٧٩.

(١٧) سورة الحج، آية ٣ و ٤.

بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا^(١) فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمَلْحَدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِرًا لَهُمْ «وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِئَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهْبِجُ ذَلِكَ بَأْنُ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ»^(٢).

وَقَالَ سُبْحَانَهُ «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقَاهَا إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النَّشُورُ»^(٣) فِهَذَا مِثَالُ إِقَامَةِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْحُجَّةَ فِي إِثْبَاتِ الْبَيْتِ وَالتَّشْوِيرِ بَعْدَ الْمَوْتِ.

وَقَالَ أَيْضًا فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخَيِّ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ»^(٤).

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ عِزَّ وَجَلَّ «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» وَفِي آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السَّنَنِ وَالْأَزْوَاجِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْضِ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دُخَاكُمُ دَعْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ»^(٥).

وَأَحْتِجَ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَأَوْضَحَ الْحُجَّةَ وَأَبَانَ الدَّلِيلَ وَأَثَبَ الْبِرْهَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ الْأَفْئَاقِ وَمِنْ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَدَلَالِ الْبِرْهَانِ وَأَوْضَحَ الْبَيَانَ فِي تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ كُلِّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْمَدِيرِ الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْأَوْثَانِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَلَى أَبِيهِ «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا»^(٦) وَقَوْلُهُ حِينَ كَسَرَ الْأَصْنَامَ فَقَالُوا لَهُ مِنْ كَسَرِهَا «وَمَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ»^(٧) إِلَى قَوْلِهِ «فَأَتَوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ»^(٨) وَلَمَّا جَاءَ قَالُوا لَهُ «أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظِقُونَ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ يُكْسِوُا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظِقُونَ»^(٩) قَالَ «أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْمِلُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ»^(١٠) فَلَمَّا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ «قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ»^(١١) إِلَى آخِرِ الْقِصَصِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»^(١٢).

وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ لِقَرِيشٍ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أُمَثَلَكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا»^(١٣) «أَوَلَيْكَ كَالِ الْإِنْعَامِ»^(١٤) «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا»^(١٥) وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ «قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا»^(١٦) وَمِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ.

وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى النُّتُوبَةِ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ عِزَّ وَجَلَّ «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ»^(١٧) فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ لَانْفَرَدَ كُلُّ لَهُ مِنْهُمْ بِخَلْقِهِ وَلَأَبْطَلَ كُلُّ مِنْهُمْ فِعْلَ الْآخَرِ وَحَاوَلَ مَنَازَعَتَهُ فَأَبْطَلَ تَعَالَى إِثْبَاتَ إِلَهَيْنِ خَلَاقَيْنِ بِالسَّمَانَةِ وَغَيْرِهَا.

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَثَبِتَ الْاِخْتِلَافَ وَطَلَبَ كُلُّ إِلَهٍ أَنْ يَبْلُغَ عَلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا وَشَاءَ الْآخَرُ أَنْ يَخْلُقَ بَهِيمَةً اِخْتِلَفَا وَتَبَايَنَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ وَاضْطَرَّ هُمَا ذَلِكَ إِلَى التَّضَادِّ وَالاِخْتِلَافِ وَالْفَسَادِ وَكُلِّ ذَلِكَ مَعْدُومٌ وَإِذَا

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة الحج، آية ٥. | (٢) سورة الحج، آية ٥. |
| (٣) سورة فاطر، آية ٩. | (٣) سورة فاطر، آية ٩. |
| (٤) سورة الروم، آية ٢١-٢٥. | (٤) سورة الروم، آية ٢١-٢٥. |
| (٥) سورة الأنبياء، آية ٥٩. | (٥) سورة الأنبياء، آية ٥٩. |
| (٦) سورة الأنبياء، آية ٦٥-٦١. | (٦) سورة الأنبياء، آية ٦٥-٦١. |
| (٧) سورة الأنبياء، آية ٦٨. | (٧) سورة الأنبياء، آية ٦٨. |
| (٨) سورة الأعراف، آية ١٩٤-١٩٥. | (٨) سورة الأعراف، آية ١٩٤-١٩٥. |
| (٩) سورة الفرقان، آية ٤٤. | (٩) سورة الفرقان، آية ٤٤. |
| (١٠) سورة المؤمنون، آية ٩١. | (١٠) سورة المؤمنون، آية ٩١. |
| (١١) سورة الحج، آية ٥. | (١١) سورة الحج، آية ٥. |
| (١٢) سورة الروم، آية ١٧-١٩. | (١٢) سورة الروم، آية ١٧-١٩. |
| (١٣) سورة مريم، آية ٤٢. | (١٣) سورة مريم، آية ٤٢. |
| (١٤) سورة الأنبياء، آية ٦١-٦٦. | (١٤) سورة الأنبياء، آية ٦١-٦٦. |
| (١٥) سورة الصافات، آية ٩٥-٩٦. | (١٥) سورة الصافات، آية ٩٥-٩٦. |
| (١٦) سورة الأنبياء، آية ٦٩. | (١٦) سورة الأنبياء، آية ٦٩. |
| (١٧) سورة الأعراف، آية ١٧٩. | (١٧) سورة الأعراف، آية ١٧٩. |
| (١٨) سورة الإسراء، آية ٥٦. | (١٨) سورة الإسراء، آية ٥٦. |

بطلت هذه الحال كذلك ثبت الوجدانية بكون التدبير واحداً والخلق متفق غير متفاوت والنظام مستقيم.

وأبان سبحانه لأهل هذه المقالة ومن قاربهم أن الخلق لا يصلحون إلا بصانع واحد فقال ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(١) ثم نزه نفسه فقال ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ والدليل على أن الصانع واحد حكمة التدبير وبيان التقدير. وأما الرد على الزنادقة فقله تعالى ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(٢) فأعلمنا تعالى أن الذي ذهب إليه الزنادقة من قولهم إن العالم يتولد بدوران الفلك وقوع النطفة في الأرحام لأن عندهم أن النطفة إذا وقعت تلقاها الأشكال التي تشاكلها فيتولد حينئذ بدوران القدرة والأشكال التي تلقاها مرور الليل والنهار والأغذية والأشربة والطبيعة فتتربى وتنقل وتكبر فمعكس تعالى قولهم بقوله ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ معناه أن من طال عمره وكبر سنه رجع إلى مثل ما كان عليه في حال صغره وطفولته فيستولي عليه عند ذلك نقصان في جميع آلاته ويضعف في جميع حالاته ولو كان الأمر كما زعموا من أنه ليس للعباد خالق مختار لوجب أن يكون تلك النسمة أو ذلك الإنسان زائداً أبداً ما دامت الأشكال التي ادعوا أن بها كان قوام ابتدائها قائمة والفلك ثابت والغذاء ممكن مرور الليل والنهار متصل.

ولما صح في العقول معنى قوله تعالى ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ وقوله سبحانه ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُزِدُ إِلَى أَرْدَلٍ أَلْعُرْ لَكُمْ لِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾^(٣) علم أن هذا من تدبير الخالق المختار وحكمته ووجدانيته وابتداعه للخلق فتثبت ووجدانيته جلّت عظمتُهُ وهذا احتجاج لا يمكن الزنادقة دفعه بحال ولا يجدون حجة في إنكاره.

ومثله قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(٤) فرد سبحانه عليهم احتجاجهم بقوله ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ إلى آخر السورة وأما الرد على الدهرية الذين يزعمون أن الدهر لم يزل أبداً على حال واحدة وأنه ما من خالق ولا مدبر ولا صانع ولا بعث ولا نشور قال تعالى حكاية لقولهم ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٥) وقالوا إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَمْ نَكُنْ لَكُمْ خُلُقًا جَدِيدًا قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْتُمُونَ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٦) ومثل هذا في القرآن كثير.

وذلك رد على من كان في حياة رسول الله ﷺ يقول هذه المقالة ممن أظهر له الإيمان وأبطن الكفر والشرك بقوا بعد رسول الله ﷺ وكانوا سبب هلاك الأمة فرد الله تعالى بقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبُعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾^(٧) إلى قوله سبحانه ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ ثم ضرب للبعث والنشور مثلاً فقال تعالى ﴿وَوَرَى الْأَرْضِ هَابِدَةً إِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾^(٨) وإن الذي أحياها لمحي الموتى^(٩) وما جرى ذلك في القرآن.

وقوله سبحانه في سورة ق رداً على من قال ﴿إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾^(١٠) فَقَدْ عَلَيْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إلى قوله سبحانه ﴿وَأَحْيَيْنَاهُ بِلَدَّةٍ مِثْلَ ذَلِكَ الْخُرُوجِ﴾^(١١) وهذا وأشباهه رد على الدهرية والملحدة ممن أنكروا البعث والنشور.

وأما ما جاء في القرآن على لفظ الخبر ومعناه الحكاية فمن ذلك قوله عز وجل ﴿وَلَيُّوْا فِي كَيْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاوْا تِسْعًا﴾^(١٢) وقد كانوا ظنوا أنهم لبثوا يوم أو بعض يوم ثم قال الله تعالى ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوْا﴾ غَيْبُ السَّنَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١٣) الآية فخرجت ألفاظ هذه الحكاية على لفظ ليس معناه معنى الخبر وإنما هو حكاية

(١) سورة الأنبياء، آية ٢٢.

(٢) سورة يس، آية ٧٧-٧٩.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٩-٥١.

(٤) سورة فصلت، آية ٣٩.

(٥) سورة ق، آية ١١-١٤.

(٦) سورة الكهف، آية ٢٥.

(٧) سورة الحج، آية ٥.

(٨) سورة الباقية، آية ٢٤.

(٩) سورة الحج، آية ٥.

(١٠) سورة ق، آية ٣.

(١١) سورة الكهف، آية ٢٥.

لما قالوه والدليل على ذلك أنه حكاية قوله «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ»^(١) إلى آخر الآية وقوله عز وجل عند ذكر عدتهم «مَا يَتْلُوهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ»^(٢) مثل حكايته عنهم في ذكر المدة «وَلَيَبْثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا»^(٣) فهذا معطوف على قوله «سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَابِعُهُمْ كَذِبُهُمْ» فهذه الآية من المستقطع المعطوف وهي على لفظ الخبر ومعناه حكاية.

ومثله قوله عز وجل «كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ»^(٤) وإنما خرج هذا على لفظ الخبر وهو حكاية عن قوم من اليهود ادعوا ذلك فرد الله تعالى عليهم «قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلَوْهَا إِنَّا كُنْتُمْ ضَادِقِينَ»^(٥) أي انظروا في التوراة هل تجدون فيها تصديق ما ادعيتوه.

ومثله في سورة الزمر قوله تعالى «مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى»^(٦) فلفظ هذا خبر ومعناه حكاية ومثله كثير.

وأما الرد على النصارى فإن رسول الله ﷺ احتج على نصارى نجران لما قدموا عليه لينظروهم فقالوا يا محمد ما تقول في المسيح قال هو عبد الله يأكل ويشرب قال فمن أبوه فأوحى الله إليه يا محمد سلمهم عن آدم هل هو إلا بشر مخلوق يأكل ويشرب وأنزل الله عليه «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^(٧) فسألهم عن آدم فقالوا نعم قال فأخبروني من أبوه فلم يجيبوه بشيء ولزمهم الحجة فلم يقرؤا بل لزموه السكوت فأنزل الله تعالى عليه «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأُنْفُسُنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(٨).

فلما دعاهم إلى المباهلة قال علماءهم لو باهلتنا بأصحابه باهلتنا ولم يكن عندنا صادق في قوله فاما أن يباهلتنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله^(٩) وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقنا لدمائهم وانصرفوا.

وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين الله عز وجل في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه الطعام والشراب واللباس والكن والمنافع للتناسل مع الحاجة في ذلك كله إلى الأمر والنهي فأما الأغذية فمن أصناف النبات والأنعام المحلل أكلها قال الله تعالى في النبات «وَأَنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعَبَقًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا مَنَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ»^(١٠) وقال تعالى: «أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ»^(١١) وقال سبحانه «وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ»^(١٢) وهذا وشبهه مما يخرج به الله تعالى من الأرض سببا لبقاء الخلق.

وأما الأنعام فقولوه تعالى «وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ»^(١٣) الآية وقوله سبحانه «وَإِنْ لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكَّرَ فِي سُبُوتِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ»^(١٤).

وأما اللباس والاكتمان قوله تعالى «وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا خَلْقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْبَأْسَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ لَكُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(١٥) وقال تعالى: «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُبَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ»^(١٦) والخير هو البقاء والحياة.

وأما المنافع فقولوه تعالى «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

(٢) سورة الكهف، آية ٢٢.

(٤) سورة آل عمران، آية ٩٣.

(٦) سورة الزمر، آية ٣.

(٨) سورة آل عمران، آية ٦١.

(١٠) سورة المطففين، آية ٢٥-٣٢.

(١٢) سورة الرحمن، آية ١٠-١٢.

(١٤) سورة النحل، آية ٦٦.

(١٦) سورة الأعراف، آية ٢٦.

(١) سورة الكهف، آية ٢٢.

(٣) سورة الكهف، آية ٢٥ و ٢٦.

(٥) سورة آل عمران، آية ٩٣.

(٧) سورة آل عمران، آية ٥٩.

(٩) كذا في المطبوعة.

(١١) سورة الواقعة، آية ٦٣-٦٤.

(١٣) سورة النحل، آية ٦٥.

(١٥) سورة النحل، آية ٨١.

عِنْدَ اللَّهِ أَتْفَاكُهُمْ» (١) وَقَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ» (٢) وَقَالَ سُبْحَانَهُ
«يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا» (٣) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ
عِبَادِكُمْ وَامْرَأَتَكُمْ إِنْ يَكُونُوا قَرْرَاءَ بَيْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٤) الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (٥) وَمِثْلَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى فِي مَعْنَى النِّكَاحِ وَسَبَبِ التَّنَاسُلِ.

والأمر والنهي وجه واحد لا يكون معنى من معاني الأمر إلا ويكون بعد ذلك نهياً ولا يكون وجه من وجوه النهي إلا ومقرون به الأمر قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (٦) إلى آخر الآية فأخبر سبحانه أن العباد لا يحويون إلا بالأمر والنهي كقوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٧) ومثله قوله تعالى ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ (٨) فالخير هو سبب البقاء والحياة. وفي هذا أوضح دليل على أنه لا بد للامة من إمام يقول بأمرهم فيأمرهم وينهاهم و يقيم فيهم الحدود و يجاهد العدو و يقسم الغنائم و يفرض الفرائض و يعرفهم أبواب ما فيه صلاحهم و يحذرهم ما فيه مضارهم إذ كان الأمر والنهي أحد أسباب بقاء الخلق و إلا سقطت الرغبة و الرهبة و لم يرتدع و لفسد التدبير و كان ذلك سببا لهلاك العباد في أمر البقاء و الحياة في الطعام و الشراب و المساكن و الملابس و المتاع من النساء و الحلال و الحرام و الأمر و النهي إذ كان سبحانه لم يخلقهم بحيث يستغنون عن جميع ذلك و وجدنا أول المخلوقين و هو آدم ﷺ لم يتم له البقاء و الحياة إلا بالأمر و النهي قال الله عز و جل ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ (٩) فذلها على ما فيه نفعها و بقاؤها و نهاها عن سبب مضرتهما ثم جرى الأمر و النهي في ذريتهما إلى يوم القيامة و لهذا اضطر الخلق إلى أنه لا بد لهم من إمام منصوب عليه من الله عز و جل يأتي بالمعجزات ثم يأمر الناس و ينهاهم.

وإن الله سبحانه خلق الخلق على ضربين ناطق عاقل فاعل مختار وضرب مستبهم فكلف الناطق العاقل المختار وقال سبحانه «خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ»^(١٠) وقال سبحانه «أَفْرَأَيْتُمْ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ أَفَرَأَوْ رَبَّهُ الْأَكْثَرُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١١) ثم كلف ووضع التكليف عن المستبهم لعدم العقل والتمييز. وأما وضع الأسماء فإنه تبارك وتعالى اختار لنفسه الأسماء الحسنى فسمى نفسه «الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ»^(١٢) وغير ذلك وكل اسم يسمى به فلعلة ما ولما تسمى بالملك أراد تصحيح معنى الاسم لمقتضى الحكمة فخلق الخلق وأمرهم ونهاهم ليتحقق حقيقة الاسم ومعنى الملك والملك له وجوه أربعة القدرة والهيبة والسطة والأمر والنهي فأما القدرة فقوله تعالى «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»^(١٣) فهذه القدرة التامة التي لا يحتاج صاحبها إلى مباشرة الأشياء بل يختارها كما يشاء سبحانه ولا يحتاج إلى التروي في خلق الشيء بل إذا أَرَادَهُ صار على ما يريد من تمام الحكمة واستقام التدبير له بكلمة واحدة وقدرة قاهرة بأن بها من خلقه.

ثم جعل الأمر والنهي تمام دعائم الملك ونهايته وذلك أن الأمر والنهي يقتضيان الثواب والعقاب والهيبة والرجاء والخوف وبهما بقاء الخلق وبهما يصح لهم المدح والذم ويعرف المطيع من العاصي ولو لم يكن الأمر والنهي لم يكن للملك بهاء ولا نظام ولطلل الثواب والعقاب وكذلك جميع التأويل فيما اختاره سبحانه لنفسه من الأسماء.

(١) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٢) سورة البقرة، آية ٢١.

(٣) سورة النساء، آية ١.

(٤) سورة النور، آية ٣٢.

(٥) سورة الروم، آية ٢١.

(٦) سورة الأنفال، آية ٢٤.

(٧) سورة البقرة، آية ١٧٩.

(٨) سورة العصر، آية ٧٧.

(٩) سورة البقرة، آية ٣٥.

(١٠) سورة الرحمن، آية ٣-٤

(١١) سورة العلق، آية ١-٥.

(١٢) سورة الحشر، آية ٢٣.

وقد اعترض على ذلك بأن قيل قد رأينا أصنافا من الحيوان لا يحصى عددها يبقى ويعيش بغير أمر ولا نهي ولا ثواب لها ولا عقاب عليها وإذا جاز أن يستقيم بقاء الحيوان المستبهم ولا أمر له ولا نهي بطل قولكم إنه لا بد للناطقين من أمر وناه وإلا لم يبقوا.

والرد عليهم هو أن الله تعالى لما خلق الحيوان على ضربين مستبهم وناطق أطلق للنوع المستبهم أمرين جعل قوامه وبقائه بهما وهو إدراك الغذاء ونيله وعرفانهم بالنافع والضار بالشم والتنسيم وإنما أنبت عليهم من الوبر والصوف والشعر والريش ليكونهم من البرد والحر ومنعمهم أمرين النطق والفهم وسخرهم للحيوان الناطق العاقل وغير العاقل أن يتصرفوا فيهم وعليهم كما يختارون ويأمرون فيهم وينهون.

ولم يجعل في الناطقين معرفة الضار من الغذاء والنافع بالشم والتنسيم حتى إن أفهم الناس وأعقلهم لو جمعت الناس له ضروب الحشائش من النافع والضار والغذاء والسم لم يميز ذلك بعقله وفكره بل من جهة موقف فقد احتاج العاقل الفطن البصير إلى مؤدب موقف يوقفه على منافعه ويعلمه ما يضره ولما كانت بنية الناس وما خلقهم الله بهذه الصفة لا بد أن يكون عندهم علم كثير من الأغذية التي تقوم بها أبدانهم لأنها سبب حياتهم وكان البهائم في ذلك أهدى منهم ثبت ما أوردناه من الأمر والنهي اللذين يتبعهما الثواب والعقاب.

قال المعترض وقد وجدنا بعض البهائم يأكل ما يكون هلاكه فيه من السم القاتلة فلو كان هذا كما ذكرتم من أنها تعرف الضار من النافع بالشم والتنسيم لما أصابهم ذلك.

قيل هذا الذي ذكرتم لا يكون على العموم وإنما يكون في الواحد بعد الواحد لعله ما لأنه ربما اضطره الجوع الشديد إلى أكل ما يكون فيه هلاكه أو لاختلاط جميع أنواع الحشائش بعضها ببعض كما أنا قد نجد الرجل العاقل قد يقف على ما يضره من الأطعمة ثم يأكله إما لجوع غالب أو لعله يحدث أو سكر يزيل عقله أو آفة من الآفات فيأكل ما يعلم أنه يسقمه ويضره وربما كان تلف نفسه فيه وإذا كان هذا موجودا في الإنسان الفطن العاقل فأحرى أن يجوز مثله في البهائم.

وجه آخر وهو أن الله سبحانه إذا أراد قضاء أجله خلى بينه وبين الحال التي بمثلها يتم عليه ذلك ومثل هذا يعرض دون العادة العامة ولأننا قد نرى الفراخ من الدجاج وما يجري مجراها من أجناس الطير يخرج من البيضة فتلقى له السموم من الحبوب القاتلة مثل حب البنج والسناء فيحتذر عنه وإذا ألقى عليه غذاؤها بادرت إليه فأكلته ولم يتوقف عنه فيطلل الاعتراض.

ولما ثبت لنا أن قوام الأمة بالأمر والنهي الوارد عن الله عز وجل صح لنا أنه لا بد للناس من رسول من عند الله فيه صفات يتميز بها من جميع الخلق منها العصمة من سائر الذنوب وإظهار المعجزات وبيان الدلالات لنفي الشبهات طاهر مطهر متصل بملكوته الله سبحانه غير منفصل لأنه لا يؤدي عن الله عز وجل إلى خلقه إلا من كانت هذه صفته فصح موضح للمؤمنين الذين لا عصمة لهم إلا إمام عادل معصوم يقيم حدود الله تعالى وأوامره فيهم ويجاهد بهم ويقسم غنائمهم ولا يستقيم أن يقيم الحدود من في جنبه حد الله تعالى لأن الخبيث لا يطهر بالخبيث وإنما يطهر الخبيث بالظاهر الذي يدل على ما يقرب من الله تعالى وإنما يحيون به الحياة الدنيا في حال معاشهم مما يكون عاقبته إلى حياة الأبد في الدار الآخرة ولا بد ممن هذه صفته في عصر بعد عصر وأوان بعد أوان وأمة بعد أمة جاريا ذلك في الخلق ما داموا ودام فرض التكليف عليهم لا يستقيم لهم الأمر ولا يدوم لهم الحياة إلا بذلك.

ولو كان الإمام بصفة المؤمنيين لاحتاج إلى ما احتاجوا إليه فيكون حينئذ إماما وليس في عدل الله تعالى وحكمه أن يحتج على خلقه بمن هذه صفته وإنما إمام الإمام الوحي الأمر له والناهي فكل هذه الصفات المتفرقة في الأنبياء فإن الله سبحانه جمعها في نبينا ووجب لذلك بعد مضيهِ ﷺ أن يكون في وصيه ثم الأوصياء.

اللهم إلا أن يدعي مدع أن الإمامة مستغنية عن هذه صفته فيكونون بهذه الدعوى مبطلين بما تقدم من الأدلة وثبت أنه لا بد من إمام عارف بجميع ما جاء محمد النبي من كتاب الله تعالى بإقامة المقدم ذكرها يجيب عنها وعن جميع المشكلات وينفي عن الأمة مواقع الشبهات لا يزل في حكمه عارف بدقيق الأشياء وجليها يكون فيه ثمان خصال يتميز بها عن المؤمنيين أربع منها في نعت نفسه ونسبه أربع صفات ذاته وحالاته.

فأما التي في نعت نفسه فإنه ينبغي أن يكون معروف البيت معروف النسب منصوفا عليه من النبي ﷺ بأمر من الله سبحانه بعثه بيطل دعوى من يدعي منزلته بغير نص من الله سبحانه ورسوله حتى إذا قدم الطالب من البلد القريب والبعيد أشارت إليه الأمة بالكمال والبيان.

وأما اللواتي في صفات ذاته فإنه يجب أن يكون أزهد الناس وأعلم الناس وأشجع الناس وأكرم الناس وما يتبع ذلك للعلل تقتضيه.

لأنه إذا لم يكن زاهدا في الدنيا وزخرفها دخل في المحظورات من المعاصي فاضطره ذلك أن يكتم على نفسه فمخون الله تعالى في عبادته يحتاج إلى من يطهره بإقامة الحد عليه فهو حينئذ إمام مأموم وأما إذا لم يكن عالما بجميع ما فرضه الله تعالى في كتابه وغيره قلب الفرائض فأحل ما حرم الله فضل وأضل وإذا لم يكن أشجع الناس سقط فرض إمامته لأنه في الحرب فتنة للمسلمين فلو فر لدخل فيمن قال الله تعالى ﴿وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَذَبَّاهُ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ (١) وإذا لم يكن أكرم الناس نفسا دعاه البخل والشح إلى أن يمد يده فيأخذ في المسلمين لأنه خازنهم وأمينهم على جميع أموالهم من الغنائم والخراج والجزية والفيء.

فلهذه العلل يتميز من سائر الأمة ولم يكن الله ليأمر بطاعة من لا يعرف أوامره ونواهيهِ ولا أن يولي عليهم الجاهل الذي لا علم له ولا ليعجل الناقص حجة على الفاضل ولو كان ذلك لجاز لأهل العلل والأسقام أن يأخذوا الأدوية ممن ليس بعارف منافع الأجساد ومضارها فقتلهم أنفسهم ولو أن رجلا أراد أن يشتري ما يصلح به من متاع وغيره لكان من حزم الرأي أن يستعين بالتاجر البصير بالتجارة فيكون ذلك أحوط عليه.

وإذا كان جميع ذلك لا يصلح في هذه الأشياء الدنيوية فأحرى أن يقصد الإمام العادل في الأسباب كلها التي يتوصل بها إلى أمور الآخرة تمييز بين الإمام العادل والجاهل.

وروى عمر بن الخطاب أنه اختصم إليه رجلان فحكم لأحدهما على الآخر فقال المحكوم له بالله لقد حكمت بالحق فعلاه عمر بدرته وقال له ثكلتك أمك والله ما يدري عمر أصاب أم أخطأ وإنما رأي رأيته هذا مع ما تقدمه من قول أبي بكر وليتكم ولست بخيركم وإن لي شيطاناً يعتريني فإذا ملت فقوموني فإذا غضبت فاجتنبوني لا أمثل في أشعاركم وأبشاركم فاتحج التابعون لها لأنفسهم بأن قالوا لنا أسوة بالسلف الماضي لما عجزوا من تأدية حقاتق الأحكام فلهم العلة وقعت الاختلاف وزال الائتلاف لمخالفتهم الله تعالى.

قال الله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢) ثم جعل للصديقين علامات يعرفون بها فقال تعالى ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾ إلى آخره ووصفهم أيضا فقال سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (٣) إلى آخر الآية في مواضع كثيرة من الكتاب العزيز ولا يصح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحافظ على حدود الله سبحانه إلا العارف بالأمر والنهي دون الجاهل بهما.

فأما ما جاء في القرآن من ذكر معاش الخلق وأسبابها فقد أعلمنا سبحانه ذلك من خمسة أوجه وجه الإشارة وجه العمارة وجه الإجارة وجه التجارة وجه الصدقات.

وأما وجه الإشارة ف قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (٤) الآية فجعل الله لهم خمس الغنائم والخمس يخرج من أربعة وجوه من الغنائم التي يصيبها المسلمون من المشركين ومن المعداد ومن المكوز ومن الغرض ثم جزء هذه الخمس على ستة أجزاء فيأخذ الإمام عنها سهم الله تعالى وسهم الرسول وسهم ذي القربى ﷺ ثم يقسم الثلاثة سهام الباقية بين يتامى آل محمد ومسكينهم وأبناء سبيلهم.

ثم إن للقاتم بأمر المسلمين بعد ذلك الأنفال التي كانت لرسول الله ﷺ قال الله تعالى يستلونك الأنفال قل الأنفال لله وللرسول فحرفوها وقالوا ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ (٥) وإنما سأله الأنفال كلها ليأخذوها لأنفسهم

(٢) سورة التوبة، آية ١١٢.

(٤) سورة الأنفال، آية ٤١.

(١) سورة الأنفال، آية ١٦.

(٣) سورة التوبة، آية ١١١.

(٥) سورة الأنفال، آية ١.

فأجابهم الله تعالى بما تقدم ذكره والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(١) أي الزموا طاعة الله أن لا تطلبوا ما لا تستحقونه فما كان لله تعالى ولرسوله فهو للإمام. وله نصيب آخر من الفيء والفيء يقسم قسمين فمنه ما هو خاص للإمام وهو قول الله عز وجل في سورة الحشر ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(٢) وهي البلاد التي لا يوجب عليه المسلمون بخيل ولا ركاب.

والضرب الآخر ما رجع إليهم مما غصبوا عليه في الأصل قال الله تعالى ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٣) فكانت الدنيا بأسرها لأدم عليه السلام إذ كان خليفة الله في أرضه ثم هي للمصطفين الذين اصطفاهم وعصمهم فكانوا هم الخلفاء في الأرض فلما غصبهم الظلمة على الحق الذي جعله الله ورسوله لهم وحصل ذلك في أيدي الكفار صار في أيديهم على سبيل الغصب حتى بعث الله تعالى رسوله محمداً ﷺ فرجع له ولأوصيائه فما كانوا غصبوا عليه أخذوه منهم بالسيف فصار ذلك مما أفاء الله به أي مما أرجعه الله إليهم.

والدليل على أن الفيء هو الراجع قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ لِلَّهِ عَفْوَ رَجِيمٍ﴾^(٤) أي رجعوا من الإيلاء إلى المناكحة وقوله عز وجل ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفَاتَحُوا لَهَا أَيَّامَ تَبْيِيحٍ حَتَّىٰ تَبْيَيِّنَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٥) أي ترجع وقال لوقت الصلاة فإذا فاء الفيء أي رجع الفيء فصلوا.

وأما وجه العمارة فقولوه ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ﴾^(٦) فيها فأعلمنا سبحانه أنه قد أمرهم بالعمارة ليكون ذلك سببا لمعايشهم بما يخرج من الأرض من الحب والشرات وما شاكل ذلك مما جعله الله تعالى معاش للخلق. وأما وجه التجارة فقولوه تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾^(٧) إلى آخر الآية فعرفهم سبحانه كيف يشتررون المتاع في السفر والحضر وكيف يتجرون إذ كان ذلك من أسباب المعاش.

وأما وجه الإجارة فقولوه عز وجل ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخًا وَرَحِمَتْ رَبُّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْتُمُونَ﴾^(٨) فأخبرنا سبحانه أن الإجارة أحد معاش الخلق إذ خالف بحكمته بين همهم وإرادتهم وسائر حالاتهم وجعل ذلك قواما لمعاش الخلق وهو الرجل يستأجر الرجل في صنعته وأعماله وأحكامه وتصرفاته وأملاكه ولو كان الرجل منا مضطرا إلى أن يكون بناء نفسه أو نجارا أو صانعا في شيء من جميع أنواع الصنائع لنفسه ويتولى جميع ما يحتاج إليه من إصلاح الثياب مما يحتاج إليه الملك فمن دونه ما استقامت أحوال العالم بذلك ولا اتسعوا له ولعجزوا عنه ولكنه تبارك وتعالى اتقن تدبيره وأبان آثار حكمته لمخالفته بين همهم وكل يطلب ما ينصرف إليه همته مما يقوم به بعضهم لبعض وليستعين بعضهم ببعض في أبواب المعاش التي بها صلاح أحوالهم.

وأما وجه الصدقات فإنما هي لأقوام ليس لهم في الإمارة نصيب ولا في العمارة حظ ولا في التجارة مال ولا في الإجارة معرفة وقدرة ففرض الله تعالى في أموال الأغنياء ما تقوتهم ويقوم بأودهم وبين سبحانه ذلك في كتابه وكان سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما فتح عليه من بلاد العرب ما فتح وافت إليه الصدقات منهم قسمها في أصحابه ممن فرض الله لهم فسخط أهل الجدة من المهاجرين والأنصار وأحبوا أن يقسمها فيهم فلمزوه فيما بينهم وعابوه بذلك فأنزل الله عز وجل ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾^(٩).

(١) سورة الأنفال، آية ١.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٦.

(٣) سورة هود، آية ٦١.

(٤) سورة الزمر، آية ٣٢.

(٥) سورة البقرة، آية ٣٠.

(٦) سورة الحجرات، آية ٩.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٨٢.

(٨) سورة التوبة، آية ٥٩.

ثم بين سبحانه لمن هذه الصدقات فقال ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِيِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾^(١) إلى آخر الآية فأعلمنا سبحانه أن رسول الله ﷺ لم يضع شيئاً من الفرائض إلا في مواضعها بأمر الله تعالى عز وجل ومقتضى الصلاح في الكثرة والقلّة.

وأما الإيمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالإيمان بالله تعالى هو أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأساسها حفظ قليل له ﷺ الإيمان قول وعمل أم قول بلا عمل فقال الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الزائد البين زيادته.

إن الله تعالى ما فرض الإيمان على جراحة من جوارح الإنسان إلا وقد وكلت بغير ما وكلت به الأخرى فمنه قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويقعد ويريد وهو أمير البدن وإمام الجسد الذي لا تورّد الجوارح ولا تصدر إلا عن رأيه وأمره ونهيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها أذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ومنها يدها اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان يسير بهما ومنها فرجه الذي الباه من قبله ومنها رأسه الذي فيه وجهه وليس جراحة من جوارحه إلا وهو مخصوصة بفريضة فرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على البصر وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان.

فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار والمعرفة والعقد عليه والرضا بما فرضه عليه والتسليم لأمره والذكر والتفكير والانتقاد إلى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز.

فيجب عليه اعتقاده وأن يظهر مثل ما أبطن إلا للضرورة كقوله سبحانه ﴿لَا مَنَ أَكْرَهَ وَكَفَيْتُهُ مَطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ﴾^(٢) وقوله تعالى ﴿لَا يُوَاحِدُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاحِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾^(٣) وقال سبحانه ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(٤) وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾^(٥).

وقوله سبحانه ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾^(٦) وقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٧) وقال عز وجل ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(٨) ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الإيمان.

وأما ما فرضه الله على اللسان فقوله عز وجل في معنى التفسير لما عقد به القلب وأقر به أو جحدته فقوله تعالى ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾^(٩) الآية وقوله سبحانه ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١٠) وقوله سبحانه ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا لَّكُمْ﴾^(١١) ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾^(١٢) فأمر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل.

وأما ما فرضه على الأذنين فالاستماع لذكر الله والإنصات إلى ما يتلى من كتابه وترك الإصغاء إلى ما يسخطه فقال سبحانه ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٣) وقال تعالى ﴿وَكَذَلِكَ نُنْزِلُ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْبُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾^(١٤) الآية.

ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال ﴿وَإِنَّمَا يَنْسِيكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَعْقُدْ بِعَذَابِ الدُّعَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(١٥) وقال عز وجل ﴿فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(١٦) و

(١) سورة التوبة، آية ٦٠.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢٥.

(٣) سورة الرعد، آية ٢٨.

(٤) سورة محمد، آية ٢٤.

(٥) سورة البقرة، آية ١٣٦.

(٦) سورة النساء، آية ١٧١.

(٧) سورة الأعراف، آية ٢٠٤.

(٨) سورة الأنعام، آية ٦٨.

(٩) سورة النحل، آية ١٠٦.

(١٠) سورة السائدة، آية ٤١.

(١١) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(١٢) سورة الحج، آية ٤٦.

(١٣) سورة البقرة، آية ٨٣.

(١٤) سورة إبراهيم، آية ٥٢.

(١٥) سورة النساء، آية ١٤٠.

(١٦) سورة الزمر، آية ١٧ و ١٨.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ ^(١) وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع والایمان.

وَأَمَّا مَا فُرضه على العَينين فمَنه النظر إلى آياتِ الله تعالى و غَضِ البصر عن محارِمِ الله قال الله تعالى ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (٢) و قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (٣) و قال سبحانه ﴿انْظُرُوا إِلَى نَعَمِهِ إِذَا أَفْتَرَ وَيُنْعِمُهُ﴾ (٤) و قال ﴿فَقَنْ أَبْصَرَ فَلَنْفُسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ (٥).

و هذه الآية جامعة لإبصار العيون وإبصار القلوب قال الله تعالى ﴿فَإِنَّمَا لَا تَعْقِلُ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْقِلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (٦) ومنه قوله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ ابْصَارِهِمْ وَبِحَفَظُوا أَرْوَاحَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ﴾ (٧) بمعناه لا ينظر أحدكم إلى فرج أخيه المؤمن أو يمكنه من النظر إلى فرجه ثم قال سبحانه ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُضُنَّ مِنْ ابْصَارِهِنَّ وَبِحَفَظْنَ أَرْوَاحَهُنَّ﴾ (٨) أي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفرج والنظر سبب إيقاع الفعل من الزنا وغيره.

ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَوِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٩) يعني بالجلود هاهنا الفروج.

و قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(١٠) فهذا ما فرض الله تعالى على العيين من تأمل الآيات والنقض عن تأمل المنكرات وهو من الإيمان.

وَأَمَّا فَرَضُ سُبْحَانَهُ عَلَى الْيَدَيْنِ فَالطَّهُّورُ وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ^(١١) وَفَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ الْإِتْفَاقَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ ﴿انْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ مِمَّا آخَرُ حَتَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ ^(١٢).

و فرض تعالى على الـدين الجهاد لأنه من عملها و علاجها فقال ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوا لَهُمْ فَأَنْزَلُوا أَلْثَامَهُمْ فَنِصْفُ مَا نِصْفَهُمْ﴾ (١٣) وذلك كله من الإيمان.

وَأَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فَالْسَّعْيُ بِنَهْمٍ فِيمَا يَرْضِيهِ وَاجْتِنَابُ السَّعْيِ فِيمَا يَسْخِطُهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (١٤) وَقَوْلُهُ سَبَّحَانَهُ ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ (١٥) وَقَوْلُهُ ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاعْصِمْ مِنْ صَوْلَاتِكَ﴾ (١٦) وَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ ﴿وَقَوْمُ اللَّهِ فَانْتَبِهْ﴾ (١٧).

ثم أخبر أن الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيام حتى يستنطق بقله ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُنَّ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٨) وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الايمان.

وَأَمَّا مَا افترضه على الرأس فهو أن يسمح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلاة بقوله ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ (١٩) وهو من الإيمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (٢٠) وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الإيمان.

و قال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور و الصلاة و سماء في كتابه إيمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلاتنا إلى بيت المقدس و ظهورنا ضياعا فأنزل الله تعالى

$$\frac{52}{93}$$
$$\frac{55}{95}$$

(١) سورة القصص، آية ٥٥.
(٢) سورة الفاتحة، آية ١٧-٢٠.
(٣) سورة الأعراف، آية ١٨٥.
(٤) سورة الأنعام، آية ٩٩.
(٥) سورة الأنعام، آية ١٠٤.
(٦) سورة الحج، آية ٤٦.
(٧) سورة النور، آية ٣٠.
(٨) سورة النور، آية ٣١.
(٩) سورة فصلت، آية ٢٢.
(١٠) سورة الإسراء، آية ٣٦.
(١١) سورة المائدة، آية ٦.
(١٢) سورة البقرة، آية ٢٦٧.
(١٣) سورة محمد، آية ٤.
(١٤) سورة الجمعة، آية ٩.
(١٥) سورة لقمان، آية ١٨.
(١٦) سورة لقمان، آية ١٩.
(١٧) سورة البقرة، آية ٢٣٨.
(١٨) سورة يس، آية ٦٥.
(١٩) سورة المائدة، آية ٦.
(٢٠) سورة المائدة، آية ٦.

﴿وَمَا جَعَلْنَا الْفَيْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعْلِمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١) فسمي الصلاة والطهور إيمانا.

وقال رسول الله ﷺ من لقي الله الكامل الإيمان كان من أهل الجنة ومن كان مضيعا لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدى ما أمره الله وارتكب ما نهاه عنه لقي الله تعالى ناقص الإيمان قال الله عز وجل ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَلَيْكُمُ زَادٌ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٢) وقال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾^(٣) وقال سبحانه ﴿إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾^(٤) وقال ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾^(٥) وقال ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾^(٦) الآية.

فلو كان الإيمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لأحد فضل على أحد ولتساوى الناس في تمام الإيمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها وبذعابه ونقصانه دخل الآخرون النار.

وكذلك السبق إلى الإيمان قال الله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٧) وقال سبحانه ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾^(٨) وثالث بالتابعين وقال عز وجل ﴿بَلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٩) وقال ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾^(١٠) وقال ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَئِذَا آخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾^(١١) وقال ﴿هُمْ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾^(١٢) وقال سبحانه ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(١٣) وقال ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١٤) وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَطْعَمُوا دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(١٥) وقال ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾^(١٦) وقال ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَلُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾^(١٧).

فهذه درجات الإيمان ومنازلها عند الله سبحانه ولن يؤمن بالله إلا من آمن برسوله وحججه في أرضه قال الله تعالى ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(١٨) وما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الإنسان إماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج وهو قوله تعالى ﴿قَلِيلٌ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١٩) وقال ﴿لَئِنْ يَكُنْ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾^(٢٠) وقال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾^(٢١) وقال سبحانه ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اثْنَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^(٢٢) الآية.

ثم فرض على الأمة طاعة ولاية أمره القوام لدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله ﷺ فقال ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢٣) ثم بين محل ولاية أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عز وجل ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢٤) وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه

- (١) سورة البقرة، آية ١٤٣.
- (٢) سورة الأنفال، آية ٢.
- (٣) سورة محمد، آية ١٧.
- (٤) سورة الواقعة، آية ١٠ و ١١.
- (٥) سورة البقرة، آية ٢٥٣.
- (٦) سورة الإسراء، آية ٢١.
- (٧) سورة هود، آية ٣.
- (٨) سورة الحديد، آية ١٠.
- (٩) سورة التوبة، آية ١٢٠.
- (١٠) سورة الأنعام، آية ١٤٩.
- (١١) سورة المائدة، آية ١٩.
- (١٢) سورة النساء، آية ٥٩.
- (١٣) سورة الإسراء، آية ١٤٣.
- (١٤) سورة الكهف، آية ١٣.
- (١٥) سورة الفتح، آية ٤.
- (١٦) سورة التوبة، آية ١٠٠.
- (١٧) سورة الإسراء، آية ٥٥.
- (١٨) سورة آل عمران، آية ١٦٣.
- (١٩) سورة التوبة، آية ٢٠.
- (٢٠) سورة النساء، آية ٩٥ و ٩٦.
- (٢١) سورة النساء، آية ٨٠.
- (٢٢) سورة النساء، آية ١٦٥.
- (٢٣) سورة السجدة، آية ٢٤.
- (٢٤) سورة النساء، آية ٨٣.

غيرهم لأنهم هم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل التنزيل قال الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(١) إلى آخر الآية وقال سبحانه ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي ضُورٍ الْعِلْمِ﴾^(٢).
و طلب العلم أفضل من العبادة قال الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٣) والذين لا يقصون الله ما أَمَرَهُمْ وَيَقْتُلُونَ مَا يُمْرُونَ^(٤) وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق وسامهم به صادقين وفرض طاعتهم على جميع العباد بقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٥) فجعلهم أولياءه وجعل ولايتهم ولايته و حزبهم حزبه فقال ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٦) وقال ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٧).

واعلموا رحمكم الله إنما هلكت هذه الأمة وارتدت على أعقابها بعد نبينا ﷺ بركوبها طريق من خلا من الأمم الماضية والقرون السالفة الذين آثروا عبادة الأوثان على طاعة أولياء الله عز وجل وتقديسهم من يجهل على من يعلم فعنفها الله تعالى بقوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٨) وقال في الذين استولوا على تراث رسول الله ﷺ بغير حق من بعد وفاته ﴿أَقَمْتُمْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُشَبَّحَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٩) فلو جاز للأمة الاتياع بمن لا يعلم أو بمن يجهل لم يقل إبراهيم ﷺ لأبيه ﴿لِمَ تَعْبُدُنَا مَا لَا يَفْعَلُ وَلَا يَنْصُرُ وَلَا يَنْجِي عَنكَ شَيْئًا﴾^(١٠) فالناس أتباع من اتبعوه من أئمة الحق وأئمة الباطل قال الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أَوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(١١) فمن اتهم بالصادقين حشر معهم قال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب^(١٢) قال إبراهيم ﷺ ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾^(١٣).

وأصل الإيمان العلم وقد جعل الله تعالى له أهلاً ندب إلى طاعتهم ومسألته فقال ﴿فَسَلِّتُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١٤) وقال جلّت عظمتهم ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾^(١٥) والبيوت في هذا الموضع اللاتي عظم الله بناءها بقوله ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّذِينَ أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا سُمُّهُ﴾^(١٦) ثم بين معناها لكيلا يظن أهل الجاهلية أنها بيوت مبنية فقال تعالى ﴿رَجُلًا لَا تُلْهِمُهُمْ بُحَارَةً وَلَا تُبْعِثْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١٧) فمن طلب العلم في هذه الجهة أدركه قال رسول الله ﷺ أنا مدينة العلم^(١٨) وفي موضع أنا مدينة الحكمة^(١٩) وعلي بابها فمن أراد الحكمة فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتابه تعالى إلا أن له أهلاً يعلمون تأويله فمن عدل عنهم إلى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك وأهلك وخسرت صفقته وضل سعيه ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾^(٢٠) وإنما هو حق وباطل وإيمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقوة وجنة ونار لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرئ قال الله تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنْ قُلُوبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾^(٢١).

و إنما هلك الناس حين ساووا بين أئمة الهدى وبين أئمة الكفر وقالوا إن الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي براكان أو فاجرا فأتوا من قبل ذلك.

قال الله سبحانه ﴿أَفَتَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُحْسِنِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾^(٢٢) وقال الله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٢٣) وقال فيمن سموهم من أئمة الكفر بأسماء أئمة الهدى من

- | | |
|---|--|
| (١) سورة آل عمران، آية ٧. | (٢) سورة العنكبوت، آية ٤١. |
| (٣) سورة فاطر، آية ٢٨. | (٤) سورة التحريم، آية ٦. |
| (٥) سورة التوبة، آية ١١٩. | (٦) سورة المائدة، آية ٥٦. |
| (٧) سورة المائدة، آية ٥٥. | (٨) سورة الزمر، آية ٩. |
| (٩) سورة يونس، آية ٣٥. | (١٠) سورة مريم، آية ٤٢. |
| (١١) سورة الإسراء، آية ٧١. | (١٢) مجلس المفيد ص ١٥٢ المجلس ١٩، الحديث ٧. |
| (١٣) سورة إبراهيم، آية ٣٦. | (١٤) سورة النحل، آية ٤٣. |
| (١٥) سورة البقرة، آية ١٨٩. | (١٦) سورة النور، آية ٣٦. |
| (١٧) سورة النور، آية ٣٧. | (١٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣٣ الباب ٢٣ الحديث ١. |
| (١٩) أمالي الطوسي ص ٤٣١ المجلس ١٥ الحديث ٩٦٤. | (٢٠) سورة البقرة، آية ١٦٦. |
| (٢١) سورة الأحزاب، آية ٤. | (٢٢) سورة القلم، آية ٣٦-٣٥. |
| (٢٣) سورة الرعد، آية ١٦. | |

غضب أهل الحق ما جعله الله لهم وفيمن أعان أئمة الضلال على ظلمهم «إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْنَاءُ سَعَتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ» (١).

فأخبرهم الله سبحانه بعظيم افتراءهم على جملة أهل الإيمان بقوله تعالى «إِنَّمَا يَقْتَرِي الكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ» (٢) وقوله تعالى «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ» (٣) وبقوله سبحانه «أَفَقَدْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمْثَرًا كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ» (٤) وقوله تعالى «أَفَقَدْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ» (٥) «وَكَمْثَرٌ هُوَ أَعْمَى» (٦).

فبين الله عز وجل بين الحق والباطل في كثير من آيات القرآن ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة أمره بعد البينات والبرهان ولم يتركهم في ليس من أمرهم ولقد ركب القوم من الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبينهم وتفريقهم الأمة وتشيت أمر المسلمين واعتدائهم على أوصياء رسول الله ﷺ بعد أن تبين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب المعصية بالمخالفة فاتبعوا أهواءهم وتركوا ما أمرهم الله به ورسوله قال تعالى «وَمَا تَفْقَهُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ» (٧).

ثم أبان فضل المؤمنين فقال سبحانه «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ» (٨) ثم وصف ما أعده من كرامته تعالى لهم وما أعد لمن أشرك به وخالف أمره وعصى وليه من النعمة والعذاب ففرقي بين صفات المهتدين وصفات العتدين فجعل ذلك مسطورا في كثير من آيات كتابه ولهذه العلة قال الله تعالى «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَفْقَالٌ» (٩).

فترى من هو الإمام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز وجل المفروض على الأمة طاعته من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ولم يعصه في دقيقة ولا جليلة قط أم من أنفد عمره وأكثر أيامه في عبادة الأوثان ثم أظهر الإيمان وأبطن النفاق و هل من صفة الحكيم أن يظهر الخبيث بالخيث و يقيم الحدود على الأمة من في جنبه الحدود الكثيرة وهو سبحانه يقول «تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» (١٠).

أو لم يأمر الله عز وجل نبيه ﷺ بتبلغ ما عهده إليه في وصيه وإظهار إمامته ولايته «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَتَصَدَّقُ النَّاسَ» (١١) فبلغ رسول الله ﷺ ما قد سمع.

واعلم أن الشياطين اجتمعوا إلى إبليس فقالوا له ألم تكن أخبرتنا أن محمدا إذا مضى نكتت أمته عهده ونقضت سنته وأن الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قِيلَ أَنْتَلَيْكُمُ عَلَىٰ أَغْفَابِكُمْ» (١٢) فكيف يتم هذا وقد نصب لأئمة علما وأقام لهم إماما فقال لهم إبليس لا تجزعوا من هذا فإن أمته ينقضون عهده ويغدون بوصيه من بعده ويظلمون أهل بيته ويهملون ذلك لقلبة حب الدنيا على قلوبهم وتكمن الحمية والضغائن في نفوسهم واستكبارهم وعزهم فانزل الله تعالى «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا قَرِيْقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (١٣).

وأما الكفر المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فقط والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به ومنه كفر البراءة ومنها كفر النعيم.

فأما كفر الجحود فأحد الوجهين منه جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون «وَمَا نَحْنُ بِمُكَلِّمَاتِ إِلَّا دُهْرٌ» (١٤) وذلك رأي وضعوه لأنفسهم استحسنوه بغير حجة فقال الله تعالى «إِنَّ هُمُ إِلَّا يَظُنُّونَ» (١٥) وقال «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (١٦) أي لا يؤمنون بتوحيد الله.

- | | |
|----------------------------|------------------------------|
| (١) سورة النجم، آية ٢٣. | (٢) سورة النحل، آية ١٠٥. |
| (٣) سورة القصص، آية ٥٠. | (٤) سورة السجدة، آية ١٨. |
| (٥) سورة محمد، آية ١٤. | (٦) سورة الرعد، آية ١٩. |
| (٧) سورة البينة، آية ٤. | (٨) سورة البينة، آية ٧. |
| (٩) سورة محمد، آية ٢٤. | (١٠) سورة البقرة، آية ٤٤. |
| (١١) سورة المائدة، آية ٦٧. | (١٢) سورة آل عمران، آية ١٤٤. |
| (١٣) سورة سبأ، آية ٢٠. | (١٤) سورة الأحقاف، آية ٢٤. |
| (١٥) سورة البقرة، آية ٧٨. | (١٦) سورة البقرة، آية ٦. |

و الوجه الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال تعالى ﴿وَجَدُوا بِهَا وَاسْتَفْتَحْنَهَا أَنْفُسَهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (١) وقال سبحانه ﴿وَكُنَّا مِنْ قَبْلٍ نَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَزَوْا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٢) أي جحدوه بعد أن عرفوه.

و أما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الترك لما أمرهم الله به و هو من المعاصي قال الله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَزْتُمْ وَانْتُمْ تَسْهَوْنَ﴾ (٣) إلى قوله ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (٤) فكانوا أكفارا تركهم ما أمر الله تعالى به فسيبهم إلى الإيما ببقارهم بالستهم على الظاهر دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى آخر الآية.

و أما الوجه الرابع من الكفر فهو ما حكاه تعالى من قول إبراهيم ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (٥) لقوله ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي تبرأنا منكم وقال سبحانه في قصة إيليس و تبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ (٦) أي تبرأت منكم و قوله تعالى ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٧) إلى قوله ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَبَلَعَنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية و أما الوجه الخامس من الكفر و هو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان ﷺ ﴿هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ (٨) الآية و قوله عز و جل ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (٩) و قال تعالى: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (١٠).

فأما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن أربعة أوجه قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَاوَاهُ النَّارُ وَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (١١) فهذا شرك القول و الوصف.

و أما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الأعمال قال الله تعالى ﴿وَ مَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (١٢) و قوله سبحانه ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَ زُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (١٣) على أنهم لم يصوموا لهم و لم يصلوا و لكنهم أمروهم و نهوهم فأطاعوهم و قد حرموا عليهم حلالا و أحلوا لهم حراما فعبودهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الأعمال و الطاعات.

و أما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى ﴿وَ شَارِكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ﴾ (١٤) فمن أطاع ناطقا فقد عبده فإن كان الناطق ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله و إن كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله.

و أما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الرياء قال الله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَ لَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (١٥) فهو لاء صاموا و صلوا و استعملوا أنفسهم بأعمال أهل الخير إلا أنهم يريدون به رناء الناس فأشركوا لما أتوه من الرياء فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى.

و أما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجه شتى فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٦) و من الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا و هي شتى قال الله تعالى ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ﴾ (١٧) الآية.

(٢) سورة البقرة، آية ٨٩.

(٤) سورة البقرة، آية ٨٥.

(٦) سورة إبراهيم، آية ٢٢.

(٨) سورة النمل، آية ٤٠.

(١٠) سورة البقرة، آية ١٥٢.

(١٢) سورة يوسف، آية ١٠٦.

(١٤) سورة الإسراء، آية ٦٤.

(١٦) سورة لقمان، آية ١٣.

(١) سورة النمل، آية ١٤.

(٣) سورة البقرة، آية ٨٤.

(٥) سورة الممتحنة، آية ٤.

(٧) سورة العنكبوت، آية ٢٥.

(٩) سورة إبراهيم، آية ٧.

(١١) سورة المائدة، آية ٢٢.

(١٣) سورة التوبة، آية ٣١.

(١٥) سورة الكهف، آية ١١٠.

(١٧) سورة الأنعام، آية ٩٣.



فأما الرد علي من أنكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١) وقوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾^(٢) وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ إِذَا ذُكِّرُوا كُفْرًا﴾^(٣) الآية وغير ذلك في كتاب الله.

وأما ما فرضه سبحانه من الفرائض في كتابه فدعائهم الإسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمسة بني الإسلام فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض أربعة حدود لا يسع أحدا جهلها أولها الصلاة ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والحافطة لجميع الفرائض والسنن.

فحدود الصلاة أربعة معرفة الوقت والتوجه إلى القبلة والركوع والسجود وهذه عوام في جميع الناس العالم والجاهل وما يتصل بها من جميع أفعال الصلاة والأذان والإقامة وغير ذلك ولما علم الله سبحانه أن العباد لا يستطيعون أن يؤدوا هذه الحدود كلها على حقائقها جعل فيها فرائض وهي الأربعة المذكورة وجعل ما فيها من هذه الأربعة من القراءة والدعاء والتسبيح والتكبير والأذان والإقامة وما شاكل ذلك سنة واجبة من أحبها يعمل بها أمعلا فهذا ذكر حدود الصلاة.

وأما حدود الزكاة فأربعة أولها معرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة والثاني القسمة والثالث الموضع الذي توضع فيه الزكاة والرابع القدر فأما معرفة العدد والقسمة فإنه يجب على الإنسان أن يعلم كم يجب من الزكاة في الأموال التي فرضها الله تعالى من الإبل والبقر والغنم والذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب فيجب أن يعرف كم يخرج من العدد والقسمة ويتبعهما الكيل والوزن والمساحة فما كان من العدد فهو من باب الإبل والبقر والغنم وأما المساحة فمن باب الأرضين والمياه وما كان من المكيل فمن باب الحبوب التي هي أقوات الناس في كل بلد وأما الوزن فمن الذهب والفضة وسائر ما يوزن من أبواب مبلغ التجارات مما لا يدخل في العدد ولا الكيل فإذا عرف الإنسان ما يجب عليه في هذه الأشياء وعرف الموضع وتوضع فيه كان مؤديا للزكاة على ما فرض الله تعالى.

وأما حدود الصيام فأربعة حدود أولها اجتناب الأكل والشرب والثاني جتناب النكاح والثالث اجتناب القيء متعمدا والرابع اجتناب الاعتكاس في الماء وما يتصل بها وما يجري مجراها من السنن كلها.

وأما حدود الحج فأربعة وهي الإحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف في الموقفين وما يتبعهما ويتصل بها فمن ترك هذه الحدود وجب عليه الكفارة والإعادة.

وأما حدود الوضوء للصلاة فغسل اليدين والوجه والمسح على الرأس وعلى الرجلين وما يتعلق ويتصل بها سنة واجبة على من عرفها وقدر على فعلها.

وأما حدود الإمام المستحق للإمامة فمنها أن يعلم الإمام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها. لا يزل في الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.

والثاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه وجميع ما يحتاج إليه الناس فيحتاج الناس إليه ويستغني عنهم.

والثالث يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس بانهزاهم.

والرابع يجب أن يكون أسخى الناس وإن بخل أهل الأرض كلهم لأنه إن استولى الشح عليه شح على ما في يديه من أموال المسلمين.

والخامس العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز من المؤمنين الذين هم غير معصومين لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل فيه الناس من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود فيكون حينئذ إماما مأموما ولا يجوز أن يكون الإمام بهذه الصفة.

(٢) سورة التوبة، آية ١٢٥.

(١) سورة التوبة، آية ٣٧.

(٣) سورة النساء، آية ١٣٧.

و أما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالماً لم يؤمن أن يقلب الأحكام والحدود و يختلف عليه القضايا المشكلة فلا يجيب عنها بخلافها^(١) أما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدمناه لأنه لا يصح أن ينهزم فيبوء بخضب من الله تعالى و هذه لا يصح أن يكون صفة الإمام و أما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدمناه و ذلك لا يليق بالإمام. و قد جعل الله تعالى لهذه الأربعة فرائض دليلين أبان لنا بهما المشكلات و هما الشمس و القمر أي النسي و وصيه بلا فصل.

و أما الزجر في كتاب الله عز و جل فهو ما نهى الله سبحانه و وعد العقاب لمن خالفه مثل قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزُّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢) و قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٣) و قوله سبحانه ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مَظَافَةً﴾^(٤) و قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾^(٥) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

و أما ترغيب العباد في كتاب الله تعالى ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا﴾^(٦) و قوله ﴿مَنْ عَمِلْ ضَالِحًا مِّنْ ذَكَرْ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٧) و قوله ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٨) و قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٩) الآية و قوله ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(١٠) و أمثال ذلك كثير في كتاب الله تعالى.

أما الترهب في كتاب الله فقوله سبحانه ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله ﴿وَلِكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(١١) و قوله عز و جل ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(١٢) و قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَاحْشُوا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَا ذُو جَانٍ عَنْ وَاِلِدِهِ شَيْئًا﴾^(١٣) إلى آخر الآية و قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾^(١٤) الآية.

أما الجدل و معانيه في كتاب الله تعالى ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ بِجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(١٥) و لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر كان خروجه في طلب العدو و قال لأصحابه إن الله عز و جل قد وعدني أن أظفر بالعرير أو بقريش فخرجوا معه على هذا فلما أقبلت العير و أمره الله بقتال قریش أخبر أصحابه فقال إن قریشا قد أقبلت و قد وعدني الله سبحانه إحدى الطائفتين أنها لكم و أمرني بقتال قریش.

قال فعزوا من ذلك و قالوا يا رسول الله فإننا لم نخرج على أهبة الحرب قال و أكثر قوم منهم الكلام و الجدل فأنزل الله تعالى ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ﴾ إلى قوله ﴿يَقْطَعُ ذَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٦) و قوله سبحانه ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١٧) و قوله سبحانه ﴿وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١٨) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

و أما^(١٩) الاحتجاج على الملحدين و أصناف المشركين مثل قوله حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام ﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(٢٠) إلى آخر الآية و قوله سبحانه عن الأنبياء في مجادلتهم لقومهم في سورة

(١) كذا في المطبوعة، و الظاهر أنَّ الصحيح «لخلافها» أي فلا يجيب عنها لما فيها من الخلاف.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٢.

(٣) سورة الإسراء، آية ٣٤.

(٤) سورة آل عمران، آية ١٣٠.

(٥) سورة الإسراء، آية ٧٩.

(٦) سورة الزلزال، آية ٧ و ٨.

(٧) سورة النساء، آية ٣١.

(٨) سورة البقرة، آية ٢٨١.

(٩) سورة غافر، آية ٦٠.

(١٠) سورة الأنفال، آية ٧.

(١١) سورة النحل، آية ١٢٥.

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٥٨.

(١٩) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

الأعراف وغيرها وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح **﴿يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتُنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾** ^(١) و مثل هذا كثير موجود في مجادلة الأمم للأنبياء.

و أما ما في كتاب الله تعالى من القصص عن الأمم فإنه ينقسم على ثلاثة أقسام فمنه ما مضى و منه ما كان في عصره و منه ما أخبر الله تعالى به أنه يكون بعده.

فأما ما مضى فما حكاه الله تعالى فقال **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾** ^(٢) و منه قول موسى لشعيب **﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾** ^(٣) و منه ما أنزل الله من ذكر شرائع الأنبياء و قصصهم و قصص أممهم حكاية عن آدم إلى نبينا صلى الله عليه و آله و عليهم أجمعين.

و أما الذي كان في عصر النبي **﴿صَلَّى﴾** فمنه ما أنزل الله تعالى في مغازيه و أصحابه و توبيخهم و مدح من مدح منهم و ذم من ذم منهم و ما كان من خير و شر و قصة كل فريق منهم مثل ما قص من قصة غزاة بدر و أحد و خيبر و حنين و غيرها من المواطن و الحروب و مباحلة النصارى و محاربة اليهود و غيره مما لو شرح لطال به الكتاب. و أما قصص ما يكون بعده فهو كل ما حدث بعده مما أخبر النبي **﴿صَلَّى﴾** به و ما لم يخبر و القيامة و أشراطها و ما يكون من الثواب و العقاب و أشباه ذلك.

و أما ما في كتاب الله تعالى من ضرب الأمثال فمثل قوله تعالى **﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾** ^(٤) إلى آخر الآية و قوله تعالى **﴿مَثَلٌ مَا يَنْفَقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾** ^(٥) و قوله **﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾** ^(٦) إلى آخر الآية و إنما ضرب الله سبحانه هذه الأمثال للناس في كتابه ليعتبروا بها و يستبدلوا بها ما أَرَادَهُ منهم من الطاعة و هو كثير في كتابه تعالى.

و أما ما في كتابه تعالى في معنى التنزيل و التأويل فمنه ما تأويله في تنزيله و منه ما تأويله قبل تنزيله و منه ما تأويله مع تنزيله و منه ما تأويله بعد تنزيله.

فأما الذي تأويله في تنزيله فهو كل آية محكمة نزلت في تحريم شيء من الأمور المتعارفة التي كانت في أيام العرب تأويلها في تنزيلها فليس يحتاج فيها إلى تفسير أكثر من تأويلها و ذلك قوله تعالى في التحريم **﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ﴾** ^(٧) الآية و قوله **﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾** ^(٨) الآية و قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنِّي أَنَا اللَّهُ التَّيَّيُّنُ﴾** ^(٩) الآية و قوله تعالى **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَكُلْ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾** إلى قوله **﴿وَلَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾** ^(١٠) و مثل ذلك في القرآن كثير مما حرم الله سبحانه لا يحتاج المستمع إلى مسألة عنه.

و قوله عز و جل في معنى التحليل **﴿أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَ لِلسَّيَارَةِ﴾** ^(١١) و قوله سبحانه **﴿وَ إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾** ^(١٢) و قوله تعالى **﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحِلَّ لَهُمْ قُلْ أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَ مَا عَلَّمْتُ مِنَ الْجَوَارِحِ مَكَلِّينَ تَلْعَلُوهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾** ^(١٣) الآية و قوله تعالى **﴿وَ طَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ﴾** ^(١٤) و قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَزْوَاجُ الْفُجُورِ أَحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَ أَنْتُمْ حُرْمٌ﴾** ^(١٥) و قوله تعالى **﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾** ^(١٦) و قوله تبارك و تعالى **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾** ^(١٧) و مثل هذا كثير في كتاب الله تعالى.

(١) سورة هود، آية ٣٢.

(٢) سورة القصص، آية ٢٥.

(٣) سورة آل عمران، آية ١١٧.

(٤) سورة النساء، آية ٢٣.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٧٥.

(٦) سورة المائدة، آية ٩٦.

(٧) سورة المائدة، آية ١.

(٨) سورة المائدة، آية ٤.

(٩) سورة المائدة، آية ٨٧.

(١٠) سورة هود، آية ٣٢.

(١١) سورة القصص، آية ٢٥.

(١٢) سورة آل عمران، آية ١١٧.

(١٣) سورة النساء، آية ٢٣.

(١٤) سورة البقرة، آية ٢٧٥.

(١٥) سورة المائدة، آية ٩٦.

(١٦) سورة المائدة، آية ١.

(١٧) سورة المائدة، آية ٨٧.

و أما الذي تأويله قبل تنزيله فمثل قوله تعالى في الأمور التي حدثت في عصر رسول الله ﷺ مما لم يكن الله أنزل فيها حكما مشروحا و لم يكن عند النبي ﷺ فيها شيء و لا عرف ما وجب فيها مثل ذلك من اليهود من بني قريظة و النضير و ذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة كان بها ثلاث بطون من اليهود من بني هارون منهم بنو قريظة و بنو النضير و بنو القينقاع فلما دخلت الأوس و الخزرج في الإسلام جاءت اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد قد أحببنا أن نهادك إلى أن نرى ما يصير إليه أمرك فأجابهم رسول الله ﷺ تكروا و كتب لهم كتابا أنه قد هادنهم و أقرهم على دينهم لا يتعرض لهم و أصحابهم بأذية و ضمنوهم عن نفوسهم أنهم لا يكيدونه بوجه من الوجوه و لا لأحد من أصحابه.

و كانت الأوس حلفاء بني قريظة و الخزرج حلفاء بني النضير و بنو النضير أكثر عددا من بني القريظة و أكثر أموالا و كانت عدتهم ألف مقاتل و كانت عدد بني قريظة مائة مقاتل و كان إذا وقع بينهم قتل لهم يرض بنو النضير أن يكون قتل يقتيل بل يقولون نحن أشرف و أكثر و أقوى و أعز.

ثم اتفقوا بعد ذلك أن يكتبوا بينهم كتابا شرطوا فيه أيما رجل من بني النضير قتل رجلا من بني قريظة دفع نصف الدية و حمم وجهه و معنى حمم وجهه سخم وجهه بالسواد و معناه حمم بالفحم و يقعد على حمار و يحول وجهه إلى ذنب الحمار و نودي عليه في الحي و أيما رجل من بني قريظة قتل رجلا من بني النضير كان عليه الدية الكاملة و قتل القاتل مع رفع الدية.

فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة و دخل الأوس و الخزرج في دين الإسلام و ثبت رجل من بني قريظة على رجل من بني النضير فبعث بنو النضير إلى بني قريظة ابغثوا لنا مقاتل صاحبنا لقتله و ابغثوا إلينا بالدية فامتنعوا من ذلك و قالوا ليس هذا حكم الله في التوراة و إنما هذا حكم ابتدعتموه و ليس لكم علينا إلا الدية أو القتل فإن رضيت بذلك و إلا بيننا و بينكم محمد تتحاكم إليه جميعا.

قال فبعث بنو النضير إلى عبد الله بن أبي بن سلول و كان رأس المنافقين فقالوا قد علمت ما بيننا من الحلف و المودة و قد كنا لكم يا معاشرة الأنصار من الخزرج أنصارا على من آذاكم و قد امتنعت علينا بنو قريظة بما شرطناه عليهم و دعوانه إلى حكم محمد و قد رضينا به فاسأله أن لا ينقض شرطنا فقال لهم عبد الله بن أبي بن سلول ابغثوا إلي رجلا منكم ليحضر كلامي و كلام محمد فإن علمتم أنه يحكم لكم و يقركم على ما كنتم عليه فارضوا به و إن لم يفعل فلا ترضوه لحكمه.

و جاء عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله ﷺ و معه رجل من اليهود فقال يا رسول الله إن هؤلاء اليهود لهم العدد و العدة و المنعة و قد كانوا كتب بينهم كتاب شرط اتفقوا عليه فيما بينهم و رضوا جميعا به و هم صائرون إليك فلا تنقض عليهم شرطهم فاعتم من كلامه و لم يجبه و دخل ﷺ منزله.

فأنزل الله عليه ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾^(١) يعني تعالى عبد الله بن أبي بن سلول ثم قال سبحانه ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ يعني به الرجل اليهودي الذي وافى مع عبد الله بن أبي بن سلول ليسمع ما يقول رسول الله ﷺ من الجواب لعبد الله و قال ﴿لَمْ يَأْتَوْكَ بِتِلْكَ الْقَوْلِ إِلَّا جِثَّةُ الْحِمْلِ﴾ يعني هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا و من يرِد الله فنتنته فلن تغلبك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم إلى قوله تعالى ﴿فَلَنْ يَصْرُوكَ شَيْئاً﴾.

و جعل سبحانه الأمر إلى رسوله إن شاء أن يحكم حكم بينهم و إن شاء أعرض عنهم ثم قال تعالى ﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ و كيف يحكمونك و عندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك و ما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أشلخوا للذين هادوا و الرُشَابيون و الأخبار بما استخفوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس و خشون و لا تشعروا بإيائي تمنا قليلا و من

لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ (١).

ومثل ذلك الظهار (٢) في كتاب الله تعالى فإن العرب كانت إذا ظاهر رجل منهم امرأته حرمت عليه إلى آخر الأبد فلما هاجر رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل من الأنصار يقال له أوس بن الصامت وكان أول رجل ظاهر في الإسلام وكان كبير السن به ضعف فجرى بينه وبين أهله كلام وكانت امرأته يسمى خولة بنت ثعلبة الأنصاري فقال لها أوس أنت علي كظهر أمي ثم إنه ندم على ما كان منه وقال ويحك إنا كنا في الجاهلية نحرّم علينا الأزواج في مثل هذا من قبل الإسلام فلو أتيت رسول الله ﷺ تسأله عن ذلك.

فجاءت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله فقالت يا رسول الله زوجي ظاهر مني وهو أبو أولادي وابن عمي قد كان هذا الظهار في الجاهلية يحرم الزوجات على الأزواج أبدا فقال لها ما أظنك إلا أن حرمت عليه إلى آخر الأبد فجذعت جزعا شديدا وبكت ثم قامت فرفعت يديها إلى السماء وقالت إلى الله أشكو فراق زوجي فرحمها أهل البيت وبكوا لبيكانها فأنزل الله على نبيه ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَخَاوُعَكُمْ إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ.

فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا (٣) فقال لها رسول الله ﷺ قولي لأوس بن الصامت زوجك يعتق نسمة فقالت يا رسول الله وأني له نسمة لا والله ما له خادم غيري قال فيصوم شهرين متتابعين قالت إنه شيخ كبير لا يقدر على الصيام قال فمريه أن يتصدق على ستين مسكينا قالت وأني له الصدقة فوالله ما بين لابتيها أحوج منا قال فقولي فليصم إلى أم المنذر فليأخذ منها شطر وسق تمر فليصدق على ستين مسكينا قال فعادت إلى أوس فقال لها ما وراك قال خير وأنت ذميم إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تمضي إلى أم المنذر فتأخذ منها وسق تمر فلتصدق به على ستين مسكينا.

ومثل ذلك في اللعان أن رسول الله ﷺ لما رجع من غزاة تبوك قام إليه عويمر بن الحارث العجلاني فقال يا رسول الله إن امرأتي زنت بشريك بن السمخاط فأعرض عنه فأعاد عليه القول فأعرض عنه فأعاد ثالثة فقام ﷺ و دخل فنزل اللعان فخرج إليه فقال اتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا فمضى وأتى بأهله وأتى معها قومها وكانت في شرف من الأنصار.

فوافوا رسول الله ﷺ وهو يصلي العصر فلما فرغ أقبل عليهما وقال لهما تقدما إلى المنبر فلاعنا فتقدم عويمر إلى المنبر فتلا عليهما رسول الله ﷺ آية اللعان ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٤). (٥) فيما رماها به فقال لها رسول الله ﷺ.

والعني نفسك بالخامسة فشهدت وقالت في الخامسة إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانني به فقال لهما رسول الله ﷺ اذهبا ولن يحل لك ولن تحلي له أبدا.

فقال عويمر يا رسول الله فالذي أعطيتها فقال له إن كنت صادقا فهو لها بما استحللته من فرجها وإن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه وفرق بينهما.

ومثله أن قوما من أصحاب رسول الله ﷺ تهربوا وحرما أنفسهم من طيبات الدنيا وحلفوا على ذلك أنهم لا يرجعون إلى ما كانوا عليه أبدا ولا يدخلون فيه بعد وفتحهم ذلك منهم عثمان بن مظعون وسلمان و تمام عشرة من المهاجرين والأنصار فأما عثمان بن مظعون فحرم على نفسه النساء والآخر حرم الإقطار بالنهار إلى غير ذلك من مشاق التكليف.

(١) سورة المائدة، آية ٢٤٤.

(٢) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٣) سورة النور، آية ٦.

(٤) سورة المجادلة، آية ٤١.

(٥) كذا في المطبوعة، محل فراغ، راجع تفصيل القصة في تفسير القمي ج ٢ ص ٩٨. و راجع أيضا ج ٢١ ص ٣٦٧ من المطبوعة.

فجاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى بيت أم سلمة فقالت لها لم عطلت نفسك من الطيب والصبخ والخضاب وغيره فقالت لأن عثمان بن مظعون زوجي ما قرني مذكذا وكذا قالت أم سلمة و لم ذا قالت لأنه قد حرم على نفسه النساء و ترهب فأخبرت أم سلمة رسول الله ﷺ بذلك و خرج إلى أصحابه و قال أترغبون عن النساء إني آتي النساء و أفطر بالنهار و أنام الليل فمن رغب عن ستي فليس مني و أنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾^(١).

فقالوا يا رسول الله إنا قد حلفنا على ذلك فأنزل الله عز و جل ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ذَلِكَ كَفَارَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾^(٢).

و مثله أن قوما من الأنصار كانوا يعرفون بني أبيرق و كانوا منافقين قد أظهروا الإسلام و أسروا النفاق و هم ثلاثة إخوة يقال لهم بشر و مبشر و بشير و كان بشر يكنى أبا طعمة و كان رجلا حثيثا شاعرا قال فنبهوا على رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن زيد بن عامر و كان عم قتادة بن النعمان الأنصاري و كان قتادة ممن شهد بدرًا فأخذوا طعاما كان قد أعده لعياله و سيفا و درعا.

فقال رفاعة لابن أخيه قتادة إن بني أبيرق قد فعلوا بي كذا فلما بلغ بني أبيرق ذلك جاموا إليهما و قالوا لهما إن هذا من عمل ليبد بن سهل و كان ليبد بن سهل رجلا صالحا شجاعا بطلا إلا أنه فقير لا مال له فبلغ ليبد قولهم فأخذ سيفه و خرج إليهم فقال لهم يا بني أبيرق أترموني بالسرقة و أنتم أولى به مني و الله لتبينن ذلك أو لأمكنن سيفي منكم فلا يزالوا يلاطفونه حتى رجع عنهم و قالوا له أنت بريء من هذا.

فجاء قتادة بن النعمان إلى رسول الله ﷺ فقال له بأبي أنت و أمي إن أهل بيت منا تقبوا على عمي و أخذوا له كذا وكذا و هم أهل بيت سوء و ذكرهم بقبيح فبلغ ذلك بني أبيرق فمشوا إلى رسول الله ﷺ و معهم رجل من بني عمهم يقال له أشتر بن عروة و كان رجلا فصيحاً خطيباً فقال يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا لهم حسب و نسب و صلاح فرماهم بالسرق و ذكرهم بالقبيح و قال فيهم غير الواجب قال رسول الله ﷺ إن كان ما قلته حقا فبئس ما صنع.

فاغتم قتادة من ذلك و رجع إلى عمه فقال يا ليتني مت و لم أكن كلمت رسول الله ﷺ في هذا فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَ لَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيماً وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَيْمًا﴾ إلى قوله ﴿وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً﴾^(٣).

و مثله أن قريشا كانوا إذا حجوا وقفوا بالمزدلفة و لم يقفوا بعرفات. و كان تلبيتهم إذا أحرموا في الجاهلية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد و النعمة لك فجاءهم إبليس في صورة شيخ و قال لهم ليس هذا تلبية أسلافكم قالوا كيف كانت تلبية أسلافنا فقال كانت اللهم لبيك لبيك إن الحمد و النعمة لك و الملك لك لا شريك لك إلا شريكا هو لك.

فنفرت قريش من قوله فقال لا تنفروا من قولي و على رسلكم حتى آتي آخر كلامي فقالوا له قل فقال إلا شريك لك هو لك تملكه و ما ملك أ لا ترون أنه تملك الشريك و الشريك لا يملكه فرضيت قريش بذلك فلما بعث الله سبحانه رسوله ﷺ نهامهم عن ذلك و قال إن هذا شريك فقالوا ليس بشريك لأنه لا يملكه و ما ملك فأنزل الله سبحانه ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾^(٤) إلى آخر الآية فأعلمهم أنهم لا يرضون بهذا فكيف ينسبون إلى الله.

و مثله حديث تميم الداري مع ابن مندي و ابن أبي مارية و ما كان من خبرهم في السفر و كانا رجلين نصرانيين و

تميم الداري رجل من رءوس المسلمين خرجوا في سفر لهم وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وآنية منقوشة بالذهب وقلادة من ذهب أخرج معه ليبيعه في بعض أسواق العرب فلما فصلوا عن المدينة اعتل تميم علة شديدة فلما حضرته الوفاة دفع جميع ما كان معه إلى ابن مندي وابن أبي مارية وأمرهما أن يوصلاه إلى أهله وذريته. فلما قدما إلى المدينة أخذوا المتاع والآنية والقلادة فسألوهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق نفقة واسعة قالوا ما مرض إلا أياما قلائل قالوا فهل سرقت منه شيء من متاعه في سفره هذا قالوا لا لم يسرق منه شيء قالوا فهل اتجر معكما في سفره تجارة خسر فيها قالوا لم يتجر في شيء قالوا فإنا افتقدنا أفضل شيء كان معه آنية منقوشة بالذهب وقلادة من ذهب فقالا أما الذي دفعه إلينا فقد أديناه إليكم فقدموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمن فحلفا وخلي سبيلهما.

ثم إن تلك الآنية والقلادة ظهرت عليهما فجاء أولياء تميم إلى رسول الله فأخبروه فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ (١) فأطلق سبحانه شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط إذا كان ذلك في السفر ولم يجدوا أحدا من المسلمين عند حضور الموت.

ثم قال تعالى ﴿تَحْسِبُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ يعني صلاة العصر فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ بِعَنِي تَعَالَى يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا وَ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

فأمر رسول الله وأوليائه أن يحلفوا بالله على ما ادعوه فحلفوا فلما أخذ رسول الله ﷺ الآنية والقلادة من ابن مندي وابن أبي مارية وردهما إلى أولياء تميم.

ثم قال الله عز وجل ﴿ذَلِكَ أَذُنِي أُنْ يُاتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُونَ أَنْ تُردَّ أَيْمَانُ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْتَمِعُوا﴾ (٣).

ومنه الحديث في أمر عائشة وما رماها به عبد الله بن أبي بن سلول وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة فأنزل الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ الآية فكل ما كان من هذا وشبهه في كتاب الله تعالى فهو تأويله قبل تنزيله ومثله في القرآن كثير في مواضع شتى.

وأما ما تأويله بعد تنزيله فهي الأمور التي أخبر الله عز وجل رسوله ﷺ أنها ستكون بعده مثل ما أخبر به من أمور القاسطين والمارقين والخوارج وقتل عمار جرى ذلك المجري وأخبار الساعة والرجعة وصفات القيامة مثل قوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ (٤) ﴿وَلَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ (٥) وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسَوْهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا بِالْحَقِّ فَبَلَ لَنَا مِنْ شَقْعَاءٍ قَيْشَفْعُوا لَنَا أَوْ تُردُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ (٦) الآية وقوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (٧) وقوله تعالى ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (٨) وقوله عز وجل ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ (٩) إلى آخر الآية وقوله ﴿الْمَ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ (١٠) فنزلت هذه ولم يكن غلبت وغلبت بعد ذلك.

(١) سورة المائدة، آية ١٠٧.

(٢) سورة الأعراف، آية ٥٣.

(٣) سورة الأعراف، آية ٥٣.

(٤) سورة القصص، آية ٥ و ٦.

(٥) سورة الروم، آية ٤٠.

(١) سورة المائدة، آية ١٠٦.

(٢) سورة المائدة، آية ١٠٨.

(٣) سورة الأنعام، آية ٥٨.

(٤) سورة الأَنْبِيَاءِ، آية ١٠٥.

(٥) سورة النور، آية ٥٥.

و مثله ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾^(١) فهذه الآيات وأشباهها نزلت قبل تأويلها وكل ذلك تأويله بعد تنزيله.

و أما ما تأويله مع تنزيله فمثل^(٢) قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣) فيحتاج من سمع هذا التنزيل عن رسول الله أن يعرف هؤلاء الصادقين الذين أمروا بالكونية معهم ويجب على الرسول أن يدل عليهم ويجب على الأمة حينئذ امتثال الأمر ومثله قوله تعالى ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤) فلم يستغن الناس في هذا المعنى بالتنزيل دون التفسير كما استغنوا بالآيات المتقدمة التي ذكرت في آيات ما تأويله في تنزيله اللاتي ذكرناها في الآيات المتقدمة إلا^(٥) حين بين لهم رسول الله ﷺ أن الولاية للأمر الذي فرض الله طاعتهم من عترته المنصوص عليهم.

و مثله قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾^(٦) فلم يستغن الناس عن بيان ذلك من رسول الله ﷺ وحدود الصلاة كيف يصلونها وعددها وركوعها وسجودها ومواقبتها وما يتصل بها وكذلك الزكاة والصوم وفرائض الحج وسائر الفرائض إنما أنزلها الله وأمر بها في كتابه مجملة غير مشروحة للناس في معنى التنزيل وكان رسول الله ﷺ هو المفسر لها والمعلم للأمة كيف يؤدونها وبهذه الطريقة وجب عليه ﷺ تعريف الأمة الصادقين عن الله عز وجل ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمُلُومَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾^(٧).

و مثله قوله سبحانه في سورة التوبة ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ لِّأَذُنٍ خَيْرٌ لِّكُمْ﴾^(٨) و مثله قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَإِذْنُ لِي وَلَا تُفْتَنِي إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ جَهَنَّمُ لَحَبِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٩) و مثله قوله عز وجل ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ النَّفَاقِ لَا يَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾^(١٠) و مثل قوله عز وجل ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَتَيسَّرُ لَكُمُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(١١).

فوجب على الأمة أن يعرفوا هؤلاء المنزل فيهم هذه الآيات من هم ومن غضب الله عليهم ليعرفوا بأسمائهم حتى يتبرءوا منهم ولا يتولاهم قال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾^(١٢) و مثل ذلك كثير في كتاب الله تعالى من الأمر بطاعة الأصفياء ونعمتهم والتبري ممن خالفهم وقد خرج رسول الله ﷺ مما وجب عليه ولم يمض من الدنيا حتى بين للأمة حال الأولياء من أولي الأمر ونص عليهم وأخذ البيعة على الأمة بالسمع لهم والطاعة وأبان لهم أيضا أسماء من نهاهم عن ولايتهم فما أقل من أطاع في ذلك وما أكثر من عصى فيه و مال إلى الدنيا وزخرفها فالويل لهم.

و أما ما أنزل الله تعالى في كتابه مما تأويله حكاية في نفس تنزيله و شرح معناه فمن ذلك قصة أهل الكهف و ذلك أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر نضر بن حارث بن كلدة و عقيبة بن أبي معيط و عاص بن وائل إلى رث و إلى نجران ليتعلموا من اليهود و النصرارى مسائل يلقونها على رسول الله ﷺ فقال لهم علماء اليهود و النصرارى سلوه عن مسائل فإن أجابكم عنها فهو النبي المنتظر الذي أخبرته به التوراة ثم تسألوه عن مسألة أخرى فإن ادعى علمها فهو كاذب لأنه لا يعلم علمها غير الله فقالوا و ما هذه الثلاث مسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزمن الأول غابوا ثم ناموا كم مقدار ما ناموا إلى أن انتبهوا و كم كان عددهم و لما انتبهوا ما الذي صنعوا و صنعه قومهم و كم لهم من حيث انتبهوا إلى يومنا هذا و ما كانت قصتهم و سلوه عن موسى بن عمران كيف كان حاله مع العالم حين اتبعه و فارقه و سلوه عن طائف طاف الشرق و الغرب من مطلع الشمس إلى مغربها من كان و كيف كان حاله ثم كتبوا لهم شرح حال الثلاث مسائل على ما عندهم في التوراة.

قالوا لهم فما المسألة الأخرى قال سلوه عن قيام الساعة.

(٢) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٤) سورة النساء، آية ٥٩.

(٦) سورة البقرة، آية ٤٣.

(٨) سورة التوبة، آية ٦١.

(١٠) سورة التوبة، آية ١٠١.

(١٢) سورة القصص، آية ٤١.

(١) سورة الإسراء، آية ٤.

(٣) سورة التوبة، آية ١١٩.

(٥) كذا في المطبوعة بين معقوفتين.

(٧) سورة الإسراء، آية ٦٠.

(٩) سورة التوبة، آية ٤٩.

(١١) سورة الممتحنة، آية ١٣.

فقدم الثلاثة نفر بالمسائل إلى قريش وهم قاطعون أن لا علم لديه منها فمشت قريش إلى رسول الله ﷺ وهو في الحجر وعنده عمه أبو طالب فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك محمدا خالف قومه وسفه أحلامهم وعاب آلهتهم وسبها وأفسد الشباب من رجالهم وفرق جماعتهم وزعم أن أخبار السماء تأتيه وقد جئنا بمسائل فإن أخبرنا بها علمنا أنه صادق وإن لم يخبرنا بها علمنا أنه كاذب فقال لهم أبو طالب دونكم فسلوه عما بدا لكم تجوده مليا.

فقالوا يا محمد أخبرنا عن فئة كانوا في الزمان الأول ثم غابوا ثم ناموا وانتبهوا كم عددهم وكم ناموا وما كان خبرهم مع قومهم وأخبرنا عن موسى بن عمران والعالم الذي اتبعه كيف كانت قصته معه وأخبرنا عن طائف طاف الشرق والغرب من مطلع الشمس إلى مغربها وكيف كان خبره.

فقال لهم رسول الله ﷺ إني لا أخبركم بشيء إلا ما عند ربي وإنما أنتظر الوحي يجيء ثم أخبركم بهذا غدا ولم يستثن إن شاء الله فاحتبس الوحي عنه أربعين يوما حتى شك جماعة من أصحابه واغتم رسول الله ﷺ وفرحت قريش بذلك وأكثر المشركون القول فلما كان بعد أربعين صباحا نزل عليه بسورة الكهف وفيها قصص ثلاث مسائل والمسألة الأخرى قتلها عليهم.

فلما سمعوا بهرهم ما سمعوه وقالوا قد بينت فأحسنتم إلا أن المسألة المفردة ما فهمنا الجواب عنها فأنزل الله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضُ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا غَنَّةٌ يُسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيٌ عَنْهَا - إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ - وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١).

ومثل قصة عبد الله بن أبي بن سلول وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج في غزاة تبوك نزل في منصرفه منزلا قليل الماء وكان عبد الله بن أبي بن سلول رجلا شريفا مطاعا في قومه وكان يضرب قبته وسط العسكر فيجتمع إليه قومه من الخزرج ومن كان على مثل رأيهم من المنافقين.

فاجتمع الناس على بثر كانت في ذلك المنزل قليلة الماء وكان في العسكر رجل من المهاجرين يقال لها جهجهان بن وبر فأدلى دلوه وأدلى معه رجل يقال له سنان بن عبد الله من الأنصار فتعلق دلوه بدلو جهجهان فتواثبا وأخذ جهجهان شيئا فضرب به رأس ابن سنان فشجه شجة موضحة وصاح جهجهان إلى قريش والمهاجرين.

فسمع عبد الله بن أبي بن سلول نداء المهاجرين فقال ما هذا قالوا جهجهان ينتدب المهاجرين وقريشا على الخزرج والأوس فقال أو قد فعلوها قالوا نعم قال أما والله لقد كنت كارها لهذا السير ثم أقبل على قومه فقال لهم قد قلت لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا ويخرجوا عنكم أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل.

ولما سمع زيد بن أرقم ذلك جاء إلى رسول الله ﷺ وكان ابن أرقم أصغرهم سنا فيمن كان في مجلس عبد الله بن أبي بن سلول فقال زيد يا رسول الله قد علمت حال عبد الله بن أبي بن سلول فينا وشرفه ولا يعني ذلك أن أخبرك بما سمعت ثم أخبره بالخبر.

فأمر رسول الله ﷺ بالمسير فقال أصحابه والله ما هذا وقت مسير وإن ذلك لأمر حدث ولما بلغ الأنصار ما قاله زيد بن أرقم لرسول الله ﷺ لحق به سعد بن عبادة وقال يا رسول الله إن زيد بن أرقم كذب على عبد الله بن أبي بن سلول وإن كان عبد الله قال شيئا من هذا فلا تلمه فإننا كنا نظننا له الجزع الإيماني تاجا له لتتوجه فيكون ملكا علينا فلما وافيت يا رسول الله رأى أنك غلبته على أمر قد كان استتب له.

ثم أقبل سعد على زيد فقال يا زيد عمدت إلى شريفنا فكذبت عليه فلما نزل رسول الله ﷺ المنزل الثاني مشى قوم عبد الله بن أبي بن سلول إليه فقالوا له امض إلى رسول الله ﷺ حتى يستغفر لك فلوى عبد الله بن أبي بن سلول عنقه واستهزأ فلم يزلوا به حتى صار معهم إلى رسول الله ﷺ فحلف لرسول الله ﷺ أنه لم يقل من ذلك شيئا وأن زيد بن أرقم كذب عليه.

فأنزل الله تعالى ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ (٢) إلى آخر السورة وهذا أبواب التنزيل والتأويل.

و أما الرد على من أنكر خلق الجنة و النار فقال الله تعالى ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾^(١) و قال رسول الله ﷺ دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ياقوت أحمر يرى داخله من خارجه و خارجه من داخله من نوره فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الكلام و أدام الصيام و أطعم الطعام و تهجد بالليل و الناس نيام. فقلت يا رسول الله و في أمتك من يطيق هذا فقال لي ادن مني فدوت فقال ما تدري ما إجابة الكلام فقلت الله و رسوله أعلم فقال هو سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر أ تدري ما إدامة الصيام فقال الله أعلم.

و رسوله فقال من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما أ تدري ما إطعام الطعام فقلت الله و رسوله أعلم فقال من طلب لعياله ما يكف به و جوههم أ تدري ما التهجد بالليل و الناس نيام فقلت الله و رسوله أعلم فقال من لا ينাম حتى يصلي العشاء الآخرة و يريد بالناس هاهنا اليهود و النصارى لأنهم ينامون بين الصلاتين.

و قال ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعان و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ربما أمسكوا فقلت لهم ما بالكم قد أمسكتهم فقالوا حتى تجيئنا النفقة فقلت و ما نفقتكم قالوا قول المؤمن سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإذا قال بنينا و إذا سكت أمسكتنا.

و قال ﷺ لما أسري بي إلى سبع سمواته و أخذ جبرئيل بيدي و أدخلني الجنة و أجلسني على درنوك^(٢) من درانيك الجنة و ناولني سفرجلة فانفلقت نصفين و خرج حوراء منها فقامت بين يدي و قالت السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أحمد السلام عليك يا رسول الله فقلت و عليك السلام من أنت فقال أنا الراضية المرضية خلقتني الجبار من ثلاثة أنواع أعلائي من الكافور و وسطي من العنبر و أسفلي من المسك عجت بماء الحيوان قال لي ربي كوني فكتكت و هذا و مثله دليل على خلق الجنة و بالعكس من ذلك الكلام في النار^(٣).

و أما من أنكر البداء فقد قال الله في كتابه ﴿قَتَلُوا عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِعَلِيمٍ﴾^(٤) و ذلك أن الله سبحانه أراد أن يهلك الأرض في ذلك الوقت ثم تداركهم برحمته فبدل له في هلاكهم و أنزل على رسوله ﴿وَذَكَرَ فَإِنَّ الدُّكْرَىٰ سَنَفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

و مثله قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٦) ثم بدله ﴿وَمَا لَهُمْ آلَ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٧) و كقوله ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٨) ثم بدله تعالى فقال ﴿وَالَّذِينَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(٩) و هكذا يجري الأمر في الناسخ و المنسوخ و هو يدل على تصحيح البداء و قوله ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا بَنَوا وَ يُبْنِىٰ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١٠) فهل يمحو إلا ما كان و هل يثبت إلا ما لم يكن و مثل هذا كثير في كتاب الله عز و جل.

و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب في الدنيا و بعد الموت قبل القيامة فيقول الله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُعْيٌ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيَقِي النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَ شَهيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ﴾^(١١) الآية و أمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيَقِي الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ^(١٢) يعني السماوات و الأرض قبل القيامة فإذا كانت القيامة بدلت السماوات و الأرض.

و مثل قوله تعالى ﴿وَمِنْ زَوَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١٣) و هو أمر بين أمرين و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة.

و مثل قوله تعالى ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾^(١٤) و الغدو و العشي لا يكونان في القيامة التي هي دار الخلود و إنما يكونان في الدنيا.

(١) الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل. الصحاح ج ٣ ص ١٥٨٣.

(٢) سورة الذاريات، آية ٥٤.

(٣) سورة الأنفال، آية ٣٣.

(٤) سورة الأنفال، آية ٦٥.

(٥) سورة الزعد، آية ٣٩.

(٦) سورة هود، آية ١٠٨.

(٧) سورة غافر، آية ٤٦.

(١) سورة النجم، آية ١٤ و ١٥.

(٣) راجع مقدمة تفسير القمي ج ١ ص ٢١.

(٥) سورة الذاريات، آية ٥٥.

(٧) سورة الأنفال، آية ٣٤.

(٩) سورة الأنفال، آية ٦٦.

(١١) سورة هود، آية ١٠٥-١٠٧.

(١٣) سورة المؤمنون، آية ١٠٠.

وقال الله تعالى في أهل الجنة ﴿وَأَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾^(١) والبكرة والعشي إنما يكونان من الليل والنهار في جنة الحياة قبل يوم القيامة قال الله تعالى ﴿لَا يَزُولُ فِيهَا شَمْسٌ وَلَا لَظَهْرٌ﴾^(٢) ومثله قوله سبحانه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ إلى قوله ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾^(٤) فسدره المنتهى في السماء السابعة ثم قال سبحانه ﴿وَوَسَّطَ مِنْ أَرْضِنَا وَمِنْ بَيْنِنَا أَعْلَى الدُّنْيَا﴾^(٥) وإنا أمر رسوله أن يسأل الرسل في السماء ومثله قوله تعالى ﴿فَإِنْ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يُقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(٦) يعني الأنبياء ﷺ هذا كله ليلة المعراج.

وأما الرد على المجبرة وهم الذين زعموا أن الأفعال إنما هي منسوبة إلى العباد مجازاً لا حقيقة وإنما حقيقتها لله لا للعباد وتأولوا في ذلك آيات من كتاب الله تعالى لم يعرفوا معناها كما في قوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾^(٧) فرد عليهم أهل الحق فقالوا لهم إن في قولكم ذلك بطلان الثواب والعقاب إذا نسبت أفعالكم إلى الله تعالى عما يصفون وكيف يعاقب مخلوقاً على غير فعل منه.

قال الله تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٨) لا يجوز أن يكون إلا على الحقيقة لفعلها وقوله تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(٩) وقوله سبحانه ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾^(١٠) وقوله ﴿لَتَسْتَثْلَنَ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(١١) وقوله تعالى ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ إلى قوله ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١٢).

ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وفيه بطلان ما ادعوه ونسبوه إلى الله تعالى أن يأمر خلقه بما لا يقدرُونَ أو ينهاهم عما ليس فيهم صنع ولا اكتساب.

وخالفهم فرقة أخرى في قولهم فقالوا إن الأفعال نحن نخلقها عند فعلنا لها وليس فيها صنع ولا اكتساب ولا مشية ولا إرادة ويكون ما يشاء إبليس ولا يكون ما لا يشاء فضاوا المجبرة في قولهم وادعوا أنهم خلاقون مع الله واحتجوا بقوله ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١٣) فقالوا قوله ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ يثبت خلاقين غيره فجهلوا هذه اللفظة ولم يعرفوا معنى الخلق وعلى كم وجه هو.

فسئل ﷺ عن ذلك وقيل له هل فوض الله تعالى إلى العباد ما يفعلون فقال الله أعز وأجل من ذلك قيل فهل يجبرهم على ما يفعلون قال الله سبحانه أعدل من أن يجبرهم على فعل ثم يعذبهم عليه قيل أبين الهاتين المنزلتين منزلة ثالثة فقال نعم كما بين السماء والأرض فقيل ما هي قال سر من أسرار الله.

وأما الرد على من أنكر الرجعة فقول الله عز وجل ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(١٤) أي إلى الدنيا وأما معنى حشر الآخرة فقوله عز وجل ﴿وَوَحْشَنَاهُمْ فَلَمَّ تَفَادَرُ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ وقوله سبحانه ﴿وَخَرَامٌ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يُزْجَعُونَ﴾^(١٥) في الرجعة فأما.

في القيامة فإنهم يرجعون.

ومثل قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَكُمُ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ

- (١) سورة مريم، آية ٦٢.
(٢) سورة آل عمران، آية ١٦٩ و ١٧٠.
(٣) سورة الزخرف، آية ٤٥.
(٤) سورة الأنعام، آية ١٠٧.
(٥) سورة الزلزال، آية ٧ و ٨.
(٦) سورة النحل، آية ٩٣.
(٧) سورة المؤمنون، آية ١٤.
(٨) سورة الكهف، آية ٤٧.
(٩) سورة الإنسان، آية ١٣.
(١٠) سورة النجم، آية ٧-١٥.
(١١) سورة يونس، آية ٩٤.
(١٢) سورة البقرة، آية ٢٨٦.
(١٣) سورة الدھر، آية ٣٨.
(١٤) سورة التكوير، آية ٤٠.
(١٥) سورة النمل، آية ٨٣.

لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ»^(١) وهذا لا يكون إلا في الرجعة ومثله ما خاطب الله تعالى به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من أعدائهم فقال سبحانه «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»^(٢) وهذا إنما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا ومثله قوله تعالى «وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهمُ الْوَارِثِينَ»^(٣) وقوله سبحانه «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ مُعَادٍ»^(٤) أي رجعة الدنيا. ومثله قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرُ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أُخْبَاهُمْ»^(٥) ثم ماتوا وقوله عز وجل «وَإِخْرَاجُ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلَمِيقَاتِنَا»^(٦) فردهم الله تعالى بعد الموت إلى الدنيا وشربوا ونكحوا ومثله خبر العزيز.

وأما من أنكر فضل رسول الله ﷺ فالدليل على بطلان قوله قول الله عز وجل «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»^(٧) فأول من سبق من الرسل إلى بلى محمد رسول الله ﷺ لأن روحه أقرب الأرواح إلى ملكوت الله تعالى والدليل على ذلك قول جبرئيل ﷺ لما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء السابعة قال يا محمد تقدم فإنك قد وطئت موطناً لم يطأ قبلك ملك مقرب ولا نبي مرسل فلو لا أن روحه كانت من ذلك المكان لم يقدر أن يتجاوزوه وذلك أنه إذا أمر الله تعالى فأول ما يصل أمره إلى رسول الله ﷺ لقربه إلى ملكوته ثم سائر الأنبياء على طبقاتهم.

ويزيد ذلك بيانا قوله تعالى «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ»^(٨) فأفضل الأنبياء الخمسة وأفضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين قال الله تعالى «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ»^(٩).

والدليل على أنه أفضل الأنبياء أن الله سبحانه أخذ ميثاقه على سائر الأنبياء فقال سبحانه «وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَأَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ»^(١٠) فهذا بيان فضل رسول الله ﷺ على سائر المرسلين والنبيين ونطق به الكتاب.

ولما أسري برسول الله ﷺ إلى السماء الرابعة ودخل إلى البيت المعمور جمع الله عز وجل له من النبيين من آدم فسلم حتى صلى بهم قال الله تعالى «وَوَسَّيْنَا مِنْ أَوْسَطِ قَبْلِكَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مَنْ رُسَلُنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ»^(١١) وفي هذا مقنع لمن تأمله.

وأما عصمة الأنبياء والمرسلين والأوصياء ﷺ فقد قيل في ذلك أقاويل تختلف قال بعض الناس هو مانع من الله تعالى يمنعهم عن المعاصي فيما فرض الله عليهم من التبليغ عنه إلى خلقه وهو فعل الله دونهم وقال آخرون العصمة من فعلهم لأنهم يحدون عليها وقال آخرون يجوز على الأنبياء والمرسلين والأوصياء.

ما يجوز على غيرهم من الذنوب كلها والأول باطل لقوله «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»^(١٢) وقوله تعالى «وَلَقَدْ زَادْتُمُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ»^(١٣) أي امتنع لأن العصم هو المنع وقد غلط من أجرى الرسل والأنبياء مجرى العباد يقع منهم الأفعال الذميمة من أربعة وجوه من الحسد والحرص والشهوة والغضب فجميع تصرفات الناس التي هي من قبل الأجساد لا يحدث إلا من أحد هذه الوجوه الأربعة.

والأنبياء والرسل والأوصياء ﷺ لا يقع منهم فعل من جهة الحسد لأن الحاسد إنما يحسد من هو فوقه وليس

(٢) سورة المؤمن، آية ٥٥.

(٤) سورة القصص، آية ٨٥.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٥٥.

(٨) سورة الأحزاب، آية ٧.

(١٠) سورة آل عمران، آية ٨١.

(١٢) سورة آل عمران، آية ١٠٣.

(١) سورة آل عمران، آية ٨١.

(٣) سورة القصص، آية ٥.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٤٣.

(٧) سورة الأعراف، آية ١٧٢.

(٩) سورة التكاوير، آية ١٩-٢١.

(١١) سورة الزخرف، آية ٤٥.

(١٣) سورة يوسف، آية ٣٢.

فوق الأنبياء والرسل والأوصياء أحد منزلة أعلى من منازلهم فيحسدوه عليها ولا يجوز أن يقع منهم فعل من جهة الحرص في الدنيا على شيء من أحوالها لأن الحرص مقرون به الأمل وحال الأمل منقطعة عنهم لأنهم يعرفون مواضعهم من كرامة الله عز وجل.

وأما الشهوة فجعلها الله تعالى فيهم لما أَرَادَهُ من بقائهم في الدنيا وانقطاع الخلاق لهم وفاقتهم إليهم فلو لا موضع الشهوة لما أكلوا فبطل قوة أجسامهم عن تكليفاتهم ويبطل حال النكاح فلا يكون لهم نسل ولا ولد وما جرى مجرى ذلك فالشهوة مركبة فيهم لذلك وهم معصومون مما يعرض لغيرهم من قبيح الشهوات.

ويكون الاصطبار وترك الغضب فيهم فهم لا يغيضون إلا في طاعة الله تعالى قال الله سبحانه ﴿فَاتَّبَعُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^(١) فالفضل يقع بين الأنبياء والرسل والأوصياء من جهة الغضب ولا يكون غضبهم إلا لله تعالى وفي الله سبحانه فهذا معنى عصمة الله تعالى الأنبياء والرسل والأوصياء فهم صلوات الله عليهم يجتمعون مع العباد في الشهوة والغضب على الأسماء ويباينونهم في المعنى.

وأما الرد على المشبهة بقول الله عز وجل ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾^(٢) فإذا انتهى إلى الله فأمسكوا وتكلموا فيما دون ذلك من العرش فما دونه.

وارجعوا إلى الكلام في مخاطبة النبي ﷺ والمراد غيره فمن ذلك قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾^(٣) ﴿فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْذُورًا﴾^(٤) والمخاطبة لرسول الله ﷺ والمراد بالخطاب الأمة ومنه قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ﴾^(٥) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(٦) والمخاطبة له والمراد بالخطاب أمته.

أما ما نزل في كتاب الله تعالى مما هو مخاطبة لقوم والمراد به قوم آخرون بقول الله عز وجل ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقَ كَبِيرًا﴾^(٧) والمعنى والخطاب مصروف إلى أمة محمد ﷺ وأصل التنزيل لبني إسرائيل.

وأما الاحتجاج على من أنكر الحدوث مع ما تقدم فهو أنا لما رأينا هذا العالم المتحرك متناهية أزمانه وأعيانه وحركاته وأكوانه وجميع ما فيه وجدنا ما غاب عنا من ذلك يلحقه النهاية وجدنا^(٨) العقل يتعلق بما لا نهاية ولو لا.

ذلك لم يجد العقل دليلا يفرق ما بينهما ولم يكن لنا بد من إثبات ما لا نهاية له معلوما معقولا أبديا سرمديا ليس بعلوم أنه مقصور القوى ولا مقدور ولا متجزئ ولا منقسم فوجب عند ذلك أن يكون ما لا يتناهي مثل ما يتناهي.

وإذا ثبت لنا ذلك فقد ثبت في عقولنا أن ما لا يتناهي هو القديم الأزلي وإذا ثبت شيء قديم وشيء محدث فقد استغنى القديم الباري للأشياء عن المحدث الذي أنشأه وبرأه وأحدثه وصح عندنا بالحجة العقلية أنه المحدث للأشياء وأنه لا خالق إلا هو فتبارك الله المحدث لكل محدث الصانع لكل مصنوع المبتدع للأشياء من غير شيء.

وإذا صح أني لا أقدر أن أحدث مثلي استحال أن يحدثني مثلي فتعالى المحدث للأشياء عما يقول الملحدون علوا كبيرا.

ولما لم يكن إلى إثبات صانع العالم طريق إلا بالعقل لأنه لا يحس فيدركه العيان أو شيء من الحواس فلو كان غير واحد بل اثنين أو أكثر لأوجب العقل عدة صناع كما أوجب إثبات الصانع الواحد ولو كان صانع العالم اثنين لم يجز تدبيرهما على نظام ولم ينسق أحوالهما على إحكام ولا تمام لأنه معقول من الاثنين الاختلاف في دواعيها وأفعالها.

ولا يجوز أن يقال إنها متفان ولا يختلفان لأن كل من جاز عليه الاتفاق جاز عليه الاختلاف ألا ترى أن المتفقين لا يخلو أن يقدر كل منهما على ذلك أو لا يقدر كل منهما على^(٩) ذلك فإن قدرا كانا جميعا عاجزين وإن لم

يقدرا كانا جاهلين والعاجز والجاهل لا يكون إلها ولا قديما.

(١) سورة التوبة، آية ١٢٣.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٩.

(٣) سورة الأعراف، آية ١.

(٤) سورة الإسراء، آية ٤.

(٥) سورة الإسراء، آية ٤.

(٦) سورة النجم، آية ٤٢.

(٧) سورة الإسراء، آية ٣٩.

(٨) سورة الأعراف، آية ١.

(٩) سورة الإسراء، آية ٤.

(١٠) كذا في المطبوعة بين معرفتين.

(١) سورة التوبة، آية ١٢٣.

(٢) سورة الإسراء، آية ٣٩.

(٣) سورة الأعراف، آية ١.

(٤) سورة الإسراء، آية ٤.

(٥) كذا في المطبوعة بين معرفتين.

وأما الرد على من قال بالرأي والقياس والاستحسان والاجتهاد ومن يقول إن الاختلاف رحمة فاعلم أنا لما رأينا من قال بالرأي والقياس قد استعمل شبهات الأحكام لما عجزوا عن عرفان إصابة الحكم وقالوا ما من حادثة إلا وله فيها حكم ولا يخلو الحكم من وجهين إما أن يكون نصاً أو دليلاً وإذ رأينا الحادثة قد عدم نصها فزعنا أي رجعنا إلى الاستدلال عليها بأشبابها ونظائرنا لأننا متى لم نغزع إلى ذلك أخلناها من أن يكون لها حكم ولا يجوز أن يبطل حكم الله في حادثة من الحوادث لأنه سبحانه يقول ﴿مَا قَرَّرْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(١) ولما رأينا الحكم لا يخلو والحدث لا يتفك من الحكم التمسناه من النظائر لكي لا تخلو الحادثة من الحكم بالنص أو بالاستدلال وهذا جائز عندنا.

قالوا وقد رأينا الله تعالى قاس في كتابه بالتشبيه والتمثيل فقال ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾^(٢) فشبّه الشيء بأقرب الأشياء به شبهاً.

قالوا وقد رأينا النبي استعمل الرأي والقياس بقوله للمرأة الخنثية حين سألت عن حجبها عن أبيها فقال أ رأيت لو كان على أبيك دين لكنت تقضينه عنه فقد أفتاها بشيء لم تسأل عنه وقوله لمعاد بن جبل حين أرسله إلى اليمن أ رأيت يا معاذ إن نزلت بك حادثة لم تجد لها في كتاب الله عز وجل أثراً ولا في السنة ما أنت صانع قال أستعمل رأيي فيها فقال الحمد لله الذي وفق رسوله إلى ما يرضيه.

قالوا وقد استعمل الرأي والقياس كثير من الصحابة ونحن على آثارهم مقتدون ولهم احتجاج كثير في مثل هذا فقد كذبوا على الله تعالى في قولهم إنه احتاج إلى القياس وكذبوا على رسوله ﷺ قالوا عنه ما لم يقل من الجواب المستحيل.

فنقول لهم رداً عليهم إن أصول أحكام العبادات وما يحدث في الأمة من النوازل والحوادث لما كانت موجودة عن السمع والنطق والنص المختص في كتاب فروعها مثلها وإنما أردنا بالأصول في جميع العبادات والمفترضات التي نص الله عز وجل عليها وأخبرنا عن وجوبها وعن النبي ﷺ وعن وصيه المنصوص عليه بعده في البيان من أوقاتها وكيفيتها وأقدارها في مقاديرها عن الله عز وجل مثل فرض الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وحد الزنا وحد السرقة وأشبابها مما نزل في الكتاب مجملاً بلا تفسير فكان رسول الله ﷺ هو المفسر والمعبر عن جمل الفرائض فعرّفنا أن فرض صلاة الظهر أربع ووقتها بعد زوال الشمس يفصل مقدار ما تقرأ الإنسان ثلاثين آية وهذا الفرق بين صلاة الزوال وبين صلاة الظهر ووقت العصر آخر وقت الظهر إلى وقت مهبط الشمس وأن المغرب ثلاث ركعات ووقتها حين الغروب إلى إدبار الشفق والحرمة وأن وقت صلاة العشاء الآخرة هي أربع ركعات وأوسع الأوقات أول وقتها حين اشتباك النجوم وغيبوبة الشفق وانسباط الكلام وآخر وقتها ثلث الليل وروي نصفه والصبح ركعتان ووقته طلوع الفجر إلى إسفار الصبح.

وأن الزكاة يجب في مال دون مال ومقدار دون مقدار ووقت دون أوقات وكذلك جميع الفرائض التي أوجبها الله سبحانه على عباده بمبلغ الطاقات وكنه الاستطاعات.

فلو لا ما ورد النص به من تنزيل كتاب الله تعالى وما أبان رسوله وفسره لنا وإبانة الأثر وصحيح الخبر لقوم آخرين لم يكن لأحد من الناس المأمورين بأداء الفرائض أن يوجب ذلك بقله وإقامة معاني فروضه وبيان مراد الله تعالى في جميع ما قدّمنا ذكره على حقيقة شروطه ولا تصح إقامة فروضه بالقياس والرأي ولا أن يهتدي العقول على انفرادها ولو انفرد لا يوجب فرض صلاة الظهر أربعاً دون خمس أو ثلاث ولا يفصل أيضاً بين قبل الزوال وبعده ولا تقدم السجود على الركوع والركوع على السجود أو حد زنا المحصن والبكر ولا بين العقارات والمال النقد في وجوب الزكاة ولو خلبنا بين عقولنا وبين هذه الفرائض لم يصح فعل ذلك كله بالعقل على مجردة ولم يفصل بين القياس وما فصلت الشريعة والنصوص إذ كانت الشريعة موجودة عن السمع والنطق الذي ليس لنا أن نتجاوز حدودها ولو جاز ذلك وصح لاستغنيا عن إرسال الرسل إلينا بالأمر والنهي منه تعالى ولما كانت الأصول لا تجب

على ما هي من بيان فرضها إلا بالسمع والنطق فكذلك الفروع والحوادث التي تنوب وتطرق منه تعالى لم يوجب الحكم فيها بالقياس دون النص بالسمع والنطق.

وأما احتجاجهم واعتلالهم بأن القياس هو التشبيه والتمثيل وأن الحكم جائز به ورد الحوادث أيضا إليه فذلك محال بين ومقام شنيع لأننا نجد شيئا قد وفق الله تعالى بين أحكامها وإن كانت متفرقة ونجد أشياء وقد فرق الله بين أحكامها وإن كانت مجتمعة فدلنا ذلك من فعل الله تعالى على أن اشتباه الشئيين غير موجب لاشتباه الحكمين كما ادعاء مستحلو القياس والرأي.

وذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الأحكام على ما أنزل في كتاب الله تعالى وعدلوا عن أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة برد ما اشتبه عليهم من الأحكام إليهم وطلبوا الرئاسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طرائق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لهم الزمهم العجز فادعوا أن الرأي والقياس واجب قبان لذوي العقول عجزهم وإلحادهم في دين الله تعالى وذلك أن العقل على مجردة وانفرادة لا يوجب ولا يفصل بين أخذ شيء بقصص ونهب وبين أخذه بسرقة وإن كانا مشبهين والواحد منهما يوجب القطع والآخر لا يوجب.

ويدل أيضا على فساد ما احتجوا به من رد الشيء في الحكم إلى اعتبار نظائره أننا نجد الزنا من المحصن والبكر سواء وأحدهما يوجب الرجم والآخر يوجب الجلد فعلمنا أن الأحكام مأخذها من السمع والنطق على حسب ما يرد به التوقيف دون اعتبار النظائر والأعيان وهذه دلالة واضحة على فساد قولهم ولو كان الحكم في الدين بالقياس لكان باطن القدمين أولى بالسمس من ظاهرهما.

قال الله تعالى حكاية عن إبليس في قوله بالقياس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(١) فذمه الله لما لم يدر ما بينهما وقد ذم رسول الله ﷺ والأئمة القياس يرث ذلك بعضهم عن بعض ويرويه عنهم أولياؤهم. وأما الرد على من قال بالاجتهاد فإنهم يزعمون أن كل مجتهد مصيب على أنهم لا يقولون مع اجتهداهم أصابوا معنى حقيقة الحق عند الله عز وجل لأنهم في حال اجتهداهم ينتقلون من اجتهاد إلى اجتهاد واحتجاجهم أن الحكم به قاطع قول باطل منقطع منتقض فأدلى دليل أدل من هذا على ضعف اعتقاد من قال بالاجتهاد والرأي إذا كان حالهم تتول إلى ما وصفناه.

وزعموا أيضا أنه محال أن يجتهدوا فيذهب الحق من جماعتهم وقولهم بذلك فاسد لأنهم إن اجتهدوا فاختلوا فالتقصير واقع بهم وأعجب من هذا أنهم يقولون مع قولهم بالاجتهاد والرأي إن الله تعالى بهذا المذهب لم يكلفهم إلا بما يطيقونه وكلام النبي ﷺ واحتجوا بقول الله تعالى ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ وهو بزعمهم وجه الاجتهاد وغلطوا في هذا التأويل غلطا بينا.

قالوا ومن قول الرسول ما قاله لمعاذ بن جبل وادعوا أنه أجاز ذلك والصحيح أن الله سبحانه لم يكلف العباد اجتهادا لأنه قد نصب لهم أدلة وأقام لهم إعلاما وأثبت عليهم الحجة فمحال أن يضطربهم إلى ما لا يطيقون بعد إرساله إليهم الرسل بتفصيل الحلال والحرام ولم يتركهم سدى ومهما عجزوا عنه ردوه إلى الرسل والأئمة صلوات الله عليهم وهو يقول ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٢) ويقول ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾^(٣) ويقول سبحانه فيه ﴿تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾^(٤).

ومن الدليل على فساد قولهم في الاجتهاد والرأي والقياس أنه لن يخلو الشيء أن يكون تمثيلا على أصل أو يستخرج البحث عنه فإن كان بحث عنه فإنه لا يجوز في عدل الله تعالى تكليف العباد ذلك وإن كان تمثيلا على أصل فلن يخلو الأصل أن يكون حرم لمصلحة الخلق أو لمعنى في نفسه خاص فإن كان حرم لمعنى في نفسه خاص فقد كان قبل ذلك حلالا ثم حرم بعد ذلك لمعنى فيه بل لو كان العلة المعنى لم يكن التحريم له أولى من التحليل ولما فسد هذا الوجه من دعواهم علمنا أنه لمعنى أن الله تعالى إنما حرم الأشياء لمصلحة الخلق لا للعلة التي فيها ونحن

(١) سورة الأنعام، آية ٣٨.

(٢) سورة النحل، آية ٨٩.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٢.

(٤) سورة المائدة، آية ٣.

إنما ننفي القول بالاجتهاد لأن الحق عندنا مما قدمناه ذكره من الأصول التي نصبها الله تعالى والدلائل التي أقامها لنا كالكتاب والسنة والإمام الحجة ولن يخلو الخلق عندنا من أحد هذه الأربعة وجوه التي ذكرناها وما خلفها فباطل وأما اعتلالهم بما اعتلوا به من شطر المسجد الحرام والبيت فمستحيل بين الخطأ لأن معنى شطره نحوه فبطل الاجتهاد فيه وزعموا أن على الذي لم يهتد إلى الأدلة والأعلام المنصوصة للقبلة أن يستعمل رأيه حتى يصيب بغاية اجتهاده ولم يقولوا حتى يصيب نحو توجهه إليه.

وقد قال الله عز وجل ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(١) يعني تعالى على نصب من العلامات والأدلة وهي التي نص على حكمها بذكر العلامات والنجوم في ظاهر الآية ثم قال تعالى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٢) ولم يقل وإن الذين اضطروا إلى الاجتهاد.

فدل على أن الله تعالى أوجب عليهم استعمال الدليل في التوجه وعند الاشتباه عليهم لإصابة الحق فمعنى شطره نحوه يعني تعالى نحو علاماته المنصوصة عليه ومعنى شطره نحوه إن كان مرثياً وبالدلائل والأعلام إن كان محجوباً فلو علمت القبلة الواجب استقبالها والتولي والتوجه إليها ولم يكن الدليل عليها موجوداً حتى استوى الجهات كلها له حينئذ أن يصلي بحال اجتهاد وحيث أحب واختار حتى يكون على يقين من بيان الأدلة المنصوصة والعلامات المبثوثة فإن مال عن هذا الموضوع ما ذكرناه حتى يجعل الشرق غرباً والغرب شرقاً زال معنى اجتهاده وفسد اعتقاده.

وقد جاء عن النبي ﷺ خير منصوص مجمع عليه أن الأدلة المنصوصة على بيت الله الحرام لا يذهب بكليتها بحادثة من الحوادث منا من الله عز وجل على عبادته في إقامة ما افترضه عليهم.

وزعمت طائفة ممن يقول بالاجتهاد أنه إذا أشكل عليه من جهة حتى يستوي عنده الجهات كلها تحرى واتبع اجتهاده حيث بلغ به فإن ذلك جائز بزعمهم وإن كان لم يصب وجه حقيقة القبلة وزعموا أيضاً أنه إذا كان على هذا السبيل مائة رجل لم يجز لأحد منهم أن يتبع اجتهاد الآخر فهم بهذه الأقوال ينتقضون أصل اعتقادهم.

وزعموا أن الضرير والمكفوف له أن يقتدي بأحد هؤلاء المجتهدين فله أن ينتقل عن قول الأول منهم إلى قول الآخر ففعلوا مع اجتهادهم كمن لم يجتهد فلم يثول بهم الاجتهاد إلا إلى حال الضلال والانتقال من حال إلى حال فأبى دين أبداً وأي قول أشنع من هذه المقالة أو أبين عجزاً ممن يظن أنه من أهل الإسلام وهو على مثل هذا الحال نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى واتباع الهوى وإياه نستعين على ما يقرب منه إنه سميع مجيب.^(٣)

أقول: وجدت رسالة قديمة^(٤) مفتحتها هكذا حدثنا جعفر بن محمد بن قولويه القمي رحمه الله قال حدثني سعد الأشعري القمي أبو القاسم رحمه الله وهو مصنفه الحمد لله ذي النعماء والآلاء والمجد والعز والكبرياء وصلى الله على محمد سيد الأنبياء وعلى آله البررة الأتقياء روى مشايخنا عن أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف وأمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل. وساق الحديث إلى آخره لكنه غير الترتيب وفرقه على الأبواب وزاد فيما بين ذلك بعض الأخبار.

٩٧
٩٣

باب ١٢٩ احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن وأمثاله

١- ج: [الإحتجاج] جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقال لو لا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال له علي عليه السلام ما هو قال قوله تعالى ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٥) وقوله ﴿فَالْيَوْمَ نُنْشَاهُمْ كَمَا نَسُوا

٩٨
٩٣

(٢) سورة البقرة، آية ١٤٤.

(١) سورة البقرة، آية ١٤٤.

(٣) هذا آخر ما جاء في المطبوعة من تفسير النعماني.

(٤) بشأن هذه الرسالة راجع تعليقاتنا ذيل الرقم ٤٧ من باب ما جاء في كيفية جمع القرآن ج ٩٢ ص ٩٠ من المطبوعة.

(٥) سورة التوبة، آية ٦٧.

إِلَافَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (١) وقوله «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (٢) وقوله «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ» (٣) وقوله «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (٤) وقوله تعالى «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» (٥) وقوله «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (٦) وقوله «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ» (٧) وقوله «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (٨) وقوله «وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِقَةً» (٩) وقوله «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (١٠) وقوله «وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَلَ أَخْرَى» (١١) وقوله «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ» (١٢) الْآتِينَ» (١٣) وقوله «مَا كَانَ لِتَشِرْ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا» (١٤) وقوله «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (١٥) وقوله «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ» (١٦) وقوله «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (١٧) وقوله «فَأَغْشَيْنَاهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» (١٨) وقوله «وَقَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» (١٩) وقوله «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِفُوهَا» (٢٠) وقوله «وَوَضَعَ الْمَوَازِينَ الْفَيْسُطُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢١) وقوله «وَقَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» (٢٢) «وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ» (٢٣).

قال أمير المؤمنين عليه السلام فأما قوله تعالى «تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» يعني إنما نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل «فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» يعني بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشب أولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكين حين أمانوا به و برسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» فإن ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي إنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

قال عليه السلام وأما قوله عز وجل «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» وقوله عز وجل «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» وقوله عز وجل «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» وقوله عليه السلام «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» وقوله «لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيْ» وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» وقوله «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة.

والمراد يكفر أهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول يترأ بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ» (٢٣) وقول إبراهيم خليل الرحمن «كَفَرْنَا بِكُمْ» (٢٤) يعني تيرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيها فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لزلت (٢٥) جميع الخلق عن معاشهم وانصدت قلوبهم إلا ما شاء الله ولا يزالون يبيكون حتى يستنفدوا (٢٦) الدموع ويفضوا إلى الدماء. ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون «وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» وهؤلاء خاصة هم المقرون في

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) سورة الأعراف، آية ٥١. | (٢) سورة مريم، آية ٦٤. |
| (٣) سورة النبأ، آية ٣٨. | (٤) سورة الأنعام، آية ٢٣. |
| (٥) سورة العنكبوت، آية ٢٥. | (٦) سورة ص، آية ٦٤. |
| (٧) سورة ق، آية ٢٨. | (٨) سورة يس، آية ٦٥. |
| (٩) سورة القيامة، آية ٢٢ و ٢٣. | (١٠) سورة الأنعام، آية ١٠٣. |
| (١١) سورة النجم، آية ١٣ وفي المصدر زيادة «عند سدرة المنتهى». | (١٢) كلمة «الآيتين» ليست في المصدر. |
| (١٣) سورة طه، آية ١٠٩ وفيه إضافة «و رضى له قولاً». | (١٤) سورة الشورى، آية ٥١. |
| (١٥) سورة الأنعام، آية ١٥٨. | (١٦) سورة الأنعام، آية ١٥٨. |
| (١٧) سورة التوبة، آية ٧٧. | (١٨) سورة الكهف، آية ٥٣. |
| (١٩) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. | (٢٠) سورة الصافات، آية ٢٤. |
| (٢١) سورة الصافات، آية ٢٤. | (٢٢) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. |
| (٢٣) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. | (٢٤) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. |
| (٢٥) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. | (٢٦) سورة الأعراف، آية ٨ و ٩. |

دار الدنيا بالتوحيد فلم يتفهمهم إيمانهم بالله مع مخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير فكذبهم الله بما^(١) انتحلوه من الإيمان بقوله «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ»^(٢) فيختم الله على أفواههم وتستنطق الأيدي والأرجل والجلود فيشهد^(٣) بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الحتم فيقولون لجلودهم «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»^(٤).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيغير بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر وعظم البلاء فذلك قول الله عز وجل «يَوْمَ يُعَذِّبُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ^(٥) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ»^(٦) الآية.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا فتقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التي حملوها إلى أممهم فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم ويسأل الأمم فتجحد كما قال الله «فَلَنْسُئِلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسُئِلَنَّ الْمُرْسَلِينَ»^(٧) فيقولون «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ»^(٨) فتستشهد^(٩) الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بصدق الرسل وتكذيب من يجحدونها من الأمم فيقول لكل أمة منهم «بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بُشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١٠) أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم.

وكذلك قال الله تعالى لنبيه «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»^(١١) فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمه وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم على أهل بيته و انقلابهم على أعقابهم و ارتدادهم على أديارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم «رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ»^(١٢).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود فيثني على الله عز وجل بما لم يثن عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ﷺ ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله^(١٣) ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم بالصالحين فتحمده أهل السماوات وأهل الأرضين فذلك قوله عز وجل «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا»^(١٤) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب ويل لمن لم يكن له في هذا المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه ويتبرأ بعضهم من بعض^(١٥) وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسال الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام وأما قوله «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيقتسلون منه ويشربون من آخر فتبيض وجوههم فيذهب عنهم كل أذى وقذى^(١٦) ووعث^(١٧) ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ»^(١٨) فعند ذلك^(١٩) أتوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل فذلك قوله تعالى «إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» والناطرة في بعض اللغة هي المنتظرة ألم تسمع إلى قوله تعالى «فَنَاطِرَةٌ يَمْزُجُ الْمُرْسَلُونَ»^(٢٠) أي منتظرة بهم يرجع المرسلون.

(١) في المصدر «فيما» يدل «بما».

(٢) في المصدر «فتشهد» يدل «فيشهد».

(٣) جاءت الآية الثانية والثالثة في المطبوعة بين معقوفتين.

(٤) سورة الأعراف، آية ٦.

(٥) في المصدر «فتشهد» يدل «فتستشهد».

(٦) سورة النساء، آية ٤١.

(٧) في المصدر «قبله» يدل «مثله».

(٨) في المصدر «و يزال بعضهم عن بعض» يدل «يلجمون فيه ويتبرأ بعضهم من بعض».

(٩) القدي في العين وفي الشراب: ما يسقط فيه. الصحاح ج ٤ ص ٢٤٦٠.

(١٠) الوعث هو الرمل، النهاية، ج ٥ ص ٢٠٦.

(١١) في المصدر هكذا «فعند ذلك قوله تعالى: أتبيوا...».

(١٢) سورة النمل، آية ٢٥.

(٢) سورة الأنعام، آية ٢٤.

(٤) سورة فصلت، آية ٢١.

(٦) سورة عيس، آية ٣٤-٣٦.

(٨) سورة المائدة، آية ١٩.

(١٠) سورة المائدة، آية ١٩.

(١٢) سورة المؤمنون، آية ١٠٦.

(١٤) سورة الإسراء، آية ٧٩.

(١٨) سورة الزمر، آية ٧٣.

(٢٠) سورة النمل، آية ٢٥.

و أما قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾ (١) يعني محمدًا ﷺ حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾ رأى جبرئيل ﷺ في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل ﷺ خلق عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا رب العالمين.

قال علي ﷺ وأما قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلَمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (٢) كذلك قال الله تعالى قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء فتبلغ رسل السماء إلى رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

وقد قال رسول الله ﷺ يا جبرئيل هل رأيت ربك عز وجل فقال جبرئيل ﷺ إن ربي عز وجل لا يرى فقال رسول الله ﷺ من أين تأخذ الوحي قال أخذه من إسرافيل قال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك من فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قذفًا فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله عز وجل ليس ينحو واحد منه ما كلم الله عز وجل به الرسل ومنه ما قذف في قلوبهم ومنه رؤيا يراها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عز وجل.

قال علي ﷺ وأما قوله ﴿كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُمْ بِمِيزَانٍ يَوْمَئِذٍ لَمَ تَمْنُ الْيَمِينُ وَالْيَسَارُ﴾ (٣) فإنما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحبوبين وقوله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ (٤) يخبر محمدًا ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَايِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم.

ثم قال ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها وقال في آية أخرى ﴿فَنَآتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ (٥) يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾ (٦) يعني أرسل عليهم العذاب.

قال علي ﷺ وأما قوله عز وجل ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (٧) وقوله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (٨) وقوله ﴿إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ﴾ (٩) وقوله ﴿وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ (١٠) يعني البعث فسماء الله لقاء وكذلك قوله ﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ﴾ (١١) يعني من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لات من الثواب والعقاب فاللقاء هاهنا ليس بالروية واللقاء هو البعث وكذلك ﴿وَيَحْتَسِبُّ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامًا﴾ (١٢) يعني أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

وقال علي ﷺ وأما قوله عز وجل ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾ (١٣) يعني يتقنوا أنهم داخلوها وكذلك قوله ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ (١٤).

وأما قوله عز وجل للمنافقين ﴿وَيَتَّبِعُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ (١٥) فهو ظن شك وليس ظن يقين والظن ظنان ظن شك وظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك.

قال ﷺ وأما قوله عز وجل ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ (١٦) فهو ميزان العدل تؤخذ

(١) سورة النجم، آية ١٣ و ١٤.
(٢) سورة الطغافين، آية ١٥.
(٣) سورة العنكبوت، آية ٢.
(٤) سورة السجدة، آية ١٠.
(٥) سورة التوبة، آية ٧٧.
(٦) سورة المكنوت، آية ٥.
(٧) سورة الكهف، آية ٥٣.
(٨) سورة الأحزاب، آية ١٠.
(٩) سورة النجم، آية ١٣ و ١٤.
(١٠) سورة الأنعام، آية ١٥٨.
(١١) سورة النحل، آية ٢٦.
(١٢) سورة البقرة، آية ٤٦.
(١٣) سورة الكهف، آية ١١٠.
(١٤) سورة الأحزاب، آية ٤٤.
(١٥) سورة العنكبوت، آية ٢٠.
(١٦) سورة الأنبياء، آية ٤٧.

به الخلاق يوم القيامة يدلي^(١) الله تبارك وتعالى الخلاق بعضهم من بعض و يجزيهم بأعمالهم و يقتص للمظلوم من الظالم.

و معنى قوله ﴿فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٢) ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٣) فهو قلة الحساب و كثرته و الناس يومئذ على طبقات و منازل فمنهم من يُحَاسَبُ جناباً يسيراً وَ يُثَقَّلُ إِلَى أَهْلِهِ مَشُورُوراً و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء و إنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا و منهم من يحاسب على التقير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير و منهم أئمة الكفر و قادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزناً و لا يعاب بهم لأنهم لم يعثوا بأمره و نهيه و يوم القيامة هم ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَ هُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾^(٤).

و من سؤال هذا الزنديق أن قال أجد الله يقول ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٥) و ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٦) و ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾^(٧) و ما أشبه ذلك فمرة يجعل الفعل لنفسه و مرة للملك الموت و مرة للملائكة.

و أجدّه يقول ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾^(٨) و يقول ﴿وَ إِنِّي لَفَتَّارٌ لَنْ تَابٍ وَ آمَنٌ وَ عَمَلٌ صَالِحاً ثُمَّ أَهْتَدَى﴾^(٩) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر و أعلم في الآية الثانية أن الإيمان الأعمال الصالحة لا ينفع إلا بعد الاهتداء.

و أجدّه يقول ﴿وَ سَتَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(١٠) فكيف يسأل الحي الأموات قبل البعث و النشور. و أجدّه يقول ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَ أشفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾^(١١) فما هذه الأمانة و من هذا الإنسان و ليس من صفة العزيز الحكيم التلبس على عباده.

و أجدّه قد شهره فهاوت أنبيائه بقوله ﴿وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(١٢) و بتكذيبه نوحاً لما قال ﴿إِنِّي أَنبِيءُ مِنْ أَهْلِ﴾^(١٣) بقوله ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾^(١٤) و بوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكبا مرة و مرة قمرا و مرة شمسا و بقوله في يوسف ﷺ ﴿وَ لَقَدْ هَمَّتْ يَهُوذا وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾^(١٥) و بتهجينه موسى حيث قال ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي﴾^(١٦) الآية و يبعثه على داود ﷺ و جبرئيل و ميكائيل حيث تسورا المحراب إلى آخر القصة و بحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضياً مذبذباً.

فأظهر خطأ الأنبياء و زلهم ثم وارى أسماء من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل و كنى عن أسمائهم في قوله ﴿يَوْمَ يَقُضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ وَلِئَانَا خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾^(١٧) فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء.

و أجدّه يقول ﴿وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(١٨) ﴿وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾^(١٩) فمرة يجيئهم و مرة يجيئون.

و أجدّه يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه و كان الذي تلاه عبد الأصنام برهة من دهره و أجدّه يقول ﴿لَتَسْتَلْزِلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^(٢٠) فما هذه النعيم الذي يسأل العباد عنه و أجدّه يقول بِقِيَّتِ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مَا هَذِهِ الْبَقِيَّةُ و أجدّه يقول ﴿يَا

(١) في المصدر «بين يدي الله» بدل «بين يدي الله».

(٢) سورة الأعراف، آية ٨ و في المصدر إضافة: «فأولئك هم المفلحون».

(٣) سورة المؤمنون، آية ١٠٣ و ١٠٤.

(٤) سورة الأعراف، آية ٩.

(٥) سورة الزمر، آية ٤٢.

(٦) سورة السجدة، آية ١١.

(٧) سورة النحل، آية ٣٢.

(٨) سورة طه، آية ٨٢.

(٩) سورة الزخرف، آية ٤٥.

(١٠) سورة الأحزاب، آية ٧٢.

(١١) سورة طه، آية ١٢١.

(١٢) سورة هود، آية ٤٥.

(١٣) سورة هود، آية ٤٦.

(١٤) سورة يوسف، آية ٢٤.

(١٥) سورة الأعراف، آية ١٤٣.

(١٦) سورة الفرقان، آية ٢٧-٢٩.

(١٧) سورة الأنعام، آية ١٥٨.

(١٨) سورة الأنعام، آية ٩٤.

(١٩) سورة التكاثر، آية ٨.

حَضَرْتَنِي عَلَى مَا قَرِطُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ^(١) وَ «فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ» ^(٢) وَ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» ^(٣) وَ «أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» ^(٤) وَ «أَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ» ^(٥) مَا مَعْنَى الْجَنْبِ وَ الْوَجْهِ وَ الْيَمِينِ وَ الشَّامِلِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُتَلَسِّسٌ جَدًّا.

وَ أَجَدُهُ يَقُولُ «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» ^(٦) وَ يَقُولُ «أَمِيتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» ^(٧) «هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» ^(٨) وَ «هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» ^(٩) وَ «وَ تَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» ^(١٠) وَ «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِبُهُمْ» ^(١١) الْآيَةُ.

وَ أَجَدُهُ يَقُولُ «وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» ^(١٢) وَ لَيْسَ يَشْبَهُ الْقَسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيتَامٌ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ.

وَ أَجَدُهُ يَقُولُ «وَ مَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ^(١٣) وَ كَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الظُّلْمَةِ.

وَ أَجَدُهُ يَقُولُ «قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيكُمْ بِوَأَحَدَةٍ» ^(١٤) فَمَا هَذِهِ الْوَاحِدَةُ وَ أَجَدُهُ يَقُولُ «وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» ^(١٥) وَ

قَدْ أَرَى مُخَالَفَةَ الْإِسْلَامِ مُعْتَكِفِينَ عَلَى بَاطِلِهِمْ غَيْرَ مُقْلَعِينَ عَنْهُ وَ أَرَى غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ مُخْتَلِفِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَأَيُّ مَوْضِعٍ لِلرَّحْمَةِ الْعَامَةِ الْمَشْتَمَلَةِ عَلَيْهِمْ.

وَ أَجَدُهُ قَدْ بَيَّنَ فَضْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي أَضْعَافٍ مَا أَتَى عَلَيْهِ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ وَ انْخِفَاضِ مَحَلِّهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ تَهْجِينِهِ وَ تَأْنِيهِ مَا لَمْ يَخَاطَبُ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَ قَوْلِهِ «وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعْتُمْ عَلَى الْهُدَى قُلًّا تَكُونُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» ^(١٦) وَ قَوْلِهِ «وَ لَوْ لَا أَنْ تَبْنِيَا لَقَدْ كَذَبْتَ تَزَكَّى إِلَهُكُمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَا ذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَ ضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» ^(١٧) وَ قَوْلِهِ «وَ تَخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» ^(١٨) وَ قَوْلِهِ «وَ مَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ» ^(١٩) وَ هُوَ يَقُولُ «مَا قَرِطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» ^(٢٠) وَ «كُلُّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِنْشَاءِ مُبِينٍ» ^(٢١).

فَإِذَا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ تَحْصَى فِي الْإِمَامِ وَ هُوَ وَصِي النَّبِيِّ فَالْنَبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيدًا مِنَ الصِّفَةِ الَّتِي قَالَ فِيهَا «وَ مَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَ لَا بِكُمْ» وَ هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَحْوَالٌ مُنَاقِضَةٌ وَ أُمُورٌ مُشْكَكَةٌ ^(٢٢) فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقًّا فَقَدْ هَلَكْتَ لَشَكِّي فِي ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَا بَاطِلَيْنِ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُبُوحٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَ الرُّوحِ تَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ يَنَاسِكُهَا هَاتِ أَيْضًا مَا شَكَّكَتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِي مَا ذَكَرْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ سَأَنْبِشُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» ^(٢٣) وَ قَوْلُهُ «يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ» ^(٢٤) وَ «تَوَفَّاهُ رُسُلُنَا» ^(٢٥) وَ «تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» ^(٢٦) وَ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاكُم الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ» ^(٢٧) فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلَ وَ أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فَعَلَ رُسُلَهُ وَ مَلَائِكَتَهُ فَعَلَهُ لَأَنْهُمْ يَأْتِرُوهُ بِفَعْلَتِهِمْ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ» ^(٢٨).

- (١) سورة الزمر، آية ٥٦.
- (٢) سورة القصص، آية ٨٨.
- (٣) سورة الواقعة، آية ٤١.
- (٤) سورة الملك، آية ١٦.
- (٥) سورة الحديد، آية ٤.
- (٦) سورة المجادلة، آية ٧.
- (٧) سورة الأعراف، آية ١٦٠.
- (٨) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.
- (٩) سورة الإسراء، آية ٧٤ و ٧٥.
- (١٠) سورة الأحقاف، آية ٩.
- (١١) سورة يس، آية ١٢.
- (١٢) سورة الزمر، آية ٤٢.
- (١٣) سورة الأنعام، آية ٦١.
- (١٤) سورة النحل، آية ٢٨.
- (١٥) سورة البقرة، آية ١١٥.
- (١٦) سورة الواقعة، آية ٢٧.
- (١٧) سورة طه، آية ٥.
- (١٨) سورة الزخرف، آية ٨٤.
- (١٩) سورة ق، آية ١٦.
- (٢٠) سورة النساء، آية ٣.
- (٢١) سورة سبأ، آية ٤٦.
- (٢٢) سورة الأنعام، آية ٣٥.
- (٢٣) سورة الأحزاب، آية ٣٧.
- (٢٤) سورة الأنعام، آية ٢٠.
- (٢٥) في المصدر «و أمور مشككة» بدل «و أمور مشككة».
- (٢٦) سورة السجدة، آية ١١.
- (٢٧) سورة النحل، آية ٣٢.
- (٢٨) سورة الحج، آية ٧٥.

فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النعمة ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنعمة يصدرون عن أمره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب إليه وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أماناه فعله كما قال ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١).

وأما قوله ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ مِنَ الصَّالِحِينَ هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (٢) وقوله ﴿وَإِنِّي لَفَتَّارٌ لِمَنْ نَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (٣) فإن ذلك كله لا يعني إلا مع الاهتداء وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد وإقرارها بالله ونجاسات المبرقين بالوحدانية من إبليس فمن دونه مع الكفر وقد بين الله ذلك بقوله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٤) ويقول ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾ (٥).

وللإيمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك أن الإيمان قد يكون على وجهين إيمان بالقلب وإيمان باللسان كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله ﷺ لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فإنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره كما استكبر إبليس عن السجود لآدم واستكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة.

فكذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وإرسال رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه ومتعلم على سبيل نجات أولئك هم الأقلون عدداً.

وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخر مثل قوله في قوم نوح ﴿وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٦) وقوله فيمن آمن من أمة موسى ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (٧) وقوله في حوارى عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾ (٨) يعني أنهم يسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم فما أجابه منهم إلا الحواريون.

وقد جعل الله للعلم أهلاً وفرض على العباد طاعتهم بقوله ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٩) ويقول ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِيَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ مِنْهُمْ﴾ (١٠) ويقول ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١١) ويقول ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (١٢) ويقول ﴿وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾ (١٣) والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء وأبوابها أوصياؤهم.

فكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم وحدودهم وشرائعهم وسنتهم ومعاليم دينهم مردود غير مقبول وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الإيمان ألم تسمع إلى قول الله تعالى ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ وَلَا هُمْ كَسَالَى وَلَا يَتَّقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾ (١٤) فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أولياته وحبط عمله وهو في النَّازِلَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

وكذلك قال الله سبحانه ﴿فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا﴾ (١٥) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل.

(١) سورة الأنبياء، آية ٩٤.

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٣) سورة هود، آية ٤٠.

(٤) سورة آل عمران، آية ٥٢.

(٥) سورة النساء، آية ٨٣.

(٦) سورة آل عمران، آية ٧.

(٧) سورة التوبة، آية ١٥٤.

(١) سورة الإنسان، آية ٣٠.

(٢) سورة طه، آية ٨٢.

(٣) سورة المائدة، آية ٤١.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٥٩.

(٥) سورة النساء، آية ٥٩.

(٦) سورة التوبة، آية ١١٩.

(٧) سورة البقرة، آية ١٨٩.

(٨) سورة المؤمن، آية ٨٥.

والهداية هي الولاية كما قال الله عزوجل ﴿وَمَنْ يَقُولِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنْ حِزَبَ اللَّهُ هُمْ الْغَالِبُونَ﴾^(١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ في هذا الموضع هم^(٢) المؤمنون على الخلائق من الحجج والأوصياء في عصر بعد عصر. وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويدفعون عهد رسول الله ﷺ بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراہین نبوته إلى وصيه و يضررون من الكراهة لذلك والنقض لما أبرمه منه عند إمكان الأمر لهم فيه فيما قد بينه الله لنبیه بقوله ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَزْبًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) وبقوله ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَلَا يَمَاتُ أَوْ قِيلَ أَنْتَقِلِبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾^(٤) ومثل قوله ﴿لَنْزَكَّيْنِ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٥) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل.

وقد شق على النبي ﷺ ما ينول إليه عاقبة أمرهم واطلاع الله إياه على يوارهم فأوحى الله عز وجل ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾^(٦) ﴿وَفَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٧).

وأما قوله ﴿وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٨) فهذا من براہین نبينا ﷺ التي آتاه الله إياها وأوجب به الحجة على سائر خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء وجعله الله رسولا إلى جميع الأمم وسائر الملل خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء فلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه وأقروا أجمعين بفضلته وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن أمرهم وعرف من أطاعهم وعصاهم من أممهم وسائر من مضى ومن غير أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات^(٩) الأنبياء ﷺ وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن أسماء من اجترم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فإن ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عز وجل الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لأنه علم أن براہین الأنبياء تكبر في صدور أممهم وأن منهم من يتخذ بعضهم إلها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرده به عز وجل ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال فيه وفي أمه ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(١٠) يعني من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.

ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لأهل الاستبصار أن الكناية عن أسماء ذوي الجرائر العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى وأنها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ و اعتاضوا الدنيا من الدين.

وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله ﴿لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ تَمَتًّا قَلِيلًا﴾^(١١) وبقوله ﴿وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْعُونُ لَلْسِتْنَةِ بِالْكِتَابِ﴾^(١٢) وبقوله ﴿إِذْ يَبْتَئِنُّ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ﴾^(١٣) بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود^(١٤) باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى عليه السلام في التوراة والإنجيل وتحريف الكلم عن مواضعه.

وبقوله ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ نُورُهُ﴾^(١٥) يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله

(١) سورة المائدة، آية ٥٦.

(٢) جاء في المصدر إضافة «الأئمة الذين دفع الله إليهم عهد رسول الله ﷺ نقلاً عن بعض نسخه.

(٣) سورة النساء، آية ٦٥.

(٤) سورة الانشقاق، آية ١٩.

(٥) سورة المائدة، آية ٦٨.

(٦) سورة فاطر، آية ٨.

(٧) سورة الزخرف، آية ٤٥.

(٨) سورة المائدة، آية ٧٥.

(٩) سورة البقرة، آية ٧٩، وصدراها: «فويل للذين».

(١٠) سورة النساء، آية ١٠٨.

(١١) سورة التوبة، آية ٣٢ وفي المصدر إضافة «و لو كره الكافرون».

(١٢) سورة آل عمران، آية ٧٨.

(١٣) سورة آل عمران، آية ٧٨.

(١٤) أود الشيء - بالكسر - أي أعجز. الصحاح ج ١ ص ٤٤٢.

(١٥) سورة التوبة، آية ٣٢ وفي المصدر إضافة «و لو كره الكافرون».

الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما يدل على ما أحدثوه فيه و حرفوا^(١) منه وبين عن إفكهم وتلبسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك قال لهم ﴿لَمْ تَلْمُسُونِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾^(٢) و ضرب مثلهم بقوله ﴿فَأَمَّا الزُّبْدُ فَغَدَّاهُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَمَا بَكَتْ فِي الْأَرْضِ﴾^(٣).

فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن فهو يضلح ويطل ويتلاشى عند التحصيل الذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبطلين ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الإيثار لهم والرضا بهم ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق ولأن الصبر على ولاية الأمر مفروض لقول الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٤) وإيجابه مثل ذلك على أولياته وأهل طاعته بقوله ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾^(٥) فحسبك من الجواب في هذا الموضع ما سمعت فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٦) وقوله ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادًى﴾^(٧) وقوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(٨) فذلك كله حق وليست جيشه جل ذكره كجيشه خلقه فإنه رب كل شيء ومن كتاب الله عز وجل ما يكون تأويله على غير تنزيله ولا يشبه تأويله كلام البشر ولا فعل البشر وسأنبشك بمثال لذلك تكفي به إن شاء الله وهو حكاية الله عز وجل عن إبراهيم عليه السلام حيث قال ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٩) فذهابه إلى ربه توجهه إليه في عبادته واجتهاده ألا ترى أن تأويله غير تنزيله.

وقال ﴿أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾^(١٠) وقال ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾^(١١) فإنزاله ذلك خلقه إياه وكذلك قوله ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾^(١٢) أي الجاحدين فالتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره. ومعنى قوله ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾^(١٣) خاطب نبينا ﷺ هل ينظرون المنافقون والمشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعابوهم أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك أمر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة والقرون الخالية وقال ﴿وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾^(١٤) يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماء إتياناً وقال ﴿فَاتَّخَذَهُمُ اللَّهُ أَنْبِيَاءَ يُوَفِّقُونَ﴾^(١٥) أي أنعم الله أنبياء يوففون فسمى للجنة قتلاً وكذلك قال ﴿وَقَتْلَ الْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرُهُ﴾^(١٦) أي لعن الإنسان وقال ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ إِذْ رَمَيْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾^(١٧) فسمى فعل النبي فعلاً له ألا ترى تأويله على غير تنزيله.

ومثل قوله ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(١٨) فسمى البعث لقاءً وكذلك قوله ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(١٩) أي يوقنون أنهم مبعوثون ومثله قوله ﴿وَالَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢٠) أي ليس يوقنون أنهم مبعوثون واللقاء عند المؤمنين البعث وعند الكافر المعاينة والنظر وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً وذلك قوله ﴿وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾^(٢١) أي أيقنوا أنهم مواقعوها.

- (١) في المصدر «و حرفوا فيه» بدل «و حرفوا منه».
- (٢) سورة آل عمران، آية ٧١.
- (٣) سورة الرعد، آية ١٧.
- (٤) سورة الأحزاب، آية ٢١.
- (٥) سورة الأنعام، آية ٩٤.
- (٦) سورة الصافات، آية ٩٩.
- (٧) سورة الحديد، آية ٢٥.
- (٨) سورة النجم، آية ٦.
- (٩) سورة الزخرف، آية ٨١.
- (١٠) سورة الرعد، آية ٤١.
- (١١) سورة عبس، آية ١٧.
- (١٢) سورة السجدة، آية ١٠.
- (١٣) سورة المطففين، آية ٤ و ٥.
- (١٤) سورة البقرة، آية ٤٦.
- (١٥) سورة الكهف، آية ٥٣.

و أما قوله في المنافقين ﴿وَتَقَطُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(١) فليس ذلك ييقن ولكنه شك فاللفظ واحد في الظاهر ومخالف في الباطن وكذلك قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) يعني استوى تدبيره وعلا أمره وقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ﴾^(٣) وقوله ﴿هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٤) وقوله ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ زَائِعُهُمْ﴾^(٥) فإنما أراد بذلك استيلاء أمانته بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وأن فعلهم فعله فافهم عني ما أقول لك فاني إنما أزيدك في الشرح لأتبع^(٦) في^(٧) صدرك و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان والافتتان ولاضطراب أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام والاحتجاب خيفة من أهل الظلم والبغي.

أما إنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا والباطل ظاهرا مشهورا وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له واقترب الوعد الحق وعظم الإلحاد وظهر الفساد هُناك إِبْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا ونحلم الكفار أسماء الأشرار فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتبع الله الفرج وأوليائه فيظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله ﴿وَيَتَلَوُا شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٨) فذلك حجة الله أقامها على خلقه وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي ﷺ إلا من يقوم مقامه ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله منزلة^(٩) لثلاث تسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام رسول الله وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه إذا كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه بقوله لإبراهيم ﴿لَا يَتَّالِ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١٠) أي المشركين لأنه سمى الشرك ظلما بقوله ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(١١) فلما علم إبراهيم ﷺ أن عهد الله تبارك اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام قال ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(١٢).

واعلم أن من أثر المنافقين على الصادقين والكفار على الأبرار فَقَدْ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ إِثْمًا عَظِيمًا إذا كان قد بين^(١٣) الله في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والظاهر والتجسس والمؤمن والكافر وأنه لا يتلو النبي ﷺ عند قدده إلا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا.

و أما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا يجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم لأن الله تبارك وتعالى اتهمهم على خلقه وجعلهم حججا في أرضه فبالسامري ومن اجتمع معه^(١٤) وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى ﷺ من الطعام^(١٥) والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس فاحتمل وزرها ووزر من سلك في سبيله من الظالمين وأعوانهم.

ولذلك قال النبي ﷺ من استن سنة حق كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة ومن استن سنة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ولهذا القول عن النبي ﷺ شاهد من كتاب الله وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١٦) وللأحياء في هذا الموضع تأويل في الباطن ليس كظاهره وهو من هداها لأن الهداية هي حياة الأبد ومن سماه الله حيا لم يمت أبدا إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

(١) سورة الأحزاب، آية ١٠.
(٢) سورة الزخرف، آية ٨٤.
(٣) سورة المجادلة، آية ٧.
(٤) كلمة «في» ليست في المصدر.
(٥) كلمة «منزلة» ليست في المصدر.
(٦) سورة لقمان، آية ١٣.
(٧) كلمة «الله» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «و السامري ومن أجمع معه». بدل «فبالسامري ومن اجتمع معه».
(٩) الطعام: أوغاد الناس. الصحاح ج ٤ ص ١٩٧٥.
(١٠) سورة هود، آية ١٧.
(١١) سورة البقرة، آية ١٧٤.
(١٢) سورة إبراهيم، آية ٣٥.
(١٣) سورة الحديد، آية ٤.
(١٤) أنلج: أصاب. القاموس المحيط ج ١ ص ١٨٧.
(١٥) سورة المائدة، آية ٣٢.

و أما ما أراك من الخطاب بالانفراد مرة^(١) وبالجمع مرة من صفة البارئ جل ذكره فإن الله تبارك وتعالى على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية هو النور الأزلي القديم الذي لَيْسَ كَيْفِيْلُهُ شَيْءٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ وَ لَا مُقَبَّلَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَ لِقَضَائِهِ وَ لَا مَا خَلَقَ زَادَ فِي مَلِكِهِ وَ عَزَهُ وَ لَا نَقَصَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَ إِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَ تَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ أَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنْ أَصْطَفَى مِنْ أَمْنَاتِهِ فَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ أَمْرُهُمْ أَمْرُهُ كَمَا قَالَ «مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ»^(٢).

و جعل السماء و الأرض وعاء لمن شاء من خلقه ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلها^(٣) و ليجعل ذلك مثالا لأوليائه و أَمْنَاتِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَةَ فَضَلَ مَنْزِلَةَ أَوْلِيَائِهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ أَلْزَمَهُمُ الْحِجَةَ بِأَنْ خَاطَبُوهُمْ خُطَابًا يَدُلُّ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ تَوْحِيدِهِ وَ بَأَنَّ لَهُ أَوْلِيَائَهُ تَجْرِي أَعْفَالُهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهَمُ الْعِبَادُ الْمَكْرُمُونَ الَّذِينَ لَا يَسْتَبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَفْعَلُونَ.

هم^(٤) الَّذِينَ أَيْدُهُمْ يَرْوِجُ مِنْهُ وَ عَرَفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ «غَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ»^(٥) وَ هُمُ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ.

قال السائل من هؤلاء الحجج قال ﷺ هم رسول الله ﷺ و من حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»^(٦) وَ قَالَ فِيهِمْ «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»^(٧).

قال السائل ما ذلك الأمر قال علي ﷺ الذي تنزل به الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت و علم غيب السماوات و الأرض و المعجزات التي لا تنبغي إلا لله و أصفياه و السفارة بينه و بين خلقه و هم وجه الله الذي قال «فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ»^(٨).

هم بقية الله يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملا الأرض عدلا كما ملئت ظلما و جورا و من آياته الغيبية و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام و لو كان هذا الأمر الذي عرفتك نبأه^(٩) للنبي دون غيره لكان الخطاب يدل على فعل خاص^(١٠) غير دائم و لا مستقبل و لقال نزلت الملائكة و فرق كل أمر حكيم و لم يقل «تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ»^(١١) وَ «يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»^(١٢) وَ قَدْ زَادَ جِلْ ذِكْرَهُ فِي التَّبْيَانِ وَ إِثْبَاتِ الْحِجَةِ بِقَوْلِهِ فِي أَصْفِيَانِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ ﷺ «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»^(١٣) تعريفا للخليفة قربهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه.

و إنما جعل الله تبارك و تعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه و تليسيهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه و جعل أهل الكتاب المقيمين به و العالمين بظاهره و باطنه «من شجرة أضلها نَابِتٌ وَ فَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلُّ حِمٍّ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(١٤) أي يظهر مثل هذا العلم لمحتليه في الوقت بعد الوقت و جعل أعداءها أهل الشجرة الملونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم وَ يَأْتِي اللَّهُ إِلَهُ أَنْ يُنِيرَ نُورُهُ.

و لو علم المناقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها لأسقطوها معما أسقطوا منه و

(٢) سورة النساء، آية ٨٠.

(٤) في المصدر «هو الذي» بدل «هم الذين».

(٦) سورة النساء، آية ٥٩.

(٨) سورة البقرة، آية ١١٥.

(١٠) في المصدر «ماض» بدل «خاص».

(١٢) سورة الدخان، آية ٧.

(١٤) سورة إبراهيم، آية ٢٤ و ٢٥.

(١) في المصدر «و هو من صفة».

(٣) في المصدر «من أهلها» بدل «من أهلها».

(٥) سورة الجن، آية ٢٥ و ٢٦.

(٧) سورة النساء، آية ٨٣.

(٩) في المصدر «بيانه» بدل «نبأه».

(١١) سورة القدر، آية ٤.

(١٣) سورة الدخان، آية ٢٥.

لكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال ﴿قُلِّلِ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ﴾^(١) أغشى أبصارهم وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك فتركوه بحاله وحببوا عن تأكيد الملبس^(٢) بإبطاله فالسعداء يتبتون^(٣) عليه والأشقياء يعمون عنه وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ.

ثم إن الله جل ذكره بسعة رحمته ورافته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلاثة أقسام فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام وقسما لا يعرفه إلا الله وأمناءه الراسخون في العلم.

و إنما فعل ذلك لئلا يدعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله ﷺ من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار إلى الايمان لمن ولاه^(٤) أمرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا^(٥) واقتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله ﷺ.

فأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله ﷺ من كتاب الله وهو قول الله سبحانه ﴿مَنْ يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾^(٦) وقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٧) ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ والباطن قوله ﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ أي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به إليه تسليما وهذا ما أخبرتك أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه و صفا ذهنه و صح تمييزه.

وكذلك قوله ﴿سلام على آل ياسين﴾^(٨) لأن الله سمى النبي ﷺ بهذا الاسم حيث قال ﴿يَسَ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٩) لعلمه بأنهم يسقطون قول سلام على آل محمد كما أسقطوا غيره وما زال رسول الله ﷺ يتألفهم و يقرهم يجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم.

بقوله ﴿وَاجْعَزْهُ هَجْرًا جَبِيلًا﴾^(١٠) وبقوله ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَتَلُوا مُهَاجِرِينَ مِنَ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ أَطْعَمُوا كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كُلًّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾^(١١) وكذلك قال الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾^(١٢) ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

وأما قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾^(١٣) فإنما أنزلت كل شيء هالك إلا دينه لأنه من المحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك إنما يهلك من ليس منه ألا ترى أنه قال ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾^(١٤) ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر قوله ﴿وَإِنْ جَفَنُوا أَلَّا تَقْصُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١٥) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء أيتاما فهو ما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن وهذا ما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل وجد المعطلون وأهل الملل المخالفة مساعا إلى القدح في القرآن ولو شرحت لك كل ما أسقط و حرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال و ظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب الأعداء.

وأما قوله ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(١٦) فهو تبارك اسمه أجل وأعظم من أن يظلم ولكنه قرن أمناه على خلقه بنفسه و عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده وأن ظلمهم ظلمه بقوله ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ ببغضهم أوليانا و معونة أعدائهم عليهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ إذ حرموها الجنة وأوجبوا عليها خلود النار.

(٢) في المصدر «الملبس» بدل «الملبس».

(٤) في المصدر «ولاء الله أمرهم» بدل «ولاء أمرهم».

(٦) في المصدر «في كتاب الله» بدل «من كتاب الله».

(٨) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(١٠) سورة يس، آية ٣١.

(١٢) سورة الماعز، آية ٣٦-٣٩.

(١٤) سورة القصص، آية ٨٨.

(١٦) سورة النساء، آية ٣.

(١) سورة الأنعام، آية ١٤٩.

(٣) في المصدر «يتبتون» بدل «يتبتون».

(٥) في المصدر «تعززا» بدل «تعززا».

(٧) سورة النساء، آية ٨٠.

(٩) سورة الصافات، آية ١٣٠.

(١١) سورة الزمل، آية ١٠.

(١٣) سورة الإسراء، آية ٧١.

(١٥) سورة الرحمن، آية ٢٦ و ٢٧.

(١٧) سورة البقرة، آية ٥٧.

و أما قوله ﴿إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَةً﴾^(١) فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرائع و آيات الفرائض في أوقات مختلفة كما خَلَقَ السَّانَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ و لو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق و لكنه جعل الأناة و المدارة مثالا لأمنائه و إيجابا للحجة على خلقه فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية و الربوبية و الشهادة بأن لا إله إلا الله.

فلما أقرأوا بذلك تلاه بالإقرار لنبيه ﷺ بالنبوة و الشهادة له بالرسالة فلما انتقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات و ما يجري مجراها من مال الفيء.

فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضته علينا شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره فأنزل الله في ذلك ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَكُم بَوَاحِدَةً﴾ يعني الولاية فأنزل ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾^(٢) و ليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راكع غير رجل واحد لو ذكر اسمه في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره و هذا و ما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب ليجهل معناه المحرفون فيبلغ إليك و إلى أمثالك و عند ذلك قال الله عز و جل ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَنْتُمْ عَلَىكُمْ بِنِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٣).

و أما قوله لنبيه ﷺ ﴿وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾^(٤) فإنك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان و من يجري مجراه من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية و أنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير فإن الله تبارك و تعالى اسمه إنما يعني بذلك أنه جعله سبيلا^(٥) لإظهار أهل هذه الدار و لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض.

فكان النبي ﷺ فيهم إذا صعد بأمر الله و أجابه قومه سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة التي كانت نبينهم يتوعددهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف^(٦) أو زجر أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية و إن الله علم من نبينا و من الجحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح و أثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا مولاه و هو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

و ليس من خليقة النبي و لا من شيعته أن يقول قولا لا معنى له فيلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة و الأخوة موجودتين في خلقه هارون و معدومتين فيمن جعله النبي ﷺ بمنزلته أنه قد استخلفه^(٧) على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال «اخْلُقْنِي فِي قُوِّي»^(٨) و لو قال لهم لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب لأتاهم العذاب الأليم^(٩) و زال باب الإنتظار و الإمهال.

و بما أمر بسد باب الجمع و ترك بابيه ثم قال ما سدوت و لا تركت و لكنني أمرت فأطعت فقالوا سدوت بابنا و تركت لأحدثنا سنا فأما ما ذكره من حادثة سنة فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية إليه و هو في سن ابن سبع سنين و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمهم و براهين حكمتهم و إنما فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور و أن وصيه لا يرجع بعده ضالا و لا كافرا.

و بأن عمد النبي ﷺ إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيه و أمره بقراءتها على أهل مكة فلما ولي من بين أيديهم أتبعه بوصيه و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها و قال إن الله عز و جل أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلا رجل مني دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة يختاره على وصيه.

(٢) سورة المائدة، آية ٥٥.

(٤) سورة الأنبياء، آية ١٠٧.

(٦) في المصدر إضافة: «أو رجف».

(٨) سورة الأعراف، آية ١٤٢.

(١) سورة سبأ، آية ٤٦.

(٣) سورة المائدة، آية ٣.

(٥) في المصدر «سبيبا» بدل «سبيلا».

(٧) في المصدر إضافة: «على».

(٩) كلمة «الآليم» ليست في المصدر.

ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه ومن يوارزه في تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص في غزاة ذات السلاسل ولاهما عمر وحرس عسكره وختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد وأمرهما بطاعته والتصريف بين أمره ونهيه وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله أنفذوا جيش أسامة يكرر ذلك على أسماهم إيجاباً للحجة عليهم في إظهار المناققين على الصادقين.

ولو عدت كل ما كان من رسول الله ﷺ في إظهار معائب المستولين على ترائه لطلال وأن السابق منهم إلى تغلب ما ليس له بأهل قام هاتفاً على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة ومستقيلاً مما تغلبه لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه وجهه بما يأتي ويذر.

ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقار عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره فأتى التالي له بتسفيه رأيه والقدر والطعن على أحكامه ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه ورد النساء اللاتي كان سيابهن على أزواجهن وبعضهن حوامل وقوله قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي إنك لحبدب^(١) على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم.

ولم يزل يخطئه ويظهر الإزراء عليه ويقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه وكان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً أنه حسنة من حسناته ويود أنه كان شجرة في صدره وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد بحجج الدافعين لدين الإسلام.

وأنى من أمر الشورى وتأكيد به عقد الظلم والإلحاد والبغي والفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موقع ضرره ولم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل فعاجلته بالقتل واتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة كل ذلك لتسم النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله وَيَقِئُ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَيَقْتَرِبُ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِي بَيْنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ»^(٢).

وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له في ذلك لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بِخُذُوا لَمْ تَرَوْهَا وَيُظْهِرُ دِينِ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى يَدَيْهِ عَلَى الَّذِينَ كَلَّمَهُ وَتَوَكَّرَ الْمُشْرِكُونَ.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي ﷺ والإزراء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر الأنبياء^(٣) فلأن الله عز وجل جعل لكل نبي عَدُوًّا من المشركين كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا ﷺ عند ربه كذلك عظم محنته لعدوه والذي عاد منه في حال شقاؤه ونفاقه وكل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكاربه وقصده لنقض كل ما أبرمه واجتهاده ومن ماله على كفره وفساده ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئاً أبغ في تمام كيده من تفيرهم من موالاته وصيه وإيحاشهم منه وصددهم عنه وإغرائهم بعداوتهم والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه ومن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه.

ولقد علم الله ذلك منهم فقال «إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا»^(٤) وقال «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ»^(٥) ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتتاً على التأويل والتزويل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل وأن ذلك إن ظهر نقض ما عقده قالوا لا حاجة لنا فيه ونحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك قال «فَتَبَدَّوْهُ وَزَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاسْتَرْوَاهُ نَعْنَاءً قَلِيلًا فَبَشَّسْ مَا يَشْتَرُونَ»^(٦).

(١) حذب عليه وتحذب عليه، أي تعطف عليه. الصحاح ج ١ ص ١٠٨.

(٢) سورة النور، آية ٥٥.

(٣) في المصدر «أنبيائه» بدل «الأنبياء».

(٤) سورة الفتح، آية ١٥.

(٥) سورة آل عمران، آية ١٨٧.

ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه وتأليفه وتضمنه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ متناديهم من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به واكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله فألفه على اختيارهم وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وتقريبهم وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم وزادوا تناكره وتنافره.

و علم الله أن ذلك يظهر ويبين فقال ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(١) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذبي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي ﷺ من قربة^(٢) الملحدين ولذلك قال جل ذكره ﴿لَيَقُولُنَّ مُنْكَرًا مِنَ الْفُؤُولِ وَزُورًا﴾^(٣).

فيذكر نبيه ﷺ من ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾^(٤) يعني أنه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومهم^(٥) وقوقهم والانتقال عنهم إلى دار الإمامة إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوتهم عند فقدته في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا تصني إليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ﴿وَيُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾ بأن يحيي أولياءه من الضلال والعدوان ومشايعة أهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال ﴿بَلْ هُمْ أَصْلٌ سَيِّئًا﴾^(٦) فافهم هذا واعمل به.

١٢٧
٩٣
واعلم أنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت^(٧) وإني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم وقلة الراغبين في التماسه وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الأبواب قال السائل حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين شكر الله لك^(٨) استنقاذي من عمارة الشك وطخية الإفك وأجزل على ذلك ميثوبتك إنه على كل شيء قدير وصلى الله أولا وآخرا على أنوار الهدايات وأعلام البرايات محمد وآله أصحاب^(٩) الدلالات^(١٠).

٢- يد: [التوحيد] القطان عن ابن زكريا القطان^(١١) عن ابن حبيب عن أحمد بن يعقوب بن مطر عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحمد الجنديسابوري قال وجدت في كتاب أبي بخطه حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله عبيد عن أبي معمر السعداني أن رجلا أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال يا أمير المؤمنين إني قد شككت في كتاب الله المنزل قال له علي ﷺ ثكلتك أمك وكيف شككت في كتاب الله المنزل قال لأنني وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا فكيف لا أشك فيه فقال علي بن أبي طالب ﷺ إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا ولا يكذب بعضه بعضا ولكنك لم ترزق عقلا تنتفع به فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز وجل.

١٢٨
٩٣
قال له الرجل إني وجدت الله يقول ﴿فَالْيَوْمَ نُنْشَأُكُمْ كَمَا نَشَأُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾^(١٢) وقال أيضا ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(١٣) وقال ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾^(١٤) فمرة يخبر أنه ينسى ومرة يخبر أنه لا ينسى فأني ذلك يا أمير المؤمنين قال هات ما شككت فيه أيضا قال وأجد الله يقول ﴿يَوْمَ يَبْقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرِّخْوُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(١٥) وقال وقد استنطقوا فقالوا ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَانَ مَشْرُوكِينَ﴾^(١٦) وقال ﴿وَمَنْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَلَيُنَظَّرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾^(١٧) وقال ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾^(١٨) وقال ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾^(١٩) وقال ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٢٠) فمرة

(١) سورة النجم، آية ٣٠.

(٢) سورة المجادلة، آية ٢.

(٣) في المصدر «قومه» بدل «قومهم».

(٤) في المصدر إضافة «عنه».

(٥) في المصدر إضافة «الواضحات وسلم تسليمًا كثيرًا».

(٦) في المصدر هكذا: «أحمد بن الحسن القطان قال: حدثنا أحمد بن يحيى».

(٧) سورة الأعراف، آية ٥١.

(٨) سورة مريم، آية ٦٤.

(٩) سورة الأنعام، آية ٣٣.

(١٠) سورة ص، آية ٦٤.

(١١) سورة يس، آية ٦٥.

(١٢) في المصدر «فرقة» بدل «فرية».

(١٣) سورة الحج، آية ٥٢.

(١٤) سورة الفرقان، آية ٤٤.

(١٥) في المصدر إضافة «على».

(١٦) الأحتجاج - ج ١ ص ٦٦١-٦٧٠.

(١٧) سورة التوبة، آية ٦٧.

(١٨) سورة النبأ، آية ٣٨.

(١٩) سورة التكوير، آية ٢٥.

(٢٠) سورة ق، آية ٢٨.

يخبر^(١) أنهم يتكلمون و مرة^(٢) أنهم لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا و مرة يخبر أن الخلق لا ينطقون ويقول عن مقاتلهم ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كَانَ مَشْرُكِينَ﴾ و مرة يخبر أنهم يختصمون فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه.

قال و أجد الله عز و جل يقول ﴿وَجُودٌ يُؤْمِنُ زَاجِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً﴾^(٣) و يقول ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(٤) و يقول ﴿وَلَقَدْ رَأَوْهُ نَزَلَ أَخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٥) و يقول ﴿يُؤْمِنُ لَا تَمْنَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٦) و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه.

قال و أجد الله تبارك و تعالى يقول ﴿وَ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٧) و قال ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^(٨) و قال ﴿وَ نَادَاهُمَا رَبُّهُمَا﴾^(٩) و قال ﴿وَ إِنَّا أَنهَى النَّبِيَّ قُلَ الْأَرْوَاحِ وَ بَنَاتِكَ﴾^(١٠) و قال ﴿وَ إِنَّا أَنهَى الرَّسُولَ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾^(١١) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه.

قال و أجد الله جل جلاله يقول ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١٢) و قد يسمى الإنسان سميا بصيرا و ملكا و ربا فمرة يخبر أن له أسامي كثيرة مشتركة و مرة يقول ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه.

قال و وجدت الله تبارك اسمه يقول ﴿وَ مَا يُغْرِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ﴾^(١٣) و يقول ﴿وَ لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَا يُزَكِّيهِمْ﴾^(١٤) و يقول ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١٥) كيف ينظر إليهم من يحجب عنه فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك أيضا ما شككت فيه.

قال و أجد الله عز ذكره يقول ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾^(١٦) و قال ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾^(١٧) و قال ﴿هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ﴾^(١٨) و قال ﴿إِنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ﴾^(١٩) ﴿وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾^(٢٠) و قال ﴿وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾^(٢١) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات أيضا ويحك ما شككت فيه.

قال و أجد الله جل ثناؤه يقول ﴿وَ جَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾^(٢٢) و قال ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فَرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٢٣) و قال ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢٤) و قال ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾^(٢٥) فمرة يقول يَأْتِي رَبُّكَ و مرة يقول يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه.

قال و أجد الله جل جلاله يقول ﴿بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾^(٢٦) و ذكر المؤمنين فقال ﴿الَّذِينَ يَنْظُرُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا

- (١) من المصدر.
(٢) سورة القیامة، آیه ٢٢ و ٢٣.
(٣) سورة النجم، آیه ١٣ و ١٤.
(٤) سورة النور، آیه ٥١.
(٥) سورة الأعراف، آیه ٢٢.
(٦) سورة المائدة، آیه ٦٧.
(٧) سورة یونس، آیه ٦١.
(٨) سورة الطغفین، آیه ١٥.
(٩) سورة طه، آیه ٥.
(١٠) سورة الحديد، آیه ٣.
(١١) سورة ق، آیه ١٦.
(١٢) سورة الأنعام، آیه ٩٤.
(١٣) سورة الأنعام، آیه ١٥٨.
(١٤) فی المصدر.
(١٥) سورة الأنعام، آیه ١٠٣.
(١٦) سورة طه، آیه ١٠٩ و ١١٠.
(١٧) سورة النساء، آیه ١٦٤.
(١٨) سورة الأحزاب، آیه ٥٩.
(١٩) سورة مريم، آیه ٦٥.
(٢٠) سورة آل عمران، آیه ٧٧.
(٢١) سورة الملک، آیه ١٦.
(٢٢) سورة الأنعام، آیه ٣.
(٢٣) سورة الحديد، آیه ٤.
(٢٤) سورة الفجر، آیه ٢٢.
(٢٥) سورة البقرة، آیه ٢١٠.
(٢٦) سورة السجدة، آیه ١٠.

رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»^(١) وقال «وَحَبِطُوهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ»^(٢) وقال «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ»^(٣) وقال «وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا»^(٤) فمرة يخبر أنهم يلقونه و مرة يخبر أنه «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»^(٥) و مرة يقول «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا»^(٦) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال هات ويحك ما شككت فيه.

قال وأجد الله تبارك وتعالى يقول «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا»^(٧) وقال «يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»^(٨) وقال «وَيُظْهِرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا»^(٩) فمرة يخبر أنهم يظنون و مرة يخبر أنهم يعلمون والظن شك فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع قال ويحك هات ما شككت فيه. قال وأجد الله تعالى ذكره^(١٠) يقول «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرْتُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تَرْجِعُونَ»^(١١) وقال «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»^(١٢) وقال «وَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ»^(١٤) وقال «وَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِبِينَ أَنفُسِهِمْ»^(١٥) فأنى ذلك يا أمير المؤمنين وكيف لا أشك فيما تسمع وقد هلك إن لم ترحمني وتشرح لي صدري فيما عسى أن يجري ذلك على يديك فإن كان الرب تبارك وتعالى حقا والكتاب حقا والرسول حقا فقد هلك وخسر وإن تكن الرسل باطلا فما علي بأس وقد نجوت.

فقال علي رضي الله عنه قدوس ربنا قدوس تبارك وتعالى علوا كبيرا تشهد أنه هو الدائم الذي لا يزول ولا تشك فيه ولَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَن الكتاب حق والرسول حق وَأَن الثواب والعقاب حق فإن زرت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلك بيد الله إن شاء رزقك وإن شاء حرملك ذلك ولكن سأعلمك ما شككت فيه ولا قوة إلا بالله فإن أراد الله بك خيرا أعلمك بعلمه وثبتك وإن يكن شرا ضللت وهلك.

أما قوله «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ»^(١٦) إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم في ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير وكذلك تفسير قوله عز وجل «فَالْيَوْمَ نُنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا»^(١٧) يعني بالنسيان أنه لم يشبههم كما يشيب أوليائه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا»^(١٨) فإن ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذي ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا أي أنه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به فهل فهمت ما ذكر الله عز وجل قال نعم فرجت عني فرج الله عنك وحلت عني عقدة عظم الله أجرك.

قال وأما قوله «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا»^(١٩) وقوله «وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»^(٢٠) وقوله «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا»^(٢١) وقوله «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ»^(٢٢) وقوله «لَا يَخْتَصِمُوا لَدِيَِّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ»^(٢٣) وقوله «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ»^(٢٤) فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ.

يجمع الله عز وجل الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون ويكلم بعضهم بعضا ويستغفر بعضهم لبعض أولئك

- | | |
|-----------------------------|--|
| (١) سورة البقرة، آية ٤٤. | (٢) سورة الأحراب، آية ٤٤. |
| (٣) سورة العنكبوت، آية ٥. | (٤) سورة الكهف، آية ١١٠. |
| (٥) سورة الأنعام، آية ١٠٣. | (٦) سورة طه، آية ١١٠. |
| (٧) سورة الكهف، آية ٥٣. | (٨) سورة النور، آية ٢٥. |
| (٩) سورة الأحراب، آية ١٠. | (١٠) في المصدر هنا إضافة ستة أسطر، راجعها. |
| (١١) سورة السجدة، آية ١١. | (١٢) سورة الزمر، آية ٤٢. |
| (١٣) سورة الأنعام، آية ٦٢. | (١٤) سورة النحل، آية ٣٢. |
| (١٥) سورة النحل، آية ٢٨. | (١٦) سورة التوبة، آية ٦٧. |
| (١٧) سورة الأعراف، آية ٥١. | (١٨) سورة مريم، آية ٦٤. |
| (١٩) سورة النبأ، آية ٣٨. | (٢٠) سورة الأنعام، آية ٢٣. |
| (٢١) سورة العنكبوت، آية ٢٥. | (٢٢) سورة ص، آية ٦٤. |
| (٢٣) سورة ق، آية ٢٨. | (٢٤) سورة يس، آية ٦٥. |

الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا من الرؤساء والأتباع و يلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا المستكبرين والمستضعفين يكفر بعضهم ببعض و يلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبراً^(١) بعضهم من بعض ونظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام قول الشيطان «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلِ»^(٢) وقول إبراهيم خليل الرحمن «كَفَرْنَا بِكُمْ»^(٣) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معاشهم ولتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله فلا يزالون يكونون لهم.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ»^(٤) فيختم الله تبارك وتعالى على أفواههم ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم «لَمْ شَهِدْهُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ»^(٥).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض فذلك قوله عز وجل «يَوْمَ يَقُولُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَضَاجِرَتِهِ وَبَنِيهِ»^(٦) فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً فيقوم الرسل صلى الله عليهم فيشهدون في هذا الموطن فذلك قوله تعالى «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً»^(٧).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود فيثني على الله تبارك وتعالى بما لم يش عليه أحد قبله ثم يثني على الملائكة كلهم فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد ﷺ ثم يثني على الرسل بما لم يش عليهم أحد مثله^(٨) ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصادقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمده أهل السماوات وأهل الأرض وذلك قوله عز وجل «عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً»^(٩) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب ويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويدال^(١٠) بعضهم عن^(١١) بعض وهذا كله قبل الحساب فإذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه نسأل الله بركة ذلك اليوم قال فرجت عني فرج الله عنك يا أمير المؤمنين وحلت عني عقدة فعمم الله أجرك.

فقال ﷺ وأما قوله عز وجل «وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً»^(١٢) وقوله «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ»^(١٣) وقوله «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ»^(١٤) وقوله «يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً»^(١٥) فأما قوله «وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً» فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فقتصر وجوههم إشرافاً فيذهب عنهم كل قذى وعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوا خَالِدِينَ»^(١٦) فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم ربهم فذلك قوله «إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةً» وإنما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى.

وأما قوله «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» فهو كما قال «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» ولا تحيط به الأوهام «وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» يعني يحيط بها وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وذلك مدح امتدح به ربنا نفسه تبارك وتعالى وتقديس علوا

١٣٤
٩٣

١٣٥
٩٣

- (١) في المصدر «بيراً» بدل «فيبراً».
- (٢) سورة الممتحنة، آية ٤.
- (٣) سورة فصلت، آية ٢١.
- (٤) سورة النساء، آية ٤١.
- (٥) سورة الإسراء، آية ٧٩.
- (٦) الدولة في الحرب: أن تدال إحدى القوتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليهم الدولة. الصحاح ج ٣ ص ١٦٩٩.
- (٧) في المصدر «من» بدل «عن».
- (٨) سورة الأنعام، آية ١٠٣.
- (٩) سورة طه، آية ١٠٩ و ١١٠.
- (١٠) سورة إبراهيم، آية ٢٢.
- (١١) سورة القيامة، آية ٢٢ و ٢٣.
- (١٢) سورة النجم، آية ١٤ و ١٥.
- (١٣) سورة الزمر، آية ٧٣.

كبيراً وقد سأل موسى ﷺ وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل ﴿زَبَّ أُرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(١) فكانت مسألة تلك أمراً عظيماً وسأل أمراً جسيماً فوقه فقال الله تبارك وتعالى ﴿لَنْ تَرَانِي﴾^(٢) في الدنيا حتى تموت فتراني في الآخرة ولكن إن أردت أن تراني في الدنيا فأنظرني إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني.

فأبدى الله جل ثناؤه بعض آياته وتجلي ربنا تبارك للجليل فتقطع الجبل فصار ريماً وخرو موسى صقيماً ثم أحياه الله وبعثه فقال ﴿سُبْحَانَكَ ثُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٣) يعني أول مؤمن آمن بك منهم أنه لن يراك.

وأما قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾^(٤) يعني محمداً حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله وقوله في آخر الآية ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾^(٥) رأى جبرئيل ﷺ في صورته مرتين هذه المرة ومرة أخرى وذلك أن خلق جبرئيل ﷺ عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفهم إلا الله رب العالمين.

وأما قوله ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَتْلُمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾^(٦) لا تحيط الخلائق بالله عز وجل علماً إذ هو تبارك وتعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يشته بالحدود فلا نصفه^(٧) إلا كما وصف نفسه لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الأول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الأشياء فليس من الأشياء شيء مثله تبارك وتعالى فقال فرجت عني فرج الله عنك وحلت عني عقدة فأعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ^(٨) وأما قوله ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾^(٩) وقوله ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾^(١٠) وقوله ﴿وَنَادَاهُمَا مِنْهَا﴾^(١١) وقوله ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾^(١٢) فأما قوله ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾^(١٣) يعني لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً وليس بكانت إلا من وراء حجاب أو يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.

وقد قال رسول الله ﷺ يا جبرئيل هل رأيت ربك فقال جبرئيل إن ربي لا يرى فقال رسول الله ﷺ فمن أين تأخذ الوحي فقال أخذه من إسرافيل فقال ومن أين يأخذه إسرافيل قال يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين قال فمن أين يأخذه ذلك الملك قال يقذف في قلبه قدفاً.

فهذا وحي وهو كلام الله عز وجل وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد فإنه منه ما تبلغ^(١٤) منه رسل السماء رسل الأرض.

قال فرجت عني فرج الله عنك وحلت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ^(١٥) وأما قوله ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾^(١٦) فإن تأويله هل تعلم له أحد اسم الله غير الله تبارك وتعالى فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء فإنه رب تنزيل يشبه بكلام البشر وهو كلام الله وتأويله لا يشبه كلام البشر كما ليس شيء من خلقه يشبهه كذلك لا يشبه فعله تعالى شيئاً من أفعال البشر ولا يشبه شيء من كلامه بكلام البشر فكلام الله تبارك وتعالى صفته وكلام البشر أفعالهم فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتفهمه وتضل.

قال فرجت عني فرج الله عنك وحلت عني عقدة فعظم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

- (١) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٢) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٣) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٤) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٥) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٦) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٧) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٨) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (٩) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١٠) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١١) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١٢) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١٣) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١٤) سورة الأعراف، آية ١٤٣.
- (١٥) سورة الأعراف، آية ١٤٣.

قال ﷺ «وَمَا يُعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ»^(١) كذلك ربنا لا يعزب عنه شيء وكيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ.

وَأما قوله «لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) يخبر أنه لا يصيبهم بخير وقد يقول العرب والله ما ينظر إلينا فلان وإنما يعنون بذلك أنه لا يصيبنا منه بخير فذلك النظر هاهنا من الله تبارك وتعالى إلى خلقه فنظره إليهم رحمة لهم قال فرجت عني فرج الله عنك وحللت عني عقدة فظلم الله أجرك يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ «كُلُّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ»^(٣) فإنما يعني بذلك يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم يومئذ لمحجوبون^(٤) وقوله «أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ»^(٥) وقوله «وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ»^(٦) وقوله «وَالْخَضْرَاءُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى»^(٧) وقوله «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ»^(٨) وقوله «وَوَسَّيْنَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»^(٩) فكذلك الله تبارك وتعالى سبوحا قدوسا^(١٠) أن يجري منه ما يجري من المخلوقين وهو اللطيف الخبير وأجل وأكبر أن ينزل به شيء مما ينزل بخلق^(١١) شاهد لكل نجوى وهو الوكيل على كل شيء والمنير^(١٢) لكل شيء والمدير للأشياء كلها تعالى الله عن أن يكون على عرشه علوا كبيرا.

وأما قوله «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»^(١٣) وقوله «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فِرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ»^(١٤) وقوله «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْمٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ»^(١٥) وقوله «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ»^(١٦) فإن ذلك حق كما قال الله عز وجل وليس له جبهة كجبهة الخلق وقد أعلمتك أن رب شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وأسأبتك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله.

من ذلك قول إبراهيم ﷺ «إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ»^(١٧) فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهادا وقربة إلى الله جل وعز ألا ترى أن تأويله غير تنزيله وقال «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ»^(١٨) يعني السلاح وغير ذلك.

وقوله «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» يخبر محمدا ﷺ عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله فقال هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» يعني بذلك العذاب في دار الدنيا كما عذب القرون الأولى فهذا خبر يخبر به النبي ﷺ عنهم.

ثم قال «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا» يعني من قبل أن تجيء هذه الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها وإنما يكتفي أولو الأبواب والحجى وأولو النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون وقال في آية أخرى «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا»^(١٩) يعني أرسل عليهم عذابا وكذلك إتيانه بنيانهم وقال الله عز وجل «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ»^(٢٠) فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب وكذلك ما وصف من أمر الآخرة تبارك اسمه وتعالى علوا كبيرا وتجري أموره في ذلك اليوم الذي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كما تجري أموره في الدنيا لا يلعب^(٢١) ولا يأفل مع الآفلين فاكثف بما وصفت لك من ذلك مما جال في صدرك مما وصف الله عز وجل في كتابه ولا تجعل كلامه ككلام البشر هو أعظم وأجل وأكرم وأعز وتبارك وتعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف نفسه في قوله عز وجل «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٢٢) قال فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك وحللت عني عقدة.

١٣٨
٩٣

١٣٩
٩٣

(٢) سورة آل عمران، آية ٧٧.

(٤) في المصدر «محبوبون» بدل «لمحبوبون».

(٦) سورة الأنعام، آية ٣.

(٨) سورة الحديد، آية ٤.

(١٠) في المصدر إضافة «تعالى».

(١٢) في المصدر «والميسر» بدل «والمنير».

(١٤) سورة الأنعام، آية ٩٤.

(١٦) سورة الأنعام، آية ١٥٨.

(١٨) سورة الحديد، آية ٢٥.

(٢٠) سورة النحل، آية ٢٦.

(٢٢) سورة الشورى، آية ١١.

(١) سورة يونس، آية ٦١.

(٣) سورة المطففين، آية ١٥.

(٥) سورة الملك، آية ١٦.

(٧) سورة طه، آية ٥.

(٩) سورة ق، آية ١٦.

(١١) في المصدر إضافة: «هو على العرش استوى علمه».

(١٣) سورة الفجر، آية ٢٢.

(١٥) سورة البقرة، آية ٢١٠.

(١٧) سورة الصافات، آية ٩٩.

(١٩) سورة الحشر، آية ٢.

(٢١) في المصدر «لا يغيب» بدل «لا يلعب».

فقال ﷺ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (١) وَذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (٢) وَقَوْلُهُ لِعِيرِهِمْ «إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوُوهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ» (٣) وَقَوْلُهُ «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» (٤) فَأَمَّا قَوْلُهُ «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» يَعْنِي الْبَيْتَ فَسَمَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِقَاءَهُ وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الْمُؤْمِنِينَ «الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» يَعْنِي يَوْقِنُونَ أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ وَيَحْشَرُونَ وَيَحْسَبُونَ وَيَجْزُونَ بِالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَالظَّنِّ هَاهُنَا الْيَقِينَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ» (٥) يَعْنِي فَمَنْ كَانَ يَوْمُنَ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنْ وَعَدَ اللَّهُ لَكَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ فَالِقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَا وَاللِّقَاءُ هُوَ الْبَيْتُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءِ فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوُوهُ سَلَامٌ» (٦) يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَمُوتُونَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّي عَقْدَةً.

فقال ﷺ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» (٧) يَعْنِي أَبْقَعُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» (٨) وَقَوْلُهُ «يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكُ بِهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ» (٩) وَقَوْلُهُ لِلْمُتَنَاقِبِينَ «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» (١٠) فَإِنْ قَوْلُهُ «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» يَقُولُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي أَبْعَثُ فَأَحْصِبُ لِقَوْلِهِ «مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» وَقَوْلُهُ لِلْمُتَنَاقِبِينَ «تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَكٍّ فَلَيْسَ الظَّنُّ ظَنُّ يَقِينٍ وَالظَّنُّ ظَنُّانُ ظَنُّ شَكٍّ وَظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ فَافْهَمْ (١١) مَا فَسَّرْتُ لَكَ قَالَ فَرَجَتْ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ.

فقال ﷺ: «وَأَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى «وَوَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (١٢) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدِينُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ ﷺ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا» (١٣) فَإِنَّ ذَلِكَ خَاصَةٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ «وَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (١٤) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِقَدِّ حَقِّ كَرَامَتِي أَوْ قَالَ مَوَدَّتِي لِمَنْ يِرَاقِبُنِي وَيَتَحَابُّ بِجَلَالِي إِنْ وَجَّهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَوْرِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نَوْرِ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ قَبِيلٍ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَكِنْهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَيدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» (١٥) «وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» (١٦) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ (١٧) بِوِزْنِ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ وَالْحَسَنَاتُ ثَقُلَ الْمِيزَانُ وَالسَّيِّئَاتُ خَفَّتْ الْمِيزَانُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ «فَلْيَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَكُمْ» (١٨) وَقَوْلُهُ «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» (١٩) وَقَوْلُهُ «تَوَفَّنَا رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يَفْزَحُونَ» (٢٠) وَقَوْلُهُ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» (٢١) وَقَوْلُهُ «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ» (٢٢) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْبِرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُكَلِّمُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَيُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّمَهُمْ بِخَاصَّةٍ مِنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَدْبِرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يَفْسِرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمْ الْقَوِيَّ وَالضَّعِيفَ

- | | |
|---|-----------------------------|
| (١) سورة السجدة، آية ١٠. | (٢) سورة البقرة، آية ٤٦. |
| (٣) سورة التوبة، آية ٧٧. | (٤) سورة الكهف، آية ١١٠. |
| (٥) سورة العنكبوت، آية ٥. | (٦) سورة الأحزاب، آية ٤٢. |
| (٧) سورة الكهف، آية ٥٣. | (٨) سورة الحاقة، آية ٢٠. |
| (٩) سورة النور، آية ٢٥. | (١٠) سورة الأحزاب، آية ١٠. |
| (١١) في المصدر هنا تقديم وتأخير في العبارة. | (١٢) سورة الأنبياء، آية ٤٧. |
| (١٣) سورة الكهف، آية ١٠٥. | (١٤) سورة المؤمن، آية ٤٠. |
| (١٥) سورة الأعراف، آية ٨. | (١٦) سورة الأعراف، آية ٩. |
| (١٧) في المصدر «توزن» بدل «بوزن». | (١٨) سورة السجدة، آية ١١. |
| (١٩) سورة الزمر، آية ٤٢. | (٢٠) سورة الأنعام، آية ٦٢. |
| (٢١) سورة النحل، آية ٢٨. | (٢٢) سورة النحل، آية ٣٢. |

ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلا أن يسهل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه وإنما يكفيك أن تعلم أن الله^(١) المحيي المميت وأنه يتوفى الأنفس على يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم قال فرجت عني يا أمير المؤمنين أنفع الله المسلمين بك.

فقال علي^{عليه السلام} للرجل لئن كنت قد شرح الله صدرك بما قد بينت لك فأنت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة من المؤمنين حقا فقال الرجل يا أمير المؤمنين كيف لي بأن أعلم أنني من المؤمنين حقا قال لا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله على لسان نبيه^{عليه السلام} وشهد له رسول الله^{عليه السلام} بالجنة أو شرح الله صدره ليعلم ما في الكتب التي أنزلها الله عز وجل على رسله وأتبيائه.

قال يا أمير المؤمنين ومن يطبق ذلك قال من شرح الله صدره ووقفه له فليعمل بالعمل لله في سر أمره وعلانيته فلا شيء يعدل العمل^(٢).

باب ١٣٠ النوار وفيه تفسير بعض الآيات أيضا

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه^{عليهم السلام} قال قال علي^{عليه السلام} ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وهي في التوراة يا أيها الناس وفي خبر آخر يا أيها المساكين^(٣).

٢-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسيني عن أبي جعفر الثاني^{عليه السلام} قال سألت عن قول الله عز وجل «أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ ثُمَّ أُولَئِكَ فَأُولَئِكَ»^(٤) قال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة.

٣-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه^{عليهم السلام} عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله عز وجل «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ»^(٥) قال السفن.

٤-ص: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه^{عليهم السلام} قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وفي التوراة يا أيها المساكين^(٦).

شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن الصادق عن أبيه عن علي^{عليه السلام} مثله^(٧).

٥-شي: [تفسير العياشي] جعفر بن أحمد عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم مثله^(٨).

٦-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن القاسم بن منحاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر الباقر^{عليه السلام} لرجل من أصحابه إذا أردت الحجامة فخرج الدم من محاجمك فقل قبل أن تفرغ وقل والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم أعوذ بالله الكريم من العين في الدم ومن كل سوء في حجاجتي هذه ثم قال أعلمت أنك إذا قلت هذا فقد جمعت إن الله عز وجل يقول في كتابه «وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمَ الْغَيْبُ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ»^(٩) يعني الفقر وقال جل جلاله «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ»^(١٠) فالسوء هنا الزنا وقال عز وجل في قصة موسى «أَدْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ»^(١١) يعني من غير مرض واجمع ذلك عند حجاجتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة.

(٢) التوحيد ص ٢٥٤-٢٦٩ الباب ٣٦ الحديث رقم ٥.

(٤) سورة القيامة، آية ٣٤ و ٣٥.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦. الباب ٣١ الحديث رقم ٣٠٠.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩.

(١٠) سورة الأعراف، آية ١٨٨.

(١) في المصدر إضافة «هو».

(٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٩. الباب ٣١ الحديث رقم ١١٩.

(٥) سورة الرحمن، آية ٢٤.

(٧) صحيفة الرضا^{عليه السلام} ص ٢٣٥ الحديث ١٣٦.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩.

(١١) سورة يوسف، آية ٢٤.

٧- شي: [تفسير العياشي] عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» ^(١) قال بأمر الله ثم قال ما من عبد إلا ومع له ملكان يحفظانه فإذا جاء الأمر من عند الله خليا بينه وبين أمر الله. ^(٢)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن فضيل بن عثمان سكرة ^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية «لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَنِي يَدْيِهِ» ^(٤) قال هن المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات. ^(٥)

٩- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله «وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً» ^(٦) قال واجبا. ^(٧)

١٠- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» ^(٨) قال كان بيت غدر يجتمعون فيه. ^(٩)

١١- شي: [تفسير العياشي] عن أبي السفاج ^(١٠) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ فاتى الله بيتهم. وعنه عليه السلام بيتهم من القواعد ^(١١) يعني بيت مكرهم.

١٢- شي: [تفسير العياشي] عن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» قال لا فاتى الله بيتهم من القواعد وإنما كان بيتا. ^(١٢)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن الحسن ^(١٣) بن زياد الصيقل عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول «قد مكر الذين من قبلهم» ولم يعلم الذين آمنوا «فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ» ^(١٤) قال محمد بن كليب عن أبيه قال قال إنما كان ^(١٥) بيتا. ^(١٦)

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام ^(١٧) فاتى الله بيتهم من القواعد قال كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر. ^(١٨)

١٥- العلل: لمحمد بن علي بن إبراهيم العلة في قوله إياك أعني واسمعي يا جارة ^(١٩) قول الله لنبيه عليه السلام «لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ» ^(٢٠) «فَتَلَقَّى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْذُورًا» ^(٢١) وقوله «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ» ^(٢٢) وقوله «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» ^(٢٣) ومثله كثير مما هو مخاطبة لرسول الله عليه السلام والمعنى على أمته فذلك علة قولك إياك أعني واسمعي يا جارة.

ومنه: قال علة إسقاط بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من سورة براءة أن بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أمان والبراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الأمان.

ومنه: قال كنية النبي عليه السلام في القرآن قوله «وَلَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ» ^(٢٤) وأقسم الله به في القرآن في قوله عز وجل وَالتَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ ^(٢٥) يعني رسول الله عليه السلام ^(٢٦).

تم كتاب القرآن. ١٤٧
٩٣

(١) سورة النحل، آية ١٢.

(٢) كلمة «سكرة» ليست في المصدر.

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٥.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٦٢.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٥٨.

(٦) في المطبوعة «السفاح» وما أفتناه من المصدر. راجع تنقيح المقال ج ٣ ص ١٨، باب السين من الكنى.

(٧) في المصدر: «فاتى الله بنيانهم وعنه بينهم من القواعد».

(٨) في المصدر «الحسين» بدل «الحسن».

(٩) في المصدر جملة «أتى بيتا» بدل «إنما كان بيتا».

(١٠) في المصدر هنا إضافة «قال».

(١١) قال الميداني بشأن هذا المثل: «يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره». وذكر قبله أيضاً إن أول من قال ذلك «سهل بن مالك الفزاري» ثم ذكر حكايته بالتفصيل. راجعها في مجمع الأمثال ج ١ ص ٨٠.

(١٢) سورة القصص، آية ٨٨.

(١٣) سورة الطارق، آية ١.

(١٤) سورة النحل، آية ٧٢.

(١٥) هذا آخر ما وجدناه من كتاب القرآن في المطبوعة. علماً بأننا لم نعر على كتاب اللؤلؤ لمحمد بن علي بن إبراهيم هذا.

(١٦) سورة الإسراء، آية ٣٩.

(١٧) سورة العاقل، آية ٤٤ و ٤٥.

(١٨) سورة النجم، آية ١.

أبواب الأذكار وفضلها

ذكر الله تعالى

باب ١

الآيات: البقرة: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (١).

١٤٨
٩٣

آل عمران: ﴿وَإِذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالنَّسِيِّ وَالْإِنْكَارِ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (٣).

النساء: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ ۖ إِلَىٰ قَوْلِهِ ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾﴾ (٤).

الأعراف: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥).

وقال سبحانه ﴿وَإِذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (٦).

١٤٩
٩٣

التوبة: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٧).

الرعد: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٨).

الكهف: ﴿وَإِذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ (٩).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا﴾ (١٠).

طه: ﴿كَئِنِّي مُسْبِّحُكَ كَثِيرًا وَتَذْكُرُكَ كَثِيرًا﴾ (١١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ (١٢).

النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ

عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (١٣).

الشعراء: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١٤).

(٢) سورة آل عمران، آية ٤١.

(٤) سورة النساء، آية ١٤٢.

(٦) سورة الأعراف، آية ٢٠٥.

(٨) سورة الرعد، آية ٢٨.

(١٠) سورة الكهف، آية ٢٨.

(١٢) سورة طه، آية ٤٢.

(١٤) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

(١) سورة البقرة، آية ١٥٢.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٩١.

(٥) سورة الأعراف، آية ١٨٠.

(٧) سورة التوبة، آية ٦٧.

(٩) سورة الكهف، آية ٢٤.

(١١) سورة طه، آية ٣٢ و ٣٤.

(١٣) سورة النور، آية ٣٦ و ٣٧.

العنكبوت: «إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ»^(١).

الأحزاب: «لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»^(٢).

وقال تعالى: «وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ»^(٣).

وقال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا»^(٤).

الجمعة: «وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»^(٥).

المنافقون: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتْلُوا كُتُبَكُمْ آمُوالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ»^(٦).

المزمل: «وَ اذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَتَبَّلًا»^(٧).

أقول: قد مضى في باب جوامع المكارم بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب.^(٨)

١-ل: [الخصال] العطار عن أبيه عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فإن كثرة المال تنسي الذنوب و^(٩) ترك ذكري يقسي القلوب.^(١٠)

ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن المقرئ الخراساني عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليه السلام مثله^(١١)

٢-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن النضر عن درست عن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث لا يطيقهن الناس الصّنع عن الناس و مواخاة الأخ أخاه في ماله و ذكر الله كثيرا.^(١٢)

٣-ل: [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن ابن مرار عن يونس رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي سيد الأعمال ثلاث خصال إنصافك الناس من نفسك و مواساتك^(١٣) الأخ في الله عز و جل و ذكر الله تعالى على كل حال.^(١٤)

٤-ل: [الخصال] فيما أوصى به رسول الله ﷺ عليا عليه السلام يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه و ذكر الله على كل حال و ليس هو سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عز و جل عنده و تركه.^(١٥)

٥-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما ابتلي المؤمن بشيء أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل و ما هن^(١٦) قال المواساة في ذات الله و الإنصاف من نفسه في ذات يده^(١٧) و ذكر الله كثيرا أما و إنني لا أقول لكم سبحانه الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لكن ذكر الله عند ما أحل له و ذكر الله عند ما حرم عليه^(١٨)

مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى مثله.^(١٩)

٦-ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن الكتاني عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ثلاث من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه و مواساة المرء أخاه و ذكر الله على كل حال و هو

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٥.

(٢) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٥.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٤١ و ٤٢.

(٥) سورة الجمعة، آية ١٠.

(٦) سورة المنافقون، آية ٩.

(٧) سورة المزمل، آية ٨.

(٨) راجع رقم ٤٢ و ٤٣ من باب جوامع المكارم و آفاتنا في ج ٦٩ ص ٣٨١ و ٣٨٢ من المطبوعة.

(٩) في الملل: إضافة «إِنَّ».

(١٠) [الخصال] ج ١ ص ٣٩ باب الإيتين الحديث: ٢٣.

(١١) علل الشرائع ص ٨١ الباب ٧٤ الحديث ٢.

(١٢) [الخصال] ج ١ ص ١٣٣ باب الثلاثة الحديث ١٤٢.

(١٣) في المصدر «و مواساة» بدل «و مواساتك».

(١٤) [الخصال] ج ١ ص ١٢٥ باب الثلاثة الحديث ١٢٢.

(١٥) [الخصال] ج ١ ص ١٢٥ باب الثلاثة الحديث ١٢٢.

(١٦) في معاني الأخبار «و ما هي» بدل «و ما هن».

(١٧) [الخصال] ج ١ ص ١٢٨ باب الثلاثة، الحديث ١٣٠.

(١٨) ليس في المصدر.

(١٩) معاني الأخبار ص ١٩٢ باب «معنى ذكر الله كثيرا» الحديث ١.

أَن يَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ بِهِمْ بِهَا فَيَحُولُ ذِكْرُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تِلْكَ الْمَعْصِيَةِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ» (١).

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي مثله وفيه و ذكر الله على كل حال قال قلت أصلحك الله و ما وجه ذكر الله على كل حال قال يذكر الله عند المعصية. (٢)

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته يا بني كن لله ذاكرا على كل حال. (٣)

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحاح عن المتصوري عن عمر بن أبي موسى عن عيسى بن أحمد بن عيسى (٤) عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يقول الله عز و جل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب و لا أمحك فيمن أمحك. (٥)

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده البرقي عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال قال أ لا أخبرك (٦) بأشد ما افترض الله على خلقه إنصاف الناس من أنفسهم و مواساة الإخوان في الله عز و جل و ذكر الله على كل حال فإن عرضت له طاعة لله عمل بها و إن عرضت له معصية تركها. (٧)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله. (٨)

١٠- جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن المظفر الوراق عن محمد بن همام الإسكافي عن الحميري عن أبي عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله قائما كان أو جالسا أو مضطجعا إن الله تعالى يقول «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ» (٩).

١١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الحسين بن محمد الأشثاني عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى بن عمران عليه السلام لما ناجى ربه عز و جل قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناديك فأوحى الله جل جلاله أنا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب إنني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال. (١٠)

١٢- ع: [علل الشرائع] علي بن أحمد بن محمد عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن سمعت الأذان و أنت على الخلاء فقل مثل ما يقول المؤذن و لا تدع ذكر الله عز و جل في تلك الحال لأن ذكر الله حسن على كل حال ثم قال لما ناجى الله عز و جل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى يا رب أبعد إلى آخر ما مر. (١١)

١٣- مع: [معاني الأخبار] ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إبراهيم المنقري أو غيره (١٢) رفعه قال قيل للصادق عليه السلام (١٣) إن من سعادة المرء خفة عارضيه فقال و ما في هذا من السعادة إنما السعادة خفة ماضيه بالتسبيح. (١٤)

(١) الخصال ج ١ ص ١٣١ باب الثلاثة الحديث ١٣٨ والآية من سورة الأعراف: ٢٠١.

(٢) معاني الأخبار ص ١٩٢.

(٣) جاء في المطبوعة: «عن عمر بن أبي موسى، عن عيسى بن أحمد بن عيسى»، و ما أثبتناه من المصدر، راجع معجم رجال الحديث ج ١٣ ص ١٧٨.

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٧٩ المجلس ١٠ الحديث: ٥٢٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٨٨ المجلس الثالث الحديث: ١٣٥.

(٦) في المصدر «أخبركم» بدل «أخبرك».

(٧) أمالي الطوسي ص ٦٦٥ المجلس الخامس و الثلاثون الحديث: ١٣٩٣.

(٨) أمالي الطوسي ص ٧٩ المجلس الثالث، الحديث: ١١٦، والآية من سورة آل عمران: ١٩١، و مجالس المفيد ص ٣١٠ المجلس السابع و الثلاثون، الحديث: ١.

(٩) علل الشرائع ص ٢٨٤ الباب ٢٠٢، الحديث ١.

(١٠) عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧ الباب ١١، الحديث ٢٢.

(١١) في معاني الأخبار «قال: قال الصادق» بدل ما في المتن.

(١٢) معاني الأخبار ص ١٨٣ و علل الشرائع ص ٥٨٠ الباب ٣٨٥ الحديث ١١.

١٤-ل: [الخصال] الذكر مقسوم على سبعة أعضاء اللسان والروح والنفس والعقل والمعرفة والسر والقلب وكل واحد منها يحتاج إلى الاستقامة فاستقامة^(١) اللسان صدق الإقرار واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة القلب صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الأسرار^(٢) فذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر القلب الصدق والصفا وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر السر على رؤية اللقاء.

حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين^(٣)

١٥-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] في وصية أبي ذر قال رسول الله عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرا فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض^(٤)

١٦-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين^(٥) اذكروا الله في كل مكان فإنه معكم^(٥) وقال^(٥) أكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق وعند اشتغال الناس فإنه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين^(٦)

وقال^(٧) أكثروا ذكر الله على الطعام ولا تطغوا فإنه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده^(٧)

وقال^(٨) إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وأكثروا ذكر الله عز وجل^(٨)

١٧-مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة عن الحسين البزاز قال قال لي أبو عبد الله^(٩) ألا أحدثك بأشد ما فرض الله عز وجل على خلقه قلت بلى قال إنصاف الناس من نفسك ومواساتك لأخيك وذكر الله في كل موطن أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان هذا من ذاك ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعته أو معصيته^(٩)

جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى مثله^(١٠)

١٨-مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عتبة عن أبي جارود المنذر الكندي عن أبي عبد الله^(١١) قال أشد الأعمال ثلاثة إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء إلا رضيت لهم منها بثمنه ومواساتك الأخ في المال وذكر الله على كل حال ليس سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فقط ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذت به وإذا ورد عليك شيء نهى عنه تركته.

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عتبة عن الجارود بن المنذر مثله.

١٩-مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن جعفر بن أحمد بن سعيد عن صفوان عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن أبي الصباح بن نعيم عن محمد بن مسلم عن الصادق^(١٢) في حديث يقول في آخره تسبيح فاطمة من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١١)

٢٠-لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] محمد بن بكران النقاش عن أحمد الهمداني عن منذر بن محمد عن أبيه عن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي قال قال رسول الله^(١٣) بادروا إلى رياض الجنة فقالوا وما رياض الجنة قال خلق الذكر^(١٢)

(١) في المصدر «فأما استقامة» بدل «فاستقامة».

(٢) في المصدر إضافة «و استقامة القلب صدق اليقين ومعرفة الجبار».

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠٤ باب السبعة ذيل الحديث ١١٤.

(٤) معاني الأخبار ص ٣٣٤ والخصال ج ٢ ص ٥٢٥ أبواب العشرين وما فوقه الحديث ١٣.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦١٣ باب أرعانة الحديث ١٠.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦١٤ باب أرعانة الحديث ١٠.

(٧) الخصال ج ٢ ص ٦١٦ باب أرعانة الحديث ١٠.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٧ باب أرعانة الحديث ١٠.

(٩) معاني الأخبار ص ١٩٢.

(١٠) معاني الأخبار ص ١٩٤ والآية من سورة البقرة: ١٥٢.

(١١) أمالي الصدوق ص ٢٩٧ المجلس الثامن والخمسون الحديث ٢. ومعاني الأخبار ص ٣٢١.

٢١- لي: [الأمالي للصدوق] مع: [معاني الأخبار] في خبر الشيخ الشامي قال زيد بن صوحان لأمير المؤمنين عليه السلام أي الكلام أفضل عند الله قال كثرة ذكر الله ^(١) والتضرع إليه والدعاء ^(٢) قال فأبي القول أصدق قال شهادة أن لا إله إلا الله. ^(٣)

٢٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصغار عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته. ^(٤)

٢٣- لي: [الأمالي للصدوق] فيما ناجى به موسى عليه السلام ربه عز وجل إلهي ما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى أظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي. ^(٥)

٢٤- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله عز وجل. ^(٦)

٢٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن موسى بن عمران سأل ^(٧) ربه عز وجل فقال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناديك فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى بن عمران أنا جليس من ذكرني. ^(٨)

٢٦- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن صفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا. ^(٩)

٢٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا أذكرك بمكارم الأخلاق ^(١٠) الصنع عن الناس ومواساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيرا. ^(١١)

٢٨- ي: [بصائر الدرجات] ابن عيسى عن محمد البرقي عن إبراهيم بن إسحاق عن أبي عثمان العبدى عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة وذكر الله كثيرا أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم جنة من النار. ^(١٢)
سن: [المحاسن] أبي مثله. ^(١٣)

٢٩- سن: [المحاسن] جعفر بن محمد عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه أ لا أخبركم بخير أعمالكم وأذكأها ^(١٤) عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من الدينار والدرهم وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم ويقتلونكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل كثيرا. ^(١٥)

٣٠- سن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى قال ^(١٦) من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي من سألني. ^(١٧)

٣١- سن: [المحاسن] ابن فضال عن غالب بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى ابن آدم أذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ابن آدم أذكرني في الخلائ ^(١٨) أذكرك في خلاء ابن آدم أذكرني في ملا أذكرك في ملا خير من ملكك وقال ما من عبد يذكر الله في ملا من الناس إلا ذكره الله في ملا من الملائكة. ^(١٩)

(١) في المصدر «ذكره» بدل «ذكر الله».

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٢٣ المجلس ٦٢ الحديث ٤. ومعاني الأخبار ص ١٩٩.

(٣) معاني الأخبار ص ٣٩٩ وفي المصدر «و تلاوته للقرآن».

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٧٥ المجلس ٧١ الحديث ٣.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ١٢٧ باب ١١ الحديث ٢٢.

(٦) في المصدر إضافة «قلت: بلى. قال: بين معقوفتين.

(٧) بصائر الدرجات ص ٣١ الجزء الأول ذيل باب ٦ (نادر من الباب...) الحديث ٤. وجملة «من النار» ليست فيه.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٣٤٨ الحديث ٧٣٢ وفيه إضافة «من النار».

(٩) في المصدر «و أذكأها» بدل «و أذكأها».

(١٠) في المصدر «يقول» بدل «قال».

(١١) في المصدر «خلاء» بدل «الخلاء».

(١٢) المحاسن ج ١ ص ١٠٩ الحديث ٩٦.

(١٣) المحاسن ج ١ ص ١٠٩ الحديث ٩٧.

(١٤) المحاسن ج ١ ص ١١٠ الحديث ٩٨.

٣٢- سن: [المحاسن] النووي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال ذاك الله في الغافلين كالقاتل عن (١) الفارين والمقاتل عن (٢) الفارين نزوله الجنة. (٣)

٣٣- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام من كان ذاكرًا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلاً عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة الضلالة وأصلها من الذكر والغفلة فاجعل قلبك قبله (٤) ولسانك لا تحركه إلا بإشارة القلب وموافقة العقل ورضى الإيمان فإن الله عالم بسرّك وجهرك وكن كالنازع روحه أو كالواقف في العرض الأكبر غير شاغل نفسك عما عناك مما كلفك به ربك في أمره ونهيه وعده وعيده ولا تشغلهما بدون ما كلفك (٥).

واغسل قلبك بماء الحزن واجعل ذكر الله من أجل ذكره لك (٦) فإنه ذكرك وهو غني عنك فذكره لك أجل وأشهى وأتم من ذكرك له وأسبق ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحياء والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق ويصغر عند ذلك طاعاتك وإن كثرت في جنب منه (٧) فتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له تورثك الرياء والعجب والسفه والغفلة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان فضله وكرمه وما تزداد بذلك من الله إلا بعدا ولا تستجلب به على مضي الأيام إلا وحشة.

والذكر ذكران ذكر خالص يوافقه القلب وذكر صارف ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله ﷺ إني لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فرسول الله ﷺ لم يجعل لذكره (٨) لله عز وجل مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه أولى فمن أراد أن يذكر الله تعالى فليعلم أنه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق نذكره لا يقدر العبد على ذكره. (٩)

٣٤- شي: [تفسير العياشي] أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال لا يزال المؤمن في صلاة ما كان في ذكر الله إن كان قائما أو جالسا أو مضطجعا لأن الله يقول ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ الآية. (١٠) وفي رواية أخرى عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (١١)

٣٥- شي: [تفسير العياشي] روى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ قال كان الرجل يقول كان أبي وكان أبي فنزلت عليهم في ذلك. (١٢)

٣٦- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أحدهما عليه السلام قال لا يكتب الملك إلا ما أسمع نفسه وقال الله ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا فِي نَفْسِكَ نَضْرَعًا وَخِيفَةً﴾ قال لا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس العبد لعظمته إلا الله. (١٣)

٣٧- شي: [تفسير العياشي] عن إبراهيم بن عبد الحميد يرفعه قال قال رسول الله ﷺ ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني مستكينا ﴿وَخِيفَةً﴾ يعني خوفا من عذابه ﴿وَإِذْ ذُكِّرُوا فِي نَفْسِكَ﴾ يعني دون الجهر من القراءة ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾ يعني بالعداوة والعشي. (١٤)

٣٨- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] صفوان عن معاوية بن عمار (١٥) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿إِذْ ذُكِّرُوا﴾ الله ﷻ ذُكِّرَ كَثِيرًا قال إذا ذكر العبد ربه في اليوم مائة مرة كان ذلك كثيرا. (١٦)

(١) في المصدر «في» بدل «عن».

(٢) في المصدر «في» بدل «عن».

(٣) المحاسن ج ١ ص ١١٠ الحديث ٩٩.

(٤) في المصدر إضافة «به ربك».

(٥) في المصدر «منته» بدل «منته».

(٦) مصباح الشريعة ص ٦ الباب الخامس.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١، والآية من سورة آل عمران: ١٩١.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٢١١.

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤، والآية من سورة الأعراف: ٢٠٥.

(١٠) تفسير العياشي ج ١ ص ٤٤، والآية من سورة الأعراف: ٢٠٥.

(١١) في المصدر «عن أبي بصير».

(١٢) النوادر لأحمد بن عيسى ص ١٣٧ الحديث ٣٥٧ والآية من سورة الأحزاب: ٤١.

٣٩- ين: [كتاب حسين بن سعيد و النوادر] ابن أبي عمير عن ابن الحجاج عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أكثر ذكر الله أحبه. ^(١)

٤٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما قعد قوم قط يذكر الله إلا بعث إليهم إبليس شيطاناً فيقطع عليهم حديثهم. ^(٢)

٤١- الدعوات للراوندي: قال أبو جعفر عليه السلام مكتوب في التوراة أن موسى سأل ربه فقال ^(٣) إنه يأتي على مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها فقال ^(٤) يا موسى اذكرني على كل حال وفي كل أوان. ^(٥)

و قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله يقول من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي من يسألني. ^(٦) وقال عليه السلام من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيراً إن المنافقين يذكر الله علانية ولا يذكرونه في السر قال الله تعالى ﴿يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾. ^(٧)

و عن النبي ﷺ أنه قال يا رب وددت أن أعلم من تحب من عبادك فأحبته فقال إذا رأيت عبدي يكثر ذكري فأنأنت له في ذلك وأنا أحبه وإذا رأيت عبدي لا يذكرني فأنأحبته وأنا أبغضته. ^(٨)

٤٢- عدة الداعي: روى الحسين بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة وبالا عليهم. ^(٩)

و روى محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يقول من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي من سألني. ^(١٠)

وروى ابن القداح عنه عليه السلام قال ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه ^(١١) فرض الله الفرائض فمن أداها فهو حده وشهر رمضان فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده إلا الذكر فإن الله لم يرض فيه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي إليه ثم تلا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ^(١٢) فلم يجعل الله له حدا ينتهي إليه.

قال وكان أبي كثير الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله وأكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولو كان يحدث لقوم ما يشغله ذلك عن ذكر الله وكنت أرى لسانه لاصقاً بحنكه يقول لا إله إلا الله وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس وكان يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر والبيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله فيه تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما تضيء الكواكب لأهل الأرض والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين.

و قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال من خير أهل المسجد فقال أكثرهم ذكراً. و روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً.

و عنه عليه السلام قال قال الله تعالى لموسى أكثر ذكري بالليل والنهار وكن عند ذكري خاشعاً. ^(١٣) و عن النبي ﷺ قال أربع لا يصيبهن إلا مؤمن الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله سبحانه وذكر الله على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال.

و عن الصادق عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا يصيب ذاكر الله وفي أخرى لا يصيبه وهو يذكر الله.

(١) الزهد ص ٥٥ باب ١٠ الحديث ١٤٨، وفيه إضافة «الله».

(٢) في المصدر إضافة «إلهي».

(٣) في المصدر إضافة «الله» بعد «فقال» بين معقوفتين.

(٤) الدعوات للراوندي ص ١٨ الحديث ٦.

(٥) الدعوات للراوندي ص ٢٠ الحديث ١٤، والآية من سورة النساء: ١٤٢.

(٦) الدعوات للراوندي ص ٢٠ الحديث ١٨.

(٧) عدة الداعي ص ٢٤٧.

(٨) في المصدر إضافة «إلا الذكر فليس له حد ينتهي إليه» بعد «ينتهي إليه».

(٩) سورة الأحزاب، آية ٤١ و ٤٢.

(١٠) عدة الداعي ص ٢٤٨-٢٤٩.

و في بعض الأحاديث القدسية أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى توليت سياسته و كنت جليسه و محادثه و أنيسه.

و عن النبي ﷺ قال قال الله سبحانه إذا علمت أن الغالب على عبيدي الاشتغال بي نقلت شهوته في مسألتي و مناجاتي فإذا كان عبيدي كذلك فأرد أن يسهو حلت بينه و بين أن يسهو أولئك أوليائي حق أولئك الأبطال حق أولئك الذين إذا أردت أن أهلك أهل الأرض عقوبة زويتها عنهم من أجل أولئك الأبطال.

و عنه ﷺ مكتوب في التوراة التي لم تغير أن موسى ﷺ سأل ربه فقال يا رب أ قريب أنت مني فأناجيك أم بعيد فأناديك فأوحى الله (١) إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني فقال موسى فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك فقال الذين يذكروني فأذكروهم و يتحابون في فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم. (٢)

و عن النبي ﷺ ما جلس قوم يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بذلت سيئاتكم حسنات و غفرت لكم جميعا و ما قد عدة من أهل الأرض يذكرون الله إلا لقد معهم عدة من الملائكة.

و روي أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال ارتعوا في رياض الجنة قالوا يا رسول الله و ما رياض الجنة قال مجالس الذكر اغدوا و روحوا و اذكروا و من كان يحب أن يعلم منزله عند الله فليظفر كيف منزلة الله عنده فإن الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه و اعلموا أن خير أعمالكم عند مليكم (٣) و أزكاها و أرفعها في درجاتكم و خير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله تعالى فإنه تعالى أخبر عن نفسه فقال أنا جليس من ذكرني. و قال سبحانه ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (٤) يعني (٥) اذكروني بالطاعة و العبادة أذكركم بالنعم و الإحسان و الرحمة و الرضوان.

و عنهم ﷺ أن في الجنة قيعانا فإذا أخذ الذكر في الذكر أخذت الملائكة في غرس الأشجار فربما وقف بعض الملائكة فيقال له لم وقفت فيقول إن صاحبي قد فتر يعني عن الذكر. (٦)

و عن الصادق ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ذاك الله في الغافلين كالمقاتل في الفارين و المقاتل في الفارين له الجنة. (٧)

٤٣-مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن (٨) عن الحسن البزاز عن أبي عبد الله ﷺ في حديث قال ألا أحدثكم بأشدا ما افترض الله على خلقه فذكر له ثلاثة أشياء الثالث منها ذكر الله في كل موطن إذا هجم على طاعة أو معصية. و عنه ﷺ قال من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال ألا ما أعني سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و إن كان منه و لكن ذكر الله عند ما أحل و حرم فإن كان طاعة عمل بها و إن كان معصية تركها.

و عن الباقر ﷺ ثلاثة سالم و غانم و شاجب فالسالم الصامت و الغانم الذاكر (٩) و الشاجب الذي يلفظ و يقع في الناس. و عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال لقمان لابنه يا بني احذر المجالس على عينيك فإن رأيت قوما يذكرون الله عز و جل فاجلس معهم فإنك إن تكن عالما يزيدوك علما و إن كنت جاهلا علموك و لعل الله أن يطلعهم برحمة فيعمك معهم و إذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإنك إن تكن عالما لا ينفعك علمك و إن تكن جاهلا يزيدوك جهلا و لعل الله أن يظلمهم بعقوبة فيعمك معهم.

و عن بعض أصحاب أبي عبد الله ﷺ قال قلت له من أكرم الخلق على الله قال أكثرهم ذكرا لله و أعملهم بطاعته. و عن أصبغ بن نباتة قال قال أمير المؤمنين ﷺ الذكر ذكران ذكر الله عز و جل عند المعصية و أفضل من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا. (١٠)

(٢) عدة الداعي ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٤) سورة البقرة، آية ١٥٢.

(٦) عدة الداعي ص ٢٥٢-٢٥٤.

(٨) المحاسن ج ص.

(١٠) مشكاة الأنوار ص ٥٣-٥٤.

(١) في المصدر «فأوحى إليه».

(٣) جملة «عند مليكم» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «ينمعتني» بدل «يعني».

(٧) عدة الداعي ص ٢٥٧.

(٩) في المصدر إضافة «لله» بعد «الذاكر».

ومنه: نقلًا من كتاب مجمع البيان^(١) في قوله عز وجل «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً»^(٢) الآية قد ورد الخبر عن النبي ﷺ أنه قال لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب وإن أبعد الناس من الله القاسي القلب.

ومن كتاب الزهد عن عثمان بن عبيد^(٣) الله رفعه قال إذا كان الشتاء نادى مناد يا أهل القرآن قد طال الليل لصلاتكم وقصر النهار لصليامكم فإن كنتم لا تقدروا على الليل أن تكابدوه ولا على العدو أن تجاهدوه وبخلتم بالمال أن تنفقوه فأكثرُوا ذكر الله.

ومن كتاب قال أبو عبد الله ما ابتلي المؤمن بشيء أشد من المواساة في ذات الله عز وجل والإنصاف من نفسه وذكر الله كثيرا ثم قال أما إني لا أقول سبحان الله والحمد لله ولكن ذكره عند ما حرم.

ومن سائر الكتب عن النبي ﷺ أنه قال كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر أو ذكرا لله تعالى.

وقال ﷺ إن ربي أمرني أن يكون نطقي ذكرا وصمتي فكرا ونظري عبرة.

ومن كتاب الزهد^(٤) عن أهل البيت ﷺ عن زيد بن علي عن أبيه عن علي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الكلام ثلاثة أرباع وسالم وشاجب فأما الرابع الذي يذكر الله وأما السالم فالسالك وأما الشاجب فالذي يخوض في الباطل.

وعن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله ﷺ قال ثلاث لا يطيقهن الناس الصّنع عن الناس ومواساة الرجل أخاه في ماله وذكر الله كثيرا.^(٥)

فضل التَّسبيحات الأربع ومعناها

باب ٢

الآيات: طه: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى»^(٦)

الفرقان: «وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ»^(٧)

الروم: «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ»^(٨)

المؤمن: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الصَّلَاحَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ»^(٩)

(أ-لي): [الأمالى للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن الحسين البرقي عن ابن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي ﷺ قال جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ فسأله أعلمهم عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له يا محمد أخبرني عن الكلمات التي اختارهن الله لإبراهيم ﷺ حيث بنى البيت قال النبي ﷺ نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال اليهودي فبأي شيء بنى هذه الكعبة مرة قال النبي ﷺ بالكلمات الأربع قال لأي شيء سميت الكعبة قال النبي ﷺ لأنها وسط الدنيا.

قال اليهودي أخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر قال النبي ﷺ علم الله جل وعز أن بني آدم يكذبون على الله فقال سبحان الله تبرا مما يقولون وأما قوله الحمد لله فإنه علم أن العباد لا يؤدون

(٢) سورة البقرة، آية ٧٤.

(٤) كتاب الزهد ص ٧، الحديث رقم ١١.

(٦) سورة طه، آية ١٣٠.

(٨) سورة الروم، آية ١٧ و ١٨.

(١) مجمع البيان ج ١ ص ١٣٩.

(٣) في المصدر «عبدالله» بدل «عبيدالله».

(٥) مشكاة الأنوار ص ٥٦-٥٧.

(٧) سورة الفرقان، آية ٥٨.

(٩) سورة المؤمن، آية ٧.

شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمده وهو أول الكلام لو لا ذلك لما أنعم الله على أحد بنعمته وقوله لا إله إلا الله يعني وحدانيته لا يقبل الله الأعمال إلا بها وهي كلمة التقوى ينقل الله بها الموازين يوم القيامة وأما قوله^(١) الله أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبها إلى الله عز وجل يعني أنه ليس شيء أكبر مني لا تفتح الصلوات إلا بها لكرامتها على الله وهو الاسم الأكرم قال اليهودي صدقت يا محمد فما جزاء قائلها قال إذا قال العبد سبحان الله سبحانه الله مع ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها وإذا قال الحمد لله أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصلا بنعيم الآخرة وهي الكلمة التي يقولها أهل الجنة إذا دخلوها وينقطع الكلام الذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله وذلك قوله عز وجل ﴿دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) وأما قوله لا إله إلا الله فالجنة جزاؤه وذلك قوله عز وجل ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾^(٣) يقول هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة فقال اليهودي صدقت يا محمد الخير.^(٤)

ع: [علل الشرائع] بهذا الإسناد من قوله أخبرني عن تفسير سبحان الله إلى آخر ما نقلنا^(٥) وذكر أول ما نقلنا في أبواب الحج بهذا الإسناد.^(٦)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن عطية عن زريس عن الباقر عن آبائه^(٧) أن رسول الله ﷺ مر برجل يقرس غرسا في حائط له فوقف عليه فقال ألا أدلك على غرس أثبت أصلا وأسرع إيناعا وأطيب ثمرا وأثقا قال بلى فذاك أبي وأمي يا رسول الله فقال إذا أصبحت وأمسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإن لك بذلك إن قتلته بكل تسبيحه عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات.

قال فقال الرجل أشهدك يا رسول الله إن حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصفة فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٨).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي رفعه عن الصادق عن آبائه^(٩) قال قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الله أكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله إن شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن إياكم أن تسلبوا عليها نيرانا فتحرقوها ذلك أن الله عز وجل يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(١٠).

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر^(١١) عن النبي ﷺ مثله سواء.^(١٢)

٤- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي عبد الله^(١٣) قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء يرى داخلها من خارجها وخارجها من داخلها من ضيائها وفيها بيتان در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر فقال هذا لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام فقال أمير المؤمنين^(١٤) يا رسول الله وفي أمتك من يطيق هذا فقال ادن مني يا علي فدنا منه فقال تدري ما أطاب الكلام قال الله ورسوله أعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أدري ما أدام الصيام قال الله ورسوله أعلم قال من صام رمضان ولم يفطر منه يوما وتدري ما إطعام الطعام قال الله ورسوله أعلم قال من طلب ليعاله ما يكف به وجوههم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قال الله ورسوله أعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة ويعني بالناس نيام اليهود والنصارى فإنهم ينامون فيما بينهم.^(١٥)

(١) في المصدر «والله أكبر» بدل «الله أكبر».

(٢) سورة يونس، آية ١٠.

(٣) سورة الرحمن، آية ٦٠.

(٤) علل الشرائع ص ٢٥١ باب ١٨٢ الحديث ٨.

(٥) علل الشرائع ص ٣٩٨ باب ١٢٨ الحديث ١.

(٦) أمالي الصدوق ص ١٦٩ المجلس ٣٦ الحديث ١٦، والآية من سورة الليل، ٧-٥.

(٧) أمالي الصدوق ص ٤٨٦ المجلس ٨٨ الحديث ١٤، والآية من سورة محمد: ٣٣.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٦ باب ثواب من قال سبحان الله..... الحديث ٢.

(٩) تفسير القمي ج ١ ص ٢١.

(١٠) تفسير القمي ج ١ ص ٢١.

أقول: قد مضى بأسانيد في باب المعراج^(١) و أبواب المكارم^(٢).

٥- فس: [تفسير القمي] «وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ مَرَدًّا» قال الباقيات الصالحات هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(٣).

٦- [الخصال] ابن بندار عن أبي العباس الحمادي عن محمد بن علي الصائغ عن عمرو بن سهل بن زنجلة عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن أبي سلام الأسود عن أبي سلام راعي رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس ما أثلقلن في الميزان سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفى لمسلم فيصبر ويحتسب^(٤).

٧- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة^(٥) فرأيت فيها ملائكة يننون لبنة من ذهب ولبنة من فضة وربما أمسكوا فقلت لهم ما لكم ربما بنيتم وربما أمسكتهم فقالوا حتى تحيثنا النفقة فقلت لهم وما نفقتكم فقالوا قول المؤمن في الدنيا سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإذا قال بنينا وإذا أمسك أمسكنا^(٦).

٨- فس: [تفسير القمي] أبي عن حماد عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا ورأيت فيها ملائكة إلى آخر ما مر^(٧).

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن إسحاق بن محمد بن مروان عن أبيه عن يحيى بن سالم عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعانا يققا من مسك ورأيت فيها ملائكة إلى آخر الخبر^(٨).

١٠- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن ابن خالد قال سألت الرضا عن مهر السنة كيف صار خمسمائة درهم فقال إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويحمده مائة تحميدة ويسبحه مائة تسبيحة ويهلله مائة تهليلية ويصلي على محمد وآل محمد مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجه الله حوراء من الجنة وجعل ذلك مهرها فمن ثم أوحى الله عز وجل إلى نبيه ﷺ أن يسكن مهور المؤمنات خمسمائة درهم ففعل ذلك رسول الله ﷺ^(٩).

أقول: سيأتي بإسناد آخر في باب الصلاة^(١٠).

١١- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مالك بن أنس عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن للأغنياء ما يعتقون^(١١) وليس لنا ولهم ما يحجون به وليس لنا ولهم ما يتصدقون به وليس لنا ولهم ما يجاهدون به وليس لنا فقال ﷺ من كبر الله تبارك وتعالى مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة كان أفضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسرجهما ولجمها وركبها ومن قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس عملا ذلك اليوم إلا من زاد.

قال فبلغ ذلك الأغنياء فصنعوه قال فعادوا إلى النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه فقال ﷺ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء^(١٢).

ثو: [نواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي مثله^(١٣).

(١) راجع ج ١٨ ص ٣٤٢-٣٤٣. المطبوعة.
(٢) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٨-٣٨٩. المطبوعة.
(٣) تفسير القمي ج ٢ ص ٥٣ والآية من سورة مريم: ٧٦.
(٤) الخصال ج ١ ص ٢٦٧ باب الخمسة الحديث ١.
(٥) في المصدر إضافة «فرايتها قيعان يققا ورأيت» بعد «الجنة».
(٦) تفسير القمي ج ٢ ص ٥٣.
(٧) في المصدر «تف» بدل «يققا».
(٨) تفسير القمي ج ١ ص ٢١.
(٩) أمالي الطوسي ص ٤٧٤ المجلس ١٧ الحديث ١٠٣٥، و عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٤ باب ٢٢ الحديث ٢٥.
(١٠) علل الشرائع ج ٤٩٩ باب ٢٥٨ الحديث ١، و عيون الأخبار ج ٢ ص ٨٥ باب ٢٢ الحديث ٢٦.
(١١) في المصدر إضافة «به» بعد «يعتقون».
(١٢) نواب الأعمال ج ٢٥ باب نواب من كبر الله مائة مرة، الحديث ١.
(١٣) نواب الأعمال ج ٢٥ باب نواب من كبر الله مائة مرة، الحديث ١.

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أكثروا من سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات. (١)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٢)

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضال عن أبي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن بعض أصحابنا (٣) عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال التفت رسول الله ﷺ إلى أصحابه فقال اتخذوا جنتنا فقالوا يا رسول الله أ من عدو قد أظلتنا قال لا ولكن من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. (٤)

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه و اللؤلؤي معا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا له لسان و جناحان يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة و مثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. (٥)

١٥- سنن: [المحاسن] علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ثابت عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خلق الله منها أربعة أطياف تسبحه و تقدسه و تهله إلى يوم القيامة. (٦)

١٦- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن داود بن الحصين عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بخل منكم بمال أن ينقذه و بالجهد أن يحضره و بالليل أن يكابده فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله. (٧)

١٧- سنن: [المحاسن] قال رسول الله ﷺ لأم هانئ من سبح الله مائة مرة كل يوم كان أفضل ممن ساق مائة بدنة إلى بيت الله الحرام و من حمد الله مائة تحميدة كان أفضل ممن أعق مائة رقبة و من كبر الله مائة تكبيرة كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسروجها و لجمها و من هلك الله مائة تهليلة كان أفضل الناس عملا يوم القيامة إلا من قال أفضل من هذا. (٨)

١٨- شي: [تفسير العياشي] عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا و ما (٩) جنتنا يا رسول الله من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات و هن الباقيات الصالحات ثم قال أبو عبد الله ع «وَلَذِكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ» قال ذكر الله عند ما أحل أو حرم و شبه هذه مؤخرات. (١٠)

١٩- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر سيد التسابيح فمن قال في يوم ثلاثين مرة كان خيرا له من عتق رقبة و كان خيرا له من عشرة ألف (١١) فرس يوجه في سبيل الله و ما يقوم من مقامه إلا مغفورا له الذنوب و أعطاه الله بكل حرف مدينة. (١٢)

و قال عليه السلام من قال مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كتب اسمه في ديوان الصديقين و له

(١) ثواب الأعمال ص ٢٣ باب ثواب الإكثار من قول سبحان الله، الحديث ١.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٦ باب ثواب من قال سبحان الله من غير تعجب الحديث ٢.

(٣) من المصدر.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٦ باب ثواب من قال سبحان الله من غير تعجب الحديث ١.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٧ باب ثواب من قال سبحان الله من غير تعجب الحديث ١.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١٠٦ الحديث ٨٩.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١١٥ الحديث ١١٤.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٧.

(٩) في المصدر «م تأخذ» بدل «و ما».

(١٠) في المصدر «عشرة آلاف فرس يوجهها».

(١١) جامع الأخبار ص ١٤٠ الحديث ٢٩٢. وفيه إضافة «من الجنة».

ثواب الصديقين و له بكل حرف نور على الصراط و يكون في الجنة رفيق خضر عليه السلام و قال عليه السلام سبحان الله خير من جبل قضة في سبيل الله و الحمد لله خير من جبل ذهب في سبيل الله و لا إله إلا الله خير من الدنيا و ما فيها يقدمها الرجل بين يديه و الله أكبر خير من عتق ألف رقبة فمن يقول كل يوم مائة مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر حرم الله جسده على النار ^(١).

و روى ابن عباس قال جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله إن الأغنياء يصلون كما نصلي و يصومون كما نصوم و لهم أموال يعتقدون و يتصدقون قال فإذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا و ثلاثين مرة و الحمد لله ثلاثا و ثلاثين مرة و الله أكبر أربعاً و ثلاثين مرة و لا إله إلا الله عشر مرات فإنكم تدركون به من سبقكم و لا يسبقكم من بعدكم.

و قال النبي ﷺ خلصتان لا يحصيها رجل مسلم إلا دخل الجنة يسبح الله في دهر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و يحمده ثلاثا و ثلاثين و يكبره أربعاً و ثلاثين و يسبح عند منامه عشراً و يحمده عشراً و يكبره عشراً.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه ذات يوم أ رأيتم لو جمعت ما عندكم من الثياب و الآتية ثم وضعت بعضه على بعض أ كنتم ترونه يبلغ السماء قالوا لا يا رسول الله قال أ فلا أدلكم على شيء أصله في الأرض و فرعه في السماء قالوا بلى يا رسول الله قال يقول أحدكم إذا فرغ من الصلاة الفريضة ثلاثين ^(٢) مرة سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر فإن أصلهن في الأرض و فرعهن في السماء و هن يدفعن الهدم و الفرق و الحرق و التردى في البئر و أكل السبع و ميتة السوء و البلية التي تنزل من السماء على العبد في ذلك اليوم و هن الباقيات الصالحات.

و قال عليه السلام من قال حين يدخل السوق سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله وحده لا شريك له **لَهُ الثُّلُوكُ وَ لَهُ الْخُتْدُ يُخِينِي وَ يُبَيِّتُ** ^(٣) **وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة.

عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان و جناحان يسبح الله عنه في المصباحين حتى تقوم الساعة و مثل ذلك الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر ^(٤).

٢٠- مجالس الشيخ: عن أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن فضيل بن عثمان عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله في ملا من أصحابه قال فقال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو قال لا جنتكم ^(٥) من النار قال فقولوا سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله فإنهم يوم القيامة مقدمات منجيات و معقبات و هن عند الله الباقيات الصالحات ^(٦).

٢١- دعوات الراوندي: في معراج النبي ﷺ أنه مر على إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فناداه من خلفه فقال يا محمد أقرئ أمتك عني السلام و أخبرهم أن الجنة ماؤها عذب و تربتها طيبة قيعان يقق ^(٧) غرسها سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله فمر أمتك فليكثرُوا من غرسها ^(٨).

و عن النبي ﷺ التسبيح نصف الميزان و الحمد يملؤه و التكبير يملأ ما بين السماء و الأرض ^(٩).

٢٢- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و التحميد يملأ الميزان و الله أكبر يملأ ما بين السماوات و الأرض ^(١٠).

و قال رسول الله ﷺ أ لا أعلمكم خمس كلمات خفيفات على اللسان ثقلات في الميزان يرضين الرحمن و

(١) جامع الأخبار ص ١٤٠ الحديث ٢٩٩ و ٢٩٤. (٢) في المصدر «ثلاثين مرة» مؤخره من «و الله أكبر».

(٣) من المصدر و فيه إضافة «و هو على لا يموت بيده الخير» بعد «يحيى و يبقي».

(٤) جامع الأخبار ص ١٤١-١٤٣ الحديث ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٤.

(٥) في المصدر «جنتكم» بدل «جنتكم».

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٧ المجلس ٣٧ الحديث ١٤٣٥.

(٨) الدعوات للراوندي ص ٤٦ الحديث ١١٣.

(٩) عدة الداعي ص ٢٦٢.

(١٠) الدعوات للراوندي ص ٥٤ الحديث ١٣٦.

يُطْرَدَنَّ الشَّيْطَانُ وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ^(١) مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَهُنَّ مِنَ الْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.
وَقَالَ ﷺ خَمْسٌ يَخْلُقُ لَهَا مَا أَثْقَلُهَا فِي الْمِيزَانِ^(٢).

باب ٣ التسبيح وفضله ومعناه وأنواع التسبيحات وفضلها وفيه تسبيحات الأنبياء والملائكة

الآيات: الأعراف: ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾^(٣).

يونس: ﴿وَدَعَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾^(٤).

الحجر: ﴿فَتَسْبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾^(٥).

إسراء: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾^(٦).

طه: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾^(٧).

الأنبياء: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٨).

النور: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾^(٩).

الصفات: ﴿قُلُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَيْتَ فِي بَيْتِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١٠).

السجدة: ﴿فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ﴾^(١١).

الزخرف: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾^(١٢).

ق: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَلِيلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَلِيلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ﴾^(١٣).

الطور: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾^(١٤).

الواقعة: ﴿فَتَسْبِّحُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١٥).

الحشر: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(١٦).

الحاقة: ﴿فَتَسْبِّحُ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾^(١٧).

الأعلى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى﴾^(١٨).

النصر: ﴿فَتَسْبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(١٩).

(١- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] أبي عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت أبا عبد الله ﷺ عن سبحان الله قال (٢٠) أنفة الله. (٢١)

- (١) في المصدر إضافة «و» قبل «من تحت».
- (٢) عدة الداعي ص ٢٦٣.
- (٣) سورة الأعراف، آية ٢٠٦.
- (٤) سورة يونس، آية ١٠.
- (٥) سورة الحجر، آية ٩٨.
- (٦) سورة الأنبياء، آية ٢٠.
- (٧) سورة طه، آية ٣٣.
- (٨) سورة النور، آية ٣٦.
- (٩) سورة فصلت، آية ٣٨.
- (١٠) سورة ق، آية ٣٩ و ٤٠.
- (١١) سورة الواقعة، آية ٧٤.
- (١٢) سورة الحاقة، آية ٥٢.
- (١٣) سورة النصر، آية ٣.
- (١٤) سورة الطور، آية ٤٨ و ٤٩.
- (١٥) سورة الحشر، آية ١.
- (١٦) سورة الأعلى، آية ١ و ٢.
- (١٧) سورة الأعلى، آية ١ و ٢.
- (١٨) في المصدر «فَقَالَ ﷺ» بدل «قال».
- (١٩) سورة النصر، آية ٣.
- (٢٠) التوحيد ص ٣١٢ باب ٤٥ الحديث ٢، ومعاني الأخبار ص ٩.

٢- مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن سليم مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل **سُبْحَانَ اللَّهِ** ما يعني به قال تنزيهه. (١)
يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسيني عن ابن أسباط مثله. (٢)

٣- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة عن عبيد الله بن يحيى عن علي بن الحسن المعافى (٣) عن عبد الله بن يزيد عن يحيى بن عتبة عن محمد بن حجار عن يزيد بن الأصم قال سألت رجل عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين ما تفسير سبحان الله قال إن في هذا الحافظ رجلا كان إذا سئل أنبا وإذا سكت ابتدأ فدخل الرجل فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أبا الحسن ما تفسير **سُبْحَانَ اللَّهِ** قال هو تعظيم جلال الله عز وجل وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فإذا قاله (٤) العبد صلى عليه كل ملك. (٥)

٤- ل: [الخصال] القامي عن ابن بطّة عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال قال إبليس خمسة أشياء (٦) ليس لي فيها حيلة وسائر الناس في قبضتي ما اعتصم بالله عن نية صادقة واكل عليه في جميع أموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لأخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرضقه. (٧)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن حماد بن واقد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثين مرة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة. (٨)

٦- ل: [الخصال] قد مضى (٩) عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال مجدوا الله في خمس كلمات ثم قال إذا قلت سبحان الله وبحمده رفعت الله عما يقول العادلون به. (١٠)

٧- مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس (١١) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله وبحمده كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ومن زاد زاده الله ومن استغفر غفر الله له. (١٢)

٨- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله تبارك وتعالى عنه سبعين نوعا من البلاء أدناها الفقر. (١٣)

٩- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن المدائني عن الثمالي عن ثور عن أبيه سعيد بن علاقة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعا من البلاء أسرها الفقر. (١٤)

١٠- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن إبراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله حبس نور محمد صلى الله عليه وآله في حجاب القدرة اثني عشر ألف سنة وهو يقول سبحان ربي الأعلى (١٥) وفي حجاب العظمة أحد عشر ألف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الأعلى وفي

(١) معاني الأخبار ص ٩، وفي المصدر «تنزيه» بدل «تنزيهه».

(٣) في المصدر «المعاني» بدل «المعاني».

(٥) التوحيد ص ٣١١ باب ٤٥ الحديث ١. ومعاني الأخبار ص ٩.

(٦) كذا في المطبوعة والمصدر.

(٨) أمالي الصدوق ص ٢٣٢ المجلس ٤٧ الحديث ١٣.

(٩) هذا من كلام المجلس رحمه الله. علما بأن الحديث هذا يأتي بالرقم ٥ من باب التهليل وفضله في ج ٩٣ ص ١٩٣ من المطبوعة.

(١١) في المصدر «قال حدثنا خراش قال حدثنا مولاى أنس».

(١٣) أمالي الصدوق ص ٥٤ المجلس ١٣ الحديث ٤.

(١٥) في المصدر إضافة «وبحمده» بين مقولتين.

(١٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥ أبواب الستة عشر الحديث ٢.

حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة و هو يقول سبحانه من هو دائم لا يسهو و في حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة و هو يقول سبحانه من هو غني لا يفتقر و في حجاب المنزلة ستة آلاف سنة و هو يقول سبحانه العليم الكريم و في حجاب الهداية خمسة آلاف سنة و هو يقول سبحانه ذي العرش العظيم و في حجاب النبوة أربعة آلاف سنة و هو يقول سبحانه رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ و في حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة و هو يقول سبحانه ذي الملك و الملكوت و في حجاب الهيبة ألفي سنة و هو يقول سبحانه الله و بحمده و في حجاب الشفاعة ألف سنة و هو يقول سبحانه ربي العظيم و بحمده.

ثم أظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا أربعة آلاف سنة ثم أظهره على العرش فكان على ساق العرش مئبنا سبعة آلاف سنة إلى أن وضعه الله عز و جل في صلب آدم.^(١)
أقول: قد سبق تمامه في كتاب النبوة.^(٢)

١٨٠ (١) يد: [التوحيد] علي بن عبد الله الأسواري عن مكى بن أحمد عن عدي بن أحمد عن أحمد بن محمد بن البراء عن عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال إن لله تبارك و تعالى ديكا رجلاه في تخوم الأرض السابعة^(٣) و رأسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش و ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى و رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الأرضين حتى خرج منها إلى أفق السماء ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول سبحانه ربي و لذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان في آخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح و هو يقول سبحانه الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها و خفقت بأجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت الديكة في الأرض.

فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه فجاوز المشرق و المغرب و خفق بهما و صرخ بالتسبيح سبحانه الله العظيم سبحانه الله العزيز القهار سبحانه الله ذي العرش المجيد سبحانه الله ذي^(٤) العرش الرفيع فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض فإذا هاج حاجت الديكة في الأرض تتجاوبه بالتسبيح و التقديس لله تعالى و لذلك الديك ريش أبيض كأشد بياض رأيت^(٥) قط و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة رأيتها^(٦) قط فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلك الديك.

١٢٠ (٢) يد: [التوحيد] بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال إن لله تبارك و تعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الأعلى نار و نصفه الأسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار و هو قائم ينادي بصوت له رفيع سبحانه الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج و كف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم مؤلفا بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك.^(٧)

١٣٠ (٣) يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبيان عن ابن أورمة عن أحمد بن محسن^(٨) عن أبي الحسن الشعيري عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين ﷺ قال إن الله تبارك و تعالى خلق الملائكة في صور شتى ألا إن لله تعالى ملكا في صورة ديك أبيض^(٩) أشهب برائته في الأرضين السابعة السفلى و عرفه مني تحت العرش له جناحان جناح في المشرق و جناح في المغرب واحد من نار و الآخر من ثلج فإذا حضر وقت الصلاة قام على برائته ثم رفع عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فلا الذي من النار يذيب الثلج و لا الذي من الثلج يطفئ النار.

فينادي أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا سيد النبيين و أن وصيه سيد الوصيين و أن الله

(١) معاني الأخبار ص ٣٠٧.

(٢) مر بالرقم ٤ من باب بدء خلق النبي ﷺ في ج ١٥ ص ٥٤ من المطبوعة.

(٣) في المصدر «السابعة» بعد «السابعة».

(٤) في المصدر «ما رأيت» بدل «رأيت».

(٥) في المصدر «ما رأيت» بدل «رأيت».

(٦) في المصدر «أحمد بن الحسن الميثمي» بدل «أحمد بن محسن».

(٧) التوحيد ص ٢٧٩-٢٨٠ الحديث ٤ و ٥.

(٨) أبيض: إذا أخذته بحة و خشونة و غلظ في صوته. القاموس المحيط ج ١ ص ٢٢٢.

سبح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة بأجنحتها في منازلكم فتجيبه عن قوله و هو قوله عز وجل
﴿وَالطُّيُورُ صَافَّاتٌ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(١) من الديكة في الأرض.^(٢)

١٤- لي: [الأمالى للصديق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أن بعث الله عيسى عليه السلام تعرض له الشيطان فوسوسه^(٣) فقال عيسى سبحانه الله ملء سمواته وأرضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء.^(٤)

أقول: تمامه في باب أحوال عيسى عليه السلام^(٥)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام من قال سبحان الله مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيرا قال نعم.^(٦)

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه واللوؤي معا عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا له لسان وحاجبان^(٧) يسبح الله عنه في المسبحين حتى تقوم الساعة ومثل ذلك الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.^(٨)

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده كتب الله له ثلاثة آلاف حسنة ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة^(٩) ورفع له ثلاثة آلاف درجة وخلق منها طائرا في الجنة يسبح^(١٠) وكان أجر تسبيحه له.^(١١)

١٨- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق بإسناده إلى محمد بن أورمة عن محمد بن خالد عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام قال حج ذو القرنين في ستمائة ألف فارس فلما دخل الحرم شيعه بعض أصحابه إلى البيت فلما انصرف فقال رأيت رجلا ما رأيت أكثر نورا وجهها منه قالوا ذاك إبراهيم خليل الرحمن قال أسرجوا فأسرجوا ستمائة ألف^(١٢) دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة قال ثم قال ذو القرنين لا بل نمشي إلى خليل الرحمن فمشى و مشى معه أصحابه حتى التقيا^(١٣).

قال إبراهيم عليه السلام بم قطعت الدهر قال بإحدى عشر كلمة سبحان من هو باق لا يفنى سبحان من هو عالم لا ينسى سبحان من هو حافظ لا يسقط سبحان من هو بصير لا يرتاب سبحان من هو قويم لا ينام سبحان من هو ملك لا يرام سبحان من هو عزيز لا يضام سبحان من هو محتجب لا يرى سبحان من هو واسع لا يتكلف سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو^(١٤)

١٩- سن: [المحاسن] في رواية محمد بن مروان عن أبي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال أحد^(١٥) سبحان الله فقد أنف لله وحق على الله أن ينصره.

٢٠- سن: [المحاسن] إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حمزة عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سبح الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم إلا من قال مثل قوله.^(١٦)

(١) سورة النور، آية ٤١.

(٢) جاءت القصة بتفصيل أكثر وليس فيها التعبير بالوسوسة.

(٣) من بالرقم ١ من باب ما جرى بين عيسى عليه السلام وبين إبليس لعنه الله في ج ١٤ ص ٢٧٠ من المطبوعة.

(٤) ثواب الأعمال ص ٢٧، باب ثواب من قال سبحان الله.... الحديث ١.

(٥) في المصدر «و جناحان» بدل «و حاجبان».

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٧، باب ثواب من قال سبحان الله من غير تعجب الحديث ١.

(٧) عبارة «و محا عنه ثلاثة آلاف سيئة» ليست في المصدر. (١٠) في المصدر إضافة «الله» بين معقوفتين.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٢، باب ثواب من قال سبحان الله وبحمده.... الحديث ١.

(٩) كلمة «ألف» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «و مشى معه بعده أصحابه النقاء» بدل «و مشى معه أصحابه حتى التقيا».

(١١) قصص الأنبياء ص ١٢٢، الباب الخامس الحديث ١٢٤. (١٥) في المصدر «العبد» بدل «أحد».

(١٦) المحاسن ج ١ ص ١٠٦، الحديث ٩٠ و ٩١.

٢١- سنن [المحاسن] الوشاء عن رفاعة عن ليث قال سمعته يقول قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا أخضر يستظل بظل العرش يسبح فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة^(١)
 ٢٢- شي: [تفسير العياشي] عن زيد الشحام عن أبي عبد الله ﷺ قال سألته عن التسبيح فقال هو اسم من أسماء الله ودعوى أهل الجنة^(٢)

٢٣- سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن أحمد عن محمد بن أبي عمير عن هشام بن الحكم قال قال أبو عبد الله ﷺ ما من كلمة أخف على اللسان ولا أبلغ من سبحان الله^(٣)

٢٤- كشف: [كشف الغمة] عن علي بن الحسين ﷺ قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه ثلاثة آلاف سيئة ورفع له ثلاثة آلاف درجة^(٤)

٢٥- نقل من خط الشهيد رحمه الله^(٥): في حديث المعراج أن تسبيح أهل السماء الدنيا سبحان ذي الملك والملوك وأهل السماء الثانية سبحان ذي العز والجبروت وأهل الثالثة سبحان الحي الذي لا يموت وأهل الرابعة سبحان الملك القدوس سبحان رب الملائكة والروح.

٢٦- عدة الداعي: روي أن سليمان بن داود ﷺ كان معسكره مائة فرسخ في مائة فرسخ وقد نسجت الجن له بساطا من ذهب وإبريسم فرسخان في فرسخ فكان يوضع منبره في وسطه وهو من ذهب فيقعد عليه وحوله ستمائة ألف كرسي من ذهب وفضة فيقعد الأنبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم^(٦) الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظللهم الطير بأجنحتهم وكان يأمر الريح العاصف يسيره والرياء يحمله فيحكى أنه مر يحراث فقال لقد أوتي ابن داود ملكا عظيما فألقاه الريح في أذنه فنزل ومشى إلى الحراث وقال إنما مشيت إليك لثلاث تمنى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحه واحدة يقبلها الله تعالى خير مما أوتي آل داود وفي حديث آخر لأن ثواب التسبيحة يبقى وملك سليمان يفنى^(٧).

١٨٤
٩٣

الكلمات الأربع التي يفرع إليها ومعناها و الفصوص المتعلقة بها

باب ٤

١- ل: [الخصال] لي: [الأمالى للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير قال حدثني جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمد بن حرمان عن الصادق ﷺ قال عجبت لمن فرع من أربع كيف لا يفرع إلى أربع عجبت لمن خاف كيف لا يفرع إلى قوله «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^(٨) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها «فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ آلِهِمْ فَفَضَّلَ لَهُمْ يُعَسِّرُهُمْ سُوءًا»^(٩) وعجبت لمن اغتم كيف لا يفرع إلى قوله «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^(١٠) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها^(١١) «وَنَجِّنَاهُ مِنَ الْقَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ»^(١٢) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفرع إلى قوله «وَأَوْضِئْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»^(١٣) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها «وَقَوَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا»^(١٤) وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفرع

١٨٥
٩٣

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٠.

(١) المحاسن ج ١ ص ١٠٨ الحديث ٩٤.

(٤) كشف الغمة ج ٢ ص ١٠١.

(٣) السرائر ج ٣ ص ٦٠٢.

(٦) في المصدر: «و حوله» بدل «و حولهم».

(٥) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٨) سورة آل عمران، آية ١٧٣.

(٧) عدة الداعي ص ٢٦٦ و ٢٦٧.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ٨٧.

(٩) سورة آل عمران، آية ١٧٤.

(١٢) سورة الأنبياء، آية ٨٨.

(١١) في الخصال إضافة «فاستجبنا له» بعد «بعقبها».

(١٤) سورة المؤمن، آية ٤٥.

(١٣) سورة المؤمن، آية ٤٤.

إلى قوله «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» ^(١) فإني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها «إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَتَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوَيِّتَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ» ^(٢) وعسى موجبة. ^(٣)

٢- يد: [التوحيد] في خبر زينب العطار ما تحمل الأملاك العرش ^(٤) إلا بقول لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ^(٥)

٣- فس: [تفسير القمي] «وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا» ^(٦) قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء ^(٧) وكان له جار فقير فافتخر الغني على ^(٨) الفقير وقال له «أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا» ثم دخل ^(٩) بستانه وقال «مَا أَطْعَمُ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا وَمَا أَطْعَمُ السَّاعَةَ فَائِغَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا» فقال له الفقير «كَافَرْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا» ثم قال الفقير للغني فهلا ^(١٠) «إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا» ثم قال الفقير «فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُوَيِّتَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا» أي محترقا «وَأَوْصِبُحُ مَاؤُهَا غُورًا» ^(١٢) فوقع فيها ما قال الفقير في تلك الليلة وأصبح الغني «يَقْلَبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرْوَيْهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا» وهذه عقوبة الغني. ^(١٣)

٤- ج: [الإحتجاج] فيما كتب أبو الحسن العسكري عليه السلام إلى أهل الأهواز سأل عباية الأسدي أمير المؤمنين عليه السلام عن تأويل «لا حول ولا قوة إلا بالله» فقال عليه السلام لا حول منا عن معاصي الله إلا بعصته ^(١٤) ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. ^(١٥)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن الوليد عن الصفار عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن آدم شكا إلى الله عز وجل ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل علة جبريل فقال له يا آدم قل لا حول ولا قوة إلا بالله فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن. ^(١٦)

٦- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عبد الجبار عن ابن البطائي عن محمد بن يوسف عن محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من تظاهرت عليه النعم قليل الحد لله رب العالمين ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء أداها الله. ^(١٧)

٧- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال الله تعالى لنبيه ﷺ في ليلة المعراج أعطيتك كلمتين من خزائن ^(١٨) عرشي لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجى منك إلا إليك. ^(١٩) أقول: تمامه في باب المعراج. ^(٢٠)

٨- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ قول لا حول ولا قوة إلا بالله فيها شفاء من تسعة وتسعين داء أداها الله. ^(٢١)

(١) سورة الكهف، آية ٣٩.

(٢) الفصائل ج ١ ص ٢١٨ باب الأربعة الحديث ٤٣ و أمالي الصدوق ص ١٦ المجلس ٢، الحديث ٦.

(٤) في المصدر «ما تحملها الأملاك ألا يقول» بدل «ما تحمل الأملاك العرش».

(٥) التوحيد ص ٢٧٧ باب ٣٧ الحديث ١.

(٦) سورة الكهف، آية ٣٢.

(٨) في المصدر إضافة «ذلك» بعد «علي».

(٩) في المصدر «و دخل جنته أي بستانه» بدل «ثم دخل بستانه».

(١٠) كلمة «فهلا» ليست في المصدر.

(١٢) في المصدر إضافة «فلن تستطيع له طلبا» بعد «غورا».

(١٤) في المصدر «فصمة الله» بدل «بمصيته».

(١٦) أمالي الصدوق ص ٤٣٦ المجلس ٨١ الحديث ٥.

(١٨) في المصدر «تحت» بدل «خزائن».

(٢٠) مر بالرقم ٣٤ من باب إثبات المعراج في ج ١٨ ص ٣٣٩ من المطبوعة.

(٢١) قرب الإسناد ص ٨٦ الحديث ٢٤٤.

٩- أقول قد سبق عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال من قال لا حول ولا قوة إلا بالله فوض الأمر إلى الله عز وجل^(١) وأوردنا أيضا في أبواب المواعظ^(٢) و باب جوامع المكارم^(٣) بأسانيد عن عبادة الصامت عن أبي ذر رحمه الله أنه قال أوصاني رسول الله ﷺ أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة.

١٠- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله.^(٤)

١١- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] القطان عن السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال سألت عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله فقال معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل.^(٥)

١٢- مع: [معاني الأخبار] محمد بن أحمد بن تميم عن أبي ليبيد محمد بن إدريس عن هاشم بن عبد العزيز عن سعيد بن أبي مريم عن يحيى بن أيوب عن خلف^(٦) بن يزيد عن عبد الله بن شراح^(٧) عن ربيعة عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله ﷺ من أراد كنز الحديث فعليه بلا حول ولا قوة إلا بالله.^(٨)

١٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] في وصية أبي عبد الله عليه السلام إلى سفيان إذا حزن^(٩) أحذكم أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(١٠)

١٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد عن الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن البرزطي عن أنبان بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال آدم كان إذا لم يأت جبرئيل اغتم وحزن فشكا ذلك إلى جبرئيل فقال إذا وجدت شيئا من الحزن فقل لا حول ولا قوة إلا بالله.^(١١)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن سيف عن هشام بن سالم^(١٢) عن الرضا عليه السلام قال من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعا من بلايا الدنيا^(١٣) أيسرها الخنق.^(١٤)

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم مائة مرة لا حول ولا قوة إلا بالله دفع الله بها عنه سبعين نوعا من البلاء أيسرها الهم.^(١٥)

١٧- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد عن حبيب الغزال عن صدقة القتاب عن الحسن البصري قال قال أبو جعفر عليه السلام ألا أخبركم بخمس خصال من البر والبر يدعو إلى الجنة قلت بلى قال إخفاء المصيبة وكتبتها والصدقة تعطيتها يمينك ولا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فإن برهما لله رضا والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنه من كنوز الجنة والحب لمحمد وآل محمد.^(١٦)

١٨- سنن: [المحاسن] أبي عن يونس عن عمرو بن جميع رفعه قال قال سلمان رضوان الله عليه أوصاني خليلي أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها كنز من كنوز الجنة الخير.^(١٧)

(١) مر بالرقم ٦ من باب التسيب و فضله في ج ٩٣ ص ١٨٧ من المطبوعة.

(٢) راجع ج ٧٧ ص ٧٣ من المطبوعة، وفيه «عن عبدالله بن الصامت».

(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٨ من المطبوعة، وفيه «عن عبدالله بن الصامت».

(٤) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣١ الحديث ١٧١.

(٥) التوحيد ص ٢٤٢ باب ٣٥ الحديث ٣، ومعاني الأخبار ص ٢١ باب معنى لا حول... الحديث ١.

(٦) في المصدر «خالد» بدل «خلف».

(٧) في المصدر «مشروح» بدل «شراح».

(٨) معاني الأخبار ص ١٣٩.

(٩) أمالي الطوسي ص ٤٨٠ المجلس السابع عشر الحديث ١٠٤٨. و جملة «العلي العظيم» ليست فيه.

(١٠) قصص الأنبياء ص ٤٩ الحديث ١٨.

(١١) في المصدر «دفع الله عز وجل بها عنه سبعين نوعا من البلاء» بدل «صرف الله عنه تسعة وتسعين نوعا من بلاء الدنيا».

(١٢) ثواب الأعمال ص ١٩٤.

(١٣) المعاسن ج ١ ص ٧١ باب ١٣ الحديث ٢٧ وفيه إضافة عليه السلام.

(١٤) المعاسن ج ١ ص ٧٥ باب ٥ الحديث ٣٤.



١٩- سنن: [المحاسن] أبي عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قال يسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات كفاه الله تسعة وتسعين نوعا من أنواع البلاء أيسرها الخفق. (١)

٢٠- سنن: [المحاسن] محمد بن بكر عن زكريا بن محمد عن عامر بن مقل عن أبيان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن آدم شكا إلى ربه حديث النفس فقال أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله. (٢)

٢١- سنن: [المحاسن] بهذا الإسناد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن حملة العرش لما ذهبوا ينهضون بالعرش لم يستقلوه فأنهمم الله لا حول ولا قوة إلا بالله فنهضوا به. (٣)

٢٢- سنن: [المحاسن] في رواية محمد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله فقد فوض أمره إلى الله وحق على الله أن يكفيه. (٤)

٢٣- سنن: [المحاسن] في رواية هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله عز وجل للملائكة استسلم عبيدي اقضوا حاجته. (٥)

٢٤- سنن: [المحاسن] عيسى بن جعفر العلوي عن حفص السدوسي وأحمد بن عبيد عن الحسين بن علوان الكلبي عن جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله قال لا يحول بيننا وبين المعاصي إلا الله ولا يقوينا على أداء الطاعة والفرائض إلا الله. (٦)

٢٥- سنن: [المحاسن] يحيى بن أبي بكر عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قال العبد ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله ملائكتي استسلم عبيدي أعينوه أدركوه اقضوا حاجته. (٧)

٢٦- سنن: [المحاسن] في رواية قال قال أبو عبد الله عليه السلام من قال ما شاء الله ألف مرة في دفعة واحدة رزق الحج من عامه فإن لم يرزق أخره الله حتى يرزقه. (٨)

٢٧- سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ومن كثرت هممه فليعبه بالاستغفار ومن ألع عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر. (٩)

٢٨- سنن: [المحاسن] التوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ أفضل العبادات قول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وخير الدعاء الاستغفار ثم تلا النبي ﷺ «وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِي». (١٠)

٢٩- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أنعم الله عليه (١١) فليحمد الله (١٢) ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه (١٣) أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله. (١٤)

٣٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن يزيد عن زياد بن محمد الملقبي عن أبيه عن هشام بن أحمد عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دفع الله عنه ثلاثا وسبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجنون وقال علي بن أبي طالب عليه السلام قال لي رسول الله ﷺ يا علي ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال ﷺ لا حول ولا قوة إلا بالله. (١٥)

(٢) المحاسن ج ١ ص ١١٢ الباب ٣٩ الحديث ١٠٦.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١١٢ الباب ٣٩ الحديث ١٠٨.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٣٩ الحديث ١١٠.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٤٠ الحديث ١١٢.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١١٤ الباب ٤١ الحديث ١١٣.

(١٢) في المصدر إضافة «عليهما» بين محفوقتين.

(١) المحاسن ج ١ ص ١١١ الباب ٣٨ الحديث ١٠٤.

(٣) المحاسن ج ١ ص ١١٢ الباب ٣٩ الحديث ١٠٧.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٣٩ الحديث ١٠٩.

(٧) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٤٠ الحديث ١١١.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١١٣ الباب ٤٠ الحديث ١١٣.

(١١) في المصدر إضافة «بنعمة».

(١٣) في المصدر «أحزنه» بدل «حزنه».

(١٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٥٨ الحديث ١٩٢ وفيه إضافة «العلي العظيم» بين محفوقتين.

(١٥) طب الأئمة ص ٣٩.

٣١-طب: [طب الأئمة] عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال دعاء المكروب^(١) والمهلوف و من قد أعيته الحيلة و أصابته بلية لا إله إلا أنت شيطانك إني كنت من الظالمين يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة و قال أخذته عن أبي جعفر قال أخذته عن علي بن الحسين ذي الفئات أخذه عن الحسين بن علي أخذه عن أمير المؤمنين أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذه عن جبرئيل عن الله عز و جل.^(٢)

٣٢-م: [تفسير الإمام] إنما قدر حملة العرش على حملة بقول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطيبين.^(٣)

أقول: تمامه في باب العرش.^(٤)

٣٣-جع: [جامع الأخبار] روى ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم قلت يا نبي الله ما ثوابه قال تسبيح حملة العرش فمن قال مرة لا حول و لا قوة إلا بالله غفر الله له ذنوب مائة سنة و كتب له بكل حرف مائة حسنة و رفع له مائة درجة فإن زاد على مرة واحدة فله بكل حرف كنز و نور للصراط.^(٥)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال ألف مرة لا حول و لا قوة إلا بالله^(٦) رزقه الله تعالى الحج فإن كان قد قرب^(٧) أجله أخر الله في أجله حتى رزقه الحج.

و قال عليه السلام من قال لا حول و لا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر أبدا.^(٨)

٣٤-نبه: [تنبيه الخاطر] عن أبي عبد الله عليه السلام قال بعث الله نبيا إلى قوم فشكا إلى الله الضعف فأوحى الله عز و جل إليه أن النصر يأتيك بعد خمس عشر سنة فقال لأصحابه إن الله عز و جل أمرني بقتال بني فلان فشكوا إليه الضعف فقال إن الله قد أوحى إلي أن النصر يأتيني بعد خمس عشر سنة فقالوا ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله قال فأتاهم بالنصر في سنتهم لتفويضهم إلى الله لقولهم ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله.^(٩)

٣٥-كا: [الكافي] في الروضة أبو علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات كفاه الله عز و جل تسعة و تسعين نوعا من أنواع البلاء أيسرهن الخلق.^(١٠)

باب ٥ التهليل و فضله و من كان آخر كلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مر و يأتي في الأبواب السابقة و الآتية

١-يد: [التوحيد] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه ابن عميرة عن الحسن بن الصباح عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل جبار عنيد من أبي أن يقول لا إله إلا الله.^(١١)

٢-أقول قد مضى في كتاب التوحيد في باب ثواب الموحدين و العارفين بأسانيد جمعة عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله عز و جل قال لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي و قد مضى فيه غيره من الأخبار أيضا.^(١٢)

(٢) طب الأئمة ص ١٢٢.

(٤) مر بالرقم ٥٣ من باب العرش في ج ٦١ ص ٣٣ من المطبوعة.

(٦) في المصدر إضافة «العلي العظيم» بعد «بالله».

(٨) جامع الأخبار ص ٤٣١ الحديث ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٠.

(١٠) روضة الكافي ص ١٠٩ الحديث ٨٩.

(١١) التوحيد ص ٢١ باب ١ الحديث ٩ و أمالي الصدوق ص ١٦٦ المجلس ٣٦ الحديث ٥.

(١٢) راجع ج ٣ من ص ١٤١ من المطبوعة.

(١) كلمة «و» ليست في المصدر.

(٣) تفسير الإمام ص ١٤٧ يتلخص و تصرف.

(٥) في المصدر «و نور على الصراط» بدل «و نور للصراط».

(٧) في المصدر «اقترب» بدل «قرب».

(٩) تنبيه الخاطر ص ١٦.

٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن السري عن علي بن الحكم عن أبي المغراء عن جابر عن أبي عبد الله قال لا إله إلا الله من غير تعجب خلق الله منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم الساعة و يذكر لقائلها. (٢)

٥- ل: [الخصال] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري رفعه إلى الثمالي عن علي بن الحسين قال قلت قولك مجدوا الله في خمس كلمات ما هي قال إذا قلت سبحان الله وبحمده رفعت الله تبارك وتعالى عما يقول العادلون به فإذا قلت لا إله إلا الله وحده لا شريك له فهي كلمة الإخلاص التي لا يقولها عبد إلا أعتقه الله من النار إلا المستكبرين والجبارين ومن قال لا حول ولا قوة إلا بالله فوض الأمر إلى الله عز وجل ومن قال أستغفر الله وأتوب إليه فليس مستكبر ولا جبار إن المستكبر من يصبر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه وآثر دنياه على آخرته ومن قال الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه. (٣)

٦- يد: [التوحيد] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته قال قال رسول الله ﷺ إن لله عز وجل عمودا من ياقوت أحمر (٤) رأسه تحت العرش وأسفله على ظهر الحوت في الأرض السابعة السفلى فإذا قال العبد لا إله إلا الله (٥) اهتز العرش وتحرك العمود وتحرك الحوت فيقول الله جل جلاله أسكن يا عرشي فيقول كيف أسكن وأنت لم تغفر لقائلها فيقول الله تبارك وتعالى أشهدوا سكان سماواتي أنني قد غفرت لقائلها. (٦)

٧- يد: [التوحيد] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار طلست ما في صحيفته من السيئات. (٧)

٨- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي حمزة عن أبي جعفر قال سمعته يقول ما من شيء أعظم ثوابا من شهادة أن لا إله إلا الله لأن الله عز وجل لا يعدله شيء ولا يشركه في الأمر أحد. (٨)

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن علي عن أبي الفضل عن أبي حمزة مثله. (٩)

٩- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن (١٠) علي بن إبراهيم عن محمد بن أبي العنبر عن علي بن حسين بن واقد عن أبيه عن أبي عمرو بن العلاء عن عبد الله بن بريدة عن بشير بن كعب عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ لا إله إلا الله نصف الميزان والحمد لله تملأ ملاء. (١١)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد رحمه الله عن الجعابي رفعه مثله. (١٢)

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آياته ﷺ قال قال النبي ﷺ قال (١٣) الله عز وجل لا إله إلا الله حصني من دخله أمن عذابي. (١٤)

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٣، المجلس ٦٢، الحديث ٤.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٢ باب ثواب من قال... الحديث ١.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢٩٩ باب الخمسة الحديث ٧٢.

(٤) في عيون الأخبار إضافة «وحده لا شريك له».

(٥) التوحيد ص ٢٣ باب ١ الحديث ٢٠ و عيون الأخبار ج ٢ ص ٣١ باب ٣١ الحديث ٤٣.

(٦) التوحيد ص ٢٣ باب ١ الحديث ٢٠.

(٧) التوحيد ص ١٩ باب الحديث ٣ و ثواب الأعمال ص ١٧ باب ثواب لا إله إلا الله... الحديث ١٧.

(٨) المحاسن ج ١ ص ٩٨ باب ١٣ الحديث ٦٦.

(٩) (١٠) في المصدر إضافة «محمد بن» بعد «عن».

(١١) مجالس المفيد ص ٢٤٦ المجلس ٢٩ الحديث ١ و أمالي الطوسي ص ١٩ المجلس الأول الحديث ٢١ وفيه «يملاء» وفي المجالس «تملاء» بدل «تملاء ملاء».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٧٣٣ المجلس ٤٥ الحديث ١٥٣١ وفيه «ملؤه» بدل «تملاء ملاء».

(١٣) في المصدر «يقول» بدل «قال».

(١٤) أمالي الطوسي ص ٢٧٩ المجلس ١٠ الحديث ٥٣٦، وجاء سنده برقم ٥٣٠ من المصدر هذا.

١١- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن البرقي عن أبي عمران العجلي عن محمد بن سنان عن أبي العلاء الخفاف عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ما قلت ولا قال القائلون قبلي مثل لا إله إلا الله. (١)

١٢- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أفضل العبادة قول لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وخير الدعاء الاستغفار ثم تلا النبي ﷺ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُ لِذَنْبِكَ. (٢)

١٣- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن أبي جعفر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ خير العبادات قول لا إله إلا الله. (٣)

ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن علي عن أبيه عن النوفلي مثله. (٤)

١٤- يد: [التوحيد] أبي عن علي بن الحسن الكوفي عن أبيه عن الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه ابن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب قال ما من عبد مسلم يقول لا إله إلا الله إلا صدعت تخرق كل سق لا تمر بشيء من سيئاته إلا طلستها (٥) حتى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف. (٦)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر مثله. (٧)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبي جميلة عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله ﷺ قول لا إله إلا الله ثمن الجنة. (٨)

١٦- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن سليمان عمرو عن عمران بن أبي عطاء عن عطاء عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال ما من الكلام كلمة أحب إلى الله عز وجل من قول لا إله إلا الله وما من عبد يقول لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفرغ (٩) إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها. (١٠)

١٧- يد: [التوحيد] محمد بن أحمد بن تميم عن محمد بن إدريس الشامي عن هارون بن عبد الله عن أبي أيوب عن قدامة بن محرز عن مخزومة بن بكير عن عبد الله بن الأشج عن أبيه عن أبي حرب بن زيد عن أبيه زيد بن خالد قال أرسلني رسول الله ﷺ فقال لي بشر الناس من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله الجنة. (١١)

١٨- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن أحمد بن صالح عن عيسى بن عبد الله من ولد عمر بن علي عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال قال الله جل جلاله لموسى يا موسى لو أن السماوات و عامريهن عندي (١٢) والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة مالت بهن لا إله إلا الله. (١٣)

١٩- يد: [التوحيد] في خبر زينب العظيمة ما تحمل الأملاك العرش إلا بقول لا إله إلا الله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (١٤)

٢٠- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] محمد بن بكران النقاش عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن

(١) ثواب الأعمال ص ١٧ باب «ثواب لا إله إلا الله» الحديث ٩، والتوحيد ص ١٨ باب ١ الحديث ١.

(٢) المحاسن ج ١ ص ٤٥٣ الحديث ١٠٤٥، والآية من سورة محمد: ١٩.

(٣) التوحيد ص ١٨ باب ١ الحديث ٢.

(٤) الطلس: المحو، لصاح ج ٢ ص ٩٤٤.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٧، باب ثواب لا إله إلا الله الحديث ٧.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨، باب ثواب لا إله إلا الله الحديث ١٢، والتوحيد ص ٢١ باب ١ الحديث ١٣.

(٧) عبارة «يمد بها صوته فيفرغ» ليست في ثواب الأعمال، لما بأنه جاء هذا الحديث برقم ٢، من باب ثواب من مد صوته بلا إله إلا الله.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٠، باب ثواب من مد صوته بلا إله إلا الله الحديث ٢، والتوحيد ص ٢١ باب ١، الحديث ١٤.

(٩) التوحيد ص ٢٢ باب ١، الحديث ١٥.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٥، باب ثواب من قال لا إله إلا الله الحديث ١، والتوحيد ص ٣٠ باب ١، الحديث ٣٤.

(١١) التوحيد ص ٢٧٧ باب ٢٨ الحديث ١، وجملة «العلي العظيم» ليست في المصدر.

فضال عن أبيه عن الرضا في تفسير حروف المعجم قال فلام ألف لا إله إلا الله وهي كلمة الإخلاص ما من عبد قالها مخلصا إلا وجبت له الجنة.^(١١)

٢١- ثواب الأعمال [مع: معاني الأخبار] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن أبي يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن أبي عبد الله قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه^(١٢) أن يحجزه^(١٣) لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل.^(١٤)

٢٢- ثواب الأعمال [مع: معاني الأخبار] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى والحسن بن علي الكوفي و ابن هاشم جميعا عن الحسين بن سيف عن سليمان بن عمرو عن مهاجر بن الحسن^(١٥) عن زيد بن أرقم عن النبي قال من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة وإخلاصه^(١٦) أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله عز وجل.^(١٧)

٢٣- ثواب الأعمال [بهذا الإسناد عن سليمان بن زيد بن رافع عن زر بن حبیش قال سمعت حذيفة يقول لا يزال لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ما كانوا لا يبالون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم فإذا كانوا لا يبالون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوا ردت عليهم و قيل كذبتم و لستم بها صادقين.^(١٨)

٢٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الضبي قال^(١٩) لما قدم الرضا بنيسابور أيام المأمون قمت في حوائجه و التصرف في أمره ما دام بها فلما خرج إلى مرو شيعته إلى سرخس فلما خرج من سرخس أردت أن أشيعه إلى مرو فلما صار مرحلة أخرج رأسه من العمارية و قال لي يا أبا عبد الله انصرف راشدا فقد قمت بالواجب و ليس للتشيع غاية قال قلت بحق المصطفى و المرتضى و الزهراء لما حدثني بحديث تشفيني به حتى أرفع فقال تسأني الحديث و قد أخرجت من جوار رسول الله ﷺ لا أدري إلى ما يصير أمري قال قلت بحق المصطفى و المرتضى و الزهراء لما حدثني بحديث تشفيني به حتى أرفع فقال حدثني أبي عن جدي^(٢٠) أنه سمع أباه يذكر أنه سمع أباه يقول سمعت أبي علي بن أبي طالب يذكر أنه سمع النبي ﷺ يقول قال الله عز و جل لا إله إلا الله اسمي من قاله مخلصا من قلبه دخل حصني و من دخل حصني أمن^(٢١) عذابي.^(٢٢)

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل.^(٢٣)

٢٥- ج: [الإحتجاج] ابن نباتة قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين ﷺ فقال كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك قال ثكلتك أمك يا ابن الكواء سل متعلما و لا تسأل متعنتا من موضع قدمي إلى عرش ربي أن يقول قائل مخلصا لا إله إلا الله قال يا أمير المؤمنين فما ثواب من قال لا إله إلا الله قال من قال لا إله إلا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض فإذا قال ثانية لا إله إلا الله مخلصا خرفت أبواب السماء و صفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة الله فإذا قال ثالثة مخلصا لا إله إلا الله لم تنته^(٢٤) دون العرش فيقول الجليل اسكني فو عزتي و جلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ﴾^(٢٥) يعني إذا كان عمله خالصا ارتفع قوله و كلامه^(٢٦) الخير.

٢٦- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن الخشاب عن ابن كلوب عن إسحاق عن الصادق عن أبائه ﷺ أن رسول الله قال لقنوا موتاكم^(٢٧) لا إله إلا الله فإن من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.^(٢٨)

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ١٣٠ باب ١١ الحديث ٢٦. (٢) في ثواب آل أفعال إضافة «بها» بعد «إخلاصه»

(٣) في التوحيد «يحجزه» بدل «يحجزه».

(٤) ثواب الأعمال ص ١٩ باب ثواب من قال لا إله إلا الله الحديث ١. ومعاني الأخبار ص ٣٧٠ و التوحيد ص ٢٧ باب ١. الحديث ٢٦.

(٥) في التوحيد «مهاجر بن الحسين» بدل «مهاجر بن الحسن». (٦) في التوحيد و معاني الأخبار كلمة «بها» ليست موجودة.

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٠. باب ثواب لا إله إلا الله الحديث ٣. و معاني الأخبار ص ٣٧٠. و التوحيد ص ٢٨ اب ١. الحديث ٢٧.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٠. باب ثواب لا إله إلا الله الحديث ٤.

(٩) في المصدر إضافة «سمعت أبي الحسن بن أحمد يقول: سمعت جدي يقول: سمعت أبي يقول:».

(١٠) في المصدر إضافة «عن أبيه».

(١١) في المصدر إضافة «من» بعد «أمن».

(١٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٣٧ باب ٢. (١٣) ذيل الحديث رقم ٢ من باب ٣٩.

(١٤) سورة فاطر. آية ١٠.

(١٥) في المصدر «تنته» بدل «لم تنته».

(١٦) الإحتجاج ج ١ ص ٦٦٤ الحديث ١٣٩.

(١٧) أمالي الصدوق ص ٤٣٤. المجلس ٨٠. الحديث ٥.

(١٨) في المصدر «أمواكم» بدل «موتاكم».

٢٧-ل: [الخصال] العطار عن سعد عن البرقي عن أبيه عن يونس عن ابن أبي المقدم عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كانت عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله رب العالمين ومن إذا أصابته خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه. (١)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن علي عن علي بن علي اللهبي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله. (٢)

٢٨-ما: [الأمالي للطوسي] أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن عاصم بن عبد الله (٣) بن عاصم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله والذي نفسي بيده لا يقولها أحد إلا حرمه الله على النار. (٤)

أقول: تمامه في أبواب معجزات النبي ﷺ (٥)

٢٩-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرمي عن أبي عمران الخراط عن بشر الأوزاعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال من شهد أن لا إله إلا الله ولم يشهد أن محمدا رسول الله كتب (٦) له عشر حسنات فإن شهد أن محمدا رسول الله كتب (٧) له ألفا ألف حسنة. (٨)

سن: [الحاسن] محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام مثله. (٩)

٣٠-فس: [تفسير القمي] أبي عن الأصبهاني عن المنقري رفعه قال قال علي بن الحسين إذا قال أحدكم لا إله إلا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فإن الله يقول لا إله إلا أنا هو فأذعوه مخلصين له الذين الحمد لله رب العالمين. (١٠)

٣١-ك: [كمال الدين] الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمار عن أبيه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله أفضل الكلام قول لا إله إلا الله وأفضل الخلق أول من قال لا إله إلا الله فليل يا رسول الله ومن أول من قال لا إله إلا الله قال أنا وأنا نور بين يدي الله جل جلاله. (١١)

أقول: تمامه في باب نص الرسول على الأئمة صلوات الله عليهم. (١٢)

٣٢-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لقتوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال في صحته فقال فذاك أهدم وأهدم (١٣) إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث وقال رسول الله ﷺ قال جبرئيل يا محمد لو تراه حين يبعثون هذا مبيض وجهه ينادي لا إله إلا الله والله أكبر وهذا مسود وجهه ينادي يا ويلا يا ثوراه. (١٤)

٣٣-ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن الحسين عن أبيه عن عمرو بن جميع رفعه إلى النبي ﷺ قال ثمن الجنة لا إله إلا الله.

(١) الخصال ج ١ ص ٢٢٢، باب الأبهة الحديث ٤٩. (٢) ثواب الأعمال، ص ١٩٨، باب ثواب من كان عصمة... الحديث ١.

(٣) في المصدر «عاصم بن عبد الرحمن بن أبي عمرة» بدل «عاصم بن عبد الله بن عاصم».

(٤) أمالي الطوسي ص ٢٦٠ المجلس العاشر الحديث ٤٧١.

(٥) مر بالرقم ١ من باب ما ظهر من إعجاز في ج ١٨ ص ٢٣ المطبوعة.

(٦) في المصدر «كتب» بدل «كتبت».

(٨) ثواب الأعمال، ص ٢٤، باب ثواب من شهد أن... الحديث ١.

(٩) الحاسن ج ١ باب ٢١ الحديث ٧٦ وفيه «ألفي ألف» بدل «ألف ألف».

(١٠) تفسير القمي ج ٢ ص ٢٦٠، والآية من سورة المؤمن: ٦٥.

(١١) كمال الدين ج ٢ ص ٦٦٩ الباب الثامن والخمسون (النوادر) الحديث رقم ١٤.

(١٢) مر بالرقم ٨٣ من باب ٤١ في نصوص الرسول ﷺ على الأئمة عليهم السلام في ج ٣٦ ص ٢٦٣ من المطبوعة.

(١٣) في المصدر إضافة «وأهدم».

(١٤) ثواب الأعمال ص ١٦ باب ثواب من قال «لا إله إلا الله» الحديث ٣.



٣٤- ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن هلال عن الفضيل بن عبد الوهاب عن إسحاق بن عبد الله (١) الله عن عبد الله بن ولید رفعه قال قال النبي من قال لا إله إلا الله غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء منبتها في مسك أبيض أحلى من العسل وأشد بياضا من الثلج وأطيب ريحا من المسك فيها ثمار أمثال أئداء الأبكار تغلق عن سبعين حلة. (٢)

٣٥- سنن: [المحاسن] الفضيل بن عبد الوهاب رفعه عن إسحاق بن عبد الله (٣) بن الوليد الوصافي مثله وزاد في آخره وقال رسول الله ﷺ خير العباداة الاستغفار وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾. (٤)

٣٦- ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شعمر عن أبي جعفر (٥) قال قال رسول الله ﷺ ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله فإنه لا يعدله شيء ودعته من خوف الله فإنه ليس لها منقال فإن سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبدا. (٥)

٣٧- ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبي عمران العجلي رفعه قال قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن يقول لا إله إلا الله إلا محت ما في صحيفته من سيئات حتى تنتهي إلى مثلها من حسنات. (٦)

٣٨- ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان وخلف بن حماد معا عن ربعي عن فضيل قال سمعته يقول أكثروا من التهليل والتكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله من التكبير والتهليل. (٧)

٣٩- ثواب الأعمال] أبي عن الحيمري عن ابن عيسى عن الحسين بن علي عن أبيه عن الصادق (٨) قال قال رسول الله ﷺ ما من مسلم يقول لا إله إلا الله يرفع بها صوته فيفرغ حتى تتناثر ذنوبه تحت قدميه كما تتناثر ورق الشجر تحتها. (٨)

٤٠- ثواب الأعمال] أبي عن عبد الله الحسن بن أحمد بن علي عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن يحيى عن محمد بن إسحاق عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله ﷺ ذات يوم جالسا وعنده نفر من أصحاب فيهم علي بن أبي طالب (٩) إذ قال من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلا من أصحابه فنحن نقول لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ إنما تقبل شهادة أن لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم فقال الرجلان فنحن نقول لا إله إلا الله فوضع رسول الله ﷺ يده على رأس علي (٩) ثم قال علامة ذلك أن لا تحلا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذبا حديثه. (٩)

٤١- جمع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ إن موسى كان فيما يناجي ربه قال رب كيف المعرفة بك فعلمني قال تشهد أن لا إله إلا الله قال يا رب كيف الصلاة قال لموسى قل لا إله إلا الله قال يا رب فأين الصلاة قال قل لا إله إلا الله وكذلك يقولها عبادي إلى يوم القيامة من قالها فلو وضعت السماوات والأرضون السبع في كفة ووضع لا إله إلا الله في كفة أخرى لرجحت بهن ولو وضعت عليهن أمثالها.

عن أصبغ بن نباتة قال كنت مع علي بن أبي طالب (٩) فمر بالمقابر فقال السلام على أهل لا إله إلا الله من أهل لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله كيف وجدتم كلمة لا إله إلا الله يا أهل لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله واحشروا في زمرة من قال لا إله إلا الله.

(١) في المصدر «عن عبيد الله» بعد «عبد الله».

(٢) ثواب الأعمال ص ١٦ باب ثواب من قال «لا إله إلا الله» الحديث ٥.

(٣) في المصدر إضافة «عن عبيد الله» بعد «عبد الله».

(٤) المحاسن ج ١ ص ٩٨ باب ١٣ الحديث ٦٧ والآية من سورة محمد: ١٩.

(٥) ثواب الأعمال ١٧ باب ثواب لا إله إلا الله. الحديث ٦.

(٦) ثواب الأعمال ١٨ باب ثواب لا إله إلا الله. الحديث ١٣.

(٧) ثواب الأعمال ٢٢ باب ثواب من تقبل.... الحديث ١.

(٨) ثواب الأعمال ٢٠ باب ثواب من مد صوته.... الحديث ١.

قال علي عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول من قالها إذا مر بالمقابر غفر له ذنوب خمسين سنة فقالوا يا رسول الله من لم يكن له ذنوب خمسين سنة قال لوالديه وإخوانه ولعامة المسلمين.

و روي عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن النبي ﷺ قال أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من كان عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال الحمد لله ومن إذا أصاب ذنبا قال أستغفر الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

روي عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال الموجبتان من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة ومن مات يشرك بالله تعالى دخل النار.

و روي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لقنوا موتاكم بلا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال في صحته فقال فذاك أهدم وأهدم إن لا إله إلا الله أمن للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد. عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله مائة مرة بنى الله له بيتا في الجنة ومن استغفر حين يأوي إلى فراشه مائة تحاتت ذنوبه كما تسقط ورق الشجر (١)

٤٢- الدعوات للراوندي: عن النبي ﷺ ما من الذكر شيء أفضل من قول لا إله إلا الله وما من الدعاء شيء أفضل من الاستغفار ثم تلا ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (٢) و قال أبو عبد الله عليه السلام سيد كلام الأولين والآخرين لا إله إلا الله. (٣)

٤٣- كتاب الإمامة والتبصرة: عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ سيد القول لا إله إلا الله (٤)

ومنه: عن هارون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليه السلام عن النبي ﷺ شعار المسلمين على الصراط يوم القيامة لا إله إلا الله وَعَلَى اللَّهِ قَلْبُكَ الْمُتَوَكِّلُونَ (٥)

باب ٦ أنواع التهليل و فضل كل نوع منه و أعدداده

١- ثواب الأعمال [يد]: [التوحيد] ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم و أبي أيوب الخزاز عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال لا إله إلا الله مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملا إلا من زاد. (٦)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه عن ابن خالد عن الرضا عليه السلام قال إن نوحا لما ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إن خفت الفرق فهللني ألفا ثم سلني النجاة أنجك من الفرق و من آمن معك قال فلما استوى نوح و من معه في

(١) جامع الأخبار ص ١٣٣-١٣٤ الحديث ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٧٢ و ٢٧٤ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٢٨٠.

(٢) دعوات الراوندي ص ٢٠ الحديث ١٧، والآية من سورة محمد: ١٩.

(٣) دعوات الراوندي ص ٤٩ الحديث ١١٩.

(٤) جامع الأحاديث ص ٨٩.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨ باب ثواب من قال..... الحديث ١، والتوحيد ص ٣٠ باب ١، الحديث ٣٣ والخصال ج ٢ ص ٥٩٤ أبواب الثمانين و ما فوقه الحديث ٥.



السفينة ورفع القلنس^(١) عصفت الريح عليهم فلم يأمن نوح الفرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهمل ألف مرة فقال بالسريانية هوليا^(٢) ألفا ألفا يا ماريّا اتقن^(٣) قال فاستوى القلنس واستمرت^(٤) السفينة فقال نوح^(٥) إن كلاما نجاني الله به من الفرق لحقيق أن لا يفارقني قال فنقش في خاتمه لا إله إلا الله ألف مرة يا رب أصلحني^(٥)

٣- يد: [التوحيد] ابن المغيرة عن جده الحسن عن الحسين عن أخيه عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(٦) قال جاء جبرئيل إلى رسول الله فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده وحده^(٦).
ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن عيسى و ابن هاشم و الحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه مثله^(٧).

٢٠٦
٩٣

سن: [المحاسن] أبي عن علي بن النعمان فيما أعلم عن ذكره عن أبي عبد الله^(٨) مثله.

٤- يد: [التوحيد] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر^(٩) قال قال رسول الله^(٩) أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده مخلصا^(٩).

٥- ثو: [ثواب الأعمال] يد: [التوحيد] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن عبد العزيز العبدى عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله^(١٠) قال سمعته يقول من قال في يوم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها واحدا أحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا كتب الله عز وجل له خمسا وأربعين ألف ألف حسنة ومحا عنه خمسا وأربعين ألف ألف سيئة ورفع له في الجنة خمسا وأربعين ألف ألف درجة وكان كمن قرأ القرآن في يومه^(١٠) اثنتي عشرة مرة وبنى الله له بيتا في الجنة^(١١).

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن عمه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر عن الرضا عن آباءه صلوات الله عليهم قال قال النبي^(١٢) من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الحق المبين استجلب به الغناء واستدفع به الفقر وسد عنه باب النار واستفتح به باب الجنة^(١٢).

٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الرقي عن أبي يوسف عن ابن أبي عمير عن مالك بن أعين عن أبي عبد الله^(١٣) قال من قال مائة مرة لا إله إلا الله الحق المبين أعاده الله العزيز الجبار من الفقر وأنس وحشة قبره واستجلب الغنى واستقرع باب الجنة^(١٣).

٢٠٧
٩٣

دعوات الراوندي، عنه^(١٤) مثله إلا أن فيه الملك الحق المبين^(١٤).

٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن أحمد بن هلال عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الحنط^(١٥) عن الأوزاعي عن الصادق عن آباءه^(١٦) قال من قال في كل يوم ثلاثين مرة لا إله إلا الله الحق المبين استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة^(١٦).

سن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى الأرمني مثله^(١٧).

٩- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن عيسى الأرمني عن أبي عمران الخراط

(١) القلنس: جبل ضخم من ليف أو خوص أو غيرها من قلوس سفن البحر. القاموس المحيط ج ٢ ص ٢٥١.

(٢) في العيون «هوليا» بدل «هوليا».

(٣) في العيون «يا ماريّا اتقن» بدل «يا ماريّا اتقن».

(٤) في العيون «استمرت» بدل «استمرت».

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٤ باب ٣١ الحديث ٢٠٦، و أمالي الصدوق ص ٣٧٠ المجلس ٧٠ الحديث ٥.

(٦) التوحيد ص ٢١ باب ١ الحديث ١٠.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٩ باب ثواب من قال.... الحديث ١.

(٨) المحاسن ج ١ باب ١٤ الحديث ٦٨.

(٩) جملة «في يومه» ليست في التوحيد.

(١٠) ثواب الأعمال ص ٢٣ باب ثواب المس قال كل يوم.... الحديث ١، والتوحيد ص ٣٠ باب ١ الحديث ٣٥.

(١١) أمالي الطوسي ص ٢٧٩ المجلس العاشر الحديث ٥٣٤.

(١٢) ثواب الأعمال ص ٢٢ باب ثواب من قال.... الحديث ١.

(١٣) في المصدر «الخراط» بدل «الحنط».

(١٤) دعوات الراوندي ص ١١٧ الحديث ٢٧١.

(١٥) ثواب الأعمال ص ٢٣ باب ثواب من قال في كل يوم.... الحديث ١.

(١٦) المحاسن ج ١ ص ١٠١ الباب ١٨ الحديث ٧٣ وفيه «الخراط» بدل «الحنط».

عن بشر عن الأوزاعي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال من قال في كل يوم خمس عشرة مرة لا إله إلا الله حقاً لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً لا إله إلا الله عبودية و رقاً أقبل الله عليه بوجهه فلم يصرف عنه وجهه حتى يدخل الجنة^(١)

سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن عيسى الأرمي مثله^(٢)

١٠- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن أبي نجران عن عبد العزيز العدي عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم عشر مرات أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإلهاً واحداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً كتب الله له خمسا وأربعين ألف حسنة ومحا عنه خمسا وأربعين ألف سيئة ورفع له عشر درجات وكن له حرزاً في يومه من الشيطان والسلطان ولم تحط به كبيرة من الذنوب^(٣)

١١- سنن: [المحاسن] أبي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة وإذا كربتم واغتتمتم دعوتكم الله فيه ففرج عنكم قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا لا إله إلا الله ربنا لا نشرك به شيئاً ثم ادعوا بما بدا لكم.

١٢- جع: [جامع الأخبار] عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له اللهم صل على محمد وآل محمد خرج من فمه طير أخضر له جناحان مكللان بالدر والياقوت فإذا نشرهما بلغا المشرق والمغرب حتى ينتهي إلى العرش وله دوي كدوي النحل يذكر لصاحبه فيقول الله تعالى مدحتي ومدحت نبلي أسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائل لا إله إلا الله فيقول أسكن فقد غفرت له^(٤)

١٣- دعوات الراوندي: قال رجل لا إله إلا الله فقال علي بن الحسين عليه السلام وأنا أقول لا إله إلا الله والحمد لله رب العالمين فإذا قال أذكركم لا إله إلا الله لفيقل والحمد لله رب العالمين لأن الله تعالى يقول «قَادَعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٥)

١٤- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال خير العبادة قول لا إله إلا الله^(٦)

التحميد وأنواع المحامد

باب ٧

الآيات الفاتحة «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٧)

يونس «وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٨)

إسراء «وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ»^(٩)

النمل «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى»^(١٠)

سبا «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»^(١١)

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال كان من محامد الصادق الحمد لله بمحامده كلها على نعمه كلها

حتى ينتهي الحمد إلى ما يحب ربي ويرضى.

(١) ثواب الأعمال ص ٢٤ باب ثواب من قال في كل يوم... الحديث ١.

(٢) المحاسن ج ١ ص ١٠٠ الباب ١٧ الحديث ٧٢ وليست فيه عبارة «لا إله إلا الله عبودية و رقاً».

(٣) المحاسن ج ١ ص ٩٩ الباب ١٥ الحديث ٧٠. (٤) جامع الأخبار ص ١٣٦ الحديث ٢٨٦.

(٥) الدعوات للراوندي ص ١٦٤ ذيل الحديث ٤٥٤، والآية من سورة المؤمن: ٦٥.

(٦) عدة الداعي، ص ٢٦١. (٧) سورة الفاتحة، آية ٢.

(٨) سورة يونس، آية ١٠. (٩) سورة الإسراء، آية ١١١.

(١٠) سورة النمل، آية ٥٩. (١١) سورة سبا، آية ١.



قال وقال أبي رضي الله عنه إن نبيا من الأنبياء قال الحمد لله كثيرا حمدا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك فأوحى الله إليه عبيد لقد شغلت حافظيك والحافظ على حافظيك.^(١)

قال وهذا من محامد أبي عبد الله عليه السلام عند الشيء من الرزق إذا كان تجدد له الحمد لله الذي نعمته تغدو علينا و تروح و نفل^(٢) نهارا و نبيت فيها ليلا فتصبح فيها برحمته مسلمين و نمسي فيها بمنه مؤمنين من البلوى معافين الحمد لله النعم المفضل المحسن المجمل ذي الجلال والإكرام ذي القواضل و النعم الحمد لله الذي لم يخذلنا عند شدة و لم يفضحنا عند سريرة و لم يسلمنا بجريرة.

قال و كان من محامده عليه السلام الحمد لله على علمه و الحمد لله على فضله علينا و على جميع خلقه و كان به كرم الفضل في ذلك ما الله به عليم.^(٣)

٢- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال كان عليه السلام يقول كثيرا الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.^(٤)

٣- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال شكر كل نعمة و إن عظمت أن تحمد الله عز و جل.^(٥)

٤- أقول قد سبق في باب التهليل بعض الأخبار و قد مضى فيه^(٦) عن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال من قال الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة لله عز و جل عليه.^(٧)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أنعم الله عز و جل عليه نعمة فليحمد الله و من استبطأ^(٨) الرزق فليستغفر الله و من حزنه أمر فليقل لا حول و لا قوة إلا بالله.^(٩)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عن آبائه عليه السلام مثله.^(١٠)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] في وصية الصادق عليه السلام إلى سفيان الثوري إذا أنعم الله على أحد منكم^(١١) بنعمة فليحمد الله عز و جل.^(١٢)

٧- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه و آله قال لا إله إلا الله نصف الميزان و الحمد لله يملؤه.^(١٣)

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد رحمه الله عن عمر بن محمد الصيرفي عن ابن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا أتاه أمر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و إذا أتاه أمر يكرهه قال الحمد لله على كل حال.^(١٤)

أقول: سيأتي بعض التحديدات في باب أدعية الصباح و المساء^(١٥) و قد مر تفسير التَّحَدُّ لِرَبِّ الْغَالِبِينَ في باب الفاتحة من كتاب القرآن^(١٦) و الحمد لله رب العالمين.

٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن عبد الحميد عن محمد بن عمرو بن عتبة عن الحسن بن المبارك عن العباس بن عامر عن مالك الأحمسي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أصبغ قلت لبيك قال أي شيء كنت تصنع قلت

(١) قرب الإسناد ص ٤ الحديث ١٢ و ١٤.

(٢) قرب الإسناد ص ٧ الحديث ٢٠ و ٢١.

(٣) الخصال ج ١ ص ٢١ باب الواحد الحديث ٧٣.

(٤) ما برقم ٥ من باب التهليل في ج ٩٠ ص ١٩٣ من المطبوعة.

(٥) جاء في المصدر إضافة: «عليه» بين معقوفتين نقلا عن بعض نسخه.

(٦) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣١ الحديث ١٧١.

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٥٨ الحديث ١٩٢ و فيه إضافة

(٨) كلمة «منكم» ليست في المصدر.

(٩) مجالس المفيد ص ٢٤٦ المجلس التاسع و العشرون الحديث ١ و فيه «تملا» بدل «يملا» و أمالي الطوسي ص ١٩ المجلس الأول

(١٠) أمالي الطوسي ص ٤٩ المجلس الثاني الحديث ٦٤.

(١١) راجع ج ٨٦ ص ٢٧١-٢٧٤ من المطبوعة.

(١٢) ما برقم ٢ من باب فضائل سورة الفاتحة و تفسيرها في ج ٩٢ ص ٢٢٤ من المطبوعة.

ركعت وأنا أدعو قال أ فلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله ﷺ قلت بلى قال قل الحمد لله على ما كان والحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر وقال يا أصبغ لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وانسبست يدك الله أرحم بك من نفسك^(١)

١٠- ثواب الأعمال ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن عثمان بن يزيد عن أخيه الحسين عن عمر بن بزيح عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال في كل يوم سبع مرات الحمد لله على كل نعمة كانت أو هي كائنة فقد أدى شكر ما مضى وشكر ما بقي^(٢)

١١- ثواب الأعمال ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء قلت وكيف يشغل كتاب السماء قال يقولون اللهم إنا لا نعلم الغيب قال فيقول اكتبوها كما قالها عبيدي وعلي ثوابها^(٣)

١٢- سنن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله ومن كثرت همه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر^(٤)

١٣- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق بإسناده عن ابن أبي خطاب عن صفوان بن يحيى عن عبد الله بن سنان عن محمد بن مروان عن الباقر عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء عليهم السلام حمد الله بهذه المحامد فأوحى الله تعالى جلت عظمته لقد شغلت الكاتيبين قال اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لك أن تحمد وكما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك^(٥)

١٤- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له للشكر حد إذا فعله الرجل كان شاكرا قال نعم قلت وما هو قال الحمد لله على كل نعمة أنعمها علي وإن كان لكم فيما أنعم عليه حق أداء قال ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد آيات^(٦)

١٥- شي: [تفسير العياشي] عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ومن إذا أنعم الله عليه النعمة قال الحمد لله ومن إذا أصاب ذنبا قال أستغفر الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون^(٧)

١٦- شي: [تفسير العياشي] عن أبي علي الهادي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون ومن إذا أصاب خيرا قال الحمد لله ومن إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب إليه^(٨)

١٧- مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أحسستم فاحمدوا الله وإذا أسأتم فاستغفروا الله.

و عن سنان بن طريف قال قلت لأبي عبد الله خشيت أن أكون مستدرجا قال ولم قلت لأنني دعوت الله أن يرزقني دارا فرزقني ودعوت الله أن يرزقني ألف درهم فرزقني ألفا^(٩) ودعوت أن يرزقني خادما فرزقني خادما قال فأبي شيء تقول قال أقول الحمد لله قال فما أعطيت أفضل مما أعطيت.

و عن النبي ﷺ قال إن الرجل من أمتي يخرج إلى السوق فيبتاع القميص بنصف دينار أو بثلاث دينار فيحمد الله إذا لبس فما يبلغ ركبته حتى يفرغ له.

(١) أمالي الطوسي ص ١٧٣ المجلس السادس الحديث ٢٩٢.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٤، باب ثواب من قال في كل يوم سبع... الحديث ١.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٨، باب ثواب من مجد الله الحديث ١. (٤) المحاسن ج ١ ص ٤١ باب ١١٣.

(٥) قصص الأنبياء ص ٢٧٨ الحديث ٣٤٠. (٦) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٧ والآية من سورة الزخرف: ١٣.

(٧) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩. (٨) في المصدر «المهدي» بدل «اللهي».

(٩) تفسير العياشي ج ١ ص ٦٩. (١٠) من المصدر.

و عنه عليه السلام قال إن المؤمن يشيع من الطعام و الشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الأجر ما يعطي الصائم إن الله شاكِر يحب أن يحمد.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرجل منكم ليشرب شربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال يأخذ الإناء فيضعه على فيه ثم يشرب فينchie وهو يشتهيهِ فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينchie فيحمد الله ثم يعود و يشرب ثم ينchie فيحمد الله فيوجب الله له بها الجنة.

و عنه ﷺ قال كان المسيح عليه السلام يقول الناس رجلان معافى و مبتلى فاحمدوا الله على العافية و ارحموا اهل البلاء. (١)

و عنه ﷺ قال إني لا أحب أن تجدد لي نعمة لا حمدت الله عليها مائة مرة.

و عن علي عليه السلام قال بعث رسول الله ﷺ سرية فقال اللهم إن لك علي إن رددتهم سالمين غانمين أن أشكرك حق الشكر قال فما لبسوا أن جاءوا كذلك فقال رسول الله ﷺ الحمد لله علي ما به نعم الله.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا أتاه ما يحب قال الحمد لله المحسن المجمل وإذا أتاه ما يكرهه قال الحمد لله على كل حال و الحمد لله على هذه الحال.

و عنه ﷺ قال كان رسول الله ﷺ إذا أورد عليه أمر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة وإذا أورد أمر يفتن به قال الحمد لله على كل حال.

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال الشكر للنعم اجتناب المحارم و تمام الشكر قول الحمد لله رب العالمين.

وعن الرضا عليه السلام قال من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد أفضل من تلك النعمة^(٢)

١٨- مكا: [مكارم الأخلاق] قال النبي ﷺ أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله في السراء و
الضراء.

و عن الصادق عليه السلام قال ما أنعم الله على عبد مؤمن نعمة بلغت ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمد الله أفضل و أوزن و أعظم من تلك النعمة نفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكة و المدينة فقال لئن ردها الله علي لأشكرنه حق شكره فلما أخذها قال الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات ثم قال ثلاث مرات شكرا لله.

عن أبي حمزة عنه عليه السلام قال أنبئك بحمد يضربك من كل حمد قلت له ما معنى يضربك فقال يكفيك قلت بلى قال قل لك الحمد بمحامدك كلها على جميع نعمك كلها حتى ينتهي الحمد إلى ما تحب ربنا وترضى.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قال الحمد لله بحماده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم على كل حال حمداً يوازي نعمه ويكافي مزيده علي وعلى جميع خلقه قال الله تبارك وتعالى بالغ عبدي في رضي وأنا مبلغ عبدي رضاه من الجنة.

و قال جاء رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال جعلت فداك إني شيخ كبير فعلمني دعاء جامعاً فقال أحمد الله فإنك إذا حمدت الله لم يبق مصل إلا دعا لك يعني قوله سمع الله لمن حمده. ^(٣)

١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبد الله بن أحمد بن نهيك عن محمد بن أبي عمير عن سبرة بن يعقوب بن شعيب عن أبيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثلاثون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الإنسان ولو تحرك الساكن لهلك الإنسان قال وكان النبي ﷺ إذا أصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكرا ^(١)

٢٠- ما: [الأمالى للشيخ الطوسى] جماعة عن أبى المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر عن أحمد بن عبد المنعم بن

(١) مشكاة الأنوار ص ٢٧-٢٨. (٢) مشكاة الأنوار ص ٣١-٣٢.

(٢) مشكاة الأنوار ص ٣١-٣٢.

(٣) مكارم الأخلاق ص ٧٧-٧٩ الحديث ٢١٩٣ و ٢١٩٦ و ٢١٩٧ و ٢١٩٨ و ٢٢٠١ و ٢٢٠٢.

(٤) أمالي الطوسي ص ٥٩٧ المجلس ٢٦ الحديث ١٢٤٠.

نصر عن عبد الله بن بكير عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ لو أن الدنيا كلها لقمة واحدة فأكلها العبد المسلم ثم قال الحمد لله لكان قوله ذلك خيرا له من الدنيا وما فيها. (١)

كش: [رجال الكشي] كتب أبو محمد عليه السلام إلى إسحاق بن إسماعيل ليس من نعمة وإن جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها وأنا أقول الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما من به عليك من نعمة ونجاك به من الهلكة الخبر. (٢)

٢١- عدة الداعي: روى سعيد القمط عن الفضل قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك علمني دعاء جامعاً فقال لي احمد الله فإنه لا يبقى أحد يصلي إلا دعا لك يقول سمع الله لمن حمده.

و روي عن النبي ﷺ كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أقطع.

و روى أبو مسعود عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال أربع مرات إذا أصبح الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته.

و عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قال الحمد لله كما هو أهله شغل كتاب السماء فيقولون اللهم إنا لا نعلم الغيب فيقول اكتبها كما قالها عبدي وعلي ثوابها. (٣)

التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر

باب ٨

١- ثواب الأعمال: لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن النبي ﷺ قال من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو أحداً على غير ملة الإسلام فقال الحمد لله الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد نبياً وبلي إماماً وبالمؤمنين إخواناً وبالكعبة قبله لم يجمع الله بينه وبينه في النار أبداً. (٤)

ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة مثله. (٥)

ضا: [فقه الرضا عليه السلام] مثله. (٦)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن العيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال من نظر إلى ذي عاهة أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرا في نفسه من غير أن يسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و لو شاء لفعل بي ذلك ثلاث مرات فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً. (٧)

٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا نظرت إلى أهل البلاء فقل ثلاث مرات الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و لو شاء فعل (٨) وأنا أعوذ بالله منها و مما ابتلاك به و الحمد لله الذي فضّلني على كثير من خلقه. (٩)

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عابد بن عون بن عبد الله المدني عن صفوان بن بياض السابري عن محمد بن إبراهيم عن حسان (١٠) بن إبراهيم عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إذا رأيت مبتلياً فقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و لو شاء أن يفعل فعل و الحمد لله الذي لم يفعل و لا يسمعه فيعاقب.

و عن الباقر عليه السلام أنه قال إذا رأيت مبتلياً فقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به و فضّلني عليك و على كثير ممن خلق تفضيلاً. (١١)

(١) أمالي الطوسي ص ٦١٠ المجلس ٢٨ الحديث ١٢٦٠. (٢) رجال الكشي ص ٥٧٥ رقم ١٠٨٨.

(٣) عدة الداعي ص ٢٦٠.

(٤) ثواب الأعمال ص ٤٤ باب ثواب من قال هذا القول الحديث ١.

(٥) قرب الإسناد ص ٧٠ الحديث ٢٢٧.

(٦) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٨.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ المجلس الخامس والأربعون الحديث ١٢.

(٨) في المصدر «لفعل» بدل «فعل».

(٩) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٩٩.

(١٠) في المصدر «حسان» بدل «حسان».

(١١) طب الأئمة ص ١١٢.



٥- مكا: [مكارم الأخلاق] قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم أهل البلاء فاحمدوا الله و لا تسمعوهم فإن ذلك يحزنهم. (١)

٦- دعوات الراوندي: قال أبو جعفر ﷺ لا يرى عبد عبدا به شيء من أنواع البلاء فيقول ثلاثا من غير أن يسمعه الحمد لله الذي عاقاني مما ابتلاك و لو شاء فعل و فضلتني على كثير ممن خلق فيصيبه ذلك البلاء. (٢)

التكبير و فضله و معناه

باب ٩

الآيات إسراء ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ (٣)

١- يد: [التوحيد] مع: [معاني الأخبار] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن أبيه عن مروك بن عبيد عن عمرو بن جميع (٤) قال قال لي أبو عبد الله أي شيء الله أكبر فقلت الله أكبر من كل شيء فقال فكان ثم شيء فيكون أكبر منه فقلت فما هو فقال الله أكبر من أن يوصف. (٥)

سن: [المحاسن] مروك بن عبيد عن عمرو بن جميع عن رجل مثله. (٦)

٢- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر من أي شيء فقال من كل شيء فقال أبو عبد الله ﷺ حدته فقال الرجل و كيف أقول فقال الله أكبر من أن يوصف. (٧)

٣- ثو: [نواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الحسن بن علي بن يقطين عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان و خلف بن حماد معا عن ربيعي عن فضيل قال سمعته يقول أكثروا من التهليل و التكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله من التكبير و التهليل. (٨)

٤- سن: [المحاسن] ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن أبي عبد الله ﷺ قال قال النبي ﷺ من هبط واديا فقال لا إله إلا الله و الله أكبر ملأ الله الوادي حسنات فليظلم الوادي بعدا أو ليصغر. (٩)

فضل التمجيد و ما يمجد الله به نفسه كل يوم و

ليلة

باب ١٠

١- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن الحميري عن أحمد بن محمد عن أبيه عن فضالة عن ابن عميرة عن محمد بن مروان عن زرارة قال قلت لأبي جعفر ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال أن يمجد. (١٠)

٢- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله يمجد نفسه في كل يوم و ليلة ثلاث مرات فمن مجد الله بما مجد به نفسه ثم كان في حال شقوة حول إلى سعادة فقلت له كيف هو التمجيد قال تقول.

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٦ الحديث ٢٣٨٤.

(٢) دعوات الراوندي ص ٢٠٤ الحديث ٥٥٦.

(٣) سورة الإسراء، آية ١١١.

(٤) التوحيد ص ٣١٣ باب ٤٦ الحديث ٢ و معاني الأخبار ص ١١.

(٥) المحاسن ج ١ ص ٣٧٦ باب ٢٣ الحديث ٨٢٧.

(٦) نواب الأعمال ص ١٨ باب نواب لا إله إلا الله، الحديث ١٣.

(٧) معاني الأخبار ص ١١.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٠١ باب ٢٠ الحديث ٧٥.

(٩) نواب الأعمال ص ٢٨ باب نواب من مجد..... الحديث ١. و فيه إضافة «لا الله».

أنت الله لا إله إلا أنت رب العالمين أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العلي الكبير أنت الله لا إله إلا أنت ملك يوم الدين أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الرحيم أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت منك بدأ كل شيء وإليك يعود أنت الله لا إله إلا أنت لم تزل ولا تزال أنت الله لا إله إلا أنت خالق الخير والشر أنت الله لا إله إلا أنت خالق الجنة والنار أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي ^(١) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أنت الله لا إله إلا أنت الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ أنت الله الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لك الأسماء الحسنى ^(٢) يسبح لك ما في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ^(٣) والكبيراء رداؤك ^(٤)

سنن: [المحاسن] ابن فضال مثله وزاد فيه الواو في جميع الفقرات وفي آخره الكبير المتعال وفيه أحدا صمدا ^(٥)
 ٣- كا: [الكافي] عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن أبي نعيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في كل يوم وليلة ثلاث مرات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثم كان في حال شقوة حوله الله عز وجل إلى سعادة يقول أنت الله لا إله إلا أنت إلى آخر هذا التمجيد وفيه العزيز بدل العلي ومالك بدل ملك وبدأ الخلق بدل منك بدأ كل شيء وفيه أحد صمد بلا لام وفيه هو الخالق بدل أنت الله الخالق وكذا ما بعده ففيه في كل فقرة هو بدل أنت وفيه وقع قوله إلى آخر السورة بعد قوله وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وكذا له بدل لك في هذه المواضع ^(٦)

٤- عدة الداعي: روى علي بن حسان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله قال كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أتمر إنما التمجيد ثم الشاء قلت وما أدنى ما يجزئ من التمجيد قال تقول اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء وأنت العزيز الحكيم. وبهذا الإسناد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزئ من ^(٧) التمجيد قال تقول الحمد لله الذي علا فقهر والحمد الذي ملك فقدّر ^(٨) والحمد لله الذي بطن فخير والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الأحياء وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٩)

٥- كا: [الكافي] عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله عز وجل ثلاث ساعات في الليل وثلاث ساعات في النهار يمجّد فيها نفسه فأول ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعني من المشرق مقدارها من العصر يعني من المغرب إلى صلاة الأولى وأول ساعات الليل من ^(١٠) الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول.

إني أنا الله رب العالمين إني أنا الله العلي العظيم إني أنا الله العزيز الحكيم إني أنا الله الغفور الرحيم إني أنا الله الرحمن الرحيم إني أنا الله مالك يوم الدين إني أنا الله لم أزل ولا أزال إني أنا الله خالق الخير والشر إني أنا الله خالق الجنة والنار إني أنا الله بدأ كل شيء وإلي يعود إني أنا الله الواحد الصمد إني أنا الله غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إني أنا الله الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ إني أنا الله الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لي الأسماء الحسنى إني أنا الله الْكَبِيرُ الْمُتَعَالَى قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده والكبيراء رداؤه فمن نازعه شيئا من ذلك أكبه الله في النار ثم قال ما من عبد مؤمن يدعو بهن مقبلا قلبه إلى الله عز وجل إلا قضى له حاجته ولو كان شقيّا رجوت أن يحول سعيدا ^(١١)

(١) كلمة «الذي» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «المتعال» بعد «الكبير».

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٩ باب ثواب من مجّد الله بما مجّد به نفسه الحديث ١.

(٤) المحاسن ج ١ ص ١٠٨ باب ٣١ الحديث ٩٥.

(٥) أصول الكافي ج ٢ ص ٥١٦ باب ما يمجّد الله، الحديث ٢.

(٦) في المصدر «التمجيد» بعد كلمة «من» و«التمجيد» بعدها بين مقوفتين.

(٧) عبارة «والحمد لله الذي ملك فقدّر» ليست في المصدر.

(٨) عدة الداعي ص ٣٦٠.

(٩) في المصدر «في» بدل «من».

(١٠) الكافي ج ٢ ص ٥١٥ باب «ما يمجّد به الرب نفسه» الحديث ١.

أقول: و رأيت في بعض المجاميع^(١) خبراً آخر في هذا المعنى فقد روي فيه عن بعض كتب الأخبار عن إسحاق بن عمار.

باب ١١

الاسم الأعظم

الآيات النمل ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾^(٢).
[امهج: [مهج الدعوات] فمن ذلك ما ذكره من تعيين الاسم الأعظم أو غيره.

فمن الروايات فيه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار من كتاب فضل الدعاء بإسنادنا إلى معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام أنه قال يسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الأكبر أو قال الأعظم.
ومن الروايات: بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب.

ومن الروايات: فيه بإسنادنا من الكتاب المشار إليه عن عمر بن توبة عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه ألا أعلمك اسم الله^(٣) الأعظم^(٤) قال اقرأ الحمد لله وقل هو الله وآية الكرسي وإنا أنزلناه ثم استقبل القبلة فادع بما أحببت.
ومن الروايات: في اسم الله الأعظم مما رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار إلى سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا عليه السلام قال من قال بعد صلاة التجر يسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة كان أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها وإنه دخل فيها اسم الله الأعظم.
ومن الروايات: في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى عبد الحميد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال بسم الله الأكبر يا حي يا قيوم.

ومن الروايات: في اسم الله الأعظم بإسنادنا أيضاً إلى محمد بن الحسن الصفار بإسنادنا إلى أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول يسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها.
ومن الروايات: في كيفية اسم الله الأعظم ما رويناه في كتاب البهي^(٥) لدعوات النبي صلى الله عليه وآله تصنيف الحافظ أبي محمد الحزمي عن عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الخوارزمي الأندلسي^(٦) في عدة روايات.
فمنها ما رواه أنس قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي عياش زيد بن صامت أخي بني زريق وقد جلس قال اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام فقال صلى الله عليه وآله لنفر من أصحابه هل تدرون ما دعا به الرجل قالوا الله ورسوله أعلم قال لقد دعا الله باسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى.
ومنها: برواية أسماء بنت زيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب قل اللهم مالك الملك إلى يغير جناب.

و برواية ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الله الأعظم في ست آيات من آخر الحشر.
ومنها: برواية أبي أمامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث في البقرة وآل عمران وطه قال أبو أمامة في البقرة آية الكرسي وفي آل عمران الم لا إله إلا هو الحي القيوم وفي طه وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ.

(٢) سورة النمل، آية ٤٠.

(١) لم نخر على هذا المجموع.

(٣) في المصدر إضافة «الأكبر» بعد «الله».

(٤) في المصدر إضافة «قال بلى» بدل «الأعظم».

(٥) لم نخر على كتاب «البهي» هذا.

(٦) في المصدر «الأندلسي» بدل «الأندلسي».

ومنها: في حديث طويل قال سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول عشاء اللهم إني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي (١) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فقال (٢) النبي ﷺ والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب.

و في رواية ذكرناها في الجزء الرابع من التحصيل (٣) في ترجمة المبارك بن عبد الرحمن اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فقال النبي ﷺ والذي نفسي بيده لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب.

ومنها: برواية عائشة أنها قالت يا رسول الله علمني اسم الله الأعظم فقال توضئي فتوضأت ثم قال ادعي حتى أسمع ففعلت فقالت اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی كلها ما علمت منها وما لم أعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر فقال ﷺ أصبته والذي بعثني بالحق.

ومنها: برواية أنس قال ﷺ إن يوشع بن نون دعا بهذا الدعاء فحبست له الشمس بإذن الله عز وجل اللهم إني أسألك باسمك الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك المكنون المخزون المكنوب على سراق الحمد و سراق المجد و سراق القدرة و سراق السلطان و سراق السرائر أدعوك يا رب بأن لك الحمد لا إله إلا أنت النور البار الرحمن الرحيم الصادق عالم الغيب والشهادة بديع السموات والأرض ونورهن وقيامهن ذو الجلال والإكرام حنان نور دائم قدوس حي لا يموت.

و برواية حمزة بن عبد المطلب قال قال رسول الله ﷺ اللهم إني أسألك باسمك العظيم و برضوانك الأكبر. و برواية عائشة قال ﷺ اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت وإذا استفرجت به فرجت.

ومنها: برواية ابن مسعود قال ﷺ اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و اسمك الأعظم و جدك الأعلى و كلمات التامات.

ومنها: برواية ابن عباس قال ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اسم من أسماء الله الأكبر و ما بينه و بين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين و بياضها من القرب.

ومنها: عن رجل قال كنت أدعو الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم قال فتمت فرأيت في المنام مكتوباً في السماء بالكواكب يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

ومنها: برواية علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال سألت الله عز وجل في عقيب كل صلاة سنة أن يعلمني اسمه الأعظم قال هو الله إني لجالس قد صليت ركعتي الفجر إذ ملكتن عينا فإذا رجل جالس بين يدي فقال قد استجيب لك فقل اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم ثم قال أفهمت أم أعيد عليك قلت أعد علي ففعل قال علي عليه السلام فما دعوت بشيء قط إلا رأيته وأرجو أن يكون لي عنده ذخرا.

ومنها: بإسناده إلى صالح المري قال قال لي قائل في منامي أ لا أعلمك اسم الله الأكبر الذي إذا دعي به أجاب قلت بلى قال إذا دعوت فقل اللهم إني أسألك باسمك المخزون المبارك الطهر الطاهر المقدس قال صالح ما دعوت الله به في بر أو بحر إلا استجاب الله (٤) لي.

ومنها: قال غالب القطان مكت (٥) أدعو الله عشرين سنة أن يعلمني اسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى فبينما أنا ذات ليلة أصلي إذ سمعت قائلاً يقول يا غالب أنصت لما سمعت ثم غلبتني عينا وأنا نائم إذ سمعت قائلاً يقول يا فارج الغم و يا كاشف الهم و يا موفي العهد و يا حي يا لا إله إلا أنت فما سألت الله بعدها بها شيئا إلا أعطاني.

(١) كلمة «الذي» ليست في المصدر.

(٢) عبارة «فقال النبي ﷺ» - إلى قوله - «أجاب» ليست في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) كلمة «الذي» ليست في المصدر.

(٥) لم نثر على كتاب التحصيل هذا.

(٥) في المصدر إضافة «فكنت».

ومنها: بإسناده إلى يحيى بن مسلم بلغه أن ملك الموت استأذن ربه تعالى أن يسلم على يعقوب عليه السلام فأذن له فاتاه فسلم عليه فقال له بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف قال لا قال أ لا أعلمك كلمات لا تسأل الله شيئا إلا أعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصى غيره قال فما طلع الفجر حتى أتني بقميص يوسف عليه السلام.
فصل و رويت من تذييل^(١) محمد بن النجار في ترجمة أحمد بن محمد بن علي الحرابي بإسناده عن أسماء بنت زيد قالت قال رسول الله ﷺ اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»^(٢) «وَاللَّهُمَّ اكْبُرْهُ»^(٣).

ومن الروايات: في اسم الله الأعظم ما رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده إلى أبي الجارود عن زيد بن علي عليه السلام قال إن أم سلمة سألت رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فأعرض عنها فسكت ثم دخل عليها وهي ساجدة تقول اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنی ما علمت منها و ما لم أعلم و أسألك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت و إذا سئلت به أعطيت فإن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام فقال لها سألت يا أم سلمة باسم الله الأعظم.

ومن الروايات: في اسم الله الأعظم ما ذكرته في إغاثة الداعي ونحن نذكره هاهنا حيث قد ذكرنا كثيرا مما قيل في الاسم الأعظم فنقول وجدت في كتاب عتيق ما هذا لفظه الدعاء الذي فيه الاسم الأعظم عن علي بن عيسى العلوي قال سمعت أحمد بن عيسى العلوي يقول حدثني أبي عيسى بن زيد عن أبيه زيد عن جده علي بن الحسين عليه السلام قال دعوت الله عشرين سنة أن يعلمني اسمه الأعظم فبينما أنا ذات ليلة قائم أصلي فرقدت عيني إذا أنا برسول الله ﷺ قد أقبل علي ثم دنا مني و قبل ما بين عيني قال لي أي شيء سألت الله قال قلت يا جده سألت الله تعالى أن يعلمني اسمه الأعظم فقال يا بني اكتب قلت و على أي شيء أكتب قال اكتب بإصبعك على راحتك و هو يا الله يا الله يا الله وحده لا شريك لك أنت المنان بديع السماوات و الأرض ذو الجلال و الإكرام و ذو الأسماء العظام و ذو العز الذي لا يرام و إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ و صلى الله على محمد و آله أجمعين ثم ادع بما شئت قال علي بن الحسين فو الذي بعث محمدا ﷺ بالحق نبيا لقد جربته فكان كما قال ﷺ قال زيد بن علي فجربته فكان كما وصف أبي علي بن الحسين عليه السلام قال عيسى بن زيد فجربته فكان كما وصف زيد أبي قال أحمد فجربته فكان كما ذكروا رضي الله عنهم أجمعين.

أقول: أنا^(٤) إن الذي رويناه و عرفناه أن علي بن الحسين عليه السلام كان عالما بالاسم الأعظم هو و جده رسول الله ﷺ و الأئمة من العترة الطاهرين و لكننا ذكرنا ما وجدناه

ومن الروايات: في الاسم الأعظم ما رويناه أيضا بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار و بإسنادنا إلى ابن أبي قرة^(٥) كتابة من كتاب التهجد و ذكر أن الذي كان يدعو به تحت الميزاب و هو مولانا موسى بن جعفر عليه السلام و هذا أيضا رواية محمد بن الحسن الصفار بإسنادهما إلى سكين بن عمار قال كنت نائما بمكة فأتني آت في منامي فقال لي قم فإن تحت الميزاب رجلا يدعو الله باسمه الأعظم ففزعت و نمت فناداني ثانية بمثل ذلك ففزعت ثم نمت فلما كان في الثالثة قال قم يا فلان بن فلان^(٦) فإن هذا فلان بن فلان يسميه باسمه و اسم أبيه و هو العبد الصالح تحت الميزاب يدعو الله باسمه^(٧) فقال قمت و اغتسلت ثم دخلت الحجر فإذا رجل قد ألقي ثوبه على رأسه و هو ساجد فجلست خلفه فسمعتة يقول.

يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي يا قيوم يا حي لا يموت يا حي لا يموت يا حي لا يموت يا حي حين لا حي يا حي حين لا حي يا حي حين لا حي لا إله إلا أنت يا حي لا

(١) لم نعر على هذا الحديث في القسم المطبوع من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار هذا.

(٢) سورة البقرة، آية ١٦٣.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٤) في المصدر «من كتابه كتاب» بدل «كتابة من كتاب».

(٥) من بقية كلام ابن طووس في المنهج.

(٦) في المصدر إضافة «الأعظم» بعد «باسمه».

(٧) عبارة «قم يا فلان بن فلان» ليست في المصدر.

إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَيَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (١) أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ العزيز المتين ثلاثاً.

قال سكين فلم يزل يردد هذه الكلمات حتى حفظتها ثم رفع رأسه فالتفت كذا وكذا فإذا الفجر قد طلع قال فجاء إلى ظهر الكعبة وهو المستجار فصلى الفريضة ثم خرج.

يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس مؤلف هذا الكتاب إن الأخبار كثيرة من طرق أصحابنا وغيرهم مختلفة في اسم الله الأعظم فاقصرنا على هذه الروايات لما رأينا من الصواب وها أنا ذا ذكر حديثاً أيضاً في اسم الله الأعظم وجدته غريباً وهذا لفظه.

أقول: (٢) وفي رواية عطاء ذكر أنه جرب أنه (٣) اسم الله الأعظم وهي (٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ رَحْمَانٍ (٥) يَا نَوْرَ يَا نَوْرَ يَا ذَا الطُّولِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

دعاء فيه الاسم الأعظم عن الربيع بن أنس وهي على التسعة وعشرين حرفاً التي ينطق بها العالم تقول بعد أن تصلي مهما أحببت ماتني مرة أمنت بالله الأحد الصمد وماتني مرة أعبد الله لا أشرك به شيئاً وماتني مرة لا حول ولا قوة إلا بالله ثم تدعو بهذا الدعاء.

يا مهيمن يا متعال (٦) يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق اسمك الأعظم الأكبر الأجل الأعز الأكرم العدل النور وهو اسمك ثم تدعو وتذكر الاسم الأعظم (٧) لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَهْدِنِي.

الم الله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثم تدعو على أثر ذلك بهذه التسعة وعشرين اسماً تقرؤه وأنت منتصب فتقول.

اللهم إني أسألك إنك حي قيوم رحمان ديان عظيم واحد سبحانه ربي وَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللهم (٨) أنت مجيد مؤمن مهيمن ملك مالك مليك متكبر صمد صدر (٩) مولى مليء معط مانع معز متعزز متعال محسن مجمل منعم متفضل مسبح ماجد مجيد متحنن محي مميت مبدئ معيد مقتدر مبين متين أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت حي حميد حلیم (١٠) حكيم حكم حاكم (١١) حق حفيظ حافظ حسيب حبيب أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت ديان دائم ديموم دافع فادفع عني شر ما أحذر من دنياي وآخرتي أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت سمیع سامع سيد سند فاسمع دعائي (١٢) ولا تعرض عني وسلمني من الشر كله وأسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت واسع وهاب وال ولي وفي واف وكيل واد ودود وارث اجعلني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت رحمان رحيم رءوف رب رازق رقيب رافع رفيع فارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

(١) في المصدر إضافة «أسألك يا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - ثلاثاً - و».

(٢) من بقية كلام ابن طاووس في المهج.

(٣) عبارة «وهي» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «يا متعال» قبل «يا مهيمن».

(٥) في المصدر إضافة «و» قبل «أنت».

(٦) في المصدر «حلیم» بعد «حكيم».

(٧) كلمة «دعائي» ساقطة من المصدر.

(٨) في المصدر «جربه أن» بدل «جرب أنه».

(٩) في المصدر إضافة «يا رحمن».

(١٠) كلمة «الأعظم» ليست في المصدر.

(١١) في المصدر «صدر» قبل «حمد».

(١٢) كلمة «حاكم» ليست في المصدر.

اللهم وأنت هاد فاهدني بهدایتك من الظلمات إلى النور فإنه لا هادي إلا أنت أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت ذاكر ذو العرش ذو الطول ذو الآلاء والمعارج والمن القديم ذو الجلال ذو القُوَّة السَّيِّئِ فقوني لعبادتك أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم وأنت نور ناصر نصير فتاح بالخيرات أعني على نفسي وانصري على عدوك وعدوي من الجن والإنس وانصري على القوم الظالمين وعلى الشيطان الرجيم اللهم انصري نصر عزيز مقتدر أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.

اللهم أنت عالم عليم علام الغيوب عال على عظيم عزيز عفو عطا فعدل فاعف عني ما سلف من خطايي وذنوبي ووقني فيما بقي من عمري لطاعتك أسألك رضوانك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار.^(١)

٢- صفوة الصفات: نقلا من كتاب الدستور^(٢) عن علي عليه السلام قال إذا أردت أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم فيستجاب لك فاقرا من أول سورة الحديد إلى قوله ﴿وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾^(٣) وآخر الحشر من قوله ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ﴾^(٤) ثم ارفع يديك وقل يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد وآل محمد و سل حاجتك.

ومنه: نقلا من كتاب الفوائد الجليلة^(٥) أنه في هذا الدعاء هو اللهم أنت الله لا إله إلا أنت يا ذا المعارج والقوى أسألك بسم الله الرحمن الرحيم وبما أنزلته في ليلة القدر أن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي يا أرحم الراحمين.

ومنه: نقلا من كتاب فضل الدعاء^(٦) عن الصادق عليه السلام قال اقرأ الحمد والتوحيد وآية الكرسي والقدر ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت فإنه الاسم الأعظم.

ومنه: نقلا من كتاب التبصرة^(٧) أنه في الفاتحة وأنها لو قرئت على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان ذلك عجبا.

ومنه: نقلا من كتاب البهي^(٨) أنه في هذا الدعاء هو اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

ومنه: نقلا من كتاب التحصيل^(٩) أنه في هذا الدعاء هو اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

ومنه: نقلا من كتاب إغاثة الداعي^(١٠) أنه في هذا الدعاء هو يا الله يا الله يا الله وحدك وحدك لا شريك لك أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام وذو الأسماء العظام وذو العز الذي لا يرام وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرُّخْصَنُ الرَّجِيمُ و صلى الله على محمد وآله أجمعين.

ومنه: نقلا من كتاب التهجد^(١١) أنه في هذا الدعاء تقول ثلاثا يا نور يا قدوس وثلاثا يا حي يا قيوم وثلاثا يا حيا لا يموت وثلاثا يا حيا حين لا حي وثلاثا يا حي لا إله إلا أنت وثلاثا أسألك باسمك بسم الله الرُّخْصَنُ الرَّجِيمِ العزيز المبين.

(١) مهج الدعوات ص ٣١٦-٣٢٤.

(٢) سورة الحديد، آية ٦١.

(٣) سورة الحشر، آية ٢١-٢٤.

(٤) ذكره الطهراني ولم يذكر مؤلفه، الذريعة ج ١٦ ص ٣٣٠، ولم نخر عليه.

(٥) هو كتاب فضل الدعاء والذكر المذكور في عداد مؤلفات سعد بن عبدالله، راجع رجال النجاشي ص ١٧٧، وراجع أيضا الذريعة ج ١٦ ص ٢٧٧.

(٦) هو للشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ الحلبي، ذكره الطهراني في الذريعة ج ٣ ص ٣١٥، علما بأننا لم نخر عليه.

(٧) من قبل قليل، وهو تصنيف الحافظ أبي محمد العزمي.

(٨) هو للسيد أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس هذا، راجع الذريعة ج ٣ ص ٣٩٥ ولم نخر عليه.

(٩) هو لابن طاووس هذا، ويحتل أن يكون للسيد فخر الدين بن مرتضى الحسيني الأفطسي، راجع الذريعة ج ٢ ص ٢٤٩.

(١٠) هو لأبي الفرج محمد بن علي بن يعقوب القناتني من مشايخ النجاشي، بشأنه راجع كتابنا «مشيخة النجاشي» ص ١٨٠.

٣- يد: [التوحيد] جعفر بن علي بن أحمد الفقيه عن عبدان بن الفضل عن محمد بن يعقوب بن محمد عن محمد بن أحمد بن شجاع عن الحسن بن حماد العبدي عن إسماعيل بن عبد الجليل عن أبي البخري عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رأيت الخضر في المنام قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا أنصر به على الأعداء فقال قل يا هو يا من لا هو إلا هو فلما أصبحت قصصتها على رسول الله ﷺ فقال لي يا علي علمت الاسم الأعظم وكان على لساني يوم بدر وإن أمير المؤمنين عليه السلام قرأ قل هو الله أحد فلما فرغ قال يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي وانصرني على القوم الكافرين.

وكان علي عليه السلام يقول ذلك يوم صفين وهو يطارد فقال له عمار بن ياسر يا أمير المؤمنين ما هذه الكتابات قال اسم الله الأعظم و عماد التوحيد الله ^(١) لا إله إلا هو ثم قرأ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَوَّخَرُ الْحَشْرِ ^(٢) ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال الخير. ^(٣)

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلام قال إن يسم الله الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها. ^(٤)

٥- مكا: [مكارم الأخلاق] روي أن علي بن الحسين عليه السلام قال كنت أدعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة أن يعلمني الاسم الأعظم فإني ذات يوم قد صليت الفجر فقلبتني عيناى وأنا قاعد فإذا أنا برجل قائم بين يدي يقول لي سألت الله تعالى أن يعلمك الاسم الأعظم قلت نعم قال قل اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم قال فو الله ما دعوت بها شيء إلا رأيت نَجْحه. ^(٥)

باب ١٢ من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال اشتكى بعض ولد أبي عليه السلام فمر به فقال له قل عشر مرات يا الله يا الله يا الله فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قط إلا قال له الرب تبارك وتعالى ليبيك عبدي سل حاجتك. ^(٦)

٢- سن: [المحاسن] الوشاء عن عبد الله بن سنان عن حفص بن مسلم قال اشتكى بعض ولد أبي جعفر عليه السلام فمر عليه جعفر وهو شاك فقال له يا جعفر تقول يا الله يا الله فإنه لم يقلها أحد عشر مرات إلا قال له الرب تبارك وتعالى ليبيك. ^(٧)

٣- سن: [المحاسن] أبي عن حماد و صفوان و ابن المغيرة عن معاوية بن عمار عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قال العبد يا الله يا ربي حتى ينقطع النفس قال له الرب سل ما حاجتك. وفي رواية أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله في كتابه ﴿وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا﴾ ^(٨) قال إنه كان يحيى إذا دعا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء ليبيك يا عبدي سل حاجتك. ^(٩)

٤- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن إسماعيل بن يسار عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنة والنار ثم يقول أي رب أي رب أي رب ثلاثا فإذا قالها نودي من فوق رأسه سل ما حاجتك. ^(١٠)

(١) في المصدر: «الله» بدل «الله»، فعل يه تكون جملة «لا إله إلا هو» مستقلة.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٣) مر قبل هذا أن آخر الحشر من قوله «لو أنزلنا هذا القرآن...» سورة الحشر، آية ٢٤.

(٤) التوحيد ص ٨٩ باب ٤ الحديث ٢.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥، باب ٣٠ الحديث ١١.

(٦) قرب الإسناد ج ٢، الحديث ٢.

(٧) سورة مريم، آية ١٣.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١٠٤ باب ٢٤ الحديث ٨١.

(٩) المحاسن ج ١ ص ١٠٥ باب ٢٦ الحديث ٣٣.

(١٠) المحاسن ج ١ ص ١٠٤ باب ٢٥ الحديث ٣١ و ٣٢.

٥- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال يا رب يا رب حتى ينقطع النفس قيل له لييك ما حاجتك وروي من يقول عشر مرات قيل له لييك ما حاجتك. (١)

٦- محاسبة النفس: للسيد علي بن طائوس بإسناده إلى كتاب الدعاء (٢) لمحمد بن الحسن الصفار بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ألحت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع ثم يقول يا أرحم الراحمين سبع مرات ثم يسأل حاجته ثم قال ما قالها أحد سبع مرات إلا قال الله تعالى ها أنا أرحم الراحمين سل حاجتك. ومنه: نقلا من الكتاب المذكور بإسناده إلى الصادق عليه السلام أنه قال إن لله ملكا يقال له إسماعيل ساكن في السماء الدنيا إذا قال العبد يا أرحم الراحمين سبع مرات قال إسماعيل قد سمع الله أرحم الراحمين (٣) سل حاجتك (٤) دعوات الراوندي، مثله. (٥)

٧- ومن محاسبة النفس: نقلا من الكتاب المذكور بإسناده إلى علي بن الحسين عليه السلام قال سمع النبي صلى الله عليه وآله أن رجلا يقول يا أرحم الراحمين فأخذ يمتكب الرجل فقال هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك. (٦) ومنه: قال رحمه الله رأيت في آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد (٧) رحمه الله على ورقة فيها تعاليم من كتاب البزنطي (٨) يقول في أواخر التعليقة و من كتاب الدعاء المستجاب (٩) ولا أعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطي أم لا لأنني لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطي وهذا لفظ ما وجدناه. حفص الأعرور عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكأ أبو عبد الله إلى أبيه عليه السلام قال قل عشر مرات يا الله يا الله فإنه لم يقلها عبد إلا قال له ربه لييك.

قال السيد أقول أنا ويمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته وقاله لولده أبي عبد الله عليه السلام ومن التعليقة عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أبي يلح في الدعاء يقول يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ثم يعود. ومن التعليقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا قال أي رب ثلاثا صبح به من فوقه لييك لييك سل تعطه. ومنه: نقلا من كتاب الصلاة لمحمد بن علي بن محبوب (١٠) عن أحمد عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أخي أديم (١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال عشر مرات يا رب يا رب قال له ربه لييك سل حاجتك. (١٢)

٨- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام اشتكت فمر بي أبي عليه السلام فقال قل عشر مرات يا الله فإنه لم يقلها عبد إلا قال لييك و من قال يا ربي يا الله يا ربي يا الله حتى ينقطع النفس أجيب قليل له لييك ما حاجتك و من قال عشر مرات يا رب يا رب قيل له لييك ما حاجتك.

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رأيت يوم بدر رسول الله صلى الله عليه وآله ساجدا يقول يا حي يا قيوم و انصرفت إلى الحرب ثم رجعت فرأيت ساجدا يقول يا حي يا قيوم و لم يزل كذلك حتى فتح الله له.

و قال النبي صلى الله عليه وآله أنظروا بيا ذا الجلال والإكرام و مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يقول يا أرحم الراحمين فقال له سل فقد نظر الله إليك. (١٣)

(١) المحاسن ج ١ ص ١٠٥ باب ٢٧ الحديث ٣٤.

(٢) في المصدر إضافة «صوتك نسل».

(٣) دعوات الراوندي ص ٤٥ الحديث ١٠٩.

(٤) لم نثر على كتاب مناسك هذا.

(٥) هو أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي المتوفي ٢١١ هـ قال النجاشي بشأنه: «لقي الرضا و أبا جعفر عليه السلام و كان عظيم المنزلة عندهما.

(٦) رجاء النجاشي ص ٧٥.

(٧) لم نثر على كتاب الصلاة لمحمد بن علي بن محبوب هذا.

(٨) في المصدر «أدهم» بدل «أديم».

(٩) دعوات الراوندي ص ٤٤ الحديث ١٠٥-١٠٨.

أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وما ورد منها في الأخبار والآثار أيضا

- ٢٣٦
٩٣ أما الآيات: الفاتحة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» (١). البقرة: «وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٢) وقال تعالى: «إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (٣).
- ٢٣٧
٩٣ وقال تعالى: «مِنْ رَحْمَتِكَ» (٤) وقال تعالى: «إِلَىٰ بَارِئِكَ» (٥) وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٦) وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٧) وقال «بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٨) وقال تعالى: «إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (٩) وقال تعالى: «إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (١٠) وقال تعالى: «وَاللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» (١١) وقال «وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ» (١٢) وقال «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٣) وقال «وَاغْلُظْ أَلَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١٤) وقال «وَاللَّهُ رُوفٌ بِالْعِبَادِ» (١٥) وقال «فَاغْلُظْ أَلَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (١٦) وقال تعالى: «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١٧) وقال «إِنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (١٨) وقال «وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (١٩) وقال «وَاغْلُظْ أَلَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٢٠) وقال «وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٢١).
- وقال «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ» إلى قوله «وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» (٢٢) وقال «وَاغْلُظْ أَلَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ» (٢٣) وقال تعالى: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (٢٤) وقال تعالى: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرَ كُنَّا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (٢٥).
- آل عمران: «إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» (٢٦) وقال «وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْقِصَامٍ» (٢٧) وقال «هُوَ الَّذِي يَصُورُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٢٨) وقال «رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ يَوْمَ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ» (٢٩) وقال «وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (٣٠) وقال «وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (٣١).
- ٢٣٨
٩٣ وقال «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» (٣٢).
- وقال «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٣٣) وقال «قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) سورة الفاتحة، آية ٤-٥. | (٢) سورة البقرة، آية ٢٩. |
| (٣) سورة البقرة، آية ٣٧. | (٤) سورة البقرة، آية ٤٩. |
| (٥) سورة البقرة، آية ٥٤. | (٦) سورة البقرة، آية ١٠٦. |
| (٧) سورة البقرة، آية ١١٥. | (٨) سورة البقرة، آية ١١٧. |
| (٩) سورة البقرة، آية ١٢٧. | (١٠) سورة البقرة، آية ١٢٩. |
| (١١) سورة البقرة، آية ١٦٣. | (١٢) سورة البقرة، آية ١٦٥. |
| (١٣) سورة البقرة، آية ١٧٣. | (١٤) سورة البقرة، آية ١٩٦. |
| (١٥) سورة البقرة، آية ٢٠٧. | (١٦) سورة البقرة، آية ٢٠٩. |
| (١٧) سورة البقرة، آية ٢١٨. | (١٨) سورة البقرة، آية ٢٣٣. |
| (١٩) سورة البقرة، آية ٢٣٤. | (٢٠) سورة البقرة، آية ٢٤٤. |
| (٢١) سورة البقرة، آية ٢٤٧. | (٢٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥. |
| (٢٣) سورة البقرة، آية ٢٦٧. | (٢٤) سورة البقرة، آية ٢٨٥. |
| (٢٥) سورة البقرة، آية ٢٨٦. | (٢٦) سورة آل عمران، آية ٢. |
| (٢٧) سورة آل عمران، آية ٤. | (٢٨) سورة آل عمران، آية ٦. |
| (٢٩) سورة آل عمران، آية ٨ و ٩. | (٣٠) سورة آل عمران، آية ١١. |
| (٣١) سورة آل عمران، آية ١٥. | (٣٢) سورة آل عمران، آية ١٦. |
| (٣٣) سورة آل عمران، آية ١٨. | |

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَاتِ وَتُخْرِجُ الْمَمَاتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَزِدُّكَ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١١﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» ﴿١٢﴾ وَ قَالَ «قَالَ رَبُّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ» ﴿١٣﴾

وَ قَالَ تَعَالَى: حَاكِبًا عَنِ الْهَوَايِينَ «رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ﴿١٤﴾

وَ قَالَ تَعَالَى: «وَاللَّهُ خَشِيُّ الْمُنَافِكِينَ» ﴿١٥﴾ وَ قَالَ «وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» ﴿١٦﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» ﴿١٧﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ» ﴿١٨﴾ وَ قَالَ «وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ إِشْرَاقَنَا فِي أَمْرِنَا وَ ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» ﴿١٩﴾ وَ قَالَ «بَلِ اللَّهُ مُؤَلِّمُكُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْمُنَاصِرِينَ» ﴿٢٠﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» ﴿٢١﴾ وَ قَالَ «وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» ﴿٢٢﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» ﴿٢٣﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» ﴿٢٤﴾

وَ قَالَ «رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مِنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ﴿٢٥﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» ﴿٢٦﴾

النِّسَاء: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَحِيمًا» ﴿٢٧﴾ وَ قَالَ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا» ﴿٢٨﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا» ﴿٢٩﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا» ﴿٣٠﴾ وَ قَالَ «وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا» ﴿٣١﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا» ﴿٣٢﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا» ﴿٣٣﴾ وَ قَالَ «إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا» ﴿٣٤﴾ وَ قَالَ «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا» ﴿٣٥﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًا غَفُورًا» ﴿٣٦﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطًا» ﴿٣٧﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا» ﴿٣٨﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا» ﴿٣٩﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا» ﴿٤٠﴾ وَ قَالَ «وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا» ﴿٤١﴾ وَ قَالَ «وَكَانَ اللَّهُ شَاقِرًا عَلِيمًا» ﴿٤٢﴾ وَ قَالَ «وَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا» ﴿٤٣﴾ وَ قَالَ «وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا» ﴿٤٤﴾

الْمَائِدَةِ: «وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ﴿٤٥﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» ﴿٤٦﴾ وَ قَالَ «يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» ﴿٤٧﴾ وَ قَالَ «وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ» ﴿٤٨﴾ وَ قَالَ «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ» ﴿٤٩﴾ وَ

- | | |
|----------------------------------|------------------------------|
| (١١) سورة آل عمران، آية ٢٦ و ٢٧. | (١٢) سورة آل عمران، آية ٣٠. |
| (١٣) سورة آل عمران، آية ٣٨. | (١٤) سورة آل عمران، آية ٥٣. |
| (١٥) سورة آل عمران، آية ٥٤. | (١٦) سورة آل عمران، آية ٦٢. |
| (١٧) سورة آل عمران، آية ٧٤. | (١٨) سورة آل عمران، آية ١٢٠. |
| (١٩) سورة آل عمران، آية ١٤٧. | (٢٠) سورة آل عمران، آية ١٧٣. |
| (٢١) سورة آل عمران، آية ١٥٤. | (٢٢) سورة آل عمران، آية ١٨٠. |
| (٢٣) سورة آل عمران، آية ١٧٤. | (٢٤) سورة آل عمران، آية ١٩٩. |
| (٢٥) سورة آل عمران، آية ١٩٩-١٩٤. | (٢٦) سورة النساء، آية ١٦. |
| (٢٧) سورة النساء، آية ٣٤. | (٢٨) سورة النساء، آية ٣٥. |
| (٢٩) سورة النساء، آية ٤٥. | (٣٠) سورة النساء، آية ٥٦. |
| (٣١) سورة النساء، آية ٨٥. | (٣٢) سورة النساء، آية ٨٧. |
| (٣٣) سورة النساء، آية ١٠٨. | (٣٤) سورة النساء، آية ١٣١. |
| (٣٥) سورة النساء، آية ١٣٢. | (٣٦) سورة النساء، آية ١٤٧. |
| (٣٧) سورة النساء، آية ١٤٩. | (٣٨) سورة النساء، آية ١٦٦. |
| (٣٩) سورة المائدة، آية ٣٨. | (٤٠) سورة النساء، آية ٥٤. |
| (٤١) سورة النساء، آية ٨٣. | (٤٢) سورة النساء، آية ٩٥. |
| (٤٣) سورة النساء، آية ٩٨. | |

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢) وقال تعالى: حاكيا عن عيسى ﷺ ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٣).
 الأنعام: ﴿وَلَا يَخْشَى اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا فاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُهُ وَلَا يَخْشَى اللَّهُ اتَّخِذْ وَلِيًّا﴾^(٤).
 وقال ﴿وَهُوَ الْغَايُ فَوقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(٥) وقال ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾^(٦) وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٧) وقال ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾^(٨) وقال ﴿يَدْبَعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٩).
 وقال ﴿وَلَكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ لَا تُدْرِكُهُ الْبَاصُارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَاصُارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١٠) وقال ﴿أَتَبْعُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾^(١١) وقال ﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ﴾^(١٢) وقال ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٣).
 الأعراف: ﴿قَالُوا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(١٤).

٢٤٢
٩٣

وقال تعالى: ﴿بَيَّارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٥) وقال ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١٦).
 وقال تعالى: حاكيا عن شعيب ﷺ ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾^(١٧) وقال تعالى: حاكيا عن السحرة ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْلِمِينَ﴾^(١٨).
 وقال تعالى: حاكيا عن موسى ﷺ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخْوِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١٩) وقال حاكيا عنه ﷺ ﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَانْكُتِبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ﴾^(٢٠) وقال سبحانه ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٢١) وقال ﴿إِنَّ وَلِيِّ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾^(٢٢).

الأنفال: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢٣) وقال ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٢٤) و قال ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

التوبة: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٢٥) وقال سبحانه ﴿وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾^(٢٦) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٢٧) وقال ﴿إِنَّهُمْ زُفُوفٌ رَجِيمٌ﴾^(٢٨) وقال سبحانه ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٢٩).

٢٤٢
٩٣

يونس: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣٠) وقال تعالى: ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾^(٣١) وقال ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾^(٣٢) وقال ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣٣) وقال ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾^(٣٤).
 وقال تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾.

- | | |
|------------------------------|-----------------------------------|
| (١) سورة النساء، آية ١٠٩. | (٢) سورة النساء، آية ١١٤. |
| (٣) سورة النساء، آية ١١٧. | (٤) سورة الأنعام، آية ١٤. |
| (٥) سورة الأنعام، آية ١٨. | (٦) سورة الأنعام، آية ٦٢. |
| (٧) سورة الأنعام، آية ٩٥. | (٨) سورة الأنعام، آية ٩٦. |
| (٩) سورة الأنعام، آية ١٠١. | (١٠) سورة الأنعام، آية ١٠٣. |
| (١١) سورة الأنعام، آية ١٠٦. | (١٢) سورة الأنعام، آية ١٣٣. |
| (١٣) سورة الأنعام، آية ١٦٥. | (١٤) سورة الأعراف، آية ٢٣. |
| (١٥) سورة الأعراف، آية ٥٤. | (١٦) سورة الأعراف، آية ٨٧. |
| (١٧) سورة الأعراف، آية ٨٩. | (١٨) سورة الأعراف، آية ١٢٦. |
| (١٩) سورة الأعراف، آية ١٥١. | (٢٠) سورة الأعراف، آية ١٥٥ و ١٥٦. |
| (٢١) سورة الأعراف، آية ١٥٨. | (٢٢) سورة الأعراف، آية ١٣. |
| (٢٣) سورة الأنفال، آية ١٣. | (٢٤) سورة الأنفال، آية ٥٢. |
| (٢٥) سورة التوبة، آية ٧٨. | (٢٦) سورة التوبة، آية ١٠٤. |
| (٢٧) سورة التوبة، آية ١١٧. | (٢٨) سورة التوبة، آية ١٢٩. |
| (٢٩) سورة التوبة، آية ١٨. | (٣٠) سورة يونس، آية ٣٠. |
| (٣١) سورة يونس، آية ٣٢. | (٣٢) سورة يونس، آية ٦٨. |
| (٣٣) سورة يونس، آية ٨٥ و ٨٦. | (٣٤) سورة يونس، آية ١٠٩. |

هود: ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ (٣) وقال سبحانه ﴿إِنْ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (٤) وقال ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ مُجِيدٌ﴾ (٦) وقال ﴿إِنْ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (٧) وقال ﴿إِنْ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (٨) وقال تعالى: ﴿إِنْ رَبُّكَ فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾ (٩)

يوسف: ﴿قَالَ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (١٠) وقال ﴿إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ (١١) وقال ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (١٢).

الرعد: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١٣) وقال تعالى: ﴿غَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ (١٤) وقال تعالى: ﴿هُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (١٥) وقال تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (١٦) وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (١٧) وقال تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ (١٨)

إبراهيم: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (١٩) وقال ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٢٠) وقال حاكبا عن إبراهيم ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ (٢١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (٢٢).

الحجر: ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٢٣).

النحل: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢٤) وقال تعالى: ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ (٢٥).

إسراء: ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ يَذْنُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ (٢٦) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٢٧) وقال سبحانه ﴿وَقُلْ أَذْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (٢٨) وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (٢٩) وقال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (٣٠) وقال سبحانه ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبِيرًا تَكْبِيرًا﴾ (٣١).

الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾ (٣٢) وقال تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (٣٣) وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَ لَدَا فَمَنْ رَّبِّي أَنْ يُوْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ (٣٤) وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ﴾ (٣٥).

مريم: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (٣٦) وقال تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٣٧).

- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة هود، آية ٨. | (٢) سورة هود، آية ٢٣. |
| (٣) سورة هود، آية ٥٧. | (٤) سورة هود، آية ٦١. |
| (٥) سورة هود، آية ٦٦. | (٦) سورة هود، آية ٧٣. |
| (٧) سورة هود، آية ٩٠. | (٨) سورة هود، آية ٩٢. |
| (٩) سورة هود، آية ١٠٧. | (١٠) سورة يوسف، آية ٦٤. |
| (١١) سورة يوسف، آية ١٠٠. | (١٢) سورة يوسف، آية ١٠١. |
| (١٣) سورة الرعد، آية ٦. | (١٤) سورة الرعد، آية ٩. |
| (١٥) سورة الرعد، آية ١٣. | (١٦) سورة الرعد، آية ١٦. |
| (١٧) سورة الرعد، آية ٣٠. | (١٨) سورة الرعد، آية ٣٣. |
| (١٩) سورة إبراهيم، آية ١. | (٢٠) سورة إبراهيم، آية ٤. |
| (٢١) سورة إبراهيم، آية ٤٠ و ٤١. | (٢٢) سورة الحجر، آية ٨٦. |
| (٢٣) سورة الحجر، آية ٢٧. | (٢٤) سورة النحل، آية ٢٧. |
| (٢٥) سورة الإسراء، آية ٤٤. | (٢٦) سورة الإسراء، آية ٨٠ و ٨١. |
| (٢٧) سورة الإسراء، آية ١٠٨. | (٢٨) سورة الإسراء، آية ١١١. |
| (٢٩) سورة الإسراء، آية ١٠. | (٣٠) سورة الكهف، آية ١٠. |
| (٣١) سورة الكهف، آية ١٠. | (٣٢) سورة الكهف، آية ٣٩ و ٤٠. |
| (٣٣) سورة مريم، آية ٦٥. | (٣٤) سورة مريم، آية ٤٧. |

طه: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ» (١) و قال تعالى: «إِنِّي أَنَا ٱللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي» (٢) و قال تعالى: «قَالَ رَبِّ ٱرْشَحْ لِي صَدْرِي وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي وَٱخْلُفْ عَقْدَةً مِن لِسَانِي يُفْقَهُوا قَوْلِي» (٣) و قال «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا» (٤).

و قال تعالى: «وَعَنَتِ ٱلْجُودَةُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ» (٥) و قال سبحانه «فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ» (٦) و قال تعالى: «وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا» (٧).

الأنبياء: «فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» (٨) و قال تعالى: «وَأُتِيَ بِٱذْنَادِي رَبِّهِ أَنِّي مَسْنِي ٱلضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا يَمِرُّ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِن عِنْدِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ» (٩). و قال تعالى: «وَذَا ٱلنُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ» (١٠) و قال تعالى: «قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ» (١١).

الحج: «وَهُدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ» (١٢) و قال تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (١٣) و قال تعالى: «وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ» (١٤) إلى قوله «وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» (١٥) و قال «إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ذِكْرُكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَ يُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ وَ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ذِكْرُكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ ٱلْبَاطِلُ وَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ» إلى قوله «إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ وَ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ» إلى قوله «إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (١٦) و قال تعالى: «هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَ نِعْمَ ٱلنَّصِيرُ» (١٧).

المؤمنون: «فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَالِقِينَ» (١٨) و قال حاكيا عن نوح عليه السلام وغيره «قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كُنتُ بِنِي» (١٩) و قال تعالى: «وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّازِقِينَ» (٢٠).

و قال تعالى: «سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَ ٱلشَّهَادَةِ فَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَقُلْ رَبِّ ٱعْزُذْ بِكَ مِن هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ وَ ٱعْزُذْ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ» (٢١) و قال تعالى: «إِنَّهُ كَانَ قَرِيبٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَ ٱزْحَمْنَا وَ أَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا» (٢٢) و قال سبحانه «فَتَعَالَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ» (٢٣) و قال تعالى: «وَقُلْ رَبِّ ٱغْفِرْ وَ ٱزْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ ٱلرَّاحِمِينَ» (٢٤).

النور: «وَ أَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ» (٢٥) و قال تعالى: «وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْفُرُونَ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ» (٢٦). الفرقان: «ٱلَّذِي لَهُ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَ ٱلْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي ٱلْمُلْكِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا» (٢٧) و قال تعالى: «وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا» (٢٨) و قال تعالى: «وَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَىٰ بِهِ يَذْنُوبٍ عِبَادَهُ خَبِيرًا» (٢٩) و قال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا ٱلرَّحْمَنُ» (٣٠).

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| (١) سورة طه، آية ٨. | (٢) سورة طه، آية ١٤. |
| (٣) سورة طه، آية ٢٥-٢٧. | (٤) سورة طه، آية ٩٨. |
| (٥) سورة طه، آية ١١١. | (٦) سورة طه، آية ١١٤. |
| (٧) سورة طه، آية ١١٤. | (٨) سورة الأنبياء، آية ٢٢. |
| (٩) سورة الأنبياء، آية ٨٣ و ٨٤. | (١٠) سورة الأنبياء، آية ٨٧ و ٨٨. |
| (١١) سورة الأنبياء، آية ١١٢. | (١٢) سورة الحج، آية ٢٤. |
| (١٣) سورة الحج، آية ٤٠. | (١٤) سورة الحج، آية ٥٨. |
| (١٥) سورة الحج، آية ٥٩. | (١٦) سورة الحج، آية ٦٠-٦٥. |
| (١٧) سورة الحج، آية ٧٨. | (١٨) سورة المؤمنون، آية ١٤. |
| (١٩) سورة المؤمنون، آية ٢٦. | (٢٠) سورة المؤمنون، آية ٢٢. |
| (٢١) سورة المؤمنون، آية ٩٨-٩٩. | (٢٢) سورة المؤمنون، آية ١٠٩ و ١١٠. |
| (٢٣) سورة المؤمنون، آية ١١٦. | (٢٤) سورة المؤمنون، آية ١١٨. |
| (٢٥) سورة النور، آية ١٠. | (٢٦) سورة النور، آية ٢٥. |
| (٢٧) سورة الفرقان، آية ٢. | (٢٨) سورة الفرقان، آية ٣١. |
| (٢٩) سورة الفرقان، آية ٥٨. | (٣٠) سورة الفرقان، آية ٦٠. |

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (١).

الشعراء: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) وقال تعالى: حاكيا عن إبراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْجَنَّةِ بِالضَالِّينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاعْفُ عَنِّي يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِّينَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْفَعُونَ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٣) وقال تعالى: حاكيا عن نوح عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

النمل: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٥) وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِلِّجَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (٦). وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ وقال ﴿فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ (٧) وقال سبحانه ﴿تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٨).

القصص: ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٩) وقال تعالى: ﴿قَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (١٠) وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحُدُودُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١١) وقال تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١٢). العنكبوت: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٣) وقال تعالى: ﴿قُلِ الْحُدُودُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٤).

الروم: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُدُودُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَجَسَدٌ يُظْهِرُ﴾ (١٥) وقال ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٦).

لقمان: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١٧) وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١٨) وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (١٩). التنزيل: ﴿ذَلِكَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٠).

الأحزاب: ﴿وَوَكَّفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ (٢١) وقال تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (٢٢) وقال تعالى: ﴿وَوَكَّفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (٢٣) وقال سبحانه ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (٢٤) وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ (٢٥).

سبأ: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (٢٦) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ وَقَالَ غَالِمُ الْغَيْبِ﴾ (٢٧) وقال تعالى: ﴿وَوَهَّدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٢٨) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ (٢٩) وقال ﴿بَلَّ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣٠) وقال تعالى: ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٣١) وقال تعالى: ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ (٣٢) وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ (٣٣).

فاطر: ﴿الْحُدُودُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزُودُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ

- | | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| (١) سورة الفرقان، آية ٦٥-٧٤. | (٢) سورة الشعراء، آية ٩. |
| (٣) سورة الشعراء، آية ٨١-٨٣. | (٤) سورة الشعراء، آية ١١٧ و ١١٨. |
| (٥) سورة النمل، آية ٨ و ٩. | (٦) سورة النمل، آية ١٩. |
| (٧) سورة النمل، آية ٤٠. | (٨) سورة النمل، آية ٦٣. |
| (٩) سورة القصص، آية ٢١. | (١٠) سورة القصص، آية ٢٤. |
| (١١) سورة القصص، آية ٦٨-٧٠. | (١٢) سورة القصص، آية ٨٨. |
| (١٣) سورة العنكبوت، آية ٣٠. | (١٤) سورة العنكبوت، آية ٤٢. |
| (١٥) سورة الروم، آية ١٧ و ١٨. | (١٦) سورة الروم، آية ٤٠. |
| (١٧) سورة لقمان، آية ١٢. | (١٨) سورة لقمان، آية ١٦. |
| (١٩) سورة لقمان، آية ٣٠. | (٢٠) سورة السجدة، آية ٦. |
| (٢١) سورة الأحزاب، آية ٣. | (٢٢) سورة الأحزاب، آية ٢٥. |
| (٢٣) سورة الأحزاب، آية ٣٩. | (٢٤) سورة الأحزاب، آية ٥٢. |
| (٢٥) سورة الأحزاب، آية ٥٥. | (٢٦) سورة سبأ، آية ١. |
| (٢٧) سورة سبأ، آية ٢. | (٢٨) سورة سبأ، آية ٣. |
| (٢٩) سورة سبأ، آية ٢٢. | (٢٩) سورة سبأ، آية ٢٧. |
| (٣١) سورة سبأ، آية ٣٩. | (٣٢) سورة سبأ، آية ٤٨. |
| (٣٣) سورة سبأ، آية ٥٠. | |

الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تُوَفَّكَونَ^(١) و قال تعالى: **إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ^(٢)** و قال تعالى: **﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٣)** و قال تعالى: **﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٤)** و قال سبحانه **﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾^(٥)**.

يس: **﴿بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَسُبْحَانَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَكُنْ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٦)**.

الصفات: **﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)**.

ص: **﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبْدِي إِذْ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(٨)** و قال تعالى: **﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾^(٩)**.

الزمر: **﴿سُبْحَانَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(١٠)** و قال تعالى: **﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾^(١١)** و قال **﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ**

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تَضَرَّعُونَ﴾^(١٢) و قال تعالى: **﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ﴾^(١٣)** و قال سبحانه **﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ**

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ غَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾^(١٤) و قال تعالى: **﴿اللَّهُ**

خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(١٥) و قال **﴿سُبْحَانَكَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(١٦)** و قال تعالى: **﴿وَرَأَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١٧)**.

المؤمن: **﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّلُوسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمُنْصِرِ﴾^(١٨)** و قال تعالى: **﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَرِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾^(١٩)**.

٢٥٠
٩٣

و قال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢٠)** و قال **﴿إِنَّهُ قَوِي شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٢١)** و قال تعالى: **﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى**

الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾^(٢٢) و قال **﴿وَافْعُزْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَفَاكَ اللَّهُ سَنِينَ مَا مَكُرُوا﴾^(٢٣)** و قال تعالى:

﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِي تُوَفَّكَونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢٤).

السجدة: **﴿أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾^(٢٥)** و قال **﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾^(٢٦)**.

حَمَسَق: **﴿اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢٧)** و قال **﴿هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾^(٢٨)** و قال **﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢٩)** و

قال **﴿اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ﴾^(٣٠)** و قال **﴿فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُخَيِّ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٣١)** و قال تعالى:

﴿فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٣٢) و قال تعالى: **﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(٣٣)** و قال

تعالى: **﴿هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾^(٣٤)**.

الزخرف: **﴿هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ**

الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٣٥).

٢٥١
٩٣

(١) سورة فاطر، آية ٣-١.

(٢) سورة فاطر، آية ٢٨.

(٣) سورة فاطر، آية ٤١.

(٤) سورة فاطر، آية ٤١-٨٣.

(٥) سورة ص، آية ٣٥.

(٦) سورة الزمر، آية ٤.

(٧) سورة الزمر، آية ٦.

(٨) سورة الزمر، آية ١٤.

(٩) سورة الزمر، آية ١٦.

(١٠) سورة المؤمن، آية ٢ و ٣.

(١١) سورة المؤمن، آية ١٧.

(١٢) سورة المؤمن، آية ٤٢.

(١٣) سورة المؤمن، آية ٦٢-٦٥.

(١٤) سورة فصلت، آية ٥٤.

(١٥) سورة الشورى، آية ٤.

(١٦) سورة الشورى، آية ٦.

(١٧) سورة الشورى، آية ١١.

(١٨) سورة الشورى، آية ٢٨.

(١٩) سورة فاطر، آية ٣-١.

(٢٠) سورة فاطر، آية ٤١.

(٢١) سورة فاطر، آية ٤١.

(٢٢) سورة الصفات، آية ١٨٠-١٨٢.

(٢٣) سورة ص، آية ٦٥ و ٦٦.

(٢٤) سورة الزمر، آية ٥.

(٢٥) سورة الزمر، آية ٣٧.

(٢٦) سورة الزمر، آية ٦٢.

(٢٧) سورة الزمر، آية ٧٥.

(٢٨) سورة المؤمن، آية ١٢-١٥.

(٢٩) سورة المؤمن، آية ٢٢.

(٣٠) سورة المؤمن، آية ٤٥.

(٣١) سورة فصلت، آية ٥٤.

(٣٢) سورة الشورى، آية ٣.

(٣٣) سورة الشورى، آية ٥.

(٣٤) سورة الشورى، آية ٩.

(٣٥) سورة الشورى، آية ١٩.

(٣٦) سورة الزخرف، آية ٨٤ و ٨٥.

الدخان: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١).

الجاثية: ﴿فَلِلَّهِ الْحُفْدُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢).

الأحقاف: ﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرْيَيْيَ إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣).

الذاريات: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْتَمِيمُ﴾ (٤).

الطور: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٥).

القمر: ﴿قَدْ عَارَ رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرُ﴾ (٦) وقال تعالى: ﴿فَأَخَذْنَا هُمْ أَخَذَ عَزِيرٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (٧) وقال تعالى: ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ (٨).

الرحمن: ﴿وَوَيْلٌ لِيَوْمِ ذِي الْحِجَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٩) وقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (١٠).

الحديد: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١) وقال ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٢) وقال ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١٣) وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (١٤).

الحشر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١٥) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١٦) وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهْتَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٧).

المتنحة: ﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكَلْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَافْعَلْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (١٨) وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١٩) وقال ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٠).

الجمعة: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢١).

التغابن: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحُفْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٢) وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (٢٣) وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٤) وقال ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٥).

التحريم: ﴿وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٦).

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة الدخان، آية ٨٦. | (٢) سورة الجاثية، آية ٣٦ و ٣٧. |
| (٣) سورة الأحقاف، آية ١٥. | (٤) سورة الذاريات، آية ٥٨. |
| (٥) سورة الطور، آية ٢٨. | (٦) سورة القمر، آية ١٠. |
| (٧) سورة القمر، آية ٤٢. | (٨) سورة القمر، آية ٥٥. |
| (٩) سورة الرحمن، آية ٢٧. | (١٠) سورة الرحمن، آية ٧٨. |
| (١١) سورة الحديد، آية ٣-١. | (١٢) سورة الحديد، آية ٩. |
| (١٣) سورة الحديد، آية ٢١. | (١٤) سورة الحديد، آية ٢٥. |
| (١٥) سورة الحشر، آية ٤. | (١٦) سورة الحشر، آية ١٠. |
| (١٧) سورة الحشر، آية ٢٤-٢٢. | (١٨) سورة المتنحة، آية ٤ و ٥. |
| (١٩) سورة المتنحة، آية ٦. | (٢٠) سورة المتنحة، آية ٧. |
| (٢١) سورة الجمعة، آية ١. | (٢٢) سورة التغابن، آية ١. |
| (٢٣) سورة التغابن، آية ٦. | (٢٤) سورة التغابن، آية ١٣. |
| (٢٥) سورة التغابن، آية ١٧ و ١٨. | (٢٦) سورة التحريم، آية ٢. |

الملك: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ إلى قوله ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(١).

القلم: ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾^(٢).

نوح: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِعَنَ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارَاهُ﴾^(٣).

المزمل: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٤).

النبا: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾^(٥).

البروج: ﴿وَمَا تَقْضُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَالٍ لِمَا يُرِيدُ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾^(٦).

التين: ﴿وَالَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾^(٧).

الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٨).

الناس: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ﴾^(٩).

٢٥٤
٩٣

وأما الأخبار:

(١-لد: [بلد الأمين] الأسماء الحسنى وهي مروية عن النبي ﷺ ولها شرح عظيم ولا تقرأها إلا وأنت طاهر وهي.

يَسْمُ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ يَا اللَّهُ آهِي^(١٠) هو الله شراها يا الله يا حي يا قيوم يا الله يا أول كل شيء وآخره لا شيء يكون قبله ولا شيء يكون بعده يا الله يا حافظ يا حفيظ تحفظ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه يا حفيظ يا الله يا منعم يا منعم خلقت النعمة ظاهرة وباطنة يا الله وأسألك وأدعوك باسمك الذي أنشأت به ما شئت من مشيتك يا الله وأسألك وأدعوك باسمك الذي تقطع به العروق من العظام ثم تنبت عليها اللحم بمشيتك فلا ينقص منها مثقال ذرة بعظيم ذلك الاسم بقدرتك يا الله.

وأسألك باسمك الذي تعلم به ما في السماء وما في الأرض وما في الأرحام ولا يعلم ذلك أحد غيرك يا الله وأسألك باسمك الذي تتفخ به الأرواح في الأجساد فيدخل بعظيم ذلك الاسم كل روح إلى جسدها ولا يعلم بتلك الأرواح التي صورت في جسدها المسمى في ظلمات الأحشاء إلا أنت وأسألك باسمك التي تعلم به ما في القبور وتحصل به ما في الصدور يا الله وأسألك باسمك الذي أنبت به اللحوم على العظام فتنبت عليها بذلك الاسم يا الله. وأسألك باسمك القادر بك على كل شيء يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به الحياة من مشيتك العظمى إلى أجل مسمى يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به الموت وأجريته في الخلق عند انقطاع آجالهم وفراغ أعمالهم يا الله وأسألك باسمك الذي طيبت به نفوس عبادك فطابت لهم أسماؤك الحسنى والآؤك الكبرى يا الله وأسألك باسمك المصور الماجد الواحد الذي خشعت له الجبال وما فيها يا الله وأسألك باسمك الذي تقول به للشئ كن فيكون بقدرتك يا الله.

وأسألك باسمك العظيم الذي تجليت به عظمة سلطانتك يا الله وأسألك باسمك الكبير الشأن يا عظيم السلطان يا الله وأسألك باسمك البرهان المنير الذي سكن له الضياء والنور يا الله.

وأسألك بأسمائك الوجدانية يا واحد يا الله وأسألك بأسمائك الفردانية يا فرد يا الله وأسألك بأسمائك

٢٥٥
٩٣

(٢) سورة القلم، آية ٢٩.

(٤) سورة المزمل، آية ٩.

(٦) سورة البروج، آية ٢٠-٨.

(٨) سورة التوحيد، آية ٤-١.

(١) سورة الملك، آية ١ و ٢.

(٣) سورة نوح، آية ٢٨.

(٥) سورة النبا، آية ٣٧.

(٧) سورة التين، آية ٨.

(٩) سورة الناس، آية ٣-١.

(١٠) يأتي بالرقم (٤) من باب الدعاء لرجع القم والأضراس في ج ٩٥ ص ٩٣ من المطبوعة قال أبو عبدالله ﷺ: يا شراها اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية.

الصدانية يا صمد يا الله وأسألك بأسمائك الكبريائية يا كبير يا الله وأسألك باسمك الذي هو على كل شيء وفوق كل شيء وقبل كل شيء وبعد كل شيء ومع كل شيء يا الله.
 وأسألك باسمك الذي سميت به نفسك أول كل شيء وآخر كل شيء والظاهر والباطن وأنت بكل شيء عليم يا الله وأسألك باسمك الذي هو عندك مكتون مخزون الذي كتبه القلم في قدم الأزمنة في اللوح المحفوظ يا الله.
 وأسألك باسمك الذي تجري به الفلك في البحر المسلسل المحبوس بقدرتك يا الله وأسألك باسمك الذي يسبح لك به قطر المطر والسحاب الحاملات قطرات رحمتك يا الله وأسألك باسمك الذي أجريت به وابل السحاب في الهواء بقدرتك يا الله.

وأسألك باسمك الذي تنزل به قطر المطر من المعصرات ماء ثجاجا فتجعله فرجا يا الله وأسألك باسمك الذي ملأت به قدسك بعظيم التقديس يا قدوس يا الله.

وأسألك باسمك الذي استعان به حملة عرشك فأعتتهم وطوتهم احتماله فحملوه بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به الكرسي سعة السماوات والأرض يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به العرش العظيم الكريم وعظمت خلقه فكان كما شئت أن يكون بذلك الاسم يا عظيم يا الله وأسألك باسمك الذي طوقت به العرش بهيمة العزة والسلطان يا الله وأسألك باسمك الذي تخرج به نبات الأرض منافع لخلقك وغيانا يا الله.

وأسألك باسمك الذي تطيب به كل مر وحلو وحمض وهو من طينة واحدة يا الله وأسألك باسمك المحسن الجميل المنعم المفضل يا الله وأسألك باسمك الذي ملأ الدهر قدسه فظلمته بالتقديس يا قدوس يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت وبرحمتك أستجير وبعزتك أستعين يا معين يا الله.

وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الصمد الذي لا نغاد له يا الله وأسألك باسمك الذي تقطع به أكناف السماوات والأرض لدعوتك يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به النجوم وجعلت منها رجوما للشياطين ما بين السماء والأرض يا الله وأسألك باسمك الذي تنتثر به الكواكب نثرا لدعوتك يا الله.

وأسألك باسمك الذي يطير به الطير في جو السماء صافات بأمرك يا الله وأسألك باسمك الذي أحضرت به الأرضون لأمرك يا الله وأسألك باسمك الذي يسبح لك به كل شيء بلغات مختلفة يا الله.

وأسألك باسمك الذي تنفتح به أبواب السماوات يا الله وأسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت يا الله وأسألك باسمك الذي يسبح لك به البرق الخاطف والصواعق العاصفة^(١) يا الله وأسألك باسمك الذي تسيح لك به الرياح العاصفات في مجاريها يا الله وأسألك باسمك الذي ينزل به مع كل قطرة ملك من السماء يسبحك به ولا يرجع إلى يوم القيامة يا الله.

وأسألك باسمك الذي شقت به الأرض شقا وأثبت فيها حيا وعنباً وقضباً وزيتونا وتخلأ وحداثاً غلباً وفاكهةً وأما يا الله وأسألك باسمك الذي تخرج به الحبوب من الأرض فتزبن بها الأرض فتذكر بنعمتك يا الله وأسألك باسمك الذي تسيح لك به الضفادع في البحار والأنهار والغدران بأنوار صفاتها واختلاف لغاتها يا الله وأسألك باسمك الذي تسيح لك به الملك القائم على الصخرة تحت الأرضين السفلى فيثبت عليها بذلك الاسم فهو يسبحك به خشية أن يسقط من مقامه فيهلك يا الله.

وأسألك باسمك الذي أثبت به الأرضين على هامة ذلك الملك القائم على الصخرة بأمرك فهو يسبحك بذلك الاسم دائما لا يفتر من التسبيح لك والتقديس ليدوم ثبوتها وألا يسقط في اليم فيهلك يا الله.

وأسألك باسمك الذي أبطلت به الصخرة من جنة الفردوس إلى تحت الأرضين السفلى كلها فجعلتها أساسا لقدمي ذلك الملك يقف عليها بقدرتك فهو يسبح لك بذلك الاسم وهي مسيحة لك به لا يفتر من التسبيح لك لئلا يقع في اليم الأكبر على البردة العظمى يا الله.

وأسألك باسمك الذي أثبت به قوائم الثور على شوكة من ظهر الحوت فثبت عليها قوائمه بقدرتك يا الله فهو يسبح لك بذلك الاسم لا يفتر من التسبيح لحظة خوفا أن يقع في اليم فيهلك يا الله.

(١) في المصدر «القاصفة» بدل «العاصفة».

و أسألك باسمك الذي أثبت به اليم الأكبر على البردة العظمى فهو يسبح لك بذلك الاسم لا يفتر منه أبداً يا الله.
و أسألك باسمك الذي أثبت به البردة مطيفة^(١) على النار بقدرتك فهي مسبحة لك بذلك الاسم لا تفر من التسبيح
و التقديس خشية أن تذوب من وهج النار الكبرى يا الله و أسألك باسمك الذي أثبت به جهنم بجميع ما خلقت فيها
على متن الريح فاستقرت عليه بقدرتك فهي مسبحة لك بذلك الاسم لا تفر من التسبيح و التقديس لئلا تخرق بها
الريح فتذريها يا الله.

و أسألك باسمك الذي أقررت به الريح إلى السموم فاستقرت لعظمة ذلك الاسم فهي مسبحة لك بذلك الاسم لا
تفر من التسبيح و التقديس خشية أن تحرقها سم تلك السموم فتهلك يا الله و أسألك باسمك الذي أقررت به السموم
على النور فاستقرت عليه بأمرك بذلك الاسم يا الله.

و أسألك باسمك الذي أثبت به النور على الظلمة و الظلمة على الهواء فاستقر ذلك على الثرى بقدرتك بذلك الاسم يا
الله و أسألك باسمك الذي حملت به الثرى على حرفين من كتابك المخزون ولا يعلم ما تحت الثرى إلا أنت يا الله.

و أسألك باسمك الذي تسبح لك به الملائكة الذين حول العرش و الأرضين يا الله و أسألك باسمك الذي تسبح
لك به الملائكة الذين خلقتهم من ضياء ذلك الاسم يا الله و أسألك باسمك الذي تسبح لك به الملائكة الذين خلقتهم
من الرحمة يا الله و أسألك باسمك الذي تسبح لك به الملائكة الذين خلقتهم من الظلمة يا الله و أسألك باسمك الذي
تسبح لك به الملائكة الذين خلقتهم من العذاب يا الله.

و أسألك باسمك الذي تسبح لك به الملائكة الذين خلقتهم من البرد يا الله و أسألك باسمك الذي تسبح لك به
الملائكة الذين خلقتهم من الثلج و النار و ألقت بينهم عظمة ذلك الاسم لا تذيب النار الثلج و لا يطفى الثلج النار يا
الله و أسألك باسمك الذي تسبح لك^(٢) به الملائكة الذي خلقتهم من النور فيخرج من أفواههم النور بذلك الاسم يا
الله و أسألك باسمك الذي خلقتهم من تسبيح ذلك الاسم و به يخرج من أفواههم تسبيح^(٣) تخلق منه ملائكة يسبحونك
ويقصدونك ويهللونك ويكبرونك ويمجدونك بذلك الاسم إلى يوم القيامة يا الله.

و أسألك باسمك الذي خلقت به ملائكة من رحمته فهم بذلك الاسم يرحمون الضعفاء من خلقك يا رحيم يا الله و
أسألك باسمك الذي خلقت به ملائكة الرأفة و الرحمة و زينتهم برأفتك فهم يتحنون بذلك الاسم على عبادك يا الله.
و أسألك باسمك الذي خلقت به ملائكة من غضبك و جعلتهم بذلك الاسم عدوا لمن عصاك يا الله و أسألك
باسمك الذي خلقت به ملائكة من سخطك و جعلتهم يتنقمون ممن تشاء من خلقك يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا
أنت الأول بغير تكوين يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الآخر بلا نفاذ يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت
البارئ بغير غاية يا الله.

و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الدائم بلا فناء يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت القائم على كل نفس بما
كسبت يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت العزيز بلا معين يا الله.

و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت القاضي في خلقه بما يشاء كيف يشاء لما يشاء بلا مشير يا الله و أسألك باسمك
يا لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك يا الله و أسألك يا لا إله إلا أنت لا تد لك و لا عدل لك و لا نظير لك و لا سمي
لك و لا صاحبة لك و لا ولد لك و لا مولود لك و لا ضد لك و لا معاند لك و لا مكابد لك و لا يبلغ أحد صفك أنت
كما وصفت نفسك أحد صمد لم يتخذ ولداً و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يا الله.

و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت
الواحد الفرد الصمد ليس كمثلك شيء و لا مدى لوصفك يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت ليس أحد^(٤) سواك
يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت ليس إلها غيرك يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت ليس خالقا و لا رازقا
سواك يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت^(٥) الظاهر في كل شيء بالقدر و الكبرياء و البرهان و السلطان يا الله.
و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت الباطن دون كل شيء يا الله و أسألك باسمك يا لا إله إلا أنت تعاليت في كل

٢٥٨
٩٣

٢٥٩
٩٣

(١) في المصدر «مطيفة» بدل «مطيفة».

(٢) كلمة «لك» ليست في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) في المصدر «تسبيحا» بدل «تسبيح».

(٥) ليس في المصدر.



شيء بالقهر والسلطان يا الله وأسألك باسمك الذي لا يحيط به علم العلماء يا الله وأسألك باسمك الذي لا يحويه حكم الحكماء يا الله وأسألك باسمك الذي لا يغلبه تدبير الفقهاء يا الله وأسألك باسمك الذي لا يناله تفكر العقلاء يا الله.

وأسألك باسمك الذي لا يبصره بصر البصراء يا الله وأسألك باسمك الذي لا يعلمه أحد سواك يا الله وأسألك باسمك يا لا إله إلا أنت المخزون المكنون الذي لا يعرفه أحد إلا بالآيات الواضحات والدلالات البينات والعلامات الظاهرات من عجائب الخلق من النار والنور والظلمات والسحاب المتطابقات والرياح الذاريات والأعين الجاريات والنجوم المسخرات وجمليد^(١) الأهوية المتراكبات بين الأرضين والسموات والعيون المنفجرات والأنهار الجاريات والبحار وما فيهن من الأمم المختلفة كل يسبح لك بذلك الاسم العظيم الذي لا تفتني عجائبه لما عظمته وشفقته وكرمه وكبرته^(٢).

وأسألك باسمك الذي تسبح لك به الجبال الراسيات بأمرك يا الله وأسألك باسمك الذي يسبح لك به الأنهار الجاريات بأمرك يا الله وأسألك باسمك الذي تسبح لك به البحار الزاخرات التي هي بالأرض محيطات يا الله.

وأسألك باسمك الذي تسبح لك به الأشجار المخضرات النضرات والأوراق الزاهرات والأغصان الثمرات والثمار الطيبات كل يسبح لك بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي تسبح لك به العيون الواقفات بقدرتك يا الله وأسألك باسمك الذي تسبح لك به النخل الباسقات يا الله وأسألك باسمك الكبير الجليل الأجل الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وإذا قسم به عليك بررت يا الله.

وأسألك باسمك الذي من دعاك بغيره لم يزد من معرفته بك إلا بعدا وَيَقْلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به النيران بجميع ما خلقت فيها بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به رضوان خازن الجنان من نور العزة والسلطان يا الله.

وأسألك باسمك الذي خلقت به مالك خازن النيران من الغضب والانتقام يا الله وأسألك باسمك الذي غرست به أشجار الجنان زينة لها بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي فتحت به أبواب الجنان لأهل طاعتك وغلقتها عن أهل معصيتك بذلك الاسم يا الله.

وأسألك باسمك الذي فتحت به أبواب النيران لأهل معصيتك وغلقتها عن أهل طاعتك بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي فجرت به عيون الجنان لأوليائك يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت به جنة عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وكذلك جعلت كل شيء من الجنان بقدرتك يا الله وأسألك باسمك الذي وضعته على الجنان فحسنت وأشرفت وتزينت بضوء نور ذلك الاسم يا الله.

وأسألك باسمك الذي خلقت به الشمس والقمر والنجوم المسخرات بأمرك وأجريتهم في الفلك بقدرتك يا الله وأسألك باسمك الذي تسبح لك به النجوم بعظمتك يا الله وأسألك باسمك الذي كتبته حول سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وجعلت فيها رحمتك ومفرتك ورضوانك بذلك الاسم يا الله.

وأسألك باسمك الذي في خزائن رحمتك ومفرتك فهو يترأف برأفتك على الراحمين والمستغفرين والناس من عبادك يا الله وأسألك باسمك الذي في خزائن ملكك وعنده قضاء سلطانك يا الله وأسألك باسمك الذي افتخرت به نفسك وبكبريائك وعظمتك ولا ينبغي الفخر والكبرياء والعظمة والمنة إلا لك يا الله.

وأسألك باسمك الذي خلقت به جبرئيل من روح القدس وجعلته سفيرا بينك وبين أنبيائك بذلك الاسم يا الله وأسألك باسمك الذي خلقت^(٣) ميكايل من نور البهاء وجعلته بكيل المطر عالما وكل ذلك عندك معلوما وعدد كل قطرة مفهوما بذلك الاسم يا الله.

وأسألك باسمك الذي خلقت به إسرافيل وعظمت خلقته بذلك الاسم فهو يسبحك به إلى يوم القيامة يا الله و

(١) قال الفيروز آبادي: «أرض جلمدة حَجَرَة وألقى عليه جلاميد: ثقله، وذات الجلاميد موضع» القاموس المحيط ج ١ ص ٢٩٤.

(٢) في المصدر إضافة «يا الله».

(٣) في المصدر إضافة «به».

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِزْرَائِيلَ مَلِكَ الْمَوْتِ فَظَلَّ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الْاسْمِ وَكِيلًا عَلَى قَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَ هِيَ لَهُ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَاجْتَبَاهُ وَ الْعَرْشَ عَلَى كَاهِلِهِ وَ هُوَ فَارِشٌ أُنْجِنَتْهُ لَمْ يَضْطَجِعْ وَ لَمْ يَنْمِ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ وَ لَمْ يَغْفَلْ مِنْذُ خَلَقْتَهُ وَ لَمْ يَشْتَغَلْ عَنْ عِبَادَتِكَ طَرَفَةً عَيْنٍ هَيِّبَةً لَكَ وَ خَوْفًا بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَسْبِيحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَيَقْطَعُ تَسْبِيحَهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ عِبَادَتَهُمْ لِاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى طِيبِ صَوْتِهِ وَ تَسْبِيحِهِ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَسْبِيحُ لَكَ بِهِ عِزْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَسْبِيحُ لَكَ بِهِ جِبْرِئِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَسْبِيحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْلُقُ مِنْ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْ تَسْبِيحِهِ مُلَكًا يَسْبِيحُكَ بِذَلِكَ الْاسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ وَ أَحْيَيْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتًا بِذَلِكَ الْاسْمِ إِذْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ «كُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»^(١) يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَمِيتَ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ عِنْدَ فَنَاءِ أَجَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْيِي بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْشُرُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْذَاثِ سِرَاعًا.

يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يَنْفَخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْرُجُ بِهِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْقُبُورِ وَ تَنْشَقُّ عَنْ أَهْلِهَا فَتَدْخُلُ كُلَّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا لَا تَشْتَبَاهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ أَجْسَادُهَا بِذَلِكَ الْاسْمِ فَيَخْرُجُ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطَّهَرَ الطَّاهِرَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقُدُّوسَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُعِزَّ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَقَّ الْمُبِينَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبَاسِطَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبَاسِطَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَدُودَ الْمُتَّوَحِّدَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرَّشِيدَ مُرْشِدُنَا يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاهِبَ الْمَوْهَبَ يَا وَهَّابٌ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَائِبَ فِي خَزَائِنِ الْغَيْبِ يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَافِرَ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ذُو الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ وَالرَّحْمَةَ وَالرَّضْوَانَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ نِعَمَاتِكَ الدَّامَةِ يَا نَعِمَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ آيَاتِكَ الْبَاقِيَةِ يَا بَاقِي يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقَتْ بِهِ أَبْصَارَ عِبَادِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ الْبَاقِي يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي قَذَفَتْ بِهِ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ الْخَائِفِينَ الرَّاجِينَ فَهَمَّ يَرْجُونَ رَحْمَتَكَ وَ يَخَافُونَ عَذَابَكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى سَمَائِكَ فَتَزَيَّنَتْ بِنُورِ بَهَائِكَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَتَوَمَّنُ بِهِ الْعُيُونُ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومٌ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُنْزَلَتْهُ عَلَى عُيُونِ أَهْلِ الْغَفْلَةِ فَغَفَلُوا عَنْكَ فَنَامُوا عَنْ طَاعَتِكَ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أُنْزَلَتْهُ عَلَى عُيُونِ مَحْبِيكِ فَطَارَ عَنْهُمْ النُّزْمُ إِجْلَالًا لِعَظَمَةِ ذَلِكَ الْاسْمِ فَقَامُوا صَفُوفًا بَيْنَ يَدَيْكَ قِيَامًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ يَنْاجُونَكَ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ التَّامَ الْعَامَ الْكَامِلَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ﷻ وَ يَسُ وَالصَّافَاتِ وَ حَمَّ عَسَقَ وَ كَهَيْصَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَلَمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّازِقُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْفَاعِلُ لِمَا يَرِيدُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزَ الْأَعَزَّ لَا عَزِيزَ غَيْرِكَ يَا عَزِيزَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ الْعَالِيِّ الْمُبَارَكِ الْبَارِ يَا بَارِا بَعَادَهُ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَوَادِ الْأَجُودِ يَا جَوَادَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْإِكْرَمِ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ^(٢) الْقَابِضَ الْبَاسِطَ يَدَاكَ مَبْسُوطَتَانِ بِالْخَيْرِ وَ الْجَبْرِوتِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَنْتَ الرَّازِقُ فِي الظَّلِّ وَ الْحُرُورِ وَ الْخَيْرِ وَ الشَّرُّورِ وَ الْقَمِّ وَ السَّرُّورِ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ فِي الْأَزْمَانِ وَ الدَّهُورِ يَا سَيِّدَ يَا غَفُورَ يَا سَنَدَ يَا شَكُورَ يَا اللَّهُ.



وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ الْمَجْمُوعِ الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ الْحَافِظِ يَا حَفِيزَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْبَرَّهَانِ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ حَاجَتِي وَمَا فِي نَفْسِي وَضَمِيرِي لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سِتَارَ الْعُيُوبِ اغْفِرْ لِي مَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَاسْتَرِ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي يَا كَرِيمَ يَا اللَّهُ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْمُنِيرِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ هُوَ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ يَكُلُّ شَيْءًا مُحِيطًا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَيَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَحَدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَاضِيَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَيُومَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا قُدُّوسَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُؤْمِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سَلَامَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا طَاهِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَمِيلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُكَوِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا بَارِئَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سُلْطَانَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا صَدَمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ مَوْصُوفٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَعْبُودَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُوجِدَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سَيِّدَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا شَدِيدَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ مَعِينٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عَدِيلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَدِيلٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يَدْرِكُهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا حَكَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَقْصُودٌ بِالْخَيْرِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا دَائِمَ الْمَلِكِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يَزِيلُ مُلْكُهُ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ الْأَنْشَاءُ الْخُسْنَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ لَهُ مُلْكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَلِيلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَدِيرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُقَدِّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعْشَى فِي كَنَفِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْدُو مَقَالِيدَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْسُطُ رِزْقَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ نَعْمَتُهُ لَا تَحْصَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ رَافَعَتْهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَعَطِّفٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْعَمٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

يَا مَنْ وَجِبَ حَقُّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ شُكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجِبَ عِبَادَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ أَيْدَاهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ تَفَضَّلَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ تَعَطَّفَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ نَعِمَهُ مَبْسُوطَةً عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ نَاصِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ غَافِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا اللَّهُ.

الأرض يا الله يا من هو تواب على أهل السماوات والأرض يا الله يا لطيفاً بأهل السماوات والأرض يا الله يا رءوفاً بأهل السماوات والأرض يا الله يا رفيقاً بأهل السماوات والأرض يا الله يا من في قبضته أهل السماوات والأرض يا الله.

يا عليماً بأهل السماوات والأرض يا الله يا من أهل السماوات والأرض عبيده يا الله يا من يحكم على أهل السماوات والأرض يا الله يا من هو كنز لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو عز لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو حرز لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو ذخراً لأهل السماوات والأرض يا الله.

يا من هو كهف لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو منجى لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو ملجأ لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو خطر^(١) لأهل السماوات والأرض يا الله يا من هو حسن الصنع في أهل السماوات والأرض يا الله يا قديم الإحسان بأهل السماوات والأرض يا الله يا مجمل أهل السماوات والأرض يا الله يا من له المنة على أهل السماوات والأرض يا الله.

يا من لا يؤدي حقه أهل السماوات والأرض يا الله يا من لا يؤدي شكره أهل السماوات والأرض يا الله يا من لا يبلغ كنه عظمتهم أهل السماوات والأرض يا الله يا من له ميراث أهل السماوات والأرض يا الله يا من هو وارث أهل السماوات والأرض يا الله يا مثبت أهل السماوات والأرض يا الله يا محيي أهل السماوات والأرض يا الله يا مميت أهل السماوات والأرض يا الله.

يا نافع أهل السماوات والأرض يا الله يا من يرجوه أهل السماوات والأرض يا الله يا ثقة أهل السماوات والأرض يا الله يا أمل أهل السماوات والأرض يا الله يا رجاء أهل السماوات والأرض يا الله يا زين أهل السماوات والأرض يا الله.

وأسألك بكل اسم سميت به نفسك واستويت به على عرشك وهو مكتوب على كرسيك يا الله وأسألك باسمك الذي من دعاك به أجبته ومن ناداك به لببته ومن ناداك به ناجاك به ناجيته يا الله وأسألك باسمك المخزون المكنون الظاهر الطاهر يا الله وأسألك باسمك الذي من استغاثك به أغثته ومن استجارك به أجرته يا الله وأسألك باسمك الذي لا يعلمه أحد سواك يا الله.

وأسألك باسمك الذي كتبت على قلب محمد ﷺ تعرف ما أوحيت إليه من وحيك فبحق محمد وآل محمد وبحق حقك على محمد وآل محمد وبحقهم عليك أسألك أن تصلي عليهم أجمعين كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وأعطني سؤلي في الدنيا والآخرة فإنك تعلم سؤلي ومناي وأن تجعل نفسي مطمئنة بلفائك صابرة على بلائك راضية بقضائك مشتاقة إلى لفائك.

اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك أتقلب في قبضتك نافذ في حكمك ماض في قضائك أمرتني فعصيت ونهيتني فأتيت ودعوتني إلى طاعتك فقصرت وحملت علي فأسرفت وأحسنت إلي وإلى نفسي أسأت وهذه يداي يا سيده يا مولاه مرفوعة إليك ومتوكل عليك وتائب إليك فيما أتيت من سوءفعالي وقبيح أعمالي وطول آمالي.

وهذه رقبتي إليك خاضعة عندك ذليلة لديك خاشعة فإن أخذت فبعدها وإن عفوت فبفضلك فكن عند ظني بك محسناً يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا أكرم الأكرمين يا أجود الأجودين يا الله يا أرحم الراحمين يا سامع كل صوت.

يا أبصر الناظرين يا أسرع الحاسبين يا أحكم الحاكمين يا خير الغافرين يا خير الشاكرين يا خير الفاصلين يا خير الرازقين يا رازق المقلين يا راحم المذنبين يا مزيل عثرة العائرين يا معطي المساكين يا ذا القوة المتين يا أوسع المعطين يا ولي المؤمنين أنت المستعان وعليك الموعول وإليك المشتكى وبك المستغاث وأنت المؤمل والرجاء والمرتبى للآخرة والأولى.

اللهم أنت الذاكر لمن ذكرك الشاكر لمن شكرك المجيب لمن دعاك المغيث لمن ناداك والمرجي لمن رجاك المقبل على من نجاك المعطي لمن سألك أسألك يا سيدي برحمتك التي وسعت كل شيء وانقادت به القلوب إلى طاعتك وأقلت بها العثرات إلى رحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أرغب إليك فقيرا وأتوكل عليك محتسبا وأسترزقك متوسعا سيدي أنت بحاجتي عليم فكن بها حفيّا فإنك بها عالم غير معلم وأنت بها واسع غير متكلف قادر عليها غير عاجز قوي غير ضعيف اللهم إني أسألك بحق ما في هذا الكتاب من أسمايك ودعائك وأسمايك الحسنى وآلائك الكبرى العظمى أن تغفر لي ما سلف من ذنوبي و عافني فيما بقي من عمري و هب لي عملا صالحا رضيا زكيا تقيا و تقبله مني و لا ترده عليّ إنك جواد كريم وأنت على كل شيء قدير.

اللهم إني أسألك يا أكرم الأكرمين يا خير من سئل وأجود من أعطى أسألك أن تغفر لي ما أخطأت و ما تعمدت و ما نسيت و ما ذكرت و ما أنكرت و ما علمت و ما جهلت و ما أنت أعلم به مني عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك تعاليت أن يكون لك ولد أو شريك و تجبرت أن يكون لك ند لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

اللهم إنك تعلم أن هذا قولِي سرا و علانية اللهم فإن كنت صادقا في ذلك ف اغفرْ لي و لِوَالِدَيَّ و ارْحَمْهُمَا كَمَا رَزَيْتَنِي صَغِيرًا اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بَرَاءَةَ لِي فَأَعْتَذِرُ لَا قُوَّةَ لِي فَأَنْتَصِرُ غَيْرَ أَنِّي مَقْرَبٌ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ ^(١) عَلَى نَفْسِي و معترف به عندك و مستغفر منه إليك يا من لا تتعاضمه الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ذنوبي و استر على عيوبِي يا كريم يا عظيم يا حليم يا عليم يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب استجب لي دعائي و لا تشمت بي أعدائي و لا تجعل النار مأواي و اجعل الجنة منزلي و قراري و مسكني و مثواي يا سيدي و رجائي و ثقتي و مولاي.

اللهم إني أسألك و أدعوك دعاء المضطر الضير و أدعوك دعاء المكبل الأسير و أرجوك رجاء المستجير الغريق الذي قد تحير من كثرة ذنوبه و غرق في بحار عيوبه.

سيدي أدعوك دعاء من لا يكشف ما به غيرك يا كريم أدعوك دعاء من ليس له سواك يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسألك و أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعفت قوته و عظمت فيما عندك رغبته و ألقى إليك بحاجته و قصدك بمسأته.

يا أكرم من سئل و أفضل من أعطى يا رب يا رب يا رب اللهم إني أسألك أن تحييي حياة الأبرار و أن تتوفاني وفاة الأخيار الذين هم في القيامة مصابيح الأنوار الذين لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللَّهُمَّ إني أسألك أن تجعلني في الدنيا على حذر و من الآخرة على وجل و من نفسي على حسن عمل و من يقين قلبي على قرب أمل يا أكرم الأكرمين اللهم إني أسألك الأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام و العفو و الغفران و الرحمة و الرضوان و النجاة من النيران يا أرحم الراحمين يا كريم.

اللهم إني أسألك يا من ليس له سمي أن تصلي على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم اجمع بيني و بين محمد و آل محمد في رحمتك يا أرحم الراحمين فإني آمنت به و لم أره و لا تحرمني في القيامة رؤيته و أحييني على سنته و اقبضني على ملته و احشرنني في زمرة و أدخلني في شفاعته و اسقني بكأسه الأوفى مشربا رويًا سائغا هنيا طيبا مريثا شربه لا ظمًا بعده يا كريم.

أنت سيدي و رجائي و ذخري و ذخيرتي و أملي قصر في الدنيا آمالي و أدم رغبتِي إليك و آمالي اللهم كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري و كم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني و يا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني و يا من رأيي على الخطايا و على المعاصي فسترها علي و لم يفضحني و رأيي مقيما على ما يكره من الزلات و الهفوات فلم يشهرني و كان بي حفيّا و بما وعدني من خير مليا ^(٢) و خلقتني سليما سويا.

اللهم إني أسألك و أدعوك يا ذا المعروف الذي لا ينقضي أبدا و يا ذا المن الذي لا يفنى أبدا و يا ذا النعم التي لا تحصى عددا احفظني فيما غاب عني و لا تكنني إلى نفسي فيما أحصرته علي فتهلكني إنك جواد كريم.

اللهم إني أسألك فرجا قريبا و صبرا جميلا و أجرا عظيما و رزقا واسعا و أسألك العافية في جميع البلايا و العافية في الدنيا و الآخرة برحمتك يا الله.

و أسألك اللهم باسمك و أدعوك و أتبهل إليك و أرجوك يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك و هب لي ما لا ينقصك يا رحيم إنك جواد كريم.

اللهم صل على محمد و آل محمد بعدد ما خلقت و رزقت و بعدد ما أنت خالق و رازقه أضعافا مضاعفة أبدا إلى يوم القيامة و صل علينا معهم أجمعين يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك أن تفتح لي خزائن الأرض و أن تعافيني أبدا ما أبقيتني و اعصمني و ارحمني إذا توفيتني و آمني إذا حشرتني و سكن روعي بين يديك إذا أوقفتني للحساب بين يديك يا أرحم الراحمين.

٢٧٠
٩٣

اللهم إني أسألك أن تجعلني بك مؤمنا و أحييني لك موقنا و اجعلني لك مسلما و بك واثقا و لك راجيا و عليك متوكلا و إليك متوسلا و من عذابك آمنا اللهم أحيني على الإسلام و أنت عني راض غير غضبان و اجمع اللهم بيني و بين محمد و آل محمد ﷺ في المقام المحمود و الحوض المشهود و لقي حجتي يوم ألقاك و ارزقني من رحمتك ما تغنيني به عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين و لا تعذبني بعدها أبدا.

اللهم و ارزقني يا واسع المغفرة يا قريب الرحمة من فضلك الواسع رزقا هنيئا و لا تفقرني بعده أبدا رزقا أصون به ماء وجهي ما أحيتني أبدا اللهم إني أسألك أن تجعل علي الهدى أمري و التقوى زادي و ألقني عثرتي و اجعل علي الصدق كلمتي و في اليقين همتي و على الإخلاص سريري و اجعل علي حسن الطاعة لك جميع شأني.

اللهم إني أسألك أن تجعل التقوى زادي إلى يوم معادي و الجنة ثوابي و الحسنات مأبى و هب لي اليقين و الهدى و العفاف و الغنى و الكفاف و التقوى و العافية في الآخرة و الأولى يا كريم اللهم صل على محمد و آل محمد و على ملائكتك الروحانيين و حملة عرشك أجمعين من أهل السماوات و أهل الأرضين و ارزقني شفاعة محمد و آله عند الحوض المورود و المقام المحمود مع الركع السجود إنك غفور ودود.

إلهي أستغفرك من جميع ما علمته مني و ما جهلته أنا من نفسي يا غفار يا قهار يا عزيز يا كريم يا جبار يا عفو يا ستر يا الله يا رب يا رب يا رب إلهي جميع خلقك يسألونك الحاجات و أنت لهم بها مليء و حاجتي أن تذكرني على طول البلاء إذا نسيتني أهلي و أهل الدنيا ذكر من دامت وحدته و نفذت مدته و خلت أيامه و فئت أعوامه و بقيت آثامه يا كريما تظاهرت علي منه النعم و تداركت عنده مني الذنوب.

٢٧١
٩٣

اللهم إني أستغفرك من الذنوب التي تداركت مني إليك و أحمذك على النعم التي تظاهرت منك علي يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير يا عصمة الخائف المستجير يا سميع يا بصير يا أرحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا مطلق المكبل الأسير يا جابر العظم الكسير يا قاصم كل جبار عنيد يا الله يا أرحم الراحمين أسألك بمعاقد العز من عرشك و منتهى الرحمة من كتابك و بأسمائك الثمانية المكتوبة على فلك الشمس أن تصلي علي محمد و آله و أن تجربني من شر كل ذي شر و من بغي كل باغ و من حسد كل حاسد و من فساد كل فاسد و من أذى كل مود و من طغيان كل طاغ و من جور كل جائر و من قضاء السوء و من قرين السوء و من صاحب السوء و من رفيق السوء و من جليس السوء يا أرحم الراحمين.

اللهم إني أسألك يا من خلق الذر و أعشب البر و شق الصخر و فلق البحر و خص بالفخر محمدا الطهر صل عليه و آله و اكفني ما أهنئي من أمور الدنيا و الآخرة يا الله برحمتك يا كريم.

اللهم و عافني في الدنيا من شر الشيطان و جور السلطان و من الضلالة و الطغيان إنك كريم منان اللهم إنك أكرم مسئول فأسألك أن تحييني حياة السعداء و أن تتوفاني وفاة الشهداء و أنت عني راض غير غضبان يا رحيم يا رحمان اللهم عافني في الدنيا من شر البلاء و الأذى و عافني في الآخرة من النار و سوء الحساب و من الأهوال الطوال و الأغلال الثقال و أليم التكال و من الزقوم و شرب الحميم و اليعجوم و من مقاساة السموم في شدة القوم بدار الأخزان و الهوموم يا حي يا قيوم يا الله.

و أسألك يا رب بما في هذا الكتاب من الأسماء العظام والأحرف الكرام أن تعطيني وجميع إخواني المؤمنين ما سألتك و رغبت فيه إليك و ابدأ بهم و ثن بي يا كريم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إنك خلقت برأفتك أقواماً أطاعوك فيما أمرتهم و عملوا لك فيما خلقتهم له فأنهم لم يبلغوا ذلك إلا بك و لم يوفقهـم له غيرك يا كريم كانت رحمتك لهم قبل طاعتهم لك فأسألك يا إلهي بحقهم عليك و بحقك عليهم أن تجعلني معهم و منهم أمين رب العالمين و صل اللهم على محمد المصطفى و الرسول المجتنبى المبلغ رسالاتك و المظهر لمعجزاتك و براهين كلماتك و على آله الطاهرين الأخيار الغر الميامين الأبرار و تقبل مني ما دعوتك و رجوتك و اقرنه بالإجابة يا أرحم الراحمين ﴿وَبَنَّا لَهُ تِوَاجِذًا إِنَّ تِيسِينَا أَوْ أَخْطَانَا﴾ (١) الآية و صلى الله على سيدنا محمد و آله أجمعين ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ الآيات (٢) الثلاث. (٣)

٢- مهج: [مهج الدعوات] من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني (٤) أحمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا قال رأيت أبي ﷺ في المنام فقال يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من أن تقول يا رءوف يا رحيم و الذي نراه في النوم كما نراه في اليقظة. (٥)

٣- دعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال أصابت عليا شدة فأنت فاطمة ﷺ ليلا رسول الله ﷺ فذقت الباب فقال أسمع حس حبيتي بالباب يا أم أيمن قومي و انظري ففتحت لها بالباب (٦) فدخلت فقال ﷺ لقد جئتنا في وقت ما كنت تأتيننا في مثله فقالت فاطمة يا رسول الله ما طعام الملائكة عند ربنا (٧) فقال التحميد فقالت ما طعامنا فقال رسول الله ﷺ و الذي نفسي بيده ما أقتبس في آل محمد شهرا نارا اختاري أمر لك أمر (٨) أو أعلمك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل ﷺ قالت يا رسول الله ما الخمس الكلمات قال يا رب الأولين و الآخرين (٩) يا ذا القوة المتين و يا راحم المساكين و يا أرحم الراحمين و رجعت فلما أبصرها علي ﷺ قال بأبي و أمي ما وراك يا فاطمة قالت ذهبت للدنيا و جئت بالآخرة قال علي ﷺ خير أمأمك (١٠) خير أمأمك.

و عن الحسن علي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال إن جبرئيل ﷺ أتى إلي بسبع كلمات و هي التي قال الله ﴿وَإِذْ بَيْنَلْنِي إِزْرَاهِمَ رَبِّي بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ﴾ (١١) يا الله يا رحمان يا رب يا ذا الجلال و الإكرام يا نور السماوات و الأرض يا قريب يا مجيب الخبير. (١٢)

٤- الدر المنثور: للسيوطي عن أبي نعيم بإسناده عن محمد بن جعفر قال سألت أبي جعفر بن محمد الصادق عن الأسماء التسعة و التسعين التي من أحصاها دخل الجنة فقال هي في القرآن ففي الفاتحة خمسة أسماء يا الله يا رب يا رحمان يا رحيم يا مالك و في البقرة ثلاثة و ثلاثون اسما هم يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع يا كافي يا رءوف يا بديع يا شاكرا يا واحد يا سميع يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد يا غفور يا حلیم يا إله يا قريب يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير.

و في آل عمران يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل و في النساء يا رقيب يا حسيب يا شهيد يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير و في الأنعام يا فاطر يا قاهر يا لطيف يا برهان و في الأعراف يا محيي يا مميت و في الأنفال يا نعم المولى و يا نعم النصير و في هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعالا لما يريد و في الرعد يا كبير يا متعال و في إبراهيم يا منان يا وارث و في الحجر يا خلاق و في مريم يا فرد و في طه يا غفار و في قد أفلق يا كريم و في النور يا حق يا مبين و في الفرقان يا هادي و في سبأ يا فتاح و في الزمر يا عالم و في غافر يا غافر يا قابل التوب يا ذا الطول يا رفيع و في الذاريات يا رزاق يا ذا القوة يا متين و في الطور يا بر و في أنقرت يا مقتدر يا مليك (١٣) و في الرحمن يا ذا الجلال و الإكرام يا رب المشرقين و رب المغربين يا باقي يا معين و في الحديد يا أول

(١) سورة الصافات. آية ٨٠.

(٢) سورة البقرة. آية ٢٨٦.

(٣) البلد الأمين ص ٤١١-٤٢٥.

(٤) مهج الدعوات ص ٣٣٣. و فيه «والذي نراه في المنام كما نراه في اليقظة».

(٥) في المصدر «ربها» بدل «ربنا».

(٦) في المصدر «الباب» بدل «بالباب».

(٧) في المصدر إضافة «و يا خير الأولين و الآخرين و».

(٨) في المصدر «خمس أعز» بدل «أمر».

(٩) سورة البقرة. آية ١٧٤.

(١٠) في المصدر «يا أمأمك» بدل «أمأمك».

(١١) في المصدر «يا مليك» قبل «يا مقتدر».

(١٢) دعوات الراوندي ص ٤٧ و ٤٨ الحديث ١١٦ و ١١٧.

يا آخر يا ظاهر يا باطن و في الحشر يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور و في البروج يا مبدئ يا معيد و في الفجر يا وتر و في الاخلاص يا أحد يا صمد. (١)

باب ١٤ فضل الحوقلة و ما يناسبه زائدا على ما مر في باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها و في غيره

١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ صنع المعروف يدفع ميتة السوء و الصدقة في السر تطفئ غضب الرب و صلة الرحم تزيد في العمر و تنفي الفقر و لا حول و لا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة و هو شفاء من تسعة و تسعين داء أدناها الهم. (٢)

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. (٣)

٢- دعوات الراوندي: قال أبو الحسن عليه السلام قول لا حول و لا قوة إلا بالله يدفع أنواع البلاء.

و قال الصادق عليه السلام إذا تواتت عليك الهموم فقل لا حول و لا قوة إلا بالله.

و قال ابن عباس جاء عون بن مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن ابني قد أسره العدو و قد اشتد غمي و عيل صبري فما تأمرني قال أمرك أن تكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله في كل حال فانصرف و هو يقول لا حول و لا قوة إلا بالله على كل حال فبينما هو كذلك إذ أتاه ابنه معه مائة من الإبل غفل عنها المشركين فاستاقها فأتى الأشجعي رسول الله ﷺ فذكر له ذلك فنزلت هذه الآية «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٤).

و عن النبي ﷺ من حلي (٥) في عينه شيء من الأهل و المال و الولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله منع (٦) ألا ترى إلى قوله تعالى «وَلَوْ لَأِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» (٧).

٣- البلد الأمين: في فضائل الذكر للفريابي (٨) من قال لا حول و لا قوة إلا بالله و لا ملجأ منه إلا إليه دفع الله عنه سبعين باباً من الضر أدناها الفقر. (٩)

٤- و رأيت بخط الشهيد (١٠) رحمه الله أن النبي ﷺ قال ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله إلا كفرته عنه خطايا و لو كانت مثل زيد البحر.

باب ١٥ الاستغفار و فضله و أنواعه

الآيات: النساء: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً» (١١).

(١) الدر المنثور للسيوطي ج ٣ ص ١٤٨.

(٢) نوادر الراوندي ص ١٦ و جملة العلي العظيم ليست فيه.

(٣) لم نثر عليه في الدعوات الراوندي و عثرنا عليه في مستدرکاته ص ٢٩٧ الحديث ٦٣. و الآية من سورة الطلاق: ٢ و ٣.

(٤) في المصدر «جلي» بدل «حلي».

(٥) دعوات الراوندي ص ١١٠ الحديث ٢٤٨. و الآية من سورة الكهف: ٣٩.

(٦) جاء في كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٧٩ بعنوان «فضل الذكر» للفرياني أو «الفراقي».

(٧) لم نثر عليه في البلد الأمين.

(٨) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٩) نوادر الراوندي ص ٥.

(١٠) دعوات الراوندي، ص ٨٣، الحديث ٢٠٩ و ٢١٠.



وقال النساء ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(١).
وقال النساء: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾^(٢).
الأنفال: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾^(٣).
هود: ﴿وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُغْفِرْكُمْ مَنَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾^(٤).
وقال تعالى: حاكيا عن هود ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَبُرِّدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُرَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾^(٥).

٢٧٦
٩٣

وقال تعالى: حاكيا عن صالح ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾^(٦).
وقال سبحانه حاكيا عن شعيب عليه السلام ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾^(٧).
يوسف: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٨).
الكهف: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلَاءً﴾^(٩).

النمل: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(١٠).
المؤمن: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾^(١١).
محمد: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾^(١٢).
نوح: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيُبْذِرْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾^(١٣).
المزمل: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٤).
النصر: ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾^(١٥).
أقول: قد سبق بعض الأخبار في باب التوبة.

١- ملي: [الأمالي للصدوق] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه ألا أخبركم بشيء إن أنتم فعلتموه تباعد الشيطان منكم كما تباعد المشرق من المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه ولكل شيء زكاة وزكاة الأبدان الصيام.

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ^(١٨) الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقلل لا حول ولا قوة إلا بالله.

٢٧٧
٩٣

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام مثله^(٢٠).

- (١) سورة النساء، آية ٦٤.
- (٢) سورة النساء، آية ١١٠.
- (٣) سورة هود، آية ٥٢.
- (٤) سورة هود، آية ٩٠.
- (٥) سورة يوسف، آية ٩٧ و ٩٨.
- (٦) سورة النمل، آية ٤٦.
- (٧) سورة محمد، آية ١٩.
- (٨) سورة نوح، آية ١٠-١٢.
- (٩) سورة النصر، آية ٣.
- (١٠) أمالي الصدوق ٥٩ المجلس ١٥ الحديث ١.
- (١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٦ باب ٣١ الحديث ١٧١.
- (١٢) صحيفة الرضا ج ٢ ص ٢٥٨ الحديث رقم ١٩٢، وفيه إضافة «العلي العظيم» بين معقوفتين.
- (١٣) سورة النساء، آية ١٠٦.
- (١٤) سورد الأنفال، آية ٣٣.
- (١٥) سورة هود، آية ٦١.
- (١٦) سورة يوسف، آية ٩٧ و ٩٨.
- (١٧) سورة النمل، آية ٤٦.
- (١٨) سورة محمد، آية ١٩.
- (١٩) سورة نوح، آية ١٠-١٢.
- (٢٠) ج ٦ ص ٤٢-٤٨ من المطبوعة.
- (٢١) في المصدر إضافة «عليه».

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري مثله. (١)

٣- ل: [الخصال] عن علي بن الحسين عليه السلام قال من قال أستغفر الله و أتوب إليه فليس بمستكبر و لا جبار إن المستكبر من يصر على الذنب الذي قد غلبه هواه فيه و أثر دنياه على آخرته. (٢)
أقول: تمامه في باب التهليل. (٣)

٤- ل: [الخصال] عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الاستغفار يزيد في الرزق. (٤)

٥- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن يقتر في يوم أو ليلة أربعين كبيرة فيقول و هو نادم أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و أسأله أن يتوب علي إلا غفرها الله له ثم قال و لا خير فيمن يقارف في كل يوم أو ليلة أربعين كبيرة. (٥)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب مثله. (٦)

٦- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام أكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق. (٧)

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام تعطروا بالاستغفار لا تضحككم روائح الذنوب. (٨)

٨- مع: [معاني الأخبار] العسكري عن بدر بن الهيثم عن علي بن المنذر عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح عن الصادق عليه السلام قال من أعطي أربعة لم يحرم أربعة ما أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة و من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة و من أعطي الصبر لم يحرم الأجر. (٩)

٩- مع: [معاني الأخبار] علي بن أحمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش مولى أنس عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لذكر الله بالغدو و الأصال خير من حطم السيوف في سبيل الله عز و جل يعني لمن (١٠) ذكر الله عز و جل بالغدو و يذكر ما كان منه في ليلة من سوء عمله و استغفر الله و تاب إليه فإذا انتشر في ابتغاء ما قسم الله له انتشر و قد حطت عنه سيئاته و غفرت له ذنوبه و إذا ذكر الله عز و جل بالأصال و هي العشيات راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرف على نفسه و إضاعة لأمر ربه فإذا ذكر الله عز و جل و استغفر الله تعالى و أناب راح إلى أهله و قد غفرت له ذنوب يومه و إنما تحمد الشهادة أيضا إذا كان من تائب إلى الله مستغفر من معصية الله عز و جل. (١١)

١٠- مع: [معاني الأخبار] عبد الحميد بن عبد الرحمن عن أبي يزيد الهروي عن سلمة بن شبيب عن محمد بن منيب عن السري بن يحيى عن هشام عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال تعلموا سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك و أبوء بنعمتك علي و أبوء لك بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. (١٢)

١١- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن معروف عن التوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لكل داء دواء و دواء الذنوب الاستغفار. (١٣)

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الخياط (١٤) عن أبي عبد

(١) أمالي الطوسي ص ٤٨٠ المجلس ١٧ الحديث ١٠٤٨. (٢) الخصال ج ١ ص ٢٩٩ باب الخمسة الحديث ٧٢.

(٣) مر بالرقم ٥ من باب التهليل في ج ٩٣ ص ١٩٣ من المطبوعة.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٠٥ أبواب الستة عشر الحديث ٢.

(٦) ثواب الأعمال ص ٢٠٢ باب ثواب المؤمن، الحديث ١.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٧٢ المجلس الثالث عشر الحديث ٨٠١.

(٩) معاني الأخبار ص ٣٢٣.

(١١) معاني الأخبار ص ٤١١.

(١٣) ثواب الأعمال ص ١٩٧، باب ثواب الاستغفار الحديث ١.

(١٠) في المصدر «فمن» بدل «لمن».

(١٢) معاني الأخبار ص ١٤٠.

(١٤) في المصدر «الحناط» بدل «الخياط».

الله ﷻ قال من قال أستغفر الله مائة مرة حين ينام بات وقد تحات الذنوب كلها عنه كما تتحات الورق من الشجر و يصبح و ليس عليه ذنب. (١)

١٣- ثواب الأعمال [ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي بن بقاح عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال كان رسول الله ﷺ (٢) و الاستغفار لكم حصنين حصنين (٣) من العذاب فمضى أكبر الحصنين و بقي الاستغفار فأكثروا منه فإنه ممحاة للذنوب قال الله عز و جل ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (٤).

١٤- ثواب الأعمال [أبي عن سعد عن النهدي عن إسمايل بن سهل قال كتبت إلى أبي جعفر الثاني ﷺ علمني شيئا إذا أنا قتله كنت معكم في الدنيا والآخرة قال فكتب بخطه أعرفه أكثر من تلاوة إنا أنزلناه ورطب شفيتك بالاستغفار. (٥)

١٥- ثواب الأعمال [أبي عن الحميري عن هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ طوبى لمن وجد في صحيفته عمله يوم القيامة تحت كل ذنب أستغفر الله. (٦)

١٦- ثواب الأعمال [ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن عمرو بن سهل عن هارون بن خارجة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ﷺ قال من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة غفر الله له و لو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب و من عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه.

١٧- ثواب الأعمال [أبي عن علي بن موسى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن علي عن علي بن علي الهبي عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله و أني رسول الله و من إذا أصابته مصيبة قال إنا لله و إنا إليه راجعون و من إذا أصاب خيرا قال الحمد لله و من إذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله و أتوب إليه. (٧)

١٨- سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من ظهرت عليه النعمة فليكثر الحمد لله و من كثرت همه فعليه بالاستغفار و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر. (٨)

١٩- سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أفضل العبادات قول لا إله إلا الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و خير الدعاء الاستغفار ثم تلا النبي ﷺ ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾ (٩).

٢٠- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول كان رسول الله ﷺ و الاستغفار حصنين حصنين لكم من العذاب فمضى أكبر الحصنين و بقي الاستغفار فأكثروا منه فإنه ممحاة للذنوب و إن شتم فارقوا ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ (١٠).

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن الحسين بن سعيد المكفوف كتب إليه في كتاب له جعلت فداك ما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح و الاستغفار الذي لا يعذب قائله فكتب صلوات الله عليه الاستغفار ألف. (١١)

٢٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق ﷺ قال كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلس و إن خف حتى يستغفر الله خمسا و عشرين مرة.

(١) ثواب الأعمال ص ١٩٧ باب ثواب الاستغفار الحديث ٢. (٢) في المصدر إضافة «يقول: مقامي فيكم».

(٣) في المصدر: «حصنين حصنين» بدل ما في المتن.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٩٧ باب ثواب الاستغفار الحديث ٣. و الآية من سورة الأنفال: ٣٣.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٩٧ باب ثواب الاستغفار الحديث ٤. (٦) ثواب الأعمال ص ١٩٧ باب ثواب الاستغفار الحديث ٥.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٩٨ باب ثواب من كان عصمة أمره... الحديث ١.

(٨) المحاسن ج ١ ص ١١٤ باب ٤١ الحديث ١١٣.

(٩) المحاسن ج ١ ص ٤٥٣ باب ٤٧ الحديث ١٠٤٥، و الآية من سورة محمد: ١٩.

(١٠) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٤، و الآية من سورة الأنفال: ٣٣. (١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٦.

قال الصادق عليه السلام: التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمقيم^(١) وهو يستغفر كالمستهزئ. عن الصادق عليه السلام قال إذا أحدث العبد ذنباً جدد له تقمة^(٢) فيدع الاستغفار فهو الاستدراج وكان من أيمانه عليه السلام لا واستغفر الله.

وقال عليه السلام من أذنب من المؤمنين ذنباً أجل من غدوه^(٣) إلى الليل فإن استغفر لم يكتب عليه. وقال عليه السلام إن المؤمن ليذكره الله الذنب بعد بضعة وعشرين سنة حتى يستغفر الله منه فيغفر له. وعنه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العباداة قال الله العزيز الجبار «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^(٤).

٢٣- جع: [جامع الأخبار] وقال النبي ﷺ من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً «وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٥).

وقال النبي ﷺ أفضل العلم لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الاستغفار ثم تلا رسول الله ﷺ «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ»^(٥).

وقال النبي ﷺ ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة.

وقال عليه السلام إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر في اليوم مائة مرة.

قال رسول الله ﷺ من ظلم أحداً فقاته فليستغفر الله له فإنه كفارة.

وقال عليه السلام كفارة الاعتياب أن تستغفر لمن اغتبت.

وقال الرضا عليه السلام من استغفر من ذنب وهو يعمل فكنأما يستهزئ بربه.

وقال عليه السلام خير القول لا إله إلا الله وخير العباداة الاستغفار.

وقال عليه السلام ألا أخبركم بدائكم من دوائكم قلنا بلى يا رسول الله قال داؤكم الذنوب وداؤكم الاستغفار.

وقال عليه السلام توبوا إلى الله فإني أتوب في اليوم مائة مرة^(٦).

٢٤- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار فإن قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثلاث مرات لم يكتب عليه^(٧).

٢٥- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] صفوان بن يحيى عن الحارث^(٨) بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب المفتن^(٩) التواب قال وكان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب قلت يقول أستغفر الله وأتوب إليه قال كان يقول أتوب إلى الله^(١٠).

٢٦- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] إبراهيم بن أبي البلاد قال قال لي أبو الحسن عليه السلام إني أستغفر الله في كل يوم خمسة آلاف مرة ثم قال لي خمسة آلاف كثير^(١١).

٢٧- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] حماد بن عيسى عن إبراهيم عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال ثلاثاً سبحان ربي العظيم وبحمده أستغفر الله ربي وأتوب إليه قرعت العرش كما تقرأ السلسلة الطشت^(١٢).

٢٨- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ عليك بالاستغفار فإنه المنجاة^(١٣).

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ من كثر همومه فليكثر من الاستغفار^(١٤).

(١) في المصدر إضافة «على الذنب».

(٢) في المصدر «إلى غدوة» بدل «من غدوة».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٠-٩١، الحديث ٩-١٤ والآية من سورة محمد: ١٩.

(٤) سورة محمد، آية ١٩.

(٥) كتاب الزهد ص ٧١ الحديث ١٩٠.

(٦) في المصدر «المقر» بدل «المفتن».

(٧) كتاب الزهد ص ٧٤ الحديث ١٩٩.

(٨) نوادر الراوندي ص ٥.

(٩) في المصدر «الحارث» بدل «الحارث».

(١٠) كتاب الزهد ص ٧٥، الحديث: ٢٠٢.

(١١) نوادر الراوندي ص ١٦.

(١٢) نوادر الراوندي ص ١٦.

(١٣) نوادر الراوندي ص ١٦.

(١٤) نوادر الراوندي ص ١٦.

٢٩- مجالس الشيخ: عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقیة عن رجل عن أيوب بن الحر عن معاذ بن ثابت القراء عن أبي جعفر عليه السلام قال إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له وإنما ذكره ليغفر له وإن الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته. (١)

٣٠- دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله عودوا ألسنتكم الاستغفار فإن الله تعالى لم يعلمكم الاستغفار إلا و هو يريد أن يغفر لكم.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام العجب ممن يهلك والمنجاة (٢) معه قيل وما هي قال الاستغفار.

و عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني أغفر لك على ما كان فيك (٣) وإن أتيتني بقرار الأرض خطيئة أتيتك بقرارها مغفرة (٤) ما لم تشرك بي وإن أخطأت حتى بلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. (٥)

و قال أبو عبد الله عليه السلام إن من أجمع الدعاء (٦) الاستغفار.

و عن محمد بن الريان قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء للشدائد والنوازل والهمات (٧) وأن يخصني كما خص آباءه مواليم فكذب إلي الزم الاستغفار.

و عن إسماعيل بن سهل قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام علمني دعاء إذا أنا قتله كنت معكم في الدنيا والآخرة فكذب أكثر تلاوة إنا أنزلناه وأرطب شفتيك بالاستغفار. (٨)

و قال النبي صلى الله عليه وآله من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وَيَزُوقُهُ (٩) مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ. (١٠)

٣١- نهج: [نهج البلاغة] قال عليه السلام عجبت لمن يقط و معه الاستغفار.

و حكى عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه عليه السلام قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع أحدهما فدونكم الآخر فتسكبوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الأمان الباقي فالاستغفار قال الله عز من قائل وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

قال السيد رحمه الله وهذا من محاسن الاستخراج ولطائف الاستنباط. (١١)

٣٢- عدة الداعي: روى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله خير الدعاء الاستغفار.

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن للقلوب صدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار

وقال عليه السلام من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وَيَزُوقُهُ (١٢) مِنْ حَيْثُ لَا يَخْتَسِبُ.

و روى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام إذا أكثر العبد الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلأأ.

و عن الرضا عليه السلام مثل الاستغفار مثل ورقة شجرة تحرك فتنائير والمستغفر من ذنب وهو يفعل كالستهزي بربه. وعنه عليه السلام قال الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار «فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ» (١٣).

٣٣- فلاح السائل: روي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يوما جالسا في حشد من الناس من المهاجرين والأنصار فقال رجل منهم أستغفر الله فالتفت إليه علي عليه السلام كالغضب وقال له يا ويلك أ تدري ما

(١) أمالي الطوسي ص ٦٩٤ الحديث ١٤٧٧.

(٢) في المصدر «منك» بدل «فيك».

(٣) دعوات الراوندي ص ٦٦-٦٦.

(٤) في المصدر إضافة: «و قضاء حوائج الدنيا والآخرة».

(٥) في المصدر «ورقه» بدل «و يرققه».

(٦) نهج البلاغة ص ٤٨٢-٤٨٣ الحكمة رقم ٨٧ و ٨٨ و الآية من سورة الأثفال: ٣٣.

(٧) في المصدر «ورقه» بدل «و يرققه».

(٨) عدة الداعي ص ٢٦٤-٢٦٥.

الاستغفار الاستغفار اسم واقع على ستة أقسام^(١) الأول الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك العود إليه الثالث أن تعمد إلى كل فريضة ضيعتها فتؤديها الرابع أن تخرج إلى الناس مما بينك وبينهم حتى تلقى الله أملس و ليس عليك تبعة الخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت تذهبه^(٢) بالاحزان حتى تنبت^(٣) لحم غيره السادس أن تذيب الجسم مرارة الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فحينئذ تقول أستغفر الله.^(٤)

٣٤- الدر المنثور: عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه ثلاثا غفرت ذنوبه و إن كان فر من الزحف.^(٥)

و عن أبي سعيد الخدري قال من قال هذا^(٦) الاستغفار خمس مرات غفر له و إن كان عليه ذنوب مثل زيد البحر.^(٧)

(١) في المصدر «معان» بدل «أقسام».

(٢) في المصدر «ينبت» بدل «تذهب».

(٣) فلاح السائل ص ١٩٨.

(٤) الظاهر هو قوله ﷺ «استغفر الله» الذي مر في الدر المنثور.

(٥) في المصدر «معان» بدل «أقسام».

(٦) في المصدر «ينبت» بدل «تذهب».

(٧) لم نثر عليه في الدر المنثور.

(٨) الدر المنثور ج ٣ ص ١٨٢.



أبواب الدعاء

اعلم أننا قد أوردنا في كتاب الطهارة و الصلاة و في أبواب كتاب القرآن و في كتاب النكاح و في كتاب الآداب و السنن و في كتاب الصيام و أعمال السنة و في كتاب الحج و العمرة و في كتاب العهد لله و في غيرها من الكتب كثيرا من المطالب المتعلقة بأبواب الدعاء و لنذكر هنا أيضا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

فضله والحث عليه

باب ١٦

الآيات: البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (١).

الأنعام: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَنَا كُنتُمْ عَذَابَ اللَّهِ أَوْ أَنتُمْكُمُ السَّاعَةِ أَغَيْرُ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنِ كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِشَاءُ سَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنِ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَآخَذْنَا هُمْ بِالْبِاسِ وَالضُّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْ لَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

و قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (٣).

الأعراف: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٤).

يونس: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمْ فَاستَقِيمُوا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٥).

هود: ﴿إِن رَّبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ (٦).

إبراهيم: ﴿وَإِنَّا كُنَّا مِنْكُمْ قُلُوبًا مَلْمُومَةً﴾ (٧).

و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِن رَّبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (٨).

الأنبياء: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلٍ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَنفِثْنَا مِنْ أَهْلِهِ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ (٩).

و قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾ (١٠).

(٢) سورة الأنعام، آية ٤٣-٤٠.

(٤) سورة الأعراف، آية ٥٦.

(٦) سورة هود، آية ٣٤.

(٨) سورة إبراهيم، آية ٣٩.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ٨٢ و ٨٣.

(١) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٣) سورة الأنعام، آية ٦٣ و ٦٤.

(٥) سورة يونس، آية ٨٩.

(٧) سورة إبراهيم، آية ٣٤.

(٩) سورة الأنبياء، آية ٧٦.

و قال تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (١)
 الفرقان: ﴿قُلْ مَا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ﴾ (٢).
 النمل: ﴿أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ (٣).
 التنزيل: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ (٤).
 المؤمن: ﴿قَادُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٥).
 و قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦).
 و قال ﴿قَادِعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٧).
 جمسقى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٨).
 الطور: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٩).
 الرحمن: ﴿يَسْئَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (١٠).

١-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آياته صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ﷺ الدعاء سلاح المؤمن و عماد الدين و نور السماوات و الأرض. (١١)

صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عنه ﷺ مثله و زاد في آخره فعليكم بالدعاء و أخلصوا النية. (١٢)

٢-ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الدعاء يرد القضاء (١٣) و إن المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه الرزق. (١٤)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عيسى عن ابن سعد عن الأزدي مثله. (١٥)

٣-ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ داووا مرضاكم بالصدقة و ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء و حصنوا أموالكم بالزكاة فإنه ما يصاد ما تصيد (١٦) من الطير إلا بتضييعهم التسبيح. (١٧)

٤-ب: [قرب الإسناد] بهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها و لكن لله فضول ف شئوا الله من فضله. (١٨)

٥-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة للبلاء أسرع إلى المؤمن من انحدار السيل من أعلى التلعة (١٩) إلى أسفلها و من ركض البراذين. (٢٠)

و قال ﷺ ما زالت نعمة و لا نضارة عيش إلا بذنوب اجتروا أن الله ليس يظلم للعبيد لو أنهم استقبلوا ذلك

- | | |
|---|--|
| (١) سورة الأنبياء، آية ٩٠. | (٢) سورة الفرقان، آية ٧٧. |
| (٣) سورة النمل، آية ٦٢. | (٤) سورة السجدة، آية ١٦. |
| (٥) سورة المؤمن، آية ١٤. | (٦) سورة المؤمن، آية ٦٠. |
| (٧) سورة المؤمن، آية ٦٥. | (٨) سورة الشورى، آية ٢٦. |
| (٩) سورة الطور، آية ٢٨. | (١٠) سورة الرحمن، آية ٢٩. |
| (١١) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣٧ باب ٣١ الحديث ٩٥. | (١٢) صحيفة الرضا ﷺ ص ٢٢٥ الحديث ١١٢. |
| (١٣) جاءني المصدر «و إن المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق» بدل ما في المتن. | (١٤) قرب الإسناد ص ٣٢ الحديث ١٠٤. |
| (١٥) أمالي الطوسي ص ١٣٥ المجلس الخامس الحديث ٢١٩. | (١٦) قرب الإسناد ص ١١٧ الحديث ٤١١. |
| (١٦) في المصدر «ما صيد» بدل «ما تصيد». | (١٧) قرب الإسناد ص ١١٧ الحديث ٤١٠. |
| (١٨) التلعة: «ما ارتفع من الأرض، و ما نهبط منها أيضا» الصحاح ج ٣ ص ١١٩٢. | (١٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢١ حديث أربعمائة الحديث ١٠، و البراذين جمع البرذون: الدابة، راجع الصحاح ج ٤ ص ٢٠٧٨. |

بالدعاء والإجابة لم تنزل^(١) ولو أنهم إذا نزلت بهم النعم وزالت عنهم النعم فزعوا إلى الله بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا لأصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح^(٢) وقال ﷺ الدعاء يرد القضاء المبرم فاتخذوه عدة^(٣)

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن أحمد بن عبد الله عن جده أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي اليقطين عن عبيد الله بن الوليد الوصافي عن الصادق قال ثلاث لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة^(٤)

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن محمد بن أبي الهزاه عن علي بن السري قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحسبوا وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه^(٥)

٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي أنه سئل أمير المؤمنين ﷺ أي الكلام أفضل عند الله عز وجل قال كثرة ذكره والتضرع إليه ودعاؤه^(٦)

٩- فس: [تفسير القمي] «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ» في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ﷺ قال الأواء المتضرع إلى الله في صلاته وإذا خلا في قفرة من الأرض وفي الخلوات^(٧)

١٠- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال النبي ﷺ مما أعطى الله به أمتي وفضلهم به على سائر الأمم أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبي وذلك أن الله تبارك وتعالى كان إذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وإن الله تبارك وتعالى أعطى ذلك أمتي حيث يقول «وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ»^(٨) يقول من ضيق وكان إذا بعث نبيا قال له إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني أستجب لك وإن الله أعطى أمتي ذلك حيث يقول «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(٩) وكان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وإن الله تبارك وتعالى جعل أمتي شهداء على الخلق حيث يقول «لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ»^(١٠)

١١- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء وإن أبخل الناس من يخل بالسلام^(١١)

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] فيما أوصى به أمير المؤمنين ﷺ ابنه الحسن ﷺ يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد^(١٢)

١٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن أبي داود عن إبراهيم بن الحسن عن بشر^(١٣) بن زاذان عن عمر بن صبيح عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال علي ﷺ أربع للمرء لا عليه الإيمان والشكر فإن الله تعالى يقول «مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ»^(١٤) والاستغفار فإنه قال «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»^(١٥) والدعاء فإنه قال تعالى «قُلْ مَا يَعْبُدُكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ»^(١٦)

١٤- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى ﷺ قال قال رسول

(١) جافي المطبوعة «تنزل» وما أثبتناه من المصدر.

(٢) الخصال ج ٢ ص ٦٢٠ حديث أربعاء الحديث ١٠.

(٣) أمالي الصدوق ص ١٥٣ المجلس الرابع والثلاثون الحديث ٦.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٣٦ المجلس الخامس عشر الحديث ٩٧٤، ومعاني الأخبار ص ١٩٩ وفيه «و الدعاء» بدل «و دعائه» وأمالي الصدوق ص ٣٢٣ ج ١ المجلس ٦٢ الحديث ٤.

(٥) سورة الحج، آية ٧٨.

(٦) قرب الإسناد ص ٨٤ الحديث ٢٧٧، والآية من سورة الحج: ٧٨.

(٧) مجلس المفيد ص ٣١٧ المجلس الثامن والثلاثون الحديث ٢، وأمالي الطوسي ص ٨٩ المجلس الثالث الحديث ١٣٦.

(٨) أمالي الطوسي ص ١٤٧ المجلس الخامس عشر الحديث ٢٤٠ وفيه «و يحمل» بدل «و يحمد».

(٩) في المصدر: «بشيرة»، والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح. ويؤيده ما جاء في رجال الطوسي ص ١٥٦.

(١٠) سورة النساء، آية ١٤٧.

(١١) سورة الأنفال، آية ٣٣.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٤٩٣ المجلس السابع عشر، الحديث ١٠٨١، والآية من سورة الفرقان: ٧٧.

الله ﷻ ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر رزقكم قالوا نعم قال تدعون بالليل والنهار فإن سلاح المؤمن الدعاء. (١)

١٥- ثوب: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن بنان بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال النبي ﷺ ما من عبد يسلك واديا فيبسط كفيه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله ذلك الوادي حسنات فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر. (٢)

١٦- سنن: [المحاسن] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن مفرق عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل. (٣)

١٧- سنن: [المحاسن] محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن عنبسة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم و يبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير. (٤)

١٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أروي عن العالم ﷺ أنه قال لكل داء دواء سألته عن ذلك فقال لكل داء دواء فإذا ألهم الغليل الدعاء فقد أذن في شفائه ثم قال لي العالم ﷺ الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله جل وعز يقول ﴿مَّا يَدْعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

و أروي أن الدعاء يدفع من البلاء ما قدر و ما لم يقدر قيل و كيف يدفع ما لم يقدر قال حتى لا يكون. (٥)

١٩- سر: [السرائر] من كتاب معاوية بن عمار قال قلت له رجلان دخلا المسجد جميعا افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا من القرآن وكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا وكان دعاؤه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل قال كل فيه فضل كل (٦) حسن قال قلت إني قد علمت أن كلا حسن وأن كلا فيه فضل قال فقال الدعاء أفضل أ ما سمعت قول الله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ (٧) هي والله أفضل هي والله أفضل هي والله أفضل أليس هي العبادة أليست أشد هي والله أشد هي والله أشد هي والله أشد ثلاث مرات. (٨)

٢٠- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاسألوني الهدى أهديكم و كلكم فقير إلا من أغنيته فاسألوني الغنى أرزقكم و كلكم مذنب إلا من عافيته (٩) فاسألوني المغفرة أغفر لكم و من علم أنني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرتني بقدرتي غفرت له و لا أبالي و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على اتقاء (١٠) قلب عيد من عبادي لم يزيديا في ملكي جناح بعوضة و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا على إشقاء قلب عيد من عبادي لم ينقصوا من ملكي جناح بعوضة و لو أن أولكم و آخركم و حيكم و ميتكم و رطبكم و يابسكم اجتمعوا فيتمنى كل واحد ما بلغت أمنيته فأعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو أن أحدكم مر على شفير البحر فغمس فيه إبرة ثم انتزعها ذلك بأنني جواد ماجد واجد عطائي كلام و عذاتي (١١) كلام فإذا أردت شيئا فإنا أقول له كن فيكون. (١٢)

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال قلت قوله ﴿إِنْ يُرَاهِمُ لَأُؤَاةَ خَلِيمٌ﴾ قال الأواه الدعاء. (١٣)

٢٢- ج: [المجالس للمفيد] أبو غالب الزراري عن جده محمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد بن خالد عن ابن أبي نجران عن صفوان عن سيف التمار قال سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون بمثله و لا تتركوا صغيرة لصغرها أن تسألوها فإن صاحب الصفات هو صاحب الكبار. (١٤)

(١) ثواب الأعمال ص ٤٥ باب ثواب الدعاء. الحديث ١.

(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٣ باب ثواب من ملك.... الحديث ١.

(٣) المحاسن ج ١ ص ٤٥٥ الحديث ١٠٥١.

(٤) في المصدر «و حسن» بدل «كل حسن».

(٥) في المصدر «اتقاء» بدل «إتقاء».

(٦) في المصدر «عذاتي» بدل «عذاتي».

(٧) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ و الآية من سورة التوبة: ١١٤.

(٨) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ و الآية من سورة التوبة: ١١٤.

(٩) مجلس المفيد ص ٢٠ المجلس الثاني الحديث ٩.

(١٠) في المصدر «غفرت» بدل «عافيته».

(١١) في المصدر «عذاتي» بدل «عذاتي».

(١٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ و الآية من سورة التوبة: ١١٤.

(١٣) مجلس المفيد ص ٢٠ المجلس الثاني الحديث ٩.

(١٤) مجلس المفيد ص ٢٠ المجلس الثاني الحديث ٩.

٢٣- مكا: [مكارم الأخلاق] من مجموع أبي طول الله عمره قال رسول الله ﷺ ما من شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء.

عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت للباقر ﷺ أي العبادة أفضل فقال ما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل و يطلب ما^(١) عنده و ما أحد أبغض إلى الله عز و جل ممن يستكبر عن عبادته و لا يسأل ما عنده.

عن الصادق ﷺ من لم يسأل^(٢) الله من فضله افتقر.

و قال النبي ﷺ لا يرد القضاء إلا الدعاء.

و قال ﷺ الدعاء سلاح المؤمن و عمود الدين و نور السماوات و الأرض.

و قال ﷺ أ لا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم و يدر أرزاقكم قالوا بلى يا رسول الله قال تدعون ربكم بالليل و النهار فإن سلاح المؤمن الدعاء

عن الحسين بن علي ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل و دعا كما يستطعم المسكين.

و قال ﷺ أعجز الناس من عجز عن الدعاء و أبخل الناس من بخل بالسلام.

و قال ﷺ ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليست فيها قطيعة رحم و لا استجلاب إثم إلا أعطاه الله تعالى بها إحدى خصال ثلاث إما أن يعجل له الدعوة و إما أن يدخرها في الآخرة و إما أن يرفع عنه مثله من سوء

و قال أمير المؤمنين ﷺ لا تستحقوا دعوة أحد فإنه يستجاب لليهودي فيكم و لا يستجاب له في نفسه.

و قال ﷺ أحب الأعمال إلى الله عز و جل في الأرض الدعاء و أفضل العبادة العفاف.

عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراما فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة و نجاح كل حاجة و لا ينال ما عند الله إلا بالدعاء و ليس باب يكثر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه.

عبد الله بن ميمون القداح عنه ﷺ قال الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر.^(٣)

و عن الرضا ﷺ أنه كان يقول لأصحابه عليكم بسلاح الأنبياء قليل و ما سلاح الأنبياء قال^(٤) الدعاء.

و عن الصادق ﷺ قال الدعاء أنفذ من السنان.^(٥)

و عن حماد بن عثمان قال سمعته يقول الدعاء يرد القضاء و ينقضه كما ينقض السلك و قد أبرم إبراما.

عن أبي الحسن موسى ﷺ قال عليكم بالدعاء فإن الدعاء و الطلبة^(٦) إلى الله جل و عز يرد البلاء و قد قدر و

قضى فلم يبق إلا إمضاه فإذا دعي الله و سئل صرف البلاء صرفا.

قال الصادق ﷺ عليك بالدعاء فإن فيه شفاء من كل داء.^(٧)

عن الفردوس قال النبي ﷺ البلاء معلق^(٨) بين السماء و الأرض مثل القنديل فإذا سأل العبد ربه العافية صرف

الله عنه البلاء و قال سلوا الله عز و جل ما بدا لكم من حوائجكم حتى شفع النعل فإنه إن لم يسره لم يتيسر و قال ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شفع نعله إذا انقطع.

و قال الصادق ﷺ إن الله جعل أرزاق المؤمنين من حيث لم يحتسبوا و ذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثّر دعاؤه.

عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا و لكن يحب أن يبيت إليه الحوائج.^(٩)

و قال رسول الله ﷺ لا يرد القضاء إلا الدعاء.^(١٠)

(١) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٢) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٣) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٤) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٥) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٦) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٧) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٨) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(٩) في المصدر «مساء» بدل «ما».

(١٠) في المصدر «مساء» بدل «ما».

و قال الصادق عليه السلام الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراما.^(١)

عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال عليكم بالدعاء فإن الدعاء والطلب إلى الله عز وجل يرد البلاء وقد قدر وقضى فلم يبق إلا إمضاؤه فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفا.^(٢)

عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزيد في العمر إلا البر ولا يرد القضاء إلا الدعاء.

و قال الباقر للصادق عليه السلام يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا إلى الله عز وجل كان حقا على الله أن يعاقبه من ذلك.^(٣)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملايكة إن ذا^(٤) الصوت لا نعرفه

روي عن العالم عليه السلام أنه قال لكل داء دواء فستل عن ذلك فقال لكل داء دعاء فإذا ألهم المريض الدعاء فقد أذن الله في شفائه وقال أفضل الدعاء الصلاة على محمد وآله ثم الدعاء للإخوان ثم الدعاء لنفسك فيما أحببت وأقرب ما يكون العبد من الله سبحانه إذا سجد وقال الدعاء أفضل من قراءة القرآن لأن الله عز وجل قال قُلْ مَا يَفْعَلُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُؤَخِّرُ إجابة المؤمن شوقا إلى دعائه ويقول صوتا أحب أن أسمعه ويعجل إجابة الدعاء للمنافق ويقول صوتا أكره سماعه.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تخوف بلاء يصيبه فتقدم في الدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبدا.^(٥)

٢٤- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام قال أحب الأعمال إلى الله سبحانه في الأرض الدعاء وأفضل العبادة العفاف.^(٦)

٢٥- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم والبرقي والحسين بن علي عن ابن المغيرة عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من عدوكم ويدر أركاكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل والنهار فإن الدعاء سلاح المؤمنين. وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الدعاء أنفذ من السلاح الحديد.^(٧)

٢٦- تم: [فلاح السائل] بهذا الإسناد عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدعاء سلاح المؤمنين وعمود الدين ونور السماوات والأرض.^(٨)

٢٧- تم: [فلاح السائل] روى جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي بإسناده إلى عمر بن يزيد عن أبي إبراهيم عليه السلام قال سمعته يقول إن الدعاء يرد ما قدر وما لم يقدر قال قلت جعلت فداك هذا ما قدر قد عرفناه أفرأيت ما لم يقدر قال حتى لا يقدر.^(٩)

ختص: [الإختصاص] ابن أبي نجران عن هشام بن سالم عن عمر بن يزيد مثله وفيه حتى لا يكون.^(١٠)

٢٨- تم: [فلاح السائل] من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب^(١١) في حديث أبي ولاد حفص بن سالم الغياط قال دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام بالمدينة وكان معي شيء فأوصلته إليه فقال أبلغ أصحابك وقل لهم اتقوا الله عز وجل فإنكم في إمارة جبار يعني أبا الدوائق فأمسكوا ألسنتكم وتوقوا على أنفسكم ودينكم وادفعوا ما تحذرون علينا وعليكم منه بالدعاء فإن الدعاء والله والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاؤه فإذا دعي الله وسئل صرف البلاء صرفا فألحوا في الدعاء أن يكتفيكموه الله قال أبو ولاد فلما بلغت أصحابي

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٧، الحديث ٢٥٧١. (٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٣، الحديث ٢٥٧٢.

(٣) في المصدر إضافة «البلاء».

(٤) في المصدر «هذا» بدل «ذا».

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٣-٢٣٩، الحديث ٢٥٧٣-٢٥٧٨.

(٦) فلاح السائل ص ٢٧.

(٧) فلاح السائل ص ٢٨.

(٨) لم نثر عليه في فلاح السائل وعثرنا عليه في مستدرک ج ٥ ص ١٦٥، الحديث ٥٥٧١.

(٩) لم نثر عليه في المستطرفات من السرائر. (١٠) الإختصاص ص ٢١٩.

مقالة أبي الحسن عليه السلام قال ففعلوا ودعوا عليه وكان ذلك في السنة التي خرج فيها أبو الدوانيق إلى مكة فمات عند بئر ميمون قبل أن يقضي نسكه وأراحنا الله منه قال أبو ولاد وكنت تلك السنة حاجا فدخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال يا أبا ولاد كيف رأيتم نجاح ما أمرتكم به وحشتكم عليه من الدعاء على أبي الدوانيق يا أبا ولاد ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكا وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلا فإذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء. (١)

٢٩- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن حماد وفضالة عن معاوية بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجلان افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا من القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا فكان دعاءه أكثر من تلاوته ثم انصرفا في ساعة واحدة أيهما أفضل فقال كل فيه فضل كل حسن قال قلت قد علمت أن كلا حسن وأن كلا فيه فضل فقال الدعاء أفضل أ ما سمعت قول الله تبارك وتعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ (٢) هي والله العبادة هي والله العبادة أ ليست هي العبادة هي والله العبادة هي والله أشدهن هي والله أشدهن. (٣)

٣٠- تم: [فلاح السائل] الحسن بن محبوب يرفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه سأل أيهما أفضل في الصلاة كثرة القراءة أو طول الليث في الركوع والسجود فقال كثرة الليث في الركوع والسجود أ ما تسمع لقول الله تعالى ﴿فَأَقْرَأْ مَا تَبْسُرُ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (٤) إنما عني بإقامة الصلاة طول الليث في الركوع والسجود قال قلت فأيهما أفضل كثرة القراءة أو كثرة الدعاء قال (٥) الدعاء أ ما تسمع لقوله تعالى ﴿قُلْ مَا يَتَّبِعُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾ (٦).

٣١- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصغار عن محمد بن عيسى عن زياد العبيدي عن حماد بن عثمان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ قال الدعاء (٧).

٣٢- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن العيشي عن ربعي عن محمد بن مسلم قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ في هذه الحجة السوداء (٨) شفاء من كل داء إلا السام فقال نعم ثم قال أ لا أخبرك بما فيه شفاء من كل داء وسام قلت بلى قال الدعاء. (٩)

٣٣- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان وابن فضال عن علي بن عقبة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الدعاء يرد القضاء المبهم بعد ما أبرم إبرا ما أكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة ونجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله إلا بالدعاء فإنه ليس من باب يكثر قرعه إلا أوشك أن يفتح لصاحبه. (١٠)

٣٤- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عنبسة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من تخوف بلاء يصيبه فيقوم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبدا. (١١)

٣٥- تم: [فلاح السائل] الحسين بن الوشاء عن الرضا عن أبيه عليه السلام قال إن الدعاء يستقبل البلاء فيتوافقان (١٢) إلى يوم القيامة. (١٣)

٣٦- ختص: [الإختصاص] قال الصادق عليه السلام من لم يسأل الله من فضله افتقر. (١٤)

٣٧- الدعوات للراوندي: قال رسول الله ﷺ إن الحذر لا ينجي من القدر ولكن ينجي من القدر الدعاء فتقدموا في الدعاء قبل أن ينزل بكم البلاء إن الله يدفع بالدعاء ما نزل من البلاء وما لم ينزل. (١٥)

(١) لم نثر عليه في فلاح السائل وعثرنا عليه في المستدرک ج ٥ ص ١٧٥، الحديث ٥٦٠٦.

(٢) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٣) فلاح السائل ص ٣٠.

(٤) سورة الزمل، آية ٢٠.

(٥) فلاح السائل ص ٣٠ والآية من سورة الفرقان: ٧٧.

(٦) في المصدر إضافة «منها» قبل «شفاء».

(٧) فلاح السائل ص ٢٨ والآية من سورة فاطر: ٢.

(٨) فلاح السائل ص ٢٨.

(٩) فلاح السائل ص ٢٩.

(١٠) فلاح السائل ص ٢٩.

(١١) في المصدر «فيتوافقان» بدل «فيتوافقان».

(١٢) الإختصاص ص ٢٢٣.

(١٣) لم نثر عليه في الدعوات وعثرنا عليه في مستدرکاته الملحق به ص ٢٨٤ الحديث ٤.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام الدعاء مفتاح الرحمة و مصباح الظلمة.^(١)

و قال النبي ﷺ ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم و يدر أرزاقكم قالوا بلى قال تدعون ربكم بالليل و النهار فإن سلاح المؤمن الدعاء و قال الرضا عليه السلام عليكم بسلاح الأنبياء قليل له و ما سلاح الأنبياء فقال الدعاء و قال النبي ﷺ الدعاء مخ العبادة و لا يهلك مع الدعاء أحد.^(٢)

و قال عليه السلام أفضل عبادة أمتي بعد قراءة القرآن الدعاء ثم قرأ عليه السلام «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ»^(٣) ألا ترى أن الدعاء هو العبادة.

و قال عليه السلام لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد و ليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع و أسألو الله من فضله فإنه يحب أن يسأل.^(٤)

و قال عليه السلام إن الله يحب الملحين في الدعاء و قال إذا اشتغل العبد بالثناء علي قضيت حوائجه و قال إذا قل الدعاء نزل البلاء و قال ليس شيء أكرم على الله من الدعاء و قال أعدوا للبلاء الدعاء فإنه لا يرد القضاء إلا الدعاء و لا يزيد في العمر إلا البر.^(٥)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء ما المبتلى الذي استدر به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي الذي لا يأمن بالبلاء.^(٦)

و قال أمير المؤمنين عليه السلام اذكروا الله فإنه ذاكر لمن ذكره و سلوه^(٧) من فضله و رحمته فإنه لا يخيب عليه داع من المؤمنين دعاء.^(٨)

و عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال من لم يسأل الله من فضله افتقر.^(٩)

٣٨- نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام ادفعوا أمواج البلاء بالدعاء^(١٠).

و قال في وصيته لابنه الحسن صلوات الله عليهما و اعلم أن الذي بيده خزائن السماوات و الأرض قد أذن لك في الدعاء و تكفل لك بالإجابة و أمرك أن تسأله ليعطيك و تسترحمه ليرحمك و لم يجعل بينك و بينه من يحجبك عنه و لم يلجئك إلى من يشفع لك إليه و لم يمنعه إن أسأت من التوبة و لم يعاجلك بالثقة^(١١) و لم يفضحك حيث الفضيحة^(١٢) و لم يشدد عليك في قبول الإنابة و لم يناقشك بالجريمة و لم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة و حسب سيئتك واحدة و حسب حستك عشرا و فتح لك باب العتاب و باب الاستعتاب فإذا ناديت سمع نداءك و إذا ناجيته علم نجاوك فأفقيصت إليه بحاجتك و أثبتته ذات نفسك و شكوت إليه همومك و استكشفتك كربك و استعنته على أمورك و سألته من خزائنه رحمته ما لا يقدر على إعطائه غيره من زيادة الأعمار و صحة الأبدان و سعة الأرزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما أذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب نعمه و استمطرت ش آبيب^(١٣) رحمته فلا تنطقن إعطاء إجابته فإن العطية على قدر النية و ربما أخرت عنك الإجابة ليكون ذلك أعظم لأجر السائل و أجزل لعطاء الأمل و ربما سألت الشيء فلا تواته و أوتيت خيرا منه عاجلا و أجلا أو صرف عنك لما هو خير لك فلرب أمر قد طلبته فيه هلاك دينك لو أوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله و ينفي عنك وباله و المال لا يبقى لك و لا تبقى له.^(١٤)

٣٩- عدة الداعي: عن النبي ﷺ افزعوا إلى الله في حوائجكم و ألجئوا إليه في ملماكم و تضرعوا إليه و

(١) لم نغفر عليه في الدعوات و عثرنا عليه في مستدركااته الملحق به ص ٢٨٤ الحديث ٥.

(٢) دعوات الراوندي ص ١٨، الحديث ٤ و ٥ و ٨.

(٣) دعوات الراوندي ص ١٩، الحديث ١٠ و ١٢.

(٤) دعوات الراوندي ص ٢١، الحديث ٢٣.

(٥) دعوات الراوندي ص ١١٧، الحديث ٢٦٩.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٩٥ الحكمة رقم ١٤٦.

(٧) في المصدر إضافة «بك أولى».

(٨) شايب جمع الشوبوب: الدفعة من المطر و حد كل شيء. و شدة دفعة و أول ما يظهر من الحسن و شدة حر الشمس و طريقتها. القاموس المحيط ج ١ ص ٨٨.

(٩) نهج البلاغة ص ٣٩٩-٤٠٠ رسالة رقم ٣١.

ادعوه فإن الدعاء مخ العباداة وما من مؤمن يدعو الله إلا استجاب فيما أن يعجله له في الدنيا أو يؤجل له في الآخرة وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع بمأثم.

وعنه عليه السلام أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأهل الناس من بخل بالسلام.

وقال عليه السلام أكمل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشقة ولا لسان وأعجز الناس من عجز عن الدعاء.

وعنه عليه السلام قال أفضل العباداة ^(١) الدعاء وإذا أذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة وإنه لن يهلك مع الدعاء أحد. ^(٢)

ومنه: نقلا من كتاب الدعاء ^(٣) لمحمد بن الحسن الصفار يرفعه إلى الحسين بن سيف عن أخيه علي عن أبيه عن سليمان عن عثمان الأسود عن رفعه قال قال رسول الله ﷺ يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملا واحدا فيرى أحدهما صاحبه فوقه فيقول يا رب بما أعطيتني وكان عملنا واحدا فيقول الله تبارك وتعالى سألتني ثم قال سلوا الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضله شيء.

وبهذا الإسناد عن عثمان عن رفعه قال قال رسول الله ﷺ لتسألن الله أو ليقبضن ^(٤) عليكم أن لله عبادا يعملون فيعطيههم وآخرين يسألونه صادقين فيعطيههم ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا ربنا عملنا فأعطيتنا فيما أعطيت هؤلاء فيقول عبادي أعطيتكم أجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئا وسألتني هؤلاء فأعطيتهم ^(٥) وهو فضلي أوتي من أشاء. ^(٦)

وفي الحديث القدسي يا موسى سلني كل ما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجبتي.

وعن الصادق عليه السلام عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون ^(٧) إلى الله بمثله ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها فإن صاحب الصغار هو صاحب الكبار. ^(٨)

وروي عن محمد بن عجلان قال أصابني فاقة شديدة وإضافة ولا صديق لمضيق ^(٩) ولزمني دين ثقیل وعظیم يلح في المطالبة فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ أمير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام وكانت بيني وبينه قديم معرفة فلقني في الطريق فأخذ وقال قد بلغني ما أنت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال إذن لا يقضي حاجتك ولا تسعف بطلبتك فلعلي بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين فالتفت ما تؤمله من قبله فإني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال أوحى الله إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل أمل أمل غيري بالإيأس ولأكسونه ذل ثوب المذلة في الناس ولأبعدنه من فرجي وفضلي أأمل عبيدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ویرجو سواي وأنا الفني الجواد بيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني أ لم تعلموا أن من دهاه ^(١٠) نأته لم يملك كشفها عنه غيري فما لي أراه يأمله معرضا عني وقد أعطيت بهجودي وكرمي ما لم يسألني فأعرض عني ولم يسألني وسأل في نأته غيري وأنا الله أبتدئ بالعطية قبل المسألة أ فأسأل فلا أجود كلا أ ليس الجود والكرم لي أ ليس الدنيا والآخرة بيدي فلو أن أهل سبع سماوات وأرضين سألتني جميعا وأعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح البعوضة وكيف ينقص ملك أنا قيمة فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله أعد علي هذا الحديث فأعاده ثلاثا فقلت لا والله ما سألت أحدا بعدها حاجة فما لبث أن جاءني الله برزق من عنده.

وعن النبي ﷺ قال قال الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلا قطعت أسباب السماوات و

١. في المصدر «العبادات» بدل «العبادة».

(٢) لم نجر على كتاب الدعاء هذا.

٤. في المصدر «ليستلن الله (لسان الله) أو ليقبضن (ليقبضن)» بدل «ليقبضن».

(٥) في المصدر إضافة «و أعطيتهم» بين معرفتين.

(٦) في المصدر «تقربون» بدل «تقربون».

(٩) في المصدر «لمضيق» بدل «لمضيق».

(١٠) في المصدر «دعته» بدل «دهاه».

أسباب الأرض من دونه فإن سألتني لم أعطه وإن دعاني لم أجبه و ما من مخلوق يعصم بي دون خلقي إلا ضمنت السماوات والأرض رزقه فإن دعاني أجبته وإن سألتني أعطيته وإن استغفرتني غفرت له.^(١)
و عن الصادق عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاء.^(٢)

باب ١٧ آداب الدعاء و الذكر زائداً على ما مر من تقديم المدحة و الثناء و الصلاة على النبي ﷺ و ما يختتم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيلة أمام الحاجة و نحو ذلك

الآيات: الأعراف: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٣).
و قال تعالى: ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْأَصَالِ وَ لَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾^(٤).

مريم: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ بِذَاءِ خَفِيٍّ﴾ إلى قوله ﴿وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيًّا﴾^(٥).
طه: ﴿وَ إِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَى﴾^(٦).

لقمان: ﴿وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(٧).

٣٠٥
٩٣

أقول: قد مضى بعض ما يتعلق بهذا الباب في باب القنوت من كتاب الصلاة^(٨) فتذكر.
١- عدة الداعي: روى سليمان بن عمرو قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الله لا يستجيب دعاء يظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة.

و عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لا يستجيب دعاء يظهر قلب قاس.^(٩)
و عن النبي ﷺ قال يقول الله عز و جل من سألتني و هو يعلم أنني أضر و أنفع أستجيب له.^(١٠)
و في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي إلا خيراً.
و قال رسول الله ﷺ ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة.

و فيما أوحى إلى موسى عليه السلام يا موسى ما دعوتني و رجوتني فإني سأغفر لك.
و روى سليمان الفراء عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دعوت فظن حاجتك بالباب.
و في رواية أخرى فأقبل بقلبك فظن حاجتك بالباب.^(١١)

و عن النبي ﷺ قال يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.^(١٢)
و قال الله عز و جل لعيسى عليه السلام يا عيسى هب لي من عينيك الدموع و من قلبك الخشية و قم على قبور الأموات و نادهم بالصوت الرفيع فلعلك تأخذ موعدتك منهم و قل إني لاحق في اللاحقين يا عيسى صب لي من عينيك الدموع

(١) عدة الداعي ص ١٣٤-١٣٦.
(٢) سورة الأعراف، آية ٥٥.
(٣) سورة مريم، آية ٣ و ٤.
(٤) سورة لقمان، آية ١٩.
(٥) راجع باب القنوت و أحكامه ج ٨٨ ص ١٩٥ من المطبوعة.
(٦) عدة الداعي ص ١٣٨.
(٧) عدة الداعي ص ١٤٤.
(٨) سورة الأعراف، آية ٢٠٥.
(٩) سورة طه، آية ٧.
(١٠) عدة الداعي ص ١٤٣.
(١١) عدة الداعي ص ١٥٣.
(١٢) عدة الداعي ص ١٤٤.

فاشع لي قلبك^(١) يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فإني أغثي المكروبين وأجيب المضطرين وأنا أرحم
الرحمين.

وفيما أوحى الله إلى موسى ﷺ يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشقفا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي
بمكارم بدنك واقتن بين يدي في القيام وناجني حيث تناجيني بخشية من قلب وجل وأحي بتوراتي أيام الحياة و
علم الجهال محامدي وذكرهم آلاتي ونعمي و قل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد.

يا موسى لا تطول في الدنيا أملك فيفسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب
جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء جلس^(٢) البيوت مصباح الليل واقتن بين يدي قنوت
الصابرين وصح إلي من كثرة الذنوب صباح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فإني نعم العون ونعم المستعان
ومنه يا موسى اجعلني حركز وضع عندي كنزك من الباقيات الصالحات.^(٣)

٢- أقول وقد نقل الكفعمي في كتاب الجنة الواقية من كتاب الشدة^(٤) شطرا يسيرا مما يتعلق بآداب الداعي و
ملخصه أنها أقسام:

الأول: ما يتقدم الدعاء وهو الطهارة وشم الطيب والرواح إلى المسجد والصدقة واستقبال القبلة وحسن الظن
بالله في تعجيل إجابته وإقباله بقلبه وأن لا يسأل محرما وتنظيف البطن من الحرام بالصوم وتجديد التوبة.

الثاني: ما يقارنه وهو ترك العجلة فيه والإسرا به والتعظيم وتسمية الحاجة والخشوع والبكاء والتباكي و
الاعتراف بالذنوب وتقديم الإخوان ورفع اليدين به والدعاء بما كان متصمنا للام الأعظم والمدحة لله والثناء
عليه تعالى وأيسر ذلك قراءة سورة التوحيد وتلاوة الأسماء الحسنى وقوله يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد إلى
آخر الدعاء.

الثالث: ما يتأخر عن الدعاء وهو معاودة الدعاء مع الإجابة وعدمها وأن يختم دعاءه بالصلاة على محمد وآل
محمد وقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله وقول يا الله المانع بقدرته خلقه إلخ وأن يسمح بيده وجهه و صدره.

الرابع: سبب الإجابة وقد يرجع إلى الوقت إلى آخر ما سنوره في باب الأوقات والحالات التي ترجى فيها
الإجابة.^(٥)

٣- عدة الداعي: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين وفيما أوحى الله إلى
موسى ﷺ أتق كفيك فلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم^(٦) القادرين يا
موسى سلمي من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي لا يملكهما غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل
عامل جزاء وقد يجزى الكفور بما سعى.

وسأل أبو بصير الصادق ﷺ عن الدعاء ورفع اليدين فقال على خمسة أوجه:

الأول^(٧): التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك.

الثاني: الدعاء في الرزق فتبس كفيك وتفضي بباطنهما إلى السماء.

الثالث: التبتل فأبصمك بالسبابة.

الرابع: الابتهال فترفع يديك تتجاوز بهما رأسك.

الخامس: التضرع أن تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة.

(١) في المصدر «بقلبك» بدل «قلبك».

(٢) عدة الداعي ص ١٦٨.

(٤) كذا في المطبوعة، و الظاهر أن الصحيح فيه «العدة» كما صرح به الكفعمي في الصباح هذا، ويؤيده أن ما جاء في المتن هذا قد جاء في
عدة الداعي لابن فهد ص ٦٦٤٥ مفصلا.

(٥) مصباح الكفعمي ص ٧٦٣ إلا أنه لم يوجد فيه من قوله «الرابع» إلى قوله «الإجابة».

(٦) في المصدر إضافة «الأكرمين وأقدر».

٢. في المصدر «جليس» بدل «جلس».

(٧) الأعداد من «الأول» حتى «الخامس» ليست في المصدر.

و عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول مر بي رجل و أنا أدعو في صلاتي بيساري فقال يا (١) عبد الله بيمينك قلت يا عبد الله إن لله تبارك و تعالى حقا على هذه كحقه على هذه و قال الرغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرغبة تبسط يديك و تظهر ظهرهما و التضرع تحرك السبابة اليمنى يمينا و شمالا و التبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلا و تضعها رسلا و الابتهال تبسط يديك و ذراعيك إلى السماء و الابتهال حين ترى أسباب البكاء (٢).

و عن الباقر عليه السلام قال ما بسط عبد يده إلى الله عز و جل إلا استحيا الله أن يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضله و رحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح بها على رأسه و وجهه و في خبر آخر على وجهه و صدره (٣).
 ٤- يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليه السلام قال مر النبي صلى الله عليه و آله على رجل و هو رافع بصره إلى السماء يدعو فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله غض بصرك فإنك لن تراه.

و قال و مر النبي صلى الله عليه و آله على رجل رافع يديه إلى السماء و هو يدعو فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أقصر من يديك فإنك لن تناله (٤).

٥- يد: [التوحيد] الأشعري عن ابن مهرويه عن الفراء عن الرضا عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن موسى بن عمران لما ناجى ربه قال يا رب أبعد أنت مني فأناديك أم قريب فأناجيك فأوحى الله جل جلاله إليه أنا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب إني أكون في حال أجلك أن أذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال (٥).

٦- لي: [الأمالي للصديق] ابن الوليد عن الصفار عن سلمة بن الخطاب عن إبراهيم بن محمد عن عمران الزعفراني عن الصادق عليه السلام قال ما من رجل دعا ففتح دعاءه بقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله إلا أجيب صاحبه (٦).
 ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة مثله (٧).

٧- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام السؤال بعد المدح فامدحوا الله ثم سلوا الحوائج.

و قال صلى الله عليه و آله أتوا على الله عز و جل و امدحوه قبل طلب الحوائج (٨).

و قال صلى الله عليه و آله إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء و لينصب في الدعاء فقال عبد الله بن سبأ يا أمير المؤمنين أليس الله في كل مكان قال بلى قال فلم يرفع العبد يديه إلى السماء قال أ ما تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رُزْقُكُمْ وَ مَا تَوْعَدُونَ﴾ (٩) فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه و موضع الرزق و ما وعد الله عز و جل السماء (١٠).
 و قال صلى الله عليه و آله صلوا على محمد و آل محمد فإن الله عز و جل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له و حفظكم إياه صلى الله عليه و آله (١١).

أقول: سيأتي أخبار الصلاة في بابها (١٢).

٨- يد: [التوحيد] الدقاق عن أبي القاسم العلوي عن البرمكي عن الحسين بن الحسن عن إبراهيم بن هاشم عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام أنه لما نفى صلى الله عليه و آله عن الله المكان قال الزنديق فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء و بين أن تخفضوها نحو الأرض قال أبو عبد الله عليه السلام ذلك في علمه و أحاطته و قدرته سواء و لكنه عز و جل أمر أوليائه و عباداه برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق فثبتنا ما ثبتته القرآن و الأخبار عن الرسول صلى الله عليه و آله حين قال ارفعوا أيديكم إلى الله عز و جل و هذا يجمع عليه فرق الأمة كلها (١٣).

١. في المصدر «أبا» بين معقوفتين.

(٣) عدة الداعي ص ٢١٠.

(٥) التوحيد ص ١٠٨، الحديث ١٧، باب نفى المكان و الزمان و الحركة عنه تعالى.

(٦) أمالي الصديق ص ١٦٦، المجلس ٣٦، الحديث ٦.

(٧) ثواب الأعمال ص ٢٤.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث الأربعمائة.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٦٦٨ و ٦٦٧، حديث الأربعمائة.

(١٢) راجع باب فضل الصلاة على النبي و آله صلى الله عليه و آله عليهم أجمعين في ج ٩١ ص ٤٧.

(١٣) التوحيد ص ٢٤٨، الحديث ١، باب الرد على الفتن و الزنادقة.

(٢) عدة الداعي ص ١٩٦-١٩٧.

(٤) التوحيد ص ١٠٧، الحديث ١، باب ما جاء في الرؤية.

ج: [الاحتجاج] مرسلًا مثله. (١)

٩-ل: [الخصال] الخليل عن محمد بن إسحاق عن الوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ بينا ثلاثة نفر فيمن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر فأووا إلى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم إلا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل أنه قد صدق فيه.

فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجير عمل لي (٢) على فرق (٣) من أرز فذهب وتركه فزرعته فصار من أمره أنني اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم أتاني فطلب أجره فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فقال إنما لي عندك فرق من أرز فقلت اعمد إلى تلك البقر فسقها فإنها من ذلك فساقها فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة.

وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فأبطأت عليهما ذات ليلة فأتيتهما وقد رقدوا وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي فكرهت أن أوقظهما من رقدتهما وكرهت أن أرجع فيستيقظا لشربهما فلم أزل أنتظرهما حتى طلع الفجر فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء.

وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي ابنة عم أحب الناس إلي وإني راودتها عن نفسها فأبى علي إلا أن آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها إليها فأمكننتي من نفسها فلما قعدت بين رجلها قالت اتق الله ولا تنقض الخاتم إلا بحقه فمقت عنها وترك لها المائة فإن كنت تعلم أنني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا. (٤)

١٠-ثو: [ثواب الأعمال] ماجوليه عن عمه عن البرقي عن ابن أسباط رفعه إلى أمير المؤمنين ﷺ قال من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها إن شاء الله. (٥)

١١-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الكريم الخزاز عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين ع كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلي على محمد وآله. (٦)

١٢-ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن أبي همام عن الرضا ﷺ قال دعوة المؤمن (٧) سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية. (٨)

١٣-ك: [إكمال الدين] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن إسحاق بن جرير عن ابن أبي الديلم قال قال الصادق ﷺ يا عبد الحميد إن لله رسلا مستعلمين ورسلا مستخفين فإذا سألته بحق المستعلمين فسله بحق المستخفين (٩)

ك: [إكمال الدين] أبي وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى وعلي بن إسماعيل بن عيسى عن محمد بن عمرو بن سعيد عن الجريري عن ابن أبي الديلم مثله. (١٠)

١٤-سن: [الحاسن] أبي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ألا أخبركم بما يكون به خير الدنيا والآخرة وإذا كنتم دعاؤكم (١١) الله ففرج عنكم قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا لا إله إلا الله ربنا لا نشرك به شيئا ثم ادعوا بما بدا لكم (١٢)

١٥-ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر الحسن بن محمد عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال سمعته يقول إن

(١) الاحتجاج ج ٢ ص ١٩٩، الرقم ٢١٣. ٢. في المصدر إضافة: «علما».

(٣) الفرق مكياك معروف بالمدينة، وهو ستة عشر رطلا. وقد يحرك. الصحاح ج ٣ ص ١٥٤٠.

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٨٤، باب الثلاثة، الحديث ٢٥٥. (٥) ثواب الأعمال ص ١٣٠ باب ثواب من قرأ مائة... الحديث ١.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٠ باب ثواب الصلاة على النبي الحديث ٣.

(٧) في المصدر «العبد» بدل «المؤمن».

(٨) كمال الدين ج ١ ص ٢١.

(٩) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٤.

(١٠) الحاسن ج ١ ص ١٠٠ باب ١٦ الحديث ٧١.

(١١) في المصدر إضافة «به».

داود النبي صلوات الله عليه كان ذات يوم في محرابه إذ مرت به دودة حمراء صغيرة تدب حتى انتهت إلى موضع سجوده فنظر إليها داود وحدث في نفسه لم تخلقت هذه الدودة فأوحى الله إليها تكلمي فقالت له يا داود هل سمعت حسي أو استبنت على الصفا أئري فقال لها داود لا قالت فإن الله يسمع دبيبي ونفسي وحسي ويرى أثر مشيبي فاخضع من صوتك. (١)

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه محمد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال الدعاء محبوباً عن السماء حتى يصلي على محمد وآل محمد عليهم السلام. (٢)

١٧- الدعوات للراوندي: قال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكن يحب أن يثب إليه الحوائج فإذا دعوت فسم حاجتك وما من شيء أحب إلى الله من أن يسأل. (٣)

وقال عليه السلام عليكم بالدعاء فإنه شفاء من كل داء وإذا دعوت فظن أن حاجتك بالباب.

وقال النبي صلى الله عليه وآله دعوة في السر تعدل سبعين دعوة في العلانية. (٤)

وقال عليه السلام من سره أن يستجيب الله له في الشدائد والكرب فليكثر الدعاء عند الرخاء. (٥)

وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر. (٦)

وقال عليه السلام تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. (٧)

وقال أبو عبد الله عليه السلام إن العبد لتكون له الحاجة إلى الله فيبدأ بالثناء على الله والصلاة على محمد وآله حتى ينسى حاجته فيفضيها من غير أن يسأله إياها وقول لا إله إلا الله سيد الأذكار. (٨)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي وآله ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين يقضي أحدهما ويمنع عن الآخر.

وقال أبو عبد الله عليه السلام إياكم أن يسأل أحد منكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله تعالى والمدحة له والصلاة على النبي وآله ثم الاعتراف بالذنوب ثم المسألة.

وعنه عليه السلام إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل واحمده وسبحه وقل لله وأنت عليه وصل على النبي وآله ثم سل تعطه. (٩)

وروي أنه إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاؤه وقد أدبنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله السلام قبل الكلام.

وقال الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى إذا وقفت بين يدي قف وقف (٩) الذليل الفقير. (١٠)

وقال الحسن بن علي عليه السلام من قرأ القرآن كانت له دعوة مجابة إما معجلة وإما مؤجلة. (١١)

وقال النبي صلى الله عليه وآله إذا دعا أحد فليعلم فإنه أوجب للدعاء ومن قدم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعوا لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه.

وقال أبو الحسن عليه السلام إذا نزل بالرجل الشدة والنازلة فليصم فإن الله يقول اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّبْرُ الصُّومُ وقال دعوة الصائم يستجاب عند إقطاره. (١٢)

(١) كتاب الزهد ص ٦٤ الحديث ١٧٠.

(٢) أمالي الطوسي ص ١٦٦ المجلس الخامس والثلاثون الحديث ١٣٧٩.

(٣) دعوات الراوندي ص ١٧ الحديث ٢.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٩ الحديث ٩.

(٥) دعوات الراوندي ص ٢١ الحديث ٢١.

(٦) في المصدر «موقف» بدل «وقف».

(٧) دعوات الراوندي ص ٢٤ الحديث ٣١.

(٨) دعوات الراوندي ص ٢٦ الحديث ٤٠ و ٤٢ والآية من سورة البقرة: ٤٥.



وقال النبي ﷺ اغتتموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة.

وقال ﷺ ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبه لا. (١)

وقال أبو عبد الله ﷺ لا يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلي على النبي وآله (٢) وروي أنه لا ترد يد عبد عليها عقيق. (٣)

وقال النبي ﷺ أمرني جبرئيل أن أقرأ القرآن قائماً وأن أحمده راکعاً وأن أسبحه ساجداً وأن أدعوه جالساً. (٤)

وقال الصادق ﷺ أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة وافتحوا أبواب الطاعة بالتسمية.

وقال رسول الله ﷺ لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم. (٥)

١٨- نهج: [تهج البلاغة] قال أمير المؤمنين ﷺ إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على النبي ﷺ ثم سل حاجتك فإن الله تعالى أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى. (٦)

١٩- عدة الداعي: روى حفص بن غياث عن أبي عبد الله ﷺ قال إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئاً إلا أعطاه وفيما وعظ الله به عيسى يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيب يا عيسى سألني ولا تسأل غيري فيحسن منك الدعاء ومني الإجابة ولا تدعني إلا متضرعاً إلي وهما واحداً فإنك متى تدعني كذلك أجبتك. (٧)

وروى الحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إياكم إذا أراد أن يسأل أحدكم ربه شيئاً من حوائج الدنيا حتى يبدأ بالله عز وجل والمدحة له والصلاة على النبي ﷺ (٨) ثم يسأل الله حوائجه. (٩)

وقال ﷺ إنما هي المدحة ثم الثناء ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار. (١٠)

وقال أمير المؤمنين ﷺ لا يقبل الله دعاء قلب لا.

وروى سيف بن عميرة عن الصادق ﷺ إذا دعوت الله فأقبل بقلبك. (١١)

وقال رسول الله ﷺ لأبي ذر يا أبا ذر لا أعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة (١٢) ولو أن الخلق كلهم جهدوا على أن ينفعوك بما لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه. (١٣)

وقال سيد العابدين ﷺ الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به. (١٤)

٢٠- مكارم: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله ﷺ قال من توضع فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين فأنم ركوعهما وسجودهما ثم سلم وأثنى على الله عز وجل وعلى رسول الله ﷺ ثم سأل حاجته فقد طلب في مظانه ومن طلب الخير في مظانه لم يخب. (١٥)

وعن ابن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول إياكم وأن يسأل أحد من الله عز وجل شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدحة له والصلاة على النبي وآله عليه وعليهم السلام ثم يسأل حوائجه. (١٦)

محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ إن في كتاب أمير المؤمنين ﷺ أن المدحة قبل المسألة فإذا دعوت الله عز وجل فمجده قال قلت كيف أمجده قال تقول يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد (١٧) يا من يحول بيني وبين الرزق وقلبي يا من هو بالنظر الأعلى يا من ليس كمثل شيء.

(١) دعوات الراوندي ص ٣٠ الحديث ٦٠ و ٦١.

(٣) دعوات الراوندي ص ٣٣ الحديث ٧٣.

(٥) دعوات الراوندي ص ٥٢ الحديث ١٣٠ و ١٣١.

(٧) عدة الداعي ص ١٣٤.

(٩) عدة الداعي ص ١٦٠.

(١١) عدة الداعي ص ١٨٠.

(١٣) عدة الداعي ص ١٣٢.

(١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠، الحديث ١٩٩٤.

(١٧) في المصدر إضافة «يا فعلاً لما يريد».

(٢) دعوات الراوندي ص ٣١ الحديث ٦٧.

(٤) دعوات الراوندي ص ٤٧ الحديث ١١٥.

(٦) نهج البلاغة ص ٥٣٨ الحكمة رقم ٣٦١.

(٨) في المصدر إضافة «وآله» بين معقوفتين.

(١٠) عدة الداعي ص ١٦١.

(١٢) عبارة «إلى يوم القيامة» ليست في المصدر.

(١٤) عدة الداعي ص ١٨٢.

(١٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦، الحديث ٣٠٢٨.

تم: [فلاح السائل] الأهوازي عن ابن بكير عن محمد مثله^(١)

٢١- مكا: [مكارم الأخلاق] عثمان^(٢) بن المغيرة عن أبي عبد الله^(ع) قال إذا أردت أن تدعو فمجد الله عز وجل و
احمده وسبحه ومله وأثن عليه وصل على النبي وآله^(ع) ثم سل تعط.

وعنه^(ع) قال إذا طلب أحدكم الحاجة فليثن على الله سبحانه وليرحمه فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان
هياً له من الكلام أحسن ما قدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمجدوا الله عز وجل العزيز الجبار وادعوه وأنشوا عليه
يقول يا أجود من أعطى يا خير من سئل يا أرحم من استرحم يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفواً أحد^(٣) يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً يا من يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ويقضي ما أحب يا من يحول
بين النمر وبين قلبه يا من هو بالمنظر الأعلى يا من ليس كغيره شيء وهو السميع البصير وأكثر من أسماء الله عز وجل
فإن أسماء الله كثيرة وصل على محمد وآله وقل اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي وأؤدي عني
أمانتي وأصل به رحمي ويكون عوناً لي على الحج والعمرة.

٣١٦
٩٣ وقال إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثم سأل الله عز وجل فقال رسول الله^(ص) أعجل العبد ربه وجاء
آخر فصل ركعتين ثم أتى على الله عز وجل وصلى على النبي وآله فقال^(ع) سل تعط.

درست بن أبي منصور عن أبي خالد قال قال أبو عبد الله^(ع) ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل
فإنهم في أمر إلا استجاب الله لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله سبحانه لهم
فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة ويستجيب الله العزيز الجبار له.
وعنه^(ع) قال كان أبي^(ع) إذا حز به أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.
وعنه^(ع) الداعي والمؤمن شريكان في الأجر.

هشام بن سالم عن أبي عبد الله^(ع) قال لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على محمد وآل محمد.
وعنه^(ع) قال من دعا فلم يذكر النبي^(ص) رُفِر الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي^(ص) رفع الدعاء.
وعنه^(ع) قال إن رجلاً أتى النبي^(ص) فقال يا رسول الله أجعل ثلث صلاتي لك لا بل أجعل نصف صلاتي لك لا
بل أجعل كلها لك فقال رسول الله^(ص) إذا تكفي ثلثة الدنيا والآخرة.

وعن أبي بصير وابن الحكم قالا سألت أبا عبد الله^(ع) ما معنى أجعل صلاتي كلها لك قال يقدمه بين يدي كل
حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى يبدأ بالنبي^(ص) ثم يسأل الله تعالى حوائجه.
وعنه^(ع) قال قال رسول الله^(ص) لا تجعلوني كقدح الراكب إن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء اجعلوني في
أول الدعاء وآخره ووسطه.

وعنه^(ع) قال من كانت له إلى الله حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على محمد وآله
فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط إذا كانت الصلاة على محمد وآله لا تحجب عنه.

٣١٧
٩٣ عن أبي عبد الله^(ع) قال رسول الله^(ص) ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا الله عز وجل ولم يصلوا
على نبيهم صلوات الله عليه وآله إلا كان ذلك المجلس حسرة وبالا عليهم.^(٤)

وعنه^(ع) قال من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له.

وعنه^(ع) قال من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله عز وجل به ملكاً يقول ولك مثلاً.^(٥)

قال رجل من أصحاب أبي عبد الله^(ع) إني لأجد آيتين في كتاب الله أطلبهما فلا أجدهما قال فقال^(ع) وما هما
قلت «ادعوني استجب لكم»^(٦) فندعوه فلا نرى إجابة قال أفتى الله أخلف وعده قلت لا قال فمه قلت لا أدري
قال لكني أخبرك من أطاع الله فيما أمر به ثم دعا من جهة الدعاء إجابة قلت وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله و

(١) في المصدر «الحرث» بدل «عثمان».

(١) فلاح السائل ص ٣٥.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٦-١٩-١٦٠ الحديث ٢٠٣٠-٢٠٤١.

(٣) من المصدر.

(٦) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٥) في المصدر «مثله» بدل «مثلاه».

تمجده و تذكر نعمه عليك فتشكره ثم تصلي على النبي وآله ثم تذكر ^(١) ذنوبك فتقر بها ثم تستغفر منها فهذه جهة الدعاء ثم قال و ما الآية الأخرى قلت قوله ﴿إِنَّمَا أَنتَقِمُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ و أراني أنفق و لا أرى خلفا قال ﷺ أ فترى الله أخلف وعده قلت لا قال فمه قلت لا أدري قال لو أن أحداكم اكتسب المال من حله و أنفق في حقه لم ينق درهما إلا أخلف الله عليه. ^(٢)

و عن النبي ﷺ قال إن كل دعاء لا يكون قبله تمجيد فهو أتر و إنما التمجيد ثم الدعاء قلت ما أدنى ما يجزئ من التمجيد قال قل اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء و أنت العزيز الحكيم. ^(٣)

و عن الصادق عليه السلام قال من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال سبع مرات يا الله فلو دعا على الصخور فلحقها. ^(٤)

٢٢- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن صفوان عن العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا طلب أحكم الحاجة فليش على ربه و ليمدحه فإن الرجل إذا طلب الحاجة من السلطان هيا له من الكلام أحسن ما يقدر عليه فإذا طلبتم الحاجة فمدجوا الله و امدحوه و أنثوا عليه تمام الخير. ^(٥)

٢٣- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إنما هي المدحة ثم الإقرار بالذنوب ثم المسألة و الله ما خرج عيد من ذنب إلا بالإقرار. ^(٦)

٢٤- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن سعيد بن يسار قال قال الحلبي لأبي عبد الله عليه السلام إن لي جارية تعجنني فليس يكاد يبق لي منها ولد و لي منها غلام و هو يبيكي و يغزع بالليل و أتخوف عليه أن لا يبقى فقال أبو عبد الله فإني أنت من الدعاء قم من آخر الليل فتوضأ و أسبغ الوضوء و صل ركعتين ^(٧) صلاتك فاحمد الله و إياك أن تسأله حتى تمدحه ردد ذلك مرارا يأمره بالمدحة فإذا فرغت من مدحة ربك فصل على نبيك ثم سل عليه عطايا ما بلغك أن رسول الله أتى على رجل و هو يصلي فلما قضى الرجل الصلاة أقبل يسأل ربه حاجته فقال النبي ﷺ عجل العبد على ربه و أتى على آخر و هو يصلي فلما قضى صلاته مدح ربه فلما فرغ من مدحة ربه صلى على نبيه ﷺ فقال له النبي ﷺ سل تعط سل تعط. ^(٨)

٢٥- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام قال دعوة العيد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

و عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما يعلم عظم ثواب الدعاء و تسبيح العبد فيما بينه و بين نفسه إلا الله تبارك و تعالى. ^(٩)

٢٦- تم: [فلاح السائل] بإسنادنا إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عذر ظالما بظلمه سلط الله عليه من يظلمه و إن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته. ^(١٠)

٢٧- تم: [فلاح السائل] الصفار عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلمي عن عبد الأعلى السهمي عن نوف عن أمير المؤمنين قال إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى عيسى ابن مريم عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة و أبصار خاشعة و أكف نقية و قل لهم إني غير مستجيب لأحد منكم دعوة و لأحد من خلقي قبله مظلمة. ^(١١)

٢٨- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم عن عثمان بن عيسى عن بعض

(١) في المصدر «و تمجده بذكر» بدل «و تمجده و تذكر».

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١-٢٢، الحديث ٢٠٥١-٢٠٥٢ و الآية من سورة سبأ: ٣٩.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٨٠، الحديث ٢٢٠٦.

(٤) فلاح السائل ص ٣٥.

(٥) فلاح السائل ص ٣٥.

(٦) في المصدر «و أحسن» بدل «ركعتين».

(٧) فلاح السائل ص ٣٦.

(٨) فلاح السائل ص ٣٧.

أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له آيتان في كتاب الله لا أدري ما تأويلهما فقال وما هما قال قلت قوله تعالى ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) ثم ادعو فلا أرى الإجابة قال فقال لي أفتري الله تعالى أخلف وعده قال قلت لا قال فمه قلت لا أدري^(٢) فقال الآية الأخرى قال قلت قوله تعالى ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٣) فأنفق فلا أرى خلفا قال أفتري الله أخلف وعده قال قلت لا قال فمه قلت لا أدري قال لكنني أخبرك إن شاء الله تعالى أما إنكم لو أطعتموه فيما أمركم به ثم دعوتوه لأجابكم ولكن تخالفونه وتعضونه فلا يجيبكم.

و أما قولك تتفقون فلا ترون خلفا أما إنكم لو كسبتم المال من حله ثم أنفقتوه في حقه لم ينفق رجل درهما إلا أخلفه الله عليه و لو دعوتوه من جهة الدعاء لأجابكم و إن كنتم عاصين.

قال قلت و ما جهة الدعاء قال إذا أدت الفريضة مجدت الله و عظمت و تمدحه بكل ما تقدر عليه و تصلي على النبي صلى الله عليه وآله و تجتهد في الصلاة عليه و تشهد له بتبليغ الرسالة و تصلي على أئمة الهدى عليهم السلام ثم تذكر بعد التحميد لله و الثناء عليه و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ما أبلاك و أولاك و تذكر نعمه عندك و عليك و ما صنع بك فتحمده و تشكره على ذلك ثم تعترف بذنوبك ذنب ذنب و تقر بها أو بما ذكرت منها و تحمل ما خفي عليك منها فتتوب إلى الله من جميع معاصيك و أنت تنوي ألا تعود و تستغفر الله منها بندامة و صدق نية و خوف و رجاء و يكون من قولك اللهم إني أعتمد إليك من ذنوبي و أستغفرك و أتوب إليك فأعني على طاعتك و وقيتي لما أوجبت علي من كل ما يرضيك فأني لم أر أحدا بلغ شيئا من طاعتك إلا بنعمتك عليه قبل طاعتك فأنعم علي بنعمة أنال بها رضوانك و الجنة ثم تسأل بعد ذلك حاجتك فأني أرجو أن لا يخيبك إن شاء الله تعالى.^(٤)

٢٩- تم: [فلاح السائل] محمد بن الحسن عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن القاسم بن يحيى الراشدي عن جده الحسن عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله تبارك و تعالى إلى داود عليه السلام قل للمجارين لا يذكرني فإنه لا يذكرني عبد إلا ذكرته و إن ذكروني ذكرتهم فلعنهم.

٣٠- تم: [فلاح السائل] الصفار عن أبي طالب عن عثمان بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال الله تبارك و تعالى و عزتي و جلالتي لا أجييب دعوة مظلوم ظلمها و لأحد عنده مثل تلك المظلمة.^(٥)

٣١- تم: [فلاح السائل] من كتاب ربيع الأبرار قال مر موسى عليه السلام على قرية من قرى بني إسرائيل فنظر إلى أغنيائهم قد لبسوا السوح و جعلوا التراب على رؤوسهم و هم قيام على أرجلهم تجري دموعهم على خدودهم فبكى رحمة لهم فقال إلهي هؤلاء بنو إسرائيل حنوا إليك حنين الحمام و عووا عوى الذباب و نبحوا نباح الكلاب فأوحى الله إليهم و لم ذاك لأن خزائني قد نفدت أم لأن ذات يدي قد قلت أم لست أرحم الراحمين و لكن أعلمهم أنني عليهم بذات الصدور يدعونني و قلوبهم غائبة عني مائلة إلى الدنيا.

و رأينا في كتاب الأدعية العروية من الحضرة النبوية للمسماني بإسناده المتصل عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة و اعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه.

و روينا بإسنادنا إلى ابن عقدة بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام قال إذا أراد أحدكم أن يستجاب له فليطيب كسبه و ليخرج من مظالم الناس و إن الله لا يرفع إليه دعاء عبد و في بطنه عبد و أو عنده مظلمة لأحد من خلقه

و في كتاب الأدعية للمسماني عن النبي صلى الله عليه وآله ما معناه إذا كان الداعي مطعمه حراما و غذي بهرام فأني يستجاب لذلك و وجدت في بعض الكتب عن أبي الحسين رفعه إلى الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله سبحانه إني لأستحي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فيروزج فأردها خائبة.

و من كتاب فضل العقيق لقريش من هنا العلوي بإسناد إلى أبي عبد الله أنه قال ما رفعت كف إلى الله عز و جل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق.

٣٢- سنن: [المحاسن] في رواية هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إذا قال العبد لا حول و لا قوة إلا بالله قال الله عز و جل للملائكة استسلم عبيد اقضوا حاجته.^(٦)

(٢) ليس في المصدر.

(٤) فلاح السائل ص ٣٨-٣٩.

(٦) المحاسن ج ١ ص ١١٣، الحديث ١٠٩.

(١) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٣) سورة سبأ، آية ٣٩.

(٥) فلاح السائل ص ٣٨.

٣٣- سن: [المحاسن] يحيى بن أبي بكر عن بعض أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قال العبد ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله ملائكتي استسلم عبيدي أعينوه ^(١) أدركوه أقضوا حاجته. ^(٢)

٣٤- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام إن موسى بن عمران سأل ربه ورفع يديه فقال يا رب أبعد أنت ^(٣) فأناديك أم قريب أنت فأناجيك فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أنا جليس من ذكرني. ^(٤)

٣٥- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أفضل الدعاء الصلاة على رسول الله عليه السلام والدعاء لإخوانك المؤمنين ثم الدعاء لنفسك بما أحببت. ^(٥)

٣٦- مص: [مصباح الشريعة] قال الصادق عليه السلام احفظ آداب الدعاء وانظر من تدعو وكيف تدعو ولما ذا تدعو وحق عظمة الله وكبريائه وعين بقلبك علمه بما في ضميرك واطلاعه على شرك وما يكن فيه من الحق والباطل واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء منه هلاكك وأنت تظن فيه نجاتك قال الله عز وجل ﴿وَيَذْخُ الْأِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾ ^(٦).

و تفكر ما ذا تسأل وكم تسأل ولما ذا تسأل والدعاء استجابة الكل منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك الاختيار جميعا وتسليم الأمور كلها ظاهرا وباطنا إلى الله فإن لم تأت بشرط الدعاء فلا تنتظر الإجابة فإنه يعلم السر وأخفى فلعلك تدعوه بشيء قد علم من شرك خلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم أنتم تنتظرون المطر بالدعاء وأنا أنتظر الحجر واعلم أنه لو لم يكن الله أمرنا بالدعاء لكنا إذا أخلصنا الدعاء تفضل علينا بالإجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن أتى بشرائط الدعاء وسئل رسول الله عليه السلام عن اسم الله الأعظم قال كل اسم من أسماء الله أعظم ففرغ قلبك من كل ما سواه وادعه بأي اسم شئت فليس في الحقيقة لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار.

٣٧- قال النبي عليه السلام إن الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه فإذا أتيت بما ذكرت لك من شرائط الدعاء وأخلصت بسرك ^(٧) لوجهه فأبسر بأحدى الثلاث إما أن يجعل لك ما سألت وإما أن يدخر لك ما هو أعظم منه وإما أن يصرف عنك من البلاء ما أن لو أرسله عليك لهلك.

قال النبي عليه السلام قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين.

قال الصادق عليه السلام لقد دعوت الله مرة فاستجاب ^(٨) ونسيت الحاجة لأن استجابته بأقبله على عبده عند دعوته أعظم وأجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة ونعيمها الأبد ولكن لا يعقل ذلك إلا العاملون المحبون العابدون العارفون صفة الله وخاصة. ^(٩)

٣٧- شى: [تفسير العياشي] عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي يعلمون أني أقدر على أن أعطيهم ما يسألوني. ^(١٠)

٣٨- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام قال ما أبزر عبد يده إلى الله العزيز الجبار عز وجل إلا استحيا الله عز وجل أن يردها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسحها ^(١١) على رأسه وجهه. ^(١٢)

عده الداعي، روى ابن القداح عنه عليه السلام مثله. ^(١٣)

٣٩- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.

وعن الصادق عليه السلام قال إن الله لا يستجيب دعاء يظهر قلب ساء فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن الإجابة. ^(١٤)

(١) المحاسن ج ١ ص ١١٣، الحديث ١١١.

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٩٧ الحديث ٣٢.

(٣) سورة الإسراء، آية ١١.

(٤) في المصدر إضافة «لي».

(٥) تفسير العياشي ج ١ ص ٨٣، والآية من سورة البقرة: ١٨٦.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩، الحديث ١٩٨٨.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١، الحديث ٢٠٠٠-٢٠٠٢.

(٨) في المصدر إضافة «و» قبل «أدركوه».

(٩) كلمة «أنت» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «سرك» بدل «بسرك».

(١١) في المصدر «يسمعه» بدل «يمسحها».

(١٢) عده الداعي ص ٢١٠.

المنع عن سؤال ما لا يحل وما لا يكون ومنع الدعاء على الظالم وسائر ما لا ينبغي من الدعاء

٣٢٤
٩٣الآيات: الأعراف: ﴿إِنَّهٗ لَا يُجِبُّ الْمُغْتَدِبِينَ﴾^(١).

هود: ﴿فَلَمَّا تَشَتَّلُوا مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكُم أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢).

إسراء: ﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٣).

النمل: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾^(٤).

١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يكون ولا يحل.^(٥)

٢-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] مع: [معاني الأخبار] لي: [الأمالي للصدوق] في خبر الشيخ الشامي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام أي دعوة أضل قال الداعي بما لا يكون.^(٦)

٣-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم عن جده عن الصادق عليه السلام قال إذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله جل جلاله إن هاهنا آخر يدعو عليك يزعم أنك ظلمته فإن شئت أجبتك وأجبت عليك وإن شئت أخرتكما فتوسعكما عفوي.^(٧)

٤-ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد ليكون مظلوما فما زال يدعو حتى يكون ظالما.^(٨)

٥-شي: [تفسير العياشي] عن عبد الرحمن بن أبي نجران قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنى مثلها.^(٩)

٦-نبه: [تنبيه الخاطر] عن علي عليه السلام قلت اللهم لا تحوجني إلى أحد من خلقك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من أحد إلا وهو محتاج إلى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله^(١٠) قال قل اللهم لا تحوجني إلى شرار خلقك قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين إذا أعطوا منعوا وإذا منعوا عابوا.^(١١)

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا يقول اللهم إني أعوذ بك من الفتنة قال عليه السلام أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله تعالى إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَضَلَاتِ الْفِتَنِ.^(١٢)

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن رجل جعفي قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل اللهم إني أسألك رزقا طيبا قال فقال أبو عبد الله عليه السلام هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء ولكن سل رزقا لا يذهبك عليه يوم القيامة هيهات إن الله يقول يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا.^(١٣)

٣٢٦
٩٣

(١) سورة الأعراف، آية ٥٥. (٢) سورة هود، آية ٤٦-٤٧.

(٣) سورة الإسراء، آية ١١. (٤) سورة النمل، آية ٤٦.

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٣٥ حديث الأربعمائة.

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٣٥ المجلس ١٥، الحديث ٩٧٤، ومعاني الأخبار ص ١٩٨ و أمالي الصدوق ص ٣٢٢ المجلس ٦٢ الحديث ٤.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢٦٢ المجلس ٥٢ الحديث ٧. (٨) ثواب الأعمال ص ٣٢٣ باب عقاب الظالم الحديث ١٣.

٩. تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٩ والآية من سورة النساء، آية ٣٢.

(١٠) في المصدر «فقلت: يا رسول الله فما أقول» بدل «فقلت: كيف يا رسول الله».

(١١) مجموعة ورام ص ٣٩.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥٨٠ المجلس الرابع والعشرون الحديث ١٢٠٢، والآية من سورة التغابن: ١٥.

(١٣) أمالي الطوسي ص ٦٧٨ المجلس السابع والثلاثون الحديث ١٤٣٨، والآية من سورة المؤمنون: ٥١.

٩- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الفضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحميري عن الطيالسي عن زريق^(١) الخلقاني عن أبي عبد الله^(٢) قال تمنوا الفتنة فيها هلاك الجبابرة و طهارة الأرض من الفسقة.^(٣)

١٠- الدعوات للراوندي: في التوراة يقول الله عز وجل للعبد إنك متى ظلمت تدعوني على عبد من عبيدي من أجل أنه ظلمك فلك من عبيدي من يدعو عليك من أجل أنك ظلمته فإن شئت أجبتك وأجبت^(٤) فيك وإن شئت أخرتكما إلى يوم القيامة.^(٥)

و روي أن الله أوحى إلى نبي من الأنبياء في الزمن الأول أن لرجل في أمته ثلاث دعوات مستجابة فأخبره بذلك فأنصرف من عنده إلى بيته وأخبر زوجته بذلك فألحت عليه أن يجعل دعوة لها فرضي فقالت سل الله أن يجعلني أجمل نساء الزمان فدعا الرجل فصارت كذلك ثم إنها لما رأت رغبة الملوك والشبان المتنعمين فيها متوفرة زهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغافلته وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها^(٦) فدعا الله أن يجعلها كلبه فصارت كذلك ثم اجتمع أولادها يقولون يا أبت إن الناس يعيرون أن أمتنا كلبه نابعة وجعلوا يبكون ويسألونه أن يدعو الله أن يجعلها كما كانت فدعا الله تعالى فصيرها مثل الذي كانت في الحالة الأولى فذهبت الدعوات الثلاث ضياعا.

و عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله^(٧) يا ربيعة خدمتي سبع سنين أ فلا تسألني حاجة فقلت يا رسول الله أمهلني حتى أفكر فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله أن يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني أحد لكنني فكرت في نفسي و قلت إن سألته مالا كان إلى نفاذ وإن سألته عمرا طويلا وأولاداً كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس رأسه ساعة ثم قال أفعل ذلك فأعني بكرة السجود^(٨) قال و سمعته يقول ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالتزموا علي بن أبي طالب^(٩) الخير بتمامه.^(١٠)

و عن أمير المؤمنين^(١١) قال كان النبي^(١٢) إذا سئل شيئا فإذا أراد أن يفعل قال نعم وإذا أراد أن لا يفعل سكت و كان لا يقول لشيء لا فأتاه أعرابي فسأله فسكت ثم سأله فسكت ثم سأله فسكت فقال^(١٣) كهيئة المسترسل ما شئت يا أعرابي فقلنا الآن يسأل الجنة فقال الأعرابي أسألك ناقة و رحلها و زادا قال لك ذلك ثم قال^(١٤) كم بين مسألة الأعرابي و عجز بني إسرائيل ثم قال إن موسى لما أمر أن يقطع البحر فانتهى إليه و ضربت وجوه الدواب رجعت فقال موسى يا رب ما لي قال يا موسى إنك عند قبر يوسف فاحمل عظامه و قد استوى القبر بالأرض فسأل موسى قومه هل يدرى أحد منكم أين هو قالوا عجزو لعلمها تعلم فقال لها هل تعلمين قالت نعم قال فدلينا عليه قالت لا و الله حتى تعطيني ما أسألك قال ذلك لك قال فإني أسألك أن أكون معك في الدرجة التي تكون في الجنة قال سلي الجنة قالت لا و الله إلا أن أكون معك فجعل موسى يراود^(١٥) فأوحى الله إليه أن أعطها ذلك فإنها لا تنقص فأعطاه و دلته على القبر.^(١٦)

١١- عدة الداعي: قال أمير المؤمنين^(١٧) من سأل فوق قدره استحق الحرمان.^(١٨)

فضل البكاء و ذم جمود العين

باب ١٩

الآيات: المائدة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾^(١٩).

١. في المصدر «زريق» بدل «زريق» و هما متحدان.

(٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٠ المجلس التاسع و الثلاثون الحديث ١٤٩٦.

(٣) دعوات الراوندي ص ٢٥ الحديث ٣٨.

(٤) دعوات الراوندي ص ٣٨ الحديث ٩٣ و ٩٥.

(٥) في المصدر «يرادها» بدل «يراد».

(٦) عدة الداعي ص ١٥٢.

(٧) دعوات الراوندي ص ٤٠ الحديث ٩٩.

(٨) دعوات الراوندي ص ٤١-٤٠ الحديث ١٠٠.

(٩) سورة المائدة، آية ٨٣.

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلام قال موسى إلهي ما جزاء من دعت عيناه من خشيتك قال يا موسى أقي وجهه من حر النار وأومنه يوم الفزع الأكبر ^(١)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن أبي زكريا المؤمن عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ أتى شباباً من الأنصار فقال إني أريد أن أقرأ عليكم فمن بكى فله الجنة فقرأ آخر الزمر وَسَيِّقُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُرَّارًا إلى آخر السورة فبكى القوم جميعاً إلا شاب فقال يا رسول الله قد تباكت فما قطرت عيني قال إني معبد عليكم فمن تباكى فله الجنة قال فأعاد عليهم فبكى القوم وتباكى الفتى فدخلوا الجنة جميعاً ^(٢)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني مثله ^(٣)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في خبر المناهي قال النبي ﷺ ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللاً بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ^(٤)

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليكون بينه وبين الجنة أكثر مما بين الثرى إلى العرش لكثرة ذنوبه فما هو إلا أن يبكي من خشية الله عز وجل ندماً عليها حتى يصير بينه وبينها أقرب من جفنته إلى مقلته ^(٥)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بهذا الإسناد قال قال الصادق عليه السلام كم ممن كثر ضحكه لأعبا يكثر يوم القيامة بكأوه وكم ممن كثر بكأوه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامة في الجنة سروره وضحكه ^(٦)

٦- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالى عن علي بن الحسين عليه السلام قال ما من قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمنة في سواد الليل لا يريد بها عيد إلا الله عز وجل ^(٧)

٧- ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك ^(٨)

٨- ل: [الخصال] ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله ^(٩)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني مثله ^(١٠)

٩- ل: [الخصال] فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء ^(١١)

١٠- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من علامات الشقاء جمود العين وقساوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والإصرار على الذنب ^(١٢)

١١- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال عيسى ابن مريم عليه السلام طوبى لمن كان صمته فكراً ونظره عبداً ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ^(١٣)

(١) أمالي الطوسي ص ١٧٣ المجلس السابع والثلاثون الحديث ٨.

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٧ المجلس الحادي والثمانون الحديث ١٠ والآية من سورة الزمر: ٧١.

(٣) ثواب الأعمال ص ١٩٢ باب ثواب من قرأ الحديث ١. (٤) أمالي الطوسي ص ٣٥١ المجلس السادس والستون الحديث ١.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٣ باب ٣٠، الحديث ٦.

(٦) الخصال ج ١ ص ٥٠ باب الاثنين الحديث ٦٠.

(٧) الخصال ج ١ ص ٩٨ باب الثلاثة الحديث ٤٦.

(٨) الخصال ج ١ ص ٢٤٣ باب الأربعة، الحديث ٩٧.

(٩) الخصال ج ١ ص ٢٩٥ باب الخمسة، الحديث ٦٢.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٢٤٣ باب الأربعة، الحديث ٩٦.

١٢- ل: [الخصال] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن الحسين بن إشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن أبي جميلة عن الحضرمي عن سلمة بن كهيل رفعه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ سبعة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فأخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي أخاه المؤمن فقال إني لأحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد وفي نيته أن يرجع إليه ورجل دعت امرأة ذات جمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله رب العالمين. (١)

أقول قد مضى في الأبواب الأخرى بإسناد آخر عن النبي ﷺ.

٣٣١
٩٣

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن ابن عيسى وابن هاشم والحسن بن علي الكوفي جميعا عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء ودعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال فإن سألت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبدا. (٢)

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ﷺ قال ما من شيء إلا وله كيل أو وزن إلا الدموع فإن القطرة منها تطفئ بحارا من نار وإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فإذا فاضت حرمه الله على النار ولو أن باكية بكى في أمة لرحموا. (٣)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن إدريس عن أبيه عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه ﷺ قال قال رسول الله طوبى لصورة نظر الله إليها تبكي على ذنب من خشية الله عز وجل لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (٤)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة مثله. (٥)

١٦- جا: [المجالس للمفيد] أحمد بن الوليد عن أبيه عن الحميري عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ مثله وفيه طوبى لشخص نظر إليه الله. (٦)

١٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد بن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر ﷺ قال كان فيما ناجى الله به موسى على الطور أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما يتقرب إلي المتقربون بمثل البكاء من خشيتي قال موسى يا أكرم الأكرمين فما ذا أثبتهم على ذلك قال هم في الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد. (٧)
أقول: تمامه في باب الزهد. (٨)

٣٣٢
٩٣

١٨- سن: [الحاسن] أبي عن ذكره قال قال أبو عبد الله ﷺ الخير كله في ثلاث خصال في النظر والسمو والسكرات والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره اعتبارا وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وآمن الناس شره. (٩)

١٩- سن: [الحاسن] الوشاء عن مثنى الحنات عن الشمالي قال قال أبو عبد الله ﷺ ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دمع في سواد الليل يقطرها العبد مخافة من الله لا يريد بها غيره وما جرعة يتجرعها عبد أحب إلى الله من جرعة غيظ يتجرعها عبد يرددها في قلبه إما بصبر وإما بحلم. (١٠)

٢٠- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] فضالة عن أبان عن غيلان يرفعه إلى أبي جعفر ﷺ قال ما من عين

(١) الخصال ج ١ ص ٣٤٣ باب السبعة. الحديث ٨.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٠٠ باب ثواب البكاء... الحديث ١.

(٣) ثواب الأعمال ص ٢٠٠ باب ثواب البكاء من خشية... الحديث ٢.

(٤) المجلس المفيد ص ٦٧ المجلس الثامن. الحديث ٢.

(٥) ثواب الأعمال ص ٢٠٥-٢٠٦ باب ثواب حسن الظن... الحديث ١ مع تلخيص.

(٦) راجع ج ٢٣ ص ٣١٣ من المطبوعة.

(٧) المجلس ص ١٠٥٤. الحديث ١٠.

(٨) المجلس ج ١ باب الثلاثة. الحديث: ١٠.

أغرورقت في مائها^(١) من خشية الله إلا حرّمها الله على النار فإن سالت دموعها على خد صاحبها لم يهرق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء إلا وله كيل إلا الدموع فإن القطرة منها تطفئ البهار من النار ولو أن رجلا بكى في أمة فقطرت منه دموعا لرحموا ببيكائه وعفي عنهم^(٢)

٢١- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير عن بزرج عن صالح بن رزين وغيره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين عين غضت عن محارم الله أو عين سهرت في طاعة الله أو عين بكت في جوف الليل من خشية الله^(٣)

٢٢- ين: [كتاب حسين بن سعيد والنوادر] ابن أبي عمير عن رجل من أصحابه قال قال أبو عبد الله عليه السلام أوحى الله إلى موسى عليه السلام إن عبادي لم يتقربوا إلي بشيء أحب إلي من ثلاث خصال الزهد في الدنيا والورع عن المعاصي والبكاء من خشيتي فقال موسى يا رب فما لمن صنع ذلك قال الله تعالى أما الزاهدون في الدنيا فأحكمهم في الجنة وأما المتورعون عن المعاصي فما أحاسبهم وأما الباكون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى^(٤)

٢٣- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بكى على الجنة دخل الجنة ومن بكى على الدنيا دخل النار^(٥)

٢٤- من خط الشهيد^(٦) قدس سره نقلا من كتاب زهد الصادق عليه السلام عنه عليه السلام قال بكى يحيى بن زكريا عليه السلام حتى ذهب لحم خديه من الدموع فوضع على العظم لبودا يجري عليها الدموع فقال له أبوه يا بني إني سألت الله تعالى أن يهبك لي لتقر عيني بك فقال يا أبه إن على نيران ربنا معائر لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله عز وجل وأنخوف أن أتياها فأزل منها فيكبي زكريا حتى غشي عليه من البكاء.

٢٥- عدة الداعي: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن ربي تبارك وتعالى خبرني فقال وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئا وإنني لأبني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشاركون فيه غيرهم وفيما أوحى إلى موسى عليه السلام وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهلك ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها وإلى عيسى عليه السلام يا عيسى بن البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلبي الدنيا وتركها لأهلها وصارت رغبته فيما عند إلهه^(٧)

و روى معاوية بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أنه قال يا علي أوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم أعنه وعد خصالا والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دموع ألف بيت في الجنة.

و قال كعب الأحبار والذي نفسي بيده لئن أبكي من خشية الله وتسيل دموعي على وجنتي أحب إلي من أن أتصدق ببجل من ذهب^(٨)

و في خطبة الوداع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل أحد يكون في ميزانه من الأجر وكان له بكل قطرة عين في الجنة على حافتيها من المدائن والقصور ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

و عن أبي جعفر عليه السلام أن إبراهيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إلهي ما لعبد بل وجهه بالدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي ورضواني يوم القيامة.

و روى إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو وأشتهي البكاء فلا يجيئني وربما ذكرت من مات من بعض أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز ذلك فقال نعم تذكرهم فإذا رقت فابك وادع ربك تبارك وتعالى وعن سعيد بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتباكي في الدعاء وليس لي بكاء قال نعم ولو مثل رأس الذباب.

(١) في المصدر «في دموعها» بدل «مائها».

(٢) كتاب الزهد ص ٧٦ باب ١٣، الحديث ٢٠٥ و ليس فيه «وعفي عنهم».

(٣) كتاب الزهد ص ٧٧ باب ١٣، الحديث ٢٠٧.

(٤) كتاب الزهد ص ٧٧ باب ١٣، الحديث ٢٠٦.

(٥) نوادر الراوندي ص ١٠.

(٦) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(٨) عدة الداعي ص ١٦٩.

و عن أبي حمزة قال قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير إن خفت أمرا يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله فمجده و أنن عليه كما هو أهل و صل على النبي صلى الله عليه وآله و تباك و لو مثل رأس الذباب إن أبي كان يقول أقرب ما يكون العبد من الرب و هو ساجد يبكي. (١)

و عنه عليه السلام إن لم يجتلك البكاء فتباك فإن خرج منك مثل رأس الذباب فيخرج. (٢)

و قال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ليس الخوف خوف من بكى و جرت دموعه ما لم يكن له ورع يحجزه عن معاصي الله و إنما ذلك خوف كاذب. (٣)

٢٦- كتاب الإمامة و التبصرة: عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لعبد نظر الله إليه و هو يبكي على خطيئة من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره. (٤)

٢٧- شي: [تفسير العياشي] عن الفضل بن يسار قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرم الله ذلك الجسد على النار و ما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلك الوجه قتر و لا ذلة. (٥)

٢٨- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مروان عن رجل عن أبي جعفر قال ما من شيء إلا و له وزن أو ثواب إلا الدموع فإن القطرة يطفى البحار من النار فإن اغرورقت عيناه بمائها حرم الله سائر جسده على النار و إن سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر و لا ذلة و لو أن عبدا بكى في أمة لرحمها الله. (٦)

٢٩- جا: [المجالس للمفيد] ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز و جل إلا حرم الله جسدها على النار و لا فاضت دموعه على خد صاحبها فرقه وجهه قتر و لا ذلة يوم القيامة و ما من شيء من أعمال الخير إلا و له وزن و أجر إلا الدمعة من خشية الله فإن الله تعالى يطفى بالقطرة منها بحارا من نار يوم القيامة و إن الباكي ليبيكي من خشية الله في أمة فيرحم الله تلك الأمة ببكاء ذلك المؤمن فيها. (٧)

٣٠- مكا: [مكارم الأخلاق] قال النبي صلى الله عليه وآله من بكى على ذنبه حتى تسيل دموعه على لحيته حرم الله ديباجة وجهه على النار.

و قال عليه السلام من خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله به يوم الفزع الأكبر. (٨)

من كتاب زهد الصادق عنه عليه السلام قال أوحى الله إلى موسى أن عبادي لم يتقربوا إلي بشيء أحب إلي من ثلاث خصال قال موسى و ما هي قال الزهد في الدنيا و الورع من المعاصي و البكاء من خشيتي فقال موسى يا رب فما لمن صنع ذا فأوحى الله إليه يا موسى أما الزاهدون فأحكمهم في الجنة و أما البكاءون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد و أما الورعون عن معاصي فإني أفتش الناس و لا أفتشهم.

عنه عليه السلام قال بكى يحيى بن زكريا حتى ذهب لحم خديه من الدموع و صنع على العظام لبودا تجري عليها الدموع فقال له أبوه يا بني إني سألت الله تعالى أن يهيك لتقر عيني بك فقال يا أبة إن على نيران ربنا معائر لا يجوزها إلا البكاءون من خشيتهم و أنتخوف أن آتبه فيها فأزل فيكي زكريا حتى غشي عليه من البكاء.

و قال أمير المؤمنين عليه السلام بكاء العيون و خشية القلوب من رحمة الله تعالى ذكره فإذا وجدتوها فاغتنموا الدعاء و لو أن عبدا بكى في أمة لرحم الله تعالى ذكره تلك الأمة لبكاء ذلك العبد.

و قال عليه السلام إذا لم يجتلك البكاء فتباك فإن خرج منك مثل رأس الذباب فيخرج.

(١) عدة الداعي ص ١٧٣.

(٢) عدة الداعي ص ١٧٦.

(٣) جامع الأحاديث ج ٩٧.

(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٢٢.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٥ الحديث ٢٢٦٧ و ٢٢٦٨.

(٦) مجلس المفيد ص ٢٤٣، المجلس الثامن عشر الحديث ١.

و قال إبراهيم عليه السلام إلهي ما لمن بل وجهه بالدموع من مخافتك قال جزاؤه مغفرتي و رضواني.^(١)
و روي أن الكاظم كان يبكي من خشية الله حتى تخضل لحيته بدموعه.^(٢)

باب ٢٠ الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الابتهاال و الاستعاذة و المسألة

الآيات: المزمّل: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾^(٣).

٣٣٧
٩٣

١-فس: [تفسير القمي] ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ قال رفع اليدين و تحريك السبابتين.^(٤)

٢-ب: [قرب الإسناد] أبو البخري عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال إذا سألت الله فاسأله بطن كفيك و إذا تعوذت فبظهر كفيك و إذا دعوت فبأصبعك^(٥)

٣-مع: [معاني الأخبار] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جعفر بن أحمد عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت و الابتهاال أن تبسطهما و تقدمهما و الرغبة أن تستقبل براحتيك السماء و تستقبل بهما وجهك و الرهبة أن تكفي كفيك فترفعهما إلى الوجه و التضرع أن تحرك إصبعك و تشير بهما.

و في حديث آخر أن البصصة أن ترفع سبابتك إلى السماء و تحركهما و تدعو.^(٦)

٤-اربعين الشهيد: بإسناده عن الصدوق مثله.^(٧)

٥-مع: [معاني الأخبار] بالإسناد عن العياشي عن محمد بن نصير عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز و جل ﴿فَمَا اسْتَكَاثُوا لِلَّهِ﴾ مَا يَضْرَعُونَ قال التضرع رفع اليدين.^(٨)

٣٣٨
٩٣

٦-يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي بصير و داود الرقي عن معاوية بن عمار و معاوية بن وهب عن ابن سنان قال لما بعث داود بن علي إلى الصادق عليه السلام فدعا عليه رفع يديه فوضعهما على منكبيه ثم بسطهما ثم دعا بسبائته فقلت له رفع اليدين ما هو قال الابتهاال فقلت فوضع يديك و جمعهما قال التضرع قلت فرفع الإصبع قال البصصة.^(٩)

أقول: تمامه في باب معجزاته عليه السلام.^(١٠)

٧-مكا: [مكارم الأخلاق] عن ابن إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرغبة أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء و الرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء و قوله عز و جل ﴿تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ قال الدعاء بإصبع تشير بها و التضرع أن تشير بإصبعك و تحركها و الابتهاال رفع اليدين و مدهما و ذلك عند الدعاء ثم ادع.

و عنه عليه السلام أنه ذكر الرغبة و أبرز بطن راحتيه إلى السماء و هكذا الرهبة و جعل ظهر كفيه إلى السماء و هكذا التضرع و حرك أصابعه يميناً و شمالاً و هكذا التبتل يرفع أصابعه مرة و يضعها مرة و هكذا الابتهاال و مد يده بإزاء وجهه إلى القبلة و قال لا تبتهل حتى تجري الدمعة.^(١١)

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٦-٩٥ الحديث رقم: ٢٢٦٩-٢٢٧٢ و ٢٢٧٤.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٧ الحديث ٢٢٧٨.

(٣) سورة المزمّل، آية ٨.

(٤) تفسير القمي ج ٢ ص ٣٩٢.

(٥) قرب الإسناد ص ١٤٥ الحديث ٥٢١.

(٦) معاني الأخبار ص ٣٦٩.

(٧) معاني الأخبار ص ٣٦٩ و الآية من سورة المؤمنون: ٧٦.

(٨) بصائر الدرجات ص ٢٣٨، الجزء الخامس الباب، الحديث ٢ في حديث.

(٩) (١٠) راجع ج ٤٧ ص ٦٦ من المطبوعة.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥ الحديث ٢٠٢٤-٢٠٢٦.

٨- تم: [فلاح السائل] عن سعيد بن يسار عن الصادق عليه السلام قال هكذا الرغبة و ذكر مثله.

قال و في حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه. ^(١)

٩- مكا: [مكارم الأخلاق] عن هارون بن خارجة ^(٢) عن أبي عبد الله قال سألت عن الدعاء و رفع اليدين فقال على أربعة أوجه أما التودع فتستقبل القبلة بطن كفيك و أما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك و تفضي بباطنهما إلى السماء و أما التبتل فإمساكك بإصبعك السبابة و أما الابتهاج فرفع يديك تتجاوز بهما رأسك في دعاء التضرع. ^(٣)

١٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن حفص العسكري عن عبد الله بن الهيثم عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن محمد و زيد ابني علي عن أبيهما عن أبيه الحسين عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل و دعا كما يستطعم المسكين. ^(٤)

١١- الدعوات للراوندي: مثله و قال كان ﷺ يتضرع عند الدعاء حتى يكاد يسقط رداؤه. ^(٥)

١٢- عدة الداعي: روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الدعاء في الرخاء ليستخرج الحوائج في البلاء و روى محمد بن مسلم عنه عليه السلام قال كان جدي يقول تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا دعا فنزل به البلاء فدعا قيل صوت معروف و إذا لم يكن دعا فنزل به البلاء فدعا قيل أين كنت قبل اليوم.

و عنه عليه السلام من تخوف من بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبدا.

و عن النبي ﷺ يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك الله و احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة و إذا سألت فاسأل الله و إذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن و لو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه. ^(٦)

و روى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء و قيل صوت معروف و لم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء و قالت الملائكة إن ذا الصوت لا نعرفه. ^(٧)

و روى أبو عبد الله الفراء عن الصادق عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعا و لكنه يحب أن يثبت إليه الحوائج.

و عن كعب الأخبار قال مكتوب في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني و من رجا معروفني ألح في مسألي يا موسى إني لست بغافل عن خلقي و لكني أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي و ترى حفظي تقرب بني آدم إلي بما أنا مقويهم عليه و مسببهم لهم.

و روى إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية. و في رواية أخرى دعوة تخفيها أفضل من سبعين دعوة تظهرها. ^(٨)

و روى ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا دعا أحدكم فليعمم فإنه أوجب للدعاء. و روى أبو خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من رهط أربعين رجلا قد اجتمعوا فدعوا الله في أمر إلا استجاب لهم فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عشر مرات إلا استجاب الله عز و جل لهم فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله أربعين مرة يستجيب الله العزيز الجبار له.

و روى عبد الأعلى عنه عليه السلام ما اجتمع أربعة قط على أمر فدعوا الله إلا تفرقوا عن إجابة.

و روى علي بن عقیة عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي إذا حز به ^(٩) أمر جمع النساء و الصبيان ثم دعا و آمنوا و روى السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال الداعي و المؤمن شريكان.

(١) فلاح ال سائل ص ٣٣. (٢) في المصدر إضافة «عن أبي بصير» بين معقوفتين.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥ الحديث ٢٠٢٧.

(٤) أمالي الطوسي ص ٥٨٥ المجلس الرابع و العشرون الحديث ١٢١١، و ليس فيه «المسكين».

(٥) عدة الداعي ص ١٣٢.

(٦) دعوات الراوندي ص ٢٢ الحديث ٢٤.

(٧) عدة الداعي ص ١٣٨.

(٨) في المصدر «أحزته» بدل «حزبه».

(٩) عدة الداعي ص ١٥٦.

و في دعائهم ﷺ و لا ينجي منك إلا التضرع إليك و فيما أوحى الله إلى موسى ﷺ يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا و عفر وجهك في التراب و اسجد لي بمكارم بدنك و اقتن بين يدي في القيام و ناجني حيث تناجيني بخشية من قلب و جل و إلى عيسى ﷺ يا عيسى ادعني دعاء الفريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى أذل لي قلبك و أكثر ذكري في الخلوات و اعلم أن سروري أن تبصص إلي و كن في ذلك حيا و لا تكن ميتا و أسمعني منك صوتا حزينا.^(١)

و عن النبي ﷺ قال مر موسى ﷺ برجل من أصحابه و هو ساجد و انصرف من حاجته و هو ساجد فقال ﷺ لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فأوحى الله إليه لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته أو يتحول عما أكره إلى ما أحب. و من طريق آخر أن موسى ﷺ مر برجل و هو يبكي ثم رجع و هو يبكي فقال إلهي عبدك يبكي من مخافتك قال^(٢) يا موسى لو^(٣) نزل دماغه مع دموع عينيه لم أغفر له و هو يحب الدنيا. و فيما أوحى إليه يا موسى ادعني بالقلب النقي و اللسان الصادق.

و عن أمير المؤمنين ﷺ قال الدعاء مفاتيح النجاح و مقاليد الفلاح و خير الدعاء ما صدر عن صدر تقي و قلب نقي و في المناجاة سبب النجاة و بالإخلاص يكون الخلاص فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفرج. و روي أن عبدا عبد الله سبعين عاما صائما نهاره قائما ليله فطلب إلى الله حاجة فلم تقض فأقبل على نفسه و قال من قبلك أتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله إليه ملكا فقال^(٤) يا ابن آدم ساعتك التي أزريت فيها^(٥) نفسك خير من عبادتك التي مضت.^(٦)

و روى ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ قال من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له و يتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل. و روي أن الله سبحانه أوحى إلى موسى ﷺ يا موسى ادعني على لسان لم تعصني به فقال أنى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك.^(٧)

و روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله ﷺ قال إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز و جل فيبدأ بالثناء و الصلاة على محمد و آل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها لله له من قبل^(٨) أن يسأله. و روي عن النبي ﷺ أنه قال من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين^(٩) و قال رسول الله ﷺ لأبي ذر يا أبا ذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت ما الخامل قال الخفي.

و قال أمير المؤمنين ﷺ من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه في السر فقال الله ﴿يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(١٠). و قال الصادق ﷺ قال الله تعالى من ذكرني سرا ذكرته علانية.

و روى زرارة عن أحدهما ﷺ قال لا يكتب الملك إلا ما سمع و قال الله تعالى ﴿وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ خِيفَةً﴾^(١١) فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غير الله لعظمته.

و روي أن رسول الله ﷺ كان في غزاة فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون و يكبرون و يرفعون أصواتهم فقال ﷺ أيها الناس أربعوا^(١٢) على أنفسكم أما إنكم لا تدعون أصم و لا غائبا و إنما تدعون سميعا قريبا معكم.^(١٣)

(١) في المصدر إضافة «الله تعالى».

(٢) في المصدر إضافة «له» بين معقوفتين.

(٣) عدة الداعي ص ١٧٦-١٧٧.

(٤) في المصدر «غير» بدل «قبل».

(٥) سورة النساء، آية ١٤٢.

(٦) عدة الداعي ص ١٥٧-١٥٩.

(٧) في المصدر «لو يكي حتى» بدل «لو نزل».

(٨) في المصدر إضافة «على».

(٩) عدة الداعي ص ١٨٣.

(١٠) عدة الداعي ص ٢٤٧-٢٤٨.

(١١) سورة الأعراف، آية ٢٠٥.

(١٢) أربع على نفسك، و اربع على ظلمك، أي ارفق بنفسك و كفّ. الصحاح ج ٣ ص ١٢١٢.

(١٣) عدة الداعي ص ٢٥٨-٢٥٩.



باب ٢١

الأوقات والحالات التي يرجى فيها الإجابة وعلامات الإجابة

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليه السلام قال اغتتموا الدعاء عند خمسة مواطن عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفيين للشهادة وعند دعوة المظلوم فإنها ليس لها حجاب دون العرش. (١)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال اغتتموا الدعاء عند خمس عند قراءة القرآن إلى آخر ما مر. (٢)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال ثلاثة أوقات لا تحجب فيها الدعاء عن الله تعالى في أثر المكتوبة وعند نزول القطر وظهور آية معجزة لله في أرضه. (٣)

٤- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام من كانت له إلى ربه عز وجل حاجة فليطلبها في ثلاث ساعات ساعة في يوم الجمعة وساعة تزول الشمس حين تهب الرياح وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمة ويصوت الطير وساعة في آخر الليل عند طلوع الفجر فإن ملكين يناديان هل من تائب يتاب عليه هل من سائل يعطى هل من مستغفر فيغفر له هل من طالب حاجة فتقضى له فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع في طلب الرزق من الضرب في الأرض وهي الساعة التي يقسم الله فيها الرزق بين عباده. (٤)

وقال عليه السلام تفتح لكم أبواب السماء في خمس مواقيت عند نزول الغيث وعند الزحف وعند الأذان وعند قراءة القرآن ومع زوال الشمس وعند طلوع الفجر. (٥)

٥- ل: [الخصال] أبي عن محمد الططار عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك وجل قلبك فدونك دونك فقد قصد قصدك. (٦)

٦- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن الجاموراني عن ابن البطائني عن مندل بن علي عن الكتاني عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتهب الرياح وتقسم فيها الأزواق وتقضى فيها الحوائج العظام. (٧)

٧- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان في السجود. (٨)

٨- ج: [المجالس للمفيد] الجعابي عن محمد بن عبد الله العلوي عن أبيه عليه السلام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من أدى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة. (٩)

٩- مكا: [مكارم الأخلاق] زيد الشحام قال قال أبو عبد الله عليه السلام اطلبوا للدعاء أربع ساعات عند هبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القاتل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء. (١٠)

وعنه عليه السلام قال يستجاب الدعاء في الوتر وبعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال اغتتموا الدعاء عند أربع عند قراءة القرآن وعند الأذان وعند الغيث وعند التقاء الصفيين للشهادة.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٨ المجلس ٤٥، الحديث ٢١٨.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٦٦٦ حديث أربعمئة.

(٦) الخصال ج ٢ ص ٨٢ باب الثلاثة.

(٨) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٤٥.

(١٠) مجالس المفيد ص ١١٨ المجلس الرابع عشر الحديث ١.

(١١) أمالي الصدوق ص ٩٧ المجلس ٢٣، الحديث ٧.

(٣) أمالي الطوسي ص ٢٨٠ المجلس العاشر، الحديث ٥٤٢.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦١٨ حديث أربعمئة.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٩٣ باب ثواب الدعاء، الحديث ١.

(٩) جملة «عن أبيه» ليست في المصدر.



عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أبي عليه السلام إذا كانت له إلى الله عز وجل حاجة طلبها هذه الساعة يعني زوال الشمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا رق أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص.
عن معاوية بن عمار عنه عليه السلام قال كان ^(١) إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئا فتصدق به وشم شيئا من الطيب وراح إلى المسجد فدعا في حاجته ما شاء الله عز وجل.
وعنه عليه السلام قال إذا اقشعر جلدك ودمعت عينك فدونك دونك فقد قصد ^(٢) قصدك.
عن أبي الصباح عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقسم فيها الأرزاق وتقضى فيها الحاجات العظام.
عن عمر بن أذينة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن في الليل ساعة ما يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب الله تعالى له في كل ليلة قلت أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل قال إذا مضى نصف الليل وبقي السدس الأول من أول النصف. ^(٣)

و عن أبي جعفر عليه السلام قال اطلب الإجابة عند اقشعرار الجلد وعند إفاضة العبرة وعند قطرة المطر وإذا كانت الشمس في كبد السماء أو زاعت فإنها ساعة يفتح فيها أبواب السماء يرجى فيها العون من الملائكة والإجابة من الله تبارك وتعالى.

وقال إن التضرع والصلاة من الله تعالى بمكان إذا كان العبد ساجدا لله فإن سالت دموعه فهناك تنزل الرحمة فاغتنموا تلك الساعة المسألة وطلب الحاجة ولا تستكثروا شيئا مما تطلبون فما عند الله أكثر مما تقدرون ولا تحقرُوا صغيراً من حوائجكم فإن أحب المؤمنين إلى الله تعالى أسألهم. ^(٤)
١٠- ختص: [الاختصاص] قال الصادق عليه السلام يستجاب الدعاء في أربعة مواطن في الوتر وبعد طلوع الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب. ^(٥)

١١- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام إذا فاء ^(٦) الأفياء وهبت الرياح فاطلبوا حوائجكم من الله تعالى فإنها ساعة الأوليين. ^(٧)

١٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحميري عن الطيالسي عن رزيق الخلقي قال سمعت أبا عبد الله يقول عليكم بالدعاء والإلاح على الله عز وجل في الساعة التي لا يخيب الله عز وجل فيها برا ولا فاجرا قلت جعلت فداك وأية ساعة هي قال هي الساعة التي دعا فيها أيوب عليه السلام وشكا إلى الله عز وجل بليته فكشف الله عز وجل ما به من ضر ودعا فيها يعقوب عليه السلام فرد الله عليه يوسف وكشف الله كربته ودعا فيها محمد عليه السلام فكشف الله عز وجل كربته ومكنه من أكتاف المشركين بعد اليأس أنا ضامن أن لا يخيب الله عز وجل في ذلك الوقت برا ولا فاجرا البر يستجاب له في نفسه وغيره والفاجر يستجاب له في غيره ويصرف الله إجابته إلى ولي من أوليائه فاغتنموا الدعاء في ذلك الوقت. ^(٨)

١٣- الجواهر: للمكرجكي عنهم عليهم السلام من كانت له إلى الله حاجة فليطلبها في ستة أوقات عند الأذان وعند زوال الشمس وبعد المغرب وفي الوتر وبعد صلاة الغداة وعند نزول الغيث. ^(٩)

١٤- دعوات الراوندي: قال أخبرنا أبو جعفر النيسابوري عن الشيخ أبي علي عن أبيه شيخ الطائفة عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي محمد العسكري عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من أدى لله مكتوبة فله في أثرها دعوة مستجابة.
قال الفحام رأيت والله أمير المؤمنين عليه السلام في النوم فسألته عن الخير فقال صحيح إذا فرغت من المكتوبة فقل وأنت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روي عنه صل على جماعتهم وافعل بهي كيت وكيت. ^(١٠)

(١) في المصدر إضافة «أبي».
(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣-١٥ الحديث ٢٠١٥-٢٠٢٣.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٦-٩٧ الحديث ٢٢٧٥.
(٤) في المصدر «فأتم» بدل «فأه».
(٥) (أ) أمالي الطوسي ص ٧٠٠ المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٣.
(٦) (أ) دعوات الراوندي ص ٢٧ الحديث ٤٧.
(٧) نوادر الراوندي ص ٤٠.
(٨) معدن الجواهر ص ٥٥.
(٩) في المصدر «نجم» بدل «قصد».
(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩٦-٩٧ الحديث ٢٢٧٥.



وقال النبي ﷺ اغتصموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة. (١)

وقال الصادق عليه السلام الوقت الذي لا (٢) يرد فيه الدعاء هو ما بين وقتكم في الظهر إلى وقتكم في العصر. (٣)

وقال النبي ﷺ يقول الله عز وجل يا ابن آدم اذكرني بعد الغداة ساعة وبعد العصر ساعة أكفك ما أهلك. (٤)

وقال الحسين بن علي عليه السلام ما من أعمال هذه الأمة من صباح إلا ويعرض على الله عز وجل. (٥)

وقال الصادق عليه السلام ثلاث أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله تعالى في أثر المكتوبة وعند نزول القطر وعند ظهور آية معجزة لله تعالى في أرضه.

وقال إن العبد ليدعو فيؤخر (٦) حاجته إلى يوم الجمعة وقال إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى وفيه ساعة لم يسأل الله عز وجل فيها أحد شيئاً إلا أعطاه ما لم يسأل حراماً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته يوم الجمعة إلا أن هذا اليوم جعل الله لكم عيداً وهو سيد أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره فليعظم فيه رغبتكم وتخلص نيتكم وأكثروا فيه من التضرع إلى الله والدعاء ومسألة الرحمة والغفران فإن الله يستجيب فيه لكل مؤمن دعاء ويورد النار كل مستكبر عن عبادته قال الله تعالى «أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ» واعلموا أن فيه ساعة مباركة لا يسأل الله فيها عبد مؤمناً إلا أعطاه.

وعن عبد الله بن سنان قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة قال ما بين فراغ الإمام من الخطبة إلى أن تستوي الصفوف وساعة أخرى من آخر النهار إلى غروب الشمس وكانت فاطمة تدعو في ذلك الوقت.

وقال النبي ﷺ الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد. (٧)

١٥- أقول: ورأيت في مجموعة بخط بعض الأفاضل والظاهر أنه نقله من مجموعة قد كان جميعها بخط الشيخ شمس الدين محمد الجباعي جد شيخنا البهائي وهو قد نقلها من خط الشهيد قدس الله أرواحهم الشريفة وقد أورده الكفعمي أيضاً في البلد الأمين (٨) ما هذه صورته.

إجابة الدعاء للوقت والحال والمكان وعبادة الأركان والأسماء العظام.

فالوقت السحر لقصة يعقوب عليه السلام وقيل أخرهم إلى غيبوبة القمر ليلة العاشر من الشهر وقيل إلى ليلة الجمعة وعند الزوال ورد إذا زالت الأفياء وراحت الأرواح أي هبت الرياح فارغبوا إلى الله في حوائجكم فتلك ساعة الأوابين وبين العشاءين وروي من دعا بينهما لم يرد دعاؤه وآخر الليل لما روي أنه يقال هنالك هل من داع فاستجب له هل من مستغفر فأغفر له وعند الإفطار وآخر ساعة من الجمعة وبين طلوع الفجر والشمس وقيل هي ساعة الإجابة في الجمعة وقيل هي عند جلوس الإمام على المنبر وقيل عند غيبوبة نصف القرص وفي يوم الأربعاء بين الظهر والعصر رواه جابر عن النبي ﷺ وفي الخبر الدعاء بين الصلاتين لا يرد.

وعن النبي ﷺ في ذي القعدة ليلة مباركة هي ليلة عشر ينظر الله إلى عباده المؤمنين بالرحمة وليلة عرفة سيده الليالي لإبراهيم والمغفرة لداود عليه السلام ويقال إن الدعاء عند اقتران المشتري ورأس الذنب وإنه في كل أربع عشر سنة مرة.

والحال كدعاء المريض ودعاء الوالد لولده والولد لوالده ودعاء الحاج والمعتمر والمسافر في غير معصية حتى يرجع والأخ لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يفتح له أبواب السماء ويرفع فوق الغمام ويقول الرب وعزتي لأثفرنك

(١) دعوات الراوندي ص ٣٠ الحديث ٦٠. (٢) من المصدر.

(٣) دعوات الراوندي ص ٣٤ الحديث ٧٦.

(٤) دعوات الراوندي ص ٣٤ الحديث ٨٠. وفيه «هيات» بدل «أهيك».

(٥) دعوات الراوندي ص ٣٤ الحديث ٧٩ وفيه «إن أعمال هذه الأمة من صباح إلا وتعرض على الله عز وجل بدل ما في المتن.

(٦) في المصدر إضافة «الله».

(٧) دعوات الراوندي ص ٣٥ الحديث ٨٢-٨٧.

(٨) جاء في بلد الأمين ص ٤-٦٠٦ متفرقا.

و لو بعد حين و دعاء الإمام العادل و الدعاء مع رفع اليدين و في السجود و دعاء المضطر و عند اقشعرار الجلد و غلبة الأحزان و عند رؤية الهلال و في ليلة القدر و عند التقاء الجيوش.

عن النبي ﷺ اطلبوا الدعاء عند التقاء الجيوش و إقامة الصلاة و نزول الغيث و صباح الديكة و بعد الدعاء لأربعين مؤمنا و بعد الصدقة فإنها جناح الاستجابة.

عن رسول الله ﷺ عند ذكر الصالحين ينزل الرحمة و عند قطع العلائق عما دون الله.

و عن النبي ﷺ من أحسن إلى قوم فلم يقبلوه بالشكر فدعا عليهم استجيب له فيهم و بعد قراءة قل هو الله أحد. و أما المكان فخمسة عشر موضعا منه بمكة عند الميزاب و عند المقام و عند الحجر الأسود و بين المقام و الباب و جوف الكعبة و عند بئر زمزم و على الصفا و المروة و عند المشعر و عند الجمرات الثلاث و عند رؤية الكعبة. و أما العبادة ففي الصلاة كل سجود لقوله ﷺ أما الركوع فعظموا فيه الرب و أما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقم أن يستجاب لكم و عند سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد.

٣٥٠
٩٣

روي أن رجلا قالها فقال ﷺ اثنا عشر ألف ملك يتدرونها أيهم يكتبها أولا و عند فراغ الفاتحة و عند الأذان إذا قال مثل قوله و عند التشهد الأخير فذلك تسعون موضعا في اليوم و الليلة لما روي أن في اليوم و الليلة تسعين وقتا يستجاب فيه الدعاء و عقيب الفرائض و بعد صلاة الطواف.

و أما الأسماء ففي آية الكرسي خمسون كلمة في كل كلمة بركة و من قرأ آية الكرسي أمام حاجته قضيت له و سورة يس المعمة من قرأها ليلا كشف كربها و من قرأها نهارا قضى أربها و بعد الثناء على الله تعالى و من قرأ قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ﴾ (١) الآية و قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (٢) الآية ثم استغفر الله من ذنبه غفر له.

و قيل من وقف عند قبر النبي ﷺ و تلا هذه الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ (٣) الآية ثم قال صلى الله عليه و آله يا محمد و أهل بيتك سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه و آله عليك يا فلان لم يسقط لك حاجة.

و قيل من قال عند شدة الحر اللهم أجرنى من حر جهنم و عند شدة البرد اللهم أجرنى من زمهرير جهنم أجبر.

و عن النبي ﷺ من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا و من كل ضيق مخرجا و رزقه من حيث لا يحتسب. (٤)

٣٥١
٩٣

١٦-مهج: [مهج الدعوات] أوقات الإجابة عند زوال الشمس و عند الأذان و في أول ساعة من ظهر يوم الجمعة و في الثلث الأخير من كل ليلة و في ليلة الجمعة كلها و عند نزول المطر و بعد فرائض الصلوات و عقيب صلاة المغرب إذا سجد بعدها و عند وقت الخشوع و عند وقت الإخلاص في الدموع و إذا بقي من النهار للظهر قدر رمح كل يوم و في هذه الأوقات ما رويناه و منها ما رأيناه.

فصل: فيما نذكره من الشهور العربية المذكورة للدعوات على أهل العداوات فمن ذلك أشهر الحرم ذو القعدة و ذو الحجة و محرم و شهر رجب و رويناه في كتاب اختصرناه تأليف محمد بن حبيب ما يقتضي أن أحققها بالإجابة ذو القعدة و شهر رجب و وجدت بذلك عدة روايات في الجاهلية (٥) و الإسلام.

و أما حديث حزيان فإننا رويناه في كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري (٦) من الجزء الخامس عن أبي عبد الله ﷺ و ذكر عنده حزيان فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني إسرائيل فمات في يوم و ليلة من بني إسرائيل ثلاثمائة ألف من الناس.

أقول: (٧) و إنما فعل ذلك لما فتنوا بحيلة بلعم بن باعوراء و غيره من الآفات و في حديث آخر من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله خلق الشهور و خلق حزيان و جعل الأجل فيه متقاربة.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٣٥.

(٤) لم نثر على هذه المجموعة.

(١) سورة النساء، آية ١١٠.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(٥) في المصدر إضافة «في» بعد «و».

(٦) صرح النجاشي بأن لعبد الله هذا كتابين أحدهما أصغر من الآخر، راجع رجال النجاشي ص ٢١٨.

(٧) تمتة كلام سيد بن طاووس.

فصل: فيما نذكره من أوقات الدعوات للإجابات فيما يأتي من كل سنة مرة واحدة فمن ذلك دعوات ليالي القدر الثلاث وخاصة إن علمها أحد بذاتها وإلا فإن ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أرجع في تعظيم الدعوات وإجابتها. ومن ذلك أيام هذه الثلاث ليال ومن ذلك يوم مولد النبي ﷺ و ليلة مبعثه الشريف و يومه و من ذلك يوم عرفة و ليلة عرفة و خاصة إذا كان بالموقف أو عند الحسين ﷺ و من ذلك ليالي الأعياد الثلاث و أيامها و هي ليلة عيد الغدير و يومه و ليلة عيد الفطر و يومها و ليلة عيد الأضحى و يومها و من ذلك أول ليلة من رجب و في رواية كل ليلة و يوم النصف منه و ليلة النصف من شعبان و أوقات قد ذكرناها في مواضع من كتاب مهمات في صلاح المتعب و تمت لمصباح المتعبد.

فصل: فيما نذكره من صفات الداعي و ذكرنا بعضها في الجزء الأول من الكتاب المذكور بروايات و وصف مأثور و نحن نذكرها هنا جملة فنقول إذا أراد دعاء الرغبة ييسط راحته و يدعو و إذا أراد دعاء الرهبة يجعل باطن كفيه إلى الأرض و ظاهرها إلى السماء و إذا أراد دعاء التضرع حرك أصابعه يمينا و شمالا و باطن كفيه إلى السماء و إذا أراد دعاء التبتل رفع إصبعه مرة و حطها مرة و يكون عند العبرات و إذا أراد دعاء الابتهاال رفع باطن كفيه حذاء وجهه و إذا أراد دعاء الاستكانة جعل يديه على منكبيه.

و من صفات الداعي أن يبدأ بتحميد الله تعالى جل جلاله و الثناء عليه و الصلاة على محمد و آله صلوات الله عليه و آله ثم يذكر حاجته ^(١) و من صفات الداعي أن لا يكون قلبه غافلا و لا لاهيا ^(٢) و من صفات الداعي أن يكون طاهرا من مظالم العباد ^(٣) و من صفات الداعي أن لا يكون عاذرا للظالم على ظلمه و من صفات الداعي أن لا يكون جبارا. و من صفات الداعي أن يكون عند الدعاء تقيا و نيته صادقة و من صفات الداعي أن لا يكون داعيا في دفع مظلمة عنه و قد ظلم هو عبدا آخر بمثلها و من صفات الداعي أنه يجتنب الذنوب بعد دعائه حتى تقضى حاجته و من صفات الداعي أن يكون عند دعائه آتيا تاتبا صالحا صادقا و من صفات الداعي أن لا يكون داعيا في قطيعة رحم و من صفات الداعي أن لا يكون دعاء محب على حبيبه فإن الحديث ورد عن النبي ﷺ أنه سأل الله جل جلاله ألا يستجيب له فيه.

و من صفات الداعي ألا يدعو على أهل العراق فإني رويت في الجزء الأول من كتاب التجمل من ترجمة محمد بن خاتم أن الله تعالى أوحى إلى إبراهيم ﷺ أن لا يدعو على أهل العراق و ذكر في الحديث سبب ذلك.

و من صفات الداعي أن يظهر طعامه من المحرمات و الشبهات عند حاجته إلى إجابة الدعوات و من صفات الداعي أن يكون في يده خاتم فصه فيروز قد روي عن الصادق ﷺ قال قال رسول الله ﷺ قال الله سبحانه إنني لأستحي من عبد يرفع يده و فيها خاتم فصه فيروز فأردها خاتبة و من صفات الداعي أن يكون في يده خاتم عقيق لأننا روينا عن الصادق ﷺ أنه قال ما رفعت كف إلى الله عز و جل أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق ^(٤).

أقول: و قال الكنعني في كتاب الجنة الواقية في أثناء ذكر آداب الداعي من كتاب الشدة.

الرابع سبب الإجابة و قد يرجع إلى الوقت كيوم الجمعة و ليلته و إذا غاب نصف القرص من يوم الجمعة و شهر رمضان و أكد ليالي القدر و أيامها و ليالي عرفة و المبعث و الغدير و الفطر و الأضحى و أيامها و ليالي الإحياء الأربعة و هي غرة رجب و ليلة النصف من شعبان و ليلتي العيدين و يوم المولد و النصف من رجب و الأشهر الحرم الأربع ذي القعدة و ذي الحجة و المحرم و رجب و عند زوال الشمس من كل يوم و عند هبوب الرياح و نزول المطر و عند طلوع الفجر إلى طلوع الشمس و عند قراءة الجحد عشرا مع طلوع الشمس يوم الجمعة و عند قراءة القدر خمس عشر مرة و في الثلث الأخير من ليلة الجمعة و عند الأذان و قراءة القرآن.

و قد يرجع إلى المكان كالمسجد و الحرم و الكعبة و عرفة و المزدلفة و الحائر و قد يرجع إلى الفعل كأعقاب

(١) في المصدر إضافة «و من صفات الداعي أن دعائه في السر أرجع من دعائه في الجهر».

(٢) في المصدر إضافة «و من صفات الداعي أن لا يكون مقطعه حراما أو ملبسه حراما أو غذي حرام».

(٣) عبارة «و من صفات الداعي - إلى قوله - جبارا» ليست في المصدر.

(٤) مهج الدعوات ص ٣٥٥-٣٥٩.

الصلاة و في سجوده بعد المغرب و دعوة الحاج لمعلقيه و السائل لمعطيه و المريض لعائده الخامس حالات الداعي فدعاء الصائم مستجاب لا يرد وكذا المريض والغايي والحاج والمعمتر ومن صلى صلاة لا يخطر على قلبه فيها شيء من أمور الدنيا فإنه لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه الله تعالى ومن أقشعر جلده ودمعت عيناه ومن تطهر وجلس ينتظر الصلاة و من بيده خاتم فيروزج أو عقيق فقصه أو كله وما اجتمع أربع نفر إلا تفرقوا عن إجابة إن شاء الله تعالى.^(١)

باب ٢٢ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب

١- لي: [الأماي للصديق] ابن الوليد عن الصغار عن ابن أبي الخطاب عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة النهدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آياته عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربعة لا ترد لهم دعوة و تفتح لها أبواب السماء و تصير إلى العرش دعاء الوالد لولده و المظلوم على من ظلمه و المعمتر حتى يرجع و الصائم حتى يفطر.^(٢)

٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن البرزطي عن عبد الله بن سنان عن الوليد بن صبيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده و عنده جفنة من رطب فجاء سائل فأعطاه ثم جاء سائل آخر فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فقال وسع الله عليك ثم قال إن رجلا لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألفا ثم شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق فعل فيبقي لا مال له فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم عليهم.

قال قلت جعلت فداك من هم قال رجل رزقه الله مالا فأنفقه في وجوه ثم قال يا رب ارزقني^(٣) و رجل دعا على امرأته و هو ظالم لها فيقال له ألم أجعل أمرها بيدك و رجل جلس في بيته و ترك الطلب ثم يقول يا رب ارزقني فيقول عز و جل ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب للرزق.^(٤)

٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن زياد عن الصادق عن آياته عليه السلام أن رسول الله ص قال أصناف لا يستجاب لهم منهم من أدان رجلا ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً و لم يشهد عليه شهوداً و رجل يدعو على ذي رحم و رجل تؤذيه امرأته بكل ما تقدر عليه و هو في ذلك يدعو الله عليها و يقول اللهم أرحنى منها فهذا يقول الله له عبيدي أ و ما قلدتك أمرها فإن شئت خليتها و إن شئت أمسكتها و رجل رزقه الله تبارك و تعالى مالا ثم أنفقه في البر و التقوى فلم يبق له منه شيء و هو في ذلك يدعو الله أن يرزقه فهذا يقول له الرب تبارك و تعالى أ و لم أرزقك و أغنيتك أ فلا اقتصدت و لم تسرف إنني لأحب المسرفين و رجل قاعد في بيته و هو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج و لا يطلب من فضل الله كما أمره الله هذا يقول الله له عبيدي إنني لم أحظر عليك الدنيا و لم أرمك في جوارحك و أرضي واسعة فلا تخرج و تطلب الرزق فإن حرمتك عذرتك و إن رزقتك فهو الذي تريد.^(٥)

٤- ج: [المجالس للمفيد] ما: [الأماي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن القاساني عن الأصهباني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم و لا يكون له رجاء إلا من الله عز و جل فإنه إذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه.^(٦)

٥- ما: [الأماي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربعة لا ترد لهم دعوة الإمام العادل لرعيته و الأخ لأخيه بظهر الغيب يوكل الله به ملكاً يقول له و لك مثل ما دعوت لأخيك و الوالد لولده و المظلوم يقول الرب عز و جل و عزتي و جلالتي لأثمتنن لك و لو بعد حين.^(٧)

(١) المصباح للكفعمي ص ٧٦٣ باختلاف يسير.

(٢) في المصدر إضافة «فيقول الله عزوجل أ و لم أرزقك» بين معقوفتين.

(٣) الخصال ج ١ ص ١٦٠ باب الثلاثة الحديث ٢٠٨.

(٤) قرب الأسناد ص ٢٩٩ الحديث ٢٥٨.

(٥) مجالس المفيد ص ٢٧٤ المجلس الثالث و الثلاثون الحديث ١، و أمالي الطوسي ص ١١٠ المجلس الرابع الحديث ١٦٩.

(٦) أمالي الطوسي ص ١٥٠، المجلس الخامس الحديث ٢٤٨.

(٧) أمالي الصدوق ص ٢١٨ المجلس ٤٥، الحديث ٣.

٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحاح عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجب عن الله تعالى دعاء الوالد لولده إذا بره ودعوتاه عليه إذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لأخ له مؤمن واساه فينا ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه. (١)

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال دعوة المظلوم مستجابة وإن كانت من فاجر محبوب (٢) على نفسه. (٣)

٨- [الخصال] فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله جل جلاله وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين. (٤)

٩- [الخصال] عن نوف البكالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله أوحى إلى عيسى عليه السلام قل للملأ من بني إسرائيل لا يدخلوا بيوتا من بيوتي إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأكف نقية وقل لهم اعلّموا أنني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة. (٥)

١٠- [الخصال] ابن المتوكل عن محمد الطاهر عن محمد بن أحمد بن علي الكوفي ومحمد بن الحسين عن محمد بن حماد الحارثي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة لا يستجاب لهم رجل جعل الله بيده طلاق امرأته فهي تؤذي به وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل أبى مملوكه ثلاث مرات ولم يبعه ورجل مر بحائط مائل وهو يقبل إليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه ورجل أقرض رجلا مالا فلم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني ولم يطلب. (٦)

١١- [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا ناولتم السائل الشيء فاسألوه أن يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون. (٧)

١٢- ثواب الأعمال ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الأشعري عن بعض أصحابنا عن محمد بن بكر عن أبي زكريا عن أبي سيار عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل من سألني وهو يعلم أنني أضر وأنفع استجبت له. (٨)

١٣- ثواب الأعمال أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن علي بن عيسى عن علي بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمة. (٩)

١٤- صح: [صحيفة الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء أطفال أمسي مستجاب ما لم يقارفوا (١٠) الذنوب. (١١)

١٥- سر: [السرائر] عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل قال لأقعدن في بيتي ولأصلين ولأصومن ولأعيدن ربي فأما رزقي فسيأتيني فقال هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم قلت ومن الاثنين الآخرين قال رجل له امرأة يدعو أن يريعه الله منها ويفرق بينه وبينها فيقال له أمرها بيدك فخل سبيلها ورجل كان له حق على إنسان لم يشهد عليه (١٢) فيدعو الله أن يرد عليه فيقال له قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل. (١٣)

(١) أمالي الطوسي ص ٢٨٠ المجلس العاشر الحديث ٥٤١.

(٢) في المصدر «مخوف» بدل «محبوب». علما بأن الحرب - بالضم - الإثم. الصحاح ج ١ ص ١١٦.

(٣) أمالي الطوسي ص ٣١٠ المجلس العاشر الحديث ٦٢٨.

(٤) الخصال ج ١ ص ١٩٧ باب الأربعة الحديث ٤.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٩٩ باب الخمسة الحديث ٧١.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٣.

(٧) في المصدر «يقاروا» بدل «يقارفوا».

(٨) كلمة «عليه» ليست في المصدر.

(٩) الخصال ج ١ ص ٣٣٧ باب الستة الحديث ٤٠.

(١٠) الخصال ج ١ ص ٦١٩ باب أربعمائة.

(١١) ثواب الأعمال ص ٣٢١ باب عقاب من ظلم الحديث ٣.

(١٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١٣، الحديث ٦٩.

(١٣) السرائر ج ٣ ص ٦٣٣.

١٦-مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله قال ثلاثة دعوتهم مستجابة الحاج فانظروا بما تخلفونه و الغاري في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه و المريض فلا تعرضوه و لا تصجروا.

و عنه عليه السلام قال كان أبي عليه السلام يقول خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك و تعالي دعوة الإمام المقسط و دعوة المظلوم يقول الله عز و جل لأنتصفن لك و لو بعد حين و دعوة الولد الصالح لوالده و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب فيقول و لك مثله.

من الفردوس قال النبي صلى الله عليه و آله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد و دعوة المظلوم و دعوة المسافر. و قال عليه السلام أطب كسبك تستجاب دعوتك فإن الرجل يرفع اللقمة إلى فيه حراما فما تستجاب له أربعين يوما. الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال أوشك دعوة و أسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه ^(١) بظهر الغيب. عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق و يدفع المكروه. عن يحيى بن المعاذ عن أبي جعفر عليه السلام قال لي ^(٢) ادع بهذا الدعاء و أنا ضامن لك حاجتك على الله اللهم أنت ولي نعمتي و القادر على طلبتي و تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد و آل محمد لما قضيتها لي. عن الصادق عليه السلام الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى ^(٣) الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول الملك لك مثل ذلك.

و عنه عليه السلام قال اتقوا دعوة المظلوم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء. ^(٤)

١٧- نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إياكم و دعوة الوالد فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله تعالى إليها فيقول ارفعوها إلي حتى أستجيب له فإياكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم و دعوة المسافر و دعوة الوالد على ولده. ^(٥)

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب.

و بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب مستجاب. ^(٦)

١٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن علي بن معمر عن يونس بن عمار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن العبد ليبسط يديه يدعو الله و يسأله من فضله مالا فيرزقه قال فينفقه فيما لا خير فيه قال ثم يعود فيدعو قال فيقول الله ألم أعطك ألم أفعل كذا و كذا. ^(٧)

١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن إسماعيل بن حيان عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن خالد عن رجل قال كنا جلوسا عند جعفر عليه السلام فجاءه سائل فأعطاه درهما ثم جاء آخر فأعطاه درهما ثم جاء آخر فأعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال له يرزقك ربك ثم أقبل علينا فقال لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم و أراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل أتاه الله مالا فمزقه و لم يحفظه فدعا الله أن يرزقه فقال ألم أرزقك فلم يستجب له دعوة و ردت عليه و رجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقه قال فلم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلا أن تسير في الأرض و تبتهني من فضلي فردت عليه دعوته و رجل دعا على امرأته فقال ألم أجعل أمرها في يدك فردت عليه دعوته. ^(٨)

٢٠- الجواهر للكرجكي: عنهم عليهم السلام ستة لا يحجب لهم عن الله دعوة الإمام المقسط و الوالد البار لولده و الولد

(١) في المصدر «الرجل» بدل «لي».

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١. الحديث ٢٠٤٢-٢٠٤٩.

(٣) في المصدر «للداعي» بدل «إلى الداعي».

(٤) نوادر الراوندي ص ٥.

(٥) نوادر الراوندي ص ٦.

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٨ المجلس السابع و الثلاثون الحديث ١٤٣٩.

(٨) أمالي الطوسي ص ٦٧٨ المجلس السابع و الثلاثون الحديث ١٤٤٥.

الصالح لوالده والمؤمن لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله لأتقمن لك ولو بعد حين والفقير المنعم عليه إذا كان مؤمناً. (١)

٢١- الدعوات للراوندي: قال أبو الحسن عليه السلام دعوة الصائم يستجاب عند إفطاره و قال إن لكل صائم دعوة و قال نوم الصائم عبادة و صمته تسبيح و دعاؤه مستجاب و عمله مضاعف و قال إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد. (٢)
و قال النبي ﷺ ثلاث دعوات مستجابة دعاء الحاج فيمن يخلف أهله و دعاء المريض فلا تؤذوه و لا تضجروه و دعاء المظلوم. (٣)

و قال الصادق عليه السلام أربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالطلب و رجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول ألم أجعل أمرها بيدك و رجل كان له مال فأفسده فيقول يا رب ارزقني فيقول له ألم آمرك بالاعتقاد ألم آمرك بالإصلاح ثم قرأ الَّذِينَ إِذَا أَتَقَوْا كَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا و رجل كان له مال فأدانه بغير بينة فيقول ألم آمرك بالشهادة. (٤)
عدة الداعي، عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام مثله. (٥)

٢٢- نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاء الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا و ملك الدارين جميعا فأصبح وجهها عند الله لا يسأل الله شيئا (٦) فيمنعه. (٧)
٢٣- عدة الداعي: روي أن الله تعالى قال لموسى ادعني على لسان لم تصني به فقال يا رب أنى لي بذلك فقال ادعني على لسان غيرك. (٨)

و روى السكوني عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إياكم و دعوة المظلوم فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها فيقول أرفعوها حتى أستجيب له و إياكم و دعوة الوالد فإنها أحد من السيف. (٩)
و عن الصادق عليه السلام ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عز و جل دعاء الوالد لولده إذا بره و عليه إذا عقه و دعاء المظلوم على ظالمه و دعاؤه لمن انتصر له منه و رجل مؤمن دعا لأخيه المؤمن إذا و اساء فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه و اضطرار أخيه إليه. (١٠)

قال الشيخ ابن سينا سبب إجابة الدعاء توافي الأسباب معا لحكمة إلهية و هو أن يتوافي سبب دعاء رجل فيما يدعو فيه و سبب وجود ذلك الشيء معا عن البارئ فإن قيل فهل يصح وجود ذلك الشيء من دون الدعاء و موافاته لذلك الدعاء قلنا لا لأن علتها واحدة و هو البارئ الذي جعل سبب وجود ذلك الشيء الدعاء كما جعل سبب صحة المريض شرب الدواء و ما لم يشرب الدواء لم يصح وكذلك الحال في الدعاء و موافاة ذلك الشيء فلحكمة ما توافيا معا على حسب ما قدر و قضا فالدعاء واجب و توقع الإجابة واجب فإن انبعاثها (١١) للدعاء يكون سببه من هناك و يصير الدعاء سببا للإجابة و موافاة الدعاء لحدوث الأمر المدعو لأجله هما معلولا علة واحدة و ربما يكون أحدهما بواسطة الآخر.

و قد يتوهم أن السماويات تتفعل من الأرضية و ذلك أنا ندعوها فتستجيب لنا و نحن معلولها و هي علتنا و المعلول لا تفعل في العلة البتة و إنما سبب الدعاء من هناك أيضا لأنها تبعثنا على الدعاء و هما معلولا علة واحدة و إذا لم يستجب الدعاء لذلك الرجل و إن كان يرى الغاية التي يدعو لأجلها نافعة فالسبب فيه أن الغاية النافعة إنما يكون بحسب نظام الكل لا بحسب مراد ذلك الرجل فربما لا تكون الغاية بحسب مراده نافعة و لذلك لا يصح استجابة دعائه.
و النفس الزكية عند الدعاء قد يفيض عليها من الأول قوة تصير بها مؤثرة في العناصر بتطاوعها (١٢) العناصر

(١) معدن الجواهر ص ٥٥، باب الستة.

(٢) دعوات الراوندي ص ٢٨، الحديث ٤٦٤٢.

(٣) دعوات الراوندي ص ٢٣، الحديث ٧٥.

(٤) في المصدر «حاجة» بدل «شيئا».

(٥) عدة الداعي ص ١٨٣.

(٦) عدة الداعي ص ١٣٣.

(٧) في المصدر «فتطاوعها» بدل «بتطاوعها».

(٨) دعوات الراوندي ص ٣٠، الحديث ٥٨.

(٩) عدة الداعي ص ١٣٧.

(١٠) نهج البلاغة ص ٥٢٢، الحكمة ٢٦٩.

(١١) عدة الداعي ص ١٣٣.

(١٢) في المصدر «انبعاثها» بدل «انبعاثها».

متصرفة على إرادتها فيكون ذلك إجابة للدعاء فإن العناصر موضوعة لفعل النفس فيها^(١) و اعتبار ذلك في أبداننا بحسب ما تقتضيه أحوال نفوسنا و تخيلاتنا و قد يمكن أن تؤثر النفس في غير بدننا كما تؤثر في بدننا و قد تؤثر النفس في نفس غيرها كما يحكى عن الأوهام التي تكون لأهل الهند إن صحت الحكاية و قد يكون البارئ أو الأول يستجيب لتلك النفس إذا دعت فيما يدعو فيه إذا كانت الغاية التي تدعو فيها نافعة بحسب نظام الكل^(٢)

باب ٢٣ أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب

١-ل: [الخصال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من أعطي الدعاء أعطي الإجابة و من أعطي الشكر أعطي الزيادة و من أعطي التوكل أعطي الكفاية فإن الله عز و جل يقول في كتابه ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾^(٣) و يقول ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾^(٤) و يقول ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥)

سنن: [المحاسن] معاوية بن وهب عنه عليه السلام مثله.^(٦)

٢-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] العسكري عن بدر بن الهيثم عن علي بن منذر عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليه السلام من أعطي أربعة لم يحرم أربعة من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة و من أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة و من أعطي الشكر لم يحرم الزيادة و من أعطي الصبر لم يحرم الأجر.^(٧)

٣-ما: [الأمالي] للشيخ الطوسي [الفحاح] عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال يا جابر من ذا الذي سأل الله^(٨) فلم يعطه أو توكل عليه فلم يكفه أو وثق به فلم ينتجه الخبر.^(٩)

٤-مع: [معاني الأخبار] ل: [الخصال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القاسم عن جده عن أبي بصير عن محمد بن مسلم عن الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله تبارك و تعالى أخفى أربعة في أربعة أخفى رضاه في طاعته فلا تستصفرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه و أنت لا تعلم و أخفى سخطه في معصيته فلا تستصفرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه و أنت لا تعلم و أخفى إجابته في دعوته فلا تستصفرن شيئا من دعائه فربما وافق إجابته و أنت لا تعلم و أخفى وليه في عبادته فلا تستصفرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه و أنت لا تعلم.^(١٠)

٥-ل: [الخصال] أبي عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن يوسف بن عمران عن ميثم عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز و جل إلى آدم عليه السلام أني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات فقال يا رب و ما هن قال واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين الناس فقال يا رب بينهن لي حتى أعلمهن فقال أما التي لي فتعبدني و لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه فأما التي بيني و بينك فعليك الدعاء و على الإجابة و أما التي بينك و بين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسك^(١١).

٦-لي: [الأمالي] للصديق مع: [معاني الأخبار] أبي عن الكمندانى عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن

(١) في المصدر «عنها» بدل «فيها».

(٢) سورة الطلاق، آية ٣.

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٠، باب الثلاثة، الحديث ٥٦، و الآية من سورة المؤمن: ٦٠.

(٤) المحاسن ج ١ ص ٦١ الحديث ١.

(٥) الخصال ج ١ ص ٢٠٢، باب الأربعة، الحديث ١٦، و معاني الأخبار ص ٣٢٣.

(٦) في المصدر «هذا الذي يسأل الله» بدل ما في المتن.

(٧) معاني الأخبار ص ١١٢، و الخصال ج ١ ص ٢٠٩، باب الأربعة، الحديث ٣١.

(٨) الخصال ج ١ ص ٣٤٣، باب الأربعة، الحديث ٩٨.

(٩) التلخيصات لابن سينا ص ٤٧ و ٤٨.

(١٠) سورة إبراهيم، آية ٧.

(١١) أمالي الطوسي ص ٢٩٦ المجلس ١١، الحديث ٥٨٢.

حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال أوحى الله تبارك و تعالى إلى آدم عليه السلام يا آدم إني أجمع لك الخير كله في أربع كلمات واحدة لي إلى آخر ما مر. ^(١)

٧- ل: [الخصال] القطان و العجلي و السناني جميعا عن ابن زكريا عن موسى بن إسحاق عن أبي إبراهيم الترماني عن صالح بن بشير عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فيما يروي عن ربه جل جلاله أنه قال أربع خصال واحدة لي و واحدة لك و واحدة فيما بيني و بينك و واحدة فيما بينك و بين عبادي فأما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا و أما التي لك فما عملت من خير جزيتك به و أما التي بيني و بينك فمنك الدعاء و على الإجابة و أما التي بينك و بين عبادي فإن ترضى لهم ما ترضى لنفسك و لم يذكر آدم في هذا الحديث. ^(٢)

٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] الحسين التمار عن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أيوب عن الحسين بن عنبسة عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه باب إجابة فإذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد فإن الله عز و جل لا يمل حتى تملوا.

قال أبو الطيب الملل من الإنسان الضجر و السأمة و من الله تعالى على جهة الترك للفعل و إنما وصف نفسه بالملل للمقابلة لملل الإنسان كما قال نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ أي تركوا طاعته فتركهم من ثوابه. ^(٣)

٩- ل: [الخصال] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من تمنى شيئا و هو لله عز و جل رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه. ^(٤)

نو: [تواب الأعمال] أبي عن محمد العطار مثله. ^(٥)

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن أخيه محمد قال قال جعفر بن محمد عليه السلام ما من أحد يخوف ^(٦) بالبلاء فتقدم فيه بالدعاء إلا صرف الله عنه ذلك البلاء أما علمت أن أمير المؤمنين سلام الله عليه قال إن رسول الله ﷺ قال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال إن الدعاء ترد البلاء و قد أبرم إبراهيم قال الوشاء قلت لعبد الله بن سنان هل في ذلك دعاء موقت قال أما سألت عن ذلك الصادق عليه السلام فقال نعم أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت و أما دعاء المستبصرين فليس في شيء من ذلك دعاء موقت لأن المستبصرين البالغين دعاؤهم لا يحجب. ^(٧)

١١- مكا: [مكارم الأخلاق] عن سلمان الفارسي رحمة الله عليه عن النبي ﷺ قال إن الله ليستحي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبين. ^(٨)

١٢- تم: [فلاح السائل] عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيا الله عز و جل أن يردّها صفرا حتى يجعل فيها من فضل رحمته فإذا دعا أحدكم فلا يرد يده حتى يمسح على وجهه ورأسه. ^(٩)

١٣- مجالس الشيخ: الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عتبة عن أبي كهمس عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أعطي أربعة لم يحرم أربعة من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة الخير. ^(١٠)

١٤- دعوات الراوندي: عن أبي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين خرجت فاعتمدت على حائطي هذا فإذا رجل ينظر في وجهي عليه ثوبان أبيضان فقال يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيبا حزينا أأعلى الدنيا فهو رزق حاضر يأكل منه البر و الفاجر قفلت ما على الدنيا حزني و إن القول لكما تقول قال فعلى الآخرة حزنك فهو وعد

(١) أمالي الصدوق ص ٤٨٧ المجلس التاسع و الثمانون الحديث ١، و معاني الأخبار ص ١٣٧.

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٤٤، باب الأربعة، الحديث ٩٩.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦ المجلس الأول، الحديث ٥، و الآية من سورة التوبة: ٦٧.

(٤) الخصال ج ١ ص ٤ باب الواحد الحديث ٧.

(٥) تواب الأعمال ص ٢٢٠.

(٦) في المصدر «تخوف» بدل «يخوف».

(٧) طب الأئمة عليهم السلام ص ١٥.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢، الحديث ٢٠٥٤.

(٩) فلاح السائل ص ٢٩.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٦٩٣ المجلس التاسع و الثلاثون الحديث ١٤٧٣.

صادق يحكم به ملك قاهر فقلت و لا على الآخرة حزني و إن القول لكما تقول قال لي فعلى ما حزنك يا علي بن الحسين فقلت لما أتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين فهل رأيت أحدا خاف الله فلم ينبج فقلت لا قال فهل رأيت أحدا سأل الله فلم يعطه قلت لا قال فهل رأيت أحدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا فنظرت فلم أر أحدا.^(١)

١٥- نهج: [تهج البلاغة] ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر و يغلق عنه باب الزيادة و لا ليفتح على عبد باب الدعاء و يغلق عنه باب الإجابة.^(٢)

١٦- دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم و لا قطعية رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إما أن يعجل^(٣) دعوته و إما أن يدخرها له في الآخرة و إما أن يكف عنه من الشر مطها قالوا يا رسول الله إذا نكرت قال الله أكثر^(٤).

باب ٢٤ علة الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبت و الإلحاح فيه

الآيات: يونس: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَبَدَّلَ اللَّهُ إِلَهُمْ بَدَلًا﴾^(١)
طغيانهم يعمهون^(٢).

١- اد: [قرب الإسناد] ابن أبي الخطاب عن البرنظي قال قلت للرضاجعلت فذاك إني قد سألت الله تبارك و تعالى حاجة منذ كذا و كذا سنة و قد دخل قلبي من إبطائها شيء فقال يا أحمد إياك و الشيطان أن يكون له عليك سبيلا حتى يعرضك^(٣) إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول إن المؤمن يسأل الله الحاجة فيؤخر عنه تعجيل حاجته حبا لصوته و استماع نحيبه ثم قال و الله لما أخر الله عن المؤمنين مما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم منها و أي شيء الدنيا إن أبا جعفر كان يقول ينبغي للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحو من دعائه في الشدة ليس إذا ابتلي فتر فلا تمل الدعاء فإنه^(٤) من الله تبارك و تعالى بمكان و عليك بالصدق و طلب الحلال و صلة الرحم و إياك و مكاشفة الرجال إن أهلك بيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا فنرى و الله في الدنيا في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل فأعطي طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يستمتع من شيء أعطي و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق و الذي يجب عليه و ما يخاف من الفتنة.

٢- قال لي أخبرني عنك لو أني قلت قولاً كنت تتق به مني قلت له جعلت فذاك و إذا لم ألق بقولك فيمن ألق و أنت حجة الله تبارك و تعالى على خلقه قال فكأن بالله أوثق فإنك على موعد من الله أليس الله تبارك و تعالى يقول ﴿وَرَبِّكَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٥) و قال ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٦) و قال ﴿وَاللَّهُ يَدْعُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا﴾ فكأن بالله عز و جل أوثق منك بغيره و لا تجعلوا في أنفسكم إلا خيرا فإنكم مغفور لكم.
٣- كتاب فضائل الشيعة: للصدوق رحمه الله بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﷺ قال إن الله عز و جل يعطي الدنيا من يحب و يفيض و لا يعطي الآخرة إلا من أحب و إن المؤمن ليسأل ربه موضع سوط من الدنيا فلا يعطيه و يسأله الآخرة فيعطيه ما شاء و يعطي الكافر في الدنيا قبل أن يسأله ما يشاء و يسأله موضع سوط في الآخرة فلا يعطيه إياه.^(٧)

(٢) نهج البلاغة، ص ٥٥٣، الحكمة رقم ٤٣٥.

(١) دعوات الراوندي ص ١٣١، الحديث ٣٧٧.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٩، الحديث ١٢.

(٣) في المصدر إضافة «له».

(٦) في المصدر «يقطك» بدل «يعرضك».

(٥) سورة يونس، آية ١١.

(٨) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٧) من المصدر.

(١٠) فضائل الشيعة للصدوق ص ٧١ الحديث ٣٧.

(٩) سورة الزمر، آية ٥٣.

٣- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن جميل عن أبي عبد الله قال قال له رجل جعلت فداك إن الله يقول «إِذْ عُرِني أَسْتَجِبْ لَكُمْ»^(١) فإنا ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم لا تفون لله بعهدده وإن الله يقول «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ» والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم.^(٢)

٤- يد: [التوحيد] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي^(٣) عن عياش بن يزيد بن الحسن عن أبيه عن موسى بن جعفر^(٤) قال قال قوم للصديق^(٥) ندعو فلا يستجاب لنا قال لأنكم تدعون من لا تعرفونه.^(٦)

٥- لي: [الأمالي للصديق] ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن عمران عن أبيه عمران بن إسماعيل عن أبي علي الأنصاري عن محمد بن جعفر التميمي قال قال الصادق^(٧) بينا إبراهيم خليل الرحمن^(٨) في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه إذ سمع صوتاً فإذا هو رجل قائم يصلي طوله اثني عشر شبراً فقال له يا أبا عبد الله لمن تصلي قال لا اله إلا الله فقال له إبراهيم^(٩) هل بقي أحد من قومك غيرك قال لا قال فمن أين تأكل قال أجتني من هذا الشجر في الصيف و آكله في الشتاء قال له فأين منزلك قال فأوماً بيده إلى جبل فقال له إبراهيم^(١٠) هل لك أن تذهب بي معك فأبيت عندك الليلة فقال إن قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال أمشي عليه قال فاذهب بي معك ففعل الله أن يرزقني ما رزقك.

قال فأخذ العابد بيده قمضاً جميعاً حتى انتهى إلى الماء فمشى ومشى إبراهيم^(١١) معه حتى انتهى إلى منزله فقال له إبراهيم أي الأيام أعظم فقال له العابد يوم الدين يوم يدان الناس بعضهم من بعض قال فهل لك أن ترفع يدك و أرفع يدي فندعو^(١٢) الله عز و جل أن يؤمننا من شر ذلك اليوم فقال و ما تصنع بدعوتي فو الله إن لي لدعوة منذ ثلاث سنين ما أجبت فيها بشيء.

فقال له إبراهيم^(١٣) أ و لا أخبرك لأي شيء احتسبت دعوتك قال بلى قال له إن الله عز و جل إذا أحب عبداً احتسب دعوته لينجيهِ و يسأله و يطلب إليه و إذا أبغض عبداً عجل له دعوته أو ألقى في قلبه اليأس منها ثم قال له و ما كانت دعوتك قال مر بي غنم و معه غلام له ذؤابة فقلت يا غلام لمن هذا الغنم فقال لإبراهيم خليل الرحمن فقلت اللهم إن كان لك في الأرض خليل فأرنيه فقال له إبراهيم^(١٤) فقد استجاب الله لك أنا إبراهيم خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمداً^(١٥) جاءت المصافحة.^(١٦)

دعوات الراوندي: مرسل مثله.^(١٧)

أقول قد مضى بعض الأخبار في باب من دعا استجيب له.^(١٨)

٦- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه الصلاة و السلام قال إن رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً يدعو ثلاثاً و ثلاثين سنة فلما رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال يا رب أبعد أنا منك فلا تسمع مني أم قريب أنت فلا تجيبني فأثاءت في منامه فقال له إنك تدعو الله بلسان بذي و قلب غلق عات^(١٩) غير نقي و بنية غير صادقة فأقلع من بذاتك و ليتق الله قلبك و لتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك فدعا الله عز و جل فولد له غلام.^(٢٠)

٧- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إن الله يؤخر إجابة المؤمن شوقاً إلى دعائه و يقول صوت أحب أن أسمع و يجعل إجابة دعاء المناق و يقول صوت أكره سماعه.^(٢١)

(١) سورة المؤمن، آية ٦٠. ٢- تفسير القمي ص ٤٩، و الآية من سورة البقرة: ٤٠.

(٣) في المصدر إضافة «قال حدثنا محمد بن عاصم الطريفي». (٤) التوحيد ص ٢٨٨ باب ٤١، الحديث ٧.

(٥) في المصدر «فتدعوا» بدل «فتدعوا».

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٤٥ المجلس التاسع و الأربعون الحديث ١١.

(٧) دعوات الراوندي ص ٤٢ الحديث ١٠٣. (٨) راجع ج ٩٦ ص ٣٥٤ من المطبوعة.

(٩) ليس من المصدر. (١٠) قصص الأنبياء ص ١٨١.

(١١) فقه الرضا عليه السلام ص ٣٤٣.

٨- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله كره إلحاح الناس بعضهم لبعض^(١) في المسألة وأحب لنفسه إن الله يحب أن يسأل و يطلب ما عنده.^(٢)

وقال عليه السلام لا يلج عبد مؤمن على الله تعالى في حاجة إلا قضى له.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله عبدا طلب من الله حاجته وألح في الدعاء استجيب له أم لم يستجب وتلا هذه الآية «أَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا»^(٣).

٩- مكا: [مكارم الأخلاق] يستحب للداعي عزيمة المسألة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت اللهم ارحمني إن شئت وليعزم المسألة فإنه لا يكره له وإذا استجاب الله دعاء الداعي فليقل الحمد لله الذي بعزته تتم الصالحات وإذا أبطأ عليه الإجابة فليقل الحمد لله على كل حال ويكره للداعي استبطاء الإجابة وليكن مواظبا على الدعاء والمسألة لا يسأم الإنسان منهما لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يستجاب للعبد ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي.^(٤)

١٠- محص: [التحصيل] عن أبي الحسن الأحمسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله ليتعهد عبده المؤمن بأنواع البلاء كما يتعهد أهل البيت سيدهم بطرف الطعام قال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي إني لأحمي وليي أن أعطيه في دار الدنيا شيئا يشغله عن ذكري حتى يدعوني فأسمع صوته وإني لأعطي الكافر منيته حتى لا يدعوني فأسمع صوته بغضا له.^(٥)

١١- محص: [التحصيل] عن عمار بن مروان عن بعض ولد أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله إذا أحب عبدا غته بالبلاء غتا و ثجه به ثجا فإذا دعاه قال ليبيك عبيدي ليبيك لئن عجلت ما سألت إني على ذلك لقادر ولئن أخرت فما ذخرت^(٦) لك عبيدي خير لك.^(٧)

١٢- محص: [التحصيل] عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الرب ليبي حساب المؤمن فيقول تعرف هذا الحساب فيقول لا يا رب فيقول دعوتني في ليلة كذا وكذا في^(٨) كذا وكذا فذخرتها لك قال فما يرى من عظمة^(٩) ثواب الله يقول يا رب ليت أنك لم تكن عجلت لي شيئا وادخرته لي.^(١٠)

١٣- محص: [التحصيل] عن سفيان بن السط عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله إذا أحب عبدا ابتلاه وتعهد بالبلاء كما يتعهد المريض أهله بالطرف وكل به ملكين فقال لهما أسقما بدنه وضيقا معيشته وعوقا عليه مطلبه حتى يدعوني فإني أحب صوته فإذا دعا قال اكثبا لعبيدي ثواب ما سألني وضاعفا له حتى يأتيني وما عندي خير له فإذا أبغض عبدا وكل به ملكين فقال أصحبا بدنه وسعا عليه في رزقه وسهلا له مطلبه وأنسياء ذكري فإني أبغض صوته حتى يأتيني وما عندي شر له.^(١١)

١٤- الدعوات للراوندي: روي أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادع الله أن يستجيب دعائي فقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا أردت ذلك فاطب كسبك.

و روي أن موسى عليه السلام رأى رجلا يتضرع تضرعا عظيما ويدعو رافعا يديه ويتهلل فأوحى الله إلى موسى لو فعل كذا وكذا لما استجبت^(١٢) دعاءه لأن في بطنه حراما وعلى ظهره حراما وفي بيته حراما.^(١٣)

وقال الصادق عليه السلام يقول الله وعزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعائي في مظلمة ولأحد من خلقي عنده مظلمة مثلها.^(١٤)

١. في المصدر «على بعض» بدل «لبعض».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣، والآية من سورة مريم: ٤٨.

(٥) التحصيل ص ٣٣ الحديث ١٧.

(٧) التحصيل ص ٣٤ الحديث ٢٥، وفيه «عن سدير» بدل «سدير».

(٩) في المصدر «فماترى من عطية» بدل ما في المتن.

(١١) التحصيل ص ٤٥، الحديث ٥٥.

(١٢) في المصدر «استجيب» بدل «استجبت».

(١٤) دعوات الراوندي ص ٢٥، الحديث ٣٩.

(١٣) دعوات الراوندي ص ٢٤، الحديث ٣٣ و ٣٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام ربما أخرجت من العبد إجابة الدعاء ليكون أعظم لأجر السائل وأجزل لعطاء الآمل. (١)
 ١٥- نهج: [تهج البلاغة] قال عليه السلام الداعي بلا عملي كالرامي بلا وتر. (٢)

١٦- عدة الداعي: عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال ادفع (٣) المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فإن لكل يوم رزقا جديدا وأعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء فاصبر حتى يفتح الله لك بابا يسهل الدخول فيه فما أقرب الصنع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف فربما كانت الغير نوعا من أدب الله وللحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فإنما تتأله في أوانها.

وأعلم أن المدير لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيع قلبك وصدرك ويغشاك القنوط.

وأعلم أن للحياء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف وأن للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور واحذر كل ذكي (٤) ساكن الطرف ولو عقل أهل الدنيا خربت.

قال ابن فهد رحمه الله دل الحديث على أن العقل السليم يقتضي تخريب الدنيا وعدم الاعتناء بها فمن عنى بها أو عمرها دل ذلك على أنه لا عقل له. (٥)

وعن النبي صلى الله عليه وآله من أحب أن يستجاب دعاؤه فليطيب مطعمه (٦) ومكسبه.

وقال عليه السلام لمن قال له أحب أن يستجاب دعائي طهر مأكلك ولا تدخل بطنك الحرام.

وفي الحديث القدسي فمنك الدعاء وعلى الإجابة فلا تحجب عني دعوة إلا دعوة أكل الحرام.

وروى علي بن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سره أن يستجاب دعاؤه فليطيب (٧) كسبه.

وقال عليه السلام ترك لقمة حرام أحب إلى الله تعالى من صلاة ألفي ركعة تطوعا.

وعنه عليه السلام رد دائق حرام يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة.

وعنهم عليه السلام فيما وعظ الله به عيسى عليه السلام يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسستم وجوهكم ودنستم قلوبكم أبي تغترون (٨) أم علي تجترون تطيبون الطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف المنتنة كأنكم أقوام ميتون يا عيسى قل لهم قلموا أطفالكم من كسب الحرام وأصموا أسماعكم عن ذكر الخنا وأقبلوا علي بقلوبكم فإني لست أريد صوركم يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم والأصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب من دعائي وإن إجابتي إياهم لعن لهم حتى يتنقروا.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال أوحى الله إلى عيسى عليه السلام قل لبني إسرائيل لا تدخلوا بيوتا من بيوتي إلا بأبصار خاشعة وقلوب طاهرة وأيد نقية وأخبرهم أنني لا أستجيب لأحد منهم دعوة ولأحد من خلقي عليه مظلمة (٩).

وفي الوحي القديم لا تمل من الدعاء فإني لا أمل من الإجابة.

وروى عبد العزيز الطويل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العبد إذا دعا لم يزل الله في حاجته ما لم يستعجل.

وعنه عليه السلام إن العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تعالى استعجل عبيدي أترأه يظن أن حوائجه بيد غيري. (١٠)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب السائل اللحوح.

وروى الوليد بن عتبة الهجري قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول والله لا يلج عبد مؤمن على الله في حاجة إلا قضاه له.

وروى أبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام أن الله كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة وأحب ذلك لنفسه إن الله يحب أن يسأل ويطلب ما عنده. (١١)

(١) نهج البلاغة ص ٥٣٤، الحكمة ٣٣٧.

(٢) في المصدر «ركبي» بدل «ذكي».

(٣) في المصدر «كسبه» بدل «مكسبه».

(٤) في المصدر «تغترون» بدل «تغترون».

(٥) عدة الداعي ص ١٥٤.

(٦) دعوات الراوندي ص ٤١، الحديث ١٠٢.

(٧) في المصدر «ارفع» بدل «ادفع».

(٨) عدة الداعي ص ١٣٦.

(٩) في المصدر «مكسبه» بدل «كسبه».

(١٠) عدة الداعي ص ١٣٩-١٤١.

(١١) عدة الداعي ص ١٥٥-١٥٦.

و عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إني قد سألت الله تعالى حاجة منذ كذا و كذا سنة و قد دخل قلبي من إبطائها شيء فقال له يا أحمد إياك و الشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يفتنك إن أبا جعفر كان يقول إن المؤمن ليسأل الله حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته بها لصوته و استماع نحيبه ثم قال و الله ما أخر الله عن المؤمنين ما يطلبون في هذه الدنيا خير لهم مما عجل لهم فيها و أي شيء الدنيا.

و عن الصادق عليه السلام أن العبد الولي لله يدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته و لا تعجلها فإني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله ليدعو الله في الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به اقض لعبدي حاجته و عجلها فإني أكره أن أسمع نداءه و صوته قال فيقول الناس ما أعطي هذا إلا لكرامته و ما منع هذا إلا لهوانه.

و عنه لا يزال المؤمن بخير و رضاء و رحمة من الله ما لم يستعجل فيقطع فيترك الدعاء قلت له كيف يستعجل قال يقول قد دعوت منذ كذا و كذا و لا أرى الإجابة.

و عنه إن المؤمن ليدعو الله في حاجته فيقول عز و جل أخوا إجابته شوقا إلى صوته و دعائه فإذا كان يوم القيامة قال الله عبدي دعوتني و أخرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخرت إجابتك و ثوابك كذا قال فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب.

و عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم رحم الله عبدا طلب من الله حاجة فآلح في الدعاء استجب له أو لم يستجب له و تلا هذه الآية ﴿وَ ادْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾.

٣٧٥
٩٣

و قال كعب الأحبار في التوراة يا موسى من أحبني لم ينسني و من رجا معروفني ألح في مسألتي يا موسى إني لست بغافل عن خلقي و لكن أحب أن تسمع ملائكتي ضجيج الدعاء من عبادي و ترى حفظي تقرب بني آدم إلي بما أنا مقويهم عليه و مسبب لهم يا موسى قل لبني إسرائيل لا تبطننكم النعمة فيعاجلكم السلب و لا تغفلوا عن الشكر فيقارعكم الذل و ألحوا في الدعاء تشملكم الرحمة بالإجابة و تهتكم العافية.

و عن الباقر عليه السلام لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته إلا قضاها له.

و عن منصور الصيقل قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ربما دعا الرجل فاستجيب له ثم أخر ذلك إلى حين قال فقال نعم قلت و لم ذلك ليزداد من الدعاء قال نعم.

و عن إسحاق بن عمار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال نعم عشرون سنة.

و عن هشام بن سالم عنه قال كان بين قول الله عز و جل قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتُكُنَا و بين أخذ فرعون أربعين عاما.

و عن أبي بصير عنه قال إن المؤمن ليدعو فيؤخر بإجابته إلى يوم الجمعة. (١)

و عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم إن العبد ليقول اللهم اغفر لي و هو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي و هو معرض عنه ثم يقول اللهم اغفر لي فيقول (٢) سبحانه للملائكة أ لا ترون عبدي سألني المغفرة و أنا معرض عنه ثم سألني المغفرة و أنا معرض عنه ثم سألني المغفرة علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنا أشهدكم أنني قد غفرت له. (٣)

٣٧٦
٩٣

و عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العبد ليسأل الله حاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله تعالى قضاؤها إلى أجل قريب أو بطيء فيذهب العبد عند ذلك الوقت ذنبا فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجزها له فإنه قد تعرض لسخطي استوجب الحرمان مني (٤).

و في الحديث القدسي يا ابن آدم أنا غني لا أفقر أطعني فيما أمرتك أجعلك غنيا لا تفقر يا ابن آدم أنا حي لا أموت أطعني فيما أمرتك أجعلك حيا لا تموت يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون.

و عن أبي حمزة قال إن الله أوحى إلى داود عليه السلام يا داود إنه ليس عبد من عبادي يطيعني فيما أمره إلا أعطيته قبل أن يسألني و أستجيب له قبل أن يدعوني.

(٢) في المصدر إضافة «الله» بين معقوفتين.

(٤) عدة الداعي ص ٢١٢.

(١) عدة الداعي ص ٢٠٣-٢٠٠.

(٣) عدة الداعي ص ٢٠٤.

و عنه عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن أبلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي فيطيعني إلا كان حقا علي أن أطيعه و أعينه على طاعتي و إن سألتني أعطيتيه و إن دعاني أجبتيه و إن اعتصم بي عصمته و إن استكفاني كفيته و إن توكل على حفظته من وراء عورته و إن كاده جميع خلقي كنت دونه. (١)

١٧- دعائم الدين: روي في كتاب التنبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه خطب في يوم الجمعة خطبة بليغة فقال في آخرها أيها الناس سبع مصائب عظام نعوذ بالله منها عالم زل و عابد مل و مؤمن خل و مؤتمن غل و غني أقل و عزيز ذل و فقير اعتل.

فقام إليه رجل فقال صدقت يا أمير المؤمنين أنت القبله إذا ما ضلنا و النور إذا ما أضلنا و لكن نسألك عن قول الله تعالى «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» (٢) فما بالنا ندعو فلا يجاب (٣) قال إن قلوبكم خانت بشمان خصال.

أولها أنكم عرفتم الله فلم تؤدوا حقه كما أوجب عليكم فما أغنت عنكم معرفتكم شيئا و الثانية أنكم أمستم برسوله ثم خالفتم سنته و أمتم شريعته فأين ثمرة إيمانكم و الثالثة أنكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به و قلمت سمعنا و أطعنا ثم خالفتم و الرابعة أنكم قلمت إنكم تخافون من النار و أنتم في كل وقت تقدمون إليها بمعاصيكم فأين خوفكم و الخامسة أنكم قلمت إنكم ترغبون في الجنة و أنتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها فأين رغبتكم فيها و السادسة أنكم أكلتم نعمة المولى و لم تشكروا عليها و السابعة أن الله أمركم بعداوة الشيطان و قال «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا» فعاديتموه بلا قول و واليتموه بلا مخالفة و الثامنة أنكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم و عيوبكم وراء ظهوركم تلومون من أنتم أحق باللوم منه فأين دعاء يستجاب لكم مع هذا و قد سددم أبوابه و طرقه فاتقوا الله و أصلحوا أعمالكم و أخلصوا سرائركم و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فيستجيب الله لكم دعاءكم. (٤)

١٨- تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن رجلا كان في بني إسرائيل فدعا الله أن يرزقه غلاما يدعو ثلاث سنين فلما رأى أن الله لا يجيبه قال يا رب أبعيد أنا منك فلا تسمعني أم قريب أنت مني فلم لا تجيبني قال فاتأه آت في منامه فقال له إنك تدعو الله منذ ثلاث سنين بلسان بذي و قلب عات غير تقي و نية غير صادقة فاقبل عن بذائك و ليتق الله قلبك و لتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له غلام. (٥)

١٩- تم: [فلاح السائل] بهذا الإسناد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال إن العبد يسأل الله تبارك و تعالى الحاجة من حوائج الدنيا فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء قال فيذنّب العبد عند ذلك الوقت ذنبا قال فيقول للملك الموكل بحاجته لا تنجز له حاجته و أحرمه إياها فإنه قد تعرض لسخطي و استوجب الحرمان مني. (٦)

٢٠- تم: [فلاح السائل] الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان و غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله و أبي جعفر عليه السلام أنهما قالا و الله لا يلح عبد مؤمن على الله إلا استجاب له. (٧)

٢١- تم: [فلاح السائل] روي عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال لتأمرن بالمعروف و لتنه عن المنكر أو ليسلطن الله شراكم على خياركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم. (٨)

و من تاريخ الخطيب، بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله سألت الله أن لا يستجيب دعاء حبيب على حبيبه. (٩)

و روي في خبر ليلة النصف من شعبان و غيره أنه يستجاب الدعاء فيها إلا لقاطع رحم أو في قطيعة رحم. (١٠)

(١) عدة الداعي ص ٣١٠-٣١١.

(٢) في المصدر «نجا» بدل «يجاب».

(٣) رابع أعلام الدين ص ٢٦٩ و ٢٧٠. فعليه يكون دعائم الدين تصحيف أعلام الدين و الآية من سورة فاطر: ٦.

(٤) فلاح السائل ص ٣٧.

(٥) فلاح السائل ص ٤٢.

(٦) لم نثر عليه في المظان من «فلاح السائل».

(٧) ٢٠٢ و ٢٠٣.

(٨) لم نثر عليه في «فلاح السائل».

(٩) لم نثر عليه في «فلاح السائل».

٢٢- جع: [جامع الأخبار] قال النبي ﷺ إن الله يحب الملحين في الدعاء. (١)

وقال ﷺ ما من مسلم يدعو الله بدعاء إلا يستجيب له فيما أن يعجل في الدنيا وإما أن يدخر للأخرة وإما أن يكفر من ذنوبه.

عن أبي عبد الله ﷺ قال إن المؤمن ليدعو في حاجته فيقول الله أخروا حاجته شوقا إلى دعائه فإذا كان يوم القيامة يقول الله عبدي دعوتني في كذا فأخرت إجابتك في (٢) ثوابك كذا ودعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثوابك (٣) قال فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا لما يرى من حسن ثوابه.

وروي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبرئيل اقض لعبدي هذا حاجته وأخرها فإني أحب أن لا أزال أسمع صوته. (٤)

٢٣- خصص: [الإختصاص] الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم قال قلت للصادق ﷺ يا ابن رسول الله ما بال المؤمن إذا دعا ربما استجيب له وربما لم يستجب له وقد قال الله عز وجل ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (٥)

فقال ﷺ إن العبد إذا دعا الله تبارك وتعالى بنية صادقة وقلب مخلص استجيب له بعد وفاته بعهد الله عز وجل وإذا دعا الله بغير نية وإخلاص لم يستجب له أليس الله يقول ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ فمن وفى وفى له. (٦)

باب ٢٥

التقدم في الدعاء والدعاء عند الشدة والرخاء وفي جميع الأحوال

الآيات: يونس: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّهِ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنٌ لِلْمُتَسَرِّفِينَ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٧).

وقال تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْفَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (٨).

الروم: ﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أُذِقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يَشْكُرُونَ﴾ (٩). لقمان: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَاجٌ كَاطِلٌ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (١٠).

الزمر: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نِسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (١١). وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا حَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

السجدة: ﴿لَا يَشَاءُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذَا أُنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾﴾ (١٢).

(١) جامع الأخبار ص ٣٦٣، الحديث ١٠٠٩. ٢. في المصدر «و» بدل «في».

(٣) عبارة «و دعوتني في كذا فأخرت إجابتك في ثواب» ليست في المصدر.

(٤) جامع الأخبار ص ٣٦٩-٣٧٠ الحديث ١٠٢٠ و ١٠٢٤ و ١٠٢٥.

(٥) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٦) الاختصاص ص ٢٤٢، والآية من سورة البقرة: ٤٠ وفي المصدر «أوفي» بدل «وفي».

(٧) سورة يونس، آية ١٢.

(٨) سورة لقمان، آية ٣٢.

(٩) سورة الروم، آية ٣٣.

(١٠) سورة الزمر، آية ٨.

(١١) سورة الزمر، آية ٨.

١-ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام تقدموا بالدعاء قبل نزول البلاء. (١)

٢-لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن الخشاب عن غياث بن كلوب عن إسحاق عن أبي عبد الله عن آباءه عليهم السلام أن علياً صلى الله عليه كان يقول ما من أحد ابتلي وإن عظمت بلواه بأحق بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء. (٢)

٣-لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ما من صباح إلا وملكنا يتناديان يقولان يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر انت هلم من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من تائب فيتاب عليه هل من مغوم فينفس عنه غمه اللهم عجل للمنفق ماله خلفاً وللمسك تلفاً فهذا دعاءهما حتى تغرب الشمس. (٣)

٤-ختص: [الإختصاص] عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان جدي عليه السلام يقول تقدموا في الدعاء فإن العبد إذا كان دعاء قيل صوت معروف وإذا لم يكن دعاء (٤) فنزل به البلاء قيل أين كنت قبل اليوم. (٤)

٥-ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن القاشاني عن الأصهباني عن المتقري عن سفيان بن نجيع عن أبي جعفر عليه السلام قال قال سليمان بن داود عليه السلام أوتينا ما أوتي الناس وما لم يوتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع إلى الله عز وجل على كل حال.

٦-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن أرمرة عن الحسن بن علي رفعه قال أوحى الله تعالى إلى داود صلوات الله عليه أذكرني في أيام سرائك حتى أستجيب لك في أيام ضرائك. (٥)

٧-مكا: [مكارم الأخلاق] هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام (٦) تعرفون طول البلاء من قصره قلت لا قال إذا ألهم أحذكم الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير. (٨)

وقال عليه السلام أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام أذكرني في سرائك أستجيب لك في ضرائك.

وقال عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله عز وجل ذلك البلاء أبداً. (٩)

وعن الصادق عليه السلام قال من سره أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء. (١٠)

٨-تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصغار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال قال أبو عبد الله عليه السلام تعرفون طول البلاء من قصره قلنا لا قال إذا ألهم أحذكم بالدعاء فليعلم أن البلاء قصير. (١١)

٩-تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن البرنظي عن أبي الحسن عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول من تقدم في الدعاء قبل أن ينزل به البلاء ثم دعا استجيب له ومن لم يتقدم في الدعاء ثم نزل به البلاء لم يستجب له. (١٢)

١٠-تم: [فلاح السائل] ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن سلمة بن الخطاب عن محمد بن بكير عن زكريا عن سلام النخاس عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دعا العبد في البلاء ولم يدع في الرخاء حجبته الملائكة صوته وقالوا هذا صوت غريب أين كنت قبل اليوم. (١٣)

١١-دعوات الراوندي: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة فإذا سألت الله وإذا استعنت فاستعن بالله. (١٤)

(٢) أمالي الصدوق ص ٢١٨، المجلس ٤٥، الحديث ٥.

٤. في المصدر إضافة «فنزل به البلاء».

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٤١ باب الأربعة الحديث ٩١.

٨. في المصدر إضافة «هل» قبل «تعرفون».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٠، الحديث ١٩٩٢ و ١٩٩٣.

(١٢) فلاح السائل ص ٤١.

(١٤) دعوات الراوندي ص ١٢٩، الحديث ٣٢٢.

(١) الخصال ج ٢ ص ٦١٨، حديث أربعمائة.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٨٤، المجلس ٨٨، الحديث ٦.

(٥) الاختصاص ص ٢٢٣.

(٧) قصص الأنبياء ص ١٩٨، الحديث ٢٥٢.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٩، الحديث ١٩٨٩.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١١، الحديث ١٩٩٩.

(١٣) فلاح السائل ص ٤٢.

١٢- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام ما المبتلى الذي قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافي (١) الذي لا يأمن البلاء. (٢)

باب ٢٦ الدعاء للإخوان بظهر الغيب والاستغفار لهم و العموم في الدعاء

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال إن دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب و يدر الرزق و يدفع المكروه. (٣)

٢- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصغار عن ابن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قدم أربعين رجلا من إخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه. (٤)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن محمد بن سنان عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قدم أربعين رجلا من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه. (٥) ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفضائري عن الصدوق مثله. (٦)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي الفضل عن أحمد بن هوزة بن أبي هراسة عن النهاوندي عن عبد الله بن جمد عن أبي بصير يحيى عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قضى لأخيه المؤمن حاجة كان كمن عبد الله دهرًا (٧) و من دعا لمؤمن بظهر الغيب قال الملك فلك بمثل ذلك و ما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين و المؤمنات بظهر الغيب إلا رد الله عز و جل مثل الذي دعا لهم من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة.

قال و إن العبد المؤمن ليؤمر به إلى النار يكون من أهل المعصية و الخطايا فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات إلحنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز و جل فيه فينجو من النار برحمة من الله عز و جل. (٨)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن البرقي عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضل بن يونس عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال كل يوم خمسا و عشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى و بعدد كل مؤمنة بقي إلى يوم القيامة حسنة و محاة عنه سيئة و رفع له درجة. (٩)

٦- لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قدم في دعائه أربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له. (١٠)

٧- ل: [الخصال] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يلزم الحق لأمتي في أربع يحبون التائب و يرحمون الضعيف و يعينون المحسن و يستغفرون للمذنب. (١١)

٨- لي: [الأمالي للصدوق] ابن ناتانة عن علي عن أبيه قال رأيت عبد الله بن جندب بالموقف فلم أر موقفا

(١) جملة «من المعافي» ليست في المصدر.

(٢) قرب الإسناد ج ٦، الحديث ١٩.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣١٠، المجلس الستون الحديث ٨.

(٤) في المصدر «دهره» بدل «دهرا».

(٥) أمالي الطوسي ج ٤، الحديث ٨٨١، المجلس السابع عشر الحديث ١٠٥١، وكلمة «من» من المصدر.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣١٠، المجلس الستون، الحديث ٧.

(٧) الفصل ج ١ ص ٢٣٩، باب الأربعة، الحديث ٨٨.

(٨) نهج البلاغة ص ٥٢٨، رقم الحكمة ٣٠٢.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٥٣٨، أبواب الأربعين و ما فوقه الحديث ٣.

(١٠) أمالي الطوسي ج ٤، الحديث ٤٢٤، المجلس الخامس عشر الحديث ٩٥٠.

(١١) أمالي الصدوق ص ٣٦٩، المجلس السبعون، الحديث ٤.

أحسن من موقفه ما زال ماداً يديه إلى السماء ودموعه تسيل على خديه حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له يا أبا محمد ما رأيت موقفاً أحسن من موقفك قال والله ما دعوت إلا لإخواني وذلك أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهور الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف فكرهت أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة لواحدة لا أدري يستجاب أم لا. (١)

كش: [رجال الكشي] محمد بن سعد بن زيد و محمد بن أحمد بن حماد قال روى أبي رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن مثله (٢).

تم: [فلاح السائل] بالإسناد إلى التلعكبري عن الكليني عن علي بن أبيه مثله. (٣)

٩- لي: [الأمالي للصديق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعاء الرجل لأخيه بظهور الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه. (٤)

١٠- لي: [الأمالي للصديق] ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن جعفر بن محمد التميمي عن ابن علوان عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من مؤمن أو مؤمنة مضى من أول الدهر (٥) أو هو أت إلى يوم القيامة إلا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فينجو. (٦)

١١- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن الحميري عن محمد بن الحسين عن الطيالسي عن فضيل عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال دعاء المسلم لأخيه بظهور الغيب يسوق إلى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول له الملك (٧) لك مثلاً. (٨)

١٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول من دعا لإخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له. (٩)

١٣- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إلا رد الله عليه من كل (١٠) مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة. (١١)

١٤- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن فضل بن يوسف عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة. (١٢)

١٥- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن الحسن عن محمد بن حماد الحارثي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو أت إلى يوم القيامة وإن العبد ليؤمر به إلى النار و يسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات يا ربنا هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فيه فينجو من النار. (١٣)

(١) أمالي الصدوق ص ٣٦٩، المجلس السبعون، الحديث ٢.

(٢) رجال الكشي ص ٥٨٦ رقم ١٠٩٧ وفيه «محمد بن سعد بن مزيد» بدل «محمد بن سعد بن زيد».

(٣) فلاح السائل ص ٤٤.

(٤) في المصدر إضافة «أو».

(٥) أمالي الصدوق ص ٣٦٩، المجلس السبعون، الحديث ٣، وفيه إضافة «فيه» قبل «فينجو».

(٦) في المصدر «و تقول له الملكة» بدل ما في المتن.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٩٤.

(٨) في المصدر: «كتب الله له بكل» بدل «رد الله عليه من كل».

(٩) ثواب الأعمال ص ١٩٣.

(١٠) ثواب الأعمال ص ١٩٤.

(١١) ثواب الأعمال ص ١٩٤.

١٦- ثو: [تواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن القداح عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ إذا دعا أحداكم فليعلم فإنه أوجب للدعاء. (١)

١٧- سر: [السرائر] من كتاب أبي القاسم بن قولويه عن حمران بن أعين قال دخلت على أبي جعفر ﷺ فقلت أوصني فقال أوصيك بتقوى الله وإياك والمزاح فإنه يذهب هيبة الرجل وماء وجهه عليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب فإنه يهيل الرزق يقولها ثلاثا. (٢)

١٨- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس عامر عن فضيل عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق و يصرف عنه البلاء و يقول الملك و لك مثل ذلك. (٣)

١٩- الدعوات للراوندي: قال أبو الحسن ﷺ من دعا لإخوانه من المؤمنين وكل الله به عن كل مؤمن ملكا يدعو له و ما من مؤمن يدعو للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إلا رد الله عليه من كل مؤمن و مؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم ﷺ إلى أن تقوم الساعة. (٤)

و قال النبي ﷺ أسرع الدعاء إجابة دعاء (٥) غائب لغائب. (٦)

و روى الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ﷺ قال أوسع دعوة و أسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب. و عنه ﷺ أسرع الدعاء نجاحا للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب يبدأ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل أمين و لك مثله.

و روى ابن أبي عمير عن زيد النرسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الموقف و هو يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف و رأيته يدعو لرجل رجل من الآفاق و يسميهم و يسمي آباءهم حتى أفاض الناس فقلت له يا عم لقد رأيته منك عجبا قال و ما الذي أعجبك مما رأيته قلت إيتارك إخوانك على نفسك في هذا الموضع و تفقدك رجلا رجلا فقال لي لا يكون تعجبك من هذا يا ابن أخي فإني سمعت مولاي و مولاك و مولى كل مؤمن و مؤمنة و كان و الله سيد من مضى و سيد من بقي بعد آباءه ﷺ و إلا صمتا أذنا معاوية و عميتا عيناه و لا نالته شفاعة محمد ﷺ إن لم يكن سمعت منه و هو يقول من دعا لأخيه في ظهر الغيب نادى ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله و لك مائتا ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الثالثة يا عبد الله و لك ثلاثمائة ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الرابعة يا عبد الله و لك أربعمائة ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء الخامسة يا عبد الله و لك خمسمائة ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء السادسة يا عبد الله و لك ستمائة ألف ضعف مما دعوت و ناداه ملك من السماء السابعة يا عبد الله و لك سبعمائة ألف ضعف مما دعوت ثم يناديه الله تبارك و تعالى أنا الغني الذي لا أفقر يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت فأبي الخطين أكبر يا ابن أخي ما اخترته أنا لنفسي أو ما تأمرني به.

و روى جابر عن أبي جعفر ﷺ في قوله تعالى ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ (٧) قال هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك و لك مثل ما سألت و قد أعطيت لحبك إياه. و حكى أن بعض الصالحين كان في المسجد يدعو لإخوانه بعد ما فرغ من صلاته فلما خرج من المسجد وافى أباه قد مات فلما فرغ من جهازه أخذ يقسم تركته على إخوانه الذين كان يدعو لهم فقيل له في ذلك فقال كنت في المسجد أدعو لهم في الجنة و أبخل عليهم بالقاني. (٨)

(٢) السرائر ج ٣ ص ٣٧٧.

(١) تواب الأعمال ص ١٩٤.

(٣) أمالي الطوسي ص ٦٧٧، المجلس ٣٧، الحديث ١٤٣٦.

(٤) دعوات الراوندي ص ٢٦، الحديث ٤١.

(٥) في المصدر «دعوة» بدل «دعاء».

(٦) دعوات الراوندي ص ٣٠، الحديث ٥٧.

(٧) سورة الشورى، آية ٢٦.

(٨) لم نعر عليه في الدعوات و عثرنا عليه في مستدركااته الملحق به ص ٢٨٩ و ٢٩٠ الحديث ٢٨-٣٠.

٢٠- مصباح الأنوار^(١): عن جعفر بن محمد^(٢) قال كانت فاطمة^(٣) إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها فقيل لها فقالت الجار ثم الدار.

٢١- كتاب زيد النوسي: قال رأيت معاوية بن وهب الجبلي في الموقف وهو قائم يدعو فتفقدت دعاءه فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد وسمعتة يعد رجلا رجلا من الآفاق يسميهم ويدعو لهم حتى نفر الناس فقلت له يا أبا القاسم أصلحك الله رأيت منك عجبا قال يا ابن أخ فما الذي أعجبك مما رأيت مني فقال رأيتك لا تدعو لنفسك وأنا أرمقك حتى الساعة فلا أدري أي الأمرين أعجب ما أخطأت من حظك في الدعاء لنفسك في مثل هذا الموقف أو عنايتك وإيثار^(٤) إخوانك على نفسك حتى تدعو لهم في الآفاق فقال يا ابن أخ فلا تكثرن تعجبك من ذلك إني سمعت مولاي ومولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر بن محمد^(٥) وكان والله في زمانه سيد أهل السماء وسيد أهل الأرض وسيد من مضى منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة بعد آبائه رسول الله وأمير المؤمنين والأئمة من آبائه صلى الله عليهم يقول وإلا صمت أذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعته محمد وأمير المؤمنين^(٦) من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله لك مائة ألف مثل ما سألت وناداه ملك من السماء الثانية يا عبد الله لك مائتا ألف مثل الذي دعوت وكذلك ينادي من كل سماء تضاعف حتى ينتهي إلى السماء السابعة فيناديه ملك يا عبد الله لك سبعائة ألف ضعف مثل الذي دعوت فعند ذلك يناديه الله عبدي أنا الله الواسع الكريم الذي لا ينفذ خزائني ولا ينقص رحمتي شيء بل وسعت رحمتي كل شيء لك ألف ألف مثل الذي دعوت فأني حظ أكثر يا ابن أخ من الذي اخترته أنا لنفسي.

قال فقلت لمعاوية أصلحك الله ما قلت في أبي عبد الله^(٧) من الفضل من أنه سيد أهل الأرض وأهل السماء وسيد من مضى ومن بقي أشيء قلته أنت أم سمعته منه بقوله في نفسه قال يا ابن أخ أتراني كل داحرة^(٨) على الله أن أقول فيه ما لم أسمع منه بل سمعته يقول ذلك وهو كذلك والحمد لله^(٩).

٢٢- البلد الأمين: عن الصادق^(١٠) من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له ويتأكد بعد الفراغ من صلاة الليل^(١١).

روي في العدة أن الله عز وجل أوحى إلى موسى^(١٢) ادعني بلسان لم تعصني به فقال أني لي بذلك فقال ادعني بلسان غيرك.

ومنها: عن الباقر^(١٣) أوشك دعوة وأسرع إجابة دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب.

ومنها: عن الصادق^(١٤) قال دعاء الرجل لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه.

ومنها: عن النبي^(١٥) ما من مؤمن دعا للمؤمنين إلا ورد الله عليه مثل الذي دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيقول المؤمنون والمؤمنات يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو^(١٦).

ومنها: ما ملخصه عن زيد النوسي قال كنت مع معاوية بن وهب في الوقت فما رأيته يدعو لنفسه بحرف واحد ورأيتة يدعو لرجل رجل من الآفاق بأسمائهم وأسماء آبائهم حتى أفاض الناس فقلت له يا عم لقد عجبت منك ومن إيثارك إخوانك على نفسك في مثل هذا الموضع فقال لا تعجب فإني سمعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة جعفر الصادق^(١٧) وإلا صمت أذنا معاوية وعميت عيناه ولا نالته شفاعته محمد^(١٨) إن لم أكن سمعت منه وهو يقول. من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا يا عبد الله ولك مائة ألف ضعف ما طلبت لأخيك وينادي به ملك من السماء الثانية يا عبد الله ولك مائتي ألف ضعف ما دعوت وهكذا كل سماء يزداد فيها مائة ألف إلى السماء السابعة فيناديه ملك يا عبد الله ولك سبعائة ألف ضعف ما دعوت فيناديه الله سبحانه أنا الغني لا أفقر يا عبدي لك ألف ألف ضعف ما دعوت فانظر أين أكثر يا ابن أخي ما اخترته أنا لنفسي أو ما اخترته أنت لي^(١٩).

(١) في المصدر «إيثارة» بدل «إيثارة».

(٢) أصل زيد النوسي ضمن الأصول الستة عشر ص ٤٤ و ٤٥.

(٣) عدة الداعي ص ١٨٤ و ١٨٥.

(٤) مخلوط - ولم نعر عليه.

(٥) في المصدر: «دأ جرنة» بدل «داحرة».

(٦) البلد الأمين ص ١٧، في الهامش.

(٧) عدة الداعي ص ١٨٤ ملخصا.

٢٣- تم: [فلاح السائل] بالإسناد إلى التلعكبري عن محمد بن محمد الحسن بن أحمد الصفواني قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن صفوان عن عبد الله بن سنان قال مررت بعبد الله بن جندب فرأيتني قائما على الصفا وكان شيخا كبيرا فرأيتني يدعو ويقول في دعائه اللهم فلان بن فلان اللهم فلان بن فلان ما لم أحصهم كثرة.

فلما سلم قلت له يا عبد الله لم أر موقفا قط أحسن من موقفك إلا أنني نقيمت عليك خلة واحدة فقال لي و ما الذي نقيمت علي فقلت له تدعو للكثير من إخوانك و لم أسمعك تدعو لنفسك شيئا فقال لي يا عبد الله سمعت مولانا الصادق عليه السلام يقول من دعا لأخيه المؤمن بظهر الغيب نودي من أعنان السماء لك يا هذا مثل ما سألت في أخيك و لك مائة ألف ضعف مثله فلم أحب أن أترك مائة ألف ضعف مضمونة بواحدة لا أدري يستجاب أم لا: (١)

٢٤- تم: [فلاح السائل] بالإسناد إلى جدي أبي جعفر رحمه الله مما يرويه بإسناده إلى ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن الحسين بن سعيد عن علي بن مهزيار عن سليمان بن جعفر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من قال اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن خلقه الله منذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة حسنة و محاة عنه سيئة و رفع له درجة.

و بالإسناد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن زكريا صاحب السابري عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قال الرجل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم و جميع الأموات رد الله عليه بعدد ما مضى و من بقي من كل إنسان دعوة: (٢)

٢٥- ختص: [الإختصاص] ابن الوليد عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال كان عيسى بن أعين إذا حج فصار إلى الموقف أقبل على الدعاء لإخوانه حتى يفيض الناس فقيل له تتفق مالك و تتعب بدلك حتى إذا صرت إلى الموضع الذي يثبت فيه الحوائج إلى الله أقبلت على الدعاء لإخوانك و تترك نفسك فقال إني على يقين من دعاء الملك لي و في شك من الدعاء لنفسي: (٣)

٢٦- ختص: [الإختصاص] أحمد بن محمد بن القاسم الكوفي عن علي بن محمد بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن علي بن أسباط عن إبراهيم بن أبي البلاد أو عبد الله بن جندب قال كنت في الموقف فلما أقضت لقيت إبراهيم بن شعيب فسلمت عليه و كان مصابا بإحدى عينيه و إذا عينه الصحيحة حمراء كأنها علقه دم فقلت له قد أصبت بإحدى عينيك و أنا مشفق لك على الأخرى فلو قصرت من البلاء قليلا.

قال لا و الله يا أبا محمد ما دعوت لنفسي اليوم بدعوة فقلت فلمن دعوت قال دعوت لإخواني سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من دعا لأخيه بظهر الغيب وكل الله به ملكا يقول و لك مثلاء فأردت أن أكون إنما أدعو لإخواني و يكون الملك يدعولي لأنني في شك من دعائي لنفسي و لست في شك من دعاء الملك لي: (٤)

الاجتماع في الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى أمين و فضله و معنى التأوه

باب ٢٧

١- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألته عن الرجل يدعو و حوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا قال إن شاءوا فعلوا و إن شاءوا سكتوا فإن دعا و قال لهم آمنوا يجب عليهم أن يفعلوا: (٥)

٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عمر بن علي بن عمر بن يزيد عن الحسين بن قارن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن تفسير قولك آمين رب افعل.

(٢) فلاح السائل ص ٤٣.

(٤) الاختصاص ص ٨٤.

(١) فلاح السائل ص ٤٣.

(٣) الاختصاص ص ٦٨.

(٥) قرب الإسناد ص ٢٩٨، الحديث ١١٧٣.

و في حديث آخر أن آمين اسم من أسماء الله عز وجل.^(١)

٣- مع: [معاني الأخبار] الحسين بن أحمد العلوي عن محمد بن همام عن علي بن الحسين عن جعفر بن يحيى الخزازي عن أبي إسحاق الخزازي عن أبيه قال دخلت مع أبي عبد الله عليه السلام على بعض مواليه يعودوه فرأيت الرجل يكثر من قول آه فقلت له يا أخي اذكر ربك واستغث به فقال أبو عبد الله عليه السلام إن آه اسم من أسماء الله عز وجل فمن قال آه فقد استغاث بالله تبارك وتعالى.^(٢)

يد: [التوحيد] غير واحد عن محمد بن همام مثله.^(٣)

٤- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما اجتمع أربعة قط على أمر واحد فدعوا إلا تفرقوا عن إجابة.^(٤)

٥- من خط الشهيد^(٥) قدس سره عن أبي زهير قال خرجنا مع رسول الله ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسمع منه فقال أوجب أن يختم فقال رجل من القوم بأي شيء يختم فقال بآمين إذا ختم بآمين فقد أوجب فانصرف الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتى الرجل فقال له اختم يا فلان بآمين وأبشر.

٦- دعوات الراوندي: كان الصادق عليه السلام إذا حز به أمر جمع النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا.^(٦)

و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمع أربعون رجلا في أمر واحد إلا استجاب الله تعالى لهم حتى لو دعوا على جبل لأزله.^(٧)

باب ٢٨

الاستشفاع بمحمد وآل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم والصلوات عليهم والتوسل بهم صلوات الله عليهم

١- ل: [الخصال] لي: [أمالى للصديق] أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن يحيى بن أبي العلا عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إن عبدا مكث في النار سبعين خريفا والغريف سبعون سنة قال ثم إنه سأل الله عز وجل بحق محمد وأهل بيته لما^(٨) رحمتي قال فأوحى الله جل جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبيدي فأخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما قال يا رب فما علمي بموضعه قال إنه في جب من سجين قال فهبط في النار فوجده^(٩) وهو معقول على وجهه فأخرجه فقال عز وجل يا عبيدي كم لبثت تناشدني في النار قال ما أحصي يا رب قال^(١٠) أما وعزتي لو لا ما سألتني به لأظلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم.^(١١)

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي مثله.^(١٢)

ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن الحسن بن علي مثله.^(١٣)

(١) معاني الأخبار ص ٣٤٩.

(٢) التوحيد ص ٢١٨ باب أسماء الله تعالى الحديث ١٠.

(٣) التوحيد ص ٢١٨ باب أسماء الله تعالى الحديث ١٠.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٩٢ باب ثواب الاجتماع الحديث ١.

(٥) لم نخر على خط الشهيد هذا.

(٦) دعوات الراوندي ص ٢٩. الحديث ٥٤.

(٧) دعوات الراوندي ص ٣٠. الحديث ٥٦. هذا آخر ما جاء في الجزء الثالث والتسعين من المطبوعة.

(٨) كلمة «فوجد» ليست في الخصال.

(٩) في المصدر «فقال».

(١٠) في المصدر «فقال».

(١١) الخصال ٥٨٤. أبواب السبعين. الحديث ٩. وأمالى الصدوق ص ٥٣٥. المجلس ٩٥. الحديث ٤.

(١٢) معاني الأخبار ص ٢٢٦.

(١٣) ثواب الأعمال ص ١٨٥.

اللهم إني أسألك أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك و أن تملأ قلبي نور اليقين و صدري نور الإيمان و فكري نور النيات^(١) و عزمي نور العلم و قوتي نور العمل و لساني نور الصدق و ديني نور البصائر من عندك و بصري نور الضياء و سمعي نور^(٢) الحكمة و مودتي نور الموالاة لمحمد و آله عليهم السلام حتى ألقاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقتك فتسعني رحمتك يا ولي يا حميد.

اللهم صل على محمد^(٣) حجتك في أرضك و خليفتك في بلادك و الداعي إلى سبيلك و القائم بقسطك و الثائر بأمرك و ولي المؤمنين و بوار الكافرين و مجلي الظلمة و منير الحق و الناطق^(٤) بالحكمة و الصدق و كلمتك التامة في أرضك المرتقب الخائف و الولي الناصح سفينۃ النجاة و علم الهدى و نور أبصار الوري و خير من تمقص و ارتدى و مجلي الغماء^(٥) الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم صل على وليك و ابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجب حقهم وأذهبت عنهم الرجز و طهرتهم تطهيرا. اللهم انصره و انتصر به لدينك^(٦) و انتصر^(٧) به أوليائك و أوليائه و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ و من شر جميع خلقك و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و احرسه و امنعه من أن يوصل إليه بسوء و احفظ فيه رسولك و آل رسولك و أظهر به العدل و أيده بالنصر و انتصر ناصر به و اخذل خاذليه و اقسم^(٨) به جباية الكفر و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من^(٩) مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرهما و املا به الأرض عدلا و أظهر به دين نبيك ﷺ و اجعلني اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته و أرني في آل محمد^(١٠) ما يأملون و في عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين يا ذا الجلال و الإكرام يا أرحم الراحمين^(١١).

٥-ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن نصر بن مزاحم عن قطرب بن عليف عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الرحمن بن سابط عن سلمان الفارسي رضوان الله عليه قال كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم ثم قال أيكم محمد فأومئ إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق و أومن بإهلك و أتبعك فالتفت النبي ﷺ فقال حبيبي علي يدلك فأخذ علي بخطام الناقة ثم مسح يده على نحرها ثم رفع طرفه إلى السماء و قال اللهم إني أسألك بحق محمد و أهل بيت محمد و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التامات لما أنطقك هذه الناقة حتى تخبرنا بما في بطنها فإذا الناقة قد التفت إلى علي صلوات^(١٢) عليه و هي تقول يا أمير المؤمنين إنه ركبني يوما و هو يريد زيارة ابن عم له و واقعني فأنا حامل منه فقال الأعرابي ويحكم النبي هذا أم هذا فقيل هذا النبي و هذا أخوه و ابن عمه فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله^(١٣).

٦-يج: [الخرائج و الجرائع] روي أن عثمان بن جنيد^(١٤) قال جاء رجل ضريير إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه ذهاب بصره فقال له رسول الله ﷺ أتت الميضة فتوض^(١٥) ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك و أتوجه إليك بمحمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك ليجلو به عن بصري اللهم شفعه في و شفني في نفسي قال ابن جنيد^(١٦) فلم يطل بنا الحديث حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر قط^(١٧).

٧-شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن أبي زيد الرازي عن ذكره عن الرضا عليه السلام قال إذا نزلت بكم شدة

(١) في المصدر «النيات» بدل «النيات».

(٢) كلمة «محمد» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «العلم» بدل «الضياء».

(٤) في المصدر «و انتصر» بدل «و انتصر».

(٥) في المصدر «في» بدل «من».

(٦) في المطبوعة «صلوات الله عليه» و في المصدر «ﷺ».

(٧) في المصدر «حنيف» بدل «جنيد».

(٨) في المصدر «حنيف».

(٩) في المصدر «حنيف».

(١٠) في المصدر «حنيف».

(١١) في المصدر «حنيف».

(١٢) في المصدر «حنيف».

(١٣) في المصدر «حنيف».

(١٤) في المصدر «حنيف».

(١٥) في المصدر «حنيف».

(١٦) في المصدر «حنيف».

(١٧) في المصدر «حنيف».

فاستعينوا بنا على الله و هو قول الله ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ قال قال أبو عبد الله عليه السلام نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا قال فادعوه بها.^(١)

٨-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام عليه السلام إن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر أوحى الله عز وجل إليه قل لبني إسرائيل جددوا توحيدى وأمرؤا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى وإمانى وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعلى أخى محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء يتحول لكم أرضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا^(٢) تورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ يا نبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء فقال نعم قال وأنت تأمرنى به قال بلى قال فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونوبة محمد وولاية علي^(٣) والطيبين من آلهم كما^(٤) أمر به ثم قال اللهم بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه فركض على متن الماء وإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راکضا ثم قال لبني إسرائيل يا بني إسرائيل أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان ومغاليق أبواب النيران ومستزل^(٥) الأرزاق وجالب على عبيد^(٦) الله وإماته رضا المهيمين الخلائق فأبوا وقالوا نحن لا نسير إلا على الأرض.

فأوحى الله إلى موسى اضرب^(٧) بعصاك البحر^(٨) و قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج فقال موسى عليه السلام ادخلوا^(٩) قالوا الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين جففها فقالها فأرسل الله عليها ريح الصبا فجفت وقال موسى ادخلوها قالوا^(١٠) يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر أباً وإن دخلنا رام كل فريق تقدم صاحبه فلا تأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق^(١١) منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه.

فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الأرض لنا وأمط^(١٢) أمتنا^(١٣) عنا فنصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الأرض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا تدري ما يحدث على الآخرين. فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فاضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت هذا الماء طبقات^(١٤) واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدث طبقات^(١٥) واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما سلفوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهما بالخروج أولهم^(١٦) أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا وأصحاب موسى ينظرون إليهم فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَعْرَفْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَآتَمَمْتَ تَنَظُّرُونَ﴾^(١٧) إليهم.

قال الله عز وجل لبني إسرائيل في عهد محمد ﷺ فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد صلوات الله عليه وآله ودعا موسى دعاء تقرب بهم أفضا تغفلون أن عليكم الإيمان لمحمد^(١٨) وآله إذ قد شاهدتموه الآن.^(١٩)

٩-م: [تفسير الإمام عليه السلام] في قصة التوبة فأمروا الله العجل فأمروا الله الاثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناد^(٢٠) ألا لعن الله أحدا انتقامهم^(٢١) بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله ينسبه^(٢٢) حميما^(٢٣) قريبا فيعتدها^(٢٤) إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون.

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٤٢، والآية من سورة الأعراف: ١٨٠.

(٢) في المصدر «أتورد».

(٣) في المصدر كلمة «ما» بدل «كما».

(٤) في المصدر كلمة «عباد» بدل «عبيد».

(٥) سورة الشعراء، آية ٦٣.

(٦) في المصدر «فقالوا».

(٧) في المصدر كلمة «الماء» بدل «المناء».

(٨) في المصدر «طبقات» بدل «طبقات».

(٩) سورة البقرة، آية ٥٠.

(١٠) تفسير الإمام العسكري ص ٢٤٥.

(١١) في المصدر «أبناهم» بدل «انتقامهم».

(١٢) في المصدر «أو قريبا».

(١٣) في المصدر إضافة «بن أبي طالب».

(١٤) في المصدر «كلمة» «منزل» بدل «مستزل».

(١٥) في المصدر «أن ضرب».

(١٦) في المصدر «ادخلوها».

(١٧) في المصدر إضافة كلمة «مناء».

(١٨) في المصدر «طبقات» بدل «طبقات».

(١٩) في المصدر «و هم أولهم بالخروج» بدل ما في المتن.

(٢٠) في المصدر «بمحمد» بدل «لمحمد».

(٢١) في المصدر «مناديه» بدل «مناد».

(٢٢) في المصدر «بنيته» بدل «بنيه».

(٢٣) في المصدر «فيتوقاه» بدل «فيتعداه».

فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأمهاتنا^(١) وإخواننا وقربائنا ونحن لم نعبد فقد ساروا بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله تعالى إلى موسى أني إنما امتحنتهم كذلك^(٢) لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن^(٣) يسهل عليهم^(٤) قتل المستحقين للقتل بذنوبهم ففعل^(٥) فقالوا فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلما استمر^(٦) القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض يعد إليهم فقال أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمراً لا يخيب معه طلبه ولا يرد به مسألة وهكذا توسلت بهم الأنبياء والرسل فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاء محمد الأكرم و بجاء علي الأفضل الأعظم و بجاء فاطمة^(٧) ذي الفضل والعصمة و بجاء الحسن والحسين سبطي سيد المرسلين وسيدي شباب أهل الجنان^(٨) أجمعين و بجاء الذرية الطيبة الطاهرة^(٩) من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت لنا هفوتنا^(١٠) وأزلت هذا القتل عنا.

فذلك^(١١) حين نودي موسى ﷺ من السماء أن كف القتل فقد سألتني بعضهم مسألة وأقسم علي قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل وسألني بعضهم العصمة حتى لا يعبدوه لوقتهم وعصمتهم و لو أقسم علي بها إبليس لهديته و لو أقسم علي بها نمرود أو فرعون لنجيتهم^(١٢) فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويصمنا بأفضل العصمة^(١٣).

١٠-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الله تعالى ﴿وَإِذْ أَسْنَشْتُمْ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾^(١٤) قالوا واذكروا بني إسرائيل ﴿إِذْ أَسْنَشْتُمْ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ طلب لهم السقي لما لحقهم العطش في التيه وضجوا بالبكاء إلى موسى وقالوا هلكتنا بالعطش فقال موسى إلهي بحق محمد سيد الأنبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء وبحق الحسين أفضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادك هؤلاء. فأوحى الله تعالى يا موسى ﴿اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ﴾^(١٥) فضربه بها ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْ بَنِي أَبٍ مِنْ أَوْلَادِ يَعْقُوبَ مَثَرِهُمْ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله تعالى ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْهُ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول الله ﷺ من أقام على مولاتنا أهل البيت سقاء الله تعالى من محبته كأساً لا ينفون به بدلاً ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في مولاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كل من تضمنه تلك العرصات أبصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وإن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كإحاطته في الدنيا لما يلقاه بين يديه.

ثم يقال له وطنك نفسك على احتمال المكاره في مولاتنا محمد وآله الطيبين فقد جعل الله إليك ومكنك من تخليص كل ما تحب تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات فيمد بصره فيحيط ثم ينتقد من منهم أحسن إليه أو بره في الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر أو إرفاق فينتقد من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنات ربنا.

ثم يقال قد جعلنا لك ومكناك من لقاء^(١٦) من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدنيا من الغرابة ثم يقال له صيرهم في النيران إلى حيث تشاء فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار.

(١) في المصدر إضافة كلمة «وآباءنا».

(٢) كلمة «أن» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «فعل» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «الفضلي» بدل «ذي الفضل والعصمة».

(٥) في المصدر «الطيبين الطاهرين» بدل «الطيبة الطاهرة».

(٦) في المصدر «قد» بدل «فقد».

(٧) تفسير الإمام العسكري ص ٢٥٤ مع اختلاف.

(٨) سورة البقرة، آية ٦٠.

(٩) في المصدر «إلقاء» بدل «لقاء».

(١٠) في المصدر «بذلك» بدل «كذلك».

(١١) في المصدر كلمة «عليه» بدل «عليهم».

(١٢) في المصدر كلمة: «استرح» بدل «استمر».

(١٣) في المصدر «الجنة» بدل «الجنة».

(١٤) في المصدر «هفوتنا» بدل «هفوتنا».

(١٥) في المصدر «لنجيتهم» بدل «لنجيتهم».

(١٦) سورة البقرة، آية ٦٠.

فقال الله تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمد ﷺ فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد وآله فأنتم لما شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمد وآله فأنتم الآن فتقربوا إلى الله عز وجل بالتقرب إليهم ولا تتقربوا من سخطه ولا تباعدوا من رحمته بالإزراء عنا.^(١)

أقول: قد أوردنا الأخبار الكثيرة في ذلك في باب ذبح البقرة^(٢) وغيره من أبواب قصص الأنبياء ﷺ

١١-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٣) قال الإمام ﷺ ذم الله اليهود فقال ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم وإخوانهم من اليهود ﴿كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بين فيها أن محمدا الأمي من ولد إسماعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله ﴿وَكَانُوا﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ ظهور محمد بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من أعدائهم والمنابيين لهم فكان الله يفتح وينصرهم قال الله عز وجل ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ هؤلاء اليهود ﴿مَا عَرَفُوا﴾ من نعت محمد وصفته ﴿كَفَرُوا بِهِ﴾ وجحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل ﴿فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾.

قال أمير المؤمنين علي ﷺ إن الله تعالى أخبر رسوله ﷺ بما كان من إيمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله قال ﷺ وكان الله أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهمهم أمر ودهمتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وأن يستصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد النبي ﷺ بعشر سنين يعادونهم أسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون أذاهم يستدفعون شرورهم وبلاهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أسد وغطفان في ثلاثة آلاف^(٤) إلى بعض اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعهم.

فقال أسد وغطفان بعض لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا وقصدوا هؤلاء ثلاثمائة في قريتهم فألجئوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا إلا أن تقتلكم ونسيكم ونهيكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم أمثلهم^(٥) وذو الرأي منهم أ ما أمر موسى ﷺ أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله أ ما أكرمكم بالابتهاج إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاء محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت عنا الظلمة المياه حتى ضعف شبابنا وتماوت ولداننا وأشرنا على الهلكة فبعث الله تعالى وإبلا هطلا حتى ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه إحدى الحسينين.

ثم أشرافوا من سطوحهم والعساكر المحيطة بهم فإذا المطر قد أذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارة القيط حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هيك سقيتم فمن أين تأكلون ولئن انصرف عنا هؤلاء فلننا نصرف حتى نفهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرفه قادر أن يصرف الباقيين.

ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة وديقا وهم لا يشعرون بالعساكر فأنتهوا إليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا أمتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وبعثوا وتركوا العساكر نائمة ليس في أهلها

(٢) راجع ج ١٣ ص ٢٥٩ من المطبوعة.

(٤) في المصدر زيادة كلمة «فارس».

(١) تفسير الإمام العسكري ص ٢٦١ مع اختلاف.

(٣) سورة البقرة، آية ٨٩.

(٥) في المصدر «أمثلهم» بدل كلمة «أمثلهم».

عين تطرف فلما بعدوا وانتبهوا و نابذوا اليهود الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا قالت لهم اليهود هيهات بل أطعمنا رينا وكنتم نياما جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو أردنا أن نتقلكم في حال نومكم لنهتيا لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخرجكم كما قد أطعمنا وسقانا.

فأبوا إلا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم واستوتقوا منهم بأسرائهم فكان لا يتألمهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من لهم في أيدي اليهود. فلما ظهر محمد ﷺ حسدوه إذ كان من العرب فكذبوه.

ثم قال رسول الله ﷺ هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ﷺ ألا فاذكروا يا أمة محمد ومحمد وآله عند نوابتكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند إبليس يغويانه فمن يجد منكم وسواسا في قلبه وذكر الله وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان ثم صار^(١) إلى إبليس فشكواه وقال له قد أعيننا أمره فامدنا بالردة فلا يزال يمددهما حتى يمددها بألف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا.

قالوا لإبليس ليس له غير أنك تبأشره بجنودك فتغلبه وتغويه فيقصده إبليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة هذا إبليس قد قصد عبدي فلانا أو أمتي فلانة بجنوده ألا فقابلوه^(٢) فيقابلهم^(٣) بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملك وهم على أفراس من نار بأيديهم سيوف من نار ورماح من نار وقسي ونشاشيب وسكاكين وأسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم بها ويأسرون إبليس فيضعون عليه الأسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك قد أجلتني إلى يوم الوقت المعلوم.

فيقول الله عز وجل للملائكة وعدته ألا أميته ولم أعد أنه لا أسلط عليه السلاح والعذاب والآلام اشتقا منه ضربا بأسلحتكم فإني لا أميته فيسخره بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال سخيخ العين على نفسه وأولاده المقتولين ولا يتندمل شيء من جراحه إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم.

فإن بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي على إبليس تلك الجراحات وإن زال العبد عن ذلك وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات^(٤) إبليس ثم قوي على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويقول ظهره لنا الآن متى أردنا نركبه هذا ثم قال رسول الله ﷺ فإن أردتم أن تديموا على إبليس سخنة عينه وألم جراحاته فقدموا^(٥) على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله وإن كنتم على غير ذلك كنتم أسراء إبليس فيركب أقتيتكم بعض مردته.

وقال أمير المؤمنين ﷺ وكان قضاء الحوائج وإجابة الدعاء إذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهورا في الزمن السالف حتى أن من طال به البلاء قيل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء لله بمحمد وآله الطيبين.

ولقد كان من عجب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلاثة نفر كانوا يمشون في صحراء إلى جبل فأخذتهم السماء فألبأتهم إلى غار كانوا يعرفون فدخلوه يتوقون به من المطر وكان فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدت وأظلمت^(٦) عليهم المكان وقال بعضهم لبعض قد عفا الأثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا أهلونا ولو علموا ما أغنوا عنا شيئا لأنه لا طاقة للآدميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع هذا والله قبرنا الذي فيه نموت ومنه ننحشر.

ثم قال بعضهم لبعض أ وليس موسى بن عمران ومن بعده من الأنبياء ﷺ أمروا أنه إذا دهمتنا داهية أن ندعو الله بمحمد وآله الطيبين قالوا بلى قالوا فلا تعرف داهية أعظم من هذه فقالوا ندعو الله بمحمد وآله الطيبين ويذكر كل واحد منا حسنة من حسناته التي أراد الله بها فعل الله أن يفرج عنا.

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر «فقاتلوه» بدل «فقابلوه».

(٣) في المصدر «فقاتلوه» بدل «فقابلوه».

(٤) في المصدر «فقاتلوه» بدل «فقابلوه».

(٥) في المصدر «فقاتلوه» بدل «فقابلوه».

(٦) في المصدر «فقاتلوه» بدل «فقابلوه».

فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنني كنت رجلاً كثير المال حسن الحال أبني القصور والمسكن والدور وكان لي أجراء وكان فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه أجرة واحدة فامتنع وقال إنما عملت عمل رجلين فأنا أبغي أجرة رجلين فقلت له إنما شرطت عليك عمل رجل والثاني فأنت به متطوع لا أجرة لك فذهب وسخط ذلك وتركه علي فاشتريت بتلك الأجرة حنطة فبذرتها فزكت ونمت ثم أعدت بعد ما ارتفع من الأرض فعظم زكاؤها وناؤها ثم أعدت بعد مرتفع^(١) من الثاني في الأرض فعظم الزكاة والنماء ثم ما زالت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى والدور والمنازل والمسكن وقطعان الإبل والغنم وصوار العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجلييلة والدراهم والدنانير الكثيرة.

فلما كان بعد سنين مر بي الأجير وقد ساءت حاله وتضعفت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال لي يا عبد الله أما تعرفني أنا أجيرك الذي سخطت أجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها لغنائي عنها وأنا اليوم فقير وقد رضيت بها فأعطينها فقلت له دونك هذا الضياع والقرى والدور والقصور^(٢) والمسكن وقطعان الإبل والبقرة والغنم وصوار العنز والدواب والأثاث والأمتعة والعبيد والإماء والفراش والآلات والنعم الجلييلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها إليك أجمع مباركة لك فهي لك.

فبكى وقال يا عبد الله سوف حقي ثم الآن تهزأ بي فقلت ما أهرأ بك وما أنا إلا جاد مجد فهذه كلها نتائج أجزتك تلك تولدت عنها فالأصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للأصل فهي لك فسلمتها أجمع اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأمه خير الأمم أجمعين قال ﷺ فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء.

وقال الثاني اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي بقرة أحتلبها ثم أروح بلبنها على أُمِّي ثم أروح بسورها على أهلي ولدي فأخزني عائق ذات ليلة فصادفت أُمِّي نائمة فوفقت عند رأسها لتنتبه لا أنتبهها من طيب وسادها وأهلي ولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفاً لا أحفل بأهلي ولدي حتى انتهت هي من ذات نفسها وسقيتها حتى رويت ثم عطف بسورها على أهلي ولدي اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم صحابة المرسلين وأمه خير الأمم أجمعين قال ﷺ فزال ثلث آخر من الحجر وقوي طمعهم في النجاة.

وقال الثالث اللهم إن كنت تعلم أنني هويت امرأة في بني إسرائيل فراودتها عن نفسها فأبت علي إلا بمائة دينار ولم أكن أملك شيئاً فما زلت أسلك براً وبحراً وسهلاً وجبلاً وأبأشر الأخطار وأسلك الفياضي والتقفار وأعرض للمهلكات والمتالف أربع سنين حتى جمعتها وأعطيتها إياها وأمكننتي من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من أهله ارتعدت فرائضها وقالت لي يا عبد الله إني جارية عذراء فلا تفرض خاتم الله إلا بأمر الله عز وجل وإنما حملني على أن أمكنك من نفسي الحاجة والشدة فقامت عنها وتركتها وتركت المائة الدينار عليها اللهم إن كنت تعلم أنني إنما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين الذي شرفته بأله أفضل آل النبيين وأصحابه أكرم أصحاب المرسلين وأمه خير الأمم أجمعين قال فزال الحجر كله وتدرج وهو ينادي بصوت فصيح بين يغفلونه ويفهمونه بحسن نياتكم نجوتهم وبمحمد الأفضل الأكرم سيد الأولين والآخرين المخصوص بأله أفضل آل النبيين وبخير أمته سعدتم ونلت أفضل الدرجات.^(٣)

١٢-م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال الإمام ﷺ قوله تعالى «وَدَكَّيْرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا»^(٤) بما يوردونه عليكم من الشبه «حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ» بكم بأن أكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين «مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ» بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي وآلهما «فَاعْتَفُوا وَاصْفَحُوا» عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها باطلهم^(٥) «حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ»^(٦) بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ

(١) في المصدر «ما ارتفع» بدل «مرتفع».

(٢) في المصدر زيادة كلمة «و المنازل».

(٣) تفسير الإمام العسكري ص ٣٩٣-٤٠١ مع اختلاف.

(٤) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٥) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٦) في المصدر «ما ارتفع» بدل «مرتفع».

(٣) تفسير الإمام العسكري ص ٣٩٣-٤٠١ مع اختلاف.

(٤) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٥) في المصدر كلمة «بأبائهم» بدل «باطلهم».

تجلونهم عن بلد مكة و عن جزيرة العرب و لا يقرون بها كافرا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) و لقد رتبه على الأشياء قدر ما هو أصح لكم من تعيده إياكم من مداراتهم و مقاتلتهم بالجدال التي هي أحسن.

قال ﷺ و ذلك أن المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم أتى^(٢) قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان فقالوا لهما ألم تري ما أصابكم يوم أحد إنما يحرب كأحد طلاب الدنيا حربه سجلا تارة له و تارة عليه فارجعوا عن دينه فأما حذيفة فقال لعنكم الله لا أقاعدكم و لا أسمع مقاتلكم أخاف على نفسي و ديني فأفر بها منكم و قام عنهم يسعى و أما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم و لكن قال لهم معاشر اليهود إن محمدا ﷺ وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن يصبروا فصبروا و ظفروا و وعدهم الظفر يوم أحد أيضا إن صبروا ففشلوا و خالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم و لو أنهم أطاعوا فصبروا و لم يخالفوا غلبوا.

قالت له اليهود يا عمار و إذا أطعت أنت غلب محمد سادات قريش مع دقة سايك فقال نعم و الله الذي لا إله إلا هو باعته بالحق نبيا لقد وعدني محمد من الفضل و الحكمة ما عرفته من نبوته و فهمنيه من فضل أخيه و وصيه و خير من يخلفه بعده و التسليم لذريته الطيبين و أمرني بالدعاء بهم في شداثدي و مهماتي و وعدني أنه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلفته حتى لو أمرني بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرضين إلى السماوات لقوى عليه ربي بدني بساقي هاتين الدقيقتين.

فقلت اليهود لا و الله يا عمار محمد أقل عند الله من ذلك و أنت أوضع عند الله و عند محمد من ذلك و كان فيها أربعون منافقا فقام عمار عنهم و قال لقد أبلغتكم حجة ربي و نصحت لكم و لكنكم للنصيحة كارهون و جاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ يا عمار وصل إلي خبركما أما حذيفة فقد فر بدينه من الشيطان و أوليائه فهو من عباد الله الصالحين و أما أنت يا عمار فإنك قد ناضلت عن دين الله و نصحت لمحمد رسول الله فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين.

فبينما رسول الله ﷺ و عمار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم أنك إن أمرته بحط السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعته و عزم على الإيتام لأعانه الله عليه و نحن نفتقر منك و منه على ما هو دون هذا إن كنت نبيا فقد تقننا أن يحمل عمار مع دقة سايكه هذا الحجر و كان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلم يقدروا^(٣) فقالوا له يا محمد إن رام احتماله لم يحركه و لو حمل في ذلك على نفسه لانتكسرت ساقاه و تهدم جسمه.

فقال رسول الله ﷺ لا تحترقوا سايكه فإنهما أقل في ميزان حسناته من ثور و ثبير و حراء و أبي قبيس بل من الأرض كلها و ما عليها و إن الله قد خفف بالصلاة على محمد و آله الطيبين ما هو أقل من هذه الصخرة خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير و الجم القفير ثم قال رسول الله ﷺ يا عمار اعتقد طاعتي و قل اللهم بجاه محمد و آله الطيبين قوني ليسهل الله عليك ما أمرك به كما سهل على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء و هو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بحقنا^(٤) أهل البيت.

فقالها عمار و اعتقدها فحمل الصخرة فوق رأسه و قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلالة أمسكها بها فقال رسول الله ﷺ خلق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل و أشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار و تحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة الجبل.

ثم قال رسول الله ﷺ لليهود أ و رأيتم قالوا بلى فقال رسول الله ﷺ يا عمار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحملها و أعدها إلى حضرتي فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض و وضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل و تناول الصخرة المضاعفة و عاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله ﷺ لعمار اضرب بها الأرض ضربة شديدة فتهاربت اليهود و خافوا فضرب بها عمار على الأرض فتفتت حتى صار كالحباء المنثور و تلاشت فقال رسول الله ﷺ آمنا أيها اليهود فقد شاهدتم آيات الله فأمن بعضهم و غلب الشقاء على بعضهم.

(٢) في المصدر كلمة «لقي» بدل «أتى».

(٤) في المصدر «بجها» بدل «بحقنا».

(١) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٣) في المصدر «فلم يمكنهم» بدل «فلم يقدروا»

ثم قال رسول الله ﷺ: أتدرون معاشر المسلمين ما مثل هذه الصخرة فقالوا لا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحق نبيا إن رجلا من شعيتنا تكون لهم ذنوب و خطايا أعظم من جبال الأرض و الأرض كلها و السماء أضعافا كثيرة فما هو إلا أن يتوب و يجدد على نفسه ولا يتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض و إن رجلا يكون له طاعات كالسماوات و الأرضين و الجبال و البحار فما هو إلا أن يكفر بولتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشد من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى و تنفقت كفتت هذه الصخرة فيرد الآخرة و لا يجد حسنة و ذنوبه أضعاف الجبال و الأرض و السماء فيشدد حسابه و يدوم عذابه قال فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتت أخذ به أريحية و قال أتأذن لي يا رسول الله أن أجادل بها هؤلاء اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيتهم من هذه القوة فقال رسول الله ﷺ: يا عمار إن الله يقول ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾^(١) بعذابهم و يأتي بفتح مكة و سائر ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس به إليهم اليهود و المناقون من الشبه في الدين و قال رسول الله ﷺ: أ و لا أعلمكم ما يزيل به ضيق صدوركم إذا وسوس هؤلاء الأعداء لكم قالوا بلى يا رسول الله قال ما أمر به رسول الله من كان معه في الشعب الذي كان ألجأ إليه قريش فضاعت قلوبهم^(٢) و اتستخت ثيابهم فقال لهم رسول الله انفخوا على ثيابكم و امسحوها بأيديكم و هي على أبدانكم و أنتم تصلون على محمد و آله الطيبين فإنما تنقى و تطهر و تبيض و تحسن و تزيل عنكم ضيق صدوركم ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله ﷺ فقالوا عجباً يا رسول الله بصلاتنا عليك و على آلِكَ كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله ﷺ: إن تطهير الصلاة على محمد و آله لقلوبكم من الغل و الضيق و الدغل و لأبدانكم من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم و إن غسلها للذنوب عن صحائفكم أحسن من غسلها للدرن عن ثيابكم و إن تنويرها لتكتب حسناتكم مضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم^(٣)

١٣- شي: [تفسير العياشي] عن شبيب العرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن يوسف أتاه جبرئيل فقال يا يوسف إن رب العالمين يقرئك السلام و يقول لك من جعلك أحسن خلقه قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب قال ثم قال له و يقول لك من حببك إلى أبيك دون إخوتك قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب قال و يقول لك من أخرجك من الجب بعد أن طرحت فيها و أيقنت بالهلكة قال فصاح و وضع خده على الأرض ثم قال أنت يا رب قال فإن ربك قد جعل لك عقوبة في استعانتك بغيره فالبث في السجن بضع سنين.

قال فلما انقضت المدة أذن له في دعاء الفرج و وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب قال ففرج الله عنه قال فقلت له جعلت فداك أ ندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه نبيك نبي الرحمة ﷺ و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة عليهم السلام^(٤)

١٤- يل: [الفضائل لابن شاذان] روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه كان جالسا في الحرم في مقام إبراهيم عليه السلام فجاء رجل شيخ كبير قد فني عمره في المعصية فنظر إلى الصادق عليه السلام فقال نعم الشفيع إلى الله للمذنبين فأخذ بأستار الكعبة و أنشأ يقول:

بحق جد هذا يا وليي	بحق الهاشمي الأطيحي
بحق الذكر إذ يوحى إليه	بحق وصيه البطل الكمي
بحق الطاهرين ابني علي	و أمهما ابنة البر الزكي
بحق أئمة سلفوا جميعا	على منهاج جدهم النبي
بحق القسام المهدي إلا	غفرت خطيئة العبد المسيء

قال فسمع هاتفا يقول يا شيخ كان ذنبك عظيما و لكن غفرنا لك جميع ذنوبك بحرمة شفاعتك فلو سألتنا ذنوب أهل الأرض لغفرنا لهم غير عاقر الناقة و قتلة الأنبياء و الأئمة الطاهرين^(٥).

(٢) في المصدر «صدورهم» بدل «قلوبهم».

(٤) تفسير العياشي ج ٢، ص ١٧٨، الحديث ٢٩.

(١) سورة البقرة، آية ١٠٩.

(٣) تفسير الأمام، ص ٥١٤-٥٢٠.

(٥) الفضائل لابن شاذان ص ٦٦.

١٥- كشف: [كشف الغمة] من كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه ^(١) عن ابن عباس قال سألت النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي فتاب عليه.

وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام أن امرأة من الجن يقال لها عفراء وكانت تتناب النبي ﷺ فتسمع من كلامه فتأتي صالحى الجن فيسلمون على يديها وفقدها النبي ﷺ وسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال إنها زارت أختها لها تحبها في الله تعالى فقال ﷺ طوبى للمتحابين في الله إن الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عموداً من ياقوتة حمراء عليها سبعون ألف قصر في كل قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين في الله.

وجاءت عفراء فقال لها النبي ﷺ يا عفراء أين كنت فقالت زرت أختاً لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاوئين يا عفراء أي شيء رأيت قالت رأيت عجائب كثيرة قال فأعجب ما رأيت قالت رأيت إبليس في البحر الأخضر على صخرة بيضاء ماذا يديه إلى السماء وهو يقول إلهي إذا بررت قسمك وأدخلتني نار جهنم فأسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا خلصتني منها وحشرتني معهم.

فقلت أبا حارث ما هذه الأسماء التي تدعو بها فقال رأيتها على ساق العرش من قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعملت أنها أكرم الخلق على الله فأنأ أسأله بحقهم فقال النبي ﷺ والله لو أقسم أهل الأرض بهذه الأسماء لأجابهم الله تعالى.

وأنا أقول: اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أن تغفر لي ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الخير في الدنيا والآخرة وتصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ويرحم الله عبداً قال آميناً. ^(٢)

١٦- ختص: [الإختصاص] الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن أبي نجران عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال جابر الأنصاري قلت لرسول الله ﷺ ما تقول في علي بن أبي طالب فقال ذاك نفسي قلت فما تقول في الحسن والحسين قال هما روحي وفاطمة أمهما ابنتي يسوئني ما ساءها ويسرنني ما سرها أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم يا جابر إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنها أحب الأسماء إلى الله عز وجل. ^(٣)

١٧- ختص: [الإختصاص] قال الرضا عليه السلام إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز وجل وهو قوله عز وجل ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ ^(٤).

١٨- أقول: روى السيد بن طاوس في كشف المحجة من كتاب الرسائل ^(٥) لمحمد بن يعقوب الكليني عن سماء قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إن الرجل يحب أن يفضي إلى إمامه ما يحب أن يفضي إلى ربه قال فكتب إن كانت لك حاجة فحرر شفتيك فإن الجواب يأتيك. ^(٦)

١٩- دعوات الراوندي: عن النبي ﷺ ^(٧) اللهم إني أتوجه إليك بمحمد وآل محمد وأتقرب بهم إليك وأقدمهم بين يدي حوائجي اللهم إني أبرأ إليك من أعداء آل محمد وأتقرب إليك باللعنة عليهم ^(٨) وفي دعائهم عليهم السلام اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلقت وجهي عندك وحجبت دعائي عنك فصل على محمد وآل محمد واستجب لي يا رب بهم دعائي. ^(٩)

وعن سماعة بن مهران قال قال أبو الحسن عليه السلام إذا كانت لك حاجة إلى الله فقل اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي

(١) ذكر ابن طاووس هذا الكتاب بعنوان «أخبار الزهراء» ونسبه إلى أبي جعفر بن بابويه، راجع اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٥٧ و عنه في ج ١٨ ص ٣٩٨ من المطبوعة.

(٢) كشف الغمة ج ١ ص ٤٦٥.

(٣) الاختصاص ص ٢٢٢.

(٤) ذكره النجاشي بعنوان «رسائل الأئمة عليهم السلام». راجع رجال النجاشي ص ٣٧٧.

(٥) كشف المحجة ص ١٦٠.

(٦) في المصدر: «في دعائهم» بدل «عن النبي».

(٧) دعوات الراوندي ص ٣٠، الحديث ٦٢.

(٨) دعوات الراوندي ص ٢٩، الحديث ٥٣.

فإن لهما عندك شأنًا من الشأن و قدرا من القدر فبحق ذلك الشأن و بحق ذلك القدر أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن إلا و هو يحتاج إليهما في ذلك اليوم.^(١)

٢٠- عدة الداعي: عن سلمان الفارسي قال سمعت محمداً ﷺ يقول إن الله عز و جل يقول يا عبادي أ و ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشيعةهم^(٢) ألا فاعلموا أن أكرم الخلق علي و أفضلهم لدي محمد و أخوه علي و من بعده الأئمة الذين هم الوسائل إلى الله ألا فليدعني من همته حاجة يريد نجاحها أو دهنه داهية يريد كشف ضررها بمحمد و آله الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون بأعز الحق عليه فقال قوم من المشركين و هم مستهزون به يا أبا عبد الله فما لك لا تقترح على الله بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة فقال سلمان دعوت الله و سألته ما هو أجل و أنفع و أفضل من ملك الدنيا بأسرها سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا ذاكرا لتحميده و ثنائه و قلبا شاكرا لآلته و بدنا صابرا على الدواهي الداهية و هو عز و جل قد أجابني إلى ملتصبي من ذلك و هو أفضل من ملك الدنيا بحذاقيرها و ما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرة.^(٣)

٢١- قبس: [قبس المصباح] أخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الصقال ببغداد في مسجد الحذاء بن بالكرخ في رجب سنة اثنين و أربعين و أربعمائة قال حدثنا الشيخ أبو الفضل محمد بن عبد الله بن البهلول بن همام^(٤) بن المطلب الشيباني يوم السبت التاسع من شهر ربيع الأول سنة ست و ثمانين و ثلاثمائة بالشرقية قال سمعت أبا العباس أحمد بن كشمدر في داره ببغداد و قد سأله شيخنا أبو علي بن همام رحمه الله أن يذكر حاله إذا كان محبوسا عند الهجريين بالأحساء فحدثنا أبو العباس أنه كان ممن أسر بالهبير^(٥) مع أبي الهيجاء^(٦) قال و كان أبو طاهر سليمان بن الحسن مكرما لأبي الهيجاء معجبا برأيه و كان يستدعيه إلى طعامه فيفتدي معه و يستدعيه أيضا للحديث معه.

فلما كان ذات ليلة سألت أبا الهيجاء أن يجري ذكرني عند سليمان بن الحسن و يسأله في إطلاقي فأجابني إلى ذلك و مضى إلى أبي الطاهر في تلك الليلة على رسمه و عاد من عنده و لم يلتقي و كان من عادته أن يقشاني و رفيقي يعني الخال في كل ليلة عند عودته من ثقافته مع سليمان بن الحسن فيسكن نفوسنا و يعرفنا أخبار الدنيا فلما لم يعاود إلينا في تلك العشية مع سؤالي إياه الخطاب في أمري استوحشت لذلك فصرت إليه إلى منزله الموسوم به. و كان أبو الهيجاء ميرزا في دينه مخلصا في ولايته و سيادته متوقرا على إخوانه فلما وقع طرفه علي بكى بكاء شديدا و قال لبودي و الله يا أبا العباس إني مرضت سنة كاملة و لم أجر ذكرك له قال قلت و لم قال لأنني لما ذكرت لك له اشتد غضبه و عظم و حلف بالذي يحلف به مثله ليأمرن غدا بضرب رقبتك مع طلوع الشمس و لقد اجتهدت و الله في إزالة هذا عنك بكل حيلة و أوردت عليه كل لطيفة فأصر على قوله و أعاد يمينه ليعلم ما أخبرتك به.

قال ثم جعل أبو الهيجاء يطيب نفسي و قال يا أخي لو لا أنني ظننت أن لك وصية أو حالا تحتاج إلى ذكرها لطويت عنك ما أطلعتك عليه من ذلك و سترت ما أخبرتك به عنه و مع هذا فثق بالله عز و جل و ارجع فيما دهمك من هذه الحال الغليظة إليه فإنه جل ذكره يُجِيرُ و لا يُجَارُ عَلَيْهِ و توجه إليه تعالى بالعدة و الذخيرة للشدائد و الأمور العظام لمحمد و آل صلوات الله عليهم.

قال أبو العباس فانصرفت إلى منزلي الذي أنزلت فيه و أنا في صورة غليظة من الإياس من الحياة و استشعار الهلكة فاعتسلت و لبست ثيابا جعلتها أكفاني و أقبلت إلى القبلة فجعلت أصلي و أناجي ربي و أتضرع إليه و أعترف

(١) دعوات الراوندي ص ٥١، الحديث ١٢٧.

(٢) عدة الداعي ص ١٦٣.

(٤) هو محمد بن أبي بكر همام بن سهيل الكاتب الإسكافي أرخ التجاشي مولده عام ٢٥٨ و وفاته ٣٦٦هـ راجع رجال التجاشي ص ٣٨٠ و للمزيد راجع معجم رجال الحديث ج ٧١ ص ٤٢.

(٥) قال باقوت: الهبير - فتح أوله و كسر ثانيه - رمل زرد في طريق مكة. معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩٢.

(٦) هو عبد الله بن حمدان التغلبي العدوي كان أميرا على الموصل. راجع قصة حبسه في الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٩٣.

(٢) في المصدر «لشيعةهم» بدل لشيعةهم.

له بذنوبي و أتوب منها ذنباً ذنباً و توجهت إلى الله بمحمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و حجة الله في أرضه و المأمول لإحياء دينه ثم لم أزل و أنا مكروب قلق أتضرع إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه أقول يا مولاي يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين أتوجه بك إلى الله يا أمير المؤمنين يا مولاي أتوجه بك إلى الله ربي و ربك فيما ذهمني و أظلني.

فلم أزل أقول هذا و ما أشبهه من الكلام إلى أن انتصف الليل و جاء وقت الصلاة فقامت فصليت و دعوت و تضرعت فينبأ أنا كذلك و قد فرغت من الصلاة و أنا أستغيث إلى الله تعالى و أتوسل إليه بأمر المؤمنين صلوات الله عليه إذ نعتت فحملني النوم فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام في منامي ذلك فقال يا ابن كشمرد قلت ليبيك يا مولاي فقال ما لي أراك على هذا الحال قلت يا مولاي يا أمير المؤمنين أ و ما يحق لمن يقتل صباح هذه الليلة غريباً عن أهله و ولده و بغير وصية يسندوها إلى متكفل بها أن يشتد قلقه و جزعه.

فقال بل تحول كفاية الله عز و جل و دفاعه بينك و بين الذي توعدك فيما أُرصدك به من سطواته اكتب بسم الله الرحمن الرحيم و تمام فاتحة الكتاب و آية الكرسي و العرش و اكتب من العبد الذليل فلان بن فلان إلى المولى الجليل الذي لا إله إلا هو النحي القويُّم و سلام على آل ياسين محمد و علي و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و حجتك رب على خلقك اللهم إني أشهدك بأنني أشهد أنك الله إلهي و إله الأولين و الآخرين لا إله غيرك أتوجه إليك بحق هذه الأسماء التي إذا دعيت بها أجبت و إذا سئلت بها أعطيت لما صليت عليهم و هونت علي خروج روعي و كنت لي قبل ذلك غائباً و مجيراً لمن أراد أن يفرط علي و يطفئ و اجعل الرفعة في كتلة طين و اقرأ سورة يس و ارم بها في البحر فقلت يا أمير المؤمنين إن البحر بعيد مني و أنا محبوس ممنوع من التصرف فيما أتمس فقال ارم بها في البئر أو فيما دنا منك من منابع الماء.

قال ابن كشمرد فانتبهت و قمت ففعلت ما أمرني به أمير المؤمنين عليه السلام و أنا في ذلك قلق غير ساكن النفس لعظيم المحنة و ضعف اليقين في الآدميين فلما أصبحنا و طلعت الشمس استدعيت فلم أشك أن ذلك لما توعدني به من القتل فمضيت مع الداعي و أنا آيس من الحيات فأدخلت على أبي الطاهر و إذا هو جالس في صدر مجلس كبير على كرسي و عن يمينه رجلان على كرسيين و عن يساره أبو الهيجاء على كرسي و إذا كرسي آخر إلى جانب أبي الهيجاء ليس عليه أحد.

فلما بصر بي أبو طاهر استدعاني حتى وصلت إلى الكرسي ثم أمرني بالجلوس عليه فجلست و قلت في نفسي ليس وراء هذا إلا خيراً فأقبل علي و قال قد كنا عزمنا في أمرك على ما بلغك ثم رأينا بعد ذلك أن نفرج عنك و أن نخيرك أحد أمرين إما تخدمنا فنحسن إليك أو تتصرف إلى عيالكَ فنحسن إجازتك فقلت له في المقام عند السيد النفع و الشرف و في الانصراف إلى أهلي و والده لي عجزوز كبيرة ثواب جزيل فقال لي افعل ما شئت و الأمر فيه مردود إلى اختيارك فخرجت منصرفاً من بين يديه.

فردني و قال من تكون من علي بن أبي طالب فقلت لست نسيباً له و لكني وليه قال فتصك بولايته فهو أمرنا بإطلاقك فلم يمكننا المخالفة لأمره ثم أمر بي فجهزت و أصحبتني من أوصلني مكرماً إلى مأمني.

قال الشيخ أبو المفضل ^(١) رحمه الله فذكرت هذا الحديث في مجلس أبي وائل داود بن حمدان بنصيبين سنة اثنين و عشرين و ثلاثمائة و حضر هذا المجلس يومئذ رجل من أهل نصيبين يقال له أبو عثمان سعيد بن البندقي الشاعر و كان من شهود البلد فقال أبو عثمان عند قولِي ما تقدم من قول أبي العباس بن كشمرد على يدي كان الحديث و ذلك أني حججت في سنة الهجير و هي السنة التي أسر فيها أبو العباس بن كشمرد و الخال و فلعل الخادم و غيرهم من وجوه الأولياء مع أبي الهيجاء و أسرت فيمن أسر معهم من الحاج.

فقال بالأحساء محبسننا و كنت أقول الشعر فامتدحت السيد أبا الطاهر بقصيدة أوصلها إليه أبو الهيجاء فأذن لي

(١) هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن البهلول الشيباني، و قد جاء في سند هذا الحديث.

السيد بالدخول والخروج من الحبس فكتبت أدخل على أبي العباس بن كشمرد وكان يأنس بي ويحدثني فأرسل إلي ذات يوم في السحر قبل طلوع الشمس وقال لي خذ هذه الرقعة وهي في كتلة الطين وامض بها إلى موضع وصفه لي وكان فيه ماء جار قال وقرأ سورة يس واطرح الرقعة في الماء فأخذتها فصرت إلى الماء وأحببت أن أقف على الرقعة فقلعت الطين عنها ونشرتها وقرأت ما فيها.

قال أبو عثمان وأخذت عودا وبللته في الماء وكتبت ما في الرقعة على كفي وكتبت اسمي واسم أبي وأمي وأعدت الرقعة في الطين وقرأت سورة يس عني وغسلت كفي في الماء ثم قرأت سورة يس عن أبي العباس بن كشمرد وطرح الرقعة في الماء وعدت إلى مجلسي ذلك بعقب طلوع الشمس فلم يمض إلا ساعة زمانية وإذا رسول السيد يأمر بإحضاري فحضرت فلما بصر بي قال إنه قد أتني في قلبي رحمة لك وقد عملت على إطلاقك فكيف تحب أن تسير إلى أهلك في البر أم في البحر فخشيت إن سرت في البر أن يبدو له فيلحقوني فيردوني فقلت في البحر فأمر أن يدفع لي كفافي من زاد وتمر وخرجت في البحر فصرت إلى البصرة.

فلما كان بعد ثلاثة أيام من وصولي البصرة جلست عند أصحاب الكتب فإذا أنا بأبي العباس بن كشمرد راكب في موكب عظيم والأمراء من خلفه وقد خرج أمير البصرة استقبله والجند بين يديه ومن خلفه والعساكر محدقة به وهو أمير البصرة يتسايرون فلما رأيته قمت إليه فلما أبصر بي نزل عن دابته وقف علي وقال يا فتى كيف عملت حتى تخلصت فحدثته ما صنعت من كتبتي ما كان في الرقعة بالماء على كفي وغسلت بالماء يدي ما كنت كتبت عليها قبل أن رميت رقعته.

فقال لي أنا وأنت من طلقاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقلت نعم ومضى حتى نزل في دار أعدت له وحمل إليه أمير البصرة الهدايا واللباس والآلات والدواب والفرش وغير ذلك فلما استقر في موضعه أرسل إلي فدخلت عليه وأقمت عنده أياما وأحسن إلي وحملني مكرما إلى بلدي.

فغضب أبو وائل من ذلك وقال يا أبا المفضل أنت صادق في حديثك ولقد اتفق لك ما أكدته فهذه الرقعة معروفة بين أصحابنا يعملون بها ويعولون عليها في الأمور العظيمة والشدائد والرواة فيها مختلفة لكنني^(١) أوردت ما هو سماعي ببغداد وقد ذكر شيخنا الموفق أبو جعفر الطوسي رحمه الله في كتاب المصباح ومختصر المصباح أيضا أنها تكتب وتطوى ثم تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان^{عليه السلام} وتجعل الرقعة الكشمردية في طي رقعة الإمام^{عليه السلام} وتجعل في الطين وترمي في البحر أو البر يكتب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلى الله سبحانه وتقدس أسماؤه رب الأرباب وقاصم الجبابرة العظام عالم الغيب وكاشف الضر الذي سبق في علمه ما كان وما يكون من عبده الذليل المسكين الذي انقطعت به الأسباب وطال عليه العذاب وهجر الأهل وباينه الصديق الحميم فبقي مرتبنا بذنبه قد أوقفه جرمه وطلب النجاء فلم يجد ملجأ ولا ملتجأ غير القادر على حل العقد ومؤيد الأبد ففزعني إليه واعتمادي عليه ولا لجأ ولا ملتجأ إلا إليه.

اللهم إني أسألك بعلمك الماضي وبنورك العظيم وبوجهك الكريم وبحجتك البالغة أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تأخذ بيدي وتجعلني ممن تقبل دعوته وتقبل عثرته وتكشف كربته وتزيل ترحته وتجعل له من أمره فرجا ومخرجا وترد عني بأس هذا الظالم الغاشم وبأس الناس يا رب الملائكة والناس حسيي أنت وكفى من أنت حسبه ياكاشف الأمور العظام فإنه لا حول ولا قوة إلا بك.

و تكتب رقعة أخرى إلى صاحب الزمان^{عليه السلام}

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم والصراف المستقيم والحبل المتين عصمة الملجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك بآبائك الطاهرين الخيرين المنتجبين وأمهاتك الطاهرات الباقيات الصالحات

(١) هذا من كلام الشيخ سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي مؤلف قبس المصباح هذا، راجع ترجمته في كتابنا «مشيخة النجاشي» ص ٣٠.



الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز من قائل ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾^(١) وبجهدك رسول الله ﷺ و خليله و حبيبته و خيرته من خلقه أن تكون وسيلتي إلى الله عز و جل في كشف ضري و حل عقدي و فرج حسرتي و كشف بليتي و تنفيس ترحتي و ب كهيمص و ب يس و القرآن الحكيم و بالكلمة الطيبة و بمجاري القرآن و بمستقر الرحمة و بجبروت العظمة و باللوح المحفوظ و بحقيقة الإيمان و قوام البرهان و بنور النور و بمعدن النور و الحجاب المستور و البيت المعمور و بالسبع المثاني و القرآن العظيم و فرائض الأحكام و المكلم بالعبراني و المترجم باليوناني و الصنابي بالسرياني و ما دار في الخطرات و ما لم يحط به للظنون من علمك المخزون و بسرك المصون و التوراة و الإنجيل و الزبور يا ذا الجلال و الإكرام صل على محمد و آله و خذ بيدي و فرج عني بأنوارك و أقسامك و كلماتك البالغة إنك جواد كريم و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و صلواته و سلامه على صفوته من بريته محمد و ذريته.

و تطيب الرقعتين و تجعل رقعة البارئ تعالى في رقعة الإمام ﷺ و تطرحهما في نهر جار أو بئر ماء بعد أن تجعلهما في طين حر و تصلي ركعتين و تتوجه إلى الله تعالى بمحمد و آله ﷺ و تطرحهما ليلة الجمعة و استشعر فيها الإجابة لا على سبيل التجربة و لا يكون إلا عند الشدائد و الأمور الصعبة و لا تكتبها لغير أهلها فإنها لا تنفعه و هي أمانة في عتقك و سوف تسأل عنها.

و إذا رميتهما فادع بهذا الدعاء اللهم إني أسألك بالقدرة التي لحظت بها البحر العجاج فأزبد و هاج و ماج و كان كالليل الداج طوعا لأمرك و خوفا من سطوتك فأفتق أجابه و اثلثق منهاجه و سبحت جزائره و قدست جواهره تتاديك حيتانه باختلاف لغاتها إلهنا و سيدنا ما الذي نزل بنا و ما الذي حل ببحرنا فقلت لها اسكني سأسكنك مليا و أجاور بك عبدا زكيا فسكن و سيح و وعد بضائر المنع فلما نزل به ابن متى بما ألم الظنون فلما صار في فيها سيح في أمعاتها فيكت الجبال عليه تلهفا و أشفقت عليه الأرض تأسفا فيونس في حوته كموسى في تابوته لأمرك طائع و لوجهك ساجد خاضع فلما أحبيت أن تقيه ألقيته بشاطئ البحر شلوا لا تنظر عيناه و لا تبطش يده و لا تركض رجلاه و أنبت منة منك عليه شجرة من يقطين و أجريت له فراتا من معين فلما استغفر و تاب خرقت له إلى الجنة بابا إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ و تذكر الأئمة واحدا واحدا.^(٢)

نسخة رقعة إلى الإمام ﷺ^(٣) إذا كان لك حاجة إلى الله عز و جل فاكتب رقعة على بركة الله و اطرحها على قبر من قبور الأئمة إن شئت أو قشدها و اختمها و اعجن طينا نظيفا و اجعلها فيه و اطرحها في نهر جار أو بئر عميقة أو غدير ماء فإنها تصل إلى السيد ﷺ و هو يتولى قضاء حاجتك بنفسه و الله بكرمه لا تخيب أملك تكتب.

بسم الله الرحمن الرحيم كتبت إليك يا مولاي صلوات الله عليك مستغيثا و شكوت ما نزل بي مستجيра بالله عز و جل ثم بك من أمر قد دهمني و أشغل قلبي و أطال فكري و سلبنى بعض لبي و غير خطر النعمة لله عندي أسلمني عند تخيل وروده الخليل و تبرأ مني عند ترائي إقباله إلى الحميم و عجزت عن دفاعه حيلتي و خاتني في تحمله صبري و قوتي فلجأت فيه إليك و توكلت في المسألة لله عز و جل ثناؤه عليه و عليك و في دفاعه عني علما بمكانك من الله رب العالمين ولي التدبير و مالك الأمور و اتقا منك بالمسارعة في الشفاعة إليه جل ثناؤه في أمري متيقنا لإجابته تبارك و تعالى إياك بإعطائي سؤلي و أنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني و تصديق أمني فيك في أمر كذا و كذا مما لا طاقة لي بحمله و لا صبر لي عليه و إن كنت مستحقا له و لأضعافه بقبيح أنعالي و تفريطي في الواجبات التي لله عز و جل علي.

فأغثني يا مولاي صلوات الله عليك عند اللفف و قدم المسألة لله عز و جل في أمري قبل حلول التلف و شماتة الأعداء فيك بسطت النعمة علي و أسأل الله جل جلاله لي نصرا عزيزا و فتحا قريبا فيه بلوغ الآمال و خير المبادي و خواتيم الأعمال و الأمن من المخاوف كلها في كل حال إنه جل ثناؤه لما يشاء فعال و هو حسبي و نعم الوكيل في المبدأ و المآل.

(٢) لم نعر على قيس المصباح هذا.

(١) سورة الكهف، آية ٤٦.

(٣) بقية كلام الصهرشتي في قيس المصباح.

ثم تصعد النهر أو الغدير وتعتمد به بعض الأبواب إما عثمان بن سعيد العمري أو ولده محمد بن عثمان أو الحسين بن روح أو علي بن محمد السمرى فهؤلاء كانوا أبواب الإمام عليه السلام فتنادي بأحدهم وتقول يا فلان بن فلان سلام عليك أشهد أن وفاتك في سبيل الله وأنت حي عند الله مرزوق وقد خاطبتك في حياتك التي لك عند الله جل وعز وهذه رقمتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه فأنت الثقة الأمين ثم ارم بها في النهر وكأنك تخيل لك أنك تسلمها إليه فإنها تصل وتقضى الحاجة إن شاء الله تعالى.

استغاثة أخرى روى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعا فصل ركعتين فإذا سلمت كبر الله ثلاثا وسبح تسبيح فاطمة ثم اسجد وقل مائة مرة يا مولاتي فاطمة أغثيني ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك ثم عد إلى السجود وقل ذلك مائة مرة وعشر مرات واذكر حاجتك فإن الله يقضيها.

استغاثة أخرى لصاحب الزمان عليه السلام سمعت^(١) الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة أربع وأربعائة يروي عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله قال حدثني مشايخي القميون قال كربني أمر وضقت به ذرعا ولم يسهل في نفسي أن أفشييه لأحد من أهلي وإخواني فتمت وأنا به مغوم فرأيت في النوم رجلا جميل الوجه حسن اللباس طيب الرائحة خلته بعض مشايخنا القميون الذين كنت أقرأ عليهم فقلت في نفسي إلى متى أكأبد همي وغمي ولا أفشييه لأحد من إخواني وهذا شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك فلعلني أجد لي عنده فرجا.

فايتدأني من قبل أن أبتدئه وقال لي ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى واستعن بصاحب الزمان عليه السلام واتخذ له مفزعا فإنه نعم المعين وهو عصمة أوليائه المؤمنين ثم أخذ بيدي اليمنى ومسحها بكفه اليمنى وقال زره وسلم عليه وأسأله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك فقلت له علمني كيف أقول فقد أنساني ما أهمني بما أنا فيه كل زيارة ودعاء فتنفس الصعداء وقال لا حول ولا قوة إلا بالله ومسح صدري بيده وقال حسبك الله لا بأس عليك تظهر و صل ركعتين ثم قم وأنت مستقبل القبلة تحت السماء وقل.

سلام الله الكامل التام الشامل العام وصلواته الدائمة وبركاته القائمة على حجة الله ووليه في أرضه وبلاده وخليفته على خلقه وعباده سلاله النبوة وبقية العترة والصفوة صاحب الزمان ومظهر الإيمان ومعلن أحكام القرآن مطهر الأرض وناشر العدل في الطول والعرض الحجة القائم المهدي والإمام المنتظر المرضي الطاهر ابن الأئمة الطاهرين الوصي أولاد الأوصياء المرضيين الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين.

السلام عليك يا إمام المسلمين والمؤمنين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع حكمة الوصيين السلام عليك يا عصمة الدين السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان يا ابن أمير المؤمنين وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليكم يا ابن الأئمة الحبيب على الخلق أجمعين.

السلام عليك يا مولاي سلام مخلص لك في الولاة أشهد أنك الإمام المهدي قولا وفعلًا وأنك الذي تملأ الأرض قسطًا وعدلاً فجعل الله فرجك وسهل مخرجك وقرب زمانك وأكثر أنصارك وأعوانك وأنجز لك موعدك وهو أصدق القائلين ﴿وَرَبِّدْنَا نَشْرَ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً وَجَعَلْنَاهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^(٢) يا مولاي حاجتي كذا وكذا فاشفع لي في نجاحها وتدعو بما أحببت.

قال فاتتهت وأنا موقن بالروح والفرج وكان علي بقية من ليلي واسعة فقممت فبادرت فكتبت ما علمني خوفًا أن أنساه ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عين لي إنا فتحنا لك فتحا مبينًا وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح وأحسنت صلاتهما فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ثم دعوت بحاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه ثم سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها

الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل ثم قمت و صليت و عقيبت بعد صلاة الفجر بفريضة الغداة و جلست في محرابي أدعو فلا والله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه و لم يعد إلى مثل ذلك بقية عمري و لم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني و إلى يومي هذا و المنة لله و له الحمد كثيرا^(١).

٢٢- قبس: [قبس المصباح] أخبرنا الشيخ الصدوق أبو الحسن أحمد بن علي بن أحمد النجاشي^(٢) الصيرفي المعروف بابن الكوفي ببغداد في آخر شهر ربيع الأول سنة اثنتين و أربعين و أربعمائة و كان شيخا بهيا ثقة صدوق اللسان عند الموافق و المخالف رضي الله عنه و أرضاه قال أخبرني الحسن محمد بن جعفر التميمي قراءة عليه قال حكى لي أبو الوفاء الشيرازي و كان صديقا لي أنه قبض عليه أبو علي^(٣) صاحب كرمات قال فقيدني و كان الموكلون بي يقولون إنه قد هم فيك بمكره فقلقت لذلك و جعلت أناجي الله تعالى بالأئمة^(٤) فلما كانت ليلة الجمعة و فرغت من صلاتي نمت فرأيت النبي^(ﷺ) في نومي و هو يقول لا تتوسل بي و لا بابني لشيء من أعراض الدنيا إلا لما تبتغيه من طاعة الله تعالى و رضوانه و أما أبو الحسن أخني فإنه ينتقم لك ممن ظلمك.

قال قلقت يا رسول الله كيف ينتقم لي ممن ظلمني و قد لبب في حبل فلم ينتقم و غصب على حقه فلم يتكلم قال فظفر إلي كالمتعجب و قال ذلك عهد عهده إليه و أمر أمرته به فلم يجز له إلا القيام به و قد أدى الحق فيه إلا أن الويل لمن تعرض لولي الله و أما علي بن الحسين فللحاجة من السلاطين و نفث الشياطين و أما محمد بن علي و جعفر بن محمد فلاخرة و ما تبتغيه من طاعة الله عز و جل و أما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عز و جل و أما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري و البحار و أما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى و أما علي بن محمد فلتناول و بر الإخوان و ما تبتغيه من طاعة الله عز و جل و أما الحسن بن علي فلاخرة و أما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك و وضع يده على حلقه قال فنأديت في نومي يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي قال أبو الوفاء فانتبهت من نومي و الموكلون يأخذون قيودي.

قال الشيخ أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جندي عن أبي علي محمد بن همام قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور العمي قال رأيت في سنة ست و تسعين و مائتين و هي السنة التي ولي فيها علي بن موسى الفرات و وزارة المقتدر أحمد بن ربيعة الأنباري الكاتب و قد اعتلت يده و أكلتها الخبيثة و عظم أمرها حتى أراحت و اسودت و أشار عليه المطيب بقطعها و لم يشك أحد ممن رآه في تلفه فرأى في منامه مولانا أمير المؤمنين^(ﷺ) فقال له يا أمير المؤمنين استوهب لي يدي فقال أنا مشغول عنك و لكن امض إلى موسى بن جعفر فإنه يستوهبها لك.

فأصيح و قال ايتوني بحمل و وصلوا تخني و احملوني إلى مقابر قريش ففعلوا ما أمر بعد أن غسلوه و طيبوه و طرحوا عليه ثيابا نظيفة طاهرة و حملوه إلى قبر مولانا موسى بن جعفر صلوات الله عليه فلاذ به و أخذ من تربته و طلى يده إلى زنده و كفه و شدها فلما كان من الغد حلها و قد تساقط كل لحم و جلد عليها حتى بقيت عظاما و عروقا مشبكة و انقطعت الرائحة و بلغ خبره الوزير فحمل إليه حتى رآه ثم عولج و برأ و رجع إلى الديوان فكتب بها كما كان يكتب فقال فيه الدلمي:

و موسى قد شفى الكف من الكاتب إذ زارا

فهم صلوات الله عليهم الشفاء الأكبر و الدواء الأعظم لمن استشفى بهم.

شرح الدعاء الذي يدعى به و يتوسل بهم^(٥) اللهم صل على محمد و على ابنته و على ابنها و أسألك بهم أن تعينني على طاعتك و رضوانك و تبليغي بهم أفضل ما بلغت أحدا من أوليائك إنك جواد كريم اللهم إني أسألك بحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلا انتقم لي ممن ظلمني و غشمني و آذاني و انطوى على ذلك و كفييتي به مثونة كل أحد يا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن الحسين إلا كفييتي مثونة كل شيطان مرید و سلطان عنيد يتقوى علي ببطشه و ينتصر علي بجنده إنك جواد كريم اللهم إني أسألك بحق محمد و ابنه جعفر إلا

(١) لم نعر على قبس المصباح هذا.

(٢) هو مؤلف «الرجال» الذي عليه مدار الجرح و التعديل بشأنه راجع كتابنا «مشيخة النجاشي».

(٣) يأتي ضمن كلام مؤلف ذيل هذا الرقم تحت عنوان «أقول» و فيه «ابن إلياس» هو أبو علي بن إلياس صاحب كرمات المتوفى ٣٥٧.

أعنتني بهما على طاعتك و رضوانك و بلغتني بهما ما يرضيك إنك فعال لما تريد اللهم إني أسألك بحق موسى بن جعفر إلا عافيتني به في جميع جوارحي ما ظهر منها و ما بطن يا جواد يا كريم اللهم إني أسألك بحق وليك الرضا علي بن موسى إلا سلمتني به في جميع أسفاري في البراري و البحار و الجبال و القفار و الأودية و الفيض من جميع ما أخافه و أحذره إنك رؤوف رحيم اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي إلا جدت به علي من فضلك و تفضلت به علي من وسعك و وسعت علي رزقك و أغنتني عن سواك و جعلت حاجتي إليك و قضاها عليك إنك لما تشاء قدير اللهم إني أسألك بحق وليك علي بن محمد إلا أعنتني به علي تأدية فرضك و بر إخواني المؤمنين و سهل ذلك لي و اقرنه بالخير و أعني على طاعتك بفضلك يا رحيم اللهم إني أسألك بحق وليك الحسن بن علي إلا أعنتني على آخرتي بطاعتك و رضوانك و سررتني في منقلبي برحمتك اللهم إني أسألك بحق وليك و حجتك صاحب الزمان إلا أعنتني به على جميع أموري و كفييتي به مونة كل مود و طاغ و باغ و أعنتني به فقد بلغ مجهودي و كفييتي كل عدو و هم و غم و دين و ولدي و جميع أهلي و إخواني و من يعينني أمره و خاصتي أمين رب العالمين. أقول: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا هذا الخبر^(١) رواه بإسناده عن أبي الوفاء الشيرازي^(٢) قال كنت بأسورا بكرمان في يد ابن إلياس^(٣) مقيدا مغلولاً فأخبرت أنه قد هم بصلي فاستشفعت إلى الله عز و جل بزين العابدين علي بن الحسين عليه السلام فحملتني عيني فرأيت في المنام رسول الله ﷺ و هو يقول لا يتوسل بي و لا بابنتي و لا بابني في شيء من عروض الدنيا بل للآخرة و ما تؤمل من فضل الله عز و جل فيها فأما أخي أبو الحسن فإنه ينتقم لك ممن يظلمك فقلت يا رسول الله أليس قد ظلمت فاطمة فصر و غصب هو علي إرثك فكيف ينتقم لي ممن ظلمني فقال ﷺ ذلك عهد عهده إليه و أمرته به و لم يجد بدا من القيام به و قد أدى الحق فيه و الآن فالويل لمن يتعرض لمولاه و أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين و من مفسدة الشياطين و أما محمد بن علي و جعفر بن محمد فللآخرة و أما موسى بن جعفر فالتمس به العافية و أما علي بن موسى فللنجاة في الأسفار في البر و البحر و أما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى و أما علي بن محمد فلقضاء النوازل و بر الإخوان و أما الحسن بن علي فللآخرة و أما الحجة فإذا بلغ السيف منك المذبح و أوماً بيده إلى حلقه فاستغث به فهو يغثك و هو كف و غياث لمن استغاث به.

فقلت يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس و بيده حربة من حديد فقلت يا مولاي اكفني شر من يؤذيني فقال قد كفيتك فإنني سألت الله عز و جل فيك و قد استجاب دعوتي فأصبحت فاستدعاني ابن إلياس و حل قيدي و خلع علي و قال بمن استغثت فقلت استغثت بمن هو غياث المستغيثين حتى سأل ربه عز و جل و الحمد لله رب العالمين.

دعوات الراوندي: حدث أبو الوفاء الشيرازي^(٤) قال كنت بأسورا فوقفت على أنهم هموا بقتلي و ذكر نحوه.^(٥) ٢٣- ووجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي: نقلا من خط الشيخ الأجل علي بن السكون حدثنا الشيخ الأجل الفقيه سديد الدين أبو محمد عربي بن مسافر العبادي أدام الله تأييده قراءة عليه قال حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة قال حدثنا الشيخ الأجل السيد المفيد أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمسمائة قال حدثنا السيد السعيد الوالد أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الحسين البرز قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى القمي قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زنجويه القمي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

(١) جاء نحو هذا الخبر مسندا بالرقم ١٠ من باب كتابة الرقع للحوائج في ج ١٠٢ ص ٢٤٩ من المطبوعة نقلا عن كتاب العتيق الفروي.

(٢) يظهر مما جاء في ج ١٠٢ ص ٢٤٩ من المطبوعة أنه كان من مشايخ محمد بن أحمد بن الجعيد الإسكافي المتوفي قبل ٣٨١.

(٣) هو أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمات المتوفي عام ٣٥٧ هـ بشأنه راجع الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٥٨١-٥٨٥.

(٤) مر قبل قليل راجع تعليقتنا هناك.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٩١، الحديث ٥٣٠.

قال أبو علي الحسن بن أشناس وأخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني أن أبا جعفر محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره وأجاز له جميع ما رواه أنه خرج إليه توقيع من الناحية المقدسة حرسها الله بعد المسائل التي سألها والصلاة والتوجه أوله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ لَا أَمْرَ اللَّهُ تَعْلُونَ وَلَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ تَقْبَلُونَ جَنَّاتٌ بَالِقَةٌ فَمَا تَغْفِي الْآيَاتِ وَالنَّذْرَ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ وَالسَّلَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِذَا أُرْدْتُمْ التَّوَجُّعَ بِنَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّا فَقُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ مِنْ يَهْدِيهِ صِرَاطُهُ الْمُسْتَقِيمَ.

التوجه قد آتاكم الله يا آل ياسين خلافته وعلم مجاري أمره فيما قضاءه ودره ورتبه وأراد في ملكوته فكشف لكم الغطاء وأنتم خزنته وشهادته وعلماؤه وأمناءه ساسة العباد وأركان البلاد وقضاة الأحكام وأبواب الإيمان ومن تقديره منافع العطاء بكم إنفاذه محتوما مقرونا فما شيء منه إلا وأنتم له السبب وإليه السبيل خياره لوليكم نعمة وانتقامه من عدوكم سخطة فلا نجاة ولا مفزع إلا أنتم ولا مذهب عنكم يا أعين الله النازرة وحمة معرفته ومسكن توحيده في أرضه وسمائه وأنت يا حجة الله وبقيته كمال نعمته ووارث أنبيائه وخلفائه ما بلغناه من دهرنا وصاحب الرجعة لوعد ربنا التي فيها دولة الحق وفرحنا ونصر الله لنا وعزنا.

السلام عليك أيها العلم المنصوب والعلم المصبوب والغوث والرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليك صاحب الرأي والسمع الذي بين الله موثيقه وبيد الله عهوده وبقدرة الله سلطانه أنت الحليم الذي لا تعجله العصبية والكريم الذي لا تبخله الحفيظة والعالم الذي لا تجهله الحمية.

مجاهدتك في الله ذات مشية الله ومقارعتك في الله ذات انتقام الله وصبرك في الله ذو أناة الله وشكرك لله ذو مزيد الله ورحمته السلام عليك يا محفوظا بالله نور أمامه ووراءه ويمينه وشماله وفوقه وتحت يه محروزا في قدرة الله الله نور سمعه وبصره ويا وعد الله الذي ضمنه ويا ميثاق الله الذي أخذوه وكده.

السلام عليك يا داعي الله ورياني آياته السلام عليك يا باب الله وديان دينه السلام عليك يا خليفة الله وناصر حقه السلام عليك يا حجة الله ودليل إرادته السلام عليك يا تالي كتاب الله وترجمانه السلام عليك في آء ليلك وأطراف نهارك السلام عليك يا بقية الله في أرضه.

السلام عليك حين تقوم السلام عليك حين تقعد السلام عليك حين تقرأ وتبين السلام عليك حين تصلي وتقت السلام عليك حين تركع وتسجد السلام عليك حين تعوذ وتسبح السلام عليك حين تهلل وتكبر السلام عليك حين تحمد وتستغفر السلام عليك حين تمجد وتمدح السلام عليك حين تسمي وتصيح السلام عليك في اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالْآخِرَةَ وَالْأُولَى.

السلام عليكم يا حجج الله وريعاتنا وهداتنا ودعاتنا وقادتنا وأئمتنا وصادقنا وموالينا السلام عليكم أنتم نورنا وأنتم جاهنا أوقات صلاتنا وعصمتنا بكم لدعاتنا وصلاتنا وصيمانا واستغفارنا وسائر أعمالنا.

السلام عليك أيها الإمام المأمون السلام عليك أيها الإمام المقدم المأمول السلام عليك بجموع السلام أشهدك يا مولاي أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله لا حبيب إلا هو وأهله وأن أمير المؤمنين حجته وأن الحسن حجته وأن علي بن الحسين حجته وأن محمد بن علي حجته وأن جعفر بن محمد حجته وأن موسى بن جعفر حجته وأن علي بن موسى حجته وأن محمد بن علي حجته وأن علي بن محمد حجته وأن الحسن بن علي حجته وأنت حجته وأن الأنبياء دعاة وهداة رشدكم أنتم الأول والآخ وخاتمة.

وأن رجعتكم حق لا شك فيها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وأن الموت حق وأشهد أن ناكرا وتكيرا حق وأن النشر والبعث حق وأن الصراط حق والمرصاد حق وأن الميزان والحساب حق وأن الجنة والنار حق والجزاء بهما للوعد والوعيد حق وأنكم للشفاعاة حق لا تردون ولا تسبقون مشية الله وبأمره تعملون ولله الرحمة والكلمة العليا وبيده الحسنى وحجة الله النعمى.

خلق الجن والإنس لعبادته أراد من عباده عبادته فشقي وسعيد قد شقي من خالفكم وسعد من أطاعكم وأنت يا مولاي فاشهد بما أشهدتك عليه تخزنه وتحفظه لي عندك أموت عليه وأشر عليه وأقف به وليا لك بريئا من عدوك ماقتا لمن أبغضكم وإذا لمن أحبكم فالحق ما رضيتموه والباطل ما سخطتموه والمعروف ما أمرتم به والمنكر ما نهيتم عنه والقضاء الميثب ما استأثرت به مشيتكم والممحو ما استأثرت به سنتكم.

فلا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله علي أمير المؤمنين حجة الحسن حجة الحسين حجة علي حجة محمد حجة جعفر حجة موسى حجة علي حجة محمد حجة علي حجة الحسن حجة أنت حجة أنتم حججه وبراهينه.

أنا يا مولاي مستبشر بالبيعة التي أخذ الله علي شرطه قتالا في سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له ورسوله وأمير المؤمنين وبكم يا مولاي أولكم وآخركم ونصرتي لكم معدة ومودتي خالصة لكم وبراءتي من أعدائكم أهل العردة والجدال ثابتة لتأركم أنا ولي وحيد والله إله الحق يجعلني كذلك آمين آمين.

من لي إلا أنت فيما دنت واعتصمت بك فيه تحرستي فيما تقربت به إليك يا وقاية الله وستره وبركته أغثني أدنني أعني أدركني صلني بك ولا تقطعني اللهم إليك بهم توسلي وتقربي اللهم صل على محمد وآله وصلني بهم ولا تقطعني بحجبتك وأعصمني وسلامك على آل يس مولاي أنت الجاه عند الله ربك وربي إنه حميد مجيد.

الدعاء: يعقب القول اللهم إني أسألك باسمك الذي خلقتك من كلك فاستقر فيك فلا يخرج منك إلى شيء أبدا يا كينون أي مكنون أي متعال أي مقدس أي مترامح أي مترف أي متحن أسألك كما خلقتك غضا أن تصلي على محمد نبي رحمتك وكلمة نورك والدة هداة رحمتك وأملأ قلبي نور اليقين وصدري نور الإيمان وفكري نور الثبات وعزيمي نور التوفيق وذكائي نور العلم وقوتي نور العمل ولساني نور الصدق وديني نور البصائر عندك وبصري نور الضياء وسعدي نور وعي الحكمة ومودتي نور الموالاة لمحمد وآله ﷺ وبقيني قوة البراءة من أعداء محمد وأعداء آل محمد حتى ألقاك وقد وفيت بعهديك وميثاقلك فيسغني رحمتك يا ولي يا حميد بمرآك ومسمعك يا حجة الله دعائي فوفني منجزات إجابتي أعتصم بك معك معك معك سعي ورضائي^(١).

٢٤- دعوات الراوندي: عن الأعمش قال خرجت حاجا فرأيت بالبادية أعرابيا أعمى وهو يقول اللهم إني أسألك بالقبلة التي اتسع فناؤها وطالت أطناها وتلدت أغصانها وعذب ثمرها واتسق فرعها وأسبغ ورقها وطاب مولدها إلا رددت علي بصري.

قال فخفقتني العبرة فدنوت إليه وقلت يا أعرابي لقد دعوت فأحسنتم فما القبلة التي اتسع فناؤها قال محمد ﷺ قلت فقولك وطالت أطناها قال أعني فاطمة ﷺ قلت وتلدت أغصانها قال علي وصي رسول الله قلت وعذب ثمرها قال الحسن والحسين قلت واتسق فرعها قال حرم الله ذرية فاطمة على النار قلت وأسبغ ورقها قال بعلي بن أبي طالب فأعطيته دينارين ومضيت وقضيت الحج ورجعت.

فلما وصلت إلى البادية رأيته فإذا عيناه مفتوحتان كأنه ما عمي قط فقلت يا أعرابي كيف كان حالك قال كنت أدعو بما سمعت فهتف بي هاتف وقال إن كنت صادقا أنك تحب نبيك وأهل بيت نبيك فضع يدك على عينيك فوضعتهما عليهما ثم كشفت عنهما وقد رد الله علي بصري فالتفت بيينا وشمالا فلم أر أحدا فصاحت أيها الهاتف بالله من أنت فسمعت أنا الخضمر أحب علي بن أبي طالب فإن حبه خير الدنيا والآخرة^(٢).

وكان الصادق ﷺ تحت الميزاب ومعه جماعة إذ جاءه شيخ فسلم ثم قال يا ابن رسول الله إني لأحبكم أهل البيت وأبرأ من عدوكم وإني بليت ببلاء شديد وقد أتيت البيت متعوذا به مما أجد ثم بكى وأكب على أبي عبد الله ﷺ يقبل رأسه ورجليه وجعل أبو عبد الله ﷺ يتحنى عنه فرحمه وبكى ثم قال هذا أخوكم وقد أتاكم متعوذا بكم فارعوا أيديكم فرجع أبو عبد الله يديه ورفعنا أيدينا ثم قال اللهم إنك خلقت هذه النفس من طينة أخلصتها وجعلت



منها أولياءك وأولياء أوليائك وإن شئت أن تنحي عنها الآفات فعلت اللهم وقد تعوذ بيتك الحرام الذي يأمن به كل شيء وقد تعوذ بنا وأنا أسألك يا من احتجب بنوره عن خلقه أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين يا غايه كل محزون وملهوف ومكروب ومضطرب مبتلى أن تؤمنه بأماننا مما يجد وأن تمحو من طينته ما قدر عليها من البلاء وأن تفرج كربته يا أرحم الراحمين.

فلما فرغ من الدعاء انطلق الرجل فلما بلغ باب المسجد رجع وبكى ثم قال الله أعلم حيث يجعل رسالته والله ما بلغت باب المسجد وبني مما أجد قليل ولا كثير ثم ولى.^(١)

٢٥- نقل من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشيخ علي بن السكون قدس الله روحهما أخبرني شيخنا وسيدنا السيد الأجل العالم الفقيه جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار العلوي الحسيني الموسوي الحائري أطال الله بقاءه قراءة عليه وهو يعارضني بأصل سماعه الذي بخط والده رحمه الله المنقول من هذا الفرع في شهور سنة ست وسبعين وستمائة.

قال أخبرني والدي رضي الله عنه قال أخبرني الأجل العالم تاج الدين أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الدربي أطال الله بقاءه سمعا من لفظه وقراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين وخمسائة قال أخبرني الشيخ الفقيه العالم قوام الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البحراني الشيباني رحمه الله قراءة عليه سنة ثلاث وسبعين وخمسائة قال قرأت على الشيخ أبي محمد الحسن بن علي قال قرأت هذا العهد على الشيخ علي بن إسماعيل قال قرأت على الشيخ أبي زكريا يحيى بن كثير قال قرأت على السيد الأجل محمد بن علي القرشي قال حدثني أحمد بن سعيد بقراته على الشيخ علي بن الحكم قال قرأت على الربيع بن محمد المسلي قال قرأت على أبي عبد الله بن سليمان قال سمعت سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يقول من دعا إلى الله أربعين صباحا بهذا العهد كان من أنصار قاتلنا وإن مات أخرجه الله إليه من قبره وأعطاه الله بكل كلمة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة وهذا هو العهد.

اللهم رب النور العظيم ورب الكرسي الرفيع ورب البحر المسجور ومنزل التوراة والإنجيل والزبور ورب الظل والحرور ومنزل الفرقان العظيم ورب الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اللهم إني أسألك بوجهك الكريم ونور وجهك المنير وملكتك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السماوات والأرضون يا حي قبل كل حي لا إله إلا أنت.

اللهم بلغ مولانا الإمام المهدي القائم بأمر الله صلى الله عليه وعلى آله وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها وسهلهما وجبلها وبرها وبحرها وعني وعن والدي من الصلاة زنة عرش الله وعدد كلماته وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه اللهم إني أجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت به في أيامي عهدا وعقدا وبيعة له في عتقي لا أحول عنها ولا أزول.

اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه وأنصاره والذابين عنه والمسايعين في حوائجه والمستتلين لأوامره والمحاميين عنه والمستشهدين بين يديه اللهم فإن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتما فأخرجني من قبري مؤتذرا كفتي شاهرا سيفي مجردا قناتي مليبا دعوة الداعي في الحاضر والبادي.

اللهم أرني الطلعة الرشيدة والفترة الحميدة وأكمل مرهي بنظرة مني إليه وعجل فرجه وأوسع منهجه واسلك بي محبته وأنفذ أمره وأشد أزره وأمر اللهم به ببلادك وأحي به عبادك إنك أنت قلت وقولك الحق ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^(٢) فأظهر اللهم لنا وليك وابن وليك وابن بنت نبيك المسمى باسم رسولك في الدنيا حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقه ويحق الحق ويحققه اللهم واجعله مفزعا للمظلوم من عبادك وناصرا لمن لم يجد له ناصرا غيرك ومجددا لما عطل من أحكام كتابك ومشيدا لما درس من أعلام دينك وسنن نبيك صلى الله عليه وعلى آله واجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين.

اللهم و سر نبيك محمدا صلى الله عليه و آله الطاهرين برويته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا من بعده
اللهم اكشف هذه الغمة عن الأمة بحضوره و عجل اللهم لنا ظهوره إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ تَرَاهُ قَرِيباً يا أرحم الراحمين. (١)
٢٦- من أصل قديم من مؤلف قدامه الأصحاب: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد عن محمد بن الفضل بن
إبراهيم الأشعري عن محمد بن عبد الله بن مهران عن أبيه عن جده أن أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام دفع إلى جعفر بن
محمد بن الأشعث كتابا فيه دعاء و الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله فدفعه جعفر بن محمد بن الأشعث إلى ابنه مهران فكانت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله الذي فيه.

اللهم إن محمدا صلى الله عليه وآله كما وصفته في كتابك حيث قلت و قولك الحق ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (٢) فأشهد أنه كذلك و أشهد أنك لم تأمرنا بالصلاة عليه إلا بعد أن
صليت عليه أنت و ملائكتك فأنزلت في فرقانك الحكيم ﴿إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٣) لا حاجة به إلى صلاة أحد من الخلق عليه بعد صلواتك و لا إلى تزكية له بعد
تزكيتك بل الخلق جميعا كلهم المحتاجون إلى ذلك إلا أنك جعلته بابك الذي لا تقبل إلا ممن أتاك منه و جعلت الصلاة
عليه قربة منك و وسيلة إليك و زلفة عندك و دللت عليه المؤمنين و أمرتهم بالصلاة عليه ليزدادوا بذلك كرامة عليك
و وكلت بالصلين عليه ملائكة يصلون عليهم و يبلغونه صلاتهم عليه و تسليمهم.

اللهم رب محمد فإني أسألك بحق محمد أن ينطلق لساني من الصلوات عليه بما تحب و ترضى و بما لم ينطلق به
لسان أحد من خلقك و لم تعلمه إياه ثم تؤتيني على ذلك مرافقته حيث أحلته من محل قدسك و جنات فردوسك و لا
تفرق بيني و بينه.

اللهم إني ابتدأت له الشهادة ثم الصلاة عليه و إن كنت لا أبلغ من ذلك رضا نفسي و لا يعبره لساني عن ضميري
و لا أبن إلا على التقصير مني فأشهد له و الشهادة مني دعائي و حق علي و أداء لما افترضت لي أن قد بلغ رسالتك
غير مغرط فيما أمرت و لا مقصر عما أردت و لا متجاوز لما نهيت عنه و لا معتد لما رضيت له.

فتلا آياتك على ما نزل به إليه و حيي و جاهد في سبيلك مقبلا على عدوك غير مدبر و وفى بعهدك و صدع
بأمرك لا تأخذه فيك لومة لائم و باعد فيك الأقربين و قرب فيك الأبعدين و أمر بطاعتك و انتمر بها و نهى عن
معصيتك و انتهى عنها سرا و علانية و دل على محاسن الأخلاق و أخذ بها و نهى عن مساوي الأخلاق و رغب عنها
و والى أوليائك بالذي تحب أن توالوا به قولا و عملا.

و دعا إلى سبيلك بالحكمة و الموعدة الحسنة و عبدك مخلصا حتى أتاه اليقين فقبضته إليك نقياً تقياً زكياً قد
أكملت به الدين و أتممت به النعيم و ظاهرت به الحجج و شرعت به شرائع الإسلام و فصلت به الحلال من الحرام و
نهجت به لخلقك صراطك المستقيم و بينت به العلامات و النجوم الذي به يهتدون و لم تدعهم بعده في عمياء
يهيمون و لا في شبهة يتيهون و لم تكلمهم إلى النظر لأنفسهم في دينهم بآرائهم و لا التخير منهم بأهوائهم فيتشعبون
في مدلهفات البدع و يتحiron في مطبقات الظلم و تفرق بهم السبل فيما يعلمون و فيما لا يعلمون.

و أشهد أنه تولى من الدنيا راضيا عنك مرضيا عندك محمودا عند ملائكتك المقربين و أنبيائك المرسلين و عبادك
الصالحين و أنه كان غير لثيم و لا ذميم و أنه لم يكن ساحرا و لا سحر له و لا شاعر و لا ينغيي له و لا كاهن و لا
تكهن له و لا مجنون و لا كذاب و أنه كان رسول الله و خاتم النبيين و أنه جاء بالحق من عند الحق و صدق المرسلين
و أشهد أن الذين كذبوه ذائقو العذاب الأليم و أشهد أنك به تعاقب و به تثيب و أن ما أتانا به من عندك فإنه هو
الحق المبين لا ريب فيه مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و أمينك و نجيك و صفوتك و صفيك و دليلك من خلقك الذي انتجبتة
لرسالتك و استخلصته لدينك و استرعيتك عبادك و اتممتك على و حيي و جعلته علم الهدى و باب التقى و الحجة

(٢) سورة التوبة، آية ١٢٨.

(١) لم نثر على خط محمد بن علي الجعفي هذا.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

الكبرى والعروة الوثقى فيما بينك وبين خلقك والشاهد لهم والمهيم عليهم أشرف وأزكى وأطهر وأطيب وأرضى ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك واجعل صلواتك وغفرانك وبركاتك ورضوانك وتشريفك وإعظامك وصلوات ملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين وعبادك الصالحين من الشهداء والصديقين والأوصياء وَحَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَقِيقًا وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ وَمَا فِي الْهَوَى وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ وَالْدُّوَابِّ وَمَا سَبَّحَ لَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالظُّلَمَةِ وَالضِّيَاءِ بِالْغَدُو وَالْأَصَالِ فِي آتَاءِ اللَّيْلِ وَسَاعَاتِ النَّهَارِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ الْأَمِينِ الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ.

اللهم صل على محمد في الأولين و صل على محمد في الآخرين و صل على محمد يوم الدين يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ صل على محمد كما أثبتنا به و صل على محمد كما رحمتنا به و صل على محمد كما فضلنا به و صل على محمد كما كرمتنا به و صل على محمد كما كثرتنا به و صل على محمد كما عصمتنا به و صل على محمد كما نعشتنا به و صل على محمد كما أعزرتنا به.

اللهم وأجز محمدًا أفضل ما أنت جاز به يوم القيامة عن أمته رسولاً عما أرسلته إليه اللهم واخصص محمدًا بأفضل قسم الفضائل وبلغه أشرف محل المكرمين من الدرجات العلى في أعلى عِلِّيِّينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكِيكَ مُقْتَدِرٍ وَأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى وَزِدْهُ بَعْدَ الرِّضَا وَاجْعَلْهُ أَقْرَبَ خَلْقِكَ مَجْلِسًا وَأَوْجِهْهُمْ عِنْدَكَ جَاهًا وَأَوْفِرْهُمْ عِنْدَكَ نَصِيبًا وَأَجْزَلْهُمْ عِنْدَكَ حِظًا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَنْتَ قَاسِمُهُ بَيْنَهُمْ.

اللهم وأورد عليه من ذريته وقرباته وأزواجه وأمه ما تقر به عينه وأقرر أعيننا برويته ولا تفرق بيننا وبينه اللهم أعطه من الوسيلة والفضيلة والشرف والكرامة يوم القيامة ما يغطي به الملائكة المقربون والنبيون والخلق أجمعون.

اللهم بيض وجهه وأعل كعبه وأثبت حجته وأجب دعوته وأظهر عذره وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وكرم زلفته وأحسن عطيته وتقبل شفاعته وأعطه سؤله وشرف بنيانه وعظم برهانه وأتم نوره وأوردنا حوضه واسقنا بكأسه وتقبل صلوات أمته عليه وأقصص بنا أثره واسلك بنا سبيله واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته وابعثنا على منتهاجه واجعلنا من شيعته ومواليه وأوليائه وأحبائه وأخيار أمته ومقدمي زمرته وتحت لوائه.

اللهم اجعلنا ندين بدينه ونهتدي بهداه ونقتصد بسنته ونوالي وليه ونعادي عدوه حتى توردا بعد الممات مورده غير خزايا ولا نادمين ولا ناكثين ولا مبدلين اللهم أعط محمدًا مع كل زلفة زلفة ومع كل قرينة قرينة ومع كل فضيلة فضيلة ومع كل وسيلة وسيلة ومع كل شفاعاة شفاعاة ومع كل كرامة كرامة ومع كل خير خيرا ومع كل شرف شرفا وشفعه في كل من يشفع له من أمته ومن سواهم من الأمم حتى لا تعطى ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا عبدا مصطفى إلا دون ما أنت معطيه يوم القيامة.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم وامن على محمد وعلى آل محمد كما مننت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وآل محمد كما سلمت على نوح في العالمين وعلى أزواجه وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين الهداة المهديين غير الضالين ولا المضلين اللهم صل على محمد وآل محمد الذين أذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا.

اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين و صل على محمد وآل محمد في الآخرين و صل على محمد وآل محمد في العالمين و صل على محمد وآل محمد في الرقيق الأعلى و صل على محمد وآل محمد أبا الأبدان صلاة لا تنتهي لها ولا أمد أمين رب العالمين.^(١١)

فضل الصلاة على النبي وآله صلى الله عليه وسلم أجمعين واللعن على أعدائهم زائداً على ما في الباب السابق

الآيات: الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»^(١).

١- ثو: [ثواب الأعمال] لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابن عميرة عن عبيد الله بن عبد الله عن سمع الباقر^(ع) يقول قال رسول الله ﷺ من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله ومن أدرك والديه فلم يغفر له فأبعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصل علي فلم يغفر له فأبعده الله.^(٢) أقول: تمامه في باب فضل شهر رمضان.^(٣)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسين بن فضال عن أبيه قال قال الرضا^(ع) من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله فإنها تهدم الذنوب هدماً وقال^(ع) الصلاة على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير^(٤).

٣- لي: [الأمالي للصدوق] في خطبة خطبها أمير المؤمنين^(ع) بعد وفاة النبي^(ص) بالشهادتين تدخلون الجنة بالصلاة تتألون الرحمة فأكثرُوا من الصلاة على نبيكم وآله إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.^(٥)

٤- لي: [الأمالي للصدوق] ابن إدريس عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ من قال صلى الله عليه وسلم على محمد وآله قال الله جل جلاله صلى الله عليك فليكثر من ذلك ومن قال صلى الله عليه وسلم على محمد ولم يصل على آل لم يجد ربح الجنة وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام.^(٦)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله.^(٧)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن القيطيني عن سليمان بن رشيد عن أبيه عن معاوية بن عمار قال ذكرت عند أبي عبد الله عليه السلام بعض الأنبياء فصليت عليه فقال إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد ثم عليه صلى الله عليه وسلم على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء^(٨).

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله.^(٩)

٦- لي: [الأمالي للصدوق] محمد بن أحمد الليثي عن عبد الله بن محمد البغوي عن علي بن الجعد عن شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال ألا أهدي لك هدية إن رسول الله ﷺ خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمت كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.^(١٠)

(١) سورة الأحزاب، آية ٥٦-٥٧.

(٢) ثواب الأعمال ل ص ٩١ الحديث ٨ و أمالي الصدوق ص ٥٦ المجلس ١٤، حديث ٢.

(٣) راجعه بالرقم ٤٧ من باب فضائل شهر شعبان وصيامه في ج ٩٧ ص ٨٠ من المطبوعة نقلا عن كتاب فضائل الأشهر الثلاثة مع اختلاف.

(٤) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٩٤ الحديث ٥٢، و أمالي الصدوق ص ٦٨ المجلس ١٧، الحديث ٤.

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٦٤، المجلس ٥٢، الحديث ٩، والآية من سورة الأحزاب: ٥٦.

(٦) أمالي الصدوق ص ٣١٠، المجلس ٦٠، الحديث ٦.

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٢٤، المجلس ١٥، الحديث ٩٤٨.

(٨) أمالي الصدوق ص ٣١٠، المجلس ٦٠، الحديث ٩.

(٩) أمالي الطوسي ص ٤٢٤، المجلس ١٥، الحديث ٩٥١.

(١٠) أمالي الصدوق ص ٣١٥، المجلس ٦١، الحديث ٥.

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفضائري عن الصدوق مثله.^(١)

٧- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبي جميلة عن محمد بن هارون عن الصادق عليه السلام قال إذا صلى أحدكم و لم يذكر النبي ﷺ يسلك بصلاته غير سبيل الجنة قال و قال رسول الله ﷺ من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فأبده الله عز و جل.^(٢)
ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن أبي جميلة مثله.^(٣)

٨- سن: [المحاسن] محمد بن علي عن أبي جميلة مثله و زاد فيه و قال من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي خطئ به طريق الجنة.^(٤)

٩- ب: [قرب الإسناد] اليعقوبي عن ابن عبد الحميد عن أحدهما عليه السلام قال أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة الصلاة علي محمد و علي أهل بيته.^(٥)

١٠- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال قال بعض الأصحاب عند أبي عبد الله عليه السلام اللهم صل علي محمد و آل محمد كما صليت علي إبراهيم فقال لا و لكن كأفضل ما صليت و باركت علي إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.^(٦)

١١- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن أيوب بن نوح عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كانت عشية الخميس و ليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب و صحف الفضة لا يكتبون عشية الخميس و ليلة الجمعة و يوم الجمعة إلى أن تغيب الشمس إلا الصلاة علي النبي و آله صلى الله عليه و آله.^(٧)

١٢- ل: [الخصال] أبي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن غير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عمل أفضل يوم الجمعة من الصلاة علي محمد و آله.^(٨)

١٣- ل: [الخصال] في خير الأعمش عن الصادق عليه السلام قال الصلاة علي النبي واجبة في كل المواطن و عند العطاس و الرياح و غير ذلك.^(٩)

أقول: فيما كتب الرضا عليه السلام للمؤمن و الذبائح مكان الرياح.^(١٠)

١٤- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام صلوا علي محمد و آل محمد فإن الله عز و جل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له و حفظكم إياه عليه السلام.^(١١)

و قال عليه السلام أعطي السمع أربعة النبي ﷺ و الجنة و النار و حور العين فإذا فرغ العبد من صلاته فليصل علي النبي و آله و يسأل الله الجنة و يستجير بالله من النار و يسأله أن يزوجه من الحور العين فإنه من صلى علي النبي ﷺ رفعت دعوته و من سأل الله الجنة قالت الجنة يا رب أعط عبدك ما سأل و من استجار من النار قالت النار يا رب أجر عبدك مما استجارك و من سأل الحور العين قلن الحور يا رب أعط عبدك ما سأل.^(١٢)

١٥- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما سأل الخضر الحسن بن علي عليه السلام أخبرني عن الرجل كيف يذكر و ينسى قال إن قلب الرجل في حق و علي الحق طبق فإن صلى الرجل عند ذلك علي محمد و آل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فأضاء القلب و ذكر الرجل ما كان نسي و إن هو لم يصل علي محمد و آل محمد أو نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق علي ذلك الحق فأظلم القلب و نسي الرجل ما كان ذكره.^(١٣)

١٦- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] فيما احتج الرضا عليه السلام علي علماء المخالفين بمحضر المأمون في تفضيل

(١) أمالي الطوسي ص ٤٢٩، المجلس ١٥، الحديث ٩٥٨.

(٢) ثواب الأعمال ص ٢٤٦، الحديث ١.

(٣) قرب الإسناد ص ١٤، الحديث ٤٥.

(٤) الخصال ج ٢ ص ٣٩٣، باب السبعة، الحديث ٩٥.

(٥) الخصال ج ٢ ص ٦٥٧، أبواب المائة فما فوقه الحديث ٩.

(٦) الخصال ج ٢ ص ١١٣، حديث أربعمائة.

(٧) في المصدر إضافة «سمعه النبي» قبل «رفعت».

(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٦٦، الحديث ٣٥ و علل الشرائع ص ٩٧، الباب ٨٥، الحديث ٦.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث أربعمائة.

(١٠) الخصال ج ٢ ص ٢، الحديث ١٢٤.

(١١) في المصدر إضافة «سمعه النبي» قبل «رفعت».

(١٢) عيون الأخبار ج ١ ص ٦٦، الحديث ٣٥ و علل الشرائع ص ٩٧، الباب ٨٥، الحديث ٦.

(١٣) الخصال ج ٢ ص ٦٣٥، حديث أربعمائة.

العترة الطاهرة قال وأما الآية السابعة فقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا ما لا خلاف فيه أصلاً وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن.

قال أبو الحسن عليه السلام نعم أخبروني عن قول الله عز وجل ﴿يَسْ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد عليه السلام لم يشك فيه أحد قال أبو الحسن عليه السلام فإن الله عز وجل أعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم فقال تبارك وتعالى ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾^(٣) وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾^(٤) وقال ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٥) ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال سلام على آل موسى وهارون وقال عز وجل ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾^(٦) يعني آل محمد عليه السلام^(٧)

١٧- أقول: سيأتي في خطبة النبي عليه السلام في فضل شهر رمضان من أكثر فيه من الصلاة علي نفل الله ميزانه يوم تخف الموازين.

١٨- ع: [علل الشرائع] ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن البرنظي عن ابن خالد قال قلت لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك كيف صار مهر النساء خمسمائة درهم اثنتي عشرة أوقية ونش قال إن الله تبارك وتعالى أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيرة ويسبحه مائة تسبيحة ويحمده مائة تحميدة ويهلله مائة مرة ويصلي على محمد وآله مائة مرة ثم يقول اللهم زوجني من الحور العين إلا زوجة الله عز وجل فمن ثم جعل مهر النساء خمسمائة درهم وأياماً مؤمن خطب إلى أخيه حرمة وبذل له خمسمائة درهم فلم يزوجه فقد عقه واستحق من الله عز وجل أن لا يزوجه حوراء^(٨).

١٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن الحسين بن إسماعيل الضبي عن عبد الله بن شبيب عن هارون بن يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة عن زكريا بن إسماعيل من ولد زيد بن ثابت عن أبيه عن عمه سلمان بن زيد بن ثابت قال خرجنا جماعة من الصحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله عليه السلام حتى وقفنا في مجمع طرق فقطع أعرابي بخطام بعير حتى وقف على رسول الله عليه السلام وقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله عليه السلام وعليك السلام قال كيف أصبحت بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال له أحمد الله إليك كيف أصبحت قال وكان وراء البعير الذي يقوده الأعرابي رجل فقال يا رسول الله إن هذا الأعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة وأنصت له رسول الله عليه السلام يسمع رغاء.

قال ثم أقبل رسول الله عليه السلام على الرجل فقال انصرف عنه فإن البعير يشهد عليك أنك كاذب قال فانصرف الرجل وأقبل رسول الله عليه السلام على الأعرابي فقال أي شيء قلت حين جئتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة فقال رسول الله عليه السلام إني أقول ما لي أرى البعير ينطق بعذره وأرى الملائكة قد سدوا الأفق^(٩).

٢٠- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن عبيد بن حمدون عن محمد بن حسان بن سهيل عن عامر بن الفضل عن بشر بن سالم ومحمد بن عمران الذهلي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام من نسي الصلاة علي أخطأ طريق الجنة^(١٠).

- (١) سورة الأحزاب، آية ٥٦.
(٢) سورة يس، الآيات: ٤-١.
(٣) سورة الصافات، آية ٧٩.
(٤) سورة الصافات، آية ١٠٩.
(٥) سورة الصافات، آية ١٢٠.
(٦) سورة الصافات، آية ١٣٠.
(٧) عيون الأخبار ج ١ ص ٢٣٦ الحديث ١ الباب ٢٣.
(٨) عيون الأخبار ج ١ ص ٨٤ الحديث ٢٦ وعلل الشرائع ج ٢ ص ٤٩٩، الباب ٢٥٨ الحديث ١.
(٩) أمالي الطوسي ص ١٢٧، المجلس الخامس، الحديث ٢٠٠ وفيه سقط في السند.
(١٠) أمالي الطوسي ص ١٤٤، المجلس الخامس، الحديث ٢٣٦.

٢١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دعا أحدكم قليداً بالصلاة على النبي ﷺ فإن الصلاة على النبي ﷺ مقبولة و لم يكن الله ليقبل بعضاً و يرد بعضاً. (١)

٢٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن أسيد بن زيد عن محمد بن مروان عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ صلاتكم علي إجابة لدعائكم و زكاة لأعمالكم. (٢)

٢٣- ع: [علل الشرائع] أحمد بن محمد السناني (٣) عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد و أهل بيته صلوات الله عليهم. (٤)

٢٤- ع: [علل الشرائع] أبي عن سعد عن اليقطيني عن يونس عن عبد الحميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ذكر الله كتبت له عشر حسنات و من ذكر رسول الله كتبت له عشر حسنات لأن الله عز و جل قرن رسوله بنفسه. (٥)

٢٥- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ عن محمد بن جعفر المقرئ عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عياش بن يزيد بن الحسن عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال من صلى على النبي ﷺ فمعناه أني أنا على الميثاق و الوفاء الذي قبلت حين قوله «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَلُوَا بَلِيَّ» (٦).

٢٦- مع: [معاني الأخبار] أحمد بن محمد بن عبد الرحمن عن علي بن الحسين بن بندار عن محمد بن الحجاج المقرئ عن أحمد بن العلاء بن هلال عن أبي زكريا عن سليمان بن بلال عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل علي (٧).

٢٧- مع: [معاني الأخبار] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلی عن محمد بن جمهور عن أحمد بن حفص البزاز عن أبيه عن ابن أبي حمزة عن أبيه قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز و جل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٨) فقال الصلاة من الله عز و جل رحمة و من الملائكة تزكية و من الناس دعاء و أما قوله عز و جل «وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» فإنه يعني التسليم له فيما ورد عنه

قال فقلت له فكيف نصلي على محمد و آله قال تقولون صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته قال فقلت فما ثواب من صلى على النبي و آله بهذه الصلاة قال الخروج من الذنوب و الله كهية يوم ولدته أمه. (٩)

٢٨- يد: [التوحيد] عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ لا تضربوا أطفالكم على بكاؤهم فإن بكاءهم أربعة أشهر شهادة أن لا إله إلا الله و أربعة أشهر الصلاة على النبي و آله و أربعة أشهر الدعاء لوالديه. (١٠)

٢٩- لي: [الأمالي للصدوق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن الباقر عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى علي و لم يصل علي آلي لم يجد ريح الجنة و إن ريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام. (١١)

٣٠- لي: [الأمالي للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم لعلي عليه السلام ألا أبشرك فقال بلى بأبي أنت و أمي فإنك لم تزل مبشراً بكل خير فقال أخبرني جبرئيل أنفاً بالعجب فقال له علي عليه السلام و ما الذي أخبرك يا رسول الله فقال أخبرني أن الرجل من أمتي إذا صلى علي و أتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء و صلت عليه الملائكة سبعين صلاة و إن كان مذنباً خطأ ثم تتحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر و يقول الله تبارك و تعالی ليبيك يا عبدي و سعديك و

(١) أمالي الطوسي ص ١٧٢، المجلس السادس، الحديث ٢٩٠. (٢) أمالي الطوسي ص ٢١٥، المجلس الثامن، الحديث ٣٧٦.

(٣) في المصدر «الشياني» بدل «السناني». (٤) علل الشرائع ص ٥٧٩، الباب ٣٨٥، الحديث ٧.

(٥) معاني الأخبار ص ١١٥، باب معنى الصلاة على النبي ﷺ و الآية من سورة الأعراف: ١٧٢.

(٦) معاني الأخبار ص ٢٤٦، باب معنى البخل، الحديث ٩. (٧) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(٨) معاني الأخبار ص ٣٦٧، باب معنى الصلاة من الله، الحديث ١. (٩) معاني الأخبار ص ٣٣١، الباب ٥٣، الحديث ١٠.

(١٠) أمالي الصدوق ص ١٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ٩. (١١) أمالي الصدوق ص ١٦٧، المجلس ٣٦، الحديث ٩.

يقول الله لملائكته يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة و أنا أصلي عليه سبعمائة صلاة و إذا صلى علي و لم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بيننا و بين السماء سبعون حجابا و يقول جل جلاله لا لييك و لا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيي عترته فلا يزال محبوبا حتى يلحق بي أهل بيتي. (١)

ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن واصل بن عبد الله عن عبد الله بن ستان مثله (٢).
جم: [جمال الأسبوع] حدثني جماعة بإسنادهم إلى الصفار عن إبراهيم بن هاشم مثله (٣).

٣١- ثو: [ثواب الأعمال] الطار عن أبيه عن الأشعري عن السندي بن محمد عن أبي البخري عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جثت بالصلاة علي حتى أنقل بها حسناته. (٤)

٣٢- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن سلمة بن الخطاب عن إسماعيل بن جعفر عن الحسن بن علي عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا ذكر النبي ﷺ فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلى على النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من الملائكة و لم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته و لا يرغب عن هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه و رسوله. (٥)
جمال الأسبوع: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن سلمة مثله. (٦)

٣٣- ثو: [ثواب الأعمال] ماجيلويه عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن جعفر بن عيسى عن رشيد بن سعد عن معاوية بن صالح عن أبي إسحاق عن عباس عن عاصم بن ضمرة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الصلاة على النبي أمحق للخطايا من الماء للنار و السلام على النبي ﷺ أفضل من عتق رقاب و حب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيوف في سبيل الله. (٧)

٣٤- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن محسن بن أحمد عن أبيان الأحمر عن عبد السلام بن نعيم قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني دخلت البيت فلم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على النبي ﷺ فقال ﷺ لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت. (٨)

٣٥- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الكريم الخزاز عن أبي إسحاق السبيعي عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آله. (٩)

٣٦- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن الصباح بن سبابة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ألا أعلمك شيئا يقي الله به وجهك من حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صل على محمد و آل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم. (١٠)

٣٧- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن ابن أبي عمير عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد و آل محمد كتب الله له مائة حسنة و من قال صلى الله على محمد و أهل بيته كتب الله له ألف حسنة. (١١)

٣٨- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن أبي المغيرة قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول من قال في دبر صلاة الصبح و صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحدا إنَّ اللَّهَ وَ ملائِكَتهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اللهم صل على محمد و ذريته قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا و ثلاثين في الآخرة قال قلت له ما معنى صلاة الله و صلاة ملائكته و صلاة المؤمنين قال صلاة الله رحمة من الله و صلاة ملائكته تزكية منهم له و صلاة المؤمنين دعاء منهم له.

- (١) أمالي الصدوق ص ٤٦٤، المجلس ٨٥، الحديث ١٨.
(٢) ثواب الأعمال ص ١٨٨.
(٣) جمال الأسبوع ص ١٥٧.
(٤) ثواب الأعمال ص ١٨٦، الحديث ١.
(٥) ثواب الأعمال ص ١٨٥، الحديث ١.
(٦) جمال الأسبوع ص ١٥٦.
(٧) ثواب الأعمال ص ١٨٤.
(٨) ثواب الأعمال ص ١٨٦، الحديث ٢.
(٩) ثواب الأعمال ص ١٨٦، الحديث ٣.
(١٠) ثواب الأعمال ص ١٨٦.
(١١) ثواب الأعمال ص ١٨٦.

ومن سر آل محمد في الصلاة على النبي وآله اللهم صل على محمد وآل محمد في الأولين و صل على محمد وآل محمد في الآخرين و صل على محمد وآل محمد في الملأ الأعلى و صل على محمد وآل محمد في المرسلين اللهم أعط محمدًا الوسيلة والشرف والفضيلة والدرجة الكبيرة اللهم إني أمنت بمحمد ولم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته وتوفني على ملته واسقني من حوضه مشربًا رويًا سائغًا هنئًا لا أظمأ بعده أبدًا إنك على كل شيء قدير اللهم كما أمنت بمحمد ولم أره فعرقني في الجنان وجهه اللهم بلغ روح محمد عني تحية كثيرة وسلامًا.

فإن من صلى على النبي ﷺ بهذه الصلوات هدمت ذنوبه ومحيت خطايا و دام سروره واستجيب دعاؤه وأعطى أمله وبسط له في رزقه وأعين على عدوه وهي له سبب أنواع الخير ويجعل من رفقاء نبيه في الجنان الأعلى يقولهن ثلاث مرات غدوة وثلاث مرات عشية^(١).

٣٩- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار قال كنت عند أبي عبد الله ﷺ فقال رجل اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد فقال أبو عبد الله ﷺ يا هذا لقد ضيقت علينا أما علمت أن أهل البيت خمسة أصحاب الكساء فقال الرجل كيف أقول قال قل اللهم صل على محمد وآل محمد فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه^(٢).

أقول: أوردنا بعض الأخبار في باب عمل ليلة الجمعة ويومها من كتاب الصلاة^(٣).

٤٠- ثو: [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال من قال في يوم مائة مرة رب صل على محمد وأهل بيته قضى الله له مائة حاجة ثلاثون منها للدنيا وسبعون للآخرة^(٤).

٤١- ثو: [ثواب الأعمال] بهذا الإسناد عن الحسين بن يزيد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ ارفعوا أصواتكم بالصلاة علي فإنها تذهب بالنفاق^(٥).

٤٢- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مرازم قال قال أبو عبد الله ﷺ إن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني جعلت ثلث صلاتي لك فقال له خيرا فقال يا رسول الله إني جعلت نصف صلاتي لك فقال ذلك أفضل قال يا رسول الله إني قد جعلت كل صلاتي لك قال إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك.

فقال له رجل أصلحك الله كيف يجعل صلاته له قال أبو عبد الله ﷺ لا يسأل الله شيئا إلا بدأ بالصلاة على محمد وآل محمد^(٦).

٤٣- ثو: [ثواب الأعمال] أبي عن سعد عن البرقي عن الحسن بن علي عن محمد بن الفضيل عن الرضا ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون حاجة وثلاثون للآخرة^(٧).

٤٤- ثو: [ثواب الأعمال] قال رسول الله ﷺ من ذكرت عنده فسنس الصلاة علي خطي به طريق الجنة^(٨).

٤٥- سنن: [المحاسن] أبي عن محمد بن سنان عن ذكره عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(٩) فقال أثنوا عليه وسلموا له^(١٠).

٤٦- سنن: [المحاسن] أبي عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»^(١١) قال الصلاة عليه والتسليم له في كل شيء جاء به^(١٢).

(١) ثواب الأعمال ص ١٨٧. (٢) ثواب الأعمال ص ١٨٩، الحديث ٢.

(٤) ثواب الأعمال ص ١٩٠.

(٦) ثواب الأعمال ص ١٨٨.

(٨) ثواب الأعمال ص ٢٤٦.

(١٠) المحاسن ج ٢، ص ٥٣، الحديث ١١٥٦.

(١٢) المحاسن ج ١، ص ٤٢٢، الحديث ٩٦٧.

(٣) راجع ج ٨٩ ص ٢٨٧ فما بعد من المطبوعة.

(٥) ثواب الأعمال ص ١٩٠.

(٧) ثواب الأعمال ص ١٨٧.

(٩) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(١١) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

٤٧- شأ: [الإرشاد] إبراهيم بن محمد بن داود الجعفري عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال قال رسول الله ﷺ إن البخیل کل البخیل الذي إذا ذكرت عنده لم يصل على صلی الله علیه وآله. (١)

٤٨- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قال عز وجل ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَدَّبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ (٢) قال الإمام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني إسرائيل ﴿إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ أَنْجَيْنَا أَسْلَافَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يوالون (٣) إليه بقرابته ودينه وبمذبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يذيبونكم ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ شدة العقاب كانوا يحملونه عليكم.

قال وكان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء على الطين ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلايل إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن لا يحفلون بهم إلى أن أوحى الله إلى موسى قل لهم لا يتبدءون عملا إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم وأمر كل من سقط فزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه أي الصلاة على محمد وآله أو يقال عليه إن لم يمكنه فإنه يقوم ولا يقبله يد ففعلوها فسلموا.

﴿يَدَّبْحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ وذلك لما قيل لفرعون إنه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوايل عن نفسها كيلا تتم عليها وتم حملها ثم تلقي ولدها في صحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا يريه ويد من أصبح له لبنا يمصه ومن أصبح طعاما لبنا يتغده إلى أن نشأ بنو إسرائيل وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممن قتل.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يبقونهن ويتخذونهن إماء فضجوا إلى موسى عليه السلام وقالوا يفتروشون بناتنا وأخواتنا فأمر الله تلك البنات كلما راهن من ذلك ريب صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن أولئك الرجل إما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من أظافه فلم يفترش منهن امرأة بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين.

ثم قال عز وجل ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ في ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منهم ربكم ﴿بَلَاءٌ﴾ نعمة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير قال الله عز وجل يا بني إسرائيل اذكروا إذا كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين أما فما تعلمون أنكم إذا شاهدتموه وأمتم به كانت النعمة عليكم أفضل وفضل الله عليكم أجزل. (٤)

٤٩- م: [تفسير الإمام عليه السلام] إن أشرف أعمال المؤمنين في مراتبهم التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم واستدعاء رحمة الله ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين المنافقين (٥)

٥٠- م: [تفسير الإمام عليه السلام] قوله عز وجل ﴿الضَّالِّينَ فِي الْأَنْبَاءِ﴾ (٦) يعني محاربة الأعداء ولا عدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه بالصلاة على محمد وآل محمد الطيبين صلى الله عليهم أجمعين والضراء الفقر والشدة ولا فقر أشد من فقر مؤمن يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك ويرى ما يأخذه من ماله مغنما يلعنهم به ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين وحينئذ التأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله. (٧)

٥١- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الحافظ عبد العزيز بن جعفر بن محمد عليه السلام عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من قال جزى الله عنا محمدا ما هو أهله أتعب سبعين كاتباً ألف صباح. (٨)

(٢) سورة البقرة، آية ٤٩.

(٤) تفسير الإمام العسكري ص ٢٤٢، الحديث ١٢٠.

(٦) سورة البقرة، آية ١٧٧.

(٨) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٣.

(١) الإرشاد ج ٢، ص ١٦٩.

(٣) في المصدر «يدنون» بدل كلمة «يوالون».

(٥) تفسير الإمام العسكري ص ٥٩١.

(٧) تفسير الإمام العسكري ص ٥٩٤.

٥٢- جع: [جامع الأخبار] قال رسول الله ﷺ من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرة و من صلى علي عشرة صلى الله عليه مائة مرة و من صلى علي مائة مرة صلى الله عليه ألف مرة و من صلى علي ألف مرة لا يعذبه الله في النار أبداً.

و قال النبي ﷺ من صلى علي مرة فتح الله عليه باباً من العافية.

و قال ﷺ من صلى علي مرة لم يبق من ذنوبه ذرة.

وروي عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة في دار الدنيا^(١).

و قال النبي ﷺ في الوصية يا علي من صلى علي كل يوم أو كل ليلة وجبت له شفاعتي ولو كان من أهل الكبار.

عن الرضا ﷺ من لم يقدر علي ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاة علي محمد و آله فإنها تهدم الذنوب هدماً.

عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال من ذكرني فلم يصل علي فقد شقي و من أدرك رمضان فلم تصبه الرحمة فقد شقي و من أدرك أبواه أو أحدهما فلم يبر فقد شقي و قال النبي ﷺ من صلى علي مرة لا يبقى عليه من المعصية ذرة.

عن أبي بصير قال قال الصادق ﷺ من صلى علي النبي و آله مائة مرة في كل يوم أسداها سبعون ملكاً يبلغها إلى

رسول الله ﷺ قبل صاحبه.

و قال النبي ﷺ من قال اللهم صل علي محمد و آل محمد أعطاه الله أجر اثنين و سبعين شهيداً و خرج من

ذنوبه كيوم ولدته أمه.

و قال ﷺ ما من أحد صلى علي مرة و أسمع حافظيه إلا أن لا يكتبوا ذنبه ثلاثة أيام.

و قال ﷺ من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة غفر الله له خطيئته ثمانين سنة.

و قال النبي ﷺ من صلى علي مرة خلق الله تعالى يوم القيامة علي رأسه نوراً و علي يمينه نوراً و علي شماله

نوراً و علي فوقه نوراً و علي تحته نوراً و في جميع أعضائه نوراً.

و قال ﷺ لن يلعج النار من صلى علي.

و قال ﷺ الصلاة علي نور الصراط و من كان له علي الصراط من النور لم يكن من أهل النار.

و في رواية عن عبد الرحمن بن عوف أنه ﷺ قال جاءني جبرئيل و قال إنه لا يصلي عليك أحد إلا و يصلي عليه

سبعون ألف ملك و من صلى عليه سبعون ألف ملك كان من أهل الجنة.

و قال رسول الله ﷺ صلاتكم علي جواز دعائكم و مرضاة لربكم و زكاة لأعمالكم.

روي عن النبي ﷺ ما من دعاء إلا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلي علي محمد و آل محمد و إذا فعل ذلك

انخرق الحجاب فدخل الدعاء و إذا لم يفعل ذلك لم يرفع الدعاء.

و قال النبي ﷺ من صلى علي صلاة صلى الله تعالى بها عليه عشر صلوات و محاه عنه عشر سيئات و أثبت له

بها عشر حسنات و استبق ملكاً الموكلاً به أيهما يبلغ روعي منه السلام.

و قال ﷺ أكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فإنه يوم يضاعف فيه الأعمال و أسألوا الله لي الدرجة الوسيطة

من الجنة قيل يا رسول الله و ما الدرجة الوسيطة من الجنة قال هي أعلى درجة من الجنة لا ينالها إلا نبي أرجو أن

أكون أنا.

زاد ابن أبي شيبه في حديثه^(٢) روي عن النبي ﷺ قال لقيني جبرئيل ﷺ فبشرني قال إن الله عز و جل يقول من

صلى عليك صليت عليه و من سلم عليك سلمت عليه فسجدت لذلك.

عن علي ﷺ قال الصلاة علي النبي و آله أمحق للخطايا من الماء للنار و السلام علي النبي و آله أفضل من عتق

رقيات و حب رسول الله ﷺ أفضل من مهج الأنفس أو قال ضرب السيوف في سبيل الله عن أبي عبد الله ﷺ قال

إذا ذكرت النبي ﷺ فأكثروا الصلاة عليه فإنه من صلى علي النبي صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في ألف

(١) عبارة «في دار الدنيا» ليست في المصدر.

(٢) جملة «زاد ابن أبي شيبه في حديثه» ليست في المصدر.

صف من الملائكة و لم يبق شيء مما خلق الله إلا صلى على ذلك العبد لصلاة الله و صلاة ملائكته فمن لا يرغب في هذا إلا جاهل مغرور قد برئ الله منه و رسوله.

عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاة علي حتى أثقل بها حسناته.

عن الحارث الأعور قال قال أمير المؤمنين عليه السلام كل دعاء محبوب عن السماء حتى يصلي على محمد و آله. عن الصباح بن السباية قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أعلمك شيئا يقي الله به وجهك من حر جهنم قال قلت بلى قال قل بعد الفجر اللهم صلى على محمد و آل محمد مائة مرة يقي الله به وجهك من حر جهنم عن أبي عبد الله عليه السلام قال وجدت في بعض الكتب من صلى على محمد و أهل بيته كتب الله له ألف حسنة.

عن أبي الحسن عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة قضى الله له ستين حاجة منها للدنيا ثلاثون و ثلاثون للأخرة.

و عن أبي عبد الله عليه السلام سئل عن أفضل الأعمال يوم الجمعة فقال الصلاة على محمد و آل محمد مائة مرة بعد العصر و ما زدت فهو أفضل. (١)

٥٣- نص: [كفاية الأثر] بالإسناد عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ لا تزال الدعاء محجوبا حتى يصلي علي و على أهل بيته. (٢)

٥٤- جم: [جمال الأسبوع] جماعة من أصحابنا عن محمد بن أحمد بن محمد بن سنان عن أبيه عن جده محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابنا فقال لنا ابتداء كيف تصلون على النبي ﷺ قلنا نقول اللهم صل على محمد و آل محمد فقال كأنكم تأمرون الله عز و جل أن يصلي عليهم قلنا فكيف نقول قال تقولون اللهم سامك المسموكات و داحي المدحوات و خالق الأرض و السماوات أخذت علينا عهدك و اعترفتنا بنبو محمد ﷺ و أقرنا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فسمعنا و أطعنا و أمرتنا بالصلاة عليهم فعلمنا أن ذلك حق فاتبعناه اللهم إني أشهدك و أشهد محمد و عليا و الثمانية حملة العرش و الأربعة الأملاك خزنة علمك أن فرض صلاتي لوجهك و نوافلي و زكواتي و ما طاب لي من قول و عمل عندك فعل محمد و آل محمد و أسألك اللهم أن توصلنيهم و تقريني بهم لديك كما أمرتني بالصلاة عليه و أشهدك أنني مسلم له و لأهل بيته عليهم السلام غير مستتكف و لا مستكبر فزكنا بصلواتك و صلوات ملائكتك إنه في وعدك و قولك ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ يَنخُرُجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَجِيئُهُمْ يَوْمَ تَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَاعْدَ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ (٣) فآزلنا بتحيتك و سلامك و امنن علينا بأجر كريم من رحمتك و اخصنا من محمد بأفضل صلواتك و صلَّ عليهم إنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ زَكَا بصلواته و صلوات أهل بيته و اجعل ما آتيتنا من علمهم و معرفتهم مستقرا عندك مشفوعا لا مستودعا يا أرحم الراحمين. (٤)

٥٥- جم: [جمال الأسبوع] جماعة بإسنادهم إلى الصفار عن ابن يزيد و اليقطيني معا عن زياد بن مروان عن حريز قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك كيف الصلاة على النبي ﷺ فقال قل اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قال فقلت في نفسي اللهم صل على محمد و أهل بيته فقال لي ليس هكذا قلت لك قل اللهم صل على محمد و أهل بيته قال فقلت اللهم صل على محمد و أهل بيته فقال لي إنك لحافظ يا حريز فقل كما أقول لك اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس و طهرتهم تطهيرا.

قال فقلت كما قال فقال لي قل اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين ألهمتهم علمك و استحفظتهم كتابك و استرعتهم عبادك اللهم صل على محمد أهل بيته الذين أمرت بطاعتهم و أوجبت جهم و مودتهم اللهم صل على محمد و أهل بيته الذين جعلتهم ولاة أمرك بعد نبيك صلى الله عليه و على أهل بيته. (٥)

(٢) كفاية الأثر ص ٣٩.

(٤) جمال الأسبوع ص ١٥٧.

(١) جامع الأخبار ص ١٥٣-١٦١.

(٣) سورة الأعراب، آية ٤٣-٤٤.

(٥) جمال الأسبوع ص ١٥٨.

٥٦- جم: [جمال الأسبوع] جماعة بإسنادهم إلى الصفار عن أحمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن مهزيار عن محمد بن إسماعيل عن رجل عن منصور بزرع عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال يا رب صل على محمد و على أهل بيته غفر الله له البتة فقلت له البتة فقال كذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

و بالإسناد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم و البرقي و الحسين بن علي بن عبد الله جميعا عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلاتكم علي مجوزة لدعائكم و مرضاة لربكم و زكاة لأعمالكم.

و بهذا الإسناد عن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال إذا دعا أحدكم و لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رفرع الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله رفع الدعاء.

و بالإسناد إلى الصفار عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن بشير الدهان عن عبد الملك بن عتبة عن أبي عبد الله عليه السلام إذا دعا أحدكم فليبدأ بالصلاة على محمد و يقول افعل بي كذا و كذا فإن العبد إذا قال اللهم صل على محمد و على أهل بيته استجاب له فإذا قال افعل بي كذا و كذا كان أجود من أن يرد بعضا و يستجيب بعضا.

و بالإسناد عن ابن أبي الخطاب عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكل الله بقبر النبي صلى الله عليه وآله ملكا يقال له ظهليل إذا صلى عليه أحدكم و سلم عليه قال له يا رسول الله فلان سلم عليك و صلى عليك قال فیرد النبي صلى الله عليه و آله بالسلام.

و ما رويانه عن محمد بن علي بن محبوب من كتابه بخط جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن إسماعيل الميثمي عن العامري عن محمد الجعفري عن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن الله أعطى ملكا من الملائكة أسماء الخلائق كلهم و أسماء آبائهم فهو قائم على قبري إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد يصلي علي صلاة إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان بكذا و كذا و إن ربي كفّل لي أن يصلي علي ذلك العبد بكل واحدة عشرة. (١)

٥٧- غو: [غوالي اللثالي] روي أنه عليه السلام قيل له يا رسول الله أ رأيت قول الله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ كيف هو فقال صلى الله عليه وآله هذا من العلم المكنون و لو لا أنكم سألتوني ما أخبرتكم أن الله تعالى وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلني علي إلا قال له ذلك الملكان غفر الله لك و قال الله و ملائكته آمين و لا أذكر عند مسلم فلا يصلي علي إلا قال له الملكان لا غفر الله لك و قال الله و ملائكته آمين (٢)

٥٨- ختص: [الإختصاص] الصدوق عن ابن المتوكل عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن زيد عن علي بن سالم عن أبيه عن سالم بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر الله عزوجل عبادة و ذكر علي عبادة و ذكر الأئمة من ولده عبادة الخبر. (٣)

٥٩- إرشاد القلوب: عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جواب اليهودي الذي سأله عن فضل النبي صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء فذكر اليهودي أن الله أسجد ملائكته لآدم عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله و قد أعطى الله محمدا عليه السلام أفضل من ذلك و هو أن الله صلى عليه و أمر ملائكته أن يصلوا عليه و تعبد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة فقال جل ثناؤه إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فلا يصلي علي أحد في حياته و لا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرة و أعطاه من الحسنات عشرة بكل صلاة صلى عليه و لا يصلي عليه أحد بعد وفاته إلا و هو يعلم بذلك و يرد على المصلي السلام مثل ذلك لأن الله جل و عز جعل دعاء أمته فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفا على الإجابة حتى يصلوا عليه فهذا أكبر و أعظم مما أعطى الله آدم عليه السلام.

ثم ذكر صلى الله عليه وآله في بيان ما فضل الله به أمته عليهم السلام و منها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات و محاعنه عشر سيئات و رد الله سبحانه عليه مثل صلاته على النبي صلى الله عليه وآله. (٤)

(٢) غوالي اللثالي ج ٢ ص ٣٨.

(١) جمال الأسبوع ص ١٥٨-١٦١.

(٣) الإختصاص ص ٢٢٣.

(٤) إرشاد القلوب ج ٢ ص ٤٠٨، و باختلاف، و الآية من سورة الأحزاب: ٥٦.

٦٠- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من صلى على محمد وآل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة. (١)

٦١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عيدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن بشر بن بكار عن عمرو بن شمر عن أبي جعفر عليه السلام قال إن ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول صلى الله على محمد وآله وسلم إلا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله إن فلانا يقرئك السلام فيقول رسول الله وعليه السلام. (٢)

٦٢- بيان التنزيل: لابن شهر آشوب عن سليمان بن خالد الأقطع قال قلت للصادق عليه السلام أيجوز أن يصلى على المؤمنين قال إي والله يصلى عليهم فقد صلى الله عليهم أما سمعت قول الله ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ الآية. (٣)

٦٣- دعوات الراوندي: عن الصادق عليه السلام من صلى على النبي وآله مرة واحدة بنية وإخلاص من قلبه قضى الله له مائة حاجة منها ثلاثون للدنيا وسبعون للآخرة.

وقال النبي ﷺ من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وفي كل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا إلي كان حقا على الله عز وجل أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم.

وعن ابن عباس قال قال لي النبي ﷺ رأيت في ما يرى النائم عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين يديهما طبق من نبق فأكلا ساعة فتحول النبق عنيا فأكلا ساعة فتحول العنب لهما رطباً فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت بأبي أتما أي الأعمال وجدتما أفضل قالاً فدينك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك و سقي الماء و حب علي بن أبي طالب. (٤)

وقال النبي ﷺ أكثروا الصلاة علي فإن الصلاة علي نور في القبر ونور على الصراط ونور في الجنة. (٥)

٦٤- عدة الداعي: عن النبي ﷺ قال أجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي. (٦)

٦٥- منية المرید: عن النبي ﷺ قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب. (٧)

٦٦- جمال الأسبوع: حدث أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت عن قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٨) فقال صلاة الله تركية له في السماء قلت ما معنى تركية الله إياه قال زكاه بأن برأه من كل نقص وآفة يلزم مخلوقاً قلت فصلاة المؤمنين قال يبرأونه ويعرفونه بأن الله قد برأه من كل نقص هو في المخلوقين من الآفات التي تصيبهم في بنية خلقهم فمن عرفه وصفه بغير ذلك فما صلى عليه قلت فكيف تقول نحن إذا صلينا عليهم قال تقولون اللهم إنا نصلي على محمد نبيك وعلى آل محمد كما أمرتنا به وكما صليت أنت عليه فكذاك صلاتنا عليه. (٩)

ومنه: بالإسناد إلى الشيخ بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن أبي محمد الأنصاري عن يحيى بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قال صلى الله على محمد النبي قال الله تبارك وتعالى صلى الله عليك فليكثر أو يقل. (١٠)

ومنه بهذا الإسناد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي يرفعه إلى عبد الله عليه السلام قال له رجل جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى وما وصف من الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (١١) ثم قال ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١٢) كيف لا يفترون وهم

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٧٨. المجلس ٣٧ الحديث ١٤٣٧.

(٤) دعوات الراوندي ص ٨٩، الرقم ٢٢٧-٢٢٥.

(٦) عدة الداعي ص ٤١ ضمن الحديث العاشر.

(٨) سورة الأحزاب، الآية ٥٦.

(١٠) جمال الأسبوع ص ١٥٥.

(١٢) سورة الأحزاب، آية ٥٦.

(١) نوادر الراوندي ص ١٦.

(٣) لم نثر علي بيان التنزيل هذا.

(٥) دعوات الراوندي ص ٢١٦، الرقم ٥٨٩.

(٧) منية المرید ص ١٧٨.

(٩) جمال الأسبوع ص ١٥٥.

(١١) سورة الأنبياء، آية ٢٠.

يصلون على النبي ﷺ فقال أبو عبد الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى لما خلق محمداً ﷺ أمر الملائكة فقال انقصوا من ذكري بمقدار الصلاة على محمد فقول الرجل صلى الله على محمد في الصلاة مثل قوله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر^(١)

٦٧- كتاب الإمامة والتبصرة لعلي بن بابويه: عن سهل بن أحمد^(٢) عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي رغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخله الجنة رغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يفر له^(٣)

باب ٣٠ الصلوات الكبيرة المروية مفصلاً على الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين

١- (جمال الأسبوع) جماعة بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن جماعة من أصحابنا عن أبي الفضل الشيباني قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بالدالية لفظاً قلت أنا الدالية موضع بالقرب من سنجار ووجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبي ﷺ وهذا لفظ إسنادها عن محمد بن وهبان الهيناني عن أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن باقر بن محمد بن عجلان اليميني الشيخ الصالح لفظاً.

أقول: ثم اتفقت الروايتان بعد ذلك كما سيأتي ذكره وإن اختلف فيها شيء ذكرناه على حاشية الكتاب قال أبو محمد عبد الله بن محمد العابد المقدم ذكره سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي ﷺ في مسير له بسرمن رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملئ علي الصلاة على النبي وأوصيائه عليه وعليهم السلام وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملئ علي لفظاً من غير كتاب قال: اكتب:

الصلاة على النبي ﷺ:

اللهم صل على محمد كما حمل وحيك وبلغ رسالتك و صل على محمد كما أحل حلالك وحرم حرامك وعلم كتابك و صل على محمد كما أقام الصلاة وأدى الزكاة ودعا إلى دينك و صل على محمد كما صدق بوعده وأشفق من وعيده و صل على محمد كما غفرت به الذنوب وسرت به العيوب وفرجت به الكرب و صل على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به العناء وأجبت به الدعاء ونجيت به من البلاء و صل على محمد كما رحمت به العباد وأحييت به البلاد وقصمت به الجبابرة وأهلكته بالفراغة و صل على محمد كما أضعفت به الأموال وحذرت به من الأموال وكسرت به الأصنام ورحمت به الأثام و صل على محمد كما بعثته بخير الأديان وأعززت به الإيمان وتبرت به الأوثان وعصمت به البيت الحرام و صل على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلم تسليمًا.

الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ:

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي نبيك ووليه وصيه ووزيره ومستودع علمه وموضع سره وباب حكيمته والناطق بحجته والداعي إلى شريعته وخليفته في أمته ومفرج الكرب عن وجهه وقاصم الكفرة ومرغم الفجرة الذي جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له من الأولين والآخرين و صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين.

(٢) في المصدر «محمد بن عبد الله» بدل «سهل بن أحمد».

(١) جمال الأسبوع ص ١٥٦.

(٣) جامع الأحاديث ص ٨٣.

اللهم صل على الصديقة فاطمة الزهراء الزكية حبيبة نبيك و أم أحماتك و أصفيائك التي انتجبتها و فضلتها و اخترتها على نساء العالمين اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها و استخف بحقها اللهم و كن الناصر لها اللهم بدم أولادها اللهم و كما جعلتها أم أمة الهدى و حليمة صاحب اللواء الكريمة عند الملا الأعلى فصل عليها و على أمها خديجة الكبرى صلاة تكرم بها وجه محمد ﷺ و تقر بها أعين ذريتها و أبلغهم عني في هذه الساعة أفضل التحية و السلام.

الصلاة على الحسن و الحسين ؑ:

اللهم صل على الحسن و الحسين عديك و ولييك و ابني رسولك و سبطي الرحمة و سيدي شباب أهل الجنة أفضل ما صليت على أحد من أولاد النبيين و المرسلين اللهم صل على الحسن ابن سيد النبيين و وصي أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن سيد الوصيين أشهد أنك يا ابن أمير المؤمنين أمين الله و ابن أمنيته عشت رشيدا مظلوما و مضيت شهيدا و أشهد أنك الإمام الزكي الهادي المهدي اللهم صل عليه و بلغ روحه و جسده عني في هذه الساعة أفضل التحية و السلام اللهم صل على الحسين بن علي المظلوم الشهيد قاتل الكفرة و طريح الفجرة السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين أشهد موقنا أنك أمين الله و ابن أمنيته قتلت مظلوما و مضيت شهيدا و أشهد أن الله تعالى الطالب بشارك و منجز ما وعدك من النصر و التأييد في هلاك عدوك و إظهار دعوتك و أشهد أنك وفيت بعهد الله و جاهدت في سبيل الله و عبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين لعن الله أمة قتلتك و لعن الله أمة خذلتك و لعن الله أمة ألبت عليك و أبرأ إلى الله تعالى ممن كذبك و استخف بحقك و استحل دمك بأبي أنت و أمي يا أبا عبد الله لعن الله قاتلك و لعن الله خاذلك و لعن الله من سمع دأعتيك فلم يجيبك و لم ينصرك و لعن الله من سبى نساءك أنا إلى الله منهم بري و ممن والاهم و مالاهم و أعانهم عليه و أشهد أنك و الأئمة من ولدك كلمة التقوى و باب الهدى و العروة الوثقى و الحجة على أهل الدنيا و أشهد أنني بكم مؤمن و بمنزلتكم موقن و لكم تابع بذات نفسي و شرائع ديني و خواتيم عملي و منقلي و مشوأي في دنياي و آخرتي.

الصلاة على علي بن الحسين ؑ:

اللهم صل على علي بن الحسين سيد العابدين الذي استخلصته لنفسك و جعلت منه أمة الهدى الذين يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ يَهْدُونَ أَخْرَجْتَهُ لِنَفْسِكَ وَ طَهَّرْتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَ اصْطَفَيْتَهُ وَ جَعَلْتَهُ هَادِيًا مَهْدِيًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَةِ أَنْبِيَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ بِهِ مَا تَقْرِبُهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ إِنَّكَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

الصلاة على محمد بن علي الباقر ؑ:

اللهم صل على محمد بن علي باقر العلم و إمام الهدى و قائد أهل التقوى و المنتجب من عبادك اللهم و كما جعلته علما لعبادك و منارا لبلادك و مستودعا لحكمتك و مترجما لوحيك و أمرت بطاعته و حذرت عن معصيته فصل عليه يا رب أفضل ما صليت على أحد من ذرية أنبيائك و أصفيائك و رسلك و أماناتك يا إله العالمين.

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق ؑ:

اللهم صل على عبدك جعفر بن محمد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحق النور المبين اللهم و كما جعلته معدن كلامك و وحيك و خازن علمك و لسان توحيدك و ولي أمرك و مستحفظ دينك فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك و حجبك إنك حميد مجيد.

الصلاة على موسى بن جعفر ؑ:

اللهم صل على الأمين المؤمن موسى بن جعفر البر الوفي الطاهر الزكي النور المنير المجتهد المحتسب الصابر على الأذى فيك اللهم و كما بلغ عن آبائه ما استودع من أمرك و نهيك و حمل على المحجة و كابد أهل العزة و الشدة فيما كان يلقي من جهال قومه رب فصل عليه أفضل و أكمل ما صليت على أحد ممن أطاعك و نصح لعبادك إنك غفور رحيم.

الصلاة على علي بن موسى الرضا عليه السلام:

اللهم صل على علي بن موسى الرضا الذي ارتضيته ورضيت به من شئت من خلقك اللهم وكما جعلته حجة على خلقك وقائما بأمرك وناصرًا لدينك وشاهدًا على عبادك وكما نصح لهم في السر والعلانية ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وخيرتك من خلقك إنك جواد كريم.

الصلاة على محمد بن علي الجواد بن موسى عليه السلام:

اللهم صل على محمد بن علي بن موسى عليه السلام علم التقى ونور الهدى ومعدن الهدى وفرع الأزكيا وخليفة الأوصياء وأمينك على وحيك اللهم فكما هديت به من الضلالة واستغذت به من الجهالة وأرشدت به من اهتدى وزيكت به من تزكى فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وبقية أوليائك إنك عزيز حكيم.

الصلاة على علي بن محمد أبي الحسن العسكري عليه السلام:

اللهم صل على علي بن محمد وصي الأوصياء وإمام الأتقياء وخلف أئمة الدين والحجة على الخلائق أجمعين اللهم كما جعلته نورا يستضيء به المؤمنون فبشر بالجزيل من ثوابك وأنذر بالآليم من عقابك وحذر بأسك وذكر بآياتك وأحل حلالك وحرم حرامك وبين شرائعك وفرائضك وحض على عبادتك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وذرية أنبيائك يا إله العالمين.

يقول السيد الإمام العالم العامل رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس الحسيني وجدت في أصل قبول بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه أبو محمد اليميني وفي نسخة أخرى عتيقة قال أبو محمد عبد الله بن محمد اليميني قال فلما انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك فقلت له في ذلك فقال لو لا أنه دين أمرنا الله أن نبقله ونؤديه إلى أهله لأحببت الإسماع وكنته الدين اكتبه.

الصلاة على الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

اللهم صل على الحسن بن علي الهادي البر التقي الصادق الوفي النور المضيء خازن علمك والمذكر بتوحيدك وولي أمرك وخلف أئمة الدين الهداة الراشدين والحجة على أهل الدنيا فصل عليه يا رب أفضل ما صليت على أحد من أصفائك وحججك على خلقك وأولاد رسلك يا إله العالمين.

الصلاة على ولي الأمر المنتظر الحجة بن الحسن عليه السلام:

اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجب حقهم وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم اللهم أعذه من شر كل طاغ وباغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به الجبابرة الكفر وأقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها وأملأ به الأرض عدلا وأظهر به دين نبيك عليه وآله السلام واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق رب العالمين آمين. (١)

٢-جم: [جمال الأسبوع] جماعة بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن أحمد بن داود والتلعكبري عن أحمد بن علي الرازي فيما رواه في كتاب الشفا والجلاء عن الأسدي عن الحسين بن محمد بن عامر عن يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في متصرفه من أصفهان قال حججت في سنة إحدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكترى لنا دارا في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام تسمى دار الرضا عليه السلام وفيها عجوز سمراء فأسألتهن لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام ما تكونين من أصحاب هذه الدار ولم سميت دار الرضا فقالت أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام.

أسكنيتها الحسن بن علي عليه السلام فإني كنت في خدمته فلما سمعت ذلك منها أنست بها وأسرت الأمر عن رفقاني المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم في رواق الدار ونلق الباب ونلقى خلف الباب حجرا كبيرا كنا نديره خلف الباب.

فرأيت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كنا فيه شبيها بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ولا أرى أحدا فتحة من أهل الدار ورأيت رجلا ربعة أسمر إلى الصفرة ما هو قليل اللحم في وجهه سجادة عليه قميصان وإزار رقيق قد تقنع به وفي رجليه نعل طاق فصعد إلى غرفة في الدار حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا إن في الغرفة ابنته لا تدع أحدا يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدا ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهما أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز وأن يكون قد تمتع بها فقالوا هؤلاء العلوية يرون المتعة وهذا حرام لا يحل فيما زعموا وكنا نراه يدخل ويخرج ويحيى إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه وكنا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا وكنا لا نرى أحدا يفتحه ولا يغلقه والرجل يدخل ويخرج والحجر خلف الباب إلى وقت نحيه إذا خرجنا فلما رأيت هذه الأسباب ضرب على قلبي وقعت في نفسي هيبة فتلطفت العجوز وأحببت أن أقف على خبر الرجل فقلت لها يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفوضك من غير حضور من معي فلا أقدر عليه فأتا أحب إذا رأيته في الدار وحدي أن تنزل إلي لأسألك عن أمر فقال لي بسرعة وأنا أريد أن أسر إليك شيئا فلم يتبها لي ذلك من أجل أصحابك فقلت ما أردت أن تقول فقالت يقول لك ولم تذكر أحدا لا تحاسبك أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فإنهم أعداؤك ودارهم فقلت لها من يقول فقالت أنا أقول فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت أي أصحابي تعنين وظننت أنها تعني رفقاني الذين كانوا حجاجا معي فقالت شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عتب في الدين فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت أولئك فقلت لها ما تكوينين أنت من الرضا فقالت أنا كنت خادمة للحسن بن علي صلوات الله عليه.

فلما استيقنت ذلك قلت لأسألها عن الغائب فقلت بالله عليك رأيته بعينك فقالت يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبلى وبشرني الحسن بن علي عليه السلام بأني سوف أراه في آخر عمري وقال لي تكوينين له كما كنت لي وأنا اليوم منذ كذا بمصر وإنما قدمت الآن بكتابه ونفقة وجه بها إلي على يد رجل من أهل خراسان لا يفسح بالعربية وهي ثلاثون دينارا وأمرني أن أحمي سنتي هذه فخرجت رغبة مني في أن أراه فوقع في قلبي أن الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك فدفعتها إليها وقلت في نفسي أودعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن ألقها في المقام وأعظم ثوابا فقلت لها ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في نيتي أن الذي رأيته هو الرجل وأنها تدفعها إليه فأخذت الدراهم وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت يقول لك ليس لنا فيها حق اجعلها في الموضع الذي نويت ولكن هذه الرضوية خذ منا بدلها وألقها في الموضع الذي نويت ففعلت وقلت في نفسي الذي أمرت به من الرجل.

ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها تعرضين هذه النسخة على إنسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت ناولني فإني أعرفه فأريتها النسخة وظننت أن المرأة تحسن أن يقرأها فقالت لا يمكنني أن أقرأها في هذا المكان فصعدت الغرفة ثم أنزلته فقالت صحيح وفي التوقيع أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره.

ثم قالت يقول لك إذا صليت على نبيك كيف تصلي عليه فقلت أقول اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد فقالت لا إذا صليت فصل عليهم كلهم وسهم فقلت نعم فلما كان من الغد نزلت معها دفتر صغير فقالت يقول لك إذا صليت على النبي ﷺ فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها وكنت أعمل بها ورأيت عدة ليال قد نزل من الغرفة وضوء السراج قائم وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحدا حتى يدخل المسجد وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعا

مهم و رأيت العجز قد دفعت إليهم كذلك الرقاق فيكلمونها و تكلمهم و لا أفهم عنهم و رأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد.

نسخة الدفتر الذي خرج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على محمد سيد المرسلين و خاتم النبيين و حجة رب العالمين المنتجب في الميثاق المصطفى في الظلال المطهر من كل آفة البريء من كل عيب المؤمل للنجاة المرتجى للشفاعة المفوض إليه دين الله اللهم شرف بنيانه و عظم برهانه و أفلح حجته و أرفع درجته و أضئ نوره و بيض وجهه و أعطه الفضل و الفضيلة و الدرجة و الوسيلة الرفيعة و ابعثه مقاما محمودا يفيظه به الأولون و الآخرون.

و صل على أمير المؤمنين و وارث المرسلين و قائد الفر المحجلين و سيد الوصيين و حجة رب العالمين.

و صل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على الحسين بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على علي بن الحسين سيد العابدين و إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على جعفر بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على موسى بن جعفر إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على علي بن موسى إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على محمد بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على علي بن محمد إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على الحسن بن علي إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

و صل على الخلف الصالح الهادي المهدي إمام الهدى إمام المؤمنين و وارث المرسلين و حجة رب العالمين.

اللهم صل على محمد و على أهل بيته الأئمة الهادين العلماء الصادقين الأبرار المتقين دعائم دينك و أركان توحيدك و تراجمة وحيك و حججك على خلقك و خلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك و اصطفيتهم على عبادك و ارتضيتهم لدينك و خصصتهم بمعرفتك و جللتهم بكرامتك و غشيتهم برحمتك و رببتهم بنعمتك و غذيتهم بحكمتك و ألبستهم من نورك و رفعتهم في ملكوتك و حففتهم بملائكتك و شرفتهم بنبيك صلواتك عليه و آله.

اللهم صل على محمد و عليهم صلاة كثيرة دائمة طيبة لا يحيط بها إلا أنت و لا يسعها إلا علمك و لا يحصيها أحد غيرك.

اللهم و صل على وليك المحيي سنتك القائم بأمرك الداعي إليك الدليل عليك و حجتك على خلقك و خليفتك في أرضك و شاهدك على عبادك.

اللهم أعز نصره و مد في عمره و زين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغى الحاسدين و أعدّه من شر الكافرين و ازرع عنه إرادة الظالمين و خالصه من أيدي الجبارين.

اللهم أعطه في نفسه و ذريته و شيعته و رعيته و خاصته و عامته و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه و بلغه أفضل ما أمله في الدنيا و الآخرة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم جدد به ما محي من دينك و أحي به ما بدل من كتابك و أظهر به ما غير من حكمك حتى يعود دينك به و على يديه غضا جديدا خالصا مخلصا لا شك فيه و لا شبهة معه و لا باطل عنده و لا بدعة لديه.

اللهم نور بنوره كل ظلمة و هد بركنه كل بدعة و اهدم بعزته كل ضلالة و اقسم به كل جبار و أخمد بسيفه كل نار و أهلك ببدله كل جائر و أجر حكمه على كل حكم و أذل بسلطانه كل سلطان اللهم أذل كل من ناواه و أهلك كل من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل من جدد حقه و استهان بأمره و سعى في إطفاء نوره و أراد إخضاع ذكره.

اللهم صل على محمد المصطفى و علي المرتضى و فاطمة الزهراء و الحسن الرضا و الحسين المصفا و جميع

الأوصياء مصابيح الدجى وأعلام الهدى و منار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصراط المستقيم وصل على وليك و ولاية عهده والأئمة من ولده و مد في أعمارهم و زد في آجالهم و بلغهم أفضل آمالهم دينا و دنيا و آخره إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١)

ق: [كتاب العتيق الغروي] نسخ من كتاب الشيخ أبي الحسين علي بن محمد بن يوسف الحراني في جمادى الآخرة في سنة أربعمائة قال نسخت من كتاب الشيخ أبي الحسن علي بن حمزة بن أحمد الكاتب بخطه في جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمائة حدث الحسن بن محمد بن عامر الأشعري القمي بقاشان في سنة ثمان و ثمانين و مائتين منصرفه من أصبهان قال حدثه يعقوب بن يوسف الصواف بأصبهان قال حججت في سنة إحدى و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين و ساق الحديث إلى آخره مثل ما مر^(٢)

٣- نهج: [نهج البلاغة] من خطبة له عليه السلام علم فيها الصلاة على النبي ﷺ اللهم داحي المدحوات و داعم المسموكات و جابل القلوب على فطرتها شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامي بركاتك على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما انفلق و المعلن الحق بالحق و الدافع جيشات الأباطيل و الدامغ صولات الأضاليل كما حمل فاضطلع قائما بأمرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم و لا واه في عزم و اعيا لوليحك حافظا على عهده^(٣) ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبس القابس و أضاء الطريق للخايط و هديت به القلوب بعد خوضات الفتن و الآثام و أقام موضحات الأعلام و نيرات الأحكام فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين و بعيتك بالحق و رسولك إلى الخلق.

اللهم افسح له مفسحا في ظلك و اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناء و أكرم لديك منزلته و أتم له نوره و اجزه من ابتعائك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل و خطة فصل.

اللهم اجمع بيننا و بينه في برد العيش و قرار النعمة و منى الشهوات و أهواء اللذات و رواء الدعة و مستهى الطمأنينة و تحف الكرامة^(٤)

٤- كتاب الغارات: لإبراهيم التفقي رفعه عن أبي سلام الكندي قال كان علي يعلمنا الصلاة على النبي ﷺ يقول قولوا اللهم داحي المدحوات و بارئ المسموكات إلى قوله و نوامي بركاتك و رافة تحننك على محمد عبدك و رسولك و نبيك إلى قوله و الدافع جيشات الأباطيل كما حمل إلى قوله حافظا لعهدك إلى قوله و أنار موضحات الأعلام إلى قوله بناءه و أكرم مثواه لديك و نزله و أتم له نوره و أجره و أجرته من ابتعائك له إلى قوله و حظ فصل و حجة و برهان عظيم أمين رب العالمين^(٥)

و قال عليه السلام^(٦) في ذكر النبي ﷺ حتى أورى قبسا لقابس و أنار علما لحابس فهو أمينك المأمون و شهيدك يوم الدين و بعيتك نعمة و رسولك بالحق و رحمة اللهم اقم له مقسما من عدلك و اجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه و أكرم لديك نزله و شرف عندك منزلته و آتة الوسيلة و أعطه السناء و الفضيلة و احشرا في زمرة غير خزايا و لا تادمين و لا ناكبين و لا ناكثين و لا ضالين و لا مفتونين^(٧)

٥- جنة الأمان: عن الصادق عليه السلام قال من أراد أن يسر محمدا و آلَه في الصلاة عليهم فليقل اللهم يا أجود من أعطى و يا خير من سئل و يا أرحم من استرحم اللهم صل على محمد و آلَه في الأولين و صل على محمد و آلَه في الآخرين و صل على محمد و آلَه في الملأ الأعلى و صل على محمد و آلَه في المرسلين اللهم أعظ محمدا و آلَه الوسيلة و الفضيلة و الشرف و الرفعة و الدرجة الكبيرة اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ و لم أره فلا تحرمني يوم القيامة رؤيته و ارزقني صحبته و توفي علي ملته و اسقني من حوضه مشربا رويا سائغا هنيئا لا أظما بعده أبدا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهم إني آمنت بمحمد ﷺ و لم أره فعرقني في الجنان وجهه اللهم بلغ محمدا ﷺ مني تحية كثيرة و سلاما^(٨)

(١) جمال الأسبوع ص ٣٠٦-٣٠١.
(٢) نهج البلاغة، ص ١٠٠، الخطبة رقم ٧٢.
(٣) أي قال علي عليه السلام في نهج البلاغة.
(٤) لم نثر عليه في المصدر.
(٥) جمل الأسبوع ص ١٥٩.
(٦) نهج البلاغة ص ١٥٣، الخطبة رقم ١٠٦.
(٧) مخطوط و لم نثر على نسخة.
(٨) نهج البلاغة، ص ١٠٠، الخطبة رقم ٧٢.

٦- الدر المنثور للسيوطي: عن طلحة بن عبيد الله قال قلت يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال قل اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
وعن طلحة قال أتى رجل النبي ﷺ فقال سمعت الله يقول إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ فكيف الصلاة عليك فقال قل اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

و عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك و رسولك كما صليت على آل إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على آل إبراهيم.

و عن أبي هريرة أنهم سألوا رسول الله ﷺ كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت و باركت على إبراهيم و آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد و السلام كما قد علمتم.
و عن أبي مسعود الأنصاري أن بشير بن سعد قال يا رسول الله أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فسكت حتى تمنينا أننا لم نسأله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد و السلام كما قد علمتم.
و عن علي قال قلت يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

و عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

و عن ابن مسعود أن رجلا قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت النبي ﷺ ثم قال إذا أنتم صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الأمي و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم و بارك على محمد النبي الأمي و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

و عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من قال اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم و ترحم على محمد و على آل محمد كما ترحمت على إبراهيم و آل إبراهيم شهدت له يوم القيامة بالشهادة و شفعت له.

و عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ رقى المنبر فلما رقى الدرجة الأولى قال آمين ثم رقى الثانية فقال آمين ثم رقى الثالثة فقال آمين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الأولى جاءني جبريل فقال شقي عبد أدرك رمضان فانسأخ منه و لم يغفر له فقلت آمين ثم قال شقي عبد أدرك والديه أو أحدهما فلم يدخله الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده و لم يصل عليك فقلت آمين.

و عن الحسين بن علي قال قالوا يا رسول الله أ رأيت قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ ^(١) قال إن هذا لمن المكروم و لو لا أنكم سألتوني عنه ما أخبركم إن الله وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلي علي إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك و قال الله و ملائكته جوابا لذينك الملكين آمين.

و عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنها معروضة علي.

و عن ابن مسعود قال إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا فاعلمنا قال قولوا اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين و إمام المتقين و خاتم النبيين محمد عبدك و رسولك إمام الخير و قائد الخير و رسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يقبضه به الأولون و الآخرون اللهم صل على محمد و آل محمد كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

و عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة اللهم ابعنه مقاما محمودا يغطيه به الأولون والآخرون و صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي عليين ذكره و داره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد.^(١)

باب ٣١

جواز أن يدعى بكل دعاء والرخصة في تأليفه

١- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجيعي نقلا من خط الشهيد قدس الله روحهما عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراهيم قال الوشاء قفلت لعبد الله بن سنان هل في ذلك دعاء موقت فقال أما إني سألت الصادق فقال نعم أما دعاء الشيعة المستضعفين ففي كل علة من العلل دعاء موقت وأما المستبصرون البالغون فدعائهم لا يحجب.^(٢)

٨٩
٩٤

باب ٣٢

أدعية المناجاة

١- لي: [الأمالي للصدوق] عبد الله بن النضر بن سمعان عن جعفر بن محمد المكي عن عبد الله بن محمد بن عمرو الأطروش عن صالح بن زياد عن عبد الله بن ميمون السكري عن عبد الله بن مقرا عن عمران بن سليم عن سعد بن غفلة عن طاوس اليماني قال مررت بالحجر فإذا أنا بشخص رافع وساجد فتأملت فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت يا نفس رجل صالح من أهل بيت النبوة والله لأغتنمن دعاءه فجعلت أرقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه إلى السماء وجعل يقول.

سيدي سيدي هذه يداي قد مددتها إليك بالذنوب مملوءة وعينا بالرجاء مدودة وحق لمن دعاك بالندم تذلا أن تجيبه بالكرم تفضلا سيدي أ من أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأبشر رجائي سيدي ألضرب المقام خلقت أعضائي أم لشرب الحميم خلقت أمعائي سيدي لو أن عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت أول الهاربين منك لكني أعلم أنني لا أفوتك.

٩٥
٩٤

سيدي لو أن عذابي مما يزيد في ملكك لسألتك الصبر عليه غير أنني أعلم أنه لا يزيد في ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما أنا وما خطري هب لي بفضلك وجللني بسترِكَ واعف عن توبيخي بكرم وجهك وإلهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني أيدي أحبتي و ارحمني مطروحا على المقتسل يغسلني صالح جيرتي و ارحمني محمولا قد تناول الأقرباء أطراف جنازتي و ارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغررتي و وحدتي.

قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي والتفت إلي فقال ما يبكيك يا يمانى أو ليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله أن لا يردك وجدك محمد ﷺ قال فبينما نحن كذلك إذ أقبل نفر من أصحابه فالتفت إليهم فقال معاشر أصحابي وأوصيكم بالآخرة ولست أوصيكم بالدنيا فإنكم بها مستوصون وعليها حريصون وبها مستمسكون

(٢) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجيعي هذا.

(١) الدر المنثور، ج ٥ ص ٢١٦-٢١٩.

معاشر أصحابي إن الدنيا دار مر و الآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقرم و لا تهتكوا أستاذكم عند من لا يخفى عليه أسراركم و أخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها أبدانكم أما رأيتم و سمعتم ما استدرج به من كان قبلكم من الأمم السالفة و القرون الماضية ألم تروا كيف فضح مستورهم و أمطر مواطر الهوان عليهم بتبديل سرورهم بعد خفض عيشهم و لين رفاهيتهم صاروا حصائد النقم و مدارج المثلاث أقول قولني هذا و أستغفر الله لي و لكم. (١)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] بهذا الإسناد عن طائوس قال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يدعو بهذا الدعاء إلهي و عزتك و جلالك و عظمتك لو إني منذ بدعت فطرتي من أول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل شجرة في كل طرفة عين سرمد الأبد بحمد الخلائق و شكرهم أجمعين لكنت مقصرا في بلوغ أداء شكر أخفى نعمة من نعمتك علي و لو أني كربت معادن حديد الدنيا بأنياي و حرثت أرضها بأشفار عيني و بكيت من خشيتك مثل بحور السماوات و الأرضين دما و صديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي و لو أنك إلهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين و عظمت للنار خلقي و جسمي و ملأت جهنم و أطبقها مني حتى لا تكون في النار معذب غيري و لا يكون لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبت من عقوبتك. (٢)

٣- لي: [الأمالي للصدوق] العطار عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن أبان عن عبد الرحمن بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لقد غفر الله عز و جل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال اللهم إن تعذبني فأهل ذلك أنا و إن تغفر لي فأهل ذلك أنت فغفر الله له. (٣)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله. (٤)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن علي بن محمد النحوي عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن عبد المنعم عن عبد الله بن محمد الفزاري عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال كان من دعاء علي بن الحسين عليه السلام إلهي إن كنت عصيتك بارتكاب شيء مما نهيتني عنه فإني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك الإيمان بك منا منك به علي لا منا مني به عليك و تركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكا أو أجعل لك ولدا أو ندا و عصيتك على غير مكابرة و لا معاندة و لا استخفاف مني بربوبيتك و لا جحد لحقك و لكن استزلني الشيطان بعد الحجة و البيان فإن تعذبني فبذنوبي و إن تغفر لي فبجودك و رحمتك يا أرحم الراحمين. (٥)

٥- لي: [الأمالي للصدوق] أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال كان الصادق عليه السلام يدعو بهذا الدعاء إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك و كيف لا أدعوك و قد عرفت حيك في قلبي و إن كنت عاصيا مددت إليك يدا بالذنوب ملووءة و عياني بالرجاء ممدودة مولاي أنت عظيم العظمة و أنا أسير الأسراء أنا أسير بذنبي مرتين بجرمي إلهي لئن طالبتني بذنبي لأطالبنك بكرمك و لئن طالبتني بجبريتي لأطالبنك بعفوك و لئن أمرت بي إلى النار لأخبرن أهلها أنني كنت أقول لا إله إلا الله محمد رسول الله اللهم إن الطاعة تسرك و المعصية لا تضرك فهب لي ما يسرك و اغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين. (٦)

٦- [الخصال] الحسن بن حمزة العلوي عن يوسف بن محمد الطبري عن سهل بن نجدة عن وكيع عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي قال تكلم أمير المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهن ارتجالا فأن عيون البلاغة و اتمن جواهر الحكمة ثلاث منها في المناجاة إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا و كفى بي فخرا أن تكون لي ربا أنت كما أحب فاجعلني كما تحب (٧) الخير.

أقول: تمامه في أبواب المواعظ. (٨)

٧- لي: [الأمالي للصدوق] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في مناجاته إلهي أفكر في عفوك فتتهون علي

(١) أمالي الصدوق ص ٢٤٦، المجلس ٤٩، الحديث ١٥.

(١١) أمالي الصدوق ص ١٨١، المجلس ٣٩، الحديث ٥.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٣٧، المجلس ١٥، الحديث ٩٧٨.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٤، المجلس ٦٢، الحديث ٨.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٩٢، المجلس ٥٧، الحديث ٢.

(٥) أمالي الطوسي ص ٤١٥، المجلس ١٤، الحديث ٩٣٤.

(٧) الخصال ج ٢، ص ٤٢٠، باب التسعة، الحديث ١٤.

(٨) مر بالرقم ٢٣ من باب مواعظ و حكم أمير المؤمنين عليه السلام في ج ٧٧ ص ٤٠٠ من المطبوعة.

خطيئتي ثم أذكر العظيم من أذكرك فتعظم علي بليتي ثم قال آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصيا فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملائكة إذا أذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الأكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهيات لظي.^(١)
أقول: خبره طويل قد مضى مسندا في باب عبادة أمير المؤمنين عليه السلام.^(٢)

٨- نقل من خط الشيخ الشهيد^(٣) رحمه الله: قال كتبه من ظهر كتاب بمشهد الكاظم عليه السلام بخزائنه الشريفة دعاء يوشع بن نون عليه السلام مستجاب.

إلهي كيف أدعوك وقد عصيتك وكيف لا أدعوك وقد عرفتك وحبك في قلبي مددت إليك يدا بالذنوب ملوثة وعيني بالرجاء ممدودة إلهي أنت ملك العطايا وأنا أسير الخطايا ومن كرم العظماء الرفق بالأسراء إلهي أنا الأسير بجرمي المرتين بعملتي إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن أنت أنيسه إلهي إن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك ولئن طالبتني بسريرتي لأطالبنك بكرمك ولئن أدخلتني النار لأخبرن أهلها أنني كنت أقول لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين حقا إلهي إن الطاعة تسرك والمعصية لا تسرك فهب لي ما تسرك واغفر لي ما لا يضرك يا أرحم الراحمين.

و من خطه رحمه الله أيضا عن الصادق عليه السلام:

اللهم إن كانت الذنوب تكف أيدينا عن انبساطها إليك بالسؤال والمداومة على المعاصي تمنعنا عن التضرع والابتهاال فالرجاء يحثنا إلى سؤالك يا ذا الجلال فإن لم يعطف السيد على عبده فمن يتقي النوال فلا ترد أكفنا المتضرعة إلا ببلوغ الآمال.

٩- دعوات الراوندي: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أعطى ما في بيت المال أمر فكنس ثم صلى فيه ثم يدعو فيقول في دعائه.

اللهم إني أعوذ بك من ذنب يحيط العمل وأعوذ بك من ذنب يعجل النقم وأعوذ بك من ذنب يمنع الدعاء وأعوذ بك من ذنب يهلك العصمة وأعوذ بك من ذنب يورث الندم وأعوذ بك من ذنب تحبس القسم.^(٤)

و من مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام إلهي كآني بنفسي قد أضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من جبرتها^(٥) وبكى الغريب عليها لغربتها وجاد عليها المشفقون من جبرتها ونادى بها من شفير القبر ذو مودتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ولم يخف على الناظرين ضر فاقتها ولا على من رآها قد توسدت الثرى وعجز حيلتها فقلت ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون وبعيد جفاء الأهلون نزل بي قريبا وأصبح في اللحد غريبا وقد كان لي في دار الدنيا داعيا ولنظري له في هذا اليوم راجيا فتحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أشفق علي من أهلي وقرباتي.^(٦)

١٠- كنز الكواجكي: عن الحسين بن عبيد الله الراسطي عن التلعكبري عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن محمد بن مالك عن الحسن الزيات عن الحسن بن محبوب عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال قال أبو جعفر عليه السلام كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام.

إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا إلهي أنت لي كما أحب فوقفتي لما تحب.^(٧)
١١- نهج: [نهج البلاغة] قال أمير المؤمنين عليه السلام للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويحرم.^(٨)

١٢- ق: [كتاب العتيق الغروي] قال نوف البكالي رأيت أمير المؤمنين صلوات الله عليه موليا مبادرا فقلت أين تريد يا مولاي فقال دعني يا نوف إن آمالي تقدمني في المحبوب فقلت يا مولاي وما آمالك قال قد علمها المأمول واستغثت عن تبيينها لغيره وكفى بالبعد أذبا أن لا يشرك في نعمه وإربه غير ربه فقلت يا أمير المؤمنين إني خائف

(١) أمالي الصدوق ص ٧٢، المجلس ١٨، الحديث ٩.

(٢) راجع ج ٤١ ص ١٢-١١ من المطبوعة.

(٣) دعوات الراوندي، ص ٦٠، الحديث ١٥٠.

(٤) دعوات الراوندي، ص ١٧٨، الرقم ٤٩٧.

(٥) نهج البلاغة ص ٥٤٥ الحكمة رقم ٣٩٥.

(٦) في المصدر: «عشرتها» بدل «جبرتها».

(٧) كنز الفوائد ج ١ ص ٣٨٦.

على نفسي من الشره والتطلع إلى طمع من أطماع الدنيا فقال لي وأين أنت عن عصمة الخائنين وكهف العارفين فقلت دلني عليه قال الله العلي العظيم تصل أملك بحسن تفضله وتقبل عليه بهمك وأعرض عن النازلة في قلبك فإن أملك بها فأنا الضامن من موردها وانقطع إلى الله سبحانه فإنه يقول.

وعزتي وجلالي لأقطعن أمل كل من يؤمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة في الناس ولأبعدنه من قربي ولأقطعنه عن وصلي ولأخلن ذكره حين يرعى غيري أ يؤمل ويله لشدائده غيري وكشف الشدائد بيدي ويرجو سواي وأنا الحي الباقي ويطرق أبواب عبادي وهي مغلقة ويترك بابي وهو مفتوح فمن ذا الذي رجاني لكثير جرمة فخيبت رجاءه.

جعلت آمال عبادي متصلة بي وجعلت رجاءهم مذخورا لهم عندي وملأت سماواتي ممن لا يمل تسبيحي وأمرت ملائكتي أن لا يفلقوا الأبواب بيني وبين عبادي أ لم يعلم من فدحته نابعة من نواثي أن لا يملك أحد كشفها إلا بإذني فلم يعرض العبد بأمله عني وقد أعطيته ما لم يسألني فلم يسألني وسأل غيري أ فتراني أبدئ خلقي من غير مسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني أ يخيل أنا فيخلني عبدي أ وليس الدنيا والآخرة لي أ وليس الكرم والجلود صفتي أ وليس الفضل والرحمة بيدي أ وليس الآمال لا ينتهي إلا إلي فمن يقطعها دوني وما عسى أن يؤمل المؤمنون من سواي.

وعزتي وجلالي لو جمعت آمال أهل الأرض والسماء ثم أعطيت كل واحد منهم ما نقص من ملكي بعض عضو الذرة وكيف ينقص نائل أنا أفضته يا بؤسا للقائنين من رحمتي يا بؤسا لمن عصاني وتوئب على محارمي ولم يراقبني واجترأ علي.

ثم قال عليه وعلى آله السلام لي يا نوف ادع بهذا الدعاء.

إلهي إن حمدتك فيمواهبك وإن مجدتك فيمرداك وإن قدستك فيفوتك وإن هلكتك فيقدرتك وإن نظرت فإلى رحمتك وإن عضضت فعلى نعمتك إلهي إنه من لم يشغله الولوع بذكرك ولم يزوه السفر بقربك كانت حياته عليه ميتة وميته عليه حسرة إلهي تناهت أبصار الناظرين إليك بسرائر القلوب وطالعت أصغى السامعين لك نجيات الصدور فلم يلق أبصارهم رد دون ما يريدون هتكت.

بينك وبينهم حجب الغفلة فسكنوا في نورك وتنفسوا بروحك فصارت قلوبهم مغارسا لهيبتك وأبصارهم ماكفا لقدركت وقربت أرواحهم من قدسك فجالسوا اسمك بوقار المجالسة وخضوع المخاطبة فأقبلت إليهم إقبال الشفيق وأنصت لهم إنصات الرفيق وأجبتهم إجابات الأحباء وناجيتهم مناجاة الأخلاء فبلغ بي المحل الذي إليه وصلوا وانقلني من ذكرى إلى ذكرك ولا تترك بيني وبين ملكوت عزك بابا إلا فتحتة ولا حجابا من حجب الغفلة إلا هتكته حتى تقيم روحي بين ضياء عرشك وتجعل لها مقاما نصب نورك إنك على كل شيء قدير.

إلهي ما أوحش طريقا لا يكون رفيقي فيه أمني فيك وأبعد سفرا لا يكون رجائي منه دليلي منك خاب من اعتصم بحبل غيرك وضعف ركن من استند إلى غير ركنك فيما معلم مؤمليه الأمل فيذهب عنهم كآبة الوجل لا تحرمني صالح العمل واكلأني كلاءة من فارقت الحبل فكيف يلحق مؤمليك ذل الفقر وأنت الغني عن مضار المذنبين إلهي وإن كل حلاوة منقطعة وحلاوة الإيمان تزداد حلاوتها اتصالا بك إلهي وإن قلبي قد بسط أمله فيك فأذقه من حلاوة بسطك إياه البلوغ لما أمل إنك على كل شيء قدير.

إلهي أسألك مسألة من يعرفك كنه معرفتك من كل خير ينبغي للمؤمن أن يسلكه وأعوذ بك من كل شر وفتنة أعذت بها أحبائك من خلقك إنك على كل شيء قدير.

إلهي أسألك مسألة المسكين الذي قد تحرر في رجاء فلا يجد ملجأ ولا مستندا يصل به إليك ولا يستدل به عليك إلا بك وبأركانك ومقاماتك التي لا تحطيل لها منك فأسألك باسمك الذي ظهرت به لخاصة أوليائك فوجدوك وعرفوك فعبودك بحقيقتك أن تعرفني نفسك لأقر لك بربوبيتك على حقيقة الإيمان بك ولا تجعلني يا إلهي ممن يعبد الاسم دون المعنى والحظني بلحظة من لحظاتك تنور بها قلبي بمعرفتكم خاصة ومعرفة أوليائك إنك على كل شيء قدير^(١)

١٣-ق: [كتاب العتيق الغروي] مناجاة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه و هي مناجاة الأئمة من ولده عليه السلام كانوا يدعون بها في شهر شعبان رواية ابن خالويه رحمه الله.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وإسمع ندائي إذا ناديتك واسمع دعائي إذا دعوتك وأقبل علي إذا ناجيتك فقد هربت إليك ووقفت بين يديك مستكيناً لك متضرعاً إليك راجياً لما لديك تراني وتعلم ما في نفسي وتخبر حاجتي وتعرف ضميري ولا يخفي عليك أمر من قلبي ومثواي وما أريد أن أبدئ به من منطقي وأتفوه به من طلبتي وأرجوه لعاقبة أمري وقد جرت مقاديرك علي يا سيدي فيما يكون مني إلى آخر عمري من سريري و علانيتي وبيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ونفعي وضرري.

إلهي إن حرمتني فمن ذا الذي يرزقني وإن خذلتني فمن ذا الذي ينصرني إلهي أعوذ بك من غضبك وحلول سخطك إلهي إن كنت غير مستأهل لرحمتك فأنت أهل أن تجود علي بفضل سعتك إلهي كأنني بنفسي واقفة بين يديك وقد أظلمت حسن توكلتي عليك ففعلت ما أنت أهله وتعمدتنني بعفوك إلهي فإن عفوت فمن أولى منك بذلك وإن كان قد دنا أجلي ولم يدنني منك عملي فقد جعلت الإقرار بالذنب إليك وسيلتي.

إلهي قد جرت علي نفسي في النظر لها فلها الوليل إن لم تغفر لها إلهي لم يزل برك علي أيام حياتي فلا تقطع برك عني في مماتي وأنت لم تولني إلا الجميل في حياتي إلهي تول من أمري ما أنت أهله وعد بفضلك على مذهب قد غمرة جهله إلهي قد سترت علي دنوياً في الدنيا وأنا أحوج إلى سترها علي منك في الآخرة إلهي قد أحسنت إلي إذ لم تظهرها لأحد من عبادك الصالحين فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

إلهي جودك بسط أمني وعفوك أفضل من علمي إلهي فسرني بملقاتك يوم تقضي فيه بين عبادك إلهي اعتذاري إليك اعتذار من لم يستغن عن قبول عذره فأقبل عذري يا أكرم من اعتذر إليه المسيئون إلهي لا ترد حاجتي ولا تخيب طمعي ولا تقطع منك رجائي وأملني إلهي لو أردت هواني لم تهدني ولو أردت فضيحتي لم تعافني إلهي ما أظنك تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك إلهي فلك الحمد أبداً دائماً سرمداً يزيد ولا يبديد كما تحب فترضى.

إلهي إن أخذتني بجرمي أخذت بك عفوكم وإن أخذتني بذنوبي أخذتكم بمغفرتكم وإن أدخلتني النار أعلمت أهلها أنني أحبك إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أمني إلهي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروماً وقد كان حسن ظني بحدوك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً إلهي وقد أفنيت عمري في شرة السهو عنك وأبليت شبابي في سكرة التباعد منك إلهي فلم أستيقظ أيام اغتراري بك وركوبي إلى سبيل سخطك إلهي وأنا عبدك وابن عبدك قائم بين يديك متوسل بكرمك إليك.

إلهي أنا عبيد أتصل إليك مما كنت أواجهك به من قلة استحيائي من نظرك وأطلب العفو منك إذ العفو نعت لكرمك إلهي لم يكن لي حول فأنقلب به عن معصيتك إلا في وقت أيقظتني لمحبتك فكما أردت أن أكون كنت فشكرتك بإدخالني في كرمك ولتطهير قلبي من أوساخ الغفلة عنك.

إلهي انظر إلي نظر من ناديت به فأجابك واستعملته بمعونتك فأطاعك يا قريباً لا يبعد عن المغتر به ويا جواداً لا يبخل عمن رجا ثوابه إلهي هب لي قلباً يدينه منك شوقه ولساناً يرفعه إليك صدقه ونظراً يقربه منك حقه إلهي إن من تعرف بك غير مجهول ومن لا ذكرك غير مخذول ومن أقبلت عليه غير ملول.

إلهي إن من انتهج بك لمستير وإن من اعتصم بك لمستجير وقد لذت بك يا سيدي فلا تخيب ظني من رحمتك ولا تحجبني عن رأفتك إلهي أقمني في أهل ولايتك مقام رجا الزيادة من محبتك إلهي وألهمني ولها بذكرك إلى ذكرك وهمني إلى روح نجاح أسمائك ومحل قدسك إلهي بك عليك إلا ألحققتني بمحل أهل طاعتك والمثوى الصالح من مرضاتك فإني لا أقدر لنفسي دفعا ولا أملك لها نفعا.

إلهي أنا عبيدك الضعيف المذنب ومملوكك المنيب المغيث فلا تجعلني ممن صرفت عنه وجهك وحجبه سهوه عن عفوكم إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأثر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور فنصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك.

إلهي واجعلني ممن ناديتك فأجابك ولاحظته فصنع بجلالك فنجيته سرا وعمل لك جهرا إلهي لم أسلط على حسن ظني قنوط الإياس ولا انقطع رجائي من جميل كرمك إلهي إن كانت الخطايا قد أسقطتني لديك فاصفع عني بحسن توكلتي عليك إلهي إن حطتني الذنوب من مكارم لطفك فقد نبهني اليقين إلى كرم عطفك إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقاءك فقد نبهتني المعرفة بكرم آلائك إلهي إن دعاني إلى النار عظيم عقابك فقد دعاني إلى الجنة جزيل ثوابك.

إلهي فلك أسأل وإليك أبتهل وأرغب وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعلني ممن يديم ذكرك ولا ينقض عهدك ولا يفغل عن شكرك ولا يستخف بأمرك إلهي وأتحفني بنور عرك الأبهج فأكون لك عارفا وعن سواك منحرفا ومنك خائفا متقربا يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على محمد رسوله وآله الطاهرين وسلم.^(١)

١٤- لد: [بلد الأمين] مناجاة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مروية عن العسكري عن آبائه عليهم السلام: إلهي صل على محمد وآل محمد وارحمني إذا انقطع من الدنيا أثري وامتحن من المخلوقين ذكري وصرت في المنسين كمن قد نسي إلهي كبرت سني ورق جلدي ودق عظمي ونال الدهر مني واقترب أجلي ونقدت أيامي وذهبت شهواتي وبقيت تبتعاتي.

إلهي ارحمني إذا تغيرت صورتي وامتحت محاسني وبلي جسمي وتقطعت أوصالي و تفرقت أعضائي إلهي أفحمتني ذنوبي وقطعت مقالتي فلا حجة لي ولا عذر فأنا المقر بجرمي المعترف بإساءتي الأسير بذنبي المرتهن بعمل المتهور في بحور خطيئتي المتحير عن قصدي المنقطع بي فصل على محمد وآل محمد وارحمني برحمتك و تجاوز عني يا كريم بفضلك.

إلهي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أملي إلهي كيف أنقلب بالخيبة من عندك مرحوماً وكان ظني بك وجودك أن تقلبني بالنجاة مرحوماً إلهي لم أسلط على حسن ظني قنوط الآيسين فلا تبطل صدق رجائي لك بين الآملين إلهي عظم جرمي إذ كنت المبارز به وكبر ذنبي إذ كنت المطالب به إلا أنني إذا ذكرت كبير جرمي وعظيم غفرانك وجدت الحاصل لي من بينهما عفو رضوانك.

إلهي إن دعاني إلى النار بذنبي مخشي عقابك فقد ناداني إلى الجنة بالرجاء حسن ثوابك إلهي إن أوحشتني الخطايا عن محاسن لطفك فقد أنستني باليقين مكارم عطفك إلهي إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقاءك فقد أنهتني المعرفة يا سيدي بكرم آلائك إلهي إن عزب لبي عن تقويم ما يصلحني فما عزب إيقاني بنظرك لي فيما ينفعني. إلهي إن انقضت بغير ما حبيت من السعي أيامي فبالإيمان أمضتها الماضية من أعوامي إلهي جنتك ملهوفاً قد ألبست عدم فاقتي وأقامني مقام الأذلاء بين يديك ضر حاجتي إلهي كرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخططني بأهل نوالك إلهي مسكنتي لا يجبرها إلا عطاؤك وأمنيتي لا يغنيها إلا جزاؤك إلهي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً وعن التعرض لسواك بالمسألة عادلاً وليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف ومضطر لانتظار خيرك المألوف.

إلهي أقيمت على قطرة من قناطر الأخطار ميلوا بالأعمال والاعتبار فأنا الهالك إن لم تكن علينا بتخفيف الأثقال إلهي أ من أهل الشقاء خلقتني فأطيل بكائي أم من أهل السعادة خلقتني فأنشر رجائي إلهي إن حرمتني رؤية محمد صلى الله عليه وآله في دار السلام وأعدمتني تطواف الوصفاء من الخدام وصرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام فقير ذلك منتني نفسي منك يا ذا الفضل والإجماع.

إلهي وعزتك وجلالك لو قرنتني في الأصفاة طول الأيام ومنعتني سيبك من بين الأنام وحلت بيني وبين الكرام ما قطعت رجائي منك ولا صرفت وجه انتظاري للعفو عنك إلهي لو لم تهدني إلى الإسلام ما اهتديت ولو لم ترزقني الإيمان بك ما آمننت ولو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت ولو لم تعرفني حلاوة معرفتك ما عرفت ولو لم تبين لي شديد عقابك ما استجرت.

إلهي أعطتك في أحب الأشياء إليك و هو التوحيد و لم أعصك في أبغض الأشياء و هو الكفر فاغفر لي ما بينهما إلهي أحب طاعتك و إن قصرت عنها و أكره مصيبتك و إن ركبته فتفضل علي بالجنة و إن لم أكن من أهلها و خلصني من النار و إن استوجبتها إلهي إن أقمدي الذنوب عن السبق مع الأبرار فقد أقامتي الثقة بك على مدارج الأخيار. إلهي قلب حشوته من محبتك في دار الدنيا كيف تطلع عليه نار محرقة في لظى إلهي نفس أعزتها بتأييد إيمانك كيف تذللها بين أطباق نيرانك إلهي لسان كسوته من تماجيذك أنيق أثوابها كيف تهوي إليه من النار مشتعلات التها بها إلهي كل مكروب إليك يلتجئ و كل محزون إياك يرتجي.

إلهي سمع العابدون بجزيل ثوابك فخشعوا و سمع الزاهدون بسعة رحمتك ففنعوا و سمع المولون عن القصد بجودك فرجعوا و سمع المجرمون بسعة غفرانك فطمعوا و سمع المؤمنون بكرم عفوك و فضل عوارفك فرغبوا حتى ازدحموا مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك و عجت إليك منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك و لكل أمل قد ساق صاحبه إليك محتاجا و قلب تركه و جيب خوف المنع منك مهتاجا و أنت المسئول الذي لا تسود لديه وجوه المطالب و لم ترزأ بتنزيله فظيعات المعاطب.

١٠٢
٩٤

إلهي إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد أصبت طريق الفزع إليك بما فيه سلامتها إلهي إن كانت نفسي استسعدتني متعردة على ما يريدها فقد استسعدتها الآن بدعائك على ما ينجيها إلهي إن عداني الاجتهاد في ابتغاء منفعتي فلم يعدني برك بي فيما فيه مصلحته إلهي إن بسطت في الحكم على نفسي بما فيه حسرتها فقد أسطت الآن بتعريفي إياها من رحمتك إشفاق رأفتك إلهي إن أحجم بي قلة الزاد في المسير إليك فقد وصلته الآن بذخائر ما أعدده من فضل تعويلي عليك.

إلهي إذا ذكرت رحمتك ضحكت إليها وجوه وسانلي و إذا ذكرت سخطتك بكث لها عيون مسانلي إلهي فأفرض بسجل من سجالك على عبد آيس قد أتلفه الظما و أحاط بخيط جيدة كلال الوني

إلهي أدعوك دعاء من لم يرج غيرك بدعائه و أرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه إلهي كيف أرد عارض تطلعي إلى نوالك و إنما أنا في استرزاقني لهذا البدن أحد عيالك إلهي كيف أسكت بالأفحام لسان ضراعتي و قد أغلقتني ما أبهم علي من مصير عاقبتني إلهي قد علمت حاجة نفسي إلى ما تكفلت لها به من الرزق في حياتي و عرفت قلة استغنائني عنه من الجنة بعد وفاتي فيا من سمح لي به متفضلا في العاجل لا تمنعني يوم فاقتي إليه في الآجل فمن شواهد نعماء الكريم استتمام نعمائه و من محاسن آلاء الجواد استكمال آلائه.

إلهي لو لا ما جهلت من أمري ما شكوت عثراتي و لو لا ما ذكرت من الإفراط ما سفت عبراتي إلهي صل على محمد و آل محمد و امح مثبتات العثرات بمرسلات العبرات و هب لي كثير السيات لقليل الحسنات.

إلهي إن كنت لا ترحم إلا المجددين في طاعتك فألي من يفرغ المقصرون و إن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فألي من يلتجئ المفرطون و إن كنت لا تكرم إلا أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون و إن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغيث المذنبون.

١٠٣
٩٤

إلهي إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأني بالجواز لمن لم يتب إليك قبل انقضاء أجله إلهي إن لم تجد إلا على من عمر بالزهد مكنون سريره فمن للمضطرب الذي لم يرضه بين العالمين سعي نقيته إلهي إن حبيت عن موحيديك نظر تعمذك لجناياتهم أوقعهم غضبك بين المشركين في كرباتهم.

إلهي إن لم تتلنا يد إحسانك يوم الورود اختلطنا في الجزء بذوي الجحود اللهم فأوجب لنا بالإسلام مذكور هباتك و استصف ما كدرته الجرائر منا بصفو صلاتك.

إلهي ارحمنا غرباء إذا تضمنتنا بطون لحدونا و غميت باللين سكوف بيوتنا و أضجعنا مساكين على الايمان في قبورنا و خلقتنا فرادي في أضيح المضاجع و صرعتنا المنايا في أعجب المصارع و صرنا في دار قوم كأنها مأولة و هي منهم بلافع إلهي إذا جثناك عراة حفاة مغبرة من ثرى الأجداد رهوسنا و شاحبة من تراب الملاحيد وجوهنا و خاشعة من أفزاع القيامة أبصارنا و ذابلة من شدة العطش شفافنا و جاتعة لطول المقام بطوننا و بادية هالك للعيون

سواتنا ومقرة من ثقل الأوزار ظهورنا ومشغولين بما قد دهانا عن أهاليها وأولادنا فلا تضعف المصائب علينا بإعراض وجهك الكريم عنا وسلب عائدة ما مثله الرجاء منا.

إلهي ما حنت هذه العيون إلى بكائها ولا جادت متشرية بمائها ولا أسهدها بنحيب الثاكلات فقد عزاتها إلا لما أسلفته من عمدتها وخظائنها وما دعاها إليه عواقب بلائها وأنت القادر يا عزيز على كشف غمائها.

١٠٤
٩٤

إلهي إن كنا مجرمين فإننا نيكى على إضاعتنا من حرمته ما تستوجب به وإن كنا محرومين فإننا نيكى إذ فاتنا من جودك ما نطلبه إلهي شب حلاوة ما يستعذبه لسانى من النطق في بلاغته بزهادة ما يعرفه قلبي من النصح في دلالته

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين وأمرت بصلة السؤال وأنت خير المسئولين إلهي كيف ينقل بنا اليأس إلى الإمساك عما لهجنا بطلبه وقد ادرعنا من تأمينا إياك أسبغ أنوابه إلهي إذا هزت الرهبة أفنان مخافتنا انقلعت من الأصول أشجارها وإذا تنسمت أرواح الرغبة منا أغصان رجائنا أينعت بتلقيح البشارة أثمارها.

إلهي إذا تلونا من صفاتك شديد العقاب أسفنا وإذا تلونا منها الغفور الرحيم فرحنا فنحن بين أمرين فلا سخطك تؤمننا ولا رحمتك تؤيسنا إلهي إن قصرت مساعيها عن استحقاق نظرتك فما قصرت رحمتك بنا عن دفاع نعمتك إلهي إنك لم تزل علينا بحفظ صنائعك منعما ولنا من بين الأقاليم مكروما وتلك عادتكم اللطيفة في أهل الخيفة في سالفات الدهور وغابراتها وخاليات الليالي وباقياتنا إلهي اجعل ما حبوته به من نور هدايتك درجات نرقى بها إلى ما عرفتنا من جنتك.

إلهي كيف تفرح بصحبة الدنيا صدورنا وكيف تلتمس في غمراتها أمورنا وكيف يخلص لنا فيها سرورنا وكيف يملكنا بالهوى واللعب غرورنا وقد دعتنا باقتراب الآجال قبورنا إلهي كيف ينتهج في دار حفرت لنا فيها حفائر صرعتها وقتلت بأيدي المنايا جرائل غدرتها وجرعتها مكرهين جرع مرارتها ولدتنا النفس على انقطاع عيشها لو لا ما صنعت إليه هذه النفوس من رقائق لذتها وافتانها بالفانيات من فواحش زينتها إلهي فإليك نلتجى من مكاييد خدعتها وبك نستعين على عبور قطرتها وبك نستظم الجوارح عن أخلاف شهوتها وبك نستكشف جلايب حيرتها وبك نقوم من القلوب استصعاب جهالتها.

١٠٥
٩٤

إلهي كيف للدور أن تمنع من فيها من طوارق الرزايا وقد أصيب في كل دار سهم من أسهم المنايا إلهي ما تتفجع أنفسنا من النقلة عن الديار إن لم توحشنا هنالك من مرافقة الأبرار إلهي ما تضرينا فرقة الإخوان والقرابات إن قربتنا منك يا ذا العطايا إلهي ما تجف من ماء الرجاء مجاري لهواتنا إن لم تحم طير الأشمام بحياض رغباتنا.

إلهي إن عذبتني فبعد خلقته لما أردته فعدته وإن رحمتني فبعد وجدته مسيئا فأنجيتني إلهي لا سبيل إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك ولا وصول إلى عمل الخيرات إلا بمشيئتكم فكيف لي بإفادة ما أسلفتني فيه مشيتكم وكيف بالاحتراس من الذنب ما لم تدركني فيه عصمتكم إلهي أنت دلتني على سؤال الجنة قبل معرفتها فأقبلت النفس بعد العرفان على مسألتها أفتدل على خيرك السؤال ثم تمنعهم النوال وأنت الكريم المحمود في كل ما تصنعه يا ذا الجلال والإكرام.

إلهي إن كنت غير مستوجب لما أرجو من رحمتك فأنت أهل التفضل علي بكرمك فالكرم ليس يصنع كل معروف عند من يستوجه إلهي إن كنت غير مستأهل لما أرجو من رحمتك فأنت أهل أن تجود على المذنبين بسعة رحمتك إلهي إن كان ذنبي قد أخافني فإن حسن ظني بك قد أجارني إلهي ليس تشبه مسألتني مسألة السائلين لأن السائل إذا منع امتنع عن السؤال وأنا لا غناء بي عما سألتك على كل حال إلهي ارض عني فإن لم ترض عني فاعف عني فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض .

إلهي كيف أدعوك وأنا أنا أم كيف أياس منك وأنت أنت إلهي إن نفسي قائمة بين يديك وقد أظلمت حسن توكلتي عليك فصنعت بها ما يشبهك وتغمدتني بعفوك إلهي إن كان قد دنا أجلي ولم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنوب إليك وسائل علي فإن عفوت فمن أولى منك بذلك وإن عذبت فمن.

١٠٦
٩٤

أعدل منك في الحكم هنالك إلهي إني إن جرت على نفسي في النظر لها وبقي نظرك لها فالويل لها إن لم تسلم به.

إلهي إنك لم تزل بي باراً أيام حياتي فلا تقطع برك عني بعد وفاتي إلهي كيف يأبى من حسن نظرك لي بعد مماتي وأنت لم تولني إلا الجميل في أيام حياتي إلهي إن ذنوبي قد أخافتني ومحبتك لك قد أجارتني فتول من أمري ما أنت أهله وعد بفضلك على من غمره جهله يا من لا تخفى عليه خافية صل على محمد وآل محمد واغفر لي ما قد خفي على الناس من أمري.

إلهي سترت علي في الدنيا ذنوباً ولم تظهرها وأنا إلى سترها يوم القيامة أحوج وقد أحسنت بي إذ لم تظهرها للعصابة من المسلمين فلا تفضحنني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين إلهي جودك بسط أمني وشكرك قبل عملي فسرني بقلبك عند اقتراب أجلي إلهي ليس اعتذاري إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره فأقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون إلهي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك وهي المغفرة.

إلهي إنك لو أردت إهانتني لم تهدني ولو أردت فضيحتني لم تسترني فمعتني بما له قد هديتني وأدم لي ما به سترتني إلهي ما وصفت من بلاء ابتليتنيه أو إحسان أوليتنيه فكل ذلك بمنك فعلته وعفوك تمام ذلك إن أتممته.

إلهي لو لا ما قرفت من الذنوب ما فرقت عقابك ولو لا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك وأنت أولى الأكرمين بتحقيق أمل الآملين وأرحم من استرحم في تجاوزه عن المذنبين إلهي نفسي تمنيني بأنك تغفر لي فأكرم بها أمنية بشرت بعفوك فصدق بكرمك مبشرات تمنيتها وهب لي بجودك مبشرات تمنيتها وهب لي بجودك مدبرات تجنبها.

إلهي ألفتني الحسنات بين جودك وكرمك وألفتني السيئات بين عفوك ومغفرتك وقد رجوت أن لا يضيع بين ذين وذين مسيء ومحسن إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك وانطلق لسانك بتمجيدك ودلني القرآن على فواضل جودك فكيف لا يتبجح رجائي بحسن موعودك إلهي تتابع إحسانك إلي يدلي على حسن نظرك لي فكيف يشقى امرؤ حسن له منك النظر.

١٠٧
٩٤

إلهي إن نظرت إلي بالهلكة عيون سخطتك فما نامت عن استقاضي منها عيون رحمتك إلهي إن عرضني ذنبي لعقابك فقد أدانني رجائي من ثوابك إلهي إن عفوت فبفضلك وإن عذبت فبعدلك فيا من لا يرجى إلا فضله ولا يخاف إلا عدله صل على محمد وآل محمد وامن علينا بفضلك ولا تستقص علينا في عدلك.

إلهي خلقت لي جسماً وجعلت لي فيه آلات أطيعك بها وأعصيك وأغضبك بها وأرضيك وجعلت لي من نفسي داعية إلى الشهوات وأسكنني داراً قد ملئت من الآفات ثم قلت لي انزجر فبك أنزجر وبك أعصم وبك أستجير وبك أحترز وأستوفقك لما يرضيك وأسألك يا مولاي فإن سؤالي لا يحفيك.

إلهي أدعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولاه وأنضرع إليك تضرع من قد أقر على نفسه بالحاجة في دعواه إلهي لو عرفت اعتذاراً من الذنب في التنصل أبلغ من الاعتراف به لأتيتك فهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تردني بالخيبة عند الانصراف إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوبها وفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها ما سألت وجد عليها بما طلبت فإنك أكرم الأكرمين بتحقيق أمل الآملين إلهي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت وأسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني عبداً إما طائعاً فأكرمته وإما عاصياً فرحمته.

إلهي كأني بنفسي قد أضجعت في حفرتها وانصرف عنها المشيعون من جيرتها وبكى الغريب عليها لغريبتها وجاد بالدموع عليها المشفقون من عشيرتها ونادها من شفير القبر ذوو مودتها ورحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها ولم يخف على الناظرين إليها عند ذلك ضر فاقتها ولا على من رآها قد توسدت الثرى عجز حيلتها فقلت ملائكتي فريد ناى عنه الأقربون وحيد جفا الأهلون نزل بي قريباً وأصبح في اللحد غريباً وقد كان لي في دار الدنيا داعياً ولنظري إليه في هذا اليوم راجياً فتحسن عند ذلك ضيافتي وتكون أرحم بي من أهلي وقرباتي.

إلهي لو طبقت ذنوبي ما بين السماء إلى الأرض وخرقت النجوم وبلغت أسفل الثرى ما ردني اليأس عن توقع غفرانك ولا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني جزاءك الذي وعدتنيه فمن النعمة أن هديتني لحسن دعائك ومن تمامها أن توجب لي محمود جزائك إلهي وعزتك وجلالك لقد أحبتك محبة استقرت حلاوتها في قلبي وما تتعقد ضمائر موحديك على أنك تبغض محبيك إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ولست يأبى من رحمتك التي يتوقها المحسنون.

١٠٨
٩٤

إلهي لا تغضب علي فلست أقوى لغضبك ولا تسخط علي فلست أقوم لسخطك إلهي ألتار ربتي أُمي فليتها لم تربني أم للشقاء ولدتي فليتها لم تلدني إلهي انهملت عبراتي حين ذكرت عثرتي و ما لها لا تنهمل ولا أدري إلى ما يكون مصيري و علي ما ذا يهجم عند البلاغ مسيري و أرى نفسي تخالطني و أيامي تخادعني و قد خفقت فوق رأسي أجنحة الموت و رمقتي من قريب أعين القوت فما عذري و قد حشا مسامعي رافع الصوت.

إلهي لقد رجوت ممن أئسنني بين الأحياء ثوب عافيته ألا يعريني منه بين الأموات بجود رأفته و لقد رجوت ممن تولاني في حياتي بإحسانه أن يشفعه لي عند وفاتي بغفرانه يا أنيس كل غريب أنس في القبر غربتي و يا ثاني كل وحيد أرحم في القبر وحدتي و يا عالم السر و التجوى و يا كاشف الضر و البلوى كيف نظرك لي بين سكان الثرى و كيف صنعك إلي في دار الوحشة و البلى فقد كنت بي لطيفاً أيام حياة الدنيا يا أفضل المنعمين في آلائه و أنعم المفضلين في نعماته كثرت أباديك عندي فعبزت عن إحصائها و ضقت ذرعاً في شكري لك بجزائها فلك الحمد على ما أوليت و لك الشكر على ما أئليت يا خير من دعاء داع و أفضل من رجا راج بزمة الإسلام أتوسل إليك و بحرمة القرآن أعتد عليك و بحق محمد و آل محمد أتقرب إليك فصل على محمد و آل محمد و اعرف ذمتي التي بها رجوت قضاء حاجتي برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على نفسه يعاتبها و يقول أيها المناجي ربه بأنواع الكلام و الطالب منه مسكن في دار السلام و المسوف بالتوبة عاماً بعد عام ما أراك متصفا لنفسك من بين الأثام فلو رافعت نومك يا غافلاً بالقيام و قطعت يومك بالصيام و اقتصرت على القليل من لعق الطعام و أحيت مجتهداً ليلك بالقيام كنت أخرى أن تنال أشرف المقام أيتها النفس أخلصي ليلك و نهارك بالذاكرين لعلك أن تسكني رياض الخلد مع المتقين و تشبهني بنفوس قد أفرح السهر رقة جفونها و دامت في الخلوات شدة حنينها و أبكى المستمعين عولة أنينها و ألان قسوة الضمائر ضجة رنينها فإنها نفوس قد باعت زينة الدنيا و آثرت الآخرة على الأولى أولئك وفد الكرامة يوم يخسر فيه المبطلون و يحشر إلى ربهم بالحسنى و السرور المتقون. (١)

١٥- مناجاة أخرى له عليه السلام:

اللهم إني أسألك الأمان الأمان يوم لا ينفع مالٌ و لا بَنُونٌ إلّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ و أسألك الأمان الأمان يومَ يَصْعَقُ الظّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا نَبِيَّيْنِ اتَّخَذْتُمَا الرَّسُولَ سَبِيلًا و أسألك الأمان الأمان يومَ يُغْفَرُ الْمُجْرِمُونَ بِسَبِّمَا هُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي و التَّقَادُومِ و أسألك الأمان الأمان يوم لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ و لا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ و أسألك الأمان الأمان يوم لا يَنْفَعُ الظّالِمِينَ مَعْرِزَتُهُمْ و لَهُمُ اللَّعْنَةُ و لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ.

و أسألك الأمان الأمان يوم لا تملكُ نفسٌ لنفسٍ شَيْئًا و الأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ و أسألك الأمان الأمان يومَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ و أُمِّهِ و أَبِيهِ و صَاحِبَتِهِ و بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ و أسألك الأمان الأمان يومَ يَدْعُو الْمَجْرِمُ لَوْ يَنْقُذُنِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيَّ و صَاحِبَتِي و أَخِيهِ و فَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ و مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ.

مولاي يا مولاي أنت المولى و أنا العبد و هل يرحم العبد إلا المولى مولاي يا مولاي أنت المالك و أنا المملوك و هل يرحم المملوك إلا المالك مولاي يا مولاي أنت العزيز و أنا الذليل و هل يرحم الذليل إلا العزيز مولاي يا مولاي أنت الخالق و أنا المخلوق و هل يرحم المخلوق إلا الخالق.

مولاي يا مولاي أنت العظيم و أنا الحقير و هل يرحم الحقير إلا العظيم مولاي يا مولاي أنت القوي و أنا الضعيف و هل يرحم الضعيف إلا القوي مولاي يا مولاي أنت الغني و أنا الفقير و هل يرحم الفقير إلا الغني مولاي يا مولاي أنت المعطي و أنا السائل و هل يرحم السائل إلا المعطي مولاي يا مولاي أنت الحي و أنا الميت و هل يرحم الميت إلا الحي مولاي يا مولاي أنت الباقي و أنا الفاني و هل يرحم الفاني إلا الباقي.

مولاي يا مولاي أنت الدائم و أنا الزائل و هل يرحم الزائل إلا الدائم مولاي يا مولاي أنت الرازق و أنا المرزوق و هل يرحم المرزوق إلا الرازق مولاي يا مولاي أنت الجواد و أنا البخيل و هل يرحم البخيل إلا الجواد مولاي يا

مولاي أنت المعافي وأنا المبتلي و هل يرحم المبتلي إلا المعافي مولاي يا مولاي أنت الكبير وأنا الصغير و هل يرحم الصغير إلا الكبير مولاي يا مولاي أنت الهادي وأنا الضال و هل يرحم الضال إلا الهادي.

مولاي يا مولاي أنت الرحمن وأنا المرحوم و هل يرحم المرحوم إلا الرحمن مولاي يا مولاي أنت السلطان وأنا الممتحن و هل يرحم الممتحن إلا السلطان مولاي يا مولاي أنت الدليل وأنا المتحير و هل يرحم المتحير إلا الدليل مولاي يا مولاي أنت الغفور وأنا المذنب و هل يرحم المذنب إلا الغفور مولاي يا مولاي أنت الغالب وأنا المغلوب و هل يرحم المغلوب إلا الغالب مولاي يا مولاي أنت الرب وأنا المربوب و هل يرحم المربوب إلا الرب مولاي يا مولاي أنت المتكبر وأنا الخاشع و هل يرحم الخاشع إلا المتكبر مولاي يا مولاي أرحمني برحمتك و ارض عني بجدوك و كرمك يا ذا الجود و الإحسان و الطول و الامتنان يا أرحم الراحمين و صلى الله على نبينا محمد و آله أجمعين.^(١)

١٦-ق: [كتاب العتيق الفروي] مناجاة:

إلهي توعدت الطرق و قل السالكون فكن أنيسي في وحدتي و جليسي في خلوتي فأليك أشكو فقري و فاقتي و بك أنزلت ضري و مسكنتي لأنك غاية أمنيته و منتهى بلوغ طلبتي فيا فرحة لقلوب الواصلين و يا حياة لنفوس العارفين و يا نهاية شوق المحبين.

أنت الذي بفنائك حطت الرحال و إليك قصدت الآمال و عليك كان صدق الاتكال فيا من تفرد بالكمال و تسربل بالجمال و تعزز بالجلال و جاد بالإفضال لا تحرمننا منك النوال.

إلهي بك لاذت القلوب لأنك غاية كل محبوب و بك استجارت فرقا من العيوب و أنت الذي علمت فحلمت و نظرت فرحمت و خبرت و سترت و غضبت فغفرت فهل مؤمل غيرك فيرجي أم هل رب سواك فيخشى أم هل معبود سواك فيدعي أم هل قدم عند الشدائد إلا و هي إليك تسعى فوعز عرك يا سرور الأرواح و يا منتهى غاية الأفراح إني لا أملك غير ذلي و مسكنتي لديك و فقري و صدق توكلي عليك فأنا الهارب منك إليك و أنا الطالب منك ما لا يخفى عليك فإن عفوت فبفضلك و إن عاقبت فبعدلك و إن مننت فبجدوك و إن تجاوزت فبدوام خلودك.

إلهي بجلال كبريائك أقسمت و بدوام خلود بقاءك آليت إني لأبرحت مقيما ببابك حتى تؤمني من سطوات عذابك و لا أقنع بالصنع عن سطوات عذابك حتى أروح بجزيل ثوابك.

إلهي عجباً لقلوب سكنت إلى الدنيا و تروحت بروح المني و قد علمت أن ملكها زائل و نعيمها راحل و ظلها آفل و سندها مائل و حسن نضارة بهجتها حائل و حقيقتها باطل كيف لا يشتاق إلى روح ملكوت السماء و أنى لهم ذلك و قد شغلهم حب المهالك و أضلهم الهوى عن سبيل المسالك.

إلهي اجعلنا ممن هام بذكرك لبه و طار من سوقه إليك قلبه فاتحوته عليه دواعي محبتك فحصل أسيرا في قبضتك إلهي كيف أثني و بدء الشاء منك عليك و أنت الذي لا يعبر عن ذاته نطق و لا يعيه سمع و لا يحويه قلب و لا يدركه وهم و لا يصحبه عزم و لا يخطر على بال فأوزعني شكرك و لا تؤمني مكرك و لا تنسني ذكرك و جد بما أنت أولى أن تجود به يا أرحم الراحمين.

دعاء:

إلهي ذنوبي تخوفني منك و جودك يبشرني عنك فأخرجني بخوفك من الخطايا و أوصلني برحمتك إلى العطايا حتى أكون في القيامة عتيق كرمك كما كنت في الدنيا ربيب نعمك فليس عجبا ما يهيجني غدا من النجاة معما ينهيه اليوم من الرجاء إلهي متى خاب في غنائك أمل و انصرف بالرد عنك سائل أم متى دعيت فلم تجب أم استوهبت فلم تهب يا من أمر بالدعاء و تكفل بالوفاء لا تحرمني رضوانك و لا تعدمني إحسانك و اجعل لي من عنايتك أمنا و موثلا و من ولايتك حصنا معقلا حتى لا يضرني مع ذلك ضار و لا يخلو قلبي من سرور و استبشار.

إلهي إليك منك فراري و لك بك إقراي و أنت حسبي و نعم الوكيل و ربي و نعم الدليل إلهي فقومني من الزلل و قوني من الملل و أرشدني لأقصد السبل و وفقني لأفضل العمل حتى أنال بفضلك غاية الأمل إلهي أنت مجيب دعوة

المضطرب و هادي المتحير في ظلمات البحر و البر اللهم فيسر فتح أغلاق قلوبنا و اكشف لبصائرنا أستار عيوبنا و اكفنا بركن عرك من أوامر نفوسنا و صف لعلم حقاقتك خواطر محسوسنا حتى لا نزيغ عن سنن طريقك و لا نروغ عن متن توفيقك و لا نبغي سواك جليسا و لا نختر غيرك أنيسا.

١١٣
٩٤

إلهي أدعوك دعاء المحتل الفقير و أرجوك رجاء الخائف المستجير دعاء من قلت حيلته و اشتدت فاقته و عظمت أجرامه و تفاقت أثامه اللهم فكن لذنوبنا غافرا و لكسرتنا جابرا و أجزنا من عذاب السعير و دعاء الثبور و سلمنا من مضلات الفتن و إضاعة السنن و جور الحكم و استعذاب الظلم و عواقب البغي و ركوب الغي و أطلق ألسنتنا بشكر آلئك و التحدث بنعمائك و أبجنا النظر إليك و أكرم محلنا في دار القدس لديك يا من لا يخلف وعده و لا يقطع رفته بيدك الخير كله و أنت معدن الفضل و محله و صلى الله على محمد نبينا و على آدم آيينا و حواء أمنا و من بينهما من النبيين و المرسلين و الشهداء و الصالحين^(١)

١٧-لد: [بلد الأمين] روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه قال حدثني عبد الله بن رفاعة قال حدثني إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال حدثني أبي و كان خادما علي بن موسى الرضا^{عليه السلام} قال لما زوج المأمون محمد بن علي بن موسى^{عليه السلام} ابنته كتب إليه أن لكل زوجة صداقا من مال زوجها و قد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة لنا فكنزناها هناك كما جعل أموالكم في الدنيا معجلة لكم فكنزتموها هنا و قد أمهرت ابنتك الوسائل إلى المسائل و هي مناجاة دفعها إلي أبي و قال دفعها إلي موسى أبي و قال دفعها إلي جعفر أبي و قال دفعها إلي محمد أبي و قال دفعها إلي علي أبي و قال دفعها إلي الحسين بن علي أبي و قال دفعها إلي الحسن أخي و قال دفعها إلي علي بن أبي طالب^{عليه السلام} و قال دفعها إلي النبي محمد^{صلى الله عليه وآله} في صحيفة و قال دفعها إلي جبرئيل^{عليه السلام} و قال ربك يقول هذه مفاتيح كنوز الدنيا و الآخرة فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك و تنجح في طلبتك و لا تؤثرها لحوائج دنياك فتبخس بها العظ من آخرتك و هي عشر وسائل إلى عشر مسائل تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح و تطلب بها الحاجات فتنجح و هذه نسختها.

المناجاة بالاستخارة:

١١٤
٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن خيرتك فيما أستخيرك فيه تتيل الرغائب و تجزل المواهب و تغنم المطالب و تطيب المكاسب و تهدي إلى أحمل المذاهب و تسوق إلى أحمد العواقب و تقي مخوف النوائب اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه و قادني عقلي إليه سهل اللهم منه ما توغر و يسر منه ما تعسر و اكفني فيه المهم و ادفع عني كل ملم و اجعل رب عواقبه غنما و خوفه سلما و بعده قربا و جذبه خصبا و أرسل اللهم إجابتي و أنجح فيه طلبتي و اقض حاجتي و اقطع عوائقي و امنع بوائقي و أعطني اللهم لواء الظفر بالخيرة فيما استخرتك و وفور الغنم فيما دعوتك و عوائد الإفضال فيما رجوتك و اقرنه اللهم رب بالنجاح و حطه بالصلاح و أرني أسباب الخير في واضحة و أعلام غنمها لائحة و اشدد خناق تعسرها و انعش صريع تيسرها و بين اللهم ملتبسها و أطلق محتبسها و مكن أسها فيه حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم مزيلة للغرم عاجلة النفع باقية الصنع إنك ولي المزيد مبتدئ بالجوذ.

المناجاة بالاستقالة:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن الرجاء لسعة رحمتك أنطلقني باستقالتك و الأمل لأثباتك و رفقك شجعتني على طلب أمانك و عفوك و لي يا رب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام و خطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام و استوجبت بها على عدلك أليم العذاب و استحققت باجترأها مبير العقاب و خفت تعويقها لإجابتي و ردها إياي عن قضاء حاجتي و إبطالها لطلبي و قطعها لأسباب رغبتي من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها و بهظني من الاستقلال بحملها ثم تراجعت رب إلى حلمك عن العاصين و عفوك عن الخاطئين و رحمتك للمذنبين فأقبلت بتقني متوكلا عليك طارحا نفسي بين يديك شاكيا بشي إليك سائلا رب ما لا أستوجه من تفرج الغم و لا أستحقه من تنفيس المهم مستقبلا رب لك واثقا مولاي بك.

اللهم فامنن علي بالفرج و تطول علي بسلامة المخرج و ادلني برأفتك على سمت المنهج و أرزني بقدرتك عن

١١٥
٩٤

الطريق الأعوج و خلصني من سجن الكرب بإقالتك و أطلق أسري برحمتك و تطول علي برضوانك و جد علي بإحسانك و أقلني رب عثرتي و فرج كربتي و ارحم عبرتي و لا تحجب دعوتي و اشدد بالإقالة أزرني و قو بها ظهري و أصلح بها أمري و أطل بها عمري و ارحمني يوم حشري و وقت نشري إنك جواد كريم غفور رحيم و صل على محمد و آله.

المناجاة بالسفر:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أريد سفرا فخر لي فيه و أوضح لي فيه سبيل الرأي و فهمنيه و افتح عزمي بالاستقامة و اشمليني في سفري بالسلامة و أقد لي به جزيل الحظ و الكرامة و اكلائي فيه بحرير الحفظ و الحراسة و جنبني اللهم وعناء الأسفار و سهل لي حزنوة الأوعار و اطو لي البعيد لطول انبساط المراحل و قرب مني بعد نائي المناهل و باعد في المسير بين خطي الرواحل حتى تقرب نياط البعيد و تسهل وعورة الشديد.

و لقني اللهم في سفري نجح طائر الواقعة و هتني غنم العافية و خفير الاستقلال و دليل مجاوزة الأهوال و باعث وفود الكفاية و سائح خفير الولاية و اجعله اللهم رب عظيم السلم حاصل الغنم و اجعل اللهم رب الليل سترا لي من الآفات و النهار مانعا من الهلكات و اقطع عني قطع لصوصه بقدرتك و احرسني من وحوشه بقوتك حتى تكون السلامة فيه صاحبتي و العافية مقارنتي و اليمن ساتتي و اليسر معانتي و العسر مفارقي و النجح بين مفارقي و القدر موافقي و الأمر مرافقي إنك ذو المن و الطول و القوة و الحول و أنت على كل شيء قدير.

المناجاة بطلب الرزق:

اللهم أرسل علي سجال رزقك مدرارا و أمطر سحائب إفضالك علي غزارا و ارم غيث نيلك إلي سجالا و أسبل مزيد نعمك علي خلتي إسبالا و أقرني بجودك إليك و أغنني عمن يطلب ما لديك و داو داء فقري بدواء فضلك و انعش صرعة عيلتي بطولك و اجبر كسر خلتي بنولك و تصدق علي إقلالي بكثرة عطائك و علي اختلالي بكرم حياتك و سهل رب سبيل الرزق إلي و اثبت قواعده لدي و بجس لي عيون سعة رحمتك و فجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك و رحمتك و أجذب أرض فقري و أخضب جذب ضري و اصرف عني في الرزق العوائق و اقطع عني من الضيق العلاق و ارمني اللهم من سعة الرزق بأخضب سهامه و احبني من رغد العيش بأكثر دوامه.

و اكسني اللهم أي رب سرايل السعة و جلايب الدعة فإني رب منتظر لإتمامك بحذف الضيق و لتطولك بقطع التعويق و لتفضلك بتر التقصير و لوصل جبلي بكرمك بالتيسير و أمطر اللهم على سماء رزقك بسجال الديم و أغنني عن خلقك بعوائد النعم و ارم مقاتل الإقتار مني و احمل عسف الضر عني و اضرب الضر بسيف الاستيصال و امحقه رب منك بسعة الإفضال و امددني بنمو الأموال و احرسني من ضيق الإقلال و أقبض عني سوء الجذب و ابسط لي بساط الخصب و صحنبي بالاستظهار و مستني بالتمكين من اليسار إنك ذو الطول العظيم و الفضل الميم و أنت الجواد الكريم الملك الغفور الرحيم اللهم اسقني من ماء رزقك غدقا و انهج لي من عيمم بذلك طرقا و افجأني بالثروة و المال و انعشني فيه بالاستقلال.

المناجاة بالاستعاذة:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أعوذ بك من مللمات نوازل البلاء و أهوال عظامم الضراء فأعذني رب من صرعة البأساء و احبيني من سطوات البلاء و نجني من مفاجأة النقم و احرسني من زوال النعم و من زلزل القدم و اجعلني اللهم رب في حمى عذك و حياطة حرك من مياغة الدوائر و معالجة البوارد اللهم رب و أرض البلاء فاحسبها و عرصة المحن فارجفها و شمس التوائب فاكشفها و جبال السوء فانسفها و كرب الدهر فاكشفها و عوائق الأمور فاصرفها و أوردني حياض السلامة و احمليني على مطايا الكرامة و اصحبني بإقالة العثرة و اشمليني بستر العورة و جد علي رب بالآتاك و كشف بلائك و دفع ضرائك و ادفع عني كلالك عذابك و اصرف عني أليم عقابك و أعذني من بوائق الدهور و أنقذني من سوء عواقب الأمور و احرسني من جميع المحذور و اصدع صفاة البلاء عن أمري و اشلل يده عني مدة عمري إنك الرب المجيد المبدئ المعيد الفعال لما تريد.

المناجاة بطلب التوبة:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم رب إني قصدت إليك بإخلاص توبة نصوح و تثبیت عقد صحيح و دعاء قلب جريح و إعلان قول صريح اللهم رب فتقبل مني إنابة مخلص التوبة و إقبال سريع الأوبة و مصارع تجشع الحوبة و قابل رب توبتي بجزيل الثواب و كريم المآب و حط العقاب و صرف العذاب و غنم الإياب و ستر الحجاب و امح اللهم رب بالتوبة ما ثبت من ذنوبي و اغسل بقبولها جميع عيوبي و اجعلها جالية لرين قلبي شاحذة لبصرة لبي غاسلة لدرني مطهرة لنجاسة يذني مصححة فيها ضميري عاجلة إلى الوفاء بها مصيري و أقبل رب توبتي فإنها بصدق من إخلاص نيتي و محض من تصحيح بصيرتي و احتفال في طويتي و اجتهدا في لقاء سريرتي و تثبیت إنسابتي و مسارعة إلى أمرك بطاعتي.

و اجل اللهم رب عني بالتوبة ظلمة الإصرار و امح بها ما قدمته من الأوزار و اكسني بها لباس التقوى و جلايب الهدى فقد خلعت ريق المعاصي عن جلدي و نزعتم سربال الذنوب عن جسدي متمسكا رب بقدرتك مستعينا على نفسي بعزتك مستودعا توبتي من النكت بخفرتك معتصما من الخذلان بعصمتك مقرا بلا حول و لا قوة إلا بك.

المناجاة بطلب الحج:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ارزقني الحج الذي فرضته على من استطاع إليه سبيلا و اجعل لي فيه هاديا و إليه دليلا و قرب لي بعد المسالك و أعني فيه على تأدية المناسك و حرم بإحرامي على النار جسدي و زد للسفر في زادي و قوتي و جلدي و ارزقني رب الوقوف بين يديك و الإفاضة إليك و ظفري بالنجع و أحبني بوافر الريح و أصدرني رب من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر و اجعلها زلفة إلى رحمتك و طريقا إلى جنتك أوقفني موقف المشعر الحرام و مقام وفود الإحرام و أهلي لتأدية المناسك و نحر الهدى التوامك بدم يشع و أوداج تمج و إراقة الدماء المسفوحة من الهدايا المذبوحة و فري أوداجها على ما أمرت و التنفل بها كما رسمت و أحضرنى اللهم صلاة العيد راجيا للودع حالقا شعر رأسي و مقصرا مجتهدا في طاعتك مشمرا راميا للجحار بسبع بعد سبع من الأحجار و أدخلني اللهم عرصة بيتك و عقوتك و أولعني محل أمنك و كعبتك و مساكنك و سؤالك و وفدك و محاوربك و جد علي اللهم بوافر الأجر من الانكفاء و النفر و اختم لي مناسك حجي و انتقضاء عجي بقبول منك لي و رأفة منك يا غفور يا رحيم يا أرحم الراحمين.

المناجاة بكشف الظلم:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إن ظلم عبادك قد تمكن في بلادك حتى أمات العدل و قطع السبل و محق الحق و أبطل الصدق و أخفى البر و أظهر الشر و أهمل التقوى و أزال الهدى و أزاح الخير و أثبت الضر و أنسى الفساد و قوى العباد بسط الجور و عدى الطور اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك و لا يجير منه إلا امتنانك اللهم رب فابتر الظلم و بت جبال القشم و اخمل سوق المنكر و أعز من عنه زجر و احصد شأفة أهل الجور و أنبهم الجور بعد الكور و عجل لهم البتات و أنزل عليهم المثالات و أمت حياة المنكرات ليأمن المخوف و يسكن الملهوف و يشع الجائع و يحفظ الضائع و يؤوى الطريد و يعود الشريد و يغنى الفقير و يجار المستجير و يوقر الكبير و يرحم الصغير و يعز المظلوم و يذل الظلوم و تفرج الغماء و تسكن الدهماء و يموت الاختلاف و يحيا الائتلاف و يعلو العلم و يشمل السلم و تجمل النيات و يجمع الشتات و يقوى الإيمان و يتلى القرآن إنك أنت الديان المنعم المنان.

المناجاة بالشكر:

لله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء و ملحات الضراء و كشف نواذب الأواء و توالي سبورغ النعماء و لك الحمد رب على هنيء عطائك و محمود بلاتك و جليل آلائك و لك الحمد على إحسانك الكثير و خيرك الغزير و تكليفك اليسير و دفعك العسير و لك الحمد يا رب على تميمك قليل الشكر و إعطائك وافر الأجر و حطك مثقل الوزر و قبولك ضيق العذر و وضعك باهظ الإصر و تسهيلك موضع الوعر و منعك مظع الأمر و لك الحمد على البلاء المصروف و وافر المعروف و دفع المخوف و إذلال العسوف و لك الحمد على قلة التكليف و كثرة التخفيف و تقوية الضعيف و إعانة اللهيف و لك الحمد على سعة إمهالك و دوام إفضالك و صرف محالك

حميد فعالك و توالي نوالك و لك الحمد على تأخير معالجة العقاب و ترك مغافصة العذاب و تسهيل طرق المآب و
إنزال غيث السحاب إنك المنان الوهاب.

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك و من وعدته بالإجابة أن يرجوك و لي اللهم
حاجة قد عجزت عنها حيلتي و كلت فيها طاقتي و ضعفت عن مرامها قدرتي و سولت لي نفسي الأمانة بالسوء و
عدوي الغرور الذي أنا منه مبتلى أن أرغب فيها إلى ضعيف مثلي و من هو في النكول شكلي حتى تداركتني
رحمتك و بادرتني بالتوفيق رأفتك و رددت على عقلي بتطورك و ألهمتني رشدي بتفضلك و أحيتت بالرجاء لك
قلبي و أزلت خدعة عدوي عن لبي و صححت بالتأميل فكري و شرحت بالرجاء لإسعافك صدري و صورت لي
الفوز ببلوغ ما رجوته و الوصول إلى ما أملت فوقفت اللهم رب بين يديك سائلا لك ضارعا إليك واثقا بك متوكلا
عليك في قضاء حاجتي و تحقيق أمنيته و تصديق رغبتني فأنجح اللهم حاجتي بأيمن نجاح و اهدا سبيل الفلاح و
أعزني اللهم رب بكرمك من الخيبة و القنوط و الإناءة و التثييب بهنيء إجابتك و سايع موهبتك إنك ملي ولي و
على عبادك بالمنائح الجزيلة وفي أنت على كل شيء قدير و بكل شيء محيط و بعبادك خبير بصير.^(١)
صهح: [مهج الدعوات] رويانا بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي إلى آخر
الدعوات.^(٢)

أقول: روى السيد في كتاب فتح الأبواب الدعاء الأول مع اختصار هكذا حدث أبو الحسين محمد بن هارون
التلعكبري عن هبة الله بن سلامة المقرئ عن إبراهيم بن أحمد البزوفري عن الرضا عن أبيه عن جده الصادق عليه السلام^(٣)
كما مر في كتاب الصلاة.^(٤)

١٨- وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجعفي^(٥) رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس سره من كتاب ينسب
إلى علي بن إسماعيل الميثمي^(٦) كان زين العابدين عليه السلام يقول و من أنا حتى تقصد قصدي لغضب منك يدوم
علي فو عزتك ما يغير ملكك حسناتي و لا تشينه سيئاتي و لا ينقص من خزانك غنائتي و لا يزيد بها فقري.

إذا ذكرت أياديك التي سلفت مع سوء فعلي و زلاتي و مجترمي
أكاد أهلك ياسأ ثم يدركني علمي بأنك مجبول على الكرم

١٩- ق: [كتاب العتيق الغروي] مناجاة مولانا زين العابدين صلوات الله عليه:

يا راحم رنة العليل و يا عالم ما تحت خفي الأئين اجعلني من السالمين في حصنك الذي لا ترومه الأعداء و لا
يصل إلي فيه مكروه الأذى فأنت مجيب من دعا و راحم من لا ذك و شكا أستعطفك علي و أطلب رحمتك لفاقتي
فقد غلبت الأمور قلة حيلتي و كيف لا يكون ذلك و لم أك شيئا و كونتي ثم بعد التكوين إلى دار الدنيا أخرجتني و
بأحكامك فيها ابتليتني سبحانهك لا أجد عدرا أعتذر فأبرأ و لا شيئا أستعين به دونك فأعني إلهي أستعطفك
علي أبدا أبدا.

إلهي كيف أدعوك و قد عصيتك و كيف لا أدعوك و قد عرفتك حبك في قلبي و إن كنت عاصيا مددت يدا
بالذنوب مملوءة و عينا بالرجاء ممدودة و دمة بالأمال موصولة إلهي أنت ملك العطايا و أنا أسير الخطايا و من كرم
العظماء الفرق بالأسراء و أنا أسير جرمي مرتهن بعملي إلهي لئن طالبتني بسريرتي لأطلين منك عفوك إلهي لئن
أدخلتني النار لأحدثن أهلها أنني أحبك إلهي الطاعة تسرك و المعاصي لا تضرك فصل على محمد و آله و هب لي ما
يسرك و اغفر لي ما لا يضرك.

(١) البلد الأمين ص ٥١٥-٥٢١.

(٢) مهج الدعوات ص ٢٥٨-٢٦٥.

(٣) فتح الأبواب ص ٣٠٤.

(٤) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجعفي هذا.

(٥) عدا لنجاشي رحمه الله من كتب علي بن إسماعيل هذا: كتاب الإمامة، و كتاب النكاح، و كتاب الطلاق، و كتاب مجالس هشام بن الحكم،
و كتاب المنفعة، راجع رجال النجاشي ص ٢٥١.

إلهي أُنْ أهل الشقاوة خلقتني فأطيل بكائي أُنْ من أهل السعادة خلقتني فأشهر رجائي إلهي ألْوقع مقامع الزبانية ركبتي أعضائي أُنْ لشرب الصديد خلقت أعضائي إلهي أنا الذي لا أقطع منك رجائي ولا أخيب منك دعائي إلهي نظرت إلى عملي فوجدته ضعيفا وحاسبت نفسي فوجدتها لا تقوى على شكر نعمة واحدة أنعمتها علي فكيف أطمع أن أناجيك فأرحمني إذا طاش عقلي وحشر صدري وأدرجت خلوا في كفني وإن كانت دنت وفاتي وشخصي إليك فأحشرني مع محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

مناجاة له أخرى صلى الله عليه:

إلهي وسيدي ومولاي إن قطعت توفيقك خذلتني إلهي وسيدي ومولاي إن رددتني إلى نفسي أهلكني إلهي وسيدي ومولاي إن رددتني إلى سؤال غيرك أذللتني إلهي وسيدي ومولاي أوبقتني ذنوبي وأنت أولى من عفا عني إلهي وسيدي ومولاي عظم ذنبي ولا يغفر العظيم أحد سواك إلهي وسيدي ومولاي حسن ظني بك جرأني على معاصيك إلهي وسيدي ومولاي لئن أدخلتني النار لقد جمعت بيني وبين من كنت أعاديه فيك.

مناجاة له أخرى صلى الله عليه:

إلهي طال ما نامت عيناوي وقد حضرت أوقات صلواتك وأنت مطلع علي تحلم عني يا كريم إلى أجل قريب فويل لهاتين العينين كيف تصير على تحريق النار إلهي طال ما مشيت قدماي في غير طاعتك وأنت مطلع علي تحلم عني يا كريم إلى أجل قريب فويل لهاتين القدمين كيف تصير على تحريق النار.

إلهي طال ما ركبتي نفسي ما نهيت عنه فحملت عنها يا كريم إلى أجل قريب فويل لهذا الجسم الضعيف كيف يصبر على تحريق النار إلهي ليتني لم أخلق لشقاوة جسدي إلهي ليت أُمِّي لم تلدني إلهي ليتني لم أسمع بذكر جهنم وسلاسلها وتقبل أغلالها إلهي ليتني كنت طائرا فأطير في الهواء من خوفك إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان إلى جهنم محشري إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان في النار مجلسي إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الزقوم فيها طعامي إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الحميم فيها شرابي إلهي الويل لي ثم الويل لي إن كان الشيطان والكفار فيها أقراني.

إلهي الويل لي ثم الويل لي إن أنا قدمت عليك وأنت ساخط علي فمن ذا الذي يرضيك عني ليس لي حسنة سبقت لي في طاعتك أرفع بها إليك رأسي أو ينطق بها لساني ليس لي إلا الرجاء منك فقد سبقت رحمتك غضبك عفوك عفوك عفوك فأنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلواتك عليه وعلى آله وسلامك ﴿بَنِيَّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ صدقت صدقت يا سيدي ليس يرد غضبك إلا حلمك ولا يجير من عقابك إلا عفوك ولا ينجي منك إلا التضرع إليك أتضرع إليك يا رب تضرع المذنب الحقير وأدعوك دعاء البائس الفقير وأسألك مسألة المسكين الضعير فصل على محمد وآل محمد وأمنن علي بالجنة وعافني من النار.

إلهي من علي بإحسانك الذي فيه الفناء عن القريب والبعيد والأعداء والإخوان وألحقني بالذين غمرتهم سعة رحمتك فجعلتهم أطيابا أبرارا أتقياء ولنبيك محمد صلواتك عليه وعلى آله جيران في دار السلام واغفر للمؤمنين والمؤمنات مع الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وألحقنا بإياهم بالأبرار وأبناهم بجنتك مع النجاة الأخيار.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني وجميع إخواني بك مؤمنين وعلى الإسلام ثابتين ولقراضك مؤدين وعلى الصلوات محافظين وللزكاة فاعلين ولمرضاتك متيقنين وللإخلاص مخلصين ولك ذاكرين ولسنة نبيك صلوات الله عليه وعلى آله متبعين ومن عذابك مشفقين ومن عدلك خائفين ولفضلك راجين ومن الفزع الأكبر آمين وفي خلق السماوات والأرض متفكرين ومن الذنوب والخطايا تائبين وعن الرياء والسمعة منزهين ومن الشرك والزيف والكفر والشقاق والنفاق معصومين وبرزقك قانعين وللجنة طالبين ومن النار هاربين ومن الحلال الطيب مرزوقين وعند الشبهات واقفين وعلى محمد وآله مصلين ولأهل الإيمان ناصحين وللإخوان فيك مستغفرين وعند معاينة الموت مستبشرين وفي وحشة القبر فرحين وبلقاء منكر ونكير مسرورين وعند مساءلتهم بالصواب مجيبين وفي الدنيا زاهدين وفي الآخرة راغبين وللجنة طالبين وللفردوس وارثين ومن ثياب السندس والإستبرق لابسين وعلى الأرائك متكئين وبالتيجان المكلفة بالدر والياقوت والزبرجد متوجين وللولدان

المخلدين مستخدمين و بأكواب و بأباريق و كأس من معين شاربين و من الحور العين مزوجين و في نعيم الجنة مقيمين و في دار المقامة خالدين لا يَمُتُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَ مَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ.

اللهم اغفر لنا ولإخواننا المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات والتابع بينهم بالخيرات إنك ولي الباقيات الصالحات.

مناجاة له أخرى صلى الله عليه:

تعرف بالصغرى سبحانه يا إلهي ما أحلمك وأعظمك وأعزك وأكرمك وأعلاك وأقدمك وأحكمك وأعلمك وسع علمك تهدد المتكبرين واستغرقت نعمتك شكر الشاكرين وعظم فضلك عن إحصاء المحصين وجل طولك عن وصف الواصفين خلقتنا بقدرتك ولم نك شيئا وصورتنا في الظلماء بكنه لطفك وأنهبنا إلى نسيم روحك وغذوتنا بطيب رزقك ومكنت لنا في مهاد أرضك ودعوتنا إلى طاعتك فاستجبنا بإحسانك على عصيانك ولو لا حلمك ما أمهلتنا إذ كنت قد سدلتنا بسترِكَ وأكرمتنا بمعرفتك وأظهرت علينا حجتك وأسبغت علينا نعمتك وهديتنا إلى توحيدك وسهلت لنا المسلك إلى النجاة وحذرتنا سبيل المهلكة فكان جزاؤك منا أن كافأناك على الإحسان بالإساءة اجترأ منا على ما أسخط و مسارعة إلى ما باعد من رضاك واغتباطا بفرور آمالنا وإعراضا على زواجر آجالنا فلم يردعنا ذلك حتى أتانا وعدك لياخذ القوة منا فدعوناك مستحطين لميسور رزقك منتقصين لجوازك فنعمل بأعمال الفجار كالمراصدين لمشوبتك بوسائل الأبرار تمنى عليك العظام.

فَأَنَا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ من مصيبة عظمت رزيتها وساء ثوابها وظل عقابها وطال عذابها وإن لم تفضل بعفوك ربنا تنبسط آمالنا وفي وعدك العفو عن زللتنا رجونا إقالتك وقد جاهرناك بالكبائر واستخفينا فيها من أصاغر خلقك ولا نحن راقبناك خوفا منك وأنت معنا ولا استحيينا منك وأنت ترانا ولا رعيننا حق حرمتك أي رب فبأي وجه عز وجهك لنفاك أو بأي لسان تناجيك وقد نقضنا العهود بعد توكيدها وجعلناك علينا كفيلا.

ثم دعوناك عند البلية ونحن مقتحمون في الخطيئة فأجبت دعوتنا وكشفت كربتنا ورحمت فقرنا وفاقنا فيما سواته ويا سوء صنيعه بأي حالة عليك اجترأنا وأي تقرير بمهجنا غررنا أي رب بأنفسنا استخففنا عند مصيبتك لا بعظمتك وبجهلنا اغتررنا لا بحلمك وحقنا أضعنا لا كبير حقك وأنفسنا ظلمنا ورحمتك رجونا فارحم تضرعنا وكيونا لوجهك وجوهنا المسودة من ذنوبنا فنسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصل خوفنا بأمنك وحشتنا بأنسك وحدتنا بصحبتك وفناءنا ببقائك ودلنا بعزك وضعفنا بقوتك فإنه لا ضيعة على من حفظت ولا ضعف على من قويت ولا وهن على من أعنت.

نسألك يا واسع البركات ويا قاضي الحاجات ويا منجج الطلبات أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقنا خوفا وحزنا تشغلنا بهما عن لذات الدنيا وشهواتها وما يعترض لنا فيها عن العمل بطاعتك إنه لا ينبغي لمن حملته من نعمك ما حملتنا أن يغفل عن شكرك وأن يتشاغل بشيء غيرك يا من هو عوض من كل شيء وليس منه عوض ربنا فداونا قبل التعلل واستعملنا بطاعتك قبل انصرام الأجل وارجعنا قبل أن يحجب دعاؤنا فيما نسأل وامن علينا بالنشاط وأعدنا من الفشل والكسل والعجز والعلل والضرر والضجر والملل والرياء والسمة والهوى والشهوة والأشر والبطر والمرح والخيلاء والجدال والمراء والسفه والعجب والطيش وسوء الخلق والغدر وكثرة الكلام فيما لا تحب والتشاغل بما لا يعود علينا نفعه وطهرنا من اتباع الهوى ومخالطة السفهاء وعصيان العلماء والرغبة عن القراءة ومجالسة الدانة واجعلنا ممن يجالس أولياءك ولا تجعلنا من المقارنين.

لأعدائك وأحيناً حياة الصالحين وارزقنا قلوب الخائفين وصبر الزاهدين وقناعة المتقين ويقين السائرين وأعمال العابدين وحرص المشتاقين حتى توردنا جنتك غير معذبين.

اللهم إني أسألك العمل بفرائضك والتمسك بسنتك والوقوف عند نهيك والطاعة لأهل طاعتك والانتهاز عن محارمك اللهم ارزقنا معروفا في غير أدى ولا منة وعزاً بك في غير ضلالة وتثبيتاً و يقيناً وتذكراً وقناعة وتعففاً وغنى عن الحاجة إلى المخلوقين ولا تجعل وجوهنا مبدولة لأحد من العالمين فإنه من حمل فضل غيره من الآدميين



خضع له فلم ينهه عن باطل ولم يبغضه على معصية بل اجعل أرزاقنا من عندك دارة وأعمالنا مبرورة وأعدنا من الميل إلى أهل الدنيا والتصنع لهم بشيء من الأشياء.

اللهم وما أجريت على ألسنتنا من تور البيان وإيضاح البرهان فاجعله نوراً لنا في قبورنا ومبعثنا ومحيانا ومماتنا وعزاً لنا لا ذلاً علينا وأمناً لنا من محذور الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآله واجعلنا من الذين أسرعت أرواحهم في العلى وخططت همهم في عز الورى فلم تزل قلوبهم والهة طائرة حتى أناخوا في رياض النعيم وجنوا من ثمار النسيم وشربوا بكأس العيش وخاضوا لجة السرور وغاصوا في بحر الحياة واستظلوا في ظل الكرامة آمين رب العالمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا ممن جاسوا خلال ديار الظالمين واستوحشوا من مؤانسة الجاهلين وسماوا إلى علو بنور الإخلاص وركبوا في سفينة النجاة وأقلعوا بريح اليقين وأرسوا بشط بحار الرضا يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين غلقوا باب الشهوة من قلوبهم واستنفذوا من الغفلة أنفسهم واستعدبوا مرارة العيش واستلثوا البسط وظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة والمقام في دار الكرامة.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين تمسكوا بعروة العلم وأدبوا أنفسهم بالفهم وقرأوا صحيفة السينات ونشروا ديوان الخطيئات وتجرعوا مرارة الكمد حتى سلموا من الآفات وجدوا الراحة في المتقلب.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين غرسوا أشجار الخطايا نصب رواق القلوب وسقوها من ماء التوبة حتى أثمرت لهم ثمر الدائمة فأطلعهم على ستور خفيات العلى وأرويتهم المخاوف والأحزان والغموم والأشجار ونظروا في مرآة الفكر فأبصروا جسيم الفطنة ولبسوا ثوب الخدمة.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين شربوا بكأس الصفاء فأورثهم الصبر على طول البلاء فقرت أعينهم بما وجدوا من العين حتى تولعت قلوبهم في الملكوت وجالت بين سرائر حجب الجبروت ومالت أرواحهم إلى ظل برد المشتاقين في رياض الراحة ومعدن العز وعرصات المخلدين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين رتعوا في زهرة ربيع الفهم حتى تسامى بهم السمو إلى أعلى عليين فرسموا ذكر هيبتك في قلوبهم حتى ناجتلك أسنة القلوب الخفية بطول استغفار الوحدة في محارِبِ قدس رهبانية الخاشعين وحتى لاذت أبصار القلوب نحو السماء وعبرت أيمنة النواحين بين مصاف الكروبيين ومجالسة الروحانيين لهم زفرات أحرقت القلوب عند إرسال الفكر في مراتع الإحسان بين يديك وأنضجت نار الخشية منابت الشهوات من قلوبهم وسكنت بين خوافي طابق الغفلات من صدورهم فأنبه ذكر رقاد قلوبهم.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات وخالفوا دواعي العزة بواضحات المعرفة وقطعوا أستار نار الشهوات بنضج ماء التوبة وغسلوا أوعية الجهل بصفو ماء الحياة حتى جالت في مجالس الذكر رطوبة أسنة الذاكرين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا ممن سهلت له طريق الطاعة بالتوفيق في منازل الأبرار فحيوا وقربوا وأكرموا وزينوا بخدمتك.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين أرسلت عليهم ستور عصمة الأولياء وخصصت قلوبهم بطهارة الصفاء وزينتها بالفهم والحياء في منزل الأصفياء وسيرت همومهم في ملكوت سمواتك حجباً حجباً حتى ينتهي إليك واردها ومتع أبصارنا بالجولان في جلالك لتسهرنا عما نامت قلوب الغافلين واجعل قلوبنا مسقودة بسلاسل النور وعلقها من أركان عرشك بأطناب الذكر واشغلها بالنظر إليك عن شر مواقف المختاتين وأطلقها من الأسر لتجول في خدمتك مع الجوالين واجعلنا بخدمتك للعباد والأبدال في أقطارها طلاباً وللخاصة من أصفياك أصحاباً وللمريدين المتعلقين ببابك أحباباً.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين عرفوا أنفسهم وأيقنوا بمستقرهم فكانت أعمارهم في طاعتك تقنى وقد نحتل أجسادهم بالحزن وإن لم تبل وهديت إلى ذكرك وإن لم تبلغ إلى مستراح الهدى.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين فتقت لهم رتق عظيم غواشي جفون حدق عيون القلوب حتى نظروا إلى تدبير حكمتك وشواهد حجج بيناتك فعرفوك بمحصول فطن القلوب وأنت في غوامض سترات حجب القلوب فسبحانك أي عين تقوم بها نصب نورك أم ترقأ إلى نور ضياء قدسك أو أي فهم يفهم ما دون ذلك إلا الأبصار التي كشفت عنها حجب العمية فرقت أرواحهم على أجنحة الملائكة فسامهم أهل الملكوت زوارا وأسماهم أهل الجبروت عمارا فترددوا في مصاف المسبحين وتعلقوا بحجاب القدرة وناجوا ربهم عند كل شهوة فحرقت قلوبهم حجب النور حتى نظروا بعين القلوب إلى عز الجلال في عظم الملكوت فرجعت القلوب إلى الصدور على النيات بمعرفة توحيدك فلا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

إلهي في هذه الدنيا هموم وأحزان وغموم وبلاء وفي الآخرة حساب وعقاب فأين الراحة والفرج إلهي خلقتني بغير أمري وتميتني بغير إذني وكلت في عدوا لي له علي سلطان يسلك بي البلايا مغرورا وقلت لي استمسك فكيف استمسك إن لم تمسكتي.

اللهم صل على محمد وآل محمد وثبتني بالقول الثابت في الدنيا والآخرة وثبتني بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها يا أرحم الراحمين يا من قال ادعوني قَائِي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا وَ قَدْ دَعَوْتُكَ يَا إلهي كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ولوالدي وما ولدا ومن ولدت وما توالدوا ولأهلي ولدي وأقاربي وإخواني فيك وجيرانني من المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَ لَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
مناجاة له أخرى صلوات الله عليه:

إلهي حرمني كل مسئول رفده ومنعني كل مأمول ما عنده واخلفني من كنت أرجوه لرغبة وأقصده لرهبة وحال الشك في ذلك يقينا والظن عرفانا واستحال الرجاء يأسا ورددتي الضرورة إليك حين خابت آمالي وانقطعت أسبابي وأيقنت أن سعبي لا يفلح واجتهادي لا ينجح إلا بمعونتك وأن مريدي بالخير لا يقدر على إنالتي إياه إلا بإذنك.

فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأغنيي يا رب بكرمك عن لؤم المسئولين وبأسعافك عن خيبة المرجوين وأبدلني مخافتك من مخافة المخلوقين واجعلني أشد ما أكونه لك خوفا وأكثر ما أكونه لك ذكرا وأعظم ما أكون منك حرزا إذا زالت عني المخاوف وانزاحت المكاره وانصرفت عني المخاوف حين يأمن السفرورون مكرك وينسى الجاهلون ذكرك ولا تجعلني ممن يبطره الرخاء ويصرعه البلاء فلا يدعوك إلا عند حلول نازلة ولا يذكرك إلا عند وقوع جائحة فيصرع لك خذه وترفع بالمسألة إليك يده ولا تجعلني ممن عبادته لك خطرات تعرض دون دوامها الفترات فيعلم بشيء من الطاعة من يومه ويمل العمل في غده لكن صل على محمد وآله واجعل كل يوم من أيامي موافيا على أمسه مقصرا عن غده حتى تتوفاني وقد أعددت ليوم المعاد توفرة الزاد برحمتك يا أرحم الراحمين.

وله صلوات الله عليه مناجاة أخرى:

إلهي ومولاي وغاية رجائي أشرق من عرشك على أرضيك وملائكتك وسكان سمواتك وقد انقطعت الأصوات وسكنت الحركات والأحياء في المضامع كالأموات فوجدت عبادك في شتى الحالات فمنه خائف لجأ إليك فأمته ومذنب دعاك للمغفرة فأجبتة وراقد استودعك نفسه فحفظته وضال استرشدك فأرشدته ومسافر لاذ بكتفك فأوئته وذي حاجة ناداك لها قلبيته وناسك أفنى بذكرك ليله فأحظيته وبالغوز جازيته وجاهل ضل عن الرشd وعول على الجلد من نفسه فخليته.

إلهي فيحق الاسم الذي إذا دعيت به أجيبت والحق الذي إذا أقسمت به أوجبته وبصلوات العترة الهادية والملائكة المقربين صل على محمد وآل محمد واجعلني ممن خاف فأمته ودعاك للمغفرة فأجبتة واستودعك نفسه

فحفظته واسترشدك فأرشدته ولاذ بكفك فأورثته ونادك للحوائح فلييته وأفنى بذكرك ليله فأحظيته وبالفوز جازيته ولا تجعلني ممن ضل عن الرشd وعول على الجلد من نفسه فخليته.

إلهي غلقت الملوك أبوابها وولكت بها حجابها وبابك مفتوح لقاصديه وجودك موجود لطالبيه وغفرانك مبذول لمؤمليه وسلطانك دامع لمستحقه.

١٣١
٩٤

إلهي خلت نفسي بأعمالها بين يديك وانتصبت بالرغبة خاضعة لديك ومستشفعة بكرمك إليك فبصلوات العرة الهادية والملائكة المسيحين صل على سيدنا محمد وآله الطاهرين واقض حاجاتها وتغمد هفواتها وتجاوز فرطاتها فالويل لها إن صادفت نعمتك والفوز لها إن أدركت رحمتك فيا من يخاف عدله ويرجى فضله صل على محمد وآله واجعل دعائي منوطا بالإجابة وتسيحي موصولا بالإثابة وليلي مقرونا بعظيم صباح سلف من عمري بركة وإيماناً وأوفاً سعادة وأماناً إنك خير مسئول وأكرم مأمول وأنت على كل شيء قدير.

وله صلى الله عليه دعاء الشكر:

يا من فضل إنعامه إتمام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين وقد جربت غيرك من المأمولين بغيري من السائلين فإذا كل قاصد لغيرك مردود وكل طريق سواك مسدود إذ كل خير عندك موجود وكل خير عند سواك مفقود يا من إليه به توسلت وإليه به تسببت وتوصلت وعليه في السراء والضراء عولت وتوكلت ما كنت عبداً لغيرك فيكون غيرك لي مولى ولا كنت مرزوقاً من سواك فأستديمه عادة الحسنى وما قصدت باباً إلا بابك فلا تطردني من بابك الأدنى يا قديراً لا يثوده المطالب ويا مولى يبغيه كل راغب حاجاتي مصروفة إليك وآمالي موقوفة لديك كلما وفقتني له من خير أحمله وأطيعه فأنت ذليلي عليه وطريقه.

يا من جعل الصبر عوناً على بلائه وجعل الشكر مادة لنعمائه قد جلت نعمتك عن شكري فتفضل على إقراري بعجزى بعفو أنت أقدر عليه وأوسع له مني وإن لم يكن لذنبني عندك عذر تقبله فاجعله ذنباً تغفره.

وفي الرواية يقول ﷺ و صل اللهم على جدي محمد رسوله وآله الطيبين.

وله صلى الله عليه وآله دعاء:

١٣٢
٩٤

اللهم إن استغفاري إياك مع الإصرار على الذنب لؤم وتركى للاستغفار مع سعة رحمتك عجز إلهي كم تحبب إلي بالنعم وأنت عني غني وأتقبض إليك بالمعاصي وأنا إليك محتاج فيا من إذا وعد وفى وإذا تواعد عفا صل اللهم على محمد وآله وافعل بي أولى الأمرين بك إنك على كل شيء قدير.

وله دعاء آخر صلى الله عليه:

اللهم عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطاياي وسترك على قبيح عملي أطمعني في أن أسألك ما لا أستحقه بما أذقتني من رحمتك وأوليتني من إحسانك فصرت أدعوك آمناً وأسألك مستأنساً لا خائفاً ولا وجلأ مدلاً عليك بإحسانك إلي عاتبا عليك إذا أبطأ علي ما قصدت فيه إليك ولعل الذي أبطأ علي هو خير لي لعلك بعواقب الأمور فلم أر مولى كريماً أصبر على عبد لئيم منك علي لأنك تحسن فيما بيني وبينك وأسيء وتودد إلي وأتفضل إليك كأن لي التطول عليك ثم لم يمنك ذلك من الرأفة بي والإحسان إلي وإني لأعلم أن واحداً من ذنوبي يوجب لي أليم عذابك ويحل بي شديد عقابك ولكن المعرفة بك والثقة بكرمك دعاني إلى التعرض لذلك.

وتدعو بما أحببت.

دعاء آخر له صلى الله عليه:

اللهم إنك دعوتني إلى النجاة فصصيتك ودعاني عدوك إلى الهلكة فأجبتك فكفى مقماً عندك أن أكون لعدوك أحسن طاعة مني لك فواسواتاً إذ خلقتني لعبادتك وسعت علي من رزقك فاستعنت به على مصيبتك وأنفقت في غير طاعتك ثم سألتك الزيادة من فضلك فلم يمنك ما كان مني أن عدت بحلمك علي فأوسعت علي من رزقك وآتيتني أكثر ما سألتك ولم ينهني حلمك عني وعلمك بي وقدرتك علي وعفوك عني من التعرض لعنتك والتماذي في الغي مني كأن الذي تفعله بي أراه حقاً واجباً عليك فكأن الذي نهيتني عنه أمرتني به ولو شئت ما ترددت إلي بإحسانك ولا شكرتني بنعمتك علي ولا أخرت عقابك عني بما قدمت يداي ولكنك شكور فعال لما تريد.

١٣٣
٩٤

فيا من وسع كل شيء رحمة أرحم عبدك المتعرض لمقتك الداخل في سخطك الجاهل بك الجري عليك رحمة مننت بها إلى من أحسن طاعتك وأفضل عبادتك إنك لطيف لما تشاء على كل شيء قدير يا من يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ حل بيني وبين التعرض لسخطك وأقبل بقلبي إلى طاعتك وأوزعني شكر نعمتك وألحقني بالصالحين من عبادك اللهم أرزقني من فضلك ما لا طيبا كثيرا فاضلا لا يطغيني وتجارة نامية مباركة لا تلهيني وقدرة على عبادتك وصبرا على العمل بطاعتك والقول بالحق والصدق في المواطن كلها وشن أن الفاسقين وأعني على التهجد لك بحسن الخشوع في الظلم والتضرع إليك في الشدة والرخاء وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم في الهواجر ابتغاء وجهك وقربني إليك زلفة ولا تعرض عني لذنب ركبته ولا لسيئة آتيتها ولا لفاحشة أنا مقيم عليها راج للتوبة علي منك فيها ولا لخطأ وعمد كان مني علمته أو أمرت به صفحت لي عنه أو عاقبتني عليه سترته علي أو هتكته وأنا مقيم عليه أو تائب إليك منه أسألك بحقك الواجب على جميع خلقك لما طهرتني من الآفات وعافيتني من اقتراف الآثام بتوبة منك علي ونظرة منك إلي ترضى بها عني وجابتك لي بنعمة موصولة بكرامة تبلغ بي شرف الجنة ومراقبة محمد وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم آمين رب العالمين.

دعاء آخر له صلوات الله عليه:

اللهم إني أسألك أمورا تفضلت بها على كثير من خلقك من صغير أو كبير من غير مسألة منهم لك فإن تجد بها علي فمنة من مننك وإلا تفعل فلست ممن يشارك في حكمه ولا يؤامر في خلقه فإن تك راضيا فأحق من أعطيت ما سألك من رضيت عنه مع هوان ما قصدت فيه إليك عليك وإن تك ساخطا فأحق من عفا أنت وأكرم من غفر وعاد بفضلته على عبده فأصلح منه فاسدا وقوم منه أودا وإن أخذتني بقبیح عملي فواحد من جرمي يحل عذابك بي.

١٣٤
٩٤

ومن أنا في خلقك يا مولاي وسيدي فو عزتك ما تزين ملكك حسناتي ولا تقبحه سيئاتي ولا ينقص خزانك غناي ولا يزيد فيها فقري وما صلاحي وفسادي إلا إليك فإن صيرتني صالحا كنت وإن جعلتني فاسدا لم يقدر علي صلاحي سواك فما كان من عمل سيئ آتيته فعلى علم مني بأنك تراني وأنك غير غافل عني مصدق منك بالوعيد لي ولمن كان في مثل حالي واثق بعد ذلك منك بالصنع الكريم والعفو القدير والرحمة الواسعة فجرأني على معصيتك ما أذقتني من رحمتك ووثوبي علي محارمك ما رأيت من عفوك ولو خفت تعجيل نقمتك لأخذت حذري منك كما أخذته من غيرك ممن هو دونك ممن خفت سطوته فاجتنبت ناحيته وما توفقي إلا بك فلا تكلني إلى نفسي برحمتك فأعجز عنها ولا إلى سواك فيخذلني فقد سألتك من فضلك ما لا أستحقه بعمل صالح قدمته ولا آيس منه لذنب عظيم ركبته لتقديم الرجاء فيك وعظيم الطمع منك الذي أوجبته علي نفسك من الرحمة فالأمر لك وحذك لا شريك لك والخلق عيال لك وكل شيء خاضع لك.

ملكك كثير وعدلك قديم وعطاؤك جزيل وعرشك كريم و ثناؤك رفيع وذكرك أحسن و جارك أمنع وحكمك نافذ وعلمك جم وأنت أول آخر ظاهر باطن بكل شيء عليم عبادك جميعا إليك فقراء وأنا أفقرهم إليك لذنب تغفره وتفقر تجبره ولعائلة تغنيها ولعورة تسترها ولخطة تشدها ولسيئة تتجاوز عنها و لفساد تصلحه ولعمل صالح تتقبله ولكلام طيب ترفعه ولبدن تعافيه.

اللهم إنك شوقتي إليك ورغبتني فيما لديك وتعطفتني عليك وأرسلت إلي خير خلقك يتلو علي أفضل كتبك فأمنت برسولك ولم أقتد بهداه و صدقت بكتابك ولم أعمل به وأبغضت لقاءك لضعف نفسي وعصيت أمرك لخبيث عملي ورغبت عن سننك لفساد ديني ولم أسبق إلى رؤيتك لقساوة قلبي.

١٣٥
٩٤

اللهم إنك خلقت جنة لمن أطاعك وأعددت فيها من النعيم المقيم ما لا يخطر على القلوب و وصفتها بأحسن الصفة في كتابك وشوقت إليها عبادك وأمرت بالمسابقة إليها وأخبرت عن سكانها وما فيها من حور عين كأنهن بَيْضٌ مَكْتُونٌ ولدان كاللؤلؤ المتثور وفاكهة ونخل و رمان و جنات من أعتاب و أنهار من طيب الشراب و سندس و إستبرق و سلسبيل و رحيق مختوم و أسورة من فضة و شراب طهور و ملك كبير و قلت من بعد ذلك تباركت و تعاليت ﴿فَلَمَّا تَعَلَّمَ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

فَنظَرْتُ فِي عَمَلِي فَأَرْيْتَهُ ضَعِيفًا يَا مُوَلَايَ وَحَاسِبْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَجِدْنِي أَقْرَمَ بِشُكْرِ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعِدَدْتُ سَيِّئَاتِي فَأَصْبَحْتُ تَسْتَرْقُ حَسَنَاتِي فَكَيْفَ أَطْعَمُ أَنْ أُنَالَ جَنَّتَكَ بِعَمَلِي وَأَنَا مَرْتَهَنٌ بِخَطِيئَتِي لَا كَيْفَ يَا مُوَلَايَ إِنْ لَمْ تَدَارِكْنِي مِنْكَ بِرَحْمَةٍ تَمُنْ بِهَا عَلَيَّ فِي مَنْ قَدْ سَبَقَتْ مِنْكَ لَا أَحْصِيهَا تَخْتَمُ لِي بِهَا كَرَامَتَكَ فَطُوبَى لِمَنْ رَضِيَ عَنْهُ وَوَيْلٌ لِمَنْ سَخَطَ عَلَيْهِ فَارْضَ عَنِّي وَلَا تَسْخَطْ عَلَيَّ يَا مُوَلَايَ.

اللَّهُمَّ وَخَلَقْتَ نَارًا لِمَنْ عَصَاكَ وَأَعَدَدْتَ لِأَهْلِهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِيهَا وَصَفْتَهُ وَصَنَفْتَهُ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْفَسَاقِ وَالْمَهْلِ وَالضَّرِيعِ وَالصَّدِيدِ وَالْغَسْلِيلِ وَالزَّقُومِ وَالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَمَقَامِعِ الْحَدِيدِ وَالْعَذَابِ الْغَلِيظِ وَالْعَذَابِ الشَّدِيدِ وَالْعَذَابِ الْمُهِنِ وَالْعَذَابِ الْمُقِيمِ وَعَذَابِ الْحَرِيقِ وَعَذَابِ السَّمُومِ وَظِلٍّ مِنْ يَحُومٍ وَسَرَابِيلِ الْقَطْرَانِ وَسَرَادِقَاتِ النَّارِ وَالتَّحَاسِ وَالزَّقُومِ وَالْحَطْمَةِ وَالْهَاقِيَةِ وَلَظِي وَالنَّارِ الْحَامِيَةِ وَالنَّارِ الْمَوْقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْآفَاقِ وَالنَّارِ الْمَوْصَدَةِ ذَاتِ الْعَمْدِ الْمَمْدَدَةِ وَالسَّعِيرِ وَالْحَمِيمِ وَالنَّارِ الَّتِي لَا تَطْفَأُ وَالنَّارِ الَّتِي تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ وَالنَّارِ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ وَالنَّارِ الَّتِي يَقَالُ هَلِ امْتَلَأَتْ فَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ وَالدُّرُكِ الْأَشْقَلِ مِنَ النَّارِ.

فَقَدْ خَفْتُ يَا مُوَلَايَ إِذْ كُنْتُ لَكَ عَاصِيًا أَنْ أَكُونَ لَهَا مُسْتَوْجِبًا لِكَبِيرِ ذَنْبِي وَعَظِيمِ جُرْمِي وَقَدِيمِ إِسَاءَتِي وَأَفْكَرَ فِي غَنَاكَ عَنْ عَذَابِي وَفَقَرِي إِلَى رَحْمَتِكَ يَا مُوَلَايَ مَعَ هَوَانٍ مَا طَمَعْتُ فِيهِ مِنْكَ عَلَيَّ وَعَسَرَهُ عِنْدِي وَيَسَرَّهُ عَلَيَّ وَعَظِيمَ قَدْرِهِ عِنْدِي وَكَبِيرَ خَطَرِهِ لَدِي وَمَوْقِعَهُ مِنِّي مَعَ جُودِكَ بِجِسْمِ الْأُمُورِ وَصَفْحِكَ عَنِ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ لَا يَتَعَاظَمُكَ يَا سَيِّدِي ذَنْبٌ أَنْ تَغْفِرَهُ وَلَا خَطِيئَةٌ أَنْ تَحْطِئَهَا عَنِّي وَعَمَّنْ هُوَ أَعْظَمُ جُرْمًا مِنِّي لِصَغَرِ خَطَرِي فِي مَلِكِكَ مَعَ تَضَرُّعِي وَثِقَتِي بِكَ وَتَوَكُّلِي عَلَيَّ وَرَجَائِي بِإِيَّاكَ وَطَمَعِي فِيكَ فَيَحُولُ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ خَوْفِي مِنْ دُخُولِ النَّارِ. وَمِنْ أَنَا يَا سَيِّدِي فَتَقْصِدْ قَصْدِي بِغَضَبٍ يَدُومُ مِنْكَ عَلَيَّ تَرِيدُ بِهِ عَذَابِي مَا أَنَا فِي خَلْقِكَ إِلَّا بِمَنْزِلَةِ الذَّرَّةِ فِي مَلِكِكَ الْعَظِيمِ فَهَبْ لِي نَفْسِي بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ فَإِنَّكَ تَجِدُ مِنِّي خَلْقًا وَلَا أَجِدُ مِنْكَ وَبِكَ غَنَى عَنِّي وَلَا غَنَى بِي حَتَّى تُلْحَقَنِي بِهِمْ فَتَصْرِفَنِي مَعَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ.

رَبِّ حَسَنَتِ خَلْقِي وَعَظَمَتِ عَافِيَتِي وَوَسَّعَتْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي وَلَمْ تَزَلْ تَتَقَلَّبُنِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَى كَرَامَةٍ وَمِنْ كَرَامَةٍ إِلَى فَضْلٍ تَجِدُ لِي ذَلِكَ فِي لَيْلِي وَنَهَارِي لَا أَعْرِفُ غَيْرَ مَا أَنَا فِيهِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ لِي وَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَكُونَ فِي غَيْرِ مَرْتَبَتِي لِأَنِّي لَمْ أَدْرَ مَا عَظِيمُ الْبَلَاءِ فَأَجِدُ لَذَّةَ الرِّخَاءِ وَلَمْ يَذَلْنِي الْفَقْرُ فَأَعْرِفُ فَضْلَ الْأَمْنِ فَأَصْبَحْتُ وَأُمْسَيْتُ فِي غَفْلَةٍ مِمَّا فِيهِ غَيْرِي مِمَّنْ هُوَ دُونِي فَكَفَرْتُ وَلَمْ أَشْكُرْ بِلَاءَهُ وَلَمْ أَشْكُرْ الْبَلَاءَ الَّذِي أَنَا فِيهِ دَائِمٌ غَيْرَ زَائِلٍ عَنِّي لَا أَحْدَثُ نَفْسِي بِانْتِقَالِ عَافِيَةٍ وَتَحْوِيلِ فَقْرٍ وَلَا خَوْفٍ وَلَا حُزْنَ فِي عَاجِلِ دُنْيَايَ وَآجِلِ آخِرَتِي فَيَحُولُ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَ التَّضَرُّعِ إِلَيْكَ فِي دَوَامِ ذَلِكَ لِي مَعَ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ شُكْرِكَ وَعِدْتَنِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَزِيدِ مِنْ لَدَيْكَ.

فَسَهْوَتُ وَلَهْوَتُ وَغَفَلْتُ وَأَمْسَتْ وَأَشْرْتُ وَبَطَرْتُ وَتَهَاوَنْتُ حَتَّى جَاءَ التَّغْيِيرُ مَكَانَ الْعَافِيَةِ بِحُلُولِ الْبَلَاءِ وَنَزَلَ الضَّرُّ بِمَنْزِلَةِ الصَّحَّةِ وَبِأَنْوَاعِ السَّقَمِ وَالْأَذَى وَأَقْبَلَ الْفَقْرُ بِإِزَاءِ الْغِنَى فَعَرَفْتُ مَا كُنْتُ فِيهِ لِلَّذِي صَرْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةً لَا يَسْتَوْجِبُ أَنْ تَسْمَعَ لَهُ دَعْوَةَ عَظِيمٍ مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْغَفْلَةِ وَطَلَبْتُ طَلِبَةً لَا يَسْتَحِقُّ نَجَاحَ الطَّلِبَةِ لِلَّذِي كُنْتُ فِيهِ مِنَ اللَّهْوِ وَالْفَتْرَةِ وَتَضَرَّعْتُ تَضَرُّعًا لَا يَسْتَوْجِبُ.

الرَّحْمَةُ لِمَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الزُّهْوِ وَالِاسْتِطَالَةِ فَارْضَيْتُ بِمَا إِلَيْهِ صِيرْتَنِي وَإِنْ كَانَ الضَّرُّ قَدْ مَسَّنِي وَالْفَقْرُ قَدْ أَذَلَّنِي وَالْبَلَاءُ قَدْ حَلَّ بِي فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ مِنْ سَخَطٍ مِنْكَ فَأَعُوذُ بِحِلْمِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَإِنْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَبْلُوَنِي فَقَدْ عَرَفْتُ ضَعْفِي وَقَلَّةَ حِيلَتِي إِذْ قُلْتَ تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتُ «إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزَّ وَعَآ إِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا» (١) وَقُلْتَ عَزِيزٌ مِنْ قَاتِلٍ «فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي وَآمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِي» (٢) وَقُلْتَ جَلِيلٌ مِنْ قَاتِلٍ «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى» (٣) وَقُلْتَ سَبْحَانَكَ «ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْتَرُّونَ» (٤) وَقُلْتَ عَزِيزٌ وَجَلِيلٌ «وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَغَارٌ مِمَّنْ يَنْبِئُ إِلَيْهِ نِمٌّ إِذَا حَوَّلَهُ

نِعْمَةً مِنْهُ لِيَسِيَّ مَا كَانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ^(١) وقلت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرٍّْ مِثْلِهِ^(٢)﴾ وقلت ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا^(٣)﴾.

صدقت صدقت يا سيدي ومولاي هذه صفاتي التي أعرفها من نفسي وقد مضى علمك في يا مولاي و وعدتني منك وعدا حسنا أن أدعوك فتستجيب لي فأنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني وزدني من نعمتك وعافيتك وكلاءتك و سترك و اقلني مما أنا فيه إلى ما هو أفضل منه حتى تبلغ بي فيما أنا فيه رضاك و أنال به ما عندك فيما أعددت له أوليائك و أهل طاعتك مع الشَّيْئِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيكَ رَافِقًا فارزقا في دارك دار المقام في جوار محمد الحبيب زين القيامة تمام الكرامة و دوام النعمة و مبلغ السرور إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله على محمد النبي و على آله و سلم تسليما كثيرا وَ اخَذَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ^(٤)

٢٠-ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء لزين العابدين عليه السلام:

يا عزيز ارحم ذلي يا غني ارحم فقري يا قوي ارحم ضعفي بمن يستغيث العبد إلا بمولاه إلى من يطلب العبد إلا إلى سيده إلى من يتضرع العبد إلا إلى خالقه بمن يلوذ العبد إلا بربه إلى من يشكو العبد إلا إلى رازقه اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي عليه و ما عملت من سوء فقد حذرته فلا عذر لي فيه اللهم إني أسألك سؤال الخاضع الذليل و أسألك سؤال العائد المستقيل و أسألك سؤال من يئو بذنبه و يعترف بخطيئته و أسألك سؤال من لا يجد لعثرته مقبلا و لا لضره كاشفا و لا لكرهته مفرجا و لا لغمه مروحا و لا لفاقته سادا و لا لضعفه مقويا إلا أنت يا أرحم الراحمين^(٥)

٢١-د: [العدد القوية] قال الثمالي حدثني إبراهيم بن محمد قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ليلة في مناجاته إلهنا و سيدنا و مولانا لو بكينا حتى تسقط أشفارنا و انتحبنا حتى ينقطع أصواتنا و قمنا حتى تبيس أقدامنا و ركعنا حتى تتخلع أوصالنا و سجدنا حتى تتفقا أحداقنا و أكلنا تراب الأرض طول أعمارنا و ذكرناك حتى تكل ألسنتنا ما استوجبنا بذلك محو سيئة من سيئاتنا^(٦)

أقول: وجدت في بعض الكتب^(٧) هذا الدعاء منسوباً إلى سيد الساجدين عليه السلام و هو في المناجاة لله عز و جل. إلهي أسألك أن تصمني حتى لا أعصيك فإني قد بهت و تحيرت من كثرة الذنوب مع الصبيان و من كثرة كرمك مع الإحسان و قد كلت لساني كثرة ذنوبي و أذهبت عني ماء وجهي فبأي وجه أفأق و قد أخلق الذنوب وجهي و بأي لسان أدعوك و قد أفرس المعاصي لساني و كيف أدعوك و أنا العاصي و كيف لا أدعوك و أنت الكريم و كيف أفرح و أنا العاصي و كيف أحزن و أنت الكريم و كيف أدعوك و أنا أنا و كيف لا أدعوك و أنت أنت و كيف أفرح و قد عصيتك و كيف أحزن و قد عرفتك و أنا أستحي أن أدعوك و أنا مصر على الذنوب و كيف بعيد لا يدعو سيده و أين مفره و ملجؤه أن يطرده.

إلهي بمن أستغيث إن لم تقلني عثرتي و من يرحمني إن لم يدركني و من يدركني إن لم تدركني و أين الفرار إذا ضاقت لديك أمنييتي.

إلهي بقيت بين خوف و رجاء خوفك يمينتي و رجائك يميني إلهي الذنوب صفاتنا و العفو صفاتك إلهي الشيبة نور من أنوارك فمحال أن تحرق نورك بنارك.

إلهي الجنة دار الأبرار و لكن مرها على النار فيا ليتها إذ حرمت الجنة لم أدخل النار إلهي و كيف أدعوك و أتمنى الجنة مع أفعالي القبيحة و كيف لا أدعوك و أتمنى الجنة مع أفعالك الحسنة الجميلة إلهي أنا الذي أدعوك و إن عصيتك و لا ينسى قلبي ذكرك إلهي أنا الذي أرجوك و إن عصيتك و لا ينقطع رجائي بكثرة عفوك يا مولاي إلهي ذنوبي عظيمة و لكن عفوكم أعظم من ذنوبي إلهي بعفوك العظيم اغفر لي ذنوبي العظيمة فإنه لا يغفر الذنوب العظيمة

(٢) سورة يونس، آية ١٢.

(٤) مخطوط و لم نعر على نسخه.

(٦) العدد القوية ص ٣١٩ الحديث ٢٣.

(١) سورة الزمر، آية ٨.

(٣) سورة الإسراء، آية ١١.

(٥) مخطوط و لم نعر على نسخه.

(٧) لم نعر على هذا الكتاب.

إلا الرب العظيم إلهي أنا الذي أعاهدك فأنتقض عهدي وأترك عزمي حين يعرض شهوتي فأصبح بطالا وأمسي لاهيا وتكتب ما قدمت يومي وليتي إلهي ذنوبي لا تضرك وعفوك إياي لا ينقصك فاغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك إلهي إن أحرقتني لا ينفعك وإن غفرت لي لا يضرك فافعل بي ما لا يضرك ولا تفعل بي ما لا يسرك.

إلهي لو لا أن العفو من صفاتك لما عصاك أهل معرفتك إلهي لو لا أنك بالعفو تجود لما عصيتك وإلى الذنب أعود إلهي لو لا أن العفو أحب الأشياء لديك لما عصاك أحب الخلق إليك إلهي رجائي منك غفران وظني فيك إحسان أقتني عثرتي ربي فقد كان الذي كان فيا من له رفق بمن يعاديه فكيف بمن يتولاه ويناجيه ويا من كلما نودي أجاب ويا من بجلاله ينشئ السحاب أنت الذي قلت من الذي دعاني فلم ألبه ومن الذي سألتني فلم أعطه ومن الذي أقام بيابي فلم أجبه وأنت الذي قلت أنا الجواد ومن الجود وأنا الكريم ومني الكرم ومن كرمي في العاصين أن أكلاهم في مضاجعهم كأنهم لم يصوروني وأتولى حفظهم كأنهم لم يذنبوني.

إلهي من الذي يفعل الذنوب ومن الذي يغفر الذنوب فأنا فعال الذنوب وأنت غفار الذنوب إلهي بشما فعلت من كثرة الذنوب والصيان ونعم ما فعلت من الكرم والإحسان إلهي أنت أغرقتني بالجود والكرم والعطايا وأنا الذي أغرقت نفسي بالذنوب والجهالة والخطايا وأنت مشهور بالإحسان وأنا مشهور بالعصيان.

إلهي ضاق صدري ولست أدري بأي علاج أدوي ذنبي فكم أتوب منها وكم أعود إليها وكم أنوح عليها ليلى ونهارى فحتى متى يكون وقد أفنيت بها عمري إلهي طال حزني ورق عظمي وبلي جسمي وبقيت الذنوب على ظهري فإليك أشكو سيدي فقري وفاقتي وضعفي وقلة حيلتي.

إلهي ينام كل ذي عين ويستريح إلى وطنه وأنا وجل القلب وعيناي تنتظران رحمة ربي فأدعوك يا رب فاستجب دعائي واقض حاجتي وأسرع بإجابتي إلهي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون ولست أياس من رحمتك التي يتوقها المحسنون إلهي أتحرق بالنار وجهي وكان لك مصليا إلهي أتحرق بالنار عيني وكانت من خوفك باكية إلهي أتحرق بالنار لساني وكان للقرآن تاليا إلهي أتحرق بالنار قلبي وكان لك محبا إلهي أتحرق بالنار جسمي وكان لك خاشعا إلهي أتحرق بالنار أركانتي وكانت لك ركعا سجدا.

إلهي أمرت بالمعروف وأنت أولى به من المأمورين وأمرت بصلوة السؤال وأنت خير المسئولين إلهي إن عذبتني فبعد خلقته لما أردته فعذبتني وإن أنجيتني فبعد وجدته مسيئا فأنجيتني إلهي لا سبيل لي إلى الاحتراس من الذنب إلا بعصمتك ولا وصول لي إلى عمل الخير إلا بمشيئتك فكيف لي بالاحتراس ما لم تدركني فيه عصمتك. إلهي سترت علي في الدنيا دنوبيا ولم تظهرها فلا تفضحنني بها يوم القيامة على رؤوس العالمين إلهي جودك بسط أمني وشركك قبل عملي فسرني بلفظك عند اقتراب أجلي إلهي إذا شهد لي الإيمان بتوحيدك ونطق لساني بتحديدك ولدي القرآن على فواصل جودك فكيف ينقطع رجائي بموعودك إلهي أنا الذي قتل نفسي بسيف العصيان حتى استوجبت منك القطيعة والحرمان فالأمان الأمان هل بقي لي عندك وجه الإحسان.

إلهي عصاك آدم فغفرت له وعصاك خلق من ذريته فيا من عفا عن الوالد مصيئته اعف عن الولد العصاة لك من ذريته إلهي خلقت جنتك لمن أطاعك وعدت فيها ما لا يخطر بالقلوب ونظرت إلى عملي فأرأيت ضعيفا يا مولاي وحاسبت نفسي فلم أجد أن أقوم بشكر ما أنعمت علي و خلقت نارا لمن عصاك وعدت فيها أنكألاً و جحيماً و عذابا وقد خفت يا مولاي أن أكون مستوجبا لها لكبير جرأتي وعظيم جرمي وقديم إساءتي فلا يتعاطمك ذنب تغفره لي ولا لمن هو أعظم جرما مني لصغر خطي في ملكك مع يقيني بك وتوكلي ورجائي لديك.

إلهي جعلت لي عدوا يدخل قلبي ويحل محل الرأي والفكرة مني وأين القرار إذا لم يكن منك عون عليه إلهي إن الشيطان فاجر خبيث كثير المكر شديد الخصومة قديم العداوة كيف ينجو من يكون معه في دار وهو المحتال إلا أني أجد كيد ضعيفا إِيَّاكَ تَغِيْبُ وإِيَّاكَ تَسْتَعِيْنُ وإياك نستحفظ ولا حول ولا قوة إلا بالله يا كريم يا كريم يا كريم منها النجاة الخمس عشرة لمولانا علي بن الحسين صلوات الله عليهما وقد جدتها مروية عنه عليه السلام في بعض كتب الأصحاب رضوان الله عليهم.

المناجاة الأولى مناجاة التائبين ليوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي ألبستي الخطايا ثوب مذلتني وجللني التباعد منك لباس مسكنتي وأمت قلبي عظيم جنايتي فأحبه بتوبة منك يا أملي وبغيتي يا سؤلي ومنيته فو عزتك ما أجد لذنوبي سواك غافرا ولا أرى لكسري غيرك جابرا وقد خضعت بالإتابة إليك و عنوت بالاستكانة لديك فإن طردتني من بابك فيمن ألوذ وإن رددتني عن جنباك فيمن أعوذ فوا أسفا من خلجلي واقتضاحي ووا لهفا من سوء عملي واجتراحي.

أَسْأَلُكَ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْكَبِيرِ وَيَا جَابِرَ الْعَظَمِ الْكَبِيرِ أَنْ تَهَبَ لِي مَوْبَقَاتِ الْجَرَائِرِ وَتَسْتَرَّ عَلَيَّ فَاضِحَاتِ السَّرَائِرِ وَلَا تَخْلِنِي فِي مَشْهَدِ الْقِيَامَةِ مِنْ بَرْدِ عَفْوِكَ وَغَفْرِكَ وَلَا تَعْرِنِي مِنْ جَمِيلِ صَفْحِكَ وَتَسْرَكَ إِلَهِي ظِلُّكَ عَلَى ذَنْبِي غَمَامَ رَحْمَتِكَ وَأَرْسِلْ عَلَيَّ عِيُوبِي سَحَابَ رَأْفَتِكَ إِلَهِي هَلْ يَرْجِعُ الْعَبْدُ الْآبِقُ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ أَمْ هَلْ يَجِيرُهُ مِنْ سَخَطِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ إِلَهِي إِنْ كَانَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ تَوْبَةً فَإِنِّي وَ عَزَّتْكَ مِنَ النَّادِمِينَ وَإِنْ كَانَ الْإِسْتِغْفَارُ مِنَ الْخَطِيئَةِ حِطَّةً فَإِنِّي لَكَ مِنَ الْمُسْتَغْفِرِينَ لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى إِلَهِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ تَبَّ عَلَيَّ وَ بِحِلْمِكَ عَنِّي اعْفُ عَنِّي وَ بِعِلْمِكَ بِي ارْفُقْ بِي. إِلَهِي أَنْتَ الَّذِي تَفْتَحُ لِعِبَادِكَ بَابًا إِلَى عَفْوِكَ سَمِيَتْهُ التَّوْبَةُ فَقُلْتَ تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا فَمَا عَذْرٌ مِنْ أَغْفَلَ دُخُولَ الْبَابِ بَعْدَ فَتْحِهِ إِلَهِي إِنْ كَانَ قَبِيحُ الذَّنْبِ مِنْ عَبْدِكَ فَلْيَحْسِنِ الْعَفْوُ مِنْ عِنْدِكَ إِلَهِي مَا أَنَا بِأُولٍ مِنْ عَصَاكَ فَتَيْتَ عَلَيْهِ وَ تَعَرَّضَ لِمَعْرُوفِكَ فَجَدَّتْ عَلَيْهِ يَا مَجِيبَ الْمُضْطَرِّ يَا كَاشِفَ الضَّرِّ يَا عَظِيمَ الْبِرِّ يَا عَلِيمَا بِمَا فِي السَّرِّ يَا جَمِيلَ السِّرِّ اسْتَشْفَعْتُ بِجُودِكَ وَ كَرَمِكَ إِلَيْكَ وَ تَوَسَّلْتُ بِحَنَانِكَ وَ تَرَحُّمِكَ لَدَيْكَ فَاسْتَجِبْ دَعَائِي وَ لَا تَخَيِّبْ فَيْكَ رَجَائِي وَ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَ كَفِّرْ خَطِيئَتِي بِمَنِّكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثانية مناجاة الشاكرين ليوم السبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي إليك أشكو نفسا بالسوء أماردة و إلى الخطيئة مبادرة و بمعاصيك مولعة و بسخطك متعرضة تسلك بي مسالك المهالك و تجعلني عندك أهون هالك كثيرة العلل طويلة الأمل إن مسها الشر تجزع و إن مسها الخير تمنع ميالة إلى اللعب و اللهو مملوة بالغفلة و السهو تسرع بي إلى الحوبة و تسوفني بالتوبة.

إِلَهِي أَشْكُو إِلَيْكَ عَدَاوًا يُضِلُّنِي وَ شَيْطَانًا يُغْوِينِي قَدْ مَلَأَ بِالْوَسْوَاسِ صَدْرِي وَ أَحَاطَتْ هَوَاجِسُهُ بِقَلْبِي يُعَاضِدُ لِي الْهَوَى وَ يَزِينُ لِي حُبَّ الدُّنْيَا وَ يَحُولُ بَيْنِي وَ بَيْنَ الطَّاعَةِ وَ الزُّلْفَى إِلَهِي إِلَيْكَ أَشْكُو قَلْبًا قَاسِيَا مَعَ الْوَسْوَاسِ مُتَقَلِّبًا وَ بِالرِّينِ وَ الطَّعِبِ مُتَلَبِّسًا وَ عَيْنَا عَنِ الْبُكَاءِ مِنْ خَوْفِكَ جَامِدَةً وَ إِلَيَّ مَا يَسْرُهَا طَامِعَةٌ إِلَهِي لَا حَوْلَ لِي وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ وَ لَا نَجَاةَ لِي مِنْ مَكَارِهِ الدُّنْيَا إِلَّا بِعَصَمَتِكَ فَاسْأَلُكَ بِبِلَاغَةِ حِكْمَتِكَ وَ نَفَازِ مَشِيئَتِكَ أَنْ لَا تَجْعَلَنِي لِغَيْرِ جُودِكَ مُتَعَرِّضًا وَ لَا تَصِيرْنِي لِلْفِتَنِ غَرَضًا وَ كُنْ لِي عَلَى الْأَعْدَاءِ نَاصِرًا وَ عَلَى الْمُخَازِي وَ الْعِيُوبِ سَاتِرًا وَ مِنَ الْبَلَايَا وَاقِيًا وَ مِنَ الْمَعَاصِي عَاصِمًا بِرَأْفَتِكَ وَ رَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثالثة مناجاة الخائفين ليوم الأحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي أتراك بعد الإيمان بك تعذبني أم بعد حيي إياك تبعدني أم مع رجائي لرحمتك و صفحك تحرمني أم مع استجرتي بعفوك تسلمني حاشا لوجهك الكريم أن تخيبنني ليت شعري أللشقاء ولدتني أُمِّي أَمْ لِلْعَنَاءِ رَبَّتِي فَلَيْتَهَا لَمْ تَلِدْنِي وَ لَمْ تَرْبِنِي وَ لَيْتَنِي عَلِمْتُ أَمْ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ جَعَلْتَنِي وَ بِقُرْبِكَ وَ جَوَارِكَ خُصَصْتَنِي فَفَقِرْتُ بِذَلِكَ عَيْنِي وَ تَطْمَئِنُّ لَهْ نَفْسِي.

إِلَهِي هَلْ تَسْوَدُ وَجُوهًا خَرَّتْ سَاجِدَةً لِعَظَمَتِكَ أَوْ تَخْرُسُ أَلْسِنَةً نَطَقَتْ بِاللَّئِنَاءِ عَلَى مَجْدِكَ وَ جَلَالَتِكَ أَوْ تَطْطَعُ عَلَى قُلُوبٍ انْطَوَتْ عَلَى مَحَبَّتِكَ أَوْ تَصْمُ أَسْمَاعًا تَلْدُذَتْ بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فِي إِرَادَتِكَ أَوْ تَغْلُ أَكْفَا رَفَعْتَهَا الْأَمَالَ إِلَيْكَ رَجَاءً رَأْفَتِكَ أَوْ تَعَاقِبُ أَبْدَانًا عَمِلَتْ بِطَاعَتِكَ حَتَّى نَحَلْتَ فِي مُجَاهَدَتِكَ أَوْ تَعَذِّبُ أَرْجُلَا سَعَتْ فِي عِبَادَتِكَ.

إِلَهِي لَا تَغْلُقْ عَلَى مَوْحِدِكَ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَ لَا تَحْجُبْ مُشَاهِدَتِكَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِيلِ رُؤْيَيْكَ إِلَهِي نَفْسٌ أَعَزَّتْهَا بِتَوْحِيدِكَ كَيْفَ تَذَلُّهَا بِمَهَانَةِ هِجْرَانِكَ وَ ضَمِيرٌ انْعَقَدَ عَلَى مَوْدَتِكَ كَيْفَ تَحْرِقُهُ بِحَرَارَةِ نِيرَانِكَ إِلَهِي أَجْرَنِي مِنْ أَلِيمِ غَضَبِكَ وَ عَظِيمِ سَخَطِكَ يَا حَنَّانَ يَا مَنَّانَ يَا رَحِيمَ يَا رَحْمَانَ يَا جَبَّارَ يَا قَهَّارَ يَا غَفَّارَ يَا سِتَارَ نَجْوِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَ فَضِيحَةِ الْعَارِ إِذَا امْتَاَزَ الْأَخْيَارُ مِنَ الْأَشْرَارِ وَ حَالَتِ الْأَهْوَالُ وَ قَرَبَ الْمُحْسِنُونَ وَ بَعَدَ الْمُسِيئُونَ وَ وَفَّيْتُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَ هُمْ لَا يَظْلُمُونَ.

المناجاة الرابعة مناجاة الراجين ليوم الاثنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا من إذا سأله عبد أعطاه وإذا أمله ما عنده بلغه مناه وإذا أقبل عليه قربه وأدناه وإذا جاهره بالصبيان ستر عليه وغطاه وإذا توكل عليه أحسبه وكفاه إلهي من الذي نزل بك ملتصقا قراك فما قريته ومن الذي أنأخ ببابك مرتجيا نذاك فما أوليته أن أحسن أن أرجع عن بابك بالخيبة مصروفا ولست أعرف سواك مولى بالإحسان موصوفا كيف أرجو غيرك والخير كله بيدك وكيف أوصل سواك والخلق والأمر لك أقطع رجائي منك وقد أوليتني ما لم أسأله من فضلك أم تقفني إلى مثلي وأنا أعتصم بجميلك يا من سعد برحمته القاصدون ولم يشق بنقمته المستغفرون كيف أنساك ولم تزل ذاكري وكيف ألهمك عنك وأنت مراقبي.

إلهي بذيل كرمك أعلقت يدي وليل عطايك بسطت أمني فأخلصني بخالصة توحيدك واجعلني من صفوة عبيدك يا من كل هارب إليه يلتجئ وكل طالب إياه يرتجي يا خير مرجو يا أكرم مدعو يا من لا يرد سائله ولا يخيب أمله يا من بابه مفتوح لداعيه وحجابه مرفوع لراجيه أسألك بكرمك أن تمن علي من عطائك بما تقر به عيني ومن رجائك بما تطمئن به نفسي ومن اليقين بما تهون به علي مصيبات الدنيا وتجلو به عن بصيرتي غشوات العمى برحمتك يا أرحم الراحمين.

المناجاة الخامسة مناجاة الراجين ليوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي إن كان قل زادي في المسير إليك فلقد حسن ظني بالتوكل عليك وإن كان جرمي قد أخافني من عقوبتك فإن رجائي قد أشعرنى بالأمن من نعمتك وإن كان ذنبي قد عرضني لعقابك فقد أذنني حسن تقتي بوابك وإن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقاءك فقد نهيتي المعرفة بكرمك وآلائك وإن أوحش ما بيني وبينك فرط العصيان والطغيان فقد آنسني بشرى الغفران والرضوان.

أسألك بسبحات وجهك وبأنوار قدسك وأبتهل إليك بعواطف رحمتك ولطائف برك أن تحقق ظني بما أوصله من جزيل إكرامك وجميل إنعامك في القريب منك والزلفى لديك والتمتع بالنظر إليك وها أنا متعرض لنفحات روحك وعطفك ومنتجع غيث جودك ولطفك فار من سخطك إلى رضاك هارب منك إليك راج أحسن ما لديك معول على مواهبك مفتقر إلى رعايتك.

إلهي ما بدأت به من فضلك فتممه وما وهبت لي من كرمك فلا تسلبه وما سترته علي بحلمك فلا تهتكه وما علمته من قبيح فعلي فأغفره إلهي استشفعت بك إليك واستجرت بك منك أتيتك طامعا في إحسانك راغبا في امتنانك مستسقيا وبل طولك مستمظرا غمام فضلك طالبا مرضاتك قاصدا جنابك واردا شريفة رفدك ملتصقا سني الخيرات من عندك واقدا إلى حضرة جمالك مريدا وجهك طارقا بابك مستكينا لعظمتك وجلالك فافعل بي ما أنت أهل من المغفرة والرحمة ولا تفعل بي ما أنا أهل من العذاب والنقمة برحمتك يا أرحم الراحمين.

المناجاة السادسة مناجاة الشاكرين ليوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي أذهلني عن إقامة شكرك تابع طولك وأعجزني عن إحصاء ثنائك فيض فضلك وشغلني عن ذكر محامدك ترادف عوائدك وأعياني عن نشر عوارفك توالي أياديك وهذا مقام من اعترف بسبوغ النعماء وقابلها بالتقصير وشهد على نفسه بالإهمال والتضييع وأنت الرؤوف الرحيم البر الكريم الذي لا يخيب قاصديه ولا يطرد عن فئانه أمله بساحتك تحط رحال الراجين وبعرصتك تقف آمال المسترفدين فلا تقابل آمالنا بالتخييب والإياس ولا تلبسنا سربال القنوط والإبلاس.

إلهي تصاغر عند تعظيم آلائك شكري وتضائل في جنب إكرامك إياي ثنائي ونشري جللتني نعمك من أنوار الإيمان حلا وضربت علي لطائف برك من العز كلا ولقدتني منك قلائد لا تحل وطوقتي أطواقا لا تغل فألاؤك جمة ضعف لساني عن إحصائها ونماؤك كثيرة قصر فهمي عن إدراكها فضلا عن استقصائها فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إياك يفتر إلى شكر فكلمنا قلت لك الحمد وجب علي لذلك أن أقول لك الحمد.

إلهي فكما غذيتنا بلطفك وريبتنا بصنعك فتمم علينا سوايغ النعم وادفع عنا مكاره النقم وآتنا من حظوظ

الدارين أرفعها وأجلها عاجلا وآجلا و لك الحمد على حسن بلائك و سبوح نعمائك حمدا يوافق رضاك و يمتري
العظيم من برك و نذاك يا عظيم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

المناجاة السابعة مناجاة المطيعين لله ليوم الخميس:

١٤٧
٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَهِي أَلْهِمْنَا طَاعَتَكَ وَ جَنِّبْنَا مَعَاصِيكَ وَ يَسِّرْ لَنَا بُلُوغَ مَا نَتَمَنَّى مِنْ ابْتِغَاءِ رِضَاكَ وَ
أَحْلِلْنَا بِجُودَةِ جَنَانِكَ وَ أَقْشِعْ عَنْ بَصَائِرِنَا سَحَابَ الْارْتِيَابِ وَ اكْشِفْ عَنْ قُلُوبِنَا أَغْشِيَةَ الرِّمْيَةِ وَ الْحِجَابَ وَ أَزْهِقِ
الْبَاطِلَ عَنْ ضَمَائِرِنَا وَ أَثْبِتِ الْحَقَّ فِي سِرَائِرِنَا فَإِنَّ الشُّكُوكَ وَ الظُّنُونِ لَوَاقِعُ الْفِتَنِ وَ مَكْدَرَةٌ لَصَفْوِ الْمَنَاحِ وَ الْمَنِّ لِهَمِّ
أَحْلِلْنَا فِي سَفْنِ نَجَاتِكَ وَ مَتَعْنَا بِلَذِيذِ مَنَاجَاتِكَ وَ أَوْرِدْنَا حِيَاضَ حَبِكَ وَ أَذِقْنَا حَلَاوَةَ دُودِكَ وَ قَرِّبْ وَ اجْعَلْ جِهَادَنَا فِيكَ
وَ هَمْنَا فِي طَاعَتِكَ وَ أَخْلَصْ نِيَاتِنَا فِي مَعَامِلَتِكَ فَإِنَّا بِكَ وَ لَكَ وَ لَا وَسِيلَةَ لَنَا إِلَيْكَ إِلَّا بِكَ.

إِلَهِي اجْعَلْنِي مِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ وَ أَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ الْأَبْرَارِ السَّابِقِينَ إِلَى الْمَكْرَمَاتِ الْمَسَارِعِينَ إِلَى الْخَيْرَاتِ
الْعَامِلِينَ لِلْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ السَّاعِينَ إِلَى رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

المناجاة الثامنة مناجاة المريدين ليوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَكَ مَا أَضْيَقُ الطَّرِيقَ عَلَى مَنْ لَمْ تَكُنْ دَلِيلَهُ وَ مَا أَوْضَحَ الْحَقَّ عِنْدَ مَنْ هَدَيْتَهُ سَبِيلَهُ
إِلَهِي فَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ وَ سِيرْنَا فِي أَقْرَبِ الطَّرِيقِ لِلْوُفُودِ عَلَيْكَ قَرَبَ عَلَيْنَا الْبَعِيدَ وَ سَهْلَ عَلَيْنَا الْعَسِيرَ
الشَّدِيدَ وَ أَلْحَقْنَا بِالْعِبَادِ الَّذِينَ هُمْ بِالْبَدَارِ إِلَيْكَ يَسَارِعُونَ وَ بَابِكَ عَلَى الدَّوَامِ يَطْرُقُونَ وَ إِيَّاكَ فِي اللَّيْلِ يَعْبُدُونَ وَ هُمْ
مِنْ هَيْبَتِكَ مَشْفُقُونَ الَّذِينَ صَفِيَتْ لَهُمُ الْمَشَارِبُ وَ بَلَغَتْهُمْ الرِّغَائِبُ وَ أَنْجَحَتْ لَهُمُ الْمَطَالِبُ وَ قَضَيْتَ لَهُمْ مِنْ وَصْلِكَ
الْمَآرِبِ وَ مَلَأْتَ لَهُمْ ضَمَائِرَهُمْ مِنْ حَبِكَ وَ رَوَيْتَهُمْ مِنْ صَافِي شَرِيكَ فَبِكَ إِلَى لَذِيذِ مَنَاجَاتِكَ وَصَلُوا وَ مِنْكَ أَقْصَى
مَقَاصِدِهِمْ حَصُولَا فَيَا مَنْ هُوَ عَلَى الْمُقْبِلِينَ عَلَيْهِ مَقْبُولٌ وَ بِالْعُطْفِ عَلَيْهِمْ عَائِدٌ مَفْضَلٌ وَ بِالْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِهِ رَحِيمٌ رَعُوفٌ
وَ بِجَذْبِهِمْ إِلَى بَابِهِ وَ دُودٍ عَطُوفٍ أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ أَوْفَرِهِمْ مِنْكَ حِظًا وَ أَعْلَاهُمْ عِنْدَكَ مَنْزِلًا وَ أَجْزَلَهُمْ مِنْ دُودِكَ
قِسْمًا وَ أَفْضَلَهُمْ فِي مَعْرِفَتِكَ نَصِيبًا فَقَدْ انْقَطَعَتْ إِلَيْكَ هَمَّتِي وَ انْصَرَفَتْ نَحْوَكَ رَغْبَتِي فَأَنْتَ لَا غَيْرَكَ مُرَادِي وَ لَكَ لَا
لِسُوَاكَ سَهْرِي وَ سَهَادِي وَ لِقَاؤُكَ قَرَّةَ عَيْنِي وَ وَصْلُكَ مَنَى نَفْسِي وَ إِلَيْكَ شَوْقِي وَ فِي مَحَبَّتِكَ وَلَهْيِي وَ إِلَى هَوَاكَ
صَبَابَتِي وَ رِضَاكَ بَغْيَتِي وَ رُؤْيَاكَ حَاجَتِي وَ جَوَارِكَ طَلِبَتِي وَ قَرْبِكَ غَايَةَ سُؤْلِي وَ فِي مَنَاجَاتِكَ أُنْسِي وَ رَاحَتِي وَ
عِنْدَكَ دَوَاءَ غَلَّتِي وَ شِفَاءَ غَلَّتِي وَ بَرْدَ لَوْعَتِي وَ كَشْفَ كَرْبَتِي فَكُنْ أُنْسِي فِي وَحْشَتِي وَ مَقِيلَ عِثْرَتِي وَ غَافِرَ زَلَّتِي وَ
قَابِلَ تَوْبَتِي وَ مُجِيبَ دَعْوَتِي وَ وَلِيَّ عَصْمَتِي وَ مَغْنَى فَاقَتِي وَ لَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ وَ لَا تَبْعِدْنِي مِنْكَ يَا نَعِيمِي وَ جَنَّتِي
يَا دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي.

المناجاة التاسعة مناجاة المحبين ليوم السبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَهِي مَنْ ذَا الَّذِي ذَاقَ حَلَاوَةَ مَحَبَّتِكَ فَرَامَ مِنْكَ بَدَلًا وَ مَنْ ذَا الَّذِي آنَسَ بِقَرْبِكَ فَابْتَغَى
عِنْدَكَ حَوْلًا إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ أَصْطَفَيْتَهُمْ لِقَرْبِكَ وَ وَلايَتِكَ وَ أَخْلَصْتَهُمْ لِدُودِكَ وَ مَحَبَّتِكَ وَ شَوَّقْتَهُ إِلَى لِقَائِكَ وَ رَضِيْتَهُ
بِقَضَائِكَ وَ مَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَ حَبَوْتَهُ بِرِضَاكَ وَ أَعَذْتَهُ مِنْ هَجْرِكَ وَ قَلَاقَ وَ بَوَّأْتَهُ مَقْعَدَ الصَّدَقِ فِي جَوَارِكَ وَ
خَصَصْتَهُ بِمَعْرِفَتِكَ وَ أَمَلْتَهُ لِعِبَادَتِكَ وَ هَيْمْتَهُ لِإِرَادَتِكَ وَ اجْتَبَيْتَهُ لِمَشَاهِدَتِكَ وَ أَخْلَيْتَ وَجْهَكَ لَكَ وَ فَرَعْتَ فُؤَادَهُ لِحَبِّكَ
وَ رَغَبْتَهُ فِيمَا عِنْدَكَ وَ أَلْهَمْتَهُ ذِكْرَكَ وَ أَوْزَعْتَهُ شُكْرَكَ وَ شَغَلْتَهُ بِطَاعَتِكَ وَ صَيَّرْتَهُ مِنْ صَالِحِي بَرِيَّتِكَ وَ اخْتَرْتَهُ
لِمَنَاجَاتِكَ وَ قَطَعْتَ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ يَقْطَعُهُ عَنْكَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ دَأَبُهُمُ الْارْتِيَاعُ إِلَيْكَ وَ الْحَتِينُ وَ دَهْرُهُمُ الزَّفَرَةُ وَ الْأَتَيْنُ جِبَاهُهُمْ سَاجِدَةٌ لِعَظَمَتِكَ وَ عَيُونُهُمْ
سَاهِرَةٌ فِي خِدْمَتِكَ وَ دُمُوعُهُمْ سَائِلَةٌ مِنْ خَشْيَتِكَ وَ قُلُوبُهُمْ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحَبَّتِكَ وَ أَفْئِدَتُهُمْ مُنْخَلَعَةٌ مِنْ مَهَابَتِكَ يَا مَنْ أَنْوَارِ
قُدْسِهِ لَأَبْصَارٍ مُحْيِيَةٍ رَائِقَةٍ وَ سَبْحَاتٍ وَجْهَهُ لِقُلُوبٍ عَارِفِيَةٍ شَائِقَةٍ يَا مَنْ قُلُوبَ الْمُشْتَاقِينَ وَ يَا غَايَةَ آمَالِ الْمُحِبِّينَ
أَسْأَلُكَ حَبِكَ وَ حُبَّ مَنْ يَحِبُّكَ وَ حُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُوَصِّلُنِي إِلَى قَرْبِكَ وَ أَنْ تَجْعَلَكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا سِوَاكَ وَ أَنْ تَجْعَلَ حَبِّي
إِيَّاكَ قَانِدًا إِلَى رِضَاكَ وَ شَوْقِي إِلَيْكَ ذَانِدًا عَنْ عَصِيَانِكَ وَ آمِنًا بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ عَلَيَّ وَ أَنْظِرْ بَيْنَ الْوَدِّ وَ الْعُطْفِ إِلَيَّ وَ لَا
تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الْإِسْعَادِ وَ الْحِظْوَةِ عِنْدَكَ يَا مُجِيبَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١٤٩
٩٤

المناجاة العاشرة مناجاة المتوسلين ليوم الأحد:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي ليس لي وسيلة إليك إلا عواطف رأفتك ولا لي ذريعة إليك إلا عواطف رحمتك وشفاعة نبيك نبي الرحمة ومنقذ الأمة من الغمة فاجعلهما لي سببا إلى نيل غفرانك وصيرهما لي وصلة إلى الفوز برضوانك وقد حل رجائي بحرم كرمك وحط طمعي بفناء جودك فحقق فيك أمني واختم بالخير عملي واجعلني من صفوتك الذين أحللتهم بحبوحة جنتك وبوأتهم دار كرامتك وأقررت أعينهم بالنظر إليك يوم لقائك وأورثتهم منازل الصدق في جوارك.

يا من لا يقد الوافدون على أكرم منه ولا يجد القاصدون أرحم منه يا خير من خلا به وحيد ويا أعطف من أوى إليه طريد إلى سعة عفوك مددت يدي وبذيل كرمك أعلقت كفي فلا تولني الحرمان ولا تتبطني بالخيبة والخسران يا سميع الدعاء.

المناجاة الحادية عشر مناجاة المفتقرين ليوم الاثنين:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي كسري لا يجيره إلا لطفك وحنانك وفقري لا يغنيه إلا عطفك وإحسانك وروعتي لا يسكنها إلا أمانك وذلتني لا يعزها إلا سلطانك وأمنيته لا يبلغنيها إلا فضلك وختلي لا يسدها إلا طولك وحاجتي لا يقضيها غيرك وكربي لا يفرجها سوى رحمتك وضري لا يكشفه غير رأفتك وغلتي لا يبردها إلا وصلك ولوعتي لا يطفئها إلا نقاؤك وشوقي إليك لا يله إلا النظر إلى وجهك وقراري لا يقر دون دنوي منك ولهفتي لا يرددها إلا روحك وسقمي لا يشفيه إلا طبك وغمي لا يزيله إلا قربك وجرحي لا يبرؤه إلا صفحك ورين قلبي لا يجلوه إلا عفوك وسواس صدري لا يزيحه إلا أمرك

فيا منتهى أمل الآملين ويا غاية سؤل السائلين ويا أقصى طلبة الطالبين ويا أعلى رغبة الراغبين ويا ولي الصالحين ويا أمان الخائفين ويا مجيب المضطرين ويا ذخر المعدمين ويا كنز البائسين ويا غياث المستغيثين ويا قاضي حوائج الفقراء والمساكين ويا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين لك تخضعي وسؤالي وإليك تضرعي وابتهالي أسألك أن تتيلني من روح رضوانك وتديم علي نعم امتنانك وها أنا بباب كرمك واقف ولنفحات برك متعرض وبهلك الشديد متمتع وبعروتك الوثقى متمسك إلهي ارحم عبدك الذليل ذا اللسان الكليل والعمل القليل وامنن عليه بطولك الجزيل واكنفه تحت ظلك الظليل يا كريم يا جميل يا أرحم الراحمين.

المناجاة الثانية عشر مناجاة العارفين ليوم الثلاثاء:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي قصرت الأئسن عن بلوغ ثنائك كما يليق بجلالك وعجزت العقول عن إدراك كنه جمالك وانحسرت الأبصار دون النظر إلى سبحات وجهك ولم تجعل للخلق طريقا إلى معرفتك إلا بالعجز عن معرفتك إلهي فاجعلنا من الذين توشحت أشجار الشوق إليك في حدائق صدورهم وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم فهم إلى أوكار الأفكار يأوون وفي رياض القرب والمكاشفة يرتعون ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون وشرائع المصافاة يردون قد كشف الغطاء عن أبصارهم وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم من ضمايرهم وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم وعلت لسبق السعادة في الزهادة همهم وعذب في معين المعاملة شربهم وطاب في مجلس الأئسن سرهم وأمن في موطن المخافة سربهم واطمأنت بالرجوع إلى رب الأرباب أنفسهم وتيقنت بالفوز والفلاح أرواحهم وقرت بالنظر إلى محبوبهم أعينهم واستقر بإدراك السؤل ونيل المأمول قرارهم وريحت في بيع الدنيا بالآخرة تجارتهم.

إلهي ما ألد خواطر الإلهام بذكرك على القلوب وما أحلى المسير إليك بالأوهام في مسالك القيوب وما أطيب طعم حبك وما أعذب شرب قربك فأعزنا من طردك وإبعادك واجعلنا من أخص عارفيك وأصلح عبادك وأصدق طائعتك وأخلص عبادك يا عظيم يا جليل يا كريم يا منيل برحمتك ومنك يا أرحم الراحمين.

المناجاة الثالثة عشر مناجاة الذاكرين ليوم الأربعاء:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي لو لا الواجب من قبول أمرك لنزهتك من ذكرى إياك على أن ذكرى لك بقدرى

لا بقدرك و ما عسى أن يبلغ مقداري حتى أجعل محلا لتقديسك و من أعظم النعم علينا جريان ذكرك على أنستنا و إذنك لنا بدعائك و تنزيهك و تسبيحك إلهي فألهما ذكرك في الخلّ و الملاّ و الليل و النهار و الإعلان و الإسرار و في السراء و الضراء و أنسنا بالذكر الخفي و استعملنا بالعمل الزكي و السعي المرضي و جازنا بالميزان الوفي. إلهي بك هامت القلوب الوالهة و على معرفتك جمعت العقول المتباينة فلا تطمئن القلوب إلا بذكراك و لا تسكن النفوس إلا عند رؤياك أنت المسيح في كل مكان و المعبود في كل زمان و الموجود في كل أوان و المدعو بكل لسان و المعظم في كل جنان و أستغفرك من كل لذة بغير ذكرك و من كل راحة بغير أنسك و من كل سرور بغير قربك و من كل شغل بغير طاعتك.

إلهي أنت قلت و قولك الحق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(١) و قلت و قولك الحق ﴿فَإَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(٢) فأمرتنا بذكرك و وعدتنا عليه أن تذكركنا تشريفا لنا و تفخيما و إعظاما و ها نحن ذاكروك كما أمرتنا فأنجز لنا ما وعدتنا يا ذاكر الذاكرين و يا أرحم الراحمين.

المناجاة الرابعة عشر مناجاة المعتصمين ليوم الخميس:

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ملاذ اللاتذيين و يا معاذ العائذين و يا منجي الهالكين و يا عاصم البائسين و يا راحم المساكين و يا مجيب المضطرين و يا كنز المفتقرين و يا جابر المنكسرين و يا مأوى المنقطعين و يا ناصر المستضعفين و يا مجير الخائفين و يا مغيث المكروبين و يا حصن اللاجئين إن لم أعذ بعزتك فيمن أعوذ و إن لم أذك بقدرتك فيمن أؤذ و قد ألجأتني الذنوب إلى التشبث بأذيال عفوك و أوجعتني الخطايا إلى استفتاح أبواب صفحك و دعيتني الإساءة إلى الإناخة بقاء عرك و حملتني المخافة من تقمكت على التمسك بعروة عطفك و ما حق من اعتصم بحبلك أن يخذل و لا يليق بمن استجار بعزك أن يسلم أو يهمل.

إلهي فلا تخلنا من حمايتك و لا تعرنا من رعايتك و ذنا عن موارد الهلكة فإننا بعينك و في كنفك و لك أسألك بأهل خاصتك من ملائكتك و الصالحين من بريتك أن تجعل علينا واقية تنجينا من الهلكات و تنجنا من الآفات و تكتنا من دواهي المصيبات و أن تنزل علينا من سكينتك و أن تغشى وجوها بأثوار محبتك و أن تؤوينا إلى شديد ركنك و أن تحوينا في أكناف عصمتك برأقتك و رحمتك يا أرحم الراحمين.

المناجاة الخامسة عشر مناجاة الزاهدين لليلة الجمعة:

بسم الله الرحمن الرحيم إلهي أسكتتنا دارا حفرت لنا حفر مكرها و علقتنا بأيدي النمايا في حبال غدرها فإليك نلتجئ من مكاييد خدعها و بك نعصم من الاغترار بزخارف زيتنها فإنها المهلكة طلابها المتلفة حلالها المحشوة بالآفات المشحونة بالنكبات.

إلهي فزهنا فيها و سلمنا منها بتوفيقك و عصمتك و انزع عنا جلايب مخالفتك و تول أمورنا بحسن كفايتك و أوفر ميزانا من سعة رحمتك و أجمل صلاتنا من فيض مواهبك و اغرس في أفئدتنا أشجار محبتك و أتمم لنا أنوار معرفتك و أذقنا حلاوة عفوك و لذة مغفرتك و أقر أعيننا يوم لقاءك برويتك و أخرج حب الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من صفوتك و الأبرار من خاصتك برحمتك يا أرحم الراحمين و يا أكرم الأكرمين.^(٣)

٢٢- و منها المناجاة الإنجيلية: لمولانا علي بن الحسين عليه السلام و قد وجدتها في بعض مرويات أصحابنا رضي الله عنه في كتاب أنيس العابدين^(٤) من مؤلفات بعض قدمائنا عنه هي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم بذكرك أستفتح مقالتي و بشكرك أستتج سؤالي و عليك توكل في كل أحوالي و إياك أملي فلا تخيب آمالي اللهم بذكرك أستعيز و أعتصم و بركنك أؤذ و أتحمز و بقوتك أستجير و أستنصر و بنورك أهتدي و أستبصر و إياك أستعين و أعيد و إليك أقصد و أعمد و بك أخاصم و أحاول و منك أطلب ما أحاول فأعني يا خير المعينين و قني المكاره كلها يا رجاا المؤمنين.

(٢) سورة البقرة، آية ١٥٢.
(٤) لم نعر على هذا الكتاب.

(١) سورة الأعراب، آية ٤١-٤٢.
(٣) لم نعر على هذا الكتاب.

الحمد لله المذكور بكل لسان المشكور على كل إحسان المعبود في كل مكان مدبر الأمور ومقدر الدهور والعالم بما تجته البحور وتكنه الصدور وتخفيه الظلام ويديه النور الذي حار في علمه العلماء وسلم لحكمه الحكماء وتواضع لعزته العظام وفاق بسعة فضله الكرماء وساد بعظيم حلمه العلماء.

والحمد لله الذي لا يخفر من انتصر بذمته ولا يقهر من استتر بعظمته ولا يكدي من أذاع شكر نعمته ولا يهلك من تفعد بهرحمته ذي المنن التي لا يحصيها العادون والنعم التي لا يجازيها المجتهدون والصنائع التي لا يستطيع دفعها الجاحدون والدلائل التي يستبصر بنورها الموجودون أحده جاهرا بحمده شاكرا لرفده حمد موفق لرشده واثق بصدقه له الشكر الدائم والأمر اللازم.

اللهم إياك أسأل وبك أتوسل عليك أتوكل وبفضلك أغتتم وبحبلك أعتصم وفي رحمتك أرغب ومن نعمتك أرهب وبقوتك أستعين وبعظمتك أستكين اللهم أنت الولي المرشد والغني المرفد والعون المؤيد الراحم الغفور والعاصم المجير والقاصم البير والخالق الحليم والرازق الكريم والسابق القديم علمت فخيرت وحملت فسترت ورحمت فففرت وعظمت فقهرت وملكت فاستأثرت وأدركت فاقتدرت وحكمت فعدلت وأنعمت فأفضلت وأبدعت فأحسنمت وصنعت فأثقت وجدت فأغنيت وأيدت فكفيت وخلقت فسويت ووقت فهديت بطن الغيوب فخيرت مكنون أسرارها وحلت بين القلوب وبين تصرفها على اختيارها فأيقنت البرايا أنك مدبرها وخالقها وأذعنت أنك مقدرها ورازقها لا إله إلا أنت تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

اللهم إني أشهدك وأنت أقرب الشاهدين وأشهد من حضرتي من ملائكتك المقربين وعبادك الصالحين من الجنة والناس أجمعين أني أشهد بسريرة زكية وبصيرة من الشك بريئة شهادة أعتقدها بإخلاص وإيقان وأعدّها طمعا في الخلاص والأمان أسرها تصديقا بربوبيتك وأظهرها تحقيقا لوحدانيتك ولا أصد عن سبيلها ولا ألحد في تأويلها إنك أنت الله ربي لا أشرك بك أحدا ولا أجد من دونك ملتحدا لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الذي لا يدخل في عدد والفرد الذي لا يقاس بأحد علا عن المشاكلة والمناسبة وخلا من الأولاد والصاحبة سبحانه من خالق ما أضعه ورازق ما أوسع قريبا ما أرفعه ومجيب ما أسمع عزيما ما أمنعه لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

وأشهد أن محمدا نبيه المرسل ووليه المفضل وشهيد المستعدل المؤيد بالنور المضيء والمسدّد بالأمير المرضي بعنه بالأوامر الشافية والزواجر الناهية والدلائل الهادية التي أوضح برهانها وشرح ببيانها في كتاب مهيم على كل كتاب جامع لكل رشد وصواب فيه نبأ القرون وتفصيل الشئون وفرض الصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام فدعا إلى خير سبيل وشفّا من هيام الغليل حتى علا الحق وظهر وزهق الباطل وانحسر.

صلى الله عليه وآله صلاة دائمة مهدة لا تنقضي لها مدة ولا ينحصر لها عدة.

اللهم صل على محمد وآل محمد ما جرت النجوم في الأبراج وطلاطمة البحور بالأمواج وما ادلهم ليل داج وأشرق نهار ذو ابتلاج وصل عليه وآله ما تعاقبت الأيام وتناوبت الأعوام وما خطرت الأهوام وتدبرت الأفهام وما بقي الأنام.

اللهم صل على محمد خاتم الأنبياء وآله البررة الأتقياء وعلى عترته النجباء صلاة معروفة بالتمام والنماء وباقية بلا فناء وانقضاء.

اللهم رب العالمين وأحكم الحاكمين وأرحم الراحمين أسألك من الشهادة أقسطها ومن العبادة أنشطها ومن الزيادة أبسطها ومن الكرامة أغبطها ومن السلامة أحوطها ومن الأعمال أقسطها ومن الآمال أوفقها ومن الأقوال أصدقها ومن المحال أشرفها ومن المنازل ألطفها ومن الحياطة أكفها ومن الرعاية أعطفها ومن العصمة أكفها ومن الراحة أشفاها ومن النعمة أوفها ومن الهمم أعلاها ومن القسم أسناها ومن الأرزاق أغزرها ومن الأخلاق أطهرها ومن المذاهب أقصدها ومن العواقب أحمدها ومن الأمور أرشدها ومن التدابير أوكدها ومن الحدود أسعدها ومن الشئون أوعدها ومن الفوائد أرجحها ومن العوائل أنجحها ومن الزيادات أتمها ومن البركات أعمها ومن الصالحات أعظمها.

اللهم إني أسألك قلبا خاشعا زكيا ولسانا صادقا عليا و رزقا واسعا هنيئا و عيشا رغدا مريا و أعوذ بك من ضنك المعاش و من شر كل ساع و واش و غلبة الأضداد و الأوباش و كل قبيح باطن أو فاش و أعوذ بك من دعاء محبوب و رجاء مكذوب و حياء مسلوب و احتجاج مغلوب و رأى غير مصيب.

اللهم أنت المستعان و المستعاذ و عليك المعول و بك الملاذ فألنني لطائف منك فإنك لطيف فلا تبتليني بمحنك فأني ضعيف و تولني بعطف تحتك يا رءوف يا من آوى المنقطعين إليه و أغنى المتوكلين عليه جد بفناك عن فاقتي و لا تحملني فوق طاقتي.

اللهم اجعلني من الذين جدوا في قصدك فلم يتكلموا و سلكوا الطريق إليك فلم يعدلوا و اعتمدوا عليك في الوصول حتى وصلوا فرويت قلوبهم من محبتك و آنست نفوسهم بمعرفتكم فلم يقطعهم عنك قاطع و لا يمنعهم عن بلوغ ما أملوه لديك مانع فهم فيما اشتتهت أنفسهم خالدون و لا يحزنهم الفزع الأكبر و تتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون.

اللهم لك قلبي و لساني و بك نجاتي و أمانتي و أنت العالم بسري و إعلاني فأمت قلبي عن البغضاء و أصمت لساني عن الفحشاء و أخلص سريري عن علائق الأهواء و اكفي بأمانك عن عوائق الضراء و اجعل سري معقودا على مراقبتك و إعلاني موافقا لطاعتك و هب لي جسما روحانيا و قلبا سماويا و همة متصلة بك و يقينا صادقا في حبك و ألهمني من محامدك أمدحها و هب لي من فوائدك أسمحها إنك ولي الحمد و المستولي على المجد يا من لا ينقص ملكوته عصيان المتمردين و لا يزيد جبروته إيمان الموحدين إليك أستشفع بقديم كرمك أن لا تسلبني ما منحتني من جسيم نعملك و اصرفني بحسن نظرك لي عن ورطة المهالك و عرفني بجميل اختيارك لي منجيات المسالك.

يا من قربت رحمته من المحسنين و أوجب عفوه للأوابين بلغنا برحمتك غنائم البر و الإحسان و جللنا بنعمتك ملابس العفو و الغفران و اصحب رغباتنا بحياء يقطعها عن الشهوات و احش قلوبنا نورا يمنعها من الشبهات و أودع نفوسنا خوف المشفقين من سوء الحساب و رجاء الواثقين بتوفير الثواب فلا نغتر بالأهمال و لا نقصر في صالح الأعمال و لا نفتر من التسبيح بحمدك في الغدو و الأصال.

يا من آس العارفين بطيب مناجاته و ألبس الخاططين ثوب موالاته متى فرح من قصدت سواك همته و متى استراح من أرادت غيرك عزيته و من ذا الذي قصدك بصدق الإرادة فلم تشغفه في مراده أم من ذا الذي اعتمد عليك في أمره فلم تجد بإسعاده أم من ذا الذي استرشدك فلم تمنن بإرشاده

اللهم عبدك الضعيف الفقير و مسكينك اللهيبي المستجير عالم أن في قبضتك أزمة التدبير و مصادر المقادير عن إرادتك و أنك أقتم بقدرتك حياة كل شيء و جعلته نجاة لكل حي فارزقه من حلوة مصافاتك ما يصير به إلى مرضاتك و هب له من خشوع التذلل و خضوع التقليل في رهبة الإخبات و سلامة المحيا و السمات ما تحضره كفاية المتوكلين و تميزه به رعاية المكفولين و تعزه ولاية المتصلين المقبولين.

يا من هو أبر بي من الوالد الشفيق و أقرب إلي من الصاحب اللزيق أنت موضع أنسي في الخلوة إذا أوحشني المكان و لفظتني الأوطان و فارقتني الآلاف و الجيران و انفردت في محل ضنك قصير السلك ضيق الضريح مطبق الصفيح مهول منظره ثقيل مدره مخلاة بالوحشة عرصته مغطاة بالظلمة ساحته على غير مهاد و لا وساد و لا مقدمة زاد و لا اعتداد فتداركني برحمتك التي وسعت الأشياء أكتافها و جمعت الأحياء أطرافها و عمت البرايا ألطافها و عد علي بعفوك يا كريم و لا تواخذني بجهلي يا رحيم.

اللهم ارحم من اكتنفته سيئاته و أحاطت به خطيئاته و حفت به جنائياته بعفوك ارحم من ليس له من عمله شافع و لا يمنعه من عذابك مانع ارحم الغافل عما أظله و الذاهل عن الأمر الذي خلق له ارحم من نقض العهد و عذر و على معصيته انطوى و أصر و جاهرك بجهله و ما استتر ارحم من ألقى عن رأسه قناع الحياء و حسر عن ذراعيه جلباب الأتقياء و اجترأ على سخطك بارتكاب الفحشاء فيا من لم يزل عفوا غفارا ارحم لمن لم يزل مسقطا عثارا.

اللهم اغفر لي ما مضى مني واختم لي بما ترضى به عني واعقد عزائي على توبة بك متصلة و لديك متقبلة
تقيني بها عثراتي وتستر بها عوراتي وترحم بها عبراتي وتجبرني بها إجارة من معاصب انتقامك وتبيني بها
المسرة بمواهب إنعامك يوم تبرز الأخبار وتعظم الأخطار وتبلى الأسرار وتهتك الأستار وتشخص القلوب و
الأبصار يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ إِنَّكَ معدن الآلاء والكرم وصارف اللآء وال
النقم لا إله إلا أنت عليك أعتمد بك أستعين وأنت حسبي وكفى بك وكلاء.

يا مالك خزائن الأقوات وفاطر أصناف البريات وخالق سبع طرائق مسلوكات من فوق سبع أرضين مذللات
العالي في وقار العز والمنعة والدائم في كبرياء الهيبة والرفعة والجواد بنبيله على خلقه من سعة ليس له حد ولا
أمد ولا يدركه تحصيل ولا عدد ولا يحيط بوصفه أحد.

الحمد لله خالق أمشاج النسوم و مولج الأنوار في الظلم ومخرج الموجود من العدم والسابق الأزلية بالقدم و
الجواد على الخلق بسوابق النعم والعواد عليهم بالفضل والكرم الذي لا يعجزه كثرة الإنفاق ولا يمسك خشية
الإملاق ولا ينقصه إدراك الأزواق ولا يدرك بأناسي الأحداق ولا يوصف بضامة ولا افتراق أحمدته على جزيل
إحسانه وأعوذ به من حلول خذلانه وأستهديه بنور برهانه وأومن به حق إيمانه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي عم الخلاق جدواه وتم حكمه فيمن أضل منهم وهداه وأحاط
علما بمن أطاعه وعصاه واستولى على الملك بعز أبدي فحواه فسيحت له السماوات وأكنافها والأرض وأطرافها و
الجبال وأعراقها والشجر وأغصانها والبحار وحيثانها والنجوم في مطالعها والأمطار في مواقعها وحوش
الأرض وسباعها ومدد الأنهار وأمواجها وعذب المياه وأجاجها وهبوب الريح وعجاجها وكل ما وقع عليه
وصف وتسمية أو يدركه حد يحويه مما يتصور في الفكر أو يتمثل بجسم أو قدر أو ينسب إلى عرض أو جوهر من
صغير حقير أو خطير كبير مقرا له بالعبودية خاشعا معترفا له بالوحدانية طائعا مستجيبا لدعوته خاضعا مستضرعا
لمشيئته متواضعا له الملك الذي لا نفاذ لديموميته ولا انتضاء لعدته.

وأشهد أن محمدا عبده الكريم ورسوله الطاهر المعصوم بعثه والناس في غمرة الضلالة ساهون وفي غمرة
الجهالة لاهون لا يقولون صدقا ولا يستعملون حقا قد اكتفتهم القسوة وحقت عليهم الشقوة إلا من أحب الله إنقاذه و
رحمه وأعانه فقام محمد صلوات الله عليه وآله فيهم مجدا في إنذاره مرشدا لأنواره بعزم ثاقب وحكم واجب حتى
تألق شهاب الإيمان وتفرق حزب الشيطان وأعز الله جنده وعبد وحده.

ثم اختاره الله فرفعه إلى روح جنته وفسح كرامته فقبضه تقيا زكيا راضيا مرضيا طاهرا تقيا وتمت كلمات ربك
صدقا وعدلا لا يُبدَلُ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صلى الله عليه وعلى آله وأقربيه وذوي رحمه ومواليه صلاة
جليلة جزيلة موصولة مقبولة لا انقطاع لمزيدها ولا انضاع لمشيدها ولا امتناع لصعودها تنتهي إلى مقر أرواحهم و
مقام فلاحهم فيضاعف الله لهم تحياتها ويشرف لديهم صلواتها فتلقاهم مقرونه بالروح والسرور محفوفة
بالنضارة والنور دائمة بلا فناء ولا فتور.

اللهم اجعل أعمل صلواتك وأشرفها وأجمل تحياتك وأطفها وأشمل بركاتك وأعطفها وأجل هباتك وأرفها
على محمد خاتم النبيين وأكرم الأميين وعلى أهل بيته الأصفياء الطاهرين وعترته التجباء المختارين وشيعته
الأوفياء الموازين من أنصاره والمهاجرين وأدخلنا في شفاعته يوم الدين مع من دخل في زمرته من الموحدين يا
أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

اللهم أنت الملك الذي لا يملك والواحد الذي لا شريك لك يا سامع السر والنجوى ويا دافع الضر والبلوى ويا
كاشف العسر والبؤسى وقابل العذر والعتي ومسبل الستر على الورى جللني من رأفتك بأمر واق وسمني من
رعائتك بركن باق وأوصلني بعنايتك إلى غاية السباق واجعلني برحمتك من أهل الرعاية للميثاق واعمر قلبي
بخشية ذوي الإشفاق يا من لم يزل فعله بي حسنا جميلا ولم يكن بستره علي بخيلا ولا يعقوبته علي عجولا أتمم
على ما ظهرت من تضلك ولا تؤاخذني بما سترت علي عند نظرك.

سيدي كم من نعمة ظلت لأتق بهجتها لا بسا وكم أسديت عندي من يد قد طفقت بهدايتها منافسا وكم قلدنتي

من مئة ضعفت قواي عن حملها و ذهلت فطنتي عن ذكر فضلها و عجز شكري عن جزائها و ضقت ذرعا بإحصائها قابلك فيها بالصبيان و نسيت شكر ما أوليتني فيها من الإحسان فمن أسوأ حالا مني إن لم تتداركني بالفقران و توزعني شكر ما اصطنعت عندي من فوائد الامتنان فقلت مستطعيا لقضاء حقوقك إن لم تؤيدني بصحبة توفيقك. سيدي لو لا نورك عميت عن الدليل و لو لا تبصيرك ضللت عن السبيل و لو لا تعريفك لم أرشد للقبول و لو لا توفيقك لم أهتد إلى معرفة التأويل.

فيا من أكرمني بتوحيده و عصمني عن الضلال بتسديده و ألزمني إقامة حدوده لا تسلبني ما وهبت لي من تحقيق معرفتك و أحييني بيقين أسلم به من الإلحاد في صفتك يا خير من رجاه الراجون و أرفأ من لجأ إليه اللاجون و أكرم من قصده المحتاجون أرحمني إذا انقطع معلوم عمري و درس ذكري و امتحني أثري و بوئت في الضريع مرتهنا بعملتي مسئولاً عما أسلفته من فارط زللي منسيا كمي نسي في الأموات ممن كان قبلي رب سهل لي توبة إليك و أعني عليها و احملني على محبة الإخيات لك و أرشدني إليها فإن الحول و القوة بمعونتك و الثبات و الانتقال بقدرتك يا من هو أرحم لي من الوالد الشفيق و أبري من الولد الرقيق و أقرب إلي من الجار اللصيق قرب الخير من متناولي و اجعل الخيرة العامة فيما قضيت لي و اختم لي بالبر و التقوى عملي و أجرني من كل عائق يقطعني عنك و كل قول و فعل يباعدني منك و أرحمني رحمة تشفي بها قلبي من كل شبهة معترضة و بدعة مضرّة.

سيدي خاب رجا من رجا سواك و ظفرت يدا من بحاجته ناجاك و ضل من يدعو العباد لكشف ضرهم إلا إياك أنت المؤمل في الشدة و الرخاء و المفزع في كل كربة و ضراء و المستجار به من كل فادحة و لأواء لا يقطن من رحمتك إلا من تولى و كفر و لا يأس من روحك إلا من عصي و أصر أنت و لي في الدنيا و الآخرة توفني مسلماً و ألحني بالصالحين.

يا من لا يحرم زواره عطاياء و لا يسلم من استجاره و استكفاه أُملي واقف على جدواك و وجه طلبتي منصرف عن سواك و أنت المليء بتيسير الطلبات و الوفي بتكثير الرغبات فأنجح لي المطلوب من فضلك برحمتك و اسمح لي بالرغوب فيه من بذلك بنعمتك سيدي ضعف جسمي و دق عظمي و كبر سني و نال الدهر مني و نفذت مدتي و ذهبت شهوتي و بقيت تبعتي فجد بحلمك على جهلي و بعفوك على قبيح فعلي و لا تؤاخذني بما كسبت من الذنوب العظام في سالف الأيام.

سيدي أنا المعترف بإساءتي المقر بخطائي المأسور بأجرامي المرتهن بآثامي المتهور بإساءتي المتحير عن قصد طريقي انقطعت مقالتي و ضل عمري و بطلت حجتي في عظيم وزري فامنن علي بكريم غفرانك و اسمح لي بعظيم إحسانك فإنك ذو مغفرة للظالمين شديد العقاب للمجرمين.

سيدي إن كان صغر في جنب طاعتك عملي فقد كبر في جنب رجائك أُملي سيدي كيف أنقلب من عندك بالخيبة محروما و ظني بك أنك تقلبني بالنجاة مرحوما سيدي لم أسلط على حسن ظني بك قنوط الآيسين فلا تبطل لي صدق رجائي لك في الآملين سيدي عظم جرمي إذ بارزتك باكتسابه و كبر ذنبي إذ جاهرتك بارتكابه إلا أن عظيم عفوك يسع المعترفين و جسيم غفرانك يعم التوابين.

سيدي إن دعاني إلى النار مخشي عقابك فقد دعاني إلى الجنة مرجو ثوابك سيدي إن أوحشتني الخطايا من محاسن لطفك فقد أنسنني اليقين بمكارم عطفك و إن أنامتني الغفلة عن الاستعداد للقاءك فقد أيقظتني المعرفة بقديم الآلاك و إن عذب عني تقديم لما يصلحني فلم يعزب إيقاني بنظرك إلي فيما ينفعني و إن انقضت بغير ما أحببت من السعي أيامي فبالإيمان أمضيت السالقات من أعوامي.

سيدي جئت ملهوا قد لست عدم فاقتي و أقامني مقام الأذلاء بين يديك ضر حاجتي سيدي فكرمت فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بمعروفك فاخلفني بأهل نوالك اللهم أرحم مسكيناً لا يجيرهُ إلا عطاؤك و فقيراً لا يغيثهُ إلا جدواك.

سيدي أصبحت على باب من أبواب منحك سائلاً و عن التعرض بسواك عادلاً و ليس من جميل امتنانك رد سائل ملهوف و مضطر لا انتظار فضلك المألوف سيدي إن حرمتني رؤية محمد ﷺ في دار السلام و أعدمتني طوف

الوصائف والخدام و صرفت وجه تأميلي بالخيبة في دار المقام فغير ذلك منتني نفسي منك يا ذا الطول والإنعام سيدي و عزتك لو قرنتني في الأصفاد و منعني سبيك من بين العباد ما قطعت رجائي عنك و لا صرفت انتظاري للعفو منك سيدي لو لم تهدني إلى الإسلام لضلت و لو لم تثبتني إذا لذلت و لو لم تشعر قلبي بالإيمان بك ما آمنت و لا صدقت و لو لم تطلق لساني بدعائك ما دعوت و لو لم تعرفني حقيقة معرفتك ما عرفت و لو لم تدلني على كريم ثوابك ما رغبت و لو لم تبين لي أليم عقابك ما رهبت فأسألك توفيقي لما يوجب ثوابك و تخليصي مما يكسب عقابك.

سيدي إن أقعدني التخلف عن السبق مع الأبرار فقد أقامتنى الثقة بك على مدارج الأخيار سيدي كل مكروب إليك يلتجئ و كل محزون إليك يرتجي سمع العابدون بجزيل ثوابك فشعروا و سمع المولون عن القصد بجودك فرجعوا و سمع المحرومون بسعة فضلك فطمعوا حتى ازدحمتم عصائب العصاة من عبادك ببابك و عجت إليك الألسن بأصناف الدعاء في بلادك فكل أمل ساق صاحبه إليك محتاجا و كل قلب تركه وجيب الخوف إليك مهتاجا.

سيدي و أنت المسئول الذي لا تسود لديه وجه المطالب و لم يردد راجيه فيزيله عن الحق إلى المعاطب سيدي إن أخطأت طريق النظر لنفسي بما فيه كرامتها فقد أصبغت طريق الفرج بما فيه سلامتها سيدي إن كانت نفسي استعبدتني متمردة علي بما يرجيها فقد استعبدتها الآن على ما ينجيها سيدي إن أحجف بي زاد الطريق في المسير إليك فقد أوصلته بذخائر ما أعددت من فضل تعويلي عليك.

سيدي إذا ذكرت رحمتك ضحكت لها عيون مسائلي و إذا ذكرت عقوبتك بكت لها جفون و سائلي سيدي أدعوك دعاء من لم يدع غيرك في دعائه و أرجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجائه سيدي و كيف أرد عارض تطلعي إلى نوالك و إنما أنا في هذا الخلق أحد عيالك سيدي كيف أسكت بالأفهام لسان ضراعتي و قد ألقني ما أبهم علي من تقدير عاقبتني.

١٦٤
٩٤

سيدي قد علمت حاجة جسمي إلى ما قد تكفلت لي من الرزق أيام حياتي و عرفت قلة استغنائي عنه بعد وفاتي فيا من سمح لي به متفضلا في العاجل لا تمنعني يوم حاجتي إليه في الآجل فمن شواهد نعماء الكريم إتمام نعمائه و من محاسن آلاء الجواد إكمال آلائه.

إلهي لو لا ما جهلت من أمري لم أستقلك عثراتي و لو لا ما ذكرت من شدة التفريط لم أسكب عبراتي سيدي فامح ميثبات العثرات لمسيلات العبرات و هب كثير السيئات بقليل الحسنات.

سيدي إن كنت لا ترحم إلا المجدفين في طاعتك فألي من يفزع المقصرون و إن كنت لا تقبل إلا من المجتهدين فألي من يلجأ الخاطئون و إن كنت لا تكرم إلا أهل الإحسان فكيف يصنع المسيئون و إن كان لا يفوز يوم الحشر إلا المتقون فبمن يستغث المذنبون سيدي إن كان لا يجوز على الصراط إلا من أجازته براءة عمله فأني بالجواز لمن لم يتب إليك قبل دنو أجله و إن لم تجد إلا على من عمر بالزهد مكنون سريره فمن للمضطر الذي لم ير ضه بين العالمين سعي نقيته.

سيدي إن حجبت عن أهل توحيدك نظر تغمدك بخطيئاتهم أوبقهم غضبك بين المشركين بكرهاهم سيدي إن لم تشملنا يد إحسانك يوم الورد اخلطنا في الخزي يوم الحشر بذوي الجحود فأوجب لنا بالإسلام مذكور هباتك و اصف ما كدرته الجرائم بصفح صلاتك سيدي ليس لي عندك عهد اتخذته و لا كبير عمل أخلصته إلا أنني واثق بكريم أفعالك راج لجسيم إفضالك عودتي من جميل تطولك عادة أنت أولى بإتمامها و وهبت لي من خلوص معرفتك حقيقة أنت المشكور على إلهامها.

سيدي ما جفت هذه العيون لفرط بكائها و لا جادت هذه الجفون بفيض مائها و لا أسعدها نحيب الباكيات الثالكات لقد عزائها إلا لما أسلفت من عمدتها و خطائنها و أنت القادر سيدي على كشف غمها سيدي أمرت بالمعروف و أنت أولى به من المأمورين و حضضت على إعطاء السائلين و أنت خير المسئولين و نذبت إلى عتيق الرقاب و أنت خير المعتقين و حثت على الصفح عن المذنبين و أنت أكرم الصافحين سيدي إن تلونا من كتابك سعة رحمتك أشفقنا من مخالفتك و فرحنا ببذل رحمتك و إذا تلونا ذكر عقوبتك جددنا في طاعتك و فرقنا من أليم نعمتك فلا رحمتك تؤمننا و لا سخطك يؤنسنا.

١٦٥
٩٤

سيدي كيف يمنع من فيها من طوارق الرزايا و قد رشق في كل دار منها سهم من سهام المنايا سيدي إن كان ذنبي منك قد أخافني فإن حسن ظني بك قد أجارني و إن كان خوفك قد أربقتي فإن حسن نظرك لي قد أطلقني سيدي إن كان قد دنا مني أجلي و لم يقربني منك عملي فقد جعلت الاعتراف بالذنوب أوجه وسائل علي.

١٦٦
٩٤

سيدي من أولى بالرحمة منك إن رحمت و من أعدل في الحكم منك إن عذبت سيدي لم تزل برا بي أيام حياتي فلا تقطع لطيف برك بي بعد وفاتي سيدي كيف آيس من حسن نظرك بي بعد مماتي و أنت لم تولني إلا جميلا في حياتي سيدي عفوك أعظم من كل جرم و نعمتك محاة لكل إثم سيدي إن كانت ذنوبي قد أخافتني فإن محبتي لك قد آمنتني فتول من أمري ما أنت أهله و عد بفضلك على من قد غمره جهله يا من السر عنده علانية و لا تخفى عليه من الغوامض خافية فاغفر لي ما خفي على الناس من أمري و خفف برحمتك من ثقل الأوزار ظهري.

سيدي سترت علي ذنوبي في الدنيا و لم تظهرها فلا تفضحني بها في القيامة و استرها فمن أحق بالستر منك يا ستار و من أولى منك بالعفو عن المذنبين يا غفار إلهي جودك بسط أملي و سترك قبل عملي فسرني بقلائك عند اقتراب أجلي سيدي ليس اعتذارني إليك اعتذار من يستغني عن قبول عذره و لا تضرعي تضرع من يستنكف عن مسألتك لكشف ضره فاقبل عذري يا خير من اعتذر إليه المسيئون و أكرم من استغفره الخاطئون.

سيدي لا تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك و لا أجد غيرك معدلا بها عنك سيدي لو أردت إهانتني لم تهديني و لو أردت فضيحتي لم تسترني فأدم إمتاعي بما له هديتي و لا تهتك عما به سترتني سيدي لو لا ما اقترفت من الذنوب ما خفت عقابك و لو لا ما عرفت من كرمك ما رجوت ثوابك و أنت أكرم الأكرمين بتحقيق آمال الآملين و أرحم من استرحم في التجاوز عن المذنبين.

سيدي ألفتني الحسنات بين جودك و إحسانك و ألفتني السيئات بين عفوك و غفرانك و قد رجوت أن لا يضيع بين ذين و ذين مسيء مرتين بجريته و محسن مخلص في بصيرته سيدي إني شهد لي الإيمان بتوحيدك و نطق لساني بتمجيدك و دلني القرآن على فواضل جودك فكيف لا يتهيج رجائي بتحقيق موعودك و لا تفرح أمنيته بحسن مزيدك سيدي إن غفرت فيفضلك و إن عذبت فيبعدك فيا من لا يرجى إلا فضله و لا يخشى إلا عدله امنن علي بفضلك و لا تستقص علي في عدلك.

١٦٧
٩٤

سيدي أدعوك دعاء ملح لا يعمل مولاة و أتضرع إليك تضرع من أقر على نفسه بالحجة في دعواه و خضع لك خضوع من يؤملك لأخرته و دنياه فلا تقطع عصمة رجائي و اسمع تضرعي و أقبل دعائي و ثبت حجتي على ما أثبت من دعواي.

سيدي لو عرفت اعتذارا من الذنب لأتيته فأنا المقر بما أحصيته و جنيته و خالفت أمرك فيه فتعديته فهب لي ذنبي بالاعتراف و لا تردني في طلبتي عند الانصراف سيدي قد أصبت من الذنوب ما قد عرفت و أسرفت على نفسي بما قد علمت فاجعلني عبدا إما طائعا فأكرمته و إما عاصيا فرحمته.

سيدي كأني بنفسني قد أضجعت بقعر حفرتها و انصرف عنها المشيعون من جيرتها و بكى عليها الغريب لطول غربتها و جاد عليها بالدموع المشفق من عشيرتها و ناداها من شفير القبر ذو مودتها و رحمها المعادي لها في الحياة عند صرعتها و لم يخف على الناظرين إليها فرط فافتها و لا على من قد رآها توسدت الثرى عجز حيلتها فقلت ملائكتي فريد نأى عنه الأقربون و بعيد جفاه الأهلون و وحيد فارقه المال و البنون نزل بي قريبا و سكن للحد غريبا و كان لي في دار الدنيا داعيا و لنظري له في هذا اليوم راجيا فتحسن عند ذلك ضيافتي و تكون أشفق علي من أهلي و قرابتي.

إلهي و سيدي لو أطبقت ذنوبي ما بين ثرى الأرض إلى أعنان السماء و خرقت النجوم إلى حد الانتهاء ما ردني اليأس عن توقع غفرانك و لا صرفني القنوط عن انتظار رضوانك سيدي قد ذكرتك بالذكر الذي أهمتيه و وحدتك بالتوحيد الذي أكرمتنيه و دعوتك بالدعاء الذي علمتنيه فلا تحرمني برحمتك الجزاء الذي وعدتنيه فمن النعمة لك علي أن هديتني بحسن دعائك و من إتمامها أن توجب لي محمودة جزائك.

سيدي أنتظر عفوك كما ينتظره المذنبون و ليس أياس من رحمتك التي يتوقها المحسنون إلهي و سيدي انهملت بالسكب عبراتي حين ذكرت خطاياي و عثراتي و ما لها لا تنهمل و تجري و تفيض ماؤها و تذري و لست أدري إلى ما يكون مصيري و على ما يتهمج عند البلاغ مسيري يا أنس كل غريب مفرد أنس في القبر وحشتي و يا ثاني كل وحيد ارحم في الثرى طول وحدتي.

سيدي كيف نظرك لي بين سكان الثرى و كيف صنعك بي في دار الوحشة و البلى فقد كنت بي لطيفا أيام حياة الدنيا يا أفضل المنعمين في آلائه و أنعم المفضلين في نعمائه كثرت أياديك فعجزت عن إحصائها و ضقت ذرعا في شكري لك بجزائها فلك الحمد على ما أوليت من التفضل و لك الشكر على ما أبلت من التطول.

يا خير من دعاء الداعون و أفضل من رجاء الراجون بذمة الإسلام أتوسل إليك و بحرمة القرآن أعتمد عليك و بمحمد و أهل بيته أستشفع و أتقرب و أقدمهم أمام حاجتي إليك في الرغب و الرهب اللهم فصل على محمد و أهل بيته الطاهرين و اجعلني بحبهم يوم العرض عليك نبيها و من الأنجاس و الأرجاس نزيها و بالتوسل بهم إليك مقربا وجهيا يا كريم الصنع و التجاوز و معدن العوارف و الجواز كن عن ذنوبي صافحا متجاوزا و هب لي من مراقبتك ما يكون بيني و بين مصيبتك حاجزا سيدي إن من تقرب منك لمكين من موالاتك و إن من تحب إليك لقمين بمرضاتك و إن من تعرف بك لغير مجهول و إن من استجار بك لغير مخدول.

سيدي أترك تحرق بالنار وجهها طال ما خر ساجدا بين يديك أم تراك تغل إلى الأعناق أكفا طال ما تضرعت في دعائها إليك أم تراك تعيد بأنكالك الجحيم أقداما طال ما خرجت من منازلها طمعا فيما لديك منا منك عليها لا منا منها عليك سيدي كم من نعمة لك علي قل لك عندها شكري و كم من بلية ابتليتني.

بها عجز عنها صبري فيا من قل شكري عند نعمة فلم يحرمني و عجز صبري عند بليتي فلم يخذلني جميل فضلك علي أبطرني و جليل حلمك عني غرني سيدي قويت بعافيتك على مصيبتك و أنفقت نعمتك في سبيل مخالفتك و أفنيت عمري في غير طاعتك فلم يمنعك جرأتي على ما عنه نهيتي و لا انتهاكي ما منه حذرتني أن سترتني بحلمك الساتر و حجبتني عن عين كل ناظر و عدت بكريم أياديك حين عدت بارتكاب معاصيك فأنت العواد بالإحسان و أنا العواد بالعصيان.

سيدي أتيتك معترفا لك بسوء فعلي خاضعا لك باستكانة ذلي راجيا منك جميل ما عرفتني من الفضل الذي عودتيه فلا تصرف رجائي من فضلك خائبا و لا تجعل ظني بتطورك كاذبا سيدي إن آمالي فيك يتجاوز آمال الآملين و سؤالي إياك لا يشبه سؤال السائلين لأن السائل إذا منع امتنع عن السؤال و أنا فلا غناء بي عنك في كل حال سيدي غرني بك حلمك عني إذ حلمت و عفوك عن ذنبي إذ رحمت و قد علمت أنك قادر أن تقول للأرض خذيه فتأخذني و للسماء أمطريه حجارة فتمطرني و لو أمرت بعضي أن يأخذ بعضا لما أمهلني فامن علي بعفوك عن ذنبي و تب علي توبة نصوحا تطهر بها قلبي.

سيدي أنت نوري في كل ظلمة و ذخري لكل ملمة و عمادي عند كل شدة و أنيسي في كل خلوة و وحدة فأعذني من سوء مواقف الخائنين و استغفني من ذل مقام الكاذبين.

سيدي أنت دليل من انقطع دليله و أمل من امتنع تأميله فإن كان ذنوبي حالت بين دعائي و إجابتك فلم يحل كرمك بيني و بين مغفرتك و إنك لا تضل من هديت و لا تذلل من واليت و لا يفتقر من أغنيت و لا يسعد من أشقيت و عزتك لقد أحبيتك محبة استقرت في قلبي حلاوتها و أنست نفسي ببشارتها و محال في عدل أقضيتك أن تسد أسباب رحمتك عن معتقدي محبتك.

سيدي لو لا توفيقك ضل الحائر و لو لا تسديدك لم ينج المستبصرون أنت سهلت لهم السبيل حتى وصلوا و أنت أيدتهم بالتقوى حتى عملوا فالنعمة عليهم منك جزيلة و المنة منك لديهم موصولة.

سيدي أسألك مسألة مسكين ضارع مستكين خاضع أن تجعلني من الموقنين خبرا و فهما و المحيطين معرفة و علما إنك لم تنزل كتبك إلا بالحق و لم ترسل رسلك إلا بالصدق و لم تترك عبادك هملأ و لا سدى و لم تدعهم بغير

بيان ولا هدى ولم ترض منهم بالجهالة والإضاعة بل خلقتهم ليعبدوك و رزقتهم ليعبدوك و دللتهم على وحدانيتك ليوحدوك و لم تكلفهم من الأمر ما لا يطيقون و لم تخاطبهم بما يجهلون بل هم بمنهج عالون و بحجتك مخصوصون أمرك فيهم نافذ و قهرك بنواصيهم أخذ تجتبي من تشاء فتدنيه و تهدي من أناب إليك من معاصيك فتنجيه تفضلا منك بجسيم نعمتك على من أدخلته في سعة رحمتك يا أكرم الأكرمين و أرأف الراحمين.

سيدي خلقتني فأكملت تقديري و صورتي فأحسن تصويري فصرت بعد العدم موجودا و بعد المغيب شهيدا و جعلتني بتحن رأفتك تاما سويا و حفظني في المهد طفلا صيبا و رزقتني من الغذاء سائغا هنيئا ثم وهبت لي رحمة الآلاء و الأمهات و عطف على قلوب الحواضن و المربيات كافيا لي شروق الإنس و الجان مسلما لي من الزيادة و النقصان حتى أفصحت ناطقا بالكلام ثم أنبتني زائدا في كل عام و قد أسبغت على ملابس الإنعام.

ثم رزقتني من أطاف المعاش و أصناف الرياش و كنفني بالرعاية في جميع مذاهبي و بلغتني ما أحاول من سائر مطالب إتماما لنعمتك لدي و إيجابا لحجتك علي و ذلك أكثر من أن يحصيه القائلون أو يشكره العاملون فخالفت ما يقربني منك و اقترفت ما يباعدي عنك فظاهرت علي جميل سترك و أدنيتني بحسن نظرك و برك و لم يباعدي عن إحسانك تعرضي لعصيانك بل تابعت علي في نعمك و عدت بفضلك و كرمك فإن دعوتك أجبتني و إن سألتك أعطيتني و إن شكرتك زدني و إن أمسكت عن مسألتك ابتدأتني فلك الحمد على بوادي أياذك و تواليها حمدا يضيها آلاءك و يكافئها.

١٧١
٩٤

سيدي سرت علي في الدنيا ذنوبا ضاق علي منها المخرج و أنا إلى سترها علي في القيامة أحوج فيا من جللني بستره عن لوحاظ المتوسمين لا تزل سترك عني على رءوس العالمين.

سيدي أعطيتني فأسنيت حظي و حفظتني فأحسن حظي و غذيتني فأنعمت غذائي و حيوتني فأكرمت مثواي و توليتني بفوائد البر و الإكرام و خصصتني بنوافل الفضل و الإنعام فلك الحمد على جزيل جودك و نوافل مزيدك حمدا جامعا لشكرك الواجب مانعا من عذابك الواصب مكافئا لما بذلته من أقسام المواهب.

سيدي عودتني إسعافي بكل ما أسألك و إجابتي إلى تسهيل كل ما أحاوله و أنا أعتمدك في كل ما يعرض لي من الحاجات و أنزل بك كل ما يخطر ببالي من الطلبات و اتقا بقديم طولك و مدلا بكريم تفضلك و أطلب الخير من حيث تعودته و التمس النجح من معدنه الذي تعرفته و اعلم أنك لا تكل اللاجين إليك إلى غيرك و لا تخلي الراجين لحسن تطولك من نوافل برك.

سيدي تتابع منك البر و العطاء فلزمني الشكر و الثناء فما من شيء أنشره و أطويه من شركك و لا قول أعيده و أبديه في ذكرك إلا كنت له أهلا و محلا و كان في جنب معروفك مستصغرا مستقلا.

سيدي أستزيدك من فوائد النعم غير مستيطي منك فيه سني الكرم و أستعيز بك من بوادر النقم غير مخيل في عدلك خواطر التهم سيدي عظم قدر من أسعدته باصطفائك و عدم النصر من أبعدته من فئاتك سيدي ما أعظم روح قلوب المتوكلين عليك و أنجح سعي الآملين لما لديك.

١٧٢
٩٤

سيدي أنت أنقذت أوليائك من حيرة الشكوك و أوصلت إلى نفوسهم حبرة الملوك و زينتهم بحلية الوقار و الهيبة و أسبلت عليهم ستور العصمة و التوبة و سيرت همهم في ملكوت السماء و حيوتهم بخصائص الفوائد و الحباء و عقدت عزائمهم بحبل محبتك و أثرت خواطرهم بتحصيل معرفتك فهم في خدمتك متصرفون و عند نهيك و أسرك واقفون و بمناجاتك آتون و لك بصدق الإرادة مجالسون و ذلك برأفة تحننك عليهم و ما أسديت من جميل منك إليهم.

سيدي بك و صلوا إلى مرضاتك و بكرمك استشعروا ملابس مولاتك سيدي فاجعلني ممن ناسبهم من أهل طاعتك و لا تدخلي فيمن جانبهم من أهل معصيتك و اجعل ما اعتقدته من ذكرك خالصا من شبه الفتن سالما من تمويه الأسرار و العلن مشوبا بخشيتك في كل أوان مقربا من طاعتك في الإظهار و الإبطان دخلا فيما يؤيده الدين و يعصمه خارجا مما تنبيه الدنيا و تهدمه منزها عن قصد أحد سواك وجهيا عندك يوم أقوم لك و ألقاك محصنا من لواحق الرثاء مبرا من بوائق الأهواء عارجا إليك مع صالح الأعمال بالغدو و الأصال متصلا لا ينقطع بوادره و لا

يدرك آخره مثبتا عندك في الكتب المرفوعة في عليين مخزوناً في الديوان المكنون الذي يشهده المَقْرَبُونَ ولا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.

اللهم أنت ولي الأصفاء والأخيار ولك الخلق والاختيار وقد ألبستني في الدنيا ثوب عافيتك وأودعت قلبي صواب معرفتك فلا تخلني في الآخرة عن عواطف رأفتك واجعلني ممن شمله عفوك ولم ينله سطوتك. يا من يعلم علل الحركات وحوادث السكون ولا تخفى عليه عوارض الخطرات في محال الظنون اجعلنا من الذين أوضحت لهم الدليل عليك وفسحت لهم السبيل.

إليك فاستشعروا مدارع الحكمة واستطرقوا سبل التوبة حتى أنأخوا في رياض الرحمة وسلموا من الاعتراض بالصعصة إنك ولي من اعتصم بنصرك ومجازي من أذعن بوجوب شكره لا تبخل بفضلك ولا تسأل عن فِعْلِكَ جل ثناؤك وفضل عطاؤك وتظاهرت نعمائك وتقدست أسماؤك فتسيرك يجري سداد الأمور وبتقديره يمضي انقياد التدبير تجير ولا يجار منك ولا لراغب مندوحة عنك سبحانه لا إله إلا أنت عليك توكلنا وإليك يقد أملي و بك تفتي وعليك معولي ولا حول لي عن معصيتك إلا بتسديدك ولا قوة لي على طاعتك إلا بتأييدك لا إله إلا أنت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يا أرحم الراحمين وخير الغافرين.

و صلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطاهرين وأصحابه المنتجبين وسلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله وحده ونعم المعين يا خير مدعو يا خير مسئول يا أوسع من أعطى وخير مرتجي أرزقني وأوسع علي من واسع رزقك رزقا واسعا مباركا طيبا حلالا لا تعذبنني عليه وسبب لي ذلك من فضلك إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

أدعية التمجيد والشكر

باب ٣٣

١- دعوات الراوندي: و يروى عن النبي ﷺ أنه قال دفع إلي جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى هذه المناجاة في الشكر لله.

اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء وملامت الضراء وكشف نوازل^(١) اللاواء وتوالي سبوغ النعماء ولك الحمد على هنيء عطائك ومحمود بلاك وجليل آلائك ولك الحمد على إحسانك الكثير وخيرك الغزير وتكليفك اليسير ودفعك العسير ولك الحمد على تشميرك قليل الشكر وإعطائك وافر الأجر وحطك مثقل الوزر وقبولك ضيق العذر ووضعك فادح الإصر وتسهيلك موضع الوعر ومنعك مظفح الأمر.

و لك الحمد رب على البلاء المصروف وافر المعروف ودفع المخوف وإذلال العسوف ولك الحمد على قلة التكليف وكثرة التخويف وتقوية الضعيف وإغاثة اللهيء ولك الحمد رب على سعة إمهالك ودوام إفضالك و صرف محالك وحמיד فعالك وتوالي نوالك ولك الحمد رب على تأخير معالجة العقاب وترك مغافصة العذاب وتسهيل طرق المآب وإنزال غيث السحاب.^(٢)

٢-ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء التمجيد:

اللهم أنت المحيط بكل شيء القاتم بالقسط الرقيب على كل شيء الوكيل على كل شيء الحسيب على كل شيء المعيت على كل شيء القاتم على كل نفس بما كَسَبَتْ بِدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْفَاعِلُ لما يريدُه عَلَّامُ الْغُيُوبِ الْحَاكِمُ بِالْحَقِّ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَ النَّهَارِ مَبْصَرًا غَافِرُ الذَّنْبِ وَ قَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذُو الطُّولِ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ شَدِيدُ الْحَالِ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمُغْفَرَةِ وَ الْمَيْسَرِ لِلْيَسْرِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَأَبْقَى.

منزل الغيث زارع الحرث أَحْسَنُ الْغَالِقِينَ وَ خَيْرُ الرَّاغِقِينَ وَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ وَ أَرْحَمُ الرَّاغِبِينَ وَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ سَمِعَ الدُّعَاءَ الْفَعَالُ لِمَا يَشَاءُ ذُو الْقُضْلِ الْعَظِيمُ ذُو الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ذُو الْإِنْتِقَامِ شَدِيدُ الْغِيَابِ سَرِيعُ الْجَنَابِ ذُو الْمَعَارِجِ ذُو الْقُوَّةِ الثَّانِيَةِ بَاعَثَ مِنْ فِي الْقُبُورِ يُخَيِّ وَيُحْيِي وَيُمِيتُ مُحْيِي الْعِظَامِ وَ هِيَ رَمِيمٌ.
ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ذُو الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَ إِلَيْكَ الْمُنْتَهَى وَ لَكَ الْآخِرَةُ وَ الْأُولَى تَعْلَمُ السِّرَ وَ أَخْفَى وَ لَكَ الْعِزَّةُ جَمِيعاً وَ لَكَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكَ الْقُوَّةُ جَمِيعاً وَ عِنْدَكَ حَسَنُ الْمَأْبِ وَ إِلَيْكَ الرَّجْعِي بِيَدِكَ الْفَضْلُ وَ لَكَ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ لَكَ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَوْلِكَ الْحَقُّ وَ لَكَ الْمُلْكُ وَ عِنْدَكَ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ وَ أَمْرُكَ قَسْطٌ وَ كَلِمَتُكَ الْعَلِيَا تَدْبِرُ الْأُمُورَ وَ تَفْصِلُ الْآيَاتِ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ.

لك دعوة الحق و عندك خزان كل شيء و بيدك ملكوت كل شيء بذكرك تطمئن القلوب لك الشفاعة جميعاً و لك الدين واصباً و لك الدين خالصاً و لك المثل الأعلى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و إليك المنقلب و لك ولاية الحق و لك عقبى الدار و لك اختلاف الليل و النهار استويت على العرش لا يخفى عليك شيء تجبر و لا يجار عليك و لا يجبر منك أحد و ليس من دونك ملتحذ و إليك المصير رب العرش العظيم رب البلدة التي حرماها و ذكرك الأكبر و أملك كلمح البصر و إذا قلت لشيء كن كان.

و أنت ولي المؤمنين و عندك الحق لك مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ سَبَغَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً وَ أَنْتَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ أَنْتَ مَعَ كُلِّ ذِي نَجْوَى وَ أَنْتَ رَبُّ الشَّعْرَى وَ أَنْتَ مَعَنَا أَيْمَانُكَ وَ عِنْدَكَ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَ أَنْتَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ قَدْ أَطْعَمْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً وَ أَحْصَيْتَ كُلُّ شَيْءٍ عِدْداً وَ أَحْصَيْتَ كُلُّ شَيْءٍ كِتَاباً لَمْ تَتَخَذْ وَلِداً وَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ لَأُتَخَلَّفَ الْمِيعَادَ وَ لَا تَحِبُّ الْفَسَادَ وَ لَا تَرِيدُ ظِلْمَ الْعِبَادِ.

مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعَزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَ تُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ وَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِقُدْرٍ جِنَابٍ عَلَيْكَ الْهَدْيُ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَ إِلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ.

لا تدركك الأبصار و أنت تدرك الأبصار و أنت اللطيف الخبير لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لا تضل و لا تنسى و أنت غني عن العالمين لم تتخذ صاحبة و لا ولداً و لم يكن لك شريك في الملك و لم يكن لك ولي من الدن لا تظلم مقال ذرة و إن تك حسنة تضاعفها و تؤت من لدنك أجراً عظيماً لا معقب لحكمك و أنت تهدي السبيل لا مكر من أمنت.

و عندك علم الساعة و تنزل الغيث و تعلم ما في الأرحام و تبسط الرزق لمن يشاء و تقدر جعلت الملائكة رسلاً لا ممسك لما تفتح من رحمة و لا مرسل لما تمسك من رحمة إليك يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح ترفعه و أنت تطعم و لا تطعم و لا تحصى نعمك تهب لمن تشاء إنثاء و تهب لمن تشاء الذكور و تجعل من تشاء عقيماً.

خلقت السماوات و الأرض و ما بينهما في ستة أيام و ما مسك من لغوب أضحكت و أبهكت و أمت و أحييت و أغثت و أقتيت و عليك النشأة الأخرى يسر القرآن للذكر و خلقت كل شيء بقدر و جعلت لكل شيء قدراً ليس في خلقك تفاوت و لا فطور خلقت الموت و الحياة خلقت الإنسان من ماء مهين خلقت الإنسان من علق علمت بالقلم أطمعت من جوع و أمنت من خوف لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفواً أحد.

و أنت رب الفلق و أنت رب الناس و أنت ملك الناس و أنت إله الناس و أنت ملك يوم الدين تختص برحمتك من تشاء تغشى الليل النهار تكور الليل على النهار و تكور النهار على الليل لك غيب السماوات و الأرض تعلم خاتمة الأعين و ما تخفي الصدور.

وَ كَانَ أَمْرُكَ مَفْعُولاً وَ كَانَ أَمْرُكَ قَدراً مَقْدُوراً وَ كَفَى بِكَ وَكِيلاً وَ كَفَى بِكَ حَسِيباً وَ كَفَى بِكَ وَلِيّاً وَ كَفَى بِكَ نَصِيراً وَ كَفَى بِكَ رَقِيباً وَ كَانَ وَعْدُكَ مَاتِياً وَ أَنْتَ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلاً يَدَاكَ مَبْسُوطَتَانِ تَنْفَقُ كَيْفَ تَشَاءُ وَ تَقْضِي تَحْتَهُ كَلِمَةً رَبَّكَ صِدْقاً وَ عَدْلُكَ مُبْدِلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَ لَكَ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَحَقُّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِكَ وَ تَحُولُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَ قَلْبِهِ تَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَ تَهْدِي مِنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ.

عليك رزق كل دابة تعلم مستقرها ومستودعها وأنت أخذ بناصيتها تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب كان وعدك مفعولا وأنت خَيْرُ قَوَائِمَ وَ خَيْرُ عَقَبَاءٍ لك عاقبة الأمور تجيب المضطر إذا دعاك وتكشف السوء وتهدى في ظلمات البر والبحر وترزق من تشاء في السماوات والأرض تبدأ الخلق ثم تعيده وترينا البرق خوفاً وطمعا وتنشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمدهك والملائكة من خيفتك وترسل الصواعق فتصيب بها من تشاء.

وبدأت خلق الإنسان من طين ثم جعلته نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكمسوت العظام لحما ثم أنشأته خلقا آخر فَنَبَّأَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ لا تشرك في حكمك أحدا ذو المغفرة وذو العقاب الأليم لا تستحيي من الحق تحيي الأرض بعد موتها تحيي الموتى وأنت على كل شيء قدير خلقت الأرض فراشا وجعلتها قرارا وجعلتها دولا وجعلت السماء بناء وجعلتها سقفا محفوظا خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وتسقيني وإذا مرضت فأنت تشفيني وأنت تميتني وتحييني وأنت الذي أطعم أن تغفر لي خطيئتي يوم الدين وأنت الذي أنبتنا من الأرض نباتا ثم تعيدنا فيها وتخرجننا إخراجا وشدت أَسْرَنَا وإذا شئت بدلت أمثالنا تبديلا.

جعلت الأرض مهادا وَ الْجِبَالَ أَوْتَاداً وجعلت الْأَرْضَ كِفَاتاً أَخْيَاءً وَأَمْوَاتاً. ١٧٩
٩٤

وأنت بالمرصاد ولك أسلم من في السماوات والأرض أخرجت المرعى فجعلته غشاء أحوى ليس من دونك ولي ولا شفيع ولا وال ولا واق ولا نصير ولا عاصم منك جعلت يوم الفصل ميقاتا وجعلت جهنم مرصدا لِلطَّاغِيْنَ مآباً وجعلت للمتقين مفازا وأنت تدعو إلى الجنة والمغفرة تحب التوابين وتحب المتطهرين وأنت مع الصابرين تسلط رسلك على من تشاء وتؤيد بنصرك من تشاء تحب المتوكلين ولا تضع أجر المؤمنين.

كتبت على نفسك الرحمة ورحمتك قريب من المحسنين جعلت العاقبة للمتقين نزلت الكتاب وأنت تتولى الصالحين وما عندك خير وأبقى عليك قصد السبيل تثبت بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَأنت الذي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى وَأنت مع المحسنين تهدي المهتدين وتضل الضالين وأنت الذي أنزلت السكينة في قلوب المؤمنين وأنت جاعل النار بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَأنت ملين الحديد لداود وأنت مسخر الريح لسليمان اتخذت إبراهيم خليلا وقربت موسى نجيا وجعلت إسماعيل نبيا ورفعت مكانا عليا واصطفيت إسحاق ويعقوب وكلا جعلت نبيا وجعلت عيسى نبيا وأيده بروح القدس وأرسلت محمدا ﷺ بالهدى ودين الحق لثم به نورك وتظهر به دينك على الدين كله ولو كره المشركين.

وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا. ^(١)

باب ٣٤ أدعية الشهادات والعقائد

١-ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام اللهم إني أشهد أنك كما تقول وفوق ما يقول القائلون وأشهد أنك كما شهدت لنفسك وشهدت لك ملائكتك وأولو العلم بأنك قائم بالقسط لا إله إلا أنت وكما أثبتت على نفسك سبحانه وبحمده. ^(٢)

٢-يد: [التوحيد] ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب أبو جعفر عليه السلام إلى رجل بخطه وقرأته في دعاء كتب به أن يقول يا ذا الذي كان قبل كل شيء خلق كل شيء ثم يبقى ويفنى كل شيء يا ذا الذي ليس في السماوات العلى ولا في الأرضين السفلى ولا فوقهن ولا بينهما ولا تحتهم إله يعبد غير (٣).

(١) مخطوط، ولم نعر على نسخته.

(٢) التوحيد ص ٥٧، الباب ٢، الحديث ١١.

٣- يد: [التوحيد] الدقاق عن الأسدي عن محمد بن جعفر البغدادي عن سهل عن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه قال إلهي تاهت أوهام المتوهمين وقصر طرف الطارفين وتلاشت أوصاف الواسفين واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنك أو الوقوع بالبلوغ إلى علوك فأنت في المكان الذي لا تنتهي ولم يقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة هيئات ثم هيئات يا أولي يا وحداني يا فرداني شمخت في العلو بعز الكبر وارتفعت من وراء كل غورة و نهاية بجبروت الفخر.^(١)

٤- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يد: [التوحيد] ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه سبحانه من خلق الخلق بقدرته وأتقن ما خلق بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحانه من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وليس كمنزله شيء وهو الشميع البصير.^(٢)

٥- نو: [ثواب الأعمال] أبي عن محمد العطار عن العمري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من قال رضى بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا وبأهل بيته أولياء كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة^(٣)

٦- سن: [المحاسن] صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن هشيم بن عبد الله عن عبد المؤمن الأنصاري عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليه السلام قال من قال إني أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدا ورسولا مرة واحدة أعتق ربه ومن قال مرتين أعتق نفسه ومن قال ثلاثا أعتق ثلاثه^(٤) ومن قال أربعاً أعتق كله.^(٥)

٧- يو: [بصائر الدرجات] إبراهيم بن هاشم عن البرقي عن ابن سنان وغيره عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ لقد أسرى بي ربي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وكلمني فكان مما كلمني أن قال يا محمد علي الأول وعلي الآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فقال يا رب أليس ذلك أنت قال فقال يا محمد أنا الله لا إله إلا أنا أملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون إني أنا الله لا إله إلا أنا الخالق البارئ المصور لي الأسماء الحسنى يسبح لي من في السماوات والأرضين وأنا العزيز الحكيم يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الأول ولا شيء قبلي وأنا الآخر فلا شيء بعدي وأنا الظاهر فلا شيء فوقي وأنا الباطن فلا شيء تحتي وأنا الله لا إله إلا أنا بكل شيء عليم.

يا محمد علي الأول أول من أخذ ميثاقي من الأئمة يا محمد علي الآخر آخر من أقبض روحه من الأئمة وهي الدابة التي تكلمهم يا محمد علي الظاهر أظهر عليهم جميع ما أوحىته إليك ليس عليك أن تكتم منه شيئا يا محمد علي الباطن أبطنته سري الذي أسرته إليك فليس فيما بيني وبينك سر أزويه يا محمد عن علي ما خلقت من حلال أو حرام علي عليم به.^(٦)

٨- شي: [تفسير العياشي] عن سماعة قال مهران قال قال أبو عبد الله عليه السلام أكثروا من أن تقولوا ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٧) ولا تأمنوا الزيع.^(٨)

٩- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء لمولانا الرضا صلوات الله عليه إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة لك فجهلوك وقدروك والتقدير على غير ما به شبهوك فأنا بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء ولن يدركوك ظاهر ما بهم من نعمتك دلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك بل شبهوك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك صفوك فتعاليت يا إلهي وتقدس عما به المشبهون نعتوك يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت يا محيي العظام وحي رميم ومنشئها بعد الموت صل على محمد وآل محمد واجعل لي من كل هم فرجا ومخرجا وجميع المؤمنين إنك على كل شيء قدير.^(٩)

(١) التوحيد ص ٦٦، الباب ٢، الحديث ١٩.

(٢) التوحيد ص ١٣٧، الباب ١٠، الحديث ١٠ و عيون الأخبار ج ١ ص ١١٨، باب ١١، الحديث ٩.

(٣) ثواب الأعمال ص ٤٥.

(٤) من المصدر.

(٥) المحاسن ج ١ ص ١٠٢، الباب ٢١، الحديث ٧٧.

(٦) بصائر الدرجات ص ٥٣٤، الحديث ٣٦.

(٧) سورة آل عمران، آية ٨.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٤، الحديث ٩.

(٩) مخطوط، ولم نخر على نسخته.

١٠- أعلام الدين: عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال من قال رَضِيتَ بالله رباً وبالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً وبمحمد ﷺ نبياً وبعلي ولِياً وإماماً وبولده الأئمة سادة وهداة كان حقاً على الله أن يرضيه يوم القيامة. (١)

١١- [كتاب العتيق الغروي] مهج: [مهج الدعوات] دعاء الاعتقاد علي بن محمد بن يوسف الحراني عن محمد بن عبد الله بن إبراهيم النعماني عن أبي علي بن همام عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن الحسين بن علي الأهوازي عن أبيه علي بن مهزيار قال سمعت مولاي موسى بن جعفر صلوات الله عليه يدعو بهذا الدعاء وهو دعاء الاعتقاد.

إلهي إن ذنوبي وكثرتها قد غبرت وجهي عندك وحجبتني عن استئصال رحمتك وبعادتني عن استئجاز مغفرتك ولو لا تعلقي بآلائك وتمسكي بالرجاء لما وعدت أمثالي من المسرفين وأشياهي من الخاطئين بقولك ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢) وحذرت القاطنين من رحمتك فقلت ﴿وَمَنْ يَقْنَطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (٣) ثم ندبتنا برحمتك إلى دعائك فقلت ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ذَاخِرِينَ﴾ (٤).

إلهي لقد كان ذل الإيأس علي مشتتلا والقنوط من رحمتك بي ملتجفا إلهي قد وعدت المحسن ظنه بك ثواباً وأودعت المسيء ظنه بك عقاباً اللهم وقد أسبل دمعي حسن ظني بك في عتق رقبتي من النار وتعمد زللي وإقالة عثرتي وقلت وقولك الحق لا خلف له ولا تبديل ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ﴾ (٥) ذلك يوم النشور إذا نفخ في الصور وبعثت القبور.

اللهم إني أقر وأشهد وأعترف ولا أجحد وأسر وأظهر وأعلن وأبطن بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك وأن علياً أمير المؤمنين وسيد الوصيين وارث علم النبيين وقاتل المشركين وإمام المتقين ومبير المنافقين ومجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين إمامي ومحجتي ومن لا أثق بالأعمال وإن زكت ولا أراها منجية وإن صلحت إلا بولايته والايتماد به والإقرار بفضائله والقبول من حملتها والتسليم لرواتها اللهم وأقر بأوصيائه من أنبائه أئمة وحججا وأدلة وسرجا وأعلاما ومنارا وسادة وأبرارا وأدين بسرهم وجهرهم وظاهرهم وباطنهم وحيهم وميتهم وشاهدهم وغائبهم لا شك في ذلك ولا ارتياب ولا تحول عنهم ولا انقلاب.

اللهم فادعني يوم حشري وحين نشري بإمامتهم واحشرنني في زمرةم وأكتبني في أصحابهم واجعلني من إخوانهم وأتقذني بهم يا مولاي من حر النيران فإنك إن أعفيتني منها كنت من الفائزين.

اللهم وقد أصبحت في يومي هذا لا ثقة لي ولا مفرج ولا ملجأ ولا ملجأ غير من توسلت بهم إليك من آل رسولك صلى الله عليه علي أمير المؤمنين وسيدتي فاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة ولدهم والحجج المستورة من ذريتهم والمرجو للأئمة من بعدهم وخيرتك عليه وعليهم السلام.

اللهم فاجعلهم حصني من السكاره ومقلبي من المخاوف ونجني بهم من كل عدو وطاغ وفاسق وباغ ومن شر ما أعرف وما أنكر وما استر عني وما أبصر ومن شر كل دابة ربي آخذٌ بِصَانِعِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ اللهم توسلي إليك بهم وتقربي بمحبتهم افتح علي رحمتك ومغفرتك وحبيني إلى خلقك وجنبي عداوتهم وبغضهم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم ولكل متوسل ثواب ولكل ذي شفاعه حق فأسألك بمن جعلته إليك سبيبي وقدمته أمام طلبتي أن تعرفني بركة يومي هذا وعامي هذا وشهري هذا اللهم فهم معولي في شدتي ورخائي وعافيتي وبلائي ونومي ويقظتي وظنني وإقامتي وعسري ويسري وصباحي ومسائي ومتقلي ومثوأي اللهم فلا تخلني بهم من نعمتك ولا

(١) أعلام الدين ص ٣٦٦.

(٢) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٣) سورة الحجر، آية ٥٦.

(٤) سورة غافر، آية ٦٠.

(٥) سورة الإسراء، آية ٧١.

تقطع رجائي من رحمتك و لا تفتني بإغلاق أبواب الأرزاق و انسداد مسالكها و افتح لي من لدنك فتحا يسيرا و اجعل لي من كل ضنك مخرجا و إلى كل سعة منهجا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم و اجعل الليل و النهار مختلفين علي برحمتك و معافاتك و منك و فضلك و لا تغفري إلي أحد من خلقك برحمتك يا أرحم الراحمين إنك على كل شيء محيط و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ^(١)

باب ٣٥

الأدعية المختصرة المختصة بكل إمام عليهم السلام بنوع خصوصية بكل واحد واحد منهم صلوات الله عليهم زائدا على ما سبق و سيجيء في أبواب أدعية كل واحد منهم عليهم السلام أيضا و إن كان الأدعية جلها بل كلها مأثورة عنهم عليهم السلام

أ-ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أحمد بن ثابت الدواليبي عن محمد بن علي بن عبد الصمد عن علي بن عاصم عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله ﷺ و عنده أبي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا بك يا أبا عبد الله يا زين السماوات و الأرضين قال له أبي و كيف يكون يا رسول الله زين السماوات و الأرض أحد غيرك فقال يا أبي و الذي يعني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض و إنه لمكتوب عن يمين عرش الله مصباح هدى و سفينة نجاة و إمام غير وهن و عز و فخر و علم و ذكر و إن الله عز و جل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية و لقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز و جل معه و كان شفيعه في آخرته و فرج الله عنه كربيه و قضى بها دينه و يسر أمره و أوضح سبيله و قواه على عدوه و لم يهتك ستره.

فقال له أبي بن كعب ما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول إذا فرغت من صلاتك و أنت قاعد اللهم إني أسألك بكلماتك و معاهد عرشك و سكان سماواتك و أنبيائك و رسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسرا فأسألك أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تجعل لي من عسري يسرا فإن الله عز و جل يسهل أمرك و يشرح صدرك و يلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك.

قال له أبي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين قال مثل هذه النطفة كمثل القمر و هي نطفة تبيين و بيان يكون من اتبعه رشيدا و من ضل عنه هويا قال فما اسمه و ما دعاؤه قال اسمه علي و دعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم و يا فارج الهم و يا باعث الرسل و يا صادق الوعد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز و جل مع علي بن الحسين و كان قائده إلى الجنة.

قال له أبي يا رسول الله فهل له من خلف و وصي قال نعم له موارث السماوات و الأرض قال ما معنى موارث السماوات و الأرض يا رسول الله قال القضاء بالحق و الحكم بالديانة و تأويل الأحكام و بيان ما يكون قال فما اسمه قال اسمه محمد و إن الملائكة لتستأنس به في السماوات و يقول في دعائه اللهم إن كان لي عندك رضوان و ود فاغفر لي و لمن تعني من إخواني و شيعتي و طيب ما في صلبتي فركب الله عز و جل في صلبه نطفة مباركة زكية و أخبرني ﷺ أن الله تبارك و تعالي طيب هذه النطفة و سماها عنده جعفرا و جعله هاديا مهديا راضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا دان غير متوان يا أرحم الراحمين اجعل لشيعتي من النار وقاء و لهم عندك رضا و اغفر ذنوبهم

ويسر أمورهم واقتض ديونهم واستر عوراتهم وهب لهم الكباثر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا.

من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة يا أباي إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى.

قال له أباي يا رسول الله كأنهم يتواصفون ويتناسلون ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا فقال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوى دعاء آباءه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق وباسط الرزق وفائق الحب وبارئ النسم ومحبي الموتى وميت الأحياء ودام الثبات ومخرج النبات افعل بي ما أنت أمله من دعا بهذا الدعاء قضى الله له حوائجه وحشره يوم القيامة مع موسى بن جعفر.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسماها عنده عليا يكون لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة وله دعاء يدعو به اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه وأحشرنى عليه آمنا آمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسماها محمد بن علي فهو شفيع شيعته وارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة إذا ولد يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ويقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيام.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد فألبسها السكينة والوقار وأودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء أنبأ به وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا منير يا مبين يا رب اكفني شر الشرور وآفات الدهور وأسألك النجاة يوم يُنْفَخُ فِي الصُّورِ من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده وخليفة في أرضه وعزا لأمة جده وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربه ونقمة على من خالفه وحجة لمن والاه برهانا لمن اتخذه إماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه ما أعز عزيز العز في عزه يا عزيز أعزني بعزك وأيدني بنصرك وأبعد عني هزات الشياطين وادفع عني بدفعك ومنع مني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه.

وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو إمام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل ويأمر به. (١)
أقول: تمامه في باب النص على الاثني عشر من كتاب الإمامة. (٢)

وروى الشهيد رحمه الله نقلا من كتاب الاستدراك (٣) لبعض قدماء الأصحاب عن الشيخ عبد الله الدورستاني عن جده عن أبيه عن محمد بن بابويه عن أحمد بن ثابت إلى آخر السند وذكر الأدعية فقط إلى أن قال دعاء المهدي عليه السلام يا نور النور يا مديبر الأمور يا باعث من في القبور صل على محمد وآل محمد واجعل لي ولشيعتي من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا وأوسع لنا المنهج وأطلق لنا من عندك وأفعل بنا ما أنت أمله يا كريم.

٢- ك: [إكمال الدين] الهمداني عن جعفر بن أحمد العلوي عن علي بن أحمد العقيلي عن أبي نعيم الأنصاري الزيدي (٤) قال كنت بمكة عند المستجار وجماعة من المقصرة (٥) فيهم المحمودي (٦) وعلان الكليني وأبو الهيثم

(١) عيون الأخبار ج ١، ص ٥٩، الحديث ٢٩. (٢) مر في ج ٣٦ ص ٢٠٤-٢٠٩ من المطبوعة.

(٣) قال المؤلف رحمه الله بشأن هذا الكتاب: «إني لم أغفر بأصل الكتاب، ووجدت أخبارا مأخوذة منه بخط الشيخ محمد بن علي الجعفي، وذكر أنه نقلها من خط الشهيد رفع الله درجته». راجع ج ١ ص ٢٩ من المطبوعة.

(٤) هو محمد بن أحمد الأنصاري، راجع ج ٥٢ ص ٦ من المطبوعة.

(٥) سيأتي ذيل هذا الرقم: «المصريين» بدل «المقصرة».

(٦) الظاهر اتحاده مع «محمد بن أحمد بن حماد المحمودي المروزي وقد عده الطوسي من أصحاب الهادي عليه السلام». رجال الطوسي ص ٤٢٤.

الديناري^(١) وأبو جعفر الأحول^(٢) وكنا زهاء من ثلاثين رجلا و لم يكن فيهم مخلص علمته غير محمد بن القاسم العلوي الحقيقي فبينما نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين من الهجرة إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران محرم بهما وفي يده نعلان فلما رأيناه قمنا جميعا هيبه له فلم يبق منا أحد إلا قام وسلم عليه ثم قعد والتفت يميننا وشمالا ثم قال أتدرون ما كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح قلنا وما كان يقول قال كان يقول اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا ثم نهض فدخل الطواف فقمنا لقيامه حين انصرف وأنسينا أن نقول له من هو.

فلما كان من الغد في ذلك الوقت خرج علينا من الطواف فقمنا كقيامنا الأول بالأمس ثم جلس في مجلسه و توسطنا ثم نظر يميننا وشمالا ثم قال أتدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في الدعاء بعد صلاة الفريضة قلنا وما كان يقول قال كان يقول إليك رفعت الأصوات ودعيت الدعوة ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب وإليك التحكم في الأعمال يا خير مسئول وخير من أعطى يا صادق يا باري يا من لا يخلف الميعاد يا من أمر بالدعاء وتكفل بالإجابة يا من قال «ادعوني أستجب لكم»^(٣) يا من قال «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ»^(٤) يا من قال «يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٥).

ثم نظر يميننا وشمالا بعد هذا الدعاء ثم قال.

أما تدرون ما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول في سجدة الشكر قلنا وما كان يقول قال كان يقول يا من لا يزيده إلحاح الملحين إلا جودا وكروما يا من له خزائن السماوات والأرض يا من له خزائن ما دق وجل لا يمنعه إسأتي من إحسانك إني أسألك أن تفعل بي ما أنت أهله وأنت أهل الجود والكرم والعفو يا الله يا الله افعل بي ما أنت أهله وأنت قادر على العقوبة وقد استحققتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك أبوء إليك بذنوبي كلها وأعترف بها كي تغفو عني وأنت أعلم بها مني بؤت إليك بكل ذنب أذنبته وبكل خطيئة أخطأتها وبكل سيئة عملتها يا رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم.

١٨٩
٩٤

وقام فدخل الطواف فقمنا لقيامه وعاد من غد في ذلك الوقت فقمنا لإقباله كقيامنا فيما مضى فجلس متوسطا ونظر يميننا وشمالا فقال كان علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلام يقول في سجوده في هذا الموضع وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب عبيدك بفنائك يسألك ما لا يقدر عليه سواك ثم نظر يميننا وشمالا ونظر إلى محمد بن القاسم العلوي فقال يا محمد بن القاسم أنت على خير إن شاء الله وقام فدخل الطواف فما بقي أحد منا إلا وقد تعلم ما ذكر من الدعاء وأنسينا أن نتذكر أمره إلا في آخر يوم فقال لنا المحمودي يا قوم أتعرفون هذا قلنا لا قال هذا والله صاحب الزمان قلنا وكيف ذاك يا أبا علي فذكر أنه مكث يدعو ربه ويسأله أن يريه صاحب الأمر سبع سنين قال فبينما أنا يوم في عشية عرفة فإذا بهذا الرجل بعينه فدعا بدعاء وعيته فسألته ممن هو قال من الناس فقلت من أي الناس من عربها أو من مواليها فقال من عربها فقلت من أي عربها قال من أشرفها وأسمحها فقلت ومن هم فقال بنو هاشم فقلت من أي بني هاشم فقال من أعلاها ذروة وأسناها رفعة فقلت ممن هم فقال ممن فلق الهام وأطعم الطعام وصلى والناس نيام.

فعلمت أنه علوي فأحببته على العلوية ثم افتقدته من بين يدي فلم أدر كيف مضى في السماء أم في الأرض فسألت القوم الذين كانوا حوله أتعرفون هذا العلوي قالوا نعم يحج معانك سنة ماشيا فقلت سبحان الله والله ما أرى به أثر المشي ثم انصرفت إلى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه وبت في ليلتي تلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا

(١) لم أتحقق اسمه.

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريفة البجلي أبو جعفر الملقب ب«مؤمن الطاق» بشأنه راجع رجال النجاشي ص ٣٢٥.

(٤) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٣) سورة غافر، آية ٦٠.

(٥) سورة الزمر، آية ٥٣.

محمد رأيت طلبتك فقلت ومن ذاك يا سيدي قال الذي رأيته في عشتك هو صاحب زمانكم فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على أن لا يكون أعلمنا ذلك فذكر أنه كان ناسيا أمره إلى وقت ما حدثنا به.

وحدثنا بهذا الحديث عمار بن الحسين بن إسحاق الأسروشي رضي الله عنه بجبل بوبك من أرض فرغانة قال حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر عن محمد بن عبد الله الإسكافي عن سليم بن أبي نعيم الأنصاري مثله.

وحدثنا محمد بن محمد بن علي بن حاتم عن عبيد الله بن محمد بن جعفر القصباني عن علي بن محمد بن أحمد بن الحسين المازرائي عن أبي جعفر محمد بن علي المتقذي الحسيني قال كنت بالمستجار وذكر مثله سواء. (١)

ق: [كتاب العتيق القروي] روى أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رضي الله عنه قال أخبرنا أبو علي محمد بن همام بن سهيل عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال كنت حاضرا عند المستجار بمكة وجماعة من المصريين فيهم المحمودي وذكر نحوه. (٢)

٣- ق: [كتاب العتيق القروي] مهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

اللهم إنك الخلف من جميع خلقك وليس في خلقك خلف منك إلهي من أحسن فبرحمتك ومن أساء فبخطيئته فلا الذي أحسن استغنى عن رفدك وموعنتك ولا الذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك إلهي بك عرفتك وبك اهتديت إلى أمرك ولو لا أنت لم أدر ما أنت فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره صل على محمد وآل محمد وارضقني الإخلاص في عملي والسعة في رزقي.

اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم ألقاك إلهي أعطتك ولك المن علي في أحب الأشياء إليك الإيمان بك والتصديق برسولك ولم أعصك في أبغض الأشياء الشرك بك والتكذيب برسولك فاغفر لي ما بينهما يا أرحم الراحمين (٣) و يا خير الغافرين. (٤)

٤- مهج: [مهج الدعوات] دعاء علمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام يا عدتي عند كربتي يا غياثي عند شدتي و يا وليي في نعمتي يا منجحي في حاجتي يا مفزعي في ورطتي يا منقذي منهلكي يا كائلي في وحدتي اغفر لي خطيئتي و يسر لي أمري واجمع لي شملتي وأنج لي طلبتي وأصلح لي شأنني واكفني ما أهمني واجعل لي من أمري فرجا و مخرجا ولا تفرق بيني وبين العاقبة أبدا ما أبقيتني وفي الآخرة إذا توفيتني برحمتك يا أرحم الراحمين. (٥)

٥- مهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا الحسين بن علي عليه السلام اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل التقوى ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وحذر أهل الخشية وطلب أهل العلم وزينة أهل الورع وحذر أهل الجزع حتى أخافك اللهم مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى أعمل بطاعتك عملا أستحق به كرامتك وحتى أناصحك في التوبة خوفا لك وحتى أخلص لك في النصيحة حبا لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن ظن بك سبحان خالق النور وسبحان الله العظيم وبحمده. (٦)

عوذات الأئمة للحفظ وغيره من الفوائد

باب ٣٦

١- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن المتوكل عن علي بن أبيه عن ياسر الخادم قال لما نزل أبو الحسن الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتلمها وناولها جارية له لتغسلها فما لبثت إذ جاءت معها رقعة فنالتها حميدا وقالت وجدتها في جيب أبي الحسن عليه السلام قال حميد فقلت جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فما هي قال يا حميد هذه عوذة لا تفارقها فقال لو شرفتني بها قال هذه عوذة من أمسكها

(١) كمال الدين، ج ٢، ص ٤٧٠، الباب ٤٣، الحديث ٢٤. (٢) مخطوط ولم نثر على نسخه.

(٣) مهج الدعوات ص ١٤٤.

(٤) جملة «و يا خير الغافرين» ليست في المهج، ولم نثر على الكتاب العتيق القروي هذا.

(٥) مهج الدعوات ص ١٤٥. (٦) مهج الدعوات ص ١٤٥.

في جيبه كان مدفوعا عنه وكانت له حرزا من الشيطان الرجيم ثم أملى على حميد العودة وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَجِيًّا أَوْ غَيْرَ تَقِي أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصْرِكَ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا عَلَى بَصْرِي وَلَا عَلَى شِعْرِي وَلَا عَلَى بَشْرِي وَلَا عَلَى لَحْمِي وَلَا عَلَى دَمِي وَلَا عَلَى مَخِي وَلَا عَلَى عَصْبِي وَلَا عَلَى عَظَامِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى أَهْلِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقَنِي رَبِّي سَتَرْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَسْتَرِ النَّبُوَّةَ الَّذِي اسْتَرَّ بِهِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ سُلْطَانِ الْفِرَاعَةِ جَبْرِئِيلَ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِي وَإِسْرَافِيلَ مِنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدًا ﷺ أَمَامِي وَاللَّهُ مُطْلِعُ عَلِيٍّ يَمْنَعُكَ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي وَاللَّهُ لَمْ لَا يَغْلِبُ جَهْلَهُ أَنْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَنِي وَاللَّهُ إِلَيْكَ التَّجَاتُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ إِلَيْكَ التَّجَاتُ. (١)

٢- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ أن عليا صلوات الله عليه سئل عن التعوذ يعلق على الصبيان فقال علقوا ما شئتم إذا كان فيه ذكر الله. (٢)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] حرز لأُمير المؤمنين صلوات الله عليه للمسحور والتوابع والمصرور والسم والسلطان والشيطان وجميع ما يخافه الإنسان ومن علق عليه هذا الكتاب لا يخاف اللصوص والشارق ولا شيئا من السباع والحيات والعقارب وكل شيء يؤذي الناس وهذه كتابته.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيُّ كَنُوشٍ أَيْ كَنُوشٍ أَرَشَشَ عَطْنِي طِيحُ يَا مِيطَرُونَ فَرِيَالَسَنُونَ مَا وَمَا سَامَا سَوِيَا طِيَشَالُوشَ خِيَطُوشَ مَشْفَقِشَ مَشَاصَعُوشَ أَوْ طَبِيعِنُوشَ لِيَطْفِي تَكْشَ هَذَا هَذَا ﴿وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ (٣) أَخْرَجَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْهَا أَيُّهَا اللَّعِينُ بَعْزَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا وَلَا كُنْتُ مِنَ الْمَشْهُورِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾ (٤) مَلَعُونَا ﴿كَمَا لَعَنَّ أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ (٥) أَخْرَجَ يَا ذَوِي الْمَحْزُونِ أَخْرَجَ يَا سَوَاسُورَ بِالْأَسْمِ الْمَخْزُونِ يَا مِيطَرُونَ طَرُوحُونَ مَرَاوَعُونَ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (٦) يَا هِيَ شَرَاهِيَا حَيَا قِيَوْمًا بِالْأَسْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى جِبْهَةِ إِسْرَافِيلَ اطْرُدْ عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ كُلِّ جَنِيٍّ وَجَنِيَّةٍ وَشَيْطَانٍ وَشَيْطَانَةٍ وَتَابِعٍ وَتَابِعَةٍ وَسَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ وَغُولٍ وَغَوْلَةٍ وَكُلِّ مَتَعْتَبٍ وَعَابَثٍ يَعِثُ بِأَبْنِ آدَمَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. (٧)

حرز زين العابدين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ سَدَدَتْ أَفْوَاهُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّحَرَةِ وَأَبَالَسَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّلَاطِينِ وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْأَعَزُّ وَاللَّهُ الْكَبِيرُ الْكَبِيرُ بِسْمِ اللَّهِ الْظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ الْمَكْتُونِ الْمَخْزُونِ الَّذِي أَقَامَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْغَرْشِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ﴾ (٨) ﴿فَالْأَحْسَؤُا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ﴾ (٩) ﴿وَوَعَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ (١٠) ﴿وَوَخَسَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (١١) ﴿وَإِذَا ذُكِّرَتْ بِرَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَعْلَى أذْنَاهُمْ نَفُورًا﴾ (١٢) ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (١٣) ﴿وَجَعَلْنَا مِثْلَ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (١٤) ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٥) ﴿لَوْ أَنْفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا آَلَفْتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ آَلَفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (١٦).

- (١) عيون الأخبار ج ٢، ص ١٣٧، الباب ٣٩، الحديث ٣.
(٢) قرب الإسناد ص ١١٠، الحديث ٣٨٢.
(٣) سورة القصص، آية ٤٤.
(٤) سورة النساء، آية ٤٧.
(٥) سورة النمل، آية ٨٥.
(٦) سورة طه، ١١١.
(٧) سورة الأعراف، آية ١٨.
(٨) سورة المؤمنون، آية ١٤.
(٩) سورة النمل، آية ٨٥.
(١٠) سورة طه، ١١١.
(١١) سورة الإسراء، آية ٤٦.
(١٢) سورة يس، آية ٩.
(١٣) سورة الإسراء، آية ٤٥.
(١٤) سورة يس، آية ٦٥.
(١٥) سورة الإسراء، آية ٦٥.
(١٦) سورة الأنفال، آية ٦٣.

حز الرضا عليه السلام و هورقة الجيب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَجِيًّا^(١) اُخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ^(٢) أَخَذْتُ بِسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ بِسَمْعِ اللَّهِ وَبَصْرِهِ وَأَخَذْتُ قُوَّتَكَ وَسُلْطَانَكَ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ الْحَاجِزِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بِمَا حَجَزَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُ وَرَسُولَهُ وَسْتَرَهُمْ مِنَ الْفِرَاقَةِ وَسَطَوَاتِهِمْ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي وَمُحَمَّدٌ أَمَامِي وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِي يَحْجِزُكَ عَنِّي وَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنِي بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ وَيَكْتُبُ آيَةَ الْكَرْسِيِّ عَلَى التَّنْزِيلِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَيَحْمِلُهَا.

حز آخر لأُمير المؤمنين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ رَبِّ احْتَرِزْتُ بِكَ وَ تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَ فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَبِّ أَنْجَأْتُ ضَعْفَ رَكْنِي إِلَى قُوَّةِ رَكْنِكَ مُسْتَجِيرًا بِكَ مُسْتَنْصِرًا لَكَ مُسْتَعِينًا بِكَ عَلَى ذَوِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ وَ الْقَهْرِ لِي وَ الْقُوَّةِ عَلَى ضِعْفِي وَ الْإِقْدَامِ عَلَى ظُلْمِي يَا رَبِّ إِنِّي فِي جَوَارِكَ فَإِنَّهُ لَا ضِعْفَ عَلَيَّ جَارِكَ رَبِّ فَاقْهَرْ عَنِّي قَاهِرِي بِقُوَّتِكَ وَ أَهْنِ عَنِّي مُسْتَوْهِنِي بِقُدْرَتِكَ وَ اقْصِمْ عَنِّي ضَائِمِي بِطُشْكِكَ رَبِّ وَ أَعْزِزْنِي بِعِيَاذِكَ بِكَ امْتَعِ عَائِذَكَ رَبِّ وَ ادْخُلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ سَتْرَكَ وَ مِنْ تَسْتَرُ بِكَ فَهُوَ الْأَمْنُ مِنَ الْمَحْفُوظِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبْرُهُ تَكْبِيرًا^(٣)

و من يك ذا حيلة في نفسه أو حول في قلبه أو قوة في أمره في شيء سوى الله عز وجل فإن حولي وقوتي و كل حيلتي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلدْ و لم يولدْ و لم يكنْ له كفواً أحدُ كل ذي ملك فمملوك الله و كل مقتدر قواه لقدرة الله و كل ظالم فلا محيص له من عدل الله و كل متسلط فهامد لسطوة الله و كل شيء ففي قبضة الله صغر كل جبار في عظمة الله ذل كل عنيد لبطش الله.

استظهرت على كل عدو و درأت في نحر كل عات بالله ضربت بإذن الله بيني و بين كل مترف ذي سطوة و جبار ذي نخوة و متسلط ذي قدرة و عات ذي مهلة و وال ذي إمرة و حاسد ذي صنعة و ماكر ذي مكيدة و كل معان أو معين على بقالة مغرية أو حيلة موزية أو سعاية مشلية أو عيلة مردية و كل طاع ذي كبرياء أو معجب ذي خيلاء على كل نفس في كل مذهب.

و أعددت لنفسي و ذريتي منهم حجاباً بما أنزلت في كتابك و أحكمت من وحيك الذي لا تؤتي بسورة من مثله و هو الكتاب العدل العزيز الجليل «الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد»^(٤) «ختم الله على قلوبهم و على سمعهم و على أبصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم»^(٥) و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليماً كثيراً كثيراً.

حز آخر وروي أنه يكتب للحمي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ نور الله نور على نور بسم الله الذي هو مبدبر الأمور بسم الله الذي خلق النور من النور و أنزل النور على الطور في كتاب مسطور^(٦) بقدر مقدور على نبي مجبور الحمد لله الذي هو بالمر مذکور و بالفخر مشهور و على السراء و الضراء مشكور و صلى الله على محمد و آله الطيبين. هذا مما علمت فاطمة عليها السلام سلمان رحمة الله عليه فذكر سلمان أنه علم ذلك أكثر من ألف رجل من أهل مكة و المدينة ممن بهم علل الحمى فكلهم برئوا بإذن الله^(٧).

ما يفعل للرخصة و التمام تأخذ قطعة من صوف لم يصبها ماء ففتلها ثم تعقدها سبع عقد و تقول كلما عقدت عقدة خرج عيسى ابن مريم على حمار أقمر لم يدحس و لم يرهص أنا أرقيك و الله عز وجل يشفيك يشده على موضع الرخصة.

(١) سورة المؤمنون، آية ١٠٨.

(٢) سورة فصلت، آية ٤٢.

(٣) في المصدر «في رق منشور» بعد كلمة «مسطور».

(٤) سورة مريم، آية ١٨.

(٥) سورة الإسراء، آية ١١١.

(٦) سورة البقرة، آية ٧.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٩٠-٢٩٥.

٤- من خط الشهيد قدس سره عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ يقول أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي إبراهيم يعوذ ابنه إسماعيل وإسحاق. (١)

دعوات الراوندي: مثله إلى قوله لامة. (٢)

٥- دعوات الراوندي: عن ربيعة بن كعب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار إلا قالت النار يا رب أعذه مني. (٣)

٦- نهج: [نهج البلاغة] قال ﷺ لا يقولن أحدكم اللهم اني أعوذ بك من الفتنة لأنه ليس أحد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن فإن الله سبحانه يقول ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا آمُورُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (٤) قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك (٥) أنه سبحانه يختبرهم بالأموال والأولاد ليتبين الساخطين لرزقه والراضي بقسمه وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لأن بعضهم يحب الذكور ويكره الإناث وبعضهم يحب تجميع المال ويكره انقلام الحال وهذا من غريب ما سمع منه ﷺ في التفسير. (٦)

باب ٣٧ عوذات الأيام

أقول: قد مر كثير من عوذات الأيام وأدعيتها في كتاب الصلاة (٧) فراجع إليها.

(١- طيب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن الصادق ﷺ أولها عوذة يوم السبت.

بسم الله الرحمن الرحيم أعيذ نفسي أو فلان بن فلانة بالله الذي لا إله إلا هو ربّ الغالبيين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إلى قوله وَ لَا الضَّالِّينَ وَ يَرْبِّ الْقَلْبِ وَ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ إِلَى إِذَا خَسَدَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى كُفُوًا أَحَدٌ.

نور النور مدبر الأمور نور السناوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في رُجاجة الرجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتها لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم الذي خلق السناوات والأرض بالحق قوله الحق وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

الله الذي خلق سبع سناوات ومن الأرض مثلهن ينزل الأمر بينهما ليعلموا أَنَّ الله على كل شيء قدير وَأَنَّ الله قد أحاط بكل شيء علماً وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا من شر كل ذي شر يعلى أو يسر ومن شر الجنة والبشر ومن شر ما يطير بالليل ويسكن بالنهار ومن شر طوارق الليل والنهار ومن شر ما يسكن الحمامات والوحوش والخرابات والأودية ويسكن البراري والغياض والأشجار وما يكون في الأنهار.

وأعيذه بالله مالك الملك توبيي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتجزئ من تشاء إلى قوله بغير جناب ليس كمثل شيء وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَهُ مَقَالِيدُ السَّانَوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ

(١) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٢) دعوات الراوندي ص ٨٥.

(٣) دعوات الراوندي ص ٣٩.

(٤) سورة الأنفال، آية ٢٨.

(٥) جاء في المطبوعة بعد هذه الآية، «قال السيد رضي الله عنه ومعنى ذلك» وهو صريح في أن من جملة «و معنى ذلك» هو من كلام السيد، لكن جاء في المصدر ما هو صريح من أن هذه الجملة هي من كلامه ﷺ، وما أبتناه في المتن من المصدر.

(٦) نهج البلاغة ص ٤٨٣، الرقم ٩٣.

(٧) راجع باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء في ج ٨٦ ص ٢٠٤ فما بعد من المطبوعة.

عَلِيمٌ وَأَعِيذُهُ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى^(١) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِلَى قَوْلِهِ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

وأعيذه بمنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان العظيم من شر كل طاع وباغ وشیطان وسلطان وساحر وكاهن وناظر وطارق ومتحرك وساكن وصامت ومتخيل ومتمثل ومتلون ومختلف سبحانه الله حركه وناصره ومونسك وهو يدفع عنك لا شريك له ولا معز لمن أدل ولا مدلل لمن أعز وهو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله.

عوذة يوم الأحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى الْعَرْشِ وَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِحُكْمِهِ وَهَذَاتِ النُّجُومُ بِأَمْرِهِ وَرَسَتْ الْجِبَالُ بِإِذْنِهِ لَا يَجَاوِزُ اسْمُهُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَهِيَ طَائِعَةٌ وَانْبَعَثَ لَهُ الْأَجْسَادُ وَهِيَ بَالِيَةٌ أَحْبَبَ كُلُّ ضَارٍ وَحَاسِدٍ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانَةٍ وَبِمَنْ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا وَجَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا.

وأعيذه بمن زينها للناظرين وحفظها من كل شيطان رجيم وأعيذه بمن جعل في الأرض رواسي جبالا وأوتادا أن يوصل إليه بسوء أو فاحشة أو بلية حم حم حم عسق كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ حم حم حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

عوذة يوم الاثنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِيذُ نَفْسَ فُلَانٍ بِنِ فُلَانَةٍ بِرَبِّي الْأَكْبَرِ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا خَفِيَ وَظَهَرَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قَدُوسٌ قَدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ إِنْ كُنْتُمْ سَامِعِينَ مَطِيعِينَ أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الْخَيْرِ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْإِنْسُ وَالْجَنُّ إِلَى الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعِينَ خَتَمْتَهُ بِخَاتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمِ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أخذت عن فُلَانٍ بِنِ فُلَانَةٍ كُلَّ تَابِعَةٍ ذِي رُوحٍ مَرِيدٍ جَنِيٍّ أَوْ عَفْرِيتٍ أَوْ سَاحِرٍ مَرِيدٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ أَوْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَخَذَتْ عَنْ فُلَانٍ بِنِ فُلَانَةٍ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَمَا رَأَتْ عَيْنٌ نَائِمٌ أَوْ يَقْظَانُ بِإِذْنِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَيْرِ لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى مَا يَخَافُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

عوذة يوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِيذُ نَفْسِي بِاللَّهِ الْأَكْبَرِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْقَائِمَاتِ وَالَّذِي خَلَقَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَقَضَى فِي كُلِّ سَنَاءٍ أَمْرَهَا وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا وَجَعَلَ فِيهَا جِبَالًا وَجَعَلَهَا فُجَاجًا وَسَبَلًا وَأَنْشَأَ الشُّحَابَ الثَّقَالَ وَسَخَّرَهُ وَأَجْرَى الْفَلَكَ وَسَخَّرَ الْبَحْرَ وَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَعْقِدُ عَلَى الْقُلُوبِ وَتَرَاهُ الْعَيُونَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ كَفَانًا اللَّهُ كَفَانًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

عوذة يوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِيذُكَ يَا فُلَانُ بِنِ فُلَانَةٍ بِالْأَحَدِ الصِّمْدِ مِنْ شَرِّ مَا نَفَثَ وَعَقَدَ وَمِنْ شَرِّ أَبِي مَرَّةٍ وَمَا وَلَدَ أَعِيذُكَ بِالْوَاحِدِ الْأَعْلَى مِنْ مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَمَا لَا يَرَى وَأَعِيذُكَ بِالْقَرْدِ الْكَبِيرِ مِنْ شَرِّ مَا أَرَادَكَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ عَسِيرٍ^(٢) أَنْتَ يَا فُلَانُ بِنِ فُلَانَةٍ فِي جِوَارِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْقَهَّارِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

(١) في المصدر «أسير» بدل «عسير».

(٢) من المصدر.

عوذة يوم الخميس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانَةٍ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَاتِمٍ وَقَاعِدٍ وَحَاسِدٍ وَمَعَانِدٍ وَيَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيَطْفِرَّكَ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكَ رَجْزَ الشَّيْطَانِ وَيَنْزِلَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُبَيِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ازْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ وَأَنْزِلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُخَيِّبَ بِهِ بَلَدَهُ مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِثًا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْ آسَى كَثِيرًا الْآنَ خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ فَمَنْ شِئْتُمْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

عوذة يوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُ كُلِّ بَأْسٍ وَأَمُّ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَرَسًا وَحِجَابًا وَمَدْفَعًا إِنَّكَ رَبَّنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَنَّا وَأَنْتَ الْغَزِيُّ الْحَكِيمُ عَافِ فُلَانُ بْنُ فُلَانَةٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَمَنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.^(١)

٢-الدعوات للراوندي: عوذ الأسبوع عوذة يوم السبت:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللَّهُمَّ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَقَاهِرُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كَفِّ عَنِّي بَأْسَ الْأَشْرَارِ وَأَمِّ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ وَاجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا إِنَّكَ أَنْتَ رَبَّنَا وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْ عَائِذُ بِهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا وَمَنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

عوذة يوم الأحد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ اسْتَوَى الرَّبُّ عَلَى الْعَرْشِ وَقَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِحُكْمَتِهِ وَمَدَّتِ الْبُحُورُ وَظَهَرَتِ النُّجُومُ بِأَمْرِهِ وَرَسَتْ الْجِبَالُ بِإِذْنِهِ لَا يَجَاوِزُ اسْمُهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَهِيَ طَائِعَةٌ وَانْبَعَثَتْ لَهُ الْأَجْسَادُ وَهِيَ بَالِيَةٌ وَبِهِ احْتَجَبَ عَنْ ظَلَمِ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَعَادَ وَجَارٌ وَحَاسِدٌ وَبَسْمُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ بَيْنَ الْبَخْرَيْنِ خَاجِرًا وَاحْتَجَبَ بِاللَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَزِينَةً لِلنَّاظِرِينَ وَحَفَظَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي جِبَالًا أَوْتَادًا أَنْ يَوْصَلَ إِلَيَّ سُوءًا أَوْ فَاحِشَةً أَوْ بَلِيَّةً حَمَّ حَمَّ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حَمَّ حَمَّ عَسَى كَذَلِكَ يُوجِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْغَزِيُّ الْحَكِيمُ^(٢) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

عوذة يوم الاثنين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي يَا رَبِّي الْأَكْبَرُ مِمَّا يَخْفَى وَمَا يَظْهَرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَا وَارَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ قُدُوسٌ قُدُوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ إِنْ كُنْتُمْ سَامِعِينَ مَطْمَعِينَ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْإِنْسُ إِلَى اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى الَّذِي خَتَمْتَهُ بِخَاتَمِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَاتَمِ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالنَّبِيِّينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمْ أَخْرَ عَنْ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ كُلَّمَا يَغْدُو وَيُرُوحُ مِنْ ذِي حَيٍّ أَوْ عَرَبٍ أَوْ سَاحِرٍ أَوْ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ أَوْ سُلْطَانٍ عَنِيدٍ أَخَذَتْ عَنْهُ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَمَا رَأَتْ عَيْنُ نَائِمٍ أَوْ يَقْظَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ لَا سُلْطَانَ لَكُمْ عَلَى اللَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.

عوذة يوم الثلاثاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي يَا رَبِّي الْأَكْبَرُ بِاللَّهِ الْأَكْبَرِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ الْقَائِمَاتِ بِلَا عَمَدٍ وَالَّذِي خَلَقَهَا فِي يَوْمَيْنِ وَقَضَى

فِي كُلِّ سَنَاءٍ أَمْرُهَا وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا وَجَعَلَ فِيهَا جبالاً وَأوتاداً وجعلها فجاجاً وسبلاً وأنشأ السحاب وسخره وأجرى الفلك وسَخَّرَ الْبَحْرَ وجعل في الأرض رَواسِيًّ وَأَنْهَاراً فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلشَّائِلِينَ مِنْ شَرِّ مَا يَكُونُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَقْدَعُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ وَتَرَاهُ الْعُيُونُ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ كَفَاتَا اللَّهَ كَفَاتَا اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

عوذة يوم الأربعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي بِأَلْحَدِ الصِّدْقِ مِنَ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ ابْنِ فِتْرَةٍ وَمَا وَلَدَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْكَبِيرِ الْأَعْلَى مِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ عَيْنِي وَمَا لَمْ تَرَأْ أُسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ مِنْ شَرِّ مَنْ أَرَادَنِي بِأَمْرِ عَسِيرٍ أَلْهِمْ صَلَاحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي فِي جَوَارِكِ وَحَصْنِكَ الْحَصِينِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْفَهَّارِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيِّمِ الْغَفَّارِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ هُوَ اللَّهُ هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ كَثِيراً دَائِماً.

عوذة يوم الخميس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي نَفْسِي بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ وَقَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَعَدُوٍّ وَحَاسِدٍ وَمَعَانِدٍ ﴿وَيُرْسَلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُبَيِّنَ بِهِ الْآيَاتِ﴾ (١) ﴿وَإِذْ كُضِّبَ بِرَحْمَتِكَ هَذَا غُدُوًّا بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ (٢) ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُوراً لِّنُخَيِّبَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْثاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً﴾ (٣) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ (٤) ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ (٥) ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ (٦) ﴿فَسَتَكْفِفُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٧) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً.

عوذة يوم الجمعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ أَلْهِمْ رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ قَاهِرَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكِ كَفِّ عَنِّي بَأْسَ أَعْدَائِنَا وَمَنْ أَرَادَنَا بِسُوءٍ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَأَعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ وَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حِجَاباً وَحَرَساً وَمُدْفَعاً إِنَّكَ رَبُّنَا لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ رَبَّنَا عَافِنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا وَمِنْ شَرِّ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ سُوءٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِلَهُ الْمُرْسَلِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَصَلِّ عَلَى أَوْلِيَائِكَ وَخَصِّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ بِأَمِّ ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ أَوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِاللَّهِ أَعُوذُ وَبِاللَّهِ أَعْتَصِمُ وَبِاللَّهِ أَسْتَجِيرُ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ وَمَنْعَةِ اللَّهِ أَمْتَنُ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ رَجُلِهِمْ وَخِيْلِهِمْ وَرَكْضِهِمْ وَعُظْفِهِمْ وَرَجْعِهِمْ وَكَيْدِهِمْ وَشَرِّهِمْ وَمِنْ شَرِّ مَا يَأْتُونَ بِهِ تَحْتَ اللَّيْلِ وَتَحْتَ النَّهَارِ مِنَ الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ وَمِنْ شَرِّ الْغَائِبِ وَالْحَاضِرِ وَالشَّاهِدِ وَالزَّائِرِ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتاً وَأَعْمَى وَبَصِيراً وَمِنْ شَرِّ الْعَامَةِ وَالْخَاصَةِ وَمِنْ نَفْسِي وَوَسْوَئِهَا وَمِنْ شَرِّ الدِّيَاحِشِ وَالْحَسِّ وَالْمَسِّ وَاللَّبْسِ وَمِنْ عَيْنِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَبِالْإِسْمِ الَّذِي اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ بَلْقِيسَ.

وَأَعِزَّنِي دِينِي وَنَفْسِي وَجَمِيعَ مَا تَحَوَّلَتْهُ عَيْنَايَ مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورَةٍ وَخِيَالٍ وَبَيَاضٍ أَوْ سُودٍ أَوْ مِثَالٍ أَوْ مَعَاهِدٍ أَوْ غَيْرِ مَعَاهِدٍ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْهَوَاءَ وَالسَّحَابَ وَالظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ وَالظَّلَّ وَالْحُرُورَ وَالْبَرَّ وَالْبُحُورَ وَالسَّهْلَ وَالرُّعُورَ وَالْخَرَابَ وَالْعِمْرَانَ وَالْأَكَامَ وَالْأَجَامَ وَالْمَغَايِضَ وَالْكَثَائِثَ وَالنَّوَاسِيسَ وَالْفُلُوتَ وَالْجَبَابِثَاتِ مِنَ الصَّادِرِينَ وَالْوَارِدِينَ مِمَّنْ يَبْدُو بِاللَّيْلِ وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهَارِ وَبِالْعُشِيِّ وَالْإِبْكَارِ وَالْقُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَالْمَرِيْبِيِّينَ وَالْأَسَامِرَةَ وَالْأَفَاتِنَةَ وَالْفَرَاعِنَةَ وَالْأَهَالِسَةَ وَمِنْ جُنُودِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ وَمِنْ هَزْمِهِمْ وَلِزْمِهِمْ وَنَفْثِهِمْ وَقَاعِهِمْ

(٢) سورة ص، آية ٤٢.

(٤) سورة الأَمْثَال، آية ٦٦.

(٦) سورة النساء، آية ٢٨.

(١) سورة الأَمْثَال، آية ١١.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٤٨-٤٩.

(٥) سورة البقرة، آية ١٧٨.

(٧) سورة البقرة، آية ١٣٧.

أخذهم وسحروهم وضربهم وعيبتهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم وأخلاقهم من شر كل ذي شر من السحرة والقيلان وأم الصبيان وما ولدوا وما وردنا ومن شر كل ذي شر داخل وخارج وعارض ومعارض وساكن ومتحرك وضربان عرق وصداق وشقيقة وأم ملدم والحصى والمثلية والربع والغب والنافضة والصالية والداخلية والخارجة ومن شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

وهذه العوذة الأخيرة كتبها أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام لابنه أبي الحسن عليه السلام وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها رواها عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه عنه عليه السلام (١).

٣- الدعوات للراوندي: تسبيح النبي والأئمة تسبيح محمد عليه السلام في أول يوم من الشهر سبحان الله عدد رضاه سبحان الله ملء سمواته سبحان الله ملء أرضه سبحان الله مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك والله أكبر مثل ذلك.

تسبيح علي عليه السلام في اليوم الثاني سبحان من تعالى جده وتقدس أسماؤه سبحان من هو إلى غير غاية يدوم بقاؤه سبحان من استنار بنور حجابيه دون سمائه سبحان من قامت له السماوات بلا عمد سبحان من تعظم بالكبرياء والنور سناؤه سبحان من توحد بالوحدانية فلا إله سواه سبحان من لبس البهاء والفخر رداؤه سبحان من استوى على عرشه بوحدايته.

تسبيح فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث سبحان من استنار بالحول والقوة سبحان من احتجب في سبع سموات فلا عين تراه سبحان من أذل الخلائق بالموت وأعز نفسه بالحياة سبحان من يبقو ويفنى كل شيء سواه سبحان من استخلص الحمد لنفسه وارتضاه سبحان الحي العليم سبحان الحليم الكريم سبحان الملك القدوس سبحان العلي العظيم سبحان الله وبحمده. ٢٠٦
٩٤

تسبيح الحسن بن علي عليه السلام في اليوم الرابع سبحان من هو مطلع على خوازن القلوب سبحان من هو محصي عدد الذنوب سبحان من لا يخفى عليه خافية في السماوات والأرض سبحان المطلع على السرائر عالم الخفيات سبحان من لا يقرب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء سبحان من السرائر عنده علانية والبواطن عنده ظواهر سبحان الله بحمده.

تسبيح الحسين بن علي عليه السلام في اليوم الخامس سبحان الرفيع الأعلى سبحان العظيم الأعظم سبحان من هو هكذا ولا يكون هكذا غيره ولا يقدر أحد قدرته سبحان من أوله علم لا يوصف وآخره علم لا يبدي سبحان من علا فوق البريات بالإلهية فلا عين تدركه ولا عقل يمثله ولا وهم يصوره ولا لسان يصفه بغاية ما له الوصف سبحان من علا في الهواء سبحان من قضى الموت على العباد سبحان الملك القادر سبحان الملك القدوس سبحان الباقي الدائم.

تسبيح علي بن الحسين عليه السلام في اليوم السادس سبحان من أشرق نوره كل ظلمة سبحان من قدر بقدرته كل قدرة سبحان من احتجب عن العباد ولا شيء يحجبه سبحان الله وبحمده.

تسبيح محمد بن علي عليه السلام في اليوم السابع سبحان الخالق البارئ سبحان القادر المقدر سبحان الباعث الوارث سبحان من خضعت له الأشياء سبحان من يُسَمِّعُ الرُّعْدَ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ حَيْثِهِ سبحان الله العظيم وبحمده ٢٠٧
٩٤

تسبيح جعفر بن محمد عليه السلام في اليوم الثامن سبحان من هو عظيم لا يرام سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو حافظ لا ينسى سبحان من هو عالم لا يسهر سبحان من هو محيط بخلقه لا يغيب سبحان من هو محجب لا يرى سبحان من استر بالضياء فلا شيء يدركه سبحان من النور مناره والضياء بهاؤه والبهجة جماله والجلال عزه والعزة قدرته والقدرة صفته سبحان الله وبحمده.

تسبيح موسى بن جعفر عليه السلام في اليوم التاسع سبحان من ملأ الدهر قدسه سبحان من لا يغشى الأمد نوره سبحان من أشرق كل ظلمة بضوئه سبحان من يدين لدينه كل دين سبحان من قدر كل شيء بقدرته سبحان من ليس لخالفته حد ولا لقادريته نفاذ سبحان الله العظيم.



تسبيح علي بن موسى عليه السلام في العاشر و الحادي عشر سبحان خالق النور سبحان خالق الظلمة سبحان خالق المياه سبحان خالق السماوات سبحان خالق الأرضين سبحان خالق الرياح و النبات سبحان خالق الحياة و الموت سبحان خالق الشرى و الفلوات سبحان الله و بحمده.

تسبيح محمد بن علي عليه السلام في الثاني عشر و الثالث عشر سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب سبحان الله و بحمده.

تسبيح علي بن محمد عليه السلام في الرابع عشر و الخامس عشر سبحان من هو دائم لا يسهو سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو غني لا يفتقر سبحان الله و بحمده.

تسبيح الحسن بن علي عليه السلام في السادس عشر و السابع عشر سبحان من هو في علوه دان و في دنوه عال و في إشراقه منير و في سلطانه قوي سبحان الله و بحمده.

تسبيح صاحب الزمان عليه السلام من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله زنة عرشه و الحمد لله مثل ذلك. ^(١)

أبواب أحرار النبي و الأئمة و عوداتهم و أدعيتهم ﷺ زائدا على ما سبق و يأتي

باب ٣٨ أحرار النبي صلى الله عليه و آله و أزواجه الطاهرات و عوداته و بعض أدعيته ﷺ أيضا

أقول و سيجيء بعض أحراره ﷺ في باب الاحتجابات^(١) أيضا:

٢٠٨
٩٤

١- مهج: [مهج الدعوات] علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد عن الثقيفي عن محمد بن مظفر البغدادي عن جعفر بن محمد الموصلي عن أبي عمرو الدوري عن محمد بن عبد الرحمن القرشي عن أبي سعيد عمرو بن سعيد المؤدب عن الفضل بن العباس عن أبي كرز الموصلي عن عقيل بن أبي عقيل عن أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتت في منامها فقال لها حملت سيد البرية فسميه محمدا اسمه في التوراة أحمد و علقي عليه هذا الكتاب فاستيقظت من منامها و عند رأسها قصبة حديد فيها رق فيه كتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَسْتَرْعِيكَ رَبِّكَ و أعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد و كل خلق رائد في طرق الموارد و لا تضروه في يقظة و لا منام و لا في ظعن و لا في مقام سجنس الليالي و أواخر الأيام يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ و حجاب الله فوق عاديتهم.

٢- حوز آخر عن النبي ﷺ: [قصص الأنبياء عليهم السلام] مهج: [مهج الدعوات] علي بن عبد الصمد عن جده و عثمان بن إسماعيل بن أحمد و أحمد بن علي بن أبي صالح قراءة عليهم عن عبد الغفار بن محمد عن الحسن بن محمد الدريندي عن عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عن محمد بن صالح بن خلف عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ يا علي إذا هالك أمر أو نزلت بك شدة فقل اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تنجينني من هذا الغم.

٢٠٩
٩٤

حوز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهده تحت كريمة^(٢) الشريف في حريرة بيضاء مكتوب أعيد محمد بن آمنة بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد أو نافث على الفساد جاهد و كل خلق مارد يأخذ بالمرصد في طرق الموارد أذهبهم عنه بالله الأعلى و أحوطه منهم بالكنف الذي لا يؤذى أن لا يضره و لا يطيره في مشهد و لا منام و لا مسير و لا مقام سجنس الليالي و آخر الأيام لا إله إلا الله تبدد أعداء الله و بقي وجه الله لا يعجز الله شيء الله أعز من كل شيء حسبه الله و كفى و سمع الله لمن دعا.

و أعيذه بعزة الله و نور الله و بعزة ما يحمل العرش من جلال الله و بالاسم الذي يفرق بين النور و الظلمة و احتجب به دون خلقه شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم قائماً بالقيسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم و أعوذ بالله المحيط بكل شيء و لا يحيط به شيء و هو بكل شيء محيط لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

٢١٠
٩٤

حز آخر عن رسول الله صلى الله عليه وآله برواية أخرى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم إني أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر السامة و الهامة و أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر عذابك و شر عبادك و أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر الشيطان الرجيم اللهم إني أسألك باسمك و كلماتك التامة من خير ما تطغي و ما تسأل و خير ما تخفي و ما تبدي اللهم إني أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر ما يجري به الليل و النهار إن ربي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ما شاء الله كان.

اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أحصى كل شيء عدداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم

حز خديجة ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا اللَّهُ يَا حَافِظَ يَا حَفِيفَ يَا رَقِيبَ.

حز آخر لخديجة ﷺ (١):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ فَأَعْنِيْ وَلَا تَكُنْ لِيْ فِيْ نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا وَ أَسْأَلُكَ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ.

مهج: [مهج الدعوات] حز آخر عن رسول الله ﷺ برواية أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم إني أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر السامة و الهامة و أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر عذابك و شر عبادك و أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر الشيطان الرجيم اللهم إني أسألك باسمك و كلماتك التامة من خير ما تطغي و ما تسأل و خير ما تخفي و ما تبدي اللهم إني أعوذ باسمك و كلماتك التامة من شر ما يجري به الليل و النهار إن ربي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ما شاء الله كان اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أحصى كل شيء عدداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم (٢)

٢١١
٩٤

٣-ق: [كتاب العتيق الفروي] عودة عوذ بها جبرئيل ﷺ لرسول الله ﷺ لما عانه إنسان يهودي و هي كلمات أرسلها رب العزة إلى رسول الله ﷺ أعيذك بكلمات الله التامة و أسمائه كلها من شر كل عين لامة و من شر أبي قتر و أبي عروة و دنهش و ما ولدوا و من شر الطيارات المردة و من شر من يعمل الخطيئة و يهم بها و من شر الثقات في القعد و من شر حابذ إذا حسد و من شر الخفيات في الرصد اللاتي يحطن الإنسان كالبلد بعد ما كان كالأسد. (٣)

تمهيج: [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ يوم بدر اللهم أنت تقني في كل كرب و أنت رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي نقمة و عدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقل فيه الحيلة و يخذل فيه القريب و يشمت به العدو و تعيني في الأمور أنزلته بك و شكوته إليك راغباً فيه إليك عن سواك فرجته و كشفته عني و كفيتني فانت ولي كل نعمة و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة فلك الحمد كثيراً و لك المن فاضلاً. (٤)

(١) في المصدر «حز فاطمة الزهراء ﷺ» بدل «حز آخر لخديجة».

(٢) من هذا الحز بكاملة قبل قليل نقلنا عن المهج هذا من دون تفاوت. و الظاهر أنه تكرر سها به القلم. راجع مهج الدعوات ص ٥٣.

(٣) مخطوط و لم نثر على نسخته.

(٤) مهج الدعوات ص ٧٠-٧١.

٥- مهج: [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ يوم أحد رويناه بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الصادق عليه السلام و عن غيره أنه لما تفرق الناس عن النبي يوم أحد قال اللهم لك الحمد و إليك المشتكى و أنت المستعان فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يا محمد لقد دعوت بدعاء إبراهيم حين ألقى في النار و دعا به يونس حين صار في بطن الحوت قال و كان رسول الله ﷺ يدعو في دعائه اللهم اجعلني صبورا و اجعلني شكورا و اجعلني في أمانك. (١)

٦- مهج: [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب رويناه عن كتاب الدعاء و الذكر تأليف الحسين بن سعيد بإسنادنا إليه عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان دعاء النبي ﷺ ليلة الأحزاب يا صريخ المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرين و مفرج عن المغومين اكشف عني همي و غمي و كربتي فإنك تعلم حالي و حال أصحابي فاكفني هول عدوي قال فقال في حديثه فإنه لا يكشف ذلك غيرك (٢)

٧- مهج: [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ يوم الأحزاب و فيه زيادة:

يا صريخ المكروبين و مجيب دعوة المضطرين و مفرج عن المغومين اكشف عني همي و غمي و كربتي فقد ترى حالي و حال أصحابي اللهم ارزقني الصلاة و الصوم و الحج و العمرة و صلة الرحم و عظم رزقي و رزق أهل بيتي في عافية اللهم أنت الله قبل كل شيء و أنت الله بعد كل شيء و أنت الله تقي و يغني كل شيء إلهي أنت الحليم الذي لا يجهل و أنت الجواد الذي لا يبخل و أنت العدل الذي لا يظلم و أنت الحكيم الذي لا يجرور و أنت المنيع الذي لا يرام و أنت العزيز الذي لا يستذل و أنت الرفيع الذي لا يرى و أنت الدائم الذي لا يفنى و أنت الذي أحطت بكل شيء علما و أحصيت كل شيء عددا أنت البديع قبل كل شيء و الباقي بعد كل شيء خالق ما يرى و خالق ما لا يرى عالم كل شيء بغير تعليم أنت الذي تعطي الغلبة من شئت تهلك ملوكا و تملك آخرين بيدك الخير و أنت على كل شيء قدير أنت مولانا قانصونا على القوم الكافرين و أدخلنا برحمتك في عبادة الصالحين و اختم لي بالسعادة و اجعلني من عتقائك و طلقائك من النار آمين رب العالمين. (٣)

٨- دعاء آخر للنبي ﷺ في يوم الأحزاب رويناه من كتاب الدعاء

اللهم إني أعوذ بنور قدسك و عظمة طهارتك و بركة جلالك من كل آفة و عاهة من طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت غيائي فبك أستغيث و أنت ملاذي فبك ألوذ و أنت معاذي فبك أعوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة و خضعت له مقاليد القراعة أعوذ بك من خزيك و من كشف سترك و من نسيان ذكرك و الانصراف من شرك أنا في حركك في ليالي و نهاري و ظعني و أسفاري و نومي و قراري ذكرك شعاري و ثناؤك دثاري لا إله إلا أنت تعظيما لوجهك و تكريما لسبحات نورك أجرتني من خزيك و من كشف سترك و سوء عقابك و اضرب علي سرادقات حفظك و أدخلني في حفظ عنايتك و عدني بخير منك يا أرحم الراحمين. (٤)

٩- مهج: [مهج الدعوات] دعاء آخر للنبي ﷺ يوم الأحزاب نقلته من الجزء الخامس من كتاب عبد الله بن حماد الأنصاري (٥) عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ دعا الله عز و جل يوم الأحزاب فقال الحمد لله وحده لا شريك له الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني و إن كنت بطيئا حين يدعوني و الحمد لله الذي أسأله فيعطيني و إن كنت بخيلا حين يستقرضني و الحمد لله الذي أستعفيه فيعافيني و إن كنت متعرضا للذي نهاني عنه و الحمد لله الذي أخلو به كما شئت في سري و أضع عنده ما شئت من أمري من غير شفيع فيقضي لي ربي حاجتي و الحمد لله الذي وكلني إليه الناس فأكرمني و لم يكن لي إلهم فيهنوني و كفاني ربي برفق و لطف بي ربي لما جفوا ذلك فلك الحمد رضى بلطفك ربي لطيفا و رضى بكشفك ربي خلقا. (٦)

(٢) مهج الدعوات ص ٦٩-٧٠.

(٤) مهج الدعوات ص ٧٠.

(٥) ذكر النجاشي عبد الله هذا و قال: «له كتابان أحدهما أصغر من الآخر». رجال النجاشي ص ٢١٨.

(٦) مهج الدعوات ص ٧١.

(١) مهج الدعوات ص ٦٩-٧٠.

(٣) مهج الدعوات ص ٦٩-٧٠.

١٠- [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ يوم حنين رب كنت و تكون حيا لا تموت تنام العيون و تنكدر النجوم و أنت حي قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم.

و عنه ﷺ أمان من الجن و الإنس بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله عليه توكلت و هو رب العرش العظيم ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إني ربي على صراط مستقيم. (١)

١١- [مهج الدعوات] دعاء روي أنه نزل به جبريل ﷺ على النبي يوم حنين (٢) اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك و صبرا على بليتك و خروجا من الدنيا إلى رحمتك. (٣)

١٢- [مهج الدعوات] دعاء روي أن النبي ﷺ علمه لبعض أصحابه فأراد الحجاج قتله فلما قرأه لم يستطع صاحب سيفه أن يقتله و هو.

يا سامع كل صوت يا محيي النفوس بعد الموت يا من لا يعجل لأنه لا يخاف الفوت يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا محيي العظام المريم الدراسات بسم الله اعتصمت بالله و توكلت على الحي الذي لا يموت و رميت كل من يؤذيني بلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. (٤)

١٣- [مهج الدعوات] علي بن محمد بن علي بن عبد الصمد التميمي عن الثقيفي عن محمد بن المظفر بن موسى البغدادي عن جعفر بن محمد الموصلي عن أبي عمرو الدوري عن محمد بن عبد الرحمن القرشي عن عمرو بن سعيد المودب عن الفضل بن العباس عن أبي كرز الموصلي عن عقيل بن أبي عقيل عن أمته أم النبي ﷺ أنها لما حملت به ﷺ أتت في منامها فقال لها حملت سيد البرية فسميه محمدا اسمه في التوراة أحمد و علقي عليه هذا الكتاب فاستيقظت من منامها و عند رأسها قصبة حديد فيها رق فيه كتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم أستعريك ربك و أعوذك بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد و كل خلق رائد في طرق الموارد لا تضروه في يقظة و لا منام و لا في ظعن و لا في مقام سجيس الليلي و أواخر الأيام يد الله فوق أيديهم و حجاب الله فوق عاديته. (٥)

١٤- [مهج الدعوات] حرز آخر لرسول الله ﷺ وجد في مهده تحت كريمة الشريف في حريرة بيضاء مكتوب أعيد محمد بن أمته بالواحد من شر كل حاسد قائم أو قاعد أو ناث على الفساد جاهد و كل خلق مارد يأخذ بالمرصاد في طرق الموارد أذهب عنه بالله الأعلى و أحوطه منهم بالكف الذي لا يؤذي أن لا يضروه و لا يطيروه في مشهد و لا منام و لا مسير و لا مقام سجيس الليلي و آخر الأيام لا إله إلا الله تبدد أعداء الله و بقي وجه الله لا يعجز الله شيء الله أعز من كل شيء حسبه الله و كفى سمع الله لمن دعا و أعيده بعة الله و نور الله و بعة ما يحمل العرش من جلال الله و بالاسم الذي يفرق بين النور و الظلمة و احتجب به دون خلقه شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولوا العلم قائما بالقيسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم و أعوذ بالله المحيط بكل شيء و لا يحيط به شيء و هو بكل شيء محيط لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ. (٦)

١٥- [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ حين عابن العفريت و معه شعلة نار فانكب الشيطان لوجهه روي عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله ﷺ و جبرئيل معه ﷺ فجعل النبي ﷺ يقرأ فإذا بعفريت من مرده الجن قد أقبل و في يده شعلة من نار و هو يقرب من النبي ﷺ فقال جبرئيل ﷺ يا محمدا لا أعلمك كلمات تقولهن فينكب العفريت لوجهه و تطفأ شعلته قال نعم يا حبيبي جبرئيل قال قل أعوذ بنور وجهه الله و كلماته التامات التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما ذرأ في الأرض و ما يخرج منها و من شر ما ينزل من السماء و ما يخرج فيها و من شر فتن الليل و النهار و من شر طوارق الليل و النهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان. فقالها النبي فانكب العفريت لوجهه و طفت شعلته.

(١) في المصدر «خير» بدل «حنين».

(٢) مهج الدعوات ص ٧٢.

(٣) مهج الدعوات ص ٧٣.

(٤) مهج الدعوات ص ٣ و قد مر.

(٥) مهج الدعوات ص ٤ و قد مر.

١٦- مهج: [مهج الدعوات] ذكر رواية أخرى بدعاء النبي ﷺ عند رؤية الغفريت اللهم إني أسألك مفاتيح الخير وخواتيمه وأسألك درجات العلى من الجنة بالله أعوذ وبالله أعصم وبالله أمتنع وبعزة الله وسلطانه وملكوته واسمه العظيم أستجير من الشيطان الرجيم ومن عمله ورجله وخيله وشركه وبالله أعوذ وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يخرج فيها وما يبلغ في الأرض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر ومن شر العامة والخاصة إن ربي سميع الدعا أعوذ بالله من شر كل ذي عين ناطرة ومن شر كل ذي أذن سامعة ومن شر كل ذي ألسن ناطقة ومن شر أيد باطشة ومن شر أرجل ماشية ومن شر ما أخفيت في نفسي وأعلنت بالليل والنهار.

اللهم من أرادني من خلقتك بغيا أو عطا أو مكروها أو سوءا أو مساوات من إنسي أو جني صغيرا أو كبيرا فأسألك أن تحرج صدره وأن تفحم لسانه وأن تقصر يده وأن تدفع في صدره وأن تكف يمينه وأن تجعل كيدَه في نحره وأن تندر بصره وأن تقمع رأسه وأن تميته بغيطه وأن تجعل له شغلا في نفسه وأن تكفينيه بحولك وقوتك إنك أنت الله العزيز الحكيم.

اللهم إني أعوذ بك من صاحب سوء في الغيب والمحضر قلبه يراني وعينه تبصراني وأذناه تسمعاني إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى فاحشة أهداها اللهم إني أعوذ بك من طمع يرد إلى طمع وأعوذ بك من هوى يردني وغنى يفتني وفقير ينسيني ومن خطيئة لا توبة لها ومن منظر سوء في أهل أو مال.

١٧- مهج: [مهج الدعوات] عودة النبي ﷺ يوم وادي القرى تصلح لكل شيء من كتبها وعلقها عليه كان في أمان الله وكفنه وحجابه وعزه ومنعه وكانت الملائكة تحفظه وهي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ بُحْرِ الْمَوْتِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

وأسألك يا الله بحق هذه الأسماء الجليلة الرفيعة عندك العالية المنيعة التي اخترتها لنفسك واختصتها لذكرك ومنعتها جميع خلقك وأفردتها عن كل شيء دونك وجعلتها دليلا عليك وسببا إليك فهي أعظم الأسماء وأجل الأقسام وأفخر الأشياء وأكبر العزائم وأوثق الدعائم ولا ترد داعيك بها ولا تخيب راجيك والمتوسل إليك ولا تضيع حرمته فيا من لا يعان ولا يضام ولا يغالب ولا ينازع ولا يقاوم اغفر لي ذنوبي كلها وأصلح لي شؤني كلها وأكفني المهم في الدنيا والآخرة وعافني في الدنيا والآخرة واحفظني في الدنيا والآخرة واسترني في الدنيا والآخرة وقرب جواري منك فأنت الله لا إله إلا أنت باسمك الجليل العظيم توسلت وبه تعلقت وعليه اعتمدت وهو

والعروة الوثقى التي لا انفصامَ لها فلا تخفر ذمتي ولا ترد مسألتني ولا تحجب دعوتي ولا تنقص رغبتي وأرحم ذلي وتصرعي وفقرى وفاقتي فما لي بجاء غيرك ولا أمل سواك ولا حافظ إلا أنت.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ولا إله
غيرك أنت رب الأرباب ومالك الرقاب وصاحب العفو والعقاب أسألك بالربوبية التي انغردت بها أن تعتقني من
النار بقدرتك وتدخلني الجنة برحمتك وتجعلني من الفائزين عندك اللهم احجبني بسترِكَ واسترني بعزكِ واكتفني
بِحِفْظِك واحفظني بحركِ و احرزني في أمْنِك واعصمني بحياتكِ وحظي بعزكِ وامنع مني بقوتكِ وقوْنِي
بِسُلْطَانِك ولا تسلط على عداوا وجودك وكرمك إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١)

١٨- كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن أبي الفضل محمد بن عبدالله عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن موسى بن عبدالله بن موسى عن أبيه عن جده موسى بن عبدالله بن الحسن عن جده عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت قال لي رسول الله يا فاطمة ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له ولا يحيك في صاحبه سم ولا سحر ولا يعرض له شيطان بسوء ولا ترد له دعوة وتقضى حوائجه كلها التي يرغب إلى الله فيها عاجلها وأجلها قلت أجل يا أبة لهذا والله أحب إلى من الدنيا وما فيها قال قولين.

يا الله يا أعزّ من ذكر وأقرب من أنكر، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا العزة والجلال، يا ذا الجبروت يا الله يا رحيم كل مسترحم ومفرغ كل ملهوف يا الله يا راحم كل حزين يشكو به و حزنه إليه يا الله يا خير من طلب المعروف منه وأسرع إعطاء^(٢) يا الله يا من تخاف الملائكة المتوقفة بالنور منه أسألك بالأسماء التي تدعو بها حملة عرشك ومن حول عرشك يسبحون بها شفقة من خوف عذابك وبالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل إلا أجبتني وكشفت يا الهي كرتي وسترت ذنوبي.

يا من يأمر بالصيحة في خلقه فَإِذَا هُمْ بِالشَّاهِرَةِ أَسْأَلُكَ بِذَلِكَ الاسم الذي تحيي العظام وهي رميم أن تحيي قلبي و تشرح صدري و تصلح شأنِي يا من خص نفسه بالبقاء و خلق لبريته الموت و الحياة يا من فعله قول و قوله أمر و أمره ماض على ما يشاء أَسْأَلُكَ بالاسم الذي دعاك به خليلك حين أتقي في النار فاستجبت له و قلت ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِِبْرَاهِيمَ﴾^(٣) و بالاسم الذي دعاك به موسى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فاستجبت له دعاءه و بالاسم الذي كشفت به عن أيوب الضر و تبت على داود و سخرت لسليمان الريح تجري بأمره و الشياطين و علمته منطق الطير و بالاسم الذي وهبت لزكريا يحيى و خلقت عيسى من روح القدس من غير آب و بالاسم الذي خلقت به العرش و الكرسي و بالاسم الذي خلقت به الروحانيين و بالاسم الذي خلقت به الجن و الإنس و بالاسم الذي خلقت به جميع المخلوق و جميع ما أردت من شيء و بالاسم الذي قدرت به على كل شيء أَسْأَلُكَ بهذه الأسماء لما أعطيتني سؤلي و قضيت بها حوائجي^(٤) فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.^(٥)

١٩- أقول: ومن الأحرار المشهورة المروية عن النبي ﷺ الحرز المعروف بـحرز أبي دجانة الأنصاري^(١) رضي الله عنه لدفع الجن و السحر و قد رأيت في بعض الكتب^(٢) ما صورته حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد بن الحسين بن جامع بن أبي ساج رحمه الله عن أبي الفضل العباس بن أبي العباس الشقاني قال حدثنا أحمد بن منصور بن خلف المغربي قال حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد موسى السلمي من أصل كتابه^(٣) قراءة علينا بلفظه قال حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسروق القواس الزاهد ببغداد قال حدثنا أبو بكر عمر بن محمد بن الصباح المقرئ قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن غالب غلام الخليل قال حدثنا يزيد بن صالح قال حدثنا ابن الحجاج حدثنا به عمر بن محمد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سمعت علي بن أبي طالب.

حدثني الشيخ عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاج قال حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال حدثنا أبو

(٢) في المصدر «وأسرع في العطاء» بدل «وأسرعه إعطاء».

(١) مهم الدعوات ص ٧٢-٧٥.

(٣) سورة الانشاء، آية ٦٩.

(٤) هكذا في المطبوعة نقاط ثلاثة، وهي غير موجودة في نسختنا من المصدر.

(٦) هو سماك بن خرشة أبو دجانة الأنصاري.

(٥) دلائل الإمامة ص ٥-٧.

(٨) لم نعتبر علمي هذا الأصل.

(٧) لم نشر علم، هذا الكتاب.

بشر عبد الله بن محمد بن هارون بن عبد الله النيشابوري قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن الحسين السلمي قال حدثنا محمد بن محمود بن أحمد بن سلمة بن يحيى بن سلمة بن عبد الله بن زيد بن خالد بن أبي دجاجة قال حدثني أبو دجاجة قال حدثنا أبي عن أبيه عن جده سلمة عن أبيه عن جده خالد عن أبي دجاجة رضي الله عنه أنه شكاً إلى النبي ﷺ فقال له بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني خرجت في بعض الليل فإذا طارق يطرق فمستت جلدته فإذا هو جلد القنفذ فالتفت إلى علي بن أبي طالب ﷺ فقال اكتب حرزاً لأبي دجاجة الأنصاري ولمن بعده من أمتي من يخاف العواض والتوابع فقال علي ﷺ و ما أكتب يا رسول الله قال اكتب يا علي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ العربي الهاشمي المكي المدني الأبطحي الأمي صاحب التاج والهرابة والقضب والناقعة صاحب قول لا إله إلا الله إلى من طرق الدار إلا طارقا يطرق بخير.

أما بعد فإن لنا ولكم في الحق سعة فإن لم يكن طارقاً مولعاً أو داعياً مبطلاً أو مؤذياً مقتصماً فاتركوا حملة القرآن وانطلقوا إلى عبدة الأوثان يُرْسَلْ عَلَيْكُمَا شَوَاظِمِنْ نَارٍ وَنُحَاشٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا غالب إلا الله ولا أحد سوى الله ولا أحد مثل الله وأستفتح بالله وأتوكل على الله صاحب كتابي هذا في حرز الله حيث ما كان وحيث ما توجه لا تقربوه ولا تغزوه ولا تضاروه قاعداً ولا قائماً ولا في أكل ولا في شرب ولا في اغتسال ولا في جبال ولا بالليل ولا بالنهار وكلما سمعتم ذكر كتابي هذا فأدبروا عنه بلا إلا الله غالب كل شيء وهو أعلى من كل شيء وهو أعز من كل شيء وهو على كل شيء قدير.

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا أبا الحسن اكتب.

اللهم احفظ يا رب من علق عليه كتابي هذا بالاسم الذي هو مكتوب على سرادق العرش أنه لا إله إلا الله الغالب الذي لا يغلبه شيء ولا يتجو منه هارب وأعيذه بالحي الذي لا يموت والبعين التي لا تنام وبالكربي الذي لا يزول وبالعرش الذي لا يضام وأعيذه بالاسم المكتوب في التوراة والإنجيل وبالاسم الذي هو مكتوب في الزبور وبالاسم الذي هو مكتوب في الفرقان.

وأعيذه بالاسم الذي حمل به عرش بلقيس إلى سليمان بن داود ﷺ قبل أن يرتد إليه طرفه وبالاسم الذي نزل به جبرئيل إلى محمد ﷺ في يوم الاثنين والأسماء الثمانية المكتوبة في قلب الشمس وبالاسم الذي يسير به السحاب الثقاب وبالاسم الذي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حَمْدِهِ وبالاسم الذي تجلى الرب عز وجل لموسى بن عمران فتقطع الجبل من أصله وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً وبالاسم الذي كتب على ورق الزيتون وألقي في النار فلم يحترق وبالاسم الذي يمشي به الخضر ﷺ على الماء فلم تبتل قدماه وبالاسم الذي نطق به عيسى ﷺ في المهد صبياً وأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله وأعيذه بالاسم الذي نجا به يوسف ﷺ من الحب وبالاسم الذي نجا به يونس ﷺ من الظلمة وبالاسم الذي فلق به البحر لموسى ﷺ وبني إسرائيل فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَاطِرٌ الْعَظِيمِ وأعيذه بالتسع آيات التي نزلت على موسى بطور سيناء.

وأعيذ صاحب كتابي هذا من كل عين ناظرة وأذان سامعة وألسن ناطقة وأقدام ماشية وقلوب واعية وصدور خاوية وأنفس كافرة وعين لازمة ظاهرة وباطنة وأعيذه ممن يعمل السوء ويعمل الخطايا وبهم لها من ذكر وأنتى وأعيذه من شر كل عقدهم ومكرهم وسلاحهم وبريق أعينهم وحر أجسادهم ومن شر الجن والشياطين والتوابع والسحرة ومن شر من يكون في الجبال والغياض والخراب والعمران ومن شر ساكن العيون أو ساكن البحار أو ساكن الطرق وأعيذه من شر الشياطين ومن شر كل غول وغولة وساحر وساحرة وساكنة وتابع وتابعة ومن شرهم وشر أبائهم وأمهاتهم ومن شر الطيارات.

وأعيذه بيا أهيأ شراها وأعيذ صاحب كتابي هذا من شر الدياهش والأبالس ومن شر القابل والفاعل ومن شر كل عين ساحرة وخاطبة ومن شر الداخل والخارج ومن شر كل طارق ومن شر كل عاد وباغ ومن شر كل عفريت

الجن والإنس ومن شر الرياح ومن شر كل عجمي و نائم و يقظان و أعيد صاحب كتابي هذا من شر ساكن الأرض و من شر ساكن البيوت و الزوايا و المزابل و من شر من يصنع الخطيئة أو يولع بها و أعيدته من شر ما تنظر إليه الأبصار و أضرمت عليه القلوب و أخذت عليه العهد و من شر من يولع بالفراش و المهود و من شر من لا يقبل العزيمة و من شر من إذا ذكر الله ذاب كما يذوب الرصاص و الحديد.

و أعيد صاحب كتابي هذا من شر إبليس و من شر الشياطين و من شر من يعمل العقد و من شر من يسكن الهواء و الجبال و البحار و من شر من يظلم الناس و من شر من يورث في النور و من شر من يسكن العيون و من شر من يمشي في الأسواق و من شر من يكون مع الدواب و المواشي و الوحوش و من شر من يكون في الأرحام و الآجام و من شر من يؤسوس في صدور الناس و يسترق السمع و البصر.

و أعيد صاحب كتابي هذا من النظرة و اللحمه و الخطوة و الكرة و النفخة و أعين الإنس و الجن المتمردة و من شر الطائف و الطارق و الغاسق و الواقب و أعيدته من شر كل عقد أو سحر أو استيحاش أو هم أو حزن أو فكر أو وسواس و من داء يغترى لبني آدم و بنات حواء من قبل البلغم أو الدم أو المرة السوداء و المرة الحمراء و الصفراء أو من نقصان و الزيادة و من كل داء داخل في جلد أو لحم أو دم أو عرق أو عصب أو في نقطة أو في روح أو في سمع أو في بصر أو في شعر أو في بشر أو ظفر أو ظاهر أو باطن.

و أعيدته بما استعاذ به آدم ﷺ أبو البشر و شيث و هابيل و إدريس و نوح و لوط و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط و عيسى و أيوب و يوسف و موسى و هارون و داود و سليمان و زكريا و يحيى و هود و شعيب و إلياس و صالح و اليسع و لقمان و ذو الكفل و ذو القرنين و طالوت و عزيز و عزرائيل و الخضر ﷺ و محمد صلى الله عليه و آله أجمعين و كل ملك مقرب و نبي مرسل إلا ما تباعدتم و تفرقتم و تنحيتم عن علق عليه كتابي هذا. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الجليل المحسن الفعال لما يريد.

و أعيدته بالله و بما استتار به الشمس و أضاء به القمر و هو مكتوب تحت العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله أجمعين فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ نفذت حجة الله و ظهر سلطان الله و تفرق أعداء الله و بغى وجه الله و أنت يا صاحب كتابي هذا في حرز الله و كنف الله تعالى و جوار الله و أمان الله الله جارك و وليك و حاذرك الله ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أخفى كل شيء عدداً و أحاط بالبرية خبراً إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليماً.

ختمت هذا الكتاب بخاتم الله الذي ختم به أقطار السماوات و الأرض و خاتم الله المنيع و خاتم سليمان بن داود و خاتم محمد صلى الله عليه و آله أجمعين ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يخشون و كل ملك مقرب أو نبي مرسل بالله الذي لا إله إلا هو رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

ثم دفعه إلى أبي دجانة الأنصاري فوضعه في وسط البيت فقال له أحرقتنا بالكتاب و الذي قال لمحمد فَمَ فَأَنْزِرْ قَالَ فلما أصبح أبو دجانة جاء إلى النبي ﷺ فقص عليه القصة فقال له النبي ﷺ ارفع الكتاب و احززه فإن عاد فضعه في الدار فقال أبو دجانة الأنصاري فو الله ما رأيت فزعة لأهلي و لا ولدي و لا عاد حتى قبض رسول الله ﷺ.

٢٠- [مهج: مهج الدعوات] حرز خديجة ﷺ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا الله يا حافظ يا حفيظ يا رقيب. (١)
حرز آخر لخديجة عليها السلام: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فأعثني و لا تكنني إلى نفسي طرفة عين أبداً و أصلح لي شأني كله. (٢)

(١) مهج الدعوات ص ٥.

(٢) مهج الدعوات ص ٥ و فيه نسبة العرز إلى فاطمة الزهراء ﷺ و قد مر قبل ذلك أيضا.

أحراز مولانا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها و عوذاتها

٢٢٥
٩٤

أقول: و سيجيء في باب عوذة الحمى و أنواعها بعض أحرازها^(١) ﷺ إن شاء الله تعالى.

١- اختيار بن الباقي: دعاء عن سيدتنا فاطمة الزهراء ﷺ اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي و توفياني إذا كانت الوفاة خيرا لي اللهم إني أسألك كلمة الإخلاص و خشيتك في الرضا و الغضب و القصد في الغنى و الفقر و أسألك نعيما لا ينفد و أسألك قرة عين لا تنقطع و أسألك الرضا بالقضاء و أسألك برد العيش بعد الموت و أسألك النظر إلى وجهك و الشوق إلى لقائك من غير ضراء مضره و لا فتنة مظلمة اللهم زينا بزينة الإيمان و اجعلنا هداة مهدين يا رب العالمين.^(٢)

و منه: عن عبد الله بن جعفر عن جعفر ﷺ

اللهم إنك تسمع كلامي و ترى مكاني و تعلم سري و علانيتي و لا يخفي عليك شيء من أمري و أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الرجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين و أبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل و أدعوك دعاء الخائف الضريب دعاء من خضعت لك رقبته و فاضت لك عبرته و ذل لك خيفته و رغم لك أنه اللهم لا تجعلني بدعائك شقيا و كن لي رءوفا رحيميا يا خير المسؤولين و يا خير المعطين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.^(٣)

و منه: عن علي ﷺ.

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني على الناس يا أرحم الراحمين إلى من تكلني إلى عدو يتجهمني أم إلى قريب ملكته أمري إن لم تكن ساخطا علي فلا أبالي غير أن عافيتك أوسع علي أعوذ بنور وجهك الكريم الذي أضاءت له السماوات و أشرقت له الظلمات و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة أن تحل علي غضبك أو تنزل علي سخطك لك العتيى حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بك.

و منه: دعاء لمولانا أمير المؤمنين ﷺ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي لم يصح بي ميتا و لا سقيما و لا مضروبا على عروقي بسوء و لا مأخوذا بسوء عملي و لا مقطوعا داهري و لا مرتدا عن ديني و لا منكرا لربي و لا مستوحشا من إيماني و لا ملبيا على عنقي و لا معذبا بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي و لا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني و لا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد و الأمر لك.

اللهم اجعل نفسي أول كريمة ترتجعها من ودائعك اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتن عن دينك أو نتتابع بنا أهواءنا دون الهدى الذي جاء من عندك و صلى الله على محمد و آله.

٢- الدلائل للطبري: قال روى علي بن الحسن الشافعي عن يوسف بن يعقوب القاضي عن محمد بن الأشعث عن محمد بن عون الطائي عن داود بن أبي هند عن ابن أبان عن سلمان رضي الله عنه قال كنت خارجا من منزلي ذات يوم بعد وفاة رسول الله ﷺ إذ لقيني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فقال مرحبا يا سلمان صر إلى منزل فاطمة بنت رسول الله فإنها إليك مشتاقة و إنها قد أتحت بتحف من الجنة تريد أن تتحف منها.

قال سلمان رضي الله عنه فمضيت إليها فطرقت الباب و استأذنت فأذنت لي بالدخول فدخلت فإذا هي جالسة في صحن الحجرة عليها قطعة عباءة قالت اجلس فجلست فقالت كنت بالأسس جالسة في صحن الحجرة شديدة الغم

٢٢٧
٩٤



على النبي أبيه وأندبه و كنت رددت باب الحجرة بيدي إذا انفتح الباب و دخل علي ثلاث جوارى لم أر كحسنهن و لا نضارة وجوههن فقممت إليهن منكراً لشأنهن و قلت من أين أنتن من مكة أو من المدينة فقلن لا من أهل مكة و لا من أهل المدينة نحن من أهل دار السلام بعث بنا إليك رب العالمين يسلم عليك و يعزيك بأبيك محمد ﷺ

قالت فاطمة فجلست أمامهن و قلت للتي أظن أنها أكبرهن ما اسمك قالت ذرة قلت و لم سميت ذرة قالت لأن الله عز و جل خلقتني لأبي ذر الغفاري و قلت لأخرى ما اسمك قالت مقدادة فقلت و لم سميت مقدادة قالت لأن الله عز و جل خلقتني لمقداد و قلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت و لم سميت سلمى قالت لأن الله عز و جل خلقتني لسلمان و قد أهدوا^(١) إلي هدية من الجنة و قد خبأت لك منها فأخرجت إلي طبقاً من رطب أبيض ما يكون من الثلج و أزكى رائحة من المسك فدفعت إلي خمس رطباً و قالت لي كل يا سلمان هذا عند إفطارك و أقبلت أريد المنزل فو الله ما مررت بملا من الناس إلا قالوا تحمل المسك يا سلمان حتى آتيت المنزل فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليهن فلم أجد لهن نوى و لا عجماً حتى إذا أصبحت بكرت إلى منزل فاطمة فأخبرتها فقبست ضاحكة و قالت يا سلمان من أين يكون له نوى و إنما هو عز و جل خلقه لي تحت عرشه بدعوات كان علمنيها النبي فقلت حببتي علميني تلك الدعوات فقالت إن أحببت أن تلقى الله و هو عنك غير غضبان فواظب على هذا الدعاء و هو :

بسم الله النور بسم الله الذي يقول للشيء كن فيكون بسم الله الذي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تُخْفِي الصُّدُورُ بسم الله الذي خلق النور من النور بسم الله الذي هو بالمعروف مذكور بسم الله الذي أنزل النور على الطور بقدر مقدور في كتاب مسطور على نبي محبوب.^(٢)

باب ٤٠

أحراز مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بعض أدعيته و عوداته و من جملتها دعاء الصباح و المساء له عليه السلام و ما يناسب ذلك المعنى و في مطاويها بعض أدعية النبي صلى الله عليه و آله أيضاً

٢٢٨
٩٤ ١- مهج: [مهج الدعوات] حرز مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يكتب و يشد على العنق الأيمن و هو :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَيُّ كُنُوشٍ أَرَاهُ شَشَّ عَطِيطَسْفِيخٍ يَاطِيطِرُونَ قِرَابِلسِيُونَ مَا وَ مَا سَامَا سَوَمَا طِيطِطَالُوسَ حَنْطُوسَ مَسْفَقْلَسَ مَسَاصَعُوسَ اقْرَطِيعُوسَ لَطْفِيكِسَ هَذَا وَ مَا كُنْتُ بِجَنَابِ الْعَرْشِ إِذْ قَضَيْتُنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرِ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ أَخْرَجَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ مِنْهَا أَيُّهَا اللَّعِينُ بِقُوَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا وَ إِلَّا كُنْتُ مِنَ الْمُسْجُورِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ أَخْرَجَ مِنْهَا مَذْمُوماً مَذْهُوراً مَلْعُوناً كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السُّبُوتِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَقْضُوعاً أَخْرَجَ يَا ذَا الْمَحْزُونِ أَخْرَجَ يَا سَورَا سَورَا بِالْأَسْمِ الْمَخْزُونِ يَا طَطْرُونَ طَرَعُونَ مَرَاعُونَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ يَا هِيَا يَا هِيَا شَرَاهِيَا حَيَا قِيوماً بِالْأَسْمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى جِبْهَةِ إِسْرَافِيلَ اطْرَدُوا عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ كُلِّ جَنِي وَ جَنِيَّةٍ وَ شَيْطَانٍ وَ شَيْطَانَةٍ وَ تَابِعٍ وَ تَابِعَةٍ وَ سَاحِرٍ وَ سَاحِرَةٍ وَ غَوْلٍ وَ غَوْلَةٍ وَ كُلِّ مَتَعَبٍ وَ عَابَثَ يَعْثُ بِابْنِ آدَمَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.^(٣)

٢٢٩
٩٤ ٢- ق: [كتاب العتيق القروي] مهج: [مهج الدعوات] حرز آخر عن مولانا و عروتنا أمير المؤمنين علي بن أبي

(١) دلائل الإمامة، ص ٢٨.

(٢) في المصدر «أهدين» و هو الصحيح.

(٣) مهج الدعوات ص ٨.



طالب ﷺ اللهم بتألق نور بهاء عرشك من أعداثي استترت وبسطة الجبروت من كمال عرك ممن يكيدني احتجبت و بسلطانك العظيم من شر كل سلطان و شيطان استعذت و من فرائض نعمتك و جزيل عطيتك يا مولاي طلبت كيف أخاف و أنت أملني و كيف أضام و عليك متكلي أسلمت إليك نفسي و فوضت إليك أمري و توكلت في كل أحوالي عليك صل على محمد و آل محمد و اشفني و اكفني و اغلب لي من غلبي يا غالبا غير مغلوب زجرت كل راصد رصد و مارد مرد و حاسد حسد و عدو كند و عاند عند ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا عَزَّ وَ جَلَّ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنَّهُ أَقْوَى مَعِين. (١)

٣- نهج: [تهج البلاغة] و من كلمات كان يدعو بها ﷺ اللهم اغفر لي ما أنت أعلم به مني فإن عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي و لم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفة قلبي اللهم اغفر لي رمزات الأحاط و سقطات الأنفاظ و شهوات الجنان و هفوات اللسان. (٢)

٤- نهج: [تهج البلاغة] و من دعائه كان يدعو به ﷺ كثيرا :

الحمد لله الذي لم يصح بي ميتا و لا سقيما و لا مضروبا على عروقي بسوء و لا مأخوذا بأسوا عملي و لا مقطوعا دابري و لا مرتدا عن ديني و لا منكرا للربي و لا مستوحشا من إيماني و لا ملتبسا عقلي و لا معذبا بعذاب الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي و لا حجة لي لا أستطيع أن أخذ إلا ما أعطيتي و لا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك أو أضل في هداك أو أضام في سلطانك أو أضطهد و الأمر لك اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي و أول ودعية ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم إنا نعوذ بك أن نذهب عن قولك أو نفتن عن دينك أو نتابع بنا أهوائنا دون الهدى الذي جاء من عندك. (٣)

٥- نهج: [تهج البلاغة] من دعاء له ﷺ اللهم صن وجهي باليسار و لا تبذل جاهي بالإقتار فأسترق ظالمي رزقك و أستعطف شرار خلقك و أبئلي بحمد من أعطاني و أفقتن بدم من منعني و أنت من وراء ذلك كله و لي الإعطاء و المنع إنك على كل شيء قدير. (٤)

٦- نهج: [تهج البلاغة] و من دعاء له ﷺ اللهم إنك أنس الآسين بأوليائك و أحضرهم بالكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم و تطلع عليهم في ضامرهم و تعلم مبلغ بصائرهم فأسرأهم لك مكشوفة و قلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم الغربية أنسهم ذكرك و إن صبت عليهم المصائب لجئوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك و مصادرها عن قضائك اللهم إن فهت عن مسألتي أو عमित عن طلبتي فدلني على مصالحني و خذ بقلبي إلى مراشدي فليس ذاك ينكر من هدايتك و لا ببدع من كفايتك اللهم احملني على عفوك و لا تحملني على عدلك. (٥)

٧- نهج: [تهج البلاغة] قال ﷺ اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامة العيون علانيتي و تقبح فيما أبطن لك سريري محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري و أفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك و تباعدا من مرضاتك. (٦)

٨- مهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

الحمد لله أول محمود و آخر معبود و أقرب موجود البديء بلا معلوم لأزليته و لا آخر لأوليته و الكائن قبل الكون بغير كيان و الموجود في كل مكان بغير عيان و القريب من كل نجوى بغير تدان علنت عنده الغيوب و ضلت في عظمتها القلوب فلا الأبصار تدرك عظمتها و لا القلوب على احتجابه تنكر معرفته تمثل في القلوب بغير مثال تحده الأوهام أو تدركه الأحلام ثم جعل من نفسه دليلا على تكبره عن الضد و الند و الشكل و المثل فالوحداية آية الربوبية و الموت الآتي على خلقه مخبر عن خلقه و قدرته ثم خلقهم من نقطة و لم يكونوا شيئا دليل على إعادتهم خلقا جديدا بعد فنائهم كما خلقهم أول مرة.

(٢) نهج البلاغة، ص ١٠٤، الخطبة رقم: ٧٨.

(٤) نهج البلاغة، ص ٣٤٧، الخطبة رقم ٢٢٥ من قسم الخطب.

(٦) نهج البلاغة، ص ٥٢٤، الخطبة رقم ٢٧٦ من قسم الحكم.

(١) مهج الدعوات ص ٩.

(٣) نهج البلاغة، ص ٣٣٢، الخطبة رقم ٢١٥ من قسم الخطب.

(٥) نهج البلاغة، ص ٣٤٩، الخطبة رقم ٢٢٧ من قسم الخطب.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الَّذِي لَمْ يَضِرْهُ بِالْمَعْصِيَةِ الْمُتَكَبِّرُونَ وَلَمْ يَنْفَعِهِ بِالطَّاعَةِ الْمُتَعَبِدُونَ الْحَلِيمُ عَنِ الْجَبَابَرَةِ الْمَدْعِينَ وَالْمَهْمِلِ الزَّاعِمِينَ لَهُ شَرِيكَاً فِي مُلْكُوته الدَّائِمِ فِي سُلْطَانِهِ بِغَيْرِ أَمَدٍ وَالباقِي فِي مُلْكِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْأَبَدِ وَالفرد الواحد الصمد والمتكبر عن الصاحبة والولد رافع السماء بغير عمد ومجري السحاب بغير صفد قاهر الخلق بغير عدد لكن الله الأحد الفرد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

والحمد لله الذي لم يخل من فضله المقيوم على معصيته ولم يجازِهِ لأصغر نعمه المجتهدون في طاعته الفني الذي لا يَضِنُّ بِرِزْقِهِ عَلَى جاحده ولا يَنْقُصُ عَطَايَاهُ أَرْزَاقَ خَلْقِهِ خَالِقُ الْخَلْقِ وَمَغْنِيهِ وَمُعِيْدِهِ وَمُبْدِيهِ وَمَعَاْفِيهِ عَالِمٌ مَا أَكْتَنَتْ السَّرَائِرُ وَأَخْبَتْهُ الضَّمَائِرُ وَاخْتَلَفَ بِهِ الْأَلْسُنُ وَأَنْتَهُ الْأَزْمَنُ .

الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالتَّيُّومُ الَّذِي لَا يَنَامُ وَالدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَالعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ وَالصَّافِحُ عَنِ الْكِبَائِرِ بِفَضْلِهِ وَالمُعَذِّبُ مَا عَذَّبَ بِعَدْلِهِ لَمْ يَخَفِ الْفُوتَ فَحَلِمَ وَعَلِمَ الْفَقْرَ فَحَرَمَ وَقَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهِمْ مِنْ دَالِيَةٍ﴾ (١) أَحْمَدُهُ حَمْدًا أَسْتَزِيدُهُ فِي نِعْمَتِهِ وَأَسْتَجِيرُ بِهِ مِنْ نِقْمَتِهِ وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالتَّصَدِيقِ لِنَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى لَوْحِيهِ الْمُتَخَيَّرِ لِرِسَالَتِهِ الْمُخْتَصَّ بِشَفَاعَتِهِ الْقَائِمِ بِحَقِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَ سَلَّمَ تَسْلِيمًا.

إِلَهِي دَرَسْتَ الْأَمَالَ وَ تَغَيَّرْتَ الْأَحْوَالَ وَ كَذَبْتَ الْأَلْسُنَ وَأَخْلَفْتَ الْعِدَّةَ إِلَّا عِدَّتَكَ فَإِنَّكَ وَعَدْتَ مَغْفِرَةً وَ فَضَّلَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مِنْ فَضْلِكَ وَ أَعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ مَا أَعْظَمَكَ وَ أَحْلَمَكَ وَ أَكْرَمَكَ وَ سِعَ بِفَضْلِكَ حَلْمَكَ تَمَرَّدَ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ اسْتَغْفَرْتَ نِعْمَتَكَ شُكْرَ الشَّاكِرِينَ وَ عَظَّمَ حَلْمَكَ عَنِ احْتِصَاءِ الْمُحْصِينَ وَ جَلَّ طَوْلُكَ عَنِ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ كَيْفَ لَوْ لَا فَضْلُكَ حَلَمْتَ عَمَّنْ خَلَقْتَهُ مِنْ نَظْفَةٍ وَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا قَرِيبَتَهُ بِطَيْبِ رِزْقِكَ وَ أَنْشَأْتَهُ فِي تَوَاتُرِ نِعْمَتِكَ وَ مَكَّنْتَ لَهُ فِي مَهَادِ أَرْضِكَ وَ دَعَوْتَهُ إِلَى طَاعَتِكَ فَاسْتَجَدَّ عَلَى عَصِيَانِكَ بِإِحْسَانِكَ وَ جَعَدَكَ وَ عَبَدَ غَيْرَكَ فِي سُلْطَانِكَ .

كَيْفَ لَوْ لَا حَلْمَكَ أَهْمَلْتَنِي وَ قَدْ شَمَلْتَنِي بِسِرِّكَ وَ أَكْرَمْتَنِي بِعَرَفَتِكَ وَأَطْلَقْتَ لِسَانِي بِشُكْرِكَ وَ هَدَيْتَنِي السَّبِيلَ إِلَى طَاعَتِكَ وَ سَهَلْتَنِي الْمَسْلَكَ إِلَى كَرَامَتِكَ.

وَ أَحْضَرْتَنِي سَبِيلَ قَرِيبَتِكَ فَكَانَ جَزَاؤُكَ مِنِّي أَنْ كَافَأْتُكَ عَنِ الْإِحْسَانِ بِالْإِسَاءَةِ حَرِيصًا عَلَى مَا أَسْخَطَكَ مُنْتَقِلًا فِيمَا اسْتَحَقَّ بِهِ الْمَزِيدَ مِنْ نِقْمَتِكَ سَرِيعًا إِلَى مَا أَبْعَدَ مِنْ رِضَاكَ مُغْتَبِطًا بِغُرَّةِ الْأَمَلِ مُعْرَضًا عَنِ زَوَاجِرِ الْأَجَلِ لَمْ يَنْفَعْنِي حَلْمَكَ عَنِي وَ قَدْ أَتَانِي تَوَعُّدُكَ بِأَخْذِ الْقُوَّةِ مِنِّي حَتَّى دَعَوْتُكَ عَلَى عَظِيمِ الْخَطِيئَةِ أَسْتَزِيدُكَ فِي نِعْمِكَ غَيْرَ مُتَاهِبٍ لِمَا قَدْ أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ مِنْ نِقْمَتِكَ مُسْتَبِطًا لِمَزِيدِكَ وَ مُتَسَخِّطًا لِمُسُورِ رِزْقِكَ مُقْتَضِيًا جَوَائِزَكَ بِعَمَلِ الْفَجَّارِ كَالْمُرَاصِدِ رَحِمْتُكَ بِعَمَلِ الْإِبْرَارِ مُجْتَهِدًا أَمْنِي عَلَيْكَ الْعِظَامَ كَالْمَدْلِ الْأَمْنِ مِنْ قِصَاصِ الْجَرَائِمِ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَصِيبَةً عَظِيمَ رِزْوَانًا وَ جَلَّ عِقَابُهَا .

بَلْ كَيْفَ لَوْ لَا أَمَلِي وَ وَعْدَكَ الصَّفْحَ عَنِ زَلَلِي أَرْجُو إِقَالَتَكَ وَ قَدْ جَاهَرْتُكَ بِالْكِبَائِرِ مُسْتَخْفِيًا عَنْ أَصَاغِرِ خَلْقِكَ فَلَا أَنَا رَاقِبَتُكَ وَ أَنْتَ مَعِي وَ لَا رَاعِيَتُ حَرَمَةَ سِرِّكَ عَلَيَّ بِأَيِّ وَجْهِ أَلْقَاكَ وَ بِأَيِّ لِسَانٍ أَنَاجِيكَ وَ قَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ وَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهِ وَ جَعَلْتَنِي عَلَيَّ كَفِيلًا ثُمَّ دَعَوْتُكَ مُقْتَحِمًا فِي الْخَطِيئَةِ فَأُجِيبْتَنِي وَ دَعَوْتَنِي وَ إِلَيْكَ فَقَرِي فَلَمْ أَجِبْ . فَوَا سَوَائِهِ وَ قَبِحَ صَنِيعَاهُ أَيْةُ جَرَاءَةٍ تَجَرَّأَتْ وَ أَيْ تَغْرِيرٍ غَرَرَتْ نَفْسِي سُبْحَانَكَ فَبِكَ أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ وَ بِحَقِّكَ أَقْسَمُ عَلَيْكَ وَ مِنْكَ أَهْرَبُ إِلَيْكَ بِنَفْسِي اسْتَخَفَّتْ عِنْدَ مَعْصِيَتِي لَا بِنَفْسِكَ وَ بِجَهْلِي اغْتَرَرْتُ لَا بِحَلْمِكَ وَ حَقِّي أَضَعْتُ لَا عَظِيمَ حَقِّكَ وَ نَفْسِي ظَلَمْتُ وَ لِرَحِمَتِكَ الْآنَ رَجَوْتُ وَ بَكَ آمَنْتُ وَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْكَ أَنْبَيْتُ وَ تَضَرَّعْتُ فَارْحَمْ إِلَيْكَ فَقَرِي وَ فَاقْتِنِي وَ كُوبِتِي لِحَرِّ وَجْهِي وَ حَيِّرْتِي فِي سَوَاءِ ذُنُوبِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

يَا أَسْمَعَ مَدْعُو وَ خَيْرَ مُرْجُو وَ أَحْلَمَ مُقْضٍ وَ أَقْرَبَ مُسْتَفْتٍ أَدْعُوكَ مُسْتَفِيئًا بِكَ اسْتَغَاثَةَ الْمُتَحَيَّرِ الْمُسْتَيْشِ مِنْ إِغَاثَةِ خَلْقِكَ فَعَدَّ بِلَطْفِكَ عَلَى ضَعْفِي وَ اغْفِرْ بِسَعَةِ رَحِمَتِكَ كِبَائِرَ ذُنُوبِي وَ هَبْ لِي عَاجِلَ صَنْعِكَ إِنَّكَ أَوْسَعُ الْوَاهِبِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

يا الله يا أحد يا الله يا صمد يا من لم يلدَ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفْؤاً أَعِزَّ اللهُمَّ أَعِزِّي المَطالِبَ و ضاقت علي المذاهب و أقصاني الأبعاد و ملني الأقارب و أنت الرجاء إذا انقطع الرجاء و المستعان إذا عظم البلاء و اللجأ في الشدة و الرخاء نفوس كربة نفس إذا ذكرها القنوط مساويها أياست من رحمتك لا تؤيسني من رحمتك يا أرحم الراحمين^(١).

٩-مهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام روي أنه دعا به يوم الجمل قبل الواقعة :

اللهم إني أحمدك و أنت للحمد أهل على حسن صنعك إلي و تطفك علي و علي ما وصلتني به من نورك و تداركتني به من رحمتك و أسبغت علي من نعمتك فقد اصطنعت عندي يا مولاي ما يحق لك به جهدي و شكري لحسن عفوك و بلاك القديم عندي و تظاهر نعمائك علي و تابع أياذك لدي لم أبلغ إحراز حظي و لا إصلاح نفسي و لكنك يا مولاي بدأتني أولاً بإحسانك فهديتني لدينك و عرفتني نفسك و ثبتني في أموري كلها بالكفاية و الصنع لي فصرفت عني جهد البلاء و منعت مني محذور القضاء فلست أذكر منك إلا جميلاً و لم أر منك إلا تفضيلاً .

يا إلهي كم من بلاء و جهد صرفته عني و أريتني في غيري و كم من نعمة أقررت بها عيني و كم من صنعة شريفة لك عندي إلهي أنت الذي تجيب عند الاضطراب دعوتي و أنت الذي تنفس عند الغموم كربتي و أنت الذي تأخذ لي من الأعداء بظلامي فما وجدتكَ و لا أجدك بعيداً مني حين أريدك و لا متقبضاً عني حين أسألك و لا معرضاً عني حين أدعوك فأنت إلهي أجد صنيعك عندي محموداً و حسن بلاك عندي موجوداً و جميع فعلك عندي جميلاً يحمدك لساني و عقلي و جوارحي و جميع ما أقلت الأرض مني.

يا مولاي أسألك بنورك الذي اشتقته من عظمتك و عظمتك التي اشتقتها من مشيتك و أسألك باسمك الذي علا أن تمن علي بواجب شكري نعمتك رب ما أحرصني على ما زهدتني فيه و حثتني عليه إن لم تعني على دنياي بزهدي و على آخرتي بتقوى هلكت ربي دعوتي دواعي الدنيا من حرث النساء و البنين فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طامعاً و دعوتي دواعي الآخرة من الزهد و الاجتهاد فكبرت لها و لم أسارع إليها مسارعتي إلى الحطام الهامد و الهشيم البائد و السراب الذاهب عن قليل .

رب خوفتي و شوقتي و احتججت علي فما خفتك حق خوفك و أخاف أن أكون قد تثببت عن السعي لك و تهاونت بشيء من احتجابك .

اللهم فاجعل في هذه الدنيا سعيي لك و في طاعتك و أملاً قلبي خوفك و حول تشيبي و تهاوني و تغريبي و كل ما أخافه من نفسي فرقا منك و صبرا على طاعتك و عملاً به يا ذا الجلال و الإكرام و اجعل جنتي من الخطايا حصينة و حسناتي مضاعفة فإنك تضاعف لمن تشاء .

اللهم اجعل درجاتي في الجنان رفيعة و أعوذ بك ربي من رفيع المطعم و المشرب و أعوذ بك من شر ما أعلم و من شر ما لا أعلم و أعوذ بك من الفواحش كلها ما ظهرَ مِنْهَا و ما بَطَنَ و أعوذ بك ربي أن أشتري الجهل بالعلم كما اشتري غيري أو السفه بالحلم أو الجزع بالصبر أو الضلالة بالهدى أو الكفر بالإيمان يا رب من علي بذلك فإنك تتولى الصالحين و لا تضيع أجر المحسنين وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

و من ذلك دعاء لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عند ابتداء القتال يوم صفين من كتاب صفين لعبد العزيز الجلودي من أصحابنا رحمه الله تعالى قال فلما زحفوا بالواء قال علي صلوات الله عليه و آله :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إِيَّاكَ تَعَتُّوْا و إِيَّاكَ تَسْتَعِيْنُ يا الله يا رحمان يا رحيم يا أحد يا صمد يا إله محمد إليك نقلت الأقدام و أفضت القلوب و شخصت الأبصار و مدت الأعناق و طلبت الحوائج و رفعت الأيدي اللهم افتحْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ.

ثم قال لا إله إلا الله و الله أكبر ثلاثاً.

و من ذلك في رواية من كتاب الجلودي قال كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله تعالى

حتى يركب ثم يقول «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ»^(١) الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم عندنا.

ثم يستقبل القبلة ببغلة رسول الله ﷺ و يرفع يديه و يدعو الدعاء الأول و فيه تقديم و تأخير.

فصل (٢): وجدت في آخر كتاب قاله نصف ثمن الورق بخط ابن الباقلاني^(٣) المتكلم النحوي مناما بغير خطه هذا لفظه حدثني السيد الأجل الأرواح العالم مؤيد الدين شرف القضاة عبد الملك أدام الله علوه أنه كان مريضاً فجاء أمير المؤمنين ﷺ و كأنه قد نزل من الهواء فأراد أن يسأله الدعاء لكونه مريضاً فلم يسأله فقال له الشفاء و مر يده على ذراعه الأيمن ثم قال له قل ثلاث مرات يحفظك الله بها قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»^(٤) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «وَ أَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ»^(٥) قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم «مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَ مَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَدْنِهِ وَ هُوَ الْغَرِيُّ الْحَكِيمُ»^(٦) و إذا قلت الذين الآية قال الله تعالى «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَنْصَبْ لَهُ رِزْقَهُ فَلاَ يُنْصَبْ لَهُ رِزْقٌ إِلاَّ عَلَى رِزْقِهِ»^(٧) و إذا قلت أقوؤض أُمري إلى الله قال الله تعالى «وَقَوَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا وَ خَافَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ»^(٨) و إذا قلت ما يَفْتَحُ اللَّهُ الآية و هذا الإيمان التام هذا تفسير أمير المؤمنين ﷺ.

أقول أنا^(٩) و قد سقط تمام تفسير الآية الأخيرة.

و من ذلك: دعاء مولانا و مقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يوم الهرير بصفين رويتا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتاب الدعاء قال حدثني محمد بن عبد الله المسمعي عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم و حدثني موسى بن جعفر بن وهب البغدادي عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي جعفر محمد بن النعمان الأحول عن أبي عبد الله ﷺ قال دعا أمير المؤمنين ﷺ يوم الهرير حين اشتد على أوليائه الأمر دعاء الكرب من دعا به و هو في أمر قد كربته و غمه نجاه الله منه و هو :

اللهم لا تحبب إلي ما أبغضت و لا تبغض إلي ما أحببت اللهم إني أعوذ بك أن أرضى سخطك أو أسخط رضاك أو أرد قضاءك أو أعدو قولك أو أناصر أعداءك أو أعدو أمرك فيهم اللهم ما كان من عمل أو قول يقربني من رضوانك و يباعديني من سخطك فصيرني له و احمليني عليه يا أرحم الراحمين .

اللهم إني أسألك لساناً ذاكراً و قلباً شاكراً و يقيناً صادقاً و إيماناً خالصاً و جسداً متواضعاً و أرزقني منك حياً و أدخل قلبي منك رعباً اللهم فإن ترحمني فقد حسن ظني بك و إن تعذبني فبظلمي و جوري و جرمي و إسرافي على نفسي فلا عذر لي إن اعتذرت و لا مكافأة أحسب بها اللهم إذا حضرت الأجل و نفدت الأيام و كان لا بد من لقاءك فأوجب لي من الجنة منزلاً يقبطني به الأولون و الآخرون لا حسرة بعدها و لا رفيق بعد رفيقها في أكرمها منزلاً.

اللهم ألبسني خشوع الإيمان بالعرض قبل خشوع الذل في النار أثني عليك رب أحسن الثناء لأن بلاءك عندي أحسن البلاء اللهم فأذقني من عونك و تأييدك و توفيقك و رفدك و أرزقني شوقاً إلى لقاءك و نصراً في نصرك حتى أجد حلالة ذلك في قلبي و اعزم لي على أرشد أموري فقد ترى موقعي و موقف أصحابي و لا يخفى عليك شيء من أمري.

اللهم إني أسألك النصر الذي نصرت به رسولك و فرقت به بين الحق و الباطل حتى أقمت به دينك و أفلجت به حجتك يا من هو لي في كل مقام .

و ذكر سعد بن عبد الله أن هذا الدعاء دعا به علي صلوات الله عليه قبل رفع المصاحف الشريفة ثم قال ما معناه إن إبليس صرخ صرخة سمعها بعض العسكر يشير على معاوية و أصحابه برفع المصاحف الجليلة للحيلة فأجابه

(١) سورة الزخرف، آية ١٣-١٤.
(٢) هو عبد الله بن منصور بن عمران أبو بكر ابن الباقلاني المتوفي عام ٥٩٣ هـ.
(٣) سورة غافر، آية ٤٤.
(٤) سورة آل عمران، آية ١٧٣.
(٥) سورة فاطر، آية ٢.
(٦) سورة آل عمران، آية ١٧٤.
(٧) سورة غافر، آية ٤٥.
(٨) هذا بقية كلام ابن طاووس في المصحح.
(٩) هذا بقية كلام ابن طاووس في المصحح.

الخوارج للمعاوية إلى شبهاته فرفعوها فاختلف أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام كما اختلفوا في طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فدعا عليه فقال :

اللهم إني أسألك العافية من جهد البلاء و من شماتة الأعداء اللهم اغفر لي ذنبي و زك عملي و اغسل خطايابي فاني ضعيف إلا ما قويت واقسم لي حملا تسد به باب الجهل وعلما تفرج به الجهلات و يقينا تذهب به الشك عني وفهما تخرجني به من الفتن المضلات ونورا أمشي به في الناس وأهتدي به في الظلمات اللهم أصلح لي سمعي وبصري و شعري وبشري و قلبي صلاحا باقيا تصلح بها ما بقي من جسدي أسألك الراحة عند الموت و العفو عند الحساب.

اللهم إني أسألك أي عمل كان أحب إليك و أقرب لديك أن تستعملني فيه أبدا ثم لقني أشرف الأعمال عندك و آتني فيه قوة و صدقا و جدا و عزما منك و نشاطا ثم اجعلني أعمل ابتغاء وجهك و معاشه فيما آتيت صالحني عبادك ثم اجعلني لا أشتري به ثمنا قليلا و لا أبغني به بدلا و لا تغيره في سراء و لا ضراء.

ولا كسلا و لا نسيانا و لا رياء و لا سمعة حتى تتوفاني عليه و ارزقني أشرف القتل في سبيلك أنصرك و أنصر رسولك أشتري الحياة الباقية بالدنيا و أغنيي بمرضاة من عندك .

٢٣٩
٩٤

اللهم و أسألك قلبا سليما حفيظا منيبا يعرف المعروف فيبعثه و ينكر المنكر فيجتنبه لا فاجرا و لا شقيا و لا مرتابا يا باسط اليدين بالرحمة يا من سبقت رحمته غضبه أسألك أن تجعل حياتي زيادة لي في كل خير و اجعل الوفاة نجاة لي من كل شر و اختم لي عملي بالشهادة يا عدتي في كربتي و يا صاحبي في حاجتي و وليي في نعمتي و أسألك أن ترزقني شكر نعمتك و صبرا على بليتك و رضا بقدرك و تصديقا بوعدك و حفظا لوصيتك و ورعا^(١) و توكلا عليك و اعتصاما بحبلك و تمسكا بكتابك و معرفة بحقوقك و قوة في عبادتك و نشاطا لذكرك ما استعمرتني في أرضك فإذا كان ما لا بد منه الموت فاجعل منيتي^(٢) قتلا في سبيلك بيد شر خلقك و اجعل مصيري في الأحياء المرزوقين عندك في دار الحيوان .

اللهم اجعل النور في بصري و اليقين في قلبي و خوفك في نفسي و ذكرك على لساني اللهم اجعل رغبتني في مسألتني إياك رغبة أوليائك في مسائلهم و اجعل رهبتي إياك في استجارتني من عذابك رهبة أوليائك اللهم و استعملني في مرضاتك و طاعتك عملا لا أترك شيئا من مرضاتك و طاعتك مخافة أحد من خلقك دونك اللهم ما آتيتني من خير فآتني معه شكرا تحدث به لي ذكرا و أحسن لي به ذخرا و ما زويت عني من عطاء آتيتني عنه غنى فاجعل لي فيه أجرا و آتني عليه صبرا.

اللهم سد فقري في الدنيا و لا تلهني عن عبادتك و لا تنسني ذكرك و لا تقصر رغبتني فيما عندك اللهم إني أعوذ بك من الغم و الحزن و العجز و الكسل و الجبن و البخل و سوء الخلق و ضلع الدين و غلبة الرجال و غلبة العدو و توالي الأيام و من شر ما يعمل الظالمون في الأرض و من بلية لا أستطيع عليها صبرا و أعوذ بك من كل شيء زحزح بيني و بينك أو باعد منك أو صرف عني وجهك أو نقص به من حظي عندك و أعوذ بك أن تحول خطايابي و ظلمي أو إسرافي على نفسي و اتباع هواي و استعمال شهوتي دون رحمتك و برك و فضلك و بركاتك و موعودك على نفسك. اللهم إني أعوذ بك من صاحب سوء في الغيب و المحضر فإن قلبه يرعاني و عيناه تنظراني و أذناه تسمعاني إن رأى حسنة أطفاها و إن رأى سيئة أبداها و أعوذ بك من طمع يبدني إلى طبع و أعوذ بك من ضلالة ترديني و من فتنة تعرض لي و من خطيئة لا توبة معها و من منظر سوء في الأهل و المال و الولد و عند غضاضة الموت و أعوذ بك من الكفر و الشك و البغي و الحمية و الغضب و أعوذ بك من غنى يطفئني و من فقر ينسيني و من هوى يرديني و من عمل يخزيني و من صاحب يقويني .

٢٤٠
٩٤

اللهم إني أعوذ بك من شر يوم أوله فزع و أوسطه وجع^(٣) و آخره جزع تسود فيه الوجوه و تجف فيه الأكباد و أعوذ بك أن أعمل ذنبا محبطا لا تغفره أبدا و من ذنب يمنع خير الآخرة و من أمل يمنع خير العمل و حياة تمنع خير

(١) في المصدر «ميتي» بدل كلمة «منيتي».

(١١) في المصدر كلمة «عن محارمك» عقيب كلمة «درعا».

(٣) جملة «و أوسطه وجع» ليست في المصدر.

المات وأعوذ بك من الجهل والهزل ومن شر القول والفعل ومن سقم يشغلني ومن صفة تلهيني وأعوذ بك من التعب والنصب والوصب والضيق والفضالة والقائلة والذلة والمسكنة والرياء والسعة والندامة والحزن والخشوع والبغي والفتن ومن جميع الآفات والسيئات وبلاء الدنيا والآخرة وأعوذ بك من الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأعوذ بك من وسوسة الأتفس مما لا تحب من القول والفعل والعمل.

اللهم إني أعوذ بك من الجن والإنس والحس واللبس ومن طوارق الليل والنهار وأنفس الجن وأعين الإنس اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر لساني ومن شر سمعي ومن شر بصري وأعوذ بك من بطن لا يشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعاء لا يسمع وصلاة لا ترفع اللهم لا تجعلني في شيء من عذابك ولا تردني في ضلالة اللهم إني أسألك بشدة ملكك وعزة قدرتك وعظمة سلطانك ومن شر خلقك أجمعين .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء وهو لكل أمر مهم شديد وكرب وهو دعاء لا يرد من دعا به إن شاء الله تعالى .
دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم صفيين وجدناه وروناه من كتاب الدعاء والذكر تصنيف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان من دعاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم صفيين .

اللهم رب هذا السقف المرفوع المكفوف المحفوظ الذي جعلته مفيض الليل والنهار وجعلت فيها مجاري الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت ساكنه سبطا من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الأرض التي جعلتها قرارا للناس والأنعام والهوام وما تعلم وما لا تعلم مما يرى وما لا يرى من خلقك العظيم ورب الجبال التي جعلتها للأرض أوتادا وللخلق متاعا ورب البحر المسجور المحيط بالعالم ورب السحاب المسخر بين السماء والأرض ورب الفلك التي تجري في البحر بنا يتفك الناس إن أظفرتنا على عدونا فجنبنا الكبر وسدنا للرشد وإن أظفرتهم علينا فارزقنا الشهادة وأعصم بقية أصحابي من الفتنة .

وهذا آخر الدعاء وكان فيه أظفرتنا وأظفرتهم ولعلها أظفرتنا وأظفرتهم لأجل أنه قال بعدها على ولو كانت أظفرتنا كانت بعدها بأعدائنا وإن كانت حروف الخفض يقوم بعضها مقام بعض .

رأيت^(١) في آخر مجموع لأحمد بن الحسين بن سليمان ما هذا لفظه من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك أو أضل في هداك أو أذل في عرك أو أضام في سلطانك أو أضطهد أو الأمر إليك اللهم إني أعوذ بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أن أكون بك مغرورا .

ومن ذلك^(٢) دعاء لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي عليه السلام في صفيين وجدته في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم والأحزان لأحمد بن داود النعمان قال ابن عباس قلت لأمر المؤمنين عليه السلام ليلة صفيين أ ما ترى الأعداء قد أهدقوا بنا فقال وقد راعك هذا قلت نعم فقال اللهم إني أعوذ بك أن أضام في سلطانك اللهم إني أعوذ بك أن أضل في هداك اللهم إني أعوذ بك أن أفترق في غناك اللهم إني أعوذ بك أن أضيع في سلامتك اللهم إني أعوذ بك أن أغلب والأمر إليك.^(٣)

١٠-ق: [كتاب العتيق الغروي] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه رأى رجلا يدعو من دفتر دعاء طويلا فقال له يا هذا الرجل إن الذي يسمع الكثير هو يجيب عن القليل فقال الرجل يا مولاي فما أصنع قال قل الحمد لله على كل نعمة وأسأل الله من كل خير وأعوذ بالله من كل شر وأستغفر الله من كل ذنب.^(٤)

١١-اختيار السيد بن الباقي^(٥) دعاء الصباح لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

اللهم يا من دلح لسان الصباح بنطق تبلجه و سرح قطع الليل المظلم بغياهب تبلجلجه وأتقن صنع الفلك الدوار في

(٢) هذا بقية كلام ابن طاووس في المسج .

(٤) لم نثر على كتاب العتيق الغروي هذا .

(١) هذا بقية كلام ابن طاووس في المسج .

(٣) مسج الدعوات ص ٣٩٤-١٠٣ .

(٥) مختلط ولم نثر على نسخه .

مقادير تبرجه و شمع ضياء الشمس بنور تأججه يا من دل على ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة مخلوقاته و جل عن ملائمة كفياته يا من قرب من خطرات الظنون و بعد عن ملاحظة^(١) العيون و علم بما كان قبل أن يكون يا من أرقدني في مهاد أمنه و أمانه و أيقظني إلى ما منحتني به من مننه و إحسانه و كف أكف السوء عني بيده و سلطانه صل اللهم على الدليل إليك في الليل الأليل و المتمسك^(٢) من أسبابك بحبل أشرف الأطول و الناصع الحسب في ذروة الكاهل الأصيل و الثابت القدم على زحاليها في الزمن الأول و على آله الأخيار المصطفين الأبرار و افتح اللهم لنا مصاريع الصباح بمفاتيح الرحمة و الفلاح و ألسني اللهم من أفضل خلع الهداية و الصلاح و اغرس اللهم بعظمتك في شرب جناني ينابيع الخشوع و أجر اللهم لهيبك من أماتي زفرات الدموع و أدب اللهم نزع الخرق مني بأزمة القنوع إلهي إن لم تبتدئني الرحمة منك بحسن التوفيق فمن السالك بي إليك في واضح الطريق و إن أسلمتني أناتك لقائد الأمل و المني فمن المقييل عتراتي من كبوات الهوى و إن خذلني نصرك عند محاربة النفس و الشيطان فقد وكلني خذلانك إلى حيث النصب و الحرمان إلهي أتراني ما أتيتك إلا من حيث الأمال أم علقت بأطراف حبالك إلا حين باعدت بي^(٣) ذنوبي عن دار الوصال فبئس المطية التي امتطت نفسي من هواها فوهاها لما سولت لها ظنونها و مناهها و تبا لها لجرأتها على سيدها و مولاها إلهي قرعت باب رحمتك بيد رجائي و هربت إليك لاجئا من فرط أهوائي و علقت بأطراف حبالك أنامل ولائي فاصفح اللهم عما كنت أجرمته من زلي و خطائي و أقتني من صرعة دائي إنك سيدي و مولاي و معتمدي و رجائي و أنت غاية مطلوبي و مناي في منقلي و مثنوي إلهي كيف تطرد مسكينا التجأ إليك من الذنوب هاربا أم كيف تخب مسترشدا قصد إلى جنبك ساعيا أم كيف ترد ظمآن ورد على حياضك شاربا كلا و حياضك مترعة في ضحك المحول و بابك مفتوح للطلب و الوغول و أنت غاية السئول و نهاية المأمول إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها بعقال مشيتك و هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك و رحمتك و هذه أهوائي المضلة و كلتها إلى جنب لطفك و رأفتك فاجعل اللهم صباحي هذا نازلا علي بضياء الهدى و بالسلامة في الدين و الدنيا و مسائي جنة من كيد الأعداء و وقاية من مرديات الهوى إنك قادر على ما تشاء تُوْنِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَ تَعْرِضُ مَنْ تَشَاءُ وَ تَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِبَيْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ مَنْ ذَا يَعْرِفُ قَدْرَكَ فَلَا يَخَافُكَ وَ مَنْ ذَا يَعْلَمُ مَا أَنْتَ فَلَا يَهَابُكَ أَلْفَ بِقَدْرِكَ الْفَرْقُ وَ فَلَقْتَ بِلُطْفِكَ الْفَلَقُ وَ أَنْزَلْتَ بِكَرَمِكَ دِيَاغِي الْفَسَقُ وَ أَنْهَرْتَ الْمِيَاهُ مِنَ الصَّمِّ الصِّيَاخِيدِ عَذْبًا وَ أَجَاوَا وَ أَنْزَلْتَ مِنَ الْمُغْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا وَ جَعَلْتَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لِلْبَرِّ بَرًّا وَ هَاجَا وَ غَيْرَ أَنْ تَمَارَسَ فِيمَا ابْتَدَأْتَ بِهِ لِقَوِي وَ لَا عِلَاجًا فِيمَا تَوْحَدَ بِالْغُزْ وَ الْبَقَاءُ وَ قَهْرُ الْعِبَادِ^(٤) بِالْمَوْتِ وَ الْفَنَاءُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الْأَتْقِيَاءِ وَ اسْمِعْ نِدَائِي وَ اسْتَجِبْ دُعَائِي وَ حَقِّقْ بِفَضْلِكَ أَمْلِي وَ رَجَائِي يَا خَيْرَ مَنْ انْتَجَعَ^(٥) لِكَشْفِ الضَّرِّ وَ الْمَأْمُولِ لِكُلِّ عَسْرٍ وَ يَسِّرْ بِكَ أَنْزَلْتَ حَاجَتِي فَلَا تَرُدَّنِي مِنْ سَنِي مَوَاهِبِكَ خَائِبًا يَا كَرِيمَ يَا كَرِيمَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

ثم يسجد و يقول إلهي قلبي محبوب و نفسي معيوب و عقلي مغلوب و هوائي غالب و طاعتي قليل و معصيتي كثير و لساني مقر و معترف بالذنوب فكيف حيلتي يا ستار العيوب و يا علام الغيوب و يا كاشف الكروب اغفر ذنوبي كلها بحرمة محمد و آل محمد يا غفار يا غفار يا غفار برحمتك يا أرحم الراحمين^(٦).

بيان: هذا الدعاء من الأدعية المشهورة و لم أجده في الكتب المعتبرة إلا في مصباح السيد ابن الباقي رحمه الله و وجدت منه نسخة قرأه المولى الفاضل مولانا درويش محمد الأصفهاني جد والدي من قبل أمه على العلامة مروج المذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي قدس الله روحه فأجاز و هذه صورته.

(١) في مفاتيح الجنان: «لحظة».

(٢) في مفاتيح الجنان: «عباده».

(٣) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(٤) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(٥) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(١) في مفاتيح الجنان: «لحظة».

(٢) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(٣) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(٤) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».

(٥) في مفاتيح الجنان: «باعدتني».



و وجدت في بعض الكتب^(١) سنداً آخر له هكذا: قال الشريف يحيى بن قاسم العلوي ظفرت بسفينة طويلة مكتوب فيها بخط سيدي و جدي أمير المؤمنين و قائد الفر المحجلين ليث بني غالب علي بن أبي طالب عليه أفضل التحيات ما هذه صورته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذا دعاء علمني رسول الله ﷺ و كان يدعو به في كل صباح و هو اللهم يا من دلج لسان الصباح اه و كتب في آخره كتبه علي بن أبي طالب في آخر نهار الخميس حادي عشر شهر ذي الحجة سنة خمس و عشرين من الهجرة.

و قال الشريف نقلته من خطه المبارك و كان مكتوباً بالقلم الكوفي على الرق في السابع و العشرين من ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و سبعائة.

إيضاح: بعض ما ربما يشتبه على القارئ فإن شرحه كما ينبغي لا يناسب هذا الكتاب.^(٢)

قوله يا من دلج أي أخرج يقال دلج لسانه فاندلج أي أخرجه فخرج و دلج لسانه أي خرج يتعدى و لا يتعدى قيل و إنما لم يجعله هاهنا لازماً إذ لا بد لمن من ضمير راجع إليها لسان الصباح هو ضد المساء و المراد بلسان الصباح الشمس عند طلوعها و النور المرتفع عن الأفق قبل طلوعها بنطق تبليجه النطق هو التكلم و قد يطلق على الأعم فإن المراد به في قولهم ما له صامت و لا ناطق الحيوان و بالصامت ما سواء و التبليج الإضاءة و الإشراف و إضافة النطق إليه ببيان أي بنطق هو إشراف ذلك اللسان و تشبيه الإشراف بالنطق لأجل دلالاته على كمال الصانع و يقال بلج الصبح يبلج بالضم أي أضاء و ابتلع و تبليج مثله.

و هذه الفقرة موافقة لقوله تعالى ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَنْسُخُ بِحُدُودِهِ﴾^(٣) فإن كل شيء يدل على أنه تعالى متصف بصفات الكمال مقدس عن سمات النقص فكانه يحمده و يسبحه و ذهب الكبرياء إلى أن ذلك الحمد و التسبيح حقيقان لا مجازيان و الإعجاز في تسبيح الحمى في كف النبي ﷺ إنما هو باعتبار إسماع المحجوبين و يساعد هذا قوله تعالى ﴿قَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٤) و قد ناسب إثبات النطق للصبح قوله تعالى ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾^(٥).

و يا من سرح بالتخفيف أو التشديد و الأول أنسب لفظاً بقوله دلج أي أرسل يقال سرح فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته إليه و قال الله تعالى ﴿أَوْ تُشْرِحُ بِإِحْسَانٍ﴾^(٦) أقول و يحتمل أن يكون من تسريح الشعر قطع الليل المظلم القطع بكسر القاف و فتح الطاء جمع قطعة و الظلمة عدم النور و ظلم الليل بالكسر و أظلم بمعنى و في بعض النسخ المدلهم بدل المظلم و ليلة مدلهمة أي مظلمة بغياب هي جمع غيب و هو الظلمة و الباء إما بمعنى مع و متعلقة بقوله سرح أو للسببية و متعلقة بقوله المظلم و المعنى يا من أذهب القطع المختلفة من الليل المظلم مع ظلماته المحسوسة في تروده أو المظلم بسبب هذه الظلمات تلجلجه التجلجج التردد و الاضطراب و قيل يقال يلدجج في فمه مضطعة أي يرددها في فمه للمضغ و معنى قولهم الحق أبلج و الباطل لجلج أن الحق ظاهر و الباطل غير مستقيم بل متردد و لجة البحر تردد أمواجه و لجة الليل تردد ظلامه.

و يا من اتقن أي أحكم صنع الفلك الدوار الصنع بالضم الفعل و الفلك ما سوى العنصريات من الأجسام و الدوار أي المتحركة بالاستدارة بمقادير تبرجه المقادير جمع مقدور من القدرة و هي ضد العجز و التبرج هو إظهار.

المرأة زينتها و محاسنها للرجال قال تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٧) و المراد بمقادير تبرج الفلك ما يمكن من تزينه و هذه الفقرة موافقة لقوله تعالى ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾^(٨) ﴿وَرَزَّ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَضَابِيعٍ﴾^(٩).

٢٤٨
٩٤

٢٤٩
٩٤

(١) لم نعر على هذا الكتاب.

(٢) جاء في هامش المطبوعة ما بين المعقوفتين لا يوجد في نسخة الأصل.

(٤) سورة فصلت، آية ٢١.

(٣) سورة الإسراء، آية ٤٤.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٢٩.

(٥) سورة التكوين، آية ١٨.

(٨) سورة النمل، آية ٨٨.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

و يا من شمع يقال شعشت التراب أي مزجته أي مزج ضياء الشمس القائم بها بنور تأججه يعني بنور يحصل من تلهب ذلك الضياء وهو شعاع الشمس أي ما يرى من ضوئها عند طلوعها كالأغصان أو تقول التشعشع مأخوذ من الشعاع كما أن التلجلج مأخوذ من اللجة وهو مطاوع الشعشة أي جعل ضياء الشمس القائم بها ذاشعا بسبب نور ظهوره الذي هو مقتضى ذاته أزلا و أبدا فالضمير على الأول راجع إلى الضياء وعلى الثاني إلى من والأجيج تلهب النار وقد أجت تاج أجيجا وأججتها فتأججت.

يا من دل على ذاته بذاته أبرز حرف النداء لتغيير الفاصلة يعني يا من كان نور ذاته دليلا موصلا للطالبيين إلى ذاته المتعالية من مدارك الأفهام ومسالك الأوهام وهذا مشهد عظيم مخصوص بالكاملين وأما الناقصون فيستدلون من الأثر على المؤثر والفرق بين الفريقين كالفرق بين من رأى الشمس بنور الشمس وبين من استدل على وجود الشمس بظهور أشعتها ويقال دله على الطريق يدلّه دلالة ودلالة مثلثة الدال والفتح أولى وقال الراغب في تأنيث ذوات و في تثنيته ذواتا و في جمعها ذوات وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء جوهر اكان أو عرضا وليس ذلك من كلام العرب.

و يا من تنزه أي تباعد قال ابن السكيت مما يضعه الناس في غير موضعه قولهم تنزهوا أي أخرجوا إلى البساتين وإنما التنزه أي التباعد عن المياه والمزارع وفيه قيل فلان يتنزه عن الأقدار و ينزه نفسه عنها أي يباعدها عنها عن مجانسة مخلوقاته أي عن أن يكون من جنسها إذ لا يشاركه شيء في الماهية والخلق أصله التقدير المستقيم ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء قال تعالى ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(١٠) وفي إبداع الشيء من الشيء نحو ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تُفُلَةٍ﴾^(١١) وليس الخلق بمعنى الإبداع إلا لله ولذا قال ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾^(١٢) وأما الخلق الذي يكون بمعنى الاستحالة فعام قال تعالى ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَظْفَارِهِ﴾^(١٣).

و يا من جل أي ترفع عن ملاءمة كفياته أي عن أن يكون ملائما ومناسبا بكيفيات المخلوق فالضمير راجع إلى المخلوق المذكور في ضمن مخلوقاته كما رجع هو في قوله تعالى ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾^(١٤) إلى العدل المذكور في ضمن اعدلوا وكيف للاستفهام عن الحال والكيفية منسوبة إلى الكيف أي الحال المنسوب إلى كيف والتأنيث له باعتبار الحال فإنها تؤنث سماعا.

يا من قرب من خطرات الظنون أي من كان قريبا من الظنون الذي تخطر بالقلوب وفيه إيماء إلى أن العلم بذاته وصفاته مستحيل وغاية الأمر في هذا المقام هو الظن والخطرات جمع خطرة وهي الخطور.

و يا من بعد عن ملاحظة العيون يلوح منه أن الله تعالى يمكن إدراكه بالعقل ولا يمكن إبصاره بالعين كما هو مذهب المعتزلة ويؤيده قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾^(١٥) والتحقيق أنه لا يمكن أن يحوم الأبصار حول جنبه في مرتبة إطلاقه وإن أمكن إبصاره في مرتبة التمثل والتنزل إلى مراتب الظهور ومدارج البروز ولذا قال النبي ﷺ إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته والكلام السابق ينادي بأنه ﷺ في هذا المقام بصدد التنزيه فاللائق به نفي الإبصار ولا يبقى في هذا المشهد السني نزاع بين الأشاعرة والمعتزلة في مسألة اللقاء وفي بعض النسخ وكان بلا كيف مكنون أي مستور عن العقول فكيف بالكيف الظاهر ولا كيف هاهنا بمنزلة كلمة واحدة ولذا دخل عليه حرف الجر وجعلها مجرورة.

و يا من علم بما كان قبل أن يكون الكون المستعمل هاهنا تام أي تعلق علمه بما وجد في الخارج قبل أن يوجد فيه وذلك لأن لجميع الأشياء صورا علمية أزلية في ذات الحق ويسمى تلك الصور

(١٠) سورة الأنعام، آية ١-٧٣.

(١٢) سورة النحل، آية ١٧.

(١٤) سورة المائدة، آية ٨.

(٩) سورة الملك، آية ٥.

(١١) سورة النحل، آية ٤.

(١٣) سورة المائدة، آية ١١٠.

(١٥) سورة الأنعام، آية ١٠٣.

أعياناً ثابتة وشئونها إلهية وهي التي سماها الحكماء بالماهيات وتخرج من ممكن الغيب العلمي إلى مشهد الشهادة العينية تدريجاً على حسب استعداداتها.

يا من أرقدني أي أنامي قبل هذا الصباح في مهاد أمنه وأمانه المهد مهد الصبي والمهاد الفراش والأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف والأمان والأمانة في الأصل مصدران وقد يستعمل الأمان في الحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن.

و يا من أيقظني أي نهني من النوم متوجهاً إلى ما منحتني أي أعطاني يقال منحه يمنحه ويمنحه بالفتح والكسر والاسم المنحة بالكسر وهي العطية به الضمير راجع إلى ما من منه وإحسانه بيان لما والمنن جمع منة وهي النعمة الثقيلة.

و يا من كف أكف السوء عني الأكف بضم الكاف جمع الكف والسوء ما يغم الإنسان وأثبت للسوء أكفاً كما يثبتون للمنية أظفاراً ومخالب بيده أي قدرته الباهرة و سلطانه أي سلطنته القاهرة قال تعالى ﴿وَمَنْ قِيلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾^(١).

صل الصلاة من الله الرحمة ومن الملك الاستغفار ومن البشر الدعاء والصلاة التي هي العبادة المخصوصة أصلها الدعاء وصليت عليه أي دعوت له ويقال صليت صلاة ولا يقال تصليت اللهم أي يا الله والميم عوض عن يا ولذلك لا يجتمعان وقيل أصله يا الله أمنا بخير فخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهزته و الأم القصد وبعضهم زعموا أن الأصل اللهم يا الله آتنا بالخير وأورد الرضي رحمه الله النقص بما إذا قلنا يا الله لا تأتهم بالخير ولا يبعد أن يقال لا نسلم إطلاقاً لفظة اللهم في غير مقام الاسترحام بل لا يبعد أن يقال إن الميم اختصار من أرحم والتشديد عوض عما أسقط تقديره يا الله أرحم والحاصل أنا لم نظفر باستعمالهم هذه اللفظة في غير مقام الدعاء والاسترحام.

فإن قيل كثيراً ما ورد في مقام الدعوة على العدو قلنا الدعاء على العدو يرجع إلى الدعاء لنفسه وقيل لو كان اللهم أصله يا الله أو آتنا بالخير لجاز أن يقال حالة الذكر اللهم اللهم كما يقال يا الله يا الله يا الله.

على الدليل إلبك أي من كان هادياً لنا والمراد به النبي ﷺ في الليل الأليل أي البالغ في الظلمة وهذا مثل قولهم ظل ظليل وعرب عرباء والمراد به زمان انقطاع العلم والمعرفة والماسك عطف على الدليل وإمساك الشيء التعلق به وحفظه من أسبابك السبب الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره بحبل الشرف أي العلو الأطول صفة الحبل والمراد الذي يمسك من حبالك بالحبل الأطول من الشرف.

والناصح أي الخالص من كل شيء يقال أبيض ناصع وأصفر ناصع ونصح الأمر وضع وبان الحسب هو ما يعده الإنسان من مفاخر أبائه وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن آباء لهم شرف والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء^(٢) في ذروة الكاهل هو ما بين الكتفين وذرى الشيء بالضم أعاليه الواحدة ذروة بكسر الذاو وذروة بالضم أيضاً وهي أيضاً أعلى السنام وفلان يذري حسبه أي يمدحه ويرفع شأنه والأعبل أي الضخيم الغليظ والمراد النبي الخالص حسبه أو الواضع حسبه في أعلى مراتب المجد الراسخ والشرف الشامخ.

والثابت القدم على زحاليها الضمير للقدم فإنها مؤنث سماعي والزحلفة بضم الزاء أثار تنزلق الصبيان من فوق التل إلى أسفله وهي لغة أهل العالية وتميم يقوله بالقفاف والجمع زحالف وزحاليه وقال ابن الأعرابي الزحلوقة مكان منحدر يمسلس لأنهم يزحلفون فيه والزحلفة كالدرجحة والدفع يقال زحلفته فتزحلف^(٣) في الزمن أي الزمان الأول المراد النبي ﷺ الذي ثبت قدمه على المواضع التي هي مظان مزلّة القدم قبل النبوة أو في أوائل زمان النبوة.

(٢) راجع إصلاح المنطق كلمة حسب وشرف.

(١) سورة الإسراء، آية ٣٣.
(٢) لم نعر على كتاب ابن الأعرابي هذا.

و على آله هو من يتول إليه بالقرابة الصورية أو المعنوية الأخيار جمع خير كشر وأشرار و قيل جمع خير أو خير على تخفيفه كأموات في جمع ميت أو ميت المصطفين من الناس يقال اصطفتيه أي اخترته الأبرار قال صاحب الكشف هو جمع بر و بار^(١) فلا يصح ما ذكره الجوهرى^(٢) من أن فاعلا لا يجمع على أفعال و عن علي عليه السلام كل دعاء محبوب حتى يصل على محمد ﷺ رواء الطيراني في المعجم الأوسط^(٣) و قال أبو سليمان الداراني إذا سألت الله حاجة فابدا بالصلاة على النبي ﷺ ثم ادع ما شئت ثم اختم بالصلاة عليه فإن الله سبحانه يقبل الصلاتين و هو أكرم من أن يدع بينهما و لذا بدأ علي عليه السلام هذا الدعاء بالصلاة على النبي ﷺ و صلى عليه في آخره.^(٤)

و افتح اللهم لنا عطف على صل مصارع الصباح جمع مصراع و المصراعان من الأبواب و به شبه المصراعان في الشعر بمفاتيح هو جمع مفتاح الرحمة و هي رقة في القلب تقتضي الإحسان و يضاف إليها باعتبار غايتها و الفلاح هو الظفر و إدراك البغية و في بعض النسخ بدل الفلاح النجاح و النجاح و النجاح الظفر بالحوائح.

و ألبسني من الإلباس أي ألبسني خلعاً من أفضل خلج و هي جمع خلع الهداية قد تطلق على إراءة الطريق كما في قوله تعالى ﴿وَأَمَّا تُمُوذُ فَبَدَّيْنَاهُمُ فَاسْتَجَبُوا لِقَوْلِي الْهُدَى﴾^(٥) و قد تطلق على الإراءة و الإيصال إلى المقصد كما في قوله تعالى ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾^(٦) و الصلاح هو ضد الفساد.

و أغرز اللهم إما بتقديم الرء المهملة على المعجمة يقال غرزت الجرادة بذنبها في الأرض تغريزا و غرزت الشيء بالإبرة أغرزته و غرزا و إما بتقديم المعجمة من باب الإفعال كما في بعض النسخ و الغزارة الكثرة و قد غزر الشيء بالضم يغزر فهو غزر و غزرت الناقة غزارة كثر لبنها بعظمتك عظم الشيء و أصله كبر عظمه ثم استعير لكل كبير فأجري مجراه محسوسا كان أو معقولا عينا كان أو معنى في شرب هو بكسر الشين الحظ من الماء جناني هو بالفتح القلب ينابيع جمع ينبوع و هو عين الماء من نبع الماء ينبع و نبع نوعا أي خروجا الخشوع هو الخضاعة و أكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح و الخضاعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب و أجبر من الإجراء بهيئتكم على الإجلال و المخافة من أماتي موق العين طرفها مما يلي الأنف و الأذن و السحاط طرفها الذي يلي الأذن و الجمع أماتي و أماتي زفرات الدموع هي جمع دمع و الزفرة بالكسر القرية و منه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب زوافر.

و أدب اللهم من التأديب نزق الخرق مني النزق هو الخفة و الطيش و الخرق ضد الرفق و قد خرق يخرق خرقا و الاسم الخرق بالضم و قال في القاموس الخرق بالضم و بالتحريك ضد الرفق^(٧) انتهى و قال في النهاية و في الحديث الرفق يمن و الخرق شوم الخرق بالضم الجهل و الحق^(٨) بأزمة جمع زمام و هو الخيط الذي في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود و قد يسمى المقود زماما و الخشاش بالكسر الذي في أنف البعير و هو من خشب و البرة من صفر و الخزامة من شعر القنوع هي بالضم السؤال و التذلل للمسألة و قد شبه ﷺ نزق الخرق أي الطيش الناشي من غلظة الطبيعة بحيوان يحتاج إلى أن يؤدب بالأزمة.

اللهم إن لم تتدثنني الرحمة منك أي لم تتدثنني شأني رحمتك بحسن التوفيق هو جعل الله تدبيرنا موافقا لتقديره فمن بالفتح للاستفهام السالك السلوك النفاذ في الطريق بي المشهور أن مثل هذه الباء للتعدي و يمكن أن يقال المراد فمن السالك معي أي بمصاحبتي و لا يخفى أنه أبعد عن التكلف واضح الطريق من إضافة الصفة إلى الموصوف أي الطريق الواضح.

و إن أسلمتني أي سلمتني أناأتك أي حلمك و يقال تأتي في الأمر ترفق و انتظر و الاسم الأناة مثل

(١) الكشف ج ٤ ص ٦٦٧.

(٢) المعجم الأوسط ج ٢ ص ٨١.

(٣) سورة فصلت، آية ١٧.

(٤) القاموس المحيط ج ٣ ص ٢٣٤.

(٥) راجع الصحاح.

(٦) لم نعر على كتاب الداراني هذا.

(٧) سورة القصص، آية ٥٦.

(٨) النهاية ج ٢ ص ٢٦.

قناة لقائد الأمل أي الرجاء ويقال قدت الفرس وغيره أقوده قودا ومقاودة وقيدودة والمنى بالضم جمع منية وهي الصورة الحاصلة في النفس من تمنى الشيء فمن المقييل يقال أقلت البيع إقالة أي فسخته عشراتي العثرة الزلة أي فمن يفسخ ويمحو زلاتي الحاصلة من كبوات يقال كبا بوجهه يكبو سقط الهوى هو بالقصر هوى النفس وجمعه أهواء.

وإن خذلني نصرك يقال خذله خذلانا أي ترك عونه ونصره عند محاربة النفس أي وقت محاربتني للنفس الأمارة بالسوء ومحاربة الشيطان وهو عند الصوفية النفس الكلية التي تتمثل أحيانا بالصور الجسمانية وقيل هو القوة الواهمة فقد وكلني يقال وكله إلى نفسه وكللا وكولا وهذا الأمر موكل إلى رأيك نصرك وفي بعض النسخ خذلناك إلى حيث النصب أي إلى مكان فيه النصب وهو يفتح النون والصاد التعب والحرمان أي المحروم الذي لم يوسع عليه في الرزق كما وسع على غيره إلهي أي يا معبودي من آله إلهية أي عباد أتراني من الرؤية وهمزة الاستفهام هاهنا للإنكار ما أنتيك من الإتيان والمراد به التوجه إليه تعالى إلا من حيث الآمال أي ليس توجهي إليك إلا لأجل الآمال وأما التوجه الخالص الصافي عن الأغراض النفسانية فلم يوجد مني أم تراني علفت بكسر اللام أي تملقت يقال علق به علقا أي تعلق به بأطراف حبالك أي حبال فضلك وكرمك إلا حين باعدتني أي أبعدتني وفي بعض النسخ أبعدتني ذنوبي جمع ذنب وهو الكدورة الحاصلة لمرأة القلب من ارتكاب القبايح عن ضربة الوصال الضربة بالكسر أبيات مجتمعة فبنس المطية هي واحد المطي يذكر ويؤنث التي امتطأت نفسي أي امتطأته نفسي يقال امتطأتها أي اتخذتها مطية من هواها بيان المطية والضمير راجع إلى النفس فإنها مؤنث سماعي.

فواها لها كلمة تعجب فإذا تعجبت من شيء قلت واها له لما سولت لها ما مصدرية وسولت له نفسه أي زينته ظنونها الباطلة ومناها العاطلة وتبا لها التباب الخسران والهلاك تقول تبا فلان تنصبه على المصدر بإضمار فعل أي أزمه الله هلاكاً وخسرانا له لجرأتها أي شجاعتها على سيدها المراد به هو الله تعالى يقال ساد قومهم يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد ومولاه هو المعتق والمعتق وابن العم والجار والحليف والناصر والمتولي للأمر والمراد هاهنا الناصر أو المتولي للأمر قال النبي ﷺ من كنت مولاه فعلي مولاه والمولى في هذا الحديث يختص بالمعنى الأخير.

إلهي قرعت أي ضربت ضربا شديدا باب روضة رحمتك بيد رجائي أصل يد يدي يسكون الدال وهربت أي فررت إليك هذا ناظر إلى قوله تعالى ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾^(١) لاجبا أي ملتجيا يقال لجأت لجأ بالتحريك وملجأ من فرط أهوائي الفرط يسكون الراء التجاوز عن الحد وقد عرفت أن الهوى بالقصر هوى النفس والأهواء جمعه وعلقت أي تملقت بأطراف حبالك أي حبال كرمك أنامل ولائي أنامل جمع أنملة وهي رءوس الأصابع ويقال بينهما ولاء بالفتح أي قرابة.

فاصفح اللهم يقال صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه عما أجرمته الجرم والجريمة الذنب يقال جرم واجترم بمعنى وفي بعض النسخ عما كان من زللي يقال زللت يا فلان تزل زليلا إذا زل في الطين أو منطق وقال الفراء زللت بالكسر تزل زللا والاسم الزلة^(٢) وخطائي الخطاء بالقصر تقيض الصواب وقد يمد وقري بهما ﴿وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَا﴾^(٣).

وأقلني من الإقالة أي خلصني من صرعة دائي أي مرضي يقال صارعته فصرعته صرعا بالكسر لقيس وصرعا بالفتح لتيميم والصرعة مثل الركبة والجلسة والصرع علة معروفة سيدي ومولاي أي ناصري ومتولي أمري ومعتمدي أي محل اعتمادي أو الذي اعتمدت عليه ورجائي أي مرجوي وغاية مناي أي نهاية مقاصدي في منقلي قلبت الشيء فانقلبت أي انكب والمنقلب يكون مصدرا ومكانا مثل منصرف والمراد هاهنا هو المكان قال الله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٤) وثنواي يقال ثوى بالمكان يثوي ثواء وثويا أي أقام.

(٢) لم نعر على كتاب الفراء هذا.

(٤) سورة الشعراء، آية ٢٢٧.

(١) سورة الذاريات، آية ٥٠.

(٣) سورة النساء، آية ٩٢.

إلهي كيف تطرد الطرد الإبعاد والطرد بالتحريك تقول طردته فذهب مسكيناً قبل هو الذي لا شيء له وهو أبغ من الفقر وقوله تعالى ﴿أَمَّا السَّفِيهَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾^(١) فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب سفينتهم أو لأن.

سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان بهم من المسكنة وقوله تعالى ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَ الْمَشْكَنَةُ﴾^(٢) فالميم في ذلك زائدة في أصح القولين التجا إليك من الذنوب متعلق بقوله هارباً أي ما يباعدها عنها.

أم كيف تخيب يقال خاب الرجل خيبة إذا لم ينل ما طلب و خيبته أنا تخيباً مسترشداً أي طالباً للرشاد وهو ضد الفنى قصد القصد إتيان الشيء تقول قصدته و قصدت إليه بمعنى إلى جنبك الجنب بالفتح الفناء و بالكسر ما قرب من محلة القوم صاقباً يقال صقب داره بالكسر أي قريب و في بعض النسخ ساعياً و يقال سعى الرجل يسعى سعياً إذا عدا وكذا إذا عمل و كتب.

أم كيف ترد يقال رده عن وجهه يرده رداً و مرداً صرفه ظمناً أي عطشان يقال ظمأ ظمأ أي عطش ورد الورود أصله قصد الماء ثم يستعمل في غيره قال الله تعالى ﴿وَلَقَدْ وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ﴾^(٣) إلى حياضك هي جميع حوض.

شارباً كلاً أي لا طرد ولا تخيب ولا رد و حياضك الواو للحال مترعة يقال حوض ترع بالتحريك وكوز ترع أيضاً أي ممثل وقد ترع الإناء بالكسر ترعاً أي امتلأ وأترعته أنا وجفنة مترعة في ضنك المحول أي في زمان ضيق حاصل من المحول والمحل الجذب وهو انقطاع المطر و يبس الأرض و بابك مفتوح للطلب أي لطلب السائلين و الوغول أي الدخول و التواري يقال وغل الرجل يغل و غولاً أي دخل في الشجر و تواري فيه و أنت غاية المسئول أي نهاية ما يسأل و ليس قبلك مسئول سألته الشيء و سألته عن الشيء سؤالاً ومسألة وفي بعض النسخ السؤل وهو ما يسأله الإنسان و نهاية المأمول أي المرجو و ليس بعدك مأمول.

إلهي هذه أزمة نفسي عقلتها العقل الإمساك و الضمير للنفس بعقل مشيتك أي إرادتك و العقال بالكسر خيط يكون آلة لإمساك البعير و هذه أعباء ذنوبي العباء بالكسر الحمل و الجمع أعباء درأها أي دفتها عن نفسي بعفوك يقال عفوت عن ذنبه إذا تركته و لم تعاقبه و رحمكت و هذه أهوائي المضلة أي الموجبة للضلالة و أصله أضاعه و أهلكه وكلتها أي جعلتها موكولة إلى جنب لطفك الهادي لكل شيء إلى ما يستعده و رأفتك هي أشد الرحمة.

فاجعل اللهم صباحي هذا هو صفة صباحي نازلاً على النزول الحلول تقول نزلت نزولاً و منزلاً بضياء الهدى هو الرشاد والدلالة يذكر و يؤنث والسلامة هي التعري عن الآفات في الدين و هو الطاعة و الجزاء و استعير للمشيعة قال الله تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٤) و الدنيا مؤنث أدنى من الدنو أو الدناءة أي الدار التي لها زيادة قرب إلينا بالنسبة إلى الآخرة أو لها زيادة دناءة بالنسبة إلى الآخرة و الدار مؤنث سماعي.

و اجعل مسائي هو ضد الصباح جنة بضم الجيم هو ما استترت به من سلاح من كيد الأعداء أي مكرهم و الأعداء جمع عدو و هو ضد الصديق و وقاية هي حفظ الشيء مما يضره و قد يطلق على ما به ذلك الحفظ و هو المراد هاهنا من مرديات الهوى أي المهالك الناشئة من هوى النفس يقال ردي بالكسر ردى أي هلك وأرداه غيره فإنك قادر القدرة ضد العجز على ما تشاء أي تريد.

تؤتي أي تعطي من الإتيان و هو الإعطاء الملْك هو التصرف بالأمر و النهي في الجمهور و ذلك مختص بسياسة الناطقين و لذا يقال ملِك الناس و لا يقال ملك الأشياء مَن تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ يقال نزع الشيء من مكانه أنزعه نزعاً قلعتنه و نزع مَن تَشَاءُ العزة حالة مانعة للإنسان من أن يغلب من قولهم أرض عزاز أي صلبة وَ تَذِلُّ مَن تَشَاءُ الذل بالضم ضد العز و بالكسر اللين

وأذله واستذله وذلك بمعنى يَبْدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ذكر الخير وحده لأنه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض إذ لا يوجد شر جزئي ما لم يتضمن خيرا اكليا أو لمراعاة الأدب في الخطاب ونبه على أن الشر أيضا بيده بقره أنك عليه.

تَوْلِجُ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ أَيِ تَنْقُصُ مِنْ قَوْسِ اللَّيْلِ وَتَزِيدُ فِي قَوْسِ النَّهَارِ وَالْوُلُوجُ الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ وَتَوْلِجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ أَيِ تَنْقُصُ مِنْ قَوْسِ النَّهَارِ وَتَزِيدُ فِي قَوْسِ اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ وَتَسْكِينِهَا وَذَلِكَ بِإِنْشَاءِ الْحَيَّوَانِ مِنَ النَّطْفَةِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَذَلِكَ بِإِنْشَاءِ النَّطْفَةِ مِنَ الْحَيَّوَانِ وَتَرْزُقُ مِنْ نَشْأَةِ الرِّزْقِ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي وَالنَّصِيبِ وَلَمَّا يَصِلْ إِلَى الْحَوَافِ وَيَتَشَدَّى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى «اتَّقُوا مِمَّا زَرَعْنَاكُمْ»^(١) «وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ»^(٢) «فَلْيَايُنْكُمْ يَرْزُقْ مِنْهُ»^(٣) بِغَيْرِ حِسَابٍ هُوَ اسْتِعْمَالُ الْعَدَدِ.

إِلَّا لَهُ أَيُّ لَا مَعْبُودَ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنْتَ وَإِنَّمَا خَصَصْنَا الْمَعْبُودَ بِالْحَقِّ لِأَنَّ غَيْرَ اللَّهِ قَدْ يَبْعِدُ بِالْبَاطِلِ كَالْأَصْنَامِ وَالْكُوَاكِبِ وَبَعْضُ الصُّوفِيَةِ يَطْلُقُونَ الْمَعْبُودَ وَيَقُولُونَ كُلَّ مَا يَبْعِدُ فَهُوَ اللَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْمَوْجُودَ الْحَقِيقِي نُورَ وَاحِدٍ ظَهَرَ بِصُورَةِ الْعَالَمِ وَنَسَبَةَ الْحَقِّ إِلَى الْعَالَمِ كَنَسَبَةِ الْبَحْرِ إِلَى الْأَمْوَاجِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ التَّسْبِيحَ التَّنْزِيهِ وَسُبْحَانَكَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرُ كُفْرَانٍ وَهُوَ هَاهُنَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيُّ أَسْبَحَكَ تَسْبِيحًا وَبَحَمَدَكَ أَيُّ وَكَانَ ذَلِكَ التَّسْبِيحُ مَقْرُونًا بِحَمْدِكَ وَالْحَمْدُ عِنْدَ الصُّوفِيَةِ إِظْهَارُ صِفَاتِ الْكَمَالِ.

من ذا يعرف ذا هاهنا بمعنى الذي والمعرفة والعرفان إدراك الشيء بفكر وتدبر لأثر وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار قدرك قدر الشيء مبلغه وفي بعض النسخ قدرتك فلا يخافك الخوف ضد الرجاء ومن ذا يعلم العلم إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان إدراك ذات الشيء والحكم بوجود الشيء له أو نفي الشيء عنه والأول يتعدى إلى مفعول واحد نحو **لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ**^(٤) والثاني يتعدى إلى مفعولين نحو **فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ**^(٥) ما أنت أي أي شيء أنت فلا يهابك أي لا يخافك

فلقت قال الإمام الراغب المؤلف ما جمع من أجزاء مختلفة ورتب ترتيباً قدم فيه ما حقه أن يقدم وأخر فيه ما حقه أن يؤخر بمشيئتي أي إرادتك الألفية الفرق هي القطعة المنفصلة ومنه الفرق للجماعة المنفردة من الناس وفلقت بقدرتك الفلاني هو شق الشيء وإبانة بعضه عن بعض الفلاني هو الصبح وقيل الأتھار المذكورة في قوله تعالى ﴿أَكُنْ جَعَلْ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَاراً﴾ (١).

وَأُنْزِلَتْ مِنَ الْإِنَارَةِ بِكَرْمِكَ دِيَاجِي الْغَسَقِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ دِيَاجِي اللَّيْلِ حَنَادَسُهُ (٧) وَالْحَنْدَسُ بِالْكَسْرِ اللَّيْلُ الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ وَالْغَسَقُ هُوَ أَوَّلُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَأَنْهَرَتْ الْمِيَاهُ يُقَالُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسْلَيْتُهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ أَهَمَرْتُ وَالْهَمْرُ الصَّبُّ وَقَدْ هَمَرَ الدَّمْعُ وَالْمَاءُ يَهْمَرُهُ هَمْرًا مِنَ الصَّمِّ يُقَالُ حَجَرٌ صَمٌّ أَيْ صَلَبٌ مَصَمَّتِ الصَّيَاحِدُ هِيَ جَمْعُ صَيْخُودٍ وَصَخْرَةٌ صَيْخُودٌ أَيْ شَدِيدَةُ عَذَابِهَا هُوَ الْمَاءُ الطَّيِّبُ وَقَدْ عَذِبَ عَذُوبَةً وَأُجَاجًا مَاءٌ أَجَاجٌ أَيْ مِلْحٌ وَأُنْزِلَتْ مِنَ الْمُغْصِرَاتِ هِيَ السَّحَابُ الَّتِي تَعْصِرُ بِالْمَطَرِ مَاءً هُوَ الَّذِي يَشْرَبُ وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْهَاءِ بِدَلِيلِ مَوِيهِ وَأَصْلُهُ مَوْهٌ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ عَلَى أَمْوَاهُ فِي الثَّقَلَةِ وَمِيَاهُ فِي الْكَثَرَةِ تَجَاجَأُ يُقَالُ تَجَجَّتِ الدَّمَ وَالْمَاءُ إِذَا أَسْلَيْتُهُ بِالْوَادِي يَشْجَعُهُ أَيْ يَسِيلُهُ وَمَطَرٌ ثَجَاجٌ إِذَا انْصَبَ جَدًّا.

وجعلت الشمس والقمر للبرية يقال برأ الله الخلق برءا وهو البراء والبرية الخلق وقد ترك العرب همزة وقال الفراء إن أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز^(٨) سراجاً هو الزاهر بفتيلة ودهن ويعبر به عن كل مضئ، وهَاجَا الوهج بالتسكين مصدر وهجت النار وهجانا

$$\frac{272}{96}$$

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٤. (٢) سورة الواقعة، آية ٨٢.

(٣) سورة الكهف، آية ١٩.

(٥) سورة الممتحنة، آية ١٠.

(٧) الصحاح ج ٦ ص ٢٣٣٤.

(٧) ثم نعرض على كتاب الفرائض

إذا اتقنت من غير أن تمارس العراس والممارسة المعالجة والمراد من غير أن ترتكب فيما ابتدأت به لغوبا هو التنب والإعياء ولا علاجاً يقال عالجت الشيء معالجةً وعلاجاً إذا زاولته.

فيا من توحّد أي تفرد بالعز والبقاء هو دوام الوجود وتوحده بالعز لأن كل ممكن فوجوده وجميع صفاته مستعارة من الله فهو في حد ذاته ذليل وإنما العزة لله وتوحده بالبقاء لأن كل شيء هالك إلا وجهه وقهر أي غلب عباده العبودية التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل بالموت هو مفارقة الروح من البدن والفناء هو العدم بعد الوجود.

صل على محمد وآله الأتقياء التقي يقال اتقى يتقي وتوهما أن التاء من نفس الكلمة وقالوا اتقى يتقي مثل قضى يقضي وناسب هذا الوصف قول النبي ﷺ كل تقي آلي واستمع يقال استمعت له أي أصغيت إليه ندائي أي صوته واستجب دعائي الإجابة والاستجابة بمعنى الدعاء واحد الأدعية وأصله دعاو لأنه من دعوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت وحقق أي ثبت من حق يحق بمعنى ثبت بفضلك هو والإفضال الإحسان أملي في الدنيا ورجاني في الآخرة.

يا خير من دعي يقال دعوت فلانا أي صحت به واستدعيته لدفع الضر هو بالضم الهزال وسوء الحال وفي بعض النسخ كشف الضر يقال كشف الثوب عن الوجه وكشفت غمه قال الله تعالى ﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بَصْرَ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾^(١) والمأمول أي المرجو في كل عسر يراد دفعه والعسر تقبض اليسر قال عيسى بن عمر كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحكم وحكم.

وفي كل يسر بك لا بغيرك أنزلت حاجتي الحاجة إلى الشيء الفقر إليه مع محبته فلا تردني صيغة نهى للدعاء من باب موهبتك وهبت له الشيء وهبا وهبا بالتحريك وهبة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء فيها خاتبا أي غير واجد للمطلوب يا كريم يا كريم كرر النداء بعنوان الكريم إظهارا للاعتماد على كرم الحق لا حول أي لا قوة في الظاهر ولا قوة أي في الباطن إلا بالله العلي بذاته العظيم بصفاته.

واعلم: أنا قد أوردنا هذا الدعاء الشريف مع شرحه في كتاب الصلاة في أبواب أدعية الصباح والمساء وإنما كررناه للفاصلة الكثيرة ولشدة مناسبته بهذا المقام أيضا.

باب ٤١

أحراز مولانا الإمامين الهمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهما وبعض أدعيتهما وعوداتهما عليهما السلام

١- مهج: [مهج الدعوات] حرز للإمامين الهمامين الحسن والحسين ﷺ علي بن عبد الصمد عن علي بن عبد الصمد التميمي عن والده أبي الحسن عن علي بن محمد المعاذي عن أبي جعفر محمد بن علي عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن أبيه عن آبائه ﷺ قال كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين ﷺ بهذه العوذة وكان يأمرهم بذلك أصحابه وهو هذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَعِزَّنِي نَفْسِي وَدِينِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَلَدِي وَخَوَاتِمَ عَمَلِي وَمَا رَزَقَنِي رَبِّي وَخَوْلَنِي بِعِزَّةِ اللَّهِ وَعَظْمَةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَسُلْطَانِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَأْفَةِ اللَّهِ وَعِزَّةِ اللَّهِ وَغَفَرَانِ اللَّهِ وَقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَبَلَاءِ اللَّهِ وَبَصْنِيعِ اللَّهِ وَبَأْرَكَانِ اللَّهِ وَبِجَمْعِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ وَبِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنْ شَرِّ



السامة والهامة ومن شر الجن والإنس ومن شر ما دب في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما ينزل من السماء وما يفرج فيها ومن شر كل دابة ربي أخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(١)

٢٦٥
٩٤

٢- مهج: [مهج الدعوات] حرز للإمام الحسن عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَمَعَادِكَ عَزَّ وَكَانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرَسْلَكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عَسْرِي يَسْرًا^(٢)

٣- مهج: [مهج الدعوات] حرز للإمام الحسين عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا دَائِمَ يَا دِيمُومَ يَا حَيَّ يَا قَيُومَ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ يَا بَاعِثَ الرُّسُلِ يَا صَادِقَ الْوَعْدِ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رِضَاوَانٌ وَدَفَاغِفْرٌ لِي وَمَنْ اتَّبَعَنِي مِنْ إِخْوَانِي وَشِيعَتِي وَطَيْبَ مَا فِي صُلْبِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ^(٣)

باب ٤٢

أحراز السجادة صلوات الله عليه وبعض أذعيته وعوذاته

١- مهج: [مهج الدعوات] حرز للإمام زين العابدين عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَالِقَ الْمَخْلُوقِينَ يَا رَازِقَ الْمَرْزُوقِينَ يَا نَاصِرَ الْمَنْصُورِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا دَلِيلَ الْمُتَحِيرِينَ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ أَغْنِنِي يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ إِثَّاكَ نَعْبُدُكَ وَإِثَّاكَ نَسْتَعِينُ يَا صَرِيخَ الْمَكْرُوبِينَ يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْكَبِيرُ يَا رِذَاؤَكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَخَدِيجَةَ الْكُبْرَى وَالْحَسَنَ الْمُجْتَبَى وَالْحُسَيْنَ الشَّهِيدَ بِكَرْبَلَاءَ وَعَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْكَافِظِ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ التَّقِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُسْكِرِيِّ وَالْحُجَّةَ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ الْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ وَالْ مِنْ وَالْأَهَمِّ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُمْ وَأَنْصَرَ مِنْ أَنْصَرَهُمْ وَأَخَذَ مِنْ خَذْلِهِمْ وَالْعَنْ مِنْ ظَلَمَهُمْ وَعَجَلَ فَرْجَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْصَرَ شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلَكَ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْزَقْنِي رُؤْيَا قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَالرَّاضِينَ بِفَعْلِهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤)

٢٦٦
٩٤

باب ٤٣

أحراز الباقر عليه السلام وبعض أذعيته وعوداته صلوات الله عليه

١- مهج: [مهج الدعوات] حرز للإمام محمد بن علي الباقر صلوات الله عليه يكتب ويشد على العضد: أَعِذْ نَفْسِي بِرَبِّي الْأَكْبَرِ مِمَّا يَخْفَى وَيُظْهِرُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَنْثَى وَذَكَرٍ وَمِنْ شَرِّ مَا رَأَتْ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ^(٥) قُدُوسَ قُدُوسَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ أَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى الطَّيِّفِ الْخَيْرِ وَأَدْعُوكُمْ أَيُّهَا الْجَنُّ وَالْإِنْسُ إِلَى الَّذِي

٢٦٧
٩٤

(٢) مهج الدعوات ص ١٠.

(١) مهج الدعوات ص ١٠.

(٤) مهج الدعوات ص ١٦.

(٣) مهج الدعوات ص ١١.

(٥) في المصدر كلمة «سبح» قبل «قُدُوس».



ختمته بخاتم رب العالمين و بخاتم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و بخاتم سليمان بن داود و خاتم محمد سيد المرسلين و النبيين صلى الله عليه و عليهم أجمعين اخسأوا فيها و لا تكلمون اخسأوا عن فلان بن فلان كلما يعدو و يروح من ذي حي أو عقرب أو ساحر أو شيطان رجيم أو سلطان عنيد أخذت عنه ما يرى و ما لا يرى و ما رأت عين نائم أو يقظان توكلت على الله لا شريك له و صلى الله على محمد الرسول النبي الأمي سيدنا محمد و آله الطاهرين و سلم تسليمًا كثيرًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِضَنِ الرَّجِيمِ وَ مِنْ قَوْمٍ مُّؤَسَّى أَمُّهُ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَهْدُونَ .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الظَّاهِرَةِ الْمَظْهَرَةِ أَنْ تَدْفَعَ عَن صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ جَمِيعَ الْبَلَايَا وَ تَقْضِيَ حَوَائِجَهُ إِنَّكَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ اللَّهُمَّ كَهْجِجْ هَسَطَ مَهْجَهَا مَسْلَعُ دَوْرِهِ مَهْفَتَامَ وَ بَعُونَا إِلَّا مَا أَخَذْتَ لِسَانِ جَمِيعِ بَنِي آدَمَ وَ بَنَاتِ حَوَاءَ عَلَى فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ إِلَّا بِالْخَيْرِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَتَسْكِنِيكَهُمْ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ^(١)

٢- مهج: [مهج الدعوات] حوز آخر للباقر^(٢).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِضَنِ الرَّجِيمِ يَا دَانَ غَيْرِ مَتَوَانَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَلْ لِشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وَقَاءَ وَ لَهْمَ عِنْدَكَ رِضًا فَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ وَ يَسِّرْ أُمُورَهُمْ وَ اقْضِ دِيُونَهُمْ وَ اسْتَرْ عَوْرَاتَهُمْ وَ هَبْ لَهُمُ الْكَبَائِرَ الَّتِي يَبْنُونَ وَ بَيْنَهُمْ يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضِّمَمَ وَ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ اجْعَلْ لِي مِنْ كُلِّ غَمٍّ فَرْجًا وَ مَخْرَجًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٣)

٣- مهج: [مهج الدعوات] دعاء آخر عن الباقر محمد بن علي^(٤) رويناه بإسناده إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل الدعاء عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال و علي بن الحكم عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر^(٥) قال قال جبرئيل يا نبي الله اعلم أنني لم أحب نبيا من الأنبياء كحبي إياك فأكثر أن تقول اللهم إنك ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى و أن إليك المنتهى و الرجعى و أن لك الآخرة و الأولى و أن لك الممات و المحيا رب أعوذ بك أن أذل أو أُخزى^(٦).

و من ذلك: دعاء آخر عن الباقر^(٧) و كان يسميه الجامع رويناه بإسناده إلى سعد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن علي عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي قال أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر محمد بن علي^(٨) و كان يسميه الجامع و رويناه أيضا بإسناده إلى محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى أبي جعفر محمد بن علي^(٩).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِضَنِ الرَّجِيمِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِجَمِيعِ رِسْلِ اللَّهِ وَ بِجَمِيعِ مَا أُرْسِلَ بِهِ رِسْلُ اللَّهِ وَ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقَّ وَ لِقَاءَهُ حَقَّ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَغَ الْمُرْسَلُونَ وَ الْخُشْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءًا وَ كَمَا يَحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَسْبَحَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءًا وَ كَمَا يَحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَحْمَدَ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءًا وَ كَمَا يَحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَهْلِلَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءًا وَ كَمَا يَحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَكْبِرَ.

اللهم إني أسألك مفاتيح الخير و خواتيمه و شرائعه و سوابغه و فوائده و بركاته و ما بلغ علمه علمي و ما قصر عن إحصائه حفظي اللهم أنهج لي أسباب معرفته^(١٠) و افتح لي أبوابه و غشني بركات رحمتك و من علي بصمة عن الإزالة عن دينك و طهر قلبي من الشك و لا تشغل قلبي بدنيائي و عاجل معاشي عن أجل ثواب آخرتي و اشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله و ذلل لكل خير لساني و طهر قلبي من الرياء و لا تجره في مفاصلي و اجعل عملي خالصا لك.

اللهم إني أعوذ بك من الشر و أنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما يريدني به الشيطان الرجيم و ما يريدني به السلطان العنيد مما أحطت بعلمه و أنت القادر على صرفه عني اللهم إني أعوذ بك من طوارق

(١) مهج الدعوات ص ١٦.

(٢) مهج الدعوات ص ١٨.

(٣) مهج الدعوات ص ١٦.

(٤) في المصدر «معرفتكم» بدل «معرفته».

(٥) مهج الدعوات ص ١٧٢.

الجن والإنس وزوابعهم وتوابعهم وبواقهم ومكايدهم ومشاهد الفسقة من الجن والإنس وأن أستزل عن ديني ففسد علي آخرتي ويكون ذلك منهم ضررا علي في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا قوة لي به ولا صبر لي علي احتماله فلا تبتلني يا إلهي بمقاساته فيمغنني ذلك من ذكرك ويشغلني عن عبادتك أنت العاصم المانع والدافع الواقي من ذلك كله.

أسألك اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني في معيشة أقوى بها علي طاعتك وأبلغ بها رضوانك وأصير بها منك إلى دار الحيوان غدا ولا ترزقني رزقا يطفئني ولا تبتلني بقر أشقى به مضيقا علي أعطني حظا وافرا في آخرتي ومعاشا واسعا هنيئا مريئا في دنياي ولا تجعل الدنيا علي سجنا ولا تجعل فراقها علي حزنا أجري من فتنتها مرضيا عني واجعل عملي فيها مقبولا وسعيي فيها مشكورا.

اللهم من أرادني بسوء فأردء بمثله ومن كادني فيها فكده وأصرف عني هم من أدخل علي همه وامكر بمن مكر بي فإنك خير الماكرين وأفقأ عني عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم وأنزل علي منك السكينة والوقار وألبسني درعك الحصينة واحفظني بسترِكَ الواقي وجلّني عافيتك النافعة وصدق قلبي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي وما قدمت وما أخرت وما أغفلت وما تعمدت وما توانيت وما أعلنت وما أسررت فاغفر لي يا أرحم الراحمين^(١).

أقول: هذا آخر روايتنا عن سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء وروينا عن محمد بن الحسن الصفار بإسناده عن الباقر^(٢) أنه كان يقول :
اللهم من كانت له حاجة هاهنا وهاهنا فإن حاجتي إليك وحدك لا شريك لك.

حرز آخر لمولانا الصادق^(٣) برواية أخرى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا خالق الخلق يا باسط الرزق يا فالق الحب ويا بارئ النسم ومحبي الموتى وميت الأحياء ودام الثبات ومخرج النبات افعَلْ بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله وأنت أَهْلُ الثَّقَوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ^(٤) انتهى كلام ابن طائوس في المهج.

باب ٤٤

الأحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه وبعض أدعيته وعوذاته

أقول: قد مضى بعض أحرازه^(١) في جملة أحراز أبيه الباقر^(٢).

(١-مهج: [مهج الدعوات] بالإسناد إلى هارون بن موسى التلعكبري^(٤) عن محمد بن علي الصيرفي عن ابن أبي نجران عن ياسر مولى الربيع قال سمعت الربيع يقول لما حج المنصور وصار بالمدينة سهر ليلة فدعاني فقال يا ربيع انطلق في وقتك هذا على أخفض جناح وألين مسير فإن استطعت أن تكون وحدك فافعل حتى تأتي أبا عبد الله جعفر بن محمد فقل له هذا ابن عمك يقرأ عليك السلام ويقول لك إن الدار وإن نأت والحال وإن اختلفت فإننا نرجع إلى رحم أمس من يمين بشمال ونعل بقبال وهو يسألك المصير إليه في وقتك هذا فإن سمع بالمسير معك فأوطه خدك وإن امتنع بعذر أو غيره فاردد الأمر إليه في ذلك فإن أملك بالمصير إليه في تأن فيسر ولا تعسر وأقبل العفو ولا تعنف في قول ولا فعل .

قال الربيع فصرت إلى بابه فوجدته في دار خلوته فدخلت عليه من غير استئذان فوجدته مغفرا خديه مبتهلا بظهر

(١) مهج الدعوات ص ٢٣.

(٢) مهج الدعوات ص ١٧٢.

(٣) في المصدر إضافة: «محمد بن همام عن عبد الله بن كثير التمار.

(٤) مرفي الباب السابق.

يديه قد أثر التراب في وجهه وخديه فأكبرت أن أقول شيئا حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم انصرف بوجهه فقلت السلام عليك يا أبا عبد الله فقال وعليك السلام يا أخي ما جاء بك فقلت ابن عمك يقرأ عليك السلام ويقول حتى بلغت آخر الكلام .

فقال ويحك يا ربيع ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ^(١) ويحك يا ربيع أفايمن أهل القرى أن يأتيهم نبأنا وهم نائمون أو أيمن أهل القرى أن يأتيهم نبأنا ضحى وهم يُلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ^(٢) قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم أقبل على صلاته وانصرف إلي بوجهه .

فقلت هل بعد السلام من مستعتب عليه أو إجابة فقال نعم قل له «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَاعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى أَمْ لَمْ يَنبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِزَاهِيمَ الَّذِي وَفَى أَلَّا تَرَوْا وَارِدَةً وَرَزَقَ أُخْرَى وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى^(٣)» إنا والله يا أمير المؤمنين قد خفناك وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهن ولا بد لنا من الإيضاح به فإن كفت وإلا أجرنا اسمك على الله عز وجل في كل يوم خمس مرات وأنت حدثتنا عن أبيك عن جدك أن رسول الله ﷺ قال أربع دعوات لا يجيبن عن الله تعالى دعاء الوالد لولده والأخ .

لظهر الغيب لأخيه والمظلوم والمخلص.

٢٧٢
٩٤

قال الربيع فما استتم الكلام حتى أتت رسل المنصور تقفوا أثري وتعلم خبري فرجعت وأخبرته بما كان فبكى ثم قال أرجع إليه وقل له الأمر في لقائك إليك والجلوس عنا وأما النسوة اللاتي ذكرتن فعليه السلام فقد آمن الله روعهن وجلا مهمهن .

قال فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور فقال له وصلت رحما وجزيت خيرا ثم اغرورقت عيناه حتى قطر من الدمع في حجره قطرات ثم قال يا ربيع إن هذه الدنيا وإن أمتعت بهيجتها وغرت بزيجها فإن آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته ثم يهيج عند انتهاء مدته وعلى من نصح لنفسه وعرف حق ما عليه وله أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا وحذر سوء منقلبه .

فإن هذه الدنيا قد خدعت قوما فارقوها أسر ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطا بها طرقتهم آجالهم نبأتا وهم نائمون أو ضحى وهم يُلْعَبُونَ فكيف أخرجوا عنها وإلى ما صاروا بعدها أعقبتهم الألم وأورثتهم الندم وجرعتهم مر مذاق وغصصتهم بكأس الفراق فيا وبع من رضي عنها بها أو أقر عيناً ما رأى مصرع آبائه ومن سلف من أعدائه وأوليائه يا ربيع أطول بها حسرة وأقبح بها كفرة وأخسر بها صفقة وأكبر بها ترحه إذا عين المغرور بها أجله وقطع بالأمانتي أمله .

وليعمل على أنها أعطي أطول الأعمار وأمداه وبلغ فيها جميع الآمال هل قصاره إلا الهرم أو غايته إلا الوخم نسأل الله لنا ولك عملا صالحا بطاعته ومآبا إلى رحمته ونزوعا عن معصيته وبصيرة في حقه فإنما ذلك له وبه . فقلت يا أبا عبد الله أسألك بكل حق بينك وبين الله جل وعلا إلا عرفتني ما ابتهلت به إلى ربك تعالى وجعلته حاجزا بينك وبين حذرک وخوفک لعل الله يجبر بدوائك كسيرا ويغني به فقيرا والله ما أغني غير نفسي قال الربيع فرفع يده وأقبل على مسجده كاره أن يتلو الدعاء صحفا ولا يحضر ذلك بنية فقال:

اللهم إني أسألك يا مدرك الهارين ويا ملجأ الخائفين ويا صريح المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا منتهى غاية السائلين ويا مجيب دعوة المضطرين يا أرحم الراحمين يا حق يا مبين يا ذا الكيد المتين يا منصف المظلومين من الظالمين يا مؤمن أوليائه من العذاب المهين يا من يَغْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ بِخَافِيَاتِ لِحْظِ الْجَفُونِ وسرائر القلوب وما كان وما يكون يا رب السماوات والأرضين والملائكة المقربين والأنبياء المرسلين ورب الجن والإنس أجمعين يا شاهدا لا يغيب يا غالبا غير مغلوب يا من هو على كل شيء رقيب وعلى كل أمر حسيب ومن كل

٢٧٣
٩٤



عبد قريب ولكل دعوة مستجيب يا إله الماضين والفايرين والمقرين والجاحدين وإله الصامتين والناطقين ورب الأحياء والميتين.

يا الله يا ربه يا عزيز يا حكيم يا غفور يا رحيم يا أول يا قديم يا شكور يا حليم يا قاهر يا عليم يا سميع يا بصير يا لطيف يا خبير يا عالم يا قدير يا قهار يا غفار يا جبار يا خالق يا رازق يا راتق يا فاتق يا صادق يا أحد يا صمد يا واحد يا ماجد يا رحمان يا فرد يا منان يا سبوح يا حنان يا قدوس يا رءوف يا مهيم .

يا حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا ولي يا علي يا قوي يا غني يا باري يا مصور يا ملك يا مقتدر يا باعث يا وارث يا متكبر يا عظيم يا باسط يا قابض يا سلام يا مؤمن يا بار يا وتر يا معطي يا مانع يا ضار يا نافع يا مفرق يا جامع يا حق يا مبین يا حي يا قيوم يا ودود يا معيد يا طالب يا غالب يا مدرك يا جليل يا مفضل يا كريم يا متفضل يا متطول يا أبواب يا سمح.

يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا منزل الحق يا قابل الصدق يا فاطر السماوات والأرض يا عماد السماوات والأرض يا مسك السماوات والأرض يا ذا البلاء الجميل والظول العظيم يا ذا السلطان الذي لا يذل والعز الذي لا يضام يا معروفا بالإحسان يا موصوفا بالامتنان يا ظاهرا بلا مشافهة يا باطنا بلا ملامسة يا سابق الأشياء بنفسه يا أولا بغير غاية يا آخرأ بغير نهاية يا قائما بغير انتصاب يا عالما بلا اكتساب يا ذا الأسماء الحسنى والصفات المثلى والمثل الأعلى .

يا من قصرت عن وصفه ألسن الواصفين وانطلعت عنه أفكار المتفكرين وعلا وتكبر عن صفات الملحين وجل وعز عن عيب العائين وتبارك وتعالى عن كذب الكاذبين وأباطيل المبطلين وأقاويل العادلين يا من بطن فخير وظهر فقدر وأعطى فشكر وعلا فقه .

يا رب العين والأثر والجن والبشر والأني والذكر والبحت والنظر والقطر والمطر والشمس والقمر يا شاهد النجوى وكاشف الغمى ودافع البلوى وغاية كل شكوى يا نعم النصير والمولى يا من هو عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى يا منعم يا مفضل يا مجمل يا محسن يا كافي يا شافي يا محيي يا مميت يا من يرى ولا يرى ولا يستعين بسناء الضياء يا محصي عدد الأشياء .

يا علي الجد يا غالب الجند يا من له على كل شيء يد وفي كل شيء كبد يا من لا يشغله صغير عن كبير ولا حثير عن خثير ولا يسير عن عسير يا فاعل بغير مباشرة يا عالم من غير تعلم يا من بدأ بالنعمة قبل استحقاقها والفضيلة قبل استيجابها يا من أنعم على المؤمن والكافر واستصلح الفاسد والصالح عليه ورد المعاند والشارد عنه يا من أهلك بعد البينة وأخذ بعد قطع المعذرة وأقام الحجة ودأ عن القلوب الشبهة وأقام الدلالة وقاد إلى معاينة الآية .

يا باري الجسد وموسع الولد ومجري القوت ومنشر العظام بعد الموت ومنزل الغيث يا سامع الصوت وسابق الفوت يا رب الآيات والمعجزات مطر ونبات وآباء وأمهات وبنين وبنات وذهب وآت وليل داج وسماء ذات أبراج وسراج وهاج وبحر عجاج ونجوم تهور وأرواح تدور ومياه تغور ومهاد موضوع وستر مرفوع ورياح وبلاء مدفوع وكلام مسموع ومنام وسباح وأنعام ودواب وهوام وغمام وآكام وأمور ذات نظام من شتاء ومصيف وربيع وخريف أنت أنت خلقت هذا يا رب فأحسنيت و قدرت فأنتجت وسويت فأحكمت ونهت على الفكرة فأنعمت وناديت الأحياء فأفهممت فلم يبق علي إلا الشكر لك والذكر لمحامدك والانتقاد إلى طاعتك والاستماع للداعي إليك فإن عصيتك فلك الحجة وإن أطعتك فلك المنة .

يا من يهمل فلا يعجل ويعلم فلا يجهل ويعطي فلا يبخل يا أحق من عبد وحمد وثل وجي واعتمد أسألك بكل اسم مقدس مطهر مكنون اخترته لنفسك وكل ثناء عال رفيع كريم رضيت به مدحة لك وبحق كل ملك قريب منزلته عندك وبحق كل نبي أرسلته إلى عبادك وبكل شيء جعلته مصدقا لرسلك وبكل كتاب فصلته وبينته وأحسنته وشرعته ونسخته وبكل دعاء سمعته فأجيبته وعمل رفعتي وأسألك بكل من عظمت حقه وأعليت قدره وشرفت بنيانه ممن أسمعنا ذكره وعرفنا أمره ومن لم نعرفنا مقامه ولم تظهر لنا شأنه ممن خلقت من أول ما ابتدأت به خلقك ومن تخلقه إلى انقضاء علمك.

و أسألك بتوحيدك الذي فطرت عليه العقول وأخذت به الموائيق وأرسلت به الرسل وأنزلت عليه الكتب وجعلته أول فروضك ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة إلا معها ولم تغفر سيئة إلا بعدها وأتوجه إليك بجودك ومجدك وكرمك وعزك وجلالك وعفوك وامتنانك وتطورك وبحقك الذي هو أعظم من حقوق خلقك.

اللهم إني أصبحت لا أملك نفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قد ذل مصري وانقطع مسأتي وذل ناصري وأسلمني أهلي ولدي بعد قيام حجتك وظهور براهينك عندي ووضح دلائلك اللهم إنه قد أكدى الطلب وأعيت الحيل إلا عندك وانغلت الطرق وضاعت المذاهب إلا إليك ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلا منك وكذب الفن وأخلفت العداة إلا عدتك .

اللهم و قد علمت أن أفضل زاد الراحل إليك عزم إرادة و إخلاص نية و قد دعوتك بعزم إرادتي و إخلاص طويتي و صادق نيتي فها أنا ذا مسكيتك بآنسك أسيرك فقيرك سائلك منيخ بغنائك قارع باب رجائك و أنت آنس الآسسين لأوليائك و أخرى بكفاية المتوكل عليك و أولى بنصر الوائق بك و آحق برعاية المنقطع إليك سري لك مكشوف و أنا إليك ملهوف و أنا عاجز و أنت قدير و أنا صغير و أنت كبير و أنا ضعيف و أنت قوى و أنا فقير و أنت غنى.

اللهم إنك أنعمت علي فلم أشكر و ابتليتني فلم أصبر فلم يوجب عجزى عن شكرك منع المؤمل من فضلك و أوجب عجزى عن الصبر على بلاتك كشف شرك و إزال رحمتك فيا من قل عند بلاته صبرى فعاقتني و عند نعمائه شكرى فأعطاني أسألك المزيد من فضلك و الإيزاع لشكرك و الاعتداد بنعماتك في أعفى العافية و أسخِ النعمة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم لا تخلني من يدك ولا تتركني لقاء عدوك ولا لعدوي ولا توحشني من لطفك الخفية وكفايتك الجميلة وإن شردت عنك فأرددني إليك وإن فسدت عليك فأصلحني لك فإنك ترد الشارد وتصلح الفاسد وأنت على كل شيء قدير.

اللهم هذا مقام العائذ بك اللائذ بعفوك المستجير بعز جلالك قد رأى أعلام قدرتك فأره آثار رحمتك فإنك تبدئ الخلق ثم تعيده وهو أهون عليك و لك المثل الأعلى في السماوات والأرض وأنت العزيز الحكيم .

اللهم فتولني ولاية تغنيني بها عن سواها وأعطني عطية لا أحتاج إلى غيرك معها فإنها ليست ببدع من ولايتك ولا بنكر من عطيتك ولا بأولى من كفايتك ادفع الصرعة وانعش السقطة وتجاوز عن الزلة و اقبل التوبة و ارحم الهفوة و أنج من الورطة و أقل العثرة يا منتهى الرغبة و غياث الكربة و ولي النعمة و صاحبي في الشدة و رحمان الدنيا و الآخرة.

أنت رحماني إلى من تكنني إلى بعيد يتجهمني أو عدو يملك أمري وإن لم تك علي ساخطا فما أبالي غير أن عفوك لا يضيق عني و رضاك ينفعني و كفك يسعني و يدك الباسطة تدفع عني فخذ بيدي من دحض الذلة فقد كبرت فتبتي على الصراط المستقيم و اهدني و إلا غويت.

يا هادي الطريق يا فارح المضيق يا إلهي بالتحقيق يا جاري اللصيق يا ركني الوثيق يا كنزي العتيق احلل عني المضيق و اكفني شر ما أطيق و ما لا أطيق يا أهل التقوى و أهل المغفرة و ذا العز و القدرة و الآلاء و العظمة يا أرحم الراحمين و خير الغافرين و أكرم الناطرين و رب العالمين لا تقطع منك رجائي و لا تخيب دعائي و لا تجهد بلائي و لا تسئ قضائي و لا تجعل النار مأواي و اجعل الجنة مثواي و أعطني من الدنيا سؤلي و مناي و بلغني من الآخرة.

أملئ و رضي و آتني في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا برحمتك عذاب النار يا أرحم الراحمين إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ بِكَ كُلُّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ وَ أَنْتَ حَسْبِي وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (١)

قال مؤلفه: كتبت من مجموع بخط الشيخ الجليل أبي الحسين محمد بن هارون التلعكبري أدام الله تأييده هكذا كان في الأصل.

و من ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرة ثانية بعد عوده من مكة إلى المدينة حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن النوفلي قال حدثني الربيع صاحب أبي جعفر المنصور قال حججت مع أبي جعفر المنصور فلما كنا في بعض الطريق قال لي المنصور يا ربيع إذا نزلت المدينة فاذكر لي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فوالله العظيم لا يقتله أحد غيري احذر تدع أن تذكرني به قال فلما صرنا إلى المدينة أنساني الله عز و جل ذكره.

قال فلما صرنا إلى مكة قال لي يا ربيع ألم أمرك أن تذكرني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة قال قلت نسيت ذلك يا مولاي يا أمير المؤمنين قال فقال لي إذا رجعت إلى المدينة فاذكرني به فلا بد من قتله فإن لم تفعل لأخضرن عنقك قلت نعم يا أمير المؤمنين ثم قلت لغلماني و أصحابي اذكروني بجعفر بن محمد إذا دخلنا المدينة إن شاء الله تعالى فلم يزل غلماني و أصحابي يذكرونني به في كل وقت و منزل ندخله و ننزل فيه حتى قدمنا المدينة.

فلما نزلنا بها دخلت إلى المنصور فوفقت بين يديه و قلت له يا أمير المؤمنين جعفر بن محمد قال فضحك و قال لي نعم اذهب يا ربيع فأنتي به و لا تأتي به إلا مسحوبا قال قلت له يا مولاي يا أمير المؤمنين جبا و كرامة و أنا أفعل ذلك طاعة لأمرك قال ثم نهضت و أنا في حال عظيم من ارتكابي ذلك قال فأنتي الإمام الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و هو جالس في وسط داره فقلت له جعلت فداك إن أمير المؤمنين يدعوك إليه فقال لي السم و الطاعة ثم نهض و هو معي يمشي قال قلت له يا ابن رسول الله إنه أمرني أن لا آتية بك إلا مسحوبا قال فقال الصادق امتثل يا ربيع ما أمرك به قال فأخذت بطرف كفه أسوقه إليه فلما أدخلته إليه رأيته و هو جالس على سريره و في يده عمود حديد يريد أن يقتله به و نظرت إلى جعفر عليه السلام و هو يحرك شفتيه فلم أشك أنه قاتله و لم أفهم الكلام الذي كان جعفر يحرك به شفتيه به فوفقت أنظر إليهما.

قال الربيع فلما قرب منه جعفر بن محمد قال له المنصور اذن مني يا ابن عمي و تهلل وجهه و قربه منه حتى أجلسه معه على السرير ثم قال يا غلام اتنني بالحقة فأثاء بالحقة فإذا فيها قدح الغالية فقلقه منها بيده ثم حملته على بغلة و أمر له ببدره و خلعة ثم أمره بالانصراف قال فلما نهض من عنده خرجت بين يديه حتى وصل إلى منزله فقلت له بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله إني لم أشك فيه ساعة تدخل عليه يقتلك و رأيتك تحرك شفتيك فسي وقت دخولك فما قلت قال لي نعم يا ربيع اعلم أني قلت:

حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي من لم يزل حسبي حَسْبِيَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ حسبي الذي لم يزل حسبي حسبي حسبي حسبي الله وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام و اكفني بركتك الذي لا يرام و احفظني بعزك و اكفني شره بقدرتك و من علي بنصرك و إلا هلكت و أنت ربي اللهم إنك أجل و أخير مما أخاف و أحذر اللهم إني أدرك بك في نحره و أعوذ بك من شره و أستعينك عليه و أستكفيك إياه يا كافي موسى فرعون و محمد ﷺ الأحزاب «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ» (١) «أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعَهُمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاقِلُونَ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْآخَسِرُونَ» (٢) «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ» (٣).

و وجدت: عقيب هذا الدعاء ما هذا لفظه عوذة مولانا جعفر الصادق عليه السلام حين استدعاه المنصور برواية الربيع. بالله أستفتح و بالله أستتج و برسوله ﷺ و بأمر المؤمنين صلى الله عليه أشفع و بالحسن و الحسين صلى الله عليهما أتقرب اللهم لين لي صعوبته و سهل لي حزونه و وجه سمعه و بصره و جميع جوارحه إلي بالرفقة و الرحمة و أذهب عني غيظه و بأسه و مكروه و جنوده و أحزابه و انصرني عليه بحق كل ملك سائح في رياض قدسك و فضاء نورك و شرب من حيوان مائك و أنقذني بنصرك العام المحيط جبرئيل عن يميني و ميكائيل عن يساري و محمد ﷺ أمامي و الله وليي و حافظي و ناصري و أمني فإن حزب الله هم الغالبون استترت و احتجبت و امتنعت و تعززت بكلمة الله الودعانية الأزلية الإلهية التي من امتنع بها كان محفوظا إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

قال الربيع فكتبته في رق و جعلته في حمائل سيفي فو الله ما هبت المنصور بعدها. (٤)

ق: [كتاب العتيق الغروي] حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد النوفلي و ذكره نحوه إلى قوله ما هبت المنصور بعدها. (٥)

٢- مهج: [مهج الدعوات] أقول و قد رأيت في كتاب عتيق من وقف أم الخليفة الناصر أوله أخبار وقعة الحرة بإسناده عن أبي عبد الله ﷺ قال قرأت إنا أنزلناه في ليلة القدر حين دخلت على أبي جعفر و هو يريد قتلي فقال الله بينه و بين ذلك فلما قرأها حين نظر إلي لم يخرج إلي حتى أطفئه و قيل له بما احترست قال بالله و بقرائة إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم قلت يا الله يا الله سبعا إني أتشفع إليك بمحمد ﷺ من أن تقتله لي فمن ابتلي بمثل ذلك فليصنع بمثل صني و لو لا أننا نقروها و نأمر بقراءتها شيعتنا لتخطفهم الناس و لكن هي و الله لهم كهف. (٦)

و من ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرة ثالثة بالريذة رويانه بإسناده إلى محمد بن الحسن الصفار بإسناده في كتاب الدعاء عن إبراهيم بن جبلة عن مكreme (٧) الكندي قال لما نزل أبو جعفر المنصور الريذة و جعفر بن محمد يَوْمُئِذٍ بها قال من يعذرني من أبي جعفر هذا قدم رجلا و أخر أخرى يقول أتحنى عن محمد أقول يعني محمد بن عبد الله بن الحسن فإن يظفر فإنما الأمر لي و إن تكن الأخرى فكنت قد أحرزت نفسي أما و الله لأقتله ثم التفت إلى إبراهيم بن جبلة قال يا ابن جبلة قم إليه فضع في عنقه ثيابه ثم اتنني به سحبا.

(٢) سورة النحل، آية ١٠٨-١٠٩.

(١) سورة آل عمران، آية ١٧٣.

(٤) مهج الدعوات، ص ١٨٤-١٨٦.

(٣) سورة يس، آية ٩.

(٦) مهج الدعوات، ص ١٨٦.

(٥) لم نعر على كتاب العتيق الغروي هذا.

(٧) في المصدر «مخرمة» بدل «مكرمة».

قال إبراهيم فخرجت حتى أتيت منزله فلم أصبه فطلبته في مسجد أبي ذر فوجدته في باب المسجد قال فاستحييت أن أفعل ما أمرت به فأخذت بكمه فقلت له أجب أمير المؤمنين فقال إنا لله وإنا إليه راجعون دعني حتى أصلي ركعتين ثم بكى بكاء شديدا وأنا خلفه ثم قال اللهم أنت تقني في كل كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعيني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتني فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل حاجة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا.

أقول: ووجدت زيادة هذا الدعاء عن مولانا الرضا عليه السلام:

بنعمتك اللهم تتم الصالحات يا معروفا بالمعروف يا من هو بالمعروف موصوف أنلني من معروفك معروفا تقنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم قال اصنع ما أمرت به فقلت والله لا أفعل ولو ظننت أنني أقتل فأخذت بيده فذهبت به لا والله ما أشك إلا أنه يقتله قال فلما انتهيت إلى باب الستر قال يا إله جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ومحمد ﷺ تول في هذه القعدة عافيتي ولا تسلط علي في هذه القعدة أحدا من خلقك بشيء لا طاقة لي به ثم قال إبراهيم فلما أدخلته عليه قال فاستوى جالسا ثم أعاد عليه الكلام فقال قدمت رجلا وأخرت أخرى أما والله لأقتلنك فقال يا أمير المؤمنين ما فعلت فارقني بي فوالله لقل ما أصحبك فقال له أبو جعفر انصرف ثم قال التفت إلى عيسى بن علي فقال له يا أبا العباس ألحقه فسله أ بي أم به قال فخرج يشتد حتى لحقه فقال يا أبا عبد الله إن أمير المؤمنين يقول لك أ بك أم به فقال لا بل بي فقال أبو جعفر صدق قال إبراهيم ثم خرجت فوجدته قاعدا ينتظرني يشكر لي صنيعي به وإذا به يحمد الله ويقول :

الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني وإن كنت بطيئا حين يدعوني والحمد لله الذي أسأله فيعطيني وإن كنت بخيلا حين يستقرضني والحمد لله الذي استوجب الشكر علي بفضلته وإن كنت قليلا لشكري والحمد لله الذي وكلني الناس إليه فأكرمني ولم يكلني إليهم فيهنوني فرضيت بلطفك يا رب لطفا وبكفايتك خلفا.

اللهم يا رب ما أعطيتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم وما زويت عني مما أحب فاجعله قواما فيما تحب اللهم أعطني ما أحب واجعله خيرا لي وأصرف عني ما أكره واجعله خيرا لي اللهم ما غيبت عني من الأمور فلا تغيبني عن حفظك وما فقدت فلا أفقد عونك وما نسيت فلا أنسى ذكرك وما ملكت فما أمل شكرك عليك توكلت حسبي الله ونعم الوكيل.

ومن ذلك: دعاء الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرة رابعة إلى الكوفة حدث الشيخ العالم أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في شوال من سنة خمس وخمسين وخمسائة قال حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن شهریار الخازن بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في صفر سنة ستة عشر وخمسائة قال أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري السعدي ببغداد في ذي القعدة من سنة سبعين وأربعمائة قال قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن عمر بن حلوية القطان قراءة عليه بعكبرا قال حدثنا عبد الله بن خلف بن علي بن الحسين بن ملبج الشروطي بعكبرا عن القاضي أبي بكر محمد بن إبراهيم الهمداني عن الحسن بن علي البصري عن الهيثم بن عبد الله الرماني والعباس بن عبد العظيم الغنيري قال حدثنا الفضل بن الربيع قال قال أبي الربيع الحاجب بعث المنصور إبراهيم بن جبلة إلى المدينة ليشخص جعفر بن محمد فحدثني إبراهيم بعد قدومه بجعفر أنه لما دخل إليه فأخبره برسالة المنصور سمعته يقول:

اللهم أنت تقني في كل كرب ورجائي في كل شدة واتكالي في كل أمر نزل بي عليك ثقة وبك عدة فكم من كرب يضعف فيه القوى وتقل فيه الحيلة وتعا في الأمور ويخذل فيه القريب ويشمت فيه العدو وأنزلته بك وشكوته إليك راغبا فيه إليك عمن سواك ففرجته وكشفته فأنت ولي كل نعمة ومنتهى كل حاجة لك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا فلما قدموا راحلته وخرج ليركب سمعته يقول:

اللهم بك أستفتح و بك أستجج و بحمدك أستوجه اللهم ذل لي حزنه و كل حزنه و سهل لي صعوبته و كل صعوبة و ارزقني من الخير فوق ما أرجو و اصرف عني من الشر فوق ما أخطر فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب .

قال فلما دخلنا الكوفة نزل فصلي ركعتين ثم رفع يده إلى السماء فقال:

اللهم رب السماوات السبع و ما أظلت و رب الأرضين السبع و ما أقلت و الرياح و ما ذرأت و الشياطين و ما أضلت و الملائكة و ما عملت و سألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترزقني خير هذه البلدة و خير ما فيها و خير أهلها و خير ما قدمت له و أن تصرف عني شرها و شر ما فيها و شر أهلها و شر ما قدمت له .

قال الربيع فلما وافى إلى حضرة المنصور دخلت فأخبرته بقدم جعفر بن محمد و إبراهيم فدعا المسيب بن زهير الضبي فدفع إليه سيفاً و قال له إذا دخل جعفر بن محمد فخطبته و أومأت إليك فاضرب عنقه و لا تستأمر فخرجت إليه و كان صديقاً لآقيقه و أعاشره إذا حججت فقلت يا ابن رسول الله إن هذا الجبار قد أمر فيك بأمر كرهت أن أقالك به و إن كان في نفسك شيء تقول أو توصيني به فقال لا يروك ذلك فلو قد رأيته لزال ذلك كله ثم أخذ بمجامع الستر فقال:

يا إله جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و إله إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و محمد صلى الله عليه و عليهما تولني في هذه الغداة و لا تسلط علي أحداً من خلقك بشيء لا طاقة لي به.

ثم دخل به فحرك شفتيه بشيء لم أفهمه فنظرت إلى المنصور فما شبهته إلا بنار صب عليها ماء فخدمت ثم جعل يسكن غضبه حتى دنا منه جعفر بن محمد ﷺ و صار مع سريره فوثب المنصور فأخذ بيده و رفعه على سريره ثم قال له يا أبا عبد الله يعز علي تعبك و إنما أحضرتك لأشكو إليك أهلك قطعوا رحمي و طعنوا في ديني و أبوا الناس علي و لو ولي هذا الأمر غيري ممن هو أبعد رحماً مني لسمعوا له و أطاعوا فقال جعفر ﷺ يا أمير المؤمنين فأين يعدل بك عن سلفك الصالح إن أيوب ﷺ ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فففر و إن سليمان أعطي فشكر فقال المنصور قد صبرت و غفرت و شكرت.

ثم قال يا أبا عبد الله حدثنا حديثاً كنت سمعته منك في صلة الأرحام قال نعم حدثني أبي عن جدي قال قال رسول الله ﷺ من أحب أن ينسأ في أجله و يعافى في بدنه فليصل رحمه قال ليس هذا هو قال نعم حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ قال رأيت رحماً متعلقاً بالعرش يشكو إلى الله تعالى عز و جل قاطعها فقلت يا جبرئيل كم بينهم فقال سبعة آباء فقال ليس هذا هو قال نعم حدثني أبي عن جدي قال قال رسول الله ﷺ احتضر رجل بار في جواره رجل عاق قال الله عز و جل لملك الموت يا ملك الموت كم بقي من أجل العاق قال ثلاثون سنة قال حولها إلى هذا البار فقال المنصور يا غلام انتني بالغالية فأتاه بها فجعل يغلفه بيديه ثم دفع إليه أربعة آلاف و دعا بدابته فأتاه بها فجعل يقول قدم قدم إلى أن أتى بها إلى عند سريره فركب جعفر بن محمد ﷺ و عدوت بين يديه فسمعتة يقول: الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني و إن كنت بطيئاً حين يدعوني و الحمد لله الذي أسأله فيعطيني و إن كنت بخيلاً حين يسألني و الحمد لله الذي استوجب مني الشكر و إن كنت قليلاً شكري و الحمد لله الذي وكلني الناس إليه فأكرمني و لم يكلني إليهم فيهنوني يا رب كفى بلطفك لطفاً و بكفايتك خلفاً.

فقلت له يا ابن رسول الله إن هذا الجبار يعرضني على السيف كل قليل و قد دعا المسيب بن زهير فدفع إليه سيفاً و أمره أن يضرب عنقه و إني رأيته تحرك شفتيك حين دخلت بشيء لم أفهمه عنك فقال ليس هذا موضعه فرحت إليه عشياً قال نعم حدثني أبي عن جدي أن رسول الله ﷺ لما ألبت عليه اليهود و فزاره و غطفان و هو قوله تعالى «إِذْ جَاءُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَةَ»^(١) و كان ذلك اليوم من أغلظ يوم على رسول الله ﷺ فجعل يدخل و يخرج و ينظر إلى السماء و يقول ضيقي تتسعي ثم خرج في بعض الليل فرأى شخصاً حفياً فقال لحذيفة انظر من هذا فقال يا رسول الله هذا علي بن أبي طالب فقال له

رسول الله ﷺ يا أبا الحسن أ ما خشيت أن تقع عليك عين قال إني وهبت نفسي لله وخرجت حارسا للمسلمين في هذه الليلة فما انتفضي كلاهما حتى نزل جبرئيل ﷺ وقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك قد رأيت موقف علي بن أبي طالب ﷺ منذ الليلة وأهديت له من مكنون علمي كلمات لا يتعود بها عند شيطان مارد ولا سلطان جائر ولا حرق ولا غرق ولا هدم ولا ردم ولا سبع ضار ولا لص قاطع إلا آمنه الله من ذلك وهو أن يقول: اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بركنك الذي لا يرام وأعزنا بسلطانك الذي لا يضام وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا فأنت الرجاء رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضى أبدا ويا ذا النعمة التي لا تحصى عددا أسألك أن تصلي على محمد وآله الطاهرين وأدرك في نحور الأعداء والجبارين اللهم أعني على ديني بدنيائي وعلى آخرتي بتقواي^(١) واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تنقصه المغفرة ولا تضره المعصية أسألك فرجا عاجلا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية يا أرحم الراحمين.

قال الربيع والله لقد دعاني المنصور ثلاث مرات يريد قلني فتعذت بهذه الكلمات فيقول الله بينه وبين قلتي. قال الحسن بن علي قال العباس بن عبد العظيم ما انصرفت ليلة من حانوتي إلا دعوت بهذه الكلمات فأسيت ليلة من الليالي أن أقرأها قبل انصرافي فلما كان في بعض الليل وأنا نائم استيقظت فذكرت أنني لم أقرأها فجعلت أعوذ حانوتي بها وأنا في فراشي وأدير يدي عليه فلما كان في الغد بكرت فوجدت في حانوتي رجلا وإذا الحانوت مغلق عليه فقلت له ما شأنك وما تصنع هاهنا فقال دخلت إلى حانوتك لأسترق منه شيئا وكما أردت الخروج حيل بيني وبين ذلك بسور من حديد.

ومن ذلك^(٢): دعاء لمولانا الصادق ﷺ لما استدعاه المنصور مرة خامسة إلى بغداد قبل قتل محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن ﷺ ووجدتها في كتاب عتيق في آخره وكتب الحسين بن علي بن هند بخطه في شوال سنة ست وتسعين وثلاثمائة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله بن صفوة الهمداني بالمصيصة قال حدثنا محمد بن العباس بن داود العاصمي قال حدثنا الحسن بن علي بن يقطين عن أبيه قال حدثني محمد بن الربيع الحاجب قال قعد المنصور أمير المؤمنين يوما في قصره في القبة الخضراء وكانت قبل قتل محمد وإبراهيم تدعى الحمراء وكان له يوم يقعد فيه يسمى ذلك اليوم يوم الذبح وقد كان أشخص جعفر بن محمد ﷺ من المدينة فلم يزل في الحمراء نهاره كله حتى جاء الليل ومضى أكثره قال ثم دعا أبي الربيع فقال له يا ربيع إنك تعرف موضعك مني وأنا يكون لي الخبر ولا تظهر عليه أمهات الأولاد وتكون أنت المعالج له فقال قلت يا أمير المؤمنين ذلك من فضل الله علي وفضل أمير المؤمنين وما فوق في النصح غاية قال كذلك أنت سر الساعة إلى جعفر بن محمد بن فاطمة فأنتي به على الحال الذي تجده عليه لا تغير شيئا مما هو عليه فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون وهذا والله هو العطب إن آتيت به على ما أراه من غضبه قتله وذهبت الآخرة وإن لم آت به وادهنت في أمره قتلني وقتل نسلي وأخذ أموالي فخيرت بين الدنيا والآخرة فمالت نفسي إلى الدنيا.

قال محمد بن الربيع فدعاني أبي وكنت أفظ ولده وأغلظهم قلبا فقال لي امض إلى جعفر بن محمد بن علي فتسلق على حائطه ولا تستفتح عليه بابا فيغير بعض ما هو عليه ولكن انزل عليه نزولا فأنت به على الحال التي هو فيها. قال فأتيته وقد ذهب الليل إلا أقله فأمرت بنصب السلايم وتسلفت عليه الحائط فنزلت عليه داره فوجدته قائما يصلي وعليه قميص ومنديل قد اتثر به فلما سلم من صلاته قلت له أجب أمير المؤمنين فقال دعني أدعو وأبس ثيابي فقلت له ليس إلى تركك وذلك سبيل قال وأدخل المغتسل فأتظهر قال قلت وليس إلى ذلك سبيل فلا تغسل نفسك فإني لا أدعك تغير شيئا.

قال فأخرجته حافيا حارسا في قميصه ومنديله وكان ﷺ قد جاوز السبعين فلما مضى بعض الطريق ضعف الشيخ

فرحمته فقلت له اركب فركب بغل شاكري كان معنا ثم صرنا إلى الربيع فسمعته و هو يقول له ويلك يا ربيع قد أبطأ الرجل وجعل يستحثه استحاثا شديدا فلما أن وقعت عين الربيع على جعفر بن محمد و هو بتلك الحال بكى وكان الربيع يشتيع فقال له جعفر عليه السلام يا ربيع أنا أعلم ميلك إلينا فدعني أصلي ركعتين و أدعو قال شأنك و ما تشاء فصلى ركعتين خففهما ثم دعا بعدهما بدعاء لم أفهمه إلا أنه دعاء طويل و المنصور في ذلك كله يستحث الربيع فلما فرغ من دعائه على طوله أخذ الربيع بذراعيه فأدخله على المنصور فلما صار في صحن الإيوان وقف ثم حرك شفتيه بشيء ما لم أدر ما هو ثم أدخلته فوقف بين يديه.

فلما نظر إليه قال و أنت يا جعفر ما تدع حسدك و بغيك و إفسادك على أهل هذا البيت من بني العباس و ما يزيدك الله بذلك إلا شدة حسد و نكد ما يبلغ به ما تقدره فقال له و الله يا أمير المؤمنين ما فعلت شيئا من هذا و لقد كنت في ولاية بني أمية و أنت تعلم أنهم أعدى الخلق لنا و لكم و أنهم لا حق لهم في هذا الأمر فو الله ما بغيت عليهم و لا بلغهم عني سوء مع جفاهم الذي كان بي و كيف يا أمير المؤمنين أصنع الآن هذا و أنت ابن عمي و أمس الخلق بي رحما و أكثرهم عطاء و برا فكيف أفعل هذا.

فأطرق المنصور ساعة و كان على ليد و عن يساره مرفقة جرمقانية و تحت ليد سيف ذو قفار كان لا يفارقه إذا قعد في القبة قال أبطلت و أمتت ثم رفع ثني الوسادة فأخرج منها إضبارة كتب فرمى بها إليه و قال هذه كتبك إلى أهل خراسان تدعوهم إلى نقض بيعتي و أن يبايعوك دوني فقال و الله يا أمير المؤمنين ما فعلت و لا أستحل ذلك و لا هو من مذهبي و إني لمن يعتقد طاعتك على كل حال و قد بلغت من السن ما قد أضعفني عن ذلك لو أردته فصيرني في بعض جيوشك حتى تأتيني الموت فهو مني قريب فقال لا و لا كرامة ثم أطرق و ضرب يده إلى السيف فسل منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه فقلت إنا لله ذهب و الله الرجل ثم رد السيف.

ثم قال يا جعفر أ ما تستحيي مع هذه الشبهة مع هذا النسب أن تنطق بالباطل و تشق عصا المسلمين تريد أن تريق الدماء و تطرح الفتنة بين الرعية و الأولياء فقال لا و الله يا أمير المؤمنين ما فعلت و لا هذه كتبني و لا خطي و لا خادمي فانتضى من السيف ذراعا فقلت إنا لله مضى الرجل و جعلت في نفسي إن أمرني فيه.

بأمر أن أعصيه لأنني ظننت أنه يأمرني أن أخذ السيف فأضرب به جعفرأ فقلت إن أمرني ضربت المنصور و إن أتى ذلك علي و على ولدي و تبت إلى الله عز و جل مما كنت نويت فيه أول ا.

أقبل يعاتبه و جعفر يعتذر ثم انتضى السيف إلا شيئا يسيرا منه فقلت إنا لله مضى و الله الرجل ثم أغمد السيف و أطرق ساعة ثم رفع رأسه و قال أظنك صادقا يا ربيع هات العيبة من موضع كانت فيه من القبة فأتته بها فقال أدخل يدك فيها فكانت مملوءة غالية و وضعها في لحيته و كانت بيضاء فاسودت و قال لي احمله على فاره من دوابي التي أركبها و أعطه عشرة آلاف درهم و شيعة إلى منزله مكرما و خيره إذا أتيت به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه و الانصراف إلى مدينة جده رسول الله ﷺ فخرجنا من عنده و أنا مسرور فرح بسلامة جعفر عليه السلام و متعجب مما أراد المنصور و ما صار إليه من أمره.

فلما صرنا في الصحن قلت له يا ابن رسول الله إني لأعجب مما عمد إليه هذا في بابك و ما أشارك الله إليه من كفايته و دفاعه و لا عجب من أمر الله عز و جل و قد سمعتك تدعو في عقيب الركعتين بدعاء لم أدر ما هو إلا أنه طويل و رأيتك قد حركت شفتيك هاهنا أعني الصحن بشيء لم أدر ما هو فقال لي أما الأول فدعاء الكرب و الشدائد لم أدع به على أحد قبل يومئذ جعلته عوضا من دعاء كثير أدعو به إذا قضيت صلاتي لأنني لم أترك أن أدعو ما كنت أدعو به و أما الذي حركت به شفتي فهو دعاء رسول الله ﷺ يوم الأحزاب حدثني به أبي عن جده عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال لما كان يوم الأحزاب كانت المدينة كالإكليل من جنود المشركين كانوا كما قال الله عز و جل **إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ تَلَوَّتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَنظَرُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا** ^(١) فدعا رسول الله ﷺ بهذا الدعاء و كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يدعو به إذا حزبه أمر.

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يضام واغفر لي بقدرتك علي رب لا اهلك وانت
الرجاء اللهم أنت أعز وأكبر مما أخاف وأحذر بالله أستفتح وبالله أستجيب وبمحمد رسول الله أتوجه يا كافي إبراهيم
نمرود وموسى فرعون اكفني مما أنا فيه الله ربي لا أشرك به شيئا حسبي الرب من المرويين حسبي الخالق من
المخلوقين حسبي المانع من الممنوعين حسبي من لم يزل حسبي مذ قط حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم.

ثم قال لو لا الخوف من أمير المؤمنين لدفعت إليك هذا المال ولكن قد كنت طلبت مني أرضي بالمدينة و
أعطيتني بها عشرة آلاف دينار فلم أبكع وقد وهبتها لك قلت يا ابن رسول الله إنما رغبتني في الدعاء الأول والثاني
فاذا فعلت هذا فهو البر ولا حاجة لي الآن في الأرض فقال إنا أهل البيت لا نرجع في معروفنا نحن ننسخك الدعاء و
نسلم إليك الأرض صر معي إلى المنزل فصرت معه كما تقدم المنصور وكتب لي بعده الأرض وأملى علي دعاء
رسول الله ﷺ وأملى علي الذي دعا هو بعد الركعتين.

ثم ذكر في هذه الرواية الدعاء الذي قدمناه نحن في الرواية الأولى الذي أوله اللهم إني أسألك يا مدرك الهاربين
يا ملجأ الخائفين وهو في النسخة العتيقة نحوست قوائم بالطالبي إلى آخره ثم قال و قوله أنت ربي وأنت حسبي و
نعم الوكيل والمعين قال فقلت يا ابن رسول الله لقد كثرت استحثات المنصور واستعجاله إياي وأنت تدعو بهذا الدعاء
الطويل متمهلا كأنك لم تخشع قال فقال لي نعم قد كنت أدعو به بعد صلاة الفجر بدعاء لا بد منه وأما الركعتان.

فهما صلاة الغداة خففتها ودعوت بذلك الدعاء بعدهما فقلت له أ ما خفت أبا جعفر وقد أعد لك ما أعد قال
خيفة الله دون خيفته وكان الله عز وجل في صدري أعظم منه.

قال الربيع كان في قلبي ما رأيت من المنصور ومن غضبه وحقه على جعفر ومن الجلالة له في ساعة ما لم
أفنه يكون في بشر فلما وجدت منه خلوة وطيب نفس قلت يا أمير المؤمنين رأيت منك عجباً قال ما هو قلت يا أمير
المؤمنين رأيت غضبك على جعفر غضباً لم أرك غضبته على أحد قط ولا على عبد الله بن الحسن ولا على غيره من
كل الناس حتى بلغ بك الأمر أن تقتله بالسيف وحتى أنك أخرجت من سيفك شيراً ثم أغمدته ثم عاتبته ثم أخرجت
منه ذراعاً ثم عاتبته ثم أخرجته كله إلا شيئاً يسيراً فلم أشك في قتلك له ثم انجلي ذلك كله فعاد رضى حتى أمرتني
فسودت لحيته بالغالية التي لا يتغلف منها إلا أنت ولا يغلف منها ولدك المهدي ولا من وليته عهدك ولا عمومك
وأجزته وحملته وأمرتني بتشييعه مكرماً.

فقال ويحك يا ربيع ليس هو كما ينبغي أن تحدث به وستره أولى ولا أحب أن يبلغ ولد فاطمة ﷺ فيفتخرون و
يتبهون بذلك علينا حسبنا ما نحن فيه ولكن لا أكتمك شيئاً انظر من في الدار فنحهم قال فتحييت كل من في الدار ثم
قال لي ارجع ولا تبق أحداً ففعلت ثم قال لي ليس إلا أنا وأنت والله لئن سمعت ما ألقىته إليك من أحد لأقتلك و
لذلك وأهلك أجمعين ولأخذن مالك قال قلت يا أمير المؤمنين أعيدك بالله قال يا ربيع قد كنت مصراً على قتل جعفر
ولا أسمع له قولاً ولا أقبل له عذراً وكان أمره وإن كان ممن لا يخرج بسيف أغلظ عندي وأهم على من أمر عبد
الله بن الحسن وقد كنت أعلم هذا منه ومن آباءه على عهد بني أمية فلما هممت به في المرة الأولى تمثل لي رسول
الله ﷺ فإذا هو حائل بيني وبينه باسط كفيه حاسر عن ذراعيه قد عيس وقطب في وجهي فصرفت وجهي عنه ثم
هممت به في المرة الثانية وانتضيت من السيف أكثر مما انتضيت منه في المرة الأولى فإذا أنا برسول الله ﷺ قد
قرب مني ودنا شديداً وهم بي أن لو فعلت لفعل فأمسكت ثم تجاسرت وقلت هذا بعض أفعال الرئي ثم انتضيت
السيف في الثالثة فتمثل لي رسول الله ﷺ باسط ذراعيه قد تشمر وأحمر وعيس وقطب حتى كاد أن يضع يده
علي فخفت والله لو فعلت لفعل وكان مني ما رأيت وهؤلاء من بني فاطمة صلوات الله عليهم لا يجهل حقهم إلا
جاهل لا حظ له في الشريعة فياك أن يسمع هذا منك أحد قال محمد بن الربيع فما حدثني به أبي حتى مات المنصور
وما حدثت أنا به حتى مات المهدي وموسى وهارون وقتل محمد.

و من ذلك^(١): دعاء لمولانا الصادق جعفر بن محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لما استدعاه المنصور به مرة سادسة و هي ثاني مرة إلى بغداد بعد قتل محمد و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن وجدتها في الكتاب العتيق الذي قدمت ذكره بخط الحسين بن علي بن هند قال حدثنا محمد بن جعفر الرزاز القرشي قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين قال حدثنا بشير بن حماد عن صفوان بن مهران الجمال قال رفع رجل من قریش المدينة من بني مخزوم إلى أبي جعفر المنصور و ذلك بعد قتله لمحمد و إبراهيم ابني عبد الله بن الحسن أن جعفر بن محمد بعث مولاه المعلی بن خنيس بجباية الأموال من شيعته و أنه كان يمد بها محمد بن عبد الله فكاد المنصور أن يأكل كفه على جعفر غيظا و كتب إلى عمه داود و داود إذ ذاك أمير المدينة أن يسير إليه جعفر بن محمد و لا يرضخ له في التلوم و المقام فبعث إليه داود بكتاب المنصور و قال اعمل في المسير إلى أمير المؤمنين في غد و لا تتأخر قال صفوان و كنت بالمدينة يومئذ فأنفذ إلي جعفر^(٢) فصرت إليه فقال لي تعهد راحلتنا فإنا غادون في غد هذا إن شاء الله العراق و نهض من وقته و أنا معه إلى مسجد النبي^(ص) و كان ذلك بين الأولى و العصر فركع فيه ركعات ثم رفع يديه فحفظت يومئذ من دعائه.

يا من ليس له ابتداء و لا انتهاء يا من ليس له أمد و لا نهاية و لا ميقات و لا غاية يا ذا العرش المجيد و البطش الشديد يا من هو قَعْلًا لِمَا يُرِيدُ يا من لا يخفى عليه اللغات و لا تشبته عليه الأصوات يا من قامت بجبروته الأرض و السماوات يا حسن الصحة يا واسع المغفرة يا كريم العفو صل على محمد و آل محمد و احرسني في سفري و مقامي و في حركتي و انتقالي بعينك التي لا تنام و اكنفني بركنك الذي لا يضام.

اللهم إني أتوجه في سفري هذا بلا ثقة مني لغفرك و لا رجاء يأوي بي إلا إليك و لا قوة لي أتكلم عليها و لا حيلة ألجأ إليها إلا ابتغاء فضلك و التماس عافيتك و طلب فضلك و إجرائك لي على أفضل عوانتك عندي اللهم و أنت أعلم بما سبق لي في سفري هذا مما أحب و أكره فمهما أوقعت عليه قدرك فمحمود فيه بلاؤك منتصح فيه قضاؤك و أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب.

اللهم فاصرف عني فيه مقادير كل بلاء و مقضي كل لأواء و ابسط علي كفا من رحمتك و لطفًا من عفوك و تماما من نعمتك حتى تحفظني فيه بأحسن ما حفظت به غائبًا من المؤمنين و خلقتني في ستر كل عورة و كفاية كل مضرة و صرف كل محذور و هب لي فيه أمانا و إيمانا و عافية و يسرا و صبرا و شكرا و ارجعني فيه سالما إلى سالمين يا أرحم الراحمين.

قال صفوان سألت أبا عبد الله الصادق^(ع) بأن يعيد الدعاء علي فأعاده و كتبته فلما أصبح أبو عبد الله^(ع) رحلت له الناقة و سار متوجها إلى العراق حتى قدم مدينة أبي جعفر و أقبل حتى استأذن فأذن له قال صفوان فأخبرني بعض من شهد عن أبي جعفر قال فلما رآه أبو جعفر قربه و أدناه ثم استدعى قصة الرافع على أبي عبد الله^(ع) يقول في قصته إن معلی بن خنيس مولى جعفر بن محمد يجيبي له الأموال من جميع الآفاق و أنه مد بها محمد بن عبد الله فدفع إليه القصة فقرأ أبو عبد الله^(ع) فأقبل عليه المنصور فقال يا جعفر بن محمد ما هذه الأموال التي يجيبيها لك معلی بن خنيس؟

فقال أبو عبد الله^(ع) معاذ الله من ذلك يا أمير المؤمنين قال له تحلف على براءتك من ذلك قال نعم أحلف بالله أنه ما كان من ذلك شيء قال أبو جعفر لا بل تحلف بالطلاق و العتاق فقال أبو عبد الله^(ع) ما ترضى يميني بالله الذي لا إله إلا هو قال أبو جعفر فلا تفقه علي فقال أبو عبد الله^(ع) و أين تذهب بالفقه مني يا أمير المؤمنين.

قال له دع عنك هذا فإني أجمع الساعة بينك و بين الرجل الذي رفع عنك حتى يوجهك فتأوا بالرجل و سألوه بحضرة جعفر فقال نعم هذا صحيح و هذا جعفر بن محمد و الذي قلت فيه كما قلت فقال أبو عبد الله^(ع) تحلف أيها الرجل أن هذا الذي رفعتني صحيح قال نعم ثم ابتدأ الرجل باليمين فقال و الله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب الحي القيوم فقال له جعفر^(ع) لا تعجل في يمينك فإني أنا أستحلف قال المنصور و ما أنكرت من هذه اليمين؟

قال ﷺ إن الله حيي كريم يستحي من عبده إذا أتى عليه أن يعاجله بالقوبة لمدحه له و لكن قل يا أيها الرجل أبرأ إلى الله من حوله و قوته و ألجأ إلى حولي و قوتي إني لصادق بر فيما أقول فقال المنصور للقرشي احلف بما استحلفك به أبو عبد الله فحلف الرجل بهذه اليمين فلم يستتم الكلام حتى أجزم و خر ميتا فراع أبا جعفر ذلك و ارتعدت فرائضه فقال يا أبا عبد الله سر من غد إلى حرم جدك إن اخترت ذلك و إن اخترت المقام عندنا لم نأل في إكرامك و برك فو الله لا قبلت عليك قول أحد بعدها أبدا.

و من ذلك دعاء الصادق (١) لما استدعاه المنصور مرة سابعة و قد قدما في الأحرار عن الصادق لكن فيه ها هنا زيادة عما ذكرنا و لعل هذه الزيادة كانت قبل استدعائه لسعاية القرشي و هذه برواية محمد بن عبد الله الإسكندري و هو دعاء جليل مضمون الإجابة تقلناه من كتاب قاله نصف الثمن يشتمل على عدة كتب أولها كتاب التنبيه لمن يتفكر فيه و هذا الدعاء في آخره فقال ما هذا لفظه.

روى محمد بن عبد الله الإسكندري أنه قال كنت من جملة ندماء أمير المؤمنين المنصور أبي جعفر و خواصه و كنت صاحب سره من بين الجميع فدخلت عليه يوما فرأيت مقتما و هو يتنفس نفسا باردا فقلت ما هذه الفكرة يا أمير المؤمنين فقال لي يا محمد لقد هلك من أولاد فاطمة مقدار مائة أو يزيدون و قد بقي سيدهم و إمامهم فقلت له من ذلك قال جعفر بن محمد الصادق فقلت له يا أمير المؤمنين إنه رجل أنحلته العباد و اشتغل بالله عن طلب الملك و الخلافة فقال يا محمد و قد علمت أنك تقول به و بإمامته و لكن الملك عقيم و قد آليت على نفسي أن لا أمسى عشتي هذه أو أفرغ منه.

قال محمد و الله لقد ضاقت علي الأرض برحبها ثم دعا سيافا و قال له إذا أنا أحضرت أبا عبد الله الصادق و شغلته بالحديث و وضعت قلنسوتي عن رأسي فهو العلامة بيني و بينك فاضرب عتقه.

ثم أحضر أبا عبد الله عليه الصلاة و السلام في تلك الساعة و لحقته في الدار و هو يحرك شفتيه فلم أدر ما الذي قرأ فرأيت القصر يوج كأنه سفينة في لبحج البحار فرأيت أبا جعفر المنصور و هو يمشي بين يديه حافي القدمين مكشوف الرأس قد اصططكت أسنانه و ارتعدت فرائضه يحمر ساعة و يصفر أخرى و أخذ بعضد أبي عبد الله الصادق ﷺ و أجلسه على سرير ملكه و جثا بين يديه كما يجثو العبد بين يدي مولاه.

ثم قال له يا ابن رسول الله ما الذي جاء بك في هذه الساعة قال جئتكم يا أمير المؤمنين طاعة لله عز و جل و لرسول الله ﷺ و لأمر المؤمنين أدام الله عزه قال ما دعوتك و الغلط من الرسول ثم قال سل حاجتك فقال أسألك أن لا تدعوني لغير شغل قال لك ذلك و غير ذلك ثم انصرف أبو عبد الله سريرا و حمدت الله عز و جل كثيرا و دعا أبو جعفر المنصور بالدواويج و نام و لم ينتبه إلا في نصف الليل.

فلما انتبه كنت عند رأسه جالسا فسرده ذلك و قال لي لا تخرج حتى أقضي ما فاتني من صلاتي فأحدثك بحديث فلما قضى صلاته أقبل علي و قال لي لما أحضرت أبا عبد الله الصادق و همت به ما همت من سوء رأيت تينا قد حوى بذنبه جميع داري و قصري و قد وضع شفتيه العليا في أعلاها و السفلى في أسفلها و هو يكلمني بلسان طلق ذلق عربي مبين يا منصور إن الله تعالى جده قد بعثني إليك و أمرني إن أنت أحدثت في أبي عبد الله الصادق ﷺ حدثا فانا أبتلعك و من في دارك جميعا فطاش عقلي و ارتعدت فرائضي و اصططكت أسناني.

قال محمد بن عبد الله الإسكندري قلت له ليس هذا بعجيب يا أمير المؤمنين فإن أبا عبد الله ﷺ وارث علم النبي و جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و عنده من الأسماء و سائر الدعوات التي لو قرأها على الليل لآثار و لو قرأها على النهار لأظلم و لو قرأها على الأمواج في البحر لسكنت قال محمد فقلت له بعد أيام أ تأذن لي يا أمير المؤمنين أن أخرج إلى زيارة أبي عبد الله الصادق ﷺ فأجاب فلم يأب.

فدخلت على أبي عبد الله ﷺ و سلمت و قلت له أسألك يا مولاي بحق جدك محمد رسول الله ﷺ أن تعلمني الدعاء الذي كنت تقرأه عند دخولك على أبي جعفر المنصور قال لك ذلك.

ثم قال لي يا محمد هذا الدعاء حرز جليل ودعاء عظيم حفظته عن آبائه الكرام عليه السلام وهو حرز مستخرج من كتاب الله عز وجل العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقال اكتب وأملئ علي ذلك وهو حرز جليل ودعاء عظيم مبارك مستجاب.

فلما ورد أبو مغلذ عبد الله بن يحيى من بغداد لرسالة خراسان إلى عند الأمير أبي الحسن نصر بن أحمد ببخارا كان هذا الحرز مكتوباً في دفتر أوراقها من فضة وكتابتها بماء الذهب وهبها من الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد الله البلعي وقال له إن هذه من أسنى التحف وأجل الهبات فمن وقفه الله عز وجل لقراءتها صبيحة كل يوم حفظه الله من جميع البلايا وأعاده من شر مردة الجن والإنس والشياطين والسلطان الجائر والسباع ومن شر الأمراض والآفات والعاهات كلها وهو مجرب إلا أن لا يخلص لله عز وجل وهذا أول الدعاء.

لا إله إلا الله أبداً حقاً لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً لا إله إلا الله تعبداً و رقاً لا إله إلا الله تلطفاً و رقاً لا إله إلا الله حقاً حقاً لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعيد نفسي و شعري و بشري و ديني و أهلي و مالي و ولدي و ذرتي و ديني و جميع من أمره يعنيني من شر كل من يؤذيني.

أعيد نفسي و جميع ما رزقني ربي و ما أغلقت عليه أبوابي و أحاطت به جدرانتي و جميع ما أتقلب فيه من نعم الله عز وجل و إحسانه و جميع إخواني و أخواتي من المؤمنين و المؤمنات بالله العلي العظيم و بأسماؤه التامة الكاملة المتعالية المنيفة الشريفة الشافية الكريمة الطيبة الفاضلة المباركة الطاهرة المسطرة العظيمة المخزونة المكنونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر و بأمر الكتاب و فاتحته و خاتمته و ما بينهما من سورة شريفة و آية كريمة محكمة و شفاء و رحمة و عودة و بركة و بالتوراة و الإنجيل و الزبور و القرآن العظيم و بصحف إبراهيم و موسى و بكل كتاب أنزله الله عز وجل و بكل رسول أرسله الله عز وجل و بكل برهان أظهره الله عز وجل و بآلاء الله و عزة الله و قدرة الله و جلال الله و قوة الله و عظمة الله و سلطان الله و منة الله و من الله و حلم الله و عفو الله و غفران الله و ملائكة الله و كتب الله و أنبياء الله و رسل الله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

و أعوذ بالله من غضب الله و عقابه و سخط الله و نكاله و من نعمته و إرضاه و صدوده و خذلانه و من الكفر و النفاق و الحيرة و الشرك و الشك في دين الله و من شر يوم الحشر و النشور و الموقف و الحساب و من شر كتاب قد سبق و من زوال النعمة و حلول النقمة و تحول العافية و موجبات الهلكة و مواقف الخزي و الفضيحة في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من هوى مرد و قرين سوء مكذ و جار موذ و غنى مطغ و فقر منس و أعوذ بالله العظيم من قلب لا يخشع و صلاة لا تنفع و دعاء لا يسمع و عين لا تدمع و بطن لا يشبع و من نصب و اجتهدا يوجبان العذاب و من مرد إلى النار و سوء المنظر في النفس و الأهل و المال و الولد و عند معاينة ملك الموت عليه السلام.

و أعوذ بالله العظيم من شر كل دابة هو أخذٌ بناصيتها و من شر كل ذي شر و من ما أخاف و أحذر و من شر فسقة العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس و الشياطين و من شر إبليس و جنوده و أشياعه و أتباعه و من شر السلاطين و أتباعهم و من شر ما ينزل من السماء و ما يخرج فيها و من شر ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و من شر كل سقم و آفة و غم و هم و فاقة و عدم و من شر ما في البر و البحر و من شر الفساق و الفجار و الذعار و الحساد و الأشرار و السراق و اللصوص و من شر كل دابة هو أخذٌ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم.

اللهم إني أحتج بك من شر كل شيء خلقت و أحترس بك منهم و أعوذ بالله العظيم من الحرق و الغرق و الشرق و الهدم و الخسف و المسخ و الحجارة و الصيحة و الزلازل و الفتن و العين و الصواعق و الجنون و الجذام و البرص و الأمراض و الآفات و المصيبات و العاهات و أكل السبع و ميتة السوء و جميع أنواع البلايا في الدنيا و الآخرة.

و أعوذ بالله العظيم من شر ما استعاذ منه الملائكة المقربون و الأنبياء المرسلون و خاصة مما استعاذ منه به محمد عبده و رسولك صلى الله عليه وآله أسألك أن تعطيني من خير ما سألتها و أن تعيذني من شر ما استعاذوا و أسألك من الخير كله عاجله و آجله ما علمت منه و ما لم أعلم.

- (١) سورة المجادلة، آية ٢١.
(٢) سورة النساء، آية ٧٥.
(٣) سورة المائدة، آية ٦٧.
(٤) سورة الأنبياء، آية ٧٩.
(٥) سورة الرعد، آية ١١.
(٦) سورة مريم، آية ٥٢.
(٧) سورة مريم، آية ٩٦.
(٨) سورة طه، آية ٤٠.
(٩) سورة طه، آية ١٧٧.
(١٠) سورة طه، آية ٤٦.
(١١) سورة الفتح، آية ٣.
(١٢) سورة الإنسان، آية ١١.
(١٣) سورة الشرح، آية ٤.
(١٤) سورة البقرة، آية ٢٥٠.
(١٥) سورة الأعراف، آية ٢٩.
(١٦) سورة آل عمران، آية ١١١.
(١٧) سورة إبراهيم، آية ١٢.
(١٨) سورة آل عمران، آية ٢١٠.
(١٩) سورة المائدة، آية ٦٤.
(٢٠) سورة الأعراف، آية ٦٩.
(٢١) سورة الإسراء، آية ٨٠.
(٢٢) سورة مريم، آية ٥٧.
(٢٣) سورة طه، آية ٣٩.
(٢٤) سورة القصص، آية ٢٥.
(٢٥) سورة طه، آية ٧٧.
(٢٦) سورة العنكبوت، آية ٣٣.
(٢٧) سورة الطلاق، آية ٣.
(٢٨) سورة الإشفاق، آية ٩.
(٢٩) سورة البقرة، آية ١٦٥.
(٣٠) سورة آل عمران، آية ١٧٣.
(٣١) سورة الفرقان، آية ٦٥-٦٦.
(٣٢) سورة الإسراء، آية ١١١.

أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١﴾ ۝ وَأَمِنْ كَانَ مِثْنًا فَاخْتِنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴿٢﴾ ۝ هُوَ الَّذِي آتَاكَ نَبْرَهُ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ الْآلِفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ ۝ سَنَسُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلَ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمَا وَ مَنِ اتَّبَعْنَا كُنَّا عَالِمِينَ ﴿٤﴾

﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفْخَعْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاعِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ ۝ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦﴾ ۝ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولَ لَكُمْ وَ أَقُوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٧﴾ ۝ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨﴾ ۝ إِنِّي مَسْنِي الصُّرُ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٩﴾ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ﴾ ﴿١١﴾ ۝ أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ الْإِلَهَ الْوَاحِدَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُوْثِقْ بِاللَّهِ فَقَدْ اشْتَمَسَكَ بِالْعَزْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٣﴾ ۝ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلَّامُ الْبُهِيمُ فَأَتَمَّا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٤﴾ ۝ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴿١٥﴾

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تَعَزَّزَ مِنْ تَشَاءٍ وَ تَذَلُّ مِنْ تَشَاءٍ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ﴿١٦﴾ ۝ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿١٧﴾ ۝ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٩﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٢١﴾ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَ مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴿٢٢﴾ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ۝ فَطَقَّ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٤﴾ ۝ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ لَهُ الْكِتَابُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٥﴾ ۝ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ غَشِيَا وَ حِينَ تَضَاهُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٧﴾

﴿إِنْ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْنًا

- | | |
|--------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة يس، آية ٨٢-٨٣. | (٢) سورة الأنعام، آية ١٢٢. |
| (٣) سورة الأنفال، آية ٦٢-٦٣. | (٤) سورة القصص، آية ٣٥. |
| (٥) سورة الأعراف، آية ٨٩. | (٦) سورة هود، آية ٥٦. |
| (٧) سورة غافر، آية ٤٤. | (٨) سورة التوبة، آية ١٢٩. |
| (٩) سورة الأنبياء، آية ٨٣. | (١٠) سورة الأنبياء، آية ٨٧. |
| (١١) سورة آل عمران، آية ٢٠١. | (١٢) سورة البقرة، آية ٣٠١. |
| (١٣) سورة البقرة، آية ٢٥٥-٢٥٦. | (١٤) سورة آل عمران، آية ١٨. |
| (١٤) سورة آل عمران، آية ١٩. | (١٦) سورة آل عمران، آية ٢٧-٢٨. |
| (١٧) سورة آل عمران، آية ١٩. | (١٨) سورة التوبة، آية ١٤٨. |
| (١٩) سورة التوبة، آية ١٢٩. | (٢٠) سورة المؤمنون، آية ٢٨. |
| (٢١) سورة فاطر، آية ٣٤-٣٥. | (٢٢) سورة الأعراف، آية ٤٣. |
| (٢٢) سورة النحل، آية ١٥. | (٢٤) سورة الأنعام، آية ٤٥. |
| (٢٥) سورة العنكبوت، آية ٣٦-٣٧. | (٢٦) سورة الروم، آية ١٧-١٩. |
| (٢٧) سورة يس، آية ٨٣. | |

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١﴾ وَالَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَاعْفُ عَنِّي يَا بَنِي إِدْرِكَاسَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ بِتَوَفَّقِي مَا كُنْتُ أَفْعَلُ مَا لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقُولُونَ ﴿٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا رَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا رَبُّكَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَبِّيَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمُومُونَ إِلَى الْعِلَاقِ الْأَعْلَى وَيَقْدُومُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خُفِيَ الْخَطْفَةُ فَأَتَتْهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿٤﴾

وَمَا مَعَشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْنَاهُمْ أَنْ تَقْدُوا مِنْ أَطْفَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْقُدُوا لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ قِيَّائِي آلَاءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ يُوسِلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِينَ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مثنى وثلاث ورباع يزيد في الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾

إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧﴾ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

وَوَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْمِعُوا لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَاجْعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَا عَلَى أَذْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٩﴾ وَأَفْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلَحَ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١١﴾ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٢﴾

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٤﴾ وَ قَالَ الْمَلِكُ اثْنُونِي بِهِ اسْتَخْلَصْتُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدُنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿١٥﴾ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٦﴾ فَتَسْمَعُ كَيْفَ كَهَمُّهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٧﴾

تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٨﴾ وَ إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٩﴾ وَ ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٢٠﴾ وَ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٢١﴾

وَمَا أَنَا إِلَّا نَسْأُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَزِدُّكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآتَنِي

(٢) سورة الشعراء، آية ٧٨-٨٩.

(٤) سورة الصافات، آية ١-١٠.

(٦) سورة طه، آية ٢١-٣١.

(٨) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(١٠) سورة الجاثية، آية ٢٣.

(١٢) سورة يس، آية ٩.

(١٤) سورة النحل، آية ١٢٧-١٢٨.

(١٦) سورة طه، آية ١٠٨.

(١٨) سورة هود، آية ٥٦.

(٢٠) سورة الأنعام، آية ١٠٢.

(١) سورة الأعراف، آية ٥٤-٥٦.

(٣) سورة الأنعام، آية ١.

(٥) سورة الرحمن، آية ٣٣-٣٥.

(٧) سورة آل عمران، آية ٧٣-٧٤.

(٩) سورة الإسراء، آية ٤٥-٤٦.

(١١) سورة النحل، آية ١٠٨.

(١٣) سورة هود، آية ٨٨.

(١٥) سورة يوسف، آية ٥٤.

(١٧) سورة البقرة، آية ١٣٧.

(١٩) سورة البقرة، آية ١٦٣.

(٢١) سورة الرعد، آية ٣٠.

تُؤَفِّكُونَ»^(١) «ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَقْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا»^(٢) «رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَبَثِّثْ أَفْئِدَانَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»^(٣).

«لَوْ أَرْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَظَرٍ لِمَنْ لَمْ يَلْعَلْهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(٤).

«هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(٥).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»^(٦)
«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ»^(٧).

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»^(٨).

اللهم من أراد بي شراً أو بأهلي شراً أو بأسا أو ضراً فاقم رأسه واصر فني سوءه ومكروهه واقعد عني لسانه واحبس كيدَه واردد عني إرادته اللهم صل على محمد وآل محمد كما هديتنا به من الكفر أفضل ما صليت على أحد من خلقك و صل على محمد وآل محمد كما ذكرك الذاكرون واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا وذرياتنا وجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات ومنزل البركات ودافع السيئات إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم إني أستودعك ديني ودياري وأهلي وأولادي وعيالي وأمانتي وجميع ما أنعمت به علي في الدنيا والآخرة فإنه لا تضع صنائعك ولا تضع دوائعك ولا يجيرني منك أحد اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار إلى هنا والزيادة على هذا من الكتاب فإني أرجوك ولا أرجو أحدا سواك فإنك الله الغفور الرحيم اللهم أدخلني الجنة ونجني من النار برحمتك يا أرحم الراحمين وذكر في النسخة التي نقل منها إلى هاهنا آخر الدعاء والزيادة من كتاب النسخة التي نقل منها.^(٩)

أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه للصادق عليه السلام وقد كان فيه أدعية للكاظم والرضا عليهما السلام أيضا وهذا لفظه:

هذه من دعوات مولانا الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثا وعشرين وهو يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وطبقته وعن جماعة بمصر وخراسان وقد كان في الرواية تهدد المنصور له بالقتل ومشافهته به بعض الأحيان.

دعاؤه عليه السلام لما قدم إبراهيم بن جبلة إلى المدينة عن المنصور وأبلغه رسالته:

اللهم أنت تقني في كل كرب إلى آخر ما مر برواية السيد.

ثم قال دعاؤه عند خروجه إليه للركوب اللهم بك أستفتح إلى آخر الدعاء.

ثم قال لما دخل الكوفة وصلى ركعتين اللهم رب السموات السبع إلى آخر الدعاء.

(١) سورة غافر، آية ٦٤-٦٥.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٠.

(٣) سورة التوحيد، آية ٤-١.

(٤) سورة الناس، آية ١-٥.

(١) سورة فاطر، آية ٣.

(٢) سورة المزمل، آية ٩.

(٣) سورة الحشر، آية ٢٢-٢٤.

(٤) سورة الفلق، آية ١-٥.

(٥) مهج الدعوات، ص ١٨٦-٢١١.

ثم قال دعاءه ﷺ وقد أخذ بمجامع ستر المنصور وكان أمر المسيب بن زهير بقتله إذا دخل يا إله جبرئيل إلى قوله تولني في هذه الغداة ولا تسلطه علي ولا على أحد من خلقك بشيء لا طاقة لي به.

ثم قال دعاءه ﷺ عند نظره إلى المنصور ورواه عن جده رسول الله ﷺ أن جبرئيل أهداه إلى علي ﷺ ليلة الأحزاب لدفع الشيطان والسلطان والفرق والفرق والهدم والسبع واللص فصرف عنه كيد المنصور واعتذر إليه وجابه اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام إلى آخر الدعاء.

ثم قال تحميد ﷺ عند انصرافه عنه مكرما الحمد لله الذي أدعوه فيجيبني إلى آخر الدعاء.

ثم قال دعاءه ﷺ في دخلة أخرى فأكرمه رواه ولده موسى ﷺ اللهم يا خالق الخمسة ورب الخمسة أسألك بحق الخمسة أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصرف أذيتي ومعرتي عني وترزقني معروفه ومودته.

دعائه ﷺ في دخلة أخرى عليه رواه الفضل بن الربيع وأخبره أنه أمان من الفرق والفرق والعداء وأنه نزل به جبرئيل ﷺ يوم الأحزاب جمعت منه روايات:

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى سَرِيعِ الْحِسَابِ» (١)

اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وتزكية جلالك من كل آفة وعاهة وطارق الإنس والجن إلا طارقا يطرق بخير اللهم أنت عيادي فيك أعوذ وأنت ملاذي فيك ألوذ يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مغاليط الفراغة أعوذ بهلال وجهك وكرم جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والإضراب عن شركك أنا في كنفك من ليلى ونهاري ونومي وقراري وطلعتي واستقراري ذكرك شعاري وثناؤك دثاري لا إله إلا أنت تنزيها لوجهك وكرما لسبحات وجهك صل على محمد وآله وأجر لي كنفك وقني شر عذابك واضرب علي سرادقات حفظك وق روحي بحرمتك واحفظ عنايتك يا أرحم الراحمين وق روعتي بخير وأمن وستر وحفظ منك

سبحانك والحمد لله عدد الرمل والحصى سبحانك والحمد لله عدد قطرات ماء البحار سبحانك ولك الحمد عدد قطرات الأمطار سبحانك والحمد لله عدد ما أحصاه المحصون وتكلم به المتكلمون وفوق ذلك وقدر ذلك إلى منتهى قدرتك يا ذا الجلال والإكرام.

دعائه في دخلة أخرى رواه الربيع وقد أغلظ له القول وجذب السيف إلى آخره فأكرمه.

اللهم إني أسألك بعينك التي لا تنام وبرنك الذي لا يضام وبقدرتك على خلقك وباختصاصك نبيك محمدا ﷺ أنت المنجي من الهلكات أقرب إليك بمحمد ﷺ وأدراك بك في نحره فاكفني يا كافي محمد الأحزاب وإبراهيم النمرود الله الله الله ربي لا أشرك به شيئا حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الرب من المربوبين حسبي الخالق من المخلوقين حسبي من لم يزل حسبي حسبي ثم هو حسبي وحسبي الله ونعم الوكيل لا إله إلا هو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واحفظني برنك الذي لا يرام وبقدرتك على خلقك اللهم لا أهلك وأنت رجائي أنت أجل وأكبر مما أخاف وأحذر بالله أستفتح وبالله أستنجع وبمحمد ﷺ أثق اللهم رب جبرئيل وميكائيل فإني أدرك بك في نحره وأستعين بك عليه فاكفني يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الأحزاب.

دعائه ﷺ في دخلة أخرى رواه عن السيد زيد العلوي العريضي بمصر يا من لا يضام ولا يرام يا من تواصلت به الأرحام أسألك بحق محمد وآل محمد الذين حقهم عليك من فضل حَقك عليهم يا حافظ الغلامين لصالح أبيهما احفظني لرسول الله ﷺ.

قال المؤلف ينبغي إذا قال الداعي احفظني لرسول الله ﷺ أن يقول وأهل بيته الطاهرين لأنه لا وصول إلى رسول الله إلا بأهل بيته ولا وصول إلى الله عز وجل إلا بنبيه ﷺ ولأننا لسنا لهم صلى الله عليهم.

دعائه ﷺ في دخلة أخرى روي أنه علمه إياه رسول الله ﷺ في منامه اللهم قد أكدى الطلب وأعيت الحيلة إلا إليك ودرست الآمال وانقطع الرجاء إلا منك وخابت الثقة وأخلف الظن إلا بك وكذبت الأكسن وأخلفت العداة إلا

عدتك اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة ومناهل الدعاء لك مفتحة وأجدك لدعاتك بموضع إجابة وللصارخ إليك بمرصد إغاثة وأن في اللطف إلى جودك من الرضا بضمناك عوضا من منع الباخلين ومندوحة عما في أيدي المستأثرين وأعلم أنك لا تحجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك فاعلم أن أفضل زاد الراحل إليك عزم الإرادة وخضوع الاستغاثة وقد ناجاك بعزم الإرادة وخضوع الاستكانة قلبي فأسألك اللهم بكل دعوة دعاك بها راج بلغته بها أمله أو صارخ أغثت صرخته أو ملهوف مكروب فرجت عنه و لتلك الدعوة عليك حق وعندك منزلة إلا صليت على محمد وآله وخلصتني من كل مكروه وفعلت بي كذا وكذا.

دَعَاؤُهُ ﷺ فِي دَخْلَةِ أُخْرَى: ٣١١
٩٤

اللهم لك الحمد وإليك المشتكى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أنت الأول القديم والآخر الدائم والديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة وتعطي من تشاء بلا من وتقضي ما تشاء بلا ظلم وتداول الأيام بين الناس ويركبون طبقا عن طبق وأسألك من خيرك خير ما أرجو وما لا أرجو وأعوذ بك من شر ما أخطر وما لا أخطر أن خذلت فيبعد تمام الحجة وإن عصمت فتمام النعمة.

يا صاحب محمد ﷺ يوم حنين ويا صاحب علي يوم صفين ويا مبير الجبارين ويا عاصم النبيين أسألك ببس والقرآن الحكيم وأسألك بطه والقرآن العظيم أن تصلي على محمد وآله وأن ترزقني تأييدا تربط به أجاشي وتسد به خللي وأدروك في نحور الأعداء يا كريم ها أنا ذا فاصنع بي ما شئت لن يصيبني إلا ما كتبت لي أنت حسي ونعم الوكيل لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

دَعَاؤُهُ ﷺ فِي دَخْلَةِ أُخْرَى رواه عن جده صلوات الله عليه وآله وهي السبع الكلمات المنزلة عليه مع السبع المثاني اللهم يا كافي كل شيء ولا يكفي منه شيء يا رب كل شيء أكفنا كل شيء حتى لا يضر مع اسمك شيء دَعَاؤُهُ ﷺ فِي دَخْلَةِ أُخْرَى عقيب صلاة أربع ركعات قاله ثلاثا اللهم يا كافي من كل شيء ولا يكفي منك شيء اكفني عادية فلان.

دَعَاؤُهُ ﷺ عَلَى النَجَفِ عَقِيبَ الصَّلَاةِ وكان قد استدعاه المنصور إلى الكوفة وقع بدمه يا ناصر المظلومين المبغي عليهم يا حافظ الغلامين لأبيهما احفظني اليوم لأبائي محمد وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي اضرب بالذل بين عيني بالله أستفتح وبه أستنجع وبمحمد ﷺ أتوجه اللهم إنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

قال المؤلف ليقول الداعي احفظني اليوم بآباء مولاي أبي عبد الله محمد وعلي إلى آخرهم دَعَاؤُهُ ﷺ فِي دَخْلَةِ أُخْرَى وقد أمر بضرب عنقه عند رفع رأسه اللهم لا يكفيني منك أحد من خلقك وأنت تكفي من خلقك أجمعين فاكفني شر عبد الله بن محمد وما نصب لي من حربه فقال الغلام والله ما أبصرتك ولقد حيل بيني وبينك.

دَعَاؤُهُ ﷺ فِي دَخْلَةِ أُخْرَى يا من يكفي من خلقه كله ولا يكفيه أحد اكفني شر عبد الله بن محمد بن علي. دَعَاؤُهُ ﷺ علمه لبعض أصحابه لدفع الهول والغم أعددت لكل عزيمة لا إله إلا الله ولكل هم وغم لا حول ولا قوة إلا بالله محمد النور الأول وعلي النور الثاني والأئمة الأبرار عدة لقاء الله وحجاب من أعداء الله ذل كل شيء لعظمة الله وأسأل الله عز وجل الكفاية.

دعاء علمه ﷺ لحسن العطار وكان قد أخذ السلطان ضياعه يدعى به عقيب ركعتي الفجر والخذ الأيمن على الأرض يا حي لا إله إلا أنت حتى ينقطع النفس انقطع الرجاء إلا منك حتى ينقطع النفس يا أحد من لا أحد له حتى ينقطع النفس أرزقني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حتى ينقطع النفس قال ففعلت ذلك ثلاثة أيام فرد علي مالي وزيد مائة ألف درهم.

دَعَاؤُهُ ﷺ عند دخوله على المنصور من غير الكتاب ورواه عن رسول الله ﷺ أنه علمه عليا ﷺ عند النائية اللهم

إني أدرك بك في نحره وأستعيز بك من شره وأستعين بك عليه يا كافي يا شافي يا معافي اكفني كل شيء حتى لا أخاف معك شيئا.

دعاؤه في دخول آخر عليه وكان قد أمر بقتله فلققه وأمر له بثلاثين بدره بعد أن قام له وجلس بين يديه أهداه جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمره على آل محمد اللهم إني أسألك يا سايع النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم وعالما غير معلم وعالما بجميع الأمم ويا مونس المستوحشين في الظلم ادفع عني كل بأس وألم وعافني من كل عاهة وسقم ومن شر من لا يخشاك من جميع العرب والعجم فَتَيَكْفِيهِمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

دعاء مولانا الصادق عليه السلام برواية أخرى وقد مر ببعض التغيير وهذا ذكره ابن أنجب في تواريخ الأئمة الاثني عشر عليهم السلام لما أمر المنصور الربيع بإحضاره عليه السلام وعزم على قتله فلما بصر به قال مرحبا بالثقي الساحة البريء من الدغل والخيانة أخي وابن عمي وأجلسه على سريرته وسأله عن حاله وحواله وطيبه بالغالية فقال الربيع يا ابن رسول الله أتيت بك ولا أشك أنه قاتلك وكان منه ما رأيت وقد رأيتك تحرك شفيتك بشيء عند الدخول فما هو.

قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام واحفظني بقدرتك علي ولا تهلكني وأنت رجائي رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عند بليتي صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا ويا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا أعني على ديني بدنيا وعلى آخرتي بتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حضرت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينقصك يا وهاب أسألك لي فرجا قريبا وصبرا جميلا والعافية من كل بلاء وشكر العافية.

من الكتاب دعاء الإمام أبي الحسن الكاظم عليه السلام تحت الميزاب وروي أنه فيه الاسم الأعظم: يا نور يا قدوس ثلاثا يا حي يا قيوم ثلاثا يا حي لا يموت ثلاثا يا حي حين لا حي ثلاثا يا حي لا إله أنت ثلاثا أسألك يا لا إله إلا أنت أربعاً يا حي لا إله إلا أنت أسألك بلا إله إلا أنت ثلاثا أسألك بلا إله إلا أنت مرتين أسألك باسمك الله الرحمن الرحيم العزيز المبين ثلاثا.

دعاؤه في حبس الرشيد فأطلق أخرجه إلي أبو الحسن الرازي المؤذن بمشهد الحسين عليه السلام:

يا سامع كل صوت يا محيي النفوس من بعد الموت ما لي إله غيرك فأدعوه ولا شريك لك فأرجوه صل على محمد وآل محمد وخلصني يا رب مما أنا فيه وما أخاف وأحذر بحولك وقوتك وبحق محمد وآله كما تخلص الولد من ضيق المشيمة واللحم برحمتك وصل على محمد وآله وخلصني يا رب مما أنا فيه وما أخاف وأحذر بمشيتك وإرادتك بحق محمد وآل محمد كما تخلص الثمرة من بين ماء وطين ورمل بقدرتك وجلالك وصل على محمد وآل محمد وخلصني يا رب مما أنا فيه وما أخاف وأحذر بحولك وقوتك وبحق محمد وآله كما تخلص البيضة من جوف الطائر بغفوك وصل على محمد وآل محمد وخلصني يا رب مما أنا فيه وما أخاف وأحذر بنعمتك وتكبرك وصل على محمد وآل محمد وخلصني مما أنا فيه وما أخاف وأحذر بقوتك وبحق محمد وآل محمد كما تخلص الطائر من جوف البيضة بعزتك إنك على كل شيء قدير.

دعاؤه حين دخل على المهدي امتنعت بحول الله وقوته من حولك وقوتك وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق وأقول ما شاء الله كان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاؤه محبوسا وهو ساجد يقلب خديه على التراب يا مدل كل جبار ومع كل ذليل قد وحق بلغ مجهودي فصل على محمد وآل محمد وفرج عني.

دعاء مولانا الإمام الرضا عليه السلام وقد غضب عليه المأمون فسكن بالله أستفتح وبالله أستجيب وبمحمد وآله أتوجه اللهم سهل لي حزنه وأمر كل و يسر لي صعوبته إنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب. وأسئله عن علي عليه السلام أنه قال ما أهمني أمر قط ولا ضاق علي معاشي قط ولا بارزت قرنا قط فقلته إلا فرج الله همي وغمي ورزقني النصر على أعدائي.

هذا آخر ما وجدناه بخط الشيخ محمد بن علي الجبجي.

٣- العدد القوية: لأخي العلامة نقلا من كتاب الروضة بحذف الإسناد عن الربيع حاجب المنصور قال لما استوت الخلافة له قال يا ربيع ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتيني به ثم قال بعد ساعة أ لم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد فو الله لتأتيني به وإلا قتلتك فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب رأيته يحرك شفتيه ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه ووقف فلم يجلسه ثم رفع إليه رأسه.

فقال يا جعفر أنت الذي ألبيت علي وكثرت فقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر بن محمد ﷺ وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينادي منادي يوم القيامة من بطنان العرش ألا فليقم كل من أجره علي فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال اجلس أبا عبد الله ارتفع أبا عبد الله ثم دعا بمدهن من غالية فجعل يغلفه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ثم قال انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها له.

قال فخرجت فقلت أبا عبد الله تعلم محبتي لك قال نعم يا ربيع أنت منا حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال مولى القوم من أنفسهم فانت منا قلت يا أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم نسمع وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه قال نعم دعاء كنت أدعو به فقلت أ دعاء كنت تلقنه عند الدخول أو بشيء تأثره عن آبائك الطيبين فقال بل حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقال له دعاء الفرج وهو:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام و اكنفني بركنك الذي لا يرام و ارحمني بقدرتك علي و لا أهلك و أنت رجاى فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي و يا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني و يا من رآني على الخطايا فلم يفضحني أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد اللهم أعني على ديني بالدنيا و على آخرتي بالتقوى و احفظني فيما غبت عنه و لا تكنني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك و اغفر لي ما لا يضرك إنك رب وهاب أسألك فرجا قريبا و صبرا جميلا و رزقا واسعا و العافية من البلاء و شكر العافية.

و في رواية و أسألك تمام العافية و أسألك دوام العافية و أسألك الغنى عن الناس و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الربيع فكتبته من جعفر بن محمد ﷺ في رقعة وها هو ذا في جببي و قال موسى بن سهل كتبته من الربيع وها هو في جببي و قال محمد بن هارون كتبته من العباسي وها هو في جببي و قال علي بن أحمد المحتسب كتبته من محمد بن هارون وها هو في جببي و قال علي بن الحسن كتبته من المحتسب وها هو في جببي و قال السلمي مثله و قال أبو صالح مثله و قال الحافظ أبو منصور مثله.

أقول: و هذا الدعاء من الأدعية الجليلة العظيمة الشأن و لكن الروايات في ألفاظها و فقراتها مختلفة جدا ففي بعضها كما نقلناه أولا من المهج لابن طائوس رضوان الله عليه و في بعضها كما ذكرناه في طي ما وجدناه من خط الشيخ محمد بن علي الجبجي ^(١) من أدعيته ﷺ و في بعضها كما حكينا من كتاب العدد القوية المشار إليه و قد وقع في بعض الكتب هكذا:

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام و اكنفنا بركنك الذي لا يرام و ارحمنا بقدرتك و لا تهلكنا فأنت الرجاء رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي و يا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني و يا من رآني على المعاصي فلم يفضحني و يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضي أبدا و يا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد و آل محمد الطيبين و أدرا بك في نحر الأعداء و الجبارين اللهم أعني على ديني بدنياي و على آخرتي بتقواي و احفظني فيما غبت عنه و لا

تكلني إلى نفسي فيما حذرته يا من لا تنقصه المغفرة ولا تضره المعصية أسألك فرجا عاجلا و صبرا جميلا و رزقا واسعا و العافية من جميع البلاء و الشكر على العافية يا ولي العافية برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا محمد و آله الطاهرين و أغفر و ارحم.

باب ٤٥

بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه و أحراره و عوداته

أقول: قد سبق بعض أدعيته عليه السلام في طي باب أدعية أبيه الصادق عليه السلام أيضا فتذكر. فمناها: الدعاء المعروف بالجوشن الصغير.

(١- مهج: [مهج الدعوات] أبو علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي و عبد الجبار بن عبد الله بن علي الرازي و أبو الفضل منتهى بن أبي زيد الحسيني و محمد بن أحمد بن شهریار الخازن جميعا عن محمد بن الحسن الطوسي عن ابن الغضائري و أحمد بن عبدون و أبي طالب بن الغرور و أبي الحسن الصفار و الحسن بن إسماعيل بن أشناس جميعا عن أبي الفضل الشيباني عن محمد بن يزيد بن أبي الأزهر عن محمد بن عبد الله النهشلي عن أبيه قال سمعت الإمام أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول التحدث بنعم الله شكر و ترك ذلك كفر فارتبطوا نعم ربكم تعالى بالشكر و حصنوا أموالكم بالزكاة و ادفعوا البلاء بالدعاء فإن الدعاء جنة منجية يرد البلاء و قد أبرم إبراهيم.

قال أبو الوضاح و أخبرني أبي قال لما قتل الحسين بن علي صاحب فخ و هو الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن بغي و تفرق الناس عنه حمل رأسه و الأسرى من أصحابه إلى موسى بن المهدي فلما بصر بهم أنشأ يقول ممتثلا:

بني عمنا لا تنطقوا الشعر بعد ما	دفنتم بصحراء الغميم القوافيا
فلسنا كمن كنتم تصيبون نيله	فتقبل ضيما أو نحكم قاضيا
و لكن حكم السيف فينا مسلط	فترضى إذا ما أصبح السيف راضيا
و قد ساءني ما جرت الحرب بيننا	بني عمنا لو كان أمرا مدانيا
فإن قتلتم إنا ظلمنا فلم نكن	ظلمنا و لكن قد أسأنا التقاضيا

ثم أمر برجل من الأسرى فوبخه ثم قتله ثم صنع مثل ذلك بجماعة من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و أخذ من الطالبين و جعل ينال منهم إلى أن ذكر موسى بن جعفر عليه السلام فقال منه ثم قال و الله ما خرج حسين إلا عن أمره لا اتباع إلا محبته لأنه صاحب الوصية في أهل هذا البيت قتلني الله إن أبقيت عليه فقال له أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي و كان جريا عليه يا أمير المؤمنين أقول أم أسكت فقال قتلني الله إن عفوت عن موسى بن جعفر و لو لا ما سمعت من المهدي المنصور فيما أخبر به المنصور ما كان به جعفر من الفضل المبرز عن أهله في دينه و علمه و فضله و ما بلغني عن السفاح فيه من تقيضه و تفضيله لنبشت قبره و أحرقت بالنار إحراقا فقال أبو يوسف ^(١) نسأوه طوائق و عتق جميع ما يملك من الرقيق و تصدق بجميع ما يملك من المال و حبس دوابه و عليه المشي إلى بيت الله الحرام إن كان مذهب موسى بن جعفر عليه السلام الخروج و لا يذهب إليه و لا مذهب أحد من ولده و لا ينبغي أن يكون هذا منهم ثم ذكر الزيدية و ما ينتحلون فقال و ما كان بقي من الزيدية إلا هذه العصاة الذين كانوا قد خرجوا مع حسين و قد ظفر أمير المؤمنين بهم و لم يزل يرفق به حتى سكن غضبه.

قال و كتب علي بن يقطين إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بصورة الأمر فورد الكتاب فلما أصبح أحضر أهل بيته و شيعة فأطلمهم أبو الحسن عليه السلام على ما ورد عليه من الخبر و قال لهم ما تشيرون في هذا فقالوا نشير عليك

(١) هذا بقية كلام السيد في المهج.

أصلحك الله وعلينا معك أن تباعد شخصك عن هذا الجبار وتغيب شخصك دونه فإنه لا يؤمن شره وعاديته و غشمه سيما وقد تودعك وإيانا معك فتبسم موسى ﷺ ثم تمثل ببیت كعب بن مالك أخي بني سلمة و هو:

زعمت سخينة أن ستغلب رها
فليغلبن مغالب الغلاب

ثم أقبل على من حضره من موالیه وأهل بیته فقال لیفرح روعکم إنه لا یرد أول کتاب من العراق إلا بموت موسى بن المهدي و هلاکهم فقالوا و ما ذاك أصلحك الله فقال قد و حرمة هذا القبر مات في یومه هذا والله إنه لحق مثل ما أنکم تنظرون سأخبرکم بذلك بینما أنا جالس في مصلاي بعد فراغي من وردي و قد تنومت عیناي إذ سنع جدي رسول الله ﷺ في منامي فشکرت إليه موسى بن المهدي و ذكرت ما جرى منه في أهل بیته و أنا مشفق من غوائله فقال لي لتطب نفسك یا موسى فما جعل الله لموسی عليك سبیلا فبینما هو یحدثني إذ أخذ ییدی و قال لي قد أهلك الله آفأ عدوک فلیحسن لله شکرك قال ثم استقبل أبو الحسن القبلة و رفع یدیه إلى السماء یدعو.

فقال أبو الوضاح فحدثني أبي قال کان جماعة من خاصة أبي الحسن ﷺ من أهل بیته و شیعته یحضرون مجلسه و معهم في أکامهم ألواح أبنوس لطف و أمیال فإذا نطق أبو الحسن ﷺ بکلمة أو أفتی في نازلة أثبت القوم ما سمعوا منه في ذلك قال فسمعناه و هو یقول في دعائه شکرا لله جلّت عظمته:

الدعاء: إلهي کم من عدو انتضى علي سيف عدواته و شحذ لي ظبة مدیته و أرهف لي شبا حده و داف لي قواتل سمومه و سدّد نحوي صوائب سهامه و لم تتم عني عین حراسته و أضمر أن یسومني المکروه و یجرعني ذعاف مرارته فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفوادح و عجزی عن الانتصار ممن قصدني بحماربته و وحدتي في کثیر من ناواني و إرصادهم لي فیما لم أعمل فيه فکري في الإرصاء لهم بمثله فأیدتني بقوتک و شددت أزري بنصرک و قللت شبا حده و خذلته بعد جمع عديده و حشده و أعليت کعبي علیه و وجهت ما سدّد إلي من مکایده إليه و رددته و لم یشف غليله و لم تبرد حزازات غیظه و قد عض علی أنامله و أدبر مولیا قد أخفقت سراياه.

فلك الحمد یا رب من مقتدر لا یغلب و ذي أناة لا یعجل صل علی محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمک من الشاکرين و لألائک من الذاکرين.

إلهي و کم من باغ بغاني بمکایده و نصب لي أشراک مصائده و وكل بي تفقد رعايته و أضبأ إلي إضباء السبع لطريدته انتظارا لانتهاز فرصته و هو یظهر لي بشاشة الملق و یبسط لي وجهه غیر طلق فلما رأیت دغل سريرته و قبح ما انطوى علیه لشريكه في ملبه و أصبح مجلبا إلي في بغیه أركسته لأم رأسه و آتیت ببنائه من أساسه فصرعته في زبيته و أرديته في مهوی حفرته و جعلت خده طبقا لتراب رجله و شغلته في بدنه و رزقه و رميته بحجره و خنقته بوتره و ذکيته بمشاقصه و کببته لمنخره و رددت کیده في نحره و وثقته بندايمته و فنيته بحسرتة فاستخذل و استخذل و تضاعل بعد نخوته و انقمع بعد استطالته ذلیلا مأسورا في ربق حیائله التي کان یؤمل أن یراني فیها يوم سطوته و قد کدّت یا رب لو لا رحمتک یحل بي ما حل بساحتک فلك الحمد یا رب من مقتدر لا یغلب و ذي أناة لا یعجل صل علی محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمک من الشاکرين و لألائک من الذاکرين .

إلهي و کم من حاسد شرق بحسده و شجی بغیظه و سلقتني بحد لسانه و خزني بموق عينه و جعل عرضي غرضا لمرامیه و قلدني خللا لم تزل فيه فنادیت یا رب مستجیرا بك و اثقا بسرعة إجابتك متوکلا علی ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعک عالما أنه لم یضطهد من أوی إلى ظل کفکف و أن لا تفرع الفوادح من لجأ إلى معقل الانتصار بك فحصنتني من بأسه بقدرتک فلك الحمد یا رب من مقتدر لا یغلب و ذي أناة لا یعجل صل علی محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمک من الشاکرين و لألائک من الذاکرين .

إلهي و کم من سحائب مکروه قد جلیتها و سماء نعمة أمطرتها و جداول کرامة أجریتها و أعین أجدات طمستها و ناشئة رحمة نشرتها و جنة عافية ألبستها و غوامر کربات کشفتها و أمور جارية قدرتها لم تعجزک إذ طلبتها و لم تمتنع علیک إذ أردتها فلك الحمد یا رب من مقتدر لا یغلب و ذي أناة لا یعجل صل علی محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمک من الشاکرين و لألائک من الذاکرين.

إلهي وكم من ظن حسن حققت ومن عدم إملاق جبرت ومن مسكنة فادحة حولت ومن صرعة مهلكة أنعشت ومن مشقة أزحت لا تسأل يا سيدي عما تفعل وَهُمْ يُسْتَلَوْنَ ولا ينقصك ما أنفقت ولقد سئلت فأعطيت ولم تسأل فابتدأت واستميج باب فضلك فما أكديت أبيت إلا إنعاما وامتانا وإلا تطولا يا رب وإحسانا وأبيت يا رب إلا انتهاكنا لحرمتك واجترأ على معاصيك وتعديا لحدودك وغفلة عن وعيدك وطاعة لعدوي وعدوك لم يمنعك يا إلهي وناصري إخلائي بالشكر عن إتمام إحسانك ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك.

اللهم فهذا مقام عبد ذليل اعترف لك بالتوحيد وأقر على نفسه بالتقصير في أداء حقك وشهد لك بسبوغ نعمتك عليه وجميل عاداتك عنده وإحسانك إليه فهب لي يا إلهي وسيدي من فضلك ما أريده إلى رحمتك وأتخذه سلما أخرج فيه إلى مرضاتك وآمن به من سخطك بعزتك وطولك وبحق محمد نبيك والأئمة صلوات الله عليه وعليهم فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في كرب الموت وحسرة الصدر والنظر إلى ما تقشعر منه الجلود وتفرغ إليه القلوب وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح سقيما موجعا مدفنا في أنين وعويل يتقلب في غمه ولا يجد محيصا ولا يسبغ طعاما ولا يستعذب شرابا ولا يستطيع ضرا ولا نفعا وهو في حسرة وندامة وأنا في صحة من البدن وسلامة من العيش كل ذلك منك فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم عبد أمسى وأصبح خائفا مرعوبا مسهدا مشفقا وحيدا وجلا هاربا طريدا ومنحجزا في مضيق أو مخبأ من المخايبي قد ضاقت عليه الأرض برحبها لا يجد حيلة ولا منجى ولا مأوى ولا مهربا وأنا في أمن وطمأنينة وعافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح مغلولاً مكبلاً بالحديد بأيدي العداة لا يرحمونه فقيدا من أهله ولده منقطعاً عن إخوانه وبلده يتوقع كل ساعة بأية قتلة يقتل وبأي مثلة يمثل به وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح يقاسي الحرب ومباشرة القتال بنفسه قد غشيت الأعداء من كل جانب والسيوف والرماح وآلة الحرب يتوقع في الحديد مبلغ مجهوده ولا يعرف حيلة ولا يجد مهربا قد أذنف بالجراحات أو متشظها بدمه تحت السنايك والأرجل تمنى شربة من ماء أو نظرة إلى أهله ولده ولا يقدر عليها وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صلي على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح في ظلمات البحار وعواصف الرياح والأحوال والأمواج يتوقع الفرق والهلاك لا يقدر على حيلة أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو غرق أو حرق أو شرق أو خسف أو مسخ أو قذف وأنا في عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح مسافرا شاخصا عن أهله وطنه ولده متحيرا في المغاوير تائها مع الوحوش والبهائم والهوام وحيدا فريدا لا يعرف حيلة ولا يهتدي سبيلا أو متأذيا يبرد أو حر أو جوع أو عرى أو غيره من الشدائد مما أنا منه خلو وفي عافية من ذلك كله فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل صل على محمد وآل محمد واجعلني لأنعمك من الشاكرين ولائتك من الذاكرين .

إلهي وكم من عبد أمسى وأصبح فقيرا عائلا غاريا مملقا مخفقا مهجورا خائفا جائعا ظمآن ينتظر من يعود عليه بفضل أو عبد وجيه هو أوجه مني عندك وأشد عبادة لك مغفلا مقهورا قد حمل تقلا من تعب الغناء و شدة العبودية وكلفة الرق و ثقل الضريبة أو مبتلى ببلاء شديد لا قبل له به إلا بمنك عليه وأنا المخدم المنعم المعافى المكرم في عافية مما هو فيه فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين .

إلهي مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح شريدا طريدا حيران متحيرا جائعا خائفا خاسرا في الصحاري و البراري قد أحرقه الحر و البرد و هو في ضر من العيش و ضنك من الحياة و ذل من المقام ينظر إلى نفسه حسرة لا يقدر لها على ضر و لا نفع و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لأنعمك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين .

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح عليلًا مريضًا سقيمًا مدنفًا على فرش العلة و في لباسها يتقلب يمينا و شمالا لا يعرف شيئا من لذة الطعام و لا من لذة الشراب ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرا و لا نفعا و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لك من العابدين و لأنعمك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح قد دنا يومه من حتفه و قد أهدق به ملك الموت في أعوانه يعالج سكرات الموت و حياضه تدور عينا يمينا و شمالا لا ينظر إلى أحبائه و أودائه و أخلائه قد منع من الكلام و حجب عن الخطاب ينظر إلى نفسه حسرة فلا يستطيع لها نفعًا و لا ضرا و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لك من العابدين و لأنعمك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين .

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح في مضايق الحبوس و السجون و كربها و ذلها و حديدها تتداوله أعوانها و زبائيتها فلا يدري أي حال يفعل به و أي مثلة يمثل به فهو في ضر من العيش و ضنك من الحياة ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرا و لا نفعًا و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لك من العابدين و لنعمائك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين .

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح قد استمر عليه القضاء و أهدق به البلاء و فارق أوداءه و أحبائه و أخلاءه و أمسى حقيرا أسيرا ذليلا في أيدي الكفار و الأعداء يتداولونه يمينا و شمالا قد حمل في المطامير و ثقل بالحديد لا يرى شيئا من ضياء الدنيا و لا من روحها ينظر إلى نفسه حسرة لا يستطيع لها ضرا و لا نفعًا و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لك من العابدين و لنعمائك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح قد اشتاق إلى الدنيا للرغبة فيها إلى أن خاطر بنفسه و ماله حرصا منه عليها قد ركب الفلك و كسرت به و هو في آفاق البحار و ظلمها ينظر إلى نفسه حسرة لا يقدر لها على ضر و لا نفع و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك فلا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على محمد و آل محمد و اجعلني لك من العابدين و لنعمائك من الشاكرين و لأنك من الذاكرين و ارحمني برحمتك يا مالك الراحمين.

مولاي و سيدي وكم من عبد أمسى و أصبح قد استمر عليه القضاء و أهدق به البلاء و الكفار و الأعداء و أخذته الرماح و السيوف و السهام و جدل صريعا و قد شربت الأرض من دمه و أكلت السباع و الطير من لحمه و أنا خلو من ذلك كله بجودك و كرمك لا باستحقاق مني يا لا إله إلا أنت سبحانك من مقتدر لا يقلب و ذي أناة لا يعجل صل على

محمد وآل محمد واجعلني لنعمائك من الشاكرين ولائلك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا مالك الراحمين . وعزتك يا كريم لأظلمن مما لديك ولائجن عليك ولائجن إليك ولأمدن يدي نحوك مع جرمها إليك فيمن أعوذ يا رب وبمن أئوذ لا أحد لي إلا أنت أفتردني وأنت معولي وعليك متكلي وأسألك باسمك الذي وضعته على السماء فاستقلت وعلى الجبال فرست وعلى الأرض فاستقرت وعلى الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي جميع حوائجي وتغفر لي ذنوبي كلها صغيرها وكبيرها وتوسع علي من الرزق ما تبلغني به شرف الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

مولاي بك استعنت فصل على محمد وآل محمد وأعني وبك استجرت فصل على محمد وآل محمد وأجرني وأغني بطاعتك عن طاعة عبادك وبمسألتك عن مسألة خلقك وانقلني من ذل الفقر إلى عز الغنى ومن ذل المعاصي إلى عز الطاعة فقد فضلتني على كثير من خلقك جوداً منك وكرماً لا باستحقاق مني إلهي فلك الحمد على ذلك كله صل على محمد وآل محمد واجعلني لنعمائك من الشاكرين ولائلك من الذاكرين وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين.

قال ثم أقبل علينا مولانا أبو الحسن عليه السلام ثم قال سمعت من أبي جعفر بن محمد يحدث عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اعترفوا بنعمة الله ربيكم عز وجل وتوبوا إليه من جميع ذنوبكم فإن الله يحب الشاكرين من عباده.

قال ثم قمنا إلى الصلاة وتفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى المهدي والبيعة لهارون الرشيد. (١)

ق: [كتاب العتيق الغروي] أبو المفضل الشيباني بالإسناد المذكور مثله. (٢)

أقول وجدت في نسخ المهج بعد إتمام شرح الجوشن ما هذا لفظه ومن ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب بن رجب (٣) وجدت دعاء الجوشن وخبره وفصله في كتاب من كتب جدي السعيد تقي الدين الحسن بن داود بغير هذه الرواية فأحببت إثباته في هذا المكان (٤) ثم ذكر الخبر الذي أوردناه في شرح دعاء الجوشن الصغير وهذا ليس من كلام السيد ابن طاوس وإنما زاده ابن الشيخ رجب ولعله روي في كليهما وإن كان الظاهر أنه اشتبه على هذا الشيخ.

٣-مهج: [مهج الدعوات] عوذة مولانا الكاظم صلوات الله عليه لما ألقى في بركة السباع:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ أَتَجَزَّ وَعَدَهُ وَنَصْرَ عَبْدِهِ وَأَعَزَّ جَنْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَصْبَحَتْ وَأَمْسَتْ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَبَاحُ وَسِتْرِهِ الَّذِي لَا تَهْتَكُهُ الرِّيحُ وَلَا تَخْرُقُهُ الرَّمَاحُ وَدَمَةُ اللَّهِ الَّتِي لَا تَخْفَرُ وَفِي عِزَّةِ اللَّهِ الَّتِي لَا تَسْتَذِلُ وَلَا تَقْهَرُ وَفِي حِزْبِهِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ وَفِي جَنْدِهِ الَّذِي لَا يَهْزِمُ بِاللَّهِ اسْتَفْتَحْتُ وَبِهِ اسْتَجِجْتُ وَتَعَزَّزْتُ وَانْتَصَرْتُ (٥) وَتَقَوَّيْتُ وَاحْتَرَزْتُ وَاسْتَعْنَيْتُ بِاللَّهِ وَبِقُوَّةِ اللَّهِ ضَرَبْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَقَهَرْتُهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَاسْتَعْنَيْتُ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَفَوَضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَتَرَاثَمُ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ شَهِدْتُ وَجْهَ أَعْدَائِي فَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ صُمْ بِكُمْ عُنِيَ فَعُمْ لَا يَزْجَعُونَ . غلبت أعداء الله بكلمة الله فلجحت حجة الله على أعداء الله الفاسقين وجنود إبليس أجمعين لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَ إِنْ يَغَاتِلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَذَى بَارِكْ لَمْ يَنْصُرُونَ ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةَ أَتَيْنَ مَا نَقَعُوا أَجْذَوْا وَ قَتَلُوا غَنِيًّا لَا يَغَاتِلُوكُمْ جَيْعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُصَنَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَزَارٍ جُدْرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَيْعًا وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ . تحصنت منهم بالحصن الحصين فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَنْظَرُوهُ وَ مَا اسْتَطَاعُوا لَهُ تَقَبًّا فَأَوَيْتُ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ وَ التَّجَاؤُ إِلَى الْكَهْفِ الْمَنِيعِ الرَّفِيعِ وَ تَمَسَّكْتُ بِالْحَبْلِ الْعَتِيقِ وَ تَدَرَعْتُ بِهَيْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَعَوَّذْتُ بِعَوْدَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام وَ احْتَرَزْتُ بِخَاتَمِهِ فَأَنَا أَيْنَ كُنْتُ كُنْتُ أَمْنَا مَطْمَئِنَّا وَ عُدْوِي فِي الْأَهْوَالِ حَيْرَانٌ وَ قَدْ حَفَّ بِالْمَهَانَةِ وَ أَلْبَسَ الذَّلَّ وَ قَمَعَ بِالْصَغَارِ .

(٢) مخطوط و لم نخر على نسخته.

(٤) مهج الدعوات، ص ٢٢٧.

(١) مهج الدعوات، ص ٢١٧-٢٢٧.

(٣) مر في ج ٨١ ص ٣٢٢ من المطبوعة.

(٥) في المصدر «استصرت» بدل «انتصرت».

و ضربت على نفسي سراقق الحياطة و علقت على هيكل الهيبة و تتوجت بتاج الكرامة و تقلدت بسيف العز الذي لا يقل و خفيت عن الظنون و تواريت عن العيون و أمنت على روحي و سلمت من أعدائي و هم لي خاضعون و مني خائفون و عني نافرون كأنهم حُمُرٌ مُسْتَفْرَزةٌ قَوَتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ قصرت أيديهم عن بلوغي و صمت أذانهم عن استماع كلامي و عمت أبصارهم عن رؤيتي و خست ألسنتهم عن ذكري و ذهلت عقولهم عن معرفتي و تخوفت قلوبهم و ارتعدت فرائضهم من مخافتني و انفل حدهم و انكسرت شوكتهم و نكست رؤوسهم و انحل عزمهم و تشتت جمعهم و اختلفت كلمتهم و تفرقت أمورهم و ضعف جندهم و انهزم جيشهم ولَّوْا مُذِيرِينَ سَيَهْزَمُ الْجَنُوعُ وَ يُؤَلُّونَ الذُّبُرَ بِلِ الشَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَ الشَّاعَةِ أَذْهُيَ وَ أَمْرُهُ.

٣٢٩
٩٤

علوت عليهم بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه و آله و سلم و بعلو الله الذي كان يعلو به على صاحب الحروب منكس الفرسان و مييد الأقران و تعززت منهم بأسماء الله الحسنى و كلماته العليا و تجهزت على أعدائي ببأس الله بأس شديد و أمر عتيد و أذللتهم و جمعت رؤوسهم و وطئت رقابهم فظلت أعناقهم لي خاضعين خاب من ناواني و هلك من عادائي و أنا المؤيد المحبور المظفر المنصور قد كرمتي كلمة التقوى و استمسكت بالعروة الوثقى و اعتصمت بالحبل المتين فلا يضرني بغي الباغين و لا كيد الكائدين و لا حسد الحاسدين أبد الأبدين فلن يصل إلى أحد و لن يضرني أحد و لن يقدر على أحد بل أنا أَذْعُو رَبِّي وَ لَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا.

يا متفضل تفضل علي بالأمن و السلامة من الأعداء و حل بيني و بينهم بالملائكة الغلاظ الشداد و مدني بالجدد الكثيف و الأرواح المطيعة يحصبونهم بالحجة البالغة و يقذفونهم بالأحجار الدامغة و يضربونهم بالسيف القاطع و يرمونهم بالشهاب الثاقب و الحريق الملتهب و الشواظ المحرق و النحاس النافذ و يُقَذِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

٣٣٠
٩٤

ذللتهم و زحرتهم و علوتهم ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ب طه و يس و الذَّارِيَاتِ وَ الطَّوَاسِينِ وَ تنزيل و الحواميم و كهيعص و حم عسق و ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَ تبارك و ن وَ الْقَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ وَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ ب الطُّورِ وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَ النَّبِيِّ النَّعُورِ وَ السَّجْدِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ وَلَوْأَ مُذِيرِينَ وَ على أعقابهم ناكصين و في ديارهم جاثمين.

فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ ^(١) وَ انْقَلَبُوا صَاعِرِينَ وَ أَلْقَى السَّحَابُ مَازِجِدِينَ فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَ خَافَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَ خَافَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنِ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.

اللهم إني أعوذ بك من شرورهم و أدرأ بك في نحورهم و أسألك خير ما عندك فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ جبرئيل عن يعيني و ميكائيل عن يساري و إسرافيل من ورائي و محمد ﷺ شفيعي من بين يدي و الله مظل علي يا من جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَحْجَزَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَعْدَائِي فَلَنْ يَصِلُوا إِلَيَّ بِسُوءِ أَهْدَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ سِتْرَ اللَّهِ الَّذِي سَتَرَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ عَنِ الْفِرَاعَةِ وَ مَنْ كَانَ فِي سِتْرِ اللَّهِ كَانَ مَحْفُوظًا.

حسبي الله الذي يكفيني ما لا يكفيني أحد من خلقه وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةِ جِثَابًا مَسْجُورًا إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَفِي إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللهم اضرب على سراقق حفظك الذي لا تهتكه الرياح و لا تخرقه الرماح و وق روحي بروح قدسك الذي من ألقيته عليه كان معظما في أعين الناظرين و كبيرا في صدور الخلق أجمعين و وقني بأسمائك الحسنى و أمثالك العليا لصلاح في جميع ما أوامله من خير الدنيا و الآخرة و اصرف عني أبصار الناظرين و اصرف عني قلوبهم من شر ما يضرهم إلى ما لا يملكه أحد غيرك.

اللهم أنت ملاذي فيك ألوذ و أنت معاذي فيك أعوذ اللهم إن خوفي أسمى وأصبح مستجيراً بوجهك الباقي الذي لا يبلى يا أرحم الراحمين سبحانه من ألج البحار بقدرته وأطفأ نار إبراهيم بكلمته واستوى على العرش بعظمته و قال لموسى أقبل و لا تخف إني لك من الآمنين إني لا يخاف لديّ المؤمنون لا تخف نجوت من القوم الظالمين لا تخاف دركاً و لا تخشى لا تخف إني أنت الأعلى و ما توفيعي إلّا بالله عليه توكلت و إليه أئيب و من يتق الله يجعل له مخرجاً و يزوجه من حيث لا يحتسب و من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً أ ليس الله بكاف عبده و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم ما شاء الله كان. (١)

٣- مهج: [مهج الدعوات] و من ذلك الدعاء الذي علمه النبي ﷺ لموسى بن جعفر رضي الله عنهما في السجن بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعي قال دعاني هارون الرشيد فقال يا أبا (٢) عبد الله كيف أنت و موضع السر منك فقلت يا أمير المؤمنين ما أنا إلا عبد من عبيدك فقال امض إلى تلك الحجرة و خذ من فيها و احتفظ به إلى أن أسألك عنه قال فدخلت فوجدت موسى بن جعفر رضي الله عنهما فلما رأيته سلمت عليه و حملته على دابتي إلى منزلي فأدخلته دارى و جعلته على حرمي و قفلت عليه و المفتاح معي و كنت أتولى خدمته.

و مضت الأيام فلم أشعر إلا برسول الرشيد يقول أجب أمير المؤمنين فنهضت و دخلت عليه و هو جالس و عن يمينه فراش و عن يساره فراش فسلمت عليه فلم يرد غير أنه قال ما فعلت بالوديعة فكأنني لم أفهم ما قال فقال ما فعل صاحبك فقلت صالح فقال امض إليه و ادفع إليه ثلاثة آلاف درهم و اصرفه إلى منزله و أهله فقلت و همت بالانصراف فقال له أ تدري ما السبب في ذلك و ما هو قلت لا يا أمير المؤمنين قال نمت على الفراش الذي عن يميني فرأيت في منامي قائلاً يقول لي يا هارون أطلق موسى بن جعفر فانتبهت فقلت لعلها لما في نفسي منه فقلت إلى هذا الفراش الآخر فرأيت ذلك الشخص بعينه و هو يقول يا هارون أمرتك أن تطلق موسى بن جعفر فلم تفعل فانتبهت و تعوذت من الشيطان ثم قمت إلى هذا الفراش الذي أنا عليه و إذا بذلك الشخص بعينه و بيده حربة كان أولها بالشرق و آخرها بالمغرب و قد أومأ إلي و هو يقول و الله يا هارون لئن لم تطلق موسى بن جعفر لأضعن هذه الحربة في صدرك و أطلعها من ظهرك فأرسلت إليك فامض فيما أمرتك به و لا تظهره إلى أحد فأقتلك فانظر لنفسك.

قال فرجعت إلى منزلي و فتحت الحجرة و دخلت على موسى بن جعفر فوجدته قد نام في سجوده فجلست حتى استيقظ و رفع رأسه و قال يا أبا (٣) عبد الله افعل ما أمرت به فقلت له يا مولاي سألتك بالله و يحق جدك رسول الله هل دعوت الله عز و جل في يومك هذا بالفرج فقال أجل إني صليت المفروضة و سجدت و غفوت في سجودي فرأيت رسول الله ﷺ فقال يا موسى أ تحب أن تطلق فقلت نعم يا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ادع بهذا الدعاء: يا سايع النعم يا دافع النقم يا بارئ النسم يا مجلي الهمم يا مغشي الظلم يا كاشف الضر و الألم يا ذا الجود و الكرم و يا سامع كل صوت و يا مدرك كل فوت و يا محيي العظام و هي رميم و منشئها بعد الموت صل على محمد و آل محمد و اجعل لي من أمري فرجاً و مخرجاً يا ذا الجلال و الإكرام.

فلقد دعوت به و رسول الله يلقيني حتى سمعتك فقلت قد استجاب الله فيك ثم قلت له ما أمرني به الرشيد أعطيته ذلك. (٤)

٤- مهج: [مهج الدعوات] حرز لمولانا موسى بن جعفر رضي الله عنهما قال الشيخ علي بن عبد الصمد رحمه الله وجدت في كتب أصحابنا مروياً عن المشايخ رحمهم الله أنه لما هم هارون الرشيد بقتل موسى بن جعفر رضي الله عنهما دعا الفضل بن الربيع و قال له قد وقعت لي إليك حاجة أسألك أن تقضيها لك مائة ألف درهم قال فخر الفضل عند ذلك ساجداً و قال أمر أم مسألة قال بل مسألة ثم قال أمرت بأن تحمل إلى دارك في هذه الساعة مائة ألف درهم و أسألك أن تصير إلى دار موسى بن جعفر و تأتيه برأسه قال الفضل فذهبت إلى ذلك البيت فرأيت فيه موسى بن جعفر و هو قائم يصلي فجلست حتى قضى صلاته و أقبل إلي و تبسم و قال عرفت لما ذا حضرت أمهلني حتى أصلي ركعتين . قال فأملهته فقام و توضأ فأسبغ الوضوء و صلى ركعتين و أتم الصلاة بحسن ركوعها و سجودها و قرأ خلف

(١) في المصدر «يا عبدالله» و هو الصحيح.
(٢) في المصدر «يا عبدالله» و هو الصحيح.
(٣) في المصدر «يا عبدالله» و هو الصحيح.
(٤) في المصدر «يا عبدالله» و هو الصحيح.

(١) مهج الدعوات ص ٢٤٢-٢٤٥.

(٣) في المصدر «يا عبدالله» و هو الصحيح.

صلاته بهذا الحرز فاندرس و ساخ في مكانه فلا أدري أ أرض ابتلته أم السماء اختطفته فذهبت إلى هارون و قصصت عليه القصة قال فبكى هارون الرشيد ثم قال قد أجاره الله مني.

و روي عنه عليه السلام أنه قال من قرأه كل يوم بنية خالصة و طوية صادقة صانه الله عن كل محذور و آفة و إن كانت به محنة خلصه الله منها و كفاه شرها و من لم يحسن القراءة فليمسكه مع نفسه متبركا به حتى ينفعه الله به و يكفيه المحذور و المخوف إنه ولي ذلك و القادر عليه الدعاء :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَأَعْلَى وَأَجَلٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَأُسْتَجِيرُ بِاللَّهِ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَزَّ جَارُ اللَّهِ وَ جَلَّ ثَنَاءُ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بَعِيْنَكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَ اكْفُنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يَرَامُ وَ اغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ فَأَنْتَ رَجَائِي رَبِّ كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ قُلْ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي وَ كَمْ مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتَنِي بِهَا قُلْ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي فَيَا مَنْ قُلْ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرُمْنِي وَ يَا مَنْ قُلْ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذَلْنِي وَ يَا مَنْ رَأَيْتَنِي عَلَى الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْضَحْنِي يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا يَا ذَا النِّعَمِ الَّتِي لَا تَحْصِي عِدْدًا صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ بِكَ أَدْفَعُ وَ أَدْرَأُ فِي نَحْرِهِ وَ أَسْتَعِيْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ .

٣٣٤
٩٤

اللهم أنعي علي ديني بدنيائي و علي آخرتي بتقواي و احفظني فيما غبت عنه و لا تكنني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا يضره الذنوب و لا تنقصه المغفرة اغفر لي ما لا يضرك و أعطني ما لا ينقصك إنك و هاب أسألك فرجا قريبا و مخرجا رحيبا و رزقا واسعا و صبرا جميلا و عافية من جميع البليات إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللهم إني أسألك العفو و العافية و الأمن و الصحة و الصبر و دوام العافية و الشكر على العافية و أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تلبسني عافيتك في ديني و نفسي و أهلي و مالي و إخواني من المؤمنين و المؤمنات و جميع ما أنعمت به علي و أستودعك ذلك كله يا رب و أسألك أن تجعلني في كنفك و في جوارك و في حفظك و حرزك و عيادك عز جارك و جل ثناوك و لا إله غيرك .

اللهم فرغ قلبي لمحبتيك وذكرك و أنعشه بخوفك أيام حياتي كلها و اجعل زادي من الدنيا تقواك و هب لي قوة أحتمل بها جميع طاعتك و أعمل بها جميع مرضاتك و اجعل فراري إليك و رغبتني فيما عندك و ألبس قلبي الوحشة من شرار خلقك و الأنس بأوليائك و أهل طاعتك و لا تجعل لفاجر و لا لكافر علي منة و لا له عندي يدا و لا لي إليه حاجة .

إلهي قد ترى مكاني و تسمع كلامي و تعلم سري و علانيتي و لا يخفى عليك شيء من أمري يا من لا يصفه نعت الناعتين و يا من لا يجاوزه رجاء الراغبين يا من لا يضيع لديه أجر المحسنين يا من قربت نصرته من المظلومين يا من بعد عونه عن الظالمين قد علمت ما نالني من فلان مما حظرت و انتهكت مني ما حجرت بطرا في نعمتك عنده و اغترارا بسترك عليه اللهم فخذه عن ظلمي بعزتك و اقلل حده عني بقدرتك عليه و اجعل له شغلا فيما يليه و عجزا عما ينويه اللهم لا تسوغه ظلمي و أحسن عليه عوني و اعصمني من مثل فعله و لا تجعلني بمثل حاله يا أرحم الراحمين .

٣٣٥
٩٤

اللهم إني استجرت بك و توكلت عليه و فوضت أمري إليك و ألجأت ظهري إليك و ضعف ركني إلى قوتك مستجيرًا بك من ذي التعزز علي و القوة على ضيحي فإني في جوارك فلا ضيم على جارك رب فاقهر عني قاهري بقوتك و أوهن عني مستوهني بعزتك و اقبض عني ضائمي بقسطك و خذ لي ممن ظلمني بعدلك .

رب فأعزني بعيادك فبيادك امتنع عائذك و أدخلني في جوارك عز جارك و جل ثناوك و لا إله غيرك و أسبل علي سترك من تستره فهو الأمن المحصن الذي لا يراغ رب و اضممني في ذلك إلى كنفك فمن تكنفه فهو الأمن المحفوظ لا حول و لا قوة و لا حيلة إلا بالله الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ و لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ و كَبُرُ تَكْبِيرًا .

من يكن ذا حيلة في نفسه أو حول يتقلبه أو قوة في أمره بشيء سوى الله فإن حولي و قوتي و كل حيلتي بالله الواحد الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ و لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ و كل ذي ملك فمملوك لله و كل قوي ضعيف عند قوة الله و كل ذي عز فغالبيه الله و كل شيء في قبضة الله ذل كل عزيز لبطش الله صغر كل عظيم عند عظمة الله

خضع كل جبار عند سلطان الله واستظهرت واستطلت على كل عدو لي بتولي الله درأت في نحر كل عاد على الله ضربت بإذن الله بيني وبين كل مترف ذي سورة وجبار ذي نخوة ومتسلط ذي قدرة وال ذي إمرة ومستعد ذي أبهة وعنيد ذي ضغينة وعدو ذي غيلة ومدري ذي حيلة وحاسد ذي قوة وماكر ذي مكيدة وكل معين أعان علي بمقالة مغوية أو سعاية مشلية أو حيلة مؤذية أو غائلة مردية أو كل طاغ ذي كبرياء أو معجب ذي خيلاء على كل سبب وبكل مذهب.

فأخذت لنفسي ومالي حجاباً دونهم بما أنزلت من كتابك وأحكمت من وحيك الذي لا يؤتى من سورة بمثله وهو الحكم العدل والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديهِ ولا من خلفهِ تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل حمدي لك وثاني عليك في العافية والبلاء والشدة والرخاء دائماً لا ينقضي ولا يبيد توكلت على الحي الذي لا يموت اللهم بك أعوذ وبك الأوذ وبك أصول وإياك أعبد وإياك أستعين و عليك أتوكل وأدرك بك في نحر أعدائي وأستعين بك عليهم وأستكفيهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت وما شئت بحولك وقوتك إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَسَكِّفِيهِمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا ثَلَاثًا يُصَلُّونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا أَنْتَ وَمَنِ اتَّبَعْنَا الْغَالِبُونَ لَا تَخَافُ إِيَّتِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى قَالَ أَحْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ أَخَذَتْ بِسَمْعٍ مِنْ يَطَالِبِنِي بِالسَّوءِ بِسَمْعِ اللَّهِ وَبَصَرِهِ وَقُوَّتِهِ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَحَبْلِهِ الْمُتَيْنِ وَسُلْطَانِهِ الْمُبِينِ فَلَيْسَ لَهُمْ عَلَيْهَا سُلْطَانٌ وَلَا سَبِيلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللهم يدك فوق كل ذي قدرة^(١) وقوتك أعز من كل قوة وسلطانك أجل من كل سلطان فصل على محمد وآل محمد وكن عند ظني فيما لم أجد فيه مغزعا غيرك ولا ملجأ سواك فإني أعلم أن عدلك أوسع من جور الجبارين وأن إنصافك من وراء ظلم الظالمين صل على محمد وآل محمد أجمعين وأجرني منهم يا أرحم الراحمين.

أعِز نفسي وديني وأهلي ومالي ولدي ومن تلحقه عنايتي وجميع نعم الله عندي بسم الله الذي خضعت له الرقاب وبسم الله الذي خافته الصدور وجلت منه النفوس وبالاسم الذي نفس عن داود كربته وبسم الله الذي قال للنار كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وبعزيمة الله التي لا تحصى وبقدرة الله المستطيلة على جميع خلقه من شر فلان ومن شر ما خلقه الرحمن ومن شر مكروهم وكيدهم وحولهم وقوتهم وحيهم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم بك أستعين وبك أستغيث و عليك أتوكل وأنت رب العرش العظيم اللهم صل على محمد وآل محمد وخلصني من كل مصيبة نزلت في هذا اليوم وفي هذه الليلة وفي جميع الليالي والأيام من السماء إلى الأرض إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ واجعل لي سهما في كل حسنة نزلت في هذا اليوم وفي هذه الليلة وفي جميع الليالي والأيام من السماء إلى الأرض إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(٢).

اللهم بك أفتح وبك أستفتح وبك أستنجح وبمحمد ﷺ إليك أتوجه وبكتابك أتوسل أن تلتطف لي بطفك الخفي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري وإسرافيل أمامي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم خلفي وبين يدي لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً^(٣).

٥- مهج: [مهج الدعوات] حوز آخر في معناه عنه عليه السلام قال علي بن عبد الصمد أخبرني الشيخ جدي قراءة عليه وأنا أسمع في شوال سنة تسع وعشرين وخمسائة قال الشيخ حدثني الشيخ والدي الفقيه أبو الحسن رحمه الله قال حدثني السيد أبو البركات رحمه الله في سنة أربع عشرة وأربعمائة قال حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال حدثنا الحسن بن علي بن يقطين قال حدثنا الحسين بن علي عن أبيه علي بن يقطين.

(٢) من المصدر.

(١) في المصدر كلمة «يد» بدل كلمة «قدرة».

(٣) مهج الدعوات ص ٢٣-٢٨.

قال ابن بابويه وحدثنا أحمد بن يحيى الكاتب قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق قال حدثنا علي بن هارون بن سليمان النوفلي قال حدثني أبي عن علي بن يقطين أنه قال أني الخبر إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره فقال لأهل بيته ما ترون قالوا نرى أن تتباعد منه وأن تغيب شخصك عنه فإنه لا يؤمن من شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

زعمت سخينة أن ستغلب ربها فليغلب مغالب الغلاب

ثم رفع يده إلى السماء وقال.

إلهي كم من عدو شحذ لي طية مدتيه وأرهف لي شبا حده و داف لي قواتل سموه و لم تتم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم و عجزني عن لمعات الجوانح صرفت ذلك عني بحولك و قوتك لا بحول مني و لا بقوة فألقيت في الحفير الذي احفره لي خائباً مما أمله في الدنيا متباعداً مما رجاء في الآخرة فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي.

اللهم فخذ بعزتك و اقلل حده عني بقدرتك و اجعل له شغلا فيما يليه و عجزا عما يناويه اللهم و أعذني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء و من حقني عليه وفاء و صل اللهم دعائي بالإجابة و انظم شكائتي بالتيسير و عرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين و عرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم و المن الكريم. قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب بموت موسى بن المهدي ^(١) و بهذا الإنسان عن علي بن يقطين قال كنت واقفا على رأس هارون الرشيد إذ دعا موسى بن جعفر و هو يتلظى عليه فلما دخل حرك شفتيه بشيء فأقبل هارون عليه و لاطفه و بره و أذن له في الرجوع فقلت له يا ابن رسول الله جعلني الله فداك إنك دخلت على هارون و هو يتلظى عليك فلم أشك إلا أنه يأمر بقتلك فسلمك الله منه فما الذي كنت تحرك به شفتيك .

قال عليه السلام إني دعوت بدعاءين أحدهما خاص و الآخر عام فصرف الله شره عني فقلت ما هما يا ابن رسول الله فقال أما الخاص اللهم إنك حفظت الغلامين لصالح أبيهما فاحفظني لصالح آبائي و أما العام اللهم إنك تكفي من كل أحد و لا يكفي منك أحد فاكفني بما شئت و كيف شئت و أني شئت فكفاني الله شره. ^(٢)

٦-مهجع: [مهج الدعوات] و بهذا الإسناد عن علي بن إبراهيم بن هاشم بروايته قال إن الصادق عليه السلام أخرج آيات من القرآن و جعلها حرزا لابنه موسى الكاظم و كان يقرؤه و يعوذ نفسه به و هو هذا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا حَقًّا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَ صَدَقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبَادًا وَ رَقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَطُّفًا وَ رَفَقًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَ أَلْبَجْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ مَا تَوَفَّقَنِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ مَا تَنَصَّرْتُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ مَا صَبِرْتُ إِلَّا بِاللَّهِ وَ أَقْوَضَ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ^(٣) وَ نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْمَوْلَى اللَّهُ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ وَ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يَصْرِفُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَ إِنْ أَمَرَ كُلَّهُ اللَّهُ .

و أستعفي الله و أستعين الله و أستقبل الله و أستغفر الله و أستغث الله و صلى الله على محمد رسول الله و آله و على أنبياء الله على ملائكة الله و على الصالحين من عباد الله إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا .

إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْبَسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اللَّهُ يَعْصِيكُمْ مَنْ النَّاسِ إِنْ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً فَأَذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ .

لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقِي وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقِي وَ

اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَ قَرِّنَا نَجِيًّا وَ رَفَعْنَا مَكَانًا عَلِيًّا سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَ أَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةَ مَنِّي وَ لِيُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي إِذْ تَمْشِي أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَ لَا تَحْزَنَ وَ قَتَلْتَ نَفْسًا فَجَعَلْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَ فَتَنَاتِنَا لَا تَحْفَظُ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ لَا تَحْفَظُ إِنَّكَ أَلَا عَلَىٰ لَا تَحْفَظُ دَرَكًا وَ لَا تَحْفَظُ لَا تَحْفَظُ نَجَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ لَا تَحْفَظُ... إِنَّمَا نَجُوكَ وَ أَهْلَكَ لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَ أَرَىٰ.

وَ يَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا قَوْفَاهُمُ اللَّهُ بِرَ ذَٰلِكَ الْيَوْمَ وَ لَقَاهُمْ نَصْرُهُ وَ سُرُورًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا وَ رَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ يَجِئُوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ رَبِّنَا أَفَرَأَىٰ عَلَيْنَا صَبْرًا وَ ثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَيْهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ شَيْءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ أَوْ مَنْ كَانَ مِنِّي فَأَخْبَيْنَاهُ وَ جَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِصَبْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ الْآلِ يَبِينُ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

سَنَسُدُّ عَصَدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَتَمْنَا وَ مَن اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا أَفَتَحِ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَ أَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

رَبِّ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكِتَابُ الَّذِي يَتْلُوهُ لَهُ الْغَيْبُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ وَ لَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَلِلَّهِ الْحُكْمُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَالَمِينَ لَهُ الْكِبَرُ بَيْنَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذُكِرْتَ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَ حُذِرَ وَلَوْ أَعْلَىٰ أَذْبَارِهِمْ نَقُورًا.

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً وَ جَعَلْنَا مِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَ مَن خَلْفَهُمْ سِدًّا فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَ قَالَ الْمَلِكُ التُّونِي بِهِ اسْتَخْلَصْتُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ وَ خَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا فَتَنَكَّرَ بِكُفْرِهِمْ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

لَوْ أَنَّنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَانِعًا مُنْصَدَعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنُصَرِّحَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَ إِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقَامًا رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وَ قُلِ الْحَقُّ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَثِيرٌ مِّنْ تَكْبِيرٍ أَوْ مَا نَأْتِي النَّاسَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانَا سُبْحَانَكَ وَ لَتُصْبِرْنَ عَلَىٰ مَا أَدْبَعْنَا وَ عَلَى اللَّهِ فَيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

اللهم من أراد بي وبأهلي وأولادي وأهل عتاتي شراً أو بأساً أو ضراً فاقم رأسه واعقل^(١) لسانه وأجمل فاه وحل بيني وبينه كيف شئت وأنى شئت واجعلنا منه ومن كل دابة أنت أخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ في حجابك الذي لا يرام وفي سلطانك الذي لا يستصام فإن حجابك منيع وبارك عزيز وأمرك غالب وسلطانك قاهر وأنت على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد وآل محمد أفضل ما صليت على أحد من خلقك وصل على محمد وآل محمد كما هديتنا به من الضلالة واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاتنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات وتابع بيننا وبينهم بالخير إنك مجيب الدعوات وأنت على كل شيء قدير.

اللهم إني أستودعك نفسي وديني وأمانتي وأهلي ومالي وعيالي وأهل حزانتني وخواتيم عملي وجميع ما أنعمت به علي من أمر دنيائي وآخرتي فإنه لا يضيع محفوظك ولا ترزأ^(٢) ودائعك ولن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَخَذَ وَكُنْ أَجْدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلى الله على محمد وآله أجمعين.^(٣)

٧- حرز الكاظم عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه واحشرنني عليه آمناً من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع إنك أهل التقوى وأهل المغفرة.^(٤)

باب ٤٦ بعض أدعية الرضا عليه السلام وأحرازه وعوداته وما يناسب ذلك

أقول قد مضى في طي باب أدعية جده الصادق عليه السلام بعض أدعيته عليه السلام أيضاً.

(«مهج»: [مهج الدعوات] حرز رقعة الجيب عن الرضا صلوات الله عليه علي بن عبد الصمد عن جده^(٥) عن والده أبي الحسن عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني عن الصدوق محمد بن بابويه عن ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ياسر الخادم قال لما نزل أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قصر حميد بن قحطبة نزع ثيابه وناولها حميدا فاحتلمها وناولها جارية له لتفلسها فما لبثت أن جاءت ومعها رقعة فناولتها حميدا وقالت وجدت في جيب أبي الحسن عليه السلام فقلت جعلت فداك إن الجارية وجدت رقعة في جيب قميصك فيها هي قال يا حميد هذه عوذة لا تفارقها فقلت لو شرفتني بها فقال هذه عوذة من أمسكها في جيبه كان البلاء مدفوعاً عنه وكانت له حرزاً من الشيطان الرجيم ثم أملى على حميد العوذة وهي:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَجِيّاً أَوْ غَيْرَ تَقِيّاً أَخَذْتُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ عَلَى سَمْعِكَ وَبَصْرِكَ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيَّ وَلَا عَلَى سَمْعِي وَلَا عَلَى بَصْرِي وَلَا عَلَى شِعْرِي وَلَا عَلَى بَشْرِي وَلَا عَلَى لَحْمِي وَلَا عَلَى دَمِي وَلَا عَلَى مَخِي وَلَا عَلَى عَصْبِي وَلَا عَلَى عَظَامِي وَلَا عَلَى مَالِي وَلَا عَلَى مَا رَزَقْتَنِي رَبِّي سَتَرْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَسْتَرِ النُّبُوَّةَ الَّذِي اسْتَرَى أَنْبِيَاءَ اللَّهِ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْجَبَابِرَةِ وَالْفِرَاعَةِ جَبْرِئِيلَ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِي وَإِسْرَافِيلَ عَنْ وَرَائِي وَمُحَمَّدٌ ﷺ أَمَامِي وَاللَّهُ مُطْلِعٌ عَلَيَّ يَمْنَعُكَ مِنِّي وَيَمْنَعُ الشَّيْطَانَ مِنِّي اللَّهُمَّ لَا يَغْلِبُ جَهْلَهُ أَنْتَ أَتُكِنُّنِي وَأَنْتَ تَسْتَفْزِنِي وَيَسْتَخْفِنِي اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ التَّجَاتُ.

قلت ولهذا الحرز قصة موثقة وحكاية عجيبة كما رواه أبو الصلت الهروي قال كان ذات يوم جالسا في منزله إذ دخل عليه رسول هارون الرشيد^(٦) فقال أجب أمير المؤمنين فقام علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي يا أبا الصلت إنه لا يدعوني في هذا الوقت إلا لإداهية والله لا يمكنه أن يعمل بي شيئا أكرهه للكلمات وقعت إلي من جدي رسول الله ﷺ.

(٢) في المصدر «لا ترد» بدل «لا ترزأ».

(٤) مهج الدعوات ص ٣٣.

(٦) في المصدر «الأمون» بدل «هارون الرشيد» وهو الصحيح.

(١) في المصدر «واقعد» بدل «واعقل».

(٣) مهج الدعوات ص ٢٩-٣٣.

(٥) عبارة: «عن جده» ليست في المصدر.

قال فخرجت معه حتى دخلنا على هارون الرشيد^(١) فلما نظر به الرضا عليه السلام قرأ هذا الحرز إلى آخره فلما وقف بين يديه نظر إليه هارون الرشيد^(٢) وقال يا أبا الحسن قد أمرنا لك بمائة ألف درهم وكتب حوائج أهلك فلما ولي عنه علي بن موسى بن جعفر^(٣) و هارون^(٤) ينظر إليه في قفاه ويقول أردت وأراد الله وما أراد الله خيرا^(٥).

٢- مهج: [مهج الدعوات] رقعة الجيب برواية أخرى حدثني السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل الحسيني عن عبد الجبار بن عبد الله المقرئ عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي وأخبرني الحسن بن علي بن محمد الجويني وأخبرني الحسن بن أحمد بن طحال المقدادي عن أبي علي بن شيخ الطائفة عن أبيه وأخبرني جدي عن والده أبي الحسن عن شيخ الطائفة عن عدة من أصحابه عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن أورمة عن البرنظي عن الرضا^(٦) أنه قال رقعة الجيب عوذة لكل شيء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ اخْتَوَيْهَا وَ لَا تَكَلَّمُونِ إِنِّي أَعُوذُ بِالرُّحْنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا أَخَذْتَ بِسْمِ اللَّهِ وَ بصره على أسماعكم و أبصاركم و بقوة الله على قوتكم لا سلطان لك على فلان بن فلانة و لا على ذريته و لا على أهله و لا على أهل بيته سترت بينه و بينكم بستر النبوة الذي استروا به من سطوات الجبابرة و الفراعنة جبرئيل عن أيمانكم و ميكايل عن يساركم و محمد^(٧) أمامكم و الله يظل عليكم بمنعه نبي الله و بمنع ذريته و أهل بيته منكم و من الشياطين ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

اللهم إنه لا يبلغ جهله أناتك و لا تبتهل و لا يبلغ مجهود نفسه عليك توكلت و أنت نِعَمَ الْمَوْلَى وَ نِعَمَ النَّصِيرِ حرسك الله يا فلان بن فلانة و ذريتك مما يخاف على أحد من خلقه و صلى الله على محمد و آله و يكتب آية الكرسي على التنزيل و يكتب لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم لا ملجأ من الله إلا إليه و حسبي الله و نعم الوكيل و أسلم في رأس الشهباء فيها طالسلسيل و يكتب و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين.

حرز آخر للرضا^(٨) بغير تلك الرواية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا من لا شبيه له و لا مثال أنت الله لا إله إلا أنت و لا خالق إلا أنت تفني المخلوقين و تبقى أنت حلمت عن عصاك و في المغفرة رضاك^(٩).

٣- مهج: [مهج الدعوات] عوذة وجدت في ثياب الرضا^(١٠) قال لما مات أبو الحسن الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه وجد عليه تعويذ معلق و في آخره عوذة ذكر أن أباه عليهم السلام كانوا يقولون إن جدهم عليا صلوات الله عليه كان يتعوذ بها من الأعداء و كانت معلقة في قراب سيفه و في آخرها أسماء الله عز و جل و أنه^(١١) شرط على ولده و أهله أن لا يدعوا بها على أحد فإن من دعا به لم يحجب دعاؤه عن الله جل اسمه و تقدست أسمائه و هو:

اللهم بك أستفتح و بك أستج و بمحمد^(١٢) أتوجه اللهم سهل لي حزونه و كل حزنه و ذل لي صعبته و كل صعوبة و اكفني مشورته و كل مشورة و ارزقني معروفه و وده و اصرف عني ضره و معرفته إنك تحوما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ طه حم لا يبصرون جَعَلْنَا فِي آغْصَانِهِمْ أَغْصَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَقُونَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْصَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ سَمِعِهِمْ وَ أَبْصَارِهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَزَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُرْسُونَ وَ مَا يُغْلَبُونَ فَتَسْكِبُكَهِنَّ اللَّهُ وَ هُوَ السَّيِّعُ الْعَلِيمُ وَ تَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لَا يُبْصِرُونَ صُمْ بِكُمْ غُفَى فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ تسم تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ آغْصَانُهُمْ لَهَا خاضعين

الأسماء: اللهم إني أسألك بالعين التي لا تنام و بالعرز الذي لا يرام و بالملك الذي لا يضام و بالنور الذي لا يطفى و بالوجه الذي لا يبلى و بالحياة التي لا تموت و بالصمدية التي لا تقهر و بالديمومية التي لا تفتنى و بالاسم الذي لا يرد و بالربوبية التي لا تستذل أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا و تذكر حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى^(١٣).

(١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٢٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٣٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٤٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٥٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٦٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٧٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٨٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(٩٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٠٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١١٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٢٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٣٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٤٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٥٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٦٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٧٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٤) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٥) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٦) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٧) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٨) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٨٩) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٩٠) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٩١) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٩٢) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

(١٩٣) في المصدر «الأمون» و هو الصحيح.

٤- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك دعاء الرضائي وجدناه في أصل يونس بن بكير قال و سألت سيدي أن يعلمني دعاء أدعو به عند الشدائد فقال لي يا يونس تحفظ ما أكتبه لك و ادع به في كل شديدة تجاب و تعطى ما تمناه ثم كتب لي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّ ذُنُوبِي وَ كَثْرَتِهَا قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَ حَجَبَتِي عَنْ اسْتِهَالِ رَحْمَتِكَ وَ بَاعَدَتْنِي عَنْ اسْتِجَابِ مَغْفِرَتِكَ وَ لَوْ لَا تَعَلَّقِي بِأَلَانِكَ وَ تَمَسَّكِي بِالْإِدْعَاءِ وَ مَا وَعَدْتَ أُمَّالِي مِنَ الْمُسْرِفِينَ وَ أُمَّالِي مِنَ الْخَاطِئِينَ وَ وَعَدْتَ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْطَعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ حَذَرْتُ الْقَانِطِينَ مِنْ رَحْمَتِكَ فَقُلْتُ وَ مَنْ يَقْطَعُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِنَّمَا الضَّالُّونَ ثُمَّ نَدَبْنَا بَرَأْفَتَكَ إِلَى دَعَائِكَ فَقُلْتُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

إلهي لقد كان الإيأس علي مشتملا و القنوط من رحمتك علي ملتجفا إلهي لقد وعدت المحسن ظنه بك ثوبا و أوعدت المسيء ظنه بك عقابا اللهم و قد أمسك رمقي حسن الظن بك في عتق رقبتي من النار و تغمد زلتي و إقالة عثرتي اللهم قولك الحق الذي لا خلف له و لا تبدل يَوْمَ نَدْعُوا كُلُّ أُنَاسٍ بِإِيمَانِهِمْ وَ ذَلِكَ يَوْمَ النُّشُورِ إِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ وَ يُخْرَجُ مَا فِي الصُّبُورِ .

اللهم فإني أوفى و أشهد و أقر و لا أنكر و لا أجد و أسر و أعلن و أظهر و أبطن بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك ﷺ و أن عليا أمير المؤمنين سيد الأوصياء و وارث علم الأنبياء علم الدين و مبير المشركين و مميز المنافقين و مجاهد المارقين إمامي و حجتي و عروتي و صراطي و ذليلي و محبتي و من لا أتق بأعمالي و لو زكت و لا أراها منجية لي و لو صلحت إلا بولايتيه و الائتمام به و الإقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسليم لرواها و أقر بأوصيائه من أبنائه أئمة و حججا و أدلة و سرجا و أعلاما و منارا و سادة و أبرارا و أومن بسرهم و جهرهم و ظاهرم و باطنهم و غائبهم و شاهدم و حيمهم و ميتهم لا شك في ذلك و لا ارتياب عند تحولك و لا انقلاب .

اللهم فادعني يوم حشري و نشري بإمامتهم و أنقذني بهم يا مولاي من حر النيران و إن لم ترزقني روح الجنان فإنك إن أعنتني من النار كنت من الفائزين اللهم و قد أصبحت يومي هذا لا ثقة لي و لا رجاء و لا لجا و لا مفزع و لا منجى غير من توسلت بهم إليك مقربا إلى رسولك محمد ﷺ ثم علي أمير المؤمنين و الزهراء سيدة نساء العالمين و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و من بعدهم تقيم الحجة إلى الحجة المنشورة من ولده المرجو للأمة من بعده .

اللهم فاجعلهم في هذا اليوم و ما بعده حصني من المكاره و معقلي من المخاوف و نجني بهم من كل عدو و طاغ و باغ و فاسق و من شر ما أعرف و ما أنكر و ما استتر عني و ما أبصر و من شر كل دابة رب أنت آخذ بناصيتها إنك على صراط مستقيم .

اللهم فبتوسلي بهم إليك و تقربي بمحبتهم و تحصني بإمامتهم افتح علي في هذا اليوم أبواب رزقك و انشر علي رحمتك و حبيبي إلى خلقك و جنبي بغضهم و عداوتهم إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهم و لكل متوسل ثواب و لكل ذي شفاعة حق فأسألك بمن جعلته إليك سبيبي و قدمته أمام طلبتي أن تعرفني بركة يومي هذا و شهري هذا و عامي هذا اللهم و هم مفزعي و معونتي في شدتي و رخائي و عافيتي و بلائي و نومي و يقظتي و ظعني و إقامتي و عسري و يسري و علانيتي و سري و إصباحي و إمسائي و تقلي و مثنوي و سري و جهري .

اللهم فلا تخيبنني بهم من نائلك و لا تقطع رجائي من رحمتك و لا تؤيسني من روحك و لا تتبطني بانغلاق أبواب الأرزاق و سداد مسالكها و ارتجاج مذاهبها و افتح لي من لدنك فتحا يسيرا و اجعل لي من كل ضنك مخرجا و إلى كل سعة منهجا إنك أرحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين آمين رب العالمين. (١)

٥- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك عودة علي بن موسى الرضا عليه السلام التي تعوذ بها لما ألقى في بركة السباع وجدت ما هذا لفظه قال الفضل بن الربيع لما اصطحب الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال له امض إلى علي بن موسى العلوي وأخرجه من الحبس وألقه في بركة السباع فما زلت أطف به وأرقق ولا يزداد إلا غضبا وقال والله لنن لم تلقه إلى السباع لأتقينك عوضه.

قال فضيت إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام فدخلت عليه فقلت له إن أمير المؤمنين أمرني بكذا وكذا قال افعل ما أمرت به فإني مستعين بالله تعالى عليه وأقبل بهذه العودة وهو يمشي معي إلى أن انتهيت إلى البركة ففتحت بابها وأدخلته فيها وفيها أربعون سبعا وعندني من الغم والقلق أن يكون قتل مثله على يدي وعدت إلى موضعي.

فلما انتصف الليل أتاني خادم فقال لي إن أمير المؤمنين يدعوك فصرت إليه فقال لعلي أخطأت البارحة بخطيئة أو أتيت منكرا فإني رأيت البارحة مناما هالتي وذلك أنني رأيت جماعة من الرجال دخلوا علي وبأيديهم سائر السلاح وفي وسطهم رجل كأنه القمر ودخل إلى قلبي هييته فقال لي قائل هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آبائه فتقدمت إليه لأقبل قدميه فصرمني عنه وقال «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ»^(١) ثم حول وجهه فدخل بابا فانتبهت مذعورا لذلك فقلت يا أمير المؤمنين أمرتني أن ألقى علي بن موسى للسباع فقال ويلك ألقته فقلت إي والله فقال امض وانظر ما حاله فأخذت الشمع بين يدي وطلعته فإذا هو قائم يصلي والسباع حوله فعدت إليه فأخبرته فلم يصدقني ونهض واطلع إليه فشاهده في تلك الحال فقال السلام عليك يا ابن عم فلم يجبه حتى فرغ من صلاته ثم قال وعليك السلام يا ابن عم قد كنت أرجو أن لا تسلم علي في مثل هذا الموضع فقال ألقني فإني معتذر إليك فقال له قد نجانا الله تعالى بطفه فله الحمد.

ثم أمر بإخراجه فأخرج فقال فلا والله ما تبعه سبع فلما حضر بين يدي الرشيد عانقه ثم حمله إلى مجلسه ورفعه إلى فوق سريره وقال له يا ابن عم إن أردت المقام عندنا ففي الرحب والسعة وقد أمرنا لك ولأهلك بمال وثياب فقال له لا حاجة لي في المال ولا الثياب ولكن في قريش نفر يفرق ذلك عليهم وذكر له قوما وأمر له بصلة وكسوة ثم أمره أن يركب على بغال البريد إلى الموضع الذي يحب فأجابه إلى ذلك وقال لي شيعه.

فشيعته إلى بعض الطريق وقلت له يا سيدي إن رأيت أن تطول علي بالعودة فقال منعنا أن ندفع عوذنا وتسبيحنا إلى كل أحد ولكن لك علي حق الصلبة والخدمة فاحتفظ بها فكتبها في دفتر وشدتها في منديل في كمي فما دخلت إلى أمير المؤمنين إلا ضحك إلي وقضى حوائجي ولا سافرت إلا كانت حرزا وأمانا من كل مخوف ولا وقعت في شدة إلا دعوت بها ففرج عني ثم ذكرها.

يقول علي بن موسى بن طائوس مصنف هذا الكتاب ربما كان هذا الحديث عن الكاظم موسى بن جعفر صلوات الله عليه لأنه كان محبوبا عند الرشيد لكنني ذكرت هذا كما وجدته الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ أَنْجَزْ وَعْدَهُ وَنَصْرَ عَبْدِهِ وَأَعِزْ جَنْدَهُ وَهَزِمِ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخِصْمُ أَخَذَ اللَّهُ رِبَّ الْعَالَمِينَ أَمْسَيْتُ وَأَصْبَحْتُ فِي حِمَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَسْتَبَاحُ وَذِمَّتُهُ الَّتِي لَا تَرَامُ وَلَا تَخْفَرُ وَفِي عِزِّهِ الَّذِي لَا يَذَلُ وَلَا يَقْهَرُ وَفِي حِزْبِهِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ وَفِي جَنْدِهِ الَّذِي لَا يَهْزَمُ وَحَرِيمِهِ الَّذِي لَا يَسْتَبَاحُ بِاللَّهِ اسْتَجَرْتُ وَبِاللَّهِ أَصْبَحْتُ وَبِاللَّهِ اسْتَجِجْتُ وَتَعَزَّزْتُ وَتَعَوَّذْتُ وَانْتَصَرْتُ وَتَقَوَّيْتُ وَبِعِزَّةِ اللَّهِ قَوَّيْتُ عَلَى أَعْدَائِي وَبِجَلَالِ اللَّهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ ظَهَرْتُ عَلَيْهِمْ وَقَهَرْتَهُمْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ اسْتَعْنْتُ عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَرَأَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ أَمَّا اللَّهُ فَلَجِئْتُ حِجَّةَ اللَّهِ وَغَلَبَتْ كَلِمَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ الْفَاسِقِينَ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعِينَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤَلِّكُمُ الْآذِنَارَ ثُمَّ لَا يَضُرُّوكُمْ ضَرِيرَتٌ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقَفُوا أَخَذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلًا لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسِبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ.

تحصنت منهم بالحفظ المحفوظ فما اسطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا آويت إلى ركن شديد و التجأت إلى كهف رفيع و تمسكت بالحبل المتين و تدرعت بدرع الله الحصينة و تدرقت بدرقة أمير المؤمنين و تعودت بعودة سليمان بن داود و تختمت بخاتمه فأنا حيثما سلكت آمن مطمئن و عداي في الأهوال حيران قد حف بالمهانة و ألبس الذل و قنع بالصغار ضربت على نفسي سراق الحياطة و لبست درع الحفظ و علقت على هيكل الهيبة و تتوجت بتاج الكرامة و تقلدت بسيف العز الذي لا يفل و خفيت عن أعين الباغين الناظرين و تواريت عن الظنون و أمنت على نفسي و سلمت من أعدائي بجلال الله فهم لي خاضعون و عني نافرون كأنهم حُزْمٌ مُشْتَتَرَةٌ قُرْبٌ مِنْ قُسُورَةٍ قصرت أيديهم عن بلوغي و عميت أبصارهم عن رؤيتي و خرس ألسنتهم عن ذكري و ذهلت عقولهم عن معرفتي و تخوفت قلوبهم و ارتعدت فرائصهم و نفوسهم من مخافتي بالله الذي لا إله إلا هو.

يا هو يا من لا إله إلا هو اقلل جنودهم و اكسر شوكتهم و نكس رءوسهم و أعم أبصارهم فظلت أعناقهم لي خاضعين و انهزم جيشهم و ولّوا مُذْبِرِينَ سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤْلَوْنَ الدُّبُرَ بِلِ الشَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَ الشَّاعَةُ أَذْهَى وَ أَمْرٌ وَ مَا أَمْرُ الشَّاعَةِ إِلَّا كُلْمَعُ الْبَصْرِ.

علوت عليهم بعلو الله الذي كان يعلو به على صاحب الحروب منكس الرايات و مبيد الأقران و تعودت بأساء الله الحسنی و كلماته العليا و ظهرت على أعدائي ببأس شديد و أمر رشيد و أذللتهم و قمعت رءوسهم و ظلت أعناقهم لي خاضعين فخاب من ناواني و هلك من عادائي و أنا المؤيد المنصور و المظفر المتوج المحبور و قد لزمت كلمة التقوى و استمسكت بالعروة الوثقى و اعتصمت بحبل الله المتين فلن يضرنني كيد الكائدين و حسد الحاسدين أبدأ الأبدین و دهر الدهارين فلن يراني أحد و لن يندرنني أحد.

قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَ لَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا أسألك يا متفضل أن تفضل علي بالأمن و الإيمان على نفسي و روحي بالسلامة من أعدائي و أن تحول بيني و بين شرهم بالملائكة الغلاظ الشداد لا يَفْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ و أيدي بالجدد الكثيفة و الأرواح العظيمة المطيعة فيجيبونهم بالحجة البالغة و يقذفونهم بالحجر الدامغ و يضربونهم بالسيف القاطع و يرمونهم بالشهاب الثاقب و الحريق الملتهب و الشواظ المحرق وَ يَقْدُقُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

قدفتهم و زجرتهم بفضل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ب طه و يس و الذَّارِيَاتِ و الطَّوَاسِينِ و تنزيل القرآن العظيم و الحواميم و بكهيعص و بكاف كفيت و بهاء هديت و بياء يسر لي و بعين علوت و بصاد صدقت إنه لا إله إلا هو. وَ بَنَوْنَ الْقَلَمَ وَ مَا يَسْطُرُونَ وَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَ بِالطُّورِ وَ كِتَابِ مَنْشُورٍ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ وَ الْبَيْتِ الْمَغْفُورِ وَ الشَّفَةِ الْمَرْفُوعِ وَ الْبَحْرِ الْمَشْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ فَوَلَّوْا مُذْبِرِينَ وَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ نَاصِينَ وَ فِي دِيَارِهِمْ خَافِينَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِّبُوا هُنَالِكَ وَ اتَّقَلَّبُوا صَاحِرِينَ وَ أَتَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَ خَافَ بِآلٍ فِرْعَوْنَ سُوءَ الْعَذَابِ وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ.

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا يَخْتَصِمُونَ وَ أَتُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ.

اللهم إني أعوذ بك من شر ما أخاف و أخطر و أسألك من خير ما عندك فَتَسْكِينُهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم جبرئيل عن يميني و ميكايل عن شمالي و محمد ﷺ أمامي و الله عز و جل يطل علي يمنعكم مني و يمنع الشيطان الرجيم يا من جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَحْجَزَ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَعْدَائِي حَتَّى لَا يَصِلُوا إِلَيَّ بِسُوءِ سِتْرَتِي بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ بَسْتَرُ اللَّهِ الَّذِي يَسْتَرُ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعَةِ وَ مَنْ كَانَ فِي سِتْرِ اللَّهِ كَانَ مَحْفُوظًا حَسْبِيَ الَّذِي يَكْفِي مَا لَا يَكْفِي أَحَدٌ سِوَاهُ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ.

اللهم اضرب علي سرادقات حفظك الذي لا يهتكه الرياح و لا تخرقه الريحاح و اكفني شر ما أخافه بروح قدسك الذي من ألقيته عليه كان مستورا عن عيون الناظرين و كبيرا في صدور الخلائق أجمعين و وفق لي بأسمائك الحسنی و كلماتك العليا صلاحي في جميع ما أؤمله من خير الدنيا و الآخرة و اصرف عني شر قلوبهم و شر ما يضررون إلى خير ما لا يملكه غيرك.

اللهم إنك أنت مولاي و ملاذي فيك ألوذ و أنت معاذي فيك أعوذ يا من دان له رقاب الجبابرة و خضعت له
عمالق الفراعنة أجرني اللهم من خزيك و كشف سترك و نسيان ذكرك و الإضراب عن شكرك أنا في كنفك ليلى و
نهارى و نومي و قرارى و انتباهي و انتشاري ذكرك شعاري و ثناؤك دثاري.
اللهم إن خوفي أسمى و أصبح مستجيرا بك و بأمانك من خوفك و سوء عذابك و اضرب علي سرادقات حفظك و
ارزقني حفظ عنايتك برحمتك يا أرحم الراحمين آمين آمين ^(١) رب العالمين. ^(٢)

باب ٤٧

أحراز مولانا الجواد و عوداته و بعض أدعيته صلوات الله عليه

أقول.

(١- مهج: [مهج الدعوات] حرز محمد بن علي الجواد عليه السلام علي بن عبد الصمد عن عم والده محمد بن أبي الحسن
عن جعفر بن محمد الدورستاني عن أبيه عن الصدوق محمد بن بابويه قال و أخبرني جدي عن أبيه عن أبي الحسن
عن جماعة من أصحابنا منهم السيد أبو البركات و علي بن محمد المعاذي و محمد بن علي المعمرى و محمد بن
إبراهيم المدائني جميعا عن الصدوق عن أبيه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن جده عن أبي نصر الهمداني قال
حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى عليه السلام قالت لما مات محمد بن علي الرضا عليه السلام أتيت زوجته أم عيسى بنت
المأمون فعزيتها فوجدتها شديدة الحزن و الجزع عليه تقتل نفسها بالبكاء و العويل ففخت عليها أن تتصدع مرارتها
فبينما نحن في حديثه و كرمه و وصف خلقه و ما أعطاه الله تعالى من الشرف و الإخلاص و منحه من العز و الكرامة
إذ قالت أم عيسى ألا أخبرك عنه بشيء عجيب و أمر جليل فوق الوصف و المقدار قلت و ما ذاك قالت كنت أغار
عليه كثيرا و أراقبه أبدا و ربما يسمعي الكلام فأشكو ذلك إلى أبي فيقول يا بنية احتمليه فإنه بضعة من رسول
الله ﷺ فبينما أنا جالسة ذات يوم إذ دخلت علي جارية فسلمت علي فقلت من أنت فقالت أنا جارية من ولد عمار
بن ياسر و أنا زوجة أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام زوجك فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك و
هممت أن أخرج و أسبح في البلاد و كان الشيطان يحملني على الإساءة إليها فكظمت غيظي و أحسنت رفسها و
كسوتها فلما خرجت من عندي المرأة نهضت و دخلت على أبي و أخبرته بالخبر و كان سكران لا يعقل فقال يا غلام
علي بالسيف فأتني به فركب و قال و الله لأقتله فلما رأيت ذلك قلت إنا لله و إنا إليه راجعون ما ذا صنعت بنفسي و
بزوجي و جعلت أظلم حر وجهي فدخل عليه و الذي و ما زال يضربه بالسيف حتى قطعه ثم خرج من عنده و خرجت
هاربة من خلفه فلم أرقد ليلتي.

فلما ارتفع النهار أتيت أبي فقلت أ تدري ما صنعت البارحة قال و ما صنعت قلت قتلت ابن الرضا فبرق عينه و
غشي عليه ثم أفاق بعد حين و قال وملك ما تقولين قلت نعم و الله يا أبت دخلت عليه و لم تزل تضربه بالسيف حتى
قتلته فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا و قال علي يياسر الخادم فجاء ياسر فنظر إليه المأمون و قال وملك ما هذا
الذي تقول هذه ابنتي قال صدقت يا أمير المؤمنين فضرب بيده على صدره و خذه و قال إنا لله و إنا إليه راجعون
هلكنا بالله و عطينا و افتضحنا إلى آخر الأبد وملك يا ياسر فانظر ما الخبر و القصة عنه و عجل علي بالخبر فإن
نفسى تكاد أن تخرج الساعة.

فخرج ياسر و أنا أظلم حر وجهي فما كان بأسرع من أن رجع ياسر فقال البشرى يا أمير المؤمنين قال لك البشرى
فما عندك قال ياسر دخلت عليه فإذا هو جالس و عليه قميص و دواج و هو يستاك فسلمت عليه و قلت يا ابن رسول

الله أحب أن تهب لي قميصك هذا أصلي فيه و أتبرك به و إنما أردت أن أنظر إليه و إلى جسده هل به أثر السيف فو
الله كأنه العاج الذي مسه صفرة ما به أثر.

فبكى المأمون طويلا و قال ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين و الآخرين و قال يا ياسر أما ركوبتي إليه و
أخذتي السيف و دخولي عليه فإني ذاك له و خروجي عنه فلا أذكر شيئا غيره و لا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي
فكيف كان أمري و ذهابي إليه لعنة الله على هذه الأئمة لعنا وبيلا تقدم إليها و قل لها يقول لك أبوك و الله لن جنتني
بعد هذا اليوم و شكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأتقن له منك ثم سر إلى ابن الرضا و أبلغه عني السلام و احمل
إليه عشرين ألف دينار و قدم إليه الشهري الذي ركبته البارحة ثم أمر بعد ذلك الهاشميين أن يدخلوا عليه بالسلام و
يسلموا عليه.

قال ياسر فأمرت لهم بذلك و دخلت أنا أيضا معهم و سلمت عليه و أبلغت التسليم و وضعت المال بين يديه و
عرضت الشهري عليه فنظر إليه ساعة ثم تبسم فقال يا ياسر هكذا كان العهد بيننا و بين أبي و بينه حتى يهجم علي
بالسيف أما علم أن لي ناصرا و حاجزا يحجز بيني و بينه فقلت يا سيدي يا ابن رسول الله دع عنك هذا العتاب و الله
و حق جدك رسول الله ﷺ ما كان يعقل شيئا من أمره و ما علم أين هو من أرض الله و قد نذر لله نذرا صادقا و
حلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا فإن ذلك من حيايل الشيطان فإذا أنت يا ابن رسول الله أتيتته فلا تذكر له شيئا و لا
تعاتبه علي ما كان منه فقال ﷺ هكذا كان عزمي و رأيي و الله. (١)

ثم دعا بشابه و لبس و نهض و قام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون فلما رآه قام إليه و ضمه إلى
صدره و رحب به و لم يأذن لأحد في الدخول عليه و لم يزل يحدثه و يسامره.

فلما انقضى ذلك قال له أبو جعفر محمد بن علي الرضا ﷺ يا أمير المؤمنين قال لبيك و سعديك قال لك عندي
نصيحة فأقبلها قال المأمون بالحمد و الشكر فما ذاك يا ابن رسول الله قال أحب لك أن لا تخرج بالليل فإني لا آمن
عليك هذا الخلق المنكوس و عندي عقد تحصن به نفسك و تحترزه به من الشرور و البلايا و المكار و الآفات و
العاهات كما أتقذني الله منك البارحة و لو لقيت به جيوش الروم و الترك و اجتمع عليك و على غلبتك أهل الأرض
جميعا ما تهيا لهم منك شيء بإذن الله الجبار و إن أحببت بعثت به إليك لتحتز به من جميع ما ذكرت لك قال نعم
فاكتب ذلك بخطك و ابعته إلي قال نعم.

قال ياسر فلما أصبح أبو جعفر ﷺ بعث إلي فدعاني فلما سرت إليه و جلست بين يديه دعا برق ظبي من أرض
تهامة ثم كتب بخطه هذا العقد قال يا ياسر احمل هذا إلى أمير المؤمنين و قل حتى يساق له قصبه من فضة منقوش
عليها ما أذكره بعده فإذا أراد شدة على عضده فليشده على عضده الأيمن و ليتوضأ وضوءا حسنا سابغا و ليصل أربع
ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و سبع مرات آية الكرسي و سبع مرات شهد الله و سبع مرات و الشمس
و ضحاها و سبع مرات و الليل إذا يغشى و سبع مرات قل هو الله أحد فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن عند
الشدائد و النواذب يسلم بحول الله و قوته من كل شيء يخافه و يحذره و ينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج
العقرب و لو أنه غزا أهل الروم و ملكهم لغلبهم بإذن الله و بركة هذا الحرز.

و روي أنه لما سمع المأمون من أبي جعفر ﷺ من أمر هذا الحرز هذه الصفات كلها غزا أهل الروم فنصره الله تعالى
عليهم و منح منهم من المقنن ما شاء الله و لم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة و محاربة و كان ينصره الله عز و جل
بفضله و يرزقه الفتح بمشيئته إنه ولي ذلك بحوله و قوته.

الحرز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اِلَى آخِرِهَا اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْاَرْضِ وَ
اَقْلَقَ تَجْوِي فِي الْبَحْرِ بِاَمْرِهِ وَ يُمَسِّكُ السَّمَاءَ اَنْ تَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ اِلَّا بِاِذْنِهِ اِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّؤُفٌ رَّحِيمٌ.

اللهم أنت الواحد الملك الديان يوم الدين تفعل ما تشاء بلا مغالبة و تعطي من تشاء بلا من و تفعل ما تشاء و
تحكم ما تريد و تداول الأيام بين الناس و تركبهم طبقا عن طبق .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْمَجْدِ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ السَّرَاتِرِ السَّابِقِ الْفَائِقِ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ النَّصِيرِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعَرْشِ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ وَأَسْأَلُكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ وَبِالْحَيَاةِ الَّتِي لَا تَمُوتُ وَبَنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يَطْفَأُ وَبِالْأَسْمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ وَبِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي هُوَ مُحِيطٌ بِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبِالْأَسْمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ بِهِ الشَّمْسُ وَأَضَاءَ بِهِ الْقَمَرُ وَسَجَرَتْ بِهِ الْبُحُورُ وَنَصَبَتْ بِهِ الْجِبَالُ وَبِالْأَسْمِ الَّذِي قَامَ بِهِ الْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْعَرْشِ وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْعِزَّةِ وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْعِظَمَةِ وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْبَهَاءِ وَبِاسْمِكَ الْمَكْتُوبِ عَلَى سِرَادِقِ الْقُدْرَةِ وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ وَبِأَسْمَائِكَ الْمُقَدَّسَاتِ الْمُكَرَّمَاتِ الْمُخَوَّزَاتِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ.

وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِكَ خَيْرًا مِمَّا أَرْجُو وَأَعُوذُ بِعِزَّتِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمَا لَا أَحْذَرُ يَا صَاحِبَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ حَنْبِنٍ وَيَا صَاحِبَ عَلِيِّ يَوْمَ صَفِينٍ أَنْتَ يَا رَبِّ مِيرَ الْجَبَارِينَ وَقَاصِمَ الْمُتَكَبِّرِينَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ طِهِ وَيَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ وَالْفِرْقَانِ الْحَكِيمِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُشَدَّ بِهِ عِضْدَ صَاحِبِ هَذَا الْعَقْدِ وَأَدْرَأَ بِكَ فِي نَحْرِ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ وَعَدُوٍّ شَدِيدٍ وَعَدُوٍّ مُنْكَرٍ الْأَخْلَاقِ وَاجْعَلْهُ مِنْ أَسْلَمِ إِلَيْكَ نَفْسَهُ وَفُوضَ إِلَيْكَ أَمْرَهُ وَأَلْجَأَ إِلَيْكَ ظَهْرَهُ.

٣٥٩
٩٤

اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا وَقَرَأْتَهَا وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِحَقِّهَا مِنِّي وَأَسْأَلُكَ يَا ذَا الْمَنِّ الْعَظِيمِ وَالْجُودِ الْكَرِيمِ وَلِي الدَّعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ وَالْكَلِمَاتِ التَّامَاتِ وَالْأَسْمَاءِ النَّافِذَاتِ وَأَسْأَلُكَ يَا نُورَ النَّهَارِ وَيَا نُورَ اللَّيْلِ وَنُورَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَنُورَ النَّوْرِ وَنُورًا يُضِيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ كُلِّهَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْجِبَالِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا يَفْنَى وَلَا يَبِيدُ وَلَا يَزُولُ وَلَا لَهُ شَيْءٌ مَوْصُوفٌ وَلَا إِلَهٌ حُدُّ مَنْسُوبٌ وَلَا مَعَهُ إِلَهٌ وَلَا إِلَهٌ سِوَاهُ وَلَا لَهُ فِي مَلِكِهِ شَرِيكَ وَلَا تُضَافُ الْعِزَّةُ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَمْ يَزَلْ بِالْعُلُومِ عَالِمًا وَعَلَى الْعُلُومِ وَاقِفًا وَلِلْأُمُورِ نَاطِقًا وَبِالْكَيْنُونِيَّةِ عَالِمًا وَلِلتَّعْدِيرِ مُحْكَمًا وَبِالْخَلْقِ بَصِيرًا وَبِالْأُمُورِ خَبِيرًا.

أَنْتَ الَّذِي خَشَعْتَ لَكَ الْأَصْوَاتَ وَضَلَّتْ فِيكَ الْأَوْهَامُ وَضَاقَتْ دُونَكَ الْأَسْبَابُ وَمَلَأَكَ شَيْءٌ نُورَكَ وَجَلَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْكَ وَهَرَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَيْكَ وَتَوَكَّلَ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْكَ وَأَنْتَ الرَّبُّ فِي جَلَالِكَ وَأَنْتَ الْبَهِيُّ فِي جَمَالِكَ وَأَنْتَ الْعَظِيمُ فِي قُدْرَتِكَ وَأَنْتَ الَّذِي لَا يَدْرُكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ وَمُجِيبُ الدَّعَوَاتِ قَاضِي الْحَاجَاتِ مُفْرَجُ الْكَرْبَاتِ وَلِي النِّقْمَاتِ.

يَا مَنْ هُوَ فِي عُلُوِّهِ دَانٌ وَفِي دُنُوِّهِ عَالٌ وَفِي إِشْرَاقِهِ نَمِيرٌ وَفِي سُلْطَانِهِ قَوِيٌّ وَفِي مَلِكِهِ عَزِيزٌ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَحْرَسَ صَاحِبَ هَذَا الْعَقْدِ وَهَذَا الْحَرْزِ وَهَذَا الْكِتَابِ بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ وَاكْتَفَى بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يَرَامُ وَارْحَمْهُ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ مَرْزُوقٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ الَّذِي ^(١) لَا صَاحِبَ لَهُ وَلَا وَلَدَ بِسْمِ اللَّهِ قَوِي الشَّانِ عَظِيمُ الْبِرْهَانِ شَدِيدُ السُّلْطَانِ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ أَنْ نُوحَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَأَنْ مُوسَى كَلِيمَ اللَّهِ وَنَجِيهَ وَأَنْ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنْ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

٣٦٠
٩٤

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّاعَةِ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِإِبْلِيسَ اللَّعِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَقُولُ اللَّعِينُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَاللَّهُ مَا أَنَا مُهَيِّجٌ مُرَدَّةُ اللَّهِ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْقَاهِرُ وَهُوَ الْغَالِبُ لَهُ الْقُدْرَةُ السَّابِقَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَصِفَاتِهَا وَصُورَتِهَا وَهِيَ:

سُبْحَانَ اللَّهِ ^(٢) الَّذِي خَلَقَ الْعَرْشَ وَالْكَرْسِيَّ وَاسْتَوَى عَلَيْهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَرِّفَ عَنْ صَاحِبِ كِتَابِي هَذَا كُلَّ سُوءٍ وَمَحْذُورٍ فَهُوَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمْتِكَ وَأَنْتَ مَوْلَاهُ فَقِهِ.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ أَدْفَعْ عَنْهُ ^(٣) الْأَسْوَءَ كُلِّهَا وَأَقْعَمْ عَنْهُ أَبْصَارَ الظَّالِمِينَ وَالسَّنَةَ الْمَعَانِدِينَ وَالْمَرِيدِينَ لَهُ السُّوءَ وَ

٣٦١
٩٤

(١) كلمة «الذي» ليست في المصدر.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) ليس في المصدر.

الضر و ادفع عنه كل محذور و مخوف و أي عبد من عبيدك أو أمة من إمائك أو سلطان مارد أو شيطان أو شيطانة أو جني أو جنية أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا يظلم أو ضر أو مكر أو مكروه أو كيد أو خديعة أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اصطلام أو عطب أو مغالبة أو غدر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفة أو عاهة أو قتل أو حرق أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو فاقة أو آفة أو سغب أو عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشة فاكفنيه بما شئت وكيف شئت و أنى شئت إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله على سيدنا محمد و آله أجمعين و سلم تسليما كثيرا و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فأما ما ينقش على هذه القصة من فضة غير مفضوشة:

يا مشهورا في السماوات يا مشهورا في الأرضين يا مشهورا في الدنيا و الآخرة جهدت الجابرة و الملوك على إطفاء نورك و إخماد ذكرك فأبى الله إلا أن يتم نورك و ييوح بذكرك وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.

و رأيت في نسخة و أبيت إلا أن يتم نورك

أقول و أما قوله فأبى الله إلا أن يتم نورك لعله نورك أيها الاسم الأعظم المكتوب في هذا الحرز بصورة الظلم و وجدت في الجزء الثالث من كتاب الواحد^(١) أن المراد بقوله يا مشهورا في السماوات إلى آخره هو مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

حرز آخر للثقتي

بغير تلك الرواية يا نور يا بهان يا مبین يا منیر یا رب اکفنی الشرور و آفات الدهور و أسألك النجاة یَوْمَ یُنْفَخُ فی الصُّورِ.

باب ٤٨ بعض أدعية الهادي و أحرازه و عوداته صلوات الله و سلامه عليه

(١-مهج: [مهج الدعوات] حرز لمولانا علي بن محمد التقي

عن أبيه أبي الحسن عن شيخ الطائفة قال و أخبرني الحسين بن أحمد بن طحال المقدادي عن الحسين بن الحسن بن بابويه عن شيخ الطائفة عن جماعة من أصحابه عن أبي المفضل الشيباني عن عبد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوي عن أبيه عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني أن أبا جعفر محمد بن علي الرضا كتب هذه العوداة لابنه أبي الحسن علي بن محمد و هو صبي في المهد و كان يعوده بها و يأمر أصحابه بها.

الحرز: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة و الروح و النبيين و المرسلين و قاهر من في السماوات و الأرضين و خالق كل شيء و مالكه كف عنا بأس أعدائنا و من أراد بنا سوءا من الجن و الإنس و أعم أبصارهم و قلوبهم و اجعل بيننا و بينهم حجابا و حرسا و مدفعا إنك ربنا لا حول و لا قوة لنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه أنبأنا و إليه المصير.

رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ربنا عافنا من كل سوء و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها و من شر ما يسكن في الليل و النهار و من شر كل ذي شر.

رب العالمين و إله المرسلين صل على محمد و آله أجمعين و أوليائك و خص محمدا و آله أجمعين بأتم ذلك و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله و بالله أومن بالله و بالله أعوذ و بالله أعتصم و بالله أستجير و بعزة الله و منعته أمتنع من شياطين

بعض أدعية القائم عليه السلام وأحرازه وعوداته صلوات
الله عليه٣٦٥
٩٤

١- مهج: [مهج الدعوات] حرز لمولانا القائم عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا مَالِكَ الرِّقَابِ يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ يَا مُفْتِحَ الْأَبْوَابِ يَا مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ سَبِّبْ لَنَا سَبِيلاً نَسْتَطِيعُ لَهُ طَلِباً بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ. (١)

٢- ٥: [العدد القوية] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَأَنِّي بِالْقَائِمِ قَدْ عُبِرَ مِنْ وَادِي السَّلَامِ إِلَى مَسِيلِ السَّهْلَةِ عَلَى فَرَسٍ مَحْبَلٍ لَهُ شِمْرَاخٌ يَزْهَرُ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دَعَائِهِ:

٣٦٦
٩٤

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَاناً وَصِدْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْبِداً وَرَقاً اللَّهُمَّ مَعَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَحِيدٍ وَمَذَلِّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أَنْتَ كُنْفِي حِينَ تَعَيَّنِي الْمَذَاهِبَ وَتَضَيَّقَ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِمْتَ اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي وَكُنْتَ غَنِيّاً عَنْ خَلْقِي وَلَوْ لَا نَصْرَكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ يَا مُنْشِرَ الرَّحْمَةِ مِنْ مَوَاضِعِهَا وَمُخْرِجَ الْبَرَكَاتِ مِنْ مَعَادِنِهَا وَيَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِشُمُوكِ الرَّفْعَةِ وَأَوَّلِيَّاهُ بَعْزُهُ يَتَعَزَّزُونَ يَا مَنْ وَضَعْتَ لَهُ الْمُلُوكَ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا فَهَمَّ مِنْ سَطْوَتِهِ خَائِفُونَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي فَطَرْتَ بِهِ خَلْقَكَ فَكُلُّهُ مَذْنُونٌ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُتَجَزَّ لِي أَمْرِي وَتُعَجَّلَ لِي فِي الْفَرَجِ وَتُكَفِّنِي وَتُعَافِنِي وَتُقْضِي حَوَائِجِي السَّاعَةِ السَّاعَةِ اللَّيْلَةَ اللَّيْلَةَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. (٢)

سائر الأحراز المروية و العوذات المنقولة و ما
يناسب هذا المعنى

أقول: و سيجيء الحرز اليماني وغيره في باب أدعية الفرج (٣) و غير ذلك.

١- و وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي (٤) نقلاً من خط الشهيد رحمة الله عليهما حرز من كل هم و غم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِيَّةً وَرَقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَوْلًا وَصِدْقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذَخراً يَبْقَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَوْقاً شَوْقاً بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ وَاجْتَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ وَ مَا تَوَفَّقَنِي إِلَّا بِاللَّهِ نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ وَ نِعْمَ النَّصِيرُ اللَّهُ لَا يَأْتِي بِالْخَيْرَاتِ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا بَنَا مِنْ نِعْمَةٍ فَمنَ اللَّهِ وَ إِنِ الْأَمْرُ كُلَّهُ لِلَّهِ. أَسْتَظْهِرُ بِاللَّهِ وَ أَسْتَعِينُ بِاللَّهِ وَ أَسْتَغْفِرُ بِاللَّهِ وَ الصَّلَاةُ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ عَلَيَّ مَلَائِكَتِهِ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ أَتُونِي مُسْلِمِينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطٌ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَ اللَّهُ يُغْصِمُكُم مِّنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْخَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَاماً عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَ أَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ وَ زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.

«رَبِّ أَذْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا وَ قَرِّبْنَا نَجَاتًا وَ رَفَعْنَا مَكَانًا عَلَيَّ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا وَ الْفَقِيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي لَا تَخَفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى لَا تَخَافُ دَرَكًا وَ لَا تَخْشَى لَا

(١) العدد القوية ص ٧٥. الحديث ١٢٥.

(٢) لم نثر على خط الشيخ محمد بن علي الجباعي هذا.

(٣) مهج الدعوات ص ٤٥.

(٤) راجع ص ٩٥ ص ٢٤٠ من المطبوعة.

تَخَفُ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا وَقَوَّاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا يُجَيِّبُكَ اللَّهُ وَكَفَى اللَّهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا شَدِيدَ حَبْلًا لِلَّهِ.

﴿وَبُنَّا أَفْرَغَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَنَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّا الْفَتَّ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَرِضْوَانِ اللَّهِ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُنَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبِعُكُمَا الْغَالِبُونَ.﴾

﴿رَبَّنَا عَلَيْنَا نَوَكَلْنَا وَإِلَيْكَ أَتَيْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبَّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَسَتَذَكَّرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَقُوصُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.﴾

﴿رَبِّ أَنْتَ مَسْنِي الصُّرَّةَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.﴾

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَعَبَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ فَلِلَّهِ الْحُكْمُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.﴾

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتَ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّ قُلُوبَهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ تُفْقَرُ عَنْ تِلْكَ الْأَفْئِدَةِ أَنْ تَتَذَكَّرَ مِنْ تِلْكَ الْإِلَهِ هَوَاهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ عِشَاوَةً أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا فَتَكْفِكُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.﴾

اللهم من أراد بي سوءاً أو مكروها فاقم رأسه واعقل لسانه وألجم فاه و رد كيد في نحره واجعل بيني وبينه كيف شئت وأنى شئت واجعلني منه ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها في حماك فإن حماك عزيز و جارك منيع و سلطانك قاهر و أمرك غالب و أنت على كل شيء قدير.

اللهم صل على محمد و آله كما هديتنا به من الضلالة أفضل ما صليت على أحد من خلقك و صل على محمد و آله كما هديتنا به من الجهالة و اغفر لنا و لأبائنا و لأمهاتنا و لذرياتنا و لجميع المؤمنين و المؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين و الحمد لله وحده و صلى الله على محمد و آله و عترته الطاهرين.

حوز: وجدت بخط بعض الأفاضل^(١) تحصنت بالملك الحي الذي لا يموت واعتصمت بذی القدرة و العزة و الجبروت و استعنت بذی الآلاء و العظمة و الملكوت و توكلت على الحي الذي لا يموت الخند لله الذي لم يتخذ وكلاً و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدل و كبره تكبيراً يا من ليس كمثله شيء: يا من لا يشبهه شيء يا كافي كل شيء افني كل شيء فانك قادر على كل شيء يا خفي الطيف الطيف بي بلطفك الخفي يا من يكفي

(١) لم نعر على اسم هذا الفاضل.

من خلقه جميعا ولا يكني منه أحد من خلقه يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا عنك أغثني يا أرحم الراحمين يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصيهِ غيره.

حزق: رواه السيد الداماد عن مشايخه وأسلافه رضوان الله عليهم قال رضي الله عنه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ و الاعتصام بالعلي العظيم و صلواته على سيدنا النبي الكريم و عترته الطاهرين.

حزق حازق: رويته فيما رويته بطريقي و أسانيدِي عن مشيختي و مشايخي و سلافي و أسلافي رضوان الله تعالى عليهم و نور ضرائحهم و قدس أسرارهم أودعت نفسي و أهلي و مالي و ولدي و من معي و ما معي في أرض محمد سقفا و علي بابها و فاطمة و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة المنتظر حيطانها و الملائكة حراسها و الله محيط بها و حفيظها وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ.

حزق آخر: قريب من الأول رواه السيد المذكور أيضا و من طريق آخر رويته عن السيد الثقة الثبت المكون إليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي رحمه الله تعالى قراءة و سماعا و إجازة سنة ٩٨٨- من الهجرة المباركة النبوية في مشهد سيدنا و مولانا أبي الحسن الرضا صلوات الله و تسليماته عليه بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن شرف العاملي رفع الله تعالى درجته في أعلى مقامات الشهداء و الصالحين و الصديقين:

أودعت نفسي و أهلي و مالي و ولدي في أرض الله سقفا و محمد حيطانها و علي بابها و الحسن و الحسين و الأئمة المعصومون و الملائكة حراسها و الله محيط بها وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ.

حزق آخر: مما نقله السيد الداماد و رواه عن مشايخه و رآه في المنام و عرضه على أمير المؤمنين (ع) أيضا و من لطائف ما اختلسته و اختطفته من الفيوض الربانية و المنن السبحانية بجزيل فيضه و سيبه سبحانه و عظيم فضله و منه جل مجده و عز سلطانه حيث كنت بمدينة الإيمان حرم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و عليهما و عليهما قس المحروسة صينت عن دواهي الدهر و نوائب الأدوار في بعض أيام شهر الله الأعظم لعام ١٠١١- من المهاجرة المباركة المقدسة النبوية أنه قد غشيتني ذات يوم من تلك الأيام في هزيع بقي من النهار سنة شبه خلسة و أنا جالس في تعقيب صلاة العصر تاجها تجاه القبلة.

فأريت في سنتي نورا شعشعانيا على أبهة ضوءانية في شبح هيكل إنساني مضطجع على يمينه و آخر كذلك على حياطة عظيمة و مهابة كبيرة في بهاء ضوء لامع و جلال نور ساطع جالسا من وراء ظهر المضطجع كأني أنا دار من تلقاء نفسي أو أنه أدراني أحد غيري أن المضطجع مولانا أمير المؤمنين صلوات الله و تسليماته عليه و الجالس من وراء ظهره سيدنا و شفيعنا رسول الله (ص) و أنا جاث على ركبتِي وجاه المضطجع و قبالتِه و بين يديه و حذاء صدره فأراه عليه صلوات الله و تسليماته متشعشا متبششا متبسما في وجهي ممرأ يده المباركة على جبهتي و خدي و لحيتي كأنه مستبشر متبشّر بي بنفس عني كربتي جابر انكسار قلبي مستنفض بذلك عن نفسي حزني و عن خلدي كآبتي و إذا أنا عارض عليه ذلك الحز على ما هو مأخوذ سماعي و محفوظ جثاني فيقول لي هكذا أقرأ أو هكذا:

محمد رسول الله (ص) أمامي و فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها فوق رأسي و أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و وصي رسول الله صلوات الله و سلامه عليه عن يميني و الحسن و الحسين و علي و محمد و جعفر و موسى و علي و محمد و علي و الحسن و الحجة المنتظر أئمتي صلوات الله و سلامه عليهم عن شمالي و أبو ذر و سلمان و المقداد و حذيفة و عمار و أصحاب رسول الله رضي الله تعالى عنهم من ورثاني و الملائكة (ع) حولي و الله ربي تعالى شأنه و تقدست أسماؤه محيط بي و حافضي و حفيظي وَ اللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ قَالَهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

و إذ قد بلغ بي التمام فقال (ص) لي كرر فقرأ و قرأت عليه بقرآته صلوات الله عليه ثم قال أبلغ و أعاده علي فعدت فيه و هكذا كلما بلغت منه النهاية يعيده علي إلى حيث حفظته و تحفظته فانتبهت من سنتي متلهفا لهوفا عليها شيقا حنونا إليها إلى يوم القيامة فلقد كانت هي الیقظة الحقّة و ما لدى الجماهير یقظة فهي هجعة عندها و لقد كانت هي الحياة الصرفة و ما عند الأقوام حياة فهي مorte بالنسبة إليها.



وكتب الأحرف حكاية وعبارة عنها ببنان يمناه الفارقة الدائرة أفقر العربيين وأحوج المفتاقين إلى رحمة ربه الحميد الغني محمد بن محمد يدعى باقر الداماد الحسيني ختم الله له في نشاطيه بالحسنى وسقاه في المصير إليه من كأس المقربين ممن له لديه الزلفى وجعل خير يوميه غده ولا أوهن من الاعتصام بحبل فضله العظيم يده حامدا مصليا مسلما مستغفرا وَ اتَّخَذَ لِلَّهِ رَبَّ الْعَالَمِينَ وحده حق حمده.

باب ٥٢

الاحتجابات المروية عن الرسول والأنمة
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين وما
يناسب ذلك من الأدعية المعروفة والأحراز
المشهورة وفيه ذكر دعاء الجوشن الكبير و
الصغير وما شاكلهما أيضا

٣٧٢
٩٤ ١- مهج: [مهج الدعوات] ذكر ما نختاره من الحجب المروية عن النبي والأنمة ﷺ التي احتجوا بها ممن أراد الإساءة إليهم. (١)

حجاب رسول الله ﷺ:

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتَ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحُذِّقُوا وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ نَفَرُوا
اللهم بما وارت الحجب من جلالك وجمالك وبما أطاف به العرش من بهاء كمالك وبمعاهد العز من عرشك وبما
تحيط به قدرتك من ملكوت سلطانك يا من لا راد لأمره ولا معقب لحكمه اضرب بيني وبين أعدائي بستر الذي
لا تفرقه العواصف من الرياح ولا تقطعه البواتر من الصفاح ولا تنفذه عوامل الرماح حل يا شديد البطش بيني وبين
من يرميني بخوافقه ومن تسري إلي طوارقه وفرج عني كل هم وغم يا فارح هم يعقوب فرج همي يا كاشف ضر
أيوب اكشف ضري واغلب لي من غلبي يا غالباً غير مغلوب وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا فَأَيُّدَتَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ. (٢)

حجاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه:

٣٧٣
٩٤ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُوتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ
تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ خَضَعْتَ الْبَرِيَّةَ لِعَظْمَةِ جَلَالِهِ
أَجْمَعُونَ وَذَلَّتْ لِعَظْمَتِهِ عِزَّةُ كُلِّ مَعَاطَمٍ مِنْهُمْ وَلا يَجِدُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلِي مَخْلَصًا بَلْ يَجْعَلُهُمُ اللَّهُ شَارِدِينَ مَتَزِقِينَ فِي
عِزٍّ (٣) طُفْيَانِهِمُ هَالِكِينَ بَقُلٍّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي
صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ انفلق عني باب المتأخرين منكم وتهتم ضالين مطرودين بالصافات بالذاريات
بالمسرلات بالنازعات أزعركم عن الحركات كونوا رامادا لا تبسطوا إلي يدا اليؤم نختم على أفواههم وَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ
وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَقُونَ وَلا يُؤَدِّنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ جمدت الأعين وخرست الألسن و
خضعت الرقاب للملك الخلاق.

اللهم بالعين والميم والغاء والحادين بنور الأصباح وبتلاؤك ضياء الإصباح وبتقديرك لي يا قدير في الغدو
الروح اكفني شر من دب ومشى وتجبر وعتا الله الغالب لا لعباً منه لهارب نصّر من الله وَفَتَحَ قَرِيبٌ إِذَا جَاءَ

(٢) مهج الدعوات ص ٢٩٦.

(١) مهج الدعوات ص ٢٩٦.

(٣) من المصدر.

نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ كَتَبَ اللَّهُ لِأَعْلَيْنَا أَنَا وَ رُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ أَمِنْ مِنْ اسْتِجَارَ بِاللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. (١)

حجاب الحسن بن علي ؑ:

اللهم يا من جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً وَ بَرَزَخاً وَ جِزْراً مُجْبُوراً يا ذا القوة و السلطان يا علي المكان كيف أخاف و أنت أُملي و كيف أضام و عليك متكلي فغطني من أعدائك بسترِكَ و أفرغ علي من صبرِكَ و أظهرني على أعدائي بأمرِكَ و أيدني بنصرِكَ إليك اللُّجْأَ وَ نوحو الملتجأ فاجعل لي من أُمري فرجاً و مخرجاً يا كافي أهل الحرم من أصحاب الفيل و المرسل عليهم طَبَرٌ أَتَابِيلُ تَرْبِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلِ أَرَمِ مِنْ عَادَانِي بِالتَّكْوِيلِ اللهم إني أسألك الشفاء من كل داء و النصر على الأعداء و التوفيق لما تحب و ترضى يا إله من في السماء و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى بك أَسْتَشْفِي وَ بك أَسْتَعْفِي وَ عَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ فَصَيِّفْ كَيْفَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. (٢)

حجاب الحسين بن علي ؑ:

٣٧٤
٩٤

يا من شأنه الكفاية و سرادقه الرعاية يا من هو الغاية و النهاية يا صارف السوء و السواية و الضر اصرف عني أذية العالمين من الجن و الإنس أجمعين بالأشباح النورية و بالأسماء السريانية و بالأقلام اليونانية و بالكلمات العبرانية و بما نزل في الألواح من يقين الإيضاح اجعلني اللهم في حرك و في حزنك و في عيادك و في سترك و في كفئك من كل شيطان مارد و عدو راصد و لئيم معاند و ضد كنود و من كل حاسد بيسم الله استشفيت و بسم الله استكفيت و على الله توكلت و به استعنت على كل ظالم ظلم و غاشم غشم و طارق طرق و زاجر زجر قاله خَيْرٌ حَافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ. (٣)

حجاب علي بن الحسين ؑ:

بسم الله استعنت و بسم الله استجرت و به اعتصمت وَ مَا تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اللهم نجني من طارق يطرُق في ليل غاسق أو صبح بارق و من كيد كل مكيد أو ضد أو حاسد حسد زجرتهم ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَ بالاسم المكنون المنفرد بين الكاف و النون و بالاسم الغامض المكنون الذي تكون منه الكون قبل أن يكون أتدبره به من كل ما نظرت العيون و خفقت الظنون وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَ كَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا. (٤)

حجاب محمد بن علي الباقر ؑ:

٣٧٥
٩٤

اللَّهُ تَوَرُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جميعاً خضع لنوره كل جبار و خمد لهيبته أهل الأقطار و همد و لبد جميع الأشرار خاضعين خاشعين لأسماء رب العالمين لجباري الهواء و مسترقي السمع من السماء و حلال المنازل و الديار و المتغيبين في الأسحار و البارزين في أظهار النهار حجبتم و زجرتكم معاشر الجن و الإنس بأسماء الله الصلوك الجبار خالق كل شيء بمقدار لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ لا منجى لكم و لا ملجأ لواردكم و لا منقذ لماردكم جميعاً من صواعق القرآن المبين و عظيم أسماء رب العالمين و لا منقذ لهاريكم من ركسة التهييط و نزاع التهييط و رواجس التخييط فرابعكم محبوس و نجم طالعكم منحوس مطموس و شامخ علمكم منكوس فاستكبوا أحيانا و تمزقوا أشتاتاً و تواقعوا بأسماء الله أمواتا الله أغلب و هو غالب و إليه يرجع كل شيء وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. (٥)

حجاب جعفر بن محمد ؑ:

٣٧٦
٩٤

يا من إذا استعدت به أعاذني و إذا استجرت به عند الشدائد أجارني و إذا استغثت به عند النوائب أغاثني و إذا استنصرت به على عدوي نصرني و أعانني إليك المفزع و أنت الثقة قاطع عني من أرادني و أغلب لي من كادني يا من قال إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ يا من نجا نوحاً من القوم الظالمين يا من نجا لوطاً من القوم الفاسقين يا من نجا

(٢) مهج الدعوات ص ٢٩٧.

(٤) مهج الدعوات ص ٢٩٨.

(١) مهج الدعوات ص ٢٩٦.

(٣) مهج الدعوات ص ٢٩٨.

(٥) مهج الدعوات ص ٢٩٩.

هودا من القوم العادين يا من نجا محمدا ﷺ من القوم الكافرين نجني من أعدائي وأعدائك بأسمائك يا رحمان يا رحيم لا سبيل لهم على من تعوذ بالقرآن واستجار بالرحمن الرحيم الرُحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى إِنَّ بِطَشِّ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(١)

حجاب موسى بن جعفر عليه السلام:

توكلت على الحي الذي لا يموت و تحصنت بذى العزة والجبروت واستعنت بذى الكبرياء والملكوت مولاي استسلمت إليك فلا تسلمني وتوكلت عليك فلا تخذلني ولجأت إلى ظلك البسيط فلا تطرحني أنت الطلب وإليك المهرب تعلم ما أخفي وما أعلن وتعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور فأمسك عني اللهم أيدي الظالمين من الجن والإنس أجمعين واشفني وعافني يا أرحم الراحمين.^(٢)

حجاب علي بن موسى عليه السلام:

استسلمت مولاي لك وأسلمت نفسي إليك وتوكلت في كل أموري عليك وأنا عبدك وابن عبدك اخيائي اللهم في سترك عن شرار خلقك واعصمني من كل أذى وسوء بمنك واكفني شر كل ذي شر بقدرتك اللهم من كادني وأرادني فإني أدرك في نحره وأستعذ منه بحولك وقوتك وشد عني أيدي الظالمين إذ كنت ناصري لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين وإله العالمين أسألك كفاية الأذى والعافية والشفاء والنصر على الأعداء والتوفيق لما تحب ربنا وترضى يا إله العالمين يا جبار السماوات والأرضين يا رب محمد وآله الطيبين الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين.^(٣)

حجاب محمد بن علي عليهما السلام:

الخالق أعظم من المخلوقين والرازق أبسط يدا من المرزوقين ونار الله الموصدة في عمد ممددة تكيد أفئدة المردة وترديد الحسدة بالأقسام بالأحكام باللوح المحفوظ والحجاب المضروب بالعرش العظيم احتجبت واستترت واستجرت واعتصمت و تحصنت بالم وب كهيعص وب طه وب طسم وب حم وب حم عسق ونون وب طس وب ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَبُونَ عَظِيمٌ وَالله وليي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.^(٤)

حجاب علي بن محمد عليه السلام:

وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَنُوشًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا فَأِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْكَ يَا مولاي توكلني وأنت حسبي وأملئ من يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ تبارك^(٥) إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب رب الأرباب ومالك الملوك وجبار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة رب أرسل إلي منك رحمة يا رحيم ألبسني منك عافية وازرع في قلبي من نورك واخبايني من عدوك واحفظني في ليلي ونهارى بعينك يا أنس كل مستوحش وإله العالمين قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ حسبي الله كافيًا ومعينا ومعافيا فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.^(٦)

حجاب الحسن بن علي العسكري عليه السلام:

اللهم إني أشهدك بحقيقة إيماني وعقد عزمات يقيني وخالص صريح توحيدى وخفي سطوات سري وشعري وبشري ولحيي ودمي وصميم قلبي وجوارحي ولبي بأنك أنت الله لا إله إلا أنت مالك الملك وجبار الجبابرة وملك الدنيا والآخرة تَعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فأعزني بعزك واقهر لي من أرادني بسلطوك واخبايني من أعدائي بسترِكَ صُمْ بِكُمْ عُمِّي فَهُمْ لَا يَزْجَوْنَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ بعزة الله استجرنا وبأسماء الله إياكم طردنا وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وحسبنا

(٢) مهج الدعوات ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٤) مهج الدعوات ص ٣٠٠.

(٦) مهج الدعوات ص ٣٠٠.

(١) مهج الدعوات ص ٢٩٩.

(٣) مهج الدعوات ص ٣٠٠.

(٥) من المصدر.

اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَهُوَ نِعْمَ النَّصِيرُ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَتَضَيَّرُنْ عَلَى مَا آذَيْنَاكَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا^(١)

حجاب مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

اللهم احببني عن عيون أعدائي واجمع بيني وبين أوليائي وأنجز لي ما وعدتني واحفظني في غيبيتي إلى أن تأذن لي في ظهوري وأحي بي ما درس من فروضك وسننك وعجل فرجي وسهل مخرجي واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وافتح لي فتحا مينا واهدني صراطا مستقيما وقي جميع ما أحاذره من الظالمين واحببني عن أعين الباغضين الناصيين العداوة لأهل بيت نبيك ولا يصل منهم إلي أحد بسوء فإذا أدت في ظهوري فأيدني بجندوك واجعل من يتبعني لنصرة دينك مؤيدين وفي سبيلك مجاهدين وعلى من أرادني وأرادهم بسوء منصورين وفقني لإقامة حدودك وانصرني على من تعدى محدودك وانصر الحق وأزق الباطل إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوًّا وَأورد علي من شيعة وأنصاري ومن تقر بهم العين ويشد بهم الأزر واجعلهم في حركه وأمنك برحمتك يا أرحم الراحمين وهذه الحجب مما ألهمنا أيضا تلاوتها يوم أحاطت المياه والغرق وأصعبت السلامة بكثرة المياه وزادت على إحاطتها بهدم مواضع دخل بها ماء الزيادات وأمكن المقام بإجابة الدعوات ورفع تلك المحذورات وسلامتنا من الدخول في تلك الحادثات والحمد لله^(٢)

هذا آخر ما في المهج من الحجابات المشار إليها.

٢- حجاب منقول من بعض المواضع^(٣):

احتجبت بنور وجه الله القديم الكامل وتحصنت بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغى علي يسهم الله وسيفه القاتل اللهم يا غالبا على أمره يا قائما فوق خلقه يا حائلا بين المرء وقلبه حل بيني وبين الشيطان ونزغه وبين ما لا طاقة لي به من أحد من عبادك كف عني ألسنتهم واغلل أيديهم وأرجلهم واجعل بيني وبينهم سدا من نور عظمتك وحجابا من قدرتك وجندا من سلطانك إنك حي قادر.

اللهم أغش عني أبصار الناظرين حتى أرد الموارد وأغش عني أبصار النور وأبصار الظلمة حتى لا أبالي عن أبصارهم ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ يَلْقَبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم عسق كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنَ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٌ يُطَاعُ عَلَيْهِمْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرْتُ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ شَهِدْتُ الْوَجْهَ شَهِدْتُ الْوَجْهَ شَهِدْتُ الْوَجْهَ وَعَيْتُ الْأَبْصَارَ وَكَلْتُ الْأَلْسُنَ اللَّهُمَّ اجعل خيرهم بين عينيه وشرهم تحت قدميه وخاتم سليمان بين أكتافهم فَتَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَصلى الله على محمد وآله أجمعين.

٣- مهج: [مهج الدعوات] من كتاب الخصائص تأليف محمد بن علي الأصفهاني عن عبد الواحد بن علي عن أحمد بن إبراهيم عن منصور بن أحمد الصيرفي عن إسحاق بن عبد الرب عن عبد الله بن عبد الحميد عن محمد بن مهران الأصفهاني عن خلاد بن يحيى عن قيس بن الربيع عن أبيه قال دعاني المنصور يوما قال أما ترى ما هو هذا يبلغني عن هذا الحبشي قلت ومن هو يا سيدي قال جعفر بن محمد والله لأستأصلن شافته ثم دعا بقائد من قواده فقال انطلق إلى المدينة في ألف رجل فاهجم على جعفر بن محمد وخذ رأسه ورأس ابنه موسى بن جعفر في مسيرك فخرج القائد من ساعته حتى قدم المدينة وأخبر جعفر بن محمد فأمر فأتى بناقتين فأوثقهما على باب البيت ودعا بأولاده موسى وإسماعيل ومحمد وعبد الله فجمعهم وقعد في المحراب وجعل يهمهم.

قال أبو نصر فحدثني سيدي موسى بن جعفر أن القائد هجم عليه فرأيت أبي وقد همهم بالدعاء فأقبل القائد وكل

من كان معه قال خذوا رأسي هذين القاتمين فاحتزوا رأسهما ففعلوا وانطلقوا إلى المنصور.

فلما دخلوا عليه اطلع المنصور في المخلاة التي كان فيها الرأسان فإذا هما رأسا ناقتين فقال المنصور و أي شيء هذا قال يا سيدي ما كان بأسرع من أن دخلت البيت الذي فيه جعفر بن محمد فدار رأسي و لم أنظر ما بين يدي فرأيت شخصين قاتمين خيل إلي أنهما جعفر و موسى ابنه فأخذت رأسيهما فقال المنصور أكنتم علي فما حدثت به أحدا حتى مات قال الربيع فسألت موسى بن جعفر عليه السلام عن الدعاء فقال سألت أبي عن الدعاء فقال هو دعاء الحجاب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرْتُ بِكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ يُفْقَهُونَ أَتَبُوءُ بِمَا جَافَوْا مِنْ حَتِّهِمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ

قال موسى عليه السلام قال أبي عليه السلام إنه دعاء الحجاب من جميع الأعداء ^(١)

و من ذلك دعاء التضرع و كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو به في الشدائد و يكشف عن ذراعيه و يرفع به صوته و ينتحب و يكثر البكاء.

اللهم لو لا أن أقي يدي و أعين على نفسي و أخالف كتابك و قد قلت ادعوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ لما انشرح قلبي و لساني لدعائك و الطلب منك و قد علمت من نفسي فيما بيني و بينك ما عرفت. اللهم من أعظم جرما مني و قد ساورت معصيتك التي زجرتني عنها بنهيك إياي و كاثرت العظيم منها التي أوجبت النار لمن عملها من خلقك و كل ذلك على نفسي جنيت و إياي أوبقت إلهي فتداركني برحمتك التي بها تجمع الخيرات لأوليائك و بها تصرف السيئات عن أحبائك.

اللهم إني أسألك التوبة النصوح فاستجب دعائي و ارحم عبرتي و أقلني عثرتي .

اللهم لو لا رجائي لعفوك لصمت عن الدعاء و لكنك على كل حال يا إلهي غاية الطالبين و منتهى رغبة الراغبين و استعاذة العائذين اللهم فأنأ أستعذك من غضبك و سوء سخطك و عقابك و نعمتك و من شر نفسي و شر كل ذي شر و أستغفرك من جميع الذنوب و أسألك الغنيمة فيما بقي من عمري بالعافية أبدا ما أبقيتني و أسألك الفوز بالجنة و الرحمة إذا توفيتني فإنك بذلك لطيف و عليه قادر .

اللهم إني أشكو إليك كل حاجة لا يجيرني منها إلا أنت يا من هو عدتي في كل عسر و يسر يا من هو حسن البلاء عندي يا قديم العفو عني إنني لا أرجو غيرك و لا أدعو سواك إذا لم تجبني اللهم فلا تحرمني لقله شكري و لا تؤسني لكثرة ذنوبي فإنك أَهْلُ التَّوْبَةِ وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ.

إلهي أنا من قد عرفت بش العبد أنا و خير المولى أنت فيا مخشي الانتقام و يا مرهوب البطش يا معروفا بالمعروف إنني ليس أخاف منك إلا عدلك و لا أرجو الفضل و العفو إلا من عندك و أنا عبدك و لا عبد لك أحق باستجاب جميع العقوبة بذنوبه مني و لكني وسعني عفوك و حلمك و آخرتني إلى اليوم.

فليت شعري يا إلهي ألا ازداد إنما آخرتني أم ليتم لي رجائي منك و يتحقق حسن ظني بك فأما بعملتي فقد أعلمتك إلهي إنني مستحق لجميع عقوبتك بذنوبي غير أنك أرحم الراحمين و أنت بي أعلم من نفسي و عند أرحم الراحمين رجاء الرحمة فيا أرحم الراحمين لا تشوه خلقي بالنار و لا تقطع عصبي بالنار يا الله و لا تفلق قحف رأسي بالنار يا رحمان و لا تفرق بين أوصالي بالنار يا كريم و لا تهشم عظامي بالنار يا عفو و لا تصل شيئا من جسدي بالنار يا رحمان عفوك عفوك ثم عفوك عفوك فإنه لا يقدر على ذلك غيرك و أنت على كل شيء قدير.

يا محيط بملوك السماوات و الأرض و مدير أمورهما أولها و آخرها أصلح لي دنياي و آخرتي و أصلح لي نفسي و مالي و ما خولتني يا الله خلصني من الخطايا يا الله من علي بترك الخطايا يا رحيم تحنن علي بفضلك يا

عفو تفضل علي بعفوك^(١) يا حنان جد علي بسعة عافيتك يا منان امنن علي بالعتق من النار يا ذا الجلال والإكرام أوجب لي الجنة التي حشوها رحمتك و سكانها ملائكتك يا ذا الجلال^(٢) والإكرام أكرمني و لا تجعل لأحد من خلقك علي سبيلا أبدا ما أبقيتني فإنه لا حول و لا قوة إلا بك و أنت علي كل شيء قدير سبحانه لا إله إلا أنت رب العرش العظيم لك الأسماء الحسنى و أنت عليم بذات الصدور و تسمي حاجتك.^(٣)

أقول: و من الأدعية المعروفة دعاء الجوشن الكبير و هو مروي عن النبي صلى الله عليه و آله رواه جماعة من متأخري أصحابنا رضوان الله عليهم قال الكفعمي و غيره ملخص شرح دعاء الجوشن:

هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة جليل القدر مروي عن السجاد زين العابدين عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله نزل به جبرئيل عليه السلام علي النبي صلى الله عليه و آله و هو في بعض غزواته و قد اشتدت و عليه جوشن ثقل آلمه فدعا الله تعالى فهبط جبرئيل عليه السلام و قال يا محمد ربك يقرأ عليك السلام و يقول لك اخلع هذا الجوشن و اقرأ هذا الدعاء فهو أمان لك و لأمتك فمن قرأه عند خروجه من منزله أو حمله حفظه الله و أوجب الجنة عليه و وفقه لصالح الأعمال و كان كأنما قرأ الكتب الأربع و أعطي بكل حرف زوجتين في الجنة و بيتين من بيوت الجنة و أعطي مثل ثواب إبراهيم و موسى و عيسى و ثواب خلق من خلق الله في أرض بيضاء خلف المغرب يعبدون الله تعالى و لا يعصونه طرفة عين قد تمرقت جلودهم من البكاء من خشية الله و لا يعلم عددهم إلا الله و مسيرة الشمس في بلادهم الأربعون يوما.

يا محمد و إن البيت المعمور في السماء السابعة يدخله سبعون ألف ملك في كل يوم و يخرجون منه و لا يعودون إليه إلى يوم القيامة و إن الله تعالى يعطي لمن قرأ هذا الدعاء ثواب تلك الملائكة و يعطيه ثواب المؤمنين المؤمنين المؤمنات من خلق الله إلى يوم القيامة و من كتبه و جعله في منزله لم يسرق و لم يحترق .

و من كتب في رق غزال أو كاغذ و حمله كان آمنا من كل شيء و من دعا به ثم مات شهيدا و كتب له ثواب تسعائة ألف شهيد من شهداء بدر و نظر الله إليه و أعطاه ما سأل و من قرأه سبعين مرة بنية خالصة على أي مرض كان لزال من جنون أو جذام أو برص .

و من كتب في جام بكافور أو مسك ثم غسله و رشه على كفن ميت أنزل الله تعالى في قبره ألف نور و آمنه من هول منكر و نكير و رفع عنه عذاب القبر و بعث سبعين ألف ملك إلى قبره يبشرونه بالجنة و يؤنسونه و يفتح له بابا إلى الجنة و يوسع عليه قبره مدى بصره و من كتبه على كفنه استحيا الله تعالى أن يعذبه بالنار و إن الله تعالى كتب هذا الدعاء على قوائم العرش قبل أن يخلق الدنيا بخمسين ألف عام و من دعا به بنية خالصة في أول شهر رمضان أعطاه الله تعالى ثواب ليلة القدر و خلق له سبعون ألف ملك يسبحون الله و يقدسونه و جعل ثوابهم لمن دعا به.

يا محمد من دعا به لم يبق بينه و بين الله تعالى حجاب و لم يطلب من الله تعالى شيئا إلا أعطاه و بعث الله إليه عند خروجه من قبره سبعين ألف ملك في يد كل ملك زمامة نجيب من نور بطنه من اللؤلؤ و ظهره من الزبرجد و قوائمه من الياقوت على ظهر كل نجيب قبة من نور لها أربعمائة باب على كل باب ستر من السندس و الإستبرق في كل قبة ألف وصيفة على رأس كل وصيفة تاج من الذهب الأحمر تستطع منهن رائحة المسك الأذفر فيعطى جميع ذلك ثم يبعث الله إليه بعد ذلك سبعين ألف ملك مع كل ملك كأس من لؤلؤ بيضاء فيها شراب من الجنة مكتوب على كل كأس منها لا إله إلا الله وحده لا شريك له هدية من البارئ عز و جل لفلان بن فلان و يناديه الله تعالى يا عبيدي ادخل الجنة بغير حساب.

يا محمد و من دعا به في شهر رمضان ثلاث مرات أو مرة واحدة حرم الله جسده على النار و وجبت له الجنة و وكل الله به ملكين يحفظانه من المعاصي و كان في أمان الله تعالى طول حياته و عند مماته.

يا محمد و لا تعلمه إلا لمؤمن تقي و لا تعلمه مشركا فيسأل به و يعطى.

قال الحسين عليه السلام أوصاني أبي عليه السلام بحفظه وتعظيمه وأن أكتبه على كفته وأن أعلمه أهلي وأحثم عليه وهو ألف اسم واسم.

دعاء الجوشن الكبير مروى عن النبي عليه السلام وهو مائة فصل كل فصل عشرة أسماء وتيسل في أول كل فصل منها وتقول في آخره سبحانه يا لا إله إلا أنت القوت القوت صل على محمد وآل محمد وخلصنا من النار يا رب يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين.

١- اللهم إني أسألك باسمك يا الله يا رحمان يا رحيم يا كريم يا مقيم يا عظيم يا قديم يا عليم يا حليم يا حكيم.
ب- يا سيد السادات يا مجيب الدعوات يا رافع الدرجات يا ولي الحسنات يا غافر الخطيئات يا معطي المساللات يا قابل التوبت يا سامع الأصوات يا عالم الخفيات يا دافع البليات.

ج- يا خير الغافرين يا خير الفاتحين يا خير الناصرين يا خير الحاكمين يا خير الرازقين يا خير الوارثين يا خير حامدين يا خير الذاكرين يا خير المنزولين يا خير المحسنين.

د- يا من له العزة والجمال يا من له القدرة والكمال يا من له الملك والجلال يا من هو الكبير المتعال يا منثنى السحاب الثقال يا من هو شديد المحال يا من هو سريع الحساب يا من هو شديد العقاب يا من عنده حسن الثواب يا من عنده أم الكتاب.

هـ- اللهم إني أسألك باسمك يا حنان يا منان يا ديان يا برهان يا سلطان يا رضوان يا غفران يا سبحانه يا مستعان يا ذا المن والبيان.

و- يا من تواضع كل شيء لعظمته يا من استسلم كل شيء لقدرته يا من ذل كل شيء لعزته يا من خضع كل شيء لهيبته يا من انتاد كل شيء من خشيته يا من تشققت الجبال من مخافته يا من قامت السماوات بأمره يا من استقرت الأرضون بإذنه يا من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ يا من لا يعتدي على أهل مملكته.

ز- يا غافر الخطايا يا كاشف البلايا يا منتهى الرجاء يا مجزل العطايا يا واهب الهدايا يا رازق البرايا يا قاضي المنايا يا سامع الشكايا يا باعث البرايا يا مطلق الأسارى.

ح- يا ذا الحمد والثناء يا ذا الفخر والبهاء يا ذا المجد والثناء يا ذا العهد والوفاء يا ذا العفو والرضا يا ذا المن والعطاء يا ذا الفضل والتضاء يا ذا العز والبقاء يا ذا الجود والسخاء يا ذا الآلاء والنعماء.

ط- اللهم إني أسألك باسمك يا مانع يا دافع يا رافع يا صانع يا نافع يا سامع يا جامع يا شافع يا واسع يا موسع.
ي- يا صانع كل مصنوع يا خالق كل مخلوق يا رازق كل مرزوق يا مالك كل مملوك يا كاشف كل مكروب يا فارج كل مهموم يا راحم كل مرحوم يا ناصر كل مخذول يا ساتر كل معيوب يا ملجأ كل مطرود.

يا - يا عدتي عند شدتي يا رجائي عند مصيبي يا موني عند وحشتي يا صاحبي عند غربتي يا وليي عند نعمتي يا غياثي عند كربتي يا دليلي عند حيرتي يا غياثي عند افتقاري يا ملجئي عند اضطراري يا مغيثي عند مفزعي.

يب- يا علام الغيوب يا غفار الذنوب يا ستار العيوب يا كاشف الكروب يا مقلب القلوب يا طيب القلوب يا منور القلوب يا أنيس القلوب يا مفرج الهموم يا منفس القوم.

يج- اللهم إني أسألك باسمك يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا دليل يا قبيل يا مزيل يا منيل يا مقيل يا محيل
يد- يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين يا صريح المستصرخين يا جار المستجيرين يا أمان الخائفين يا عون المؤمنين يا راحم المساكين يا ملجأ العاصين يا غافر المذنبين يا مجيب دعوة المضطرين.

يه- يا ذا الجود والإحسان يا ذا الفضل والامتنان يا ذا الأمن والأمان يا ذا القدس والسيحان يا ذا الحكمة والبيان يا ذا الرحمة والرضوان يا ذا الحجة والبرهان يا ذا العظمة والسلطان يا ذا الرأفة والمستعان يا ذا العفو والغفران.

يو- يا من هو رب كل شيء يا من هو إله كل شيء يا من هو صانع كل شيء يا من هو خالق كل شيء يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء يا من هو فوق كل شيء يا من هو عالم بكل شيء يا من هو قادر على كل شيء يا من يبقى ويفنى كل شيء.

يُز - اللهم إني أسألك باسمك يا مؤمن يا مهيمن يا مكنون يا ملقن يا مبين يا مهون يا ممكن يا مزين يا معطن يا مقسم.
يح - يا من هو في ملكه مقيم يا من هو في سلطانه قديم يا من هو في جلاله عظيم يا من هو على عباده رحيم يا
من هو بكل شيء عليم يا من هو بمن عصاه حليم يا من هو بمن رجاه كريم يا من هو في صنعه حكيم يا من هو في
حكيمته لطيف يا من هو في لطفه قديم.

يط - يا من لا يرجى إلا فضله يا من لا يسأل إلا عفوه يا من لا ينتظر إلا بره يا من لا يخاف إلا عدله يا من لا يدوم
إلا ملكه يا من لا سلطان إلا سلطانه يا من وسعت كل شيء رحمته يا من سبقت رحمته غضبه يا من أحاط بكل شيء
علمه يا من ليس أحد مثله.

ل - يا فارغ اللهم يا كاشف الغم يا غافر الذنب يا قابل التوب يا خالق الخلق يا صادق الوعد يا موفي العهد يا
عالم السر يا فائق الحب يا رازق الأنام.

كا - اللهم إني أسألك باسمك يا علي يا وفي يا غني يا ملي يا حفي يا رضي يا زكي يا بديء يا قوي يا ولي.
كب - يا من أظهر الجميل يا من ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة يا من لم يهتك السر يا عظيم العفو يا حسن
التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى.

كج - يا ذا النعمة السابغة يا ذا الرحمة الواسعة يا ذا المنة السابغة يا ذا الحكمة البالغة يا ذا القدرة الكاملة يا ذا
الحجة القاطعة يا ذا الكرامة الظاهرة يا ذا العزة الدائمة يا ذا القوة المتينة يا ذا العظمة المتينة.

كد - يا بديع السماوات يا جاعل الظلمات يا راحم العبرات يا مقيل العثرات يا سائر العورات يا محيي الأموات يا
منزل الآيات يا مضعف الحسنات يا ماحي السيئات يا شديد النقعات.

كه - اللهم إني أسألك باسمك يا مصور يا مقدر يا مدير يا مظهر يا منور يا ميسر يا مبشر يا منذر يا مقدم يا مؤخر.
كو - يا رب البيت الحرام يا رب الشهر الحرام يا رب البلد الحرام يا رب الركن والمقام يا رب المشعر الحرام يا
رب المسجد الحرام يا رب الحل والحرام يا رب النور والظلام يا رب التحية والسلام يا رب القدرة في الأنام.
كز - يا أحكم الحاكمين يا أعدل العادلين يا أصدق الصادقين يا أظهر الظاهرين يا أحسن الخالقين يا أسرع
الحاسبين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا أشفع الشافعين يا أكرم الأكرمين.

كح - يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا دخر من لا دخر له يا حرز من لا حرز له يا غياث من لا غياث
له يا فخر من لا فخر له يا عز من لا عز له يا معين من لا معين له يا أنيس من لا أنيس له يا أمان من لا أمان له.

كط - اللهم إني أسألك يا عاصم يا قائم يا دائم يا راحم يا سالم يا حاكم يا عالم يا قاسم يا قابض يا باسط.

ل - يا عاصم من استعصمه يا راحم من استرحمه يا غافر من استغفره يا ناصر من استنصره يا حافظ من استحفظه
يا مكرم من استكرمه يا مرشد من استرشده يا صريح من استصرخه يا معين من استعان به يا مغيث من استغاثه.

لا - يا عزيزا لا يضام يا لطيفا لا يرام يا قيوما لا ينام يا دائما لا يفوت يا حيا لا يموت يا ملكا لا يزول يا باقيا لا
يفنى يا عالما لا يجهل يا صمدا لا يطعم يا قويا لا يضعف.

لب - اللهم إني أسألك باسمك يا أحد يا واحد يا شاهد يا ماجد يا حامد يا راشد يا باعث يا وارث يا ضار يا نافع.

لج - يا أعظم من كل عظيم يا أكرم من كل كريم يا أرحم من كل رحيم يا أعلم من كل عليم يا أحكم من كل حكيم يا
أقدم من كل قديم يا أكبر من كل كبير يا أنطف من كل لطيف يا أجل من كل جليل يا أعز من كل عزيز.

لد - يا كريم الصنع يا عظيم المن يا كثير الخير يا قديم الفضل يا دائم اللطف يا لطيف الصنع يا منفس الكرب يا
كاشف الضر يا مالك الملك يا قاضي الحق.

له - يا من هو في عهده وفي يا من هو في وفائه قوي يا من هو في قوته علي يا من هو في علوه قريب يا من هو
في قربيه لطيف يا من هو في لطفه شريف يا من هو في شرفه عزيز يا من هو في عزه عظيم يا من هو في عظمته
مجيد يا من هو في مجده حميد.

لو- اللهم إني أسألك باسمك يا كافي يا شافي يا وافي يا معافي يا هادي يا داعي يا قاضي يا راضي يا عالي يا باقي.
لز- يا من كل شيء خاضع له يا من كل شيء خاشع له يا من كل شيء كائن له يا من كل شيء موجود به يا من
كل شيء منيب إليه يا من كل شيء خائف منه يا من كل شيء قائم به يا من كل شيء صائر إليه يا من كل شيء يسبح
بحمده يا من كل شيء هالِكٌ إلَّا وَجْهَهُ.

لح- يا من لا مفر إلا إليه يا من لا مفرغ إلا إليه يا من لا مقصد إلا إليه يا من لا منجى منه إلا إليه يا من لا يرغب
إلا إليه يا من لا حول ولا قوة إلا به يا من لا يستعان إلا به يا من لا يتوكل إلا عليه يا من لا يرجى إلا هو يا من لا
يعبد إلا إياه.

لط- يا خير المرويين يا خير المظلومين يا خير المرغوبين يا خير المسئولين يا خير المقصودين يا خير المذكورين
يا خير المشكورين يا خير المحبوبين يا خير المدعويين يا خير المستأنين.

م- اللهم إني أسألك باسمك يا غافر يا ساتر يا قادر يا قاهر يا فاطر يا كاسر يا جابر يا ذاكر يا ناظر يا ناصر.
ما- يا من خَلَقَ فَسَوَّى يا من قَدَّرَ فَهَدَى يا من يَكْشِفُ الْهَلْوَ يا من يَسْمَعُ التَّجْوَى يا من يَنْقُذُ الْفِرْقَى يا من
يَنْجِي الْهَلَكَى يا من يَشْفِي الْمَرْضَى يا من أَضْحَكَ وَأَبْكَى يا من أَنَامَ وَأَحْيَا يا من خَلَقَ الزُّوجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى.
مب- يا من في البر والبحر سبيله يا من في الآفاق آياته يا من في الآيات برهانه يا من في السمات قدرته يا من
في القبور عبرته يا من في القيامة ملكه يا من في الحساب هيئته يا من في الميزان قضاؤه يا من في الجنة ثوابه يا
من في النار عقابه.

مح- يا من إليه يهرب الخائفون يا من إليه يفزع المذنبون يا من إليه يقصد المنيبون يا من إليه يرغب الزاهدون يا
من إليه يلجأ المتحIRON يا من به يستأنس المريدون يا من به يفتخر المحبون يا من في عفوه يطمع الخاطئون يا من
إليه يسكن الموقنون يا من عليه يتوكل المتوكلون.

مد- اللهم إني أسألك باسمك يا حبيب يا طبيب يا قريب يا رقيب يا حسيب يا مهيب يا مثيب يا مجيب يا خبير
يا بصير.

مه- يا أقرب من كل قريب يا أحب من كل حبيب يا أبصر من كل بصير يا أخبر من كل خبير يا أشرف من كل
شريف يا أرفع من كل رفيع يا أقوى من كل قوي يا أغنى من كل غني يا أجود من كل جواد يا أرفأ من كل رءوف
مو- يا غالباً غير مغلوب يا صانعاً غير مصنوع يا خالقاً غير مخلوق يا مالكا غير مملوك يا قاهراً غير مقهور يا
رافعاً غير مرفوع يا حافظاً غير محفوظ يا ناصرأ غير منصور يا شاهداً غير غائب يا قريباً غير بعيد.

مز- يا نور النور يا منور النور يا خالق النور يا مدبر النور يا مقدر النور يا نور كل نور يا نوراً قبل كل نور يا نوراً
بعد كل نور يا نوراً فوق كل نور يا نوراً ليس كمثله نور.

مح- يا من عطاؤه شريف يا من فعله لطيف يا من لطفه مقيم يا من إحسانه قديم يا من قوله حق يا من وعده
صدق يا من عفوه فضل يا من عذابه عدل يا من ذكره حلو يا من فضله عميم

مط- اللهم إني أسألك باسمك يا مسهل يا مفصل يا مبذل يا مذلل يا منزل يا منول يا مفضل يا مجزل يا مهمل يا
محمل.

ن- يا من يرى ولا يرى يا من يخلق ولا يخلق يا من يهدي ولا يهدي يا من يحيي ولا يحيي يا من يسأل ولا
يسأل يا من يطعم ولا يطعم يا من يجير ولا يجار عليه يا من يقضي ولا يقضى عليه يا من يحكم ولا يحكم عليه يا
من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

نا- يا نعم الحسيب يا نعم الطبيب يا نعم الرقيب يا نعم القريب يا نعم المجيب يا نعم الحبيب يا نعم الكفيل يا نعم
الوكيل يا نعم المولى يا نعم النصير.

نب- يا سرور العارفين يا منى المحبين يا أنيس المريدين يا حبيب التوابين يا رازق المقبلين يا رجاء المذنبين يا
قوة عين العابدين يا منفس عن المكروبين يا مفرج عن المغومين يا إله الأولين والآخرين.

نَحْ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا رَبَّنَا يَا إِلَهَنَا يَا سَيِّدَنَا يَا مَوْلَانَا يَا نَاصِرَنَا يَا حَافِظَنَا يَا دَلِيلَنَا يَا مَعِينَنَا يَا حَبِيبَنَا يَا طَبِيبَنَا.

نَد - يَا رَبَّ النَّبِيِّينَ وَالْأَبْرَارِ يَا رَبَّ الصَّادِقِينَ وَالْأَخْيَارِ يَا رَبَّ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَا رَبَّ الصَّغَارِ وَالْكِبَارِ يَا رَبَّ الْحُبُوبِ وَالنَّارِ يَا رَبَّ الْأَنْهَارِ وَالْأَشْجَارِ يَا رَبَّ الصَّحَارِيِّ وَالْقَفَارِ يَا رَبَّ الْبَرَارِيِّ وَالْبَحَارِ يَا رَبَّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَا رَبَّ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ.

نَه - يَا مَنْ نَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَمْرَهُ يَا مَنْ لَحِقَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ يَا مَنْ بَلَغَتْ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ قُدْرَتُهُ يَا مَنْ لَا تَحْصِي الْعِبَادُ نِعْمَهُ يَا مَنْ لَا تَبْلُغُ الْخَلَائِقُ شُكْرَهُ يَا مَنْ لَا تَدْرِكُ الْأَفْهَامُ جَلَالَهُ يَا مَنْ لَا تَتَالِ الْأَوْهَامُ كُنْهَهُ يَا مَنْ الْعِظَمَةُ وَالْكِبَرِيَاءُ رَدَاؤُهُ يَا مَنْ لَا تَرُدُّ الْعِبَادَ قَضَاءَهُ يَا مَنْ لَا مَلِكَ إِلَّا مَلِكُهُ يَا مَنْ لَا عَطَاءَ إِلَّا عَطَاؤُهُ.

نَو - يَا مَنْ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى يَا مَنْ لَهُ الصِّفَاتُ الْعُلْيَا يَا مَنْ لَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى يَا مَنْ لَهُ الْجَنَّةُ الْمَأْوَى يَا مَنْ لَهُ الْآيَاتُ الْكُبْرَى يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يَا مَنْ لَهُ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْهَوَاءُ وَالْفَضَاءُ يَا مَنْ لَهُ الْعَرْشُ وَالْثَرَى يَا مَنْ لَهُ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى.

نَز - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا عَفُوَّ يَا غَفُورَ يَا صَبُورَ يَا شَكُورَ يَا رَعُوفَ يَا عَطُوفَ يَا مُسْتَوِلَ يَا دُودَ وَيَا سُبُوحَ قُدُوسَ.

نَج - يَا مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ عِظَمَتُهُ يَا مَنْ فِي الْأَرْضِ آيَاتُهُ يَا مَنْ فِي كُلِّ شَيْءٍ دَلَالَتُهُ يَا مَنْ فِي الْبَحَارِ عَجَائِبُهُ يَا مَنْ فِي الْجِبَالِ خَزَائِنُهُ يَا مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ يَا مَنْ إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ يَا مَنْ أَظْهَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَطْفَهُ يَا مَنْ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ يَا مَنْ تَصَرَّفَ فِي الْخَلَائِقِ قُدْرَتُهُ.

نَط - يَا حَبِيبَ مَنْ لَا حَبِيبَ لَهُ يَا طَبِيبَ مَنْ لَا طَبِيبَ لَهُ يَا مُجِيبَ مَنْ لَا مُجِيبَ لَهُ يَا شَفِيقَ مَنْ لَا شَفِيقَ لَهُ يَا رَفِيقَ مَنْ لَا رَفِيقَ لَهُ يَا مَغِيثَ مَنْ لَا مَغِيثَ لَهُ يَا دَلِيلَ مَنْ لَا دَلِيلَ لَهُ يَا أَنْيَسَ مَنْ لَا أَنْيَسَ لَهُ يَا رَاحِمَ مَنْ لَا رَاحِمَ لَهُ يَا صَاحِبَ مَنْ لَا صَاحِبَ لَهُ.

نَس - يَا كَافِيَ مَنْ اسْتِكْفَاهُ يَا هَادِيَ مَنْ اسْتَهْدَاهُ يَا كَالِيَّ مَنْ اسْتَكَلَاهُ يَا رَاعِيَ مَنْ اسْتَرَعَاهُ يَا شَافِيَ مَنْ اسْتَشْفَاهُ يَا قَاضِيَ مَنْ اسْتَقْضَاهُ يَا مَغْنِيَ مَنْ اسْتَفْنَاهُ يَا مَوْفِيَ مَنْ اسْتَوْفَاهُ يَا مَقْوِيَّ مَنْ اسْتَقْوَاهُ يَا وَلِيَّ مَنْ اسْتَوْلَاهُ.

سَا - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا خَالِقَ يَا رَازِقَ يَا نَاطِقَ يَا صَادِقَ يَا فَالِقَ يَا فَارِقَ يَا فَاتِقَ يَا رَاتِقَ يَا سَابِقَ يَا سَامِقَ سَب - يَا مَنْ يَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَا مَنْ جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالْأَنْوَارَ يَا مَنْ خَلَقَ الظِّلَّ وَالْحَرُورَ يَا مَنْ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَا مَنْ قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ يَا مَنْ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ يَا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ يَا مَنْ لَمْ يَخْذُ وَكْدًا يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ يَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّلِّ.

سَج - يَا مَنْ يَعْلَمُ مَرَادَ الرِّبِيدِينَ يَا مَنْ يَعْلَمُ ضَمِيرَ الصَّامِتِينَ يَا مَنْ يَسْمَعُ أُنِينَ الْوَاهِنِينَ يَا مَنْ يَرَى بَكَاءَ الْخَائِفِينَ يَا مَنْ يَمْلِكُ حَوَائِجَ السَّائِلِينَ يَا مَنْ يَقْبَلُ عَذْرَ التَّائِبِينَ يَا مَنْ يَصْلَحُ أَعْمَالَ الْمَفْسِدِينَ يَا مَنْ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ يَا مَنْ لَا يَبْعَدُ عَنِ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ.

سَد - يَا دَائِمَ الْبَقَاءِ يَا سَامِعَ الدَّعَاءِ يَا وَاسِعَ الْعَطَاءِ يَا غَافِرَ الْخَطَاةِ يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ يَا حَسَنَ الْبَلَاءِ يَا جَمِيلَ الثَّنَاءِ يَا قَدِيمَ السَّنَاءِ يَا كَثِيرَ الْوَفَاءِ يَا شَرِيفَ الْجَزَاءِ.

سَه - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سِتَارَ يَا غِفَارَ يَا قَهَارَ يَا جَبَارَ يَا صَبَارَ يَا بَارَ يَا مُخْتَارَ يَا فَتَاحَ يَا نَفَاحَ يَا مَرِيحَ سَو - يَا مَنْ خَلَقَنِي وَسَوَّانِي يَا مَنْ رَزَقَنِي وَرَيَّانِي يَا مَنْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي يَا مَنْ قَرَّبَنِي وَأَذْنَانِي يَا مَنْ عَصَمَنِي وَكَفَانِي يَا مَنْ حَفَظَنِي وَكَلَّانِي يَا مَنْ أَعَزَّنِي وَأَغْنَانِي يَا مَنْ وَفَّقَنِي وَهَدَانِي يَا مَنْ أَنْسَنِي وَأَوَّانِي يَا مَنْ أَمَاتَنِي وَأَحْيَانِي.

سَز - يَا مَنْ يُجِئُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَا مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ يَا مَنْ لَا تَنْفَعُ الشُّفَاعَةُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَا مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ يَا مَنْ لَا مُعْتَبَرَ بِحُكْمِهِ يَا مَنْ لَا رَادَ لِقَضَائِهِ يَا مَنْ انْقَادَ كُلُّ شَيْءٍ لِأَمْرِهِ يَا مَنْ السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ يَا مَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ.

سج - يا من جعل الأرض مهادا يا من جعل الجبال أوتادا يا من جعل الشمس سراجا يا من جعل القمر نورا يا من جعل الليل لباسا يا من جعل النهار معاشا يا من جعل النوم سباتا يا من جعل السماء بناء يا من جعل الأشياء أزواجا يا من جعل النار مرصادا.

سط - اللهم إني أسألك باسمك يا سمیع يا شفیع يا رفیع يا منیع يا سریع يا بدیع يا كبير يا قدير يا منیر يا مجیر ع - يا حيا قبل كل حي يا حيا بعد كل حي يا حي الذي ليس كمثله حي يا حي الذي لا يشاركه حي يا حي الذي لا يحتاج إلى حي يا حي الذي يميت كل حي يا حي الذي يرزق كل حي يا حيا لم يرث الحياة من حي يا حي الذي يحيي الموتى يا حي

عا - يا من له ذكر لا ينسى يا من له نور لا يطفى يا من له نعم لا تعد يا من له ملك لا يزول يا من له ثناء لا يحصى يا من له جلال لا يكيف يا من له كمال لا يدرك يا من له قضاء لا يرد يا من له صفات لا تبدل يا من له نعت لا تغير.

عب - يا رب العالمين يا مالك يوم الدين يا غاية الطالبين يا ظهر اللاجئين يا مدرک الهاربين يا من يحب الصابرين يا من يُحِبُّ التَّوَّابِينَ يا من يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ يا من يُحِبُّ الْفُقَرَاءَ يا من يُحِبُّ الْيَتَامَى

عج - اللهم إني أسألك باسمك يا شفیق يا رفیق يا حفیظ يا محیط يا مقیت يا مفیث يا معز يا مذل يا معید عد - يا من هو أحد بلا ضد يا من هو فرد بلا ند يا من هو صمد بلا عیب يا من هو وتر بلا کیف يا من هو قاض بلا حیف يا من هو رب بلا وزیر يا من هو عزیز بلا ذل يا من هو غني بلا فقر يا من هو ملك بلا عزل يا من هو موصوف بلا شبيه.

٣٩٤
٩٤

عه - يا من ذكره شرف للذاكرين يا من شكره فوز للشاكرين يا من حمده عز للحامدين يا من طاعته نجاة للمطيعين يا من باهه مفتوح للطالبين يا من سبيله واضح للمبينين يا من آياته برهان للناظرين يا من كتابه تذكرة للمتقين يا من رزقه عموم للطائعين والعاصين يا من رحمته قريب للمحسنين.

عو - يا من تبارك اسمه يا من تعالی جده يا من لا إله غيره يا من جل ثناؤه يا من تقدست أسمائه يا من يدوم بقاءه يا من العظمة بهأوه يا من الكبرياء رداؤه يا من لا يحصى آلاؤه يا من لا تعد نعمائه.

عز - اللهم إني أسألك باسمك يا معين يا أمين يا مبين يا متين يا مكين يا رشيد يا حديد يا مجيد يا شديد يا شهيد. عج - يا ذا العرش المجيد يا ذا القول السديد يا ذا الفعل الرشيد يا ذا البطش الشديد يا ذا الوعد والوعيد يا من هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ يا من هُوَ قَالٌ لَنَا يُرِيدُ يا من هُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ بَعِيدٍ يا من هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يا من هُوَ يُنْصَرِّفُ الْأَشْيَاءَ كَيْدًا

عط - يا من لا شريك له ولا وزير يا من لا شبيه له ولا نظير يا خالق الشمس والقمر المنير يا مغني البائس الفقير يا رازق الطفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير يا جابر العظم الكسير يا عصمة الخائف المستجير يا من هو بعباده خبير بصير يا من هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ف - يا ذا الجود والنعمة يا ذا الفضل والكرم يا خالق اللوح والقلم يا بارئ الذر والنسم يا ذا البأس والنعم يا ملهم العرب والعجم يا كاشف الضر والألم يا عالم السر والهمم يا رب البيت والحرم يا من خلق الأشياء من العدم.

فا - اللهم إني أسألك باسمك يا فاعل يا جاعل يا قابل يا كامل يا فاضل يا فاضل يا عادل يا غالب يا طالب يا واهب. فب - يا من أنعم بطوله يا من أكرم بجموده يا من جاد بلطفه يا من تعزز بقدرته يا من قدر بحكمته يا من حكم

٣٩٥
٩٤

بتدبيره يا من دبر بعلمه يا من تجاوز بحلمه يا من دنا في علوه يا من علا في دنوه. فج - يا من يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يا من يَقُولُ مَا يَشَاءُ يا من يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ يا من يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ يا من يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ يا من يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ يا من يعز من يشاء يا من يذل من يشاء يا من يصور في الأرحام ما يشاء يا من يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ.

فد - يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا يا من جعل لكل شَيْءٍ قَدْرًا يا من لا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا يا من جعل الملائكة رسلا يا من جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يا من جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا يا من خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا يا من جعل لكل شيء أمدًا يا من أحاط بكل شَيْءٍ عِلْمًا يا من أخصني كل شَيْءٍ عَدَدًا.

فه - اللهم إني أسألك باسمك يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا بر يا حق يا فرد يا وتر يا صمد يا سرمد.
 فو - يا خير معروف عرف يا أفضل معبود عبد يا أجل مشكور شكر يا أعز مذكور ذكر يا أعلى محمود حمد يا أقدم
 موجود طلب يا أرفع موصوف وصف يا أكبر مقصود قصد يا أكرم مسئول سئل يا أشرف محبوب علم
 فز - يا حبيب المساكين يا سيد المتوكلين يا هادي المضلين يا ولي المؤمنين يا أنيس الذاكرين يا مفرج الملهوفين
 يا منجي الصادقين يا أقدر القادرين يا أعلم العالمين يا إله الخلق أجمعين
 فح - يا من علا فقهر يا من ملك فقدّر يا من بطن فخبّر يا من عبد فشكر يا من عصى فغفر يا من لا تحويه الفكر
 يا من لا تدركه بصر يا من لا يخفى عليه أثر يا رازق البشر يا مقدر كل قدر.
 فط - اللهم إني أسألك باسمك يا حافظ يا برّاء يا ذارئ يا باذخ يا فارج يا فاتح يا كاشف يا ضامن يا آمر يا
 ناهي

ص - يا من لا يعلم الغيب إلا هو يا من لا يصرف السوء إلا هو يا من لا يخلق الخلق إلا هو يا من لا يغفر الذنوب
 إلا هو يا من لا يتم النعمة إلا هو يا من لا يقلب القلوب إلا هو يا من لا يدبر الأمر إلا هو يا من لا ينزل الغيث إلا هو يا
 من لا يبسط الرزق إلا هو يا من لا يحيي الموتى إلا هو.

صا - يا معين الضعفاء يا صاحب الغرباء يا ناصر الأولياء يا قاهر الأعداء يا رافع السماء يا أنيس الأصفياء يا حبيب
 الأتقياء يا كنز الفقراء يا إله الأغنياء يا أكرم الكرماء.

صب - يا كافيا من كل شيء يا قائما على كل شيء يا من لا يشبهه شيء يا من لا يزيد في ملكه شيء يا من لا
 يخفى عليه شيء يا من لا ينقص من خزانته شيء يا من ليس كغيره شيء يا من لا يعزب عن علمه شيء يا من هو
 خير بكل شيء يا من وسعت رحمته كل شيء.

صح - اللهم إني أسألك باسمك يا مكرم يا مطعم يا منعم يا معطي يا مغني يا مقني يا محيي يا مرضي يا منجي.
 صد - يا أول كل شيء و آخره يا إله كل شيء و مليكه يا رب كل شيء و صانعه يا برّاء كل شيء و خالقه يا
 قابض كل شيء و باسطه يا مبدئ كل شيء و معيده يا منشئ كل شيء و مقدره يا مكنون كل شيء و محوله يا محيي
 كل شيء و مميته يا خالق كل شيء و وارثه.

صه - يا خير ذاكّر و مذكور يا خير شاكر و مشكور يا خير حامد و محمود يا خير شاهد و مشهود يا خير داع و مدعو يا
 خير مجيب و مجاب يا خير مونس و أنيس يا خير صاحب و جليس يا خير مقصود و مطلوب يا خير حبيب و محبوب.

صو - يا من هو لمن دعاه مجيب يا من هو لمن أطاعه حبيب يا من هو إلى من أحبه قريب يا من هو بمن استحفظه
 رقيب يا من هو بمن رجاه كريم يا هو بمن عصاه حليم يا من هو في عظمته رحيم يا من هو في حكمته عظيم يا من
 هو في إحسانه قديم يا من هو بمن أراده عليم.

صز - اللهم إني أسألك باسمك يا مسبب يا مرغّب يا مقلب يا معقب يا مرتب يا مخوف يا محذر يا مذكر يا
 مسخر يا مغير.

صح - يا من علمه سابق يا من وعده صادق يا من لطفه ظاهر يا من أمره غالب يا من كتابه محكم يا من قضاؤه
 كائن يا من قرآنه مجيد يا من ملكه قديم يا من فضله عظيم يا من عرشه عظيم.

صط - يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يمنعه فعل عن فعل يا من لا يلهيه قول عن قول يا من لا يغلظه
 سؤال عن سؤال يا من لا يحجبه شيء عن شيء يا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا من هو غاية مراد المرئيين يا من هو
 منتهى همم العارفين يا من هو منتهى طلب الطالبين يا من لا يخفى عليه ذرة في العالمين.

المائة - يا حليما لا يعجل يا جوادا لا يبخل يا صادقا لا يخلف يا وهابا لا يمل يا قاهرا لا يغلّب يا عظيما لا
 يوصف يا عدلا لا يحيف يا غنيا لا يفتقر يا كبيرا لا يصغر يا حافظا لا يفغل سبحانه يا لا إله إلا أنت الفتوت الفتوت
 صل على محمد وآله و خلصنا من النار يا رب يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين.^(١)

٤- مهج: [مهج الدعوات] و من ذلك الشرح المعروف بدعاء الجوشن يقول كاتبه الفقير إلى الله تعالى أبو طالب

بن رجب وجدت دعاء الجوشن وخبره وفضله في كتاب من كتب جدي السعيد تقي الدين الحسن بن داود رحمة الله عليه يتضمن مهج الدعوات وغيره بغير هذه الرواية والخبر مقدم على الدعاء المذكور فأحببت إثباته في هذا المكان ليعلم فضل الدعاء المذكور وهذا صفة ما وجدته بعينه:

خير دعاء الجوشن وفضله وما لقارته ولحامله من الثواب بحذف الإسناد عن مولانا وسيدنا موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه جعفر الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن أبيه الحسين بن علي أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين. قال قال أبي أمير المؤمنين عليه السلام يا بني ألا أعلمك سرا من أسرار الله عز وجل علمنيه رسول الله عليه السلام وكان من أسرار له لم يطلع عليه أحد قلت بلى يا أباه جعلت فداك قال نزل على رسول الله عليه السلام الروح الأمين جبرئيل عليه السلام في يوم الأحد يوم أحد وكان يوم مهول شديد الحر وكان على النبي عليه السلام جوشن لا يقدر حملة لشدة الحر وحرارة الجوشن قال النبي عليه السلام فرفعت رأسي نحو السماء فدعوت الله تعالى فرأيت أبواب السماء قد فتحت ونزل علي الطوق النور جبرئيل عليه السلام وقال لي السلام عليك يا رسول الله فقلت عليك السلام يا أخي جبرئيل فقال العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك اخلع هذا الجوشن وأقرأ هذا الدعاء فإذا قرأته وحملته فهو مثل الجوشن الذي على جسدك.

فقلت يا أخي جبرئيل هذا الدعاء لي خاصة أو لي ولأمتي قال يا رسول الله هذا هدية من الله تعالى إليك وإلى أمتك قلت له يا أخي جبرئيل ما ثواب هذا الدعاء قال يا نبي الله ثواب هذا الدعاء لا يعلمه إلا الله لأن كل من يقرأ هذا الدعاء عند خروجه من منزله وقت الصبح أو وقت العشاء ألحقه الله تعالى بصالح الأعمال وهو في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وصحف إبراهيم.

قلت يا أخي جبرئيل كل من يقرأ هذا الدعاء يعطيه الله هذا الثواب قال نعم ويعطيه الله بكل حرف زوجتين من الحور العين فإذا فرغ من قراءته بنى الله له بيتا في الجنة ويعطيه من الثواب بعدد حروف التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم قلت كل هذا الثواب لمن قرأ هذا الدعاء قال نعم يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا ورسولا إن الله تعالى يعطيه مثل ثواب إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الروح الأمين ومحمد الحبيب قلت كل هذا الثواب لصاحب هذا الدعاء قال نعم يا رسول الله كل من قرأ هذا الدعاء وحمله كان له أكثر مما ذكرت والذي بعثك بالحق نبيا إن خلف المغرب أرض بيضاء فيها خلق من خلق الله تعالى يعبدونه ولا يعصونه قد تمزقت لحومهم وجوههم من البكاء فأوحى الله إليهم لم تبكون ولم تصوني طرفة عين قالوا نخشى أن يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار.

فقال علي صلوات الله عليه قلت يا رسول الله ليس هناك إبليس أو أحد من بني آدم فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ولا يحصي عددهم إلا الله ومسير الشمس في بلادهم أربعين يوما لا يأكلون ولا يشربون وإن الله تعالى يعطي صاحب هذا الدعاء ثواب عددهم وعبادتهم.

قال النبي عليه السلام أ يعطيهم ثواب هذا كله قال والذي بعثك بالحق نبيا إن الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتا يقال له البيت المعمور يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك ويخرجون منه ولا يعودون إليه إلى يوم القيامة وأن الله عز وجل يعطيه ثواب هؤلاء الملائكة ويعطيه ثوابا بعدد المؤمنين والمؤمنات من الإنس والجن من يوم خلقهم الله إلى يوم ينفخ في الصور وقال والذي بعثك بالحق نبيا من كتب هذا الدعاء في إناء نظيف بماء مطر وزعفران ثم يغسله ويشربه به حسب ما يقدر أن يشرب عافاه الله تعالى من كل داء في جسده ويشفيه من كل داء وسقم.

قلت يا أخي جبرئيل كل هذه الفضيلة لهذا الدعاء وكل هذا الثواب يعطيه الله لصاحبه قال والذي بعثك بالحق نبيا إن كل من قرأ مات مائة الشهداء قلت من شهداء البحر أم من شهداء البر قال والذي بعثك بالحق نبيا إن الله تعالى يكتب له ثواب سبع مائة ألف شهيد من شهداء البر.

قلت يا أخي جبرئيل أ يعطيه الله كل هذا الثواب قال والذي بعثك بالحق نبيا إن ليلة يقرأ الإنسان هذا الدعاء فإن الله يقبل عليه وينظر إليه ويعطيه جميع ما يسأله من حوائج الدنيا والآخرة.

قلت يا أخي جبرئيل زدني قال وليلة يقرأ هذا الدعاء يدفع الله عنه شر الشياطين ويكدهم ويقل أعماله كلها ويظهر ماله وكذلك بأعمال المؤمنين والمؤمنات.

قلت يا أخي جبرئيل زدني قال يا رسول الله قال لي إسرافيل إن الله قال و عزتي و جلالي إنه من آمن بي و صدق بك يا رسول الله و صدق بهذا الدعاء أعطيته ملكا و إني أنا الله لا ينقص خزانتي و لا يفنى نائي و لو جعلت الجنة لعبد من عبادي المؤمنين لم ينقص ذلك من خزانتي قليلا و لا كثيرا يا محمد أنا الذي إذا أردت أمرا قلت له كن فيكون ما أريد أني إذا أعطيت عبدا عطية أعطيته على قدر عظمتي و سلطاني و قدرتي يا محمد لو أن عبدا من عبادي قرأه بنية خالصة و يقين صادق سبعين مرة على رؤس أهل البلاء في الدنيا من البرص و الجذام و الجنون لعافيتهم من ذلك و أخرجتها من أجسادهم.

طوبى لمن آمن بالله و صدق بنبيه و صدق بهذا الدعاء و الثواب و الويل كل الويل لمن أنكره و جحده و لم يؤمن به يا نبي الله لو كتب إنسان هذا الدعاء في جام بكافور و مسك و غسله و رش ذلك على كفن ميت أنزل الله عليه في قبره مائة ألف نور و يدفع الله عنه هول منكر و نكير و يأمن من عذاب القبر و يبعث الله إليه في قبره سبعين ألف ملك مع كل ملك طبق من النور ينترونه عليه و يحملونه إلى الجنة و يقولون له إن الله تبارك و تعالى أمرنا بهذا و نؤنسك إلى يوم القيامة و يوسع الله عليه في قبره مد بصره و يفتح الله له بابا إلى الجنة و يوسدونه مثل العروس في حجلتها من حرمة هذا الدعاء و عظمته و يقول الله تعالى إنني أستحيي من عبد يكون هذا الدعاء على كفته.

قال جبرئيل يا محمد سمعت البارئ يقول كان هذا الدعاء مكتوبا على سرادق العرش قبل أن أخلق الدنيا بخمسة آلاف عام و أي عبد دعا بهذا الدعاء بنية صادقة خالصة لا يخالطها شك في أول شهر رمضان أعطاه الله ثواب ليلة القدر و يخلق الله في كل سماء سبعين ألف ملك و بيوت المقدس سبعين ألف ملك و بالمشرق سبعين ألف ملك و بالمغرب سبعين ألف ملك لكل ملك عشرون ألف رأس في كل رأس عشرون ألف فم في كل فم عشرون ألف لسان يسبحون الله تعالى بلغات مختلفة و يجعلون ثواب تسييحهم لمن يدعو بهذا الدعاء.

يا نبي الله لم يبق نبي إلا دعا بهذا الدعاء و ما من عبد دعا بهذا الدعاء إلا لم يبق بين الداعي و بين الله سوى حجاب واحد و لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه و كل من دعا بهذا الدعاء بعث الله تعالى إليه عند خروجه من القبر سبعين ألف ملك في يد كل ملك علم من نور و سبعين ألف غلام في يد كل غلام زمام نجيب بطنه من لؤلؤ و ظهره من زبرجد أخضر و قوائمه من ياقوت أحمر و على ظهر كل نجيب قبة من نور لكل قبة أربعمائة باب في كل باب أربعمائة سرير على كل سرير أربعمائة فراش من سندس و إستبرق على كل فراش أربعمائة حورية و أربعمائة وصيفة لكل حورية و وصيفة أربعمائة ذؤابة من المسك الأذفر و على رأس كل وصيفة تاج من الذهب الأحمر يسبحون الله و يقدسونه و يجعلون ثوابها لمن يدعو بهذا الدعاء بعد ذلك يأتيه سبعون ألف ملك مع كل ملك كأس من لؤلؤ أبيض فيه أربعة ألوان من الشراب و ماء غَيْرِ آسِنٍ و لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ و خَمْرٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ و عَسَلٌ مُصَفًّى على رأس كل طبق منديل عليه مكتوب لا إله إلا الله وحده لا شريك له و تحت هذه الكتابة هذه هدية من الله تعالى إلى فلان بن فلان المواظب على قراءة هذا الدعاء في عرصات القيامة و الخلق كلهم ينظرون إليه و يقولون من هذا مما يكون حوله من الغلمان و الوصائف و هم على النجب و الملائكة من بين يديه و من خلفه يسوقونه إلى تحت العرش فينادي منادي من قبل الرحمن يا عبدي ادخل الجنة بغير حساب.

يا رسول الله أي عبد دعا بهذا الدعاء يكون ملائكته في تعب مما يكتبون له من الحسنات و يمحوون عنه السيئات قال رسول الله ﷺ ما من عبد من أمتي دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان ثلاث مرات و إن قرأ مرة واحدة أجزأه إلا و قد حرم الله جسده على النار و وجبت له الجنة قدره على الله عظيم و منزلته جليلة و من دعا بهذا الدعاء وكل الله عز و جل به ملكين يحفظونه من المعاصي و يسبحون و يقدسون الله و يحفظونه من البلاء كلها و يفتحون له أبواب الجنة و يغلقون عنه أبواب جهنم و ما دام حيا فهو في أمان الله عند وفاته و قد أعد الله له ما وصف لك.

فقال النبي ﷺ يا أخي جبرئيل شوقتي إلى هذا الدعاء فقال يا محمد لا تعلم هذا الدعاء إلا لمؤمن يستحقه لا يتوانى في حفظه و يستهزئ به و إذا قرأه يقرؤه بنية خالصة صادقة و إذا علقه عليه يكون على طهاره لأنه لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ.

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما أوصاني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وصية عظيمة بهذا الدعاء

وحفظه وقال لي يا بني اكتب هذا الدعاء على كفني وقال الحسين عليه السلام فعلت كما أمرني أبي وهو دعاء سريع الإجابة خص الله به عباده المقربين وما منعه عن الأولياء والأصفياء وهو كنز من كنوز الله وهو المعروف بدعاء الجوشن أيها الحامل لهذا الدعاء المطلق عليه ناشدتك الله لا تسمع بهذا الدعاء إلا لمؤمن موال يستحقه حفي به وإن بذلته لغير مستحقه ممن لا يعرف حقه ومن يستهزأ به فأسأل الله العظيم أن تحرمك ثوابه وأن يجعل النفع ضرا وهذه وصيتي إليك في الحرز والدعاء المعروف بحرز الجوشن جعله الله حرزا وأمانا لمن يدعوه به من آفات الدنيا والآخرة.

وقال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي علمه لأهلك ولذك وحثم على الدعاء والتوسل إلى الله تعالى به وبالاتراف بنعمته وقد حرمت عليهم ألا يعلموه مشركا فإنه لا يسأل الله حاجة إلا أعطاه وكفاه وقاه وقال النبي ﷺ يا علي قد عرفني جبرئيل عليه السلام من فضيلة هذا الدعاء ما لا أقدر أن أصفه ولا يحصيه إلا الله تعالى عز وجلاله وتعالى شأنه وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١)

٥- مهج: [مهج الدعوات] عبد الله عن حميد البصري قال بلغنا عن رجل من أهل نيسابور يقال له عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن أدهم عن موسى عن الفراء عن محمد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه عن النبي ﷺ قال من دعا بهذه الأسماء استجاب الله عز وجل له وقال صلوات الله عليه لو دعي بهذه الأسماء على صفائح من حديد لذاب الحديد بإذن الله عز وجل وقال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا بلغ به الجوع والعطش شدة ثم دعا بهذه الأسماء لسكن عنه الجوع والعطش والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده لنفذ الجبل كما يريده حتى يسلكه والذي بعثني بالحق نبيا لو دعا بهذا الدعاء عند مجنون لأفاق من جنونه وإن دعا بهذا الدعاء عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله ذلك عليها.

وقال صلوات الله عليه لو دعا بها رجل في مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا منزله ولم يحترق ولو أن رجلا دعا بها أربعين ليلة من ليالي الجمعة لغفر الله عز وجل له كل ذنب بينه وبين الله ولو فجر بأمة لغفر الله له ذلك والذي بعثني بالحق نبيا ما دعا بهذا الدعاء مغموم إلا صرف الله الكريم عنه غمه في الدنيا والآخرة برحمته والذي بعثني بالحق نبيا ما دعا بهذا الدعاء أحد عند سلطان جابر قبل أن يدخل عليه وينظره إلا جعل الله ذلك السلطان طوعا له وكفى شره إن شاء الله تعالى وهي هذه الأسماء تقول:

اللهم إني أسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسريل بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انتقادت الأمور بأزمته طوعا لأمره يا من قامت السماوات والأرضون مجيبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعة وجعلها هادية لخلقها يا من أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من أنار الشمس المنيرة وجعلها معاشا لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار بعظمته يا من استوجب الشكر بنشر سحائب نعمه أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو أثبتته في قلوب الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب إلى الصدور عن البيان بإخلاص الوحدانية وتحقيق الفردانية مقرة لك بالعبودية وأنت الله أنت الله أنت الله لا إله إلا أنت.

وأسألك بالأسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة خرت الجبال متدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من سطوتك راهبة منك فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت فلا إله إلا أنت وأسألك بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون عيون الناظرين الذي به تدبير حكمتك وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بظن القلوب وأنت في غوامض مسرات سريرات القيوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تصرف عني جميع الآفات والعاهات والأعراض والأمراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والغضب والجهل والمقت والضلالة والعسر والضيق وفساد الضمير وحلول النعمة وشماتة الأعداء وغلبة الرجال إنك سميع الدعاء لطيف لما تشاء وصل على محمد وآل محمد يا أرحم الراحمين.

قيل إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي ألا أعلمه الناس قال لا يا با عبد الله يترون الصلاة ويكبون الفواحش ويغفر لهم ولأهل بيتهم وجيرانهم ومن في مسجدهم ولأهل مدينتهم إذا دعوه بهذه الأسماء.

أقول: وهذا الدعاء مما ألهمت تلاوته طلبا للسلامة يوم البلاء^(١) عند شدة^(٢) فظفرنا بإجابة الدعاء وبلوغ الرجا وكفينا شر الحساد ببلوغ المراد إن شاء الله تعالى.^(٣)

٦- دعوات الراوندي: عن علي بن الحسين عليه السلام كلمات ما قتلته فخفت شيطانا ولا سلطانا ولا سبعا ضاريا ولا لصا طارقا بليل آية الكرسي^(٤) وآية^(٥) السجدة وآية في الأعراف «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ»^(٦) وعشر آيات من أول الصفات وثلاث آيات من الرحمن قوله «يَا مُعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ»^(٧) وآخر الحشر «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٨).

ومن دعاء الصادق عليه السلام أعوذ بدرع الحصينة التي لا ترام أن تميتني غما أو هما أو مترديا أو هداما أو غرقا أو حرقا أو عطشا أو شرقا أو صبرا أو ترديا أو أكيل سبع أو في أرض غربة أو ميتة سوء وأمتني على فراشي في عافية أو في الصف الذي نعت أهله في كتابك فقلت «كَأَنَّهُمْ بَيْنَانٌ مَرْصُوعٌ»^(٩) على طاعتك وطاعة رسولك.^(١٠)

٧- اختيار ابن الباقي: من أدعية الصادق عليه السلام أنه قال إنه نزل به جبرئيل عليه السلام هدية إلى علي عليه السلام ليلة الأحزاب لدفع الشيطان والسلطان والفرق والهرق والهدم والسبع واللس و له شرح طويل وقد تركناه خوف الإطالة وفيه منافع كثيرة وهو حرز من كل آفة وشدة وخوف وهو هذا الدعاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكفنا بركنك الذي لا يرام وأعزنا بسلطانك الذي لا يضام وارحمنا بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت الرجاء رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمه شكري فلم يحرمي ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني فيا من رأي على المعاصي فلم يفضحني يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقضى أبدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وأدرأ بك في نور الأعداء والجبارين.

اللهم أعني على ديني بدنيائي وعلى آخرتي بتقواي واحفظني فيما غبت عنه ولا تكن لي إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تقصه المغفرة ولا تضره المعصية أسألك فرجا عاجلا وصبرا واسعا والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية يا أرحم الراحمين.

و يستحب للإنسان أن يقرأ هذا الدعاء على ما أحب كلاته وحفظه ويدير يده عليه تعويذا له حاضرا كان عنده أو غائبا عنه.^(١١)

٨- ما: (الأمالى للشيخ الطوسي) الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحميري عن الطيالسي عن زريق الخفائي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام علمني دعاء إذا أنا أحرزت شيئا لم أخف عليه ضيعة قال تقول يا الله يا حافظ الغلامين بصلاح أبيهما احفظني واحفظ على ديني وأمانتي ومالي فإنه لا حافظ حفظ ضيعة أحفظ على مالي منك إنك حافظ حفيظ أخذت بسمع الله وبصره وقدره على كل من أُرادني وأراد مالي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(١٢)

(١) في المصدر إضافة «الابتلاء عند البلاء» بعد كلمة «شدة».

(٤) سورة البقرة، آية ٢٥٥-٢٥٧.

(٦) سورة الأعراف، آية ٥٤.

(١١) في المصدر «الثلاث» بدل «البلاء».

(٣) مهج الدعوات ص ٧٧-٧٧.

(٥) في المصدر «التي» بدل «و آية» وهو الصحيح.

(٧) سورة الرحمن، آية ٣٣-٣٥.

(٨) دعوات الراوندي ص ١٣٢، الحديث ٣٢٨، والآيات من سورة الصفات: ١٨٠-١٨٢.

(٩) سورة الصف، آية ٤.

(١٠) دعوات الراوندي ص ١٣٣، الحديث ٣٣١.

(١١) مخطوط ولم نثر على نسخته.

(١٢) أمالي الطوسي ص ٧٠٠، المجلس ٣٩، الحديث ١٤٩٤. هذا آخر ما جاء في الجزء الرابع والتسعين من المطبوعة.

الدعاء عند شروع عمل في الساعات و الأيام
المنحوسة و ما يدفع القال و الطيرة

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن إسحاق السلقب بأبي نواس المؤدب^(١) في المسجد المعلق في صفة سبيق^(٢) يسر من رأى قال المنصوري و كان يلقب بأبي نواس لأنه كان يتخلع و يتطيب معي^(٣) و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه فلما سمع الإمام^(٤) لقيني بأبي نواس قال يا أبا السري أنت أبو نواس الحق و من تقدمك أبو نواس الباطل قال فقلت له ذات يوم يا سيدي قد وقع لي اختيارات الأيام عن سيدنا الصادق^(٥) مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن سيدنا الصادق^(٥) في كل شهر فأعرضه عليك فقال لي افعل.

فلما عرضته عليه و صحته قلت له يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحير^(٦) و المخاوف فتدليني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل إن لشيعتنا بولایتنا لعصمة لو سلوكوا بها في لجة البحار الغامرة و سبابس البيد الغائرة بين السباع و الذئاب و أعادي الجن و الإنس لآمنوا^(٧) من مخاوفهم بولایتهم لنا فثق بالله عز و جل و أخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين و توجه حيث شئت و اقصد ما شئت^(٨) إذا أصبحت و قلت ثلاثا:

أصبحت اللهم معتصما بزمانك و جوارك^(٩) المنيع الذي لا يطاول و لا يحاول من شر كل طارق و غاشم من سائر من خلقت و ما خلقت^(١٠) من خلقتك الصامت و الناطق في جنة من كل مخوف بلباس سايغة هو^(١١) ولاء أهل بيت نبيك محتجزا من كل قاصد لي^(١٢) أذية بحدار حصين الإخلاص في الاعتراف بحقهم و التمسك بحبلهم جميعا موقنا أن^(١٣) الحق لهم و معهم و فيهم و بهم أوالي من والوا و أجانب من جانبوا^(١٤) فأعذني اللهم بهم من شر كل ما أتقيه يا عظيم حجرت الأعادي عني بديع السموات و الأرض «إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ»^(١٥).

و قلتها عشيا ثلاثا حصلت في حصن من مخاوفك و أمن من محذورك فإذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم أمام توجهك الحمد لله رب العالمين و المعوذتين و آية الكرسي و سورة القدر و آخر آية في^(١٦) سورة آل عمران و قل:

اللهم بك يصلو الصائل و بقدرتك يطول الطائل و لا حول لكل ذي حول إلا بك و لا قوة يمتارها ذو قوة إلا منك بصفتك من خلقتك و خيرتك من بريتك محمد نبيك و عترته و سلالاته عليه و عليهم السلام صل عليهم و اكفني شر هذا اليوم و ضرره و أرزقني خيره و يمنه و اقض لي في متصرفاتي بحسن العاقبة و بلوغ المحبة و الظفر بالأمنية و كفاية الطاغية الغوية و كل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة و عصمة من كل بلاء و نقمة و أبذلني من المخاوف أمنا و من العوائق فيه يسرا و حتى لا يصدني صاد عن المراد و لا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير و الأمور إليك تصير يا من ليس كمثل شيء و هو السميع البصير^(١٧).

(١) في المصدر «المؤذن» بدل «المؤدب».

(٢) في المصدر «يتخلع و يطيب مع الناس» بدل «يتخلع و يتطيب معي».

(٣) في المصدر «التحس» بدل «التحير».

(٤) في المصدر «الأمنا» بدل «الأمنا».

(٥) عبارة «و جوارك» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «ما خلقت» بدل «من خلقت».

(٧) كلمة «هو» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «بأن» بدل «أن».

(٩) سورة يس، آية ٩.

(١٠) أمالي الطوسي ص ٢٧٦. المجلس العاشر. الحديث ٥٢٩.

(١١) في المصدر «صف شنيف» بدل «صفة سبيق».

(١٢) في المصدر «الأمنا» بدل «الأمنا».

(١٣) عبارة «و جوارك» ليست في المصدر.

(١٤)

(١٥) في المصدر «بأن» بدل «أن».

(١٦) في المصدر «من» بدل «في سورة».

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] في الفال و الطيرة في الحديث أن النبي ﷺ كان يحب الفال الحسن و يكره الطيرة و كان ﷺ يأمر من رأى شيئا يكرهه و يتطير منه أن يقول اللهم لا يؤتي الخير إلا أنت و لا يدفع السيئات إلا أنت و لا حول و لا قوة إلا بك. (١)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] ما يقال إذا اضطّر الإنسان إلى التوجه في أحد الأيام التي نهى عن السعي فيها في دبر كل فريضة و هو من أدعية الفرج:

لا حول و لا قوة إلا بالله أهل بها كل عقدة لا حول و لا قوة إلا بالله أجلو بها كل ظلمة لا حول و لا قوة إلا بالله أفتح بها كل باب لا حول و لا قوة إلا بالله أستعين بها على كل شدة و مصيبة (٢) لا حول و لا قوة إلا بالله أعتصم بها من كل محذور أحاذره لا حول و لا قوة إلا بالله أستوجب بها العفو و العافية و الرضا من الله لا حول و لا قوة إلا بالله تفرق أعداء الله و غلبت حجة الله و بقي وجه الله لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم رب الأرواح الفانية و رب الأجساد البالية و رب الشعور المتمطعة و الجلود الممزقة و رب العظام النخرة و رب الساعة القائمة أسألك يا رب أن تصلي على محمد و آل محمد و علي (٣) أهل بيته الطاهرين و افعل بي ذلك بخفي لطفك يا ذا الجلال و الإكرام آمين آمين. (٤)

باب ٥٤

ما يجوز من النشرة و التيممة و الرقية و العوذة و ما لا يجوز و آداب حمل العوذات و استعمالها

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم بن مأمون عن حماد بن عيسى عن شعيب العرقوفي عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ قال لا بأس بالرقى من العين و الحمى و الضرس و كل ذات هامة لها حمة إذا علم الرجل ما يقول لا يدخل في رقيقته و عودته شيئا لا يعرفه. (٥)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن زيد (٦) بن سليم الكوفي عن النضر (٧) عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال سألت عن رقية العرق و الحية و النشرة و رقية المجنون و المسحور الذي يعذب قال يا ابن سنان لا بأس بالرقية و العوذة و النشر إذا كانت من القرآن و من لم يشفه القرآن فلا شفاء الله و هل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن أليس الله يقول ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٨) أليس يقول تعالى ذكره و جل ثناؤه ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٩) سلونا نعلمكم و نوقفكم على قوارع القرآن لكل داء. (١٠)

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر محمد الباقر ﷺ أ يتعوذ (١١) بشيء من هذه الرقى قال لا (١٢) إلا من القرآن فإن عليا ﷺ كان يقول إن كثيرا من الرقى و التمام من الإشراك. (١٣)

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] جعفر بن عبد الله بن ميمون السعدي عن النضر بن يزيد (١٤) عن القاسم قال (١٥) أبو عبد الله الصادق ﷺ إن كثيرا من التمام شرك (١٦).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إسحاق بن يوسف عن فضالة عن أبان بن عثمان عن زرارة بن أعين قال

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٣، الحديث ٢٣٧٤ و ٢٣٧٥.

(٢) في المصدر إضافة «لا حول و لا قوة إلا بالله أستعين بها على كل أمر ينزل بي».

(٣) عبارة «و آل محمد و علي» ليست في المصدر.

(٤) طب الأئمة ص ٤٨.

(٥) هو نضر بن سويد كما في المصدر.

(٦) سورة الحشر، آية ٢١.

(٧) في المصدر «أيتعوذ» بدل «أيتعوذ».

(٨) طب الأئمة ص ٤٨.

(٩) في المصدر إضافة «قال».

(١٠) في المصدر إضافة «قال».

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٣٨٩ وفيه إضافة «يا رب العالمين».

(١٢) في المصدر «يزيد» بدل «زيد».

(١٣) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(١٤) طب الأئمة ص ٤٨.

(١٥) كلمة «لا» ليست في المصدر.

(١٦) في المصدر: «نضر بن يزيد» بدل «نضر بن يزيد».

(١٧) طب الأئمة ص ٤٨.



سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه تعويذ أو ^(١) شيء من القرآن فقال نعم لا بأس به إن قوارع القرآن تنفع فاستعملوها. ^(٢)

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إسحاق بن يوسف عن فضالة بن عثمان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في الرجل يكون به العلة فيكتب له القرآن فيعلق عليه أو يكتب له فيفسله ويشربه فقال لا بأس به كله. ^(٣)

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علان بن محمد عن صفوان عن منصور بن حازم عن عنبسة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بالتعويذ أن يكون للصبي ^(٤) والمرأة: ^(٥)

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عمر بن عبد الله بن عمر التميمي عن حماد بن عيسى عن شعيب العرقوفي عن الحلبي قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام فقلت يا ابن رسول الله هل تعلق شيئاً من القرآن والرقى على صبياننا و نساننا فقال نعم إذا كان في أديم تلبسه الحائض وإذا لم يكن في أديم لم تلبسه المرأة. ^(٦)

٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] شعيب بن زريق عن فضالة والقاسم معا عن أبان بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله وهو ابن سالم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المريض هل يعلق عليه شيء من القرآن أو التعويذ قال لا بأس قلت ربما أصابتنا الجنابة قال إن المؤمن ليس بنجس ولكن المرأة لا تلبسه إذا لم يكن في أديم وأما الرجل والصبي فلا بأس. ^(٧)

١٠- ل: [الخصال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا رقي إلا في ثلاثة في حمة أو عين أو دم لا يرقأ. ^(٨)

١١- ل: [الخصال] العجلي عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن الحسين بن مصعب قال قال أبو عبد الله عليه السلام يكره النفخ في الرقي والطعام وموضع السجود. ^(٩)

١٢- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال أصاب رجل لرجل بالعين فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله التمسوا له من يرقيه. ^(١٠)

١٣- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن المريض ^(١١) يكرى أو يسترقى قال لا بأس إذا استرقى بما يعرفه. ^(١٢)

1/95

5/95

باب ٥٥ العوذات الجامعة لجميع الأمراض والأوجاع

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن كثير الدمشقي عن الحسين بن علي بن يقطين ^(١٣) عن الرضا عليه السلام قال أخذت هذه العوذة من الرضا وذكر أنها جامعة مانعة وهي حرز وأمان من كل داء وخوف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ اخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْلُمُونَ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا أَوْ غَيْرَ تَقِيٍّ أَخَذْتُ بِسْمِ اللَّهِ وَبَصْرَهُ عَلَى أَسْعَاكُم وَأَبْصَارَكُمْ وَقُوَّةُ اللَّهِ عَلَى قُوَّتِكُمْ لَا سُلْطَانَ لَكُمْ عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ وَلَا عَلَى ذَرِيَّتِهِ وَلَا عَلَى مَالِهِ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ سَتَرْتُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ بَسْتَرْتُ النُّبُوَّةَ الَّتِي اسْتَرْتُوا بِهَا مِنْ سَطَوَاتِ الْفِرَاعَةِ جَبَرْتُ لَكُمْ أَيْمَانَكُمْ وَمِكَائِيلَ عَنِ يَسَارِكُمْ وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَمَامَكُمْ وَاللَّهُ تَعَالَى مَظِلٌّ عَلَيْكُمْ يَمْنَعُهُ اللَّهُ وَذَرِيَّتُهُ

(١) في المصدر «و» بدل «أو».

(٢) طب الأئمة ص ٤٩. في المصدر «على الصبي» بدل «للصبي».

(٣) طب الأئمة ص ٤٩. (٤) طب الأئمة ص ٤٩.

(٥) طب الأئمة ص ٤٩. (٦) الخصال ج ١ ص ١٥٨، باب الثلاثة، الحديث ٢٠١.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٥٨، باب الثلاثة، الحديث ٢٠٣.

(٨) في المصدر إضافة «الذي».

(٩) في المصدر «الحسن بن علي بن يقطين» بدل «الحسين بن علي بن يقطين».

ماله وأهل بيته منكم ومن الشياطين ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنه لا يبلغ حلمه أناتك^(١) ولا يبلغه مجهود نفسه^(٢) فعليك توكلت وأنت نِعَمَ الْمُؤَلَّى وَنِعَمَ التَّصِيرِ حرسك الله وذريتك يا فلان بما حرس الله به أوليائه وصلى الله على محمد وأهل بيته وتكتب آية الكرسي إلى قوله وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ثم تكتب لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ من الله إلا إليه حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعَمَ الْوَكِيلُ دل ساء في رأس السهباط^(٣) لسلسيلايها^(٤)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن زياد عن فضالة بن أيوب عن إسماعيل بن زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا أصابه^(٥) كسل أو^(٦) صداع بسط يديه فقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه فيذهب عنه ما كان يجده^(٧)

مكا: [مكارم الأخلاق] عن الرضا عليه السلام مثله وزاد فيه قل هو الله أحد^(٨)

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر الباقر يقول كل من لم يبرئه سورة الحمد و قل هو الله أحد لم يبرئه^(٩) شيء وكل علة تبرئها هاتين السورتين^(١٠)

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن إبراهيم السراج عن فضالة والقاسم جميعا عن أبان بن عثمان عن الثمالى عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال إذا اشتكى أحدكم شيئا فليقل بسم الله والله^(١١) وصلى الله على رسول الله وأهل بيته وأعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد^(١٢)

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن حامد عن خلف بن حماد عن خالد العبيسي قال علمني علي بن موسى عليه السلام هذه العوذة وقال علمها إخوانك من المؤمنين فإنها لكل ألم وهي أعيد نفسي برب الأرض ورب السماء أعيد نفسي بالذي لا يضر مع اسمه داء أعيد نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء^(١٣)

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن إسماعيل عن محمد بن خالد عن سعدان بن مسلم عن سعد الزمزي^(١٤) قال أملئ علينا أبو عبد الله الصادق عليه السلام العوذة التي تسمى الجامعة :

يَسْمُ اللَّهُ الرَّخِيعَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعِ اسْمُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الظُّهْرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ السَّلَامِ الْمُؤْمِنِ الْمُهَيَّمِ الْمُبَارَكِ الَّذِي مِنْ سَأَلِكَ بِهِ أُعْطِيَتْهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَعَافِنِي مِمَّا أَجِدُ فِي سَمْعِي وَبَصْرِي وَفِي يَدِي وَرِجْلِي وَفِي شَعْرِي وَبَشْرِي وَفِي بَطْنِي إِنَّكَ لَطِيفٌ لِمَا تَشَاءُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١٥)

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إسحاق بن حسان العارف عن الحسين بن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح المحاربي قال دخلت على أبي عبد الله وهو يعوذ ابنا له صغيرا وهو يقول بسم الله أعزم عليك يا جمع و يا ربيع كائنا ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبته وأطعت و خرجت عن ابن فلان بن فلانة الساعة الساعة حتى قالها ثلاث مرات^(١٦)

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الحسن بن الحسين الدامغاني عن الحسن بن علي بن فضال عن إبراهيم بن

(١) في المصدر «ما» بدل «و».

(٢) في المصدر «للسباط» بدل «السهباط».

(٤) طب الأئمة ص ٤٠، وفيه كلمة «لسلسيلايها» بدل «لسلسيلانيها».

(٥) كلمة «أصابه» ليست في المصدر.

(٧) طب الأئمة ص ٣٩.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٣ وفيه «عن الصادق عليه السلام» وليس في زيادة «قل هو الله أحد».

(٩) في المصدر «تبرئته» بدل «يبرئه» في الموضعين.

(١٢) طب الأئمة ص ٣٩-٤٠.

(١٤) في المصدر «المولى» بدل «الزمزي».

(١٦) طب الأئمة ص ٩١.

أبي البلاد يرفعه إلى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال شكاً إليه عامل المدينة تواتر الوجد على ابنه قال تكتب له هذه العوذة في رق و تصير ^(١) في قصبة فضة و تعلق على الصبي يدفع الله عنه بها كل علة:

بسم الله أعوذ بوجهك العظيم و عزتك التي لا ترام و قدرتك التي لا يمتنع منها شيء من شر ما أخاف في الليل و النهار و من شر ^(٢) الأوجاع كلها و من شر الدنيا و الآخرة و من كل سقم أو وجع أو هم أو مرض أو بلاء أو بلية أو مما علم الله أنه خلقتني له و لم أعلمه من نفسي و أعذني يا رب من شر ذلك كله في ليلي حتى أصبح و في نهارى حتى أمسى و بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر و من شر ما ينزل من السماء و ما يرفع فيها و ما يلج في الأرض و ما يخرج منها و سلام على المؤمنين و أخذ الله رب العالمين.

أسألك يا رب بما سألك به محمد صلوات الله عليه و على أهل بيته حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم أختم علي ذلك منك يا بر يا رحيم باسمك اللهم الواحد الأحد الصمد صلى الله على محمد و آل محمد و ادفع عني سوء ما أجد بقدرتك. ^(٣)

٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حكيم بن محمد بن مسلم عن الحسن بن علي بن يقطين عن يونس عن ابن سنان عن حفص بن عبد الحميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه اشتكى بعض ولده فدنا منه فقبله ثم قال له يا بني كيف تجدك قال أجدني وجعا قال قل إذا صليت الظهر يا الله يا الله يا الله عشر مرات فإنه لا يقولها مكروب إلا قال الرب تبارك و تعالى ليبي عبيد ما حاجتك.

و عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال دعاء المكروب في الليل يا منزل الشفاء بالليل و النهار و مذهب الداء بالليل و النهار أنزل علي من شفائك شفاء لكل ما بي من الداء. ^(٤)

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] القاسم بن بهرام عن محمد بن عيسى عن أبي إسحاق عن الحسين بن الحسن الخراساني و كان من الأخيار قال حضرت أبا عبد الله الصادق عليه السلام مع جماعة من إخواني من الحجاج أيام أبي الدوائق ^(٥) فسل عن دعاء المكروب فقال دعاء المكروب إذا صلى صلاة الليل يضع يده على موضع سجوده و ليقبل بسم الله بسم الله محمد رسول الله علي إمام الله في أرضه على جميع عباد الله أشفني يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما من كل داء و سقم

قال الخراساني لا أدري أنه قال يقولها ثلاث مرات أو سبع مرات. و عنه عليه السلام أنه قال دعاء المكروب الملهوف و من قد أعيته الحيلة و أصابته بلية لا إله إلا أنت شحانك إني كنت من الظالمين يقولها ليلة الجمعة إذا فرغ من الصلاة المكتوبة من العشاء الآخرة و قال ^(٦) أخذته عن أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال أخذته عن علي بن الحسين ذي الفتنان قال ^(٧) أخذته عن الحسين بن علي قال أخذته عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخذته عن رسول الله صلى الله عليه و آله أخذته عن جبرئيل صلوات الله عليهم أجمعين أخذته جبرئيل عن الله عز و جل. ^(٨)

١١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن مهران بن الوليد العسكري عن محمد بن سالم عن الأرقط ^(٩) و هو ابن أخت أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال مرضت مرضاً شديداً و أرسلت أمي إلى خالي فجاء و أمي خارجة في باب البيت و هي أم سلمة بنت محمد بن علي و هي تقول و شبابها فرأها خالي فقال ضمي عليك ثيابك ثم أرقى فوق البيت ثم أكشفي قناعك حتى تبرزي شعرك إلى السماء ثم قل رب أنت أعطينيتني و أنت وهبت لي اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة إنك قادر مقدر ثم اسجدي فإنك لا ترفعين رأسك حتى يبرأ أبناك فسمعت ذلك و فعلته قال فقمتم من ساعتى فخرجت مع خالي إلى المسجد. ^(١٠)

(١) في المصدر «تصيرها» بدل «تصير».
(٢) طب الأئمة ص ٩٢.
(٣) هو التصور العباسي.
(٤) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(٥) هو محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لقب به الأرقط لأنه كان مجدورا.
(٦) طب الأئمة ص ١٢٢.
(٧) كلمة «قال» ليست في المصدر.
(٨) طب الأئمة ص ١٢٢.
(٩) في المصدر «تصيرها» بدل «تصير».
(١٠) طب الأئمة ص ١٢٢.

١٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام^(١)] محمد بن عبد الله بن زيد عن محمد بن بكر الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام وأوصى أصحابه وأولياءه من كان به علة فلا يأخذ قلة جديدة ولا يجعل فيها الماء ولا يستقي الماء بنفسه ولا يقرأ على الماء سورة إن أنزلناه على الترتيل ثلاثين مرة ثم يشرب من ذلك الماء ولا يتوضأ ولا يمسح به وكلما نقص زاد فيه فإنه لا يظهر ذلك ثلاثة أيام إلا^(٢) يعافيه الله تعالى من ذلك الداء^(٣)

١٣-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الوهاب بن محمد المقرئ عن أبي زكريا يحيى بن أبي زكريا عن عبد الله بن القاسم^(٤) عن شريف بن سابق التفليسي عن الفضل بن أبي قرعة عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال هذه عوذة لمن ابتلي ببلاء من هذه البليات الفادحة مثل الأكلة وغيرها تضع يدك على رأس صاحب البلاء ثم تقول :

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله وموسى كليم الله نوح نجي الله عيسى روح الله محمد رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين من كل بلاء فادح وأمر فاجع وكل ريح وأرواح وأوجاع قسم من الله وعزائم منه لفلان بن فلانة لا يقربه الأكلة وغيره^(٥) وأعيذه بكلمات الله التامات التي سألت بها آدم عليه السلام ربه فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّجِيمُ أَلَا إِنَّهَا حُرْزُ أَيْتِهَا الْأَوْجَاعُ وَالْأَرْوَاحُ لِصَاحِبِهِ^(٦) بِإِذْنِ اللَّهِ بَعُونَ اللَّهُ^(٧) بِقُدْرَةِ اللَّهِ أَلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ثم تقرأ أم الكتاب وآية الكرسي وعشر آيات من سورة يس وتسأله بحق محمد وآل محمد الشفاء فإنه يبرأ من كل داء بإذن الله تعالى.^(٨)

١٤-شي: [تفسير العياشي] عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ وقد فقد رجلاً فقال ما أبطأ بك عنا فقال السقم والعيال فقال ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر تقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت^(٩) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا^(١٠)

جا: [المجالس للمفيد] المرافي عن الحسن بن علي البرقي عن جعفر بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن الصادق عن أبيه عليه السلام مثله وفيه فقال السقم والفقر وليس فيه العلي العظيم.^(١١)

١٥-مكا: [مكارم الأخلاق] التهليل من^(١٢) القرآن يستشفى به من سائر الأمراض :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^(١٣) «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»^(١٤) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»^(١٥) «هُوَ الَّذِي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»^(١٦) «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَى قَوْلِهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(١٧) «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا»^(١٨).

«ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ»^(١٩) «اتَّبِعْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»^(٢٠).

(١) جاء في المصدر قبل «محمد بن عبدالله بن زيد»: «محمد بن يوسف المؤذن مؤذن مسجد سر من رأى».

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) طب الأئمة ص ١٢٣.

(٤) في المصدر «أبي القاسم» بدل «القاسم».

(٥) في المصدر «غيرها» بدل «غيره».

(٦) في المصدر «الصاحبة» بدل «لصاحبه».

(٧) في المصدر إضافة «و».

(٨) طب الأئمة ص ١٢٤.

(٩) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠. الحديث ١٨١.

(١٠) في المصدر «في» بدل «من».

(١١) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(١٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(١٣) سورة آل عمران، آية ٦.

(١٤) سورة النساء، الآيات ٨٦-٨٧.

(١٥) سورة الأنعام، آية ١٠٦.

(١٦) مجالس المفيد ص ٢٢٨. المجلس ٢٧. الحديث ٢.

(١٧) سورة البقرة، آية ١٦٣.

(١٨) سورة آل عمران، الآيات ٢-١٥.

(١٩) سورة آل عمران، الآيات ١٨-١٩.

(٢٠) سورة الأنعام، آية ١٠٢.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ بَايَعُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١).
﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣).

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْقُرَىٰ قَالَ أَمْنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٤).

﴿فَالَيْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٥).

﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾ (٦).

﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (٧).

﴿وإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (٨) ﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ (٩) ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٠).

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِي﴾ (١١) ﴿وَوَدَّ الْثَوْنُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١٢).

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (١٣).

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١٤).

﴿هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحُكْمُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (١٥).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِلُوا تُفَكُّونَ﴾ (١٦).

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَارِكُوا إِلَهِنَا لِنَشَاعِرِ مُجْنُونٍ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْفُرْسَلِينَ﴾ (١٧).

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّلَوِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهَ الْعَصِيرِ﴾ (١٨) ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَاتِلُوا تُفَكُّونَ﴾ (١٩) ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٢٠).

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ (٢١).
﴿فَاتَى لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (٢٢).

﴿لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُتَصَدَّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَظَرٍ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٣) إلى آخر السورة.

(٢) سورة التوبة، آية ٣١.

(٤) سورة يونس، آية ٩٠.

(٦) سورة الرعد، آية ٣٠.

(٨) سورة طه، الآيات ٨٧-٨٨.

(١٠) سورة طه، آية ٩٨.

(١٢) سورة الأنبياء، آية ٨٧.

(١٤) سورة النمل، الآيات ٢٥-٢٦.

(١٦) سورة فاطر، آية ٣.

(١٨) سورة المؤمن، آية ٣.

(٢٠) سورة المؤمن، آية ٦٥.

(٢٢) سورة محمد، الآيات ١٨-١٩.

(١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.

(٣) سورة التوبة، آية ١٢٩.

(٥) سورة هود، آية ١٤.

(٧) سورة النحل، آية ٢.

(٩) سورة طه، الآيات ١٢-١٥.

(١١) سورة الأنبياء، آية ٢٥.

(١٣) سورة المؤمنون، آية ١١٦.

(١٥) سورة القصص، آية ٧٠.

(١٧) سورة الصافات، آية ٣٤-٣٧.

(١٩) سورة المؤمن، آية ٦٢.

(٢١) سورة الدخان، آية ٨٧.

(٢٣) سورة العنكبوت، آية ٢١-٢٢.

﴿فَاتَّخَذْنَا عَلَىٰ رُسُلِنَا الْبِلَاقَ الْمُبِينِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١)
 ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾^(٢).

١٥
٩٥

١٦- مكا: [مكارم الأخلاق] للشفاء من كل داء روي عن رسول الله ﷺ أنه قال علمني جبرئيل دواء لا يحتاج معه إلى دواء قليل يا رسول الله ما ذلك الدواء قال يؤخذ ماء المطر قبل أن ينزل إلى الأرض ثم يجعل في إناء نظيف و يقرأ عليه الحمد لله^(٣) إلى آخرها سبعين مرة^(٤) ثم يشرب منه قدحا بالقدادة وقدحا بالعشي قال رسول الله صلى الله عليه وآله أجمعين والذي بعثني بالحق لينزعن الله ذلك الداء من بدنه وعظامه ومخه وعروقه^(٥) ومثله يؤخذ سبع حبات شونيز^(٦) وسبع حبات عدس وشيء من طين قبر الحسين ﷺ وسبع قطرات عسل ويجعل في ماء أدهن و يقرأ عليه فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وآية الكرسي لله لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ^(٧) وآخر الحشر.

قال أبو جعفر ﷺ قال الله تبارك وتعالى ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٨) وقال الله عز وجل ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾^(٩) وقال النبي ﷺ الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام ونحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله تعالى.^(١٠)

دعاء المريض لنفسه:

١٦
٩٥

يستحب للمريض أن يقول ويكرره لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُخَيِّرُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال والله أكبر كبيرا كبرياء ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى وابعدي من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى.^(١١)

دعاء يدعى به للمريض: عن أبي عبد الله ﷺ قال تضع يدك على رأس المريض ثم تقول بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله إبراهيم خليل الله موسى^(١٢) نجي الله عيسى روح الله محمد رسول الله ﷺ^(١٣) من الأرواح والأوجاع بسم الله وبالله وعزائم من الله لفلان بن فلانة لا يقربه إلا كل مسلم وأعيذه بكلمات الله التامات كلها التي سألت بها آدم قَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ إلا انزجرت أيسنها الأرواح والأوجاع بإذن الله عز وجل لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْ لَّهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ثم تقرأ آية الكرسي وأم الكتاب والمعوذتين وقل هو الله أحد وعشر آيات من يس ثم تقول اللهم اشفه بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلائك وتساله بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.^(١٤)

دعاء إذا مرض ولده:

الحسين بن نعيم^(١٥) عن أبي عبد الله ﷺ قال اشتكى بعض ولده فقال له يا بني قل اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبدك.^(١٦)

دعاء لغيره عن النبي ﷺ علمه بعض أصحابه من وجع قال اجعل يدك اليمنى عليه فقل بسم الله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد.^(١٧)

(١) سورة التافان، آية ١٢-١٣.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٨٨-١٩٢، والآية من سورة المزمل: ٩.

(٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٣، الرقم ٢٥٥٩.

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٣، ذيل الرقم ١٥٥٩.

(٦) سورة النحل، آية ٦٩.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٩، ذيل الرقم ٢٥٧٨.

(٨) في المصدر إضافة «و أعوذ بالله من الريح» بدل «من».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤١، ذيل الرقم ٢٥٨٤.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٤، ذيل الرقم ٢٥٩٠.

(١١) في المصدر «أبي نعيم» بدل «نعيم».

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٥، ذيل الرقم ٢٥٩١.

(٤) في المصدر إضافة «و قل هو الله أحد والمعوذتين سبعين مرة».

(٦) الشونيز: الحبة السوداء. القاموس المحيط ج ٢ ص ١٨٥.

(٨) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٣-٢٣٤، الرقم ١٥٦٠-١٥٦١.

(١٢) في المصدر إضافة «كليم الله، نوح».

و عنه عليه السلام قال من عاد مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكي لك عدوا ويمشي لك إلى الصلاة^(١) و روي أنه عليه السلام كان يقول إذا دخل على مريض امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف للبلاء إلا أنت^(٢) مثله أذهب البأس رب الناس و اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما اللهم أصلع القلب والجسم و اكشف السقم و أجب الدعوة^(٣)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم من دخل على مريض لم يحضر أجله فقال أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك عوفي^(٤) و دخل عليه السلام على بعض أصحابه و هو مشتك فعلمه رقية علمها إياه جبرئيل عليه السلام بسم الله أريقك بسم الله أشفيك من كل إرب يؤذيك و مِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ و مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ^(٥)

ومثله: تضع يدك على فمك و تقول ثلاث مرات بسم الله بجلال الله بعظمة الله بكلمات الله التامات بأسماء الله الحسنی ثم تضع يدك على موضع الوجع و تقول بسم الله بسم الله بسم الله ثم تقول سبع مرات اللهم امسح ما بي و تقول عند الشفاء إذا شفى^(٦) الله الحمد لله الذي خلقتني فهداني و أطعمني و سقاني و صحح جسمي و شفاني له الحمد و له الشكر^(٧)

١٧- من خط الشهيد قدس سره عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الأوجاع كلها أن نقول باسم الكبير أعوذ بالله العظيم من شر عرق نعار و من حر النار^(٨)

١٨- دعوات الراوندي: دعاء العليل عن الصادق عليه السلام اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعف عمله و ألح البلاء عليه دعاء مكروب إن لم تدركه هلك و إن لم تسعده فلا حيلة له فلا تحط به^(٩) مكره و لا تبيت^(١٠) علي غضبك و لا تضطرنني إلى اليأس من روحك و القنوط من رحمتك^(١١) و هذا أمير المؤمنين أخو نبيك و وصي نبيك أتوجه به إليك فإنك جعلته مغزعا لخلقك و استودعته علم ما سبق و ما هو كائن فاكشف به ضري و خلصني من هذه البلية إلى ما عودتني من رحمتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء إلا منك^(١٢) و كان عليه السلام يقول اللهم اجعله أدبا و لا تجعله غضبا^(١٣)

و من دعاء العليل اللهم اجعل الموت خير غائب تنتظره و القبر خير منزل نعلمه و اجعل ما بعده خيرا لنا منه اللهم أصلحنا^(١٤) قبل الموت و ارحمنا عند الموت و اغفر لنا بعد الموت^(١٥)

و عن مروان القندي^(١٦) قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه وجعا بي فكتب قل يا من لا يضام و لا يرام يا من به تواصل الأرحام صل على محمد و آل محمد و عافني من وجعي هذا^(١٧)

و كان أبو عبد الله عليه السلام يقول عند العلة اللهم إنك عيرت أقواما فقلت قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ^(١٨) الضَّرِّ عَنْكُمْ و لَا تَخْوِيلًا فيا من لا يملك أن يكشف ضري و لا تحويله أحد غيره اكشف ضري و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك^(١٩)

عدة الداعي: روى ابن أبي نجران و ابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام مثله^(٢٠)

١٩- دعوات الراوندي: و روي عنهم عليهم السلام أن من كان به علة فليمسح موضع السجود سبعا بعد الفرائض و ليمسحه

- (١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٥ الرقم ٢٥٩٢.
- (٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٥، ذيل الرقم ٢٥٩٣.
- (٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٦، الرقم ٢٥٩٥.
- (٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٦، ذيل الرقم ٢٥٩٥.
- (٥) في المصدر «بي» بدل «به».
- (٦) في المصدر أيضا «اللهم إنه لا طاقة لي ببلاتك و لا غنى بي عن رحمتك».
- (٧) دعوات الراوندي ص ١٧٣، الرقم ٤٨٨.
- (٨) في المصدر «أصلحني» بدل «أصلحنا» و «ارحمني» بدل «ارحمنا» و «اغفر لي» بدل «اغفر لنا».
- (٩) دعوات الراوندي ص ١٧٨، الرقم ٤٩٣.
- (١٠) في المصدر «العبد» بدل «القندي».
- (١١) في المصدر «اكشف» بدل «أن يكشف».
- (١٢) عدة الداعي ص ٢٧٢.
- (١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٥، الرقم ٢٥٩٢.
- (١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٥، ذيل الرقم ٢٥٩٣.
- (١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٦، الرقم ٢٥٩٥.
- (١٦) في المصدر «بي» بدل «به».
- (١٧) في المصدر أيضا «اللهم إنه لا طاقة لي ببلاتك و لا غنى بي عن رحمتك».
- (١٨) دعوات الراوندي ص ١٧٣، الرقم ٤٨٨.
- (١٩) في المصدر «أصلحني» بدل «أصلحنا» و «ارحمني» بدل «ارحمنا» و «اغفر لي» بدل «اغفر لنا».
- (٢٠) دعوات الراوندي ص ١٧٨، الرقم ٤٩٣.
- (٢١) في المصدر «العبد» بدل «القندي».
- (٢٢) في المصدر «اكشف» بدل «أن يكشف».
- (٢٣) عدة الداعي ص ٢٧٢.

على العلة و ليقل يا من كبس الأرض على الماء و ستر^(١) الهواء بالسماء و اختار لنفسه أحسن الأسماء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا و ارزقني و عافني من كذا و كذا^(٢)
مرض أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ يا علي قل اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا إلى رحمتك^(٣)
عدة الداعي: عن أبي جعفر عليه السلام مثله^(٤)

٢٠- دعوات الراوندي: و قال الصادق عليه السلام من قال لا حول و لا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت و أخذتُ بالله الذي لم يُتخذ و لدا و لم يكن له شريك في الملْك و لم يكن له ولي من الدّل و كبره تكبيرا أذهب الله عنه السقم و الفقر^(٥)

٢١- عدة الداعي: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْغَالِبِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يدعى بهذا أربعين مرة عقب صلاة الصبح و يمسح به على العلة كانتا ما كانت خصوصا الفطر يبرأ^(٦) بإذن الله تعالى و قد صنع ذلك^(٧) فانتفع به^(٨)

و روى داود بن زربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرات الله الله^(٩) ربي حقا لا أشرك به شيئا اللهم أنت لها و لكل عظمة ففرجها^(١٠) عني^(١١)

و المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام للأوجاع بسم الله و بالله كم من نعمة لله في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر و تأخذ لحيتك^(١٢) بيدك اليمنى بعد الصلاة المفروضة و تقول اللهم فرج عني كربتي و عجل عافيتي و اكشف ضري ثلاث مرات و احرص أن يكون ذلك مع دموع و بكاء^(١٣)

و عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعا بي فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه ثم قل أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ برحمة الله^(١٤) و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمته الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله و أعوذ بأسماء الله من شر ما أضر و من شر ما أخاف على نفسي تقولها سبع مرات قال ففعلت فأذهب الله الوجع عني^(١٥)

عودة الحمى و أنواعها

باب ٥٦

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن كثير الدمشقي عن الحسن بن علي بن يقطين قال حدثنا الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد الباقر عليه السلام قال هذه عودة لشيعتنا للسَّل يا الله يا رب الأرباب و يا سيد السادات و يا إله الأكهمة و يا ملك الملوك و يا جبار السماوات و الأرض اشفني و عافني من دائي هذا فإني عبدك و ابن عبدك أتقلب في قبضتك و ناصيتي بيدك تقولها ثلاثا فإن الله عز و جل يكفيك بحوله و قوته إن شاء الله تعالى^(١٦)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] البرقي عن أبيه عن بكر بن صالح^(١٧) عن محمد بن سنان عن عبد الله بن عمار الدهني عن أبيه عن عمرو ذي قر^(١٨) و ثعلبة^(١٩) الجمالي قال سمعنا أمير المؤمنين عليه السلام يقول حم رسول الله

(٢) دعوات الراوندي ص ١٩٠، الرقم ٥٢٩.

(٤) عدة الداعي ص ٢٧٤.

(٦) في المصدر «برا» بدل «يبرا».

(٨) عدة الداعي ص ٢٧٢.

(١٠) في المصدر «ففرجها» بدل «ففرجها».

(١٢) في المصدر «بلحيتك» بدل «لحيتك».

(١٤) من المصدر.

(١٦) طب الأئمة ص ٣٧.

(١٨) في المصدر «قر» بدل «قر».

(١١) في المصدر «سد» بدل «ستر».

(٣) دعوات الراوندي ص ١٩٢، الرقم ٥٣١.

(٥) دعوات الراوندي ص ١٩٣، الرقم ٥٣٢.

(٧) في المصدر «بذلك» بدل «ذلك».

(٩) في المصدر إضافة «الله».

(١١) عدة الداعي ص ٢٧٣.

(١٣) عدة الداعي ص ٢٧٣.

(١٥) عدة الداعي ص ٢٧٤.

(١٧) في المصدر «خالد» بدل «صالح».

حمى شديدة فأثاه جبرئيل ﷺ فعوده وقال بسم الله أرقيك بسم الله أشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتعينك بسم الله الرحمن الرحيم فلما أقسم يتوابع النجوم وإنه قسم لو تغلمون عظيم لتبرأ بآذن الله عز وجل فأطلق النبي ﷺ من عقاله فقال يا جبرئيل هذه عودة بليغة قال هي من خزانة في السماء السابعة. (٢٠)

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن سلمة عن محمد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن أحمد بن حمزة عن أبان بن عثمان عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر ﷺ قال إذا مرض الرجل فأردت أن تعوده فقل اخرج عليك يا عرق أو يا عين الجن أو يا عين الإنسان أو يا وجع بقلان بن فلان اخرج (٢١) بالله الذي كلم موسى تكليما واتخذ إبراهيم خليلا صلوات الله عليه ورب عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ورب محمد وآل محمد الهداة وطفيت كما طفيت نار إبراهيم الخليل ﷺ. (٢٢)

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله عن أبي زكريا يحيى بن أبي بكر عن الحضرمي أن أبا الحسن الأول ﷺ كتب له هذا وكان ابنه يحم حمى الربيع فأمره أن يكتب على يده اليمنى بسم الله جبرائيل وعلى يده اليسرى بسم الله ميكائيل وعلى رجله اليمنى بسم الله إسرافيل وعلى رجله اليسرى بسم الله لا يَزُونَ فِيهَا شُصًا وَ لا زَمْهَرِيرًا وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بسم الله (٢٣) العزيز الجبار قال ومن شك لم ينفعه (٢٤)

٥- تختص: [الإختصاص] الحسن بن علي الوشاء عن أبي الحسن الرضا قال قال لي ما لي أراك مصفرا فقلت هذه (٢٥) الحمى الربيع قد ألحت علي قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أبجد هوز حطي عن فلان بن فلانة ثم دعا بخرق فأتى بخيط ملول فقال اتني بخيط لم يمس الماء فأتى بخيط يابس فشد وسطه وعقد على الجانب الأيمن أربعة وعقد على الأيسر ثلاث عقد وقرأ على كل عقد (٢٦) الحمد والمعوذتين وآية الكرسي ثم دفعه إلي وقال شده على عضدك الأيمن ولا تشده على الأيسر. (٢٧)

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الخضر بن محمد عن الخزازي (٢٨) عن محمد بن العباس عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أحدهما ما قرئت الحمد سبعين مرة إلا سكن وإن شئت فجربوه (٢٩) ولا تشكوا. (٣٠)

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن يونس بن طبيان عن الفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ أنه دخل عليه رجل من مواليه وقد وعك وقال ما لي أراك متغير اللون فقلت (٣١) جعلت فداك وعكت وعكا شديدا منذ شهر ثم لم تنقل الحمى عني وقد عالجت نفسي بكل ما وصفه لي المتفرعون فلم أنتفع بشيء من ذلك فقال له الصادق ﷺ حل أزرار قميصك وأدخل رأسك في قميصك وأذن وأقم وقرأ سورة الحمد سبع مرات قال ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال. (٣٢)

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] العيص (٣٣) بن المبارك الأسدي عن عبد العزيز عن يونس عن داود الرقي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله ﷺ فكتب إلي بلغني علتك فاشتر صاعا من بر واستلق على قفاك واتره على صدرك كيف ما انتثر وقل اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفك (٣٤) ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعافيني من عنتي هذه ثم استو جالسا واجمع البر من حولك وقل مثل ذلك واقسمه أربعة أقسام مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت ما أمرني به فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به. (٣٥)

دعوات الراوندي: قال داود بن زبي مرضت بالمدينة مرضا شديدا وذكر مثله. (٣٦)

- | | |
|---------------------------------------|---|
| (١٩) في المصدر «تغلبة» بدل «تعلبة». | (٢٠) طب الأئمة ص ٣٨. |
| (٢١) في المصدر إضافة «عليك». | (٢٢) طب الأئمة ص ٣٩. |
| (٢٣) كلمة «الله» ليست في المصدر. | (٢٤) طب الأئمة ص ٥١. |
| (٢٥) في المصدر «هذا» بدل «هذه». | (٢٦) في المصدر «عقدة» بدل «عقد». |
| (٢٧) الإختصاص ص ١٨. | (٢٨) في المصدر «الحواريني» بدل «الخزازيني». |
| (٢٩) في المصدر «فجربوه» بدل «فجربوه». | (٣٠) طب الأئمة ص ٥٣. |
| (٣١) في المصدر «فقال» بدل «فقلت». | (٣٢) طب الأئمة ص ٥٢. |
| (٣٣) في المصدر «القيض» بدل «العيص». | (٣٤) في المصدر «كشفت» بدل «كشفت». |
| (٣٥) طب الأئمة ص ٥٣. | (٣٦) دعوات الراوندي ص ١٨١، الرقم ٥٠٤. |

٩-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن خالد بن نجيع عن مسعود بن محمد بن عبد الله بن أبي أحمد^(١) عن ابن أبي نجران عن يونس بن يعقوب قال حضرت أبا عبد الله^(٢) وهو يعلم رجلا من أوليائه رقية الحمى فكبتها من الرجل قال يقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وإنا أنزلناه وآية الكرسي ثم يكتب على جنبي المصموم بالسبابة اللهم ارحم جلده الرقيق وعظمه الدقيق من سورة الحريق يا أم ملام إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تهتك^(٣) الجسم ولا تصدعي الرأس وانتقلي عن فلان بن فلانة إلى من يجعل مع الله إلها آخر لا إله إلا الله تعالى الله عما يشركون علوا كبيرا^(٤).

١٠-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن محمد بن عبد الله الكوفي عن إبراهيم بن ميمون عن حماد عن حريز عن الصادق عن آبائه^(٥) قال ما من مؤمن عاد أخاه المؤمن وهو شاك فقال له أعيذك بالله العظيم رب العرش الكريم من شر كل عرق نغار^(٦) ومن شر حر النار فكان في أجله تخفيف^(٧) وتأخير إلا خفف الله عنه^(٨).

١١-مكا: [مكارم الأخلاق] للحمي والصداع عن أبي عبد الله^(٩) قال يكتب للحمي والصداع يشده ويقعد عليه سبع عقد ويقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ويشده على رأس المصموم^(١٠) و يعلق على عضده الأيمن بسم الله الرحمن الرحيم الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تمام السورة والمعوذتين وقل هو الله أحد بتمامها بسم الله الرحمن الرحيم رب الناس أذهب البأس واشفه يا شافي فإنه لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما بيده^(١١) الخَيْرَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَتَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ كذلك صاحب كتابي هذا برحمتك يا أرحم الراحمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اسكن أيها الصداع والألم بعزة الله اسكن بقدرة الله اسكن بجلال الله اسكن بظمة الله اسكن بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا إِلَى قَوْلِهِ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ وَلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وَخَسِبْنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما.

للحمى وغيره^(١٢) وقال أبو عبد الله^(١٣) لبعض أصحابه قد اشتكى وعكا حل أزرار قميصك وأدخل رأسك في جيبك وأذن وأتم وأقرأ الحمد سبع مرات قال ففعلت فكانما أنشطت^(١٤) من عقال.

للحمى أيضا عنه^(١٥) قال تدخل رأسك في جيبك فتؤذن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وتقرأ قل هو الله^(١٦) ثلاث مرات وتقول أعيذ نفسي بعزة الله وقدره الله وعظمته الله وسلطان الله وبجمال الله وبجمع الله وبرسول الله وبعترته صلى الله عليه وعليهم وبولاة أمر الله من شر ما أخاف وأحذر وأشهد أن الله على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله اللهم اشفني بشفاعتك وداوني بدوائك وعافني من بلاك.

وفي رواية قال تدخل رأسك في جيبك وتؤذن وتقيم وتقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وتقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات وآخر الحشر ثلاث مرات وتقول أعيذ نفسي كما سبق عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله^(١٧) قال شكا رجل إليه^(١٨) حمى قد تطاولت فقال اكتب آية الكرسي في إناه ثم دفه بجرعة من ماء واشربه.

مثله عن بعض الصادقين قال يؤخذ من تربة الحسين^(١٩) وتذاف بالماء وتكتب في جام زجاج بقلم حديد وتسقى من به ألم حادث «سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ»^(٢٠) حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى»^(٢١)

(١) في المصدر «عن ابن مسعود محمد بن عبد الله بن أبي أحمد» بدل ما في المتن.

(٢) طب الأئمة ص ٥٣-٥٤.

(٣) في المصدر «تهتك» بدل «تهتك».

(٤) في المصدر «نغار» بدل «نغار».

(٥) طب الأئمة ص ١٢٠.

(٦) في المصدر «بيدك» بدل «بيده».

(٧) في المصدر «نشطت» بدل «أنشطت».

(٨) في المصدر إضافة «من».

(٩) سورة طه، الأيتان ٢-١.

(١٠) سورة يس، آية ٥٨.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُنْصِتُ السَّمَاوَاتِ﴾ (١) الآية ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ (٢) ﴿وَالآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ (٣) ﴿فَلَنَّا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤) اردد (٥) عن فلان بن فلان (٦) الحر والبرد والمليحة وجميع الآلام والأسقام والأعراض والأمراض والأوجاع والصداع.

طسم طس بأسماء الله وحَمِ عسق كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم (٧) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين يا من تزول الجبال ولا يزول صل على محمد وآل محمد وأزل كل ما بفلان بن فلان (٨) من مرض وسقم وألم إِيَّاكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَوِيرٌ وحسبنا الله وحده وصلواته على محمد النبي وآله أجمعين.

مثله: يكتب على القرطاس و يعلق عليه ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ - إِلَى قَوْلِهِ - نَذِيرًا﴾ (٩) ﴿وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ - إِلَى قَوْلِهِ - لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلَيْنَا عَقِيبُهُ﴾ (١١) ﴿وَأَمَّا أَمَّا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ - إِلَى قَوْلِهِ - بِالْهُمُ﴾ (١٢) ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ - إِلَى قَوْلِهِ - عَلِيمًا﴾ (١٣) ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (١٤) ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ (١٥) الآية ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّم بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (١٦) ﴿الْمَلِكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١٧) ثم يقول بسم الله المكتوب على ساق العرش.

للحمي الرابعة (١٨): يكتب و يعلق على العضد الأيمن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلُّم بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (١٩) يا شافي يا كافي يا معافي ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا﴾ (٢٠) باسم فلان بن فلان (٢١) بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ مِنَ اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ وَ لَا غَالِبَ إِلَّا اللَّهُ. أخرى يكتب على كتفه ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿أَلَمْ تَنْشُرْ لَكَ صَدْرَكَ - إِلَى آخِرِهِ - لَا بِأَسْ﴾ (٢٢) برب الناس أذهب البأس اشف ابتلائي لا شفاء إلا شفاؤك ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَقَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٢٣) باسم فلان بن فلان (٢٤). للحمي النافس بسم الله ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْخٌ لَا يَبْعِيَانِ﴾ (٢٥) ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (٢٦) ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا﴾ الآية (٢٧) ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (٢٨) ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا - إِلَى قَوْلِهِ - الْغَالِبُونَ﴾ (٢٩).

لربح عن الحسن الزكي عليه السلام قال اكتب على ورقة يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ و علقه على المحموم . إذا أخذته الحمى يكتب على قرطاس هذه الآية و يشد على عضده ﴿قُلْ اللَّهُ أَزِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (٣٠). و يكتب بطلط بطلط و يقول عقدت على اسم الله حمى فلان و يشد على ساقه اليسرى مثله ﴿أَلَمْ تَر إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ الآية (٣١)

١٢-مكارم الأخلاق عليهم السلام يكتب في رق و يعلقه على المحموم اللهم إني أسألك بعزتك و قدرتك و

- (١) سورة فاطر، آية ٤١.
- (٢) سورة النساء، آية ٢٨.
- (٣) سورة الأنفال، آية ٦٦.
- (٤) في المصدر «أدرا» بدل «اردد».
- (٥) سورة الشورى، آية ٣١.
- (٦) سورة الإسراء، آية ١٠٥.
- (٧) سورة آل عمران، آية ١٤٤.
- (٨) سورة الأحزاب، آية ٤٠.
- (٩) سورة الصف، آية ٦.
- (١٠) سورة غافر، آية ١٦.
- (١١) سورة الزمر، آية ٣١.
- (١٢) سورة الإسراء، آية ١٠٥ و آية «و ما أرسلناك إلا مبشرا و نذيرا» ليست في المصدر.
- (١٣) في المصدر «فلانة» بدل «فلان».
- (١٤) سورة مريم، آية ٤.
- (١٥) سورة الرحمن، آية ١٩-٢٠.
- (١٦) سورة الأنبياء، آية ٦٩.
- (١٧) سورة الصافات، آية ١٧١-١٧٣.
- (١٨) مكارم الاخلاق ج ٢ ص ١٩٣-٢٠٠، الرقم ٢٥١١-٢٥١٧، الآية من سورة الفرقان: ٤٥.
- (١٩) سورة الفرقان، آية ٤٥.
- (٢٠) سورة الفرقان، آية ٤٥.
- (٢١) سورة الفرقان، آية ٤٥.
- (٢٢) في المصدر إضافة «لا بأس».
- (٢٣) في المصدر «فلانة» بدل «فلان».
- (٢٤) سورة الفرقان، آية ٥٣.
- (٢٥) سورة المجادلة، آية ٢٢.
- (٢٦) سورة يونس، آية ٥٩.

سلطانك و ما أحاط به علمك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن لا تسلط علي فلان بن فلان^(١) شيئا مما خلقت بسوء و ارحم جلده الرقيق و عظمه الدقيق من فورة الحريق اخرج^(٢) يا أم ملدم يا آكلة اللحم و شاربة الدم حرها و بردها من جهنم إن كنت آمنت بالله الأعظم أن^(٣) لا تأكلي فلان بن فلانة لحما و لا تمصي له دما و لا تنهكي له عظما و لا تورى عليه غما و لا تهيجي عليه صداعا و انتقلي عن شعره و بشره و لحمه و دمه إلى من زعم أن معَ الله إليها آخرَ لا إلهَ إلا هوَ شِخَانُهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ و يكتب اسم ذمي أو عدو لله.

رقية للحميات خصوصا لحمي يوم يكتب على القرطاس و يشد بخيط و تعقد عليه من الجانب الأيمن أربع عقد و من أسير الخيط ثلاث عقد و تعلق من رقبة المحموم أعيد بما استعاذ به موسى^(٤) و إبراهيم و محمد صلى الله عليهم من الحمى و النافض و الغب و العتيق^(٥) و الربع و الصداق^(٦) اللهم كما لم تلد بنت عمران غير عيسى فلا تدر على هذه الإنسان من هذه الأورام و الأوجاع شيئا إلا نزعته عنه قلأ أقسم بما يُبصرون و ما لا يُبصرون إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا تَرَكْتَهُ وَ لَا تَأْخُذِيهِ وَ تَقْرَأُ الْإِخْلَاصَ وَ الْمُعَوِّذِينَ ثم قل اللهم اشف فلان بن فلانة من حمى يوم و يومين و ثلاثة أيام و حمى ربع فإنيك تفعل ما تريد و تحكم ما تشاء و أنت على كل شيء قدير بسم الله كتبت و بسم الله ختمت و عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ لا حول وَ لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أخرى تتخذ خيطا من الغزل^(٨) القطن سبع طاقات و تقرأ عليه فاتحة الكتاب و الإخلاص و المعوذتين و تعقد عليه سبع عقد و تشد^(٩) في عنقه و قيل يقرأ كل هذه على كل عقد.^(١٠)

أخرى و قال النبي ﷺ ما من رجل يحم فيغتسل ثلاثة أيام متباعدة يقول عند كل غسل بسم الله اللهم إنما اغتسلت التماس شفائك و تصديق نبيك إلا كشف عنه.

أخرى عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يعلمنا من الأوجاع كلها و الحمى و الصداق بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار و من شر حر النار و إذا رفعت يدك فقل بسم الله و بالله محمد رسول الله أعوذ بالله و قدرته على ما يشاء من شر ما أجد.

حزب النبي ﷺ لفاطمة ؑ خاصة لها و لكل مؤمن مقر للحق^(١١) و لَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْغَلِيمُ يا أم ملدم إن كنت آمنت بالله العظيم الكريم فلا تهشمي العظم و لا تأكلي اللحم و لا تشربي الدم أخرجني من حامل كتابي هذا إلى من لا يؤمن بالله العظيم و رسوله الكريم و آله محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين ؑ للربع عن الوشاء قال دخل رجل على الرضا ؑ فقال له ما لي أراك مصفارا قال هذه الربع قد ألحت علي فدعا بدواة و كتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بالله أبجد هوز حطي عن فلان بن فلانة بإذن الله ثم تختم^(١٢) في أسفل الكتاب سبع مرات خاتم سليمان ثم طواه ثم قال يا مغيث^(١٣) انتني بسلك لم يصبه الماء و لا البراق فأتاه به ففقد عليه ثم أدناه من فيه فعقد من جانب أربع عقد يقرأ على كل عقد^(١٤) فاتحة الكتاب و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي و على الجانب الآخر ثلاث عقد يقرأ عليها مثل ذلك و ناوله إياه و قال اربط^(١٥) على عضدك الأيمن و اقرأ آية الكرسي و اختم و لا تجامع عليه.

و في رواية أخرى ثم أدرج الكتاب و دعا بخيط فأتى بخيط ملبلو فقال اتوني بخيط يابس ففقد وسطه و عقد على الأيمن أربع عقد و على الأسير ثلاث عقد و قرأ على كل عقدة أم الكتاب و المعوذتين و قل هو الله أحد و آية الكرسي على التنزيل ثم قال هاك شدة على عضدك الأيمن و لا تجامع عليه.^(١٦)

أخرى ذكر أبو زكريا الحضرمي أن أبا الحسن ؑ كتب له هذا الكتاب و كان يحم حمى الربع أمر أن يكتب على يده

(١) في المصدر «فلانة» بدل «فلان».

(٢) في المصدر إضافة «وعيسى».

(٣) في المصدر «الصدع» بدل «الصداع».

(٤) في المصدر «غزل» بدل «الغزل».

(٥) في المصدر «عقدة» بدل «عقد».

(٦) في المصدر «ختم» بدل «تختم».

(٧) في المصدر «عقدة» بدل «عقد».

(٨) في المصدر «عليه» ليس في المصدر.

(٩) كلمة «أن» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «العتيق» بدل «العتيق».

(١١) في المصدر «هذا» بدل «هذه».

(١٢) في المصدر «يشد» بدل «تشد».

(١٣) في المصدر «بالحق» بدل «للحق».

(١٤) في المصدر «يا مغيث» بدل «يا مغيث».

(١٥) في المصدر «اربطه» بدل «اربط».

(١٦) في المصدر «عليه» ليس في المصدر.

اليمنى بسم الله جبرئيل وعلى يده اليسرى بسم الله ميكائيل وعلى رجله اليمنى بسم الله إسرافيل وعلى رجله اليسرى بسم الله لا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا وَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بسم الله العزيز الجبار.^(١)
دعوات الراوندي: عن يحيى بن بكر الحضرمي عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله.^(٢)

١٣-مكا: [مكارم الأخلاق] للحمي في رواية يكتب على كتفه الأيمن بسم الله جبرئيل وعلى كتفه الأيسر بسم الله ميكائيل وعلى كتفه الأيمن بسم الله إسرافيل وعلى كتفه الأيسر بسم الله لا يَزُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلا زَمْهَرِيرًا. للغب يأخذ ثلاثة أوراق من شجر و يكتب على اسم المحموم على ورق^(٣) طيسوما وعلى ورق آخر^(٤) أوحوما وعلى ورق ثالث^(٥) ابراسوما و يلقي في الماء بثلاث دعوات.
و برواية أخرى يكتب على ورقات الفرساد على ثلاث حموما أوحوما ابرحوما و يلقي في الماء.
و في رواية حوما طيسوما ابرسوما.

رقية للحمي يكتب و يشد على عضده الأيمن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلَى آخِرِهِ^(٦) بسم الله و بالله أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر من شر ما خلق و ذرأ و برأ و من شر الهامة و السامة و العامة و الالامة و من شر طوارق الليل و النهار و من شر فساق العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس و من شر الشيطان و شره و من شر كل ذي شر و من شر كل دابة هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِنَّكَ الْمُنْصِرُ.
يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ ارْأَوْا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ^(٧) بردا و سلاما على فلان بن فلانة رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ شِئْنَا أَوْ آخُظْنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْبَحِيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ كَفَى بِهِ يَذْنُوبٍ عِبَادَةً خَيْرًا بِصِيرَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدُهُ وَ نَصَرَ عِبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَيْنَا أَنَّا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ أُولِيكُ حِزْبِ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يَتَّقِصْمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.^(٨)

١٤-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل على مريض قال أذهب البأس رب الناس^(٩) و اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت.
و بهذا الإسناد عن البغوي عن بشر بن هلال الصواف عن عبد الوارث بن سعيد عن أبي نصر^(١٠) عن أبي سعيد أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اشتكيت^(١١) قال نعم قال بسم الله أريقك من كل شيء يؤذيكَ من شر كل نفس أو عين حاسد و الله يشفيكَ بسم الله أريقك.^(١٢)

١٥-دعوات الراوندي: عن سلمة بن أبي سلمة قال مرض أمير المؤمنين عليه السلام فعاده النبي صلى الله عليه وآله و قال يا علي إن أشد الناس بلاء النبیین و الذين يلونهم أبشر يا علي فإن الحمى حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب أ تحب أن يكشف الله عز و جل ما بك قال بلى^(١٣) قال^(١٤) قل رب ارحم جلدي الرقيق و عظمي الدقيق و أعوذ بك من فورة الحريق يا أم ملام فإن كنت آمنت بالله و اليوم الآخر فلا تأكلي اللحم و لا تشربي الدم^(١٥) و انتقلي إلى من يزعم أن

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٦٢-٢٦٤، الرقم ٢٦١٩-٢٦١٥. (٢) دعوات الراوندي ص ٢٠٨، الحديث ٥٦٦.

(٣) في المصدر إضافة «فرصاد، على الأول». (٤) في المصدر «على الآخر» بدل «على ورق آخر».

(٥) في المصدر «على الثالث» بدل «على ورق ثالث». (٦) في المصدر إضافة «كوني».

(٧) في المصدر «البأس» بدل «الناس». (٨) في المصدر «أشكوت» بدل «اشتكيت».

(٩) أمالي الطوسي ص ٦٣٨، المجلس ٣٢، الحديث ١٣١٦-١٣١٥.

(١٠) في المصدر إضافة «يا رسول الله». (١١) في المصدر إضافة «النبي صلى الله عليه وآله قل:».

(١٢) في المصدر إضافة «ولا تمرري الغم».

مع الله إلها آخر لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهدت به^(١) وأن محمدا عبده ورسوله.
قال علي^(٢) فقلتها وعوفيت^(٣).

وكان رسول الله يتعوذ من الحمى والأوجاع ويقول اللهم إني أعوذ بك من شر عرق نعار ومن شر حر النار.^(٤)
وعن الحسن بن طريف قال كتبت إلى أبي محمد العسكري^(٥) أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمي الربع فأغلغت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن الإمام إذا قام قضى بين الناس بعلمه قضاء داود لا يسأل البينة وكتبت أردت أن تسأل لحمي الربع فأنست فاكبت في ورقة وعلقه على المحموم «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^(٦) قال فكبت ذلك وعلقت على محموم لنا فأتاك وبرأ^(٧).

وللحمى يكتب على كاغذ ويشد على العضد براءة من الله العزيز الحكيم ومن محمد رسول رب العالمين إلى أم ملدم التي تمص الدم وتنهش العظم وترق الجلد وتأكّل اللحم أن كوني على صاحب كتابي هذا بردا وسلاما كما كانت النار على إبراهيم «وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ»^(٨) «وَذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ يَنْقُذَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»^(٩) وصلى الله على محمد وآله أجمعين.
وللحمى أيضا يكتب على ثلاث سكرات بيض «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا»^(١٠) «لَا أَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ»^(١١) «ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ»^(١٢).

١٦-مكا: [مكارم الأخلاق] للمحموم يكتب على ثلاث أقطاع^(١٣) بخط دقيق لا يمكن قراءته ويأكلها المحموم كل يوم نسخة منها على الريق بعد أن جعلت مجموعة مدورة كالبنقطة بسم الله ذي العز والكبرياء والنور وهذه النسخة مجربة كان الإمام الحسن السمرقندي يعتد بها ويداوم مكاتبها حقه^(١٤) وكأنه وجد له إسنادا.
أخرى يكتب^(١٥) على ثلاث سكرات ويأكلها المحموم بثلاث^(١٦) غدوات كل يوم قطعة على الريق الأولى عقدت بإذن الله الثاني^(١٧) شددت بإذن الله الثالث سكنت بإذن الله.

أخرى بسم الله الرَّؤْفَنِ الرَّحِيمِ «وَرَبَّنَا عَلَيَّ قُلُوبِهِمْ» إلى قوله «سَطَطًا»^(١٨) «إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لَأَهْلِهِ» إلى قوله «الْحَكِيمِ»^(١٩) مع سبع من العقود السلیمانية.

أخرى يكتب على القدم الأيمن بسم الله يا حمى الماضية المستمضية بالذي في السماء عرشه وبالذي كلم موسى تكليما واتخذ إبراهيم خليلا وبعث محمدا بالحق نبيا لما خرجت من العظم إلى اللحم ومن اللحم إلى الجلد ومن الجلد إلى الأرض فتسكن^(٢٠) فيها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا.

أخرى يكتب ويشد ويعقده سبع عقد ويقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ويشد على رأس المحموم بسم الله الرَّؤْفَنِ الرَّحِيمِ «وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ»^(٢١) «وَنَنْزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»^(٢٢) «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ» وَأَزَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ»^(٢٣) يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان اسكن بقدرة الجبار العظيم بقدرة المنان الكريم ويكتب المعوذتين.

أخرى عن الصادق^(٢٤) أنه قال قال حم رسول الله ﷺ فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ^(٢٥) فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِسْمِ

- (١) في المصدر «بها» بدل «به».
(٢) دعوات الراوندي ص ١٠٨، الحديث ٥٦٥.
(٣) دعوات الراوندي ص ١٠٨، الحديث ٥٦٥.
(٤) دعوات الراوندي ص ٢٠٩، الحديث ٥٦٧.
(٥) سورة الأنبياء، آية ٨٧.
(٦) في المصدر إضافة «و علم أن فيكم ضعفا» والآية من سورة الأنفال: ٦٦.
(٧) دعوات الراوندي ص ٢١١ و ٢١٢، الحديث ٥٧٢-٥٧٣ والآية من سورة البقرة: ١٧٨.
(٨) في المصدر «قطع» بدل «أقطاع».
(٩) في المصدر «كتب» بدل «يكتب».
(١٠) في المصدر «الثانية» بدل «الثاني» وكذا «الثالثة» بدل «الثالث».
(١١) سورة الكهف، آية ١٤.
(١٢) في المصدر «تسكني» بدل «تسكن».
(١٣) سورة الإسراء، آية ٨٢.
(١٤) سورة التل، الآيات ٧-٩.
(١٥) سورة الإسراء، آية ١٠٥.
(١٦) سورة الأنبياء، آية ٦٩-٧٠.

الله أشفيك بسم الله من كل داء يعينك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قُلَّا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لِتَبْرَأْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيشد التعويذ في عنق المحموم.

عن الرضا عليه السلام قال اشتكت جارية لي وكان لها قدر فأتاني آت في المنام فقال لي قل لها تقول يا رباه يا سيده صل على محمد وأهل بيته واكشف عني ما أجد فإن فلان بن فلان نجا من النار بهذه الدعوة^(١).
للحمي عن الرضا عليه السلام يكتب بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آل إبراهيم و صل على محمد و آل محمد و على فلان بن فلان بإذن الله و يذكر الرحمن يغطي حر النار.

عن داود بن زربي قال وعكت بالمدينة وعكا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر و قل اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعافيني من عتلي و استو جالسا و اجمع البر من حولك و قل مثل ذلك و اقسمه مدا مدا لكل مسكين و قل مثل ذلك.
قال داود: ففعلت ذلك فكانما نشطت من عقال و قد فعل^(٢) غير واحد فانتفع به^(٣).

دعاء آخر: قال الصادق عليه السلام حم رسول الله ﷺ فأثاء جبرئيل عليه السلام يعوده و قال بسم الله^(٤) أريقك و بسم الله أشفيك و بسم الله من كل داء يعينك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قُلَّا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ لِتَبْرَأْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ.

من مسموعات السيد الإمام ناصح الدين أبي البركات المشهدي^(٥) رحمة الله عليه عن الصادق عليه السلام قال طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء فإذا أكلته فقل بسم الله والله بالله اللهم اجعله رزقا واسعا و علما نافعا و شفاء من كل داء إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و قال الصادق عليه السلام من أصابته علة فبدأ بطين قبر الحسين عليه السلام شفاء الله من تلك العلة إلا أن تكون علة السام.
دعاء آخر عن أبي جعفر عليه السلام قال ضع راحتك على فمك و قل بسم الله ثلاثا بجلال الله ثلاثا بكلمات الله التامات ثلاثا ثم تمسح^(٦) على رأس الذي يشتكي^(٧) و وجهه يصنع ذلك أشفق أهله عليه.
دعاء آخر عن زرارعة عن أحدهما عليه السلام قال إذا دخلت على مريض فقل أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من كل عرق نعار و من شر حر النار سبع مرات^(٨).

١٧-ط: [الآمان] فيما جربناه لزوال الحمى فوجدناه كما رويناه يكتب في كاغذ يوم الأحد و يوم الأربعاء كل طلسم منها منفردا في رقعة و يغسل في شراب أو ماء الأول يوم الأحد و الثاني يوم الإثنين و الثالث يوم الثلاثاء و يشرب كل يوم واحدا^(٩) إذا غسل لا يبقى في الورقة من مداده شيء فإن زالت الحمى^(١٠) في هذه الثلاثة الأيام و إلا تكتب^(١١) كذلك في ثلاث ورقات يوم الأربعاء و يغسل الأول يوم الأربعاء و يشرب ماؤه و الثاني يوم الخميس و الثالث يوم الجمعة و يشرب ماؤه و قد زالت الحمى بالله جل جلاله^(١٢) و هذه صورة الثلاث طلسمات^(١٣).

١٨-كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد العزيز بن المهدي عن يونس بن عبد الرحمن عن داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على قفاك وانثره على صدرك كيف ما انتثر و قل اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد و على أهل بيته و أن

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٩-٢٦٠، الرقم ٢٦١٢-٢٦٠٩. (٢) في المصدر «فعله» بدل «فعل».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٦٣، الرقم ٥٦٩.

(٤) في المصدر إضافة «أداويك». (٥) الظاهر اتعاده مع «محمد بن إسماعيل المشهدي أبي البركات» المذكور في الفهرست لمتنجب الدين برقم ٣٨٧، راجع ج ١٠٥ ص ٢٧٠ من المطبوعة.

(٦) في المصدر «إمسح» بدل «تمسح».

(٧) حرف «و» ليس في المصدر.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٣-٢٤٤، الرقم ٢٥٨٥-٢٥٨٦.

(٩) في المصدر «منها واحد» بدل «واحدا».

(١٠) في المصدر «يكتب» بدل «تكتب».

(١١) في المصدر إضافة «إن شاء جل جلاله».

(١٢) أمان الأخطار ص ١٦٢.

تعاينني من عثتي ثم استو جالسا و اجمع البر من حولك و قل مثل ذلك و اقسمه مدا لكل مسكين و قل مثل ذلك قال داود ففعلت^(١) ذلك فكأنما نشطت من عقال و قد فعله غير واحد فانتفع به.^(٢)

١٩-كا: [الكافي] الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق الأشعري عن بكر بن محمد الأزدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام حم رسول الله ﷺ فأناه جبرئيل عليه السلام فعوده فقال بسم الله أريك يا محمد بسم^(٣) الله أشفيك بسم^(٤) الله من كل داء يعينك^(٥) بسم الله و الله شافيك بسم الله خذها فليهنك^(٦) بسم الله الرّحمن الرّحيم قلأ أقسم بمواقع النجوم لتبرأن بإذن الله قال بكر و سألته عن رقية الحمى فحدثني بهذا.^(٧)

٢٠-ق: [كتاب العتيق الغروي] عوذة للحمى مباركة يكتب في ورقة و يعلقه الرجل في عضده الأيسر و المرأة في عضدها الأيمن و يشد الكتاب بغزل الأم و ابتنتها و هو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من الله و إلى الله و لا غالب إلا الله المستعان بالله و التكلان على الله و الشفاء بيد الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم براءة من الله العزيز الحكيم لصاحب كتابي هذا و شعره و بشره و جسده و بدنه و لحمه و دمه و عظمه إلى أم ملدم التي تذيب اللحم و تمص الدم و توهن العظم حرها من جهنم و بردها من الزمهرير. يا أم ملدم إن كنت مؤمنة بالله و اليوم الآخر فلا تقربي من علق عليه كتابي هذا و لا تصبي له دما و لا توهني له عظما و لا تذيبي له لحما و اظفني بعزة الله الذي جعل النار برداً و سلاًماً على إثمهم و أرادوا به كيداً فَجَعَلْنَاهُمْ أَتُخَسِرِينَ أَدم صفوة الله إبراهيم خليل الله موسى كليم الله عيسى روح الله محمد حبيب الله يا عدوة آدم و حواء قد حال جبرئيل.

٣٦
٩٥

عزمت عليك يا أم ملدم بعزة الله و قدرة الله و بعظمة الله و بجلال الله و سلطان الله و بكبرياء الله و بما جرى به القلم من عند الله على محمد بن عبد الله ﷺ أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُغْنِي هَؤُلَاءُ اللَّهُ بِعَذِّ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَخَّهَ قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ. إليك عني جرى القرطاس و القلم و تنزل من القرآن ما هو شفاء و رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً ختمت هذا الكتاب على اسم الله المقدس المطهر الطاهر و خاتم سليمان بن داود و خاتم محمد بن عبد الله ﷺ و فاتحة الكتاب إلى آخرها أو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ.^(٨)

٢١-مهج: [مهج الدعوات] دخل النبي ﷺ على فاطمة الزهراء ﷺ فوجد الحسن ﷺ موعوكا فشقى ذلك على النبي ﷺ فنزل جبرئيل ﷺ فقال يا محمد ألا أعلمك معاذة تدعو بها فينجلي بها عنه ما يجده قال بلى قال قل اللهم لا إله إلا أنت العلي العظيم ذو السلطان القديم و المن العظيم و الوجه الكريم لا إله إلا أنت العلي العظيم ولي الكلمات التامات و الدعوات المستجابات حل ما أصبح بفلان فدعا النبي ﷺ ثم وضع يده على جبهته فإذا هو يعون الله قد أفاق.^(٩)

٣٧
٩٥

٢٢-مهج: [مهج الدعوات] علي بن عبد الصمد عن جده عن الفقيه أبي الحسن عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الحسيني الجوزي عن محمد بن بابويه عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن جعفر بن محمد بن بشرويه عن محمد بن إدريس الأنصاري عن داود بن رشيد و الوليد بن شجاع بن مروان عن عاصم عن عبد الله بن سلمان الفارسي عن أبيه قال خرجت من منزلي يوما بعد وفاة رسول الله ﷺ بعشرة أيام فلقيني علي بن أبي طالب ﷺ ابن عم الرسول ﷺ فقال لي يا سلمان جفوتنا بعد رسول الله ﷺ فقلت حبيبي أبا الحسن مثلكم لا يجفى غير أن حزني على رسول الله ﷺ طال فهو الذي تمنعني من زيارتك فقال يا سلمان أتت منزل فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنها إليك مشتاقة تريد أن تحتكف بتحفة قد أتحتف بها من الجنة قلت لعلي ﷺ قد أتحتف فاطمة ﷺ بشيء من الجنة بعد وفاة رسول الله ﷺ قال نعم بالأمس.

قال سلمان فهرولت إلى منزل فاطمة بنت محمد ﷺ فإذا هي جالسة و عليها قطعة عباء إذا خمرت رأسها انجلي

(١) روضة الكافي ص ٨٨، الحديث ٥٤.

(٤) في المصدر «و بسم» بدل «بسم».

(٦) في المصدر «فلتهنك» بدل «فليهنك».

(٨) مخطوط و لم نثر على نسخه.

(١١) في المصدر إضافة «مثل».

(٣) في المصدر «و بسم» بدل «بسم».

(٥) في المصدر «يعيك» بدل «يعينك».

(٧) روضة الكافي ص ١٠٩، الحديث ٨٨.

(٩) مهج الدعوات ص ١٤١-١٤٢.

ساقها وإذا غطت ساقها انكشفت رأسها فلما نظرت إلي اعتجرت ثم قالت يا سلمان جفوتني بعد وفاة أبي قلت حبيبتي لم أجفكم قالت فمه اجلس و اعقل ما أقول لك.

إني كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس و باب الدار مغلق و أنا أتفكر في انقطاع الوحي عنا و انصراف الملائكة عن منزلنا فإذا انفتح الباب من غير أن يفتح أحد فدخل علي ثلاث جوار لم ير الرءاؤون بحسنهن و لا كهيتنهن و لا نضارة وجوههن و لا أزكى من ريحهن فلما رأيتن قمت إليهن متتكة^(١) لهن فقلت لهن بأبي أنتن من أهل مكة أم من أهل المدينة فقلن يا بنت محمد لسننا من أهل مكة و لا من أهل المدينة و لا من أهل الأرض جميعا غير أننا جوار من الحور العين من دار السلام أرسلنا رب العزة إليك يا بنت محمد إنا إليك مشتاقات.

فقلت للتي أظن أنها أكبر سنا ما اسمك قالت اسمي مقدودة قلت و لم سميت مقدودة قالت خلقت للمقداد بن الأسود الكندي صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثانية ما اسمك قالت ذرة قلت و لم سميت ذرة و أنت في عيني نبيلة قالت خلقت لأبي ذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ فقلت للثالثة ما اسمك قالت سلمى قلت و لم سميت سلمى قالت أن السلطان الفارسي مولى أبيك رسول الله ﷺ قالت فاطمة ثم أخرجني لي ربها أزرق كأمثال الخشكانج^(٢) الكبار أبيض من الثلج و أزكى ريحا من المسك الأذفر فقالت لي يا سلمان أظفر عشيتك عليه فإذا كان غدا فجتني بنواه أو قالت عجمه قال سلمان فأخذت الرطب فما مررت بجمع من أصحاب رسول الله ﷺ إلا قالوا يا سلمان أ معك مسك قلت نعم فلما كان وقت الإفطار أظفرت عليه فلم أجد له عجما و لا نوى.

فضميت إلى بنت رسول الله ﷺ في اليوم الثاني فقلت لها ﷺ إني أظفرت على ما أتحتفني به فما وجدت له عجما و لا نوى قالت يا سلمان و لن يكون له عجم و لا نوى و إنما هو نخل غرسه الله في دار السلام^(٣) بكلام علمنيه أبي محمد ﷺ كنت أقوله غدوة و عشية قال سلمان قلت علميني الكلام يا سيدتي فقالت إن شرك أن لا يمسك أذى الحمى ما عشت في دار الدنيا فواظب عليه ثم قال سلمان علمتني^(٤) هذا الحرز فقالت :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ النُّور بِسْمِ اللَّهِ النُّور بِسْمِ اللَّهِ النُّور عَلَى نَور بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مَدِيرُ الْأُمُور بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَلَقَ النُّورَ مِنَ النُّورِ وَ أَنْزَلَ النُّورَ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابٍ مُسْطَوِّرٍ فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ بِقَدْرِ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيِّ مَحْبُورٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعَزِّ مَذْكُورٌ وَ بِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَ عَلَى السَّوَاءِ وَ الضَّرَاءِ مُشْكُورٌ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ .

قال سلمان فتعلمتهن فو الله و لقد علمتهن أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكة ممن بهم علل الحمى فكل بريء من مرضه بإذن الله تعالى^(٥).

أقول: قد مضى خبر آخر في هذا المعنى في باب أحراز مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها^(٦).

باب ٥٧

العوذة والدعاء للحوامل من الإنس والدواب عوذة الطفل ساعة يولد و عوذة النفساء

١- (طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الوليد بن نقيّة^(٧) مؤذن مسجد الكوفة قال حدثنا أبو الحسن العسكري عن أبائه عن محمد الباقر ﷺ قال من أراد أن لا يعيث الشيطان بأهله ما دامت المرأة في نفاسها فليكتب هذه العوذة بمسك و زعفران بماء المطر الصافي و ليصره بثوب جديد لم يلبس و ألبس^(٨) منه أهله و ولده و ليرش الموضع و البيت

(١) في المصدر «متتكة» بدل «متتكة».

(٢) خشكانج مغرب خشك نانه و هو الخبز السكري الذي يختبر مع الفستق و اللوز.

(٣) في المصدر «عليني» بدل «علمتني».

(٤) راجع ج ٩٤ ص ٢٢٦-٢٢٧ من المطبوعة.

(٥) في المصدر «لبس» بدل «ألبس».

(٦) في المصدر إضافة «ألا أعلمك».

(٧) مهج الدعوات، ص ٩٦.

(٨) في المصدر «بينه» بدل «نقيّة».

يَسْمِ اللّٰهُ الرَّحْمٰنَ الرَّحِيْمَ بِسْمِ اللّٰهِ بِسْمِ اللّٰهِ بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ اَخْرَجَ بِاِذْنِ اللّٰهِ اَخْرَجَ بِاِذْنِ اللّٰهِ مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَفِيْهَا تُعِيْدُكُمْ وَفِيْهَا تُخْرِجُكُمْ تَارَةً اُخْرٰى قَبْلَ اَنْ تَوَلّٰوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ بِسْمِ اللّٰهِ وَبِاللّٰهِ^(١) اُدْعٰكُمْ بِرَسُولِ اللّٰهِ.^(٢)

اللهم يا (٧) فارج الهم وكاشف الغم رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحم فلان بن فلان صاحب الفرس رحمة
تفنيه عن رحمة من سواه و فرج همه و غمه و نفس كربته و سلم فرسه و يسر عليها و ولادتها خرج عيسى ابن مريم و
يحيى بن زكريا على نبينا و آله و عليهما السلام إلى البرية فسمعا صوت وحشية فقال المسيح عيسى ابن مريم ﷺ يا
عجبا ما هذا الصوت قال يحيى هذا صوت وحشية تلد فقال عيسى ابن مريم ﷺ انزل سرحا سرحا باذن الله تعالى. (٨)

وَأَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يَوْمِنُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنبَأَتْنَا بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسِيًّا مَنُوسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلْ تَحْزَنِي أَلْ تَحْزَنِي سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا فَكَلِمَاتٍ أَشْرَبِي وَفَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينِ مِنَ الشَّجَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا قَالَتْ بِهِ قُوَّتُهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَيْعًا فَأَسَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴿١٥﴾

﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أَلَمْ يَزِدْ إِلَى الطَّيْرِ مَسْخَرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(١٦) كذلك أيها المولود اخرج

(٢) طب الأتمة ص ٩٧.

(٤) في المصدر «فضالة» بدل «فضال».

(٦) من المصدر.

(٨) طب الأئمة ص ٩٧-٩٨.

(١٠) سورة البقرة، آية ١٨٥-١٨٦.

(١٢) سورة النحل، آية ٩.

(١٤) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(١٦) سورة النحل، آية ٧٨-٧٩.

ثم تعلق عليها فإذا وضعت نزع منها واحفظ الآية أن تترك منها بعضها أو تقف على موضع منها حتى تتمها وهو قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطْنِ أُمّهَاتِكُمْ لَأَتَلَعُونَ شَيْئاً﴾ فإن وقفت هاهنا خرج المولود أحرس وإن لم تقرأ ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لم يخرج الولد سوياً.^(١)

عودة الحيوانات من العين وغيرها

باب ٥٨

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن الحارث بن سليمان بن جعفر عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في عودة الحيوان وقال هي محفوظة عندهم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله خرج عين السوء من بين لحمه وجلده وعظمه وعصبه وعروقه^(٢) فلقها جبرئيل وميكائيل صلوات الله عليهما فقالا أين تذهبين أيتها اللعينة قالت أذهب إلى الجمل فأطرحه من قطاره والداية من مقودها والحصار من آكامه والصبي من حجر أمه وألقي الرجل الشاب^(٣) المستلى من قدميه فقالا لها اذهبي أيتها اللعينة إلى البرية فقم حية لها عينان عين من ماء وعين من نار وكذلك يطبع الله على عين السوء وعيس عابس^(٤) وحجر يابس ونفس نافس ونار قابس رددت بعون الله عين السوء إلى أهلها وفي جنبه وكشحيه وفي أحب خلانه إليه بعزيمة الله وقوله ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٥) ﴿ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٦) وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.^(٧)

٢- ط: [الأمان] فيما نذكره إذا حصلت الملعونة في عين دابة يقرأها ويمر يده على عينها أو وجهها أو يكتبها ويمر الكتابة عليها بإخلاص نية^(٨) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ﴿وَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ وأردد العين الحابس وحجر يابس^(٩) وماء فارس^(١٠) وشهاب ثاقب من العين إلى العين فقال جبرئيل وميكائيل عليهم السلام إلى أين تذهب يا عين السوء قالت أذهب إلى الثور في نيره والجمل في قطاره والداية في رباطها فقالا عليهم السلام لها عز منا عليك بتسعة وتسعين اسماً أن تلقي الثور في نيره والجمل في قطاره والداية في رباطها كذلك يطفئ الله الوجود من العين بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بسم الله سلام سلام من الله الذي لا إله إلا هو: السَّلَامُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ الْغَزِيَّاتُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ شَيْخَانُ اللَّهِ عَشَا يُشْرِكُونَ.^(١١)

٣- ق: [كتاب العتيق الغروي] عودة لأمر المؤمنين عليهم السلام للعين قال حين أصابت العين فحلا من إبل أمير المؤمنين علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله العظيم عيس عابس وشهاب قابس وحجر يابس رددت عين العائن عليه من رأسه إلى قدميه أخذ عيناه قابض بكلاه وعلى جاره وأقاربه جلده دقيق ودمه رقيق وباب المكروه به تليق ﴿فَأَرْجَعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ أَرْجَعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(١٢).

ثم ق: [كتاب العتيق الغروي] عودة للدواب عن الصادقين عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم أعيد من علق عليه كتابي

(١) في المصدر «عرقه» بدل «عروقه».

(٢) في المصدر «حابس» بدل «عابس».

(٣) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(٤) في المصدر «نينه» بدل «نية».

(٥) من المصدر وفيه «قارس» بدل «فارس».

(١) طب الأئمة ص ٩٨-٩٩.

(٢) في المصدر «التياب» بدل «الشاب».

(٣) سورة الملك، آية ٤٣.

(٤) طب الأئمة ص ١٣٣-١٣٤.

(٥) في المصدر «الهابس» بدل «بابس».

(٦) أمان الأخطار ص ١٣١-١٣٢. والآية من سورة الإسراء: ٨٢.

(٧) مخطوط، ولم نخر على نسخه.

هذا من الخيل والدواب كمتها وشرقها وبلقها ودهمها أغرها وأحوائها وسميدعها وزرورها وأعشابها و
مجلها وأصفرها وما اختلف من ألوانها أعوذ وأمتنع وأزجر وأعدد وأجس عن من علق عليه كتابي هذا من
الخيال والبهائم والحيوان من الكلام والصدام ومضج اللجام وقرض الأسنان والأرسان والعرة والنظرة والسكره
والحصارة والعداية وجع الكبد والريه والطحال والأنتشار والعسل والكبوة والفزعة والعريرة والحدرد
والحرب والجلد والقصر والحمرة والهدم في الظهر والروابد والنفاخ والعلاق والذباب والزنايبر والارتعاش و
الارتعاس والظلمة والمعل والورم والجدرى والطبوع ومن الجمح والرمح ومن الفالج والقولنج والحداج و
حام العين والدمنة عند الجهي ومن التعسير والتخييل ومن معط شعر الناصية ومن الامتناع من العلف ومن
البرص وبلغ الريش ومن الذرب ومن قصد الارتياح ومن النكبة والتملة ومن الامتناع من الأبنة والelf و
السرج واللجام.

حصنت جميع ما علق عليه كتابي هذا بالله العظيم من شر كل سبع وضيع وأسد وأسود ومن السراق والطارق إلا
طارق يطرق بخير قلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرُّخْصِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُّعْرِضُونَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ.

تحصنت بذى العزة والجبروت وتوكلت على الحي الذي لا يموت نور النور ومقدر النور نور الأنوار ذلك الله
الملك القهار فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ^(١)

٥-ق: [كتاب العتيق الغروي] عوذة الفرس و الفارس بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْصَنِ الرَّحِيمِ أعوذ و أعيد دابة فلان بن فلان
المعروف بكذا وكذا و سائر دوابه من الخيل من دهمها وشرقها وكتتها و أغرها و مجلها و حصنها و حجورها من
المنش و الرهش و الرعش و الدعص و الرهصة و الرصة و خفقان الفؤاد و غدة الصفاق و الرجس و بلغ الريش و بلغ
الحشيش و الجدار و الخذلان و وجع الجوف و الربو في المريس و من الطرفة و الصدمة و العثار و الحمرة في
الآفاق و من الحمر و البهر و عرق الانتشار و وجع الأعضاء و استرخاء القوائم و سائر الأعلال في البهائم.

دفعت عيون السوء عنها في سائر جسمها و بشرها و لحمها و دمها و ظاهرها و باطنها بالإحاطة الكبرى و
بأسماء الله الحسنی و بكلماته العظمى من الامتناع من الأكل و الشرب و التفتص و الالتواء و الضربان و من جرح
بالحديد و جرح بالشوك أو حرق بالنار أو مقلب و من وقع نصال السهام و أسنة الرماح و من الغوامز و اللوادغ و
ضربة موهنة أو دفعة محطمة.

أعیده و راکبه بما استعاذ به جبرائیل ؑ و عوذ به النبي ﷺ البراق و ما عوذ به فرسه السحاب و ما عوذ علي ؑ
فرسه لزاق و بما عوذ به شمعون الصفا فرسه الطماح و بما عوذ به موسى الكليم فرسه الذي عبر في أمره البحر.

عوذت هذه الدابة و صاحبها و موضعها و مرعاها و سائر ما له من الكراع و المراتع من سائر السباع و الهوام و
من كل أذية و بلية و من الشهور و الدهور و الردة و الفرق و الحرق و الوباء و مدارك الشقا بالعقد العظيم و الأسماء
الأولية العلية من أعين الجن و الإنس أجمعين.

بسم الله رب العالمين بسم الله عالم السر و أخفى بسم الله الأعلى و بأسماء الله الكبرى في سرادق علم الله و
في حجب ملكوت الله التي يحيا بها الأموات و بها رفعت السماوات و بأسماء الله التي أضاءت بها الشمس و ارتفع
بها العرش من سائر ما ذكرت و ما لم أذكر و ما علمت و ما لم أعلم و رفعت عنها سائر الأعين الناطرة و العادية و
الخواطر الخاطرة و الصدور الواغرة بلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هو حسبي و نعم الوكيل.^(٢)

الدعاء لعموم الأوجاع والرياح وخصوص
وجع الرأس والشقيقة وضربان العروق

٤٨/٩٥ (١- مكا: [مكارم الأخلاق] رقية لجميع الآلام وقبل للضرر بسم الله وبالله وصلى الله على محمد وآله الطيبين «صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ» (١) اسكن أيها الوجع سكنتك بالذي سكن له ما في السماوات وما في (٢) الأرض وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ عَزَمْتَ عَلَيْهَا الوجع بالله الذي اتخذ إبراهيم خليلاً وكلم موسى تكليماً وخلق عيسى من روح القدس وبعث محمداً بالحق نبياً لما ذهبت عن فلان بن فلانة إلى مدة حياته ولا تعود إليه. حرز القلنسوة كان بالملك التجاشي صداع فكتب إلى النبي في ذلك فبعث إليه هذا الحرز فحاطه في قلنسوته فسكن ذلك عنه وهو:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الْحَقِّ الْمُبِينِ «شَهِدَ اللَّهُ» (٣) لله نور وحكمة وعزة وقوة وبرهان وقدرة و سلطان ورحمة يا من لا ينام لا إله إلا الله إبراهيم خليل الله لا إله إلا الله موسى كلم الله لا إله إلا الله عيسى روح الله وكلمته لا إله إلا الله محمد رسول الله وصفيه وصفوته صلى الله عليه وآله وسلم عليهم أجمعين اسكن سكنتك بما سكن له ما في السماوات والأرض ومن يسكن له ما في الليل والنهار وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينُ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ» (٤) «أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ» (٥).
٤٩/٩٥ أخرى للصداغ يكتب في رق ويشد على الرأس يخط بسم الله الرحمن الرحيم «الم لله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ» إلى قوله - «أَمَّ الْكِتَابِ» (٦) «وَإَخْرَجَ مِنْهَا مَذْذُورًا» (٧).

للصداغ عن أبي جعفر عليه السلام قال يكتب في كتاب ويعلق على صاحب الصداغ من الشق الذي يشتكي اللهم إنك لست بأله استحدثناه ولا برب يبيد ذكره ولا بمعك شركاء يقضون معك ولا كان قبلك إله ندعوه ونعوذ به ونسترضع إليه وندعك ولا أعانك على خلقنا من أحد فنشك فيك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك عاف فلان بن فلانة وصل على محمد وأهل بيته.

وفي رواية أسألك باسمك الذي قام به عرشك على الماء أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة من الصداغ والشقيقة «فَقَضَرْنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا» (٨) وأسألك باسمك الذي به خلقت آدم عليه السلام وأمنت خلقه أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تشفي فلان بن فلانة.

للشقيقة يكتب هذه الكلمات (٩) في رق أو قرطاس فإن كان رجلاً شد على رأسه وإن كانت امرأة جعلته مع عقاصها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ مِنَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ هِطَ جَبْرِئِيلَ فَاسْتَقْبَلَهُ الْأَجْدَعُ فَقَالَ أَيْنَ تَرِيدُ قَالَ أَهْذَبَ إِلَى إِنْسَانٍ أَكَلَ شَحْمَ عَيْنَيْهِ وَأَشْرَبَ مِنْ دَمِهِ فَقَالَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا تَذْهَبَ إِلَى الْإِنْسَانِ وَلَا تَأْكُلْ شَحْمَةَ عَيْنَيْهِ وَلَا تَشْرَبَ مِنْ دَمِهِ أَنَا الرَّاقِي وَاللَّهُ الشَّافِي وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. (١٠)

٥٠/٩٥ ٢- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع وتقول ثلاث مرات اللهم الله ربي حق لا أشرك به شيئاً اللهم أنت لها ولكل عظمية ففرجها عني.

دعاء آخر عنه عليه السلام قال تضع يدك على موضع الوجع وتقول اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الرُّوحُ الْأَمِينُ وَهُوَ عِنْدَكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ عَلِي حَكِيمٌ أَنْ تَشْفِينِي بِشَفَاكَ وَتَدَاوِينِي بِدَوَائِكَ وَتَعَافِينِي مِنْ بَلَاتِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

(٢) عبارة «ما في» ليست في المصدر.

(٤) سورة ص، آية ٣٦-٣٧.

(٦) سورة آل عمران، آية ٧٨.

(٨) سورة الكهف، آية ١١.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٦٦-٢٦٩، الرقم ٢٦٢١٩.

(١) سورة النمل، آية ٨٨.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٨.

(٥) سورة الشورى، آية ٥٣.

(٦) سورة الأعراف، آية ١٨.

(٩) في المصدر «الكتاب» بدل «الكلمات».

قال الصادق عليه السلام تقول (١) بسم الله و بالله كم من نعمة لله عز و جل في عرق ساكن و غير ساكن على عبد شاكر و غير شاكر ثم تأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة و تقول اللهم فرج كربى و عجل عافيتى و اكشف ضرى ثلاث مرات و احرص أن يكون ذلك مع دموع و بكاء.

دعاء آخر و عن بعضهم قال شكوت إلى أبى عبد الله عليه السلام و جعابى (٢) فقال قل بسم الله ثم امسح يدك عليه و قل أعوذ بعزة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله (٣) و أعوذ بأسماء الله ثم ما أحذر و من شر ما أخاف على نفسى تقولها سبع مرات قال ففعلت فأذهب الله عني.

دعاء آخر عنه عليه السلام قال تضع يدك على موضع الوجع و تقول بسم الله و بالله محمد رسول الله ﷺ لا حول و لا قوة إلا بالله اللهم امسح (٤) عني ما أجد و يمسح (٥) الوجع ثلاث مرات. (٦)

٣- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يعوذ بعض ولده و يقول عزمت عليك يا ربح و يا وجع كائننا ما كنت بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام رسول رسول الله ﷺ على جن وادي الصبرة فأجابوا و أطاعوا لما أجبته و أطعت و خرجت عن ابني فلان ابن ابنتي فلاتة الساعة الساعة. (٧)

٤- كا: [الكافي] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني (٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من اشتكى الواهنة أو كان به صداع أو غمزه بوله (٩) فليضع يده على ذلك الموضع و ليقل اسكن سكتك بالذي سكن له ما في الليل و النهار و هو السميع العليم. (١٠)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن معاوية بن وهب قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قال فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس قال فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أدنه مني قال فمسح على رأسه ثم قال «إِنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا». (١١)

٦- ب: [قرب الإسناد] ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ اشتكى الصداع فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقرأه فقال بسم الله يشفيك بسم الله يكفيك من كل داء يؤذيك خذها فليهنك. (١٢)

٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن بسطام عن إسحاق بن إبراهيم عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال حضرته يوما و قد شكا إليه بعض إخواننا فقال يا ابن رسول الله إن أهلي يصيبهم كثيرا هذا الوجع الملعون قال و ما هو قال وجع الرأس قال خذ قدحا من ماء و اقرأ عليه «أَوَّلَ مَا يَزِيدُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ» (١٣) ثم اشربه فإنه لا يضره إن شاء الله تعالى. (١٤)

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان النسائي (١٥) عن يونس بن ظبيان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام هذه عوذة نزل بها جبرئيل عليه السلام على النبي و النبي ﷺ مصدع (١٦) فقال يا محمد عوذ صداعك بهذه العوذة يخفف الله عنك و قال يا محمد من عوذ بهذه العوذة سبع مرات على أي وجع يصيبه شفاه الله بإذنه تسمع بيدك (١٧) على الموضع الذي

(١) من المصدر.

(٢) جملة «و أعوذ برسول الله» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «تسبح» بدل «يمسح».

(٤) روضة الكافي ص ٨٥، الحديث ٤٦.

(٥) في المصدر «غمزة بول» بدل «غمزه بوله».

(٦) أمالي الطوسي ص ٦٧٢، المجلس ٣٦، الحديث ١٤١٧، و الآية من سورة فاطر: ٤١.

(٧) قرب الإسناد ص ٩٥، الحديث ٣٢٥ و فيه «فليهنك» بدل «فليهنك».

(٨) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(٩) في المصدر «النائي» بدل «النائي».

(١٠) في المصدر «يدك» بدل «بيدك».

(١١) في المصدر «في» بدل «بي».

(١٢) في المصدر «امح» بدل «امسح».

(١٣) مكالم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٩-٢٤١، الرقم ٢٥٧٩-٢٥٨٣.

(١٤) في المصدر «أسماجل بن مسلم» بدل «السكوني».

(١٥) روضة الكافي ص ١٩٠، الحديث ٢١٧.

(١٦) طب الأئمة ص ١٩.

(١٧) في المصدر «يصدع» بدل «مصدع».

تشتكي وتقول بسم الله ربنا الذي في السماء تقدس ذكره ربنا الذي في السماء والأرض أمره نافذ ماض كما أن أمره في السماء اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا ذنوبنا وخطايانا يا رب الطيبين الطاهرين أنزل أنزل^(١) شفاء من شفائك ورحمة من رحمتك على فلان بن فلانة وتسمي اسمه.

أيضا: رقية للصداق^(٢) يا مصفر الكبراء ويا مكبر الصفراء ويا مذهب الرجس عن محمد وآل محمد ومظهرهم تطهيرا صل على محمد وآله^(٣) وامسح ما بي من صداد أو شقيقة^(٤).

٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن إبراهيم السراج عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني وكان أقدم من حريز السجستاني إلا أن حريزا كان أسبق علما من حبيب هذا قال شكوت إلى الباقر^(٥) شقيقة تعتريني في كل أسبوع مرة أو مرتين فقال ضع يدك على الشق الذي يعتريك وقل يا ظاهرا موجودا ويا باطنا غير مفقود اردد على عبدك الضعيف أياديك الجميلة عنده وأذهب عنه ما به من أذى إنك رحيم ودود قدير تقولها ثلاثا تعافى^(٦) إن شاء الله تعالى^(٧).

ق: [كتاب العتيق الغروي] مرسلا مثله وفيه إنك عليم قدير^(٨).

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] السيارى عن محمد بن علي بن الحسين^(٩) يعوذ رجلا من أوليائه ذكر أنه أصابته شقيقة فذكر نحو العوذة المتقدمة.

أيضا له يكتب في قرطاس وعلق على الجانب الذي يشتكي بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أنك لست بإله استحدثناك ولا برب يبيد ذكرك ولا ملك يشركك قوم يفضون^(١٠) معك ولا كان قبلك من إله نلجأ إليه أو نتعوذ به ندعوه ندعوك ولا أعانك على خلقنا من أحد فيسأل فيك سبحانه وبحمدك صل على محمد وآله واشفه بشفائك عاجلا^(١١).

١١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] للريح في الجسد بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك باسمك الظاهر المظهر القدوس المبارك الذي من سألك به أعطيته ومن دعاك به أجبت أن تصلي على محمد وآله وأن تعافيني مما أجد في رأسي وفي سمعي وفي بصري وفي بطني وفي ظهري وفي يدي وفي رجلي وفي جسدي وفي جميع أعضائي وجوارحي إنك لطيف لما تشاء وأنت على كل شيء قدير^(١٢).

١٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الخزازيني^(١٣) الرازي عن فضالة عن أبان عن الثمالي عن الباقر^(١٤) قال قال أمير المؤمنين^(١٥) من أصابه ألم في جسده فليعوذ نفسه وليل أعوذ بعزة الله وقدرته على الأشياء أعيذ نفسي بجبار السماء أعيذ نفسي بمن لا يضر مع اسمه داء أعيذ نفسي بالذي اسمه بركة وشفاء فإنه إذا قال ذلك لم يضره ألم ولا داء^(١٦).

١٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن إبراهيم الواسطي عن ابن محبوب عن محمد بن سليمان الأودي عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور قال شكوت إلى أمير المؤمنين^(١٧) ألما وجعا في جسدي فقال إذا اشتكى أحدكم فليقل بسم الله وبالله وصلى الله على رسول الله وآله أعوذ بعزة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما أجد فإنه إذا قال ذلك صرف الله عنه الأذى إن شاء الله تعالى^(١٨).

١٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سهل بن أحمد عن علي بن نعمان عن ابن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر الباقر^(١٩) قال من اشتكى رأسه فليمسحه^(٢٠) بيده وليل أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر وما في السماوات والأرض وهو السميع العليم سبع مرات فإنه يرفع عنه الوجع^(٢١).

(١) كلمة «أنزل» في المطبوعة مكررة، و ما أثبتناه من المصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) طب الأئمة ص ٢٠.

(٤) طب الأئمة ص ٢٠.

(٥) في المصدر «يقضون» بدل «يفضون».

(٦) طب الأئمة ص ١٧.

(٧) طب الأئمة ص ١٧.

(٨) في المصدر «فليمسحه» بدل «فليمسحه».

(٩) في المصدر «الخزاز» بدل «الخزازيني».

(١٠) طب الأئمة ص ١٧.

(١١) طب الأئمة ص ١٨.

١٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] جرير بن أيوب الجرجاني عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عمر^(١) بن يزيد الصيقلي عن جعفر بن محمد^(٢) قال شكوت إليه وجع رأسي و ما أجد منه ليلا و نهارا فقال ضع يدك عليه و قل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ اللهم إني أستجير بك بما^(٣) استجار به محمد^(٤) لنفسه سبع مرات فإنه يسكن ذلك عنه بإذن الله تعالى و حسن توفيقه.^(٥)

١٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو الصلت الهروي عن الرضا عن أبيه^(٦) قال قال الباقر^(٧) علم شيعةنا لوجع الرأس يا طاهي يا ذر يا طمعة^(٨) يا طناب فإنها أسام^(٩) عظام لها مكان من الله عزوجل يصرف الله عنهم ذلك.^(١٠)

١٧- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن عروة الأهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر^(١١) قال قلت يا ابن رسول الله لا أزال أجد في رأسي شكاة و ربما أسهرتني و شغلتنني عن الصلاة بالليل قال يا داود إذا أحسست بشيء من ذلك فامسح يدك عليه و قل أعوذ بالله و أعيذ نفسي من جميع ما عاتراني باسم الله العظيم و كلماته التامات التي لا يجاوزهن بر و لا فاجر أعيذ نفسي بالله عز و جل و برسول الله صلى الله عليه و آله الطاهرين الأخيار اللهم بحقهم عليك إلا أجزتني من شكاتي هذه فإنها لا تضرك بعد.^(١٢)

١٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] قال أبو عبد الله^(١٣) ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قط فقال بإخلاص نية و مسح موضع العلة و يقول «وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا» إلا عوفي من تلك العلة أية علة كانت و مصداق ذلك في الآية حيث يقول «شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»^(١٤).

١٩- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن إسحاق البصري عن زكريا بن آدم المقرئ و كان يخدم الرضا^(١٥) بخراسان قال قال الرضا^(١٦) يوما يا زكريا قلت لبيك يا ابن رسول الله قال قل على جميع العلل يا منزل الشفاء و مذهب الداء أنزل على و جعي الشفاء فإنك تعافي بإذن الله تعالى.^(١٧)

٢٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن صالح النشابوري عن جميل بن صالح عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله^(١٨) يعوذ رجلا من أوليائه من الريح قال عزمت عليك يا وجع بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب رسول رسول الله على جن وادي الصبرة فأطاعوا و أجابوا لما أطعت و أجبت و خرجت عن فلان بن فلان الساعة الساعة بإذن الله تعالى بأمر الله عز و جل بقدرة الله بسلطان الله بجلال الله بكبرياء الله بعظمة الله بوجه الله بجمال الله ببهاء الله بنور الله فإنه لا يلبث أن يخرج.^(١٩)

٢١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حاتم بن عبد الله عن إبراهيم بن عبد الله الصائغ عن حماد عن زيد الشحام قال قال أبو عبد الله^(٢٠) خذ لكل وجع و حرارة من قبل الرأس تكتب^(٢١) مربعة في وسطها حر النار على هذه الصورة:
بسم الله صولة الرحمن تطفئ حر النار.

ثم تقول بسم الله و صلى الله على محمد النبي و آله و سلم و تكتب الأذان و الإقامة في رقعة و تعلقها عليه فإن الحرارة و الوجع يسكنان من ساعتها بإذن الله عز و جل^(٢٢) جيد مجرب.

٢٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن موسى الطبري عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان السناني عن الفضل بن عمر قال شكا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله^(٢٣) شكاة أهله من النظرة و العين و البطن و السرة و وجع الرأس و الشقيقة و قال يا ابن رسول الله لا تزال ساهرة تصيح الليل أجمع و أنا في جهد من بكاثها و صراخها فمن علينا و عليها بعودة فقال الصادق^(٢٤) إذا صليت الفريضة فابسط يديك جميعا إلى السماء ثم قل بخشوع و استكانة أعوذ بجلالك و جمالك^(٢٥) و قد تركت و بهائك و سلطانك مما أجد يا غوثي يا الله يا

(١) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».
(٢) طب الأئمة ص ١٨.
(٣) في المصدر «أسامي» بدل «أسام».
(٤) طب الأئمة ص ١٨.
(٥) طب الأئمة ص ٣٧.
(٦) في المصدر «يكتب» بدل «تكتب».
(٧) عبارة «و جمالك» ليست في المصدر.
(٨) في المصدر «صا» بدل «بما».
(٩) في المصدر «طننة» بدل «طننة».
(١٠) طب الأئمة ص ١٨-١٩.
(١١) طب الأئمة ص ٢٨ و الآية من سورة الإسراء: ٨٢.
(١٢) طب الأئمة ص ٤٠.
(١٣) طب الأئمة ص ٧٢.

غوئي يا رسول الله يا غوئي يا أمير المؤمنين يا غوئي يا فاطمة بنت رسول الله أغثني أغثني^(١) ثم امسح بيدك اليمنى على هامتك وتقول يا من سكن له ما في السماوات وما في الأرض سكن ما بي بقوتك وقدرتك صل على محمد وآله وسكن ما بي.^(٢)

٢٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] في الصداق محمد بن إسماعيل عن محمد بن خالد عن أبي يعقوب^(٣) الزيات عن معاوية عن عمار الدهني قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ذلك فقال إذا أنت فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى على عينيك وقل سبع مرات وأنت تمرها على حاجبك الأيمن يا حنان اشفني يا حنان اشفني^(٤) ثم أمرها^(٥) سبع مرات على حاجبك الأيسر وقل يا منان اشفني ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك وقل يا من سكن له ما في السماوات وما في الأرض صل على محمد وآله وسكن ما بي ثم انهض إلى التطوع^(٦).

٢٤- طب: [طب الأئمة عليه السلام] الحسين بن مختار الحنظلي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي الجارود عن جابر^(٧) عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال هذه عودة من^(٨) كل وجع تضع يدك على فيك مرة وتقول بسم الله الرحمن الرحيم ثلاث مرات بجلال الله ثلاث مرات بكلمات الله التامات ثلاث مرات ثم تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول أعود بعودة الله وقدرته على ما يشاء من شر ما تحت يدي ثلاث مرات فإنها تسكن بإذن الله تعالى^(٩).

٢٥- طب: [طب الأئمة عليه السلام] أحمد بن محمد بن الجارود عن محمد بن عيسى عن داود بن رزين قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وقلت يا ابن رسول الله ضرب علي الباردة عرق فما هدأت^(١٠) إلى أن أصبحت فأتيتك مستجيراً فقال ضع يدك على الموضع الذي ضرب عليك وقل ثلاث مرات الله الله الله ربي حقاً فإنه يسكن في ساعته.

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال خذ عني يا مفضل عودة الأوجاع كلها من العروق الضاربة وغيرها قل بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر وتأخذ لحيته بيدك اليمنى بعد الصلاة المكتوبة وقل اللهم فرج كربتي وعجل عافيتي واكشف ضري ثلاث مرات واجهد أن يكون ذلك مع دموع وبكاء^(١١).

وعن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان زين العابدين عليه السلام يعود أهله بهذه العودة ويعلمها^(١٢) خاصته^(١٣) تضع يدك على فيك وتقول بسم الله بسم الله بسم الله وبصنع الله الذي أتقن كل شيء إِنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا تَفْعَلُونَ ثم تقول اسكن أيها الوجع سألتك بالله ربي وربك ورب كل شيء الذي سكن له ما في الليل والنهار وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سبع مرات^(١٤).

٢٦- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] معاوية بن وهب صدع ابن لرجل من أهل مرو فشكا ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ادن^(١٥) مني قال فمسح على رأسه ثم قال «إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ» فبأذن الله^(١٦).

٢٧- مكا: [مكارم الأخلاق] للصداق والشقيقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال اقرأ «وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ» إلى قوله «جَمِيعاً»^(١٧) «تَكَادُ السَّنَاوَاتُ يَنْقَطِرُ مِنْهُ» إلى قوله «هَذَا»^(١٨) «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» الآية^(١٩) «وَوَيْلٌ لِلْأَرْضِ الْبَلْعَى مَاءً وَبِأَسْمَاءِ أَقْلَعِي» الآية^(٢٠).

(١) كلمة «أغثني» لم تكرر في المصدر.

(٢) في المصدر «يعقوب» بدل «أبي يعقوب».

(٣) في المصدر «أمرها» بدل «أمرها».

(٤) عبارة «عن جابر» ليست في المصدر.

(٥) طب الأئمة ص ٩٢-٩٣.

(٦) طب الأئمة ص ١١٦.

(٧) في المصدر «لخاصته» بدل «خاصته».

(٨) في المصدر «ادنه» بدل «ادن».

(٩) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٣٢ والآية من سورة فاطر: ٤١.

(١٠) سورة الرعد، آية ٣٠.

(١١) سورة يس، آية ٩.

(١٢) طب الأئمة ص ٧٣-٧٤.

(١٣) عبارة «يا حنان اشفني» في المصدر واحد لم يتكرر.

(١٤) طب الأئمة ص ٧٤.

(١٥) في المصدر «العودة لكل» بدل «عودة من كل».

(١٦) في المصدر «بدأت» بدل «هدأت».

(١٧) في المصدر «يعلمه» بدل «يعلمها».

(١٨) طب الأئمة ص ١١٧.

(١٩) سورة مريم، آية ٩٠.

(٢٠) سورة هود، آية ٤٤.

مثله ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ إلى قوله ﴿نُشْكِبْ﴾^(١) ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتْ فَإِنَّا يَنْكُتُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢) اسكن سكتك يا وجع الرأس بالذي سكن له ما في اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.
مثله: اشتكى إلى الصادق عليه السلام رجل من الصداع فقال ضع يدك على الموضع الذي يصدعك و اقرأ آية الكرسي و فاتحة الكتاب و قل الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله^(٣) أجل و أكبر مما أخاف و أحذر أعوذ بالله من عرق نعار وأعوذ بالله من حر النار للصداع روى عمر بن حنظلة قال شكوت إلى أبي جعفر عليه السلام صداعا يصيبني قال إذا أصابك فضع يدك على هامتك قل ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَنَبْتَغُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾^(٤) ﴿وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(٥).

دعوات الراوندي: مثله إلى قوله سبيلاً و إذا ذكر الله وحده رأيت الذين كفروا يصدون عنك صُدُودًا^(٦).
٢٨- مكا: [مكارم الأخلاق] للشقيقة عن الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَ هَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ^(٧) و يكتب اللهم إنك لست بآله استحدثناه إلى آخر ما سنذكره في الفصل الرابع بعد إن شاء الله تعالى.
للصداع و غيره عن الصادق عليه السلام قال من كان به صداع^(٨) أو غيره فليضع يده على ذلك الموضع و ليقل اسكن سكتك بالذي سكن له ما في اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
عنه عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا كسل أو أصابه^(٩) عين أو صداع بسط يده فقرأ فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم يمسح يده على وجهه فيذهب عنه ما كان يجده.

^(١٠) عمر^(١١) بن إبراهيم قال شكوت إلى الرضا عليه السلام مرة كنت أجدها يأخذني منها شبيه الجنون و صداع غالب قال عليك بهذه البقلة التي يلتف ورقها و وضعها على رأسك و مرهم^(١٢) فليضعوها على رءوس صبيانهم فإنها نافعة^(١٣) بإذن الله ففعلت فسكن عني الوجع و البقلة للبلاب.
عنه عليه السلام قال فليخضب بالحناء.

معاوية بن عمار قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام ربح الشقيقة قال فإذا فرغت من الفريضة فضع سبابتك اليمنى بين عينيك و قل سبع مرات و أنت تمرها على حاجبك الأيمن يا حنان اشفني ثم تمرها على يسارك و تقول يا منان اشفني ثم ضع راحتك اليمنى على هامتك و قل يا من سكن له ما في اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ و ما في السماوات و الأرض صل على محمد و أهل بيته و سكن ما بي.^(١٥)
دعوات الراوندي: عن معاوية مثله.^(١٦)

٢٩- مكا: [مكارم الأخلاق] رقية للشقيقة بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ إلى ﴿أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾^(١٧) فإن برأ و إلا أخذت حصصاً بيضاء و نصف و دققتهما دقا ناعماً و قرأت عليها قل هو الله^(١٨) ثلاث مرات و سقيتها المريض.^(١٩)
شكا رجل من أهل مرو إلى أبي عبد الله الصداع قال ادن مني فمسح رأسه ثم قال ﴿إِنَّ اللَّهَ يُعْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ لَيْزَ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾^(٢٠).
٣٠- مكا: [مكارم الأخلاق] رقية لجميع الآلام و قيل للزرس بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آله الطيبين ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾^(٢١) اسكن أيها الوجع سكتك.

(١) سورة البقرة، آية ١٩٦.

(٢) في المصدر إضافة «أكبر، الله».

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٠-٢٠٢، الرقم ٢٥١٨-٢٥٢٠ و الآية من سورة النساء: ٦١.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٩٤، الحديث ٥٣٥.

(٥) في المصدر «صدع» بدل «صداع».

(٦) في المصدر إضافة «مثله».

(٧) في المصدر «أهلك» بدل «هم».

(٨) في المصدر «تلك البقلة هي اللباب» بدل «البقلة للبلاب» و اللباب: نبت. القاموس المحيط ج ١ ص ١٣١.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٢-٢٠٤، الرقم ٢٥٢١-٢٥٢٧.

(١٠) سورة آل عمران، آية ٨.

(١١) في المصدر «للمريض» بدل «المريض».

(١٢) في المصدر «للمريض» بدل «المريض».

(١٣) سورة النمل، آية ٨٨.

(٢) سورة الفتح، آية ١٠.

(٤) سورة الإسراء، آية ٤٢.

(٧) سورة آل عمران، الآية ٩٨.

(٩) في المصدر «أصابته» بدل «أصابه».

(١١) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».

(١٣) في المصدر إضافة «لهم».

(١٦) دعوات الراوندي ص ١٩٤، الحديث ٥٣٤.

(١٨) في المصدر إضافة «أحد».

(٢٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٤-٢٠٥ و الرقم ٢٥٢٦.

٣١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] لوجع الأذن حواش^(١) بن زهير الأزدي عن محمد بن جمهور العمي^(٢) عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله الصادق^(٣) قال شكوت إليه وجعا في أذني فقال ضع يدك عليه و قل أعوذ بالله الذي سكن له ما في البر والبحر والسموات والأرض وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سبع مرات فإنه يبرأ بإذن الله تعالى^(٤).

٣٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أسلم بن عمرو النصيبي عن علي بن أبي زينبة^(٥) عن محمد بن سليمان^(٥) عن أبيه عن أبي عبد الله^(٦) أنه عوذ رجلا من أصحابه من وجع الأذن فذكر مثل هذا.

٣٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] روي عن أبي بكر^(٧) عن عمه سدير قال أخذت حصاة فحككت بها أذني ففاصت فيها فجهدت كل جهد أن أخرجه من أذني فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون فحججت ولقيت الباقري^(٨) فشكوت إليه ما لقيت من ألمها فقال للصادق^(٩) يا جعفر خذ بيده فأخرجه إلى الضوء فانظر فنظر فيه فقال لا أرى شيئا فقال ادن مني فدنوت ثم قال اللهم أخرجهما كما أدخلتهما بلا مثونة ولا مشقة وقال قل ثلاث مرات كما قلت فقلتها فقال لي أدخل إصبعك فأدخلتها فأخرجتها بالإصبع التي أدخلتها وَخَدَّ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١٠).

٣٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حنان بن جابر الفلسطيني عن محمد بن علي عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر^(١١) أن رجلا شكاه^(١٢) صمما فقال امسح يدك عليه و اقرأ عليه «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَانِعًا مَتَضَعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» إلى آخر السورة^(١٣).

٣٥- مكا: [مكارم الأخلاق] لوجع الأذن يقرأ على دهن الياسمين أو البنفسج سبع^(١٤) مرات قوله تعالى «كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا»^(١٥) «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا»^(١٦) و يصب في الأذن^(١٧).

٣٦- ختص: [الإختصاص] الفزاري عن أبي عيسى عن الحسن بن موسى عن محمد بن عمر الأنصاري عن معمر عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال سمعت رسول الله^(١٨) يقول من طنت أذنه فليصل علي وليقل^(١٩) من ذكرني بخير ذكره الله بخير^(٢٠).

٣٧- من خط الشهيد رحمه الله^(٢١): قيل أصاب أسماء بنت أبي بكر ورم في رأسها ووجهها فأتى رسول الله^(٢٢) فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب فقال بسم الله أذهب عنها سوءة و فحشة بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله صنع ثلاث مرات وأمرها أن تفعل ذلك فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم وكان كثيرا يقولها عند الصلوات المكتوبة ثلاثا.

٣٨- دعوات الراوندي: قال بعض أصحاب أبي عبد الله^(٢٣) شكوت إليه ثقلا في أذني فقال^(٢٤) عليك بتسبيح فاطمة^(٢٥).

وقالوا^(٢٦) من قال إذا عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال و^(٢٧) لم يشتك شيئا من أضراره ولا من أذنيه^(٢٨).

وعن محمد بن الفهم قال كنت عند^(٢٩) المأمون في بلاد الروم فأقام على حصن ليفتحه فجعل الحرب بينهم فلحق المأمون صداع فأمر بالكف عن الحرب فاطلع البطريق فقال ما بالكم كفتهم عن الحرب فقالوا نال أمير المؤمنين^(٣٠) صداع فرمى قلنسوة فقال قولوا له يليسها فإن الصداع يسكن فليبسها فسكن فأمر المأمون بفتحها فوجد فيها قطعة رق

(١) في المصدر «خراش» بدل «حواش».
(٢) طب الأئمة ص ٢٢.
(٣) في المصدر «سلمان» بدل «سليمان».
(٤) في المصدر «بكر» بدل «أبي بكر».
(٥) في المصدر إضافة «إليه».
(٦) في المصدر «ثلاث» بدل «سبع».
(٧) سورة الإسراء، آية ٣٦.
(٨) عبارة «ليقل» ليست في المصدر.
(٩) لم نثر على خط الشهيد هذا.
(١٠) في المصدر إضافة «النبي».
(١١) في المصدر «مع» بدل «عند».

(١٢) في المصدر «القي» بدل «العمي».
(١٣) في المصدر «بين ريشته» بدل «أبي زينبة».
(١٤) طب الأئمة ص ٢٢.
(١٥) طب الأئمة ص ٢٢.
(١٦) طب الأئمة ص ٢٣ و ٢٤ من سورة الحشر: ٢٤-٢١.
(١٧) سورة لقمان، آية ٧.
(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٧.
(١٩) الإختصاص ص ١٦٠.
(٢٠) دعوات الراوندي ص ١٩٧، الحديث ٥٤٠.
(٢١) دعوات الراوندي ص ١٩٧، الحديث ٥٤٢.
(٢٢) في المصدر «المأمون» بدل ما في المتن.

فيها مكتوب سبحانه يا من لا ينسى من نسيه ولا ينسى من ذكره كم من نعمة لله على عبد شاكر وغير شاكر في عرق ساكن وغير ساكن حم عسق.

وروي أن النجاشي كان ورث عن آبائه قلنسوة من أربعائة سنة ما وضعت علي وجع إلا سكن ففتشت فإذا فيها هذا الدعاء بسم الله الملك الحق المبين ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْإِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَامُ﴾^(١) الله نور و حكمة و حول و قوة و قدرة و سلطان و برهان لا إله إلا الله آدم صفي الله لا إله إلا الله^(٢) إبراهيم خليل الله لا إله إلا الله موسى كليم الله^(٣) لا إله إلا الله محمد العربي رسول الله و حبيبه و خيرته من خلقه^(٤) اسكن يا جميع الأوجاع و الأسقام و الأمراض و جميع العلل و جميع الحميات سكتك بالذي سكن له ما في الليل و النهار و هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و صلى الله على خير خلقه محمد و آله أجمعين.^(٥) و قال أبو عبد الله عليه السلام من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو شدته بقل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت فهو من أهل النار.^(٦)

قال الزمخشري في الباب السابع و السبعين في الأمراض و العلل من كتاب ربيع الأبرار أنه صدع السامون بطرسوس فلم ينفعه علاج فوجه إليه قيصر قلنسوة و كتب بلغني صداعك فضع هذه على رأسك يسكن فخاف أن تكون مسمومة فوضعت على رأس حاملها فلم تضره ثم وضع على رأس مصدع فسكن فوضعها على رأسه فسكن فتعجب من ذلك ففتشت فإذا فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كم من نعمة لله في عرق ساكن حم عسق لا يَصُدُّعُونَ عَنْهَا وَ لَا يَنْزِفُونَ من كلام الرحمن خمدت النيران و لا حول و لا قوة إلا بالله:

و جال تنفع الدواء فيك كما يجول ماء الربيع في الفصن^(٧)

٣٩- مهج: [مهج الدعوات] علي بن عبد الصمد عن جماعة من المدنيين عن الثقيف عن يوسف عن الحسن بن الوليد عن عمر بن محمد السناني^(٨) عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن محمد بن فضيل بن غزوان عن إسماعيل بن جوير عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت عند علي بن أبي طالب عليه السلام جالسا فدخل عليه رجل متغير اللون فقال يا أمير المؤمنين إني رجل مسقام كثير الأوجاع فعلمني دعاء أستعين به على ذلك فقال أعلمك دعاء علمه جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرض الحسن و الحسين عليهما السلام و هو هذا الدعاء:

إلهي كلما أنعمت علي نعمة^(٩) قل لك عندها شكري و كلما ابتليتني ببلية قل لك عندها صبري فيا من قل شكري عند نعمة فلم يحرمني و يا من قل صبري عند بلائه فلم يخذلني و يا من رأي على المعاصي فلم يفضحني و يا من رأي على الخطايا فلم يعاقبني عليها صل على محمد و آل محمد و اغفر لي ذنبي و اشفني من مرضي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال ابن عباس فرأيت الرجل بعد سنة حسن اللون مشرب الحمرة قال و ما دعوت الله بهذا الدعاء و أنا سقيم إلا شفيت و لا مريض إلا برئت و ما دخلت على سلطان أخافه إلا رده الله عز و جل عني.^(١٠)

٤٠- مهج: [مهج الدعوات] سعد بن محمد الفراء عن الحسين بن محمد بن الجواد بالمشهد الموسوم بمولانا جعفر بن محمد عليه السلام بالجامعين يوم الجمعة الثاني و العشرين من جمادى الآخرة قال حدثني سعيد بن أبي الفتح بن الحسن القمي النازل بواسط قال حدث بي مرض أعيا الأطباء فأخذني والذي إلى المارستان فجمع الأطباء و الساعور فافتكروا^(١١) فقالوا^(١٢) هذا مريض لا يزيله إلا الله تعالى فعدت و أنا منكسر القلب ضيق الصدر فأخذت كتابا من كتب والذي فوجدت على ظهره مكتوبا عن الصادق عليه السلام يرفعه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان به مرض فقال عقيب الفجر أربعين مرة:

(١) سورة آل عمران، آية ١٨-١٩.

(٢) في المصدر إضافة «لا إله إلا الله عيسى روح الله».

(٣) في المصدر إضافة «لا إله إلا الله علي ولي الله و وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(٤) دعوات الراوندي ص ٢١٠-٢١١، الحديث ٥٧٠-٥٧١.

(٥) ربيع الأبرار ج ٥ ص ٦٦.

(٦) في المصدر «بنعمة» بدل «نعمة».

(٧) كلمة «فافتكروا» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «نوحى نجي الله، لا إله إلا الله».

(٩) دعوات الراوندي ص ٢١٦، الحديث ٥٨٢.

(١٠) في المصدر «الشياني» بدل «السناني».

(١١) مهج الدعوات ص ٨.

(١٢) في المصدر إضافة «إن».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَخْسَنُ الْخَالِقِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ومسح بيده عليها أزاله الله تعالى عنه وشفاه فصابت الوقت إلى الفجر فلما طلع الفجر صليت الفريضة وجلست في موضعي^(١) وأردتها أربعين مرة وأمسح بيدي على المرض فأزاله الله تعالى فجلست في موضعي وأنا خائف أن يعاود فلم أزل كذلك ثلاثة أيام وأخبرت والذي بذلك فشكر الله تعالى وحكى ذلك لبعض الأطباء وكان ذميا دخل علي فنظر إلى المرض وقد زال فحكيت له الحكاية فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله^(٢) وحسن إسلامه.^(٣)

٤١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال اشتكى بعض ولد أبي رضي الله عنه فمر به فقال له قل عشر مرات يا الله يا الله يا الله فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قط إلا قال له الرب تبارك وتعالى ليبيك عبيدي سل حاجتك.^(٤)

٤٢- ما: [الأمالي للطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آبائه عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام من نالته علة فليقرأ في جيبه الحمد سبع مرات فإن ذهبت العلة وإلا فليقرأها^(٥) سبعين مرة وأنا الضامن له العافية.^(٦)

٤٣- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليقُلْ^(٧) أحذكم إذا هو اشتكى اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإنه لعله أن يقولها ثلاث مرات حتى يرى العافية^(٨).

٤٤- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد عن الأزدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام حم رسول الله ﷺ فأثاه جيريل فعوده فقال بسم الله أريق يا محمد وبسم الله أشفيك وبسم الله من كل داء يعتيك وبسم الله والله شافيك وبسم الله خذها فلتهنيك بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِتَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾^(٩) لتبرأن بإذن الله قال بكر بن محمد فسألته عن رقية الحمى فحدثني بها وسألته عن رقية الورم والجراح فقال أبو عبد الله عليه السلام تأخذ سكيناً ثم تمرها على الموضع الذي تشكو من جرح أو غيره فتقول بسم الله أريقك من الحد والحديد ومن أثر العود والحجر الملبود ومن العرق القاتر ومن الورم^(١٠) الأجر ومن الطعام وعرقه ومن الشراب وبرده امضي إليك بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام بسم الله فتحت وبسم الله ختمت ثم أوتد السكين في الأرض.^(١١)

٤٥- ثو: [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن البطائني عن صندل عن هارون بن خارجة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو شدته قل هو الله أحد ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به فهو في النار.^(١٢)

أقول: قد مضى بتغيير ما في كتاب القرآن^(١٣) وقد أوردنا بعض الأخبار في باب أدعية الصباح والمساء.

٤٦- بيج: [الخرايع والجرائع] روى الحسن بن ظريف أنه قال اختلج في صدري مسألتان وأردت الكتاب^(١٤) بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت أسأله عن القائم به يقضي وأين مجلسه و^(١٥) أردت أن أسأله عن رقية^(١٦) الحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم إذا قام يقضي بين الناس بعلمه كضاء داود ولا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن الحمى^(١٧) الربع فأنسيت فاكذب^(١٨) ورقة وعلقها على المحموم «يا نازكوني زدأ وسلاماً على إبراهيم»^(١٩) فكتبت وعلقت^(٢٠) على المحموم فبرا^(٢١).

(١) حرف «و» ليس في المصدر.

(٢) في المصدر «عبد ورسوله» بدل «رسول الله».

(٣) مهج الدعوات ص ٧٧-٧٨.

(٤) في المصدر «فليقرأ» بدل «فليقرأها».

(٥) في المصدر «ليقولن» بل «ليقل».

(٦) سورة الواقعة، آية ٧٥.

(٧) قرب الإسناد ص ٤٢، الحديث ١٣٤-١٣٥.

(٨) راجع ج ٩٢ ص ٣٥٥ من المطبوعة.

(٩) في المصدر إضافة «كنت» بعد «و».

(١٠) في المصدر «حمى» بدل «عن الحمى».

(١١) سورة الأنبياء، آية ٦٩.

(١٢) في المصدر «عبد ورسوله» بدل «رسول الله».

(١٣) قرب الإسناد ص ١، الحديث ٢.

(١٤) أمالي الطوسي ص ٢٨٤، المجلس ١٠، الحديث ٥٥٣.

(١٥) قرب الإسناد ص ٤، الحديث ٩.

(١٦) حرف «من» ليس في المصدر.

(١٧) ثواب الأعمال ص ٢٨٣.

(١٨) في المصدر «الكتابة» بدل «الكتاب».

(١٩) في المصدر «شيء» بدل «رقية».

(٢٠) في المصدر إضافة «في».

(٢١) في المصدر «فكتبت وعلقت» بدل «فكتب وعلقت».



بن إبراهيم عن الحسين بن المختار عن المعلى بن أبي عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنا معه في سفر ومعه إسماعيل بن الصادق عليه السلام فشكا إليه وجع بطنه وظهره فأنزله ^(١) ثم ألقاه على قفاه وقال بسم الله وبالله ^(٢) يصنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفتلون أسكن يا ربي بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم ^(٣)

٣-مكا: [مكارم الأخلاق] لوجع الظهر «شهد الله إلى قوله سريع الحساب» ^(٤)

الدعاء لوجع الفخذين

باب ٦١

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو عبد الرحمن الكاتب عن محمد بن عبد الله الزعفراني عن حماد بن عيسى رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا اشتكى أحدكم وجع الفخذين فليجلس في تور كبير ^(٥) أو طشت في الماء المسخن وليضع يده عليه وليقرأ «أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ» ^(٦)

الدعاء لوجع الرحم

باب ٦٢

١-مكا: [مكارم الأخلاق] بسم الله وبالله الذي ياذنه قامت السماوات والأرض فإن مريم بنت عمران لم يضرها وجع الأرحام كذلك يشفي الله ثلاثة بنت ثلاثة من وجع الأرحام ومن وجع عرق الأرحام أسلم أسلم بسم الله الحي القيوم بسم الله المستغاث بالله على ما هو كائن وعلى ما قد كان وأشهد أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً

ب بسم الله الرحمن الرحيم «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا» إلى آخر السورة ^(٧) أجيبي داعي الله ^(٨) عزمت على سامعه الكلام إلا أجابت هذا الخاتم بعزائم الله السداد ^(٩) التي تزهق الأرواح والأجساد ولا يبقى روح ولا فؤاد أجب بسم الله الذي قال للسماوات والأرض «اتينا طوعاً أو كرهاً قالنا اتينا طائعين» ^(١٠) صل ^(١١) على محمد وآله الطاهرين وقرأها أنت بينك وبين نفسك إن شاء الله ^(١٢)

الدعاء لورم المفاصل وأوجاعها

باب ٦٣

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الحسن بن صالح المحمودي عن عمرو ^(١٣) بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام

(١) في المصدر «فانزل» بدل «فانزله».

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٣) طب الأئمة ص ٧٨-٧٩.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٤ والآية من سورة آل عمران: ١٨ و ١٩.

(٥) في المصدر «كبيرة» بدل «كبير».

(٦) سورة الفتح، آية ٢٩.

(٧) في المصدر «الشداد» بدل «السداد».

(٨) في المصدر «صلى» بدل «صل».

(٩) في المصدر «أبو عمرو» بدل «عمرو».

(١٠) سورة فصلت، آية ١١.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٦.

قال قال لي يا جابر قلت لبيك يا ابن رسول الله قال اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(١) إلى آخر السورة واتفق^(٢) عليها ثلاثا فإنه يسكن بإذن الله تعالى.

تأخذ سكيناً وتمرها على الورم وتقول بسم الله أرقيك من الحد^(٣) والحديد ومن أثر^(٤) العود ومن الحجر الملبود ومن العرق^(٥) العاقر ومن الورم الآخر ومن الطعام وعقده ومن الشراب وبرده امض بإذن الله إلى أجل مسمى في الإنس والأنعام بسم الله فتحت وبسم الله ختمت ثم أوتد السكين في الأرض^(٦)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن أحمد^(٧) الأرمي عن يونس بن ظبيان عن ابن أبي زينب^(٨) قال بينا أنا عند جعفر بن محمد إذ أتاه سنان بن سلمة مصفر الوجه فقال له ما لك فوصف له ما يقاسيه^(٩) من شدة الضربان في المفاصل فقال له ويحك قل اللهم إني أسألك بأسمائك وبركاتك ودعوة نبيك الطبيب المبارك المكين عندك ﷺ وبحقه وبحق ابنته فاطمة المباركة وبحق وصيه أمير المؤمنين وحق سيدي شباب أهل الجنة إلا أذهبت عني شر ما أجده^(١٠) بحقهم بحقهم بحقك يا إله العالمين فو الله ما قام من مجلسه حتى سكن ما به^(١١)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] من لحقه علة في ساقه أو تعب أو نصب فليكتب عليه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾^(١٢).

٤- عدة الداعي: أبو حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى يا خير من سئل يا أرحم من استرحم أرحم ضعفي وقلة حيلتي وأعفني من وجعي قال فقلته فعوفيت^(١٣).

باب ٦٤ الدعاء للعرق الشائع في بلدة لار المعروف بالفارسية بيبوكو رسته لار أيضاً

١- مكا: [مكارم الأخلاق] للعرق المدني^(١٤) ويقال له بالفارسية رسته يؤخذ خيط من صوف جمل^(١٥) وينتف منه من غير أن يجز عنه بجمل أو سكين أو مقراض ويعقد عليه سبع عقد ويقرأ على كل عقدة فاتحة الكتاب ثلاث مرات ثم يدعى عليه ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله الأبد الأبد المحصي العدد القريب لما بعد الطاهر عن الولد العالي عن أن يولد المنجز لما وعد العزيز بلا مدد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا خالق الخليقة يا عالم السر والخفية يا من السماوات بقدرته مرخاة يا من الأرض بعزته مدحوة يا من الجبال بإرادته مرساة يا من نجا به صاحب الفرق^(١٦) من كل آفة وبلية صلى الله على محمد خير خلقك واشف اللهم فلان بن فلانة بشفائك وداوه بدوائك وعافه من بلاك إنك قادر على ما تشاء وأنت أرحم الراحمين وصلى الله على محمد النبي وآله^(١٧).

(١) سورة الحشر، آية ٢١.

(٢) في المصدر «اتل» بدل «اتقل».

(٣) في المصدر «الجذ» بدل «الحد».

(٤) في المصدر «عرق» بدل «العرق» وكذلك «ورم» بدل «الورم».

(٥) طب الأئمة ص ٣٤.

(٦) في المصدر أبي زينب» بدل «ابن أبي زينب».

(٧) في المصدر «أجد» بدل «أجده».

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٦ والآية من سورة ق: ٣٨.

(٩) في المصدر «المدني» بدل «المدني».

(١٠) في المصدر «الفرق» بدل «الفرق».

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨٠ وفيه إضافة «الطيبين» بعد «و آله».

(١٢) في المصدر «الفرق» بدل «الفرق».

الدعاء لعرق النساء

باب ٦٥

١- طب: [طب الأئمة] معلى بن إبراهيم الواسطي عن ابن محبوب عن محرز بن سليمان الأزرق عن أبي الجارود عن أبي إسحاق عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه علم رجلا من أصحابه وشكا إليه عرق النساء فقال إذا أحسست به فضع يدك عليه وقل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وبالله أعوذ بسم الله الكبير وأعوذ بسم الله العظيم من شر كل عرق نعار^(١) ومن شر حر النار فإنك تعافى بإذن الله تعالى قال الرجل فما قلت ذلك إلا ثلاثا حتى أذهب^(٢) الله ما بهي وعوفيت منه^(٣).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] للعرق المديني^(٤) يكتب عليه وقت الحكمة قبل أن يخرج «وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ» إلى قوله «وَأُتْنَا»^(٥) ويطلى بالصبر. ويكتب أيضا هذه الآية «أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْبَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ»^(٦).

دعاء رگ باد افكندن

باب ٦٦

١- مكا: [مكارم الأخلاق] يقرأ «أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»^(٧) و يفرع أصبعًا من أصابعه باسم صاحب الوجع^(٨).

الدعاء للفالج والخدر

باب ٦٧

١- كش: [رجال الكشي] محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن ابن أورمة عن عثمان بن عيسى عن إسماعيل بن جابر قال أصابني^(٩) لقوة في وجهي فلما قدمنا المدينة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال ما الذي أراه بوجهك قال فقلت فاسدة الريح قال فقال لي انت قبر النبي ﷺ فصل عنده ركعتين ثم ضع يدك على وجهك ثم قل بسم الله وبالله بهذا أخرج أقمست عليك^(١٠) من عين إنس أو عين جن أو وجع أخرج أقمست عليك بالذي اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وخلق عيسى من روح القدس لما هدأت وطفئت كما طفئت نار إبراهيم اطفئي بإذن الله^(١١) قال فما عادت^(١٢) إلا مرتين حتى رجع وجهي فما عاد إلى الساعة^(١٣).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] شكا إلى أبي جعفر عليه السلام رجل فقال إن لي ابنة يأخذها في عضدها خدر أحيانا حتى تسقط فقال انظر إلى ابنتك فعذاها^(١٤) أيام الحيض بالشبت المطبوخ والعسل ثلاثة أيام.

(٢) في المصدر إضافة «الله».

(٤) في المصدر «المدني» بدل «المديني».

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٩ والآية من سورة البقرة: ٢٥٩.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٩، ذيل الرقم ٢٥٥١.

(١) في المصدر «نعار» بدل «نعار».

(٣) طب الأئمة ص ٣٧.

(٥) سورة طه، آية ١٠٥-١٠٧.

(٧) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(٩) في المصدر «أصابني» بدل «أصابني».

(١٠) في المصدر «هذا أخرج عليك» بدل «بهذا أخرج أقمست عليك» في الموضعين.

(١٢) في المصدر «عاودته» بدل «عاودت».

(١٤) في المصدر «فخذها» بد «فقدتها».

(١١) في المصدر إضافة «اطفئي بإذن الله».

(١٣) رجال الكشي ص ١٩٩، الرقم ٣٤٩.

قال و تقرأ على الفالنج والقولنج والخام والإبردة والريح من كل وجع أم القرآن و قل هو الله أحد و المعوذتين ثم تكتب بعد ذلك أعوذ بوجه الله العظيم و عزته التي لا ترام و قدرته التي (١) لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و من شر ما فيه و من شر ما أجد منه يكتب هذا في كتف أو لوح و يغسله بماء السماء و يشربه على الريق (٢) عند منامه يبرأ إن شاء الله تعالى (٣).

باب ٦٨

الدعاء للحصاة و الفالنج أيضا

١- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الصادق عليه السلام تقول حين تصلي صلاة الليل و أنت ساجد اللهم إني أدعوك دعاء الذليل الفقير العليل أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته و ضعف عمله و ألح عليه البلاء دعاء مكروب إن لم تدركه هالك إن لم تستنقذه فلا حيلة له فلا يحيطن بي مكرك و لا يبيت (٤) علي غضبك و لا تضطرنني إلى اليأس من روحك و القنوط من رحمتك و طول التصبر على البلاء اللهم إنه لا طاقة لي ببلائك و لا غنى بي عن رحمتك و هذا ابن حبيبك أتوجه إليك به فإنك جعلته مفزعا للخائف و استودعته علم ما سبق و ما هو كائن فاكشف لي (٥) ضري و خلصني من هذه البلية و أعدني ما عودتني (٦) من رحمتك و عافيتك يا هو يا هو يا هو انقطع الرجاء إلا منك (٧)

٧٦
٩٥

باب ٦٩

الدعاء للزحير و اللوى

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حميد بن عبد الله المدني عن إسحاق بن محمد صاحب أبي الحسن عن علي بن سندی عن سعد بن سعد عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال لبعض أصحابه هو يشكو اللوى خذ ماء و ارقه بهذه الرقية و لا تصب عليه دهن و قل يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الشَّرَّ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ثَلَاثًا «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَ جَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ» (٨) ثم اشربه و أمر يدك على بطنك فإنك تعافى بإذن الله عز و جل (٩).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] للزحير عثمان بن عيسى قال شكا رجل إلى أبي الحسن عليه السلام أن بي زحيرا لا يسكن فقال إذا فرغت من صلاة الليل فقل اللهم ما كان من خير فمك لا حمد لي فيه و ما عملت من سوء فقد حذرتني و لا عذر لي فيه اللهم إني أعوذ بك أن أتكل على ما لا حمد لي فيه أو آمن ما لا عذر لي فيه (١٠).

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] للوى يقرأ على الدهن و ينضج (١١) على بطنه و يتدهن (١٢) به بسم الله الرحمن الرحيم «فَفَتَقْنَا آيَاتِ السَّمَاءِ بِنَاءٍ مُنْهَرٍ وَ فَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسِّرَ» (١٣) «ففتحننا عليهم أبواب كل شيء» (١٤) باسم فلان بن فلان «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا» الآية (١٥).

٧٧
٩٥

(١) من المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «و».

(٤) في المصدر «يثبت» بدل «يبيت».

(٦) في المصدر إضافة «به».

(٨) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(١٠) مكارم الأخلاق ٢ ص ٢٧٦، الرقم ٢٦٣٤.

(١٢) في المصدر «يدهن» بدل «يتدهن».

(١٤) سورة الأنعام، آية ٤٤.

(١) من المصدر.

(٣) مكارم الأخلاق ٢ ص ٢٢٤-٢٢٥، الرقم ٢٥٤٥.

(٥) في المصدر «بدل لي».

(٧) مكارم الأخلاق ٢ ص ٢٤٩، الرقم ٢٦٠٠.

(٩) طب الأئمة ص ٦٩.

(١١) في المصدر «دهن و ينضج» بدل «الدهن و ينضج».

(١٣) سورة القمر، آية ١١-١٣.

(١٥) سورة الأنبياء، آية ٣٠.



لوى عن أبي عبد الله عليه السلام قال يكتب اللوى بسم الله المتعلمون الذين لا يعلمون والذين يعلمون قاعدون فوق عليهم ياكلون نورا طريا يسألون صاحبهم من النور العلوي كذلك يشفي فلان بن فلانة ﴿وَأَوْ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ ^(١) الآية يرقى سبع مرات على ماء ثم يصب عليه دهن فإذا التزق الدهن دلكنه وسيقته صاحب اللوى إن شاء الله تعالى.

ومثله: عن أبي عبد الله عليه السلام قال يقرأ عليه ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ إلى قوله ﴿وَوُكِّلَتْ مَا فِيهَا وَتَحَلَّتْ﴾ ^(٢) مرة واحدة ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ ^(٣) الآية ﴿وَوُكِّلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ ^(٤).

ومثله عنهم عليهم السلام يرقى ^(٥) على ماء بلا دهن ثم يسقى صاحب اللوى ثم تمر بيدك على بطنه ثلاث مرات وتقول ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ^(٦) ﴿وَمِنَ السَّبِيلِ يَسَّرَهُ﴾ ^(٧) ﴿وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ^(٨) ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ﴾ ^(٩) ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ^(١٠) كذلك أخرج اللوى بإذن الله عز وجل ^(١١).

الدعاء لقراقر البطن

باب ٧٠

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سلمة بن محمد الأشعري عن عثمان بن عيسى قال شكا رجل إلى أبي الحسن الأول عليه السلام فقال إن بي قرقرة لا تسكن أصلا وإني لأستحي أن أكلم الناس فيسمع من صوت تلك القرقرة فادع لي بالشفاء منها فقال إذا فرغت من صلاة الليل قل اللهم ما عملت من خير فهو منك لا حمد لي فيه وما عملت من سوء فقد حذرتيه فلا عذر لي فيه اللهم إني أعوذ بك أن أتكلم على ما لا حمد لي فيه ^(١٢) وأمن ما لا عذر لي فيه. ^(١٣)

٧٨
٩٥

الدعاء للجذام والبرص والبهق والداء الخبيث

باب ٧١

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد العزيز بن عبد الجبار عن داود بن عبد الرحمن عن يونس قال أصابني بياض بين عيني فدخلت على أبي عبد الله فشكوت ذلك إليه فقال تطهر وصل ركعتين وقل يا الله يا رحمان يا رحيم يا سميع ^(١٤) الدعوات يا معطي الخيرات أعطني خير الدنيا وخير الآخرة وقني شر الدنيا وشر الآخرة وأذهب عني ما أجد فقد غاظني الأمر وأحزني قال يونس ففعلت ما أمرني به فأذهب الله عني ذلك وله الحمد. وعنه صلوات الله عليه وآله أنه قال ضع يدك عليه وقل يا منزل الشفاء ومذهب الداء أنزل على ما بي من داء شفاء. ^(١٥)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم بن سرحان المتطبب عن علي بن أسباط عن حكم ^(١٦) بن مسكين عن

٧٩
٩٥

(٢) سورة الانشقاق، آية ٤-١.

(٤) سورة الإسراء، آية ٨٢.

(٦) سورة البقرة، آية ١٨٥.

(٨) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(١٠) سورة النحل، آية ٧٨.

(١٢) في المصدر «عليه» بدل «فيه».

(١٤) في المصدر إضافة «و يا سامع» بعد «سميع».

(١٦) في المصدر «حكيم» بدل «حكم».

(١) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(٣) سورة آل عمران، آية ٣٥.

(٥) في المصدر «ترقى» بدل «يرقى».

(٧) سورة عيس، آية ٢٠.

(٩) سورة مريم، آية ٢٣.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٢-٢٢٤.

(١٣) طب الأئمة ص ١٠٠-١٠١.

(١٥) طب الأئمة ص ١٠٢.



صلاتك التي تصلحها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل و أنت ساجد يا علي يا عظيم يا رحمان يا رحيم يا سامع الدعوات يا معطي الخيرات صل على محمد و آل محمد و أعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أمله و اصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أمله و أذهب عني هذا الوجد فإنه قد أغاظني و أحزنني و ألع في الدعاء قال فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله. (١)

باب ٧٢

الدعاء للكلف والبرسون (٢)

١- مكا: [مكارم الأخلاق] تخط عليه خطا مدورا ثم تكتب في وسطه بوتا بوتا برتاتا ادعى (٣) أصواتا ﴿وَهِيَ تَرْمِي مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (٤).
أيضا يكتب عليه بكرة على الريق (٥) هريقة مريقة حتى تحب (٦) الطريقة .
أيضا يكتب بكرة قهرید قهرانید كسروهن سالار خشك (٧) باد بحق الملك القدوس. (٨)

باب ٧٣

الدعاء للبواسير

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الخرازمي (٩) الرازي عن صفوان بن يحيى السابري وليس هو صفوان الجمال عن يعقوب بن شعيب عن أنبان بن تغلب عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين (ع) قال من عوذ البواسير بهذه العوذة كفي شرها بإذن الله تعالى وهو (١٠) يا جواد يا ماجد يا رحيم يا قريب يا مجيب يا باري يا راحم صل على محمد و آل و اردد علي نعمتك و اكفني أمر وجعي فإنه يعافني منه بإذن الله عز و جل. (١١)
٢- مكا: [مكارم الأخلاق] روي عن الرضا (ع) أنه شكا إليه رجل البواسير فقال اكتب يس بالعسل واشربه. (١٣)

٨٢
٩٥

باب ٧٤

الدعاء للبثر والدمامل والجرب والقوباء القروح والرقى للورم والجرح

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن العباس عن محمد بن إبراهيم العلوي عن الرضا عن أبيه عن الصادق (ع) قال إذا أحسست بالبثر فضع عليه السبابة و دور ما حوله و قل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبع مرات فإذا كان في السابعة فضمه و شدده (١٤) بالسبابة. (١٥)

(١) عدة الداعي ص ٢٧٣.

(٢) في المصدر «البرص» بدل «البرسون».

(٣) في المصدر «ادعي» بدل «ادعي».

(٤) سورة النمل، آية ٨٨.

(٥) في المصدر «بالريق» بدل «على الريق» و إضافة «قبل أن يأكل شيئا أو يشرب».

(٦) في المصدر «يجب» بدل «تحب».

(٧) في المصدر «الحواريني» بدل «الخرازمي».

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨١-٢٨٢.

(٩) في المصدر «هي» بدل «هو».

(١٠) في المصدر «الصادق» بدل «الرضا».

(١١) في المصدر «شدده» بدل «شدده».

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٤. الرقم ٢٥٤٤.

(١٣) طب الأئمة ص ٣٢.

(١٤) طب الأئمة ص ٣٨.

٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن محمد بن هلال عن علي بن مهران عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال ^(١) هذه الدماويل والقروح أكثرها من هذا الدم المحترق الذي لا يخرج منه صاحبه في أيامه ^(٢) فمن غلب عليه شيء من ذلك لفيقل إذا أوى ^(٣) إلى فراشه أعوذ بوجه الله العظيم وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر كل ذي شر فإنه إذا قال ذلك لم يؤذه شيء من الأرواح و عوفي منها ^(٤) بإذن الله عز وجل.
آخر يكتب على كاغذ فيقبله صاحب الدماويل لا آلاء إلا آلاؤك يا الله ^(٥) محيط علمك به كهلسون ^(٦)

٣-مكا: [مكارم الأخلاق] للجرب والدمل والقوباء يقرأ عليه و يكتب و يعلق عليه «بسم الله الرحمن الرحيم و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» الآية ^(٧) «ومنها خلقتكم و فيها نُعيدكم و منها نُخرجكم نازة أخرى» ^(٨) الله أكبر و أنت لا تكبر الله يبقى و أنت لا تبقى و الله على كل شيء قدير ^(٩)

رقية الورم والجرح عن بعض الصادقين قال تأخذ سكيناً و تمرها على الموضع الذي تشكو من الجراح أو غيره ^(١٠) تقول بسم الله أريقك من الحد والحديد ^(١١) و من أثر العود و من الحجر الطليد و من العرق العائر و من الورم الآخر و من الطعام و حره و من الشراب و برده بسم الله فتحت و بسم الله ختمت ثم أوتد السكين في الأرض ^(١٢)

الدعاء لوجع الفرج

باب ٧٥

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو عبد الرحمن الكاتب عن محمد بن عبد الله الزعفراني عن حماد بن عيسى عن حريز قال حجبت فدخلت على أبي عبد الله الصادق عليه السلام بالمدينة و إذا بالمعلي بن خنيس رضي الله عنه يشكو إليه وجع الفرج فقال له الصادق عليه السلام إنك كشفت عورتك في موضع من المواضع فأعقبك الله هذا الوجع و لكن عوده بالعودة التي عوذ بها أمير المؤمنين أباً واثلة ثم لم تعد ^(١٣) قال له المعلي يا ابن رسول الله و ما العودة قال قل بعد أن تضع يدك اليسرى عليه ^(١٤) بسم الله و بالله بلى من أسلم وجهه لله و هو مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ و لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ و لا هُمْ يَحْزَنُونَ اللهم إني أسلمت وجهي إليك و فوضت أمري إليك ^(١٥) لا ملجأ و لا منجى ^(١٦) إلا إليك ثلاث مرات فإنك تعافى إن شاء الله تعالى ^(١٧)

الدعاء لوجع الرجلين والركبة

باب ٧٦

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حنان بن جابر عن محمد بن علي الصيرفي عن الحسين الأشقر عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر الجعفي عن محمد الباقر عليه السلام قال كنت عند الحسين بن علي عليه السلام إذ أتاه رجل من بني أمية من شيعتنا فقال له يا ابن رسول الله ما قدرت أن أمشي إليك من وجع رجلي قال فأين أنت من عودة الحسن بن علي ^(١٨)

(٢) في المصدر «أباه» بدل «أيامه».

(٤) في المصدر «فيها» بدل «منها».

(٦) طب الأئمة ص ١٠٨.

(٧) كلمة «الآية» ليست في المصدر و الآية من سورة إبراهيم: ٢٦.

(٨) سورة طه، آية ٥٥.

(١٠) في المصدر إضافة «و».

(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨١، الرقم ٢٦٣٦.

(١٤) في المصدر إضافة «و» تقول.

(١٦) في المصدر إضافة «منك».

(١٨) في المصدر «الحسين بن علي عليه السلام» بدل «الحسن بن علي عليه السلام».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٥.

(١١) في المصدر «الخدر» بدل «الحديد».

(١٣) في المصدر «لم يعد» بدل «لم تعد».

(١٥) حرف «و» ليس في المصدر.

(١٧) طب الأئمة ص ٣١.



قال يا ابن رسول الله وما ذاك قال ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَرِيظًا حَكِيمًا﴾^(١) قال ففعلت ما أمرني به فما أحسست بعد ذلك بشيء منها يعون الله تعالى^(٢).

٢- مكا: [مكارم الأخلاق] دعاء لوجع الركبة عن أبي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتي فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال إذا أنت صليت فقل يا أجود من أعطى يا خير من سئل يا أرحم من استرحم ارحم ضعفي وقله جيلي وأعني من وجعي قال ففعلت فعوفيت^(٣).

دعوات الراوندي: عنه عليه السلام مثله^(٤).

الدعاء لوجع الساقين

باب ٧٧

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] خدش بن سبرة عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى السابري عن سالم بن محمد قال شكوت إلى الصادق عليه السلام وجع الساقين وأنه قد أقعدني عن أموري وأسبابي فقال عودهما قلت بما ذا يا ابن رسول الله قال بهذه الآية سبع مرات فإنك تعافى بإذن الله تعالى ﴿وَإِذْ نُنَزِّلُ الْأَنْزَالَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ مَا تُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾^(٥) قال فعوذتها سبعا كما أمرني فرفع الوجع عني رفعا حتى لم أحس بعد ذلك بشيء منه^(٦).

٨٦
٩٥

الدعاء لوجع العراقيب و باطن القدم

باب ٧٨

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن بسطام عن إبراهيم بن محمد الأودي عن صفوان الجمال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين أن رجلا اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فقال يا ابن رسول الله إني أجد وجعا في عراقيبي قد منعني من النهوض إلى الغرف^(٧) قال فما يمنعك من العودة قال لست أعلمها قال فإذا أحسست بها فضع يدك عليها وقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله صلوات الله وسلاماته عليه ثم اقرأ عليه ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٨) ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى^(٩).

الدعاء لوجع العين وما يناسبه

باب ٧٩

١- ل: [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا اشتكى أحدكم عينه^(١٠) فليقرأ آية الكرسي وليضمر في نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله^(١١).

٨٦
٩٥

- (١) سورة الفتح، الآيات ١-٣.
(٢) دعوته الراوندي ص ١٩٨، الحديث ٥٤٦.
(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٨، الرقم ٢٥٩٩.
(٤) سورة الكهف، آية ٢٧.
(٥) في المصدر «إلى الصلاة» بدل «إلى الغرف».
(٦) طب الأئمة ص ٣٤.
(٧) الخصال ج ٢ ص ٦٦٦، حديث الأربعمائة.
(٨) سورة المزمل، آية ٦٧.
(٩) في المصدر «عينيه» بدل «عينه».
(١٠) طب الأئمة ص ٣٣.
(١١) في المصدر «عينيه» بدل «عينه».

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن محمد الجعفي عن أبيه قال كنت كثيرا ما أشتكي عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال ألا أعلمك دعاءا لذيالك وأخرتك وتكفي به وجع عينك^(١) فقلت بلى فقال تقول في دبر الفجر ودبر المغرب اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد عليك أن تصلي على محمد وآل محمد أن تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والإخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك^(٢) ما أبقيتني^(٣).

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام لما دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر قيل له يا رسول الله إنه أرمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتوني به فأتيته فقلت يا رسول الله إني أرمد لا أبصر شيئا قال فقال ادن مني يا علي فدنوت منه فمسح يده على عيني فقال بسم الله وبالله والسلام على رسول الله اللهم اكفه الحر والبرد وقه الأذى والبلاء قال علي عليه السلام فبرأت والذي أكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة واصطفاه على العباد ما وجدت بعد ذلك حرا ولا بردا ولا أذى في عيني.

قال وكان علي عليه السلام ربما خرج في اليوم الشاتي الشديد البرد وعليه قميص شف^(٤) فيقال يا أمير المؤمنين أما تصيب البرد فقال ما أصابني حر ولا برد منذ عوذني رسول الله صلى الله عليه وآله وربما خرج إلينا في اليوم الحار الشديد الحر في جبة محشوة فيقال له أما تصيبك ما يصيب الناس من شدة هذا الحر حتى تلبس المحشوة فيقول لهم مثل ذلك^(٥).
ق: [كتاب العتيق الغروي] مثله وفيه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله^(٦).

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن عبد الله الزعفراني عن عمر بن عبد العزيز عن عيسى بن سليمان قال جئت إلى أبي عبد الله عليه السلام يوما من الأيام فرأيت به من الرمد شيئا فاغتمت به^(٧) ثم دخلت عليه من الغد ولم يكن به رمد فسلأته عن ذلك فقال عالجتها بشيء وهو عوذة عندي عوذتهما^(٨) بها قال فأخبرني بها وهذه نسختها أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله أعوذ بعظمة الله أعوذ بجلال الله أعوذ بجمال الله أعوذ بكرم الله^(٩) أعوذ ببهاء الله أعوذ بغفران الله أعوذ بحلم الله أعوذ بذكر الله أعوذ برسول الله أعوذ بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وعليهم على ما أجد من حكمة عيني^(١٠) وما أخاف منها وما أحذر اللهم رب الطيبين^(١١) اذهب ذلك عني بحولك وقدرتك^(١٢).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن المثنى عن محمد بن عيسى عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن الباقر عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا رمد هو أو أحد من أهله أو من أصحابه دعا بهذه الدعوات اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارثين مني واتصرتني على من ظلمني وأرتني فيه ثاري^(١٣).

٦- سو: [السرائر] من جامع البزنطي عن يونس بن ظبيان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام وهو رمد شديد الرمد فاغتمنا لذلك ثم أصبحنا من الغد فدخلنا عليه فإذا لا رمد بعينه ولا به قلية فقلنا جعلنا فداك هل عالجت عينيك بشيء فقال نعم بما هو من العلاج فقلنا ما هو فقال عوذة^(١٤) فكتبتها وهي أعوذ بعزة الله وأعوذ بقوة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بنور الله^(١٥) وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ ببهاء الله وأعوذ بجمع الله قلنا وما جمع الله قال بكل الله وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بالآئمة وسمى واحدا واحدا ثم قال على ما نشاء^(١٦) من شر ما أجد اللهم^(١٧) رب المطيعين^(١٨).

(٢) في المصدر إضافة «أبدا».

(١) في المصدر «عينك» بدل «عينك».

(٣) أمالي الطوسي ص ١٩٦، المجلس ٧، الحديث ٣٣٤.

(٤) في المصدر «شق» بدل «شف».

(٦) مخطوط، ولم نخر على نسخته.

(٨) في المصدر «عوذت» بدل «عوذتهما».

(٧) في المصدر «له» بدل «به».

(٩) جملة «أعوذ بكرم الله» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر «علي ما أحذر وأخاف على عيني وأجد من وجع عيني» بدل «على ما أجد من حكمة عيني».

(١٢) طب الأئمة ص ٨٤-٨٥.

(١١) في المصدر «الطيبين» بدل «الطيبين».

(١٤) في المصدر إضافة «قال».

(١٣) طب الأئمة ص ٨٣.

(١٦) في المصدر «نشاء» بدل «نشاء».

(١٥) جملة «و أعوذ بنور الله» ليست في المصدر.

(١٨) السرائر ج ٣ ص ٥٧٨-٥٧٩ وفيه «الطيقين» بدل «المطيعين».

(١٧) في المصدر إضافة «أنت».



٧- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية و رب الأجساد البالية أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها و بطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها و بانشقاق القبور عن أهلها و بدعوتك الصادقة فيهم و أخذك بالحق بينهم إذا برز الخلاق ينتظرون قضاءك و يرون سلطانك و يخافون بطشك و يرجون رحمتك يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ ^(١) الرَّحِيمُ أسألك يا رحمان أن تجعل النور في بصري و اليقين في قلبي و ذكرك بالليل و النهار على لساني أبدا ما أبقيتني إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال فسمعها الأعمى و حفظها و رجع إلى بيته الذي بأبويه فتطهر للصلاة و صلى ثم دعا بها فلما بلغ إلى قوله أن تجعل النور في بصري ارتد الأعمى بصيرا بإذن الله. ^(٢)

٨- مكارم: [مكارم الأخلاق] لوجع العين عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا اشتكى أحدكم عينه فليقرأ عليها آية الكرسي و في قلبه أنه يبرأ و يعافى فإنه يعافى إن شاء الله.

و قيل من كان ^(٣) يقول في كل يوم فَجَعَلْنَا سَمِيعًا بَصِيرًا يسلم ^(٤) عينه من الآفات.

نظر النبي إلى سلمان و هو أرمد قال لا تأكل التمر و لا تتم على جانبك الأيسر و مثله يقرأ على الماء ثلاث مرات و يغسل به الوجه «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» ^(٥) «وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ» إلى قوله «يُبْصِرُونَ» ^(٦).

و مثله «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ» إلى آخر السورة. ^(٧)

للشيكور: عن أبي يوسف المعصب قال قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام أشكو إليك ما أجد في بصري و قد صرت شيكورا فإن رأيت أن تعلمني شيئا قال اكتب هذه الآية «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ» الآية ^(٨) ثلاث مرات في جام ثم اغسله و صيره في قارورة و اکتحل به قال و ما اکتحلته إلا أقل من مائة ميل حتى رجع بصري أصح ما كان أو قال ما كنت ^(٩).

لوجع العين تأخذ قطنا و تبله و تضعه على العين و تقول عين الشمس في لجة البحر «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ» ^(١٠).

أخرى سليمان بن عيسى قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فرأيت به الرمد شيئا فاحشا فاغتممت و خرجت ثم دخلت عليه من الغد فإذا ^(١١) لا قلبة بعينه فقلت فذاك خرجت من عندك الأمس و بك من الرمد ما غمني ^(١٢) و دخلت عليك اليوم فلم أر شيئا أعالجته بشيء قال عودتها بعوده عندي قلت أخبرني بها فكتب أعوذ بعزة الله أعوذ بقوة الله أعوذ بقدرة الله أعوذ بعظمة الله أعوذ بجلال الله أعوذ ببهاء الله أعوذ بجمع الله أعوذ برسول الله ﷺ على ^(١٣) ما أخطر و أخاف على عيني و أجده من وجع عيني اللهم رب الطيبين اذهب ذلك عني بحولك و قوتك. «فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ» ^(١٤) «فَنَظَرُ نَظْرَةٍ فِي الشُّجُومِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» ^(١٥) «وَوَصَّكَمَ فَأُحْسِنَ صَوْركَ وَ رَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ» ^(١٦) «فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ» ^(١٧) يا علي يا عظيم يا كبير يا جليل يا جميل ^(١٨) يا منيع يا فرد يا وتر يا ^(١٩) رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ^(٢٠)

يسمى الله الرُّخْمَنُ الرَّحِيمُ يا حي يا حلیم يا علي يا عظیم يا جلیل يا جميل يا فرد يا وتر أسألك أن تصلي على

(٢) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٨٧.

(٤) في المصدر «تسلم» بدل «يسلم».

(٦) سورة يس، آية ٦٦.

(٨) سورة النور، آية ٣٥.

(١٠) سورة الأنبياء، آية ٦٩.

(١٢) في المصدر «أغمني» بدل «غمني».

(١٤) سورة ق، آية ٢٢.

(١٦) في الآية إضافة «ذلكم الله ربكم».

(١٨) عبارة «يا جميل» ليست في المصدر.

(٢٠) سورة الأنبياء، آية ٨٩.

(١) في المصدر «البر» بدل «العزیز».

(٣) في المصدر «إن من» بدل «من كان».

(٥) سورة ق، آية ٢٢.

(٧) سورة القلم، الآيتان ٥١ و ٥٢.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥ و ٢٠٦، الرقم ٢٥٢٨-٢٥٣١.

(١١) في المصدر إضافة «هه».

(١٣) في المصدر «هه» بدل «على ما».

(١٥) سورة الصافات، الآيتان ٨٨-٨٩.

(١٧) سورة المؤمن، آية ٦٤.

(١٩) حرف «يا» ليس في المصدر.

محمد و آل محمد و أسألك أن لا تدعني في قبري فردا و أَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ و إن كنت إلا واجد الصلاة^(١) في قبره^(٢) مما رزقني في حاجة أمين رب العالمين.^(٣)

دعاء لوجه العين: عن محمد بن الجعفي عن أبيه قال^(٤) كثيرا ما أشتكي^(٥) عيني فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله^(٦) فقال ألا أعلمك دعاء لدنياك و آخرتك و بلاغا لوجه عينك قلت بلى قال تقول في دبر صلاة الفجر و صلاة المغرب اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تجعل النور في بصري و البصيرة في ديني و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدا ما أبقيتني و في رواية تقول ذلك سبع مرات إذا صليت الفجر قبل أن تقوم من مقامك.^(٧)

٩- كا: [الكافي] الحسين بن محمد و محمد بن يحيى عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن محمد بن سالم عن موسى بن عبد الله بن موسى عن محمد بن علي بن جعفر عن الرضا^(٨) قال إنما شفاء العين قراءة الحمد و المعوذتين و آية الكرسي و البخور بالقسط و المر و اللبان.^(٩)

١٠- دعوات الراوندي: عن أبي جعفر^(١٠) قال مر أعمى على النبي^(١١) فقال له أ تشتهي أن يرد الله عليك بصرك قال نعم^(١٢) فقال^(١٣) توشأ و أسبغ الوضوء ثم صل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك و أدعوك و أرغب إليك و أتوجه إليك بنبيك محمد^(١٤) نبي الرحمة^(١٥) يا محمد إني أتوجه بك إلى الله^(١٦) ربك و ربك^(١٧) و ربي ليرد بك علي بصري قال فما قام النبي^(١٨) من محله^(١٩) حتى رجع الأعمى و قد رد الله عليه بصره.^(٢٠)

و قال أبو عبد الله^(٢١) من قرأ في المصحف نظرا متع ببصره.^(٢٢)

٩١
٩٥

الدعاء للرفاء

باب ٨٠

١- مكا: [مكارم الأخلاق] تقرأ و تكتب و تأخذ بأنف المزعوف يا من حمل القيل من^(١) بيته الحرام أسكن دم فلان بن فلان^(٢) أو^(٣) (١٨) يصب على رأسه و جبهته ماء الجمد فإنه يسكن بإذن الله.^(٤)

للرفاء

«مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى»^(٥) «يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَأَ عِوَجَ» إلى قوله «هَمْسًا»^(٦) «يَا أَرْضُ ائْبَلِي مَاءَكَ وَ يَا سَمَاءَ أَقْلَبِي وَ غِيضَ الْمَاءِ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَ قِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٧) «وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا» الآية^(٨) «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» الآية^(٩).

و مثله: يكتب على جبهة المزعوف بدمه^(١٠) «وَ قِيلَ يَا أَرْضُ ائْبَلِي مَاءَكَ» إلى آخرها^(١١) فإنه يسكن إن شاء الله.^(١٢)

٩٢
٩٥

- (١) في المصدر «واحدًا لصلاة» بدل «واجد الصلاة».
- (٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٦٩-٢٧٠.
- (٣) في المصدر «تشتكي» بدل «أشتكي».
- (٤) فروع الكافي ج ٦ ص ٥٠٢، باب الحمام، الحديث ٣٨.
- (٥) في المصدر «ما من شيء أراه في الدنيا أحب إلى من أن يرد الله علي بصري» بدل «نعم».
- (٦) في المصدر «أرغب إليك بنبيك و أتوجه إليك بمحمد» بدل ما في المتن.
- (٧) في المصدر إضافة «صلوات عليه و آله».
- (٨) في المصدر «ويك» ليست في المصدر.
- (٩) في المصدر «مجلسه» بدل «محله» و لا حل حيوته بعدها.
- (١٠) دعوات الراوندي ص ١٩٤، الحديث ٥٣٦.
- (١١) في المصدر «عن» بدل «من».
- (١٢) في المصدر «و» بدل «أو».
- (١٣) سورة طه، آية ٥٥.
- (١٤) سورة هود، آية ٤٤.
- (١٥) سورة يس، آية ٩.
- (١٦) سورة هود، آية ٤٤.
- (١٧) في المصدر إضافة «أو بالزعران».
- (١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٩-٢١٠.

٢- نقل من خط الشهيد^(١) يكتب للعلق الحمد وآية الكرسي وألم تَر إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ إِلَى قَوْلِهِ مُرْتُوا اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَخْرُجَ هَذَا الْعَلَقَ عَنْ حَامِلِهَا وَتَصْرِفَ عَذَابَكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

باب ٨١

الدعاء لوجع الفم والأضراس

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حريز بن أيوب الجرجاني عن أبي سميعة عن ابن أسباط عن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(٢) قال شكاً إليه ولي من أوليائه وجعاً في فمه فقال إذا أصابك ذلك فضع يدك عليه وقل بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ قَدُوساً قَدُوساً بِاسْمِكَ يَا رَبَّ الطَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَكِ الَّذِي مِنْ سَأَلِكَ بِهِ أُعْطِيَتهُ وَمَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهَ يَا اللَّهَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْ تَعَافِنِي مِمَّا أَجِدُ فِي فَمِي وَفِي رَأْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي بَطْنِي وَفِي ظَهْرِي وَفِي يَدِي وَفِي رِجْلِي وَفِي جَمِيعِ جَوَارِحِي كُلِّهَا فَإِنَّهُ يَخَفِّفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.^(٣)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الحسين بن أحمد الخواتمي عن الحسين بن علي بن يقطين عن حنان الصيقل عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر^(٤) قال شكوت إليه وجعاً أضراسي وأنه يسهرني الليل قال فقال لي يا أبا بصير إذا أحسست بذلك فضع يدك عليه وقرأ سورة الحمد وقل هو الله أحد ثم اقرأ ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾^(٥) فإنه يسكن ثم لا يعود^(٦).

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حمدان بن أعين الرازي عن أبي طالب عن يونس عن أبي حمزة عن سعادة بن مهران عن أبي عبد الله^(٧) أنه أمر رجلاً بذلك وزاد فيه قال اقرأ إذا أنزلناه في ليلة القدر مرة واحدة فإنه يسكن ولا يعود. وعن أمير المؤمنين^(٨) أنه قال: من اشتكى من ضره فليأخذ من موضع سجوده وليمسحه على الموضع الذي يشتكي ويقول بسم الله والشافعي الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(٩)

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم بن خالد عن إبراهيم بن عبد ربه عن ثعلبة عن أبي بصير عن أبي عبد الله^(١٠) قال إن هذه الرقية رقية الضرر وهي نافعة لا تخالف أبداً أصلاً بإذن الله تعالى تعدد^(١١) إلى ثلاثة أوراق من ورق زيتون^(١٢) فتكتب على وجه الورقة بسم الله لا ملك أعظم من الله ملك وأنت له الخليفة ياهيا شراهايا أخرج الدعاء وأنزل الشفاء وصلى الله على محمد وآل محمد وسلم تسليمًا.

قال أبو عبد الله^(١٣): ياهيا شراهايا اسمان من أسماء الله تعالى بالعبرانية وتكتب على ظهر الورقة ذلك وتشد بغزل جارية لم تحض في خرقة نظيفة وتعقد عليه سبع عقد وتسمي على كل^(١٤) عقدة باسم^(١٥) نبي وأسامي آدم نوح إبراهيم موسى عيسى شعيب وتصلي على محمد وآله عليه وعليهم السلام وتعلقه عليه ببراً بإذن الله تعالى.

رقية جبرئيل^(١٦) للحسين بن علي^(١٧) العجب كل العجب لدابة تكون في الفم تأكل العظم وترك اللحم أنا أرقى والله عز وجل الشافي الكافي لا إله إلا الله وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾^(١٨) تضع إصبعك على الضرر ثم ترقيه من جانب^(١٩) سبع مرات بهذا^(٢٠) إن شاء الله تعالى عودة مجربة للضرر تقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد مع كل سورة تقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ.

(١) لم نثر على خط الشهيد هذا.

(٢) سورة النمل، آية ٨٨.

(٣) طب الأئمة ص ٢٤.

(٤) في المصدر «الزيتون» بدل «زيتون».

(٥) في المصدر إضافة «كل».

(٦) في المصدر «جانبه» بدل «جانبه».

(٧) طب الأئمة ص ٢٣.

(٨) طب الأئمة ص ٢٤.

(٩) في المصدر «حمد».

(١٠) عبارة «على كل» ليست في المصدر.

(١١) سورة البقرة، آية ٧٢ و٧٣.

(١٢) في المصدر إضافة «بيراً».

الرَّحِيمَ وَ بَعْدَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١) ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَ سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَ أَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾^(٢) ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣) ثم تقول بعد ذلك اللهم يا كافي من كل شيء و لا يكفي منك شيء اكف عبدك و ابن أمتك من شر ما يخاف و يحذر و من شر الوجع الذي يشكوه إليك^(٤).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عمر بن عثمان الخزاز عن علي بن عيسى عن عمه قال شكوت إلى موسى بن جعفر عليه السلام ريح البحر فقال قل و أنت ساجد يا الله يا الله يا رحمان يا رب الأرباب يا سيد السادات يا إله الآلهة يا مالك الملك يا ملك الملوك اشفني بشفاعتك من هذا الداء و اصرفه عني فإني عبدك و ابن عبدك و أنقلب في قبضتك فانصرفت من عنده فو الله الذي أكرمهم بالإمامة ما دعوت به إلا مرة واحدة في سجودي فلم أحس به بعد ذلك^(٥).

٦- مكا: [مكارم الأخلاق] لوجع الضرس عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتكى ضرسه فليأخذ من موضع سجوده ثم يمسح به على الموضع الذي يشتكي و يقول بسم الله و الكافي الله و لا حول و لا قوة إلا بالله.

و مثله و قال الصادق عليه السلام في رقية الضرس يأخذ سكيناً أو خوصة فيمسح به على الجانب الذي يشتكي^(٦) و يقول سبع مرات بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بالله محمد رسول الله و إبراهيم خليل الله اسكن الله اسكن بالذي سكن له ما في اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ بِإِذْنِهِ وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه و ليقرأ عليه هذه الآية سبع مرات ﴿هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾^(٧).

لوجع الأسنان رقى بها جبرئيل الحسين بن علي عليه السلام يضع عودة أو حديدة على الضرس و يرقه من جانبه سبع مرات بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ العجب كل العجب دودة تكون في الفم تأكل العظم و تنزل الدم أنا الراقي و الله الشافي و الكافي لا إله إلا الله وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿وَ إِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَاذْأُرَاتُمْ فِيهَا﴾ إلى قوله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(٨) سبع مرات يفعل ما قدمناه.

للضرس المفضل بن عمر قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و بي ضربان الضرس فشكوت ذلك إليه فقال ادن مني فدنوت منه فقال بسبابتها فأدخلها فوضعها على الضرس الذي يضرب ثم قرأ شيئاً خفياً فسكن على المكان فقال لي قد سكن يا مفضل قلت نعم فتيسم فقلت أحب أن تعلمني هذه الرقية قال إن فاطمة أتت أباه صلى الله عليه وآله عليها تشكو ما تلقى من وجع الضرس أو السن فأدخل عليه السلام سبابتها اليمنى فوضعها على سننها التي تضرب و قال بسم الله و بالله أسألك بعزتك و جلالك و قدرتك على كل شيء إن مريم لم تلد غير عيسى روحك و كلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر كله فسكن ما بها كما سكن ما بك و ما زدت عليه شيئاً بعد هذا.

و مثله عن عطا عن الصادق عليه السلام قال شكوت إليه ما ألقى من ضربي و أسناني و ضربانها فقال تقرأ عليه سبع مرات بسم الله و بالله اسكن بقدرة الله الذي خلقك فإنه قادر مقتدر عليك و على الجبال أثبتتها و أثبتك فقر حتى يأتي فيك أمره و صلى الله على محمد و آله^(٩).

للضرس أقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات و قل هو الله أحد ثلاث مرات ثم قل يا ضرس ألباحار تسكنين أم بالبارد تسكنين أم باسم الله تسكنين اسكن سكتك^(١٠) بالذي سكن له ما في السماوات و ما في الأرض وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿قَالَ مَنْ يُخِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رِيِيمٌ﴾ إلى قوله ﴿بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(١١) ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(١٢) ﴿وَ لَا نُخْرِجُهُمْ مِنْهَا﴾ الآية ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾^(١٣).

(٢) سورة الأنبياء، آية ٦٩ و ٧٠.

(٤) طب الأئمة ص ٢٤-٢٥.

(٦) في المصدر إضافة «و يسكن بإذن الله».

(٨) سورة البقرة، آية ٧٢-٧٣.

(١٠) في المصدر «أسكتتك» بدل «سكتتك».

(١٢) سورة يس، الآيات ٧٨ و ٧٩.

(١٤) سورة القصص، آية ٢١.

(١) سورة الأنعام، آية ١٣.

(٣) سورة النمل، آية ٨.

(٥) طب الأئمة ص ١١٨.

(٧) سورة الملك، آية ٢٣.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧١-٢٧٢، الرقم ٢٦٢٣-٢٦٢٨.

(١١) عبارة «ما في» ليست في المصدر.

(١٣) سورة الحجر، آية ٣٤.



لوجع الضرس يكتب على الخبز الرقيق و يضع على السن الذي فيه الوجع بسم الله ﴿لِكُلِّ نَبَا مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^(١) «إني أمر الله فلما تستعجلوه سبحانه و تعالى عما يشركون»^(٢) «فقلنا اضربوه ببعضها إلى قوله لعلمكم تقولون»^(٣) «قال من يحيي العظام و هي رميم - إلى قوله - عليهم»^(٤).

لعهده يأخذ مسمارا و يقرأ عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب و المعوذتين ثم يقرأ «مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» الآية ثم يقول يا ضرس فلان بن فلان^(٥) أكلت الحار و البارد أقبالجار تسكنين أم بالبارد تسكنين ثم يقرأ «وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ» الآية^(٦) شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلان^(٧) بسم الله العظيم ثم يضربه في حائط و يقول الله الله الله أيضا لوجع الضرس يأخذ بقله و يكتب عليها «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ»^(٨) ثم يضعها على ضرسه الوجع ثم يمشي و يرمي بالبقلة خلفه و لا يلتفت إلى خلفه فإنه يسكن إن شاء الله. أيضا يكون الراقي داخل الباب و العليل من خارج و يقرأ و هو على الوضوء «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ» إلى آخره^(٩) و يقول كم سنة تريد و أي بقلة لا تأكله فإنه يسكن الوجع^(١٠).

٩٧
٩٥

٥- من خط الشهيد^(١١) عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ من اشتكى ضرسه فليضع إصبعه عليه و ليقرا هذه الآية «وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ»^(١٢) و عن نوح بن أبي ذكوان قال اشتكى رجل إلى رسول الله ﷺ وجع الضرس فقال له رسول الله ﷺ قل اسكني أيتها الريح اسكني بالله الذي سكن له ما في السماوات و الأرض و هُوَ السَّامِعُ الْعَلِيمُ.

الدعاء للثالوث

باب ٨٢

١- [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابن الوليد عن الحميري عن السيارى عن علي بن النعمان عن الرضا عليه السلام قال قلت له جعلت فداك إن بي تأليل كثيرة و قد اغتممت بأمرها فأسألك أن تعلمني شيئا أنتفع به فقال ﷺ خذ لكل ثولول سبع شعيرات و اقرأ على كل شعيرة سبع مرات «إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ» إلى قوله «فَكَانَتْ هَبَاءً مُّنبَتًا»^(١٣) و قوله عز و جل «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَ لَا أَمْتًا»^(١٤) ثم تأخذ الشعير شعيرة شعيرة فامسح بها^(١٥) كل ثولول ثم صيرها في خرقة جديدة و اربط على الخرقة حجرا و ألقتها في كنيف قال ففعلت فنظرت إليها يوم السابع فإذا هي مثل راحتي و ينبغي أن تفعل ذلك في محاق الشهر^(١٦) طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سعدويه بن عبد الله عن علي بن النعمان مثله^(١٧)

٩٨
٩٥

دعوات الراوندي: عن علي بن النعمان مثله.^(١٨)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] صالح بن محمد العنبري عن النضر عن عبد الله بن سنان عن عود بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال تمر يدك على موضع التأليل^(١٩) ثم تقول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بسم الله وبالله محمد رسول الله ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم امع عني ما أجد تمر يدك اليمنى و ترقى عليها ثلاث

- (١) سورة الأنعام، آية ٦٧.
- (٢) سورة البقرة، آية ٧٣.
- (٣) في المصدر «فلانة» بدل «فلان».
- (٤) في المصدر «فلانة» بدل «فلان».
- (٥) عبارة «و ما» ليست في المصدر و الآية من سورة لقمان: ٢٦.
- (٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٠٧-٢٠٩.
- (٧) سورة الملوك، آية ٢٣.
- (٨) سورة طه، الآيتان ١٠٥-١٠٧.
- (٩) عيون الأخبار ج ٢ ص ٥٠.
- (١٠) دعوات الراوندي ص ١٩٩، الحديث ٥٤٩.
- (١١) لم نعر على خط الشهيد هذا.
- (١٢) سورة الواقعة، آية ٦١.
- (١٣) في المصدر إضافة «على».
- (١٤) طب الأئمة ص ١٠٩.
- (١٥) في المصدر «التواليل» بدل «التأليل».

٣-صكا: [مكارم الأخلاق] للثولول يأخذ صاحبه قطعة ملح و يمسحها بالثولول و يقرأ عليه ثلاث مرات ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٢) إلى آخر السورة و يطرحها في تور و ينصرف سريعا يذهب إن شاء الله تعالى.

أخرى يقرأ على ثلاث شعيرات ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ (٣) و يدبرها على الثولول ثم يدفنها في موضع ندي في محاق الشهر فإذا عفنت الشعيرات تمايل الثولول. (٤)
أيضا: للثولول عن الرضا عليه السلام قال تنظر إلى أول (٥) كوكب يطلع بالعشي فلا تحد نظرك إليه و تناول من التراب و ادلكه بها و أنت تقول بسم الله و بالله رأيته و لم أرك سوء عود بصرك (٦) الله يخفي أثرك أرفع ثألي معك (٧)

الدعاء للسلع و الأورام و الخنازير

باب ٨٣

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن عامر عن محمد بن عليم الثقفي عن عمار بن عيسى الكلابي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكنا إليه رجل من الشيعة سلعة ظهرت به فقال له أبو عبد الله عليه السلام صم ثلاثة أيام ثم اغتسل في اليوم الرابع عند زوال الشمس و ابرز لربك و ليكن معك خرقة نظيفة فصل أربع ركعات و اقرأ فيها ما تيسر من القرآن و اخضع بجهدك فإذا فرغت من صلاتك فأتق ثيابك و ابرز بالخرقة و الزق خذك الأيمن على الأرض ثم قل بابتها و تضرع و خشوع يا واحد يا أحد يا كريم يا حنان (٨) يا قريب يا مجيب يا أرحم الراحمين صل على محمد و آل محمد و اكشف ما بي من مرض و ألبسني العافية (٩) الشافية في الدنيا و الآخرة و امنن علي بتمام النعمة (١٠) و أذهب ما بي فقد آذاني و غمني فقال له أبو عبد الله عليه السلام و اعلم أنه لا ينفعك حتى لا يخالف في قلبك خلافه و تعلم أنه ينفعك قال ففعل الرجل ما أمره به جعفر الصادق عليه السلام فعوفي منها. (١١)

٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن إسحاق بن الوليد عن ابن عمه أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن ابن أسباط عن الحكم بن سليمان عن ميسر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال إن هذه الآية لكل ورم في الجسد يخاف الرجل أن يشول إلى شيء فإذا قرأتها فاقراها و أنت طاهر قد أعددت وضوءك لصلاة الفريضة فعوذ بها ورمك قبل الصلاة و دبرها و هي ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ إلى آخر السورة (١٢) فإنك إذا فعلت ذلك على ما حد لك سكن الورم. (١٣)

٣-صكا: [مكارم الأخلاق] دعوات الراوندي: عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتني (١٤) أت و قال يا علي قل لها فلتقل يا رءوف يا رحيم يا رب يا سيدي تكرره قال فقالت فأذهب الله عز و جل عنها. (١٥)
٤-صكا: [مكارم الأخلاق] دعا آخر يقرأ عليه ثلاثة أيام بسم الله و بالله الله أكبر الله أكبر و هو يأمر أن لا تكبر ثلاث مرات ثم قل ابتدأ باللص قبل أن يبتدأ (١٦) بك ثلاث مرات و يتقل كل مرة فإنه يجف. (١٧)

- | | |
|---|--|
| (٢) سورة العشر، آية ٢١-٢٤. | (١١) طب الأئمة ص ٦٠-٦١. |
| (٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٧-٢٢٨. | (٣) سورة إبراهيم، آية ٢٦. |
| (٦) في المصدر «نضرك» بدل «بصرك» | (٥) من المصدر. |
| (٨) في المصدر إضافة «يا جبار». | (٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨١، الرقم ٢٦٣٧. |
| (١٠) في المصدر إضافة «و». | (٩) في المصدر إضافة «الكافية». |
| (١٢) سورة العشر، آية ٢٠-٢٤. | (١١) طب الأئمة ص ١٠٩. |
| (١٤) في المصدرين «فأتاني» بدل «فأتني». | (١٣) طب الأئمة ص ١١٠. |
| (١٦) الحديث ٢٥٩٦، دعوات الراوندي ص ١٩٧، الحديث ٥٤١. | (١٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٦، الحديث ٢٥٩٦، دعوات الراوندي ص ١٩٧، الحديث ٥٤١. |
| (١٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٧. | (١٦) في المصدر «يبتدأ» بدل «يبتدي». |



الدعاء للجدرى

باب ٨٤

١- مكا: [مكارم الأخلاق] يكتب و يعلق على عضده فإنه لا يخرج و إن كان قد خرج فلا يخرج أكثر مما قد خرج إن شاء الله سى سى و بالقرعة السر السر ناس ارنوس اس و مثله يكتب هذا الشكل الأربعة في الأربعة للجدرى و يعلق عليه^(١) ١٦-٣-٢-١٣-٥-١٠-١١-٨-٩-٦-٧-١٢-٤-١٥-١٤-١

١٠١
٩٥

الدعاء لوجع الصدر

باب ٨٥

١- مكا: [مكارم الأخلاق] «وَاِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَاْتُمْ فِيْهَا» إلى قوله «لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ»^(٢) روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه شكا إليه رجل وجع صدره فقال استشف بالقرآن فإن الله عز و جل يقول «فِيْهِ شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُوْرِ»^(٣).

الدعاء لوجع القلب

باب ٨٦

١- مكا: [مكارم الأخلاق] رقية لوجع القلب تقرأ هذه الآيات على الماء و يشربه «لَيْتَ اَنْجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ»^(٤) «سَهْرُهُمُ الْجَعْفُ وَ يُوَلُّوْنَ الدُّبُرَ» إلى قوله «أَذْهَى وَ أَمْرُهُ»^(٥) «إِنَّ اللّٰهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ» إلى قوله «وَعَفْوَرُهُ»^(٦).

١٠٢
٩٥

أيضا تقرأ هذه الآيات على الماء^(٧) و يشربه و يردد على القلب و يكتب أيضا و يعلق على عنقه «بِسمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوْبَنَا» إلى قوله «لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ»^(٨) «الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ» إلى قوله «وَ حُسْنُ ثَابٍ»^(٩) «لَيْتَ اَنْجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ»^(١٠) «لَيْتَ اَنْجِيتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِيْنَ»^(١١).

الدعاء للسعال و السل

باب ٨٧

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن محمد بن مهران عن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال قال أمير المؤمنين عليه السلام من اشتكى حلقه و كثر سعاله و اشتد يسهه^(١٢) فليعوذ بهذه الكلمات و كان يسميها الجامعة لكل شيء.

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨٢.

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢١٢، الرقم ٢٥٣٥ و الآية من سورة يونس: ٥٧.

(٣) سورة يونس، آية ٢٢.

(٤) سورة فاطر، آية ٤١.

(٥) في المصدر «يسم» بدل «الماء».

(٦) سورة آل عمران، الآية ٩٨.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١١ و الآية من سورة يونس: ٢٢.

(٨) في المصدر «يأس بنيه» بدل «يسه».

اللهم أنت رجاائي وأنت تقتي وعمادي وغيائي ورفعتي وجمالي وأنت مفرج المفزعين ليس للهاربين مهرب إلا إليك ولا للعالمين معول إلا عليك ولا للراغبين مرغب إلا لديك ولا للمظلومين ناصر إلا أنت ولا لذي الحوائج مقصد إلا إليك ولا للطالبيين عطاء إلا من لدنك^(١) ولا للتائبين متاب إلا إليك وليس الرزق والخير والفتوح^(٢) إلا بيدك حزنتني الأمور الفادحة وأعيتني المسالك الضيقة وأحوشنتي الأوجاع الموجعة ولم أجد فتح باب الفرج إلا بيدك فأقمت تلقاء وجهك واستفتحت عليك بالدعاء أغلاقه فافتح يا رب للمستفتح واستجب للداعي وفرج الكرب واكشف الضر وسد الفقر وأجل الحزن وأنف الهم واستنقذني من الهلكة فإني قد أشفيت عليها ولا أجد لخلاصي منها غيرك يا الله يا من يُجِيبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ أرحمني واكشف ما بي من غم وكرب ووجع وداؤ رب إن لم تفعل لم أرج فرجي من عند غيرك فارحمني يا أرحم الراحمين.

هذا مكان البائس الفقير هذا مكان المستغيث هذا مكان^(٣) المستجير هذا مكان المكروب الضرير هذا مكان الملهوف المستعيز هذا مكان العبد المشفق الهالك الفرق^(٤) الخائف الوجل هذا مكان من انتبه من رقدته واستيقظ من غفلته وأفرق من علته وشدة وجعه وخاف من خطيئته واعترف بذنبه وأخبت إلى ربه وبكى من حذره واستغفر واستعبر واستقال واستغنى والله إلى ربه ورهب من سطوته وأرسل من عبرته ورجا وبكى ودعا ونادى رب إني مَسْنِي الضَّرَّ قتلاني.

قد ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سرائري وعلايتي وتعلم حاجتي وتحيط بما عندي ولا يخفى عليك شيء من أمري من علايتي وسري وما أبدي وما يكنه صدري فأسألك بأنك تلي التدبير وتقبل المعاذير وتمضي المقادير سؤال^(٥) من أساء واعترف وظلم نفسه واقترب وندم على ما سلف وأناب إلى ربه وأسف ولاذ بفناؤه وعكف وأناخ رجاءه وعطف وتبتل إلى مقيل عشرته وقابل توبته وغافر حوبته وراحم عبرته^(٦) وكاشف كربته وشافي علته أن ترحم تجاوزي بك وتضرعي إليك وتغفر لي جميع ما أخطأت^(٧) كتابك وأحصاه كتابك وما مضى من علمك من ذنوبي وخطايائي وجرائري في خلواتي وفجرائتي وسيئاتي وهفواتي وهناتي^(٨) وجميع ما تشهد به حفظتك وكتبته ملائكتك في الصغر وبعد البلوغ والشيب والشباب بالليل والنهار والغدو والآصال والعشي والإبكار والضحى والأسحار^(٩) في الحضر والسفر في الخلاء والملا وأن تجاوز عن سيئاتي في أصحاب الجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ.

اللهم بحق محمد وآله أن تكشف عني العلل الغاشية في جسمي وفي شعري وبشري وعروقي وعصبي وجوارحي فإن ذلك لا يكشفها غيرك يا أرحم الراحمين يا مجيب دعوة المضطرين^(١٠).

الدعاء للطحال

باب ٨٨

(أ-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن عبد الرحمن بن مهران الكرخي^(١١) عن أيوب بن عمرو^(١٢) بن شمر عن جابر عن أبي جعفر^(١٣) قال جاء رجل من خراسان إلى علي بن الحسين^(١٤) فقال يا ابن رسول الله حججت ونويت عند خروجي أن أقصدك فإن بي وجع الطحال وأن تدعو لي بالفرج فقال له علي بن الحسين^(١٥) قد كفك الله ذلك وله الحمد فإذا أحسست به فاكثب هذه الآية بزعران بهاء زمزم واشربه فإن الله تعالى يدفع عنك ذلك الوجع «قُلْ ادْعُوا

(١) في المصدر «لديك» بدل «لدنك».

(٢) في المصدر «الفرج» بدل «الفتوح».

(٣) في المصدر «الفريق» بدل «الفرق».

(٤) في المصدر «غريته» بدل «عبرته».

(٥) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٦) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٧) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٨) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٩) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٠) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١١) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٢) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٣) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٤) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٥) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١) في المصدر «لديك» بدل «لدنك».

(٢) في المصدر «الفرج» بدل «الفتوح».

(٣) في المصدر «الفريق» بدل «الفرق».

(٤) في المصدر «غريته» بدل «عبرته».

(٥) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٦) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٧) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٨) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(٩) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٠) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١١) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٢) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٣) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٤) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

(١٥) في المصدر «سؤال» بدل «سؤال».

اللَّهُ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا يَهَيِّئْهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَثُرَتْ تَكْبِيرُهُ ﴿١١﴾ تَكْتُبُ عَلَى رَقٍ طَبِيٍّ وَعَلَقَهَا عَلَى الْعُضْدِ الْأَيْسَرِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّهُ يَسْكُنُ وَهِيَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ لَأَسَاسِ سِ (٢) ح ح د ك ر م ل له (٣) وَ مَحْيِي ح ح لله صره و حجه سر حجت (٤) عشره به هك بان (٥) عنها محتاج (٦) حل (٧) هوبوا آمنوا (٨) مسعوف ثم (٩) ٢-مكا: [مكارم الأخلاق] رقية الطحال فاقرأ على كفه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ ثلاث مرات ثم تقرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَاؤُا﴾ إلى آخر الآية (١٠) ثلاث مرات ثم امسح بهما (١١) رأسه سبع مرات.

أخرى يكتب على هذا الموضع ﴿إِنَّ اللَّهَ يُعْصِكَ السَّمَاوَاتِ﴾ الآية (١٢) ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (١٣).

باب ٨٩

الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسره و لمن بال في النوم

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن الفضل بن عمر عن محمد بن إسماعيل عن أبي زينب قال شكرا رجل من إخواننا إلى أبي عبد الله عليه السلام وجع المثانة قال فقال له عوده بهذه الآيات إذا نمت ثلاثا وإذا انتهت مرة واحدة فإنك لا تحس (١٤) به بعد ذلك ﴿أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (١٥) قال الرجل ففعلت ذلك فما أحسست بعد ذلك بها (١٦).

٢-مكا: [مكارم الأخلاق] لاحتباس البول يغسل رجله ويكتب على ساقه اليسرى ﴿فَتَفْتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَا فِي نُفُوسِنَا﴾ إلى قوله ﴿وَلَقَدْ كَانَ كَفِرًا﴾ (١٧).

عن حرمان قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام جعلت فداك قبلي رجل من مواليك به حصر البول وهو يسألك الدعاء له أن يلبسه الله العافية واسمه نفيس الخادم فأجاب كشف الله ضره ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة وألح عليه بالقرآن فإنه يشفي إن شاء الله تعالى (١٨).

دعاء لعسر البول ربنا الله الذي في السماء تقدس اللهم اسمك في السماء والأرض اللهم كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب المطيبين أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فليبرأ (١٩).

٣-مكا: [مكارم الأخلاق] لمن بال في النوم روي عنهم عليه السلام يؤخذ جزءين من سعد و جزء من زعفران و يذق كل واحد منهما على حدة و ينخل السعد بحريرة صفيقة و يخلطان جميعا و يعجنان بعسل منزوع الرغوة ثم يبنذق و

(١) سورة الإسراء، الآيات ١١٠-١١١.

(٢) من المصدر.

(٤) في المصدر «رحب سي حجب» بدل «و حجه سر حجت».

(٣) من المصدر.

(٦) في المصدر «ح» بدل «محتاج».

(٥) في المصدر «ان» بدل «بان».

(٨) في المصدر «أميو» بدل «أمنوا».

(٧) في المصدر «إضافة» يصرس».

(١٠) سورة فصلت، آية ٣٠.

(٩) طب الأئمة ص ٢٩-٣٠ وفيه «تم» بدل «ثم».

(١٢) سورة فاطر، آية ٤١.

(١١) في المصدر «بها» بدل «بهما».

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٠-٢٢١ والآية من سورة النمل، آية ٣٠.

(١٥) سورة البقرة، الآيات ١٠٦-١٠٧.

(١٤) في المصدر «فإنه لا يحسن» بدل «فإنك لا تحس».

(١٧) سورة القمر، الآيات ١١-١٤.

(١٦) طب الأئمة ص ٣٠.

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٨ وفيه «فبرأ» بدل «فليبرأ».

(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٥.

لوجع البطن يكتب سورة الإخلاص و بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾^(١) ﴿وَلَوْ أَنفَرْنَا سَنَاقَتٍ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطَعْتَ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلَّمَ بِهِ الْعُتْبَىٰ نَبْلٌ لِلَّهِ الْأُمُورِ جَمِيعًا﴾^(٢) و يعلق عليه و هذه الآيات تقرأ عليه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾^(٣) ﴿هَٰذَا نَحْنُ خَاصِمَانِ خَتَمْنَاهُمَا فِي رُءُوسِهِمَا فَأَنْقَضْنَاهُمْ وَأَقْلَعْنَاهُمْ نَيْبًا مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾^(٤) ﴿فَتَنَالَى اللَّهُ الْمَلِئِكُ الْحَقَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾^(٥) ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْخِزْيُ يُخَيِّي وَيُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

أخري ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ ذَا التَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية و يقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات^(٦) جيد مجرب.

أخري ﴿لَيْتَنَّا أَنْجَبْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾^(٧) ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٨) ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩).

للقولنج إبراهيم بن يحيى عنهم عليهم السلام قال يكتب للقولنج أم القرآن و قل هو الله أحد و المعوذتين و يكتب أسفل ذلك أعوذ بوجه الله العظيم^(١٠) و بعزته التي لا يرام و بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و من شر ما فيه و من شر ما أجد منه يكتب هذا الكتاب في لوح أو كتف و يغسل بماء السماء و يشرب على الريق عند النوم فإنه نافع مبارك إن شاء الله.^(١١)

٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] لوجع البطن و القولنج^(١٢) الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال شكا رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إن لي أخا يشتكي بطنه فقال مر أخاك أن يشرب شربة عسل بماء حار فانصرف إليه من الغد و قال يا رسول الله قد أسقيته و ما انتفع بها فقال رسول الله ﷺ صدق الله و كذب بطن أخيك اذهب فاسق أخاك شربة عسل و عوده بفاتحة الكتاب سبع مرات فلما أدبر الرجل قال النبي ﷺ يا علي إن أخا هذا الرجل منافق فمن هاهنا لا تنفعه الشربة. و شكا رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وجع البطن فأمره أن يشرب ماء حارا و يقول يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم يا رب الأرباب يا إله الأكهة يا ملك الملوك يا سيد السادات اشفني بشفائك من كل داء و سقم فأني عبدك و ابن عبدك ألقب في قبضتك.^(١٣)

٣-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو عبد الله الخواتمي عن ابن يقطين عن حسان الصيقل عن أبي بصير قال شكا رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام وجع السرة فقال له اذهب فضع يدك على الموضع الذي تشتكي و قل و ﴿إنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد﴾^(١٤) ثلاثا فإنه تعافى بإذن الله تعالى.

قال أبو عبد الله عليه السلام ما اشتكى أحد من المؤمنين شكاة قط فقال بإخلاص نية و مسح موضع العلة ﴿وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَ لَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾^(١٥) إلا عوفي من تلك العلة أية علة كانت و مصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء و رَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ.^(١٦)

١٠٠
٩٩٥

١١٠
٩٥

(١) سورة يس، آية ٧٩.
(٢) سورة الحديد، آية ٢٢.
(٣) سورة المؤمنون، آية ١١٦.
(٤) سورة يونس، آية ٢٢.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٣-٢١٤ و الآية من سورة الإسراء: ٨٢.
(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢١، الرقم ٢٥٤٠.
(٧) طب الأئمة ص ٢٨-٢٧.
(٨) سورة الإسراء، آية ٨٢.
(٩) سورة يس، آية ٧٩.
(١٠) في المصدر «الكريم» بدل «العظيم».
(١١) كلمة «القولنج» ليست في المصدر.
(١٢) سورة فصلت، آية ٤٢.
(١٣) طب الأئمة ص ٢٨.

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] (١) موسى بن عمر بن يزيد عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال شكاً إليه رجل من أوليائه القولنج فقال اكتب له أم القرآن و سورة الإخلاص و المعوذتين ثم تكتب أسفل ذلك أعوذ بوجه الله العظيم و بعزته التي لا ترام و بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و من شر ما فيه ثم تشربه على الريق بماء المطر يبرأ بإذن الله تعالى. (٢)

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] هارون بن شعيب عن داود بن عبد الله عن إبراهيم بن أبي يحيى عن محمد بن إسماعيل بن أبي زينب عن الجعفي عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال شكاً إليه رجل الخام و الإبردة و ريح القولنج فقال أما القولنج فكتب له أم القرآن و المعوذتين و قل هو الله أحد و اكتب أسفل من ذلك أعوذ بوجه الله العظيم و بقوته التي لا ترام و بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و شر ما فيه و شر ما أحذر منه تكتب هذا في كتف أو لوح أو جام بمسك و زعفران ثم تغسله بماء السماء و تشربه على الريق أو عند منامك. (٣)

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أحمد بن عبد الرحمن بن جميلة عن الحسن بن خالد قال كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أشكو إليه علة في بطني و أسأله الدعاء فكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تكتب أم القرآن و المعوذتين و قل هو الله أحد ثم تكتب أسفل من ذلك أعوذ بوجه الله العظيم و عزته التي لا ترام و قدرته التي لا يمتنع منها شيء من شر هذا الوجع و شر ما فيه و مما أحذر يكتب ذلك في لوح أو كتف ثم تغسله بماء السماء ثم تشربه على الريق و عند منامك و يكتب أسفل من ذلك جعله شفاء من كل داء. (٤)

الدعاء لوجع الخاصرة

باب ٩١

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] حريز بن أيوب عن أبي سمينة عن ابن أسباط عن أبي حمزة عن حمران قال سأل رجل محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا ابن رسول الله إني أجد في خاصرتي وجعا شديدا و قد عاجتني بعلاج كثيرة (٥) فليس يبرأ قال أين أنت من عودة أمير المؤمنين عليه السلام قال و ما ذاك يا ابن رسول الله قال إذا فرغت من صلاتك فضع يدك على موضع السجود ثم امسحه و اقرأ «أَفْحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ» (٦) قال الرجل ففعلت ذلك فذهب عني بعون الله تعالى. (٧)

٢- دعوات الراوندي: مكا: [مكارم الأخلاق] قال رسول الله ﷺ ينبغي لأحدكم إذا أحس بوجع الخاصرة أن يمسح يده عليها ثلاث مرات و ليقبل كل مرة أعوذ بعزة الله و قدرته على ما يشاء من شر ما أجد في خاصرتي. (٨)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] و عن الصادق عليه السلام قال تمر يدك على موضع الوجع و تقول بسم الله و بالله محمد رسول الله ﷺ و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما أجد في خاصرتي ثم تمر يدك (٩) على موضع الوجع ثلاث مرات (١٠).

(٢) طب الأئمة ص ٣٨.

(٤) طب الأئمة ص ١٠٠.

(٦) سورة المؤمنون، آية ١١٥-١١٨.

(١) في المصدر إضافة «الضارري قال».

(٣) طب الأئمة ص ٦٥.

(٥) في المصدر «كثيرا» بدل «كثيرة».

(٧) طب الأئمة ص ٢٨-٢٩.

(٨) دعوات الراوندي ص ١٩٩، الحديث ٥٤٨ و مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٤، الرقم ٢٦٣ و ما بين المعقوفتين من الدعوات.

(٩) في المصدر إضافة «و تسمي».

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٧٥، الرقم ٢٦٣.

(١١) في المصدر «متحIRON» بدل «تتحيرون».

قد بطل بحمد الله علمكم وخاب سعيكم ووهن كيدكم مع من كان ذلك من الشياطين إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا غلبتكم بإذن الله وهزمت كترتكم بجنود الله وكسرت قوتكم بسلطان الله وسلطت عليكم عزائم الله عمي بصركم وضعت قوتكم وانقطعت أسبايكم وتبرأ الشيطان منكم بإذن الله الذي أنزل ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ غَايِبَهُمَا أَتَمُّهَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾ (١) وأنزل ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ (٢) بإذن الله الذي ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ الآية (٣) ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿شِهَابٍ مُنَاقِبٍ﴾ (٤) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (٥) ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾ الآية (٦) ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ الآية (٧) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ إلى آخر السورة (٨).

من أراد فلان بن فلانة بسوء من الجن والإنس أو غيرهم بعد هذه العودة جعله الله ممن وصفهم فقال ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ﴾ ثلاث آيات (٩) جعله الله ممن قال ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذَّيْبِ يُتَّقَىٰ إِنَّمَا يَسْمَعُ إِنَّمَا دُعَاءُ وَنِدَاءٌ صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (١٠) جعله الله ممن قال ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ الآية (١١) جعله الله ممن قال ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الآية (١٢) جعله الله ممن قال ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ﴾ الآية (١٣) جعله الله ممن قال ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ﴾ أربع آيات (١٤) جعله الله ممن قال ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ إلى قوله ﴿فَقَالَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (١٦).

اللهم فأسألك بصدقك وعلمك وحسن أمثالك وبحق محمد وآله من أراد فلانا بسوء أن ترد كيده في نحره وتجعل خذه الأسفل وتركسه لأم رأسه في حفيرة (١٧) إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وذلك عليك يسير وما كان ذلك على الله بعزيزٍ لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته ثم تقرأ على طين القبر وتختم وتعلقه على المأخوذ وتقرأ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (١٨) ﴿وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ (١٩) ﴿وَبَطَّلْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ فَفَعَلُوا هَذَاكَ وَانْقَلَبُوا ضَاغِرِينَ﴾ (٢٠).

٢- عدة الداعي: لجل المربوط يكتب في رقعة وعلق عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ (٢١) ثم يكتب سورة النصر ثم يكتب ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٢) ﴿وَادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ (٢٣) ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (٢٤) ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ (٢٥) ﴿وَوَرَكْنَا بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَعَلْنَاهُمْ جُثَاً﴾ (٢٦) وكذلك حللت فلان بن

- | | |
|---|------------------------------------|
| (١) سورة الحشر، الآيات ١٦-١٧. | (٢) سورة البقرة، الآيات ١٦٦-١٦٧. |
| (٣) سورة البقرة، آية ٢٥٥. | (٤) سورة الصافات، آية ٤-١٠. |
| (٥) سورة آل عمران، آية ١٩٠. | (٦) سورة البقرة، آية ١٦٤. |
| (٧) سورة الأعراف، آية ٥٤. | (٨) سورة الحشر، آية ٢٤-٢٢. |
| (٩) سورة البقرة، آية ١٨-١٦. | (١٠) سورة البقرة، آية ١٧١. |
| (١١) سورة الحج، آية ٣١. | (١٢) سورة آل عمران، آية ١١٧. |
| (١٣) سورة البقرة، آية ٢٦. | (١٤) سورة إبراهيم، آية ٢٦-٢٩. |
| (١٥) في المصحف هكذا: «الذين كفروا أعمالهم كسراب» الآية. | (١٧) في المصدر «حفرة» بدل «حفيرة». |
| (١٦) سورة النور، الآيات ٣٩-٤٠. | (١٨) سورة التوبة، آية ٣٣. |
| (٢٠) طب الأئمة ص ٤٥-٤٧ والآية من سورة الأعراف: ١١٨-١١٩. | (١٩) سورة النساء، آية ٧٩. |
| (٢١) سورة الفتح، آية ٢١. | (٢٢) سورة الروم، آية ٢١. |
| (٢٣) سورة المائدة، آية ٢٣. | (٢٤) سورة القمر، الآيات ١٠-١١. |
| (٢٥) سورة طه، آية ٢٥-٢٨. | (٢٦) سورة الكهف، آية ٩٩. |



فلانة^(١) بنت فلانة «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»^(٢)

الدعاء لعسر الولادة

باب ٩٤

١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الخواتمي عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن أسلم عن الحسن بن محمد الهاشمي عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولدها يكتبان في رق طبي ويعلقه^(٣) في حقوبها بسم الله والله «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا»^(٤) سبع مرات «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَما هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَكنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»^(٥) مرة واحدة يكتب على ورقة و تربط بخيط من كتان غير مفتول و يشد^(٦) على فخذها الأيسر فإذا ولدته قطعت من ساعتك^(٧) و لا تتواني عنه.

و يكتب حي^(٨) ولدت مريم و مريم ولدت حي يا حي اهبط إلى الأرض الساعة بإذن الله تعالى.^(٩)

٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] صالح بن إبراهيم عن ابن فضال^(١٠) عن محمد بن الجهم عن المنخل عن جابر بن يزيد الجعفي أن رجلاً أتى أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال يا ابن رسول الله أغثني فقال و ما ذاك قال امرأتي قد أشرفت على الموت من شدة الطلق قال اذهب و اقرأ عليها «فَأَجَاءَهَا الْمَخاضُ إِلَيَّ جَدْعَ النَّخْلَةِ فَالْتِ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَ كُنْتُ نَسِياً مَنْسِياً فَفَازَها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَ هَـزِي إِلَيْكَ بِجَدْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْباً جَبِيًّا»^(١١) ثم ارفع صوتك بهذه الآية «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَّا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»^(١٢) كذلك اخرج^(١٣) أيها الطلق اخرج بإذن الله فإنها تبرا من ساعتها بعون الله تعالى.^(١٤)

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الوهاب بن مهدي عن محمد بن عيسى عن ابن همام عن محمد بن سعيد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال إذا عسر على المرأة ولادتها تكتب لها هذه الآيات في إناء نظيف بمسك و زعفران ثم يغسل بماء البثر و يسقى منه المرأة و ينضح بطنها و فرجها فإنها تلد من ساعتها يكتب «كَانَها يَوْمَ تَرَوْها لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا عَصِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا»^(١٥) «كَانَها يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ»^(١٦) «لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرَىٰ وَلَكنَّ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»^(١٧).

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عيسى بن داود عن موسى بن القاسم قال حدثنا الفضل بن عمر عن أبي الظبيان عن الصادق عليه السلام قال تكتب هذه الآيات في قرطاس الحامل^(١٨) إذا دخلت في شهرها التي تلد فيه فإنه لا يصيبها طلق و لا عسر ولادة و ليلف على القرطاس سحاه لفا خفيفا و لا يربطها و ليكتب «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أنَّ

(٢) عدة الداعي ص ٢٩٦ و الآية من سورة التوبة ١٢٨-١٢٩.

(٤) سورة الإسراء، آية ٦٥ و في الأولى: «فإن».

(٦) في المصدر «تشد» بدل «يشد».

(٨) في المصدر «حين» بدل «حي».

(١٠) في المصدر «ابن فضالة» بدل «ابن فضال».

(١٢) سورة النحل، آية ٧٨.

(١٤) طب الأئمة ص ٦٩.

(١٦) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(١٨) في المصدر «للحامل» بدل «الحامل».

(١١) في المصدر إضافة «عن فلانة».

(١٣) في المصدر «علقه» بدل «يلقه» و فيه إضافة «عليها».

(١٥) سورة البع، آية ٢١.

(١٦) في المصدر «تشد» بدل «يشد».

(١٩) طب الأئمة ص ٣٤-٣٦.

(٢٠) سورة مريم، آية ٢٣-٢٥.

(٢١) كلمة «اخرج» ليست في المصدر.

(٢٢) سورة النازعات، آية ٤٦.

(٢٣) طب الأئمة ص ٩٥ و الآية من سورة يوسف ١١١.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كَانَتْما رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ^(١) ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ غَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَأَيَّةٌ لَهُمُ أَنَّا حَمَلْنَا دُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ^(٢) ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ^(٣)﴾

و تكتب على ظهر القرباس هذه الآيات ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَّغْ قَهْلُ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^(٤)﴾ ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا^(٥)﴾ و يعلق القرباس في وسطها فحين يقع ولدها يقطع عنها و لا يترك عليها ساعة واحدة^(٦).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سعد بن مهران عن محمد بن صدقة عن محمد بن سنان الزاهري عن يونس بن ظبيان عن محمد بن إسماعيل عن جابر بن يزيد الجعفي قال جاء رجل من بني أمية إلى أبي جعفر عليه السلام وكان مؤمنا من آل فرعون يوالي آل محمد فقال يا ابن رسول الله إن جاريتي قد دخلت في شهرها وليس لي ولد فادع الله أن يرزقني ابنا فقال اللهم ارزقه ابنا ذكرا سويا ثم قال إذا دخلت في شهرها فاكذب لها إنا أنزلناه وعودها بهذه العودة و ما في بطنها بسك و زعفران و اغسلها و اسقها ماءها و انضح فرجها و العودة هذه:

أُعِذْ مَوْلُودِي بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ وَ أَتَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا حَرَسًا شَدِيدًا وَ شَهْبًا وَ أَتَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ^(٧) أَلَّا نَ يَحْدُ ثُهُ شَيْهَابًا رَصَدًا ثُمَّ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ بِسْمِ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنَا وَ أَنْتَ وَ الْبَيْتِ وَ مِنْ فِيهِ وَ الدَّارِ وَ مِنْ فِيهَا نَحْنُ كُلُّنَا فِي حَرْزِ اللَّهِ وَ عَصْمَةِ اللَّهِ وَ جِوَارِ اللَّهِ وَ آمِنِينَ مَحْفُوظِينَ ثُمَّ تَقْرَأُ بِالْمَعُودَتَيْنِ وَ تَبْدَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قِيلَهَا ثُمَّ سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ثُمَّ تَقْرَأُ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ^(٨)﴾ ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ إِلَىٰ آخِرِ السُّورَةِ^(٩)﴾.

ثم تقول مدحور^(١٠) من يشاق الله و رسوله أقسمت عليك يا بيت و من فيك بالأسماء السبعة و الأملأك السبعة الذين يختلفون بين السماء و الأرض محجوبا عن هذه المرأة و ما في بطنها كل عرض و اختلاس أو لمس أو لمعة أو طيف مس من إنس أو جان.

و إن قال عند فراغه من هذا القول و من العودة كلها أعني بهذا القول و هذه العودة فلانا و أهله و ولده و داره و منزله فليسم نفسه و ليسم^(١١) داره و منزله و أهله و ولده و ليلفظ به و ليقبل أهل فلان بن فلان و ولده فلان بن فلان فإنه أحكم له و أجد و أنا الضامن^(١٢) على نفسه و أهله و ولده أن لا يصيبهم آفة و لا خيل و لا جنون بإذن الله تعالى^(١٣).

٦- سر: [السراثر] الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا عسر على المرأة ولدها فاكذب لها في رق ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ^(١٤)﴾ ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا^(١٥)﴾ ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا^(١٦)﴾ ثم اربطه بخيط و شده على فخذها الأيمن فإذا وضعت فانزع^(١٧).

(٢) سورة يس، آية ٣٧-٤٤.

(٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(٦) طب الأئمة ص ٩٥-٩٦.

(٨) سورة المؤمنون، آية ١١٥-١١٨.

(١٠) من المصدر.

(١٢) في المصدر «لضامن» بدل «الضامن».

(١٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥.

(١٦) سورة آل عمران، آية ٣٥.

(١) سورة الأنبياء، آية ٣٠.

(٣) سورة يس، آية ٥١.

(٥) سورة النازعات، آية ٤٦.

(٧) في المصدر «سمع» بدل «يسمع».

(٩) سورة الحشر، الآيات ٢١-٢٤.

(١١) كلمة «ليسم» ليست في المصدر.

(١٣) طب الأئمة ص ٩٦-٩٧.

(١٥) سورة النازعات، آية ٤٦.

(١٧) السراثر ج ٣ ص ٥٩٨.

٧- مكا: [مكارم الأخلاق] لعسر الولادة يكتب و يعلق على ساقها اليسرى بسم الله و بالله محمد رسول الله
 ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا الْآيَةَ﴾ (١) «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَ حُقَّتْ وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلَقَتْ مَا فِيهَا وَ تَخَلَّتْ» (٢)
 ﴿وَوَلَّيْنَا فِي كُفُوفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ارْدَأْدُوا بِشِعَابٍ﴾ (٣) اخرج بإذن الله من البطن الطيبة إلى الأرض الطيبة ﴿مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (٤) بإذن الله و قدرته و اسمه الذي لا يضر مع اسمه داء في
 الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم العزيز الوهاب ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ
 بَلَاءًا فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٥) ﴿وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ إلى قوله ﴿أَفَلَا
 يُؤْمِنُونَ﴾ (٦) ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٧) و
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ السُّورَةُ «وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ» (٨).

مثله يكتب في رق و يعلق على فخذها سبع مرات «إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» (٩) و مرة واحدة «يَا
 أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» إلى قوله «كُلَّ ذَاتٍ حَمَلٌ حَمْلُهَا» (١٠).
 و مثله يكتب في جنبها بسم الله و بالله اخرج بإذن الله ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَ فِيهَا نُعِيدُكُمْ وَ مِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً
 أُخْرَى﴾ (١١) و يصلي على النبي و آله.

و مثله بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لَا يُرِيدُ بِكُمُ
 الْعُسْرَ» (١٢) ﴿يَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ (١٣) و يهين لكم من أمركم رشدا ﴿وَ عَلَى اللَّهِ قُضِيَ السَّبِيلُ وَ مِنْهَا
 جَائِزُهُ﴾ (١٤) ﴿وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَتَفَقَّحْنَاهُمَا﴾ الْآيَةَ (١٥).

و روي (١٦) يكتب لها إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ و يسقى ماؤها و ينضح على فرجها.
 و روي أنه يقرأ عندها إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

و مثله يكتب على قرطاس «وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾ إلى قوله ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٧)
 ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلِمُونَ﴾ (١٨) ﴿وَ نُنْفِخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
 يُنْسَلُونَ﴾ (١٩) ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ (٢٠) و يعلق على وسطها فإذا وضعت يقطع و
 لا يترك إن شاء الله (٢١).

دعاء لعسر الولادة من عسرت عليها الولادة يقرأ هذه الأدعية في (٢٢) كوز مليء ماء ثلاث مرات و تشرب المرأة
 و يصب بين كتفيها و ثديها فتضع الولد بإذن الله تعالى بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم سبحانه الله رب
 السماوات و رب العرش العظيم اخذك الله رب العالمين ﴿كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ (٢٣) ﴿كَانَهُمْ
 يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِتُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ (٢٤) و صلى الله على محمد و آله أجمعين. (٢٥)
 لعسر الولادة عن الصادق عليه السلام قال يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في رق أو قرطاس اللهم (٢٦) فارح لهم و

- | | |
|---|---|
| (١) سورة النازعات، آية ٤٦. | (٢) سورة الانشقاق، آية ٤-١. |
| (٣) سورة الكهف، آية ٢٥. | (٤) سورة طه، آية ٥٥. |
| (٥) سورة الأحقاف، آية ٣٥. | (٦) سورة الأنبياء، آية ٣٠. |
| (٧) سورة يس، آية ٨٣-٨٢. | (٨) سورة الطلاق، آية ٤. |
| (٩) سورة البقرة، آية ٢٥٠. | (١٠) سورة الحج، آية ٢١-٢٠. |
| (١١) سورة طه، آية ٥٥. | (١٢) سورة البقرة، آية ١٨٥. |
| (١٣) سورة الكهف، آية ١٦. | (١٤) سورة النحل، آية ٩ و عبارة: «و منها جائز» ليست في المصدر. |
| (١٤) سورة الأنبياء، آية ٣٠. | (١٦) في المصدر إضافة «إنه». |
| (١٥) سورة الأنبياء، آية ٣٠. | (١٨) سورة يس، آية ٣٧. |
| (١٦) سورة يس، آية ٥١. | (٢٠) سورة الأحقاف، آية ٣٥. |
| (٢١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٧-٢٢٠. | (٢٢) في المصدر «علي» بدل «في». |
| (٢٢) سورة النازعات، آية ٤٦. | (٢٤) سورة الأحقاف، آية ٣٥. |
| (٢٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٤٧-٢٤٨ و ما بين المعقوفتين من المصدر. | |
| (٢٤) في المصدر إضافة «يا». | |

كاشف الغم ورحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أرحم فلانة بنت فلانة رحمة تغنيها بها عن رحمة جميع خلقك تفرج بها كربتها وتكشف بها غمها وتيسر ولادتها «وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون» «وقيل الحمد لله رب العالمين»^(١).
ومثله من عسرت عليها الولادة من إنسان أو دابة يقرأ عليها يا خالق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس أخلصه بحولك وقوتك.

ومثله يكتب على خرتين لا يمسهما ماء وتوضع تحت رجلها فإنها تلد في مكانها إن شاء الله تعالى.
وفي رواية يكتب هذا الشكل ويلقها على فخذها الأيمن ويكتب على كاغذ ويشد على فخذها الأيسر «مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى»^(٢) يا خالق النفس من النفس ومخلص النفس من النفس فرج عنا فآلتك^(٣) سويًا بإذن الله عز وجل.

ومثله يكتب هذه الصورة على ظهر قفيز وجلست فوقه المرأة التي تطلق^(٤) ولدت بسرعة إن شاء الله ومن حق كاتبها أن يبدأ بالاثنتين من السطر الفوقاني ثم بثلاثة^(٥) ثم بأربعة ثم بثلاثين ثم بأربعة ليمت خاصيته.^(٦)

باب ٩٥

دعاء الآبق والضالة والدابة النافرة والمستصعبة

١- سنن [المحاسن] محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن أبي إسماعيل الفراء عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال تدعو للضالة اللهم إنيك إله من في السماء وإله من في الأرض وعدل فيهما وأنت الهادي من الضالة^(٧) وترد الضالة رد علي ضالتي فإنها من رزقك وعطيتك اللهم لا تفتن بها مؤمنًا ولا تغن بها كافرًا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته.^(٨)

٢- سنن [المحاسن] محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن أبي عبيدة الحذاء قال كنت مع أبي جعفر عليه السلام بعيري فقال صل ركعتين ثم قل كما أقول اللهم راد الضالة هاديًا من الضلالة رد علي ضالتي فإنها من فضل الله و عطائه قال ثم إن أبا جعفر عليه السلام أمر غلامه فشد على بعير من إبله فحمله^(٩) ثم قال يا أبا عبيدة تعال فاركب فركبت مع أبي جعفر عليه السلام فلما سرنا إذا سواد على الطريق فقال يا أبا عبيدة هذا^(١٠) بعيرك فإذا هو بعيري.^(١١)

٣- سنن [المحاسن] محمد بن علي عن عمر بن عبد العزيز^(١٢) عن أبيه عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال من نفرت له دابة فقال هذه الكلمات يا عباد الله الصالحين أسكروا علي رحمكم الله بأن في^(١٣) ح وماء ح ح قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام إن البر موكل به م في حرج^(١٤) والبحر موكل به م ح ح قال عمر فقلت أنا ذلك في بغال ضلت فجمعها الله لي.^(١٥)

٤- مكارم الأخلاق [روى عن الرضا عليه السلام] قال إذا ذهب لك ضالة أو متاع فقل «وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ» - إلى قوله - في كتاب مبين^(١٦) ثم تقول اللهم إنيك تهدي من الضالة وتنجي من العمى وترد الضالة صل على محمد وآله^(١٧) واغفر لي و رد ضالتي وصل على محمد وآله وسلم.^(١٨)

صلاة لرد الضالة عن أمير المؤمنين عليه السلام تصلي ركعتين تقرأ فيهما يس وتقول بعد فراغك منهما رافعا يدك إلى

- (١) سورة الزمر، آية ٦٩-٧٥.
- (٢) في المصدر «فإنها تلقبه» بدل «فآلتك».
- (٣) في المصدر إضافة «من السطر التحتاني».
- (٤) في المصدر «الضلالة» بدل «الضالة».
- (٥) في المصدر «محمل» بدل «فحمله».
- (٦) المحاسن ج ٢ ص ١١٢، الحديث ١٣٠٤.
- (٧) حرف «و» ليس في المصدر.
- (٨) المحاسن ج ٢ ص ١١١، الحديث ١٣٠٢.
- (٩) في المصدر «آل محمد» بدل «آله».
- (١٠) سورة الزمر، آية ٥٩.
- (١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٢٢، الرقم ٧٥٥٨.
- (١٢) في المصدر إضافة «فإنها».
- (١٣) المحاسن ج ٢ ص ٢٧٨-٢٨٠ الرقم ٢٦٣٥.
- (١٤) المحاسن ج ٢ ص ١١١، الحديث ١٣٠٣.
- (١٥) في المصدر «هذه» بدل «هذا».
- (١٦) في المصدر إضافة «عن رجل».
- (١٧) في المصدر «مرح» بدل «حرج».
- (١٨) سورة الأنعام، آية ٥٩.

السما اللهم راد الضالة والهادي من الضلالة صل على محمد وآل محمد واحفظ علي ضالتي واردها إلي سالمة يا أرحم الراحمين فإنها من فضلك وعطائك يا عباد الله في الأرض يا سيارة الله في الأرض ردوا علي ضالتي فإنها من فضل الله وعطائه.

ومثله أيضا عن أمير المؤمنين عليه السلام لا إله إلا أنت لك السماوات والأرض وما بينهما فاجعل الأرض على كذا أضيق من جلد جمل حتى تمكيني منه إنك على كل شيء قدير

وفي رواية عن الصادق عليه السلام ادع بهذا الدعاء للأبى وكتبه في ورقة اللهم إن السماء لك والأرض لك وما بينهما لك فاجعل ما بينهما أضيق على فلان من جلد جمل حتى ترده علي وتظفري به وليكن حول الكتاب آية الكرسي مكتوبة مدورة ثم ادفنه وضع فوقه شيئا ثقيلا في موضعه الذي كان يأوي إليه فيه (١) بالليل.

أيضا للأبى (٢) يكتب أو يقرأ اللهم أنت جبار في السماء وجبار في الأرض وملك في السماء وملك في الأرض وإله في السماء وإله في الأرض ترد الضالة وتهدي من الضلالة رد على فلان ضالته واحفظه (٣)

٥- طا: [الأمان] من كتاب منية الداعي (٤) بإسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي من استصعبت عليه دابته فليقرأ في أذنه (٥) اليسرى **وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** (٦).

باب ٩٦

الدعاء لدفع السحر والعين

الآيات: يوسف: **وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّاءُ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ** وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٧).

١- طلب: [طلب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن العلاء القزويني عن إبراهيم بن محمد عن حماد بن عيسى عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية الأسدي أنه سمع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يأمر بعض أصحابه وقد شكا إليه السحر فقال اكتب في رق ظبي وعلقه عليك فإنه لا يضرك ولا يجوز كيده بسم الله وبالله بسم الله وما شاء الله بسم الله لا حول ولا قوة إلا بالله **«قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْفَاسِقِينَ»** (٨) **«فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ»** (٩).

٢- طلب: [طلب الأئمة عليهم السلام] محمد بن موسى الربيعي عن محمد بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابن ظريف عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال الأصم (١٠) أخذت هذه العوذة منه فقال لي يا أصم هذه عوذة السحر والخوف من السلطان تقولها سبع مرات بسم الله وبالله **«سَتَشُدُّ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُنَا سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُونَ إِلَيْنَا يَا أَيُّهَا أَتَمْنَا وَمَنْ أَرْبَبَ كُنَا الْغَالِبِينَ»** (١١) وت قوله في وجه الساحر (١٢) إذا فرغت من صلاة الليل قبل أن تبدأ صلاة النهار سبع مرات فإنه لا يضرك إن شاء الله تعالى. (١٣)

٣- طلب: [طلب الأئمة عليهم السلام] محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الأرمني عن محمد بن سنان (١٤)

(١) كلمة «فيه» ليست في المصدر.

(٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٥٥-٢٥٦، الرقم ٩٢٦٠-٩٢٦٠.

(٤) لم نخر على كتاب منية الداعي هذا، وسيأتي برقم ١١ من هذا الباب بعنوان: «غنية الداعي».

(٥) في المصدر «أذن» بدل «أذنه».

(٦) آمان الأخطار ص ١٣١ والآية من سورة آل عمران: ٨٣.

(٧) سورة يوسف، آية ٦٧-٦٨.

(٨) طب الأئمة ص ٣٥ والآية من سورة الأعراف: ١١٨-١١٩.

(٩) سورة القصص، آية ٣٥.

(١٠) في المصدر «الماء» بدل «الساحر».

(١١) في المصدر «سيارة» بدل «سنان».

عن المفضل^(١) عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه إن جبرئيل^{عليه السلام} أتى النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} وقال له يا محمد قال ليبيك يا جبرئيل قال إن فلانا اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث إليه يعني إلى البئر أوتق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عدل نفسك حتى يأتيناك بالسحر قال فبعث النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} علي بن أبي طالب^{عليه السلام} وقال انطلق إلى بئر أزوان^(٢) فإن فيها سحرا سحرني به ليبد بن أعصم اليهودي فأنتي به.

قال علي^{عليه السلام} فانطلقت في حاجة رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} فبهطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحنا^(٣) من السحر فطلبتة مستعجلا حتى انتهيت إلى أسفل القلب فلم أظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت^(٤) و ما كذبت و ما نفسي به مثل أنفسمك يعني رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} ثم طلبت طلبا بلفظ فاستخرجت حقا فأتيت النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} فقال افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى وعشرون عقدة وكان جبرئيل أنزل يومئذ المعوذتين على النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} فقال النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} يا علي أقرأها على الوتر فجعل أمير المؤمنين^{عليه السلام} كلما قرأ آية^(٥) انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر به وعافاه.

و روي أن جبرئيل وميكائيل^{عليهما السلام} أتيا إلى النبي^{صلى الله عليه وآله وسلم} فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل^{عليه السلام} ومن طبه قال ليبد بن أعصم اليهودي ثم ذكر الحديث إلى آخره^(٦).

٤- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] إبراهيم البيطار قال حدثنا محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن و يقال له يونس المصلي لكثرة صلاته عن ابن مسكان عن زرارة قال قال أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام إن السحرة لم يسلطوا^(٧) على شيء إلا على العين.

و عن أبي عبد الله الصادق^{عليه السلام} أنه سئل عن المعوذتين أهما من القرآن فقال الصادق^{عليه السلام} نعم هما من القرآن فقال الرجل إنهما ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال أبو عبد الله^{عليه السلام} أخطأ ابن مسعود أو قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فأقرأ بهما يا ابن رسول الله في المكتوبة قال نعم وهل ترى^(٨) ما معنى المعوذتين وفي أي شيء نزلتا إن رسول الله^{صلى الله عليه وآله وسلم} سحره ليبد بن أعصم اليهودي فقال أبو بصير لأبي عبد الله^{عليه السلام} وما كاد أو عسى أن يبلغ من سحره قال أبو عبد الله الصادق بلى كان النبي يرى أنه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر إلا على العين والفرج فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك فدعا عليا^{عليه السلام} وبعثه ليستخرج ذلك من بئر أزوان^(٩) وذكر الحديث بطوله إلى آخره^(١٠).

٥- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سهل بن محمد بن سهل عن عبد ربه بن محمد بن إبراهيم عن ابن أورمة عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت أبا عبد الله عن النشرة للمسحور^(١١) فقال ما كان أبي^{عليه السلام} يرى بها بأسا وعن محمد بن مسلم قال هذه العوذة التي أملاها علينا أبو عبد الله^{عليه السلام} يذكر أنها ورائة وأنها تطل السحر تكتب على ورق^(١٢) و يعلق على المسحور «قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضْلِعُ عَمَلَ الْفَاسِدِينَ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»^(١٣) «أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُمْ أَخْلَفُوا لَمِ السَّمَاءِ بَنَاهَا رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا» الآيات^(١٤) «فَوَقَّعَ الْحَقَّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلَبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا ضَاغِرِينَ وَالْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا أَمَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ»^(١٥).

٦- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن سليمان بن مهران عن زياد بن هارون العبدى عن عبد الله بن محمد البجلي^(١٦) عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال من أعجبه شيء من أخيه المؤمن فليكبّر عليه فإن العين حق^(١٧).

(١) في المصدر «محمد بن الفضل» بدل «المفضل».
(٢) في المصدر «الحياض» بدل «الحنا».
(٣) في المصدر «قرأ» بدل «قرأ آية».
(٤) في المصدر «إن السحر لم يسلط» بدل «إن السحرة لم يسلطوا». علما بأنه قد مر الحديث هذا في ج ٨٩ ص ٣٦٥ من المطبوعة مثل ما في المتن.
(٥) في المصدر «ذروان» بدل «أزوان».
(٦) في المصدر «المسحور» بدل «المسحور».
(٧) سورة يونس، الآيات ٨١-٨٢.
(٨) طب الأئمة ص ١١٤-١١٥ والآيات من سورة الأعراف ١١٨-١٢٢.
(٩) في المصدر إضافة «عن الحلبي».
(١٠) في المصدر «ذروان» بدل «أزوان».
(١١) في المصدر «المسحور» بدل «المسحور».
(١٢) سورة يونس، الآيات ٨١-٨٢.
(١٣) طب الأئمة ص ١١٤-١١٥ والآيات من سورة الأعراف ١١٨-١٢٢.
(١٤) في المصدر إضافة «عن الحلبي».
(١٥) في المصدر «ذروان» بدل «أزوان».
(١٦) في المصدر «المسحور» بدل «المسحور».
(١٧) سورة يونس، الآيات ٨١-٨٢.

٧- طب: محمد بن ميمون المكي عن عثمان بن عيسى عن الحسين^(١) بن المختار عن صفوان الجمال عن أبي عبد الله^(٢) أنه قال لو نبش لكم من^(٣) القبور لرأيت أن أكثر موتاكم بالعين لأن العين حق إلا أن رسول الله^(٤) قال العين حق فمن أعجبه من أخيه شيء فليذكر الله في ذلك فإنه إذا ذكر الله لم يضره^(٥).

١٢٨
٩٥

٨- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] في العين يقرأ أو يكتب و يعلق عليه سورة الحمد و المعوذتين قل هو الله أحد و آية الكرسي و اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت و أنت رب العرش العظيم^(٦) حسبي الله و نعم الوكيل ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن أشهد أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أخصي كل شيء عذداً اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي و من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم.

بسم الله رب عيسى^(٥) عيسى عابس^(٦) و حجر يابس^(٧) و ماء فارس و شهاب قابس من نفس ناقس^(٨) عين العائن رددت عين العائن عليه و على أحب الناس إليه في كبده و كليته دم رقيق و شحم و سيق و عظم دقيق في ماله يليق بسم الله الرحمن الرحيم و كتبتنا عليهم فيها أن النفس بالنفس و العين بالعين و الأنتف بالأنف و الأذن بالأذن و السن بالسن و الجروح قصاص و صلى الله على سيدنا و نبينا محمد و آله الطاهرين^(٩).

٩- مكا: [مكارم الأخلاق] للعين معمر بن خلاد قال كنت مع الرضا بخراسان على نفقاته فأمرني أن أتخذ له غالية فلما اتخذتها فأعجب بها فنظر إليها فقال لي يا معمر إن العين حق فاكبت في رقعة الحمد لله^(١٠) و قل هو الله أحد و المعوذتين و آية الكرسي و اجعلها في غلاف القارورة.

و مثله و روي عن أبي عبد الله^(١١) أنه قال العين حق و ليس تأمنها منك على نفسك و لا منك على غيرك فإذا خفت شيئا من ذلك فقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاثا و قال إذا تهيا أحدكم تهيتة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوذتين فإنه لا يضره^(١٢) بإذن الله.

١٢٩
٩٥

و عنه^(١٣) قال من أعجبه من أخيه شيء فليبارك عليه فإن العين حق و قال النبي^(١٤) إن العين ليدخل الرجل القبر و الجمال القدر و قال^(١٥) لا رقية إلا من حمة و العين^(١٦).

في السحر عن محمد بن عيسى قال سألت الرضا^(١٧) عن السحر قال هو حق و هم يضررون بإذن الله فإذا أصابك ذلك فارفع يدك بحداء^(١٨) وجهك و اقرأ عليها بسم الله العظيم^(١٩) رب العرش العظيم إلا ذهبت و انقرضت. قال و سأله رجل عن العين فقال هو حق فإذا أصابك ذلك فارفع كفيا بحداء وجهك و اقرأ الحمد لله و قل هو الله و المعوذتين و امسحهما على نواصيك فإنه نافع بإذن الله.

روي عن أبي عبد الله^(٢٠) أنه سئل عن المعوذتين قال إن رسول الله^(٢١) سحره لبيد بن أعصم اليهودي فأتاه جبرئيل بالمعوذتين فدعا عليا^(٢٢) لعقد له خيطا فيه اثنا عشر عقدة ثم قال انطلق إلى بئر ذروان فانزل إلى القليب فاقرأ آية و حل عقدة فنزل علي و استخرج من القليب فتحالف^(٢٣) ذلك عن رسول الله^(٢٤).

١٣٠
٩٥

عن ابن عباس قال إن لبيد بن أعصم سحر رسول الله^(٢٥) ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله^(٢٦) فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعده أحدهما عند رأسه و الآخر عند رجله فأخبراه بذلك و إنه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة و الجف قشر الطلع و الراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليه الماتع^(٢٧) فأنتبته رسول الله^(٢٨) و بعث عليا و الزبير و عمارا فتزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الجف فإذا فيه مشاطة رأسه

(١) في المصدر «الحسن» بدل «الحسين».

(٢) طب الأئمة ص ١٢١.

(٣) كلمة «عيسى» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «توكلت».

(٥) طب الأئمة ص ١٤٠ و فيه إضافة «و سلم تسليمًا».

(٦) في المصدر إضافة «شيء».

(٧) في المصدر «حداء» بدل «بحداء».

(٨) في المصدر «فتحل» بدل «فتحال».

(٩) في المصدر «عن» بدل «من».

(١٠) في المصدر إضافة «لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(١١) في المصدر إضافة «حسب حاس».

(١٢) في المصدر إضافة «من».

(١٣) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(١٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣١-٢٣٢. الرقم ٢٥٥٧-٢٥٥٨.

(١٥) في المصدر إضافة «بسم الله العظيم».

(١٦) في المصدر «الماتع» بدل «الماتع».

و أَسْنَانٌ مِنْ مَشْطِهِ وَإِذَا هُوَ مُعَقَّدٌ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عَقْدَةً مَغْرُوزَةٌ بِالْإِبْرَةِ^(١) فَتَنْزِلُ هَاتَانِ السُّورَتَانِ فَيَجْعَلُ كُلَّمَا يقرأ آيةً انْحَلَّتْ عَقْدَةٌ وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَفَقَةً فَقَامَ كَأَنَّمَا أَنْشَطَ مِنْ عَقَالٍ وَجَعَلَ جِبْرِيلُ ﷺ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ حَاسِدٍ وَعَيْنٍ وَاللَّهُ يَشْفِيكَ.

أَخْرَى لِلْسَّحَرِ يَكْتُبُ فِي رِقٍّ وَيَعْلُقُ عَلَيْهِ «قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكَ بِهِ السَّحَرُ» إِلَى قَوْلِهِ «الْمُفْسِدِينَ»^(٢) «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى» إِلَى^(٣) قَوْلِهِ «فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغَلِبُوا هَٰذَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ»^(٤).
أَخْرَى يَتَكَلَّمُ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ «سَنَسُدُّ عَصَدَكَ» إِلَى قَوْلِهِ «وَمَنْ اتَّبَعْنَاكَ الْغَالِيُونَ»^(٥).

عَنِ الصَّادِقِ ﷺ قَالَ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ أَنْ لِي زَوْجًا وَبِهِ غُلْظَةٌ وَإِنِّي صَنَعْتُ شَيْئًا لِأَعْطِفَهُ عَلَيَّ فَقَالَ ﷺ أَفَ لَكَ كُدْرَتُ التِّجَارَةِ وَكُدْرَتُ الْعَيْنِ وَلَعَنَتُكَ الْمَلَائِكَةُ الْأَخْيَارُ وَمَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَصَامَتْ نَهَارَهَا وَقَامَتْ لَيْلَهَا وَحَلَقَتْ رَأْسَهَا وَلَبِسَتْ الْمَسْوُوحَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ إِنْ ذَاكَ لَا يَقْبَلُ مِنْهَا.

فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ لَا يَقْتُلُ سَاحِرَ الْكُفَّارِ^(٦) فَقَالَ لِأَنَّ الشَّرَّكَ أَعْظَمُ مِنَ الْكُفْرِ وَالسَّحَرِ وَالشَّرَّكَ مَقْرُونَانِ.
رَقِيعَةُ الْعَيْنِ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ يَنْفَثُ فِي الصَّخْرِ الِيمْنَى^(٧) أَرْبَعًا وَيَسْرِى ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ لَا بَأْسَ أَذْهَبَ الْبَأْسُ رَبِّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي وَ^(٨) لَا يَكْشِفُ الْبَأْسَ إِلَّا أَنْتَ.

عَنِ الصَّادِقِ ﷺ قَالَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ.

لَمَنْ يَصِيبُهُ الْعَيْنُ يقرأ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَيَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ أَعِذْ فَلَانَ بْنِ فُلَانَةَ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَ ذُرًّا وَبَرًّا وَمِنْ^(٩) عَيْنٍ نَازِظَةٍ وَأُذُنٍ سَامِعَةٍ وَلِسَانٍ نَاطِقٍ إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَعَمَلِ الشَّيْطَانِ وَخِيَلِهِ وَرَجَلِهِ وَ«قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ»^(١٠)

عُودَةُ الْعَيْنِ اللَّهْمُ رَبِّ مَطَرٍ حَابِسٍ وَحَجَرٍ يَابِسٍ وَلَيْلٍ دَامِسٍ وَرُطْبٍ وَيَابِسٍ رَدِّ عَيْنِ الْعَيْنِ عَلَيْهِ فِي كَبِدِهِ وَنَحْرِهِ وَ مَالِهِ «فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ»^(١١).

١٠- جَمْعُ: [جَامِعُ الْأَخْبَارِ] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنْ الْعَيْنُ لَتَدْخُلَ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَتَدْخُلَ الْجَمَلَ الْقَدْرَ وَجَاءَ فِي الْخَبْرِ أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَيْسَى قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنْ بَنِي جَعْفَرٍ يَصِيبُهُمُ الْعَيْنُ أَفَاسْتَرْقِي لَهُمْ قَالَ نَعَمْ فَلَوْ كَانَ شَيْءٌ يَسْبِقُ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْ الْعَيْنُ.

وَقِيلَ إِنْ^(١٢) الرَّجُلُ مِنْهُمْ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصِيبَ صَاحِبِهِ بِالْعَيْنِ تَجَوَّعَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ كَانَ يَصِفُهُ فَيَصْرَعُهُ بِذَلِكَ وَذَلِكَ بِأَنْ يَقُولَ لِلَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَصِيبَهُ بِالْعَيْنِ لَا أَرَى كَالْيَوْمِ إِلَّا أَوْ شَاءَ^(١٣) أَوْ مَا أَرَادَ أَيْ^(١٤) مَا أَرَى كَابِلٍ أَرَاهَا الْيَوْمَ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ كَمَا كَانُوا يَقُولُونَ لَمَّا يَرِيدُونَ أَنْ يَصِيبُوهُ بِالْعَيْنِ عَنِ الْفَرَاءِ وَالزَّجَاجِ.

قَالَ الْحَسَنُ دَوَاءُ إِصَابَةِ الْعَيْنِ أَنْ يقرأ الْإِنْسَانُ هَذِهِ الْآيَةَ «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ»^(١٥).

١١- ط: [الْأَمَانَ] مِنْ كِتَابِ غَنِيَةِ الدَّاعِي^(١٦) تَأَلَّفَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَلِيُّ مِنْ خَافَ شَيْطَانًا أَوْ سَاحِرًا فَلْيقرأ «إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(١٧).

(١) فِي الْمَصْدَرِ «بِالْإِبْرِ» بِدَلِّ «بِالْإِبْرَةِ».
(٢) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ بَعْدَهُ: إِلَى قَوْلِهِ «الْمَجْرُمُونَ» وَ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ ٨١.
(٣) مِنَ الْمَصْدَرِ.
(٤) سُورَةُ الْأَعْرَافِ، آيَةُ ١١٧-١١٩.
(٥) سُورَةُ الْقَصَصِ، آيَةُ ٣٥.
(٦) فِي الْمَصْدَرِ «الْأَيْمَنُ» بِدَلِّ «الْيَمْنَى» وَ هَكَذَا «الْأَيْسَرُ» بِدَلِّ «الْيَسْرَى».
(٧) حَرْفٌ «و» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ.
(٨) سُورَةُ يُونُسَ ف، آيَةُ ٦٧.
(٩) مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ ج ٢ ص ٢٨٦-٢٨٩، الرِّقْمُ ٢٦٤٣-٢٦٤٨ وَ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْمُلْكِ: ٤٣. عُلِمَا بِأَنَّ عِبَارَةَ: «هَلْ تَرَى مِنْ فَطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ» سَاقِطَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ، وَ انْتَهَتْهَا مِنَ الْمَصْدَرِ.
(١٠) فِي الْمَصْدَرِ «شَاءَ» بِدَلِّ «شَاءَ».
(١١) جَامِعُ الْأَخْبَارِ ص ٤٤٣ وَ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْقَلَمِ: ٥١-٥٢.
(١٢) أَمَانَ الْأَخْطَارِ ص ١٣٠ وَ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ٥٤.
(١٣) أَمَانَ الْأَخْطَارِ ص ١٣٠ وَ الْآيَةُ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ: ٥٤.
(١٤) عِبَارَةُ «مَا أَرَادَ، أَيْ» لَيْسَتْ فِي الْمَصْدَرِ.
(١٥) مَرِّ بِرَقْمٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَا الْبَابِ بِعُتْوَانِ: «مَنِيَّةُ الدَّاعِي».

١٢-جنة الأمان: للكفعمي قال ذكر عبد الكريم بن محمد بن المظفر السمعاني في كتابه أن جبرئيل نزل على النبي ﷺ فرآه مغتما فسأله عن غمه فقال له إن الحسنين أصابتها عين فقال له يا محمد العين حق فعوذهما بهذه العوذة اللهم يا ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه الكريم ذا الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإيس.^(١)

ومنه: قال في خط الوزير مؤيد الدين بن العلقمي رقية المعيون^(٢) بسم الله العظيم الشأن القوي السلطان الشديد الأركان حبس حابس وحجر بابس وشهاب قابس وليل دامس وماء قارس في عين العائن وفي أحب خلق الله إليه وفي كيدته وكنيته «فَأَزِجِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ أَزِجِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ»^(٣).

١٢- وفي زبدة البيان^(٤) أن جبرئيل ﷺ رقى النبي ﷺ وعلمه هذه الرقية للعين بسم الله أريقك من كل عين حاسد الله يشفيك.

وعن الصادق ﷺ إذا تهيأ أحدكم بهيئة تعجبه فليقرأ حين يخرج من بيته المعوذتين فإنه لا يضره شيء بإذن الله تعالى.

١٣- الجوامع للطبرسي^(٥): عن النبي ﷺ من رأى شيئا يعجبه فقال الله الله ما شاء الله لنا قوة إنا سأل الله لم يضره شيء.

وعن الحسن أن دواء الإصابة بالعين أن يقرأ «وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا»^(٦) السورة.

باب ٩٧

معنى جهد البلاء والاستعاذة منه ومن ضلع الدين وغلبة الرجال و بوار الأيم و طلب تمام النعمة ومعناه وفضل قول يا ذا الجلال والإكرام

١- [الخصال] أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ جهد البلاء أن يقدم الرجل فيضرب عنقه صبرا والأسير ما دام في وثاق العدو والرجل يجد على بطن امرأته رجلا.^(٧)

مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي مثله.^(٨)

٢- [الخصال] الأربعمائة قال أمير المؤمنين ﷺ سلوا الله العافية من جهد البلاء فإن جهد البلاء ذهاب الدين.^(٩) وقال ﷺ استعيذوا بالله من ضلع الدين وغلبة الرجال.^(١٠)

٣- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال سأل أبا عبد الله ﷺ الكاهلي وأنا عنده أكان علي ﷺ يتعوذ من بوار الأيم فقال نعم وليس حيث تذهب إنما كان يتعوذ من العاهات والعامه يقولون بوار الأيم وليس كما يقولون.^(١١)

٤- مع: [معاني الأخبار] محمد بن أحمد بن تميم عن محمد بن إدريس عن محمد بن مهاجر عن إسماعيل بن

(١) مصباح الكفعمي ص ٢٢٠ في الهامش والمتمن.

(٢) سورة الملك، الأيتان ٤-٣.

(٣) الظاهر أن زبدة البيان هذا هو للبايضي مؤلف الصراط المستقيم، فإنه منتزع من مجمع البيان، علما بأن الحديث الأول جاء في مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٩، وعبارة «في زبدة البيان» من بقية كلام الكفعمي.

(٤) راجع تفسير جوامع الجامع، ج ٢ ص ٧٩٧-٦٤٣.

(٥) المصباح للكفعمي، ص ٢٢٠-٢٢١.

(٦) معاني الأخبار ص ٣٤٠.

(٧) الخصال ج ١ ص ١٣٧، باب الثلاثة، الحديث ١٥٣.

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦٢١، الحديث الأربعمئة.

(٩) الخصال ج ٢ ص ٦٢٢، الحديث الأربعمئة.

(١٠) معاني الأخبار ص ٣٤٣.

إبراهيم عن الجريري^(١) عن أبي الورد بن يمامة^(٢) عن اللجلج عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي ﷺ فمر رجل يدعو وهو يقول^(٣) اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال ابن آدم و هل تدري ما تمام النعمة الخلاص من النار ودخول الجنة و مر^(٤) برجل و هو يدعو و يقول يا ذا الجلال و الإكرام فقال له قد استجيب لك فسل.^(٥)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال قال أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكر في طلبها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسي و إنا أنزلناه في ليلة القدر و أم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا و الآخرة.^(٥)

٦- ل: [الخصال] الأربعمئة عن أمير المؤمنين ﷺ مثله و فيه بعد يوم الخميس فإن رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس و ليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من^(٦) آل عمران.^(٧)

٧- مع: [معاني الأخبار] أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه عن صفوان عن^(٨) حكم الحناط عن الشحام عن أبي عبد الله ﷺ قال التعميم في الدنيا الأمن و صحة الجسم و تمام النعمة في الآخرة دخول الجنة و ما تمت النعمة على عبد قط لم يدخل الجنة.^(٩)

الدعاء لدفع وساوس الشيطان

باب ٩٨

١- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله و ليقل آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين.^(١٠)

٢- لي: [الأمالي للصديق] ابن شاذويه عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أن بعث الله عيسى ﷺ تعرض له الشيطان فوسوسه فقال عيسى ﷺ سبحان الله ملء سماواته و أرضه و مداد كلماته و زنة عرشه و رضا نفسه قال فلما سمع إبليس ذلك ذهب على وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء.^(١١)

أقول: تمامه في باب أحوال عيسى ﷺ^(١٢)

٣- مكا: [مكارم الأخلاق] لوسوسة القلب يقول «فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(١٣) و يقرأ المعوذتين.

و قال أمير المؤمنين ﷺ إذا وسوس الشيطان لأحدكم^(١٤) فليتعوذ بالله و ليقل بلسانه و قلبه آمنت بالله و رسله^(١٥) مخلصا له الدين.^(١٦)

لضيق القلب يقرأ سبعة عشر يوما أَلَمْ تَشْرَحْ إلى آخره كل يوم مرتين مرة بالغداة و مرة بالعشاء.^(١٧)

٤- نقل من خط الشهيد^(١٨) رحمه الله عن النبي ﷺ أن الشيطان اثنان شيطان الجن و يبعد بلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و شيطان الإنس و يبعد بالصلاة على النبي و آله.

(١) في المصدر «الحريري» بدل «الجريري».

(٢) في المصدر إضافة «اللهم إني أسألك الصبر» فقال له النبي ﷺ سألت الأيلاء فاسأل الله العافية. و مر برجل و هو يقول:.

(٣) معاني الأخبار ص ٢٢٩-٢٣٠.

(٤) في المصدر إضافة «آخر».

(٥) في المصدر «بن» بدل «عن».

(٦) الخصال ج ٢ ص ٦٢٤. الحديث الأربعمئة.

(٧) راجع ج ١٤ ص ٢٧٠ من المطبوعة.

(٨) في المصدر «إلى أحدكم» بدل «لأحدكم».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١١ الرقم ٢٥٣٤.

(١٠) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(١١) في المصدر «تمامة» بدل «يمامة».

(١٢) سألت الأيلاء فاسأل الله العافية. و مر برجل و هو يقول:.

(١٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٤٠. الحديث ١٢٥.

(١٤) الخصال ج ٢ ص ٦٢٣. الحديث الأربعمئة.

(١٥) معاني الأخبار ص ٤٠٨. باب نوادر المعاني. الحديث ٨٧.

(١٦) أمالي الصدوق ص ١٧١. المجلس ٣٧. الحديث ١.

(١٧) سورة النحل. آية ٩٨.

(١٨) في المصدر «رسوله» بدل «رسله».

(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢١٢ و فيه «بالعشي» بدل «العشاء».

ومنه: عن أبي زميل قال سألت ابن عباس عما يجد الإنسان في صدره من الشك فقال ما نجا من ذلك أحد و قد أنزل الله ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ إِذَا وَجَدْتَ ذَلِكَ فَقُلْ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ وعن عثمان بن أبي العاص قلت يا رسول الله حال الشيطان بين صلاتي وقراءتي قال ذلك شيطان يقال له خيزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتقل عن يسارك ثلاثا

باب ٩٩

الدعاء لوساوس الصدر وבלبله و لرفع الوحشة

١-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] أبو القاسم الثقفي عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله السجستاني عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال قلت يا ابن رسول الله إني أجد بلابل في صدري و وساوس في فؤادي حتى لربما قطع صلاتي و شوش علي قراءتي قال و أين أنت من عودة أمير المؤمنين عليه السلام قلت يا ابن رسول الله علمني قال إذا أحسست بشيء من ذلك فضع يدك عليه و قل بسم الله و بالله اللهم مننت علي بالإيمان و أودعني القرآن و رزقتني صيام شهر رمضان فامنن علي بالرحمة و الرضوان و الرأفة و الغفران و تمام ما أوليتني من النعم و الإحسان يا حنان يا منان يا دائم يا رحمان سبحانه و ليس لي أحد سواك سبحانه أعوذ بك بعد هذه الكرامات من الهوان و أسألك أن تجلي عن^(١) قلبي الأحران تقولها ثلاثا فإنك تعافى منها بعون الله تعالى ثم تصلي على النبي و السلام عليهم و رحمة الله.^(٢) بيان قوله عليه السلام فضع يدك عليه أي على الفؤاد كما يظهر من الخبر الآتي أيضا و لما كان الصدر محلا للفؤاد فينبغي وضع اليد على الصدر.

١٣٨
٩٥

٢-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن ماهان عن سراج مولى الرضاعن جعفر بن ديلم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الحلبي قال قال لأبي عبد الله الصادق عليه السلام إني إذا خلوت بنفسي تداخلني وحشة و هم و إذا خالطت الناس لا أحس بشيء من ذلك فقال ضع يدك على فؤادك و قل بسم الله بسم الله بسم الله ثم امسح يدك على فؤادك و قل أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بجمع الله و أعوذ برسول الله و أعوذ بأسماء الله من شر ما أحرز و من شر ما أخاف على نفسي تقول ذلك سبع مرات قال ففعلت ذلك فأذهب الله عني الوحشة و أبدلني الأتس و الأمن.^(٣)

٣-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان قال شكرا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام كثرة التمني و الوسوسة فقال أمر يدك على صدرك ثم قل بسم الله و بالله محمد رسول الله و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم امسح عني ما أحرز ثم أمر يدك على بطنك و قل ثلاث مرات فإن الله تعالى يمسح عنك و يصرف قال الرجل فكنت كثيرا ما أقطع صلاتي مما يفسد علي التمني و الوسوسة ففعلت ما أمرني به سيدي و مولاي ثلاث مرات فصرف الله عني و عوفيت منه فلم أحس به بعد ذلك.^(٤)

ما يتعلق بأدعية السيف

باب ١٠٠

١-ق: [كتاب العتيق الغروي] رقة السيف وجدت في قائم سيف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و كانت أيضا في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و هي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بالله بالله بالله أسألك يا ملك الملوك الأول

١٣٩
٩٥

(٢) في المصدر إضافة «بركاته».
(٤) طب الأئمة ص ١١٧.

(١) في المصدر «علي» بدل «عن».
(٣) طب الأئمة ص ١١٧.

القديم الأبدى الذي لا يزول ولا يحول أنت الله العظيم الكافي كل شيء المحيط بكل شيء اللهم اكفني باسمك الأعظم الأجل الواحد الأحد الصمد الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كفواً أحدٌ احجب عني شرورهم و شرور الأعداء كلهم و سيوفهم و بأسهم و اللُّهُ مِنْ وَزَائِهِمْ مُحِيطُ اللّٰهُم احجب عني شر من أرادني بسوء بحجابك الذي احتجبت به فلم ينظر إليه أحد من شر فسقة الجن و الإنس و من شر سلاحهم و من الحديد و من شر كل ما تتخوف و نحذر و من شر كل شدة و بلية و من شر ما أنت به أعلم و عليه أقدر إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله على محمد نبيه و آله و سلم تسليماً كثيراً^(١)

باب ١٠١ ما يدفع الحرق و الهدم

١- كشف: [كشف الغمة] من كتاب عبد العزيز الجنازدي^(٢) عن جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا رأيتم الحريق فكبروا فإن الله تعالى يطفئ^(٣)

باب ١٠٢ الدعاء لمن يخاف السرقة أو الهدم أو الحرق

١- مكا: [مكارم الأخلاق] فيمن يخاف السارق يقرأ على الحلق و القفل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَىٰ آخر السورة^(٤)

باب ١٠٣ الدعاء لدفع السموم و الموزيات و السباع و معنى السامة و الهامة و العامة و اللامة

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن^(٥) أحمد بن النضر^(٦) عن أبي جميلة عن أبي طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام قال إن اليهود أتت امرأة منهم يقال لها عبدة فقالوا يا عبدة قد علمت أن محمدا قد هدم ركن بني إسرائيل و هدم اليهودية و قد غالا الملاء من بني إسرائيل بهذا السم له^(٧) و هم جاعلون لك جعلا على أن تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة إلى الشاة فشوتها ثم جمعت الرؤساء في بيتها و أتت رسول الله ﷺ فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي من حق الجوار^(٨) و قد حضرني رؤساء اليهود فزيني بأصحابك. فقام رسول الله ﷺ و معه علي عليه السلام و أبو دجانة و أبو أيوب و سهل بن حنيف و جماعة من المهاجرين فلما دخلوا و أخرجت الشاة سدت اليهود أنافها بالصوف و قاموا على أرجلهم و توكثوا على عصيهم فقال لهم رسول الله ﷺ اقعدوا فقالوا إنا إذا زارنا نبي لم يقعد منا أحد و كرهنّا أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به و كذبت اليهود عليها^(٩) لعنة الله إنما فعلت ذلك مخافة سورة السم و دخانه.

١٤٠
٩٥

(٢) لم نثر على هذا الكتاب.

(١) مخطوط و لم نثر على نسخته.

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٣ و الآية من سورة الإسراء: ١١٠.

(٣) كشف الغمة ج ٢ ص ١٦٤.

(٦) في المصدر «أحمد بن النصر» بدل «أحمد بن النضر».

(٥) كلمة «عن» ليست في المصدر.

(٨) عبارة «من حق الجوار» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «لهم» بدل «له».

(٩) في المصدر «عليهم» بدل «عليها».

فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كنفها فقالت مه يا محمد لا تأكلني فأني مسمومة فدعا رسول الله ﷺ عبدة فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت إن كان نبيا لم يضره وإن كان كاذبا أو ساحرا أرحمت قومي منه فهبط جبرئيل ﷺ فقال السلام يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن وبنوره الذي أضاءت به السماوات والأرض وبقدرته التي خضع لها كل جبار عنيد وانتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر واللمم بسم العلي^(١) الملك الفرد الذي لا إله إلا هو «وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَاءً هَوْ شِفَاءً وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خُسَارًا».

فقال النبي ﷺ ذلك وأمر أصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم أمرهم أن يحتجموا.^(٢)

٢- مع: [معاني الأخبار] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن^(٣) موسى بن جعفر عن غير واحد من أصحابنا عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله ﷺ أنه سئل عن قول رسول الله ﷺ أعوذ بك من شر السامة والهامة والامة والامة فقال السامة القرابة والهامة هوام الأرض والامة لسم الشياطين والامة عامة الناس.^(٤)

٣- ل: [الخصال] الأربعمئة قال أمير المؤمنين ﷺ من خاف منكم^(٥) الأسد على نفسه^(٦) و غنمه فليخط عليها خطة و ليل اللهم رب دانيال والجب^(٧) رب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي.
ومن خاف منكم العقب فليقرأ هذه الآيات «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ»^(٨).

٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أحمد بن الحسين عن جعفر بن شاذان عن جعفر بن علي بن نجيع عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن مصعب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا أراد حاجة^(٩) أبعد في المشي فأتى يوما واديا لحاجة فنزع خفه وقضى حاجته ثم توشأ وأراد لبس خفه فجاء طائر أخضر فحمل الخف فارتفع به ثم طرحه فخرج منه أسود فقال رسول الله ﷺ هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم إني أعوذ بك من شر مَنْ يَغْشِي عَلَى بَطْنِهِ ومن شر مَنْ يَغْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ ومن شر مَنْ يَغْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ومن شر كل ذي شر و من شر كل دابة أنت آخذٌ بناصيتها إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.^(١٠)

٥- يج: [الخرائج والجرائح] روي عن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال أبو عبد الله ﷺ إذا رأيت^(١١) السبع ما تقول له قلت لا أدري قال إذا لقيت فاقرا في وجهه آية الكرسي و قل عزمت عليك بعزيمة الله و عزيمة رسول الله و عزيمة^(١٢) سليمان بن داود و عزيمة أمير المؤمنين و الأئمة من بعده إلا تنحيت عن طريقنا و لم تؤذنا فإنا لا نؤذيك قال فنظرت إليه و قد طأطأ رأسه و أدخل ذنبه بين رجليه و ركب الطريق راجعا من حيث جاء.^(١٣)
طا: [الأمان] من كتاب الدلائل للنعماني^(١٤) عنه ﷺ مثله.^(١٥)

٦- سن: [المحاسن] موسى بن القاسم عن ابن أبي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من نزل منزلا يتخوف عليه السبع فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْإِخْدُ بيد الخير وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ^(١٦) من شر كل سبع^(١٧) آمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل بإذن الله إن شاء الله^(١٨).

(١) في المصدر إضافة «بسم الله العلي».

(٢) أمالي الصدوق ص ١٨٦، المجلس ٤٠، الحديث ٢، والآية من سورة الإسراء: ٨٢.

(٣) في المصدر «بن» بدل «عن».

(٤) معاني الأخبار ص ١٧٣.

(٥) في المصدر إضافة «من».

(٦) في المصدر إضافة «و».

(٨) الخصال ج ٢ ص ٦١٨-٦١٩، حديث الأربعمئة، والآيات من سورة الصافات: ٧٩-٨١.

(٩) في المصدر «الحاجة» بدل «حاجة».

(١٠) في المصدر إضافة «على».

(١١) في المصدر إضافة «رأيت».

(١٢) لم نخر على كتاب الدلائل هذا.

(١٣) الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٦٠٧-٦٠٨، ملخصاً.

(١٤) أمان الأخبار ص ١٣١.

(١٥) في المصدر إضافة «إلا».

(١٦) في المصدر إضافة «اللهم إني أعوذ بك».

(١٧) المحاسن ج ٢ ص ١١٦، الحديث ١٣٢٠.

٧- سن: [المحاسن] ابن فضال عن أبي جميلة عن ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال كان جعدة بن أبي هبيرة يبعثني إلى سورا فذكرت ذلك لأبي الحسن عليه السلام فقال سأعلمك ما إذا قتلته لم يضرك الأسد قل أعوذ برب دانيال والجب من شر هذا الأسد ثلاث مرات قال فخرجت فإذا هو باسط ذراعيه عند الجسر ^(٢) فلم يعرض لي ومرت بقرات فعرض لهن وضرب بقرة وقد سمعت أنا من يقول اللهم رب دانيال والجب اصرفه عني ^(٣).

٨- سن: [المحاسن] بكر بن صالح عن الجعفري قال قال لأبي الحسن عليه السلام رجل إنني صاحب صيد سبع وأبيت بالليل في الخرابات والمكان الوحش فقال إذا دخلت قفل بسم الله وأدخل رجلك اليمنى وإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فإنك لا ترى مكروها إن شاء الله ^(٤).

٩- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] فإذا رأيت الأسد فكبر في وجهه ثلاث تكبيرات وقل الله أعز وأكبر وأجل من كل شيء وأعوذ بالله مما أخاف وأحذر فإذا نبحك الكلب فاقرا يَا مُعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ^(٥) إلى آخرها وإذا نزلت منزلا تخاف فيه السبع فقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَزَائِنُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بيده الخير كله وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أعوذ بالله من شر كل سبع وإن خفت عقربا فقل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر كل ذي شر بشره ^(٦) ومن شر ما ذرا وبرأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ^(٧).

١٠- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] علي بن عروة الأهوازي عن الديلملي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال من كان في سفر وخاف اللصوص والسبع فليكتب على دابته لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ^(٨) فإنه يأمن بإذن الله عز وجل قال داود الرقي فحجبت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الأعراب فقطعوا على القافلة وأنا فيهم فكسبت لي عرف جملي لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ^(٩) فو الذي بعث محمدا عليه السلام بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف أمير المؤمنين بالإمامة ما نازعني أحد منهم أعماهم الله عني ^(١٠).

١١- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال أعوذ نفسك من الهوام بهذه الكلمات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بسم الله والله محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله على ما يشاء من شر كل هامة تدب بالليل والنهار إن ربي على صراط مستقيم ^(١١).

١٢- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] محمد بن الأسود الطمار عن محمد بن عيسى عن فضالة عن إبراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن يحيى قال لدغنتي قملة النسر ودخلت في جلدي فأصابني وجع شديد فشكوت ذلك إلى أبي عبد الله فقال ضع يدك على الموضع الذي يوجعك فامسحه ثم ضع يدك على موضع سجودك إذا فرغت من صلاة الفجر وقل بسم الله والله ^(١٢) محمد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم ترفع يدك فتضعها على موضع الداء وتقول اشف ^(١٣) يا شافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما تقول ذلك سبع مرات ^(١٤).

١٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] للنمل تدق الكراويا وتلقي في جحر النمل وتكتب في شيء وتعلق في زوايا الدار بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إن كنتن تؤمنون بالله واليوم الآخر وبالنبيين وما أنزل إليهم فأسألكم بحق الله وحق نبيكم ونبينا وما أنزل عليهما إلا تحولتم عن مسكننا ^(١٥).

١٤- أقول أوردنا في باب جوامع معجزات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن تفسير الإمام عليه السلام أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وضع يده على الذراع المسمومة ونفث فيه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثم قال كلوا على اسم الله فاكل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكلوا حتى شبعوا ولم يضرهم شيئا ^(١٦).

(١) كلمة «أبي» ليست في المصدر.
(٢) المحاسن ج ٢ ص ١١٦-١١٧، الحديث ١٣٢٢.
(٣) سورة الرحمن، آية ٣٣.
(٤) فقه الرضا عليه السلام ص ٤٠٠-٤٠١.
(٥) طب الأئمة ص ٣٦-٣٧.
(٦) في المصدر إضافة «و».
(٧) طب الأئمة ص ١٢٠.
(٨) مر بالرقم ١٤ من الباب ٢ في ج ١٧ ص ٣١٩ من المطبوعة.
(٩) في المصدر إضافة «فقلتها».
(١٠) المحاسن ج ٢ ص ١١٩، الحديث ١٣٢٥.
(١١) كلمة «بشرو» ليست في المصدر.
(١٢) سورة طه، آية ٧٧.
(١٣) طب الأئمة ص ١١٩.
(١٤) في المصدر «اشفني» بدل «اشف».
(١٥) طب الأئمة ص ١٤٠.

١٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي جعفر عليه السلام قال من قال هذه الكلمات فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ ومن شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

كان أبو الحسن الرضا عليه السلام إذا نظر إلى هذه الكوكب الذي ^(١) يقال لها السها في بنات نعش قال اللهم ^(٢) رب هود بن آسية آمني شر كل عقرب ^(٣) و حية قال وكان يقول من تعوذ بها ثلاث مرات حين ينظر إليها بالليل لم يصبه عقرب ولا حية.

آخر لأبي عبد الله عليه السلام قال له إسحاق بن عمار إنني خفت العقارب فقال له انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الأوسط منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميه العرب السها وتسميه نحن أسلم تحد النظر إليه كل ليلة و قل ثلاث مرات اللهم ^(٤) رب أسلم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و سلمنا من شر كل ذي شر قال إسحاق فما تركته في دهري إلا مرة ^(٥) فضر بني العقرب ^(٦).

دعوات الراوندي: مثله و فيه أحد النظر إليه ثلاثا و ليس فيه من شر كل ذي شر. ^(٧)

١٦- مكا: [مكارم الأخلاق] عن أبي عبد الله عليه السلام قال من خاف الأسد على نفسه أو على غنمه فليخط عليها بخط و ليقل اللهم رب دانيال و الجب و رب كل أسد مستأسد احفظني و احفظ علي غمي.

عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي يا علي إذا رأيت أسدا أو اشتد بك أمر فكبر ثلاثا و قل الله أكبر و أجل و أعز و أعظم من كل شيء و أكبر و أعز من خلقه و أقدر أعوذ بالله من شر ما أخاف و أهدر تكف سوءه ^(٨) إن شاء الله تعالى.

فيمين يخاف الكلاب و السباع فليقل ^(٩) «قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» ^(١٠) «وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَالًا خَرَةً حِجَابًا مَسْتُورًا وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ أَنْ يَزْكُلَ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ» ^(١١).

للعقارب و الحيات عن الصادق عليه السلام قال يقرأ عند المساء بسم الله و بالله و صلى الله على محمد و آله أخذت العقارب و الحيات كلها بإذن الله تبارك و تعالى بأفواهها و أذنانها و أسماعها و أبصارها و قواها عني و عمن أحببت إلى ضحوة النهار إن شاء الله تعالى.

أخرى عنه عليه السلام أيضا بسم الله و بالله تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ» ^(١٢) اللهم اجعلني في كنفك و في جوارك و اجعلني في حفظك و اجعلني في أمكن.

أخرى عنه عليه السلام أيضا قال أتى رسول الله قوم يشكون العقارب و ما يلقون منها فقال قولوا إذا أصبحتم و أمسيتم أعوذ بكلمات الله التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر الذي لا يخفر جاره من شر ما ذرأ و من شر ما برأ و من شر الشياطين ^(١٣) و شركه و من شر كل دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم سبع مرات.

و قال أبو جعفر عليه السلام من قال هذه الكلمات حين يسمي فأنا ضامن أن لا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح.

رقية الحيات رقية سليمان النبي صلى الله على نبينا محمد و آله و عليه بسم الله الرحمن الرحيم خاتم سليمان بن داود اح اح ^(١٤) و ملائكة هواسبا ماروادار و إذا قوي فوادي مريم هندبا ^(١٥) بسم الله خاتم و بالله الخاتم تقرأ ثلاثا فإنها تنف و تخرج لسانها فخذها عند ذلك.

(١) في المصدر «التي» بدل «الذي».

(٢) في المصدر «عقرب أو» بدل «عقربة و».

(٣) في المصدر إضافة «واحدة».

(٤) دعوات الراوندي ص ٢٨، الحديث ٣١٩.

(٥) سورة الباقية، آية ١٤.

(٦) سورة الطلاق، آية ٣.

(٧) في المصدر «أخ أو» بدل «أخ».

(٨) في المصدر «سبوا ماروادار و إذا قوي فوادي مريم هندبا» بدل «سبوا ماروادار و إذا قوي فوادي مريم هندبا».

(٩) بشأن هذا الدعاء راجع ج ٥٨ ص ٩٧ من المطبوعة.

(١٠) في المصدر إضافة «يا».

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٤٩٤٧، الرقم ٢١١١، ٢١١٣.

(١٢) في المصدر «شره» بدل «سوءه».

(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٢، الرقم ٢٣٧٢-٢٣٧٣.

(١٤) في المصدر «الشيطان» بدل «الشياطين».

و إذا أردت أن لا تدخل الحية منزلك تكتب أربع رقاوع و تدفن في زوايا بيتك بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هجـه و مهجه و يهود محنا^(١) و اطرد.

رقية للعقرب يكتب بكرة يوم الخامس من إسفندار مذماه و يكون على وضوء و لا يتكلم حتى يفرغ من الكتابة و يحفظه و لا تلدغه عقرب بسم الله سجه سجه^(٢) قرنيه برنيه ملحه بحرقيها برقيها تطعا قطعه^(٣).

تروى هذه الرقية للحية عن النبي ﷺ أنه قال تكتبه و تضعه في شق حائط البيت فإنه يسقط و ينشق بنصفين. و قال إبراهيم النخعي لسعتني حية على عنقي فرقاني^(٤) الأسود بن يزيد فبرأت.

رقية للبراغيث يقول أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقا و لا بابا عزمت عليك بأم الكتاب أن لا تؤذيني و لا أصحابي إلى أن ينقضي الليل و يجيء الصبح بما جاء به و الذي تعرفه إلى أن يثوب الصبح بما أب^(٥).

١٧- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام إن النبي ﷺ لسعته العقرب و هو قائم يصلي فقال لعن الله العقرب لو ترك أحدا ترك هذا المصلي يعني نفسه ﷺ ثم دعا بماء و قرأ عليه الحمد و المعوذتين ثم جرعه منه جرعا ثم دعا بملح و دافه في الماء و جعل^(٦) يدلك ﷺ ذلك الموضع حتى سكن^(٧) (٨).

و لما ركب نوح عليه السلام في السفينة أبى أن يحمل العقرب معه فقال عاهدتك^(٩) أن لا ألسع أحدا يقول سَلَامٌ على محمد و آل محمد و على نوح في الغاليتين^(١٠).

باب ١٠٤ الدعاء لدفع الجن و المخاوف و أم الصبيان و الصرع و الخبل و الجنون

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصورى عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليه السلام قال دخل أشجع السلمي على الصادق عليه السلام و قال يا سيدي أنا كثير الأسفار و أحصل في المواضع المفزعة فتعلمني ما آمن به على نفسي قال فإذا خفت أمرا فاترك يمينك على أم رأسك و اقرأ برفيع صوتك «أَفَقِّرْ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» قال أشجع فحصلت في واد نعتت^(١١) فيه الجن فسمعت قائلا يقول خذوه فقرأتها فقال قائل كيف نأخذوه و قد احتجز بأية طيبة^(١٢).

٢- سن: [المحاسن] قال رسول الله ﷺ إذا تقولت^(١٣) الغيلان فأذنوا بأذان الصلاة^(١٤).

٣- طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن زهير العابد و كان من زهاد الشيعة عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن أبيه قال شكى رجل إلى أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال إن لي صبيبا ربما أخذه ريع أم الصبيان فأيس منه لشدة ما يأخذه فإن رأيت يا ابن رسول الله أن تدعو الله عز و جل له بالعافية قال فدعا الله عز و جل له ثم قال اكتب له سبع مرات الحمد بزعفران و مسك ثم اغسله بالماء و ليكن شرايه منه شهرا واحدا فإنه يعافى منه قال ففعلنا به ليلة واحدة فما عادت إليه و استراح و استرحنا وعنه ﷺ أنه قال ما قرئ سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرة إلا سكن بإذن الله تعالى^(١٥).

(٢) في المصدر «سجه سجه» بدل «سجه سجه».

(٤) في المصدر إضافة «بذلك».

(٦) في المصدر «فجعل» بدل «و جعل».

(٨) في المصدر إضافة «عنه».

(١٠) دعوات الراوندي ص ١٢٨-١٢٩ الحديث ٣٢٠-٣٢١.

(١١) في المصدر «يهود يحيى» بدل «يهود محنا».

(٣) في المصدر «قطعا قطعه تطله» بدل «تطعا قطعه».

(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٥، الرقم ٢٦٣٨-٢٦٤١.

(٧) في المصدر إضافة «به» بعد كلمة «يدلك».

(٩) في المصدر إضافة «على».

(١١) في المصدر «تعبت» بدل «نعتت».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٢٨١-٢٨٢، المجلس ١٠، الحديث ٥٤٦ و الآية من سورة آل عمران: ٨٣.

(١٣) في المصدر إضافة «لكم».

(١٥) طب الأئمة ص ٨٨.

(١٤) المحاسن ج ١ ص ١٢١، الحديث ١٢٨.

عبد الله (ط): [ط] الأئمة عليهم السلام [إبراهيم بن المنذر الخزازي^(١) عن أحمد بن محمد بن أبي بصير^(٢) عن أبي عبد الله^(٣) قال تعود المصروع وتقول عزمت عليك يا ربح بالعزيمة التي عزم بها علي بن أبي طالب^(٤) رسول الله^(٥) على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانة الساعة^(٦)]

٥- ط: [ط] الأئمة عليهم السلام [عثمان بن سعيد القطان عن سعدان بن مسلم عن محمد بن إبراهيم قال دخل رجل إلى أبي عبد الله^(٧) وقد عرض له خيل فقال له أبو عبد الله^(٨) ادع بهذا الدعاء إذا أويت إلى فراشك بسم الله وبالله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت اللهم احفظني في منامي وقظني أعوذ بعزة الله وجلاله مما أجد وأحذر قال الرجل ففعلته فعوفيت بإذن الله تعالى.

و عنه^(٩) أنه قال من أصابه الخبل فليعود نفسه ليلة الجمعة بهذه العوذة النافعة الشافية ثم ذكر نحو الحديث الأول وقال لا يعود^(١٠) إليه أبداً وليفعل ذلك عند السحر بعد الاستغفار وفراغه من صلاة الليل^(١١).

٦- ط: [ط] الأئمة^(١٢) [جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسكان عن الحلبي قال قال أبو عبد الله^(١٣) لرجل من أوليائه وقد سأله الرجل فقال يا ابن رسول الله إن لي بنية وأنا أرق لها وأشفق عليها وإنها تنزع كثيرا ليلا ونهارا فإن رأيت أن تدعو الله^(١٤) بالعافية قال فدعا لها ثم قال مرها بالفصد فإنها تنتفع بذلك.

و عن أبي جعفر محمد الباقر^(١٥) أنه شكا إليه رجل من المؤمنين فقال يا ابن رسول الله إن لي جارية يتعرض لها الأرواح فقال عوذها بفاتحة الكتاب والمعوذتين عشرا عشرا ثم اكتبه لها في جام بمسك وزعفران فاسقها إياه يكون في شربها وضوئها وغسلها ففعلت ذلك ثلاثة أيام فذهب الله به عنها^(١٦).

٧- ط: [ط] الأئمة عليهم السلام [محمد بن بكر عن صفوان بن اليسع عن المنذر بن هاشم عن محمد بن مسلم وسعد المولى قالا قال أبو عبد الله^(١٧) إن عامة هذه الأرواح من المرة الغالبة أو الدم المحترق أو بلغم غالب فليشغل الرجل بمراعاة نفسه قبل أن يغلب عليه شيء من هذه الطبايع فيهلكه.

و عن أبي الحسن الرضا^(١٨) أنه رأى مصروعا فدعا له بقدر فيه ماء ثم قرأ عليه الحمد والمعوذتين ونفث في القدر ثم أمر فصب^(١٩) الماء على رأسه ووجهه فأفاق وقال له لا يعود إليك أبدا^(٢٠).

٨- ط: [ط] الأئمة عليهم السلام [المظفر بن محمد بن عبد الرحمن عن ابن أبي نجران عن سليمان بن جعفر عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني قال قال رسول الله^(٢١) من رمي أو رمته الجن فليأخذ الحجر الذي رمي به فليرم من حيث رمي وليقل حسبي الله وكفى وسمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى وقال^(٢٢) أكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم^(٢٣).

٩- ط: [ط] الأئمة عليهم السلام [أبو عبيدة بن محمد بن عبيد عن أبيه عن النضر عن اليسر^(٢٤) عن أبي عبد الله^(٢٥) قال إن رجلا قال له يا ابن رسول الله إن لي جارية يكثر فرعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ ويأخذها خدر في عضدها وقد رآها بعض من يعالج فقال إن بها مس من أهل الأرض وليس يمكن علاجها فقال^(٢٦) مرها بالفصد وخذ لها ماء الشبث المطبوخ بالصل وتسقى ثلاثة أيام قال ففعلت ذلك فعوفيت بإذن الله عز وجل^(٢٧).

١٠- مكا: [مكارم الأخلاق] للصراع ﴿وَمَا نَأْتِي النَّوَكَلَ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢٨) الآية.

(١) ترجم له الخطيب وأرخ وفاته عام ٢٣٦. راجع تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٨١.

(٢) جاء في المصدر: «أحمد بن محمد بن أبي بشر» ولم أتبعه.

(٣) في المصدر «و رسول الله» بدل «رسول الله» والصحيح ما في المتن.

(٤) في المصدر «لا تعود» بدل «لا يعود».

(٥) في المصدر إضافة «لها».

(٦) في المصدر «بصب» بدل «فصب».

(٧) في المصدر ص ١١٢.

(٨) في المصدر ص ١١٠.

(٩) في المصدر «اليسر» بدل «اليسر».

(١٠) سورة إبراهيم، آية ١٢.

لفزع الصبيان: «إِذَا زُلْزِلَتْ» السورة «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا» إلى قوله «وَأَمْدًا» (١) وآية «شَهِدَ اللَّهُ» (٢) و «قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ» إلى آخر السورة (٣) «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ» (٤) إلى آخر السورة (٥) «وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ» (٦).

١١- نقل من خط الشهيد (٧) رحمه الله عن عبد الرحمن أن الشياطين تحدث على عهد رسول الله ﷺ من الجبال والأودية معهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق رسول الله ﷺ ففزع منهم فأتاه جبرئيل ﷺ فقال يا محمد قل قال و ما أقول قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق و ذرا و برا و من شر ما ينزل من السماء و من شر ما يُخرِجُ فيها و من شر ما يلجُ في الأرض و من شر ما يُخرِجُ منها و من شر فتن الليل و النهار و شر الطوارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان قال فظفنت و هزهم الله عز و جل.

١٢- دعوات الراوندي: كتب إلى أبي الحسن العسكري ﷺ بعض مواليه في صبي له يشتكي ريح أم الصبيان فقال اكتب في رق (٨) و علقه عليه ففعل فعوفي بإذن الله و المكتوب هذا بسم الله العلي العظيم الحليم الكريم القديم الذي لا يزول أعوذ بعزة الحي الذي لا يموت من شر كل حي يموت (٩).

١٣- كتاب زيد الزراد: قال سألت أبا عبد الله ﷺ فقلت الجن يخطفون الإنسان فقال ما لهم إلى ذلك سبيل لمن يكلم بهذه الكلمات إذا أمسى و أصبح يا مَغْفَرُ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنْ اسْتَعْظَمْتَ أَنْ تَنْتَفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَانْقُذُوا لَا تَنْفِذُوهُ إِلَّا بِسُلْطَانٍ لَا سُلْطَانَ لَكُمْ عَلَيَّ وَ لَا عَلَى دَارِي وَ لَا عَلَى أَهْلِي وَ لَا عَلَى وَلَدِي يَا سَكَانَ الْهَوَاءِ يَا سَكَانَ الْأَرْضِ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ الَّتِي عَزَمَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ عَلَى جَنِّ وَادِي الصَّبْرِ أَنْ لَا سَبِيلَ لَكُمْ عَلَيَّ وَ لَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَهْلِ حِزَانَتِي يَا صَالِحِي الْجَنِّ يَا مُؤْمِنِي الْجَنِّ عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ بِمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِالطَّاعَةِ لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ تَسْمِي صَاحِبِكُمْ أَنْ تَمْنَعُوا عَنِّي شَرَّ فَسَقَتِكُمْ حَتَّى لَا يَصِلُوا إِلَيَّ بِسُوءٍ أَخَذْتُ بِسَمْعِ اللَّهِ عَلَى أَسْمَاعِكُمْ وَ بَعِينَ اللَّهِ عَلَى أَعْيُنِكُمْ وَ اِمْتَنَعْتُ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ (١٠) عَلَى حِبَائِلِكُمْ وَ مَكْرَمِكُمْ إِنْ تَمَكَّرُوا يَمَكِّرُ اللَّهُ بِكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ .

و جعلت نفسي و أهلي و ولدي و جميع حزانتني في كنف الله و ستره و كنف محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ و كنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه استترت بالله و بهما و امتنعت بالله و بهما و احتجبت بالله و بهما من شر فسقتكم و من شر فسقة الإنس و العرب و العجم فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا سَبِيلَ لَكُمْ وَ لَا سُلْطَانَ قَهَرَتْ سُلْطَانَكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَ بَطَشَكُمْ بِبَطْشِ اللَّهِ وَ قَهَرَتْ مَكْرَمَكُمْ وَ كَيْدَكُمْ وَ رَجْلَكُمْ وَ خَيْلَكُمْ وَ سُلْطَانَكُمْ وَ بَطَشَكُمْ بِسُلْطَانِ اللَّهِ وَ عَزَهُ وَ مَلَكَهُ وَ عَظَمَتَهُ وَ عَزِيمَتَهُ الَّتِي عَزَمَ بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ عَلَى جَنِّ وَادِي الصَّبْرِ لَمَّا (١١) طَفَا وَ بَغَا وَ تَمَرَدُوا فَأَذْنَعُوا لَهُ صَاغِرِينَ مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهِمْ فَلَا سُلْطَانَ لَكُمْ وَ لَا سَبِيلَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. (١٢)

ومنه: قال حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقا لنا من إخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة إن صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على أبي عبد الله ﷺ و أخبرته بحاله و بقول أهل المدينة فقال لي اخرج إلى المكان الذي اختطف أو قال افتقد فقل بأعلى صوتك يا صالح بن علي إن جعفر بن محمد يقول لك هكذا عاهدت و عاقدت الجن علي بن أبي طالب اطلب فلانا حتى تؤديه إلى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزم عليكم بما عزم عليكم علي بن أبي طالب لما خليتكم عن صاحبي و أرشدتموه إلى الطريق.

قال ففعلت ذلك فلم ألبث إذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات فقال إن شخصا تراءى لي ما رأيت صورة إلا و هو أحسن منها فقال يا فتى أظنك تتولى آل محمد فقلت نعم فقال إن هاهنا رجل من آل محمد هل لك أن تؤجر و

(٢) سورة آل عمران، آية ١٨.

(١) سورة الكهف، الآيات ١١-١٢.

(٤) سورة التوبة، الآيات ١٢٨-١٢٩.

(٣) سورة الإسراء، الآيات ١١٠-١١١.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ٢٣٠ و الآية من سورة الطلاق: ٣.

(٥) من المصدر و في المطبوعة: «و لقد» بدل «لقد».

(٨) في المصدر «ورق» بدل «رق».

(٧) لم نعر على خط الشهيد هذا.

(١٠) في المصدر «عن» بدل «على».

(٩) دعوات الراوندي ص ٢٠١، الحديث ٥٥٤.

(١٢) كتاب زيد الزراد ضمن الأصول الستة عشر ص ٩-١٠.

(١١) في المصدر إضافة «أن».

تسلم عليه فقلت بلى فأدخلني بين هذه الحيطان وهو يمشي أمامي فلما أن سار غير بعيد نظرت فلم أر شيئا و غشي علي فبقيت مغشيا علي لا أدري أين أنا من أرض الله حتى كان الآن فإذا قد أتاني آت وحملني حتى أخرجني إلى الطريق. فأخبرت أبا عبد الله ﷺ بذلك فقال ذلك الغوال أو ^(١) الغول نوع من الجن يقتال الإنسان فإذا رأى الشخص الواحد فلا تسترشه وإن أرشدكم فخالقه وإذا رأيته في خراب وقد خرج عليك أو في فلاة من الأرض فأذن في وجهه و ارفع صوتك و قل سبحان الله الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و رميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطئ و جعلت سمع الله على سمعك و بصرك و ذلتك بعزة الله و قهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك علي فإنك تقهره إن شاء الله و تصرفه عنك.

فإذا ضللت الطريق فأذن بأعلى صوتك و قل يا سيادة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله أرشدونا يرشدكم الله فإن أصبت و إلا فناد يا عتاة الجن و يا مردة الشياطين أرشدوني و دلوني على الطريق و إلا أسرعت لكم بسهم الله المصيب إياكم عزيمة علي بن أبي طالب يا مردة الشياطين إن استعظمتم أن تنفذوا من أقطار السموات و الأرض فانفذوا لنا تنفذوا إنا نسلطان مبین الله غالبكم بجنده الغالب و قاهرهم بسلطانه القاهر و مذللكم بعزة المتين فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و ارفع صوتك بالأذان ترشد و تصب الطريق إن شاء الله. ^(٢)

١٥٤
٩٥

باب ١٠٥ الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الإلحاح أيضا وما يناسب ذلك من الأدعية

١- أقول: قد مر ^(٣) في خبر الأعرابي و الناقة أن أمير المؤمنين رأى الأعرابي متعلقا بأستار الكعبة و هو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك و الضيف ضيفك و لكل ضيف من ضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المقفرة فقال أمير المؤمنين ﷺ لأصحابه أ ما تسمعون كلام الأعرابي قالوا نعم فقال الله أكرم من أن يرد ضيفه قال فلما كان الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن و هو يقول يا عزيزا في عزتك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عرك في عز لا يعلم أحد كيف هو أتوجه إليك و أتوسل إليك بحق محمد و آل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك و اصرف عني ما لا يصرفه أحد غيرك.

قال فقال أمير المؤمنين ﷺ لأصحابه هذا و الله الاسم الأكبر بالسريانية أخبرني به حبيبي رسول الله ﷺ سألته الجنة فأعطاه و سألته صرف النار و قد صرفها عنه قال فلما كان الليلة الثالثة وجده و هو متعلق بذلك الركن و هو يقول يا من لا يحويه مكان و لا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الأعرابي أربعة ألف درهم.

٢- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال قال للصديق عليه السلام قاتل علمني دعاء فقال له أين أنت من دعاء الإلحاح فقال له الطالب و ما دعاء الإلحاح فقال له تقول اللهم رب السموات السبع و ما فيهن و رب الأرضين السبع و ما فيهن و رب العرش العظيم و رب محمد خاتم النبيين أسألك باسمك الذي به تقوم السماء و به تقوم الأرض و به تفرق الجمع و به تجمع المتفرق و به ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الثرى و الرمل و ورق الأشجار ^(٤) و قطر البحور أن تصلي على محمد و آل محمد و تسأل حاجتك و ألح في الطلب فإنه يحب الإلحاح الملحين من عبادته المؤمنين. ^(٥)

١٥٥
٩٥

(١) في المصدر «و» بدل «أو».

(٢) كتاب زيد الزراد ضمن الأصول الستة عشر ص ١١ و ١٢.

(٣) في المصدر «لشجرة» بدل «لأشجار».

(٤) مر بعنوان خبر الناقة في ج ٤١ ص ٤٤ من المطبوعة.

(٥) قرب الإسناد ص ٦ الحديث ١٧.

قال وقال أبو عبد الله عليه السلام وهذا من دعاء الإلحاح وهذا منه يا من لا يحجبه سماء عن سماء ولا أرض عن أرض ولا جنب عن قلب ولا ستر عن كن ولا جبل عما في أصله ولا بحر عما في قعره يا من لا تشبهه عليه الأصوات ولا تغلبه كثرة الحاجات ولا يبرمه إلحاح الملحين صل على محمد وآل محمد ثم سل حاجتك. (١)

٣- ل: [الخصال] هاني بن محمود بن هاني عن أبيه عن محمد بن محمد بن الحسن عن عبدوس بن محمد عن منصور بن أسد عن أحمد بن عبد الله عن إسحاق بن يحيى عن خفيف بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فسأله شيئا فقال النبي يا علي والذي بعثني بالحق نبيا ما عندي قليل ولا كثير ولكني أعلمك شيئا أتاني به جبرئيل خليلي فقال يا محمد هذه هدية لك من عند الله عز وجل أكرمك الله بها لم يعطها أحدا قبلك من الأنبياء وهي تسعة عشر حرفا لا يدعو بهن ملهوف ولا مكروب ولا محزون ولا مغوم ولا عند سرق ولا حرق ولا يقولهن عبد يخاف سلطانا إلا فرج الله عنه وهي تسعة عشر حرفا أربعة منها مكتوبة على جبهة إسرافيل وأربعة منها مكتوبة على جبهة ميكايل وأربعة مكتوبة حول العرش وأربعة منها مكتوبة على جبهة جبرئيل وثلاثة منها حيث شاء الله.

١٥٧
٩٥

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام كيف يدعو (٢) بها يا رسول الله قال قل يا عماد من لا عماد له ويا ذخر من لا ذخر له ويا سند من لا سند له ويا حرز من لا حرز له ويا غياث من لا غياث له ويا كريم العفو ويا حسن البلاء ويا عظيم الرجاء ويا عز (٣) الضعفاء (٤) يا منقذ الفرقى يا منجي الهلكى يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل أنت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وضوء القمر وشعاع الشمس ودوي الماء وحيف الشجر يا الله يا الله يا الله أنت وحدك لا شريك لك ثم قل اللهم افعل بي كذا وكذا فإنك لا تقوم من مجلسك حتى يستجاب لك إن شاء الله قال أحمد بن عبد الله قال أبو صالح لا تعلموا السفهاء ذلك. (٥)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصورى عن عم أبيه قال قلت للإمام علي بن محمد عليه السلام علمني يا سيدي دعاء أتقرب إلى الله عز وجل به فقال لي هذا دعاء كثيرا ما أدعوه به وقد سألت الله عز وجل أن لا يخيب من دعا به في مشهدي بعدي وهو يا عدتي عند العدد ويا رجائي والمعتمد ويا كهفي والسند ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحمدا أسألك اللهم بحق من خلقتك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدا صل على جماعتهم وافعل بي كذا وكذا. (٦)

دعوات الراوندى: عن الشيخ أبي جعفر النيسابوري عن الشيخ أبي علي عن والده شيخ الطائفة عن الفحام مثله. (٧)
أقول: سيأتي بإسناد آخر في أبواب الزيارات. (٨)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن إبراهيم بن حبيب عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن الحسن بن الحسين عن علي بن القاسم الكندي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا نزل به كرب أو هم دعا يا حي يا قيوم يا حيا لا يموت (٩) لا إله إلا أنت كاشف الهم (١٠) مجيب دعوة المضطرين أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام (١١) رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما أرحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك يا أرحم الراحمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما دعا أحد من المسلمين بهذه ثلاث مرات إلا أعطي مسألته إلا أن يسأل مأثما أو قطعة رحم. (١٢)
أقول: قد أوردنا بعض ما يناسب الباب في باب أدعية الفرج (١٣).

١٥٧
٩٥

٦- سن: [المحاسن] جعفر بن محمد الأشعري عن القداح عن جعفر عن أبيه عليه السلام عن عبد الله بن جعفر قال قال لي

(٢) في المصدر «ندعو بهن» بدل «يدعو بها».

(٤) في المصدر إضافة «و» كذا في ما بعده.

(٦) أمالي الطوسي ص ٢٨٠ المجلس ١٠ الحديث ٥٣٨.

(٨) راجع ج ١٠٢ ص ٦٦ من المطبوعة.

(١٠) في المصدر «القم» بدل «الهم».

(١٢) أمالي الطوسي ص ٥١١ المجلس ١٨، الحديث ١١١٨.

(١١) قرب الإسناد ٦ الحديث ١٨.

(٣) في المصدر «و يا عن الضعفاء» بدل «يا عز الضعفاء».

(٥) الخصال ج ٢ ص ٥١٠ أبواب التسعة عشر الحديث ١.

(٧) دعوات الراوندى ص ٥٠ الحديث ١٢٤.

(٩) في المصدر إضافة «يا حي».

(١١) في المصدر إضافة «و».

(١٣) راجع باب أدعية الفرج في ج ٩٢ ص ١٨٠ من المطبوعة.

عني علي بن أبي طالب أ لا أحبوك كلمات والله ما حدثت بها حسنا ولا حسينا إذا كانت لك إلى الله حاجة تحب قضاها فقل لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وَاتَّخِذْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ مُلْكٌ مُقْتَدِرٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا تَشَاءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَكُونُ ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ. (١)

٧- غط: [الغيبة للشيخ الطوسي] أحمد بن علي الرازي عن علي بن عائد الرازي عن الحسن بن وجناء النصيبي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري عن القائم صلوات الله عليه قال كان أبو عبد الله عليه السلام يقول في دعاء الإلحاح اللهم إني أسألك باسمك الذي به تقوم السماء وبه تقوم الأرض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق بين المجتمع وبه أحصيت عدد الرمال وزنة الجبال وكيل البحار أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تجعل لي من أمري فرجا ومخرجا. (٢)

أقول: أوردنا تمام الخبر بأسانيد جمعة في باب من رأى القائم عليه السلام (٣) وباب دعوات الأئمة عليه السلام (٤)

٨- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا كان لك إلى رجل حاجة فقل خيرك بين عينيك وشرك تحت قدميك فأنا أستمع بالله عليك تقول ذلك مرارا. (٥)

٩- قب: [المناقب لابن شهر آشوب] الكلواذاني (٦) في الأمالي وعمر الولاء (٧) في الوسيلة جاء في حديث الليث بن سعد أنه رأى رجلا جالسا على أبي قبيس وهو يقول يا رب يا رب حتى انتقطع نفسه ثم قال يا أرحم الراحمين حتى انتقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انتقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انتقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم إني أشتي من هذا العنب فأطعمنيه اللهم وإن برداي قد خلقا فاكسني.

قال الليث فو الله ما استم كلامه حتى نظرت إلى سلة مملوءة عنباً وليس على وجه الأرض يومئذ عنبه وبردين مصبوغين فقربت منه وأكلت معه وليس البردين ثم نزلنا فلقي فقيرا فأعطاه برديه الخلقين ثم انصرف فسألت عنه فقيل هذا جعفر الصادق. (٨)

أقول: رواه في كشف الغمة عن محمد بن طلحة وغيره بأسانيد وفيه فقال يا رب يا رب حتى انتقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انتقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انتقطع نفسه إلى آخر الدعاء. (٩)

١٠- مكا: [مكارم الأخلاق] من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام في الحاجة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليم الكريم لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات يا هو يا من هو (١٠) هو هو يا من ليس هو إلا هو يا هو يا من لا هو إلا هو.

أيضا في طلب الحاجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان أبي إذا أملت به الحاجة يسجد من غير قراءة ولا ركوع ثم يقول يا أرحم الراحمين سبع مرات وما قالها مؤمن إلا قال الله جل جلاله ها أنا ذا أرحم الراحمين سل حاجتك.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلني يا علي إذا خرجت من منزلك تريد حاجة فارقاً آية الكرسي فإن حاجتك تقضى إن شاء الله. عن الصادق عليه السلام قال من ذهب في حاجة على غير وضوء فلم يقض حاجته فلا يلومن إلا نفسه.

من كتاب عيون الأخبار عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال إذا أراد أحدكم الحاجة فليكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وإن أنزلناه في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة.

(١) المحاسن ج ١ ص ١٠٣ و ١٠٤، الحديث ٨٠.

(٢) الغيبة للطوسي ج ٢ ص ٢٢٧، الحديث ٢٢٧، ليس فيه كلمة «و مخرجا».

(٣) مر بالرقم ٥ من الباب ١٨ في ج ٥٢ ص ٦ من المطبوعة. (٤) مر بالرقم ٢ من الباب ٣٥ في ج ٩٤ ص ١٨٧ من المطبوعة.

(٥) فقه الرضا ص ٤٠٠. (٦) في المصدر «الكلواذاني» بدل «الكلواذاني».

(٧) في المصدر «عمر الولاء» بدل «عمر الولاء».

(٨) المناقب ج ٤ ص ٢٣٢-٢٣٤. (٩) كلمة «هو» ليست في المصدر.

في المهمات عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أصاب الرجل كربة أو شدة فليكتشف عن ركبتيه و ذراعيه و ليصقها بالأرض و يلقى جوجوه بالأرض ثم يدعو.

آخر قال علي عليه السلام لابنه إذا نزل بك أمر عظيم في دين أو دنيا فتوضأ و ارفع يديك و قل يا الله يا الله سبع مرات فإنه يستجاب لك.

آخر و عن أبي الحسن الأول عليه السلام ما من أحد دهمه أمر يغمه أو كبرته كربة فرفع رأسه إلى السماء و قال ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم إلا فرج الله كبرته و أذهب غمه إن شاء الله تعالى.^(١)

١١- مكا: [مكارم الأخلاق] إذا أردت حاجة فقل اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأكبر الأعز الأجل الأعظم^(٢) الأكرم أن تفعل بي كذا فإنه لا يرد.^(٣)

١٢- كشف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحميري^(٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال لما قتل الحسين بن علي عليه السلام جاء محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين فقال له يا ابن أخي أنا عمك و صنو أبيك و أسن منك فأنا أحق بالإمامة و الوصية فادفع إلي سلاح رسول الله^(٥) فقال علي بن الحسين يا عم اتق الله و لا تدع ما ليس لك فإني أخاف عليك نقص العمر و شتات الأمر فقال له محمد بن الحنفية أنا أحق بهذا الأمر منك فقال علي بن الحسين يا عم فهل لك إلى حاكم نحتكم إليه فقال و من هو قال الحجر الأسود.

قال فتحاكما إليه فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فأنت المطالب قال فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده عليه و قال اللهم إني أسألك باسمك المكنوب في سرادق البهاء و أسألك باسمك المكنوب في سرادق العظمة و أسألك باسمك المكنوب في سرادق القوة و أسألك باسمك المكنوب في سرادق الجلال و أسألك باسمك المكنوب في سرادق السلطان و أسألك باسمك المكنوب في سرادق السرائر^(٦) و أسألك باسمك الفائق الخبير البصير رب الملائكة الثمانية و رب جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و رب محمد خاتم النبيين لما أنطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الإمامة و الوصية بعد الحسين بن علي.

قال ثم أقبل علي بن الحسين على الحجر فقال أسألك بالذي جعل فيك موافيق العباد و الشهادة لمن و افاك إلا أخبرت لمن الإمامة و الوصية بعد الحسين بن علي فتزعزع الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه و تكلم بلسان عربي^(٧) فصيح يقول يا محمد سلم سلم إن الإمامة و الوصية بعد الحسين لعلي بن الحسين قال أبو جعفر فرجع محمد بن علي بن^(٨) الحنفية و هو يقول بأبي علي.^(٩)

١٣- كشف: [كشف الغمة] من كتاب دلائل الحميري عن مولى لأبي عبد الله عليه السلام قال كنا مع أبي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة فلما أن كان قرب المدائن ركبنا في أمواج كثيرة و خلفنا سفينة فيها امرأة تزف إلى زوجها و كانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا عروس فما لبثنا أن سمعنا صيحة فقال ما هذا فقالوا ذهبت العروس لتغتفر ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا و قولوا لملاحهم تحبس فحبسنا و حبس ملاحهم فاتكأ على السفينة و همس قليلا و قال قولوا لملاحهم يتزر بغبطة و ينزل فيتناول السوار فنظرنا فإذا السوار على وجه الأرض و إذا ماء قليل فنزل الملاح فأخذ السوار فقال أعطها و قل لها فلتحمد الله ربهما ثم سرنا.

فقال له أخوه إسحاق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به علمنيه قال نعم و لا تعلمه من ليس له بأهل و لا تعلمه إلا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فأملا علي إنشاء.

يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت قوي أو خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات الحنسية و لا تشابه عليك اللغات المختلفة و لا يشغلك شيء عن شيء يا من لا يشغله دعوة^(١٠) داع دعاه من السماء يا من له

(١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٥-١٤٧، الحديث ٢٣٥٥-٢٣٦٢.

(٢) كلمة «الأعظم» ليست في المصدر.

(٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٨، الحديث ٢٣٩٠.

(٤) لم نعر على كتاب الدلائل هذا.

(٥) في المصدر إضافة «عليه السلام».

(٦) في المصدر إضافة «عليه السلام».

(٧) في المصدر إضافة «مبين».

(٨) كلمة «علي ابن» ليست في المصدر.

(٩) كشف الغمة ج ٢ ص ١١٠-١١١.

(١٠) في المصدر إضافة «داع دعاه من الأرض عن دعوة».

عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا من لا تغلظه كثرة المسائل ولا يبرمه إلحاح الملحّين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلي واحتجب عن خلقه بنوره يا من أشرقت لنوره دجى الظلم أسألك باسمك الواحد الأحد الفرد الصمد الذي هو من جميع أركانك صل على محمد وأهل بيته ثم سل حاجتك. (١١)

١٦٢
٩٥

١٤- تم: [فلاح السائل] روى أبو محمد الحسن بن محمد المقرئ عن محمد بن أحمد المنصورى عن عم أبيه موسى بن عيسى بن أحمد عن الإمام أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام صاحب العسكر عن أبياته عليه السلام قال من قدم هذا الدعاء أمام دعائه استجيب له قال وحدثناه (١٢) مرة أخرى فقال حدثني عمي عن يزيد بن داود (٣) عن إبراهيم بن عبد الله الكجى عن عاصم النبيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أحب أن لا يرد دعاؤه فليقدم هذا الدعاء أمام دعائه وهو ما شاء الله توجها إلى الله ما شاء الله تعبدًا لله ما شاء الله تطفًا لله ما شاء الله تذللًا لله ما شاء الله استصارًا بالله ما شاء الله استكانة لله ما شاء الله تعرضًا إلى الله ما شاء الله استعانة بالله ما شاء الله استغاثة بالله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (٤)

١٥- ق: [كتاب العتيق الغروي] روى محمد بن أحمد بن عبد الله المنصورى عن عمه عن أبيه قال قلت لسيدنا أبي الحسن علي صاحب العسكر عليه السلام علمني دعاء وخصني به فقال قل يا يا موسى يا عدتي دون العدد يا رجائي والمعمد يا كهفي والسند يا واحد يا أحد يا من هو الله أحد أسألك بحق من خلقته من خلقك ولم تجعل في خلقك مثلهم أحدًا أن تصلي على جماعتهم وتعمل بي كذا وكذا فإني قد سألت الله سبحانه أن لا يخيب من دعا به. (٥)

١٦- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] أحمد بن عبدون عن علي بن محمد بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق عن يحيى بن العلاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي ادع بهذا الدعاء وأنا ضامن لك حاجتك على الله اللهم أنت ولي نعمتي وأنت القادر على طلبتي قد تعلم حاجتي فأسألك بحق محمد وآل محمد لما قضيتها. (٦)

١٧- دعوات الراوندي: قال أمير المؤمنين عليه السلام من قرأ مائة آية من القرآن من أي القرآن شاء ثم قال يا الله سبع مرات فلو دعا على الصخرة لقلعها (٧) إن شاء الله.

وعن الرضا عليه السلام قال اغتمست في بعض الأمور فأتاني أبو جعفر عليه السلام فقال يا بني ادع الله وأكثر من يا رءوف يا رحيم. وقال أبو عبد الله عليه السلام من قال يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحد غيره ثلاث مرات استجيب له وهو الدعاء الذي لا يرد وإن من أوجه الدعاء وأبلغه أن يقول يا الله الذي ليس كغيره شيء صل على محمد وأهل بيته وأفعلي بي كذا وكذا (٨) وكان أبي عليه السلام يخزن هذا الدعاء ويخوّه ولا يطلع عليه أحدًا أعوذ بدرع الله الحصينة التي لا ترام وأعوذ بجمع الله من كذا وكذا و قولوا كلمات الفرج. (٩)

١٦٣
٩٥

وقال أبو عبد الله عليه السلام إن من ألح الدعاء أن يقول العبد ما شاء الله وإن من أجمع الدعاء أن يقول العبد الاستغفار وسيد كلام الأولين والآخرين لا إله إلا الله (١٠)

وقدم رجل على رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هل من دعاء لا يرد قال نعم اللهم إني أسألك باسمك الأعلى الأجل الأعظم ردها (١١) ثم سل حاجتك. (١٢)

وعن الثمالى قال قلت لعلي بن الحسين عليه السلام علمني دعاء فقال يا ثابت قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تفعل بي كذا وكذا ثم قال قال رسول الله ﷺ هو الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى. (١٣)

(١) كشف الغمّة ج ٢ ص ٢٣٩-٢٤٠.

(٢) في المصدر «حدثني عمي عزيز بن داود» بدل ما في المتن.

(٣) مخطوط، ولم نثر على نسخته.

(٤) في المصدر «فللقها» بدل «تلقها».

(٥) كلمة «وكذا» ليست في المصدر.

(٦) دعوات الراوندي ص ٤٩ الحديث ١١٩.

(٧) في المصدر «تردها» بدل «وردها».

(٨) دعوات الراوندي ص ٥٧ الحديث ١٤٤.

(٩) أي حدثنا أبو محمد المقرئ هذا.

(١٠) فلاح السائل ص ٩٧.

(١١) أمالي الطوسي ص ٦٧٦ المجلس ٣٧ الحديث ١٤٣٠.

(١٢) كلمة «وكذا» ليست في المصدر.

(١٣) دعوات الراوندي ص ٤٩ الحديث ١١٩.

(١٤) دعوات الراوندي ص ٥٠ الحديث ١٢٢.

و عن النبي ﷺ قال دفع إلي جبرئيل عن الله تبارك وتعالى هذه المناجاة لطلب الحاجة اللهم جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك ومن وعده بالاستجابة أن يرجوك و لي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي وكلت منها طاقتي و ضعفت عن مرامها قوتي^(١) و سولت لي نفسي الأمانة بالسوء و عدوي الغرور الذي أنا منه و منها مبلو أن أرغب إلى ضعيف مثلي و من هو في التكلو شكلي حتى تداركتني رحمتك و بادرتني بالتوفيق رأفتك و رددت على عقلي بتطوّلك و ألهمتني رشدي بتفضلك و أجليت^(٢) بالرجاء لك قلبي و أزلت خدعة عدوي عن لبي و صححت في التأمل فكري و شرحت بالرجاء لإسعافك صدري و صورت لي الفوز ببلوغ ما رجوته و الوصول إلى ما أملت فوقك اللهم رب بين ذلك^(٣) سائلا لك مما دعا^(٤) إليك و اتقا بك متوكلا عليك في قضاء حاجتي و تحقيق أمنيّتي و تصديق رغبتني فأعزني اللهم رب بكرمك من الخيبة و القنوط و الأثانة و التثييب بهنيء إجابتك و سابغ موهبتك إنك ولي و بالمانع الجزيلة ملي و أنت على كلّ شيء قديرٌ و يَكُلُّ شيءٌ مُحيطٌ.^(٥)

و من دعاء النبي ﷺ يا من أظهر الجميل و ستر علي القبيح يا من لم يهتك السر و لم يؤاخذ بالجريرة يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و منتهى كل شكوى يا مقبل العثرات يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها يا ربه يا سيده يا أملاه يا غاية رغبته أسألك بك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار و أن تقضي لي حوائج آخرتي و دنياي و تفعل بي كذا و كذا و تصلي على محمد و آل محمد و تدعو بما بدا لك.^(٦)

وروي أن في العرش تمثالا لكل عبد فإذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله و إذا اشتغل بالمصيبة أمر الله بعض^(٧) الملائكة حتى يجبروه بأجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله ﷺ يا من أظهر الجميل و ستر القبيح.^(٨)

١٨- البلد الأمين: نقلا من كتاب الاحتساب على الألباب^(٩) لابن طائوس رحمه الله إن الصادق عليه السلام كان إذا ألحت به الحاجة يسجد من غير صلاة و لا ركوع ثم يقول يا أرحم الراحمين سبعا ثم يسأل حاجته ثم قال عليه السلام ما قال أحد يا أرحم الراحمين سبعا إلا قال الله تعالى له ها أنا أرحم الراحمين سل حاجتك.

و في كتاب المشيخة تأليف الحسن بن محبوب^(١٠) عن أبي جعفر عليه السلام أنه لم يقل مؤمن يا الله عشر مرات متتابعات إلا قال الله تعالى لبيك عبيدي سل حاجتك.

و في كتاب الصلاة لمحمد بن علي بن محبوب^(١١) عن الصادق عليه السلام من قال عشر مرات يا رب يا رب قيل له لبيك سل حاجتك.

و في كتاب الكافي للكليني عن الرضا عليه السلام دعوة العبد سرا دعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية.^(١٢)

و عن الصادق عليه السلام إن الله تعالى لا يستجيب دعاء يظهر قلب قاس.^(١٣)

و في عدة الداعي أنه لم يقل أحد يا ربه يا ربه عشرا إلا قيل له لبيك سل حاجتك و مثل ذلك يا سيده يا سيده.

و روي أنه من قال في سجدته يا ربه يا سيده ثلاثا أجيب بمثل ذلك.

و عن سماعة عن أبي الحسن عليه السلام إذا كان لك عند الله تعالى حاجة فقل اللهم بحق محمد و علي فإن لهما عندك شأننا من الشأن و قدرا من القدر أسألك بحق ذلك الشأن و بحق ذلك القدر أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا عبد مؤمن امتحن الله تعالى قلبه للإيمان إلا و هو محتاج إليهما في ذلك اليوم.^(١٤)

(٢) في المصدر «قدرتي» بدل «قوتي».

(١) في المصدر «قدرتي» بدل «قوتي».

(٤) في المصدر «ضارعا» بدل «مما دعا».

(٣) في المصدر «يديك» بدل «ذلك».

(٦) دعوات الراوندي ص ٦٠ الحديث ١٤٨.

(٥) دعوات الراوندي ص ٥٨-٦٠ الحديث ١٤٧.

(٨) دعوات الراوندي ص ٦٠ الحديث ١٤٩.

(٧) كلمة «بعض» ليست في المصدر.

(١٠) لم نثر على كتاب المشيخة هذا.

(٩) لم نثر على كتاب الاحتساب هذا.

(١٢) الكافي ج ٢ ص ٤٧٦ باب إغفاء الدعاء الحديث ١.

(١١) لم نثر على كتاب الصلاة هذا.

(١٤) عدة الداعي ص ٦٦ مع اختلاف.

(١٣) الكافي ج ٢ ص ٤٧٣ باب الإقبال على الدعاء الحديث ١.

ومنه: عن علي عليه السلام قال من قرأ مائة آية من أي القرآن شاء ثم قال يا الله سيعا فلو دعا على صخرة لتقلعها^(١) والله تعالى.^(٢)

١٩- مهج: [مهج الدعوات] دعاء علمه أمير المؤمنين لابنه الحسن عليه السلام إذا قصدت إنسانا حاجة فاكسب ذلك و أسمكه في يدك اليمنى و تذهب أين شئت :

اللهم إني أسألك يا الله يا واحد يا أحد يا وتر يا نور يا صمد يا من ملأت أركانها السماوات والأرض أسألك أن تسخر لي قلب فلان بن فلان كما سخرت الحية لموسى عليه السلام وأسألك أن تسخر لي قلبه كما سخرت لسليمان جوده من الجن والانس والطير فهم يؤذون وأسألك أن تلين لي قلبه كما لينت الحديد لداود عليه السلام وأسألك أن تذلل^(٣) قلبه كما ذللت نور القمر لنور الشمس يا الله هو عبدك ابن أمتك وأنا عبدك ابن أمتك أخذت بقدميه و ناصيته فسخره لي حتى يقضي حاجتي هذه و ما أريد إنك على كل شيء قدير و هو على ما هو فيما هو لا إله إلا هو الخي القيوم^(٤)

٢٠- مهج: [مهج الدعوات] روى محمد بن أحمد بن عبيد الله المنصور عن عم أبيه قال قلت لسيدنا أبي الحسن علي صاحب العسكر عليه السلام علمني دعاء و خصني به فقال قل يا موسى يا عدتي دون العدد و يا رجائي و المعتمد و يا كهني و السند يا واحد يا أحد يا من هو الله أخذ أسألك بحق من خلقته من خلقك و لم تجعل في خلقك مثلهم^(٥) أحدا أن تصلي على جماعتهم و تفعل بي كذا و كذا فإني قد سألت الله سبحانه و تعالى أن لا يخيب من دعا به.^(٦)

٢١- مهج: [مهج الدعوات] روي بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه^(٧) قال حدثني الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسين بن سيف عن محمد بن سليمان البصري عن إبراهيم بن الفضل عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان الذي دعا به علي بن الحسين عليه السلام عند محاكمته محمد بن الحنفية إلى الحجر الأسود أن قال:

اللهم إني أسألك باسمك المكتوب في سرادق المجد و أسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء و أسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة و أسألك باسمك المكتوب في سرادق الجلال و أسألك باسمك المكتوب في سرادق العزة و أسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة^(٨) و أسألك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير رب الملائكة الثمانية و رب العرش العظيم و بالعين التي لا تنام و بالاسم الأكبر الأكبر و بالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملوك السماوات والأرض و بالاسم الذي أشرقت به الشمس و أضاء به القمر و سجت به البحار و نصبت به الجبال و بالاسم الذي قام به العرش و الكرسي و بأسمائك المقدسات المكرمات المكنونات المخزونات في علم القيب عندك أسألك بذلك كله أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا قال أبان بن تغلب قال أبو عبد الله عليه السلام يا أبان إياكم أن تدعوا بهذا الدعاء إلا لأمر مهم من أمر الآخرة و الدنيا فإن العباد ما يدرون ما هو و من مخزون علم آل محمد عليه و عليهم السلام.^(٩)

٢٢- مهج: [مهج الدعوات] روي بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء^(١٠) بإسناده إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال الكلمات التي تلقى بها آدم ربه هي.

اللهم لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك عملت سوءا و ظلمت نفسي فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت اللهم إني عملت سوءا و ظلمت نفسي فأغفر لي إنك خير الغافرين.

و من ذلك: ما علمه الله جل جلاله لآدم عليه السلام لدفع حديث النفس روي ذلك بإسنادنا أيضا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء بإسناده إلى هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال شكى آدم عليه السلام إلى الله حديث النفس فتزل عليه جبرئيل فقال قل لا حول و لا قوة إلا بالله.^(١١)

(١) في المصدر «لتقلعها» بدل «لتقلعها».

(٢) في المصدر إضافة «لي».

(٣) في المصدر «منهم» بدل «مثلهم».

(٤) لم نثر على كتاب سعد بن عبد الله هذا.

(٥) جملة «و أسألك باسمك المكتوب في سرادق القدرة» ليست في المصدر.

(٦) مهج الدعوات ص ١٥٨.

(٧) مهج الدعوات ص ٣٥٣.

(٨) مهج الدعوات ص ٢٩٧ مع اختلاف.

(٩) مهج الدعوات ص ١٤٤ و ١٤٥.

(١٠) مهج الدعوات ص ٢٧١.

(١١) لم نثر على كتاب سعد بن عبد الله هذا.

و من ذلك: دعاء آدم ﷺ برواية أخرى لما تلقى من ربه كلمات و لعله ﷺ دعا بها و هو يا ربه يا ربه يا ربه لا يرد غضبك إلا حلمك و لا ينجي من عقوبتك إلا التضرع إليك حاجتي التي إن أعطينيتها لم يضرني ما حرمتني و إن حرمتها لم ينفعني ما أعطيتني اللهم إني أسألك الفوز بالجنة و أعوذ بك من النار يا ذا العرش الشامخ المنيف يا ذا الجلال و الإكرام الباذخ العظيم يا ذا الملك الفاخر القديم يا إله العالمين يا صريح المستصرخين و يا منزولا به كل حاجة إن كنت قد رضيت عني فازدد عني رضى و قربني منك زلفى و إلا تكن رضيت عني فبقبح محمد و آله و بفضلك عليهم لما رضيت عني إِنَّكَ أَنْتَ الثَّوَابُ.

قال أبو عبد الله ﷺ هذا الدعاء الذي تلقى آدم من ربه فَتَأَبَّ عَليْهِ فقال يا آدم سألتني بمحمد و لم تره فقال رأيت على عرشك مكتوبا لا إله إلا الله محمد رسول الله فقال راوي الحديث فو الله ما دعوت بهن في سر و لا علانية في شدة و لا رخاء إلا استجاب الله لي.

و من ذلك: دعاء نوح ﷺ و وجدت في الجزء الرابع من كتاب دفع الهموم و الأحزان^(١) تأليف أحمد بن داود النعماني قال و لما نظر نوح ﷺ إلى هول الماء و الموج و الأمواج دخله الرعب فأوحى الله جل و عز إليه قل لا إله إلا الله ألف مرة أتجك قال فدخلت الريح في الشراع فقال لا إله إلا الله ألفا ألفا فتجاه الله بما قالها.

و من ذلك: دعاء إدريس ﷺ و جدناه عن الحسن البصري قال لما بعث الله إدريس ﷺ إلى قومه علمه هذه الأسماء و أوحى إليه أن قلهن سرا في نفسك و لا تبدهن للقوم فيدعوني بهن قال و بهن دعا فرفعه الله مكانا عليا ثم علمهن الله تعالى موسى ثم علمهن الله تعالى محمدا ﷺ و بهن دعا في غزوة الأحزاب.

قال الحسن و كنت مستخفيا من الحجاج فأدعو الله عز و جل بهن فحبسه عني و لقد دخلوا^(٢) علي ست مرات فأدعو بهن فأخذ الله سبحانه أبصارهم عني فادع بهن في التماس المغفرة لجميع الذنوب ثم أسأل حاجتك من أمر آخرتك و دينك فإنك تطاه إن شاء الله عز و جل فإنهن أربعون أسماء عدد أيام التوبة و هي:

سبحانك لا إله إلا أنت يا رب كل شيء و وارثه يا إله الآلهة الرفيع جلاله يا الله المحمود في كل فعاله يا رحمان كل شيء و راحمه يا حي حين لا حي في ديمومية ملكه و بقاءه يا قيوم فلا شيء يفوت علمه و لا يتوذه يا واحد الباقي أول كل شيء و آخره يا دائم بلا فناء و لا زوال لملكه يا صمد من غير شبهه و لا شيء كمثلها يا بارئ فلا شيء كفوه و لا إمكان لوصفه يا كبير أنت الذي لا تهتدي القلوب لوصف عظمتها يا بارئ النفوس بلا مثال خلا من غيره يا زاكي الظاهر من كل آفة بقدرسه يا كافي الموسع لما خلق من عطايا فضله يا نقي من كل جور و لم يرضه و لم يخالطه فعاله.

يا حنان أنت الذي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا يا منان ذا الإحسان قد عم الخلاق منه يا ديان العباد كل يقوم خاضعا لربهته و رغبته يا خالق من في السماوات و الأرضين^(٣) و كل إليه معاده يا رحيم كل صريح و مكروب و غيائه و معاذه يا تام فلا تصف الألسنة كنه جلال ملكه و عزه يا مبدئ البدائع لم يبيغ في إنشائها عونا من خلقه يا علام الغيوب فلا يتوذه شيء من حفظه يا حلیم ذا الأناة فلا يعدله شيء من خلقه يا معيد ما أفناه إذا برز الخلاق لدعوته من مخافته.

يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه يا عزيز المنيع الغالب على أمره فلا شيء يعدله يا قاهر ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه يا قريب المتعالي فوق كل شيء علو ارتفاعه يا مدل كل جبار عنيد^(٤) بقهر عزيز سلطانه يا نور كل شيء و هداة أنت الذي فلق الظلمات نوره.

يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شيء يعادله من خلقه يا قريب المجيب المتداني دون كل شيء قربه^(٥) يا عالي الشامخ فوق كل شيء علو ارتفاعه يا مبدئ البدايا و معيدها بعد فئائها بقدرته يا جليل المتكبر على كل شيء فالعدل أمره و الصدق قوله^(٦) و وعده يا محمود فلا تستطيع الأوهام كل شأنه و مجده يا كريم العفو ذا العدل أنت الذي ملأ

(٢) في المصدر «دخل» بدل «دخلوا».

(٤) كلمة «عنيد» ليست في المصدر.

(٦) كلمة «قوله» ليست في المصدر.

(١) لم نثر على كتاب دفع الهموم هذا.

(٣) في المصدر «الأرض» بدل «الأرضين».

(٥) ليست في المصدر.

كل شيء عدله يا عظيم ذا الثناء الفاخر و ذا العز والمجد والكبرياء فلا يذل عزه يا مجيب فلا تنطق الألسنة بكل آلائه و ثنائه و نعمائه^(١)

أَسْأَلُكَ^(٢) يا غياثي عند كل كربة و يا مجيبي عند كل دعوة و معاذي عند كل شدة^(٣) أَسْأَلُكَ اللهم يا رب الصلاة على نبيك محمد ﷺ و أمانا من عقوبات الدنيا و الآخرة و أن تحبس عني أبصار الظلمة المريرين بي السوء و أن تصرف قلوبهم عن شر ما يضرهم إلى خير ما لا يملكه غيرك.

اللهم هذا الدعاء و منك الإجابة و هذا الحمد و عليك التكلان و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. و من ذلك: دعاء إبراهيم ﷺ و قد قدمنا به رواية عند دعاء النبي ﷺ يوم أحد و رأيت رواية أخرى في دعاء إبراهيم ﷺ لما دحى به إلى النار فنجاه الله به و ذكر الرواية أنه من السرائر العظيمة و القدر الكبير عند الله سبحانه و تعالى فقال هذا ما لفظه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّخِمنِ الرَّحِيمِ اللهم إني أَسْأَلُكَ يا الله يا الله يا الله يا الله أنت المرحوب يرهب منك جميع خلقك يا الله يا الله يا الله يا الله أنت الرفيع عرشك من فوق جميع سمواتك و أنت المطل على كل شيء لا يطل شيء عليك يا الله يا الله يا الله يا الله أنت أعظم من كل شيء فلا يصل أحد عظمتك يا الله يا الله يا الله يا الله يا نور النور قد استضاء بنورك أهل سمواتك و أرضك.

يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت تعاليت أن يكون لك شريك و تكبرت أن يكون لك ضد يا نور النور يا نور كل نور لا خامد لنورك يا ملك كل ملك كل ملك^(٤) يغني غيرك يا نور النور يا من ملأ أركان السماوات و الأرض بعظمته يا الله يا الله يا الله يا الله يا هو يا هو يا من ليس كهُوَ إلا هو^(٥) يا من لا هو إلا هو أغثني أغثني الساعة الساعة^(٦) يا من أمره كَلْعَجِ البَصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ يا هيا شراها^(٧) آذوني أصباوت آل شداي يا الله يا الله يا الله يا الله يا ربا يا ربا يا ربا يا ربا^(٨) يا غاية منتهاه و رغبته.

فلما دعا إبراهيم ﷺ عجت الأملاك من صوته و إذا النداء من العلي الأعلى يا نازكوني بزداً و سلاماً على إبراهيم فخدمت أسرع من طرفة عين.

و من ذلك: دعاء يوسف ﷺ لما أُلقي في الحب رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندي من كتاب قصص الأنبياء ﷺ بإسناده فيه إلى أبي عبد الله ﷺ قال لما أُلقي إخوة يوسف يوسف صلوات الله عليه في الحب نزل عليه جبرئيل ﷺ و قال يا غلام من طرحك في هذا الحب فقال إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني قال أ تحب أن تخرج من هذا الحب قال ذاك إله إلى إبراهيم و إسحاق و يعقوب قال جبرئيل فإن الله يقول لك قل اللهم إني أَسْأَلُكَ بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان^(٩) بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجاً و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب^(١٠).

و رأيت في المجلد الخامس من حلية الأولياء^(١١) لأبي نعيم في حديث الخراساني أن داود ﷺ قال يا رب ما لبني إسرائيل إذا نزل بهم كرب أو شدة قالوا يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب فأوحى الله تعالى إلى داود ﷺ أن إبراهيم لم يغير بيني و بين شيء إلا اختارني عليه و أن إسحاق جاد لي بمهجته و أن يعقوب ابتليته ببلاء فما أساءني ظنا في ذلك البلاء حتى فرجته عنه أو^(١٢) كشفته.

و من ذلك: رواية أخرى وجدناها بدعاء يوسف ﷺ في الحب و لعله دعا بهما و هي يا صريح المستصرخين و يا غوث المستغيثين و يا مفرج كرب المكروبين قد ترى مكاني و تعرف حالي و لا يخفى عليك شيء من أمري.

(١) كلمة «و نعمائه» ليست في المصدر.
(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٣) كلمة «كل ملك» ليس في المصدر.
(٤) كلمة «الساعة» في المصدر مرتين فقط.
(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(٦) في المصدر «هيا شراها» بدل «هيا شراها».
(٧) عبارة «الحنان المنان» ليست في المصدر.
(٨) حلية الأولياء ج ٥ ص ١٩٥.
(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.
(١٠) في المصدر إضافة «يا أرحم الراحمين».
(١١) في المصدر «و» بدل «أو».

ومن ذلك: دعاء يوسف عليه السلام في بعض أوقات بلواه يا راحم المساكين و يا رازق المتكلمين يا رب العالمين و يا مالك يوم الدين و يا غياث المكروبين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا أرحم الراحمين^(١) و يا أحكم الحاكمين و يا أسرع الحاسبين و يا خير المسئولين و يا ذا الجلال و الإكرام يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا من هو على كل شيء قدير يا من هو عليهم خير يا من هو بكل شيء بصير.

يا خالق الشمس و القمر المنير يا جابر العظم الكبير يا مغني البائس الفقير يا مطلق المكبل الأسير يا مدبر الأمر ثم إليه النصير يا من لا يخار عليه و هو يجير يا من يخفي الموتى و هو عليه يسير يا عصمة الخائف المستجير يا مغني الفقير الضرير يا حافظ الطفل الصغير يا راحم الشيخ الكبير يا من لا تخفى عليه خافية في السماوات و الأرض يا غافر الذنوب يا علام الغيوب يا ساتر العيوب أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي و لوالدي و تجاوز عنا فيما تعلم فإنك الأعز الأكرم.

أقول: إن قوله أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد إلى آخره لعله من زيادة الرواية^(٢)

ومن ذلك: دعاء يوسف عليه السلام لما اتهمه العزيز بزيحها و هو أنه صلى ركعتين ثم دعا و هو مرفوع رأسه إلى السماء فقال اللهم ارحم صغر سني و ضعف ركني و قلة حيلتي ف إنك على كل شيء قدير فاذكرني بصلاح يعقوب و صبر إسحاق و يقين إسماعيل و شيبة إبراهيم برحمتك يا أرحم الراحمين فبكت لبيكاته الملائكة في السماوات.

ومن ذلك: دعاء يعقوب عليه السلام لما رد الله جل جلاله عليه يوسف بنسب الله الرخني الرقيم يا من خلق الخلق بغير مثال و يا من بسط الأرض بغير أعوان و يا من دبر الأمور بغير وزير و يا من يرزق الخلق بغير مشير و يا من يخرّب الدنيا بغير استعمار ثم تدعو بما شئت تستجاب.

ومن ذلك: دعاء أيوب عليه السلام اللهم إني أعوذ بك اليوم فأعذني و أستجير بك اليوم من جهد البلاء فأجرنني و أستغيث بك اليوم فأغثنني^(٣) و أستصرك اليوم فانصرني و أستعين بك اليوم على أمري فأعني و أتوكل عليك فأكفني و أتعصم بك فأعصمني و آمن بك فأمني و أسألك فأعطني و أسترزقك فأرزقني و أستغفرك فأغفر لي و أدعوك فأذكرني و أسترحمك فأرحمني.

ومن ذلك: دعاء موسى عليه السلام لما وقف على فرعون اللهم بديع السماوات و الأرضين^(٤) الذي نواصي العباد بيدك فإن فرعون و جميع أهل السماوات و أهل الأرض و ما بينهما عبيدك و نواصيهم بيدك و أنت تصرف القلوب حيث شئت اللهم إني أعوذ بخيرك من شره و أسألك بخيرك من خيره عز جارك و جل ثناؤك و لا إله غيرك كن لنا جارا من فرعون و جنوده ثم دخل عليه و قد أبسه الله جنة من سلطانه لن يصل إليه بعون الله.^(٥)

ومن ذلك دعاء آخر لموسى عليه السلام لا إله إلا الله الحليم الكريم^(٦) سبحان الله رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين اللهم إني أدرك بك في نحره و أعوذ بك من شره و أستعينك عليه فأكفني بما شئت.

ومن ذلك: دعاء يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام رويانه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء^(٧) بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال وجد رجل من الصحابة صحيفة فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وآله فنأدى الصلاة جامعة فما تخلف أحد ذكر و لا أنشى فرقا المنبر فقرأها فإذا كتاب يوشع بن نون وصي موسى و إذا فيها :

و إن ربكم زوّف زعيم إلا أن خير عباد الله التقي الخفي و إن شر عباد الله المشار إليه بالأصابع فمن أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى و أن يؤدي الحقوق التي أنعم الله بها عليه فليقل في كل يوم سبحان الله كما ينبغي لله و الحمد لله كما ينبغي لله و لا إله إلا الله كما ينبغي لله و الله أكبر كما ينبغي لله^(٨) و لا حول و لا قوة إلا بالله و صلى الله على محمد و على أهل بيت النبي و على جميع المرسلين^(٩) حتى يرضى الله.

(١) عبارة «و يا أرحم الراحمين» ليست في المصدر. (٢) في المطبوعة: «الرواية» و ما أفتتاه من المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «و أستصرك اليوم على عدوك و عدوى فأصرخني».

(٤) في المصدر إضافة «ذا الجلال و الإكرام».

(٥) من المصدر.

(٦) لم نعر على كتاب فضل الدعاء هذا.

(٧) في المصدر إضافة «و النبيين».

(٨) عبارة «و الله أكبر كما ينبغي لله» ليست في المصدر.

ونزل رسول الله ﷺ وقد ألحوا في الدعاء فصر هنيئة ثم رقا المنبر فقال من أحب أن يعلو ثناؤه على ثناء المجاهدين فليقل هذا القول في كل يوم فإن كانت له حاجة قضيت أو عدو كبت أو دين قضي أو كرب كشف وخرق كلामه السماوات حتى يكتب في اللوح المحفوظ.

ومن ذلك: دعاء الخضر وإلياس ﷺ روي أن الخضر وإلياس يجتمعان في كل موسم فيفترقان عن هذا الدعاء وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله الخير كله بيد الله عز وجل ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله قال فمن قالها حين يصبح ثلاث مرات أمن من الحرق والسرقة^(١) والقرق.

ومن ذلك: دعاء آخر للخضر ﷺ يا شامخا في علوه يا قريبا في دنوه يا مدانيا في بعده يا رءوفا في رحمته يا مخرج النبات يا داثم الثبات يا محيي الأموات يا ظهر اللاجئين يا جار المستجيرين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا صريخ المستصرخين يا عماد له لا عمد له يا سند له لا سند له يا دخر له لا دخر له يا حرز من لا حرز له يا كنز الضعفاء يا عظيم الرجاء يا منقذ الغرقى يا منجي الهلكى يا محيي الموتى يا أمان الخائفين يا إله العالمين يا صانع كل مصنوع يا جابر كل كسير يا صاحب كل غريب يا مونس كل وحيد يا قريبا غير بعيد يا شاهدا غير غائب يا غالبا غير مغلوب يا حي حين لا حي يا محيي الموتى يا حي لا إله إلا أنت من قاله قولاً أو سمعه سمعاً أمن الوسوسة أربعين سنة.

أقول: وأدعية الخضر كثيرة وقد اقتصرنا على ما ذكرناه.

ومن ذلك: دعاء يونس بن متى ﷺ وهو يا رب من الجبال أنزلتني ومن المسكن أخرجتني وفي البحار صيرتني وفي بطن الحوت حبستني ف لا إله إلا أنت سُبحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فأنجاه الله من الغم ومن ذلك: دعاء آخر ليونس بن متى ﷺ وهو يا رب اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وآلائك العلىا وأسألك يا رب^(٢) يا الله يا الله يا كبير يا جليل يا حنان يا منان يا فرد يا دائم يا وتر يا أحد يا صمد يا الله يا^(٣) لا إله إلا أنت أسألك بالله إلا أنت أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ذنوبي وأن تحرّم جسدي على النار اللهم إنك قلت في كتابك المنزل على موسى ألا تردوا السائئين عن أبوابكم ونحن على بابك فلا تردنا اللهم إنك قلت في كتابك المنزل على نبيك موسى أن اغفروا للظالمين ونحن الظالمون على بابك فاغفر لنا اللهم إنك قلت في كتابك المنزل على موسى بن عمران أن أعتقوا الأرقاء^(٤) ونحن عبيدك فأعتقنا من النار.

ومن ذلك: دعاء داود ﷺ على وصف التحميد روي أن داود ﷺ لما قال هذا التحميد أوحى الله تعالى إليه أتعبت الحفظة وهو اللهم لك الحمد دائماً مع دوامك ولك الحمد باقياً مع بقاءك ولك الحمد خالداً مع خلودك ولك الحمد كما ينبغي لكرم وجهك وعز جلالك يا ذا الجلال والإكرام.

ومن ذلك: دعاء آصف وزير سليمان بن داود ﷺ روي أنه أتى به عرش بلقيس وأنه الدعاء الذي كان عيسى ﷺ يحيي به الموتى وهو اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحي القيوم الطاهر المطهر نور السماوات والأرضين وفي رواية أخرى رب السماوات والأرضين غَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَغَالِ الْهَنَّانِ ذُو الْجَلال والإكرام أن تفعل بي كذا وكذا وتجعله أنت^(٥) أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه يستجاب لك إن شاء الله هذا لفظه كما وجدناه.

ومن ذلك: دعاء عيسى ﷺ روي أنه أسأله إلى سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء بإسناده إلى الصادق ﷺ عن آبائه ﷺ عن النبي ﷺ قال لما اجتمعت اليهود إلى عيسى ﷺ ليقتلوه بزمعهم أتاه جبرئيل ﷺ ففشاه بجناحه فطمع عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل ﷺ وهو:

اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز وأدعوك اللهم باسمك الصمد وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبتت به أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيت فيه.

فلما دعا به ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن ارفعه إلى عندي.

(١) في المصدر «و الشرق» بدل «و السرق».

(٢) عبارة «يا رب» ليست في المصدر.

(٣) حرف «ها» ليس في المصدر.

(٤) في المصدر «الأرقاب» بدل «الأرقاء».

(٥) كلمة «أنت» ليس في المصدر.

ثم قال رسول الله ﷺ يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهذه الكلمات فوالله الذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد بإخلاص نية إلا اهتز له^(١) العرش وإلا قال الله للملائكة اشهدوا أني^(٢) قد استجبت له بهن وأعطيته سؤلّه في عاجل ديناه وأجل آخرته ثم قال لأصحابه سلوها ولا تستبطنوا الإجابة.

ومن ذلك: دعاء عيسى عليه السلام برواية غير هذه وهي أن النبي ﷺ رأى في باطن جبرئيل الدعاء فعلمه عليا والعباس وقال يا علي يا خير بني هاشم يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهذه الكلمات فوالله الذي نفسي بيده ما دعا بهن مؤمن بإخلاص إلا اهتز له^(٣) العرش والسموات السبع والأرضون^(٤) وقال الله تعالى لملائكته اشهدوا أني قد استجبت للداعي بهن وأعطيته سؤلّه في عاجل ديناه وأجل آخرته وزعموا أنه الدعاء الذي دعا به عيسى ابن مريم فرفعه الله^(٥) وهو هذا الدعاء :

اللهم إني أعوذ باسمك الواحد الأحد وأعوذ باسمك الأحد الصمد وأعوذ بك باسمك اللهم العظيم الوتر وأعوذ اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملأ الأركان كلها أن تكشف عني غم ما أصبحت فيه وأمسيت.

ومن ذلك: دعاء لعيسى ابن مريم عليه السلام برواية أخرى وهو اللهم خالق النفس من النفس ومخرج النفس من النفس ومخلص النفس من النفس فرج عنا وخلصنا من شدتنا^(٥)

٢٣- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك دعاء سلمان الفارسي رضوان الله عليه الذي علمه النبي ﷺ ويروى أن سلمان كان من بقايا أوصياء عيسى عليه السلام وروي عن أحد الأئمة عليه السلام أن سلمان أدرك العلم الأول والآخر وجدته في أصل عتيق تاريخ كتابته ربيع الآخر سنة أربعة عشر وثلاثمائة قال قال رسول الله ﷺ لسلمان الفارسي ألا أخبرك بما هو خير من الذهب والفضة وخير من الدنيا وزهرتها فقال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ألك قال فقل اللهم إن الأمر قد خلس إلى نفسي وهي أعز الأنفس علي وأهملها إلي وقد علمت ربي وعلمك أفضل من علمي إنك تعلم مني ما لا أعلم من نفسي لك معياني ومماتي ودينائي وآخرتي إليك مرجعي ومتقلي لا أملك إلا ما أعطيتني ولا أنقي إلا ما وقيتني ولا أنفق إلا ما رزقتني.

بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وب نعمتك أصبحت وأمسيت ملكنتي بقدرتك وقدرت علي بسلطانك تقضي فيما أردت لا يحول أحد دون قضائك أوقرتني نعماً وأوقرت نفسي ذنوباً كثرت خطاياي وعظم جرمي واكتفتني شهواتي فقد ضاق بها ذرعي وعجز عنها عملي وضعف عنها شكري وقد كدت أن أفتن من رحمتك إلهي وأن ألقى إلى التهلكة بيدي الذي أياك منه عذري وذكرني من ذنوبي وما أسرفت به على نفسي ولكن رحمتك رب التي تنهضني وتقويني ولو لا هي لم أرفع رأسي ولم أقم صلي من ثقل ذنوبي فأياك أرجو إلهي أنت أرجأ عندي من عملي الذي أتخوفه وأشفق منه على نفسي.

إلهي وكيف لا أشفق من ذنوبي وقد خفت أن تكون أوبقتني وقد أحاطت بي وأهلكنتي وأنا أذكر من تضييع أماني وما قد تكلفت به على نفسي ما لم تحمله الجبال قبلي ولا السماوات والأرضون وهي أقوى مني وحملتها بعلمك بها وقلة علمي^(٦) فلو كان لي علم ينفعني لم تفر في الدنيا عيني وأصارت حلاوتها مرارة عندي ولفررت هارباً من ذنوبي لا بيت يأويني ولا ظل يكتني مع الوحوش مقعدي ومقيلي.

ولو فعلت ذلك لكان يحق لي أن أتخوف على نفسي والموت يطلبني حيثما دانبا يقص أثري موكل بي كأنه لا يريد أحداً غيري ليس يناظرني^(٧) ساعة إذا جاء أجلي كأنني أراني صريعاً بين يديه وكأنني بالموت ليس أحد من الموت يمنعي ولا يدفع كربته عني ولا أستطيع امتناعاً يؤخرني وبكأس الموت يسقيني ولا منعة عندي مقبولة بكرب الموت طرفي جزعا فيا لك من مصرع ما أقطع^(٨) عندي مغلوبة بكرب الموت نفسي تختلج لها أعضائي وأوصالي وكل عرق ساكن مني فكأنني بملك الموت يستل روحي مستسلم له بل على الكراهة مني.

(٢) كلمة «أنى» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «إليه».

(٦) في المطبوعة «علمي»، وما أئنتاه من المصدر.

(٨) كلمة «الموت» ليست في المصدر.

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «السبع».

(٥) مهج الدعوات ص ٣٠٣-٣١٣.

(٧) في المصدر «بناظري» بدل «بناظري».

كذا رسل ربي يقبضون في الحر روعي فعندها ينقطع من الدنيا أثري وأغلق باب توبتي و رفعت كتبي و طويت صحتي و عفا ذكري و رفع عملي و أدخلت في هول آخرتي و صرت جسدا بين أهلي يصرخون و يبكون حولي و قد استوحشوا مني و أحبوا فرقتي و عجلوا إلى كفني و حملوني إلى حفرتي فألقيت فيها لحيني و سويت الأرض على من فوقني و سلموا علي و ودعوني و أقمت في منتها من كان قبلي من جيران لا يؤانسوني و لا أزورهم و لا يزوروني و في عسكر الموت خلفوني فيه مضجعي و منامي وحش قفر مكاني قد ذهب الأهلون عني و أيقنوا بالتفرقة مني لا يرجوني آخر الدهر ليس أحد منهم يؤنسني في وحشتي و لا يحمل ذنبا من ذنوبي و كل قد ذهل عني و تركوني وحيدا في قبري.

(١) أنا صاحب نفسي لا يراني أحد من الناس ما يفعل بي فإن تك ربي راضيا عني فطوبى ثم طوبى لي و إن تكن الأخرى فيا حسرتي و يا ندامتا على ما فرطت في جنب ربي و كيف أذكر هذا الأمر ثم لا تدع له عيني و لا يفرغ لذكرك قلبي و لا ترعد له فراصي و لا أحمل على ثقله نفسي و لا أقصر على هواي و شهواتي مغرور في دار غرور قد خفت أن لا يكون هذا الصدق مني فأشكو إليك يا رب قسوة قلبي و تقصيري و إبطائي و قلة شكر ربي رب جعلت لي جوارح لاستبهاهم النعم منك يحق بي (٢) لك الشكر على جوارحي و أعضائي و أوصالي بالذي يحق لك عليها من العبادة بخشوع نفسي و بصري و جميع أركانها فبهن عصيتك ربي و لم يكن ذلك جزاؤك و لا شكرك مني و قد خفت أن أكون قد أوبقت نفسي و استهلكتها بجرمي فاستجبت العقوبة منك ليس دونك أحد يأويني و لا يطيق ملجئي و لا من عقوبتك ينجيني و لا يغفر ذنبا من ذنوبي و كل قد شغل بنفسه عني بارزتك بسوءتي و باشرت الخطايا و أنت تراني في سري منها و علانيتي و أظهرت لك ما أخفيت من الناس فاستترت من ذنوبي و لا يروني فيعيبوني استحياء منهم و لم أستحيك.

إلهي قد أنست إلى نفسي و قدفتني في المهالك شهواتي و تعاطت ما تعاطت و طاوعتها فيما مضى من عمري و لا أجد ما تطيعني أدعوها إلى رشدتها فتأبى أن تطيعني و أشكو إليك رب ما أشكو لتصرخي و تستنقذني ثم تسأل حاجتك. (٣)

أقول: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبجي (٤) رحمه الله قال قال الشيخ الشهيد ابن مكي قدس الله روحه نقلت من خط مغربي حدث معافي بن المتوكل عن الإسكندراني عن عبد الله بن المبارك عن ثقة أن عليا (ع) لما حضرته الوفاة قال للحسن ابنه (ع) أعلمك شيئا أصله من كتاب الله علمنيته النبي (ص) فإذا أردت أن تدعو الله به فادع به بعد صلاة الغداة أو بعد صلاة العصر ثم سم ما أردت من حوائجك و اعلم أنك إذا ابتدأت به و كل الله بك ألف ملك يستغفرون لك و أعطى كل ملك قوة ألف ملك في سرعة الاستغفار و بيني لك ألف قصر في الجنة و عشت ما عشت في الدنيا منعما و لا يصيبك فيها قتر و لا خلة و لا تسأل أحدا من الدنيا كأننا ما كان إلا قضى لك كل.

سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله فَسُبْحَانَ اللَّهِ جِبْنَ ثَمُشُونَ وَ جِبْنَ تَصْحُونُ وَ لَهُ الْخُتْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ جِبْنَ تَطْهَرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُخِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سبحان الله ذي الملك و الملكوت سبحان الله ذي العزة و العظمة و الجبروت سبحان الله الملك الحي الذي لا يموت سبحان العلي الأعلى سبحانه و تعالى سبحان الملك القدوس رب الملائكة و الروح اللهم لك الحمد حمدا يصعد و لا ينفد و لك الحمد علي و معي و قدامي و خلفي يا الله عشرا يا رحمان عشرا يا رحيم عشرا يا رب مثله يا حي يا قيوم مثله يا بديع السماوات و الأرض مثله يا ذا الجلال و الإكرام مثله يا حنان يا منان مثله اللهم صل على محمد و آل محمد عشرا و سل حاجتك. (٥)

(١) في المصدر «لي» بدل «بي».

(٢) بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) مهج الدعوات ص ٣١٥-٣١٦.

(٤) لم نعر على خط الجبجي هذا.

(٥) لم نعر على خطه هذا رحمه الله.

أدعية الفرج و دفع الأعداء و رفع الشدائد و فيه أدعية يوسف عليه السلام في الجب والسجن ودعاء دانيال في الجب وأدعية سائر الأنبياء عليهم السلام وما يناسب ذلك من أدعية التحرز من الآفات والهلكات

(١) سمّا: (الأمالي للشيخ الطوسي) المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصغار عن ابن عيسى عن هارون عن ابن صدقة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء أدعوه به في المهمات فأخرج إلي أوراقا من صحيفة عتيقة قال انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام للمهمات فكتبت ذلك على وجهه فما كربني شيء قط و أهمني إلا دعوت به ففرج الله همي وكشف كربي وأعطاني سؤلي و هو:

اللهم هديتي فلهوت و عظمت فقسوت و أبلت الجميل فصيت و عرفت فأصررت ثم عرفت فاستغفرت فأقلت
فعدت فسترت فلك الحمد إلهي تحممت أودية هلاكي و تحللت شعاب تلفي تعرضت فيها لسطواتك و بحلولها
لعقوباتك و سيّلتني إليك التوحيد و ذريعتي أني لم أشرك بك شيئا و لم أتخذ معك إلهًا و قد فررت إليك من نفسي و
إليك يفر المسيء أنت مفزع المضيع حظ نفسه .

فلك الحمد إلهي فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته و شحذ لي ظية مديته و أرفه لي شبا حده و داف لي
قواتل سموه و سدد نحوي صوائب سهامه و لم تتم عني عين حراسته و أظهر أن يسمني ^(١) المكروه و يجرعني
ذعاف مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفوادم و عجزتي عن الانتصار ممن قصدني بمحاربه و
وحدتي في كثير عدد من ناواني و أُرصد لي البلاء فيما لم أعمل فيه فكري فابتدأتني بنصرتك و شددت أوزري
بقوتك ثم قلت ^(٢) حده و صيرته من بعد جمعة ^(٣) وحده و أعليت كعبي و جعلت ما سده مردودا عليه فرددته لم
يشغل غليله و لم يبرد ^(٤) حرارة غيظه قد عض على شواه و أدبر موليا قد أخلف سراياه.

و كم من باع بغاني بمكايد و نصب لي أشراك مصاديه و وكل بي تفقد رعايته و أضبأ إلي إضباء السبع
لمصاديه ^(٥) و انتظار ^(٦) الانتهاز ^(٧) لغريسته فناديتك يا إلهي مستغيثا بك واثقا بسرعة إجابتك عالما أنه لن يضطهد
من أوى إلى ظل كنفك و لن يفرغ من لجأ إلى معالق انتصارك فحصنتني من بأسه بقدرتك .

و كم من سحائب مكروه جليتها و غواشي كربات كشفتها لا تسأل عما تفعل و قد سئلت فأعطيت و لم تسأل
فابتدأت و استميج فضلك فما أكديت أبيت إلا إحسانا و أبيت إلا تقحم حرماتك و تعدي حدودك و الغفلة عن وعيدك
فلك الحمد إلهي من مقتدر لا يغلب و ذي أناة لا يجعل هذا مقام من اعترف لك بالتقصير و شهد على نفسه بالتضييع.
اللهم إني أتقرب إليك بالمحمدية الرفيعة و أتوجه إليك بالعلوية البيضاء فأعذني من شر ما خلقت و شر من يريد
بي سوء فإن ذلك لا يضيق عليك في وجدك و لا يتكادك في قدرتك و أنت على كل شيء قدير.

اللهم ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني و ارحمني بترك تكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك
عني و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و اجعلني أتله على ما يرضيك به عني و نور به بصري و أوع سمعي و
اشرح به صدري و فرج به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و اجعل في من الحول و القوة ما يسهل ذلك
علي فإنّه لا حول و لا قوة إلا بك.

اللهم اجعل ليلي ونهاري و دنياي و آخرتي و متقلي و متواري عافية منك و معافاة و بركة منك اللهم أنت ربي و

(٢) في المصدر إضافة «لي».

(٤) في المصدر «و لم تبرد» بدل «و لم يبرد».

(٦) في المصدر: «انتظارا الانتهاز» بدل «و انتظار الانتهاز».

(١) في المصدر «أن يسمني» بدل «أن يسمني».

(٣) في المصدر «جمع» بدل «جمعه».

(٥) في المصدر «لظريده» بدل «لمصاديه».

(٧) النهضة: الفرصة، و انتهزها إذا اغتنتمها. الصحاح ج ٢ ص ٩٠٠.

مولاي وسيدي وأملي وإلهي وغياثي وسندي وخالقي وناصري وثقتي ورجائي لك محياي ومماتي ولك سمعي وبصري ويدك رزقي وإليك أمري في الدنيا والآخرة ملكنتي بقدرتك وقدرت علي بسلطانك لك القدرة في أمري و ناصيتي بيدك لا يحول أحد دون رضاك برأفتك أرجو رحمتك وبرحمتك أرجو رضوانك لا أرجو ذلك بعملتي فقد عجزت عن عملي فكيف أرجو ما قد عجز عني أشكوك إليك فاقتي وضعف قوتي وإفراطي في أمري و كل ذلك من عندي و ما أنت أعلم به مني فاكفني ذلك كله.

اللهم اجعلني من رفقاء محمد حبيبك وإبراهيم خليلك و يوم الفزع الأكبر من الآمنين فأمني و بيسارك فيسرني ^(١) و بأظلالك فأظلني و مفازة ^(٢) من النار فنجني و لا تسمني سوء و لا تخزني و من الدنيا فسلمني و حجتني يوم القيامة فلقني و بذرك فذكرني و ليسرني فيسرني و للعسرى فجنيني و الصلاة و الزكاة ما دمت حيا فألهمني و لعبادتك فوقفتي و في الفقه ^(٣) و مرضاتك فاستعملني و من فضلك فارزقني و يوم القيامة فيبض وجهي و حسابا يسيرا فحاسبني و بقبض عملي فلا تفضحني و بهداك فاهدني و بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ فثبتني. و ما أحبت فحببه إلي و ما كرهت فيفضه إلي و ما أمني من الدنيا والآخرة فاكفني و في صلاتي و صيامي و دعائي و نسكي ^(٤) و دنياي و آخرتي فبارك لي و المقام المحمود فابعثني و سلطانا نصيرا فاجعل لي و ظلمي و جهلي ^(٥) و إسرائي في أمري فتجاوز عني و من فتنة المحيا و الممات فخلصني و من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فنجني و من أوليائك يوم القيامة فاجعلني و أدم ^(٦) صالح الذي آتيتني و بالحلال عن الحرام فأغنتني و بالطيب عن الخبيث فاكفني.

١٨٣
٩٥

أقبل بوجهك الكريم إلي و لا تصرفه عني و إلى صراطك المستقيم فاهدني و لما تحب و ترضى فوقفتي. اللهم إني أعوذ بك من الرياء و السمعة و الكبرياء و التعظم و الخيلاء و الفخر و البذخ و الأشر و البطر و الإعجاب بنفسي و الجبرية رب و أعوذ بك من الفجر و البخل ^(٧) و الشح و الحسد و الحرص و المنافسة و الغش و أعوذ بك من الطمع و الطبع و الهلع و الجزع و الزيف و القمع و أعوذ بك من البغي و الظلم و الاعتداء و الفساد و الفجور و الفسوق و أعوذ بك من الخيانة و العدوان و الطغيان.

رب و أعوذ بك من المعصية و القطيعة و السيئة و الفواحش و الذنوب و أعوذ بك من الإثم و المأثم و الحرام و ^(٨) المحرم و الخبث ^(٩) و كل ما لا تحب.

رب و أعوذ بك من الشيطان و مكروه ^(١٠) و بغيه و ظلمه و عدوانه و شره و زبانيته و جنده و أعوذ بك من شر ما ينزل من السماء و ما يرفع فيها و أعوذ بك من شر ما خلقت من دابة و هامة أو جن أو إنس مما يتحرك و أعوذ بك من شر ما ينزل من السماء و ما يرفع فيها و من شر ما ذرأ في الأرض و ما يخرج منها و أعوذ بك من شر كل كاهن و ساحر و زاكين ^(١١) و نافث و راق و أعوذ بك من شر كل حاسد و طاغ و باغ و نافس و ظالم و معاند و جائر و أعوذ بك من العمى و الصمم و البكم و البرص و الجذام و الشك و الريب و أعوذ بك من الكسل و الفشل و العجز و التفریط و العجلة و التضيق و الإبطاء و أعوذ بك من شر ما خلقت في السموات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى.

و أعوذ بك من القلة و الذلة و أعوذ بك من الضيق و الشدة و القيد و الحبس و الوفاق و السجون و البلاء و كل مصيبة لا صبر لي عليها آمين رب العالمين.

١٨٤
٩٥

اللهم أعطنا كل الذي سألناك و زدنا من فضلك على قدر جلالك و عظمتك بحق لا إله إلا أنت العزيز الحكيم.

(١) في المصدر «و بشارتك فيسرني» بدل «و بيسارك فيسرني».

(٢) في المصدر «بمفازة» بدل «مفازة».

(٣) في المصدر «جرمي» بدل «جهلي».

(٤) في المصدر «من البخل و المعجز» بدل «من النجر و البخل».

(٥) في المصدر «الخبث» بدل «الخبث».

(٦) من المصدر.

(٧) كلمة «و مكروه» ليست في المصدر.

(٨) الزكّن - بالتحريك - التفرس و الظن - الصحاح ج ٤ ص ١٢٣١، و معناه من شر كل من يظن بالسوء.

جا: (المجالس للمفيد) أحمد بن الوليد مثله. (١)

٢- لي: (الأمالي للصدوق) العطار عن سعد عن ابن عبد الجبار عن ابن البطاني عن أبيه عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما كان دعاء يوسف عليه السلام في الحب فإنا قد اختلفنا فيه فقال إن يوسف عليه السلام لما صار في الحب وأيس من الحياة قال اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلفت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فإني أسألك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رفته علي وشوقي إليه.

قال ثم بكى أبو عبد الله الصادق عليه السلام ثم قال وأنا أقول اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلفت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتا فإني أسألك بك فليس كمثلك شيء وأتوجه إليك بمحمد بن بك بن أبي الرحمة يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله قال ثم قال أبو عبد الله عليه السلام قولوا هذا وأكثروا منه فإني كثيرا ما أقوله عند الكرب العظيم. (٢)

٣- لي: (الأمالي للصدوق) ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سمع أبا سيار يقول سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال قل في دبر كل صلاة مفروضة اللهم اجعل لي من أمري (٣) فرجا ومخرجا وارزني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب ثلاث مرات. (٤)

٤- فس: (تفسير القمي) في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال لما طرحوا يوسف في الحب قال يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب أرحم ضعفي وقلة حيلتي وصغري. (٥)

٥- فس: (تفسير القمي) الحسن بن علي عن أبيه عن إسماعيل بن عمرو (٦) عن شعيب العرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أذن ليوسف عليه السلام في دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلفت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين إبراهيم وإسحاق ويعقوب ففرج الله عنه قلت جعلت فداك أ ندعو نحن بهذا الدعاء فقال ادع بمثله اللهم إن كانت ذنوبي قد أخلفت وجهي عندك فإني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة ﷺ. (٧)

٦- فس: (تفسير القمي) قال لما ولي الرسول إلى الملك بكتاب يعقوب رفع يعقوب يده إلى السماء فقال يا حسن الصلبة يا كريم المعونة يا خير إله انتني بروح منك وفرج من عندك فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال له يا يعقوب ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بصرك وابتيك قال نعم قال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو يا من سد (٨) السماء بالهواء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء انتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى أتى (٩) بالقميص فطرح عليه ورد الله عليه بصره ولده. (١٠)

شي: (تفسير العياشي) عن مقرر عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو. (١١)

٧- فس: (تفسير القمي) أبي عن ابن محبوب عن الحسن بن عمار عن أبي سيار (١٢) عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال لما طرح إخوة يوسف يوسف في الحب دخل عليه جبرئيل وهو في الحب فقال يا غلام من طرحك في هذا الحب قال له يوسف إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني ولذلك في الحب طرحوني قال فتحب أن تخرج منها فقال له يوسف ذاك إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب قال فإن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك قل اللهم إني أسألك فإن لك الحمد (١٣) إلا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام صل على محمد وآل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا وارزني من حيث أحسب ومن حيث لا أحسب فدعا ربه فجعل الله له من الحب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لم يحتسب. (١٤)

(١) مجالس المفيد ص ٢٣٩-٢٤٤ المجلس ٢٨ الحديث ٣.

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٣٩-٢٤٠ المجلس ٦٣ الحديث ٤.

(٣) أمالي الصدوق ص ٤٦١-٤٦٢ المجلس ٨٥ الحديث ٤.

(٤) في المصدر «إسماعيل بن عمر» بدل «إسماعيل» بن عمرو.

(٥) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(٦) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(٧) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(٨) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(٩) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(١٠) في المصدر «شيد» بدل «سد».

(١١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٥.

(١٢) في المصدر «ابن سيار» بدل «أبي سيار» والظاهر أن ما في المتن هو الصحيح ويؤيده أن الطوسي ع مدبر بن سنان الكوفي من أصحاب الصادق عليه السلام وكناه بأبي سيار راجع رجال الطوسي ص ٣١١.

(١٣) في المصدر إضافة «كله».

(١٤) في المصدر إضافة «كله».

٨-فس: [تفسير القمي] قال جبرئيل عليه السلام: قل أسألك بمنك العظيم وإحسانك^(١) القديم وطفك العيم يا رحمان يا رحيم^(٢) فقالها فرأى الملك الرؤيا فكان فرجه فيها^(٣).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحوقلة^(٤).

٩-جا: [المجالس للمفيد] ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن الريان قال سمعت الرضا عليه السلام يدعو بكلمات فحفظتها عنه فما دعوت بها في شدة إلا فرج الله عني وهي اللهم أنت تقتني في كل كرب وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة وتعا في الأمور ويخذل فيه البعيد والقريب والصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك راغبا إليك فيه عمن سواك ففرجته وكشفته وكفيتني فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا بمنعتك تتم الصالحات يا معروفا بالمعروف معروف يا من هو بالمعروف موصوف أنثني من معروفي معروفا تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين^(٥).

١٠-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما كان فقال إن دعاء يوسف كان كثيرا لكنه لما اشتد عليه الحبس خر لله ساجدا وقال اللهم إن كانت الذنوب قد أخلفت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتا فأنأ توجه إليك بوجه الشيخ يعقوب قال ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام وقال صلى الله على يعقوب وعلى يوسف وأنا أقول اللهم بالله وبرسوله^(٦).
أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الأدعية لقضاء الحوائج^(٧).

١١-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن محمد بن عيسى بن هارون عن إبراهيم بن عبد الصمد عن أبيه عن جده قال قال سيدنا الصادق عليه السلام من اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة إن دانيال كان في زمن ملك جبار عات أخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم تدنو^(٨) منه ولم يخرج^(٩) فأوحى الله إلى نبي من أنبيائه أن ائت دانيال بطعام قال يا رب وأين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضيع فاتبعه فإنه يدلك إليه فأتت به الضيع إلى ذلك الجب فإذا فيه دانيال فادلى إليه الطعام فقال دانيال:

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله إلى غيره الحمد لله الذي يجزي بالإحسان إحسانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلام إن الله أبقى إلا أن يجعل أرزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وأن لا يقبل لأوليائه شهادة في دولة الظالمين^(١٠).

ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن القاشاني عن الأصهباني عن المنقري عن حفص عنه^(١١) مثله^(١٢).

١٢-فس: [تفسير القمي] أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر طويل ذكر فيه قصة بخت نصر ودانيال قال كان دعاؤه الحمد لله الذي لا ينسى إلى قوله بالإحسان إحسانا وزاد فيه الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا^(١٣) عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا^(١٤).
أقول: تمامه في كتاب النبوات^(١٥).

(١) في المصدر «سلطانك» بدل «إحسانك».

(٢) تفسير القمي ج ١ ص ٣٥٤.

(٣) مجالس المفيد ص ٢٧٣ المجلس ٣٢ الحديث ٤. أمالي الطوسي ص ٣٦-٣٧ المجلس ٢ الحديث ص ٣٦.

(٤) أمالي الطوسي ص ٤١٣-٤١٤ المجلس ١٤ الحديث ٩٣٠.

(٥) في المصدر «فلم تدنو» بدل «فلم تدنو».

(٦) أمالي الطوسي ص ٣٠٠ المجلس ١١ الحديث ٥٩٣.

(٧) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(٨) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(٩) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١٠) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١١) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١٢) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١٣) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١٤) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

(١٥) في المصدر «حزنتنا» بدل «ضرنا».

١٣- ثوب: [الأعمال] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطاني عن صندل عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أصابه مرض أو شدة فلم يقرأ في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به قل هو الله أحد فهو من أهل النار. (١)

١٨٩
٩٥

١٤- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أنان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخبرني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام قال لما أخذ نمرود إبراهيم عليه السلام ليلقيه في النار قلت يا رب عبدك و خليلك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره قال الله تعالى هو عبدي أخذ إذا شئت و لما أتني إبراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرئيل عليه السلام في الهواء و هو يهوي إلى النار فقال يا إبراهيم لك حاجة فقال أما إليك فلا و قال يا الله (٢) يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد نجني من النار برحمتك فأوحى الله تعالى إلى النار كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ. (٣)

١٥- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الزينبي عن أنان بن عثمان عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد ثم توكلت على الله فقال كفيت. (٤)

١٦- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق بإسناده إلى ابن محبوب عن الحسن بن عماره عن أبي سيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أتني إخوة يوسف يوسف عليه السلام في الجب نزل عليه جبرئيل فقال يا غلام من طرحك في هذا الجب فقال إخوتي لمنزلي من أبي حسدوني قال أ تحب أن تخرج من هذا الجب قال ذلك إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب قال فإن الله يقول لك قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل (٥) من أمري فرجاً و مخرجاً و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب. (٦)

أقول: قد أوردنا بعض الأخبار في باب الكلمات الأربع. (٧)

١٧- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن حمزة العلوي عن أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يوشع عن علي بن محمد الجريري (٨) عن حمزة بن يزيد عن عمر عن جعفر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرئيل عليه السلام ففشا به جناحه و طمح عيسى ببصره فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعز و أدعوك اللهم باسمك الصمد و أدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر و أدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلها أن تكشف عني ما أصبحت و أمسيت فيه فلما دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل أرفعه إلى عندي.

١٩٠
٩٥

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني عبد المطلب سلوا ربكم بهؤلاء الكلمات فو الذي نفسي بيده ما دعا بهن عبد بإخلاص و نية إلا اهتز له العرش و إلا قال الله لملائكته اشهدوا أنني قد استجبت له بهن و أعطيته سؤله في عاجل دنياه و أجل آخرته ثم قال لأصحابه سلوا بها و لا تستبطنوا الإجابة. (٩)

١٨- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصدوق عن أبي حامد عن ابن سعدان عن أبي الخير بن بندار بن يعقوب عن جعفر بن درستويه عن اليمان بن سعيد عن يحيى بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابي على ناقة حمراء فسلم ثم قعد فقال بعضهم إن الناقة التي تحت الأعرابي سرقها قال أقم بينة فقالت الناقة التي تحت الأعرابي و الذي بعنك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني و لا ملكني أحد سواه.

(١) ثوب الأعمال ص ١٥٦ مع اختلاف.

(٢) في المصدر إضافة «يا واحد».

(٣) قصص الأنبياء ص ١٠٤ و الآية من سورة الأنبياء: ٦٩.

(٤) قصص الأنبياء ص ١٠٥.

(٥) في المصدر إضافة «لي».

(٦) قصص الأنبياء ص ١٢٨.

(٧) راجع باب الكلمات الأربع ج ٩٣ ص ١٨٤ من المطبوعة.

(٨) في المصدر «الجريري» بدل «الجريري».

(٩) قصص الأنبياء ص ٢٧٦.

فقال رسول الله ﷺ يا أعرابي ما الذي قلت حتى أنطقها الله بعذرِكَ قال قلت اللهم إنك لست بالله استحدثناك ولا معك إله أعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك أنت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تبرأني ببراءتي فقال النبي ﷺ والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي^(١) لقد رأيت الملائكة يكتبون مقاتلك آلا ومن نزل به مثل ما نزل بك فيلقل مثل مقاتلك و ليكثر الصلاة علي^(٢).

١٩- ضا: [فقه الرضا] وإذا حزتك أمر فقل سبع مرات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإن كفيته وإلا أنمت سبعين مرة وإذا ابتليت ببلوى أو أصابتك محنة أو خفت أمرا أو أصابك غم فاستعن ببعض إخوانك و ادع بهذا الدعاء و يؤمن الأخ عليه فإنه نروي عن رسول الله ﷺ أنه دعا و أمن عليه علي بن أبي طالب^(٣) في المهمات و قال ما دعا بهذا الدعاء أحد قط ثلاث مرات إلا أعطي ما سأل إلا أن يسأل مأثما أو قطعة رحم و هو أن يقول يا حي يا قيوم يا حي لا يموت يا حي لا إله إلا أنت أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يا ذا الجلال والإكرام.

و إذا كنت مجهورا فاسجد ثم اجعل خدك الأيمن على الأرض ثم خدك الأيسر و قل في كل واحد يا مذل كل جبار عنيد يا معز كل ذليل قد و حلق بلغ مجهودي فصل على محمد و على آل محمد و فرج عني^(٤).

و إذا كرهت أمرا فقل حسبي الله و نعم الوكيل^(٥).

٢٠- ييج: [الخرائج و الجرائح] ذكر الرضي في كتاب خصائص الأئمة بإسناده عن ابن عباس قال كان رجل على عهد عمر و له إبل بناحية أذربيجان قد استصعبت عليه فشكا إليه ما ناله و أن معاشه كان منها فقال له اذهب فاستغث بالله تعالى فقال الرجل ما زلت أدعو الله و أتوسل إليه و كلما قربت منها حملت علي فكتب له عمر رقعة فيها من عمر أمير المؤمنين إلى مرده الجن و الشياطين أن يذلوا هذه المواشي له فأخذ الرجل الرقعة و مضى فقال عبد الله بن عباس فاعتممت شديدا فقلت عليا فأخبرته بما كان فقال ﷺ و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخبيبة فهذا ما بي و طالت علي شفتي و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال فإذا أنا بالرجل قد وافي و في جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها.

فلما رأيته بادرت إليه فقلت ما وراك فقال إني صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة فحمل علي عداد منها فهانني أمرها و لم يكن لي قوة فجلست فرمحتني أحدها في وجهي فقلت اللهم اكفنيها و كلها تشد علي و تريد قتلي فانصرفت عني فسقطت فجاء أخي فحملني و لست أعقل فلم أزل أتعالج حتى صلحت و هذا الأثر في وجهي فقلت له صر إلى عمر و أعلمه فصار إليه و عنده نفر فأخبره بما كان فزبره فقال له كذبت لم تذهب بكتابي فحلف الرجل لقد فعل فأخرجه عنه^(٥).

قال ابن عباس فمضيت به إلى أمير المؤمنين ﷺ فتنقسم ثم قال ألم أقل لك ثم أقبل علي الرجل فقال له إذا انصرفت إلى الموضع الذي هي فيه فقل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم ذل^(٦) لي صوبتها^(٧) و اكفني شرها فإنك الكافي المعافي و الغالب القاهر قال فانصرف الرجل راجعا فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين و صار إليه و أنا معه. فقال ﷺ تخبرني أو أخبرك فقال الرجل يا أمير المؤمنين بل تخبرني قال كآني بك و قد صرت إليها فجاءتك و لا ذك بك خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحدة واحدة فقال الرجل صدقت يا أمير المؤمنين كأنك كنت معي هكذا كان ففضل بقبول ما جئتكم به فقال امض راشدا بارك الله لك و بلغ الخبر عمر فغمه ذلك و انصرف الرجل و كان يحج كل سنة و قد أنمى الله ماله.

فقال أمير المؤمنين ﷺ كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء فإنه يكفي مما يخاف إن شاء الله^(٨).

(٢) قصص الأنبياء ص ٣١١.

(٤) فقه الرضا ص ٤٠١.

(٦) في المصدر «فذل» بدل «ذل».

(٨) الخرائج و الجرائع ج ٢ ص ٥٥٨-٥٥٩.

(١) عبارة «يا أعرابي» ليست في المصدر.

(٣) فقه الرضا ص ٣٩٢.

(٥) في المصدر «من عنده» بدل «عنه».

(٧) في المصدر إضافة «و عزوتها».

٢١- شي: [تفسير العياشي] عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال قال الكلمات التي تلقاهن آدم عليه السلام من ربه فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَىٰ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ إِنِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٣)

٢٢- سر: [السرائر] محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي إسحاق ثعلبة عن عبد الله بن هلال قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن حالنا قد تغيرت قال فادع في صلاتك الفريضة قلت أ يجوز في الفريضة فأسمي حاجتي للدين و الدنيا قال نعم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قنت و دعا على قوم بأسمائهم و أسماء آبائهم و عشائهم و فعله علي عليه السلام من بعده. (٤)

٢٣- شي: [تفسير العياشي] عن إسحاق بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن الله بعث إلى يوسف عليه السلام و هو في السجن يا ابن يعقوب ما أسكنك مع الخطأين قال جرمني قال فاعترف بجرمه و أخرج فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله فقال له ادع بهذا الدعاء يا كبير كل كبير يا من لا شريك له و لا وزير يا خالق الشمس و القمر المنير يا عصمة المضطر الضرير يا قاصم كل جبار عنيد يا مغني البائس الفقير يا جابر العظم الكسير يا مطلق المكيل الأسير أسألك بحق محمد و آل محمد أن تجعل لي من أمري فرجا و مخرجاً و ترزقني من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب.

قال فلما أصبح دعا به الملك فخلى سبيله و ذلك قوله وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ السِّجْنِ (٥)

٢٤- مكا: [مكارم الأخلاق] قال النبي صلى الله عليه وآله من دعا بهذا الدعاء اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همي أذهب الله همه و أبدله مكان حزنه فرحاً. (٦)

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام إذا وقعت في ورطة فقل بِسْمِ اللَّهِ الرَّخْنِ الرَّحِيمِ لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَدْفَعُ بِهَا الْبَلَاءَ. (٧)

٢٥- تم: [فلاح السائل] بإسناده إلى جدي أبي جعفر الطوسي من كتاب الربيع بن محمد المسلي (٨) بإسناده إلى ابن خازجة زيادة في دعاء يوسف عليه السلام فقال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام تغير حالي فقال لي فإين أنت عن دعاء يوسف فقلت و ما دعاء يوسف فقال كان يقول سكن جسمي من البلوى و سبقتي لساني بالخطيئة فإن يكن وجهي خلق عندك و حجب الذنوب صوتي عنك فإني أتوجه إليك بوجه الشيخ يعقوب قال قلت فإن يوسف يقول بوجه الشيخ يعقوب فما أقول أنا قال تقول بوجه محمد صلى الله عليه و علي أهل بيته.

أقول: و قد رويت في لفظ دعاء يوسف عليه السلام في الحبس غير ذلك و أما قوله في الدعاء سكن جسمي من البلوى فلعلها شكا جسمي من البلوى لكنني وجدت اللفظ كما نقلته. (٩)

٢٦- نوادر الراوندي: بإسناده عن جعفر بن محمد عن أبياته عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تظاهرت نعم الله عليه فليكثر الشكر و من ألهم الشكر لم يحرم المزيد و من كثر همومه فليكثر من الاستغفار و من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. (١٠)

٢٧- نقل من خط الشهيد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله ما من عبد يخاف زوال نعمة أو فجأة نعمة أو تغير عافية و يقول يا حي يا قيوم يا واحد يا مجيد يا بر يا كريم يا رحيم يا غني تتم علينا نعمتك و هب لنا كرامتك و ألبسنا عافيتك إلا أعطاه الله تعالى خير الدنيا و الآخرة. (١١)

(١) عبارة «فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانك و بحمدك إِنِّي عَمِلْتُ سُوءًا وَ ظَلَمْتُ نَفْسِي» ليست في المصدر.

(٢) كلمة «أنت» ليست في المصدر.

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٤١.

(٤) السرائر ج ٣ ص ٦٠٥.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٩٨.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٥-١٥٦، الحديث ٢٣٨٢.

(٧) لم نعر على كتاب المسلي.

(٨) نوادر الراوندي ص ١٥ و ١٦ و ليس فيه عبارة «العلي العظيم».

(٩) لم نعر على خط الشهيد هذا.

٢٨- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن عباد المكي عن حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب عن عبد الله بن شداد عن عبد الله بن جعفر قال لقنني علي بن أبي طالب كلمات الفرج وأخبرني أن رسول الله ﷺ لقنهن إياه وأمره إذا نزل به كرب أو شدة أن يقولن لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله وتبارك الله رب السماوات السبع^(١) ورب العرش العظيم وَاتَّخَذَ اللَّهُ رَبًّا الْغَالِيِينَ^(٢)

٢٩- دعوات الراوندي: عن رسول الله ﷺ قال من أصابه هم أو كرب أو بلاء أو حزن فليقل الله الله ربي لا أشرك به شيئا توكلت على الحي الذي^(٣) لا يموت^(٤).

و من دعاء الفرج يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أمعني^(٥)
وعن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لأُمير المؤمنين عليه السلام إذا وقعت في ورطة فقل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا حول ولا قوة إلا بالله فإن الله يصرف بها ما يشاء من أنواع البلاء^(٦).

وفي رواية أحمد يكررها سبع مرات فإن انكشف ذلك البلاء وإلا يتمها سبعين مرة^(٧) وقال أغلقوا أبواب المعصية بالاستعاذة واقتحوا أبواب الطاعة بالتسمية^(٨).

وعن أبي جعفر عليه السلام أن يعقوب عليه السلام كان اشتد به الحزن ورفع يده إلى السماء وقال يا حسن الصعبة يا كثير المعونة^(٩) يا خيرا كله انتني بروح منك وفرج من عندك فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا يعقوب أ لا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ولديك قال نعم قال قل يا من لا يعلم أحد كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الأرض على الماء واختار لنفسه أحسن الأسماء انتني بروح منك وفرج من عندك قال فما انفجر عمود الصبح حتى أتى بالقميص يطرح عليه ورد الله عليه بصره ولده^(١٠).

و عن زين العابدين عليه السلام قال ضمني والذي ﷺ إلى صدره يوم قتل والدماء تغلي وهو يقول يا بني احفظ عني دعاء علمتني فاطمة عليها السلام وعلمها رسول الله ﷺ وعلمه جبرئيل عليه السلام في الحاجة والمهم والغم والتأذي إذا نزلت والأمر العظيم القادح قال ادع بحق يس والقرآن الحكيم وبحق طه والقرآن العظيم يا من يقدر على حوائج السائلين يا من يعلم ما في الضمير يا منفس عن المكروبين يا مفرج عن المغموين يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا من لا يحتاج إلى التفسير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا^(١١).

وقال النبي ﷺ قال لي جبرئيل أ لا أعلمك الكلمات التي قالهن موسى عليه السلام حين انفلق له البحر قال قلت بلى قال قل اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وبك المستغاث وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(١٢).

٣٠- البلد الأمين: ذكر صاحب كتاب دفع الهموم والأحزان وقمع الغوم^(١٣) يقول المحبوس ثلاثا أسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة^(١٤).

وقال نوبة العنبري أكرهني السلطان على القتال فأبيت فحبسني حتى لم يبق في رأسي شعرة فأتاني آت في منامي عليه ثياب بيض وقال يا نوبة قد أطالوا حبسك قلت نعم قال قل أسأل الله العفو والعافية والمعافة في الدنيا والآخرة فاستيقظت فكتبت ما قاله ثم توضأت وصليت ما شاء الله وقلت ذلك حتى صليت صلاة الصبح فجاء حرسى وقال أين نوبة فقلت نعم فحملني وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهن فلما رأيته أمر بإطلاقي قال نوبة فعلمته رجلا في البصرة قال لم أقلهن في عذاب إلا خلى عني وعذبت يوما ولم أذكرهن حتى جلدت مائة سوط فذكرتهن حينئذ فدعوت بهن فخلني عني^(١٥).

(٢) أمالي الطوسي ص ٦٢٢ المجلس ٢٩. الحديث ١٢٨٤.

(٤) دعوات الراوندي ص ٥٠ و ٥١ الحديث ١٢٥.

(٦) دعوات الراوندي ص ٥٢ الحديث ١٢٩.

(٨) دعوات الراوندي ص ٥٢ الحديث ١٣٠.

(١٠) دعوات الراوندي ص ٥٣ و ٥٤ الحديث ١٣٤.

(١٢) دعوات الراوندي ص ٥٥ الحديث ١٣٩.

(١٣) عدة المولى عبدالله من مؤلفات داود بن أحمد بن داود النعماني. راجع رياض العلماء ج ٢ ص ٢٧٠. لكن العلامة الطهراني ذكره بعنوان

(١٤) البلد الأمين ص ٥٢٣.

(١) في المصدر إضافة «و رب الأرضين السبع».

(٣) في المصدر إضافة «لا ينাম».

(٥) دعوات الراوندي ص ٥١ الحديث ١٢٦.

(٧) لم نثر عليه في المظان من الدعوات هذا.

(٩) في المصدر «يا كريم المؤونة» بدل «يا كبير المؤونة».

(١١) دعوات الراوندي ص ٥٤ و ٥٥ الحديث ١٣٧.

(١٣) عدة المولى عبدالله من مؤلفات داود بن أحمد بن داود النعماني. راجع الزريعة ج ٨ ص ٢٣٣.

(١٥) لم نثر على هذا القسم في البلد الأمين هذا.

٣١- من كتاب الروضة: (١) بحذف الإسناد عن الربيع صاحب المنصور قال لما استوتبت الخلافة له قال يا ربيع ابعث إلى جعفر بن محمد من يأتيني به ثم قال بعد ساعة أ لم أقل لك أن تبعث إلى جعفر بن محمد فوالله لتأتيني به وإلا تقتلك فلم أجد بدا فذهبت إليه فقلت يا أبا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب رأيته يحرك شفتيه ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه فوقف فلم يجلسه ثم رفع إليه رأسه فقال يا جعفر أنت الذي ألبت (٢) علي وكثرت فقد حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به فقال جعفر بن محمد ﷺ وحدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش ألا يلقى كل من أجره علي فلا يقوم إلا من عفا عن أخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولان له فقال اجلس أبا عبد الله (٣) ثم دعا بمدن من غالية فجعل يغلغه بيده والغالية تقطر من بين أنامل أمير المؤمنين ثم قال انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع أتبع أبا عبد الله جائزته وأضعفها له

قال فخرجت فقلت أبا عبد الله أ تعلم محبتي لك قال نعم يا ربيع أنت منا حدثني أبي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال مولى القوم من أنفسهم فأنت منا قلت يا أبا عبد الله شهدت ما لم تشهد وسمعت ما لم تسمع وقد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفتيك عند الدخول عليه قال نعم دعاء كنت أدعوه فقلت أ دعاء كنت تلقته عند الدخول أو شيء تأثره عن آبائك الطيبين فقال بل حدثني أبي عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء وكان يقال له دعاء الفرج وهو:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفي بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك علي ولا أهلك وأنت رجائي فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رأيي على الخطايا فلم يفضحني أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد.

١٩٨
٩٥
اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى الآخرة (٤) بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكنني إلى نفسي فيما حضرته يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك إنك رب وهاب أسألك فرجا قريبا وصبرا جميلا ورزقا واسعا والعافية من جميع البلاء وشكر العافية.

وفي رواية وأسألك تمام العافية وأسألك دوام العافية وأسألك الشكر على العافية وأسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال الربيع فكتبته من جعفر بن محمد ﷺ في رقعة فيها هو ذا في جيبتي وقال موسى بن سهل كتبت من الربيع وها هو في جيبتي وقال محمد بن هارون كتبت من العباسي وها هو في جيبتي وقال علي بن أحمد المحتسب كتبت من محمد بن هارون وها هو في جيبتي وقال علي بن الحسن كتبت من المحتسب وها هو في جيبتي وقال السلمي مثله وقال أبو صالح مثله وقال الحافظ أبو منصور مثله وأنا أقول مثله. (٥)

٣٢- عدة الداعي: عمر بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أن جبرئيل ﷺ نزل عليه بهذا الدعاء من السماء ونزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال وعليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله عز وجل بعث إليك بهدية قال وما تلك الهدية يا جبرئيل قال كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال وما هي يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستار (٦) يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار.

فقال رسول الله ﷺ لجبرئيل ما ثواب هذه الكلمات قال هيهات هيهات انتقطع العمل لو اجتمع ملائكة سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من كل جزء جزء واحدا.

(١) لم نثر على هذا الكتاب، علما بأن الحديث هذا قد جاء في العدد القوية نقلا من كتاب الروضة هذا. راجع ج ٩٤ ص ٣١٥ من المطبوعة.

(٢) في العدد «أنت ألبيت» بدل «أنت الذي ألبت».

(٣) في العدد إضافة «ارتفع أبا عبد الله».

(٤) في العدد القوية «على آخرتي» بدل «على الآخرة».

(٥) العدد القوية ص ١٥٦- ٥٨ الحديث ٨٨.

(٦) في المصدر «أشر» بدل «الستر».

فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل وستر القبيح ستره الله ورحمه في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ستر في الدنيا والآخرة وإذا قال يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر وإذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقة وشرب الخمر وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكيثر وإذا قال يا واسع المغفرة فتح الله تعالى له سبعين بابا من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله تعالى حتى يخرج من الدنيا وإذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه له^(١) بالرحمة.

وإذا قال يا صاحب كل نجوى^(٢) ومنتهى كل شكوى أعطاه الله من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضريب وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة إلى يوم القيامة وإذا قال يا كريم الصفح أكرمته الله كرامة الأنبياء وإذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامة منيته ومنية الخلائق وإذا قال يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال يا ربنا ويا سيدنا قال الله تعالى أشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقتة في الجنة والنار والسموات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأقطار^(٣) وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي.

وإذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان وإذا قال يا غاية رغبته^(٤) أعطاه الله تعالى يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق وإذا قال أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار قال الجبار استعطني عيدي من النار أشهدوا ملائكتي أني قد أعفته من النار وأعنت أويوه وإخوته وأهله ولده وجيرانه وشفعته في ألف رجل ممن وجبت له النار وأجرته من النار فعملهم يا محمد المتقين ولا تعلمهن المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائلهن إن شاء الله وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كانوا يطوفون به.^(٥)

٣٣-كتاب الإمامة للطبري: أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال تقلدت عملا من أبي منصور بن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري فظلمني وأخافني فمكثت مستترا خائفا ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة وكانت ليلة ريح ومطر فسألت ابن جعفر القيم أن يفلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له ففعل وقفل الأبواب وانتصف الليل وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع ومكث أدعو وأزور وأصلي.

فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطأة عند مولانا موسى^(٦) وإذا رجل يزور فسلم على آدم وأولي العزم^(٧) ثم الأئمة واحدا واحدا إلى أن انتهت إلى صاحب الزمان^(٨) فلم يذكره فعميت من ذلك وقلت لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل.

فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى عند مولانا أبي جعفر^(٩) فزار مثل الزيارة وذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ورأيت شابا تاما من الرجال عليه ثياب بياض وعمامة محنك بها بذوبة وردى على كتفه مسبل فقال لي يا با الحسين بن أبي البغل أين أنت عن دعاء الفرج فقلت وما هو يا سيدي فقال تصلي ركعتين وتقول :

يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم المن يا كريم الصفح^(١٠) يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا منتهى كل نجوى يا غاية كل شكوى يا عون كل مستعين يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرات يا سيدها عشر مرات يا مولاه^(١١) عشر مرات يا غايتها عشر مرات يا

(١) في المصدر إضافة «يا».

(٢) في المصدر «يا غاية رغبته» بدل «يا غاية رغبته».

(٣) في المصدر «الأقطار» بدل «الأقطار».

(٤) في المصدر إضافة «يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها».

(٥) كلمة «له» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «الأقطار» بدل «الأقطار».

(٧) عدة الداعي ٣٠٦ ص ٣٣٩-٣٣٩.

(٨) في المصدر «يا مولاه» بدل «يا مولاه».

منتهى رغبته عشر مرات أسألك بحق هذه الأسماء وبحق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام إلا ما كشفت كربى ونفست همى و فرجت عني وأصلحت حالى.

٢٠١
٩٥

و تدعوا بعد ذلك بما شئت وتسال حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض وتقول مائة مرة فى سجودك يا محمد يا علي يا علي يا محمد أكفياني فإنكما كافياي وانصراني فإنكما ناصراني وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة أدركني وتكررها كثيرا وتقول الغوث الغوث حتى ينقطع نفسك وترفع رأسك فإن الله بكرمه يقضى حاجتك إن شاء الله تعالى.

فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج فلما فرغت خرجت لابن جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة فعجبت من ذلك و قلت لعله باب هاهنا ولم أعلم فأنهت ابن جعفر القيم فخرج إلى عندي من بيت الزيت فسألته عن الرجل ودخوله فقال الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها فحدثته بالحديث فقال هذا مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس.

فتأست على ما فاتني منه و خرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستترا فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصدقائي ومعهم أمان من الوزير و رقعة بخطه فيها كل جميل فحضرت مع ثقة من أصدقائي عنده فقام و التزمني وعاملني بما لم أعده منه و قال انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه فقلت قد كان مني دعاء و مسألة فقال ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان في النوم يعني ليلة الجمعة و هو يأمرني بكل جميل و يجفو علي في ذلك جفوة خفتها فقلت لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق و منتهى الحق رأيت البارحة مولانا في اليقظة و قال لي كذا وكذا و شرحت ما رأيته في المشهد فعجب من ذلك و جرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى و بلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه. (١)

٢٠٢
٩٥

٣٤- اختيار ابن الباقي: عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا يدعوا بكلمات فحفظتها عنه فما دعوت بها في شدة إلا فرج الله عني و هي هذه:

اللهم أنت ثقتي في كل كربة و أنت رجائي في كل شدة و أنت لي في كل أمر نزل بي ثقة و عدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد و تقل فيه الحيلة و تعيني فيه الأمور و يخذل فيه القريب و البعيد و الصديق و يشمت فيه العدو أنزلته بك و شكوته إليك راغبا إليك فيه عمن سواك ففرجته و كشفته و كفيته.

فأنت ولي كل نعمة و صاحب كل حاجة و منتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا و لك المن فضلا و بنعمتك تتم الصالحات يا معروفا بالمعروف يا من هو بالمعروف موصوف آتني من معروفيك معروفا تغنيني به عن معروف من سواك برحمتك يا أرحم الراحمين. (٢)

٣٥- مهج: [مهج الدعوات] دعاء المأسور بأرض الروم قيل أسر رجل بأرض الروم فقام في آخر الليل فصلى ركعتين ثم دعا بهذا الدعاء فبعث الله عز و جل له ملكا حتى صيره في خيائه مع رفقاته فسألوه عن حاله فأخبرهم أنه دعا بهذا الدعاء و هو:

أين إله الداهرين أين إله بني إسرائيل أين مغرق فرعون و جنوده أين مهلك الجبابرة أين الذي من ابتغاه وجده أين الذي من دعاه أجابه أين الذي لا يسلم أوليائه أين الذي كان و لم يكن شيء قبله أين الذي يبقى و يفنى كل شيء بأمره أين الذي أرسى الجبال بقدرته أين الذي زخر (٣) البحر فأنقلق فكان كل فزق كالطود العظيم أين مفرج الغموم و الهوم أين خالق الخلائق أين عظيم العظماء أنت هو يا رب أنت هو يا رب أنت هو يا رب صل على محمد و آل محمد و أعط محمدًا الوسيلة و استجب دعائي بلا إله إلا أنت افككني من كل بلاء و ارحمني يا أرحم الراحمين.

٢٠٣
٩٥

يا كهيعص آمين آمين يا قدوس يا قدوس يا أول الأولين يا آخر الآخرين يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا رحيم افعل بي كذا وكذا. (٤)

(٢) مخطوط و لم نثر على نسخته.

(٤) مهج الدعوات ص ٣١٥-٣١٦.

(١) دلائل الإمامة ص ٣٠٤-٣٠٦.

(٣) في المصدر «زج» بدل «زخر».



٣٦- مهج: [مهج الدعوات] روي أن رجلا كان محبوبا بالشام مدة طويلة مضيقا عليه فرأى في منامه كأن الزهراء صلوات الله عليها أتته فقالت له ادع بهذا الدعاء فتعلمه و دعا به فتخلص و رجع إلى منزله و هو اللهم بحق العرش و من علاه و بحق الرحي و من أوحاه و بحق النبي و من نبأه^(١) يا سامع كل صوت يا جامع كل فوت يا بارئ النفوس بعد الموت صل على محتد و أهل بيته و آتأ و جميع المؤمنين و المؤمنات في مشارق الأرض و مغاربها فرجا من عندك عاجلا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبدا و رسولك صلى الله عليه و على ذريته الطيبين الطاهرين و سلم تسليما.^(٢)

٣٧- جنة الأمان: رأيت في بعض كتب أصحابنا ما ملخصه أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ و قال يا رسول الله إنني كنت غنيا فافقرت و صحيحا فمرضت و كنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا و خفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا و كنت فرحان فاجتمعت علي الهوم و قد ضاقت علي الأرض بما رحبت و أجول طول نهاري في طلب الرزق فلا أجد ما أتقوت به كأن اسمي قد محي من ديوان الأرزاق.

فقال له النبي ﷺ يا هذا لعلك تستعمل ميراث الهوم فقال و ما ميراث الهوم قال لعلك تتعمم من تقعود أو تتسروا من قيام أو تقلم أفغارك بسنك أو تمسح وجهك بذلك أو تبول في ماء راكد أو تنام منبطحا على وجهك فقال لم أفعل من ذلك شيئا فقال له النبي ﷺ اتق الله و أخلص ضميرك و ادع بهذا الدعاء و هو دعاء الفرج.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إلهي طموح الآمال قد خابت إلا لديك و معاكف الهمم قد تقطعت إلا عليك و مذاهب العقول قد سمت إلا إليك فإليك الرجاء و إليك الملتجأ يا أكرم مقصود و يا أجود مسئول هربت إليك بنفسي يا ملجأ الهارين بأثقال الذنوب أحملا على ظهري و لا أجد لي شافعا سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاه الطالبون و لجأ إليه المضطرون و أمل ما لديه الراغبون.

٢٠٤
٩٥

يا من فتق العقول بمعرفته و أطلق الألسن بحمده و جعل ما امتن به على عباده كفاء لتأدية حقه صل على محمد و آله و لا تجعل للهوم على عقلي سبيلا و لا للباطل على عملي دليلا و افتح لي بخير الدنيا و الآخرة يا ولي الخير فلما دعا به الرجل و أخلص نيته عاد إلى أحسن حاله.^(٣)

٣٨- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء التحرز من الآفات و التعوذ من الهلكات قال أبو محمد عبد الله بن محمد المروزي حدثني عمارة بن زيد قال حدثني عبد الله بن العلا عن جعفر بن محمد الصادق ﷺ يقول قال كنت مع أبي محمد بن علي بن الحسين ﷺ و بيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت فقال له الحق فقد احترقت دارك فقال يا بني ما احترقت فذهب ثم لم يلبث أن عاد فقال قد و الله احترقت دارك فقال يا بني و الله ما احترقت فذهب ثم لم يلبث أن عاد و معه جماعة من أهلنا و موالينا يكون و يقولون بأبي قد احترقت دارك فقال كلا و الله ما احترقت و لا كذبت أنا أوثق بما في يدي منكم و مما أبصرت أعينكم.

و قام أبي و قمت معه حتى انتهوا إلى منازلنا و النار مشتعلة عن أيمن منازلنا و عن شمالها و من كل جانب منها ثم عدل إلى المسجد فخر ساجدا و قال في سجوده و عزتك و جلالك لا رفعت رأسي من سجودي أو تطفئها قال فو الله ما رفع رأسه حتى طفئت و صارت إلى جاره و احترق ما حولها و سلمت منازلنا.

قال فقلت يا أبة جعلت فداك أي شيء هذا قال يا بني إنا نتوارث من علم رسول الله ﷺ كنزا هو خير من الدنيا و ما فيها و من المال و الجواهر و أعز من الجمهور و السلاح و الخيل و العدد.

فقلت يا أبة جعلت فداك و ما هو قال سر من سر رسول الله ﷺ أتى جبرئيل محمدا ﷺ و علمه محمد عليا أخاه و فاطمة ﷺ و توارثناه عن آبائنا و هو الدعاء الكامل الذي من قدمه أمامه في كل يوم و كل الله عز و جل به مائة ألف ملك يحفظونه في ماله و نفسه و ولده و جسده و أهل عنايته من الفرق و الحرق و السرقة و الهدم و الخسف و القذف و زجر عنه الشيطان و لا يحل به سحر ساحر و لا كيد كائد و لا حسد حاسد و كان في أمان الله جل و عز و أعطاه الله ثواب ألف صديق فإن مات من يومه دخل الجنة إن شاء الله تعالى.

٢٠٥
٩٥



قلت يا أبة جعلني الله فداك علمنيه قال نعم احتفظ به ولا تعلمه إلا لمن تتق به فإنه دعاء لا يسأل الله عز وجل شيئا إلا أعطاه قالته يا بني إذا أصبحت قل.

اللهم إني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا وأشهد ملائكتك وحمة عرشك وسكان سماواتك وأرضيك وأنبياءك ورسلك والصالحين من عبادك وجميع خلقك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن كل معبود من دون عرشك إلى قرار الأرضين السابعة السفلى باطل ما خلا وجهك الكريم فإنه أعز وأكرم وأجل من أن يصف الواصفون كنه جلاله أو تهتدي القلوب لكل عظمته يا من فاق مدح المادحين فخر مدحه وعدا وصف الواصفين مآثر حمده وجل عن مقالة الناطقين تعظيم شأنه.

تقول ذلك ثلاثا ثم تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ما شاء الله لا قوة إلا بالله بيد الخير وهو على كل شيء قدير.

وتقول ذلك أحد عشر مرة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ما شاء الله لا قوة إلا بالله الحليم الكريم العلي العظيم الرحمن الرحيم الملك الحق المبين عدد خلق الله وزنة عرشه وملء سماواته وأرضه عدد ما جرى به قلمه وأحصاه كتابه ورضا نفسه.

تقول ذلك أحد عشر مرة ثم تقول اللهم صل على محمد وأهل بيته المباركين وصل على جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحمة عرشك والملائكة المقربين صل اللهم عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم صل على ملك الموت وأعوانه ورضوان وخزنة الجنان وصل على مالك وخزنة النيران اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.

اللهم وصل على الكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والحفظة لبني آدم وصل على ملائكة السماوات العلى وملائكة الأرضين السابعة السفلى وملائكة الليل والنهار والأرضين والأقطار والبحار والأنهار والبراري والقفار وصل على ملائكتك الذين أغثتهم عن الطعام والشراب بتقديسك اللهم صل عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم وصل على أبي آدم وأمي حواء وما ولدا من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين صل اللهم عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته الطيبين وعلى أصحابه المنتجبين وأزواجه المطهرين وعلى ذرية محمد وعلى كل نبي بشر بمحمد وعلى كل نبي ولد محمدا وعلى كل امرأة صالحة كفلت محمدا وعلى كل من صلاتك عليه رضا لك ورضا لنبيك محمد ﷺ صل اللهم عليهم حتى تبلغهم الرضا وتزيدهم بعد الرضا مما أنت أهله يا أرحم الراحمين .

اللهم صل على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارضهم محمدا وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمدا الوسيلة والفضل والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم صل على محمد وآل محمد كما أمرتنا أن نصلي عليه .

اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل صلاة صليت عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد كل حرف في صلاة صليت عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد شعر من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد شعر من لم يصل عليه.

اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد نفس من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد نفس من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد سكون من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد سكون من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد حركة من صلى عليه اللهم صل على محمد وآل محمد بعدد حركاتهم وصفاتهم ودقاتهم وساعاتهم وعدد زنة ذر ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة.

اللهم لك الحمد والشكر والمن والفضل والطول والنعمة والعظمة والجبروت والملك والملكوت والقهر

الفخر والسؤدد والسلطان والامتنان والكرم والجلال والجبر والتوحيد والتجديد والتهليل والتكبير والتقدس والظلمة والرحمة والمغفرة والكبرياء.

ولك ما زكا وطاب من الثناء الطيب والمدح الفاخر والقول الحسن الجميل الذي ترضى به عن قائله وترضى به ممن قاله وهو رضا لك.

فتقبل حمدي بحمد أول الحامدين وثنائي بثناء أول المثنين وتهليلي بهتليل أول المهللين وتكبيري بتكبير أول المكبرين وقولي الحسن الجميل بقول أول القائلين المجللين المثنين على رب العالمين متصلا ذلك كذلك من أول الدهر إلى يوم القيامة.

وبعد زنة ذر الرمال والتلال والجبال وعدد جرع ماء البحار وعدد قطر الأمطار وورق الأشجار وعدد النجوم وعدد زنة ذلك وعدد الثرى والنوى والحصى وعدد زنة ذر السماوات والأرض وما فيهن وما بينهن وما تحتهن وما بين ذلك وما فوق ذلك من لدن العرش إلى قرار الأرض السابعة السفلى.

وعدد حروف ألفاظ أهلهم وعدد أزمانهم ودقاتهم وسكونهم وحركاتهم وأشعارهم وأبشارهم وعدد زنة ما عملوا أو لم يعملوا أو كان منهم أو يكون إلى يوم القيامة.

أعِزْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ ونفسي ومالي وذريتي وأهلي ولدي وقرباتي وأهل بيتي وكل ذي رحم لي دخل في الإسلام وجبراني وإخواني ومن قلدني دعاء أو أسدى إلي برا أو اتخذ عندي يدا من المؤمنين والمؤمنات بالله وبأسماؤه التامة الشاملة الكاملة الفاضلة المباركة المتعالية الزكية الشريفة المنبوعة الكريمة.

الظيمة المكنونة المخزونة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأَم الكتاب وخاتمته وما بينهما من سورة شريفة وآية محكمة وشفاء ورحمة وعودة وبركة وبالتوراة والإنجيل والزبور وبصحف إبراهيم وموسى وبكل كتاب أنزل الله وبكل رسول أرسل الله وبكل حجة أقامها الله وبكل برهان أظهره الله وبكل نور أناره الله وبكل آلاء الله وعظمته.

أعِزْ وَأَسْتَعِزْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَمِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ أَكْبَرُ وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ وَالسَّلَاطِينِ وَإِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَمِنْ شَرِّ مَا فِي النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَمِنْ شَرِّ مَا دَهَمَ أَوْ هَجَمَ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَأَفٍّ وَنَدَمٍ وَمِنْ شَرِّ مَا يُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا يَلْجَأُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ رَبِّي أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ^(١)

٣٩- عدة الداعي: روى ابن مسكان عن أبي حمزة قال قال محمد بن علي عليه السلام يا با حمزة ما لك إذا نابك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين سبعين مرة كلما دعوت الله مرة بهذه الكلمات سألت حاجتك.^(٢)

وعن عاصم بن حميد عن أسماء قالت قال رسول الله ﷺ من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو لأواء فليقل الله ربي لا أشرك به شيئا توكلت على الهي الذي لا يموت.^(٣)

وعن علي بن مهزيار قال كتب محمد بن حمزة العلوي إلي يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجو به الفرج فكتب إلي أما ما سألت محمد بن حمزة العلوي من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني فإني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله.^(٤)
وقال الصادق عليه السلام ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة فقل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا حول ولا قوة إلا بالله^(٥)
فإن الله يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء.^(٦)

(١) الحقيق الغروي مخطوط. ولم نخر على نسخته.

(٢) عدة الداعي ص ٢٧٤-٢٧٥.

(٣) عدة الداعي ص ٢٧٦.

(٤) عدة الداعي ص ٢٨٠.

(٥) في المصدر إضافة «الهي العظيم» بين قوسين.

الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء زائدا على ما سبق و ما يناسب هذا المعنى وفيه دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي أيضا ودعاء العلوي المصري ونحوهما

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه قال وقع الخبر إلى موسى بن جعفر عليه السلام وعنده جماعة من أهل بيته بما عزم عليه موسى بن المهدي في أمره فقال لأهل بيته بما تشيرون قالوا نرى أن تتباعد عن هذا الرجل وأن تغيب شخصك منه فإنه لا يؤمن شره فتبسم أبو الحسن عليه السلام ثم قال:

و ليسغلبن مغلب الغلاب

زعمت سخينة أن ستغلب ربها

ثم رفع عليه السلام يده إلى السماء فقال:

إلهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وأرهب لي سنان حده^(١) و داف^(٢) لي قوادل سموه و لم تتم عني عين حراسته فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادم و عجزتي عن لملمات الجوانح صرفت ذلك عني بحولك و قوتك لا يحولي و لا بقوتي فآلتنيته في الحفير الذي احتفره لي خاتبا مما أمله في دنياه متباعدة مما رجاء في آخرته فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذة بعزتك و افلح حده عني بقدرتك و اجعل له شغلا فيما يليه و عجزا عما ينال به اللهم و أعدني عليه عدوي حاضرة تكون من غيظي شفاء و من حقي عليه وفاء و صل اللهم دعائي بالإجابة و انظم شكاتي بالتغيير و عرفه عما قليل ما وعدت الظالمين و عرفني ما وعدت في إجابة المضطرين إنك ذو الفضل العظيم و المن الكريم.

قال ثم تفرق القوم فما اجتمعوا إلا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى بن المهدي^(٣)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله^(٤)

ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن علي بن هارون الحميري عن علي بن محمد بن سليمان عن أبيه عن علي بن يقطين مثله و قد أوردناه في باب أحواله عليه السلام^(٥)

٢- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] لي: [الأمالي للصدوق] ماجيلويه عن علي بن إبراهيم^(٦) قال سمعت رجلا من أصحابنا يقول لما حبس هارون الرشيد موسى بن جعفر عليه السلام جن عليه الليل فخاف ناحية هارون أن يقتله فجدد موسى عليه السلام طهوره و استقبل بوجهه القبلة و صلى لله عز و جل أربع ركعات ثم دعا بهذه الدعوات فقال:

يا سيدي تجني من حبس هارون و خلصني من يده يا مخلص الشجر من بين رمل و طين و ماء و يا مخلص اللبن من بين فرث و دم و يا مخلص الولد من بين مشيمة و رحم و يا مخلص النار من بين الحديد و الحجر و يا مخلص الروح من بين الأحشاء و الأمعاء خلصني من يدي هارون.

قال فلما دعا موسى عليه السلام بهذه الدعوات رأى هارون رجلا أسود في منامه و بيده سيف قد سله واقفا على رأس هارون و هو يقول يا هارون أطلق عن موسى بن جعفر و إلا ضربت علاوتك بسيفي هذا فخاف هارون من هيئته ثم دعا الحاجب فجاء الحاجب فقال له اذهب إلى السجن و أطلق عن موسى بن جعفر قال فخرج الحاجب ففرع باب

(١) في المصدر «شبا حده» بدل «سنان حده».

(٢) دقت الدواء وغيره، أي بللته جاء أي بغيره، الصحاح ج ٣ ص ١٣٦١.

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٨ المجلس ٦٠ الحديث ٢. (٤) أمالي الطوسي ص ٤٢١-٤٢٢ المجلس ١٥ الحديث ٩٤٤.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٨٠٧٩، الباب ٧، مر بالرقم ١٧ من باب ٩ في ج ٤٨ ص ٢١٧ من المطبوعة.

(٦) في عيون الأخبار إضافة «عن أبيه».

السجن فأجابه صاحب السجن فقال من ذا قال إن الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه فصاح السجنان يا موسى إن الخليفة يدعوك.

فقام موسى بن جعفر مذعورا فزعا وهو يقول لا يدعوني في جوف هذه الليلة إلا لشر يريد بي فقام باكيا حزينا مغموما آيسا من حياته فجاء إلى عند هارون وهو يرتعد فرائضه فقال سلام على هارون فردَّ عليه ثم قال له هارون ناشدتك بالله هل دعوت في جوف هذه الليلة بدعوات فقال نعم قال وما هن قال جددت طهورا وصليت لله عز وجل أربع ركعات ورفعت طرفي إلى السماء وقلت يا سيدي خلصني من يدي هارون وشره وذكر له ما كان من دعائه.

فقال هارون قد استجاب الله دعوتك يا حاجب أطلق عن هذا ثم دعا بخلع فخلع عليه ثلاثا وحمله على فرسه وأكرمه وصيره نديما لنفسه ثم قال هات الكلمات حتى أثبتتها ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب هذه الكلمات قال فأطلق عنه وسلمه إلى حاجبه ليسلمه إلى الدار فصار موسى بن جعفر كريما عند هارون وكان يدخل عليه في كل خيس.^(١)

٣- أقول: قد أوردنا في احتجاج الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية وأصحابه لعنهم الله أنهم لما دعوه قال اللهم إني أدرأ بك في تحورهم وأعوذ بك من شرورهم وأستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت وأني شئت من حولك وقوتك يا أرحم الراحمين ثم قال للمرسول هذا كلام الفرج.^(٢)

٤- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق قال قال علي بن الحسين صلى الله عليه ما أبالي إذا أنا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والإنس مع القضاء بالضرورة تقول بسم الله وبالله ولله وفي سبيل الله بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى ملة رسول الله اللهم إني أسلمت نفسي إليك وفوضت أمري إليك وجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك اللهم احفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقني ومن تحتي فادفع عني بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(٣)

٥- ن: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الهمداني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن الحسين المدني عن عبيد الله^(٤) بن الفضل عن أبيه قال كنت أحجب الرشيد فأقبل علي يوما غضبان وبيده سيف يقلبه فقال لي يا فضل بقراتي من رسول الله لئن لم تأتني بآب عمي لآخذن الذي فيه عيناك فقلت بمن أجيتك فقال بهذا الحجازي قلت وأي الحجازيين قال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال الفضل فغفت من الله عز وجل إن جئت^(٥) به إليه ثم فكرت في النعمة^(٦) فقلت له أفعل فقال اتنني بسوطين وهنبازين^(٧) وجلادين قال فأتيته بذلك ومضيت إلى منزل أبي إبراهيم موسى بن جعفر فأتيت إلى خربة فيها كوخ من جرائد النخل فإذا أنا بغلام أسود فقلت له استأذن لي على مولاك يرحمك الله فقال لي ليج ليس له حاجب ولا بواب فولجت إليه فإذا أنا بغلام أسود بيده مقص يأخذ اللحم من جبينه وعرنين أنفه من كثرة سجوده.

فقلت له السلام عليك يا ابن رسول الله أجب الرشيد فقال ما للرشيد وما لي أما تشغله نعمته عني ثم قام مسرعا وهو يقول لو لا أنني سمعت في خبر عن جدي رسول الله أن طاعة السلطان للتيقة واجبة إذا ما جئت فقلت له استعد للعبوة يا يا إبراهيم رحمك الله فقال أليس معي من يملك الدنيا والآخرة ولن يقدر اليوم على سوء بي إن شاء الله قال الفضل بن الربيع فرأيته وقد أدار يده يلوح بها على رأسه ثلاث مرات.

فدخلت إلى الرشيد فإذا هو كأنه امرأة تكلتي قائم حيران فلما رأيته قال لي يا فضل فقلت لبيك فقال جئتني بآب عمي قلت نعم قال لا تكون أزعجته فقلت لا قال لا تكون أعلمته أنني عليه غضبان فإني قد هيجت على نفسي ما لم أرده اثنان له بالدخول فأذنت له فلما رآه وثب إليه قائما وعانقه وقال له مرحبا بآب عمي وأخي وارث نعمتي. ثم أجلسه على فخذه وقال له ما الذي قطعك عن زيارتنا فقال سعة ملكك وحبك للدنيا فقال اتنوني بحقة الغالية فأتي بها فغلفه بيده ثم أمر أن يحمل بين يديه خلع وبدرتان دنائير فقال موسى بن جعفر وبالله لو لا أنني أرى من

(١) عيون الأخبار ج ١ ص ٩٣-٩٥ الباب ٧ الحديث ١٣، أمالي الصدوق ص ٣٠٨-٣٠٩، المجلس ٦٠، الحديث ٣.

(٢) مر بالرقم ١ من الباب ٢٠ في ج ٤٤ ص ٧١ من المطبوعة. (٣) قرب الإسناد ص ٤٣، الحديث ٨.

(٤) في المصدر «أبي عبدالله» بدل «عبدالله». (٥) في المصدر «أجي» بدل «جئت».

(٦) في المصدر «النقمة» بدل «النعمة». (٧) في المصدر «هسارين» بدل «هنبازين».

أزوجه بها من عزاب بني أبي طالب لثلا ينقطع نسله أبدا ما قبلتها ثم تولى ﷺ وهو يقول اخذد لله رب العالمين. فقال الفضل يا أمير المؤمنين أردت أن تعاقبه فخلعت عليه و أكرمته فقال لي يا فضل إنك لما مضيت لتجنيبي به رأيت أقواما قد أهدقوا بداري بأيديهم حراب قد غرسوها في أصل الدار يقولون إن أذى ابن رسول الله ﷺ خسفنا به وإن أحسن إليه انصرفنا عنه وتركناه.

فتبعته ﷺ فقلت له ما الذي قلت حتى كفيت أمر الرشيد فقال دعاء جدي علي بن أبي طالب ﷺ كان إذا دعا به ما برز إلى عسكر إلا هزمه ولا إلى فارس إلا فقهه وهو دعاء كفاية البلاء قلت وما هو قال قلت اللهم بك أساور وبك أحاول وبك أचार وبك أصول^(١) وبك أموت وبك أحيأ أسلمت نفسي إليك وفوض أمري إليك^(٢) لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اللهم إنك خلقتني ورزقتني وستررتني وعن العباد بلفظ ما خولتني أغنيتني إذا هويت رددتني وإذا عثرت قويتني وإذا مرضت شفيتني وإذا دعوت أجبتني يا سيدي ارض عني فقد أرضيتني.^(٣)

٦-ن: [عيون أخبار الرضا ﷺ] أحمد بن محمد بن الصقر وعلي بن محمد بن مهرويه معا عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن الحسن بن الفضل عن الرضا عن أبيه صلوات الله عليهما قال أرسل أبو جعفر الدوانيقي إلى جعفر بن محمد ليقتله وطرح له سيفاً ونظعا وقال يا ربيع إذا أنا كلمته ثم ضربت بإحدى يدي على الأخرى فاضرب عنقه. فلما دخل جعفر بن محمد ﷺ ونظر إليه من بعيد تحرك^(٤) أبو جعفر على فراشه وقال مرحبا وأهلا بك يا أبا عبد الله ما أرسلنا إليك إلا رجاء أن تقضي دينك ونقضي ذمامك ثم ساءله مساءلة لطيفة عن أهل بيته وقال قد قضى الله حاجتك ودينك وأخرج جائزتك يا ربيع لا تمضين ثالثة حتى يرجع جعفر إلى أهله.

فلما خرج قال له الربيع يا با عبد الله رأيت السيف إنما كان وضع لك والنطع فأني شيء رأيتك تحرك به شفتيك قال جعفر بن محمد ﷺ نعم يا ربيع لما رأيت الشر في وجهه قلت حسبي الرب من المربوبين وحسي الخالق من المخلوقين وحسي الرازق من المرزوقين وحسي الله رب العالمين حسبي من هو حسبي حسبي من لم يزل حسبي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم^(٥)

٧-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن خاقان عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن أعين عن أبي عبد الله ﷺ قال كان علي بن الحسين ﷺ يقول ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الإنس والجن بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وفي سبيل الله اللهم إليك أسلمت نفسي وإليك وجهت وجهي وإليك فوضت أمري فاحفظني بحفظ الإيمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني بحولك وقوتك وإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(٦)

٨-ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفحام عن المنصور عن عم أبيه عن أبي الحسن العسكري عن آبائه ﷺ قال جاء رجل إلى سيدنا الصادق جعفر بن محمد فشكا إليه رجلا يظلمه قال له أين أنت عن دعوة المظلوم^(٧) التي علمها النبي ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ ما دعا بها مظلوم على ظالمه إلا نصره الله تعالى عليه وكفاه إياه وهو:

اللهم طمه بالبلاء طما وعمه بالبلاء عما وقمه بالأذى قما وارمه بيوم لا معاد له وساعة لا مرد لها وأبع حريمه وصل على محمد وأهل بيته عليه وعليهم السلام واكفني أمره وقني شره واصرف عني كيده وأجر^(٨) قلبه وسد فاه عني وخشعت الأضواء للرخن قلما تسمع إلّا همساً وعنت الوجوه للبحي القويم وقذ خاب من حمل ظلماً اختسراً فيها ولا تكلمون صه صه سبع مرات.^(٩)

أقول: يناسب الباب الخبر الذي أوردنا في باب الدعاء لشروع عمل في الأيام المنحوسة وفي باب الاسم الأعظم.^(١٠)

(٢) في المصدر إضافة «ويك أنتصر».

(٤) في المصدر «يحرك شفته» بدل «تحرك».

(٦) أمالي الطوسي ص ٢٠٨-٢٠٩، المجلس ٨، الحديث ٣٥٨.

(٨) في المصدر «أجر» بدل «أخرج».

(١٠) راجع ج ٩ ص ٣١ و ج ٩ ص ٢٣٣-٢٣٥ من المطبوعة.

(١) في المصدر إضافة «ويك أنتصر».

(٣) عيون الأخبار ج ١ ص ٧٨-٧٦، الباب ٧، الحديث ٥.

(٥) عيون الأخبار ج ١ ص ٣٠٤-٣٠٥، الباب ٢٨، الحديث ٦٤.

(٧) في المصدر إضافة «على الظالم».

(٩) أمالي الطوسي ص ٢٧٤، المجلس ١٠، الحديث ٥٢٣.



٩- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن عيسى العراء عن محمد بن الحسن بن شمون عن الحسن بن الفضل بن الربيع عن أبيه عن جده الربيع قال دعاني المنصور يوما فقال يا ربيع أخضر جعفر بن محمد والله لأقتله فوجهته إليه فلما وافى قلت يا ابن رسول الله إن كان لك وصية أو عهد تعهده فافعل فقال استأذن لي عليه فدخلت إلى المنصور فأعلمته موضعه فقال أدخله فلما وقعت عين جعفر^(١) على المنصور رأيته يحرك شفتيه بشيء لم أفهمه ومضى فلما سلم على المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلى جانبه وقال له ارفع حوائجك فأخرج رقاعا لأقوام وسأل في آخرين فقضيت حوائجه فقال المنصور ارفع حوائجك في نفسك فقال له جعفر لا تدعني حتى آيئك فقال له المنصور ما لي إلى ذلك سبيل وأنت تزعم للناس يا با عبد الله أنك تعلم الغيب فقال جعفر^(٢) من أخبرك بهذا فأومأ المنصور إلى شيخ قاعد بين يديه فقال جعفر^(٣) للشيخ أنت سمعتني أقول هذا قال الشيخ نعم قال جعفر^(٤) للمنصور أيلح يا أمير المؤمنين فقال له المنصور احلف فلما بدأ الشيخ في اليمين قال جعفر^(٥) للمنصور حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين أن العبد إذا حلف باليمين التي يبره^(٦) الله عز وجل فيها وهو كاذب امتنع الله عز وجل من عقوبته عليها في عاجلته لما بر^(٧) الله عز وجل ولكني أنا أستحلفه فقال المنصور ذلك لك.

٢١٧
٩٥

فقال جعفر^(٨) للشيخ قل أبرأ إلى الله من حوله وقوته وألجأ إلى حولي وقوتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول فتلكأ الشيخ فرفع المنصور عمودا كان في يده فقال والله لئن لم تحلف لأعلنوك بهذا العمود فحلف الشيخ فما أتم اليمين حتى دلح لسانه كما يدلح الكلب ومات لوقته ونهض جعفر^(٩).

قال الربيع فقال لي المنصور ويلك اكتمها الناس لا يفتنون قال الربيع فحلفت جعفر^(١٠) فقلت له يا ابن رسول الله إن منصورا كان قد هم بأمر عظيم فلما وقعت عينك عليه وعينه عليك زال ذلك فقال يا ربيع إني رأيت البارحة رسول الله^(١١) في النوم فقال لي يا جعفر خفته فقلت نعم يا رسول الله فقال لي إذا وقعت عينك عليه فقل.

بسم الله أستفتح وبسم الله أستنجح وبمحمد^(١٢) أتوجه اللهم ذلل لي صعوبة أمري وكل صعوبة وسهل لي حزنه وأمر وكل حزنه وكفني مشقة أمري وكل مشقة.

قال أبو المفضل حدثني إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي بسر من رأى بإسناد عن أهله لا أحفظه فذكر هذا الحديث وذكر أن المنصور قام إليه فاعتنقه فقال لي المنصور خليفة ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلى أحد ولا إلى عمومته وما قام المنصور إلا إلى أبي عبد الله^(١٣).

١٠- ثو: [نواب الأعمال] أبي عن سعد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسن بن جهم عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن^(١٤) يقول من قدم قل هو الله أحد بينه وبين جبار منع الله منه يقرأها بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره.

وقال إذا خفت أمرا فاقرا مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل اللهم اكشف عني البلاء ثلاث مرات.^(١٥)

١١- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أبي جميلة عن محمد بن مروان عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال كان من قول موسى^(١٦) حين دخل على فرعون اللهم إني أدرك في نحره وأستجير بك من شره وأستعين بك فحول الله ما كان في قلب فرعون من الأمن خوفا.^(١٧)

٢١٨
٩٥

١٢- ي: [الخرائج والجرائح] روي أن عبد الله بن أبي ليلى قال كنت بالربذة مع أبي الدوانيق^(١٨) وكان قد وجه إلى أبي عبد الله^(١٩) وكان يقول علي به سقى الله الأرض دمي إن لم أسقها دمه عجلوا عجلوا قال فلما دخل جعفر قال له مرحبا مرحبا^(٢٠) يا ابن رسول الله فما زال يرفعه حتى أجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام^(٢١) وقضى حوائجه وأمره

(١) في المصدر «ينزه» بدل «ير». (٢) في المصدر «نزه» بدل «بر».

(٣) أمالي الطوسي ص ٤٦٦-٤٦٧، المجلس ١٦ الحديث ١٠٢٩.

(٤) قصص الأنبياء ص ١٥٤-١٥٥.

(٥) نواب الأعمال ص ١٥٧.

(٦) في المصدر «مرحبا بابن عم» بدل «مرحبا مرحبا».

(٧) المقصود هو منصور الدوانيتي.

بالانصراف^(٩) قلت له أ رأيت أن تعلمني فقد رأيتك تحرك شفتيك إذ دخلت قال قلت^(١٠) ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله كل نعمة من الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله^(١١)
١٣-كششف: [كشف الغمة] من كتاب الدلائل للحيمري^(١٢) عن عبد الله بن أبي ليلى مثله وفيه ما شاء الله ما شاء الله لا يأتي بالخير إلا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله^(١٣) لا حول ولا قوة إلا بالله^(١٤)

١٤-يج: [الخراخج والجرائخ] روي أن النبي ﷺ كان يصلي مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ويستقبل بيت المقدس فلا يرى حتى يفرغ من صلاته وكان يستتر بقوله ﴿وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾^(١٥) وبقوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١٦) وبقوله ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾^(١٧) وبقوله ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاءً وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً﴾^(١٨)

١٥-ضا: [فقه الرضا عليه السلام] إذا فرغت من سلطان أو غيره فقل حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أمتنع بحول الله وقوته من حولهم وقوتهم أمتنع بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ^(١٩) لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ^(٢٠)

وإذا دخلت على سلطان تخاف شره فقل اللهم إني أسألك خير فلان وأعوذ بك من شره وأسألك بركته وأعوذ بك من فتنته اللهم اجعل حاجتي أولها صلاحاً وأوسطها فلاحاً وآخرها نجاحاً^(٢١)

١٦-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] الأشعث بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام عن موسى بن جعفر قال لما طلب أبو الدوائق أبا عبد الله عليه السلام وهم يقتله فأخذه صاحب المدينة ووجه به إليه وكان أبو الدوائق استعجله واستبطأ قدمه حرصاً منه على قتله فلما مثل بين يديه ضحك في وجهه ثم رحب به وأجلسه عنده وقال يا ابن رسول الله والله لقد وجهت إليك وأنا عازم على قتلك ولقد نظرت فألقي إلي محبة لك فو الله ما أجد أحداً من أهل بيتي أعز منك ولا أقر عندي ولكن يا أبا عبد الله ما كلام يلغيني عنك تهجننا فيه وتذكرنا بسوء فقال يا أمير المؤمنين ما ذكرت قط بسوء فتبسم أيضاً وقال والله أنت أصدق عندي من جميع من سعى بك إلي هذا مجلسي بين يديك وخاتمي فانبسط ولا تخشني في جليل أمرك وصغيره فلست أردك عن شيء ثم أمره بالانصراف وحياء وأعطاه فأبى أن يقبل شيئاً وقال يا أمير المؤمنين أنا في غناء وكفاية وخير كثير فإذا هممت ببري فعليك بالمختلفين من أهل بيتي فارفع عنهم القتل.

قال قد قبلت يا أبا عبد الله وقد أمرت بمائة ألف درهم ففرق بينهم فقال وصلت الرحم يا أمير المؤمنين.
فلما خرج من عنده مشى بين يديه مشايخ قریش وشبانهم ومن كل قبيلة ومعهم عيين أبي الدوائق فقال له يا ابن رسول الله لقد نظرت نظراً شافياً حين دخلت على أمير المؤمنين فما أنكرت منك شيئاً غير أنني نظرت إلى شفتيك وقد حركتهما بشيء فما كان ذلك.

قال إني لما نظرت إليه قلت يا من لا يضام ولا يرام وبه يواصل^(٢٢) الأرحام صل على محمد وآله واكفني شره بحولك وقوتك والله ما زدت على ما سمعت قال فرجع العين إلى أبي الدوائق فأخبره بقوله فقال والله ما استم ما قال حتى ذهب ما كان في صدري من غائلة وشر^(٢٣)

(٩) في المصدر إضافة «وجعل يلقيه جيداً بارداً».
(١٠) في المصدر إضافة «إذا دخلت إليهم».
(١١) الخراخج والجرائخ ج ٢ ص ٦٤١.
(١٢) في المصدر جاءت عبارة «ما شاء الله» مكرراً.
(١٣) سورة الإسراء، آية ٤٥.
(١٤) سورة الأنعام، آية ٢٥ وسورة الإسراء، آية ٤٦.
(١٥) سورة النحل، آية ١٠٨.
(١٦) الخراخج والجرائخ ج ١ ص ٨٧ والآية من سورة الجاثية: ٢٣.
(١٧) في المصدر إضافة «لا حول و».
(١٨) فقه الرضا ص ٤٠٠.
(١٩) فقه الرضا ص ٢٢٢.
(٢٠) في المصدر «تواصل» بدل «يواصل».
(٢١) طب الأئمة ص ١١٦-١١٧.

١٧-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] عبد الله بن يحيى البزاز عن علي بن مسكين عن عبد الله بن الفضل التوفلي عن أبيه عن الحسين بن علي قال كلمات إذا قلتهن ما أبالي عمن اجتمع علي من الجن والإنس بسم الله والله إلى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم اكفني بقوتك وحولك وقدرتك من شر كل مغتال وكيد الفجار فإني أحب الأبرار وأوالي الأخيار وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.^(١)

١٨-طب: [طب الأئمة عليهم السلام] سعيد بن محمد بن سعيد عن موسى بن عيسى الحنط عن محمد^(٢) بن سعيد وهو والد سعيد بن محمد الشعيري عن جعفر بن محمد الصادق^(٣) قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن يسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه ليقبل حين يراه أعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم وأعوذ بربِّ ألقمني من شرِّ ما خلَقَ ثم يقول ما قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾^(٤) إلا صرف الله عنه كيد كل كائد ومكر كل مكر وحسد كل حاسد ولا يقولن هذه الكلمات إلا في وجهه فإن الله يكفيه بحوله.^(٥)

١٩-شا: [الإرشاد] أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن داود بن القاسم عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين^(٦) أنه كان يقول لم أر مثل التقدم في الدعاء فإن العبد ليس تحضره الإجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه^(٧) من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة إلى المدينة رب كم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمي وقل عند بلاته صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ويا ذا النعماء التي لا تحصى عدداً صل على محمد وآل محمد وادفع عني شره فإني أدرأ بك في نحره وأستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وكان يقال لا يريد غير علي بن الحسين^(٨) فسلم عليه^(٩) وأكرمه وحياه وصله.^(١٠)

٢٠-عم: [إعلام الوري] شا: [الإرشاد] وروي أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلبي بن الخنيس مولى جعفر بن محمد^(١١) وأخذ ماله فدخل عليه جعفر وهو يجز رداءه فقال له قتلت مولاي وأخذت مالي أما علمت أن الرجل ينام على الشكل ولا ينام على الحرب أما والله لأدعون الله عليك فقال له داود تهعدنا^(١٢) بدعائك كالمستعزى بقوله فرجع أبو عبد الله^(١٣) إلى داره فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً حتى إذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديدة ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة.^(١٤)

٢١-مكا: [مكارم الأخلاق] قال رسول الله ﷺ إذا خفت امرأة فأردت أن تكفي أمره وشره فاعتمد طلبة الهلال في أول الشهر فإذا رأيته قم قائماً على قدميك وقل كأنك تومئ إليه بالخطاب ﴿أَيُّودُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾^(١٥) وتومئ بهذه الكلمات نحو دار الرجل الذي تخافه ثم تقول فاحترقت فاحترقت فاحترقت اللهم طمه بالبلاء طما وعمه بالعماء عما وارمه بحجارة من سجيل وطيرك الأبايل يا علي يا عظيم ثم تقول مثل ذلك في الليلة الثانية من الشهر وفي الليلة الثالثة فإن أنجع وبلغ^(١٦) ما تريد في الشهر الأول وإلا فعلت في الشهر الثاني تلتبس الهلال الليلة الأولى وتقول ما تقدم ذكره والثانية والثالثة فإن نجع^(١٧) وإلا فمثل ذلك في الشهر الثالث ولن^(١٨) تحتاج بعد ذلك بإذن الله عز وجل.^(١٩)

آخر جاء رجل إلى الصادق^(٢٠) فشكا إليه ظالماً يظلمه فقال له قل يا ناصر المظلوم المبغي عليه إن كان فلان بن

(١) طب الأئمة ص ١١٦.

(٢) سورة التوبة، آية ١٢٩.

(٣) في المصدر إضافة «فسلم عليه».

(٤) في إلام الوري «شهدنا» بدل «تهعدنا» وفي الإرشاد «أتهعدنا» بدل «تهعدنا».

(٥) إلام الوري ص ٢٧٦-٢٧٧ والإرشاد ج ٢ ص ١٨٤-١٨٥.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٦٦.

(٧) في المصدر «نجع» بدل «نجع».

(٨) في المصدر «قلن» بدل «ولن».

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢٣٦٤.

(١٠) في المصدر إضافة «عن».

(١١) طب الأئمة ص ١١٦.

(١٢) في المصدر إضافة «فسلم عليه».

(١٣) في إلام الوري «شهدنا» بدل «تهعدنا» وفي الإرشاد «أتهعدنا» بدل «تهعدنا».

(١٤) إلام الوري ص ٢٧٦-٢٧٧ والإرشاد ج ٢ ص ١٨٤-١٨٥.

(١٥) سورة البقرة، آية ٢٦٦.

(١٦) في المصدر «نجع» بدل «نجع».

(١٧) في المصدر «قلن» بدل «ولن».

(١٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٨، الحديث ٢٣٦٤.

(١٩) في المصدر إضافة «عن».

(٢٠) طب الأئمة ص ١١٦.

فلان يظلمني^(١١) فابتله بفقر لا تجبره و بلاء لا تستره فما دعا الرجل على ظالمه بهذا الدعاء إلا ثلاث مرات حتى أصابه وضع في جبهته ثم افتقر من بعده.^(١٢)

آخر وإذا دخلت على سلطان فقل خيرك بين عينيك و شرك تحت قدميك و أنا أستعين بالله عليك.^(١٣)

آخر عن الرضا^(١٤) قال إذا دعا أحدكم على عدوه فليقل اللهم أطرقه بلبلة لأخت لها و أبغ حريمه.^(١٥)

آخر يا من يكفي من كل شيء و لا يكفي منه شيء صل على محمد و آل محمد و اكفني مثنوته بلا مثنوة.^(١٦)
آخر إذا فرغت رجلا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم أمتنع بحول الله و قوته من حولهم و قوتهم و أمتنع بربِّ القلبي^(١٧) [وَأَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ].^(١٨)

دعاء آخر عن الصادق^(١٩) دعا به عند دخوله على المنصور و هو في شدة غضبه فسكن غضبه يا عدتي عند شدتي و يا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام و اكفني بركنك^(٢٠) الذي لا يرام.^(٢١)

٢٢-كشوف: [كشف الغمة] من كتاب محمد بن طلحة^(٢٢) قال حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن أبيه قال حج المنصور سنة سبع و أربعين و مائة فقدم المدينة و قال للربيع ابعت إلى جعفر بن محمد من يأتينا به متعبا قتلني الله إن لم أقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم أعاد ذكره للربيع و قال ابعت من يأت^(٢٣) به متعبا فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع رسالة قبيحة أغلظ عليه فيها و أمره أن يبعث من يحضر جعفرا ففعل.

فلما أتاه قال له الربيع يا با عبد الله اذكر الله فإنه أرسل إليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول و لا قوة إلا بالله ثم إن الربيع أعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه أوعده و أغلظ و قال أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماما يبعثون إليك زكاة أموالهم و تلحد في سلطاني و تبغيه الغوائل قتلني الله إن لم أقتلك فقال له يا أمير المؤمنين إن سليمان أعطي فشكر و إن أيوب ابتلي فصبر و إن يوسف ظلم فغفر و أنت من ذلك السنخ.

فلما سمع المنصور ذلك منه قال له إلي و عندي^(٢٤) أبا عبد الله أنت البريء الساحة السليم الناحية القليل الغائلة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جرى ذوي الأرحام عن أرحامهم ثم تناول يده فأجلسه معه في فرشه ثم قال علي بالطيب فأتي بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها يقطر ثم قال قم في حفظ الله و كلاءته ثم قال يا ربيع ألحق أبا عبد الله جائزته و كسوته انصرف أبا عبد الله في حفظه و كتفه فانصرف.

قال الربيع و لحقته فقلت إني قد رأيت قبلك ما لم تره و رأيت بعدك ما لا رأيته فما قلت يا با عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام و اكفني بركنك الذي لا يرام و اغفر لي بقدرتك علي و لا أهلك و أنت رجائي اللهم أنت أكبر و أجل مما أخاف و أضرر اللهم بك أدفع في نحري و أستعذ بك من شره ففعل الله بهي ما رأيته.^(٢٥)

و من كتاب الحافظ عبد العزيز عن محمد بن إسحاق بن جعفر عن أبيه قال دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور فتكلم فلما خرجوا من عنده أرسل إلى جعفر بن محمد فردة فلما رجع حرك شفتيه بشيء فقيل له ما قلت قال قلت اللهم أنت تكفي من كل شيء و لا يكفي منك شيء فاكفنيه.^(٢٦)
أقول: تمام الخبر في أبواب تاريخه^(٢٧).

٢٣-كش: [رجال الكشي] محمد بن الحسين عن الحسن بن خرزاد^(٢٨) عن يونس بن القاسم البلخي عن زمام مولى خالد القسري قال كنت أعذب بالمدينة بعد ما خرج منها محمد بن خالد فكان صاحب العذاب يعلقني بالسقف

- (١١) في المصدر «ظلمني و بغي علي» بدل «يظلمني».
(١٢) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٩. الحديث ٢٣٦٥.
(١٣) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٩. الحديث ٢٣٦٦.
(١٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.
(١٥) في المصدر «بكنتك» بدل «بركنك».
(١٦) أسمه: مطالب السؤل في مناقب آل الرسول.
(١٧) في المصدر إضافة «يا».
(١٨) كشف الغمة ج ٢ ص ١٥٩-١٥٨.
(١٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٥. الحديث ٢٣٨٠.
(٢٠) في المصدر «يأتينا» بدل «يأت».
(٢١) مر بالرقم ٤٧ من الباب ٦ في ج ٤ ص ٢٠٦ من المطبوعة.
(٢٢) في المصدر «حسين بن خرزاد» بدل «حسن بن خرزاد».

و يرجع إلى أهله و يغلق علي الباب و كان أهل البيت إذا انصرف إلى أهله حلوا الجبل عني و يحلوني^(١) و أقعد على الأرض حتى إذا دنا مجيئه علقتوني فو الله إنني كذلك ذات يوم إذا رقعة وقعت من الكوة إلي من الطريق فأخذتها فإذا هي مشدودة بحصاة فنظرت فيها^(٢) خط أبي عبد الله عليه السلام فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم قل يا رزام يا كائنا قبل كل شيء و يا كائنا بعد كل شيء و يا مكنون كل شيء ألبسني درعك الحصينة من شر جميع خلقك قال رزام فقلت ذلك فما عاد إلي شيء من العذاب بعد ذلك^(٣)

٢٤- كشي: [رجال الكشي] عن ابن أبي نجران عن حماد الثائب عن المسمعي عن معتب قال لما قتل داود بن علي مولى بن خنيس لم يزل أبو عبد الله عليه السلام ليلة^(٤) ساجدا و قائما قال فسمعت في آخر الليل و هو ساجد يقول^(٥) اللهم إني أسألك بقوتك القوية و محالك الشديد و بعزتك التي جل^(٦) خلقك لها ذليل أن تصلي علي محمد و آل محمد^(٧) أن تأخذه الساعة الساعة^(٨) قال فو الله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علي فقال أبو عبد الله عليه السلام إني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله إليه ملكا فضرب رأسه بمرزبة انشقت^(٩) مثانته^(١٠)

٢٥- نقل من خط الشهيد^(١١) نقلنا من الجعفریات^(١٢) بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام لما وضع لموسى عليه السلام وجهه فرعون قال موسى اللهم إني أدرأ بك في نحره و أستعين بك عليه فاكفني شره قال جعفر الصادق عليه السلام و هو دعاؤنا أهل البيت عند سلطان نخاف ظلمه.

٢٦- مهج: [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى ابن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن صدقة قال سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد أن يعلمني دعاء أدعوه به في المهمات فأخرج إلي أوراقا من صحيفة عتيقة فقال انتسخ ما فيها فهو دعاء جدي علي بن الحسين عليه السلام للمهمات فكُتبت ذلك علي وجهه فما كرني شيء قط و أمنيئني إلا دعوت به ففرج الله كربتي و همي و أعطاني سؤلتي و هو:

اللهم هديتني فلهوت و وعظت فقسوت و أنلت^(١٣) الجليل فصصيت^(١٤) و عرفت فأصرت ثم عرفت^(١٥) فاستغفرت و أقلمت^(١٦) فعدت فستر فلك الحمد يا إلهي تقحمت أودية هلاكي و تخللت شعاب تلفي و تعرضت فيها لسلطواتك و بحلولها لعقوباتك و وسيلتي إليك التوحيد و ذريعتي أني لم أشرك بك شيئا و لم أتخذ معك إلهًا و قد فررت إليك من نفسي و إليك يفر المسيء و أنت مغفر المضيع حظ نفسه^(١٧) فلك الحمد يا إلهي.

فكم من عدو انتضى علي سيف عداوته و شحذ لي ظبا^(١٨) مديته و أرهف لي شبا حده و داف لي قوائل سمومه و سد^(١٩) نحوي صوائب سهامه و لم تتم عني عين حراسته و أضمر أن يسومني المكروه و يجر عني ذعاف مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي عن احتمال الفواح و عجزتي عن الانتصار ممن قصدني بحماريته و وحدتي في كثير^(٢٠) عدد من ناواني و أرصد لي البلاء^(٢١) فيما لم أعمل فيه فكرتي^(٢٢) فابتدأتني بنصرتك و شددت أوزي بقوتك ثم قلت لي حده و صيرته من بعد جمع عديده وحده و أعليت كعبي عليه و جعلت ما سدده مردودا عليه و رددته لم يشف غليله و لم تبرد^(٢٣) حرارة غيظه قد عض علي مئواء^(٢٤) و أدبر موليا قد أخلفت سراياه.

و كم من باغ بغى لي^(٢٥) بمكايد و نصب لي أشراك مصاديه و وكل بي تفقد رعايته و أضبا إلي إضباء السبع

٢٦٦
٩٥

- (١) في المصدر «حتى يريحوني» بدل «و يحلونني».
- (٢) رجال الكشي ص ٣٤١، الحديث ٦٣٣.
- (٣) في المصدر «ينادي» بدل «يقول».
- (٤) في المصدر إضافة «و».
- (٥) في المصدر إضافة «منها».
- (٦) لم نثر علي خط الشهيد هذا.
- (٧) في المصدر «أبليت» بدل «أنلت».
- (٨) في المصدر «ما أصدرت إذ عرفتيه» بدل «فأصرت، ثم عرفت».
- (٩) في المصدر «أقلت» بدل «أقلمت».
- (١٠) في المصدر «ظبة» بدل «ظبا».
- (١١) في المصدر «كثرة» بدل «كثير».
- (١٢) في المصدر «فكرتي» بدل «فكرتي».
- (١٣) في المصدر «شواء» بدل «مئواء».
- (١٤) في المصدر إضافة «المتجي».
- (١٥) في المصدر «صد» بدل «سدد».
- (١٦) في المصدر «بالبلاء».
- (١٧) في المصدر «لم يرد» بدل «لم تبرد».
- (١٨) في المصدر «بغاني» بدل «بغى لي».

لطريدته و انتظار الانتهاز لفريسته فناديتك يا إلهي مستغيثا بك وإثقا بسرعة إجابتك عالما أنه لم^(١) يضطهد من آو إلى ظل كنفك و لم يفزع من لجأ إلى معاول انتصارك فحصنتي من بأسه بقدرتك.

و كم من سحائب مكروه قد جلبتها^(٢) و غواشي كربات كشفتها لا تسأل عما تفعل و لقد سئلت فأعطيت و لم تسأل فابتدت و استمع فضلك فما أكديت أبيت إلا إحسانا و أبيت إلا تقم حرمانك و تعدى حدودك و الغفلة عن وعيدك فلك الحمد من مقتدر لا يغلب و ذي أناة لا يجعل هذا مقام من اعترف لك^(٣) بالتقصير و شهد على نفسه بالتضييع.

إلهي أتقرب إليك بالمحمدية الرقيقة و أتوجه إليك بالعلوية البيضاء فأعزني من شر ما يكيدني و من شر ما خلقت و من شر من يريد^(٤) بي سوء فإن ذلك لا يضيق عليك في وجدك و لا يتكأذك في قدرتك و أنت على كل شيء قدير.^(٥)

إلهي ارحمني بترك المعاصي ما أبقيتني و ارحمني بترك تكلف ما لا يعينني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك به^(٦) عني و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و اجعلني أتلوه على ما يرضيك به عني و نور به بصري و أوعه سمعي و اشرح به صدري و فرح^(٧) به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و اجعل في من الحول و القوة ما يسهل ذلك علي فإنه لا حول و لا قوة إلا بك.

اللهم أنت ربي و مولاي و سيدي و أملي و إلهي و غياثي و سندي و خالقي و ناصري و ثقتي و رجائي لك محياي و مماتي^(٨) لك سمعي و بصري و بيدك رزقي و إليك أمري في الدنيا و الآخرة ملكتي بقدرتك و قدرت علي سلطانك فلك القدرة في أمري و ناصيتي بيدك لا يحول أحد دون رضاك برأفك أرجو رحمتك و برحمتك أرجو رضوانك لا أرجو ذلك بعملي فقد عجز عني عملي فكيف أرجو ما^(٩) عجز عني أشكو إليك فاقتي و ضعف قوتي و إفراطي في أمري و كل ذلك من عندي و ما أنت أعلم به مني فاكفني ذلك كله.

اللهم اجعلني من رقاء محمد حبيبك و إبراهيم خليلك و يوم الفزع الأكبر من الآمنين فأمني و بشارك فيشرني^(١٠) و بأظلالك فظللني و بمفازة من النار فنجني لا يمسن^(١١) السوء و لا تخزني و من الدنيا فسلمني و حجلي يوم القيامة فقلني و بذكرك فاذكرن^(١٢) و لليسرى فيسرن^(١٣) و لليسرى فجنيني و للصلاة و الزكاة ما دمت حيا فألهمني و لعبادتك فقوني و في الفقه و مرضاتك فاستعلمني و من فضلك فارزقني و يوم القيامة فيبض وجهي و حسابا يسيرا فحاسبني و ببيع عملي فلا تفضحني و بهداك فاهدني و بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة فثبتني و ما أحبيت فحببه إلي و ما كرهت فبغضه إلي و ما أمني من أمر الدنيا و الآخرة فاكفني و في صلاتي و صيامي و دعائي و نسكي و شكري و دنياي و آخرتي فيارك لي.

و المقام المحمود فابعثني و سلطانا نصيرا فاجعل لي و ظلمي و جهلي و إسرافي في أمري فتجاوز عني و من فتنة المحيا و الممات فخلصني و من الفواحش ما ظهر منها و ما بطن فنجني و من أوليائك يوم القيامة فاجعلني و أدم لي صلاح الذي آتيتني و بالحلال عن الحرام فأغني و بالطيب عن الخبيث فاكفني أقبل بوجهك الكريم إلي و لا تصرفه عني و إلى صراطك المستقيم فاهدني و لما تحب و ترضى فوقفتي.

اللهم إني أعوذ بك من الرياء و السمعة و الكبرياء و التعظم و الخيلاء و الفخر و البذخ و الأشر و البطر و الإعجاب بنفسي و الجبرية رب فنجني و أعوذ بك رب من العجز و البخل و الحرص و المناقشة و الغش و أعوذ بك من الطمع و الطبع و الهلع و الجزع و الزرع^(١٤) و القمع و أعوذ بك من البغي و الظلم و الاعتداء و الفساد و الفجور و الفسوق و أعوذ بك من الخيانة و العدوان و الطغيان.

(١) في المصدر «لن» بدل «لم».

(٢) في المصدر إضافة «عني» و سحائب نعم أمطرتها على و جداول رحمة نشرتها و عافية ألبستها و أعين أحداث طمستها.

(٣) في المصدر إضافة «يسوع النعم و قابلها».

(٤) في المصدر «يريدني» بدل «يريد بي».

(٥) في المصدر إضافة «فهب لي يا إلهي من رحمتك و داوم توفيقك ما اتخذ سلما أعرج به إلى مرضاتك و آمن به من عقابك يا أرحم

الرحمين».

(٦) كلمة «به» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر «فرح» بدل «فرح».

(٨) في المصدر إضافة «قد».

(٩) في المصدر «و لا تمسن» بدل «لا يمسن».

(١٠) في المصدر «الزيع بدل «الزرع».

(١١) في المصدر «فذكرني» بدل «فاذكركني».

رب وأعوذ بك من ^(١) المعصية والقطيعة والسيئة والفواحش والذنوب وأعوذ بك من الإثم والمأثم والحرام والمحرم والخبيث وكل ما لا تحب.

رب أعوذ بك من شر الشيطان وبغيه وظلمه وعدوانه وشركه وزبانيته وجنده وأعوذ بك من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وأعوذ بك من شر ما خلقت من دابة وهامة أو جن أو إنس مما يتحرك وأعوذ بك من شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها وأعوذ بك من شر كل كاهن وساحر وراكن وناقت وراق وأعوذ بك من شر كل حاسد وباغ وطاغ ونافس وظالم ومعتد وجابر ^(٢) وأعوذ بك من العمى والصمم والبكم والبرص والجذام والشك والريب وأعوذ بك رب من الكسل والفشل والعجز والتفريط والعجلة والتضييع والتقصير والإبطاء وأعوذ بك رب من شر ما خلقت في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

رب وأعوذ بك من الفقر والفاقة والحاجة والمسكنة والضيقة والعائلة وأعوذ بك من القلة والذلة وأعوذ بك من الضيق والشدة والقيد والحبس والوثاق والسجون والبلاء وكل مصيبة لا صبر لي عليها آمين رب العالمين.

اللهم أعطنا كل الذي سألناك وزدنا من فضلك على قدر جلالك وعظمتك بحق لا إله إلا أنت العزيز الحكيم. ^(٣)

٢٧- مهج: [مهج الدعوات] أخبرنا محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي عن السبع بن حمزة القمي قال أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفة أنه جاء علي بالمكروه الفظيع حتى تخوفت ^(٤) على إراقة دمي وقرع عيني فكتبت إلى سيدي أبي الحسن العسكري ^(٥) أشكو إليه ما حل بي فكتب إلي لا روع عليك ولا بأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكا مما وقعت فيه ويجعل لك فرجا فإن آل محمد يدعون بها عند إشراف البلاء وظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضييق الصدر.

قال السبع بن حمزة فدعوت الله بالكلمات التي كتب إلي سيدي بها في صدر النهار فو الله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة فقال لي أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه فلما بصر بي تبسم إلي وأمر بالحديد ففك عني وبالأغلال فحلت مني وأمرني بخلعه من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثم أدانني وقربني وجعل يحدثني ويعتذر إلي ورد علي جميع ما كان استخرجه مني وأحسن رفاذي ورفني إلى الناحية التي ^(٦) أتقلدها وأضاف إليها الكورة ^(٧) التي تليها قال وكان الدعاء:

يا من تحل بأسائه عقد المكاره ويا من يقل بذكره حد الشدائد ويا من يدعي بأسائه العظام من ضيق المخرج إلى محل الفرج ذلت لقدرك الصعاب وتسببت بطفك الأسباب وجرى بطاعتك القضاء ومضت على ذلك ^(٨) الأشياء فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبإرادتك دون وحيك منزجرة وأنت المرجو للسمات وأنت السفزح للملكات لا يندفع منها إلا ما دفعت ولا ينكشف منها إلا ما كشفت وقد نزل بي من الأمر ما قد ^(٩) فدحني ثقله وحل بي منه ما بهظني ^(١٠) حملة وبقدرك أوردت علي ذلك وبسلطانك وجهته إلي فلا مصدر لما أوردت ولا ميسر لما عسرت ولا صارف لما وجهت ولا فاتح لما أغلقت ولا مغلق لما فتحت ولا ناصر لمن خذلت إلا أنت صل على محمد وآل محمد وافتح لي باب الفرج بطولك واصرف عني سلطان الهم بحولك وأتلني حسن النظر فيما شكوت وارتزني حلاوة الصنع فيما سألتك وهب لي من لدنك فرجا وحيا واجعل لي من عندك مخرجا هنيئا ولا تشغلني بالاهتمام عن تعاهد فرائضك واستعمال سننك فقد ضقت بما نزل بي ذرعا وامتألت بحمل ما حدث علي جزعا وأنت القادر على كشف ما بليت به ودفع ما وقعت فيه فافعل بي ذلك وإن كنت غير مستوجبه منك يا ذا العرش العظيم وذا المن الكريم فأنت قادر يا أرحم الراحمين آمين رب العالمين. ^(١١)

٢٨- مهج: [مهج الدعوات] قال أبو حمزة الثمالی رحمه الله انكسرت يد ابني مرة فأتيت به يحيى بن عبد الله

(١) في المصدر «إضافة» القضيحة و«من».

(٢) في المصدر «إضافة» القضيحة و«من».

(٣) مهج الدعوات ص ١٥٨-١٦٣.

(٤) في المصدر إضافة «كنت».

(٥) في المصدر «الكورة» بدل «الكورة».

(٦) في المصدر «ذكر» بدل «ذلك».

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) في المصدر «بهظني» بدل «بهظني».

(٩) مهج الدعوات ص ٢٧١-٢٧٢.

المجير فنظر إليه فقال أرى كسرا قبيحا ثم صعد غرفته ليحيىء بعصاة و رفادة فذكرت في ساعتى تلك دعاء^(١) علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فأخذت يد ابني فقرأت عليه و مسحته الكسر فاستوى الكسر بإذن الله تعالى فنزل يحيى بن عبد الله فلم ير شيئا فقال ناولني اليد الأخرى فلم ير كسرا فقال سبحان الله أليس عهدي به كسرا قبيحا فما هذا أما إنه ليس يعجب من سحرهم معاشر الشيعة فقلت ثكلتك أمك ليس هذا سحر بل إنى ذكرت دعاء سمعته من مولاي علي بن الحسين عليه السلام فدعوت به فقال علمنيه فقلت أبعد ما سمعت ما قلت لا ولا نعمة عين لست من أهله قال حرمان بن أعين فقلت لأبي حمزة نشدتك بالله إلا ما أوردته^(٢) فقال سبحان الله ما ذكرت ما قلت إلا وأنا أفيدكم اكتبوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا حي قبل كل حي يا حي بعد كل حي يا حي مع كل حي يا حي حين لا حي يا حي يبقى و يبقى كل حي يا حي^(٣) لا إله إلا أنت يا حي يا كريم يا محيي الموتى يا قائم على كل نفس بما كَسَبَتْ إنى أتوجه إليك^(٤) و أتوسل إليك بجودك و كرمك و رحمتك التي وسعت كل شيء و أتوجه إليك و أتوسل إليك بحرمة هذا القرآن و بحرمة الإسلام و شهادة أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك و أتوجه إليك و أتوسل إليك و أستشفع إليك بنبيك نبي الرحمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم تسليما و بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء و الحسن و الحسين عبيدك و أمينيك و حجتك على الخلق أجمعين و علي بن الحسين زين العابدين و نور الزاهدين و وارث علم النبيين و المرسلين و إمام الخاشعين و ولي المؤمنين و القائم في خلقك أجمعين و باقر علم الأولين و الآخرين و الدليل على أمر النبيين و المرسلين و المقتدي بآبائه الصالحين و كهف الخلق أجمعين و جعفر بن محمد الصادق من أولاد النبيين و المقتدي بآبائه الصالحين و البار من عترته البررة المتقين و ولي دينك و حجتك على العالمين و موسى بن جعفر العبد الصالح من أهل بيت المرسلين و لسانك في خلقك أجمعين و الناطق بأمرك و حجتك على بريتك و علي بن موسى الرضا المرتضى الزكي المصطفى المخصوص بكرامتك و الداعي إلى طاعتك و حجتك على الخلق أجمعين و محمد بن علي الرشيد القائم بأمرك الناطق بحكمك و حقه^(٥) و حجتك على بريتك و وليك و ابن أوليائك و حبيبك و ابن أحبابك و علي بن محمد السراج المنير و الركن الوثيق القائم بذلك و الداعي إلى دينك و دين نبيك و حجتك على بريتك و الحسن بن علي عبدك و وليك و خليفتك المؤدي عنك في خلقك عن آبائه الصادقين و بحق خلف الأئمة الماضين و الإمام الزكي الهادي المهدي و الحجة بعد آبائه على خلقك المؤدي عن علم نبيك و وارث علم الماضين من الوصيين المخصوص الداعي إلى طاعتك و طاعة آبائه الصالحين. يا محمد يا أبا القاسم يا أبي أنت و أمي إلى الله ألتشفع بك و بالأئمة من ولدك و بعلي أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الخلف القائم المنتظر.

اللهم فصل عليهم و على من اتبعهم و صل على محمد و آل محمد صلاة المرسلين و الصديقين و الصالحين صلاة لا يقدر على إحسانها غيرك.

اللهم ألحق أهل بيت نبيك و ذريتهم و شيعتهم بنبيك سيد المرسلين و ألحقنا بهم مؤمنين مخبتين فائزين متقين صالحين خاشعين عابدين موقنين مسددين عاملين زاكين مزكين^(٦) تائبين ساجدين راكعين شاكرين حامدين صابرين محتسبين منيبين مصيبين.

اللهم إنى أتولى وليهم و أتبرأ إليك من عدوهم و أتقرب إليك بحبيهم و موالاتهم و طاعتهم فارزقني بهم خير الدنيا و الآخرة و اصرف عني بهم أهوال يوم القيامة.

اللهم إنى أشهدك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت و أن محمدا و عليا و زوجته و ولديه عبيدك و إمامك و أنت وليهم في الدنيا و الآخرة و هم أولياؤك و الأولين بالمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من بريتك و أشهد أنهم عبادك المؤمنون لا يسبقونك بالقول و هم بأمرك يعملون.

(١) في المصدر إضافة «و أفدته».

(٢) في المصدر إضافة «و أتقرب إليك».

(٣) كلمة «مزكين» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «ما علمني» بدل «دعاء».

(٥) عبارة «يا حي» ليست في المصدر.

(٦) من المصدر.

اللهم إني أتوسل إليك بهم وأتشفع بهم إليك أن تحييني محياهم وتميتني على طاعتهم وملتهم وتمنعي من طاعة عدوهم وتمنع عدوك وعدوهم مني وتميتني^(١) بك وبأوليائك عن أغنيته عني وتسهلي لمن أحوجتهم إلي وأن^(٢) تجعلني في حفظك في الدين والدنيا والآخرة وتلبسني العافية حتى تهتني المعيشة.

والحظني بلحظة من لحظات الكريمة الرحمة الشريفة تكشف بها عني ما قد ابتليت به ودبرني بها إلى أحسن عاداتك وأجملها عندي وقد ضعفت قوتي وقلت حيلتي ونزل بي ما لا طاقة لي به فردني إلى أحسن عاداتك فقد أيست مما عند خلقك فلم يبق إلا رجاؤك في قلبي وقديما ما مننت علي وقدرتك يا سيدي وربي وخالقي ومولاي ورازقي على إذهاب ما أنا فيه كقدرتك علي حيث ابتليتني به.

إلهي ذكر عوائدك يؤنسني ورجاء إنعامك يقربني ولم أخل من نعمتك منذ خلقتني فأنت يا رب ثقتي ورجائي وإلهي وسيدي والذاب عني والراحم بي والمتكفل برزقي فأسألك يا رب محمد وآل محمد أن تجعل رشدي بما قضيت من الخير وحمته وقدرته وأن تجعل خلاصي مما أنا فيه فأني لا أقدر على ذلك إلا بك وحدك لا شريك لك ولا أعتمد فيه إلا عليك.

فكن يا رب الأرباب ويا سيد السادات عند حسن ظني بك وأعطني مسألتي يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أحكم الحاكمين ويا أسرع الحاسبين ويا أقدر القادرين ويا أوفر القاهرين ويا أول الأولين ويا آخر الآخرين ويا حبيب محمد ﷺ وعلي وجميع الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين^(٣) حبيب محمد ﷺ وأوصيائه وأنصاره وخلفائه وأحبابه المؤمنين وحججك البالغين من أهل بيت الرحمة المطهرين الزاهدين أجمعين صل على محمد وعلي^(٤) آل محمد وافعل بي ما أنت أهله يا أرحم الراحمين.^(٥)

٢٩- [مهج: [مهج الدعوات] نقل من مجموع عتيق قال كتب الوليد بن عبد الملوك إلى صالح بن عبد الله المري عامله على المدينة أبرز الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان محبوبا في حيسه واضربه في مسجد رسول الله ﷺ خمسمائة سوط فأخرجه صالح إلى المسجد واجتمع الناس وصعد صالح المنبر يقرأ عليهم الكتاب ثم ينزل فيأمر بضرب الحسن فيبنيما هو يقرأ الكتاب إذ دخل علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ فأفرج الناس عنه حتى انتهى إلى الحسن بن الحسن فقال له يا ابن عم ادع الله بدعاء الكرب يفرج عنك فقال ما هو يا ابن عم فقال قل: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحانه الله رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع^(٦) ورب العرش العظيم وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قال وانصرف علي بن الحسين ﷺ وأقبل الحسن يكررها فلما فرغ صالح من قراءة الكتاب ونزل قال أرى سجية رجل مظلوم أخروا أمره وأنا راجع أمير المؤمنين فيه وكتب صالح إلى الوليد في ذلك فكتب إليه أطلقه.^(٧)

٣٠- [مهج: [مهج الدعوات] وجدنا في نسخة عتيقة هذا لفظها حدثني الشريف أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا أدام الله تأييده يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن صدقة يوم السبت لثلاث بقين من صفر سنة اثنين وستين وثلاثمائة بمشهد مقابر قريش على ساكنه السلام من حفظه قال أخبرنا سلامة بن محمد الأزدي قال حدثني أبو جعفر بن عبد الله العجلي وحدثني أبو الحسن محمد بن بريك^(٨) الرهاوي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد الموصلي إجازة قال حدثني أبو محمد جعفر بن عقيل بن عبد الله بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن عقيل بن أبي طالب قال^(٩) حدثني أبو روح النسائي عن أبي الحسن علي بن محمد ﷺ أنه دعا على المتوكل فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه اللهم إني وفلاتنا عبدان من عبيدك إلى آخر الدعاء الذي يأتي ذكره.

ووجدت هذا الدعاء مذكورا بطريق آخر هذا لفظه ذكر بإسناده عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعيا أنه قال كان المتوكل لحظوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعا ودون ولده وأهله أراد أن يبين موضعه عندهم.

(١) في المصدر «تغني» بدل «تعيني».

(٢) كلمة «أن» ليست في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) ما بين المعرفتين ليس في المصدر.

(٥) مهج الدعوات ص ١٦٥-١٦٨.

(٦) مهج الدعوات ص ٣٣٢-٣٣١.

(٧) في المصدر «محمد بن تريك» بدل «محمد بن بريك».

(٨) في المصدر إضافة «حدثني علي بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر بن محمد حدثني».

فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله وغيرهم والوزراء والأمراء والقواد وسائر العساكر وجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين ويطهروا في أفخر عدهم وذخائرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلا هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوما قانظا شديد الحر وأخرجوا في جملة الأشراف أبا الحسن علي بن محمد^(١) وشق ما لقيه من الحر والجمحة.

قال زرافة فأقبلت إليه وقلت له يا سيدي يعز والله علي ما تلقى من هذه الطغاة وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علي وقال يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم مني أو قال بأعظم قدرا مني ولم أزل أسأله وأستفيد منه وأحدثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس بالانصراف.

فقدمت إليهم دوابهم فركبوا إلى منازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل ودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وما جرى من ركوب المتوكل والفتح ومشى الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد^(٢) وما سمعته من قوله ما ناقة صالح عند الله بأعظم قدرا مني.

وكان المؤدب يأكل معي فرجع يده وقال بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه فقلت له والله إني سمعته يقوله فقال لي اعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثة أيام ويهلك فانظر في أمرك وأحرز ما تريد إحراره وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثة تحدث أو سبب يجري.

فقلت له من أين لك ذلك فقال أما قرأت القرآن في قصة صالح والناقة وقوله تعالى «تَمَتَّعُوا فِي زَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْدُوبٍ»^(١) ولا يجوز أن تبطل قول الإمام قال زرافة فوالله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا وصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعا قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته فلفتق الإمام أبا الحسن بعد ذلك وعرفته ما جرى مع المؤدب وما قاله فقال صدق إنه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز تنوارها من آياتها هي أعز من الحصون والسلاح والجن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت به عليه فأهلكه الله فقلت يا سيدي إن رأيت أن تعلمني فعلني وهو:

اللهم إني وفلانا عبيدان من عبيدك نواصينا بيدك تعلم مستقرنا ومستودعنا وتعلم متقلبنا ومثوانا وسرنا وعلانيتنا وتطلع على نيائنا وتحيط بضمائرنا علمك بما تبدي به كلمك بما تخفيه^(٢) ومعرفتك بما نبطنه كمعرفتك بما نظهروه ولا ينطوي عليك شيء من أمورنا ولا يستتر دونك حال من أحوالنا ولا لنا منك معقل يحصننا ولا حرز يحرزنا ولا مهرب يفوتنا.

ولا يمتنع الظالم منك بسلطانه ولا يجاهدك عنه جنوده ولا يغالبك مغالب بمنعه ولا يعازك متعزز بكثرة أنت مدركة أين ما سلك وقادر عليه أين لجأ فمعاد المظلوم منا بك وتوكل المقهور منا عليك ورجوعه إليك ويستغيث بك إذا خذله المغيث ويستصرخك إذا قعد عنه النصير ويلوذ بك إذا نفتت الأفنية ويطرق بابك إذا غلقت دونه الأبواب المرتجة ويصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافلة تعلم ما حل به قبل أن يشكوه إليك وتعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له فلك الحمد سميعا بصيرا لطيفا قديرا.

اللهم إنه قد كان في سابق علمك^(٣) وقضائك^(٤) وماضي حكمك نافذ مشيتك في خلقك أجمعين سعيدهم وشقيهم وفاجرهم وبرهم أن جعلت لفلان بن فلان علي قدرة فظلمني بها وبغى علي لمكانها وتعزز علي بسلطانه الذي خولته إياه وتجبر علي بعلو حالة التي جعلتها له وغره إملاؤك له وأطفاه حلمك عنه.

فقصدي بمكروه عجزت عن الصبر عليه وتعمدني بشر ضعفت عن احتمالها ولم أقدر على الانتصار لضعفي والانتصاف منه لذلي فوكلته إليك وتوكلت في أمره عليك وتواعدته بعقوبتك وحذرت سطوتك وخوفته تقمكت فظن أن حلمك عنه من ضعف وحسب أن إملاءك له من عجز ولم تنته واحدة عن أخرى ولا انزجر عن ثانية بأولى و

(١) سورة هود، آية ٦٥.

(٢) في المصدر «علمك بما تبدي به كلمك بما تخفيه» بدل «علمك بما تبدي به كلمك بما تخفيه».

(٣) في المصدر إضافة «محكم».

(٤) في المصدر إضافة «و جارى قدرك».

لكنه تهادى في غيه و تابع في ظلمه و لج في عداوته و استشرى في طغيانه جرأة عليك يا سيدي و تعرضا لسخطك الذي لا ترده عن القوم الظالمين و قلة أكثرات بئسك الذي لا تحبسه عن الباغيين.

فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه مستضام تحت سلطانه مستذل ببقائه^(١) مغلوب مبغي علي مقصود^(٢) وجل خائف مروع مقهور قد قل صبري و ضاقت حيلتي و انغلقت علي المذاهب إلا إليك و انسدت علي الجهات إلا جهتك و التبتست علي أموري في رفع مكروهة عني و اشتبهت علي الآراء في إزالة ظلمه و خذلني من استنصرته من عبادك و أسلمني من تعلقت به من خلقك طرا و استشرت نصيحي فأشار علي بالرغبة إليك و استرشدت لديلي فلم يدلني إلا عليك.

فرجعت إليك يا مولاي صاغرا راغما مستكيننا عالما أنه لا فرج لي إلا عندك و لا خلاص لي إلا بك أنتجز وعدك في نصرتي و إجابة دعائي فإنك قلت و قولك الحق الذي لا يرد و لا يبدل ﴿وَمَنْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ﴾^(٣) و قلت جل جلالك و تقدست أسماؤك ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤) و أنا فاعل ما أمرتني^(٥) فاستجب لي كما وعدتني^(٦) و إني لأعلم يا سيدي أن لك يوما تنتقم فيه من الظالم للمظلوم و أتيقن أن لك وقتا تأخذ فيه من الغاضب للمغضوب^(٧) لأنك لا يسبقك معاند و لا يخرج عن قبضتك منابذ و لا تخاف فوت فائت و لكن جزعي و هلمي لا يبلغان بي الصبر على أُناتك و انتظار حلمك فقدرتك يا مولاي فوق كل قدرة و سلطانك غالب^(٨) كل سلطان و معاد كل أحد إليك و إن أمهلت و رجوع كل ظالم إليك و إن أنظرت و قد أضرتني يا رب حلمك عن فلان بن فلان و طول أُناتك له و إمهالك إياه و كاد القنوط يستولي علي لو لا الثقة بك و اليقين بوعدك.

فإن كان في قضائك النافذ و قدرتك الماضية أن ينيب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي أو يكف مكروهة عني و ينتقل عن عظيم ما ركب مني فصل^(٩) على محمد و آل محمد و أوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة قبل إزالته نعمتك التي أنعمت بها علي و تكديره معروفك الذي صنعتته عندي.

و إن كان في علمك به غير ذلك من مقام علي ظلمي فأسألك يا ناصر المظلوم المبغي عليه إجابة دعوتي فصل على محمد و آل محمد و خذ من مأمنه أخذ عزيز مقتدر و أفجأه في غفلته مفاجأة عليك منتصر و اسلبه نعمته و سلطانه و قل عنه جنوده^(١٠) و أعوانه و مزق ملكه كل ممزق و فرق أنصاره كل مفرق و أعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر و انزع عنه سربال عزه^(١١) الذي لم يجازيه بالإحسان و اقصمه يا قاصم الجبابرة و أهلكه يا مهلك القرون الخالية و أبره يا مبير الأمم الظالمة و اخذله يا خادل الفئات الباغية و أبره عمره و ابتزه^(١٢) ملكه و عف أثره و أقطع خبره و أطفئ ناره و أظلم نهاره و كور شمسه^(١٣) و اهشم شدته و جذ سنامه و أرغم أنفه^(١٤) و لا تدع له جنة إلا هتكها و لا دسامة إلا قصمتها و لا كلمة مجتمعة إلا فرقتها و لا قائمة علو إلا وضعتها و لا ركنا إلا وهنته و لا سببا إلا قطعته.

و أره أنصاره و جنده^(١٥) عباديد بعد الألفة و شتى بعد اجتماع الكلمة و مقنعي الرؤس بعد الظهور على الأمة و اشف بزوال أمره القلوب المتقلبة الوجلة و الأفئدة اللهفة و الأمة المتحيرة و البرية الضائعة و أدل ببواره الحدود المعطلة و الأحكام المهملة و السنن الدائرة^(١٦) و المعالم المغيرة^(١٧) و الآيات المحرفة و المدارس المهجورة و المحاريب المجفوة و المساجد المهذومة^(١٨).

(١) في المصدر «بعثائه» بدل «بقاياه».

(٢) في المصدر «و من عاقب بشل ما عوقب به ثم يغى عليه لينصرته الله» بدل «و من يغى عليه لينصرته الله» و الآية من سورة الحج: ٦٠.

(٤) سورة المؤمن، آية ٦٠.

(٥) في المصدر إضافة «به لا منا عليك وكيف آمن به و أنت عليه دللتني فصل علي محمد و آل محمد».

(٦) في المصدر إضافة «يا من لا يخلف الميعاد».

(٨) في المصدر إضافة «علي».

(١٠) في المصدر «جموعه» بدل «جنوده».

(١٢) في المصدر «و ابتزه» بدل «و ابتزته».

(١٤) في المصدر إضافة «و عجل حته».

(١٦) في المصدر «الدائرة» بدل «الدائرة».

(١٨) في المصدر إضافة «و أرح به الأقدام المتعبة».

(٢) في المصدر «مغضوب» بدل «مقصود».

(٣) في المصدر «و من يغى عليه لينصرته الله» بدل «و من يغى عليه لينصرته الله» و الآية من سورة الحج: ٦٠.

(٤) في المصدر «و من يغى عليه لينصرته الله» بدل «و من يغى عليه لينصرته الله» و الآية من سورة الحج: ٦٠.

(٥) في المصدر إضافة «علي».

(٦) في المصدر إضافة «علي».

(٨) في المصدر «جموعه» بدل «جنوده».

(١٠) في المصدر «و ابتزه» بدل «و ابتزته».

(١٢) في المصدر إضافة «و عجل حته».

(١٤) في المصدر إضافة «و عجل حته».

(١٦) في المصدر إضافة «و عجل حته».

(١٨) في المصدر إضافة «و عجل حته».

و أشيع به الخصاص الساغية و أرو به اللهوات اللاغية و الأكباد الظامئة و أرح به الأقدام المتعبة و اطرقة بليلة لا أخت لها و ساعة لا شفاء منها و بنكة لا انتعاش معها و بعثرة لا إقالة منها و أبغ حريمه و نصص نعمته و أره بطشك الكبرى و تقيمتك المثلى و قدرتك التي هي فوق كل قدرة و سلطانك الذي هو أعز من سلطانه و اغلبه لي بقوتك القوية و محالك الشديد و امنعني بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل و ابتله بفقر لا تجبره و بسوء لا تستره و كله إلى نفسه فيما يريد إنك فعال لما تريد.

و أبرئه من حورك و قوتك و أوجهه إلى حوله و قوته و أذل مكره بمكره و ادفع مشيته بمشيتك و أسقم جسده و أيتم ولده و انقص أجله و خيب أمله و أذل^(١) دولته و أطل عولته و اجعل شغله في بدنه و لا تفكه من حزنه و صير كيده في ضلال و أمره إلى زوال و نعمته إلى انتقال و جده في سفال و سلطانه في اضمحلال و عاقبة أمره إلى شر حال^(٢) و أمته بغيظه إذا أمته و أبه لحزنه إن أبقيته و قني شره و همزه و لمزه و سطوته و عداوته و المحه لمحة تدمر بها عليه فإنك أشد بأساً و أشد تنكيلاً^(٣).

ق: [كتاب العتيق الغروي] ذكر بإسناد عن زرافة حاجب المتوكل و ذكر مثله سواء.^(٤)

أقول: و من الأدعية المشهورة دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي أيضا و قد رأيت في ذلك عدة طرق و روايات مختلفات و لنذكر هنا المهم منها إن شاء الله تعالى.

٣١-مهج: [مهج الدعوات] الدعاء المعروف باليماني أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي القمي المعروف بابن الخياط عن هارون بن موسى التلعكبري عن عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي عن علي بن محمد بن أحمد العلوي^(٥) عن عبد الرحمن بن علي بن زياد قال قال عبد الله بن عباس و عبد الله بن جعفر بينما نحن عند مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ذات يوم إذ دخل الحسن بن علي^(٦) فقال يا أمير المؤمنين بالباب رجل يستأذن عليك ينفع منه ريح المسك قال له ائذن له.

فدخل رجل جسيم وسيم له منظر رائع و طرف فاضل فصيح اللسان عليه لباس الملوك فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته إني رجل من أقصى بلاد اليمن و من أشرف العرب ممن انتسب إليك و قد خلفت وراثي ملكا عظيما و نعمة سابعة و إني لفي غضارة من العيش و خفض من الحال و ضياع ناشئة و قد عجمت الأمور و دريتي الدهور و لي عدو مشع^(٧) و قد أرهقتني و غلبني بكثرة تغيره و قوة نصيره و تكاثف جمعه و قد أعيتني فيه الحيل.

و إني كنت راقدًا ذات ليلة حتى أتاني الآتي^(٨) فتهتف بي أن قم يا رجل إلى خير خلق الله بعد نبيه أمير المؤمنين^(٩) صلوات الله عليهما و على ألهما فاسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه حبيب الله و خيرته و صفوته من خلقه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم صلوات الله عليه و على آله ففيه اسم الله الأعظم^(١٠) عز و جل فادع به على عدوك المناصب لك.

فانتبهت يا أمير المؤمنين و لم أعرج^(١١) على شيء حتى شخصت في أربع مائة عبد نحوك إني أشهد الله و أشهد رسوله و أشهدك أنهم أحرار و قد اعتقهم لوجه الله جلّت عظمتهم و قد جتتك يا أمير المؤمنين من فج عميق و بلد شاسع قد ضل جرمي و نحل جسمي فامنن علي يا أمير المؤمنين بفضلك و بحق الأبوة و الرحم الماسة علمني الدعاء الذي رأيت في منامي و هتف بي أن أرحل فيه إليك.

فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه نعم أفعل ذلك إن شاء الله ودعا بدواة وقرطاس وكتب له هذا الدعاء وهو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ^(١٢) الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ و أَنَا عَبْدُكَ و أَنْتَ رَبِّي^(١٣) ظَلَمْتُ نَفْسِي و اعترف بذنبي و لا يغفر الذنوب إلا أَنْتَ فاغفر لي يا غفور يا شكور.

(٢) في المصدر «مال» بدل «حال».

(٤) مخطوط، و لم نثر على نسخه.

(٦) في المصدر «مشع» بدل «مشع».

(٨) في المصدر إضافة «علي بن أبي طالب».

(١٠) في المصدر «أعرج» بدل «أعرج».

(١٢) ما بين المعرفتين ليس في المصدر.

(١) في المصدر «أذل» بدل «أذل».

(٣) مهج الدعوات ص ٢٦٥-٢٧١.

(٥) في المصدر إضافة «عن أبي الحسن الكاتب».

(٧) في المصدر «آت» بدل «الآتي».

(٩) ما بين المعرفتين ليس في المصدر.

(١١) كلمة «الله» ليست في المصدر.

اللهم إني أحمده و أنت للحمد أهل على ما خصصتي به من مواهب الرغائب و ما وصل إلي من فضلك السابع و ما أوليتني به من إحسانك إلي و بوأتني به من مظنة العدل و أنلتني من منك الواصل إلي و من الدفاع عني و التوفيق لي و الإجابة لدعائي حتى أتاجبك داعيا و أدعوك مضاما و أسألك فأجذك في المواطن كلها لي جابرا و في الأمور ناظرا و لذنوبي غافرا و لعوراتي ساترا.

لم أعدم خيرك طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختبار لتنظر ما أقدم لدار القرار فأنا عتيقك من جميع الآفات و المصائب في اللوازم و القوم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء و مصروف جهد القضاء لا أذكر منك إلا الجميل و لا أرى منك غير التفضل.

خيرك لي شامل و فضلك علي متواتر و نعمتك عندي متصلة و سوابق لم تحقق حذاري^(١) بل صدقت رجائي و صاحبت أسفاري و أكرمت أحضاري و شفيت أمراضي و أوصابي و عافيت منقلي و مٹوای و لم تشمت بي أعدائي و رميت من رمانی و كفييتي مٹونة من عاداني.

فحمدي لك واصل وثنائي لك^(٢) داثم من الدهر إلى الدهر بألوان التبسيح خالسا لذكرك ومرضيا لك بناصر^(٣) التوحيد ولباحض التبجيد بطول التعديد و مزية أهل المزيد لم تعن في قدرتك و لم تشارك في الهيئتك و لم تعلم^(٤) إذ حبست الأشياء على الغرائز و لا خرقت الأوهام حجب الغيوب فتعتقد فيك محدودا في عظمتك.

فلا يبلغك بعد الهم و لا ينالك غوص الفكر و لا ينتهي إليك نظر ناظر في مجد جبروتك ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك و علا عن ذلك كبرياء عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد و لا يزداد ما أردت أن ينقص و لا أحد حضرك حين برأت النفوس.

كلت الأوهام عن تفسير صفتك و انحسرت العقول عن كنه عظمتك و كيف توصف و أنت الجبار القدوس الذي لم تنزل أزلما دائما في الغيوب و حدك ليس فيها غيرك و لم يكن لها سواك حار في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير فتواضعت الملوك لهيبك و عنت الوجوه بذل الاستكانة لك و انقاد كل شيء لعظمتك و استسلم كل شيء لقدرتك و خضعت لك الرقاب و كل دون ذلك تحبير اللغات و ضل هنالك التدبير في تصاريف الصفات فمن تفكر في ذلك رجع طرفة إليه حسيرا و عقله مبهورا و تفكره متحيرا.

اللهم فلك الحمد متواترا متواليا مستقفا مستوقفا يدوم و لا يبديد غير مفقود في الملكوت و لا مطموس في العالم^(٥) و لا منتقص في العرفان و لك الحمد ما لا تحصى مكارمه في الليل إذا أدير و الصبح إذا أسفر و في البراري و البحار و الغدو و الأصال و العشي و الإبطار و في الظهائر و الأسرار اللهم بتوفيقك قد أحضرتني الرغبة و جعلتني منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوغ نعمائك و تابع آلائك محفوظا لك في المنعة و الدفاع محوطا بك في مٹوای و منقلي و لم تكلفني فوق طاقتي إذ لم ترض مني إلا طاقتي^(٦) و ليس شكري و إن بالقت^(٧) في المقال و بالقت في الفعل ببالح أداء حقل و لا مكافيا لفضلك لأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تقب و لا تغيب عنك غائبة و لا تخفى عليك خائفة و لم تضل لك في ظلم الخفيات ضالة إنما أملك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون.

اللهم لك الحمد مثل ما حمدت به نفسك و أضعاف ما^(٨) حمدك به الحامدون و مجدك به الممجدون و كبرك به المكبرون و عظمتك به المعظمون حتى يكون لك مني و حدي في^(٩) كل طرفة عين و أقل من ذلك مثل حمد الحامدين و توحيد أصناف المخلصين و تقديس أجناس العارفين و ثناء جميع المهللين و مثل ما أنت به عارف^(١٠) من رزقك اعتبارا و فضلا و سألتني منه يسيرا صغيرا و أعقيتني من جميع خلقك من الحيوان.

(١) في المصدر «خذاري» بدل «حذاري».

(٢) في المصدر «بياتن» بدل «بناصر».

(٣) في المصدر إضافة «لك مائة فتكون للأشياء المختلفة مجانسا و لم تعين».

(٤) في المصدر «المعالم» بدل «العالم».

(٥) في المصدر «أبلفت» بدل «بالقت».

(٦) في المصدر «بكل» بدل «في كل».

(٧) في المصدر إضافة «من جميع خلقك من الحيوان و أرغب إليك في رغبة ما أنطقتي به من حمدك فما أيسر ما كلفتي به من حقل و أعظم ما وعدتني على شكرك ابتدأتني بانعم فضلا و طولا و أمرتني بالشكر حقا و عدا وعدتني عليه أضعافا و مزيدا و أعطيتني».

(٨) ما بين المقوفتين ليس في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «من جميع خلقك من الحيوان و أرغب إليك في رغبة ما أنطقتي به من حمدك فما أيسر ما كلفتي به من حقل و أعظم ما وعدتني على شكرك ابتدأتني بانعم فضلا و طولا و أمرتني بالشكر حقا و عدا وعدتني عليه أضعافا و مزيدا و أعطيتني».

وأرغب إليك في رغبة ما أنطقتي به من حمدك فما أيسر ما كلفتي به من حقك وأعظم ما وعدتني على شكرك ابتدأتني بالنعم فضلا وطولا وأمرتني بالشكر حقا وعدلا و وعدتني عليه أضعافا ومزيذا وأعطيتني من رزقك اعتبارا و فضلا و سأنتي منه يسيرا صغيرا و أعفيتني من جهد البلاء و لم تسلمني للسوء من بلاك. مع ما أوليتني من العافية و سوغت من كرائم النحل و ضاعفت لي الفضل مع ما أودعتني من الحجة^(١) الشريفة و يسرت لي من الدرجة الرفيعة^(٢) و اصطفيتني بأعظم النبيين دعوة و أفضلهم شفاعة محمد ﷺ.

اللهم اغفر لي ما لا يسعه إلا مغفرتك و لا يحقه إلا عفوك و لا يكفره إلا فضلك و هب لي في يومي هذا^(٣) يقينا تهون علي به مصيبات الدنيا و أحزانها بشوق إليك و رغبة فيما عندك و اكتب لي عندك المغفرة و بلغني الكرامة و ارزقني شكر ما أنعمت به علي فإنك أنت الله الواحد الرفيع البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع و لا عن قضائك ممتنع.

أشهد أنك ربي و رب كل شيء فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة العلي الكبير. اللهم إني أسألك الثبات في الأمر و العزيمة على الرشد و الشكر على نعمتك و أعوذ بك من جور كل جائر و بغي كل باغ و حسد كل حاسد بك أصول على الأعداء و بك أرجو ولاية الأحياء مع ما لا أستطيع إحصاءه و لا تعديده من عوائد فضلك و طرف رزقك و ألوان ما أوليت من إرفادك فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الغاشي في الخلق رفته^(٤) الباسط بالحق^(٥) يدك و لا تضاد في حكمك و لا تنازع في أمرك تملك من الأنام ما تشاء و لا يملكون إلا ما تريد.

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُوَفِّي مَنْ تَشَاءُ وَ تَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أنت المنعم المفضل الخالق البارئ القادر القاهر المقدس في نور القدس ترديت بالمجد و العز و تعظمت بالكبرياء و تغشيت بالنور و البهاء و تجللت بالهابة و السناء لك المن القديم و السلطان الشامخ و الجود الواسع و القدرة المقتردة جعلتني من أفضل بني آدم و جعلتني سميعا بصيرا صحيحا سويا معافا^(٦) لم تشغلني نقصان^(٧) في بدني و لم تمنعك كرامتك إياي و حسن صنيعك عندي و فضل إنعامك علي إن وسعت علي في الدنيا و فضلتني على كثير من أهلها:

فجعلت لي سمعا^(٨) و فؤادا يعرفان^(٩) عظمتك و أنا بفضلك حامد و بسجهد نفسي^(١٠) لك شاكر و بحقك شاهد فإنك حي قبل كل حي و حي بعد كل حي و حي^(١١) ترث الحياة^(١٢) لم تقطع خيرك عني طرفة عين في كل وقت و لم تنزل بي عقوبات النقم و لم تغير علي دقائق العصم فلو لم أذكر من إحسانك إلا عفوك و إجابة دعائي حين رفعت رأسي بتحميدك و تمجيدك و في قسمة الأرزاق حين قدرت فلك الحمد عدد ما حفظ^(١٣) علمك و عدد ما أحاطت به قدرتك و عدد ما وسعته رحمتك.

اللهم فتمم إحسانك فيما بقي كما أحسنت فيما مضى فإني أتوسل^(١٤) بتوحيدك و تمجيدك و تحميدك و تهليلك و تكبيرك و تعظيمك و بنورك و رأقتك و رحمتك و علوك و جمالك و جلالك و بهائك و سلطانك و قدرتك و بمحمد و آل الطاهرين إلا تحرموني رفقك و فوائده فإنه لا يحترقك لكثرة ما يتدفق^(١٥) به عوائق البخل و لا ينقص جودك تقصير في شكر نعمتك و لا تغني خزائن مواهبك النعم و لا تخاف ضيم إملاق فتكدى و لا يلحقك خوف عدم فينقص فيض فضلك.

(٢) في المصدر إضافة «العالية».

(٤) في المصدر «رفدك» بدل «رفده».

(٦) ما بين المقوفتين ليست في المصدر.

(٨) في المصدر إضافة «يسمع آياتك».

(١٠) في المصدر «يقيني» بدل «نفسى».

(١٢) في المصدر إضافة «من حي، و».

(١٤) في المصدر إضافة «إليك».

(١) في المصدر «المحبة» بدل «الحجة».

(٣) كلمة «هذا» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «بالجود» بدل «بالحق».

(٧) في المصدر «بتقصان» بدل «نقصان».

(٩) في المصدر «يعرف» بدل «يعرفان».

(١١) في المصدر إضافة «لم».

(١٣) في المصدر «حفظه» بدل «حفظ».

(١٥) في المصدر «يتدفق» بدل «يتدفق».

اللهم ارزقني قلبا خاشعا و يقينا صادقا و لسانا ذاكرا و لا تؤمني مكركا و لا تكشف عني سترك و لا تنسني ذكرك و لا تباعدني من جوارك و لا تقطعني من رحمتك و لا تؤيسني من روحك و كن لي أنسا^(١) من كل وحشة و اعصمني من كل هلكة و نجني من كل بلاء ف إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ.

اللهم ارفعني و لا تضعني و زدني و لا تنقصني و ارحمني و لا تعذبني و انصرني و لا تخذلني و آثرني و لا تؤثر علي و صل على محمد و آل محمد الطيبين الطاهرين و سلم تسليما.^(٢)

قال ابن عباس رضي الله عنه ثم قال له انظر إن حفظ لك و لا تدعن قراءته يوما واحدا فإني أرجو أن توفي بلدك و قد أهلك الله عدوك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لو أن رجلا قرأ هذا الدعاء بنية صادقة و قلب خاشع ثم أمر الجبال أن تسير معه لسارت و على البحر لمشي عليه.

و خرج الرجل إلى بلاده فورد كتابه على مولانا أمير المؤمنين ﷺ بعد أربعين يوما إن الله قد أهلك عدوه حتى أنه لم يبق في ناحيته رجل واحد فقال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله قد علمت ذلك و لقد علمني رسول الله ﷺ و ما استعسر علي أمر إلا استيسر به.^(٣)

٣٢- مهج: [مهج الدعوات] دعاء اليماني برواية أخرى حدثنا زيد بن جعفر العلوي عن محمد بن عبد الله بن البساط عن المغيرة بن عمر^(٤) بن الوليد العزمي المكي عن مفضل بن محمد الحسيني عن إبراهيم بن محمد الشافعي و محمد بن يحيى بن أبي عمر العيدي عن فضيل بن عياض عن عطاء بن السائب عن طاوس عن ابن عباس قال كنت ذات يوم جالسا عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه تتذكر فدخل ابنه الحسن صلوات الله عليه فقال يا أمير المؤمنين بالباب فارس يطلب الإذن عليك قد سطع منه رائحة المسك و العنبر فقال ائذن له.

فدخل رجل جسيم و سيم حسن الوجه و الهيئة عليه لباس الملوك فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته فقال علي ﷺ و عليك السلام ثم أذناه و قربه فقال يا أمير المؤمنين إني صرت إليك من أقصى بلاد اليمن و أنا رجل من أشرف العرب و ممن ينسب إليك^(٥) و قد خلفت ورائي مملكة عظيمة و نعمة سابعة و ضياعا ناشئة و إني لفي غضارة من العيش و خفض من الحال و بإزائي عدو يريد المزيلة و المغالبة على نعمتي هتمه التحصن و المخالطة لي و قد نشر^(٦) لمحاربي و مناوشي منذ حجج و أعوام و قد أعيتني فيه الحيلة.

و كنت يا أمير المؤمنين نمت ليلة فهتف بي هاتف أن قم و ارحل إلى خليفة الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و أسأله أن يعلمك الدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ ففيه اسم الله الأعظم و كلماته^(٧) التامات فإنك تستحق به من الله عز و جل الإجابة و النجاة من عدوك هذا المناصب لك.

فلما انتهت لم أتمالك و لا عرجت على شيء حتى شخصت نحوكم في أربعانة عبد و إني أشهد الله عز و جل و أشهدك أنني قد أعتقتهم لوجه الله عز و جل فإنهم أحرار و قد أزلت عنهم الرق و الملكة و قد جئتكم يا أمير المؤمنين من بلد شاسع و موضع شاحط و فج عميق قد تضاعل في البلد بدني و نحل فيه جسمي فامتن علي يا أمير المؤمنين بحق الأبوة و الرحم الماسة و علمني هذا الدعاء الذي رأيته في نومي أن أرحل فيه إليك فقال نعم ثم دعا بدواة و قرطاس فكتب فيه و كتبت أنا أيضا و هو هذا الدعاء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ الْغَافِقَةِ لِلْمُتَّقِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ وَ أَنْتَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ عَلَى مَا خَصَصْتَنِي^(٨) به من مواهب الرغائب و وصل^(٩) إلي من فضائل الصنائع و ما أوليتني به من إحسانك و بوأتني به^(١٠) من مظنة الصدق و أنتلتني به من منك الواصل إلي و من الدفاع عني و التوفيق لي و الإجابة لدعائي حين أناجيك راغباً و أدعوك مصافياً^(١١) و حتى أرجوك و أجدك في المواضع كلها لي جابراً و في المواطن^(١٢) ناظرا و على الأعداء ناصرا و للذنوب ساترا.

(١) في المصدر «أنيسا» بدل «أنسا».
(٢) مهج الدعوات ص ١٠٥-١١١.
(٣) في المصدر «ينتسب» بدل «ينسب إليك».
(٤) في المصدر «كلمات الله» بدل «كلماته».
(٥) في المصدر «أوصل» بدل «وصل».
(٦) حرف «و» ليس في المصدر.
(٧) في المصدر إضافة «كثيرا».
(٨) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».
(٩) في المصدر «يسر» بدل «نشر».
(١٠) في المصدر «أخصصتني».
(١١) كلمة «به» ليس في المصدر.
(١٢) في المصدر «الأمر» بدل «المواطن».

لم أعدم فضلك طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختبار^(١) لتنتظر ما^(٢) أقدم لدار القرار فأنا عتيقك من جميع المصائب واللازب والقوم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض أصناف البلاء ومصروف جهد القضاء لا أذكر منك إلا الجميل ولا أرى منك إلا التفضيل.

خيرك لي شامل وفضلك علي متواتر ونعمتك^(٣) عندي متصلة لم تحقق حذاري وصدقت رجائي وصاحبي أسفاري وأكرمت أمضاري وشفيت أمراضي وعافيت منقلي ومثوي ولم تشمت بي أعدائي ورميت من رمانتي وكفيتني شئنا من عاداني.

فحمدي لك واصل وثنائي عليك دائم من الدهر إلى الدهر بألوان التسييح خالصة لذكرك ومرضيا لك بناصح التمجيد وإخلاص التوحيد^(٤) وإمحاض التمجيد بطول التعديد في إكذاب أهل التدبير لم تعن في قدرتك ولم تشارك في إلهيتك ولم تعين إذ حسبت الأشياء على الغرائز المختلفة ولا خرقت الأوامر حجب الغيوب إليك فاعتقدت منك محدودا^(٥) في عظمتك^(٦).

لا يبلغك بعد الهم ولا ينالك غوص الفطن ولا ينتهي إليك نظر الناظر في مجد جبروتك ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك وعلا عن ذلك كبير عظمتك لا ينقص ما أردت أن يزداد ولا يزداد ما أردت أن ينقص لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا ند حضرك حين بدأت^(٧) النفوس^(٨) كلت الألسن عن تفسير صفتك وانحسرت العقول عن كنه معرفتك وكيف توصف وأنت الجبار القدوس الذي لم تزل أزلنا دائما في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك ولم يكن لها سواك ولا هجمت العيون عليك فقدرك منك إنشاء ولا تهدي القلوب لصفتك ولا تبلغ العقول جلال عزتك.

حارت في ملكوتك عيقات مذاهب التفكير فتواضعت الملوك لهيبتك وعتت الوجوه بذلة الاستكانة لك واتقاد كل شيء لعظمتك واستسلم كل شيء لقدرتك وخضعت لك الرقاب وكل دون ذلك تحبير اللغات وضل هنالك التدبير في تضاعيف الصفات فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيرا وعقله مبهورا وتفكره متحيرا.

اللهم فلك الحمد متواترا متواليا متسقا مستوسقا^(٩) يدوم ولا يبدي غير مفقود في السلوكات ولا مطموس في العالم ولا منقوص في العرفان ولك الحمد فيما لا تحصى مكارمه في الليل إذ أدبر والصبح إذ أشرف وفي البر والبحار^(١٠) والغدو والآصال والعشي والإبكار والظهيرة والأسحار.

اللهم بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية العصمة فلم أبرح في سبوغ نعماتك وتابع آلائك محفوظا لك في المنعة والدفاع لم تكلفني فوق طاقتي إذ لم ترض مني إلا طاعتي فليس شكري ولو دأبت منه في المقال وبالغت في الفعال يبلغ أدنى حقك ولا مكاف فضلك لأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تقب^(١١) ولا يغيب عنك غائبة ولا تخفي في غوامض الولايج عليك خافية ولم تضل لك في ظلم الخفيات ضالة إنما أمرك إذا شئت أن تقول له كن فيكون.

اللهم فلك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وحمدك به الحامدون ومجدك به الممجدون وكبرك به المكبرون وعظمتك به المعظمون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفة عين وأقل من ذلك مثل حمد الحامدين وتوحيد أصناف المخلصين وثناء جميع المهملين وتقديس أحيائك العارفين ومثل ما أنت عارف به^(١٢) ومحمود به في جميع خلقك من الحيوان وأرغب إليك في البركة^(١٣) ما أتلفنتي به من حمدك.

(٢) في المصدر إضافة «ذا» بعد «ما».

(٤) عبارة «و إخلاص التوحيد» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر إضافة «و لم تعلم لك مائة فتكون للأشياء المختلفة مجانسا».

(٨) في المصدر إضافة «و».

(١٠) في المصدر «البحر» بدل «البحار».

(١٢) كلمة «به» ليست في المصدر.

(١) في المصدر «الإختبار» بدل «الاختبار».

(٣) في المصدر «نعمك» بدل «نعمتك».

(٥) في المصدر «حدودا» بدل «محدودا».

(٧) في المصدر «بدأت» بدل «بدأت».

(٩) في المصدر «مستوقفا» بدل «مستوسقا».

(١١) في المصدر «لم تقب» بدل «لم تقب».

(١٣) في المصدر «بركة» بدل «البركة».



فما أيسر ما كلفتني من حمدك وأعظم ما وعدتني على شركك من ثوابه ابتداء للنعم فضلا وطولا وأمرتني بالشكر حقا وعدلا و وعدتني أضعافا ومزيذا وأعطينتني من رزقك اعتبارا وفرضا وسألتي منه صغيرا وأعطينتني من جهد البلاء ولم تسلمني للسوء من بلاءك.

وجعلت بليتي العافية وأوليتني بالبسيطة والرخاء و شرعت لي أيسر الفضل مع ما وعدتني من المحبة الشريفة و يسرت لي من الدرجة الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة وأفضلهم شفاعة محمد ﷺ.

اللهم فاغفر لي ما لا يسعها إلا مغفرتك ولا يحماه إلا عفوك ولا يكفره إلا فضلك و هب لي في يومي هذا يقينا يهون علي مصيبات الدنيا وأحزانها وشوقا إليك ورغبة فيما عندك و اكتب لي من عندك المغفرة و بلغني الكرامة من عندك و ارزقني شكر ما أنعمت به علي فإنك أنت الله الواحد الوافي البديع السميع.

العليم الذي ليس لأمرك مدفع ولا عن فضلك منيع. ٢٥١/٩٥

و أشهد أنك ربي و رب كل شيء فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة العلي الكبير.

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد والشكر على نعمتك وأعوذ بك من جور كل جائر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد بك أصول على الأعداء وإياك أرجو الولاية للأحباء مع ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده و من فوائد فضلك و طرف رزقك وألوان ما أوليتني من إرفادك.

فأنا مقر بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الفاشي في الخلق حمدك الباسط بالجود يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في أمرك تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون إلا ما تريد.

أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقدس في نور القدس ترديت المجد بالعز وتعظمت العز بالكبرياء و تغشيت النور بالبهاء و تجللت البهاء بالمهابة لك المن القديم والسلطان الشامخ والحوال الواسع والقدرة المقتدرة إذ جعلتني من أفاضل بني آدم وجعلتني سميعا بصيرا صحيحا سويا معافا لم تشغلني في نقصان في بدني ثم لم تمنعك كرامتك إياي و حسن صنيعك عندي و فضل نعمائك علي إن وسعت علي في الدنيا و فضلتني على كثير من أهلها.

فجعلت لي سمعا يعقل آياتك و بصرا يرى قدرتك و فؤادا يعرف عظمتك فأنا لفضلك علي حامد و تحمدك لك نفسي و بحقك شاهد لأنك حي قبل كل حي و حي بعد كل ميت و حي ترث الحياة لم تقطع عني خيرك في كل وقت و لم تنزل بي عقوبات النقم و لم تغير علي وثائق العصم فلو لم أذكر من إحسانك إلا عفوك عني والاستجابة لدعائي حين رفعت رأسي و انطلقت لسانني بتحميدك و تمجيدك لا فني تقديرك خطاء حين صورتني و لا فني قسمة الأرزاق حين قدرت فلك الحمد عدد ما حفظه علمك فعدد ما أحاطت به قدرتك و عدد ما وسعت رحمتك.

اللهم فقم إحسانك فيما بقي كما أحسنت إلي فيما مضى فأني أتوسل إليك بتوحيدك و تمجيدك و تحميدك و تهليلك و تكبيرك و تعظيمك و تنويرك و رأفتك و رحمتك و علوك و حياطتك و وقائتك و منك و جلالك و جمالك و بهاتك و سلطانتك و قدرتك ألا تحرمني رفدك و فوائد كرامتك فإنه لا يعتريك لكثرة ما يندفق من سيوب العطايا عوائق البخل و لا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك و لا يجم خزانك المنع و لا يؤثر في جودك العظيم منحك الفائق الجليل و تخاف ضيم إملاق فتكدى و لا يلحقك خوف عدم تفضيض فيض فضلك و ترزقني قلبا خاشعا و يقينا صادقا و لسانا ذاكرا و لا تؤمني مكره و لا تكشف عني سترك و لا تنسني ذكرك و لا تنزع مني بركتك و لا تقطع مني رحمتك و لا تباعدني من جوارك و لا تؤسني من روحك و كن لي أنيسا من كل وحشة و اعصمني من كل هلكة إنك لا تخلف الميعاد و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

فقال الرجل يا أمير المؤمنين حققت الظن و صدقت الرجاء و أدبت حق الأبوة فجزاك الله جزاء المحسنين.

ثم قال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أتصدق بعشرة آلاف دينار فمن المستحق لذلك يا أمير المؤمنين فقال أمير المؤمنين فرق ذلك في أهل الورع من حملة القرآن فما تزكو الصنعة إلا عند أمثالهم فيتقون بها على عبادة ربهم و تلاوة كتابه فانتهى الرجل إلى ما أشار به أمير المؤمنين صلوات الله عليه و سلامه^(١).

٣٣- أقول قد اشتهر الحرز اليماني بوجه آخر و لم أره في الكتب المأثورة لكنه من الأدعية المشهورة و له فوائد مجربة فأوردته أيضا و له افتتاح يقرأ قبل الدعاء و هو فاتحة الكتاب و آية الكرسي و الأسماء التسعة و التسعين بإحدى الروايات التي سبق ذكرها ثم يقول:

٢٥٣
٩٥

اللهم يا لطيف أغثني و أدركني بحق لطفك الخفي إلهي كفى علمك عن المقال و كفى كرمك عن السؤال يا إله العالمين و يا خير الناصرين برحمتك يا أرحم الراحمين أستغيث إلهي من ذا الذي دعاك فلم تجبه و من ذا الذي استجارك فلم تجره و من ذا الذي استغاث بك فلم تقفه و اغوثاه و اغوثاه و اغوثاه أغثني يا غياث المستغيثين.

الدعاء اللهم أنت الملك الحق الذي لا إله إلا أنت أنت ربي و أنا عبدك عملت سوء و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا غفور يا رحيم يا شكور يا حلیم يا كريم.

اللهم إني أحمدك و أنت للحمد أهل على ما اختصاصتي به من مواهب الرغائب و أوصلت إلي من فضائل الصنائع و أوليتني به من إحسانك إلي و بوأتني به من مظنة الصدق و أنتلني به من منك الواصلة إلي و أحسنت إلي من اندفاع البلية عني و التوفيق لي و الإجابة لدعائي حين أناديك داعيا و أناجيك راغبا و أدعوك ضارعا متضرعا مصافيا و حين أرجوك راجيا فأجذك في المواطن كلها لي جارا حاضرا حفا بارا و في الأمور ناصرا و ناظرا و للخطايا و الذنوب غافرا و للعيوب ساترا لم أعدم عونك و برك و إحسانك و خيرك لي طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختيار و الفكر و الاعتبار لتنظر فيما أقدم إليك لدار القرار.

فأنا عتيقك يا إلهي من جميع المضال و المضار و المصائب و المعائب و اللوازم و اللوازم و الهموم التي قد ساورتني فيها الغوم بمعاريض أصناف البلاء و ضروب جهد القضاء و لا أذكر منك إلا الجميل و لم أر منك إلا التفضيل خيرك لي شامل و صنعك بي كامل و لطفك لي كافل و فضلك علي متواتر و نعمك عندي متصلة و أياديك لدي متظاهرة.

لم تخفر لي جوازي و صدقت رجائي و صاحبت أسفاري و أكرمت أحضاري و حققت آمالي و شغيت أمراضي و عافيت منقلي و مئوي و لم تشمت بي أعدائي و رميت من رماني بسوء و كفيتني شر من عادائي.

٢٥٤
٩٥

فحمدي لك و أصب و ثنائي عليك متواتر دائم من الدهر إلى الدهر بألوان التسييح لك و التحميد و التمجيد خالسا لذكرك و مرضيا لك بناصح التوحيد و إخلاص التفريد و إمحاض التمجيد و التحميد بطول التعيد و التعديد.

لم تعن في قدرتك و لم تشارك في إلهيتك و لم تعلم لك مائة و مائة فتكون للأشياء المختلفة مجانسا و لم تعين إذ حبست الأشياء على العزائم المختلفة و لا خرقت الأوهام حجب الغيوب إليك فأعتقد منك محدودا في عظمتك.

لا يبلغك بعد الهم و لا ينالك غوص الفطن و لا ينتهي إليك بصر الناظرين في مجد جبروتك ارتفعت عن صفة المخلوقين صفات قدرتك و علا عن ذكر الذاكرين كبرياء عظمتك فلا ينتقص ما أردت أن يزداد و لا يزداد ما أردت أن ينتقص و لا ضد شهدك حين فطرت الخلق و لا ند حضرك حين برأت النفوس.

كلت الأسنن عن تفسير صفتك و انحسرت العقول عن كنه معرفتك و كيف يوصف كنه صفتك يا رب و أنت الله الملك الجبار القدوس الذي لم تزل أزليا أبديا سرمديا دائما في الغيوب وحدك لا شريك لك ليس فيها أحد غيرك و لم يكن إله سواك.

حارت في بحر ملكوتك عميقات مذاهب التفكير و تواضعت الملوك لهيبتك و عنت الوجوه بذلة الاستكانة لك لعزتك و انقاد كل شيء لعظمتك و استسلم كل شيء لقدرتك و خضعت لك الرقاب و كل دون ذلك تحبير اللغات و ضل هنالك التدبير في تصاريف الصفات فمن تفكر في ذلك رجع طريقه إليه حسيرا و عقله مبهورا و تفكره متجيرا أسيرا.

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا دائما متواليا متواترا متسقا مستوتقا يدوم و يتضاعف و لا يبديد غير مفقود في الملوك و لا مطموس في المعالم و لا منتقص.

٢٥٥
٩٥

في العرفان فلك الحمد على مكارمك التي لا تحصى في اللّيلِ إذ أدبَرِ وَ الصُّبحِ إذا أشرقَ و في البر و البحر و الغدو و الأصال و العشي و الإبطار و الظهيرة و الأسحار و في كل جزء من أجزاء الليل و النهار.

اللهم بتوفيقك قد أحضرتني النجاة وجعلتني منك في ولاية الصمة فلم أبرح منك في سبوغ نعمائك و تتابع آلائك محروسا لك في الرد والامتناع محفوظا لك في المنعة والدفاع عني ولم تكلفني فوق طاقتي ولم ترض عني إلا طاعتي فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت لم تغب ولا تغيب عنك غائبة ولا تخفي عليك خافية ولن تضل عنك في ظلم الخفيات ضالة إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون.

اللهم إني أحمدك فلك الحمد مثل ما حمدت به نفسك وأضعاف ما حمدك به الحامدون ومجدك به المجدون وكبرك به المكبرون وسبحك به المسبحون وهلك به المهملون وعظمك به المعظمون وحدك به الموحدون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفه عين وأقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين وتوحيد أصناف الموحدين والمخلصين وتقديس أجناس العارفين وثناء جميع المهملين والمصلين والمسيحين ومثل ما أنت به عالم و عارف و هو محمود محبوب ومحجوب من جميع خلقك كلهم من الحيوانات وأرغب إليك في بركة ما أنطقتي به من حمدك فما أيسر ما كلفتني به من حقك وأعظم ما وعدتني به على شركك.

ابتدأتني بالنعم فضلا وطولا وأمرتني بالشكر حقا وعدلا وعدتني عليه أضعافا ومزيلا وأعطينتني من رزقك واسعا اختيارا ورضا وسألتي منه شكرا يسيرا صغيرا إذ نجيتني وعافيتني من جهد البلاء ولم تسلمني لسوء قضائك وبلائك وجعلت ملبسي العافية وأولييتي البسطة والرخاء و شرعت لي من الدين أيسر القول والفعل وسوغت لي أيسر الصدق وضاعت لي أشرف الفضل والمزيد.

٢٥٦
٩٩

مع ما وعدتني به من المحبة الشريفة وبشرتني به من الدرجة الرفيعة واصطفيتني بأعظم النبيين دعوة و أفضلهم شفاعا وأوضحهم حجة وأرفعهم درجة وأقربهم منزلة محمد ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي ما لا يسعني إلا مغفرتك ولا يحصيه إلا عفوك ولا يكفره إلا تجاوزك وفضلك وهب لي في ساعتني هذه ويومي هذا وليلتي هذه وشهري هذا وسنتي هذه يقينا صادقا يهون علي مصائب الدنيا والآخرة وأحزانها ويشوقني إليك ويرغبني فيما عندك واكتب لي عندك المغفرة وبلغني الكرامة من عندك وأوزعني شكر ما أنعمت به علي فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الواحد الأحد المبدئ الرفيع البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع ولا عن قضائك ممتنع .

اللهم وأشهد أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت ربي ورب كل شيء فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة الكبير المتعالي .

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد والشكر على نعمك وأسألك حسن عبادتك وأسألك من كل خير تعلم ولا أعلم وأعوذ بك من كل شر تعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب.

وأسألك أمنا من جور كل جائر وبغي كل باغ وحسد كل حاسد وظلم كل ظالم ومكر كل مكر وكيد كل كائد وغدر كل غادر وسحر كل ساحر وشماتة كل كاشح بك أصول على الأعداء وإياك أرجو ولاية الأحياء والأولياء والقراء والأقرباء.

فلك الحمد على ما لا أستطيع إحصاءه ولا تعديده من عوائد فضلك وعوارف رزقك وألوان ما أوليتني به من إرفادك فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الفاشي في الخلق حمدك الباسط بالوجود يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في سلطانك وملكك وأمرك تملك من الآثام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريد.

٢٥٧
٩٥

اللهم أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقتدر القدوس في نور القدس ترديت بالمجد والبهاء وتعظمت بالعز والعلاء وتأزرت بالعظمة والكبرياء وتغشيت بالنور والضياء وتجللت بالمهابة والبهاء.

اللهم لك المن القديم والسلطان الشامخ والملك الباذخ والجود الواسع والقدرة الكاملة والحكمة البالغة والعزة الشاملة فلك الحمد على ما جعلتني من أمة محمد ﷺ وهو أفضل بني آدم الذين كرمتهم وحملتهم في البر والبحر وزرقتهم من الطيبات وفضلتهم على كثير ممن خلقتهم من أهلها تفضيلا.

وخلقتني سميعا بصيرا صحيحا سويا سالما معافا ولم تشغلني بنقصان في بدني عن طاعتك ولم تمنعني كرامتك

إياي و حسن صنيعك عندي و فضل منائحك لدي و نعمائك علي أنت الذي أوسعت علي في الدنيا و الآخرة و فضلتني علي كثير ممن خلقت من خلقك تفضيلاً.

فجعلت لي سماعاً يسمع آياتك و عقلاً يفهم إيمانك و بصراً يرى قدرتك و فؤاداً يعرف عظمتك و قلباً يعتقد توحيدك فإني لفضلك علي حامد و لك نفسي شاكرة و بحقك شاهدة فإنك حي قبل كل حي و حي بعد كل حي و حي بعد كل ميت و حي لم تزل الحياة من حي و لم تقطع خبرك عني طرفة عين في كل وقت و لم تقطع رجائي و لم تنزل بي عقوبات النقم و لم تمنع عني دقائق العصم و لم تغير علي واثق النعم.

فلو لم أذكر من إحسانك إلا عفوك عني و التوفيق لي و الاستجابة لدعائي حين رفعت صوتي و رفعت رأسي و انطلقت لساني و رغبت إليك بأنواع جوانحي فقضيتها و أسألك بتمجيدك و تحميدك و توحيدك و تعظيمك و تفضيلك و تكبيرك و تهليلك و إلا في تقديرك خلقي حين صورتي فأحسنست صورتي و إلا في قسمة الأرزاق حين قدرتها لي لكان في ذلك ما يشغل شكري عن جهدي فكيف إذا فكرت في النعم العظام التي ألقب فيها أو لا أبلغ شكر شيء منها فللك الحمد عدد ما حفظه علمك و عدد ما وسعته رحمتك و عدد ما أحاطت به قدرتك و أضعاف ما تستوجب من جميع خلقك اللهم فتمم إحسانك إلي فيما بقي من عمري كما أحسنست إلي فيما مضى منه .

٢٥٨
٩٥

اللهم إني أسألك و أتوسل إليك بتوحيديك و تمجيدك و تحميدك و تهليلك و كبرياتك و كمالك و تعظيمك و نورك و رأفتك و رحمتك و علمك و حلمك و علوك و وقارك و منك و بهائك و جمالك و جلالك و سلطانك و عظمتك و قوتك و قدرتك و إحسانك و غفرانك و امتنانك و رحمتك و نبيك و وليك و عترته الطيبين الطاهرين أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن لا تحرمني رفدك و فضلك و جمالك و جلالك و فوائد كراماتك فإنه لا يعتريك لكثرة ما قد نشرت به من العطايا عوائق البخل و لا ينقص جودك التقصير في شكر نعمتك و لا تنفذ خزائنك مواهبك المتسعة و لا تؤثر في جودك العظيم منحك الفاتحة الجميلة الجليلة و لا تخاف ضيم إملاق فتكدي و لا يلحقك خوف عدم فينتقص من جودك فيض فضلك .

اللهم ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً و بدناً صابراً و لساناً ذاكراً حامداً و يقيناً صادقاً و رزقاً واسعاً و علماً نافعاً و ولداً صالحاً و سناً طويلاً و امرأةً صالحةً و عملاً صالحاً و عينا باكيةً و توبةً مقبولةً و أسألك رزقاً حلالاً طيباً و لا تؤمني بمكر و لا تنسني ذكرك و لا تكشف عني سترك و لا تقنطني من رحمتك و لا تبعدني من كنفك و جوارك و أعذني و لا تؤيسني من رحمتك و روحك و كن لي أنيساً من كل روعة و وحشة و اعصمني من كل هلكة و نجني من كل بلية و آفة و عاهة و إهانة و ذلة و علة و قلة و مرض و برص و فقر و فاقة و وباء و بلاء و زلزلة و غرق و حرق و شرق و سرق و حر و برد و جوع و عطش و غي و ضلالة و غصة و محنة و شدة في الدارين إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ .

اللهم ارفعني و لا تضعني و ادفع عني و لا تدفعني و أعطني و لا تحرمني و أكرمني و لا تهني و زدني و لا تنقصني و ارحمني و لا تعذبني و انصرني و لا تخذلني و استرني و لا تفضحني و آثرني و لا تؤثر علي أحداً في أمر الدنيا و الآخرة و فرج همي و اكشف غمي و اهلك عدوي و احفظني و لا تضيعني ف إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و صلى الله علي سيدنا محمد و آله أجمعين يا ذا الجلال و الإكرام.

٢٥٩
٩٥

اللهم ما قدرت لي من أمر و شرعت فيه بتوفيقك و تدبيرك فتممه لي بأحسن الوجوه كلها و أصلحها و أصوبها فإنك علي ما تشاء قدير و بالإجابة جدير يا من قامت السماوات و الأرضون بأمره يا من يُمسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ يا من أَمَرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و صلى الله علي محمد و آله أجمعين و سلم تسليمًا دائماً أبداً فضلاً كثيراً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٣٤- مهجع: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في الشدائد و نزول الحوادث و هو سريع الإجابة من الله تعالى:

اللهم أنت الملك الحق الذي لا إله إلا أنت و أنا عبدك ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي الذنوب لا إله إلا أنت يا غفور.



اللهم إني أحمدك وأنت للحمد أهل على ما خصصتي به من مواهب الرغائب ووصل إلي من فضائل الصنائع و
على ما أوليتني به و توليتني به من رضوانك وأنتلتي من منك الواصل إلي ومن الدفاع عني والتوفيق لي والإجابة
لدعائي حتى أتاجيك راغبا وأدعوك مصافيا وحتى أرجوك فأجذك في المواطن كلها لي جابرا وفي أموري ناظرا و
لذنوبي غافرا ولعوراتي ساترا لم أعدم خيرك طرفة عين مذ أنزلتني دار الاختبار لتتظر ما ذا أقدم لدار القرار.

فأنا عتيقك اللهم من جميع المصائب والوازب والغموم التي ساورتني فيها الهموم بمعاريض القضاء ومصرف
جهد البلاء لا أذكر منك إلا الجميل ولا أرى منك غير التفضيل خيرك لي شامل وفصلك علي متواتر ونعمك عندي
متصلة سوابغ لم تحقق حذاري بل صدقت رجائي وصاحبت أسفاري وأكرمت أعضاري وشفيت أمراضي وعافيت
أوصابي وأحسن متقلي ومثوي ولم تشمت بي أعدائي ورميت من رمائي وكفيتني شر من عادائي.

اللهم كم من عدو انتضى علي سيف عداوته وشحذ لقتلي ظبة مديته وأرهب لي شبا حده و داف لي قواتل
سومه وسد لي صوابب سهامه وأضر أن يسومني المكروه ويجرعني ذعاف مرارته فنظرت يا إلهي إلى ضعفي
عن احتمال الفواح وعجزني عن الانتصار ممن قصدني بمحاربه و وحدتي في كثير من ناواني وأرصد لي فيما لم
أعمل فكري في الانتصار من مثله فأيدتني يا رب بعونك و شددت أيدي بنصرك ثم فللت لي حده و صيرته بعد
جمع عديده وحده وأعليت كعبي عليه و رددته حسيرا لم يشف غليله و لم تبرد حزازات^(١) غيظه و قد غض علي^(٢)
شواه و آب موليا قد أخلفت سراياه و أخلفت أماله.

اللهم وكم من باغ بغى علي بمكايد و نصب لي شرك مصايده و أضبا إلي ضبوء السبع لطريدته و انتهر فرصه
و اللحاق لفريسته و هو مظهر بشاشة الملق و يسط إلي وجها طلقا فلما رأيت يا إلهي دغل سريره و قبح طويته
أنكسته لأم رأسه في زيتته و أركسته في مهوى حفيرته و أنكسته على عقبه و رميته بحجره و نكأته بمشقصه و
خففته بوتره و رددت كيد في نحره و ربقته بندايمته و استخذل و تضائل بعد نخوته و بغع و انقمع بعد استطالته
ذليلا مأسورا في حباله التي كان يحب أن يراني فيها و قد كدت لو لا رحمتك أن يحل بي ما حل بساحته فالحمد
لرب مقتدر لا ينازع و لولي ذي أناة لا يعجل و قويم لا يفغل و حلیم لا يجهل.

ناديتك يا إلهي مستجيرا بك و اتقا بسرعة إجابتك متوكلا على ما لم أزل أعرفه من حسن دفاعك عني عالما أنه لم
يضطهد من آوى إلى ظل كفايتك و لا تفرغ القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك فخلصني يا رب بقدرتك و
نجيتني من بأسه بتطولك و منك.

اللهم وكم من سحائب مكروه جليتها و سماء نعمة أمطرتها و جداول كرامة أجرتها و أعين أجدات طمستها و
ناشي رحمة نشرتها و غواشي كرب فرجتها و غمم بلاء كشفتها و جنة عافية ألبستها و أمور حادثة قدرتها لم تعجزك
إذ طلبتها و لم تتمتع منك إذ أردتها.

اللهم وكم من حاسد سوء تولني بحسده و سلقني بحدلسانه و وخزني بغرب عينه و جعل عرضي غرضا لمراميه
و قلدني خلا لا لم تزل فيه كفيتني أمره .

اللهم وكم من ظن حسن حقت و عدم إملاق ضرني جبرت و أوسعت و من صرعة أقمت و من كربة نفست و من
مسكنة حولت و من نعمة حولت لا تسأل عما تفعل و لا بما أعطيت تبخل و لقد سئلت فيذلت و لم تسأل فابتدأت و
استميت فضلك فما أكديت آبيت إلا إنعاما و امتنانا و تطولا و آبيت إلا تقحما على معاصيك و انتهاكا لحرماتك و
تعديا لحدودك و غفلة عن وعيدك و طاعة لعدوي و عدوك لم تتمتع عن إتمام إحسانك و تتابع امتنانك و لم
يحجزني ذلك عن ارتكاب مسأخطك .

اللهم فهذا مقام المعترف لك بالتقصير عن أداء حقك الشاهد على نفسه بسبورغ نعمتك و حسن كفايتك فهب لي
اللهم يا إلهي ما أصل به إلى رحمتك و أتخذة سلما أعرج فيه إلى مرضاتك و آمن به من عقابك فإنك تفعل ما تشاء و
تحكم ما تريد و أنت على كل شيء قدير.

اللهم حمدي لك متواصل و ثنائي عليك دائم من الدهر إلى الدهر بألوان التسبيح و فنون التقديس خالصا لذكرك و مرضيا لك بناصع التوحيد و محض التمجيد و طول التعديد في إكذاب أهل التنديد لم تعن في شيء من قدرتك و لم تشارك في إلهيتك و لم تعاین إذ حبست الأشياء على الفرائز المختلفة و فطرت الخلائق على صنوف الهيئات و لا خرقت الأوهام حجب الغيوب إليك فاعتقدت منك محمودا في عظمتك و لا كيفية في أزليتك و لا ممكنا في قدمك و لا يبلغك بعد الهمم و لا ينالك غوص الفطن و لا ينتهي إليك نظر الناظرين في مجد جبروتك و عظيم قدرتك. ارتفعت عن صفة المخلوقين صفة قدرتك و علا عن ذلك كبرياء عظمتك و لا ينتقص ما أردت أن يزداد و لا يزداد ما أردت أن ينتقص و لا أحد شهدك حين فطرت الخلق و لا ضد حضرك حين برأت النفوس.

كلت الأسنن عن تبیین صفتك و انحسرت العقول عن كنه معرفتك و كيف تدرك الصفات أو تحويك الجهات و أنت الجبار القدوس الذي لم تزل أزليا دائما في الغيوب وحدك ليس فيها غيرك و لم يكن لها سواك. حارت في ملكوتك عميقات مذاهب التفكير و حسر عن إدراكك بصر البصير و تواضعت الملوك لهيبتك و عنت الوجوه بذل الاستكانة لعزتك و انقاد كل شيء لعظمتك و استسلم كل شيء لقدرتك و خضعت الرقاب لسلطانك. فضل هنالك التدبير في تصاريف الصفات لك فمن تفكر في ذلك رجع طرفه إليه حسيرا و عقله مبهورا مبهورا فكره متحيرا.

اللهم فلك الحمد حمدا متواترا متواليا متسقا مستوسقا يدوم و لا يبید غير مفقود في الملكوت و لا مطموس في العالم و لا منتقص في العرفان فلك الحمد حمدا لا تحصى مكارمه في اللیلِ إِذْ أَدْبَرَ و في الصُّبْحِ إِذَا أَشْفَرَ و في البر و البحر و بالغدو و الأصال و العشي و الإبطار و الظهيرة و الأسحار.

اللهم بتوفيك أحضرتني النجاة و جعلتني منك في ولاية العصمة لم تكلفني فوق طاقتي إذ لم ترض مني إلا بطاعتي فليس شكري و إن دأبت منه في المقال و بالغت منه في الفعل ببالغ أداء حقك و لا مكاف فضلك لأنك. أنت الله لا إله إلا أنت لم تغب عنك غائبة و لا تخفى عليك خافية و لا تضل لك في ظلم الخفيات ضالة إنما أمرك إذ أردت شيئا أن تقول له كن فيكون .

اللهم لك الحمد مثل ما حدث به نفسك و حمدك به الحامدون و مجدك به المجددون و كبرك به المكبرون و عظمك به المعظمون حتى يكون لك مني وحدي في كل طرفه عين و أقل من ذلك مثل حمد جميع الحامدين و توحيد أصناف المخلصين و تقديس أحبائك العارفين و ثناء جميع المهللين و مثل ما أنت عارف به و محمود به من جميع خلقك من الحيوان و الجماد.

و أرغب إليك اللهم في شكر ما أنطقني به من حمدك فما أيسر ما كلفتني من ذلك و أعظم ما وعدتني على شكرك. ابتدأتني بالنعمة فضلا و طولا و أمرتني بالشكر حقا و عدلا و وعدتني عليه أضعافا و مزيدا و أعطيتني من رزقك اعتبارا و امتحانا و سألتني منه قرضا يسيرا صغيرا و وعدتني عليه أضعافا و مزيدا و عطاء كثيرا و عافيتني من جهد البلاء و لم تسلمني للسوء من بلائك و منحتني العافية و أوليتني بالبسطة و الرخاء و ضاعفت لي الفضل مع ما وعدتني به من المحلة الشريفة و بشرتني به من الدرجة الرفيعة المنيعة و اصطفتني بأعظم النبيين دعوة و أفضلهم شفاعة محمد ﷺ.

اللهم اغفر لي ما لا يسعه إلا مغفرتك و لا يحمقك إلا عفوك و هب لي في يومي هذا و ساعتني هذه يقينا يهون علي مصيبات الدنيا و أحزانها و يشوقني إليك و يرغبني فيما عندك و اكتب لي المغفرة و بلغني الكرامة و ارزقني شكر ما أنعمت به علي فإنك أنت الله الواحد الرفيع البديع البديع السميع العليم الذي ليس لأمرك مدفع و لا عن قضائك ممتنع و أشهد أنك ربي و رب كل شيء فاطر السموات و الأرض عالم الغيب و الشهادة العلي الكبير المتعال .

اللهم إني أسألك الثبات في الأمر و العزيمة في الرشد و إلهام الشكر على نعمتك و أعوذ بك من جور كل جائر و بغي كل باغ و حسد كل حاسد.

اللهم بك أصول على الأعداء و إياك أرجو ولاية الأحياء و مع ما لا أستطيع إحصاءه من فوائد فضلك و أصناف



رفدك وأنواع رزقك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت الفاشي في الخلق حمدك الباسط بالحق يدك لا تضاد في حكمك ولا تنازع في ملكك ولا تراجع في أمرك تملك من الأنام ما شئت ولا يملكون إلا ما تريد .

اللهم أنت المنعم المفضل القادر القاهر المقدس في نور القدس ترديت بالعزة والمجد وتعظمت بالقدرة والكبرياء وغشيت النور بالبهاء وجللت البهاء بالمهابة .

اللهم لك الحمد العظيم والمن القديم والسلطان الشامخ والحوّل الواسع والقدرة المقتدرة والحمد المتتابع الذي لا ينفد بالشكر سرمدًا ولا ينقضي أبدًا إذ جعلتني من أفاضل بني آدم وجعلتني سميعًا بصيرًا صحيحًا سويًا معافًا لم تشغلني بنقصان في بدني ولا بأفة في جوارحي ولا عاهة في نفسي ولا في عقلي.

و لم يمنك كرامتك إياي وحسن صنعك عندي وفضل نعمائك علي إذ وسعت علي في الدنيا وفضلتني على كثير من أهلها تفضيلاً وجعلتني سميعاً أعي ما كلفتني بصيراً أرى قدرتك فيما ظهر لي واسترعتني واستودعتني قلباً يشهد لعظمتك ولساناً ناطقاً بتوحيدك فأني لفضلك علي حامد ولتوفيقك إياي بحمدك شاكر وبحق شاهد وإليك في ملمي ومهمي ضارِع لأنك حي قبل كل حي وحي بعد كل ميت وحي ترث الأرض ومن عليها وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ.

اللهم لا تقطع عني خيرك في كل وقت ولم تنزل بي عقوبات النقم ولم تغير ما بي من النعم ولا أخليتني من وثيق العصم فلو لم أذكر من إحسانك إلي وإنعامك علي إلا غفوك عني والاستجابة لدعائي حين رفعت رأسي بتحميدك وتمجيدك لا في تقديرِكَ جَزِيل حظي حين وفرتَه انتقص ملكك ولا في قسمة الأرزاق حين قترت علي توفير ملكك.

اللهم لك الحمد عدد ما أحاط به علمك وعدد ما أدركته قدرتك وعدد ما وسعته رحمتك وأضعاف ذلك كله حمداً واصلاً متواتراً متوازياً لألائك وأسمائك.

اللهم فتمم إحسانك إلي فيما بقي من عمري كما أحسنت إلي منه فيما مضى فأني أتوسل إليك بتوحيدك وتهليك وتمجيدك وتكبيرك وتعظيمك وأسألك باسمك الذي خلقته من ذلك فلا يخرج منك إلا إليك.

و أسألك باسمك الروح المكنون الحي الحي وبه وبه وبه وبك وبك وبك ألا تحرمني رفدك وفوائد كرامتك ولا تولني غيرك ولا تسلمني إلى عدوي ولا تكلني إلى نفسي وأحسن إلي أتم الإحسان عاجلاً وآجلاً وحسن في العاجلة عملي وبلغني فيها أملي وفي الآجلة والخير في متقلي فإنه لا تفكر كثرة ما يندفَق به فضلُك سيب العطايا من منك ولا ينقص جودك تقصيري في شكر نعمتك ولا تجم خزائن نعمتك النعم ولا ينقص عظيم مواهبك من سمعتك الإعطاء ولا يؤثر في جودك العظيم الفاضل الجليل منحك ولا تخاف ضيم إملاق فتكدى ولا يلحقك خوف عدم فينقص فيض ملكك وفضلك.

اللهم ارزقني قلباً خاشعاً و يقيناً صادقاً وبالحق صادقاً ولا تؤمني مكره ولا تسني ذكرك ولا تهتك عني سترك ولا تولني غيرك ولا تقنطني من رحمتك بل تقمّدي بفوائدها ولا تمنعني جميل عوائدها وكن لي في كل وحشة أنيساً وفي كل جزع حصيناً ومن كل هلكة غيائاً ونجني من كل بلاء وأعصمني من كل زلل وخطأ وتم لي فوائدها وقني وعيدك وأصرف عني أليم عذابك وتدمير تنكيلك وشرفني بحفظ كتابك وأصلح لي ديني ودنياي وآخرتي وأهلي ولدي وسع رزقي وأدره علي وأقبل علي ولا تعرض عني.

اللهم ارفعني ولا تضعني وارحمني ولا تعذبني وانصرني ولا تخذلني وآثرني ولا تؤثر علي واجعل لي من أمري يسراً وفرجاً وعجل إجابتي واستقذني مما قد نزل بي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وذلك عليك يسير وأنت الجواد الكريم. (١)

٣٥- أقول ولنا سند آخر عال جداً لهذا الدعاء ولا يخلو من غرابة فإنني أرويه عن والدي عن بعض الصالحين عن مولانا القاتم رحمته بلا واسطة وشرح ذلك أن.

٢٦٥
٩٥

٢٦٦
٩٥

٣٦-ق^(١): [كتاب العتيق الغروي] مهيج: [مهج الدعوات] ذكر ما نختاره لمولانا المهدي عليه و عنه صلوات الله عليه برواية أخرى فمن ذلك الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري لكل شديدة و عظيمة أخبرهم أبو الحسن علي بن حماد المصري قال أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد العلوي قال حدثني محمد بن علي العلوي الحسيني المصري قال أصابني غم شديد و دهمني أمر عظيم من قبل رجل من أهل بلدي من ملوكه فخشيته خشية لم أرج لنفسي منها مخلصا فقصدت مشهد ساداتي و آباي صلوات الله عليهم بالعاثر لآثامهم و عانذا بقبورهم و مستجيرا من عظيم سطوة من كنت أخافه و أقمت بها خمسة عشر يوما أدعو و أتضرع ليلا و نهارا فترأى لي قائم الزمان و ولي الرحمن عليه و على آبائه أفضل التحية و السلام.

فاتاني و أنا بين النائم و اليقظان فقال لي يا بني خفت فلانا فقلت نعم أرادني بكيت و كيت فالتجأت إلى ساداتي عليهم السلام أشكو إليهم ليخلصوني منه فقال لي هلا دعوت الله ربك و رب آباتك بالأدعية التي دعا بها أجدادي الأنبياء صلوات الله عليهم حيث كانوا في الشدة فكشف الله عز و جل عنهم ذلك.

قلت و بما ذا دعوه لأدعوه به قال عليه السلام إذا كان ليلة الجمعة فقم و اغتسل و صل صلاتك فإذا فرغت من سجدة الشكر فقل و أنت بارك على ركبتيك و ادع بهذا الدعاء مبتهلا قال و كان يأتيني خمس ليال متواليات يكرر علي القول و هذا الدعاء حتى حفظته و انقطع مجيئه ليلة الجمعة فقممت و اغتسلت و غيرت ثيابي و تطيبت و صليت ما وجب علي من صلاة الليل و جثوت على ركبتي فدعوت الله تعالى بهذا الدعاء فاتاني عليه السلام ليلة السبت كهيشته التي يأتيني فيها فقال لي قد أجيببت دعوتك يا محمد و قتل عدوك و أهللكه الله عز و جل عند فراغك من الدعاء.

قال فلما أصبحت لم يكن لي همة غير وداع ساداتي صلوات الله عليهم و الرحلة نحو المنزل الذي هربت منه فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي و كتبهم بأن الرجل الذي هربت منه جمع قوما و اتخذ لهم دعوة فأكلوا و شربوا و تفرق القوم و نام هو و غلماه في المكان فأصبح الناس و لم يسمع له حس فكشف عنه الغطاء فإذا هو مذبوح من قفاه و دماه تسيل و ذلك في ليلة الجمعة و لا يدرون من فعل به ذلك و يأمروني بالمبادرة نحو المنزل فلما وافيت إلى المنزل و سألت عنه و في أي وقت كان قتله فإذا هو عند فراغي من الدعاء و هذا الدعاء:

رب من ذا الذي دعاك فلم تجبه و من ذا الذي سألك فلم تعطه و من ذا الذي ناجاك فخيبت أو تقرب إليك فأبعدته رب هذا فرعون ذو الأوتاد مع عناده و كفره و عتوه و ادعائه الربوبية لنفسه و علمك بأنه لا يتوب و لا يرجع و لا يثوب و لا يؤمن و لا يخشع استجبت له دعاءه و أعطيته سؤله كرما منك و جودا و قلة مقدار لما سألك عندك مع عظمه عنده أخذاً بحجتك عليه و تأكيداً لها حين فجر و كفر و استطال على قومه و تجبر و بكفره عليهم افتخر و بظلمه لنفسه تكبر و بحلمك عنه استكبر فكتب و حكم على نفسه جرأة منه أن جزاء مثله أن يفرق في البحر فجزيته بما حكم به على نفسه.

إلهي و أنا عبدك ابن عبدك و ابن أمتك معترف لك بالعبودية مقر بأنك أنت الله خالقي لا إله لي غيرك و لا رب لي سواك مقر بأنك ربي و إليك إياي عالم بأنك على كل شيء قدير تفعل ما تشاء و تحكم ما تريد لا معقب لحكمك و لا راد لقضائك و أنك الأولُ و الآخرُ و الظاهرُ و الباطنُ لم تكن من شيء و لم تبث عن شيء كنت قبل كل شيء و أنت الكائن بعد كل شيء و المكون لكل شيء خلقت كل شيء بتقدير و أنت السميع البصير.

و أشهد أنك كذلك كنت و تكون و أنت حي قيوم لا تأخذك سنة و لا نوم و لا توصف بالأوهام و لا تدرك بالحواس و لا تقاس بالمقياس و لا تشبه بالناس و إن الخلق كلهم عبيدك و إماؤك و أنت الرب و نحن المربوبون و أنت الخالق و نحن المخلوقون و أنت الرازق و نحن المرزوقون.

فلك الحمد يا إلهي إذ خلقتني بشرا سويا و جعلتني غنيا مكفيا بعد ما كنت طفلا صيبا تقوتني من الثدي لبنا مريثا و غذيتني غذاء طيبا هنيئا و جعلتني ذكرا مثالا سويا فلك الحمد حمدا إن عد لم يحص و إن وضع لم يتسع له شيء حمدا يفوق على جميع حمد الحامدين و يعلو على حمد كل شيء^(٢) و يفخم و يعظم على ذلك كله و كلما حمد الله شيء.



والحمد لله كما يحب الله أن يحمد والحمد لله عدد ما خلق و زنة ما خلق و زنة أجل ما خلق و بوزنه أخف ما خلق و بعدد أصغر ما خلق والحمد لله حتى يرضى ربنا و بعد الرضا و أسأله أن يصلي على محمد و آل محمد و أن يغفر لي ربي ^(١) و أن يحمد لي أمري و يتوب علي إنَّه هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

٢٦٩
٩٥

إلهي و إني أنا أدعوك و أسألك باسمك الذي دعاك به صفوتك أبونا آدم ﷺ و هو مسيء ظالم حين أصاب الخطيئة فغفرت له خطيئته و تبت عليه و استجبت دعوته و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تغفر لي خطيئتي و ترضى عني فإن لم ترض عني فاعف عني فإني مسيء ظالم خاطئ عاص و قد يغفو السيد عن عبده و ليس براض عنه و أن ترضي عني خلقتك و تميظ عني حقل.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به إدريس فجعلته صديقا نبيا و رفعته مكانا عليا و استجبت دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجعل مأبى إلى جنتك و محلي في رحمتك و تسكنني فيها بغفوك و تزوجني من حورها بقدرتك يا قدير.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به نوح إذ نادى ربه و هو ^(٢) أَنِّي ^(٣) مَقْلُوبٌ فَأَتَتَّصِرُ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِنَاءَ مُنْهَرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْنَاْهُ و نَجَّيْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَ دُسِّرَ ^(٤) فَاسْتَجِبتُ دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تتجني من ظلم من يريد ظلمي و تكف عني شر كل سلطان جائر و عدو قاهر و مستخف قادر و جبار عنيد و كل شيطان مريد و إنسي شديد و كيد كل مكيد يا حليم يا ودود.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به عبدك و نبيك صالح ﷺ فنجيته من الخسف و أعليته على عدوه و استجبت دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تخلصني من شر ما يريد بي أعدائي به و يبغي لي حسادي و تكفينيهم بكفايتك و تتولاني بولايتك و تهدي قلبي بهداك و تؤيدني بتقواك و تبصرني بما فيه رضاك و تغفني بغناك يا حليم.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به عبدك و نبيك و خليلك إبراهيم ﷺ حين أراد نمرود إلقاءه في النار فجعلت النار عليه بردا و سلاما و استجبت دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تبرد عني حر ناراك و تطفئ عني لهيبها و تكفيني حرها و تجعل نائرة أعدائي في شعارهم و دثارهم و ترد كيدهم في نحرهم و تبارك لي فيما أعطيتني كما باركت عليه و على آله إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ الحميد المجيد.

٢٧٠
٩٥

إلهي و أسألك بالاسم الذي دعاك به إسماعيل ﷺ فجعلته نبيا و رسولا و جعلت له حرملك منسكا و مسكنا و مأوى و استجبت له دعاءه رحمة منك و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفسع لي في قبري و تحط عني وزري و تشد لي أزري و تغفر لي ذنبي و ترزقني التوبة بحط السيئات و تضاعف الحسنات و كشف البليات و ربح التجارات و دفع مرة السعيات إنك مجيب الدعوات و منزل البركات و قاضي الحاجات و معطي الخيرات و جبار السماوات.

إلهي و أسألك بما سألك به ابن خليلك الذي نجته من الذبح و قديته بذبح عظيم و قلبت له المشقص حتى نجاك موقنا بذبحه راضيا بأمر والده و استجبت له دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تتجني من كل سوء و بلية و تصرف عني كل ظلمة و خيمة و تكفيني ما أهمني من أمور دنيائي و آخريتي و ما أحاذره و أخشاه و من شر خلقك أجمعين بحق آل يس.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به لوط فنجيته و أهله من الخسف و الهدم و المثل و الشدة و الجهد و أخرجه و أهله من الكرب العظيم و استجبت دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تأذن بجمع ما شئت من شملتي و تقر عيني بولدي و أهلي و مالي و تصلح لي أموري و تبارك لي في جميع أحوالي و

(١) من المصدر و فيه «ذني» بدل «ربي».

(٢) كلمة «و هو» ليست في المصدر.

(٣) سورة القمر، آية ١١-١٣.

(٤) من المصدر.

تبلغني في نفسي آمالي و تجيرني من النار و تكفيني شر الأشرار بالمصطفين الأخيار الأئمة الأبرار و نور الأنوار محمد و آل الطيبين الطاهرين الأخيار الأئمة المهديين و الصفوة المنتجبين صلوات الله عليهم أجمعين و ترزقني مجالستهم و تمن علي بمرافقتهم و توفق لي صحبتهم مع أنبيائك المرسلين و ملائكتك المقربين و عبادك الصالحين و أهل طاعتك أجمعين و حملة عرشك و الكروبيين.

إلهي و أسألك باسمك الذي سألك به يعقوب و قد كف بصره و شئت جمعه و قد قررة عينه ابنه فاستجبت له دعاءه و جمعت شمله و أقررت عينه و كشفت ضره و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تأذن لي بجمع ما تبدد من أمري و تفر عيني بولدي و أهلي و مالي و تصلح لي شأني كله و تبارك لي في جميع أحوالي و تبلغني في نفسي آمالي و تصلح لي أفعالي و تمن علي يا كريم يا ذا المعالي برحمتك يا أرحم الراحمين. إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به عبدك و نبيك يوسف عليه السلام فنجيته من غيابة الجب و كشفت ضره و كفيته كيد إخوته و جعلته بعد العبودية ملكاً و استجبت دعاءه و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تدفع عني كيد كل كائد و شر كل حاسد إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به عبدك و نبيك موسى بن عمران إذ قلت تباركت و تعاليت ﴿وَ نَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾^(١) و ضربت له طريقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً و نجيت به من بني إسرائيل و أغرقت فرعونَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا و استجبت له دعاءه و كنت منه قريباً يا قريب أسألك أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تعيذني من شر خلقك و تقربني من عفوك و تنشر علي من فضلك ما تغنيني به عن جميع خلقك و يكون لي بلاغا أنال به مغفرتك و رضوانك يا وليي و ولي المؤمنين.

إلهي و أسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك و نبيك داود فاستجبت له دعاءه و سخرت له الجبال يسبحن معه بالعشي و الإبطار وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَّهُ أَوَّابٌ و شددت ملكه و آتيت الحكمة و فصل الخطاب و أنلت له الحديد و علمته صنعة لبوس لهم و غفرت ذنبه و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تسخر لي جميع أموري و تسهل لي تقديري و ترزقني مغفرتك و عبادتك و تدفع عني ظلم الظالمين و كيد المعاندين و مكر الماكرين و سطرات الفراغة الجبارين و حسد الحاسدين يا أمان الخائفين و جار المستجيرين و ثقة الواصلين و ذريعة المؤمنين و رجا المتوكلين و معتمد الصالحين يا أرحم الراحمين.

إلهي و أسألك اللهم بالاسم الذي سألك به عبدك و نبيك سليمان بن داود عليه السلام إذ قال رب هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فاستجبت له دعاءه و أعطت له الخلق و حملته على الريح و علمته منطق الطير و سخرت له الشياطين من كل بناء و غَوَاصٍ وَ آخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ هذا عطاؤك لا عطاء غيرك و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تهدي لي قلبي و تجمع لي لبي و تكفيني همي و تؤمن خوفي و تفك أسري و تشد أزري و تمهلني و تنفسي و تستجيب دعائي و تسع ندائي و لا تجعل في النار ماوأي و لا الدنيا أكبر همي و أن توسع علي رزقي و تحسن خلقي و تعق رقتي فإنك سيدي و مولاي و مؤملي.

إلهي و أسألك اللهم باسمك الذي دعاك به أيوب لما حل به البلاء بعد الصحة و نزل السقم منه منزل العافية و الضيق بعد السعة فكشفت ضره و رددت عليه أهله و مثلهم معهم حين ناداك داعياً لك راعباً إليك راجياً لفضلك شاكياً إليك ﴿رَبِّ إِنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(٢) فاستجبت له دعاءه و كشفت ضره و كنت منه قريباً يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكشف ضري و تعافيني في نفسي و أهلي و مالي و ولدي و إخواني فيك عافية باقية شافية كافية وافرّة هادية نامية مستغنية عن الأطباء و الأدوية و تجعلها شعاري و دثاري و تمتعني بسمعي و بصري و تجعلهما الوارثين مني إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به يونس بن متى في بطن الحوت حين ناداك في ظلمات ثلاث أن ﴿ذَا إِلَهُ إِلَاهَا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣) و أنت أرحم الراحمين فاستجبت له دعاءه و أنبت عليه شجرةً مِنْ يَطْفِينٍ و

أرسلته إلى مائة ألفٍ أو يزيدونَ و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تستجيب دعائي و تداركني بعفوك فقد غرقت في بحر الظلم نفسي و ركبتني مظالم كثيرة خلقتك علي و صل على محمد و آل محمد و استرني منهم و أعطني من النار و اجعلني من عتقائك و طلائك من النار في مقامي هذا بمنك يا منان.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به عبدك و نبيك عيسى ابن مريم إذ أيدته بروح القدس و أنطقته في المهد فأحيا به الموتى و أبرأ به الأكمه و الأبرص بإذنك و خلق من الطين كهية الطير فصار طائرا بإذنك و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تفرغي لما خلقت له و لا تشغلني بما تكفلت لي و تجعلني من عبادك و زهادك في الدنيا و^(١) ممن خلقتك للعافية و هنأته بها مع كرامتك يا كريم يا علي يا عظيم.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعاك به آصف بن برخيا على عرش ملكة سبأ فكان أقل من لحظة الطرف حتى كان مصورا بين يديه فلما رآته قيل أ هكذا عرشك قالت كأنه هو فاستجبت دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تكفر عني سيئاتي و تقبل مني حسناتي و تقبل توبتي و توب علي و تغني فقري و تجبر كسري و تحي فؤادي بذكرك و تحيني في عافية و تيميني في عافية.

إلهي و أسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك و نبيك زكريا حين سألك داعيا راجيا لفضلك فقام في المحراب ينادي نداء خفيا فقال «رب هب لي من لدنك ولما يريني و يثر من آل يعقوب و اجعله رب رضيعا»^(٢) فوهبت له يحيى و استجبت له دعاءه و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تبقي لي أولادي و أن تمتعني بهم و تجعلني و إياهم مؤمنين لك راغبين في ثوابك خائفين من عقابك راجين لما عندك آيسين مما عند غيرك حتى تحيينا حياة طيبة و تيمتنا ميتة طيبة إنك فعال لما تريد.

إلهي و أسألك بالاسم الذي سألتك به امرأت فرعون إذ قالت «رب ابن لي عندك بيتا في الجنة و نجني من فرعون و عذلي و نجني من القوم الظالمين»^(٣) فاستجبت لها دعاءها و كنت منها قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تقر عيني بالنظر إلى جنتك و أوليائك و تفرحني بمحمد و آله و تؤنسني به و بآله و بمصاحبهم. و مرافقتهم و تمكن لي فيها و تنجيني من النار و ما أعد لأهلها من السلاسل و الأغلال و الشدائد و الأنكال و أنواع العذاب بعفوك.

إلهي و أسألك باسمك الذي دعيتك عبدتك و صديقتك مريم البتول و أم المسيح الرسول ﷺ إذ قلت «و مريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا و صدقت بكلمات ربها و كتبها و كانت من الفائتين»^(٤) فاستجبت دعاءها و كنت منها قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تحصني بحصنك الحصين و تحجيني بحجابك المنيع و تحرزني بحرzk الوثيق و تكفيني بكفائتك الكافية من شر كل طاع و ظلم كل باغ و مكر كل ماكر و غدر كل غادر و سحر كل ساحر و جور كل سلطان فاجر بمنعك يا منيع.

إلهي و أسألك بالاسم الذي دعاك به عبدك و نبيك و صفيك و خيرتك من خلقك و أمينك علي و حيي و بعثك إلى بريتك و رسولك إلى خلقك محمد خاستك و خالصك ﷺ فاستجبت دعاءه و أيدته بجندو لم يروها و جعلت كلمتك العليا و كلمة الذين كفروا السفلى و كنت منه قريبا يا قريب أن تصلي على محمد و آل محمد صلاة زكية طيبة نامية باقية مباركة كما صليت على أبيهم إبراهيم و آل إبراهيم و بارك عليهم كما باركت عليهم و سلم عليهم كما سلمت عليهم و زدهم فوق ذلك كله زيادة من عندك و اخلطني بهم و اجعلني منهم و احشرنني معهم و في زمرةم حتى تسقينني من حوضهم و تدخلني في جملتهم و تجمعني و إياهم و تقر عيني بهم و تعطيني سؤلي و تبليغني آمالي في ديني و دنياي و آخرتي و محياي و مماتي و تبليغهم سلامي و ترد علي منهم السلام و عليهم السلام و رحمة الله و بركاته.

إلهي أنت الذي تنادي في أنصاف كل ليلة هل من سائل فأعطيه أم هل من داع فأجيبه أم هل من مستغفر فأغفر له أم هل من راج فأبلغه رجاءه أم هل من مؤمل فأبلغه أمله ها أنا سائلك بفنائك و مسكينك ببابك و ضعيفك ببابك و

فقيرك ببابك و مؤملك بفنائك أسألك نائلك و أرجو رحمتك و أؤمل عفوك و ألتمس غفرانك.

فصل على محمد و آل محمد و أعطني سؤلي و بلغني سؤلي و اجبر فقري و ارحم عصياني و اعف عن ذنوبي و فك رقبتي من مظالم لعبادك ركبتي و قو ضعفي و أعز مسكنتي و ثبت وطأتي و اغفر جرمي و أنعم بالي و أكثر من الحلال مالي و خر لي في جميع أموري و أفعالي و رضني بها و ارحمني و والدي و ما ولدا من المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات الأحياء منهم و الأموات إنك سميع الدعوات و ألهمني من برهما ما أستحق به ثوابك و الجنة و تقبل حسناتهما و اغفر سيئاتهما و اجزهما بأحسن ما فعلا بي ثوابك و الجنة.

إلهي و قد علمت يقيناً أنك لا تأمر بالظلم و لا ترضاه و لا تميل إليه و لا تهواه و لا تحبه و لا تغشاه و تعلم ما فيه هؤلاء القوم من ظلم عبادك و بغيةهم علينا و تعديهم بغير حق و لا معروف بل ظلماً و عدواناً و زوراً و بهتاناً فإن كنت جعلت لهم مدة لا يد من بلوغها أو كتبت لهم أجلاً ينالونها فقد قلت و قولك الحق و وعدك الصدق ﴿يَخْشَوُا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُكَ أُمُّ الْكِتَابِ﴾^(١) فأنا أسألك بكل ما سألك به أنبياءك و رسلك و أسألك بما سألك به عبادك الصالحون و ملائكتك المقربون أن تحو من أم الكتاب ذلك و تكتب لهم الاضمحلال و المحق حتى تقرب آجالهم و تقضي مدتهم و تذهب أيامهم و تبت أعمارهم و تهلك فجارهم و تسلط بعضهم على بعض حتى لا يقي منهم أحدا و لا تنجي منهم أحدا و تفرق جموعهم و تكل سلاحهم و تبدد شملهم و تقطع آجالهم و تقصر أعمارهم و تنزل أقدامهم و تظهر بلادك منهم و تظهر عبادك عليهم فقد غيروا سنتك و نقضوا عهدك و هتكوا حريمك و أتوا ما نهيتهم عنه وَ عَتَوْا عَتَاً كَثِيراً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا.

فصل على محمد و آل محمد و آذن لجمعهم بالشتات و لحيهم بالممات و لأزواجهم بالنهيات و خلص عبادك من ظلمهم و اقض أيديهم عن هضمهم و طهر أرضك منهم و آذن بحصد نباتهم و استصال شأفتهم و شتات شملهم و هدم بنيانهم يا ذا الجلال و الإكرام.

و أسألك يا إلهي و إله كل شيء و ربي و رب كل شيء و أدعوك بما دعاك به عبدك و رسولاك و نبياك و صفياك موسى و هارون عليهما السلام حين قالا داعيين لك راجيين لفضلك ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ مَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلَّوْا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾^(٢) فمنت و أنعمت عليهما بالإجابة لهما إلى أن قرعت سمعهما بأمرك اللهم رب ﴿قَدْ أَجَبْتِ دَعْوَتَنَا فَاسْتَقْبِلَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَفْلَحُونَ﴾^(٣) أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تطمس على أموال هؤلاء الظلمة و أن تشدد على قلوبهم و أن تخسف بهم برك و أن تفرقهم في برك فإن السماوات و الأرض و ما فيهما لك و أر الخلق قدرتك فيهم و بطشك عليهم فاعل ذلك بهم و عجل ذلك لهم يا خير من سئل و خير من دعي و خير من تذلل له الوجوه و رفعت إليه الأيدي و دعي بالألسن و شخصت إليه الأبصار و أمت إليه القلوب و نقلت إليه الأقدام و تحوكم إليه في الأعمال. إلهي و أنا عبدك أسألك من أسألك بأبهاها و كل أسألك بهي بل أسألك بأسمائك كلها أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تركسهم على أم رؤسهم في زينتهم و ترددهم في مهوى حرثهم و ارمهم بحجرهم و ذكهم بمشاقصهم و اكبيهم على مناخرهم و اخنقهم بوترهم و اردد كيدهم في نحورهم و أوقفهم بندامتهم حتى يستخذلوا و يتضاءلوا بعد نخوتهم و يتقمعوا و يخشعوا بعد استطانتهم أذلاء مأسورين في ريق حائلهم التي كانوا يؤملون أن يرونا فيها و ترينا قدرتك فيهم و سلطانك عليهم و تأخذهم أخذ القرى وَ هِيَ ظَالِمَةٌ إِنْ أَخَذَكَ الْأَلِيمَ الشَّدِيدَ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ فَإِنَّكَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ شَدِيدُ الْعِقَابِ شَدِيدُ الْحِمَالِ.

اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل إيرادهم عذابك الذي أعدته للظالمين من أمثالهم و الطاغين من نظرائهم و ارفع حلمك عنهم و أحلل عليهم غضبك الذي لا يقوم له شيء و أمر في تعجيل ذلك بأمرك الذي لا يرد و لا يؤخر فإنك شاهد كل نجوى و عالم كل فحوى و لا تخفى عليك من أعمالهم خافية و لا يذهب عنك من أعمالهم خائنة و أنت علام الغيوب عالم ما في الضمائر و القلوب.

اللهم وأسألك وأناديك بما ناداك به سيدي وأسألك به نوح إذ قلت تباركت وتعاليت ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾^(١) أجل اللهم يا رب أنت نعم المجيب ونعم المدعو ونعم المستول ونعم المعطي أنت الذي لا تخيب سائلك ولا تمل دعاء من أملك ولا تبرم بكرهه حوائجهم إليك ولا يقضائهم لهم فإن قضاء حوائج جميع خلقك إليك في أسرع لحظ من لمح الطرف وأخف عليك وأهون من جناح بعوضة.

وحاجتي يا سيدي ومولاي ومعتمدي ورجائي أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تغفر لي ذنبي فقد جنتك ثقل الظهر عظيم ما بارزتك به من سيئاتي وركبني من مظالم عبادك ما لا يكفيني ولا يخلصني منه غيرك ولا يقدر عليه ولا يملكه سواك فامح يا سيدي كثرة سيئاتي بيسير عبراتي بل بقساوة قلبي وجمود عيني لا بل برحمتك التي وسعت كل شيء وأنا شيء فلتسعين رحمتك يا رحمان يا رحيم يا أرحم الراحمين لا تمتحنني في هذه الدنيا بشيء من المحن ولا تسلط علي من لا يرحمني ولا تهلكني بذنوبي وعجل خلاصي من كل مكروه وأدفع عني كل ظلم ولا تهتك سرتي ولا تتضحني يوم جمعك الخلاق للحساب يا جزيل العطاء والثواب.

أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تحييني حياة السعداء وتميتني ميتة الشهداء وتقبلني قبول الأوداء وتحفظني في هذه الدنيا الدنية من شر سلاطينها وفجارها وشرارها ومحبيها والعاملين لها فيها وقني شر طغاتها وحسادها وباغي الشرك فيها حتى تكفيني مكر المكره وتفقا عني أعين الكفرة وتفهم عني ألسن الفجرة وتقبض لي على أيدي الظلمة وتؤمن لي^(٢) كيدهم وتميتهم بغيظهم وتشغلهم بأسماهم وأبصارهم وأفندتهم وتجعلني من ذلك كله في أمنك وأمانك وحرزك وسلطانك وحباك وكفك وعيذك وباركك إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ.

اللهم بك أعوذ وبك ألوذ ولك أعبد وإياك أرجو وبك أستعين وبك أستكفي وبك أستغيث وبك أستقدر^(٣) ومنك أسأل أن تصلي على محمد وآل محمد ولا تردني إلا بذنب مغفور وسعي مشكور وتجارة لن تبور وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله فإنك أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ وَأَهْلُ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ.

إلهي وقد أطلت دعائي وأكثرت خطايي وضيق صدري حداني على ذلك كله وحملني عليه علما مني بأنه يحزبك منه قدر الملح في العجين بل يكفيني عزم إرادته وأن يقول العبد بنية صادقة ولسان صادق يا رب فتكون عند ظن عبدك بك وقد ناجاك بعزم الإرادة قلبي فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقرن دعائي بالإجابة منك وتبلغني ما أملتة فيك منة منك وطولا وقوة وحولا ولا تقيمني من مقامي هذا إلا بقضائك جميع ما سألتك فإنه عليك يسير وخطره عندي جليل كثير وأنت عليه قدير يا سميع يا بصير.

إلهي وهذا مقام العائذ بك من النار والهارب منك إليك من ذنوب تهجمته وعيوب فضحته فصل على محمد وآل محمد وانظر إلي نظرة رحمة أفوز بها إلى جنتك واعطف علي عطفة أنجو بها من عقابك فإن الجنة والنار لك وبيدك ومفاتيحهما ومفاتيحهما إليك وأنت على ذلك قادر وهو عليك هين يسير وافعل بي ما سألتك يا قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

قال علي بن حماد أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن بن علي العلوي العريضي واشترط علي أن لا أبدله لمخالف ولا أعطي له إلا لمن أعلم مذهبه وأنه من أولياء آل محمد^(٤) وكان عندي أدعو به وإخواني ثم قدم علي إلى البصرة بعض قضاة الأهواز كان مخالفا وله علي أياذ وكنت أحتاج إليه في بلده وأنزل عليه قبض عليه السلطان فصادر وأخذ حظه بعشرين ألف درهم فرقت له ورحمته ودفعت إليه هذا الدعاء فدعا به فما استتم أسبوعا حتى أطلقه السلطان ابتداء ولم يلزمه شيئا مما أخذ به حظه ورده إلى بلده مكرما وشيعته إلى الأئمة وعدت إلى البصرة.

فلما كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده وفتشت كتبي كلها فلم أر له أثرا فطلبت من أبي المختار الحسيني وكانت عنده نسخة بها فلم يجده في كتبه فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجده عشرين سنة فعلمت أن ذلك عقوبة من الله جل وعز لما بذلته لمخالف فلما كان بعد العشرين سنة وجدناه في كتبنا وقد فتشناها مرارا لا تحصى فأليت على

(٢) في المصدر «توهن عني» بدل «تؤمن لي».

(١) سورة الصافات، آية ٧٥.

(٣) في المصدر «استقدر» بدل «استقدر».

نفسى ألا أعطيه إلا لمن أئق بدينه ممن يعتقد ولاية آل الرسول صلى الله عليه و عليهم بعد أن آخذ عليه العهد ألا يبذله إلا لمن يستحقه و بالله نستعين و عليه نتوكل.^(١)

باب ١٠٨

أدعية رفع الهموم و الأحزان و المخاوف و كشف الشدائد و ما يناسب ذلك و هو قريب من الباب السابق

١- دعوات الراوندي: قال النبي ﷺ ما أصاب أحدا هم و لا حزن فقال اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضايتك أسألك بكل اسم سميت به نفسك و أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور صدري و جلاء حزني و ذهاب همي إلا أذهب الله همه و أنزل مكانه فرحا.^(٢)

و عن زين العابدين عليه السلام قال دخل رسول الله ﷺ على نفر من أهله فقال أ لا أحدثكم بما يكون لكم خيرا من الدنيا و الآخرة و إذا كرتهم و اغتممت دعوتهم الله عز و جل فرج عنكم قالوا بلى يا رسول الله قال قولوا الله الله ربنا لا نشرك به شيئا ثم ادعوا بما بدا لكم.^(٣)

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال الأحزان أسقام القلوب كما أن الأمراض أسقام الأبدان فمن أصابه حزن أو بلاء فليقل اللهم إني أسألك يا مفجر الأنهار و مطعم الثمار يا من تسبح له ظلمة الليل و ضوء النهار و ما على الأرض و قعر البحار افتح لنا في هذه الساعة و سهل لنا صالح الأسباب و يسر لنا التوبة يا تواب و صل على محمد و آله يا سميع يا وهاب.^(٤) و قال ﷺ إذا توالى الهموم فعليك بلا حول و لا قوة إلا بالله.^(٥)

٢- الدر المنثور: عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من أصابه هم أو حزن فليقل اللهم إني عبدك و ابن عبدك و ابن أمتك ناصيتي في يدك ماض في حكمك عدل في قضايتك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي و نور صدري و ذهاب همي و جلاء حزني قال رسول الله ﷺ ما قالهن مغموم قط إلا أذهب الله همه و أبدله بهمه فرحا قالوا يا رسول الله أ فلا تتعلم هذه الكلمات قال فتعلموهن و علموهن.^(٦)

٣- مهج: [مهج الدعوات] علي بن عبد الصمد قال أخبرني الإمام جدي و الشيخ أبو بكر عثمان بن إسماعيل بن أحمد الحاجي و الإمام أحمد بن علي بن أبي صالح المقرئ قراءة عليهم عن أبي بكر عبد الغفار بن محمد عن الحسن بن محمد الدربندي عن عبد الرحمن بن عثمان الدمشقي عن أبي بكر محمد بن صالح بن الخلف الحوراني عن أبيه عن موسى بن إبراهيم عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ لعلي يا علي إذا هالك أمر أو نزلت بك شدة فقل اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد أن تصلي على محمد و آل محمد و أن تجيئني من هذا الغم.^(٧)

٤- مهج: [مهج الدعوات] دعاء النبي ﷺ و هو دعاء الفرج:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ عَلا قَهْرُهُ يَا مَنْ بَطَنَ فَخْرُهُ يَا مَنْ مَلَكَ قَدْرُهُ يَا مَنْ عَبَدَ فَشْكْرُهُ يَا مَنْ عَصَى فَقَفَرُ يَا مَنْ لَا يَحِيطُ بِهِ الْفَكْرُ يَا مَنْ لَا يَدْرِكُهُ بَصَرُ يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَمْرُ.

(١) مهج الدعوات ص ٢٨٠-٢٩٤.

(٢) دعوات الراوندي ص ٥٥ الحديث ١٤٠ و في المصدر «فرجا» بدل «فرحا».

(٣) دعوات الراوندي ص ٥٦ الحديث ١٤٣.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٢٠ الحديث ٢٨٤.

(٥) مهج الدعوات ص ٤.

(٦) الدر المنثور ج ٣ ص ١٤٩.

(٧) دعوات الراوندي ص ١١٨ الحديث ٢٧٦.



يا عالي المكان يا شديد الأركان يا منزل الفرقان يا مبدل الزمان يا قابل القربان يا نير البرهان يا عظيم الشأن يا ذا المن والإحسان و يا ذا العزة والسلطان يا رحيم يا رحمان.

يا رب الأرباب يا تواب يا وهاب يا معتك الرقاب يا منشئ السحاب يا من حيث ما دعي أجاب.

يا مرخص الأسعار يا منزل الأمطار يا منبت الأشجار في الأرض القفار و مخرج الثمار.

يا داثم الثبات يا مخرج النبات يا محيي الأموات يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات يا من لا تضجره الأصوات و

لا تشبهه عليه اللغات و لا تغشاه الظلمات يا معطي السؤلات يا ولي الحسنات يا دافع البليات يا قابل الصدقات يا

قابل التوابع يا عالم الخفيات يا مجيب الدعوات يا رافع الدرجات يا قاضي الحاجات يا راحم العبرات يا منج

الطليات يا منزل البركات يا جامع الشتات يا راد ما كان فات يا جمال الأرضين و السماوات.

يا سايع النعم يا كاشف الألم يا شافي السقم يا معدن الجود و الكرم.

يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا أرحم الراحمين يا أقرب الأقربين يا إله

العالمين يا غياث المستغيثين يا جار المستجيرين يا متجاوزا عن المسيئين يا من لا يعجل على الخاطئين يا فكاك

المأسورين يا مفرج غم المغمومين يا جامع المتفرقين يا مدرك الهارين يا غاية الطالبين.

يا صاحب كل غريب يا مؤنس كل وحيد يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا

عصمة الخائف المستجير يا من له التدبير و إليه التقدير يا من العسير عليه سهل يسير يا من هو بكل شيء خبير يا من

هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يا خالق الشمس و القمر المنير.

يا فائق الإصباح يا مرسل الرياح يا باعث الأرواح يا ذا الجود و السماح يا من بيده كل مفتاح.

يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا دخر من لا دخر له يا عز من لا عز له يا كنز من لا كنز له يا حرز من

لا حرز له يا عون من لا عون له يا ركن من لا ركن له يا غياث من لا غياث له.

يا عظيم المن يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا مبتدئا بالنعم قبل استحقاقها يا

ذا الحجة البالغة يا ذا الملك و الملكوت يا ذا العزة و الجبروت يا من هو حي لا يموت أسألك بعلمك الغيوب و بمعرفتك ما

في ضمائر القلوب و بكل اسم هو لك اصطفيته لنفسك و أنزلته في كتاب من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك و

بأسمائك الحسنى كلها حتى انتهى إلى اسمك العظيم الأعظم الذي فضلته على جميع أسمائك.

أسألك به أن تصلي على محمد و آله و أن تيسر لي من أمري ما أخاف عسره و تفرج عني الهم و الغم و الكرب و ما

ضاق به صدري و عيل به صبري فإنه لا يقدر على فرجي سواك و افعل بي ما أنت أهله يا أهل التقوى و أهل المغفرة.

يا من لا يكشف الكرب غيره و لا يجلي الحزن سواه و لا يفرج عني إلا هو اكفني شر نفسي خاصة و شر الناس

عامة و أصلح لي شأني كله و أصلح أموري و اقض لي حوائجي و اجعل لي من أمري فرجا و مخرجا فإنك تعلم و لا

أعلم و تقدر و لا أقدر و أنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين.^(١)

٥-ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء للكرب و السلطان عن النبي ﷺ قال ﷺ إذا هاج بكم كرب أو خشية من

سلطان أو أردتم حاجة تدعو بهذه الدعوات فو الذي يعني بالحق نبيا ما دعوت بها في وجهه إلا نصرت و لا على

عدو إلا ظفرت و أرى ما أحب و تقر به عيني و هو هذا الدعاء:

يا عالم الغيوب و السرائر يا مطاع يا عزيز يا عليم يا هازم الأحزاب لأحمد يا كاند فرعون لموسى يا منجي عيسى

من أيدي الظلمة يا مخلص نوح من الفرق يا قاصد كل خير يا ذا الجلال و الإكرام يا خالق الخير يا أهل الخير رغبة

إليك في كذا و كذا فصل اللهم على محمد و آله و فرج عني و أغثني و استجب لي و ارحمني يا أرحم الراحمين.^(٢)

٦-مهج: [مهج الدعوات] روي أن الحاج أصابه غم عظم في بعض السنين حتى كادوا أن يهلكوا فجلس واحد منهم

ليموت فأخذته سنة النوم فرأى مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام يقول له ما أغفلك عن كلمة النجاة فقلت و ما كلمة النجاة

فقال تقول إلهي آدم ملكك على ملكك بلطفك الخفي و أنا علي بن أبي طالب فاستيقظت و قلتها فنشأ غمام و أغاث

الناس في الحال حتى عاشوا و الحمد لله وحده.^(٣)

(٢) مخطوط، و لم نثر على نسخه.

(١) مهج الدعوات ص ٩٠-٩٢.

(٣) مهج الدعوات ص ١٣٩.

٧-مهج: [مهج الدعوات] من كتاب تعبير الرؤيا لمحمد بن يعقوب الكليني وهذا لفظه:

أحمد عن الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال رأيت أبي في المنام فقال يا بني إذا كنت في شدة فأكثر من (١) أن تقول يا روف يا رحيم والذي نراه في النوم كما نراه (٢) في اليقظة (٣).

٨-مهج: [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى محمد بن الحسن الصفار في كتاب فضل (٤) الدعاء بإسناد (٥) إلى عثمان بن عيسى عن أبي حمزة الثمالي قال استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج وشفاه يتحركان قال وبهت لذلك يا ثمالي قال قلت نعم جعلت فداك قال إني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد قط إلا كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته قال فقلت له جعلني الله فداك فأخبرني به قال نعم من قال حين يخرج من منزله بسم الله الرحمن الرحيم حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ أُمُورِي كُلِّهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ لِيَقْضَى مَا أَحِبُّ.

ومن ذلك دعاء آخر عن مولانا الباقر عليه السلام وجدته في أصل من كتب أصحابنا عن عباس بن عامر عن ربيع عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي جعفر قال ألا أعلمك دعاء ندعو (٦) به أهل البيت إذا كربنا أمر أو تخوفنا شر السلطان أو أمراً (٧) لا (٨) قبل لنا به قلت بلى بأبي وأمي يا ابن رسول الله قال قل يا كاتنا قبل كل شيء ويا مكنون كل شيء ويا باقي (٩) بعد كل شيء صل على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا (١٠).

٩-دعوات الراوندي: روي عن ابن عباس أنه كان رجل على عهد عمر و له فلاء بناحية أذربايجان قد استصعبت عليه فمعت جانبها فشكا إليه ما قد ناله قال اذهب فاستغث بالله وكتب له رقعة فيها (١١) الرقية ومضى و اغتمت له غما شديدا فلقيت أمير المؤمنين عليه السلام فأخبرته به فقال ليعودن بالخبيبة فهذا ما بي و طالت علي سنتي فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها.

فلما رأيته بادرت فقلت ما وراك فقال إني صرت إلى الموضع ورميت بالرقعة فحمل عداد منها فرمحتي أحدها في وجهي فسقطت و كان معي أخ لي فحملني فلم أزل أتعالج حتى صلحت فصار إلى عمر فأخبره بما كان فزيره و قال له كذبت لم تذهب بكتابي.

فمضيت (١٢) به إلى أمير المؤمنين فتبسم و قال ألم أقل لك ثم أقبل على الرجل فقال له إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذي (١٣) فيه و قل اللهم إني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين (١٤) فذل لي صعوبتها وحزنتها واكتفي شرها فإنك الكافي المعافي والغالب القاهر فانصرف الرجل راجعا.

فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من أثمانها و كان الرجل يحج كل سنة و قد أنمى الله ماله قال ابن عباس قال أمير المؤمنين عليه السلام كل من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو فرعون من الفراغة فليبتل بهذا الدعاء فإنه يكفي ما يخاف إن شاء الله. (١٥)

باب ١٠٩ أدعية العافية و رفع المسحة و هو من الباين السابقين

١-دعوات الراوندي: قال الرضا عليه السلام رأى علي بن الحسين عليه السلام رجلا يطوف بالكعبة وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر قال ف ضرب علي بن الحسين عليه السلام على كتفه قال (١٦) سألت البلاء قل اللهم إني أسألك العافية والشكر على العافية.

(١) كلمة «من» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «نراه» بدل «نراه» في الموضعين و «النام» بدل «النوم».

(٣) مهج الدعوات ص ٣٣٣.

(٤) كلمة «فضل» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «بإسنادنا» بدل «بإسناد».

(٦) في المصدر «لا ندعو» بدل «ندعو».

(٧) عبارة «أو أمراً» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «باقيا» بدل «باقي».

(٩) مهج الدعوات ص ١٧٤-١٧٥ وفيه إضافة «برحمتك يا أرحم الراحمين».

(١٠) في المصدر إضافة «من عمر إلى مرده الجن والشياطين أن يذلوا له هذه المواشي له قال: فأخذ الرجل».

(١١) في المصدر «معه» بدل «به».

(١٢) في المصدر إضافة «اللهم».

(١٣) في المصدر «ثم» بدل «قال».

(١٤) دعوات الراوندي ص ٦٤-٦٥. الحديث ١٦٦-١٦٧.

و روي أن النبي ﷺ دخل على مريض فقال ما شأنك قال صليت بنا صلاة المغرب فقرأت القارعة فقلت اللهم إن كان لي عندك ذنب تريد أن تعذبني به في الآخرة فعمل ذلك في الدنيا فصرت كما ترى فقال ﷺ بشمسا قلت ألا قلت «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» فدعا له حتى أفارق^(١)
قال وكان داود عليه السلام يقول اللهم لا مرض يضنيني ولا صحة تتسنيي ولكن بين ذلك^(٢)

٢- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك دعاء العافية رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال كنت جالسا عند أبي وعنده رجل قد سقطت إحدى يديه من فالج به وهو يطلب إلى أبي أن يدعو له دعوة وذكر أن به حصة لا يقدر على البول إلا بشدة فعلمه أبي هذا الدعاء فقال له الرجل امسح يديك المباركتين على بدني^(٣) ففعل فقال له أبي قل هذا الدعاء حين تصلي صلاة الليل وأنت ساجد:

اللهم إني أدعوك دعاء العليل الذليل الفقير أدعوك دعاء من اشتدت فاقته وقلت حيلته وضعف عمله من الخطيئة والبلاء دعاء مكروب إن لم تداركه هلك وإن لم تستنقذه فلا حيلة له فلا تحط به يا سيدي ومولاي وإلهي مكرك ولا تثبت علي غضبك ولا تضطرنني إلى اليأس من روحك والقنوط من رحمتك وطول الصبر على الأذى.

اللهم لا طاقة لي على بلاك ولا غنى^(٤) بي عن رحمتك^(٥) وهذا ابن نبيك وحبيبك صلواتك عليه وآله به أتوجه إليك فإنك جعلته مفزعا للخائف واستودعته علم ما كان وما هو كائن فاكشف ضري وخلصني من هذه البلية إلى ما قد^(٦) عودتني من عافيتك ورحمتك انقطع الرجاء إلا منك يا الله يا الله يا الله فانصرف الرجل ثم أتاه بعد أيام وما به شيء مما كان يجده قال وأمرنا أبو عبد الله عليه السلام أن نكتم ذلك وقال أخبرني أبي بعافية الرجل فقال يا بني من كتم بلاء ابتلي به من الناس وشكا^(٧) إلى الله أن يعافيه عافاه^(٨) من ذلك البلاء عند هذا الدعاء^(٩)

٣- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك وجدت في مجموع أن عقبة بن إسماعيل الحضرمي عمي فرأى في منامه قائلا يقول يا قريب يا محبيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء رد إلي بصري فقال ذلك فعاد إليه بصره.

ورأيت بخط الرضي^(١٠) الآري قدس الله روحه ما هذا لفظه دعاء علمه النبي أعمى فرد الله إليه بصره يصلي ركعتين ثم يقول اللهم إني أسألك وأدعوك وأرغب إليك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى الله ربك وربي ليرد بك علي نور بصري فما قام الأعمى حتى رد الله عليه بصره ورأيت في المجلد الأول من كتاب التجمل في ترجمة محمد بن جعفر بن عبد الله بن يحيى بن خاقان ما سمعناه أن إنسانا ضعف بصره فرأى في منامه من يقول له قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ وامسح يدك^(١١) على عينيك وتتبعها بآية الكرسي فقال فصم بصره وجرب ذلك فصم لي^(١٢) بالتجربة^(١٣)

٤- [كتاب العتيق الغروي] روي عن العالم عن جعفر بن محمد الصادق قال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى آله علمني حبيبي رسول الله ﷺ دعاء ولا أحتاج معه إلى دواء الأطباء قيل وما هو يا أمير المؤمنين قال سبع وثلاثون تهليلة من القرآن من أربع وعشرين سورة من البقرة إلى الزمزم ما قالها مكروب إلا فرج الله كربته ولا مديون إلا قضى الله دينه ولا غائب إلا رد الله غيبته ولا ذو حاجة إلا قضى الله حاجته ولا خائف إلا أمن الله خوفه ومن قرأها في كل يوم حين يصبح أمن قلبه من الشقاق والتفاق ودفع عنه سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والجنون والبرص وأحياء الله ريانا وأماته ريانا وأدخله الجنة ريانا ومن قالها وهو على سفر لم ير في سفره إلا خيرا ومن قرأها كل ليلة حين يأوي إلى فراشه وكل الله به سبعين ملكا يحفظونه من

(١) دعوات الراوندي ص ١١٤-١١٥، الحديث ٢٦١-٢٦٢ والآية من سورة البقرة: ٢٠١.

(٢) دعوات الراوندي ص ١٣٤، الحديث ٣٣٤.

(٣) في المصدر «يدي» بدل «بدني».

(٤) في المصدر «غناء» بدل «غنا».

(٥) في المصدر «شكاه».

(٦) كلمة «قد» ليست في المصدر.

(٧) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) في المصدر «الرضا» بدل «الرضى».

(٩) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١٠) في المصدر «بيديك».

(١١) مهج الدعوات ص ٣٢٤-٣٢٥ وفيه «في التجربة» بدل «بالتجربة».

إبليس وجنوده حتى يصبح وكان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن كتبها وشربها بماء المطر لم يصبه في بدنه سوء ولا خصاصة ولا شيء من أعين الجن ولا نفثهم ولا سحرهم ولا كيدهم ولم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الدنيا مزوقا بأوسع ما يكون آسنا من كل شيطان مريد وجبار عنيد ولم يخرج عن دار الدنيا حتى يريه الله عز وجل في منامه مقعده من الجنة وهذا أوله:

من سورة البقرة اثنتان ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (١) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (٢)

ومن آل عمران خمسة ﴿الْمُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ (٣) ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤) ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِسلامٌ﴾ (٥) ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنَّا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٦)

ومن النساء واحدة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (٧).
ومن المائدة واحدة ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٨).

ومن الأنعام اثنتان ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٩) ﴿وَكَيْلَ آتِغٍ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠).

ومن الأعراف واحدة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١١).

ومن براءة اثنتان ﴿اتَّخَذُوا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٢) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (١٣).

ومن يونس واحدة ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَذْرَكَ الْفَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١٤).

ومن هود واحدة ﴿فَالِقَ لَيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (١٥).
ومن الرعد واحدة ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابُ﴾ (١٦).

ومن النحل واحدة ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ (١٧).
ومن طه ثلاثة ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٨).

ومن الأنبياء اثنتان ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (١٩) ﴿وَذَا

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٥.

(٤) سورة آل عمران، آية ٦.

(٦) سورة آل عمران، آية ٦٢.

(٨) سورة المائدة، آية ٧٣.

(١٠) سورة الأنعام، آية ١٠٦.

(١٢) سورة التوبة، آية ٣١.

(١٤) سورة يونس، آية ٩٠.

(١٦) سورة الرعد، آية ٣٠.

(١٨) سورة طه، الآيات ٨٧-٨٨.

(١١) سورة البقرة، آية ١٦٣.

(٣) سورة آل عمران، آية ٣٨.

(٥) سورة آل عمران، الآيات: ١٨-١٩.

(٧) سورة النساء، آية ٨٧.

(٩) سورة الأنعام، آية ١٠٢.

(١١) سورة الأعراف، آية ١٥٨.

(١٣) سورة التوبة، آية ١٢٩.

(١٥) سورة هود، آية ١٤.

(١٧) سورة النحل، آية ٢.

(١٩) سورة الأنبياء، آية ٢٥.

الْثَوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَنَا إِلَهٌ وَإِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾

و من المؤمنين واحدة ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (٢).

و من النمل واحدة ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ (٣).

و من القصص اثنتان ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّالْوَى وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤) ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٥).

و من فاطر واحدة ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٦).

و من الصفات واحدة ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٧).

و من ص واحدة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَ مَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (٨).

و من غافر اثنتان ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ (٩) ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ (١٠) ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَادِعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١).

و من الدخان واحدة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُخَبِّرُ وَ يُبَشِّرُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٢).

و من الحشر اثنتان ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٣).

و في التغابن واحدة ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٤).

و في المزمل واحدة ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ (١٥).

٥- كتاب الإستدراك (١٦): بإسناده إلى الأعمش أن المنصور حيث طلبه فتنطهر و تكفن و تحنط قال له حدثني

بحديث سمعته أنا و أنت من جعفر بن محمد في بني حمان قال قلت له أي الأحاديث قال حديث أركان جهنم قال قلت أ تعفيني قال ليس إلى ذلك سبيل قال قلت حدثنا جعفر بن محمد عن أبياته عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال لجهنم سبعة أبواب و هي الأركان لسبعة قراعتة ثم ذكر الأعمش نمرود بن كنعان فرعون الخليل و مصعب بن الوليد فرعون موسى و أبا جهل بن هشام و الأول و الثاني و السادس يزيد قاتل ولدي ثم سكت فقال لي الفرعون السابع قلت رجل من ولد العباس يلي الخلافة يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور قال فقال لي صدقت هكذا حدثنا جعفر بن محمد.

قال فرفع رأسه و إذا على رأسه غلام أمد ما رأيت أحسن وجها منه فقال إن كنت أحد أبواب جهنم فلم أستبق هذا و كان الغلام علويا حسنيا فقال له الغلام سألتك يا أمير المؤمنين بحق آياتي إلا عفوت عني فأبى ذلك و أمر المرزبان به فلما مد يده حرك شفتيه بكلام لم أعلمه فإذا هو كأنه طير قد صار منه.

قال الأعمش فمر علي بعد أيام فقلت أقسمت عليك بحق أمير المؤمنين لما علمتني الكلام فقال ذاك دعاء المحنة لنا أهل البيت و هو الدعاء الذي دعا به أمير المؤمنين عليه السلام لما نام على فراش رسول الله ﷺ.

وهو: يا من ليس معه رب يدعى يا من ليس فوقه خالق يخشى يا من ليس دونه إله يتقى يا من ليس له وزير

(١) سورة الأنبياء، آية ٨٧.

(٢) سورة النمل، الآيات ٢٥-٢٦.

(٣) سورة القصص، آية ٨٨.

(٤) سورة الصفات، آية ٣٥.

(٥) سورة غافر، آية ٦٢.

(٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧) سورة الحشر، آية ٢٢-٢٣.

(٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩) سورة الحشر، آية ٢٢-٢٣.

(١٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٢٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٣٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٤٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٥٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٦٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٧٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٨٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩١) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(٩٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٠٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١١٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٢٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٣٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٤٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٥٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٦٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٧٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨١) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٢) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٣) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٤) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٥) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٦) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٧) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٨) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٨٩) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٩٠) سورة غافر، آية ٦٥.

(١٩١) سورة غافر، آية ٦٥.

يرشى يا من ليس له نديم يغشى يا من ليس له حاجب ينادى يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كرما و جودا يا من لا يزداد على عظم الذنوب إلا رحمة و عفوا و أسأله ما أحببت فإنه قريب مجيب.

قال الأعمش و أمر المنصور في رجل بأمر غليظ فحبس في بيت ليفذ فيه أمره ثم فتح عنه فلم يوجد فقال المنصور أ سمعتموه يقول شيئا فقال الموكل سمعته يقول يا من لا إله غيره فأدعوه و لا رب سواه فأرجوه نجني الساعة فقال و الله لقد استغاث بكريم فنجاه.

٦-مشكاة الأنوار: من كتاب المحاسن عن الرضا عليه السلام قال مر علي بن الحسين برجل و هو يدعو الله أن يرزقه الصبر فقال ألا لا تقل هذا و لكن سل الله العافية و الشكر على العافية فإن الشكر على العافية خير من الصبر على البلاء.

كان من دعاء النبي صلى الله عليه و آله اللهم إني أسألك العافية و الشكر على العافية و تمام العافية في الدنيا و الآخرة. (١) و منه: قال كان النبي صلى الله عليه و آله يقول اللهم إني أعوذ بك من الدنيا فإن الدنيا تمنع الآخرة. (٢)

عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول في دعائه اللهم من علي بالتوكل عليك و التوفيق إليك و الرضا بقدرك و التسليم لأمرك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما قدمت يا رب العالمين. (٣)

باب ١١٠ أدعية الرزق

الآيات نوح ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَ يُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مَاءً بَهِيمًا فَتَجْعَلُونَ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ تَجْعَلُونَ لَكُمْ أَنْهَاراً﴾. (٤)

١-ب: (قرب الإسناد) هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال إذا غدت في حاجتك بعد أن تصلي الغداة بعد التشهد قل اللهم إني غدت ألتمس من فضلك كما أمرتني فارزقني من فضلك رزقا حلالا طيبا و أعطني فيما ترزقني العافية تقول ذلك ثلاث مرات

قال و سمعت جعفرنا يملئ على بعض التجار من أهل الكوفة في طلب الرزق فقال له صل ركعتين متى شئت فإذا فرغت من التشهد قلت توجهت بحول الله و قوته بلا حول مني و لا قوة و لكن بحولك يا رب و قوتك أبرا إليك من الحول و القوة إلا ما قويتني اللهم إني أسألك بركة هذا اليوم و أسألك بركة أهله و أسألك أن ترزقني من فضلك رزقا واسعا حلالا طيبا مباركا تسوقه إلي في عافية بحولك و قوتك و أنا خافض في عافية تقول ذلك ثلاث مرات. (٥) أقول: قد مضى ما يوجب مزيد الرزق في كتاب السنن في باب مفرد و قد أوردنا في باب الاستغفار أخبارا في أنه يوجب مزيد الرزق. (٦)

٢-ما: (الأمالي للشيخ الطوسي) الفحام عن عمه عن عبد الله بن أحمد عن أبيه أحمد بن عامر عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه و آله من قال في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك الحق المبين استجلب به الغنى و استدفع به الفقر و سد عنه باب النار و استفتح له باب الجنة. (٧)

٣-ع: (علل الشرائع) السناني عن العلوي عن الفزاري عن جعفر بن سليمان عن سليمان بن مقبل قال قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام لأي علة يستحب للإنسان إذا سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذن و إن كان على البول و الغائط قال إن ذلك يزيد في الرزق. (٨)

(٢) مشكاة الأنوار ص ٢٧١.

(٤) سورة نوح، آية ١٠-١٢.

(٦) راجع ج ٦٧ ص ٢٠٨ و ج ٩٣ ص ٢٧٥ و غيرها من المطبوعة.

(٨) علل الشرائع ج ١ ص ٢٨٤ الباب ٢٠٢ الحديث ٤.

(١١) مشكاة الأنوار ص ٢٥٨.

(٣) مشكاة الأنوار ص ٣٠٢.

(٥) قرب الأسناد ص ٣، الحديث ٦.

(٧) أمالي الطوسي ص ٢٧٩ المجلس العاشر الحديث ٥٣٤.



٤- نو: [ثواب الأعمال] أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن عمرو بن علي عن عمه محمد بن عمر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال من كتب على خاتمه ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله أمن من الفقر المدقع. (١)

٥- سن: [المحاسن] النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ من ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ينفي الله عنه الفقر. (٢)
أقول: قد أوردنا بعض الأدعية في باب أدعية الصباح والمساء. (٣)

٦- شي: [تفسير العياشي] عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال قال النبي ﷺ وقد فقد رجلا فقال ما بطأ بك عنا فقال السقم والعيال فقال ألا أعلمك بكلمات تدعو بهن يذهب الله عنك السقم وينفي عنك الفقر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم توكلت على الحي الذي لا يموت الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا. (٤)

أقول: أوردناه في باب الدعاء للأشقام بسند آخر وليس فيه العلي العظيم
٧- مكا: [مكارم الأخلاق] في طلب الرزق عن الرضا عليه السلام قال شكا رجل إلى أبي عبد الله عليه السلام الفقر قال أذن كلما سمعت الأذان كما يؤذن المؤذن.

عن الصادق عليه السلام اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان في الأرض فأظهره وإن كان بعيدا فقربه وإن كان قريبا فأعطينيه وإن كان قد أعطيتني فبارك لي فيه و جنبني عليه المعاصي والردى. (٥)

٨- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن إبراهيم بن صالح عن رجل من الجعفرين قال كان بالمدينة عندنا رجل يكنى أبا القمقام وكان محارفا فأتى أبا الحسن عليه السلام فشكا إليه حرقة وأخبره أنه لا يتوجه في حاجة له فنقضى له فقال له أبو الحسن عليه السلام قل في آخر دعائك من صلاة الفجر سبحان الله العظيم وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وأسأله من فضله عشر مرات قال أبو القمقام فلزمت ذلك فوالله ما لبثت إلا قليلا حتى ورد علي قوم من البادية فأخبروني أن رجلا من قومي مات ولم يعرف له وارث غيري فانطلقت فقبضت ميراثه وأنا مستغن. (٦)

٩- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن علي بن سليمان عن أحمد بن الفضل عن أبي عمرو الحذاء قال ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر عليه السلام فكتب إلي أدم قراءة إنا أرسلنا نوحا إلى قومه قال قرأتها حولا فلم أر شيئا فكتبت إليه أخبره بسوء حالي وأني قد قرأت إنا أرسلنا نوحا إلى قومه حولا كما أمرتني ولم أر شيئا قال فكتب إلي قد وفى لك الحول فانقل منها إلى قراءة إنا أنزلناه قال ففعلت فما كان إلا يسيرا حتى بعث إلي ابن أبي داود قضى عني ديني وأجرى علي وعلى عيالي وجهني إلى البصرة في وكالته بباب كلنا (٧) وأجرى علي خمسمائة درهم.

و كتبت من البصرة على يدي علي بن مهزيار إلى أبي الحسن صلوات الله عليه أنني كنت سألت أباه عن كذا وكذا وشكوت كذا وكذا وأني قد قلت الذي أحببت فأجبت أن تخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة إنا أنزلناه أقتصر عليها وحدها في فرائضي وغيرها أم أقرأ معها غيرها أم لها حد أعمل به فوقع عليه السلام و قرأت التوقيع لا تدع من القرآن قصيرة ولا طويلة ويجزيك من قراءة إنا أنزلناه يومك وليلتك مائة مرة. (٨)

١٠- كا: [الكافي] علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ينفي عنه الفقر.

و قال فقد النبي ﷺ رجلا من الأنصار فقال ما غيبك عنا فقال الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله ﷺ ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم فقال بلى يا رسول الله فقال إذا أصبحت وأمسيت قل لا

(١) ثواب الأعمال ص ٢١٤.
(٢) المحاسن ج ١ ص ١١٤ الباب ٤١، الحديث ١١٣.
(٣) راجع ج ٨٦ ص ٣٣٨ في الطبوعة.
(٤) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠ الحديث ١٨١.
(٥) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٠ الحديث ٢٣٦٧.
(٦) فروع الكافي ج ٥ ص ٣١٥ الحديث ٤٦.
(٧) فروع الكافي ج ٥ ص ٣١٦ الحديث ٥٠.
(٨) في المصدر «كلام» بدل «كلنا».

حول ولا قوة إلا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبُرَتْ تَكْبِيرًا فقال الرجل فو الله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم.^(١)
١١- دعوات الراوندي: عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال من لم يسأل الله من فضله افتقر.^(٢)

ومن دعائهم عليه السلام اللهم إني أسألك من فضلك الواسع الفاضل المفضل رزقا واسعا حلالا طيبا بلاغا للآخرة والدنيا هنيئا مريئا صبا صبا من غير من من أحد إلا سعة من فضلك و طيبا من رزقك و حلالا من واسعت تغنيني به عن فضلك أسأل و من يدك المأذى أسأل و من خيرتك أسأل يا من بيده الخير وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^(٣)

و من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام اللهم صن وجهي باليسار و لا تبذل جاهي بالإقتار فأسترزق طالبي رزقك و أستعطف شرار خلقك و أبتلني بحمد من أعطاني و أفتن بذم من منعني و أنت من وراء ذلك ولي الإعطاء و المنع إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللهم اجعل نفسي أول كريمة تنتزعها من كرائمي و أول ودیعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي.^(٤)

١٢- عدة الداعي: عن الصادق عليه السلام لطلب الرزق يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد و آل محمد و أن ترزقني العمل بما علمتني من معرفة حقك و أن تبسط علي ما حظرت من رزقك.^(٥)

١٣- مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال زارت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال يا بنية ألا أزدوك قالت بلى يا رسول الله فقال قولي الله ربنا و رب كل شيء منزل التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان فاتى الحب و النوى أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك أحد و أنت الآخر فليس بعدك أحد و أنت الظاهر فليس فوقك أحد و أنت الباطن فليس دونك أحد اقض عني الدين و أغنيني من الفقر.^(٦)

١٤- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء اللهم كما صنت وجهي عن السجود إلا لك فصنه عن طلب الرزق إلا منك اللهم قوني على ما خلقتني له و لا تشغلني بما تكلفت لي به و اعصمني مما تعاقبني عليه.^(٧)

١٥- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء في سجدة الشكر لطلب الرزق يا من لا يزيد ملكه حسناتي و لا تشينه سيئاتي و لا ينقص خزانته غناي و لا يزيد فيها فقري صل على محمد و آل محمد و أثبت رجاءك في قلبي و أقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو إلا إياك و لا أخاف إلا منك و لا أتق إلا بك و لا أتكلم إلا عليك و أجريني من تحويل ما أنعمت به علي في الدين و الدنيا و الآخرة أيام الدنيا برحمتك يا أرحم الراحمين.^(٨)

١٦- اختص: [الإختصاص] عن القاسم بن بريد عن أبيه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قد كان الحال حسنا و إن الأشياء اليوم متغيرة فقال إذا قدمت الكوفة فاطلب عشرة دراهم فإن لم تصبها فبع وسادة من وسائدك بعشرة دراهم ثم ادع عشرة من أصحابك و اصنع لهم طعاما فإذا أكلوا فاسألهم فيدعو الله لك قال فقدمت الكوفة فطلبت عشرة دراهم فلم أقدر عليها حتى بعت وسادة لي بعشرة دراهم كما قال و جعلت لهم طعاما و دعوت أصحابي عشرة فلما أكلوا سألهم أن يدعوا الله لي فما مكثت حتى مالت علي الدنيا.^(٩)

١٧- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء الرزق مروى عن علي بن الحسين صلوات الله عليها اللهم سألت عبادك قرضا مما تفضلت به عليهم و ضمنت لهم منه خلفا و وعدتهم عليه وعدا حسنا فبخلوا عنك فكيف بمن هو دونك إذا سألهم فالويل لمن كانت حاجته إليهم فأعوذ بك يا سيدي أن تكلمي إلى أحد منهم فإنهم لو يملكون خزائن رحمتك لأمسكوا خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ بِمَا وَصَفْتَهُمْ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا.

اللهم اأقذ في قلوب عبادك محبتي و ضمن السماوات و الأرض رزقي و ألق الرعب في قلوب أعدائك مني و آسنني برحمتك و أتمم علي نعمتك و اجعلها موصولة بكرامتك إياي و أوزعني شكرك و أوجب لي المزيد من لدنك و لا تسني و لا تجعلني من الغافلين أحبني و حبيبي و حب إلي ما تحب من القول و العمل حتى أدخل فيه بلذة و

(٢) دعوات الراوندي ص ١١٧ الحديث ٢٦٨.

(٤) دعوات الراوندي ص ١٣٣ الحديث ٣٣٠.

(٦) مصباح الأنوار - مخطوط - ٢٨٠.

(٨) مخطوط، و لم نثر على نسخته.

(١١) روضة الكافي ص ٩٣ الحديث ٦٥.

(٣) دعوات الراوندي ص ١١٧ الحديث ٢٧٠.

(٥) عدة الداعي ص ٢٧٦-٢٧٥.

(٧) مخطوط، و لم نثر على نسخته.

(٩) الإختصاص ص ٢٤.

أخرج منه بنشاط وأدعوك فيه بنظرك مني إليه لأدرك به ما عندك من فضلك الذي منتت به على أوليائك و أنال به طاعتك إنك قريب مجيب.

رب إنك عودتني عافيتك و غذوتني بنعمتك و تعمدتني برحمتك تغدو و تروح بفضل ابتدائك لا أعرف غيرها و رضيت مني بما أسديت إلي أن أحمذك بها شكرا مني عليها فضعف شكري لقله جهدي فامتن علي بحمدك كما ابتدأتني بنعمتك فيها تتم الصالحات فلا تنزع مني ما عودتني من رحمتك فأكون من القانطين فإنه لا يقنط من رحمتك إلا الضالون.

رب إنك قلت ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(١) و قولك الحق و اتبعت ذلك منك باليمين لأكون من المؤمنين فقلت ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطُقُونَ﴾^(٢) فعلمت ذلك علم من لم ينتفع بعلمه حين أصبحت و أمسيت و أنا مهمت بعد ضمانك لي و حلفك لي عليه هما أنساني ذكرك في نهاري و نفى عني النوم في ليالي فصار الفقر مثلا بين عيني و ملأ قلبي أقول من أين و إلى أين و كيف أحتال و من لي و ما أصنع و من أين أطلب و أين أذهب و من يعود علي أخاف شماتة الأعداء و أكره حزن الأصدقاء فقد استحوذ الشيطان علي إن لم تداركني منك برحمة تلقني بها في نفسي الغنى و أقوى بها على أمر الآخرة و الدنيا.

فارضني يا مولاي بوعدك كي أوفي بعهذك و أوسع علي من رزقك و اجعلني من العاملين بطاعتك حتى ألقاك سيدي و أنا من المتقين.

اللهم اغفر لي و آتت خَيْرَ الْغَافِرِينَ و ارحمني و آتت خَيْرَ الرَّاحِمِينَ و اعف عني و أنت خير العافين و ارزقني و أنت خير الرازقين و أفضل علي و أنت خير المفضلين و تَوَفَّنِي مُسْلِمًا و أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ و لَا تُخْزِنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ لَا يَنْتَفَعُ مَالٌ و لَا بَنُونَ يا ولي المؤمنين.

اللهم إنه لا علم لي بموضع رزقي و إنما أطلبه بخطرات تخطر على قلبي فأجول في طلبه في البلدان و أنا مما أحاول طالب كالحيران لا أدري في سهل أو في جبل أو في أرض أو في سماء أو في بحر أو في بر و على يدي من هو و من قبل من و قد علمت أن علم ذلك كله عندك و أن أسبابه بيدك و أنت الذي تقسمه بطفلك و تسببه برحمتك فاجعل رزقك لي واسعا و مطلبه سهلا و مأخذه قريبا و لا تعني بطلب ما لم تقدر لي فيه رزقا فإنك غني عن عذابي و أنا إلى رحمتك فقير فجد علي بفضلك يا مولاي إنك ذو فضل عظيم.^(٣)

١٨- [مهج: الدعوات] دعاء لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين عليه السلام يعلق على الإنسان عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال من تعذر عليه رزقه و تغلقت عليه مذاهب المطالب في معاشه ثم كتب له هذا الكلام في رق ظبي أو قطعة من آدم و علقه عليه أو جعله في بعض ثيابه التي يلبسها فلم يفارقه وسع الله رزقه و فتح عليه أبواب المطالب في معاشه من حيث لا يحتسب.

اللهم لا طاقة لفلان بن فلان بالجهد و لا صبر له على البلاء و لا قوة له على الفقر و الفاقة اللهم فصل علي محمد و آل محمد و لا تحظر علي فلان بن فلان رزقك و لا تقتر عليه سعة ما عندك و لا تحرمه فضلك و لا تحسمه من جزيل قسمك و لا تكله إلى خلقك و لا إلى نفسه فيعجز عنها و يضعف عن القيام فيما يصلحه و يصلح ما قبله بل تنفرد بلم شحته و تولي كفايته و انظر إليه في جميع أموره إنك إن وكلته إلى خلقك لم ينفعوه و إن ألجأته إلى أقربائه حرموه و إن أعطوه أعطوه قليلا نكدا و إن منعه منعه كثيرا و إن بخلوا بخلوا و هم للبخل أهل.

اللهم أغن فلان بن فلان من فضلك و لا تخله منه فإنه مضطر إليك فقير إلى ما في يدك و أنت غني عنه و أنت به خير عليم و مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا و مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا و يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.^(٤)

(١) سورة الذاريات، آية ٢٢.

(٢) سورة الذاريات، آية ٢٢.

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٦.

(١) سورة الذاريات، آية ٢٢.

(٢) مهج الدعوات ص ١٢٦.

(٣) مهج الدعوات ص ١٢٦.

١- لي: [الأمالي للصدوق] النقاش عن أحمد الهمداني عن عبيد بن حمدون عن حسين بن نصر عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن الباقر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال شكوت إلى رسول الله ﷺ ديناً كان علي فقال يا علي قل اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه الله عنك و صبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه. (١)

ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق مثله. (٢)

٢- مع: [معاني الأخبار] القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن علي ديناً كثيراً و لي عيال ولا أقدر على الحج فعلمني دعاء أدعوه به فقال قل في دبر كل صلاة مكتوبة اللهم صل على محمد و آل محمد و اقض عني دين الدنيا و دين الآخرة فقلت له أما دين الدنيا فقد عرفته فما دين الآخرة فقال دين الآخرة الحج.

٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] روي أنه شكا رجل إلى العالم عليه السلام ديناً عليه فقال له العالم عليه السلام أكثر من الصلاة.

و إذا كان لك دين على قوم و قد تعسر عليك أخذه فقل اللهم لحظة من لحظاتك تيسر علي غرمائي بها القضاء و تيسر لي بها منهم الاقتضاء إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

و إذا وقع عليك دين فقل اللهم أغنني بحلالك عن حرامك و أغنني بفضلك عن فضل من سواك فإنه نروي عن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل صبير ديناً قضاه عنك و الصبير جبل باليمن يقال لا يرى جبل أعظم منه. (٣)

و روي أكثر من الاستغفار و أرطب لسانك بقراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر. (٤)

٤- شي: [تفسير العياشي] عن عبد الله بن سنان قال شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال أ لا أعلمك شيئاً إذا قلته قضي الله دينك و أنعشك و أنعش حالك فقلت ما أحوجني إلى ذلك فعلمه هذا الدعاء قل في دبر صلاة الفجر توكلت على الحي الذي لا يموت و الْحَدِّ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا و لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ و لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ و كَبِيرُهُ تَكْبِيرًا اللهم إني أعوذ بك من البؤس و الفقر و من غلبة الدين و السقم و أسألك أن تعينني على أداء حَقِّك إليك و إلى الناس. (٥)

٥- مكا: [مكارم الأخلاق] عن الحسين بن خالد قال لزماني دين ببغداد ثلاث مائة ألف و كان لي دين أربعمائة ألف فلم يدعني غرمائي أن أقضي ديني و أعطيهما قال و حضر الموسم فخرجت مستترا و أردت الوصول إلى أبي الحسن عليه السلام فلم أقدر فكتبت إليه أصف له حالي و ما علي و ما لي فكتب إلي في عرض كتابي قل في دبر كل صلاة: اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترحمني بلا إله إلا أنت اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن ترضى عني بلا إله إلا أنت اللهم إني أسألك يا لا إله إلا أنت بحق لا إله إلا أنت أن تغفر لي بلا إله إلا أنت.

أعد ذلك ثلاث مرات في دبر كل صلاة فريضة فإن حاجتك تقضى إن شاء الله تعالى قال الحسين فأدتها فو الله ما مضت بي إلا أربعة أشهر حتى اقتضيت ديني و قضيت ما علي و اقتضت مائة ألف درهم. (٦)

٦- كا: [الكافي] العدة عن سهل عن منصور بن العباس عن إسماعيل بن سهل قال كتبت إلى جعفر عليه السلام أني قد لزماني دين فادح فكتب أكثر من الاستغفار و رطب لسانك بقراءة إنا أنزلناه. (٧)

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٣٠ المجلس ١٥ الحديث ٩٦٣.

(٤) فقه الرضا ص ٣٩٩.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٤٧ الحديث ٢٣٦٣.

(١) أمالي الصدوق ص ٣١٧ المجلس ٦١ الحديث ١٠.

(٣) فقه الرضا ص ٣٩٩.

(٥) تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٠ الحديث ١٨٢.

(٧) فروع الكافي ج ٥ ص ٣١٦ الحديث ٥١.

أقول: قد أوردنا عمدة الآداب والأعمال والأدعية للسفر في عدة أبواب من كتاب الحج وفي كتاب العشرة وكتاب الآداب والسنن ولنذكر هنا أيضاً نبذاً منها تيمناً وتبركاً بذلك إن شاء الله تعالى.

(١- مهج: [مهج الدعوات] دعاء علمه النبي ﷺ علياً عليه السلام حين وجهه إلى اليمن:

اللهم إني أتوجه إليك بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء بأوحي بي إلا إليك ولا قوة أتكل عليها ولا حيلة ألبأ إليها إلا طلب فضلك والتعرض لرحمتك والسكون إلى أحسن عادتك وأنت أعلم بما سبق لي في وجهي هذا مما أحب وأكره فإنما أوقعت علي فيه قدرتك فمحمود فيه بلاؤك متضع فيه قضاؤك وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب.

اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء ومقاصر كل لأواء وابسط علي كنفاً من رحمتك وسعة من فضلك ولطفاً من عفوك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت وذلك مع ما أسألك أن تخلقني في أهلي ولدي و صروف حزنتي بأحسن ما خلقت به غائباً من المؤمنين في تحصين كل عورة وستر كل سيئة وحط كل معصية وكفاية كل مكروه و ارزقني على ذلك شكرك وذكرك وحسن عبادتك والرضا بقضائك يا ولي المؤمنين.

واجعلني ولدي وما خولتني ورزقتني من المؤمنين والمؤمنات في حماك الذي لا يستباح وذمتك التي لا تغفر وجوارك الذي لا يرام وأمانك الذي لا ينقض وسترك الذي لا يهتك فإنه من كان في حماك وذمتك وجوارك وأمانك وسترك كان آمناً محفوظاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(١)

أقول: قال محمد بن المشهدي في مزاره روي عن مولانا أبي عبد الله عليه السلام قال لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام الخروج إلى اليمن قال له رسول الله ﷺ يا علي صل ركعتين وأقبل إلي حتى أعلمك دعاء يجمع الله به لك خير الدنيا والآخرة قال مولاي صلوات الله عليه فصليت وأقبلت إليه فقال لي ﷺ قل اللهم إني أتوجه إليك وساق الدعاء كما مر وزاد في آخره صلى الله على سيدنا محمد وآله.^(٢)

أقول: وقد أوردت أكثر تلك الأدعية والآداب في كتاب الآداب والسنن وكتاب العشرة وغيرها ولنذكر هنا أيضاً نبذاً يسيراً منها.

(١- كتاب زيد الزراد: قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام قد خرج من منزله فوقف على عتبة باب داره فلما نظر إلى السماء رفع رأسه وحرك إصبعه السبابة يديرها ويتكلم بكلام خفي لم أسمع فسالته فقال نعم يا زيد إذا أنت نظرت إلى السماء فقل:

يا من جعل السماء سقفا مرفوعاً يا من رفع السماء بغير عمد يا من سد الهواء بالسماء يا منزل البركات من السماء إلى الأرض يا من في السماء ملكه وعرشه وفي الأرض سلطانه يا من هو بالمعظر الأعلى يا من هو بالأفق المبين يا من زين السماء بالمصابيح وجعلها رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ صل على محمد وعلى آل محمد واجعل فكري في خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْخِطَابِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ولا تجعلني من الغافلين وأنزل علي بركات من السماء وافتح لي الباب الذي إليك يصعد منه صالح عملي حتى يكون ذلك إليك واصلاً وقبيح عملي فاغفره واجعله هباء منثوراً متلاشياً وافتح لي باب الروح والفرج والرحمة وانشر علي بركاتك وكفيلني من رحمتك فأنتي وأغلق عني الباب

الذي تنزل منه نعمتك وسخطك وعذابك الأدنى وعذابك الأكبر ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ إلى آخر الآية.

ثم تقول اللهم عافني من شر ما ينزل من السماء إلى الأرض ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرقني بخير أطرقني برحمة منك تعمني وتعم داري وأهلي ولدي وأهل حزاتي ولا تطرقني ببلاء يقصني بريقي ويشغلني عن رقادي فإن رحمتك سبقت غضبك وعافيتك سبقت بلاءك. وقرأ حول نفسك ولدك آية الكرسي وأنا ضامن لك أن تعافى من كل طارق سوء ومن كل أنواع البلاء. (١)

٣٠٦
٩٥

٢- كتاب زيد الزراد: قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا خرج أحدكم من منزله فليصدق بصدقة وليلق الله أهله من تحت كنكفك وهب لي السلامة في وجهي هذا ابتغاء السلامة والعافية والمغفرة وصرف أنواع البلاء اللهم فاجعله لي أماناً في وجهي هذا وحجاباً وستراً ومانعاً وحاجزاً من كل مكروه ومحذور وجميع أنواع البلاء إنك وهاب جواد ماجد كريم. (٢)

فإنك إذا فعلت ذلك وقتله لم تزل في ظل صدقتك ما نزل بلاء من السماء إلا ودفعه عنك ولا استقبلك بلاء في وجهك إلا وصدمه (٣) عنك ولا أرادك من هوام الأرض شيء من تحتك ولا عن يمينك ولا عن يسارك إلا وقمته الصدقة. (٤)

باب ١١٤ في أدعية السر المروية عن النبي ﷺ عن الله تعالى وهي من جملة الأحاديث القدسية وفيها أدعية لكثير من المطالب أيضاً

(١- ليد: [بلد الأمين] أدعية السر رواية عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كان لرسول الله ﷺ سرا يعلمه إلا قليل قلما (٥) عشر عليه وكان يقول وأنا أقول لعنة الله وملائكته وأنبيائه ورسله (٦) وصالح خلقه على مفشي سر رسول الله ﷺ إلى غير ثقة فآكتموا سر رسول الله ﷺ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول يا علي إني والله ما أحدثك إلا ما سمعته أذاني وعاء قلبي ونظرة بصري إن لم يكن من الله فمن رسوله يعني جبرئيل فإياك يا علي أن تضع سري هذا فإني قد دعوت الله تعالى أن يذيق من أضاع سري هذا جرائم جهنم.

اعلم أن كثيرا من الناس وإن قل تعبدتهم إذا علموا ما أقول لك كانوا في أشد العبادة وأفضل الاجتهاد ولو لا طغاة هذه الأمة لبثت هذا السر ولكن قد علمت أن الدين إذا ضيع وأسيبت أن لا ينتهي ذلك إلا إلى تفة.

إني لما أسري بي إلى السماء فأنتهيت إلى السماء السابعة فتح لي بصري إلى فرجة في العرش تغور كفور القدور. فلما أردت الانصراف أقعدت عند تلك الفرجة ثم نوديت يا محمد إن ربك يقرأ عليك السلام ويقول أنت أكرم خلقه عليه وعنده علم قد زواه عن جميع الأنبياء وجميع أمهم غيرك وغير أمك لمن ارتضيت لله منهم أن ينشروه لمن بعدهم لمن ارتضوا لله منهم أنه لا يضرهم بعد ما أقول لك ذنب كان قبله ولا مخافة ما يأتي (٧) من بعده ولذلك أمرت بكتمانته لئلا يقول العالمون حسينا هذا من الطاعة.

٣٠٧
٩٥

يا محمد قل لمن عمل كبيرة من أمك فأراد محوها والطهارة منها فليطهر لي بدنه وثيابه ثم ليخرج إلى بريّة أرضي فليستقبل وجهي يعني القبلة حيث لا يراه أحد ثم ليرفع يديه إلي فإنه ليس بيني وبينه حائل وليلق:

يا واسعا بحسن عائدته يا ملبسنا فضل رحمته يا مهيبا لشدة سلطانه يا راحما بكل مكان ضريرا أصابه

(١) كتاب زيد الزراد ضمن الأصول الستة عشر ص ٨٨-٩١ والآية من سورة البقرة: ١٦٤ ومن سورة آل عمران: ١٩٠.

(٢) في المصدر: «صد» بدل «صدمة».

(٣) في المصدر: «قلما» بدل «قلما».

(٤) في المصدر: «تأتي» بدل «ما يأتي».

(٥) في المصدر: «صد» بدل «صدمة».

(٦) في المصدر: «تأتي» بدل «ما يأتي».

(٧) كلمة «رسله» ليست في المصدر.

الضر فخرج إليك مستغيثا بك آتيا إليك هائبا لك يقول عملت سوءا وظلمت نفسي ولمفترتك خرجت إليك أستجير بك في خروجي من النار وبعز جلالك تجاوزت تجاوز يا كريم.

وباسمك الذي تسميت به وجعلته في كل عظمتك ومع كل قدرتك وفي كل سلطانك وصبرته في قبضتك ونورته بكتابك وألبسته وقار منك يا الله يا الله أطلب إليك أن تصلي على محمد وآل محمد ^(١) أن تمحو عني ما أتيتك به وانزع بدني عن مثله فإني بك لا إله إلا أنت أعتصم ^(٢) وباسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها مؤمن هذا اعترافي لك فلا تخذلني وهب لي عافية وأنجني من الذنب العظيم هلكت فتلافني بحق حقوقك كلها يا كريم.

٣٠٨
٩٥

فإنه إن لم يرد بما أمرتك به غيري خلصته من كبريته تلك حتى أغفرها له وأطهره الأبدي منها لأنني قد علمتك أسماء أعجب بها الداعي.

يا محمد ومن كثرت ذنوبه من أمتك فيما دون الكبائر حتى يشهر بكثرتها ويمقت على اتباعها فليعتمدني عند طلوع الفجر أو قبل أفول الشفق ولينصب وجهه إلي وليقل:

يا رب يا رب فلان بن فلان عبدك شديد حياؤه منك لتعرضه لرحمتك لإصراره على ما نهيت عنه من الذنب العظيم يا عظيم إن عظيم ما أتيت به لا يعلمه غيرك قد شمت بي فيه القريب والبعيد وأسلمني فيه العدو والحيب وأقيت بيدي إليك طمعا لأمر واحد وطمعي ذلك في رحمتك فارحمني يا ذا الرحمة الواسعة وتلافني بالمغفرة والعصمة من الذنوب إني إليك متضرع.

أسألك باسمك الذي يرسل أقدام حملة عرشك ذكره وترعد لسماعه أركان العرش إلى أسفل التخوم. إني أسألك بعز ذلك الاسم الذي ملأ كل شيء دونك إلا رحمتي يا رب ^(٣) باستجارتني إليك باسمك هذا يا عظيم أتيتك بكذا وكذا ويسمي الأمر الذي أتى به فاغفر لي تبعته وعافني من إشاعته بعد مقامي هذا يا رحيم. فإنه إذا قال ذلك بدلت ذنوبه إحسانا ورفعت دعاءه مستجابا وغلبت له هواه.

يا محمد ومن كان كافرا وأراد التوبة والإيمان فليظهر لي بدنه وثيابه ثم ليستقبل قبلي وليضع حر جبينه لي بالسجود فإنه ليس بيني وبينه حائل وليقل:

٣٠٩
٩٥

يا من تغشى لباس النور الساطع الذي استضاء به أهل سماواته وأرضه ^(٤) ويا من خزن رؤيته عن كل من هو دونه وكذلك ينبغي لوجهه الذي عنت وجوه الملائكة المقربين له إن الذي كنت لك فيه من عظمتك جاحدا أشد من كل نفاق فاغفر لي لوجودي فإني أتيتك تائبا وها أنا ذا أعترف لك على نفسي بالقرية عليك فإذا أمهلت لي في الكفر ثم خلصتني منه فطوقني حب الإيمان الذي أطلبه منك بحق ما لك من الأسماء التي منعت من دونك علمها لعظم شأنها وشدة جلالها وبالاسم الواحد الذي لا يبلغ أحد صفة كنهه وبحقها كلها أجرتني أن أعود إلى الكفر بك سبحانه لنا إله إلا أنت غفرانك إني من الظالمين.

فإنه إذا قال ذلك لم يرفع رأسه إلا عن رضى مني وهذا له قبول.

يا محمد ومن كثرت همومه من أمتك فليدعني سرا وليقل:

يا جالي الأحزان ويا موسع الضيق ويا أولى بخلقهم من أنفسهم ويا فاطر تلك النفوس وملهمها فجورها وتقواها نزل بي يا فارج الهم هم ضقت به ذرعا وصدرا حتى خشيت أن أكون غرض فتنة يا الله وبذكرك تطمئن القلوب يا مقلب القلوب والأبصار ^(٥) قلب قلبي من الهموم إلى الروح والدعة ولا تشغلني عن ذكرك بترك ما بي من الهموم إني إليك متضرع.

٣١٠
٩٥

أسألك باسمك الذي لا يوصف إلا بالمعنى لكتمانك هو في غيوبك ذات النور أجل بحقه أحزاني وشرح صدري بكشوط ما بي من الهم يا كريم.

فإنه إذا قال ذلك توليته فجعلت همومه فلن تعود إليه أبدا.

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٢) كلمة «أعتصم» ليست في المصدر.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

يا محمد ومن نزلت به قارعة من فقر في دنياه فأحب العافية منها فلينزل بي فيها و ليقل:
يا محل كنوز أهل الغنى و يا مغني أهل الفاقة من سعة تلك الكنوز بالعائدة إليهم و النظر لهم يا الله لا يسمى غيرك
إلها إنما الآلهة كلها معبودة دونك بالفرية و الكذب لا إله إلا أنت يا ساد الفقر و يا جابر الكسر و يا كاشف^(١) الضر و
يا عالم السرائر صل على محمد و آل^(٢) و أرحم هربي إليك من فقري أسألك باسمك الحال في غناك الذي لا يفتر
ذاكره أبداً أن تعيذني من لزوم فقر أنسى به الدين أو بسوء غنى أفنتن به عن الطاعة بحق نور أسائلك كلها أطلب إليك
من رزقك كفافاً للدنيا تعصم به الدين لا أجد لي غيرك مقادير الأرزاق عندك فانفعني من قدرتك فيها بما تنزع به ما
نزل بي من الفقر يا غني يا مجيب^(٣)

فإنه إذا قال ذلك نزع الفقر من قلبه و غشيت الغنى و جعلته من أهل القناعة.

يا محمد و من نزلت به مصيبة في نفسه أو دينه أو دنياه أو أهله أو ماله فأحب فرجها فلينزلها بي و ليقل:
يا مبتلى أهل الصبر بطويقتكم بالعداة التي أدخلتها عليهم بطاعتك لا حول و لا قوة إلا بك فدحتي مصيبة
قد فتنتني و أعتيتي المسالك للخروج منها و اضطرني إليك الطمع فيها مع حسن الرجاء لك فيها فهربت إليك بنفسي
و انقطعت إليك لضري و رجوتك لدعائي قد هلكت فأغثني و اجبر مصيبي بجلاء كربها و إدخالك الصبر علي فيها
فإنك إن خليت بيني و بين ما أنا فيه هلكت فلا صبر لي يا ذا الاسم الجامع الذي^(٤) فيه عظيم الشئون كلها بحقك و^(٥)
أغثني بتفريج مصيبي عني يا كريم.

٣١١
٩٥

فإنه إذا قال ذلك ألهمته الصبر و طوقته الشكر و فرجت عنه مصيبيته بجبرائها

يا محمد و من خاف شيئا دوني من كيد الأعداء و اللصوص فليقل في المكان الذي يخاف فيه:
يا آخذا بنواصي خلقه و السافع بها إلى قدره و المنفذ فيها حكمه و خالقها و جاعل قضائه لها غالبا و كلهم
ضعيف عند غلبته و ثقت بك يا سيدي عند قوتهم إني مكبود لضعفي و لقوتك على من كادني تعرضت لك فلسمني
منهم اللهم فإن حلت بينهم و بيني فذلك أرجوه منك و إن أسلمتني إليهم غيروا ما بي من نعمك يا خير المنعمين صل
على محمد و آل محمد و لا تجعل تغيير نعمتك على يد أحد سواك و لا تغيرها أنت بي فقد ترى الذي يراد بي فحل
بينني و بين شرهم بحق ما به تستجيب الدعاء يا الله يا رب العالمين.

فإنه إذا قال ذلك نصرته على أعدائه و حفظته.

يا محمد و من خاف شيئا مما في الأرض من سيع أو هامة فليقل في المكان الذي يخاف ذلك فيه:
يا ذارئ ما في الأرض كلها بعلمه بعلمك يكون ما يكون مما ذرأت لك السلطان على ما ذرأت و لك السلطان
القاهر على كل شيء من^(٦) دونك يا عزيز يا منيع إني أعوذ^(٧) بقدرتك على كل شيء من كل شيء يضر من سيع أو
هامة أو عارض من سائر الدواب يا خالقها بفطرته صل على محمد و آل محمد و^(٨) ادأرها عني و احجزها و لا
تسلطها علي و عافني من شرها و بأسها يا الله ذا العلم العظيم احفظني^(٩) بحفظك من مخاوفي يا رحيم.

٣١٢
٩٥

فإنه إذا قال ذلك لم تضره دواب الأرض التي ترى و التي لا ترى.

يا محمد و من خاف مما في الأرض جانا أو شيطاناً فليقل حين يدخله الروح:

يا الله الإله الأكبر القاهر بقدرته جميع عباد و المطاع لعظمته عند كل خليقته و الممضى مشيته لسابق قدره أنت
تكلأ ما خلقت بالليل و النهار و لا يمتنع من أردت به سوءا بشيء دونك من ذلك سوء و لا يحول أحد دونك بين
أحد و ما تريد به من الخير كل ما يرى و لا يرى في قبضتك و جعلت قبائل الجن و الشياطين يرونا و لا نراهم و أنا
لكيدهم خائف فأمني من شرهم و بأسهم بحق سلطانك العزيز يا عزيز فإنه إذا قال ذلك لم يصل إليه من الجن و
الشياطين سوء أبداً.

(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٨) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) حرف «و» ليست في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «بك» و.

(٩) في المصدر «حطني» بدل «احفظني».

يا محمد ومن خاف سلطانا أو أراد إليه طلب حاجة فليقل حين يدخل عليه:

يا ممكن هذا مما في يديه و مسلطه على كل من دونه و معرضه في ذلك لامتحان دينه على كل من دونه إنه يسطو بمرحه فيما آتيته من الملك و يجور فينا و يتجبر بافتخاره بالذي ابتليته به من التعظيم^(١) عند عبادك أسألك أن تسلب ما هو فيه أنت بقوة لا امتناع له منها عند إرادتك فيها إني أمتنع من شر هذا بخيرك و أعوذ من قوته بقدرتك اللهم صل على محمد و آله و^(٢) ادفعه عني و آمني من حذاري منه بحق وجهك و عظمتك يا عظيم. يا محمد^(٣) و ليقل إذا أراد طلب حاجة إليه:

يا من هو أولى بهذا من نفسه و يا أقرب إليه من قلبه و يا أعلم به من غيره و يا رازقه ما هو في يديه مما أحتاج إليه إليك أطلب و بك أتشفع لنجاح حاجتي فخذ لي حين أكلمه بقلبه فاغلبه لي حتى أبتز منه حوائجي كلها بلا امتناع منه و لا من و لا رد و لا فظاظه يا حيا في غنى لا تموت و لا تبلى أمت قلبه عن ردي بلا قضاء الحاجة و اقض لي طلبتي في الذي قبله و خذه لي في ذلك أخذ عزيز مقتدر بحق قدرتك التي غلبت بها العالمين. فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته و لو كانت في نفس المطلوب إليه.

يا محمد و من هم بأمرين فأحب أن أختار أرضاهما إلي فألزمه إياه فليقل حين يريد ذلك:

اللهم اختر لي بعلمك و وقفتي بعلمك لرضاءك و محبتك اللهم اختر لي بقدرتك و جنبي بعزتك و قدرتك من^(٤) مقتك و سخطك اللهم اختر لي فيما أريد من هذين الأمرين و تسميتهما أحبهما إليك و أرضاهما لك و أقربهما منك اللهم إني أسألك بالقدرة التي زويت بها علم الأشياء عن جميع خلقك أن تصلي على محمد و آل محمد و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي بأخذك و اسفع بناصيتي إلى ما تراه لك رضى و لي صلاحا فيما أستخيرك فيه حتى تلزمني من ذلك أمرا أرضى فيه بحكمك و أتكل فيه على قضائك و أكتفي فيه بقدرتك و لا تقلبني و هواي لهواك مخالف و لا ما أريد لما تريد لي مجانب اغلب بقدرتك التي تقضي بها ما أحببت بهواك هواي و يسرني ليسرى التي ترضى بها عن صاحبها و لا تخذلني بعد تفويضى إليك أمري برحمتك التي وسعت كل شيء اللهم أوقع خيرتك في قلبي و افتح قلبي للزومها يا كريم أمين.

فإنه إذا قال ذلك اخترت له منافع في العاجل و الآجل.

يا محمد و من أصابه معاريض بلاء من مرض فليقل بي فيه و ليقل:

يا مصح أبدان ملائكتك و يا مفرغ تلك الأبدان لطاعته و يا خالق الآدميين صحيحا و مبتلى و يا معرض أهل السقم و أهل الصحة للأجر و البلية و يا مداوي المرضى و شافيهم و يا مصح أهل السقم بالباسهم عاقبته^(٥) بطبه و يا مفرج عن أهل البلاء بلاياهم بجليل رحمته قد نزل بي من الأمر ما رفضني فيه أقاربي و أهلي و الصديق و البعيد و ما شمت بي فيه أعدائي حتى صرت مذكورا ببلائي في أفواه المخلوقين و أعيتني أقاويل أهل الأرض لقلته علمهم بدواء دائي و طب دوائي في علمك عندك مثبت صل على محمد و آل محمد و انفعني بطبك فلا طيب أرجى عندي منك و لا حميم أشد تحفظا منك علي قد غيرت بليتك نعمك علي فحول ذلك عني إلى الفرج و الرخاء فإنك إن لم تفعل لم أرجه من غيرك فانفعني بطبك و داوني بدوائك يا رحيم. فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه ضرره و عاقبته منه.

يا محمد و من نزل به القحط من أمتك فإني إنما أبتلي بالقحط أهل الذنوب فليجاروا إلي جميعا و ليجار إلي جائزهم و ليقل:

يا معينا على ديننا بإحيائه أنفسنا بالذي نشر علينا من رزقه نزل بنا أمر عظيم لا يقدر على تفريجه عنا غير منزله يا منزله عجز العباد عن فرجه فقد أشرقت الأبدان على الهلاك و إذا هلك الأبدان هلك الدين يا ديان العباد و مدبر

(١) في المصدر «العظيم» بدل «التعظيم».

(٢) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

أمرهم بتقدير أرزاقهم لا تحولن بشيء^(١) بيننا وبين رزقك و هنتنا ما أصبحنا فيه من كرامتك لك متعرضين قد أصيب من لا ذنب له من خلقك بذنوبنا فارحنا بمن جعلته أهلا لذلك حين تسأل به يا رحيم لا تحبس عن أهل الأرض ما في السماء و انشر علينا رحمتك و أبسط علينا كفلك و عد علينا بقبولك و عافنا من الفتنة في الدين و الدنيا و شماتة القوم الكافرين يا ذا النفع و الضر إنك أنجيتنا فبلا تقديم منا لأعمال حسنة و لكن لإتمام ما بنا من الرحمة و النعمة^(٢) و إن رددتنا فبلا ظلم منك^(٣) لنا و لكن بجنائنا فاعف عنا قبل أنصرافنا و اقبلنا بإتجاح الحاجة يا عظيم.

فإنه إن لم يرد مما أمرتك أحدا غيري حولت لأهل تلك البلدة بالشدة رخاء و بالخوف أمانا و بالعسر يسرا و ذلك لأنني قد علمتك دعاء عظيما.

يا محمد و من أراد الخروج من أهله لحاجة أو سفر فأحب أن أوديه سالما مع قضائي له الحاجة فليقل حين يخرج من بيته:

بسم الله مخرجي و بإذنه خرجت و قد علم قبل أن أخرج خروجي و قد أحصى علمه ما في مخرجي و مرجعي توكلت على الإله الأكبر توكل مفوض إليه أمره و مستعين به على شؤنه مستزید من فضله مبرئ نفسه من كل حول و من كل قوة إلا به خروج ضرير خرج بضره إلي من يكشفه و خروج فقير خرج بفقره إلي من يسده و خروج عائل خرج بعيلته إلي من يغنيها و خروج من ربه أكبر ثقتة و أعظم رجائه و أفضل أمنيته الله تفتي في جميع أموري كلها به فيها جميعا أستعين و لا شيء إلا ما شاء الله في علمه أسأل الله خير المخرج و المدخل لآ إله إلا هو إِلَهِي الْمَصِيرُ.

فإنه إذا قال ذلك وجهت له في مدخله و مخرجه السرور و أدبته سالما.

يا محمد و من أراد من أمتك ألا يحول بين دعائه و بيني حائل و أن أجيبه لأي أمر شاء عظيما كان أو صغيرا في السر و العلانية إلي أو إلى غيري فليقل آخر دعائه:

يا الله المانع بقدرته خلقه و المالك بها سلطانه و المتسلط بما في يديه كل مرجو دونك يخيب رجاء راجيه و راجيك مسرور لا يخيب أسألك بكل رضى لك من كل شيء أنت فيه و بكل شيء تحب أن تذكر به و بك يا الله فليس يعدلك شيء أن تصلي على محمد و آله و أن تحوطني و والدي و ولدي و إخواني و أخواتي و مالي بحفظك و أن تقضي حاجتي في كذا و كذا.

فإنه إذا قال ذلك قضيت حاجته قبل أن يزول من مكانه.

يا محمد و من أراد طلب شيء من الخير الذي يتقرب به العباد إلي و أن أفتح له كائنا ما كان فليقل حين يريد ذلك: يا دالنا على المنافع لأتفلسنا من لزوم طاعته و يا هادينا لعبادته التي جعلها سبيلا إلى درك رضاه إنما يفتح الخير وليه يا ولي الخير قد أردت منك كذا و كذا و يسمي ذلك الأمر و لم أجد إليه باب سبيلا مفتوحا و لا ناهج طريق واضح و لا تهية سبب تيسر أعيتني فيه جميع أموري كلها في الموارد و المصادر و أنت ولي الفتح لي بذلك لأنك دللتني عليه فلا تحظره عني و لا تجهني عنه برد فليس يقدر عليه أحد غيرك و ليس عند أحد إلا عندك أسألك بمفاتح غيوبك كلها و جلال علمك كله و عظيم شؤنك كلها إقرار عيني و إفراح قلبي و تهنيك إياي بإسباغ^(٤) نعلك علي بتيسير قضاء حوائجي و نسخكها في حوائج من نسخت حاجته مقضية لا تقبلي بحق عن اعتمادي لك إلا بها فإنك أنت الفتح بالخيرات و أنت علي كل شيء قدير فيا فتاح يا مدبر صل على محمد و آل محمد و^(٥) هيئي لي تيسير سببها و سهل علي باب طريقها و افتح لي من غناك باب مدخلها و لينفعتني جاري بك فيها يا رحيم.

فإنه إذا قال ذلك فتحت له باب الخير برضاي عنه و جعلته لي وليا.

يا محمد و من أراد من أمتك أن أعافيه من الغل و الحسد و الرياء و الفجور فليقل حين يسمع تأذين السحر: يا مطلق الأنوار بنوره و يا مانع الأبصار من رؤيته و يا محير القلوب في شأنه إنك طاهر مطهر يظهر بطهره من

(٢) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٣) من المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

طهرته بها وليس من دونك أحد أحوج إلى تطهيرك إياه مني لديني و بدني و قلبي فأية حال كنت فيها مجانباً لك في الطاعة و الهوى فالزمني و إن كرهت حب طاعتك بحق محل جلالك منك حتى أنال فضيلة الطهارة منك لجميع شئوني رب صل على محمد و آل محمد^(١) و اجعل ما طهر^(٢) من طهرتك على بدني طهرة خير حتى تطهر به مني ما أكن في صدري و أخفيه في نفسي و اجعلني على ذلك أحببت أم كرهت و اجعل محبتي تابعة لمحبتك و اشغلني بنفسي عن كل من دونك شغلا يديم فيه العمل بطاعتك و اشغل غيري عني للمعافاة من نفسي و من جميع المخلوقين.

فإنه إذا قال ذلك أثمرته حب أوليائي و بغض أعدائي و كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين. يا محمد ومن كانت له حاجة سرا بالغة ما بلغت إلي أو إلى غيري فليدعني في جوف الليل خالياً و ليلق وهو على طهر: يا الله ما أجد أحداً إلا و أنت رجاءه و من أرجى خلقك لك أنا يا الله و ليس شيء من خلقك إلا و هو^(٣) وائق و من أوثق خلقك بك أنا يا الله و ليس أحد من خلقك إلا و هو لك في حاجته معتمد و في طلبته سائل و من ألحهم سؤالاً لك أنا و من أشدهم اعتماداً لك أنا لأنني أمسيت شديداً تفتي في طلبتي إليك و هي كذا و كذا و سمها فإنك إن قضيتها قضيت و إن لم تقضها لم تقض أبداً و قد لزمني من الأمر ما لا بد لي منها فلذلك طلبت إليك يا منفذ^(٤) أحكامه بإمضاء صل على محمد و آل محمد و^(٥) امض قضاء حاجتي هذه بإثباتكها في غيوب الإجابة حتى تغلبني بها منجها حيث كانت تغلب لي فيها أهواء جميع عبادك و امنن علي بإمضاءها و تيسيرها و نجاحها فيسرهما لي فإني مضطر إلى قضائها و قد علمت ذلك فاكشف ما بي من الضر^(٦) بحقك الذي تقضي به ما تريد.

٣١٨
٩٥

يا محمد إن لي علماً أبلغ به من علمه رضي مع طاعتي و أغلب له هواه إلى محبتي فمن أراد ذلك فليقل: يا مزيل قلوب المخلوقين عن هواهم إلى هواه و يا قاصراً^(٧) أفئدة العباد لإمضاء القضاء بنفاذ القدر ثبت قلبي على طاعتك و معرفتك و ربوبيتك و أثبت في قضائك و قدرك البركة في نفسي و أهلي و مالي في لوح الحفظ المحفوظ بحفظك يا حفيظ الحافظ حفظه احفظني بالحفظ الذي جعلت من حفظته به محفوظاً و صير شئوني كلها بمشيتك في الطاعة لك مني مواتية و حبيب إلي حب ما تحب من محبتك إلي في الدين و الدنيا و أحيني على ذلك في الدنيا^(٨) و توفي علي و اجعلني من أهله على كل حال أحببت أم كرهت يا رحيم.

فإنه إذا قال ذلك لم أره في دينه فتنة و لم أكره إليه طاعتي و مرضاتي أبداً.

يا محمد و من أحب من أمتك رحمتي و بركاتي و رضواني و تعظفي و قبولي و ولايتي و إجابتي فليقل حين تزول الشمس أو يزول الليل:

اللهم ربنا لك الحمد كله جملة و تفصيله كما استحمدت به إلى أهله الذين خلقتهم له اللهم ربنا لك الحمد حمداً كما يحمدك من بالحمد رضيت عنه لشكر ما به من نعمك اللهم ربنا لك الحمد كما رضيت به لنفسك و قضيت به على عبادك حمداً مرغوباً فيه عند أهل الخوف منك لمهابتك و مرهوباً عند أهل العزة بك لسلطائك و مشهوداً عند أهل الإنعام منك لإنعامك سبحانه متكبراً في منزلة تذبذبت أبصار الناظرين و تحيرت عقولهم عن بلوغ علم جلالها تباركت في منازلك العلى^(٩) كلها و تقدست في الآلاء التي أنت فيها أهل الكبرياء لا إله إلا أنت الكبير الأكبر للفناء خلقتنا و أنت الكائن للبقاء فلا تنفني و لا تبقي و أنت العالم بنا و نحن أهل العزة^(١٠) بك و الغفلة عن شأنك و أنت الذي لا تغفل بسنة و لا نوم بحقك يا سيدي أجري من تحويل ما أنعمت علي به في الدين و الدنيا في أيام الدنيا يا كريم.

فإنه إذا قال ذلك كفيته كل الذي أكفي عبادي الصالحين الحامدين الشاكرين.

يا محمد و من أراد من أمتك حظي و كلاءتي و معونتي فليقل عند صباحه و مساءه و نومه:

٣١٩
٩٥

(١) في المصدر «طهر» بدل «طهر».

(٢) في المصدر «منقذ» بدل «منقذ».

(٣) في المصدر إضافة «بحقك».

(٤) عبارة: «في الدنيا» ليست في المصدر.

(٥) في المصدر «الفرقة» بدل «الفرقة».

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «بك».

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٥) كلمة «العلی» ليست في المصدر.

آمنت بربي و هو الله الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَه كل شيء و منتهى كل علم و وارثه و رب كل رب و أشهد الله على نفسي بالعبودية و الذل و الصغار و أعترف بحسن صنائع الله إلي و أبوء على نفسي بقله الشكر و أسأل الله في يومي هذا (١) و في ليلتي هذه بحق ما يراه له حقا على ما يراه مني له رضى و إيمانا و إخلاصا و رزقا واسعا و يقينا خالصا بلا شك و لا ارتياب حسبي إلهي من كل من هو دونه و الله وكيلى من كل من سواه آمنت بسر علم الله كله (٢) و علانيته و أعوذ بما في علم الله كله من كل سوء و من كل شر سبحانه العالم بما خلق اللطيف فيه المحصي له القادر عليه ما شاء الله (٣) لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ هُوَ إِلَهِهِ الْمَصِيرُ.

فإنه إذا قال ذلك جعلت له في خلقي جهة و عطفت عليه قلوبهم و جعلته في دينه محفوظا.

يا محمد إن السحر لم يزل قديما و ليس يضر شيئا إلا بإذني فمن أحب أن يكون من أهل عافيتي من السحر فليقل:

اللهم رب موسى و خاصه بكلامه و هازم من كاده بسحره بعصاه و معيدها بعد العود ثعبانا و ملقنها إفاك أهل الإفاك و مفسد عمل الساحرين و مبطل كيد أهل الفساد من كادني بسحر أو يضر عامدا أو غير عامد أعلمه أو لا أعلمه و أخافه أو لا أخافه فاقطع من أسباب السماوات عمله حتى ترجعه عني غير نافذ و لا ضار لي و لا شامت بي إني أدرأ بعظمتك في نحور الأعداء فكن لي منهم مدافعا أحسن مدافعة و أمنها يا كريم.

فإنه إذا قال ذلك لم يضره سحر ساحر جني و لا إنسي أبدا.

يا محمد و من أراد من أمتك تقبل الفرائض و النوافل منه فليقل خلف كل فريضة أو تطوع:

يا شارعا لملائكة الدين القيم ديننا راضيا به منهم لنفسه و يا خالقا (٤) من سوى الملائكة من خلقه للابتلاء بدينه و يا مستخصا من خلقه لدينه رسلا (٥) إلى من دونهم و يا مجازي أهل الدين بما عملوا في الدين اجعلني بحق اسمك الذي كل شيء من الخيرات منسوب إليه من أهل دينك المؤثر به بالزامكهم حقه و تفريفك قلوبهم للرغبة في أداء حقك فيه إليك لا تجعل بحق اسمك الذي فيه تفصيل الأمور كلها شيئا سوى دينك عندي أبين فضلا و لا إلي أشد تحببا و لا بي لاصقا و لا أنا إليه منقطعا و اغلب بالي و هواي و سريرتي و علانيتي و اسفع بناصيتي إلى كل ما تراه لك مني رضى من طاعتك في الدين.

فإنه إذا قال ذلك تقبلت منه النوافل و الفرائض و عصمته فيها من العجب و حببت إليه طاعتي و ذكرتي يا محمد و

من ملأه هم دين من أمتك فلينزل بي و ليقل:

يا مبتلي الفريقين أهل الفقر و أهل الغنى و جازيهم بالصبر في الذي ابتليتهم به و يا مزين حب المال عند عباده و ملهم الأتأس الشح و السخاء و يا فاطر الخلق على الفظافة و اللين غمني دين فلان بن فلان و فضحني بمنه علي به و أعانيني باب طلبته إلا منك يا خير مطلوب إليه الحوائج يا مفرج الأهويل فرج همي و أهويلي في الذي لزمني من دين فلان بتيسيره لي من رزقك فاقضه يا قدير و لا تهني بتأخر أدائه و لا بتضييقه علي و يسر لي أدائه فإني به مسترق فافكك رقي من سعتك التي لا تبيد و لا تفيض أبدا.

فإنه إذا قال ذلك صرفت عنه صاحب الدين و أدبته إليه عنه:

يا محمد و من أصابه ترويع (٦) فأحب أن أتم عليه النعمة و أهنته الكرامة و أجعله وجيها عندي فليقل يا حاشي العز قلوب أهل التقوى و يا متوليهم بحسن سرائرهم و يا مؤمنهم بحسن تعبدهم أسألك بكل ما قد أبرمته إحصاء من كل شيء قد أتقنته علما أن تستجيب لي بتبتيب قلبي على الطمأنينة و الايمان و أن توليني من قبولك ما تبلغني به شدة الرغبة في طاعتك حتى لا أبالي أحدا سواك و لا أخاف شيئا من دونك يا رحيم.

فإنه إذا قال ذلك آمنت من روائع الحداث في نفسه و دينه و نعمه.

يا محمد قل للذين يريدون التقرب إلي اعلموا علم يقين أن هذا الكلام أفضل ما أنتم متقربون به إلي بعد الفرائض

و ذلك أن تقول:

(١) كلمة «كله» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «خالق» بدل «خالقا».

(٦) في المصدر «بروايح» بدل «ترويع».

(١) من المصدر.

(٣) في المصدر إضافة «كان».

(٥) في المصدر إضافة «بدينه».

اللهم إنه لم يمس أحد من خلقك أنت أحسن إليه صنيعا مني ولا له أدم كرامة ولا عليه أبين فضلا ولا به أشد ترفقا ولا عليه أشد حياطة ولا عليه أشد تحفظا منك علي وإن كان جميع المخلوقين يعددون من ذلك مثل تعديدي فأشهد يا كافي الشهادة بأنني أشهدك بنية صدق بأن لك الفضل والطول في إنعامك علي وقلة شكري لك فيها يا فاعل كل إرادته صل على محمد وآله وطوئتي أماتا من حلول السخط فيه لقلة الشكر وأوجب لي زيادة من إتمام النعمة.

بسمة المغفرة أنظرني خيرك وصل على محمد وآله ولا تقايسني بسريري وامتحن قلبي لرضاك واجعل ما

تقربت به إليك في دينك لك خالصا ولا تجعله للزوم شبهة أو فخر أو رثاء أو كبر يا كريم.

فإنه إذا قال ذلك أحبه أهل سماواتي وسمو الشكور.

يا محمد ومن أراد من أمتك ألا يكون لأحد عليه سلطان بكفائتي إياه الشروع لقليل :
يا قابضا على الملك لما دونه ومانعا من دونه نيل شيء من ملكه يا مغني أهل التقوى بإماطته الأذى في جميع الأمور عنهم لا تجعل ولايتي في الدين والدنيا إلى أحد سواك واسفع بنواصي أهل الخير كلهم إلي حتى أنال من خيرهم خيره وكن لي عليهم في ذلك معينا وخذ لي بنواصي أهل الشر كلهم وكن لي منهم في ذلك حافظا وعني مدافعا ولي مانعا حتى أكون آمنا بأمانك لي بولايتك لي من شر من لا يؤمن شره^(١) إلا بأمانك يا أرحم الراحمين.

فإنه إذا قال ذلك لم يضره كيد كائد أبدا.

يا محمد ومن أراد من أمتك أن تربح تجارتها لقليل حين يبتدئ بها:
يا مربي نفقات أهل التقوى ومضاعفها ويا سائق الأرزاق سحا إلى المخلوقين ويا مفضلنا بالأرزاق بعضنا على بعض سقني وجهني في تجارتي هذه إلى وجه غني عاصم شكور أخذه بحسن شكر لتتفعني به وتنفع به مني يا مريح تجارات العالمين بطاعته صل على محمد وآل محمد^(٢) سق لي في تجارتي هذه رزقا ترزقني فيه حسن الصنع فيما ابتليتني به وتمنعي فيه من الطغيان والقنوط يا خير ناسر رزقه لا تشمت بي بردك علي دعائي بالخسران عدوا لي وأسعدني بظليتي منك وبدعائي إياك يا أرحم الراحمين.

فإنه إذا قال ذلك أربحت تجارتها وأريبتها له.

يا محمد ومن أراد من أمتك الأمان من بليتي والاستجابة لدعوتي^(٣) لقليل حين يسمع تأذين المغرب:
يا مسلط نعمة علي أعدائه بالخذلان لهم في الدنيا والعذاب لهم في الآخرة ويا موسعا فضله على أوليائه بعصمته إياهم في الدنيا وحسن عائدته ويا شديد النكال بالانتقام ويا حسن المجازاة بالثواب ويا بارئ خلق الجنة والنار ولمزم أهلها عملهما والعالم بمن يصير إلى جنته وناره يا هادي يا مضل يا كافي يا معافي يا معاقب صل على محمد وآل محمد^(٤) واهدني بهداك وعافني بمعافاتك من سكنى جهنم مع الشياطين ورحمني فإنك إن لم ترحمني أكن من الخاسرين^(٥) وأعذني من الخسران بدخول النار وحرمان الجنة بحق لا إله إلا أنت يا ذا الفضل العظيم.

فإنه إذا قال ذلك تقمده في ذلك المقام الذي يقول فيه برحمتي.

يا محمد ومن كان غائبا فأحب أن أؤديه سالما مع قضائي له الحاجة لقليل في غربته:
يا جامعاً بين أهل الجنة على تألف من القلوب وشدة تواجد في المحبة ويا جامعاً بين طاعته وبين من خلقه لها ويا مفرجا عن كل محزون ويا موئل كل غريب ويا راحمي في غربتي بحسن الحفظ والكلاءة والمعونة لي ويا مفرج ما بي من الضيق والحزن بالجمع بيني وبين أحبتي ويا مؤلفاً بين الأحياء صل على محمد وآل محمد^(٦) لا تفجيني بانقطاع أوبة أهلي ولدي عني ولا تفجع أهلي بانقطاع أوتي عنهم بكل مسائلك أدعوك فاستجب لي فذلك دعائي إياك فارحمني يا أرحم الراحمين.

فإنه إذا قال ذلك آستته في غربته وحفظته في الأهل وأديته سالما مع قضائي له الحاجة.

يا محمد ومن أراد من أمتك أن أرفع صلاته مضاعفة لقليل خلف كل صلاة افترضت عليه وهو رافع يديه آخر كل شيء:

(١) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٢) جملة «صلى على محمد وآل محمد» ليست في المصدر.

(٣) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) في المصدر «لدعوتي» بدل «لدعوتي».

(٦) حرف «و» ليس في المصدر.

يا مبدئ الأسرار و مبین الکتمان و شارع الأحکام و ذارئ الأنعام و خالق الأنام و فارض الطاعة و ملزم الدين و موجب التعبد أسألك بحق تزكية كل صلاة زكيتها و بحق من زكيتها له و بحق من زكيتها به أن تجعل صلاتي هذه زاكية متقبلة بتقبلکها و رفعکها و تصیرک بها ديني زاکیا و إلهامک قلبي حسن المحافظة علیها حتی تجعلني من أهلها الذين ذکرتهم بالخشوع فيها أنت ولي الحمد كله فلا إله إلا أنت فلك الحمد كله بكل حمد أنت له ولي و أنت التوحيد كله فلا إله إلا أنت فلك التوحيد كله بكل توحيد أنت له ولي و أنت ولي التهليل كله فلا إله إلا أنت فلك التهليل كله بكل تهليل أنت له ولي و أنت ولي التكبير كله فلا إله إلا أنت فلك التكبير كله بكل تكبير أنت له ولي رب عد علي في صلاتي هذه برفعکها زاكية متقبلة إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

فإنه إذا قال ذلك رفعت له صلاته مضاعفة في اللوح المحفوظ.^(١)

أقول: وجدت في بعض كتب الإجازات^(٢) إسنادا لأدعية السر و هو هذا من خط السيد نظام الدين أحمد الشيرازي القفیر إلى الله الغني المغني أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسني الحسيني يروي عن عمه و مخدومه مجد الملة و الدين إسماعيل عن والده و مخدومه شرف الإسلام و عز المسلمين إبراهيم عن شيخ شيوخ المحدثين صدر الحق و الدين إبراهيم بن محمد بن المؤيد عن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلبي عن الشيخ الإمام مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن الفرج النيلي عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن الشيخ الإمام أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي.

و عن الشيخ الإمام صدر الدين أيضا عن الإمام بدر الدين محمد بن أبي الكرم عبد الرزاق بن أبي بكر بن حيدر عن القاضي فخر الدين محمد بن خالد الأبهري عن السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي قال أخبرنا السيد الإمام أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد بن معبد الحسني قال أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم القضايري عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبو علي محمد بن همام قال حدثني الحسن بن زكريا البصري قال حدثني صهيب بن عباد بن صهيب عن أبيه عباد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن أبائه عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر عليه^(٣) إلى آخر أدعية السر.

أقول: و ذكر السيد الأجل علي بن طائوس في كتاب فتح الأبواب في الاستخارات عند ذكر دعاء الاستخارة من تلك الأدعية سنداً آخر حيث قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن يعقوب بن يوسف الأصفهاني في جمادى الأولى من سنة تسع و أربعين و ثلاثمائة قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الأصفهاني صاحب الشاذكوني قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد النقي قال حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليماني قال حدثني محمد بن إبراهيم بن نوح الأصحبي و أبو الخصيب^(٤) سليمان بن عمرو بن نوح الأصحبي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال قال علي عليه الصلاة و السلام إنه كان لرسول الله ﷺ سر فلما عثر إلى آخر ما مر من الرواية ثم ذكر الدعاء.^(٥)

ما ينبغي أن يدعى به في زمان الغيبة

باب ١١٥

أقول: قد أوردنا أكثر أدعية هذا المعنى في كتاب الغيبة و لنذكر هنا أيضا شطرا منها.

١- ك: [إكمال الدين] المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن جبرئيل بن أحمد عن العسكري بن محمد بن

(٢) لم تتحقق.

(٤) في المصدر: «أبو الخصيب» بدل «أبو الخصيب».

(١) البلد الأمين ص ٥٠٤-٥١٥.

(٣) لم نشر على هذا المصدر.

(٥) فتح الأبواب ص ١٩٣-١٩٤.

عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان قال قال أبو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتيقنوا بلا علم يرى ولا إمام هدى لا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق قلت وكيف دعاء الغريق قال تقول يا الله يا رحمان يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت^(١) يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك فقال إن الله عز وجل مقلب القلوب والأبصار ولكن قل كما أقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.^(٢)

مهج: [مهج الدعوات] لعل معنى قوله الأبصار لأن تقلب القلوب والأبصار يكون يوم القيامة من شدة أهواله وفي الغيبة إنما يخاف من تقلب القلوب دون الأبصار.^(٣)

٢-ك: [إكمال الدين] العطار عن سعد عن ابن عيسى^(٤) عن خالد بن نجيع عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ذكر فيه غيبة القائم عليه السلام قال زرارة فقلت فذاك فإن أدركت ذلك الزمان فأني شيء أعلم قال يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فالزم هذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني.^(٥) أقول: قد مضى تمامه بأسانيد في باب مدح المؤمنين في زمان الغيبة.^(٦)

٣٢٧
٩٥

٣-ك: [إكمال الدين] أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب قال حدثنا أبو علي بن همام بهذا الدعاء وذكر أن الشيخ قدس الله روحه أملاه عليه وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام:

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني اللهم لا تمتني ميتة الجاهلية ولا ترز قلبي بعد إذ هديتني.

اللهم فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته علي من ولاية أملك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاية أملك أمير المؤمنين والحسن والحسين وعلياً ومحمداً وجعفرًا وموسى وعلياً ومحمداً وعلياً والحسن والحجة القائم المهدي صلواتك عليهم أجمعين اللهم فثبتني على دينك واستعلمني بطاعتك ولين قلبي لولي أملك وعافني مما امتحنت به خلقك و ثبتني على طاعة ولي أملك الذي سترته عن خلقك فبإذنك غاب عن بريتك وأملك ينتظر وأنت العالم غير معلم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليك في الإذن له بإظهار أمره وكشف ستره وصبرني على ذلك حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت ولا أكشف عما سترته ولا أبحت عما كتمته ولا أنازعك في تدبيرك ولا أقول لم وكيف وما بال ولي أمر الله لا يظهر وقد امتلأت الأرض من الجور وأفوض أموري كلها إليك.

اللهم إني أسألك أن تريني ولي أملك ظاهراً نافذاً لأمرك مع علمي بأن لك السلطان والقدرة والبرهان والحجة والشية والإرادة والحوال والقوة فافعل ذلك بي وبجميع المؤمنين حتى ننظر إلى وليك ظاهر المقالة واضح الدلالة هادياً من الضلالة شافياً من الجهالة أبرز يا رب مشاهدته وثبت قواعده واجعلنا ممن تفر عيننا برويته وأقمنا بخدمته وتوقنا على ملته واحشرونا في زمرة.

٣٢٨
٩٥

اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وصي رسولك اللهم ومد في عمره وزد في أجله وأعنه على ما أوليته واسترعيته وزد في كرامتك له فإنه الهادي المهدي القائم المهتدي الطاهر التقى النبي الرضي المرضي الصابر المجتهد الشكور.

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا ولا تتسنا ذكره وانتظاره والإيمان به وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقطننا طول غيبته من ظهوره وقيامه ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به من وحيك وتنزيلك قو قلوبنا على الإيمان به حتى تسلك بنا على يده

(٢) كمال الدين ج ٢ ص ٣٥١-٣٥٢.

(١) في المصدر إضافة: «يا الله يا رحمن يا رحيم».

(٤) في المصدر إضافة «عن عثمان بن عيسى الكلبي».

(٣) مهج الدعوات ص ٣٣٣.

(٦) مر بالرقم ٧٠ من باب ٢٢ في ج ٥٢ ص ١٤٦ من المطبوعة.

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٣٤٣-٣٤٤.

منهاج الهدى والمحجة^(١) العظمى والطريقة الوسطى وقونا على طاعته وثبتنا على مشايعته واجعلنا في حربه و أعوانه وأنصاره والراغبين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى توفانا ونحن على ذلك غير شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين.

اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من نصب له وكذب به وأظهر به الحق وأمت به الجور واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل وأنعش به البلاد وأقتل به الجبابرة الكفرة واقصم به رؤوس الضلالة وذل به الجبارين والكافرين وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبحرها وبرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تقي لهم آثارا وتظهر منهم بلادك واشف منهم صدور عبادك وجدد به ما امتحن من دينك وأصلح به ما بدل من حكمك وغير من سنتك حتى يعود دينك به وعلى يده غضا جديدا صحيحا لا عوج.

فيه ولا بدعة معه حتى تطفئ بعباده الكافرين فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك وارتضيته لنصرة دينك واصطفيته بعلمك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وأطلعته على الغيوب وأنعمت عليه وظهرته من الرجس ونقيته من الدنس.

اللهم فصل عليه وعلى آبابه الأئمة الطاهرين وعلى شيعتهم المنتجبين وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون واجعل ذلك منا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك.

اللهم إنا نشكو إليك فقد نبينا وغيبه ولينا وشدة الزمان علينا وقوع الفتن بنا وظاهر الأعداء وكثرة عدونا وقلة عددنا اللهم فافرج ذلك بفتح منك تعجله وبصر منك تيسره وإمام عدل تظهره إله الحق رب العالمين.

اللهم إنا نسألك أن تأذن لوليك في إظهار عدلك في عبادك وقتل أعدائك في بلادك حتى لا تدع للجور دعامة إلا قصمتها ولا بنية إلا أفنيتها ولا قوة إلا أوهنتها ولا ركنا إلا هددته ولا حدا إلا فلتته ولا سلاحا إلا كلفتته ولا راية

إلا نكستها ولا شجاعا إلا قتلته ولا حبا^(٢) إلا خذلته أرمهم يا رب بحجرك الدامغ واضربهم بسيفك القاطع وبأسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين.

اللهم أكف وليك وحجتك في أرضك هول عدوه وكد من كاده وامكر بمن مكر به واجعل دائرة السوء على من أُرَادَ به سوء واقطع عنه مادتهم وأرعب به قلوبهم وزلزل له أقدامهم وخذهم جهرة وبغته شدد عليهم عقابك وأخزهم في عبادك والعنهم في بلادك وأسكنهم أسفل نارك وأحط بهم أشد عذابك وأصلهم ناراً واحش قبور

موتاهم ناراً وأصلهم حر نارك فإنهم أضاعوا الصلوة واتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَذَلُّوا عِبَادَكَ.

اللهم وأحي بوليک القرآن وأرنا نوره سرمداً لا ظلمة فيه وأحي به القلوب الميتة واشف به الصدور الوغرة واجمع به الأهواء المختلفة على الحق وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة حتى لا يبقى حق إلا ظهر ولا عدل إلا زهر واجعلنا يا رب من أعوانه ومن يقوى بسلطانه والمؤتمرين لأمره والراضين بفعله والمسلمين لأحكامه ومن لا حاجة به إلى التقية من خلقك أنت يا رب الذي تكشف السوء وتجيب المضطر إذا دعاك وتجي من الكرب العظيم فاكشف الضر عن وليك واجعله خليفة في أرضك كما ضمنت له اللهم ولا تجعلنا^(٣) من خصماء آل محمد ولا

تجعلنا^(٤) من أعداء آل محمد ولا تجعلني من أهل الحق والفيظ على آل محمد فإنني أعوذ بك من ذلك فأعذني وأستجير بك فأجبرني اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا والآخرة ومن المقربين.^(٥)

جم: [جمال الأسبوع] جماعة بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن جماعة عن التلعكبري عن أبي علي محمد بن همام مثله.^(٦)

٤- جم: [جمال الأسبوع] جماعة بإسنادهم إلى جدي أبي جعفر الطوسي عن ابن أبي جيد عن محمد بن الحسن بن سعيد بن عبد الله والحيري وعلي بن إبراهيم والصغار كلهم عن إبراهيم بن هاشم عن إسماعيل بن مولى وصالح بن السندي عن يونس بن عبد الرحمن ورواه جدي أبو جعفر الطوسي فيما يرويه عن يونس بن عبد الرحمن بعدة

(٢) في المصدر «جيشاً» بدل «حبا».

(٤) في المصدر «لا تجعلني» بدل «لا تجعلنا».

(٦) جمال الأسبوع ص ٣١٩-٣١٥.

(١) في المصدر «الحجة» بدل «المحجة».

(٣) في المصدر «لا تجعلني» بدل «لا تجعلنا».

(٥) كمال الدين ج ٢ ص ٥١٥-٥١٢.

طرق تركت ذكرها كراهية للإطالة في هذا المكان يروي عن يونس بن عبد الرحمن أن الرضا عليه السلام كان يأمر بالداء لصاحب الأمر بهذا:

اللهم ادفع عن وليك وخليقتك وحجتك على خلقك ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمك^(١) وعينك الناطقة على برتك وشاهدك على عبادك^(٢) الجحاح المجاهد العائذ بك عندك وأعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورت واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآباه أئمتك ودعائم دينك واجعله في وديعتك التي لا تضيق وفي جوارك الذي لا يخفى^(٣) وفي منعك وعزك الذي لا يقهر وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من أمنت به واجعله في كفك الذي لا يرام من كان فيه وأيده بنصرك العزيز وأيده بجندك الغالب وقوه بقوتك وأردفه بملائكتك ووال من ولاه وعاد من عاداه وألبسه درعك الحصينة وحفه بالملائكة حفا.

اللهم وبلغه أفضل ما بلغت القائمين بفسطك من أتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارفق به الفتق وأمت به الجور وأظهر به العدل وزين بطول بقاءه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالعرب وقوا نصره واخذل خاذه ودمدم على من نصب له ودمر من غشه واقتل به جبابرة الكفر وعمده ودعائمه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع وميتة السنة ومقوية الباطل وذلل به الجبارين وأبر به الكافرين وجميع الملحددين في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم ديارا ولا تبقي لهم آثارا.

اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم عبادك وأعز به المؤمنين وأحي به سنن المرسلين ودارس حكمة النبيين وجدد به ما امتحن من دينك وبدل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديدا^(٤) غضا محضا صحيحا لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تتبر بعباده ظلم الجور وتطفئ به نيران الكفر وتوضح به معاهد الحق ومجهول العدل فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته من خلقك واصطعته على عينك^(٥) واتمته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وسلمته من الدنس.

اللهم فإنا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنه لا يذنب ذنبا ولا أتى حوبا ولم يرتكب معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبذل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وأنه الهادي المهدي الطاهر التقى النقي الرضي الزكي.

اللهم أعطه في نفسه وأهله ولده وذريته وأمته وجميع رعيته ما تقر به عينه وتسره نفسه وتجمع له ملك المملكات كلها قريبا وبعيدا وعزيزا وذليلا حتى يجري حكمه على كل حكم ويغلب بحقه كل باطل. اللهم اسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع إليها القالي^(٦) ويلحق بها التالي وقوف^(٧) على طاعته وثبتنا على مشايعته وأمن علينا بمتابعتيه واجعلنا في حزبه القواميين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحتيه حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه.

اللهم واجعل ذلك لنا خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى تحلنا محلله وتجعلنا في الجنة معه وأعذنا من السامة والكسل والفترة واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدلك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا عسير.

اللهم صل على ولادة عهده والأئمة من بعده^(٨) وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم وثبت دعائهم واجعلنا لهم أئوانا وعلى دينك أنصارا فإناهم معادن كلماتك وأركان توحيدك ودعائم دينك ولادة أمرك وخالصتك بين عبادك^(٩) وصفوتك من خلقك وأوليائك وسلالات أوليائك وصفوة أولاد رسلك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته.^(١٠)

(١) في المصدر «بحمكتك» بدل «بحكمك».

(٢) في المصدر «لا يخفى» بدل «لا يخفى».

(٣) في المصدر «واصطفيته على عبادك» بدل «واصطعته على عينك».

(٤) في المصدر «الغالي» بدل «القالي».

(٥) في المصدر «من بعده» بدل «من بعده».

(٦) في المصدر «وقونا» بدل «وقوف».

(٧) في المصدر «من عبادك» بدل «بين عبادك».

(٨) جمال الأسبوع ص ٣٠٧-٣١٠.

(٩) في المصدر «من عبادك» بدل «بين عبادك».

٥٠ قال السيد: و وجدت هذا الدعاء برواية أخرى وهي ما حدث به زيد بن جعفر العلوي عن إسحاق بن الحسن عن محمد بن همام بن سهيل و محمد بن شعيب بن أحمد معا عن شعيب بن أحمد المالكي عن يونس بن عبد الرحمن عن مولانا أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء للحجة صاحب الزمان عليه السلام فكان من دعائه له صلوات الله عليهما:

اللهم صل على محمد و آل محمد و ادفع عن وليك و خليفتك و حجتك على خلقك و لسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحكمته و عينك النازرة في برتك و شاهدا على عبادك الجحاح المجاهد المجتهد عبدك العائد بك.
اللهم و أعذه من شر ما خلقت و ذرات و برأت و أنشأت و صورت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به و احفظ فيه رسولك و وصي رسولك و آباء أمتك و دعائم دينك صلواتك عليهم أجمعين و اجعله في وديعتك التي لا تضيع و في جوارك الذي لا يخفى^(١) و في منعك و عزك الذي لا يقهر.

اللهم و آمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من أمنت به و اجعله في كفك الذي لا يضام من كان فيه و انصره بنصرك العزيز و أيد بهجندك الغالب و قوه بقوتك و أردفه بملائكتك.

اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و ألبسه درعك الحصينة و حفه بملائكتك حفا.
اللهم و بلغه أفضل ما بلغت القائمين بقسطك من أتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و أمت به الجور و أظهر به العدل و زين بطول بقاءه الأرض و أيد به بالنصر و انصره بالرعب و افتح له فتحا سيرا و اجعل له من لدنك على عدوك و عدوه سلطانا نصيرا.

اللهم اجعله القائم المنتظر و الإمام الذي به تنتصر و أيد به بنصر عزيز و فتح قريب و ورثه مشارق الأرض و مغاربها اللاتي يباركت فيها و أحي به سنة نبيك صلواتك عليه و آله حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق و قو ناصره و اخذل خاذله و دمدم على من نصب له و دمر على من غشه.

اللهم و اقل به جبابرة الكفر و عمدته و دعائمه و القوام به و أقصم به رؤوس الضلالة و شارعة البدعة و مميته السنة و مقوية الباطل و أذل به الجبارين و أبر به الكافرين و المنافيين و جميع الملحدين حيث كانوا و أين كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرهما و سهلها و جبلها حتى لا تدع منهم دساراً^(٢) و لا تبقي لهم آثارا.

اللهم و طهر منهم بلادك و اشف منهم عبادك و أعز به المؤمنين و أحي به سنن المرسلين و دارس حكم النبيين و جدده به ما محي من دينك و بدل من حكمك حتى تعيد دينك به و على يديه غضا جديدا صحيحا محضا لا عوج فيه و لا بدعة معه حتى تبين^(٣) تنير^(٤) يعدله ظلم الجور و تطفي^(٥) به نيران الكفر و تطهر به معاهد الحق و مجهول العدل و توضح به مشكلات الحكم.

اللهم و إنه عبدك الذي استخلصته لنفسك و اصطفيته من خلقك و اصطفيته على عبادك و اتمنتته على غيبك و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و طهرته من الرجز و صرفته عن الدنس و سلمته من الرب.

اللهم فإننا نشهد له يوم القيامة و يوم حلول الطامة أنه لم يذنب و لم يأت حوبا و لم يرتكب لك معصية و لم يضيع لك طاعة و لم يهتك لك حرمة و لم يبدل لك فريضة و لم يغير لك شريعة و أنه الإمام التقى الهادي المهدي الطاهر التقى^(٥) الوفي الرضي الزكي.

اللهم فصل عليه و على آبائه و أعطه في نفسه و ولده و أهله و ذريته و أمته و جميع رعيته ما تقر به عينه و تسر به نفسه و تجمع له ملك المملكات كلها قريبا و بعيدا و عزيزا و ذليلا حتى يجري حكمه على كل حكم و يغلب بحقه على كل باطل.

اللهم و اسلك بنا على يديه منهاج الهدى و المحجة العظمى و الطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي و يلحق بها التالي اللهم و قونا على طاعته و ثبتنا على مشايعته و امنن علينا بمتابعته و اجعلنا في حربه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمتابعتهم حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره و أعوانه و مقوية سلطانه.

(١) في المصدر «لا يخفى» بدل «لا يخفى».

(٢) كلمة «تبين» ليست في المصدر.

(٣) كلمة «تبين» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر «التقي» بدل «التقي».

(٥) في المصدر «ديارا» بدل «دسار».

(٦) من المصدر.

اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل ذلك كله منك خالصا من كل شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك وحتى نتحلنا محلله وتجعلنا في الجنة معه ولا تبتلنا في أمره بالسامة والكسل والفترة والفشل واجعلنا ممن تنتصر به لدينك وتعز به نصر وليك ولا تستبدل بنا غيرنا فإن استبدالك بنا غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم وصل على ولادة عهده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وانصرهم وتم له^(١) ما أسندت إليهم من أمر دينك واجعلنا لهم أعوانا وعلى دينك أنصارا وصل على آياته الطاهرين الأئمة الراشدين.

اللهم فإنهم معادن كلماتك وخزان علمك وولاية أمرك وخالصك من عبادك وخيرتك من خلقك وأوليائك و سلائل أوليائك وصفوتك وأولاد أصفياك صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين.

اللهم وشركاؤه في أمره ومعاونوه على طاعتك الذين جعلتهم حصنه وسلاحه ومفرغه وأنسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد وتجاوزوا الوطن وعطلوا الوثير من المهادر قد رفضوا تجارتهم وأضرروا بمعاشهم وفقدوا في أنديةهم بغير غيبة عن مصرهم وحالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم وخالفوا القريب ممن صد عن وجهتهم وانتلقوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم وقطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام من الدنيا فاجعلهم اللهم في حركه وفي ظل كنفك ورد عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من خلقك وأجزل لهم من دعوتك من كفايتك ومعونتك لهم وتأييدك ونصرك إياهم ما تعينهم به على طاعتك وأزقهم بحقهم باطل من أراد إطفاء نورك وصل على محمد وآله واملأ بهم كل أفق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطا وعدلا ومرحمة^(٢) وفضلا واشكرهم لهم على حسب كرمك وجودك وما منتت به على العالمين^(٣) بالقسط من عبادك واذخر لهم من ثوابك ما ترفع لهم به الدرجات إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد آمين رب العالمين.^(٤)

٦-مهج: [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى محمد بن أحمد بن إبراهيم الجعفي المعروف بالصابوني في جملة حديث بإسناده وذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه قلت كيف تصنع شيعتك قال عليكم بالعداء وانتظار الفرج وإنه سيبدو لكم علم فإذا بدا لكم فاحمدوا الله وتمسكوا بما بدا لكم قلت فما ندعو به قال تقول:

اللهم أنت عرفتي نفسك وعرفتي رسولك وعرفتي ملائكتك^(٥) وعرفتي ولادة أمرك اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت ولا أقي^(٦) إلا ما وقيت اللهم لا تغيبني عن منازل أوليائك ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني اللهم اهديني لولاية من افترض طاعته.^(٧)

٧-مهج: [مهج الدعوات] ورأيت أنا في المنام من يعلمني دعاء يصلح لأيام الغيبة وهذه ألفاظه:

يا من فضل آل إبراهيم وآل إسرائيل على العالمين باختياره وأظهر في ملكوت السماوات والأرض عزة اقتداره وأودع محمدا ﷺ وأهل بيته غرائب أسرارهم صل على محمد وآله واجعلني من أعوان حجتك على عبادك وأنصاره.^(٨)

وحدثني صديقنا الملك مسعود^(٩) ختم الله جل جلاله له بإنجاز الوعد أنه رأى في منامه شخصا يكلمه من وراء حائط ولم ير وجهه ويقول يا صاحب القدر والأقدار والهمم والمهام عجل فرج عبدك وليك والحجة القائم بأمرك في خلقك واجعل لنا في ذلك الخير.^(١٠)

٨-مهج: [مهج الدعوات] حدثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن العباس بن معروف عن عبد السلام بن سالم قال حدثنا محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال أبو جعفر ﷺ من دعا بهذا الدعاء مرة واحدة في دهره كتب في رقبته العبودية^(١٢) ورفع في

(١) في المصدر «لهم» بدل «له».

(٢) في المصدر «القائمين» بدل «العالمين».

(٣) في المصدر إضافة «وعرفتي نبيك».

(٤) في المصدر «واقي» بدل «أقي».

(٥) مهج الدعوات ص ٣٣٢.

(٦) الظاهر اتحاده مع مسعود بن اسكندر المذكور في الفهرست لمتنجب الدين راجع ترجمته في ج ٢ ص ٢٨٦ من المطبوعة.

(٧) مهج الدعوات ص ٣٣٣.

(٨) في المصدر «محمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي» بدل «محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي».

(٩) كلمة «العبودية» ليست في المصدر.

ديوان القائم ﷺ فإذا قام قائمنا نادى باسمه و اسم أبيه ثم يدفع إليه هذا الكتاب و يقال له خذ هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا و ذلك قوله عز و جل «إِنَّمَا مَن اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»^(١) و ادع به و أنت طاهر تقول:

اللهم يا إله الألهة يا واحد يا أحد يا آخر الآخرين يا قاهر القاهرين يا علي يا عظيم أنت العلي الأعلى علوت فوق كل علو هذا يا سيدي عهدي و أنت منجز وعدي فصل يا مولاي وعدي^(٢) و أتجز وعدي أمنت بك و أسألك بحجباك العربي و بحجباك العجمي و بحجباك العبراني و بحجباك السرياني و بحجباك الرومي و بحجباك الهندي و أثبت معرفتك بالعناية الأولى فإنك أنت الله لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى.

و أقرب إليك برسوك المنذر ﷺ و بعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي و بالحسن السيد و بالحسين الشهيد سبطي نبيك و بفاطمة البتول و بعلي بن الحسين زين العابدين ذي الثغفات و محمد بن علي الباقر عن علمك و بجعفر بن محمد الصادق الذي صدق بميثاقك و بميعادك و بموسى بن جعفر الحصور القائم بعهدك و بعلي بن موسى الرضا الراضي بحكمك و بمحمد بن علي الحبر الفاضل المرتضى في المؤمنين و بعلي بن محمد الأمين المؤمن هادي المسترشدين و بالحسن بن علي الطاهر الزكي خزانة الوصيين.

و أقرب إليك بالإمام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا و ابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين.

يا من جل فظم و هو^(٣) أهل ذلك فعفا و رحم يا من قدر فلطف أشكو إليك ضعفي و ما قصر عنه عملي^(٤) من توحيدك و كنه معرفتك و أتوجه إليك بالتسمية البيضاء و بالوحداية الكبرى التي قصر عنها مَنْ أذْبَرَ وَ تَوَلَّى و أمنت بحجباك الأعظم و بكلماتك التامة العليا التي خلقت منها دار البلاء و أحللت من أحييت جنة المأوى أمنت بالسابقين و الصديقين أصحاب اليمين من المؤمنين و^(٥) الذين خَلَقُوا عَمَلًا صَالِحًا وَ آخَرُ سَيِّئًا إِلَّا تَوَلَّيْنِي غيرهم و لا تفرق بيني و بينهم غدا إذا قدمت الرضا بفصل القضاء.

أمنت بسرهم و علانيتهم و خواتيم أعمالهم فإنك تختتم عليهم إذا شئت يا من أتحفني بالإقرار بالوحداية و حبانى بمعرفة الربوبية و خلصني من الشك و العمى رضيت بك ربا و بالأصفاء حججا و بالمحجوبين أنبياء و بالرسل أدلاء و بالمؤمنين أمراء و سامعا لك مطيعا.

هذا آخر العهد المذكور.^(٦)

ما يسكن الغضب

باب ١١٦

١- مكارم الأخلاق [عن الصادق ﷺ] قال أيما رجل غضب و هو قائم فليجلس فإنه يذهب عنه رجز الشيطان و من غضب على رحم ماسة فليمسسه يسكن عنه الغضب.^(٧)

و عنه ﷺ قال قل عند الغضب اللهم أذهب عني غيظ قلبي و اغفر لي ذنبي و أجرني من مضلات الفتن أسألك رضاك و أعوذ بك من سخطك أسألك جنتك و أعوذ بك من نارك و أسألك الخير كله و أعوذ بك من الشر كله اللهم ثبتني على الهدى و الصواب و اجعلني راضيا مرضيا غير ضال و لا مضل.^(٨)

و قال قال الله تبارك و تعالي يا ابن آدم اذكرني حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق^(٩)

و قال أبو عبد الله ﷺ من كف غضبه عن الناس كف الله عنه غضبه يوم القيامة.^(١٠)

أيضا في الغضب يصلي على النبي ﷺ و يقول وَ يَذْهَبُ غَيْظٌ كُلُّهُمْ اللهم اغفر ذنوبي و أذهب غيظ قلبي و أجرني من الشيطان الرجيم و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.^(١١)

(٢) في المصدر «عهدي» بدل «وعدي».

(٤) في المصدر «أُملي» بدل «عملي».

(٦) مهج الدعوات ص ٣٣٤-٣٣٣.

(٨) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٢٣٧٧.

(١٠) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٢٣٧٩.

(١) سورة مريم، آية ٨٧.

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٧) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٤-١٥٣، الحديث ٢٣٧٤.

(٩) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٤، الحديث ٢٣٧٨.

(١١) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٥٤.



٢- دعوات الراوندي: قال الصادق عليه السلام لو قال أحدكم إذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه غضبه. (١)
و قال رجل يا رسول الله أوصني فقال عليه السلام أوصيك أن لا تغضب و قال إذا غضب أحدكم فليتوضأ. (٢)

ما يوجب التذكر إذا نسي شيئا

باب ١١٧

١- مكا: [مكارم الأخلاق] عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أنساك الشيطان شيئا فضع يدك على جبهتك و قل اللهم إني أسألك يا مذكر الخير و فاعله و الأمر به أن تصلي على محمد و آل محمد و تذكرني ما أنساه الشيطان. (٣)

ما يوجب دفع الوحشة و ما يناسب ذلك في

باب ١١٨

الوحشة

١- مكا: [مكارم الأخلاق] روي أن النبي صلى الله عليه وآله شكاه إليه رجل الوحشة فقال أكثر من أن تقول هذا فقالهن فأذهب الله عنه الوحشة و هو سبحانه ربي الملك القدوس رب الملائكة و الروح خالق السماوات و الأرض ذي العزة و الجبروت. (٤)

٣٤٠
٩٥

ما يدفع قلة الحفظ

باب ١١٩

١- أقول: و رأيت منقولا من خط الشيخ محمد بن علي الجبعي (٥) نقلا من خط الشهيد قدس سرهما عن ابن عباس قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ما أتقوى به على الحفظ حين شكوت إليه قلة الحفظ فقال أ لا أهدي لك هدية يا ابن عباس علمني إياها جبرئيل فقلت بلى يا رسول الله فقال لي تكتب في طست بزعفران و ماء الورد فاتحة الكتاب و التوحيد و المعوذتين و يس و الحشر و الواقعة و الملك ثم تصب عليه ماء زمزم أو ماء السماء و تشرب على الريق وقت السحر و ذلك مع ثلاث مثاقيل لبان و عشر مثاقيل عسل و عشر مثاقيل سكر ثم تصلي بعد شربه عشر ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب عشر مرات و قل هو الله أحد ثم تصيح صائما ذلك اليوم فما تأتي عليك أربعون يوما حتى تكون حافظا بإذن الله تعالى.

قيل و كان الزهري يكتبها لأولاده و يسقيهم إياها.

قال ابن عاصم (٦) كتبها كثيرا و كنت ابن اثنتين و خمسين سنة فما أتى علي شهر حتى صرت حافظا بإذن الله تعالى.

(١) دعوات الراوندي ص ٥٢، الحديث ١٣٢.

(٢) دعوات الراوندي ص ٢ ص ١٦٦، الحديث ٢٤١٣ و فيه إضافة «الرجيم».

(٣) دعوات الراوندي ص ١٥٥، الحديث ٢٣٨١.

(٤) لم تحقق اسمه.

(٥) لم تحضر على خط الجبعي هذا.

باب ١٢٠

الدعاء لحفظ القرآن

٣٤١
٩٥

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة قال حدثني جعفر عن آبائه عليهم السلام أن هذا من دعاء النبي ﷺ اللهم ارحمني بترك معاصيك أبدا ما أبقيتني و ارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و اجعلني أتله على النحو الذي يرضيك عني اللهم نور بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرج به قلبي و أطلق به لساني و استعمل به بدني و قوني على ذلك فإنه لا حول و لا قوة إلا بك. (١)

باب ١٢١

الدعاء لتبعات العباد

١- ب: [قرب الإسناد] ابن سعد (٢) عن الأزدي عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال كان يقول اللهم إنك أخذت بناصيتي و قلبي فلم تملكني منهما فإذا فعلت ذلك بهما فأنت وليهما فأدهما إلى سواء السبيل يا رب يا رب يا رب ما أقدرك ما أقدرك ما أقدرك على تعويض كل من كانت له قلبي تبعة و تغفر لي فإن مغفرتك للظالمين. (٣)

٢- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] التمار عن أحمد بن محمد عن أبي عثمان عن العتيبي قال سمعت أعرابيا يدعو فيقول في دعائه اللهم إن لك علي حقوقا فتصدق بها علي و للناس علي تبعات فتحملها عني و قد أوجبت لكل ضيف قري و أنا ضيفك فاجعل قراي الليلة الجنة. (٤)

باب ١٢٢

الدعاء عند الاحتضار

٣٤٢
٩٥

أقول قد أوردنا أكثر أخبار هذا الباب في كتاب الطهارة (٥) و لنذكر هنا نبذا من ذلك.

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن محمد بن الحسين عن علي بن محمد عن علي بن الحسين (٦) عن الحسن بن علي بن يوسف عن زكريا المؤمن عن سعيد بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله ﷺ حضر شابا عند وفاته فقال له قل لا إله إلا الله قال فاعتقل لسانه مرارا فقال لامرأة عند رأسه هل لهذا أم قالت نعم أنا أمه قال أفساخة أنت عليه قالت نعم ما كلمته منذ ست حجج قال لها ارضي عنه قالت رضي الله عنه برضاك يا رسول الله فقال له رسول الله ﷺ قل لا إله إلا الله قال فقالها فقال النبي ﷺ ما ترى فقال أرى رجلا أسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني الساعة فأخذ بكظمي فقال له النبي ﷺ قل يا من يقبل اليسير و يعفو عن الكثير اقبل مني اليسير و اعف عني الكثير إنك أنت الغفور الرحيم فقالها الشاب فقال له النبي ﷺ انظر ما ترى قال أرى رجلا أبيض اللون حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب قد وليني و أرى الأسود قد تولى عني قال أعد فأعاد قال ما ترى قال لست أرى الأسود و أرى الأبيض قد وليني ثم طفا على تلك الحال. (٧)

(١) في المصدر «أحمد بن إسحاق» بدل «ابن سعد».

(٢) قرب الإسناد ص ٣١٤، الحديث ١٢١٩.

(٣) (٤) أمالي الطوسي ص ٥ المجلس ١، الحديث ٣.

(٦) في المصدر «علي بن الحسن» بدل «علي بن الحسين».

(١) قرب الإسناد ص ٥، الحديث ١٦.

(٣) قرب الإسناد ص ٣١٤، الحديث ١٢١٩.

(٥) راجع ج ٨١ ص ٢٣٩-٢٤٦ من المطبوعة.

(٧) أمالي الطوسي ص ٦٥ المجلس ٣، الحديث ٩٥.

الدعاء لطلب الولد

باب ١٢٣

٣٤٣
٩٥
١- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] المفيد الحسن بن علي النحوي عن محمد بن القاسم الأنباري عن محمد بن أحمد الطائي عن علي بن محمد الصيمري قال تزوجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب فأحببتها حيا لم يحب أحد أحدا مثله و أبطأ علي الولد فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فذكرت ذلك له فتبسم و قال اتخذ خاتما فسه فيروز و اكتب عليه رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ^(١) قال ففعلت ذلك فما أتى علي حول حتى رزقت منها ولدا ذكرا^(٢).

الدعاء لرؤية الهلال

باب ١٢٤

أقول سيحيي في أبواب أعمال السنة من كتاب الصيام^(٣) أيضا أخبار هذا الباب فلا تغفل.
١- من: [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بالإسناد إلى دارم عن الرضا عن آباءه قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير ربي و ربك الله اللهم أهله علينا بالأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام و الإحسان و كما بلغتنا أوله فبلغنا آخره و اجعله شهرا مباركا تمحو فيه السيئات و تثبت لنا فيه الحسنات و ترفع^(٤) فيه الدرجات يا عظيم الخيرات^(٥).

٢- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام قال كان النبي ﷺ إذا نظر إلى الهلال رفع يديه ثم قال:

بسم الله اللهم أهله علينا بالأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام ربي و ربك الله.^(٦)

٣- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن أبي مريم عبد الغفار بن القاسم عن أبي جعفر عن آباءه عليهم السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال استقبل القبلة و كبر ثم قال هلال رشد اللهم أهله علينا بيمين و إيمان و سلامة و إسلام و هدى و مغفرة و عافية مججلة و رزق واسع إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

قال أبو مريم فقلت هذا الكلام فرأيت خيرا.^(٧)

٤- ما: [الأمالى للشيخ الطوسي] جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن محمد بن الحسين العلوي عن جده الحسين بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى عن أبيه عن جده الباقر عليه السلام قال بينا أنا مع أبي علي بن الحسين عليه السلام في طريق أو مسير إذ نظر إلى هلال شهر رمضان فوقف ثم قال:

أيها الخلق المطيع الدائب السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نور بك الظلم و أوضح بك البهم و جعلك آية من آيات ملكه و علامة من علامات سلطانه فحذ بك الزمان^(٨) و امتهنتك بالكمال^(٩) و التقصان و الطلوع و الأفول و الإنارة و الكسوف في كل ذلك أنت له مطيع و إلى إرادته سريع سبحانه ما أعجب ما دبر أمرك و أظف ما صنع في شأنك جعلك مفتاح شهر لحادث أمر جعلك الله هلال بركة لا يمحقه الأيام و طهارة لا

(٢) أمالي الطوسي ص ٤٩٤-٤٩٥ المجلس ٣، الحديث ٦٢.

(٤) في المصدر إضافة «لنا».

(٦) أمالي الطوسي ص ٤٩٥ المجلس ١٧، الحديث ١٠٨٤.

(٨) جملة «فحذ بك الزمان» ليست في المصدر.

(٩) سورة الأنبياء، آية ٨٩.

(٣) راجع ج ٩٦ ص ٣٨٣ من المطبوعة.

(٥) عيون الأخبار ج ٢ ص ٧١ الباب ٣١، الحديث ٣٢٩.

(٧) أمالي الطوسي ص ٤٩٥ المجلس ١٧، الحديث ١٠٨٥.

(٩) في المصدر «بالزيادة» بدل «بالكمال».

تدنسها الآثام هلال أمنة^(١) من الآفات وسلامة من السيئات هلال سعد لا نحس فيه و يمن لا نكد فيه و يسر لا يمازجه عسر و خير لا يشوبه شر هلال أمن و إيمان و نعمة و إحسان.

اللهم اجعلنا من أرضى من طلع عليه و أركى من نظر إليه و أسعد من تعبد لك فيه و وقفنا اللهم فيه للطاعة و التوبة و اعصمنا من الآثام و الحوبة و أوزعنا شكر النعمة و اجعل لنا فيه عوناً منك على ما تديننا^(٢) إليه من مفترض طاعتك و نفلها إنك الأكرم من كل كريم و الأرحم من كل رحيم آمين آمين^(٣) رب العالمين^(٤).

٥- مكا: [مكارم الأخلاق] التعبد عند رؤية الهلال تكتب على يدك اليسرى بسبابة يمينك محمد علي فاطمة الحسن و الحسين إلى آخرهم و تكتب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَخَذْ إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ النَّاسُ إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْهَلَالِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى وَجْهِ بَعْضٍ وَ تَبْرَكَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى أَسْمَانِكَ وَ اسْمِ نَبِيِّكَ وَ لِيكَ وَ أَوْلِيَانِكَ ﷺ وَ إِلَى كِتَابِكَ فَأَعْطِنِي كُلَّ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ مِنَ الْخَيْرِ وَ أَصْرِفْ عَنِّي كُلَّ الَّذِي أَحَبُّ أَنْ تُصْرِفَهُ عَنِّي مِنَ الشَّرِّ وَ زِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ^(٥).

٦- تم: [فلاح السائل] عن النبي ﷺ إِذَا خَفْتُ أَحَدًا وَ أَرَدْتُ أَنْ تَكْفِيَ شَرَّهُ فَانْظُرْ إِلَى الْهَلَالِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ وَ أَوْمِنْ يَدَكَ إِلَى نَحْوِ دَارٍ مِنْ تَخَافُهُ وَ قُلْ «إِنِّي أَوَدُّ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةً مِنْ نَجِيلٍ وَ أَغْنَابَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَ أَصَابَةُ الْكَبِيرِ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضَعْفَاءُ فَاصْبَاهَا إِغْصَاءً فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ»^(٦) ثُمَّ تَقُولُ اللَّهُمَّ طَهِّرْ بَالِبَاءَ طَهْرًا وَ غَمِّهِ بِالْبَلَاءِ غَمًّا وَ أَرْمِهِ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِيلٍ وَ طَيِّرْكَ الْأَبَابِيلَ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ ثُمَّ تَقُولُ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ وَ الثَّالِثَةِ كَذَلِكَ فَإِنْ نَجَعَ وَ بَلَغْتَ مَا تَرِيدُ وَ إِلَّا فَعَلْتَهُ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الثَّانِي مَا فَعَلْتَهُ فِي الْأَوَّلِ فَإِنْ نَجَعَ وَ إِلَّا فَعَلْتَ ذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ فَإِنَّكَ تَكْفِي شَرَّ مَنْ تَرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٧).

٧- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن أحمد عن سفيان بن زياد عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه ﷺ قَالَ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَيْرَهُ وَ نَصْرَهُ وَ بَرَكَتَهُ وَ فَتَحَهُ وَ نَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَ شَرِّ مَا بَعْدَهُ^(٨).

٨- دعوات الراوندي: كان أمير المؤمنين ﷺ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ النَّاسَ إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْهَلَالِ نَظَرَ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِ بَعْضٍ وَ رَجَا بَعْضُهُمْ بَرَكَتَهُ بَعْضُ الْهَلَامِ إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِكَ جَلِّ ثَنَاهُ^(٩) وَ وَجْهِ نَبِيِّكَ وَ وَجْهِ أَوْلِيَانِكَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكَ ﷺ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَعْطِنِي مَا أَحَبُّ أَنْ تُعْطِيَنِيهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَصْرِفْ عَنِّي مَا أَحَبُّ أَنْ تُصْرِفَهُ عَنِّي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ أَحْيِنَا عَلَى طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَوْلِيَانِكَ وَ طَاعَةِ وَلِيِّكَ صَلَوَاتِكَ وَ رَحْمَتِكَ عَلَيْهِمْ وَ التَّسْلِيمِ لِأَمْرِكَ وَ تَوْفِنَا عَلَيْهِ وَ لَا تَسْلُبْنَاهُ وَ تَفْضِلْ عَلَيْنَا^(١٠) بِرَحْمَتِكَ.

ثم يقول ما شاء الله لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم عشا اللهم صل على محمد و آل محمد عشا ثم كان يوليه ظهره و يقول ربي و ربك الله رب العالمين اللهم ثبتنا على السلام و الإسلام و الأمن و الإيمان و دفع الأسقام و المسارعة فيما تحب و ترضى من طاعتنا لك^(١١).

الدعاء إذا نظر إلى السماء

باب ١٢٥

١- كتاب زيد الزراد: قال كان أبو عبد الله ﷺ إِذَا نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

٣٤٦
٩٥

٣٤٧
٩٥

(٢) في المصدر «تديننا» بدل «تديننا».

(٤) أمالي الطوسي ص ٤٩٦-٤٩٥ المجلس ١٧، الحديث ١٠٨٦.

(٦) مكارم الأخلاق ج ٢، ص ١٣٨-١٣٩.

(٨) لم نعر عليه في المظان من فلاح السائل.

(١٠) في المصدر «تناؤه» بدل «تناؤه».

(١٢) دعوات الراوندي ص ١٠٥-١٠٦، الحديث ٢٣٣.

(١) في المصدر «أمن» بدل «أمنة».

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) من المصدر.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٦٦.

(٩) أمالي الطوسي ص ٦٤٧ المجلس ٣٣، الحديث ١٣٤١.

(١١) في المصدر إضافة «فيه».



وَ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَا يَأْتِي لِأُولَى النَّالِبِ^(١) وَ قَرَأَ آيَةَ السَّخَرَةِ «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهَ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ»^(٢).

ثم يقول اللهم إنك جعلت في السماء نجوما ثابتة و شهابا أحرست به السماء من سراق السمع من مردة الشياطين اللهم فأحرسني بعينك التي لا تنام و اكفني بركتك الذي لا يرام و اجعلني في وديعتك التي لا تضيع و في درعك الحصينة و منعمك المنيع و في جوارك عز جارك و جل ثناؤك و تقدست أسماؤك و لا إله غيرك.^(٣)

باب ١٢٦

الدعاء عند شتم الرياحين ورؤية الفاكهة الجديدة

١- لي: [الأمالي للصدوق] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي البخري عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها و وضعها على عينيه و فمه ثم قال اللهم كما أريتنا أولها في غافية فأرنا آخرها في غافية.^(٤)

٢- لي: [الأمالي للصدوق] حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن مالك الجهني قال ناولت أبا عبد الله عليه السلام شيئا من الرياحين فأخذه فشمه و وضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانة فشمها و وضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد و آل محمد لم تقع على الأرض حتى يغفر له.^(٥)

باب ١٢٧

نادر وفيه ذكر الدعاء إذا سجع نباح الكلب و

نهيق الحمار و عند سماع صوت الرعد و ما

يناسب ذلك أيضا

١- ع: [علل الشرائع] أبي عن محمد الطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن ابن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إذا سمعتم نباح الكلب و نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون و لا ترون فافعلوا ما تؤمرون.^(٦)

٢- مع: [معاني الأخبار] ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز و جل «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً»^(٧) قال رضوان الله في الجنة و السعة في الرزق و المعاش و حسن الخلق في الدنيا^(٨).

شي: [تفسير العياشي] عن عبد الأعلى عنه عليه السلام مثله.^(٩)

٣- ب: [قرب الإسناد] علي عن أخيه عليه السلام قال سألت عن القرطاس تكون فيه الكتابة فيه ذكر الله أ يصلح إحراقه بالنار فقال إن تخوفت فيه شيئا فأحرقه فلا بأس.^(١٠)

٣٤٨
٩٥

(١) سورة آل عمران، آية ١٩٠.

(٢) سورة الأعراف، آية ٥٤.

(٣) كتاب زيد الزراد ضمن الأصول الستة عشر ص ١٣.

(٤) أمالي الصدوق ص ٢١٩ المجلس ٤٥، الحديث ٦.

(٥) علل الشرائع ص ٥٨٣، الباب ٣٨٥، الحديث ٢٣.

(٦) سورة البقرة، آية ٢٠١، وفي المصدر بقية الآية: «و في الآخرة حسنة».

(٧) معاني الأخبار ص ١٧٤-١٧٥.

(٨) تفسير العياشي ج ١ ص ٩٨، الحديث ٢٧٤.

(٩) قرب الإسناد ص ٢٩٥، الحديث ١١٦٦.

٤- شي: [تفسير العياشي] عن يونس بن عبد الرحمن أن داود قال كنا عنده فارتعدت السماء فقال هو سبحانه من يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ. (١)

الملاعنة والمباهلة

باب ١٢٨

١- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] الفضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن الحميري عن الطيالسي عن زريق (٢) الخلفاني قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا تلاعن اثنان فتباعد منهما فإن ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة ثم قل اللهم لا تجعل لها إلي مساعا و اجعلها برأس من يكاد دينك و يضاد وليك و يسعى في الأرض فسادا. (٣)

٢- عدة الداعي: عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

و عن ابن أبي عمير عن محمد بن حكيم عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز و جل «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فيقولون نزلت في أمراء السرايا فنحتج عليهم بقول الله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ» إلى آخر الآية فيقولون نزلت في المؤمنين فنحتج عليهم بقول الله «قُلْ لَا أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» فيقولون نزلت في قربي المسلمين قال فلم أدع شيئا مما حضرني ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته له.

فقال لي إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة قلت و كيف أصنع فقال أصلح نفسك ثلاثا و أظنه قال صم و اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه و أبدأ بنفسك فقل اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع عالم الغيب و الشهادَةِ الرَّخْمَنُ الرَّحِيمُ إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا فأنزل عليه حسابنا من السماء أو عذابا أليما ثم رد الدعوة عليه فقل و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا فأنزل عليه حسابنا من السماء أو عذابا أليما.

ثم قال لي فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه فو الله ما وجدت خلقا يجيبني عليه.

و عن أبي العباس (٤) تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول (٥) إن كان فلان جحد حقا أو أقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك و تلاعته سبعين مرة. (٦)

الدعوات الماثورة غير الموقته و فيه الدعوات الجامعة للمقاصد و بعض الأدعية التي لها أسماء معروفة و ما يناسب ذلك

باب ١٢٩

١- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال ما من مؤمن قال هذه الكلمات (٧) إلا وأنا ضامن له في دنياه و في آخرته فأما في دنياه فتلقاه الملائكة ببشارة عند الموت و أما في آخرته فإن له بكل كلمة منها بيتا في الجنة يقول يا أسمع السامعين و يا أبصر الناظرين و يا أسرع الحاسبين و يا أرحم الراحمين يا أحكم الحاكمين. (٨)

(١) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٠٧. الحديث ٢٢.

(٢) زريق. (٣) أمالي الطوسي ص ٧٠٠. المجلس ٣٩. الحديث ١٤٩٧.

(٤) في المصدر إضافة «اللهم».

(٥) في المصدر إضافة «سبعين مرة».

(٦) عدة الداعي ص ٢١٦-٢١٤.

(٨) قرب الإسناد ص ٢ الحديث ٥.

٢- ب: [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال كان مما يدعو به أبي عليه السلام اللهم هب لي حقل و أرض عني خلقك و اغفر لي ما لا يضرك و عافني مما لا ينفعك فإن شغائي ^(١) لا يضرك و عذابي لا ينفعك فإنك تعطي من يسألك و تغضب على من لا يسألك و لن يفعل ذلك أحد غيرك سبحانه و بحمدك. ^(٢)

قال و كان أبي عليه السلام يقول في دعائه اللهم ألبسني العافية حتى تهتني المعيشة و ارزقني من فضلك ما تغنيني به عن سائر خلقك و لا أشتغل عن طاعتك ببشر سواك. ^(٣)

قال و كان أبي رضي الله عنه يقول في دعائه رب أصلح لي نفسي فإنها أهم الأنفس إلي رب أصلح لي ذريتي فإنهم يدي و عضدي رب و أصلح لي أهل بيتي فإنهم لحمي و دمي رب أصلح لي جماعة إخواني و أخواني و محبتي فإن صلاحهم صلاحِي. ^(٤)

٣- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] التمار عن أحمد بن محمد عن أبي عثمان عن العتيبي قال سمعت أعرابيا يدعو فيقول اللهم ارزقني عمل الخائفين و خوف العاملين حتى أتعم بترك النعيم رغبة فيما وعدت و خوافا مما أوعدت. ^(٥)

٤- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الحسن بن الجهم عن عبد الله بن سنان عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي ذات يوم مع أصحابه إذ قال لهم على رسلكم حتى أتني على ربي ثم قال اللهم إنه لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا قابض لما بسطت و لا باسط لما قبضت و لا هادي لمن أضللت و لا مضل لمن هديت اللهم أنت الحليم فلا تجهل و أنت الجواد فلا تبخل و أنت العزيز فلا تستذل و أنت المنيع فلا ترام. ^(٦)

٥- ما: [الأمالي للشيخ الطوسي] بالإسناد إلى أبي قتادة عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٧) قال ثلاثة لم يسأل الله عز و جل بمثلهم أن تقول اللهم فقهي في الدين و حبيبي إلى المسلمين و أجعل لي لسان صدق في الآخرين. ^(٨)

٦- فس: [تفسير القمي] أبي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان ^(٩) عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة في ليلتها فقدت من الفراش فدخلها ^(١٠) في ذلك ما يدخل النساء فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت إليه و هو في جانب من البيت قائم رافع يديه يبكي و هو يقول اللهم لا تنزع مني صالح ما أعطيتني أبدا اللهم لا تشمت بي عدوا و لا حاسدا أبدا ^(١١) اللهم و لا تردني في سوء استغذتني منه أبدا اللهم و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا. ^(١٢)

٧- يد: [التوحيد] علي بن عبد الله الأسواري عن مكي بن أحمد عن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد بن المسيب عن جده عن ابن أبي أويس عن أحمد بن محمد بن داود بن قيس عن أفلح بن كثير عن ابن جريح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله أن جبرئيل نزل عليه بهذا الدعاء من السماء و نزل عليه ضاحكا مستبشرا فقال السلام عليك يا محمد قال و عليك السلام يا جبرئيل فقال إن الله بعث إليك بهدية قال و ما تلك الهدية يا جبرئيل فقال كلمات من كنوز العرش أكرمك الله بها قال و ما هن يا جبرئيل قال قل يا من أظهر الجليل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة و لم يهتك الستري عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى و منتهى كل شكوى ^(١٣) يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالنعيم قبل استحقاقها يا ربنا و سيدنا و يا مولانا و يا غاية رغبتنا أسألك يا الله أن لا تشوه خلقي بالنار.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل فما ثواب هذه الكلمات فقال هيهات هيهات انقطع العمل ^(١٤) لو اجتمع ملائكة

(٢) قرب الإسناد ص ٨، الحديث ٢٤.

(١١) في المصدر «شغائي» بدل «شغائي».

(٤) قرب الإسناد ص ٨، الحديث ٢٦.

(٣) قرب الإسناد ص ٨، الحديث ٢٥.

(٦) أمالي الطوسي ص ٢١٤، المجلس ٨، الحديث ٣٧١.

(٥) أمالي الطوسي ص ٥، المجلس ١، الحديث ٣.

(٨) أمالي الطوسي ص ٣٠٣، المجلس ١١، الحديث ٦٠٣.

(٧) في المصدر إضافة «عن أبيه عليه السلام».

(١٠) في المصدر «من» بدل «في».

(٩) في المصدر «عبد الله بن سيار» بدل «عبد الله بن سنان».

(١١) في المصدر إضافة «اللهم و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا».

(١٢) تفسير القمي ج ٢ ص ٧٤ و ٧٥، و ليس فيه جملة «اللهم و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا».

(١٤) في المصدر «العلم» بدل «العمل».

(١٣) في المصدر إضافة «يا مقبل العثرات» بين المعقوفتين.

سبع سماوات وسبع أرضين على أن يصفوا ثواب ذلك إلى يوم القيامة ما وصفوا من ألف جزء جزءاً واحداً فإذا قال العبد يا من أظهر الجميل وستر القبيح ستره الله برحمته في الدنيا وجمله في الآخرة وستر الله عليه ألف ألف ستر في الدنيا والآخرة فإذا قال العبد يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر لم يحاسبه الله يوم القيامة ولم يهتك ستره يوم تهتك الستور وإذا قال يا عظيم العفو غفر الله له ذنوبه ولو كانت خطيئته مثل زبد البحر فإذا قال يا حسن التجاوز تجاوز الله عنه حتى السرقه وشرب الخمر وأهاويل الدنيا وغير ذلك من الكبائر وإذا قال يا واسع المغفرة فتح الله عز وجل له سبعين باباً من الرحمة فهو يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يخرج من الدنيا^(١).

وإذا قال يا باسط اليدين بالرحمة بسط الله يده عليه بالرحمة وإذا قال يا صاحب كل نجوى ومنتهى كل شكوى أعطاه الله عز وجل من الأجر ثواب كل مصاب وكل سالم وكل مريض وكل ضرير وكل مسكين وكل فقير وكل صاحب مصيبة^(٢) إلى يوم القيامة وإذا قال يا كريم الصفح أكرمته الله كرامة الأنبياء وإذا قال يا عظيم المن أعطاه الله يوم القيامة أمنيته وأمنية الخلائق وإذا قال يا مبتدئنا بالنعم قبل استحقاقها أعطاه الله من الأجر بعدد من شكر نعماءه.

وإذا قال يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا قال الله تبارك وتعالى أشهدوا ملائكتي أنني قد غفرت له وأعطيته من الأجر بعدد من خلقته ممن^(٣) في الجنة والنار والسموات السبع والأرضين السبع والشمس والقمر والنجوم وقطر الأمطار وأنواع الخلق والجبال والحصى والثرى وغير ذلك والعرش والكرسي.

وإذا قال يا مولانا ملأ الله قلبه من الإيمان وإذا قال يا غاية رغبته أعطاه الله يوم القيامة رغبته ومثل رغبة الخلائق وإذا قال أسألك يا الله ألا تشوه خلقي بالنار قال الجبار جل جلاله استعنتني عبدي من النار أشهدوا ملائكتي أنني قد أعتقته من النار وأعتقت أبويه وإخوته وأخواته وأهله ولده وجيرانه وشفعته في ألف رجل ممن وجب لهم النار وأجرته من النار فعلمهم يا محمد المتقين ولا تعلمهم المنافقين فإنها دعوة مستجابة لقائلهم إن شاء الله وهو دعاء أهل البيت المعمور حوله إذا كان يطوفون به^(٤).

٨- لي: [الأمالي للصدوق] أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن جده عن ابن محبوب عن محمد بن يحيى الخثعمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أباً ذر رحمة الله عليه مر برسول الله ﷺ وعنده جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ فلما رأها انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه يا محمد إن له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء فأسأله عنه إذا عرجت إلى السماء.

فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ ما منعك يا باذر أن تكون قد سلمت علينا حين مررت بنا فقال ظننت يا رسول الله أن الذي كان معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك فقال ذاك جبرئيل يا باذر وقد قال أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة ما شاء الله حيث لم يسلم فقال له رسول الله ﷺ ما هذا الدعاء الذي تدعو به فقد أخبرني أن لك دعاء معروفاً في السماء فقال نعم يا رسول الله أقول اللهم إني أسألك الإيمان بك والتصديق بنبيك والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن أشرار الناس^(٥).

٩- ص: [قصص الأنبياء عليهم السلام] بالإسناد إلى الصدوق عن ابن الوليد عن الصغار عن ابن عيسى عن البرزني عن أبيان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال الكلمات التي تلقى بهن آدم عليه السلام ربه فتأب عليه قال اللهم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنك أنت التواب الرحيم لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فأغفر لي إنك أنت خير الغافرين^(٦).

١٠- ج: [المجالس للمفيد] أحمد بن محمد الصولي عن الجلودي عن الجوهرى عن قيس بن حفص عن حسين

(١) عبارة «وكل صاحب مصيبة» ليست في المصدر.

(٢) التوحيد ص ٢٢١-٢٢٣، الباب ٢٩، الحديث ١٤.

(٣) قصص الأنبياء ص ٥٣ الحديث ٢٩.

(٤) من المصدر.

(٥) كلمة «ممن» ليست في المصدر.

(٦) أمالي الصدوق ص ٢٨٣، المجلس ٥٥، الحديث ٣.

الأشقر عن عمر^(١) بن عبد الغفار عن إسحاق بن الفضل الهاشمي قال كان من دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اللهم إني أعوذ بك أن أعادي لك وليا أو أوالي لك عدوا أو أرضي لك سخطا أبدا اللهم من صليت عليه فصلاتنا عليه ومن لعنته فلعنتنا عليه اللهم من كان في موته فرح لنا ولجميع المسلمين فأرحنا منه وأبدل لنا من هو خير لنا منه حتى ترينا من علم الإجابة ما نتعرفه في أدياننا ومعاشنا يا أرحم الراحمين^(٢)

١١-صكا: [مكارم الأخلاق] عن معاذ بن جبل قال أرسلني رسول الله ذات يوم إلى عبد الله بن سلام وعنده جماعة من أصحابه فحضر فقال النبي ﷺ يا عبد الله أخبرني عن عشر كلمات علمهن الله عز وجل إبراهيم يوم قذف في النار أتجدهن في التوراة مكتوبا فقال عبد الله يا نبي الله بأبي وأمي هل أنزل عليك فيهن شيء فإني أجد ثوابها في التوراة ولا أجد الكلمات وهي عشر دعوات فيهن اسم الله الأعظم فقال رسول الله ﷺ هل علمهن الله تعالى موسى فقال ما علمهن الله تعالى غير إبراهيم الخليل عليه السلام

فقال النبي ﷺ وما تجد ثوابها في التوراة فقال عبد الله يا رسول الله ومن يستطيع أن يبلغ ثوابها غير أني أجد في التوراة مكتوبا ما من عبد من الله عليه وجعل هؤلاء الكلمات في قلبه إلا جعل النور في بصره واليقين في قلبه وشرح صدره للإيمان وجعل له نورا من مجلسه إلى العرش يتلأأ ويباهي به ملائكته في كل يوم مرتين ويجعل الحكمة في لسانه ويرزقه حفظ كتابه وإن لم يكن حريصا عليه ويقفه في الدين ويقذف له المحبة في قلوب عباده ويؤمنه من عذاب القبر وفتنة الدجال ويؤمنه من الفزع الأكبر يوم القيامة ويحشره في زمرة الشهداء ويكرمه الله ويعطيه ما يعطي الأنبياء بكرامته ولا يخاف إذا خاف الناس ولا يحزن إذا حزن الناس ويكتب عند الله صديقا ويحشر يوم القيامة وقلبه ساكن مطمئن وهو ممن يكسى مع إبراهيم يوم القيامة.

ولا يسأل بتلك الدعوات شيئا إلا أعطاه الله ولو أقسم على الله لأبر قسمه ويجاور الرحمن في دار الجلال وله أجر كل شهيد استشهد منذ يوم خلقت الدنيا.

قال النبي ﷺ وما دار الجلال يا ابن سلام قال جنة عدن وهو موضع عرش الرحمن رب العزة وهي في جوار الله قال ابن سلام فعلنا يا رسول الله ومن علينا كما من الله عليك قال النبي ﷺ خروا لله سجدا قال فخروا سجدا فلما رفعوا رؤسهم قال النبي ﷺ قوله: (٣)

يا الله يا الله يا الله أنت المروهب منك جميع خلقك^(٤) يا نور النور أنت الذي احتجبت دون خلقك فلا تدرك نورك نور يا الله يا الله يا الله أنت الرفيع الذي ارتفعت فوق عرشك من فوق سمائك فلا يصف عظمتك أحد من خلقك يا نور النور قد استأثر بنورك أهل سمائك واستضاء بضوءك أهل أرضك.

يا الله يا الله يا الله أنت الذي لا إله غيرك تعاليت عن أن يكون لك شريك وتعظمت عن أن يكون لك ولد وتكرمت عن أن يكون لك شبيهه وتجبرت عن أن يكون لك ضد فأنت الله المحمود بكل لسان وأنت المعبود في كل مكان وأنت المذكور في كل أوان وزمان يا نور النور كل نور خامد لنورك يا ملك كل ملك يغني غيرك يا دائم كل حي يموت غيرك.

يا الله يا الله يا الله الرحمن الرحيم ارحمني رحمة تطفئ بها غضبك وتكف بها عذابك وترزقني بها سعادة من عندك وتحلني بها دارك التي تسكنها خيرتك من خلقك يا أرحم الراحمين.

يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئنا بالنعم قبل استحقاقها يا ربا يا ربا^(٥) ويا سيدها ويا أملاء ويا غاية رغبته أسألك يا الله يا الله يا الله أن لا تشوه خلقي في النار.

قال يا رسول الله وما ثواب من قال هذه الكلمات قال هيهات هيهات انقطع القلم^(٦) لو اجتمع ملائكة سبع

(١) مجالس المفيد ص ١٦٥-١٦٦، المجلس ٢٠ الحديث ٦.

(٤) كلمة «يا ربا» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «المعلم» بدل «القلم».

(١١) في المصدر «عمرو» بدل «عمر».

(٣) في المصدر «قولوا» بدل «قوله».

(٥) من المصدر.

سماوات و سبع أرضين على أن يصفوا ذلك إلى يوم القيامة لما وصفوا من ألف جزء جزءا واحدا و ذكره لهذه الكلمات ثوبا و فضائل كثيرة لا يحتمل ذكرها هاهنا اقتصرنا على ذكر المقصود مخافة التطويل.^(١)

١٢- مكا: [مكارم الأخلاق] كان من دعاء النبي ﷺ اللهم إني أسألك العافية و شكر العافية و تمام العافية في الدنيا و الآخرة.^(٢)

١٣- ضا: [فقه الرضا عليه السلام] دعاء اللهم إنك كنت قبل الأزمان و قبل الكون و الكينونية و الكائن و علمت بما تريد أن تكون قبل تكوين الأشياء و كان علمك السابق فيما تريد أن تكون قبل التكوين و العلم فعملك دأبة غير مكتسب لم تزل كنت عالما موجودا و الجهل عنك نافيا فأنت بادي الأبد و قادم الأزل و دائم القدم لا توصف بصفات و لا تمتع بوصف و لا تلحق بالحواس و لا تضرب فيك الأمثال و لا تقاس بقياس و لا تحد بحدود ليس لك مكان يعرف و لا لك موضع ينال لا فوقك منتهى و لا عنك انتهاء و لا خلفك إدراك و لا أمامك مصادف بل أين توجه الواجهون فأنت هناك لم تزل لا يحيط بك الأشياء بل تحيط بالأشياء محتو بها محتجب عن رؤية المخلوقين و هم عنك غير محتجبين ترى و لا ترى و أنت في الملاء الأعلى تسمع و ترى و تعلم ما يخفى و أخفى فتباركت و تعاليت عما يقولون علوا كبيرا.

دعاء آخر لي اللهم أنت أنت كما أنت حيث أنت لا يعلم أحد كيف أنت إلا أنت لا تحول عما كنت في الأزل حيث كنت و لا تزول و لا تولي أوليتك مثل آخريتك و آخريتك مثل أوليتك إذا أفني الخلاق و أظهر الحقائق لا يعرف بمكانك ملك مقرب و لا نبي مكرم و لا أحد يعرف أينيتك و لا كيفيتك و لا كينونيتك فأنت الأحد الأبد و ملكك سرمد و سلطانك لا ينقضي لا لك زوال و لا لملكك نفاذ و لا لسلطانك تغير ملكك دائم و سلطانك قديم منك و بك لا بأحد و لا من أحد لأنك لم تزل كنت الأزل بك لا أنت به أنت الدوام لم تزل سبحانه و تعاليت عما يقولون علوا كبيرا.

دعاء حسن يبلغ لي:

اللهم إني أتوسل إليك في يوم فقري و فاقتي عند تحيري و عند انقطاع حجتني بحبك و بحبيبك و بالذي اتخذ إبراهيم من أجله خليلا و كلمت موسى من كرامته في طور سيناء من ورائه بكلام و نفخت في مريم به من روحك و هو نورك الساطع و ضياؤك اللامع أنور نورا و أشرق سناء و أضوأ ضياء و أعز من خلقت و أفضل من فطرت و أول من ابتدعت و آخر من أظهرت روحك و نورك و قدسك به كون الأولين و الآخرين و ختام رسلك و افتتاح أنبيائك محجبتك الكبرى و آيتك العظمى و آياتك الأسنى و بابك القصوى و حجابك الأدنى و كلمتك العليا مدينة علمك و معدن حكمتك و منتهى سرّك ميثاق الأنبياء و عهد الشهداء من أثبت المرسلين أصل الأوصياء و فرع الأتقياء أكرم البررة و صافي الصفوة.

خير الثقلين و أكرم من في الخافقين إلى عين المشرقين و ما في المغربين سيد من مضى من الأولين و سيد من بقي من الآخرين الخالص المخلص الصفوة الصفوة السيد البر تاج الأنبياء و إكليل الرسل و فخر الثقلين و افتخار الملائكة علم الهدى و طود التقى و النور في الدجى القمر الباهر و النجم الزاهر و الكوكب الدرّي ميزان العدل و الصراط المستقيم منار دين الله و قناديل الرسل و أركان الدين الأعلى و عمد الإسلام مهابط الوحي.

آلّك و أهلك و أحباؤك و أمتاؤك و أصفياءك و نجباؤك و نجباؤك و نخباءك و نقباؤك و أتقياؤك و شهداءك و خلفاءك و كرماءك و حلمانك و عرفاؤك و حكماؤك و علماؤك و أدباؤك و أمتاؤك و نظراؤك و شغفاؤك و عظماءك.

ثم بخليلك الذي سميت به باسمك و فرضت طاعته على عبادك و افترضت مودته على خلقك ثم آل طه و يس و الحواميم و الطواسين و كهيعص ذكرك الحكيم و رحمتك البسيط نجاة المؤمنين و هلاك الكافرين وجهك الكريم الذي لا يتكى و لا يفنى و لا يهلك مع الهالكين و جنبك الأوجب و يدك العليا و عينك الأوفى صاحب ميم و عين و فاح و ي و هي هم البررة الغرى الخيرة فصولات الله عليهم و على ذريتهم و سلم تسليمًا.

اللهم إني بهم و بك و بك و بهم و لهم و لك و لك و لهم اللهم فصل عليهم و على آلهم و سلم تسليمًا اللهم إنك



تعلم من حقهم ما لا أعلم أنا فتعرف من فضلهم ما لا أعرف أنا اللهم إني أسألك بهم وبحقهم وبفضلهم وبشرفهم أن تصلي على محمد وعليهم وعلى آلهم وسلم تسليمًا وأن تقضي حاجتي صغيرها وكبيرها من حوائج الدنيا والآخرة ما لك فيه رضى ولى فيها صلاح.

اللهم إني أسألك بواجب حَقِّك وحقهم علينا وبما لديك من فضلهم وحرمتهم عندك أن تصلي عليهم وعلى آلهم وسلم تسليمًا وأن تغفر لنا جميع ما قد علمت منا من ذنوبنا صغيرها وكبيرها وسرها وعلايتها وما قد أحصيت علينا مما قد نسينا مغفرة عظمًا.

اللهم إني أسألك بهم صلى الله عليهم من جميع كرامتك وجميع خيرك وجميع عافيتك وما قد سألوهم ﷺ وأعوذ من جميع الآفات والعاهات وشر كل ذي شر وما قد استأذواهم يا رحمان يا رحيم لَأِلهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وَأنتَ أرحم الراحمين وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى أخيه وصيه أمير المؤمنين وسلم تسليمًا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (١).

١٤- كشف: [كشف الفم] من دلائل الحميري عن أبي هاشم الجعفري قال كتب إلى أبي محمد ﷺ بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب إليه أن ادع بهذا الدعاء يا أسمع السامعين يا أبصر المبصرين ويا عز الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري.

قال أبو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرك فأقبل علي أبو محمد فقال أنت في حزبه وفي زمرة إذ كنت بالله مؤمنًا ولرسوله مصدقًا ولأوليائه عارفًا ولهم تابعًا فأبشر ثم أبشر. (٢)

١٥- كشف: [رجال الكشي] طاهر بن عيسى الوراق عن جعفر بن محمد بن أيوب عن صالح بن أبي حماد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن محمد بن زيد الشحام قال دخلت على أبي عبد الله ﷺ فقلت له علمني دعاء قال اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل عثرة يا من يعطي الكثير بالقليل ويا من أعطى من سأله تحنًا ورحمة يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صل على محمد وأهل بيته وأعطني بمسألتك خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص لما أعطيت وزدني من سعة فضلك يا كريم.

ثم رفع يده فقال يا ذا المن والطول يا ذا الجلال والإكرام يا ذا النعماء والجود أرحم شيعتي من النار ثم وضع يديه على لحيته ولم يرفعهما إلا وقد امتلأ ظهره بكفه دموعًا. (٣)

١٦- جع: [جامع الأخبار] دعاء مروى عن النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من سوء القضاء وسوء القدر وسوء المنظر في الأهل والمال والولد.

ومن دعائه اللهم إني أعوذ بك من غنى يطفئني وفقر يسيثني (٤) وهوى يرديني وعمل يسخريني وجار يؤذيني. (٥)

ومن دعائه اللهم اجعلنا مشغولين بأمرك آمنين بوعدك آيسين من خلقك آنسين بك مستوحشين من غيرك راضين بقضائك صابرين على بلاك شاكرين على نعمائك متلذذين بذكرك فرحين بكتابك متاجين بك آناء الليل والنهار ومستعدين للموت مشتاقين إلى لقاءك متبغضين للدنيا محبين للآخرة ﴿وَإِنَّا مَا وَعَدْنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ (٦)

دعاء اللهم اجعل خير أعمارنا (٧) خواتمه وخير أيامنا يوم نلقاك فيه. (٨)

١٧- بشا: [بشارة المصطفى] أبو علي بن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن

(١) لم نثر عليه في فقه الرضا ﷺ.

(٢) رجال الكشي ص ٣٦٩-٣٧٠، الرقم ٦٨٩.

(٣) جامع الأخبار ص ٣٦٤، الحديث ١٠١٢.

(٤) جامع الأخبار ص ٣٦٤ و٣٦٥، الحديث ١٠١٣ والآية من سورة آل عمران: ١٩٤.

(٥) في المصدر إضافة «و خير أعمارنا».

(٦) في المصدر إضافة «و خير أعمارنا».

(٧) في المصدر إضافة «و خير أعمارنا».

(٨) في المصدر إضافة «و خير أعمارنا».

عبد الحميد عن محمد بن عمرو^(١) بن عتبة عن الحسن بن المبارك عن العباس بن عامر عن مالك الأحمسي عن سعد بن ظريف^(٢) عن ابن نباتة قال كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعو الله إذ خرج أمير المؤمنين فقال يا أصبغ قلت لبيك قال أي شيء كنت تصنع قلت ركعت وأنا أدعو قال أ فلا أعلمك دعاء سمعته من رسول الله قلت بلى قال قل الحمد لله على ما كان والحمد لله على كل حال ثم ضرب بيده اليمنى على منكبيه^(٣) الأيسر و قال يا أصبغ لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وانيسطت يدك الله أرحم بك من نفسك^(٤)

١٨- غو: [غوالي اللثالي] روي أن النبي ﷺ كان يدعو دائما بهذا الدعاء اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعتنا وأبصارنا وقوانا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا^(٥) ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا^(٦)

١٩- من خط الشهيد عليه السلام قيل من أحسن الدعاء اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أيامي يوم لقائك اللهم لا تمتني في غمرة ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين اللهم وسع علي في الدنيا وزهدي فيها ولا تزوها عني ولا ترغبني فيها وأجني سعيدا وتوفني شهيدا.

اللهم إني أعوذ بك أن تجعلني عبدة لغيري وأعوذ بك أن أقر لمصيتك لضر نزل بي اللهم إني أعوذ بك أن تؤدبني بعقوبتك اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فتعجز ولا إلى الناس فنضيع اللهم اجعل خير عملي ما قارب أجلي اللهم أصبح ذلي مستجيرا بعزك وأصبح خوفي مستجيرا بأمنك وأصبح ظلمي مستجيرا بعفوك وأصبح جهلي مستجيرا بحلمك وأصبح فقري مستجيرا بغناك وأصبح وجهي البالي الثاني مستجيرا بوجهك الدائم الباقي الجميل الكريم اللهم أصبحت لا يمنعي منك أحد إن أنت أردتني ولا يعطيني أحد إن أنت حرمتني اللهم لا تحرمني لقلة شكري ولا تمنعني لقلة صبري.

٢٠- دعوات الراوندي: قال داود بن زربي سمعت أبا الحسن الأول عليه السلام يقول اللهم إني أسألك العافية وأسألك جميل العافية وأسألك شكر العافية وأسألك شكر العافية^(٨)

وكان النبي ﷺ يدعو ويقول أسألك تمام العافية ثم قال تمام العافية الفوز بالجنة والنجاة من النار^(٩) وروي أن علي بن سالم الجعفي قال لأبي جعفر عليه السلام ادع لي فقال اللهم أحبه محيانا وأمه مماتنا واسلك به سبيلنا قال فاستشهد^(١٠).

و قال الصادق عليه السلام من قال سبعين مرة يا أسمع السامعين يا أبصر المبصرين ويا أسرع الحاسبين ويا أحكم الحاكمين فأنا ضامن له في دنياه وآخرته وأن يلقاه الله ببشارة عند الموت وله بكل كلمة بيت في الجنة^(١١) و قال سمعت الصادق عليه السلام يقول سبحان من لا يستأنس بشيء أبقاء ولا يستوحش من شيء أفناء^(١٢)

٢١- الدر المنثور، عن أبي اليسر أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول اللهم إني أعوذ بك من الهمد وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من الغم والفرق والهرق والهدم وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن أموت لديفا^(١٣)

٢٢- مهج: [مهج الدعوات] روى ابن عباس أنه قال دخلت على رسول الله ﷺ فرأيت ضاحكا مسرورا فقلت ما الخبر فذاك أبي وأمي يا رسول الله فقال يا ابن عباس أتاني جبرئيل عليه السلام وبيده صحيفة مكتوب فيها كرامة لي ولأمتي خاصة فقال لي خذها يا محمد وقرأ ما فيها وعظمه فإنه كنز من كنوز الآخرة وهذا دعاء أكرمك الله عز و

(١) في المصدر «عمر» بدل «عمرو».

(٢) في المصدر «علي منكبي» بدل «علي منكبه».

(٣) في المصدر إضافة «ولا تجعل مصيبتنا في ديننا».

(٤) لم نشر على خط الشهيد هذا.

(٥) دعوات الراوندي ص ٨٤ الحديث ٢١٢.

(٦) دعوات الراوندي ص ٢١٥ الحديث ٥٨٠.

(٧) لم نشر عليه في الظان من الدر المنثور هذا.

(٢) في المصدر «طريف» بدل «طريف».

(٤) بإشارة المصطفى ص ٩٧.

(٦) غوالي اللثالي ج ١ ص ١٥٩-١٦٠ الحديث ١٤٤.

(٨) دعوات الراوندي ص ٨٤ الحديث ٢١١.

(١٠) دعوات الراوندي ص ١٧٩ الحديث ٤٩٤.

(١٢) دعوات الراوندي ص ٢٤٠ الحديث ٦٧٢.



جل به ولأمتك فقلت له وما هو يا جبرئيل فقال صلى الله عليه وعلى جميع الملائكة المقربين سبحانه الله وبحمده وهو الدعاء الذي قد تقدم ذكره إلى سبحانه الله العظيم.

فقلت يا جبرئيل وما ثواب من يدعو بهذا الدعاء فقال يا محمد سألتني عن ثواب لا يعلمه إلا الله تعالى لو صارت البحار مداما والأشجار أقلاما وملائكة السماوات كتابا وكتبوا بمقدار الدنيا ألف مرة لغني المداود وتكسرت الأقلام لم يكتبوا العشر^(١) من ذلك^(٢) يا محمد والذي يعنك بالحق نبيا ما من عبد ولا أمة يدعو بهذا الدعاء إلا كتب الله عز وجل له ثواب أربعة من الأنبياء وأربعة من الملائكة فأما الأنبياء فأولوا ثوابك يا محمد وثواب عيسى و ثواب موسى و ثواب إبراهيم و ثواب نوح^(٣) وأما الملائكة فأولوا ثوابي و ثواب إسرافيل و ثواب ميكائيل و ثواب عزرائيل.

يا محمد ما من رجل أو امرأة يدعو بهذا الدعاء في عمره عشرين مرة فإن الله تبارك وتعالى لا يعذبه بنار جهنم ولو كان عليه من الذنوب مثل زيد البحر وقطر الأمطار وعدد النجوم وزنة العرش والكروسي واللوح والقلم والرمل^(٤) والشعر والوبر وخلق الجنة والنار لغفر الله ذلك له و يكتب له بكل ذنب ألف حسنة.

يا محمد وإن كان به هم أو غم أو سقم أو مرض أو عرض أو عطش أو فزع وقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات قضى الله عز وجل له حاجته ومن كان في موضع يخاف الأسد والذئب أو أراد الدخول على سلطان جائر فإن الله تبارك وتعالى يرضع عنه كل سوء ومحذور وأفة بحوله وقوته ومن قرأه في حرب مرة واحدة قواه الله عز وجل قوة سبعين من أصحاب المحاربين ومن قرأه على صداع أو شقيقة أو وجع البطن أو ضربان العين أو لدغ الحية أو العقرب كفاه الله جميع ذلك.

٣٦٤
٩٥

يا محمد من لا يؤمن بهذا الدعاء فهو بريء مني ومن ينكره فإنه تذهب عنه البركة قال الحسن البصري ما خلف رسول الله ﷺ لأمته بعد كتاب الله عز وجل أفضل من هذا الدعاء.

قال سفيان كل من لا يعرف حرمة هذا الدعاء فإنه مخاطر.

قال النبي ﷺ يا جبرئيل لأي شيء فضل هذا الدعاء على سائر الأدعية قال لأن فيه اسم الله الأعظم ومن قرأه زاد في ذهنه وحفظه وعلمه وعمره وصحته في بدنه أضعافا كثيرة ويدفع الله عز وجل عنه تسعين^(٥) آفة من آفات الدنيا وسبع مائة من آفات الآخرة.

تم أجر الدعاء الأول والحمد لله كثيرا.

صفة أجر الدعاء الثاني روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^(٦) عن النبي أنه قال نزل جبرئيل^(٧) وكنت أصلي خلف المقام قال فلما فرغت استغفرت الله عز وجل لأمتي فقال لي جبرئيل^(٨) يا محمد أراك حريصا على أمتك والله تعالى رحيم بعباده فقال النبي ﷺ لجبرئيل^(٩) يا أخي أنت حبيبي وحبيب أمتي علمني دعاء تكون أمتي يذكروني من بعدي.

فقال لي جبرئيل^(١٠) أوصيك أن تأمر أمتك أن يصوموا ثلاثة أيام البيض من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وأوصيك يا محمد أن تأمر أمتك أن تدعو بهذا الدعاء الشريف وإن حملة العرش يحملون العرش ببركة هذا الدعاء وبركته أنزل إلى الأرض وأصعد إلى السماء وهذا الدعاء مكتوب على أبواب الجنة وعلى حجراتها وعلى شرفاتها وعلى منازلها وبه تفتح أبواب الجنة وبهذا يحشر الخلق يوم القيامة بأمر الله عز وجل. ومن قرأ هذا الدعاء من أمتك يرفع الله عز وجل عنه عذاب القبر ويؤمنه من الفزع الأكبر ومن آفات الدنيا والآخرة ببركته ومن قرأه ينجي من عذاب النار.

٣٦٥
٩٥

ثم سأل رسول الله ﷺ جبرئيل عن ثواب هذا الدعاء قال جبرئيل^(١١) يا محمد قد سألتني عن شيء لا أقدر على

(١) في المصدر إضافة «بعض العشر».

(٢) في المصدر إضافة «و الشجر».

(٣) في المصدر إضافة «و لم يكتبوا».

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(٥) في المصدر «سبعين» بدل «تسعين».

وصفه و لا يعلم قدره إلا الله يا محمد لو صارت أشجار الدنيا أقلاما و البحار مدا و الخلائق كتابا لم يقدروا على ثواب قارئ هذا الدعاء و لا يقرأ هذا عبد و أراد عتقه إلا أعتقه الله تبارك و تعالى و خلصه من رق العبودية و لا يقرؤه مغموغ إلا فرج الله همه و غمه.

و لا يدعو به طالب حاجة إلا قضاها الله عز و جل له في الدنيا و الآخرة إن شاء الله و يقيه الله موت الفجأة و هول القبر و فقر الدنيا و يعطيه الله تبارك و تعالى الشفاعة يوم القيامة و وجهه يضحك و يدخله الله عز و جل ببركة هذا الدعاء دار السلام و يسكنه الله في غرف الجنان و يلبسه من حلل الجنة التي لا يبلى.

و من صام و قرأ هذا الدعاء كتب الله عز و جل له مثل ثواب جبرئيل و ميكايل و إسرافيل و عزرائيل و إبراهيم الخليل و موسى الكليم و عيسى و محمد صلوات الله عليهم أجمعين.

قال النبي ﷺ لقد عجبت من كثرة ما ذكر جبرئيل ﷺ في فضل هذا الدعاء و شرفه و تعظيمه و ما ذكر فيه ^(١) من الثواب لقارئ هذا الدعاء.

ثم قال جبرئيل يا محمد ليس أحد من أمتك يدعو بهذا الدعاء في عمره مرة واحدة إلا حشره الله يوم القيامة و وجهه يتلأأ مثل القمر ليلة تمامه فيقول الناس من هذا أنبي هو فتخبرهم الملائكة بأن ليس هذا نبيا و لا ملكا بل هذا عبد من عبيد الله من ولد آدم قرأ في عمره مرة واحدة هذا الدعاء فأكرمه الله عز و جل بهذه.

ثم قال جبرئيل ﷺ للنبي ﷺ يا محمد من قرأ هذا الدعاء خمس مرات حشر يوم القيامة و أنا واقف على قبره و معي براق من الجنة و لا أبرح واقفا حتى يركب على ذلك البراق و لا ينزل عنه إلا في دار النعيم خالد مخلد و لا حساب عليه في جوار إبراهيم ﷺ و في جوار محمد ﷺ و أنا أضمن لقارئ هذا الدعاء من ذكر أو أنسى إن الله تعالى لا يعذبه و لو كان عليه ذنوب أكثر من زبد البحر و قطر المطر و ورق الشجر و عدد الخلائق من أهل الجنة و أهل النار و إن الله عز و جل يأمر أن يكتب بهذا الذي يدعو لهذا الدعاء ثواب حجة مبرورة و عمرة مقبولة.

يا محمد و من قرأ هذا الدعاء وقت النوم خمس مرات على طهارة فإنه يراك في منامه و تبشره بالجنة و من كان جائعا أو عطشانا و لا يجد ما يأكل و لا ما يشرب أو كان مريضا فيقرأ هذا الدعاء فإن الله عز و جل يفرج عنه ما هو فيه ببركته و يطعمه و يسقيه و يقضي له حوائج الدنيا و الآخرة.

و من سرق له شيء أو أبق له عبد فيقوم و يتطهر و يصلي ركعتين أو أربع ركعات و يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة و سورة الإخلاص و هي قل هو الله أحد مرتين فإذا سلم يقرأ هذا الدعاء و يجعل الصحيفة بين يديه أو تحت رأسه فإن الله تعالى يجمع المشرق و المغرب و يرد العبد الآتي ببركة هذا الدعاء إن شاء الله تعالى.

و إن كان يخاف من عدو فيقرأ هذا الدعاء على نفسه فيجعله الله في حرز حريز و لا يقدر عليه ^(٢) أعداؤه و ما من عبد قرأه و عليه دين إلا قضاها الله عز و جل و سهل له من يقضيه عنه إن شاء الله تعالى و من قرأه على مريض شفاه الله ببركته ^(٣) فإن قرأه عبد مؤمن مخلص لله عز و جل على جبل لتتحرك الجبل بإذن الله تعالى و من قرأه بنية خالصة على الماء لجعد الماء.

و لا تعجب من هذا الفضل الذي ذكرته في هذا الدعاء فإن فيه اسم الله تعالى الأعظم و إنه إذا قرأه القارئ و سمعه الملائكة و الجن و الإنس فيدعون لقارئه و إن الله تعالى يستجيب منهم دعاءهم و كل ذلك ببركة الله عز و جل و ببركة هذا الدعاء و إن من آمن بالله و برسوله و بهذا الدعاء ^(٤) فيجب أن لا يغاش قلبه بما ذكر في هذا الدعاء ف إن الله يَزْرُقُ مِنْ يَشَاءٍ بِقَيْرِ جِئَابٍ و من قرأه و حفظه أو نسخه فلا يبخل به على أحد من المسلمين.

و قال رسول الله ﷺ ما قرأت هذا الدعاء في غزاة إلا ظفرت ببركته على أعدائي و قال ﷺ من قرأ هذا الدعاء أعطى نور الأولياء في وجهه و سهل له كل عسير و يسير ^(٥) و يسر له كل يسير.

(١) جملة «في فضل هذا الدعاء و شرفه و تعظيمه و ما ذكر فيه» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «أحد و لا».

(٣) جملة «و من قرأه على مريض شفاه الله ببركته» ليست في المصدر.

(٤) عبارة «و بهذا الدعاء» ليست في المصدر.

(٥) كلمة «و يسير» ليست في المصدر.



و قال الحسن البصري لقد سمعت في فضل هذا الدعاء أشياء ما أقدر أن أصفه و لو أن من يقرأه ضرب برجله على الأرض لتحركت الأرض.

و قال سفيان الثوري و يل لمن لا يعرف حق هذا الدعاء فإن من عرف حقه و حرمة كفاه الله عز و جل كل شدة^(١) و سهل له جميع الأمور^(٢) و وقاه كل محذور و دفع عنه كل سوء و نجاه من كل مرض و عرض و أزاح الهم و الغم عنه فتعلموه و علموه فإن فيه الخير الكثير.

و هو هذا الدعاء الموصوف هو الدعاء الثاني في هذا الكتاب.

سبحان الله العظيم و بحمده^(٣) من إله^(٤) ما أقدره و سبحانه من قدير ما أعظمه و سبحانه من عظيم ما أجله و سبحانه من جليل ما أمجده و سبحانه من ماجد ما أرقه و سبحانه من رءوف ما أعزه و سبحانه من عزيز ما أكبره و سبحانه من كبير ما أقدمه و سبحانه من قديم ما أعلاه و سبحانه من عال ما أسناه.

و سبحانه من سني ما أبهاه و سبحانه من بهي ما أنوره و سبحانه من منير ما أظهره و سبحانه من ظاهر ما أخفاه و سبحانه من خفي ما أعلمه و سبحانه من عليم ما أخبره و سبحانه من خير ما أكرمه و سبحانه من كريم ما ألطفه و سبحانه من لطيف ما أبصره و سبحانه من بصير ما أسعاه.

و سبحانه من سميع ما أخفظه و سبحانه من حفيظ ما أملاه و سبحانه من ملي ما أهداه و سبحانه من هاد ما أصدقه و سبحانه من صادق ما أحمده و سبحانه من حميد ما أذكره و سبحانه من ذاكر ما أشكره و سبحانه من شكور^(٥) ما أوفاه و سبحانه من وفي ما أغناه و سبحانه من غني ما أعطاه.

و سبحانه من معط ما أوسعه و سبحانه من واسع ما أجوده و سبحانه من جواد ما أفضله و سبحانه من مفضل ما أنعمه و سبحانه من منعم ما أسيده و سبحانه من سيد ما أرحمه و سبحانه من رحيم ما أشده و سبحانه من شديد ما أقواه و سبحانه من قوي ما أحكمه و سبحانه من حكيم ما أبطشه.

و سبحانه من باطش ما أقومه و سبحانه من قيوم ما أحمده و سبحانه من حميد ما أدومه و سبحانه من دائم ما أبقيه و سبحانه من باق ما أفرده و سبحانه من فرد ما أوحده و سبحانه من واحد ما أصمده و سبحانه من صمد ما أملكه و سبحانه من مالك ما أولاه و سبحانه من ولي ما أعظمه.

و سبحانه من عظيم ما أكمله و سبحانه من كامل ما أتمه و سبحانه من تام ما أعجبه و سبحانه من عجيب ما أفخره و سبحانه من فاخر ما أبعده و سبحانه من بعيد ما أقربه و سبحانه من قريب ما أمتعه و سبحانه من مانع ما أغلبه و سبحانه من غالب ما أعفاه و سبحانه من غفو ما أحسنه.

و سبحانه من محسن ما أجمله و سبحانه من جميل ما أقبله و سبحانه من قابل ما أشكره و سبحانه من شكور ما أغفره و سبحانه من غفور ما أكبره و سبحانه من كبير ما أجيره و سبحانه من جبار ما أدينه و سبحانه من ديان ما أقضاه و سبحانه من قاض ما أمضاه و سبحانه من ماض ما أنفذه.

و سبحانه من نافذ ما أرحمه و سبحانه من رحيم ما أخلقه و سبحانه من خالق ما أقره و سبحانه من قاهر ما أملكه و سبحانه من ملك ما أقدره و سبحانه من قادر ما أرفعه و سبحانه من رفيع ما أشرقه و سبحانه من شريف ما أرزقه و سبحانه من رازق ما أقبضه و سبحانه من قابض^(٦) ما أبداه.

و سبحانه من باد ما أقدسه و سبحانه من قدوس ما أظهره و سبحانه من طاهر ما أذكاه و سبحانه من زكي ما أبياه و سبحانه من باق ما أعوده و سبحانه من عواد ما أظفهره و سبحانه من فاطر^(٧) ما أوهيه و سبحانه من وهاب ما أتوبه و سبحانه من تواب ما أسخاه و سبحانه من سخي ما أبصره.

٣٨
٩٥

(١) في المصدر إضافة «وإن قرأه مديون قضى الله ديونه».

(٢) في المصدر إضافة «تقول ثلاث مرات سبحانه».

(٣) من عبارة «ما أهداه» إلى «من شكور» ساقطة من المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «ما أبسطه و سبحانه من باسط ما أهداه و سبحانه من هاد ما أصدقه و سبحانه من صادق».

(٥) في المصدر إضافة «ما أكرهه و سبحانه من راع ما أعونه و سبحانه من معين».

(٦) في المصدر «كل عسر» بدل «جميع الأمور».

(٧) في المصدر إضافة «ما أملكه و سبحانه من ملك».

وسبحانه من بصير ما أسلمه وسبحانه من سلام^(١) ما أشفاه وسبحانه من شاف ما أنجاه وسبحانه من منج ما أبره وسبحانه من بار ما أطلبه وسبحانه من طالب ما أدركه وسبحانه من مدرك ما أشده وسبحانه من شديد ما أعطفه وسبحانه من متعطف ما أعدلته وسبحانه من عادل ما أتمته.

وسبحانه من متقن ما أحكمه وسبحانه من حكيم ما أكفله وسبحانه من كفيل ما أشهده وسبحانه^(٢) وهو الله العظيم وبحمده الحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم دافع كل بلية وهو حسيبي ونعم الوكيل.

قال سفيان الثوري ويل لمن لا يعرف حرمة هذا الدعاء فإن من عرف حق هذا الدعاء وحرمة كفاه الله عز وجل كل شدة وصعوبة وأفة ومرض وغم^(٤) فتعلموه وعلموه فيه البركة والخير الكثير في الدنيا والآخرة إن شاء الله.^(٥)

٢٣- ومن ذلك دعاء علمه جبرئيل للنبي ﷺ وجدت في كتاب عتيق تاريخ كتابته أكثر من مائتي سنة إلى تاريخ سنة خمسين وستمائة قال جاء جبرئيل ﷺ إلى النبي ﷺ ومعهم ميكائيل وإسرافيل ﷺ وقالوا يا رسول الله إن الله تعالى أكرمك وأمتك في الدنيا والآخرة بهذه الأسماء فطوبى لك ولأمتك ولمن يوفق الله جل جلاله أن يدعوا بهذا الدعاء فإنه عظيم جليل وهو من كنوز العرش دخل فيه أسامي الرب جل جلاله كلها التي خلق بها الخلائق كلها أجمعين وأهل السموات وأهل الأرضين والجنة والنار والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن في البر والبحر من الدواب والهوم والوحوش والأشجار وما في البحور من الخلائق والعجائب التي ليس لأحد علم فيه إلا الذي خلقهم فلا تعلم هذا الدعاء إلا الخيار من أمتك لأنه جرى في حكم الله وعلمه أن يستجيب لمن دعا به مرة واحدة وهذا الدعاء.

اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا ذكرت به تزعزعت منه السموات وانشقت منه الأرضون وتقطعت منه السحاب وتصدعت منه القلوب وتزلزلت منه^(٦) الجبال وجرت منه الرياح وانتقصت منه البحار واضطربت منه الأمواج وغارت منه النفوس ووجلّت منه القلوب وزلت منه الأقدام وصمت منه الآذان وشخصت منه الأبصار وخشعت منه الأصوات وخضعت له الرقاب وقامت له الأرواح وسجدت له الملائكة وسبحت له وارتعدت له الفرائض واهتز له العرش ودانت له الخلائق.

وبالاسم الذي وضع على الجنة فأزلت وعلى الجحيم فسعرت وعلى النار فتوقدت وعلى السماء فاستقلت وقامت بلا عمد ولا سند وعلى النجوم فتزينت وعلى الشمس فأشرقت وعلى القمر فأنارت وأضاء وعلى الأرض فاستقرت وعلى الجبال فأرست وعلى الرياح فذرت وعلى السحاب فأمطرت وعلى الملائكة فسبحت وعلى الإنس والجن فأجابت وعلى الطير والنمل فتكلمت وعلى الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى كل شيء فسبح.

وبالاسم الذي استقرت به الأرضون على قرارها والجبال على أماكنها [مناكبها]^(٧) والبحار على حدودها والأشجار على عروقها والنجوم على مجاريها والسموات على بنائها وحملت الملائكة عرش الرحمن بقدرتها وبها وبالاسم القدوس القديم المتقدم المختار الجبار المتكبر الكبير المتعظم العزيز المهيمن الملك المقتدر^(٨) الحميد المجيد الصمد المتوحد المتفرد الكبير^(٩) المتعال.

وبالاسم المخزون المكنون في علمه المحيط بعرشه الطاهر المطهر المبارك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الأول والآخر والظاهر والباطن والكاين^(١٠) قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاين بعد فناء كل شيء لم يزل ولا يزال ولا يفنى ولا يتغير نور في نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور يضيء به كل نور وبالاسم الذي سمي به نفسه واستوى به على عرشه فاستقر به على كرسيه وخلق به ملائكته وسمواته وأرضه وجنته وناره وابتدع به خلقه واحدا أحدا فردا صمدا كبيرا متكبيرا عظيما متعظما عزيزا مليكا مقتدرا قدوسا متقدسا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

(٢) في المصدر إضافة «من شهيد ما أحمد».

(١) في المصدر «سليم» بدل «سلام».

(٤) في المصدر إضافة «سبحانه».

(٣) في المصدر إضافة «سبحانه».

(٥) مهج الدعوات ص ٨٤-٧٨.

(٦) ما بين المعقوفين ليس في المصدر.

(٧) في المصدر إضافة «القدر القادر».

(٨) في المصدر إضافة «المتعظم».

(٩) في المصدر «الأول الآخر الظاهر الباطن الكائن» بدل «الأول والآخر والظاهر والباطن والكاين».

(١٠) في المصدر «الأول الآخر الظاهر الباطن الكائن» بدل «الأول والآخر والظاهر والباطن والكاين».

وبالاسم الذي لم يكتبه لأحد من خلقه صدق الصادقون وكذب الكاذبون.

وبالاسم الذي هو مكتوب في راحة ملك الموت الذي إذا نظرت إليه الأرواح تطايرت وبالاسم الذي هو مكتوب على سرادق عرشه من نور لا إله إلا الله محمد رسول الله وبالاسم المكتوب في سرادق المجد وبالاسم المكتوب في سرادق البهاء وبالاسم المكتوب في سرادق العظمة وبالاسم المكتوب في سرادق الجلال وبالاسم المكتوب في سرادق العز وبالاسم المكتوب في سرادق (١) الخالق (٢) النصير رب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم. وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر (٣) وبالاسم الأعظم الأعظم المحيط بملوك السماوات والأرض وبالاسم الذي أشرقت به الشمس وأضاء به القمر وسجرت به البحار ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي وبالأسماء المقدسات المكتونات المخزونات في علم القيب عنده.

وبالاسم الذي كتب على ورق الزيتون فألقي في النار فلم يحترق وبالاسم الذي مشى به الخضر عليه السلام على الماء فلم يبتل قدماه وبالاسم الذي تفتح به أبواب السماء وبه يفرق كل أمر حكيم وبالاسم الذي ضرب موسى بعصاه البحر فأنفلق فكان كل شيء كالطود العظيم وبالاسم الذي كان عيسى ابن مريم يحيي به الموتى ويبرئ به الأكمه والأبرص بإذن الله وبالأسماء التي يدعو بها جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرسيون ومن حولهم من الملائكة والروحانيون الصافون المسبحون.

وبأسماؤه التي لا تنسى وبوجهه الذي لا يبلى وبنوره الذي لا يطفى وبعزته التي لا ترام وبقدرته التي لا تضام وبملكه الذي لا يزول وبسلطانه الذي لا يتغير والعرش الذي لا يتحرك والكرسي الذي لا يزول وبالعين التي لا تنام وباليقظان الذي لا يسهو وبالحى الذي لا يموت وبالقويم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم. وبالنبي (٤) تسبح له السماوات والأرضون بأطرافها والبحار بأمواجها والحيثان في بحارها والأشجار بأغصانها والنجوم بزینتها والوحوش في قفارها والطير في أوكارها والنحل في أجحارها والنمل في مساكنها والشمس والقمر في أفلاكها وكل شيء يسبح بحمد ربه.

فسبحانه يبيت الخلائق ولا يموت ما أبين نوره وأكرم وجهه وأجل ذكره وأقدس قدسه وأحمد حمده وأنفذ أمره وأقدر قدرته على ما يشاء وأنجز وعده تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ليس له شبيه وليس كشيء شيء له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

وبالاسم الذي قرب به محمد ﷺ حتى جاوز سدرة المنتهى فكان منه كقاب قوسين أو أدنى وبالاسم الذي جعل النار على إبراهيم بردا وسلاما وهب له من رحمته إسحاق وبرحمته التي أوتي بها يعقوب بالقميص وألقاه على وجهه فازدبحه بغيره وبالاسم الذي ينشئ السحاب الثقال ويستجيب الرعد بحمده (٥) وبالاسم الذي كشف به ضر أيوب واستجاب به ليونس في ظلمات ثلاث وبالاسم الذي وهب لذكريا يحيى نبيا صلى الله عليه وأنعم على عبده عيسى ابن مريم ﷺ إذ علمه الكتاب والحكمة وجعله نبيا مباركا من الصالحين.

وبالاسم الذي دعاك به جبرئيل ﷺ في المقربين ودعاك به ميكائيل وإسرافيل ﷺ فاستجبت لهم وكنت من الملائكة قريبا مجيبا وباسمك المكتوب في اللوح المحفوظ وباسمك المكتوب في البيت المعمور وباسمك المكتوب في لواء الحمد الذي أعطيتك نبيك محمد ﷺ وعدته الحوض والشفاة والمقام المحمود. وباسمك الذي في الحجاب عندك لا يضام حجاب عرشك وبالاسم الذي تطوى به السماوات كطي السجل للكتاب (٦) وباسمك الذي تقبل به التوبة عن عبادك وتعفو عن السيئات وبوجهك الكريم أكرم الوجوه وبما توارت به الحجب من نورك وبما استقل به العرش من بهائك.

يا إله محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف والأسباط صلى الله عليهم يا رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ورب النبيين والمرسلين ومنزل التوراة والإنجيل والزيور والفرقان العظيم.

(١) في المصدر إضافة «الجمال».

(٢) كلمة «الأكبر» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «و بالاسم الذي» بدل «و بالنبي».

(٤) في المصدر إضافة «و الملائكة من خيسته».

(٥) في المصدر «للكتاب» بدل «للكتاب».

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ^(١) أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابٍ مِنْ كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ يَا وَهَّابِ الْعَطَايَا يَا فَكَاكِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ وَ طَارِدِ الْعَسْرَ مِنَ الْعَسِيرِ كِنِ شَفِيعِي إِلَيْكَ إِذْ كُنْتَ دَلِيلِي عَلَيْكَ وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي يُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَبْطِلُ الْبَاطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.

و بِالْأَسْمِ الَّذِي يُسَبِّحُ الرُّعْدُ بِحُذُودِهِ وَ الْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ بِأَسْمَائِكَ الْمَكْتُوبَاتِ ^(٢) عَلَى أَجْنَحَةِ الْكَرُوبِيِّينَ وَ بِأَسْمَائِكَ الَّتِي تَحْيِي بِهَا الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ وَ بِأَسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ^(٣) وَ بِأَسْمَائِكَ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى عَصَى مُوسَى وَ بِأَسْمِكَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ مُوسَى ^(٤) عَلَى سَحْرَةِ مِصْرَ فَأَوْحِيَتْ إِلَيْهِ «لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ السَّالِقُ» ^(٥) وَ بِأَسْمَائِكَ الْمَنْقُوشَاتِ عَلَى خَاتَمِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ^(٦) الَّتِي مَلَكَ بِهَا الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ وَ الشَّيَاطِينَ وَ أَذَلَ بِهِ إِبْلِيسَ وَ جَنُودَهُ وَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي نَجَّا بِهَا إِبْرَاهِيمَ مِنْ نَارِ نمرود وَ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي رَفَعَ بِهَا إِدْرِيسَ ^(٧) مَكَانًا عَلِيًّا.

و بِالْأَسْمَاءِ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى جِهَةِ إِسْرَافِيلَ ^(٨) وَ بِالْأَسْمَاءِ الْمَكْتُوبَاتِ عَلَى دَارِ قُدْسِهِ وَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دَعَا اللَّهَ بِهِ نَبِيٍّ مَرْسَلٍ وَ ^(٩) مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ عَبْدٍ مُؤَمَّنٍ وَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِهِ وَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ مَخْزُونٌ فِي عِلْمِهِ وَ بِأَسْمَائِهِ الْمَكْتُوبَاتِ فِي الْوَحْيِ ^(١٠) وَ بِالْأَسْمِ الَّذِي خَلَقَ بِهِ جِبَالَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَكْبَرِ الْكَبِيرِ الْأَجَلِ الْجَلِيلِ الْأَعَزَّ الْعَزِيزِ الْأَعْظَمَ الْعَظِيمِ وَ بِأَسْمَائِهِ كُلِّهَا الَّتِي إِذَا ذَكَرَ بِهَا ذَلَّتْ فَرَائِصُ مَلَائِكَتِهِ وَ سَمَائِهِ وَ أَرْضُهُ وَ جَنَّتُهُ وَ نَارُهُ

و بِاسْمِهِ الْأَعْظَمَ الَّذِي عَلَّمَهُ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي جَنَاتِ عَدْنٍ وَ صَلَّى اللَّهُ وَ مَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ اللَّهُ وَ رَسَلِهِ اللَّهُمَّ فِحْرَمَةِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ بِحَرَمَةِ تَفْسِيرِهَا فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَفْسِيرَهَا غَيْرُكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي وَ ارْحَمْ تَضَرُّعِي وَ أَدْجُلْنِي.

فِي عِبَادَتِكَ الصَّالِحِينَ وَ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ^(١١) وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ وَ تَوَقَّنَا مَعَ الْأَنْبَارِ وَ لَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٣٧٤
٩٥

قال السيد ره و هذا الدعاء مما ألهمنا تلاوته عند المهمات و الضرورات و رأيت من الله تعجيل الإجابات و العنايات و رؤيا في المنام باقي النهار السلامة من البلاء و إجابة الدعاء فكان كما رأي في المنام. ^(١٢)

٢٤- مهج: [مهج الدعوات] دعاء علمه جبرئيل ^(١٣) النبي ^(١٤) يا نور السماوات و الأرض يا جمال السماوات و الأرض يا عماد السماوات و الأرض يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام يا صريح المستصرخين يا غوث المستغيثين يا منتهى رغبة الراغبين و المفرج عن المكروبين و المروح عن المهمومين و مجيب دعوة المضطرين و كاشف السوء و أرحم الراحمين و إله العالمين منزل به كل حاجة يا أكرم الأكرمين و يا أرحم الراحمين. ^(١٥)

٢٥- و من ذلك دعاء آخر برواية أنس بن مالك عن النبي ^(١٦) عن جبرئيل ^(١٧) و قد روي كثيرا من فضائله أضربت عن ذكرها بالاختصار إذ القصد نفس الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ بِاسْمِهِ الْمَبْتَدَأُ رَبِّ الْآخِرَةِ وَ الْأُولَى لَا غَايَةَ ^(١٨) وَلَا مَسْتَهْيَةَ رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ^(١٩) اللَّهُ عَظِيمُ الْآلَاءِ دَائِمُ النِّعَمَاءِ قَاهِرُ الْأَعْدَاءِ ^(٢٠) عَاطِفُ بَرزَقِهِ مَعْرُوفُ بَلْطَفِهِ عَادِلٌ فِي حُكْمِهِ عَالِمٌ فِي مَلَكِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ رَحِيمُ الرَّحْمَاءِ عَالِمُ الْعُلَمَاءِ صَاحِبُ الْأَنْبِيَاءِ غَفُورُ الْغَفَرَاءِ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ. سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ الْوَاحِدِ الْحَمِيدِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ الْفَعَالِ لِمَا يَرِيدُ رَبُّ الْأَرْيَابِ وَ مُسَبِّبُ الْأَسْبَابِ وَ سَابِقُ الْأَسْبَابِ وَ رَازِقُ الْأَرْزَاقِ وَ خَالِقُ الْأَخْلَاقِ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ مُقَدِّرُ الْمَقْدُورِ وَ قَاهِرُ الْقَاهِرِينَ وَ عَادِلٌ فِي يَوْمِ النُّشُورِ إِلَهُ الْآلِهَةِ يَوْمَ الْوَاقِعَةِ رَحِيمُ غَفُورٍ حَلِيمٍ شُكْرًا.

٣٧٥
٩٥

(١) في المصدر إضافة «سميت به نفسك أو» بدل «و لك».

(٢) في المصدر «و باسمك المكتوب» بدل «و بأسمائك المكتوبات».

(٣) سورة طه، آية ٦٨.

(٤) في المصدر «أو» بدل «و».

(٥) في المصدر إضافة «و ما بينهما مغفرة و رحمة».

(٦) مهج الدعوات ص ٨٨٨.

(٧) في المصدر إضافة «له».

(٨) في المصدر إضافة «له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى و إن تجهز بالقول فإنه يعلم السر و أخفى».

(٩) في المصدر إضافة «رحيم بخلقه».

(١٠) في المصدر إضافة «سميت به نفسك أو» بدل «و لك».

(١١) سورة طه، آية ٦٨.

(١٢) في المصدر إضافة «المحفوظ».

(١٣) مهج الدعوات ص ٨٨٨.

(١٤) في المصدر إضافة «له».

(١٥) في المصدر إضافة «له ما في السموات و ما في الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى و إن تجهز بالقول فإنه يعلم السر و أخفى».

(١٦) في المصدر إضافة «رحيم بخلقه».

(١٧) في المصدر إضافة «رحيم بخلقه».

الحمد لله الرب العظيم والحمد لله الملك الرحيم الأول القديم خالق العرش والسموات والأرضين وهو السميع العليم قابل التوبة شكور حلیم العزيز الرحيم الأول الآخر الظاهر الباطن الدائم القائم رازق الوحوش والبهائم صاحب العطايا ومانع البلايا يشفي السقيم ويغفر للخطئين ويعفو عن النادمين ويحب الصالحين ويؤوي الهاربين ويستر على المذنبين ويؤمن الخائفين.

سبحانك لا إله إلا أنت الكريم المعبود في كل مكان تغفر الخطايا وتستر العيوب شكور حلیم عالم بالحدود منبئ الزروع والأشجار فائق الحبوب صاحب الجبروت غني عن الخلق قاسم الأرزاق علام الغيوب أنت الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ^(١) شَيْءٌ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.

أنت الذي تعفو عن العاصي بعد أن يغرق في الذنوب أنت الذي كل شيء خلقته يتصرف إليك بالمنسوب اغفر لي خطيئتي كما قلت اذْغُوْبِي أَشْجَبْ لَكَمْ وَأَنْتَ بِوَعْدِكَ صَدُوقٌ نَجِيٌّ مِنَ الْهَمُومِ وَالْغُمُومِ وَالْكَرُوبِ أَنْتَ غِيَاثُ كُلِّ مَكْرُوبٍ وَأَنْتَ الَّذِي قُلْتَ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأَنْتَ بِقَوْلِكَ صَادِقٌ لَيْسَ بِمَكْذُوبٍ أَحْفَظُنِي مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهَوْلِ يَوْمِ الْحُودِ وَلَا تَفْضَحْنِي سَيِّدِي عَلَى رِءُوسِ الْخَلَائِقِ فِي الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا ضد له ولا ند له ولا صاحبة له ولا والد له ولا ولد له ولا حدود^(٢) له ولا مثال له ولا كفو له ولا وزير له ولا شريك له في ملكه.

أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزَ يَا عَزِيزَ يَا عَزِيزَ أَنْ تَرِنِي فِي مَنَامِي مَا رَجَوْتَ مِنْكَ وَأَنْ تَكْرِمَنِي بِمَغْفَرَةٍ خَطِيئَتِي إِنَّكَ عَلَى مَا تَشَاءُ قَدِيرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ يَا حَنَّانَ يَا مَنَّانَ يَا سَبْحَانَ يَا غَفْرَانَ يَا بَرَّهَانَ يَا سُلْطَانَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ أَشْهَدُ أَنْ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ بَاطِلٌ غَيْرُ وَجْهِكَ الْقَدِيمِ الْكَرِيمِ الْمَعْبُودِ آمَنْتُ بِكَ وَاسْتَعْتَمْتُ^(٣) بِكَ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَغْنِنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤).

٢٦-مهج: [مهج الدعوات] سليمان بن إبراهيم عن موسى بن يزيد عن أنس بن أويس عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال قال النبي ﷺ من دعا بهذه الأسماء استجاب الله له والذي بعثني بالحق نبيا لو دعي^(٥) بهذه الأسماء على صفائح الحديد لذابت ولو دعي^(٦) بها على ماء جار لجمد حتى يمشي عليه ولو دعي على مجنون لأفاق ولو دعي على امرأة قد عسر ولدها عليها لسهل الله عليها ولو دعا بها رجل أربعين ليلة جمعة غفر الله له ما بينه وبين الآمين وبينه وبين ربه.

فقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه بأبي أنت وأمي يا رسول الله أَعْطِي الرَّجُلَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ هَذَا كُلَّهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا تَحْتُوا النَّاسَ عَلَيْهَا فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتْرَكُوا الْعَمَلَ وَيَتَكَلَّمُوا عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ ﷺ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٧) يَغْفِرُ اللَّهُ لِقَاتِلِهَا وَلَأَهْلَ بَيْتِهِ وَلِمُؤَدِّبِ بَلَدِهِ وَلَأَهْلَ مَدِينَتِهِ كُلِّهِمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَالدَّعَاءُ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ وَأَنْتَ الرَّحْمَنُ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ الْبَلَدُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْوُثْقَانُ الْمُتَّقِينَ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ الْمُبْدِئُ الْمَعِيدُ الْوَدُودُ الشَّهِيدُ الْقَدِيمُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْعَلِيمُ الصَّادِقُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ الشَّكُورُ الْغَفُورُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ الرَّقِيبُ الْحَفِيزُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ الْعَظِيمُ الْعَلِيمُ الْغَنِيُّ الْوَلِيُّ الْفَتَّاحُ الْمُرْتَاكِضُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْعَدْلُ الْوَفِيُّ الْوَلِيُّ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْخَلَّاقُ الرَّزَّاقُ الْوَهَّابُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْوَكِيلُ الْطَّيِّبُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْبَاقِي الْمَتَعَالِي الْقَرِيبُ الْمَجِيبُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْوَاسِعُ الْبَاقِي الْحَيُّ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْقَيُّومُ النُّورُ الْغَفَّارُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

ذو الطول المقدر علام الغيوب البديء البديع القابض الباسط الداعي الظاهر المقيت المغيث الدافع الرافع^(٨) الضار النافع المعز المذل المطعم المنعم المهيمن المكرم المحسن المجمل الحنان المفضل المحيي المميت الفعال لما

(١) في المصدر «كمثلك» بدل «كمثلته».
(٢) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٣) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٤) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٥) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٦) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٧) في المصدر «استعنت» بدل «استغنت».
(٨) كلمة «الرافع» ليست في المصدر.

يُرِيدُ «مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ يَدُكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَزُودُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَفَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ».

اللهم ما قلت من قول أو حلفت من حلف أو نذرت من نذر في يومي هذا وليلتي هذه فمشيتك بين يدي ذلك ما شئت منه كان وما لم تشأ منه لم يكن فادفع عني بحولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم بحق هذه الأسماء عندك صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني وتب علي وتقبل مني وأصلح لي شأني ويسر أموري وسع علي في رزقي واغني بكرم وجهك عن جميع خلقك وصن وجهي ويدي ولساني عن مسألة غيرك واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا فإنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت على كل شيء قدير برحمتك يا أرحم الراحمين و صلى الله على سيدنا سيد المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين.^(١)

٢٧- مهج: [مهج الدعوات] حدثني صديقي والمواخي لي محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جل جلاله سعادته وشرف خاتمته وذكر حديثا عجيبا وسببا غريبا وهو أنه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها^(٢) بين كتبه فنسخ منه نسخة فلما أنسخه فقد الأصل الذي كان قد وجد ورأيت هذا الدعاء في نسخة عتيقة قد أصاب بعضها بلل وفيه زيادة ونقصان أحضرها ابن الوزير الوراق وذكر أنه اشتراها لولد محمد المقرئ الأعرج بدرهم ونصف ويمكن أن يكون هذا الدعاء كان موجودا في الكتب وما كان أخي الرضا الآوي يعرف موضعه فأنعم الله جل جلاله عليه بتعريفه كما ذكرناه عنه رضي الله عنه ويسمى دعاء العبرات وسأتي ذكره وهو:

اللهم إني أسألك يا راحم العبرات يا كاشف الكربات أنت الذي تشفع سبحانه المحن وقد أمتست تقالا وتجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالا وتجعل زرعها هشيما وبنيناها هديما^(٣) وعظامها ريميا وترد المغلوب غالبا والمطلوب طالبا والمقهور قاهرا والمقدور عليه قادرا^(٤).

إلهي فكم من عبد ناداك رب^(٥) إني مغلوبٌ فأنْتَصِرْ ففتحت له من نصرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِنَاءً مُنْهَرٍ وفجرت له من عونك عيونا فالتقي ماء فرجه على أمرٍ قد قَدِرَ وحملته من كفائتك على ذاتِ أَلَوَاحٍ وَدُسُرٍ يا رب إني مغلوبٌ فأنْتَصِرْ يا رب إني مغلوبٌ فأنْتَصِرْ^(٦) يا رب إني مغلوبٌ فأنْتَصِرْ فصل على محمد وآل محمد وافتح لي من نصرِكَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِنَاءً مُنْهَرٍ وفجر لي من عونك عيونا^(٧) ليلتقي ماء فرجي على أمرٍ قد قدر واحملني يا رب من كفائتك على ذاتِ أَلَوَاحٍ وَدُسُرٍ.

٣٧٩
٩٥ يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم ولم يجد صريخا يصرخه من ولي حميم وجد يا رب من معونتك صريخا مغيثا ووليا يَطْلُبُهُ حَيْثُما يَنْجِيهِ من ضيق أمره وحرجه ويظهر له من^(٨) اللهم من أعلام فرجه.

اللهم فيا من قدرته قاهرة وآياته باهرة ونعماته قاصمة لكل جبار دامغة لكل كفور ختار صل يا رب على محمد وآل محمد وانظر إلي يا رب نظرة من نظراتك رحيمة تجل بها عني ظلمة واقفة مقيمة من عاهة جفت منها الضروع وتلفت منه الزروع وانهلت من أجلها الدموع^(٩) واشتمل بها على القلوب اليأس وجرت وسكنت بسببها الأنفاس. اللهم صل على محمد وآل محمد وأسألك حفظا لحفظا لغرائس غرستها يد الرحمن وشربها من ماء الحيوان أن تكون بيد الشيطان تحز وبغأسه تقطع وتجز.

إلهي من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعا ومن أجدر منك أن يكون عن حماك حارسا ومانعا إلهي إن الأمر قد هال فهونه وخشن فأنه وإن القلوب قد كاعت فهمنها والنفوس ارتاعت فسكنها.

(١) في المصدر «فيما» بدل «فيها».

(٢) مهج الدعوات ص ٩٢-٩٤.

(٣) جملة «و بنيناها هديما» ليست في المصدر.

(٤) جملة «و المقهور ظاهرا والمقدور عليه قادرا» ليست في المصدر.

(٥) كلمة «رب» ليست في المصدر.

(٦) في المطبوعة: «وعونك»، وما أبتناه من المصدر، علما بأن كلمة «عيونا» ليست في المصدر.

(٧) في المطبوعة: «وعونك»، وما أبتناه من المصدر، علما بأن كلمة «عيونا» ليست في المصدر.

(٨) كلمة «من» ليست في المصدر.

(٩) جملة «وانهلت من أجل الدموع» ليست في المصدر.

إلهي تدارك أقداما زلت وأفهاما في مهامة الحيرة ضلت إن رأت جبرك على كسيرها وإطلاقك لأسيرها وإجارتك لمستجيرها^(١) أجحف الضر بالمضروب مع^(٢) داعية الويل والثبور فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة البلاء و هو لك راج أم هل يحمل من عدلك أن يخوض في لجة النقمات و هو إليك لاج مولاي لئن كنت لا أشق على نفسي في التقى و لا أبغ في حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا و لا أنظم في سلك قوم رفضوا الدنيا فهم خصم البطون من الطوى عشم العيون من البكاء بل آيتيك يا رب بضعف من العمل و ظهر ثقل بالخطأ و الزلل و نفس للراحة معتادة و لدواعي التسويف متقادة.

أما يكفيك يا رب وسيلة إليك و ذريعة لديك إنني لأوليائك موال و في محبتهم مغال و لجلباب البلاء فيهم لابس و لكتاب تحمل العناء بهم دارس^(٣) أما يكفيك أن أروح فيهم مظلوما أو أعذو مكظوما و أقضي بعد هموم هموما و بعد وجود وجودا.

أما عندك يا رب بهذا حرمة لا تضيع و ذمة بأدائها يقتنع فلم تمنعني نصرك يا رب و ها أنا ذا غريق و تدعني و أنا بنار عدوك حريق أ تجعل أوليائك لأعدائك طرائد و لمكرهم مصادد و تقلدهم من خسفهم قلائد و أنت مالك نفوسهم أن لو قبضتها جمدوا و في قبضتك مواد أنفاسهم لو قطعنها خمدوا فما يمنحك يا رب أن تكف بأسهم و تنزع عنهم من حفظك لباسهم و تعريهم من سلامة بها في أرضك يفرحون و في ميدان البغي^(٤) يمحرون.

اللهم صل على محمد و آل محمد و أدركني و لما يدركني الفرق و تداركني و لما غيب شمسي الشفق. إلهي كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوقا بأمن و أمان أ فأقصد يا رب أعظم من سلطانك سلطانا أم أوسع من إحسانك إحسانا أم أكثر من اقتدارك اقتدارا أم أكرم من انتصارك انتصارا ما عذري يا إلهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك و أنت الذي لا يخيب أملك و لا يرد سائلك.

إلهي إلهي أين رحمتك التي هي نصرة المستضعفين من الأثام^(٥) اللهم أين أين كفايتك التي هي نصرة المستغيثين من الأثام و أين أين عنايتك التي هي جنة المستهدين لجور الأيام إلي إلي بها يا رب نجني من القوم الظالمين إني مَسِيئُ الظُّرِّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

مولاي ترى تحيري في أمري و تقلي في ضري و انطوأي على حرقه قلبي و حرارة صدري فصل يا رب على محمد و آل محمد و جد لي يا رب بما أنت أهله فرجا و مخرجا و يسر لي يا رب نحو اليسرى^(٦) منهجا و اجعل يا رب من نصب لي حبالا ليصرعني بها صريع ما^(٧) مكر و من حفر لي بئرا ليقعني فيها أن يقع فيما حفر و اصرف اللهم غني من شره و مكره و فساده و ضره ما تصرفه عن قاذ نفسه لدين الديان و مناد ينادي للإيمان. إلهي عبدك عبدك أجب دعوته و ضعيفك ضعيفك فرج غمته^(٨) فقد انقطع كل حبل إلا حبلك و تقلص كل ظل إلا ظلك. و تسجد و تقول إلهي إن وجهها إليك برغبته توجه خليك بأن تجيبه و إن.

جيبنا لك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ ما قصد و إن خدا لديك بمسألته تعفر جدير بأن يفوز بمراده و يظفر و ها أنا ذا يا إلهي قد ترى تعفر خدي و ابتهالي و اجتهادي في مسألتك و جدي فتلق يا رب رغباتي برأفتك قبولا و سهل إلي طلباتي بعزتك وصولا و ذلل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلا.

إلهي لا ركن أشد منك فأرني إلى ركن شديد و قد أويت إليك و عولت في قضاء حوائجي عليك و لا قوة لي أشد^(٩) من دعائك فاستظهر بقول شديد^(١٠) و قد دعوتك كما أمرت فاستجب لي بفضلك كما وعدت فهل بقي يا رب إلا أن تجيب و ترحم مني البكاء و النحيب يا من لا إله سواه يا من يُجِيبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَا رَبَّ انصرنني على القوم الظالمين و افتح لي وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ و أطف بي يا رب و بجميع المؤمنين و المؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين.

(١) جملة «إن رأت جبرك على كسيرها و إطلاقك لأسيرها و إجارتك لمستجيرها» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر «في» بدل «مع».

(٣) جملة «و لجلباب البلاء فيهم لابس و لكتاب تحمل العناء بهم دارس» ليست في المصدر.

(٤) في المصدر إضافة «على عبادك».

(٥) في المصدر «البشرى» بدل «اليسرى».

(٦) في المصدر «غمه» بدل «غمته».

(٧) في المصدر «سديد» بدل «شديد».

(٨) في المصدر «أشد» بدل «أشد».

يقول سيدنا و مولانا الإمام العالم العامل الكامل الفقيه العلامة الفاضل الزاهد العابد الورع المجاهد المولى الأعظم والصدر المعظم ركن الإسلام والمسلمين ملك العلماء والسادات في العالمين ذو الحسين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس العلوي الفاطمي أسعده الله في الدارين و حباه بكل ما تقر به العين بمحمد وآله الطاهرين و لما وجدت هذا الدعاء بعد وفاة أخي الرضي القاضي الآري قدس الله روحه و نور ضريحه و فيه زيادات حسان و نقصان عن الذي أحضره إلي الأخ علي المسمى ابن وزير الوراق في جملة مجلد أوله دعاء الطلحي و هو عتيق كما كنا ذكرناه و ها أنا أذكر الدعاء بما وجدته استظهارا في حفظ أسرارها و احتياطاً لفوائدها أنوارها و هو اللهم إني أسألك يا راحم العبرات و يا كاشف الزفريات أنت الذي تقشع سحاب المحن و قد أسست ثقلاً و تجلو ضباب الفتن و قد سحبت أذيالاً و تجعل ذرعها هشيماً و بنيانها هديماً و عظامها رميماً و ترد المغلوب غالباً و المطلوب طالباً و المتهور قاهراً و المقدور عليه قادراً فكم يا إلهي من عبد ناداك رب إني مغلوب فانتصر ففتحت من نصرك له أبواب السماء بناءً متهيم و فجرت له من عونك غيونا فالتقى الماء على أمرٍ قد دبر و حملته من كفايتك على ذات ألواح و دسرٍ يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته بهيم و لم يجد له صريحاً يصرخه من ولي حميم وجد من معونتك صريحاً مغيثاً و وليا يطلبه حيثما ينبغي من ضيق أمره و حرجه و يظهر له أعلام فرجه.

اللهم فيا من قدرته قاهرة و نعماته قاصمة لكل جبار دافعة لكل كفور ختار أسألك نظرة من نظراتك رحيمة تجلي بها ظلمة عاكفة مقيمة في عاهة جفت منها الضروع و تلتفت منها الزروع و انهلث من أجلها الدموع و اشتمل لها على القلوب اليأس و جرت بسببها الأنفاس.

إلهي فحفظاً حفظاً لغرائز غرسها و شربها بيد الرحمن و نجاتها بدخول الجنان أن تكون بيد الشيطان تحز و بفأسه تقطع و تجز.

إلهي فمن أولى منك بأن يكون عن حريمك دافعا و من أجدر منك بأن يكون عن حماك مانعا إلهي إن الأمر قد هال فهونه و خشن فأنته و إن القلوب كاعت فظمنها و النفوس ارتاعت فسكنها.

إلهي إلهي تدارك أقداما زلت و أفهاما في مهامة الحيرة ضلت^(١) إن رأيت جبرك على كسيرها و إطلاقك لأسيرها و إجارتك لمستجيرها أجحف الضر بالمضرو و لبي داعية بالويل و الثبور فهل تدعه يا مولاي فريسة للبلاء و هو لك راج أم هل يخوض لجة الغماء و هو إليك لاج.

مولاي إن كنت لا أشق على نفسي في التقى و لا أبلغ في حمل أعباء الطاعة مبلغ الرضا و لا أنتظم في سلك قوم رفصوا الدنيا فهم خصص البطون من الطوى ذبل الشفاء من الظما عمش العيون من البكاء بل أتيتك بضعف من العمل و ظهر ثقيل بالخطايا و الزلل و نفس للراحة معتادة و لدواعي الشر منقادة.

أفما يكفيني يا رب وسيلة إليك و ذريعة لديك إني لأوليأ دينك موال و في محبتهم مغال و لجلباب البلاء فيهم لابس و لكتاب تحمل الغناء بهم دارس.

أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوما و أغدو مكظوما و أقضي بعد هوم هوماً و بعد وجوم وجوماً أما عندك يا مولاي بهذه حرمة لا تضيع و ذمة بأدناها يفتتن فلم لا تمنعني يا رب و ها أنا ذا غريق و تدعني هكذا و أنا بنار عدوك^(٢) حريق.

مولاي أ تجعل أوليأ لك لأعدائك طرائد و لمكرهم مصائد و تقلدهم من خسفهم قلائد و أنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا و في قبضتك مواد أنفاسهم لو قطعها خمدوا فما يمنعني يا رب أن تكشف بأسهم و تنزع عنهم في حفظك لباسهم و تعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون و في ميدان البقي على عبادك يرحون إلهي أدركني و لما يدركني^(٣) الغرق و تداركني و لما غيب شمسي الشفق.

إلهي كم من خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محقوفا بأمن و أمان فأقصد أعظم من سلطانك سلطاناً أم أوسع من

(٢) في المصدر «عدوي» بدل «عدوك».

(١) في المصدر «زلت» بدل «ضلت».

(٣) في المصدر «أدركني» بدل «يدركني».

إحسانك إحساناً أم أكثر من اقتدارك اقتداراً أم أكرم من انتصارك انتصاراً ما عذري يا إلهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك و أنت أنت الذي لا يخيب أملك ولا يرد سائلك إلهي إلهي أين رحمتك التي هي نصرة المستضعفين من الأنام و أين أين كفايتك التي هي جنة المستهدين لجور الأيام إلي إلي بها يا ربَّ نَجِّني مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ إِنِّي مَسْتَبِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَزْخَمُ الرَّاجِيينَ.

مولاي ترى تحيري في أمري و انطوأي على حرقة قلبي و حرارة صدري فجدي لي يا رب بما أنت أهله فرجا و مخرجاً و يسر لي نحو اليسر منهجا و اجعل من ينصب الحباله لي ليصرعني بها صريعاً فيما مكر و من يحفر لي البشر ليقعني فيها واقعا فيما حفر و اصرف عني شره و مكروه و فساده و ضره ما تصرفه عن القوم المتقين.

إلهي عبيدك عبيدك أجب دعوتي و ضعيفك ضعيفك فرج غمته فقد انقطع به كل حبل إلا حبلك و تقلص عنه كل ظل إلا ظلك مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة و مخيلتي هذه إن كذبتها أين تلاقي موضع الإصابة فلا تردد عن بابك من لا يعرف غيره باباً و لا تمنع دون جنباك من لا يعرف سواه جنباً.

إلهي إن وجهاً إليك برغبته توجه فالراغب خليف بأن لا يخيبه و إن جبيناً لديك بابتهاله سجد حقيق أن يبلغ المبتهل ما قصد و إن خداً عندك بمسألته تعفر جدير أن يفوز السائل بمراده و يظفر.

هذا يا إلهي تغفير خدي و ابتهالي في مسألتك و جدي فلق رغباتي برحمتك قبولاً و سهل إلي طلباتي برأفتك وصولاً و ذل لي قطوف ثمرة إجابتك تذليلاً.

إلهي و إذ أقام ذو حاجة في حاجته شفيحاً فوجدته متنع التجاح مضيقاً فإني أستشفع إليك بكرامتك و الصفة من أنبيائك^(١) الذين بهم أنشأت ما يقل و يظل و نزلت ما يدق و يجل.

أنت قرب إليك بأول من توجهت تاج الجلالة و أحلته من الفطرة محل السلالة حجتك في خلقك و أمينك على عبادك محمد رسولك ﷺ و بمن جعلته لثوره مغرماً و عن مكنون سره مغرباً سيد الأوصياء و إمام الأنقياء يعسوب الدين و قائد الفر المحجلين أبي الأئمة الراشدين علي أمير المؤمنين.

و أنت قرب إليك بخيرة الأخيار و أم الأنوار و الإنسية الحوراء البتول العذراء فاطمة الزهراء و بقرتي عين الرسول و ثمرتي فؤاد البتول السديدين الإمامين أبي محمد الحسن و أبي عبد الله الحسين و بالسجاد زين العباد ذي الثغفات راهب العرب علي بن الحسين و بالإمام العالم و السيد الحاكم النجم الزاهر و القمر الباهر مولاي محمد بن علي الباقر و بالإمام الصادق مبين المشكلات مظهر الحقائق المفعم بحجته كل ناطق مخرس أسنة أهل الجدال مسكن الشقاشق مولاي جعفر بن محمد الصادق و بالإمام التقي و المخلص الصفي و النور الأحمد و النور الأنور و الضياء الأزهر مولاي موسى بن جعفر و بالإمام المرتضى و السيف المنتضى مولاي علي بن موسى الرضا و بالإمام الأمجد و الباب الأقصد و الطريق الأرشد و العالم المؤيد ينوع الحكم و مصباح الظلم سيد العرب و العجم الهادي إلى الرشاد و الموفق بالتأييد و السداد مولانا محمد بن علي الجواد و بالإمام منحة الجبار و والد الأئمة الأطهار علي بن محمد المولود بالعسكر الذي حذر بمواعظه و أنذر و بالإمام المنزه عن المآثم المطهر من المظالم الحبر العالم بدر الظلام و ربيع الأنام التقي الطاهر الزكي مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري.

و أنت قرب إليك بالحفيظ العليم الذي جعلته على خزائن الأرض و الأب الرحيم الذي ملكته أزمة البسط و القبض صاحب التقيبة الميمونة و قاصف الشجرة الملعونة مكلم الناس في المهد و الدال على منهاج الرشيد الغائب عن الأبصار الحاضر في الأمصار الغائب عن العيون الحاضر في الأفكار بقية الأخيار الوارث لذي الفقار الذي يظهر في بيت الله ذي الأستار العالم المطهر بالحجة^(٢) بن الحسن عليهم أفضل التحيات و أعظم البركات و أتم الصلوات

اللهم فهؤلاء معاقلتي إليك في طلباتي و وسائلي فصل عليهم صلاة لا يعرف سواك مقاديرها و لا يبلغ كثير الخلائق صغيرها و كن لي بهم عند أحسن ظني و حق لي بمقاديرك بهية^(٣) التمني.

(١) في المصدر «أنامك» بدل «أنبيائك».

(٢) في المصدر «محمد» بدل «الحجة».

(٣) في المصدر «تهينة» بدل «بهية».

إلهي لا ركن لي أشد منك فأوي إلى ركن شديد و لا قول لي أسد من دعائك فاستظهرك بقول شديد و لا شفيع لي إليك أوجه من هؤلاء فاتيك بشفيح وديد فهل بقي يا رب غير أن تجيب و ترحم مني البكاء و النحيب يا من لا إله سواه يا من يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ يا راحم عبدة يعقوب يا كاشف ضر أيوب اغفر لي و ارحمني و انصرني على القوم الكافرين و افتح لي فتحة^(١) وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ يا ذا القوة المتين يا أرحم الراحمين^(٢)

٢٨- مهج: (مهج الدعوات) بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله من كتابه كتاب فضل الدعاء^(٣) قال حدثني الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي عن أبيه عن سيف بن عميرة عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عن علي و عن رجل عنه عن أبيه عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ و عن محمد بن شهاب عن سلمان عن أمير المؤمنين ﷺ و عن عطاء^(٤) عن أبي ذر عن أمير المؤمنين ﷺ و عن عاصم عن عبد الرحمن السلمي عن أمير المؤمنين ﷺ و عن مجاهد نحو من ثلاثين رجلا كلهم و كل هؤلاء يقولون سمعنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ و هو مستقبل الركن اليماني و هو يقول ها و رب الكعبة ثم جاز إلى الحجر الأسود فقال ها و رب الكعبة حتى مر بأركان الكعبة^(٥) و هو يقول ها و رب الكعبة ثم قال ها و رب الكعبة^(٦) ها و رب الأركان^(٧) ها و رب المشاعر ها و رب هذه الحرمات لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا الحديث الذي أحدثكم به إنه مكتوب في زبور داود و في توراة موسى و إنجيل عيسى و قرآن محمد ﷺ و على جميع الأنبياء و المرسلين و في ألف كتاب نزل من السماء إلى ألف نبي ﷺ أنه قال من قال:

لا إله إلا الله في علمه منتهى رضاء لا إله إلا الله بعد علمه منتهى رضاء لا إله إلا الله مع علمه منتهى رضاء الله أكبر في علمه منتهى رضاء الله أكبر بعد علمه منتهى رضاء الله أكبر مع علمه منتهى رضاء الحمد لله في علمه منتهى رضاء الحمد لله بعد علمه منتهى رضاء الحمد لله مع علمه منتهى رضاء سبحان الله في علمه منتهى رضاء سبحان الله بعد علمه منتهى رضاء سبحان الله مع علمه منتهى رضاء على جميع نعمائه^(٨) و سبحان الله و بحمده منتهى رضاء في علمه و الله أكبر و حق له ذلك.

٣٨٧
٩٥ لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله نور السماوات السبع و نور الأرضين السبع و نور العرش العظيم لا إله إلا الله تهليل لا يحصى غيرة قبل كل أحد و مع كل أحد و بعد كل أحد الله أكبر تكبيرا لا يحصى غيرة قبل كل أحد و مع كل أحد و بعد كل أحد^(٩) و سبحان الله تسبيحا لا يحصى غيرة قبل كل أحد و مع كل أحد و بعد كل أحد.

اللهم إني أشهدك و كفي بك شهيدا فاشهد لي بأن قولك حق^(١٠) و أن قضاءك حق و أن قدرك حق و أن رسلك حق و أن أوصياءك حق و أن رحمتك حق و أن جنتك حق و أن نارك حق و أن قيامتك حق و أنك مميت الأحياء و أنك محيي الموتى و أنك باعث من في القبور و أنك جامع الناس ليَوْمَ لا رَيْبَ فِيهِ و أنك لا تُخْلَفُ الْبَيْعَ.

اللهم إني أشهدك و كفي بك شهيدا فاشهد لي أنك ربي و أن محمدا رسولك نبيي و الأوصياء من بعده أئمتي و أن الدين الذي شرعت ديني و أن الكتاب الذي أنزلت على محمد رسول الله ﷺ نوري.

اللهم إني أشهدك و كفي بك شهيدا فاشهد لي أنك أنت المنعم علي لا غيرك لك الحمد و بنعمتك تتم الصالحات لا إله إلا الله و الله أكبر و الحمد لله و سبحان الله و بحمده و تبارك الله تعالى و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم لا منجي و لا ملجأ من الله إلا إليه عدد الشفع و الوتر و عدد كلمات ربي الطيبات التامات المباركات صدق الله و صدق المرسلون.

(٢) مهج الدعوات ص ٣٢٩-٣٤٧.

(٤) في المصدر إضافة «و».

(٦) عبارة «ها و رب الكعبة» ليست في المصدر.

(٨) في المصدر «نعمه» بدل «نعماء».

(٩) في المصدر إضافة «و الحمد لله تحميلا لا يحصى غيرة قبل كل أحد و مع كل أحد و بعد كل أحد و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم تحميلا لا يحصى غيرة قبل كل أحد و مع كل أحد و بعد كل أحد».

(١٠) في المصدر إضافة «و فعلك حق».

(١١) كلمة «فتحا» ليست في المصدر.

(٣) لم نثر على كتاب فضل الدعاء هذا.

(٥) في المصدر «الأريفة» بدل «الكعبة».

(٧) في المصدر إضافة «كلها».

ثم قال من قال هذا في عمره مائة مرة حشر أمة واحدة ثم أرسل إليه ^(١) ألف ألف ملك رأسهم ملك يقال له مجديال مع كل ملك ألف دابة ليس منه دابة تشبه الأخرى وألف ثوب ليس فيها ثوب يشبه الآخر حتى إذا انتهوا إليه وقفوا فيقول لهم مجديال دونكم ولي الله وينهضون نهضة ملك واحد ويسخر له الدواب كدابة واحدة والياب كذلك وتحفه الملائكة عن يمينه وعن يساره يسرون ويسير معهم وهم يقولون هذا ولي الله فطوبى له. ولا يمر بزمرة من الملائكة ولا من الآدميين إلا سلموا عليه ^(٢) سلام عليك يا ولي الله وعظموا شأنه حتى يقف تحت لواء الحمد وقد ضرب له سرير من ياقوتة حمراء عليه قبة من زبرجدة خضراء فيها حور عين فيتكى فيها مرة عن يمينه ومرة عن يساره حتى يقضي بين الناس وينزلون منازلهم.

ثم يؤم ألف ملك فيحفونه حتى يضعوا ذلك السرير على نجبية من جناب الجنة مبتهية من النور فيسير حتى إذا أتى أول منزله وإذا هو بقهرمان من قهارمته يريد أن يأخذ بيده فلو لا أن الله يصمه لهوى إعظاما لذلك القهرمان ثم يقول له القهرمان يا ولي الله أنا قهرمان من قهارمك من أصحاب هذا القصر ولك مائة قصر مثل هذا القصر في كل قصر قهرمان مثلي لكل قهرمان زوجة على صورة خدام لأزواجك ولك بعدد كل جارية زوجة ولك في كل بيت ما لا أحصى علمه فيقول عند ذلك:

الحمد لله عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملا ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه ولا إله إلا الله عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملا ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه والله أكبر عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملا ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه سبحانه الله عدد ما أحصى علمه ومثل ما أحصى علمه وملا ما أحصى علمه وأضعاف ما أحصى علمه. فإذا قال هذا زيد في بيوته وما فيها مثله والله واسع كريم ^(٣).

٢٩- مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك دعاء جامع لمولانا ومقتدانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رويناه بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله في كتابه كتاب فضل الدعاء قال حدثنا يعقوب بن يزيد يرفعه قال قال سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول قال لي رسول الله ﷺ يا علي لو دعا داع بهذا الدعاء على صفائح الحديد لذابت والذي بعثني بالحق نبيا لو دعا داع بهذا الدعاء على ماء جار لسكن حتى يمر عليه. والذي بعثني بالحق نبيا إنه من بلغ به الجوع والعطش ثم دعا بهذا الدعاء أطعمه الله وأساقه ^(٤) والذي بعثني بالحق نبيا لو أن رجلا دعا بهذا الدعاء على جبل بينه وبين موضع يريد أن لا تشعب الجبل حتى يسلك فيه إلى الموضع الذي يريد والذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على مجنون لأفاق من جنونه والذي بعثني بالحق نبيا لو يدعى به على امرأة قد عسر عليها ولادتها لسهل الله عليها الولادة والذي بعثني بالحق نبيا لو دعا بهذا الدعاء رجل على مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لتجا منزله ولم يحترق.

والذي بعثني بالحق نبيا إنه لو دعا به داع أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كل ذنب بينه وبين الآدميين لو كان فجر بأمة غفر الله له ذلك والذي بعثني بالحق نبيا إنه من دعا بهذا الدعاء على سلطان جائر جعل الله ذلك السلطان طوع يديه والذي بعثني بالحق نبيا إنه من نام وهو يدعو به بعث الله إليه بكل حرف منه ألف ألف ملك من الروحانيين وجوهم أحسن من الشمس والقمر سبعين ضعفا يستغفرون الله يكتبون له الحسنات ويرفعون له الدرجات.

قال سلمان فقلت له بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين أيعطى بهذه الأسماء كل هذا فقال قلت لرسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي يا رسول الله أيعطى الداعي بهذه الأسماء كل هذا فقال يا علي أخبرك بأعظم من ذلك من نام وقد ارتكب الكبائر كلها وقد دعا بهذا الدعاء فإن مات فهو عند الله شهيد وإن مات على غير توبة يغفر الله له ولأهل بيته ولوالديه ولولده ولمؤذن مسجده وإمامه بعفوه ورحمته يقول.

(١) في المصدر إضافة «و قالوا».

(٢) في المصدر «سقاء» بدل «أسقاء».

(٣) في المصدر إضافة «مائة».

(٤) مهج الدعوات ص ١٣٤-١٣٧.

اللهم إني لا يموت^(١) وصادق لا يكذب وقاهر لا يقهر وبديء لا ينفذ وقريب لا يبعد وقادر لا يضاد وغافر لا يظلم وصد لا يطعم وقويم لا ينام ومحيب لا يسأم وجبار لا يعان وعظيم لا يرام وعالم لا يعلم وقوي لا يضعف وحليم لا يجهل وجليل لا يوصف وفي لا يخلف وغالب لا يغلب وعادل لا يحيف وغني لا يفتر وكبير لا يغادر وحكيم لا يجور ووكيل لا يحيف وفرد لا يستشير وهاب لا يمل وعزيز لا يستذل وسميع لا يذهل وجواد لا يبخل وحافظ لا ينفل وقائم لا يسهو ودائم لا يفنى ومحتجب لا يرى وباق لا يبلى وواحد لا يشبه ومقتدر لا ينزع.

يا كريم الجواد المتكبر يا ظاهر يا قاهر أنت القادر المقدر يا عزيز المتعزز يا من ينادي من كل فج عميق بألسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج متتابعة ولا يشغلك شيء عن شيء أنت الذي لا يفنيك الدهور ولا تحيط بك الأمكنة ولا تأخذك سنة ولا نوم صل على محمد وآل محمد ويسر لي ما أخاف عسره وفرج عني ما أخاف كربه وسهل لي ما أخاف حزونه سبحانه لا إله إلا أنت إني كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يا أرحم الراحمين^(٢).

٣٠- مهج: [مهج الدعوات] دعاء علمه أمير المؤمنين صلوات الله عليه لأويس القرني وهو غير الذي ذكرناه في كتاب السعادات^(٣) وغير الذي ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي^(٤) حدثنا موسى بن زيد عن أويس القرني عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال من دعا بهذه الدعوات استجاب الله له وقضى جميع حوائجه وقال رسول الله ﷺ والذي بعثني بالحق نبيا إن من بلغ إليه الجوع والعطش ثم قام ودعا بهذه الأسماء أطعمه الله وأساقه^(٥) ولو أنه دعا بهذه الأسماء على جبل بينه وبين الموضع الذي يريده لاتسع الجبل حتى يسلك فيه إلى أين يريد وإن دعا بها على مجنون أفاق من جنونه وإن دعا بها على امرأة قد عسر عليها ولدها هون الله عز وجل عليها ولادتها.

قال والذي بعثني بالحق نبيا إن من دعا به أربعين ليلة من ليالي الجمعة غفر الله له كل ذنب بينه وبين الله ولو أن رجلا دخل على السلطان لخلصه الله من شره ومن دعا بها عند منامه فيذهب به النوم وهو يدعو بها بعث الله جل ذكره بكل حرف بينه^(٦) سبعين ألف ملك من الروحانية وجوههم أحسن من الشمس بسبعين ألف مرة ويستغفرون الله ويدعون له ويكتبون له الحسنات ومن دعا بها وقد ارتكب الكبائر غفرت له الذنوب كلها وإن مات ليلته مات شهيدا.

ثم قال لي يا أبا عبد الله غفر الله له ولأهل بيته ولمؤذن مسجده ولإمامه المستجير^(٧) الدعاء:

يا سلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الطاهر المطهر القاهر القادر المقدر يا من ينادي من كل فج عميق بألسنة شتى ولغات مختلفة وحوائج أخرى يا من لا يشغله شأن عن شأن أنت الذي لا تغيرك الأزمنة ولا تحيط بك الأمكنة ولا تأخذك سنة ولا نوم يسر لي من أمري ما أخاف عسره وفرج لي من أمري ما أخاف كربه وسهل لي من أمري ما أخاف حزنه سبحانه لا إله إلا أنت إني كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ عملت سوءا وظلمت نفسي فأغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت وَ الْخُذْ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على نبيه وآله وسلم تسليما^(٨).

٣١- ومن ذلك: دعاء آخر لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه علمه أيضا لأويس القرني حدث أبو عبد الله الديلمي^(٩) يرفع الحديث إلى أويس القرني عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى أهل بيته ما من عبد دعا بهذا الدعاء إلا استجاب الله له.

وحلف النبي دفعات كثيرة أنه لو دعي به على ماء جار لسكن ولو دعا به رجل قد بلغ به الجوع والعطش لأطعمه الله وسقاه ولو دعا به على جبل أن يزول من موضعه لزال ولو دعا به لامرأة قد عسر عليها ولادتها لسهل الله عليها ولادتها ولو دعا به رجل في مدينة والمدينة تحترق ومنزله في وسطها لنجا ولم يحترق منزله ولو دعا به رجل أربعين ليلة من ليالي الجمع غفر الله له كل ذنب بينه وبين الآدميين وما دعا به مغوم أو مهموم إلا فرج الله

(١) في المصدر «تموت» صيغة المخاطب وهكذا في الأفعال الآتية.

(٢) لم نثر على كتاب السعادات هذا.

(٣) مهج الدعوات ص ١٣٧-١٣٩.

(٤) في المصدر «سقاء» بدل «أسقاء».

(٥) لم نثر على كتاب إغاثة الداعي.

(٦) في المصدر «منه» بدل «بنيه».

(٧) في المصدر «منه» بدل «بنيه».

(٨) في المصدر «الديلمي» بدل «الديلي».

(٩) مهج الدعوات ص ١٠٣-١٠٤.



عنه وما دعا به رجل على سلطان جائر إلا استجاب الله تعالى له فيه وله شرح طويل اقتصرنا منه الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَا أَسْأَلُ غَيْرَكَ وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ وَلَا أَرْغَبُ إِلَى غَيْرِكَ يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ أَنْتَ الْفَتَّاحُ ذُو الْخَيْرَاتِ مَقِيلُ الْعَثَرَاتِ مَاحِي السَّيِّئَاتِ وَكَاتِبُ الْحَسَنَاتِ وَرَافِعُ الدَّرَجَاتِ أَسْأَلُكَ بِأَفْضَلِ الْمَسَائِلِ كُلِّهَا وَأُنْجِئُهَا الَّتِي لَا يَنْجِي لِلْعِبَادِ أَنْ يَسْأَلُوكَ إِلَّا بِهَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ وَبِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى وَبِأَسْمَائِكَ الْعُلْيَا وَنِعْمِكَ الَّتِي لَا تَحْصَى وَبِأَكْرَمِ أَسْمَائِكَ عَلَيْكَ وَأَحْبَبِهَا إِلَيْكَ وَأَشْرَفُهَا عِنْدَكَ مَنْزِلَةً وَأَقْرَبُهَا مِنْكَ وَسِيلَةً وَأَجْزَلُهَا مَبْلَغًا وَأَسْرَعُهَا مِنْكَ إِجَابَةً وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْجَلِيلِ الْأَجَلِ الْعَظِيمِ الَّذِي تَحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَتَرْضَى عَنْهُ دَعَاكَ بِهِ فَاسْتَجِبْتَ دَعَاءَهُ وَحَقَّ عَلَيْكَ أَلَّا تَحْرِمَ سَائِلَكَ.

وبكل اسم هو لك في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وبكل اسم هو لك علمته أحدًا من خلقك أو لم تعلمه أحدًا وبكل اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأصفياءك من خلقك وبحق السائلين لك والراغبين إليك والمتعوزين بك والمتضرعين لديك.

وبحق كل عبد متعبد لك في بر أو بحر أو سهل أو جبل أدعوك دعاء من قد اشتدت فاقته وعظم جرمه وأشرف على الهلكة وضعت قوته ومن لا يبق بشيء من عمله ولا يجد لذته غافرا غيرك ولا لسعيه شاكرا سواك هربت منك إليك معترفًا غير مستكبر ولا مستكبر عن عبادتك يا أنس كل فقير مستجير أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان بِيَدِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ غَالِبُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ.

أنت الرب وأنت العبد وأنت المالك وأنت المملوك وأنت العزيز وأنت الذليل وأنت الغني وأنا الفقير وأنت الحي وأنا الميت وأنت الباقي وأنا القاني وأنت المحسن وأنا المسيء وأنت الغفور وأنا المذنب وأنت الرحيم وأنا الخاطئ وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت القوي وأنا الضعيف وأنت المعطي وأنا السائل وأنت الأمين وأنا الخائف وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت أحق من شكوت إليه واستغثت به ورجوته لأنك كم من مذنّب قد غفرت له وكم من مسيء قد تجاوزت عنه فاغفر لي وتجاوز عني ورحمني وعافني مما نزل بي ولا تفضحني بما جنيته على نفسي وخذ بيدي وبيد والدي ولدي ورحمنا برحمتك يا ذا الجلال والإكرام.^(١)

٣٢-ق: [كتاب العتيق الغروي] مهج: [مهج الدعوات] ومن ذلك اعتصام وتهليل وسؤال لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الباعث الوارث اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو القائم على كل نفس بما كسبت اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي قال للسموات والأرض اثنيًا طوعًا أو كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو لَأَتَّخِذَهُ سِنَةً وَلَا نَذْمُ اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ.

اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو لَمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو خَالِقُ^(٢) مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى رَبُّ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي ذل كل شيء لملكه اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي خضع كل شيء لعزته اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي هو في علوه دان وفي دنوه عال وفي سلطانه قوي.

اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الْبَدِيعُ الرِّفِيعُ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْبَاقِي الذي لا يزول اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الذي لا تصف الألسن قدرته اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَأَتَّخِذَهُ سِنَةً وَلَا نَذْمُ. اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الحنان المنان القديم^(٤) ذو الجلال والإكرام اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الصمد الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ الْكَبِيرُ الْأَكْبَرُ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى.

اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو بِيَدِهِ الْخَيْرُ كُلُّهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمَّا قَانَتُونَ اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو الْحَيُّ الْحَكِيمُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ الرَّحْمَنُ

(٢) كلمة «خالق ما» ليست في المصدر.

(٤) ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

(١) مهج الدعوات ص ١٠٤ و ١٠٥.

(٣) كلمة «ما» ليست في المصدر.

الرحيم اعتصمت بالله الذي لا إله إلا هو عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

بسم الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك وأنت أعلم بمسألتي وأطلب إليك وأنت العالم بحاجتي وأرغب إليك وأنت منتهى رغبتني فيا عالم الخفيات وسامك السماوات ورافع البنيات^(١) ومطلب الحاجات ومطي السؤلات صل على محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين.

اللهم اغفر لي خطيئتي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وجدي وكل ذلك عندي اللهم^(٢) اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير:

إِنْ تَسْغِرَ اللَّهُمَّ تَسْغِرَ جَمَا
وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ إِلَّا لَمَّا^(٣)

هكذا وجد في الأصل.^(٤)

٣٣- مهج: [مهج الدعوات] روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن علي^(٥) قال كنت مع علي بن أبي طالب^(٦) في الطواف في ليلة ديجوجية قليلة النور وقد خلا الطواف ونام الزوار وهذأت العيون إذ سمع مستجيرا مسترحما بصوت حزين محزون من قلب مومج وهو يقول.

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم	يا كاشف الضر والبلى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا	يسدعو وعينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي	يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف	فمن يسجد على العاصين بالنعم

قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما فقال لي يا أبا عبد الله أسمعت المنادي ذنبه المستغيث ربه فقلت نعم قد سمعته فقال اعتبره عسى تراه فما زلت أختبط في طخياء الظلام وأتخلل بين النيام فلما صرت بين الركن والمقام بدا لي شخص منتصب فأتاملته فإذا هو قائم فقلت السلام عليك أيها العبد المقر المستقيل المستغفر المستجير أجب بالله ابن عم رسول الله^(٧).

٣٩٦
٩٥
فأسرع في سجوده وقعوده وسلم فلم يتكلم حتى أشار بيده بأن تقدمني فتقدمته فأنتيت به أمير المؤمنين^(٨) فقلت دونك ها هو فظفر إليه فإذا هو شاب حسن الوجه نقي الثياب فقال له من الرجل فقال له من بعض العرب فقال له ما حالك ومم بكأوك واستغاثتك فقال ما حال من أؤخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصائب وغمرة الاكتئاب فارتاب فدعاؤه لا يستجاب فقال له علي ولم ذلك فقال لأنني كنت ملتهيا في العرب باللبع والطرب أديم العصيان في رجب وشعبان وما أراقب الرحمن وكان لي والد شقيق رفيق يحذرني مصارع الحدثنان ويخوفني العقاب بالنيران ويقول كم ضج منك النهار والظلام والليالي والأيام والشهور والأعوام والملائكة الكرام وكان إذا ألح علي بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربه فعددت يوما إلى شيء من الورق فكانت في الخياء فذهبت لأخذها وأصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها فأوجعته ضربا ولويت يده وأخذتها ومضيت فأومأ بيده إلى ركبتيه يروم النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحركها من شدة الوجع والألم فأنشأ يقول:

جرت رحم بيني وبين منازل	سواء كما يستنزل القطر طالبه
وربيت حتى صار جلدًا شمرلا	إذا قام ساوي غارب العجل ^(٩) غاربه
وقد كنت أوتيته من الزاد في الصبا	إذا جاع منه صفوه وأطايبه
فلما استوى في عنفوان شبابه	وأصبح كالمرح الرديني خاطبه
تسهنمني مالي كذا ولوى يدي	لوى يده الله الذي هو غاليه

ثم حلف بالله ليقدمن إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله علي فصام أسابيع وصلى ركعات ودعا وخرج متوجها

(١) في المصدر «و دافع البليات» بدل «و رافع البنيات».

(٢) في المصدر «و» بدل «اللهم».

(٣) في المصدر «لا أئما» بدل «لا لئا».

(٤) مهج الدعوات ص ١٣٣ و ١٣٤ والحق الغروي مخطوط، ولم نثر على نسخته.

(٥) في المصدر «الفعل» بدل «العجل».

على عيرانة يقطع بالسير عرض الغلاة و يطوي الأودية و يعلو الجبال حتى قدم مكة يوم الحج الأكبر فنزل عن راحلته و أقبل إلى بيت الله الحرام فسعى و طاف به و تعلق بأستاره و ابتهل بدعائه و أنشأ يقول.

يا من إليه أتى الحجاج بالجهد
إني أتيتك يا من لا يخيب من
هذا منازل من^(١) يرتاع من عقبي
حتى تشل بعون منك جانبه

قال فو الذي سمك السماء و أنبع الماء ما استتم دعاءه حتى نزل بي ما ترى ثم كشف عن يمينه فإذا بجانيبه قد شل فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الذي دعا به علي فلم يجني حتى إذا كان العام أنعم علي فخرجت به على ناقة عشراء أجد السير حيثما رجاء العافية حتى إذا كنا على الأراك و حطمة وادي السياك نفر طائر في الليل فنفرت منه الناقة التي كان عليها فألقته إلى قرار الوادي فافرض بين الحجرين فقبرته هناك و أعظم من ذلك أني لا أعرف إلا المأخوذ بدعوة أبيه.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أتاك الغوث أتاك الغوث^(٢) ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله ﷺ و فيه اسم الله الأكبر الأعظم العزيز الأكرم الذي يجيب به من دعاه و يعطي به من سأله و يفرج به الهم و يكشف به الكرب و يذهب به الغم و يبرئ به البسم و يجبر به الكسير و يغني به الفقير و يقضي به الدين و يرد به العين و يغفر به الذنوب و يستر به العيوب و يؤمن به كل خائف من شيطان مريد و جبار عنيد.

و لو دعا به طائع لله على جبل لزال من مكانه أو على ميت لأخياه الله بعد موته و لو دعا به على الماء لمشي عليه بعد أن لا يدخله العجب فاتق الله أيها الرجل فقد أدركتني الرحمة لك و ليعلم الله منك صدق النية أنك لا تدعو به في معصية و لا تفيد إلا لفة^(٣) في دينك فإن أخلصت فيه النية استجاب الله لك و رأيت نبيك محمدًا ﷺ في منامك يبشرك بالجنة و الإجابة.

قال الحسين بن علي عليه السلام فكان سروري بفائدة الدعاء أشد من سرور الرجل بعافيته و ما نزل به لأنتي لم أكن سمعته منه و لا عرفت هذا الدعاء قبل ذلك ثم قال أتني بدواة و بياض و اكتب ما أمليه عليك ففعلت قال:

اللهم إني أسألك باسمك يسم الله الرحمن الرحيم يا ذا الجلال و الإكرام يا حي يا قيوم يا حي لا إله إلا أنت يا من لا يعلم ما هو و لا كيف هو و لا أين هو و لا حيث هو إلا هو يا ذا الملك و الملكوت يا ذا العزة و الجبروت يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا باري يا مصور يا مفيد يا ودود^(٤) يا بعيد يا قريب يا مجيب يا رقيب يا حسيب يا بديع يا رفيع يا منيع يا سميع يا عليم يا حكيم يا كريم يا حلیم^(٥) يا قديم. يا علي يا عظيم يا حنان يا منان يا ديان يا مستعان يا جليل يا جميل يا وكيل يا كفيل يا مقبل يا منيل يا نبيل يا دليل يا هادي يا بادي يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن^(٦) يا حاكم يا قاضي يا عادل يا فاضل يا واصل يا طاهر يا مطهر يا قادر يا مقتدر يا كبير يا متكبر.

^(٧) يا أحد يا صمد يا من لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد و لم يكن له صاحبة و لا كان معه وزير و لا اتخذ معه مشير و لا احتاج إلى ظهير و لا كان معه إله إلا أنت فتعاليت عما يقول الجاحدون الجاهلون^(٨) علواً كبيراً. يا عالم يا شامخ يا باذخ يا فتاح^(٩) يا مفرج يا ناصر يا منتصر يا مهلك يا منتقم يا باعث يا وارث يا أول يا آخر^(١٠) يا طالب يا غالب.

يا من لا يفوته هارب يا تواب يا أواب يا وهاب يا مسبب الأسباب يا مفتاح الأبواب يا من حيث ما دعي أجاب يا ظهور يا شكور يا غفور يا غفور يا نور النور يا مدبر الأمور يا لطيف يا خبير يا متجبر يا منير يا بصير يا ظهير يا كبير يا وتر يا فرد يا صمد يا سند يا كافي يا محسن يا مجمل يا معافي يا منعم يا متفضل يا متكرم يا متفرد.

(١) جملة «أتاك الغوث» ليست في المصدر.

(٢) في المصدر إضافة «يا محمود يا معبود».

(٣) في المصدر إضافة «يا قائم يا دائم يا عالم».

(٤) «يا حلیم» ليست في المصدر.

(٥) «يا واحد».

(٦) في المصدر إضافة «يا مراتح».

(٧) في المصدر «لا» بدل «من».

(٨) في المصدر «و لا يفيد إلا لفة» بدل «و لا تيد إلا لفة».

(٩) كلمة «يا حلیم» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «و يا واحد».

(١١) في المصدر إضافة «يا مراتح».

يا من علا فقهر و يا من ملك فقدر و يا من بطن فخير و يا من عيد فشكر و يا من عصي ففقر و ستر يا من لا تحويه الفكر و لا يدركه بصر و لا يخفى عليه أثر يا رازق البشر و يا مقدر كل قدر يا عالي المكان يا شديد الأركان و يا مبدل الزمان يا قابل قربان يا ذا المن و الإحسان يا ذا العزة و السلطان يا رحيم يا رحمان يا عظيم الشأن يا من هو كل يوم في شأن يا من لا يشغله شأن عن شأن يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا منجى الطلبات يا قاضي الحاجات يا منزل البركات يا راحم العبرات يا مقيل العثرات يا كاشف الكربات يا ولي الحسنات يا رفيع الدرجات يا معطي السؤلات يا محيي الأموات يا مطلع على النيات يا راد ما قد فات يا من لا تشبهه عليه الأصوات يا من لا تضجره المسألات و لا تغشاه الظلمات يا نور الأرض و السماوات.

يا سابغ النعم يا دافع النقم يا باري النسم يا جامع الأمم يا شافي السقم يا خالق النور و الظلم يا ذا الجود و الكرم يا من لا يظأ عرشه قدم.

يا أجود الأجودين يا أكرم الأكرمين يا أسمع السامعين يا أبصر الناظرين يا جار المستجيرين يا أمان الخائفين يا ظهير اللاجين يا ولي المؤمنين يا غياث المستغيثين يا غاية الطالبين يا صاحب كل قريب يا مونس كل وحيد يا ملجأ كل طريد يا مأوى كل شريد يا حافظ كل ضالة يا راحم الشيخ الكبير يا رازق الطفل الصغير يا جابر العظم الكسير يا فاك كل أسير يا مغني البائس الفقير يا عصمة الخائف المستجير يا من له التدبير و التقدير يا من العسير عليه^(١) يسير يا من لا يحتاج إلى تفسير يا من هو على كل شيء قدير يا من هو بكل شيء خبير يا من هو بكل شيء بصير يا من هو على كل شيء قدير^(٢).

يا مرسل الرياح يا فائق الإصباح يا باعث الأرواح يا ذا الجود و السماح يا من بيده كل مفتاح يا سامع كل صوت يا سابق كل فوت يا محيي كل نفس بعد الموت.

يا عدتي في شدتي يا حافضي في غربتي يا موني في وحدتي يا ولي في نعمتي يا كنفي حين تعيني المذاهب و تسلمني الأقارب و يخذلني كل صاحب يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا دخر من لا دخر له يا كهف من لا كهف له يا ركن من لا ركن له يا غياث من لا غياث له يا جار من لا جار له.

يا جاري اللصيق يا ركني الوثيق يا إلهي بالتحقيق يا رب البيت العتيق يا شفيق يا رفيق فكني من حلق المضيق و اصرف عني كل هم و غم و ضيق و اكفني شر ما لا أطيق^(٣).

يا راد يوسف على يعقوب يا كاشف ضر أيوب يا غافر ذنب داود يا رافع عيسى ابن مريم من أيدي اليهود يا مجيب نداء يونس في الظلمات يا مصطفي موسى بالكلمات يا من غفر لأدم خطيئته و رفع إدريس برحمته يا من نجا نوحا من الغرق يا من أهلك عاداً الأولى و ثمود فمأبقي و قوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم و أظف و الموثقة أهوى يا من دمر على قوم لوط و دمدم على قوم شعيب.

يا من اتخذ إبراهيم خليلاً يا من اتخذ موسى كليماً واتخذ محمداً صلى الله عليه و عليهم أجمعين خليلاً^(٤) وحبباً. يا مؤتي لقمان الحكمة و الواهب سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده يا من نصر ذا القرنين على الملوك الجبابرة يا من أعطى الخضر الحياة و رد ليوشع نور^(٥) الشمس بعد غروبها يا من ربط على قلب أم موسى و أحسن فرج مريم بنت عمران يا من حصن يحيى بن زكريا من الذنب و سكنت عن موسى القضب يا من بشر زكريا بحبي يا من فدى إسماعيل من الذبح يا من قبل قربان هابيل و جعل اللعنة على قابيل يا هازم الأحزاب صل على محمد و آل محمد و على جميع المرسلين و الملائكة^(٦) المقربين و أهل طاعتك أجمعين^(٧).

أسألك بكل مسألة سألت بها أحد ممن رضيت عنه فحتمت له على الإجابة يا الله يا الله يا رحمان يا رحيم يا

(١) عبارة «يا من هو على كل شيء قدير» ليست في المصدر.

(٢) كلمة «خليلاً» ليست في المصدر.

(٣) في المصدر «و أعني على ما أطيق».

(٤) في المصدر «بن نون» بدل «نور».

(٥) كلمة «أجمعين» ليست في المصدر.

(٦) في المصدر «و ملائكتك» بدل «و الملائكة».

(٧) في المصدر «و ملائكتك» بدل «و الملائكة».

رحمان يا رحيم يا رحمان يا رحيم يا ذا الجلال والإكرام^(١) به به به به به به أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو أنزلته في شيء من كتبك أو استأثرت به في علم الغيب عندك و يملأ أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله.^(٢)

وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحَسَنِيَّاتِ الَّتِي يَبْتَغِيهَا كِتَابُكَ فَقُلْتُ ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾^(٣) وَقُلْتُ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٤) وَقُلْتُ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾^(٥) وَقُلْتُ ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾^(٦) وَأَنَا أَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي وَأَطْعَمَ فِي إِبْجَاتِي يَا مَوْلَايَ كَمَا وَعَدْتَنِي وَقَدْ دَعَوْتُكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاغْفِرْ لِي كَذَا وَكَذَا وَتَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى مَا أَحْبَبْتَ وَتَسْمِي حَاجَتِكَ وَلَا تَدْعُ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ.

ثم قال للفتى إذا كانت الليلة العاشرة^(٧) فادع به^(٨) وأنتي من غد بالخبر قال الحسين بن علي^(٩) وأخذ الفتى الكتاب ومضى فلما كان من غد ما أصبحنا حيناً حتى أتى الفتى إلينا سليماً معافاً والكتاب بيده وهو يقول هذا والله الاسم الأعظم استجب لي ورب الكعبة قال له علي صلوات الله عليه حدثني قال لما^(١٠) هدأت العيون بالرقاد واستحلكت جلابيب الليل رفعت يدي بالكتاب ودعوت الله بحقه مراراً فأجبت في الثانية حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم ثم اضطجعت فرأيت رسول الله^(١١) في منامي وقد مسح يده الشريفة علي وهو يقول احتفظ بالله^(١٢) العظيم فإنك علي خير فانتبهت معافاً كما ترى فجزاك الله خيراً.^(١٣)

٣٤- مهج: [مهج الدعوات] كان يدعو به أمير المؤمنين^(١٤) والباقر والصادق صلوات الله عليهما وعرض هذا الدعاء علي أبي جعفر محمد بن عثمان قدس الله نفسه فقال من^(١٥) مثل هذا الدعاء وقال الدعاء كفضل^(١٦) العباداة وهو هذا:

اللهم أنت ربي وأنا عبدك أمنت بك مخلصاً لك على عهدك وعدك ما استطعت أتوب إليك من سوء عملي وأستغفركَ لذُنُوبِي الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ أَصْبَحَ ذَلِي مُسْتَجِيراً بِعِزَّتِكَ وَأَصْبَحَ قُفْرِي مُسْتَجِيراً بِغَنَّاكَ وَأَصْبَحَ جَهْلِي مُسْتَجِيراً بِحِلْمِكَ وَأَصْبَحْتُ قَلَّةً حِيلَتِي مُسْتَجِيراً بِقُدْرَتِكَ وَأَصْبَحَ خَوْفِي مُسْتَجِيراً بِأَمَانِكَ وَأَصْبَحَ دَائِي مُسْتَجِيراً بِدَوَائِكَ وَأَصْبَحَ سَقَمِي مُسْتَجِيراً بِشِفَائِكَ وَأَصْبَحَ حِينِي مُسْتَجِيراً بِقَضَائِكَ وَأَصْبَحَ ضَعْفِي مُسْتَجِيراً بِقُوَّتِكَ وَأَصْبَحَ ذَنْبِي مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ وَأَصْبَحَ وَجْهِي الْفَانِي الْبَالِي مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَبْلَى وَلَا يَفْنَى.

يا من لا يواريه ليل داج ولا سماء ذات أبراج ولا حجب ذات ارتجاج ولا ماء تجاح في قعر بحر عجاج يا دافع السطوات يا كاشف الكربات يا منزل البركات من فوق سبع سموات أسألك يا فتاح يا نفاخ يا مرتاح يا من بيده خزائن كل مفتاح أن تصلي علي محمد وآل محمد الطاهرين الطيبين وأن تفتح لي من خير الدنيا والآخرة وأن تحجب عني فتنة الموكل بي ولا تسلط علي فيهلكني ولا تكن لي إلى أحد طرفة عين فيعجز عني ولا تحرمني الجنة وأرحمني وتؤثني مُسْلِماً وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ وَاكْفِنِي بِالْحَالِلِ عَنِ الْحَرَامِ وَبِالطَّيِّبِ^(١٧) عَنِ الْخَبِيثِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللهم خلقت القلوب علي إرادتك وفطرت العقول علي معرفتك فتملئت الأئدة من مخافتك وصرخت القلوب بالولوه وتقاصر وسع قدر العقول عن الثناء عليك وانقطعت الألفاظ عن مقدار محاسنك وكلت الألسن عن إحصاء نعمك وإذا ولجت بطرق البحث عن نعتك بهرتها حيرة العجز عن إدراك وصفك فهي تتردد في التصغير عن مجاوزة ما حددت لها إذ ليس لها أن تتجاوز ما أمرتها فهي بالاعتقاد علي ما مكنتها تحدثك بما أنهت إليها والألسن منبسطة بما تملي عليها ولك علي كل من استعبدت من خلقك ألا يملوا من حمدك وإن قصرت المحامد عن شكرك علي ما أسديت إليها من نعمك.

(١) في المصدر إضافة «يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام».

(٢) في المصدر إضافة «إن الله عزيز حكيم».

(٣) سورة الأعراف، آية ١٨٠.

(٤) سورة غافر، آية ٦٠.

(٥) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(٦) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٧) كلمة «العاشرة» ليست في المصدر.

(٨) ليست في المصدر.

(٩) في المصدر إضافة «عشر مرة».

(١٠) في المصدر إضافة «الأعظم».

(١١) في المصدر «ما يدل من».

(١٢) في المصدر «قراءة هذا الدعاء من أفضل» بدل «الدعاء كفضل».

(١٣) في المصدر «طيب» بدل «بالطيب».

فحمدك بمبلغ طاقة حمدهم الحامدون و اعتمص برجاء عفوك المقصرون و أوجس بالربوبية لك الخائفون و قصد بالرجبة إليك الطالبون و انتسب إلى فضلك المحسنون و كل يتقياً في ظلال تأميل عفوك و يتضاءل بالذل لخوفك و يعترف بالتقصير في شركك فلم يمنحك صدوف من صدف عن طاعتك و لا عكوف من عكف على مصيبتك إن أسبغت عليهم النعم و أجزلت لهم القسم و صرفت عنهم النقم و خوفتهم عواقب الندم و ضاعفت لمن أحسن و أوجبت على المحسنين شكر توفيقك للإحسان و على المسيء شكر تعطفك بالامتنان و وعدت محسنهم بالزيادة في الإحسان منك.

فسبحانك تتيب على ما بدؤه منك وانتسابه إليك والقوة عليه بك والإحسان فيه منك والتوكل في التوفيق له عليك. فلك الحمد حمد من علم أن الحمد لك و أن بدؤه منك و معاده إليك حمدا لا يقصر عن بلوغ الرضا منك حمد من قصدك بحمده و استحق المزيد له منك في نعمه و لك مؤيدات من عونك و رحمة تخص بها من أحببت من خلقك^(١) فصل على محمد و آله و اخصصنا من رحمتك و مؤيدات لطفك بأوجبها للإقالات و أعصمها من الإضاعات^(٢) و أنجاها من الهلكات و أرشدها إلى الهدايات و أوقاها من الآفات و أعصمها من الإضاعات و أوفرها من الحسنات و أنزلها بالبركات و أزيدها في القسم و أسبغها للنعم و أسرتها للعيوب و أغفرها للذنوب إنك قريب مجيب. فصل على خيرتك من خلقك و صفوتك من بريتك و أمينك على وحيك بأفضل الصلوات و بارك عليهم بأفضل البركات بما بلغ عنك من الرسائل و صدع بأمرك و أفصح بالدلائل عليك بالحق المبين حتى أتاه اليقين و صلى الله عليه في الأولين و صلى الله عليه في الآخرين و على آله و أهل بيته الطاهرين و اخلفه فيهم بأحسن ما خلفت به أحدا من المرسلين بك يا أرحم الراحمين.

اللهم لك إرادات لا تعارض دون بلوغها الغايات قد انقطع معارضتها بعجز الاستطاعات عن الرد لها دون النهايات فأية إرادة جعلتها إرادة لغفوك و سببا لنيل فضلك و استنزالا بخيرك فصل على محمد و أهل بيت محمد و صلها اللهم بدوام و أبدأها بتمام إنك واسع الحياء كريم العطاء مجيب النداء سميع الدعاء.^(٣) ٣٥- مهج: [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى أبي المفضل الشيباني من الجزء الثالث من أماليه^(٤) بإسناده نصه^(٥) إلى مولانا الحسن بن مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام عن أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وجدناه بإسناد صحيح أن رسول الله ﷺ قال للزهراء فاطمة عليها السلام يا بنية ألا أعلمك دعاء لا يدعو به أحد إلا استجيب له و لا يجوز عليك^(٦) سحر و لا سم و لا يشمت بك عدو^(٧) و لا يعرض عنك الرحمن و لا يزع قلبك و لا ترد لك دعوة و تقضى حوائجك كلها قالت يا أبت لهذا أحب إلي من الدنيا و ما فيها قال تقولين:

يا أعز مذكور و أقدمه قدما في العز و الجبروت يا رحيم كل مسترحم و مفزع كل ملهوف إليه يا راحم كل حزين يشكو به و حزنه إليه يا خير من سئل المعروف منه و أسرعه إعطاء يا من يخاف الملائكة المتوقدة بالنور منه أسألك بالأسماء التي يدعوك بها حملة عرشك و من حول عرشك بنورك يسبحون شفقة من خوف عقابك و بالأسماء التي يدعوك بها جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل إلا أجبتي و كشفت يا إلهي كربتي و سترت ذنوبي.

يا من أمر بالصيحة في خلقه قِيَاذًا هُمُ بِالشَّاهِرَةِ محشورون و بذلك الاسم الذي أحببت به العظام و هي رميم أحيي قلبي و اشرح صدري و أصلح شأني يا من خص نفسه بالبقاء و خلق لبريته الموت و الحياة و الفناء يا من فعله قول و قوله أمر و أمره ماض على ما يشاء.

أسألك بالاسم الذي دعاك به خليلك حين ألقي في النار فدعاك به فاستجبت له و قلت «يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ»^(٨) و بالاسم الذي دعاك به موسى من جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ فاستجبت له و بالاسم الذي خلقت به عيسى من روح القدس و بالاسم الذي تبت به على داود و بالاسم الذي وهبت به لزركريا يحيى و بالاسم الذي كشفت به عن

(١) عبارة «و أعصمها من الإضاعات» ليست في المصدر.

(٤) لم نعر على كتاب الأمالي هذا.

(٦) في المصدر «فيك» بدل «عليك».

(٨) سورة الأنبياء، آية ٦٩.

(١) في المصدر «وصل» بدل «فصل».

(٣) مهج الدعوات ص ١١٩-١٢٢.

(٥) في المصدر «نسيه» بدل «نصه».

(٧) في المصدر إضافة «و لا يعرض لك الشيطان».

أيوب الضر و تبت به على داود و سخرت به لِشَلِيمَانَ الرِّيحُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ وَ الشَّيَاطِينُ و علمته منطق الطير و بالاسم الذي خلقت به العرش و بالاسم الذي خلقت به الكرسي و بالاسم الذي خلقت به الروحانيين و بالاسم الذي خلقت به الجن و الإنس و بالاسم الذي خلقت به جميع الخلق و بالاسم الذي خلقت به جميع ما أُرِدت من شيء و بالاسم الذي قدرت به على كل شيء أسألك بحق هذه الأسماء إلا ما أعطيتني سؤلي و قضيت حوائجي يا كريم.

فإنه يقال لك يا فاطمة نعم نعم.^(١)

٣٦- مهج: [مهج الدعوات] دعاء آخر عن مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها اللهم قنعني بما رزقتني و استرني و عافني أبدا ما أبقيتني و اغفر لي و ارحمني إذا توفيتني اللهم لا تعيني في طلب ما لم تقدر لي و ما قدرته علي فاجعله مسيرا سهلا اللهم كاف عني والدي و كل من له نعمة علي خير مكافاة اللهم فرغني لما خلقتني له و لا تشغلني بما تكفلت لي به و لا تعذبني و أنا أستغفرك و لا تحرمني و أنا أسألك اللهم ذل نفسي^(٢) و عظم شأنك في نفسي و ألهمني طاعتك و العمل بما يرضيك و التجنب لما يسخطك يا أرحم الراحمين.^(٣)

٣٧- مهج: [مهج الدعوات] روي أن فاطمة عليها السلام زارت النبي ﷺ فقال لها ألا أزدوك قالت نعم قال قل لي اللهم ربنا و رب كل شيء منزل التوراة و الإنجيل و الفرقان فالحق الحب و النوى أعوذ بك من شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء و أنت الآخر فليس بعدك شيء و أنت الظاهر فليس فوقك شيء و أنت الباطن فليس دونك شيء صل على محمد و على أهل بيته عليه و عليهم السلام و اقض عني الدين و أغني من الفقر و يسر لي كل الأمر يا أرحم الراحمين.^(٤)

٣٨- ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء اللهم صل على محمد و آل محمد و يسر لي الأعمال التي تحبها و تحب العاملين لها و أعني عليها و اصرف عني الأعمال التي تكرهها و تكره العاملين لها و أعني على تركها.

اللهم أوصلي إليك من أقرب الطرق إليك و أسهلها علي اللهم أعزني بالانقطاع إليك بلا ضرورة و أحسن لي الأدب بلا عقوبة و أجزل لي الثواب بلا مصيبة و أحسن لي الاختيار بلا كراهية اللهم خر لي بميسور الأمور لا بمعسورها و اجعل لي في ذلك ما تحب اللهم وجهني للخير و يسرني له و أعني عليه و اجعلني من أهله و ارزقني حسن الأدب فيما توجهت إليك فيه.

اللهم اجعلني لك شاكرا و لك ذاكرا و لك حامدا و إلى طاعتك عامدا و بقضائك راضيا و عن سخطك نائيا يا أرحم الراحمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ اللهم إني أسألك بإقبال ليلك و إدبار نهارك و حضور صلاتك و أصوات دعائك أن تصلي على محمد و على آل محمد و احشرونا في شفاعة محمد و صلى الله عليه و على آله و سلم تسليما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ اللهم صل على أمير المؤمنين و على ولده الحسن التقي و الحسين الشهيد و علي بن الحسين زين العابدين و محمد بن علي باقر علم النبيين و جعفر بن محمد الصادق الأمين و موسى بن جعفر الكاظم و علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الزكي و علي بن محمد العسكري و الحسن بن علي العسكري و الحجة القائم الخلف المهدي صلوات الله عليهم أجمعين.^(٥)

٣٩- مهج: [مهج الدعوات] بإسنادنا إلى أبي الفضل الشيباني عن رجاء بن يحيى أبي الحسن^(٦) العبرثاني قال كتبت هذا الدعاء في دار سيدنا أبي محمد الحسن بن علي صاحب العسكرية عليه السلام و هو دعاء الحسن بن علي عليه السلام لما أتى معاوية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُفَنِ الرَّحِيمِ بسم الله العظيم الأكبر اللهم سبحانه يا قيوم سبحانه الحي الذي لا يموت أسألك كما أمسكت عن دانيال أفواه الأسد و هو في الجب فلا يستطيعون إليه سبيلا إلا بإذنك أسألك أن تمسك عني أمر هذا الرجل و كل عدو لي في مشارق الأرض و مغاربها من الإنس و الجن خذ بأذنانهم و أسمعهم و أبصارهم و قلوبهم و

(١) مهج الدعوات ص ١٣٩-١٤١.

(٢) في المصدر إضافة «في نفسي».

(٣) مهج الدعوات ص ١٤٢.

(٤) في المصدر «أبي الحسين» بدل «أبي الحسن».

(٥) مهج الدعوات ص ١٤١.

(٦) لم نخر على كتاب العتيق الغروي هذا.

جوارحهم واكفني كيدهم بحول منك وقوة فكُن^(١) لي جاراً منهم ومن كل جبار عنيد ومن كل شيطان مرید لا يؤمن بيوم الحساب.

إِنْ وَلَّيْنِي اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

وهذا قد ذكرناه في كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي وإما كان هذا الكتاب أحق به المعارف^(٢) الواعي^(٣) ٤٠٠ مهج: [مهج الدعوات] دعاء لمولانا الحسن بن علي^(٤) يا من إليه يفر الهاربون وبه يستأنس المستوحشون صل على محمد وآله واجعل أنسي بك فقد ضاقت عني بلادك واجعل توكلني عليك فقد مال علي أعداؤك اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلني بك أصول وبك أحول وعليك أتوكل وإليك أنيب اللهم وما وصفتك من صفة أو دعوتك من دعاء يوافق ذلك محبتك ورضوانك ومرضاتك فأجيني على ذلك وأمتي عليه وما كرهت من ذلك فخذ بناصيتي إلى ما تحب وترضى أتوب^(٥) إليك ربي من ذنوبي وأستغفرك من جرمي ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا هو الحليم الكريم وصلى الله على محمد وآله واكفنا مهم الدنيا والآخرة في عافية يا رب العالمين^(٦)

٤٠١ مهج: [مهج الدعوات] أعلم أن هذا دعاء عظيم من أسرار الدعوات ووجدت به ست روايات مختلفات ذكرنا منها روايتين واحدة في أدعية الغروب وواحدة في تعقيب الصبح من كتاب عمل اليوم والليلة من المهمات ورواية في تعقيب العصر من يوم الجمعة في الجزء الرابع من المهمات ورواية في آخر كتاب إغاثة الداعي وإعانة الساعي ونذكر في هذا الكتاب الخامسة والسادسة استظهاراً لهذا الدعاء العظيم عند العارفين به من ذوي الألباب. الرواية المتقدمة من دعاء العشرات:

روينا بإسنادنا إلى سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم^(٧) عن حدثه عن الحسن بن محبوب أو غيره عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله^(٨) قال إن عندنا ما نكتمه ولا نعلمه غيرنا أشهد على أبي أنه حدثني عن أبيه عن جده قال قال علي بن أبي طالب^(٩) يا بني إنه لا بد من أن تمضي مقادير الله وأحكامه على ما أحب وقضى وسينفذ الله قضاءه وقدره وحكمه فيك فعاذهني أن لا تلفظ بكلام أسره إليك حتى أموت وبعد موتي باثني عشر شهراً.

وأخبرك بخبر أصله عن الله تقول غدوة وعشية فتشغل به ألف ألف ملك يعطى كل ملك منهم قوة ألف ألف كاتب في سرعة الكتابة ويوكل الله^(١٠) بالاستغفار لك ألف ألف ملك يعطى كل مستغفر قوة ألف ألف متكلم في سرعة الكلام ويبني لك في دار السلام ألف^(١١) بيت في مائة قصر يكون فيه من جيران أهله ويبني لك في الفردوس ألف بيت في مائة قصر يكون^(١٢) لك جار جدك ويبني لك في جنات عدن ألف ألف مدينة ويحشر معك في قبرك كتاب يقول هاندا^(١٣) لا سبيل عليك للفرع ولا للخوف ولا للزلزل ولا زلات الصراط ولا لعذاب النار.

ولا تدعو بدعوة فتحب أن يجاب في يومك فيمسي عليك يومك إلا أتتكَ كائنة ما كانت بالغة ما بلغت في أي نحو كانت ولا تموت إلا شهيداً وتحيا ما حييت وأنت سعيد لا يصيبك فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى. ويكتب لك في كل يوم بعدد الثقلين كل نفس ألف ألف حسنة ويمحى عنك ألف ألف سيئة ويرفع لك ألف ألف درجة ويستغفر لك العرش والكرسي حتى تقف بين يدي اللمة عز وجل ولا تطلب لأحد حاجة إلا قضاها ولا تطلب إلى الله حاجة لك ولا لغيرك إلى آخر الدهر في دنياك وآخرتك إلا قضاها فعاذهني كما أذكر لك.

فقال له الحسين صلى الله عليه عاهدي يا أبة على ما أحببت قال أعاهدك على أن تكتم علي فإذا بلغ منيتك فلا تعلم أحداً سوانا أهل البيت أو شيعتنا وأولياءنا وموالينا فإنك إن فعلت ذلك طلب الناس إلى ربهم الحوائج في كل

(١) في المصدر «وكن» بدل «فكن».

(٢) مهج الدعوات ص ١٤٣.

(٣) مهج الدعوات ص ١٤٣-١٤٤.

(٤) كلمة «الله» ليست في المصدر.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر «فيه للعارف» بدل «به المعارف».

(٧) في المصدر «بؤت» بدل «أتوب».

(٨) في المصدر «الحسين بن الجهم» بدل «الحسن بن الجهم».

(٩) في المصدر إضافة «ألف».

(١٠) في المصدر «هانا» بدل «هائدا».

نحو قضاها فأنأ أحب أن يتم الله بكم أهل البيت بما علمني مما أعلمكم ما أنتم فيه فتحشرون لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون فعاهد الحسين عليا صلوات الله عليهما على ذلك ثم قال إذا أردت إن شاء الله ذلك فقل.

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله^(١) سبحان الله في آناء الليل وأطراف النهار سبحان الله بالغدو والاصال سبحان الله بالنعشي والابتكار «فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحُكْمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُخِى الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ»^(٢) «سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣) ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والعظمة والجبروت سبحان الملك الحق القدوس سبحان الملك الحي الذي لا يموت سبحان القائم الدائم سبحان الحي القيوم سبحان العلي الأعلى سبحانه وتعالى سيوح قدوس رب الملائكة والروح.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية فأتمم علي نعمتك وعافيتك لي بالنجاة من النار و ارزقني شكرك وعافيتك أبدا ما بقيتني اللهم بنورك اهتديت و بنعمتك أصبحت و أمسيت أصبحت أشهدك وكفى بك شهيدا و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و أنبياءك و رسلك و جميع خلقك و سمواتك و أرضك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا صلواتك عليه و آله عبدك و رسولك و أنك على كل شيء قدير تحيي و تميت و تميت و تحيي.

و أشهد أن علي بن أبي طالب^(٤) و الحسن و الحسين و علي بن الحسين و محمد بن علي و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و علي بن موسى و محمد بن علي و علي بن محمد و الحسن بن علي و الإمام من ولد الحسن بن علي الأئمة الهداة المهديون غير الضالين^(٥) و المضلين و أنهم أولياؤك المصطفون و حزبك الغالبون و صفوك و خيرتك من خلقك و نجاؤك الذين انتجتهم لولايتك و اختصصتهم من خلقك و اصطفيتهم على عبادك و جعلتهم حجة على خلقك صلواتك عليهم و السلام.

اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقينها^(٦) و أنت عني راض يوم القيامة و قد رضيت عني إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السماء أكتافها^(٧) و تسبح لك الأرضون و من عليها و لك الحمد حمدا يصعد و لا ينفد و حمدا يزيد و لا يبديد سرمدا مددا لا انقطاع له و لا نفاذ أبدا حمدا يصعد أوله و لا ينفد آخره و لك الحمد علي و معي و في و قبلي و بعدي و أمامي و لدي فإذا^(٨) مت و فني و بقيت يا مولاي فلك الحمد إذا نشرت و بعثت و لك الحمد و الشكر بجميع محامدك كلها على جميع نعمائك كلها و لك الحمد على كل عرق ساكن و على كل أكلة و شربة و بطشة و حركة و نومة و يقظة و لحظة و طرفة و نفس و على كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد كله و لك الملك كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله^(٩) علانيته و سره و أنت منتهى الشأن كله. اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك اللهم لك الحمد باعث الحمد و وارث الحمد و بديع الحمد و مبتدع الحمد و آفي العهد و صادق الوعد عزيز الجند قديم المجد.

اللهم لك الحمد مجيب الدعوات رفيع الدرجات منزل الآيات من فوق سبع سموات مخرج النور من الظلمات

مبدل السيئات حسنات و جاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنب و قائل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت إليك المصير.

اللهم لك الحمد في الليل إذا يقشئ و لك الحمد في النهار إذا تجلَّى^(١٠) و لك الحمد عدد كل نجم و ملك في السماء

(١) في المصدر إضافة «العلي العظيم».

(٢) سورة الصافات، آية ١٨٠-١٨٢.

(٣) في المصدر «تلقينها» بدل «تلقينها».

(٤) في المصدر «و إذا» بدل «فإذا».

(٥) في المصدر «ذا» بدل «ذي».

(٦) سورة الروم، آية ١٧-١٩.

(٧) في المصدر إضافة «لا».

(٨) في المصدر «كنفها» بدل «أكتافها».

(٩) جملة «و إليك يرجع الأمر كله» ليست في المصدر.

(١٠) في المصدر إضافة «و لك الحمد في الآخرة و الأولى».

و لك الحمد عدد كل قطرة نزلت من السماء إلى الأرض و لك الحمد عدد كل قطرة في البحار و العيون^(١) و الأودية و الأنهار و لك الحمد عدد الشجر و الورق و الحصى و الثرى و الجن و الإنس و البهائم و الطير و الوحوش و الأنعام و السباع و الهوام و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك حمدا كثيرا دائما مباركا فيه أبدا.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْخِزْيُفُ وَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ يَمِيتُ وَ يَحْيِي وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عشر مرات أسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ عشر مرات يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ عشر مرات يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ عشر مرات يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ عشر مرات يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ عشر مرات يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ عشر مرات يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عشر مرات يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَشْرًا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ عَشْرًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عشرًا آمِينَ آمِينَ^(٢) افعل بي كذا و كذا و تقول هذا بعد الصبح مرة و بعد العصر أخرى ثم تدعو بما شئت.

و من ذلك: الرواية المتأخرة من دعاء العشرات وجدنا إسنادها بما دون ما قدمناه من الفضل و كان القصد لفظ الدعاء منها لما فيه من الاختلاف في النقل و هو أيضا مروي عن الحسين بن علي^(٣) و عرفنا^(٤) أنه من جانب الله أنه أرجح من الذي قبله.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الله بِالْقُدُوسِ وَ الْأَصَالِ سبحان الله في آنَاء اللَّيْلِ وَ أَطْرَافِ النَّهَارِ قَسْبُحَانَ اللَّهِ جِئِن تَسْتُسُونَ وَ جِئِن تُضْجُونَ وَ لَهُ الْخِزْيُفُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَنِّيَّ وَ جِئِن تَطْهَرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْخِزْيُفُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سبحان ربك رب العرش العظيم.

سبحان ذي الملك و الملكوت سبحان ذي العزة و العظمة و الجبروت سبحان الملك الحي القدوس سبحان الدائم القائم^(٥) سبحان الحي القيوم سبحان ربي الأعلى سبحان العلي الأعلى سبحانه و تعالى و سبحان الله السبوح القدوس رب الملائكة و الروح.

اللهم إني أصبحت منك في نعمة و عافية فصل اللهم على محمد و آل محمد و تم علي نعمتك و عافيتك و ارزقني شكرك.

اللهم بنورك اهتديت و بفضلك استغفيت و بنعمتك أصبحت و أسمى ذنوبي بين يديك أستغفرك و أتوب إليك لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت أنت الجد لا ينفع ذا الجد منك الجد لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم إني أشهدك و أشهد ملائكتك و حملة عرشك و جميع خلقك في سمواتك و أرضك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك ﷺ اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقينها^(٥) يوم القيامة و قد رضيت بها عني إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللهم لك الحمد حمدا تضع لك السماوات كنفها و تسبح لك الأرض و من عليها اللهم لك الحمد حمدا يصعد أوله و لا ينفذ آخره حمدا يزيد و لا يبعد سرمدا أبدا لا انقطاع له و لا نفاذ حمدا يصعد و لا ينفذ اللهم لك الحمد في و علي و معي و قبلي و بعدي و أمامي و ورائي و خلفي و إذا مت و فنيته يا مولاي و لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمك كلها^(٦) و لك الحمد في كل عرق ساكن و على كل عرق ضارب و لك الحمد على كل أكلة و شربة و بطشة و نشطة و على كل موضع شعرة.

اللهم لك الحمد كله و لك المن كله و لك الخلق كله و لك الملك كله و لك الأمر كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره و أنت منتهى الشأن كله.

اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك في و لك الحمد على عفوك بعد قدرتك علي اللهم لك الحمد صاحب

(١) كلمة «و العيون» ليست في المصدر.
(٢) ما بين المعقوفتين، ليس في المصدر.
(٣) في المصدر «تلقينها» بدل «تلقينها».
(٤) جملة «و لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع نعمك كلها» ليست في المصدر.
(٥) في المصدر إضافة «عشرا».

الحمد و وارث الحمد و مالك الحمد و وارث الملك بديع الحمد و مبتدع الحمد و في العهد صادق الوعد عزيز الجند قديم المجد.

اللهم لك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سموات مخرج النور من الظلمات مبدل السيئات حسنات و جاعل الحسنات درجات.

اللهم لك الحمد غافر الذنوب و قابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت إليك المصير اللهم لك الحمد في الليل إذا يَغْشَى^(١) في النهار إذا تَجَلَّى^(٢) و لك الحمد عدد كل نجوم في السماء و لك الحمد عدد كل قطرة في السماء و لك الحمد عدد كل قطرة من السماء و لك الحمد عدد كل قطرة في البحار و لك الحمد عدد الشجر و الورق و الثرى و المدر و الحصى و الجن و الإنس و الطير و البهائم و السباع و الأنعام و الهوام و لك الحمد عدد ما على وجه الأرض و تحت الأرض و ما في الهواء و السماء و لك الحمد عدد ما أحصى كتابك و أحاط به علمك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أبدا.

ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنه الملوك و أنه الخدّ يُخَيّئ و يُمَيِّت^(٤) و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير عشر مرات أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه عشر مرات يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحيم يا رحيم يا حنان يا حنان يا منان يا حي يا قيوم كل واحد عشر مرات يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام عشر مرات بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عشر مرات يا لا إله إلا أنت عشر مرات^(٥) صل على محمد و آل محمد عشر مرات آمين آمين عشر مرات ثم تسأل حوائجك كلها بعده لدنياك و آخرتك تجاب إن شاء الله تعالى.^(٦)

ق: [كتاب العتيق الغروي] روى أبو الجارود عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين قال قال مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا بني إنه لا بد أن تضفي مقادير الله و أحكامه على من أحب و ساق الحديث مثل ما مر إلي قوله فعاذهني يا بني أن لا تعلم هذا الدعاء أحدا سوى أهل بيتك و شيعتك و مواليك فإنك إن لم تفعل ذلك و علمته كل أحد طلبوا الحوائج إلى ربهم في كل نحو و قضاء الله عز و جل لهم فإني أحب أن يتم الله ما أنتم عليه فتحشرون و لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون و لا تدعو به إلا و أنت طاهر و وجهك مستقبل القبلة ثم ذكر الدعاء مثل الثاني.^(٧)

٤٢ ق: [كتاب العتيق الغروي] دعاء و استغفار:
اللهم إني أرجو فضلك و لا أرجو عملي و لا أخشى ظلمك و أخشى جريرتي على نفسي اللهم فالرجاء لما قبلك و الخشية لما قبلي اللهم فلا يغلب إحسانك صغر قدرتي اللهم إنك تفضلت علي بعلم أوتيت به كثيرا من مصالح و حوائجي فكمّل بالعون و التوفيق ما قصر عنه عملي و طاقتي.

اللهم إني أسألك حسن بصيرة و نفاذ عزيمة و أستوهبك سلطانا على نفسي و بصيرة في أمري و الشفاء من أمراض جسمي و قلبي اللهم لا تتركني و نفسي فإني أضعف عنها و أعني عليها بعصمة منك و توفيق اللهم إني أضعف عن ملك نفسي فكيف أصل بغير معونتك قدره على عيوبي اللهم فالطف لي في جميع أمري و لا تكنني إلى حولي و أحسن إلي في دنياي و آخرتي.

اللهم إني أريد الخير و يصعب علي فعله فأعني عليه و وقني له و أكره الشر و يجذبني هواي إليه فأعصمني منه اللهم إنك تفضلت علي بما علمت به صلاح و لم أسألك و لا استحقته منك فلا يمنعك عن إجابتي تقصيري عن استحقاق ما أسألك فيه كما لم يمنعك من ابتدائي بالإحسان أني مستحق له.

اللهم إن المخلوق يأمل المخلوق فيبلغه أمله فيما ملك و قد أملكك و أنت الخالق قبلقني أمني في الدنيا و الآخرة فإنك مالكما اللهم إن المخلوق يسأل المخلوق فيجود عليه بما ينقص من قدرته و قد سألتك فيما لا ينقص من

(١) في المصدر «ذا» بدل «ذي».
(٢) في المصدر إضافة «و لك الحمد في الآخرة و الأولى».
(٣) في المصدر إضافة «و لك الحمد في الآخرة و الأولى».
(٤) في المصدر إضافة «و يميت و يحيي».
(٥) في المصدر إضافة «و لك الحمد».
(٦) مهج الدعوات ١٤٥-١٥١.
(٧) لم نعر على كتاب العتيق الغروي هذا.

قدرك فجد علي به اللهم إن المخلوق يعفو عما يضره من مخلوق مثله فاعف لي عما لا يضرك من فعله.
 اللهم إن العبد يعتق عبیده و أنت المولى و أنا عبدك فأعتق رقبتي من النار اللهم إن الكريم يتوسل إليه بإحسانه و يتوجه به عنده و لا أجد أكرم منك و لا إحسان أعظم من إحسانك و أنا أتوسل إليك بتتابع إحسانك و توالي نعمك علي يا أكرم الأكرمين و يا من نقص عن إحسانه جميع العالمين فاجعل نعمتك عندي شفيعا لي عندك و إحسانك إلي وسيلة لي إليك اللهم إني أسألك عيشة راضية و حكمة فائضة و عزا فسيحا و منقلباً كريماً يا أرحم الراحمين.^(١)
 ٤٣- من أصل قديم من مؤلفات قدماء الأصحاب دعاء الإخلاص:

بالله أستفتح و بالله أستنجح و بالله أعتمد و بالله أتق و عليه أتوكل و له أعبد و إياه أستعين و به أعوذ و ألوذ و بمحمد و آلہ صلى الله عليهم أتوجه و بهم أتوسل و بهم أتقرب و حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.

بسم الله بسم عالم الغيب و الشهادة باسم من ليس في وحدانيته شك و لا ريب باسم من لا فوق عليه و لا رغبة إلا إليه باسم المعلوم غير المجعود و المعروف غير الموصوف باسم المتكفل برزق من أطاع و عصى باسم من أمات و أحيا باسم من له الآخرة و الأولى باسم العلي الأعلى و الجليل الأجل باسم المحمود المعبود المستحق لهما على السراء و الضراء باسم المذكور في الشدة و الرخاء باسم المهيم الجبار باسم الحنان المنان باسم العزيز عن غير تعزز و القديم من غير تقادر باسم الذي لم يزل و لا يزال باسم من يزيل و لا يزول.

بسم الله الذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مَسْلُومُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَ نَسْرُ عِبْدَهُ وَ هَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ فَلَهُ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رب العالمين لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العلي العظيم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العزيز الحكيم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الغفور الرحيم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ملك يوم الدين لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لم يزل و لا يزال لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الخالق للخير و الشر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خالق الجنة و النار لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الأحد الصمد الفرد الذي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُتَمَيِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ و الكبرياء رداؤه لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الحليم الكريم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ العلي العظيم لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الملك الحق المبين لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نور السماوات و الأرضين لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الواحد الأحد لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الفرد الوتر لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ المتوحد بالصمدية لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ المتفرد بالوحدانية.

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الأول لَا بَأُولِيَّةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الآخر بلا نهاية لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ القديم بلا غاية لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لا ضد له و لا ند و لا مثل لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لا كفوله و لا شبهه و لا شريك لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كما هلك شيء و كما يحب الله أن يهلك و كما ينبغي لكرم وجهه و عز جلاله.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْخَمْدُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حي لا يموت بيده الخير وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ مَنْ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَ مِنْ بَعْدُ سُبْحَانَ مَنْ لَا تَحْصِي نِعْمُهُ وَ لَا تَعْدُ أَيَادِيهِ سُبْحَانَ مَنْ فِي مَنَتِهِ أَتَقَلَّبَ وَ بَعْفُوهُ أَتَقُبَلْ وَ إِلَى حُكْمِهِ أَسْكُنَ سُبْحَانَ الْجَمِيلِ الْعَادَةِ وَ الْبَاءِ مُسْتَقِ الشُّكْرِ وَ الثَّنَاءِ سُبْحَانَ مَنْ إِلَيْهِ الرِّبْعَةُ وَ مِنْهُ الْخَوْفُ وَ الرِّهْبَةُ سُبْحَانَ الرَّافِعِ الْوَاضِعِ سُبْحَانَ الْمُعْطَى الْمَانِعِ.

سُبْحَانَ مَنْ لَا تَدْرِكُهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْقَاتُ سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمُلُكُوتِ سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَ الْعِظَمَةِ وَ الْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَ تَعَالَى سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ سُبْحَانَ الْقَدِيمِ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ سُبْحَانَ الْعَالَمِ بِغَيْرِ تَعْلِيمِ سُبْحَانَ مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِمَا سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ سُبْحَانَ الْبَاعِثِ الْوَارِثِ سُبْحَانَ الْحَقِّ الْمُبِينِ سُبْحَانَ الَّذِي يُعْطِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ سُبْحَانَ ذِي الْفَوَاضِلِ وَ النِّعَمِ الْجَسَامِ الْعِظَامِ.

سيحان الذي لا يبلغ الأعمال شكره و لا تصف الألسن قدره و لا تحيط بكنه صفته و لا تهتدي القلوب بحميم نعته سيحان الملك ذي العز الشامخ و السلطان الباذخ و المجد الكامل و العطاء الفاضل و الفضل السابغ سيحان المجلد المحسن سيحان المنعم المفضل سيحان ذي الجلال و الإكرام.

سيحان الله آتاه الليل و أطراف النهار سيحان الله بالفدو و الأصال فسيحان الله حين تمسون و حين تضحون و له الخند في السماوات و الأرض و عيبا و حين تظهرون يخرج الحي من الميت و يغرس الميت من الحي و يحيي الأرض بعد موتها و كذلك تخرجون سيحان رب البرية عشا يصفون و سلاما على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

سيحان الله كما ينبغي له من التسبيح و كما هو أهله و مستحقه على ما أحب و رضي و بكل ما أبلى و أعطى سيحان الله الذي علا فدنا و سمع و رأى و علم و أحصى و قدر و قضى و أنفذ ما شاء و أغنى و أفنى و أمات و أحيا و هو بالمنظر الأعلى رب الآخرة و الأولى.

سيحان الذي لا عدل له و لا ند و لا ضد و لا ولد . لا كفو و لا صاحبة و لا شبه و لا نظير و لا شريك و لا إله غيره تعالى و جل عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله و الله أكبر أهل الجبروت و العزة الله أكبر ولي الغيث و الرحمة الله أكبر ملك الدنيا و الآخرة الله أكبر عظيم الملكوت الله أكبر شديد الجبروت الله أكبر عزيز القدرة لطيف لما يشاء الله أكبر مدبر الأمور الله أكبر يحيي العظام و هي رميم الله أكبر مبدئ الخفيات الله أكبر معلن السرار.

الله أكبر أول كل شيء و آخره الله أكبر بديع كل شيء و منتهاه الله أكبر مدرك كل شيء و مصيره إليه الله أكبر خالق كل شيء و مولاه الله أكبر أمام كل شيء و خلف كل شيء الله أكبر مبتدئ كل شيء و وارثه الله أكبر بدء كل شيء و معيده الله أكبر رازق كل شيء و مغيثه الله أكبر رب كل شيء و محصيه الله أكبر رب كل شيء و منجيه الله أكبر لم يك قبله شيء الله أكبر كل شيء بيده الله أكبر كل شيء هالك إلا وجهه الله أكبر لا يفعل ما يشاء غيره.

الله أكبر لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يكن له شريك في الملك و لم يكن له ولي من الدن و كبره تكبيراً الله أكبر لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد الله أكبر مكيماً معظماً مقدساً كبيراً الله أكبر و لا شريك له في تكبيره إياه بل أقول مخلصاً و جهنم و جهنم للذي فطر السماوات و الأرض خيفاً مسلماً و ما أنا من المشركين الله أكبر لا ند له و لا ضد و لا شبه و لا شريك ذو الجلال و الإكرام لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لا حول و لا قوة إلا بالله قوة كل ضعيف لا حول و لا قوة إلا بالله عز كل ذليل لا حول و لا قوة إلا بالله غنى كل فقير لا حول و لا قوة إلا بالله فرج كل مكروب لا حول و لا قوة إلا بالله ولي كل نعمة و صاحب كل حسنة لا حول و لا قوة إلا بالله كاشف كل كرب لا حول و لا قوة إلا بالله المطلع على كل خفية لا حول و لا قوة إلا بالله المحيط بكل سريرة لا حول و لا قوة إلا بالله.

الشاهد لكل نجوى لا حول و لا قوة إلا بالله اللطيف بعباده على فقرهم و غناهم و ملكته إياهم لا حول و لا قوة إلا بالله تفويضاً إلى الله و لجأ إليه لا حول و لا قوة إلا بالله اعتزازاً و توكلأ عليه لا حول و لا قوة إلا بالله استغاثة بالله و غنا عن كل أحد سواء لا حول و لا قوة إلا بالله تمسكاً بالله و اعتصاماً بهجلاً لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الحليم الكريم الرحمن الرحيم الذي ليس كمثله شيء و هو السميع البصير.

ما شاء الله تضرعاً إلى الله و إخلاصاً له ما شاء الله استكانة إلى الله و عبادة له ما شاء الله توجهاً إلى الله و إقراراً به ما شاء الله إلحاحاً على الله و فاقة إليه ما شاء الله استغاثة إلى الله و حسن ظن به ما شاء الله خضوعاً له و ذلاً ما شاء الله خضوعاً و تلطفاً و اعتماداً عليه و أشهد و أعلم أن الله على كل شيء قدير و أن الله قد أحاط بكل شيء علماً و أحصى كل شيء عدداً.

اللهم إني أنثي عليك بأحسن ما أقدر عليه و أشكرك بما منتت به علي أشكرك و أعترف لك بذنوبي و أذكر حاجتي و أشكو إليك مسكنتي و فاقتي فإنك قلت و قولك الحق ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا إِلَهُهُمْ﴾ (١) و ما يتضرعون (٢) و أنا ذا

يا إلهي قد استجرت بك و مثلت بين يديك و هربت إليك و لجأت إليك مستكينا لك متضرعا إليك راجيا لما لديك تراني و تعلم ما في نفسي و تسمع كلامي و تعرف حاجتي و مسكنتي و حالي و منقلي و مثنوي و ما أريد أن أبدي به من منطقي و الذي أرجو منك في عاقبة أموري و أنت محص لما أريد التفوه به من مقالي.

جرت مقاديرك يا سيدي في و بما يكون مني في أيامي من سريرتي و علانيتي و بيدك لا بيد غيرك زيادتي و نقصاني فأحق ما أقدم إليك يا سيدي قبل ذكر حاجتي و التفوه بطلبتي و بغيتي الشهادة بوجدانيتك و الإقرار مني بربوبيتك التي ضلت عنها الآراء و تاهت فيها العقول و قصرت عنها الأوهام و حارت عندها الأفهام و عجزت لها الأحلام و انقطع منطق الخلائق دون كنه نعمتها و كلت الألسن عند غاية وصفها.

فليس أحد يقدر أن يبلغ شيئا من وصفك و لا يعرف شيئا من نعمتك إلا ما حدثته له و وقفته إليه و بلغته إياه و أنا مقر يا سيدي أنني لا أبغ ما أنت أهله من تعظيم جلالك و تقديس مجدك و تمجد كلامك و الثناء عليك و المدح لك و الذكر لك لأنك أنت الله لا إله إلا الله أنت وحدك لا شريك لك و الذكر لآلائك و الحمد على تعاهدك بنعمائك و الشكر على بلاتك لأن الألسن تكل عن وصفك و تعجز الأبدان عن أداء شكرك.

و العظيم جرمي و كبير خطايي و ما احتطيت على نفسي من موبقات ذنوبي التي أوبقتني و أخلقت عندك وجهي هربت إليك رب و مثلت بين يديك و تضرعت إليك سيدي لأقر لك بوجدانيتك و ربوبيتك و أنني عليك بما أنيت به على نفسك و أفسلك بما يليق بك من صفاتك و أذكر لك ما أنعمت به علي من معرفتك.

فأشهد يا رب أنك الواحد الأحد الصمد الوتر الذي لم يتخذ صاحبة و لا ولدا و لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد و أنك الذي لم تزل و لا تزال و لا يغيرك الدهور و لا تفنيك الأزمان و لا تبليك الأعصار و لا تداولك الأيام و لا تختلف عليك الليالي و لا تحاربك الأقدار و لا تبلغك الآجال و لا يخلو منك مكان و لا فناء لملكك و لا زوال لسلطانك و لا انقطاع لذكرك و لا تبديل لكلماتك و لا تحويل لستك و لا خلف لوعدك و لا تأخذك سنة و لا نوم. أشهد أنك ربنا الذي إياه نعبد كنت قبل الأيام و الليالي و قبل الأزمان و الدهور و قبل كل شيء و كونت كل شيء فأحسن كونه فأنت حي قيوم ملك قدوس دائم متعال بلا فناء و لا زوال و لا غاية و لا منتهى و لا إله في السماء و لا في الأرض إلا أنت المعبود المحمود العلي المتعال غير موصوف و لا محدود.

تعظمت حميدا و تجبرت حلما و تكبرت رحما و تعاليت عزيزا و تعززت كريما و تقدست مجيدا و تمجدت مليكا و تباركت قديرا و توحدت ربا إلهيا حيا قيوما عظيما جليلا حميدا عليا كبيرا و تفردت بخلق الخلق كلهم فما من باري مصور صانع متقن غيرك و تفضلت قويا قادرا محمودا غالبا قاهرا محسنا معبودا مذكورا مبدئا معيدا محيا ميتا باعشا وارشا و تطولت غفوا غفورا وهايا توبا برا رحما رءوفا ودودا قريبا محبيا سميعا بصيرا حلما حكيما حنانا منانا.

و أشهد أن الذين يدعون من دونك لا يملكون متغالا ذرة في السماوات و الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر و ما لك فيها شريك و ما لك فيها نظير و ما لك منهم من ظهر كفي بك لخلقك واحدا ظهيرا.

و أشهد أن لك السماوات و الأرضين و ما فيهن و ما بينهن و ما تحت الثرى و بيدك ملكوت كل شيء و خزائنه تعطي من سعة و تمنع من قدرة و ما من مدعو غيرك و لا مجيب إلا أنت.

و أشهد أن الذين اتخذوا من دونك آلهة أن آلهتهم لا يخلقون شيئا و هم يخلقون و لا يملكون لأنفسهم ضرا و لا نفعا و لا يملكون موتا و لا حياة و لا نشورا و لا يملكون كشف الضر عنهم و لا تخويلا.

و أشهد أن الذين يدعون من دونك لا ينزلون قطرة من السماء و لا ينبتون حبة و لا شجرة من الأرض و لا خضرة و لا يخلقون ذبابا و لو اجتمعوا له و إن يسئلبهم الذباب شيئا لا يستجروا منه ضعف الطالب و المنطوب.

تباركت يا سيدي و تجبرت و تقدست و تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا و أحمداك اللهم و أنت للحمد أهل و أشكره و أنت للشكر أهل عن حسن صنيعك إلي و سوابغ نعمك علي و جزيل عطائك لدي و على كل ما فضلتي به من رحمتك و أسبغت علي من نعمتك فإنك قد اصطنعت عندي ما يحق لك به شكري و ذكري من حسن ولايتك إياي و لطفك بالصالح لي و ما لا غنى بي عنه و لا يوافقني غيره و لا بد لي منه و لا أصلح إلا عليه و لو لا حسن صنيعك إلي و تعطفك علي ما بلغت إحراز حظي و لا صلاح نفسي و لكنك ابتدأتني منك بالإحسان و وليتي في أموري كلها بالكفاية و صرفت عني جهد البلاء و منعت عني المحذور من القضاء.

اللهم كم من بلاء جاهد صرفته عني وأبليت به غيري وكم من نعمة أقررت بها عيني وكم من صنعة لك عندي إلهي أنت الذي أجبت في الاضطراب دعوتي وأقلت عند العثار زلتي وأخذت من الأعداء ظلامي فما وجدتك بخيلا حين دعوتك ولا متقبضا حين أردتك ولكني وجدتك لدعائي سامعا وعدت علي بالنعم مسيغا في كل شأن من شأني وكل زمان من زماني.

وأنت عندي محمود وصنيعك عندي موجود يحمدك سيدي نفسي وعقلي ولساني وشعري وبشري ولحي ودمي ومخي وعصبي وعظامي وما أقلت الأرض مني حمدا يكون مبلغا رضاك متجيبا من سخطك.

الحمد لله الذي استوجب علي أن أحمده بما عرفني من نفسه بفضله علي وإحسانه إلي ولم أك شيئا الحمد لله الذي غذاني بنعمته وأسبغ علي فضله وابتدأني برزقه الطيب من غير أن أسأله ولا بعمل صالح استوجبت ما ابتدأني به إلهي وأوجب علي من شكره كما لا أستحق به المزيد من لديه.

مع ما عرفني من دينه ودلني على نفسه وأكرمني برسوله وولاء أمره وألقى في قلبي محبته وشاط لحمي ودمي بحبه ولساني بذكره وأمرني بمسألته ودعائي إلى عبادته ورغبني فيما عنده وحثني على طاعته وزهني في مصيئته وشوقني إلى جنته وحذرنى عقابه رحمة منه لي ومنه واجب شكرها علي لو أن الدنيا وما فيها أصبح وأمسى في ملكتي وأنا منسلخ من الدين الذي أنا به متمسك ما كان ذلك عوضا من بعضه فلربي الحمد على نعمه التي لا تحصى بعده ولا تجازى بعمل.

أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رب السماوات والأرضين العالم بما كان ويكون الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء أول كل شيء ومصيره ومبدئ كل شيء ومعيده خضعت له الرقاب وخشعت له الأصوات وضلت فيه الأحلام وكلت دونه الأبصار لا يقضي في الأمور غيره ولا يدبر مقاديرها سواه ولا يصير منتهى شيء منها إلى غيره ولا يتم شيء منها دونه. له الحمد والعظمة وله الملك والقدرة وله الأيدى والحجة وله الحول والقوة وله الدنيا والآخرة أمره قضاء ورضاه رحمة وسخطه عذاب وكلامه نور يقضي بعلم ويعفو بحلم واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة أحاط بكل شيء علمه وسع بكل شيء حفظه كان علمه قبل كل شيء ويكون بعد هلاك كل شيء لا يعجزه شيء ولا يتواري عنه شيء ولا يقدر أحد قدره ولا يشكره أحد حق شكره ولا تهتدي القلوب لصفته ولا تبلغ العقول نعمته. حارت الأبصار دونه وكلت الألسن عنه لم تره عين ولم ينته إليه نظر ولا يدركه بصر حي قيوام لا تأخذه سنة ولا نوم وسع كل شيء رحمة وعلما وملا كل شيء عظمة وعدلا وأخذ كل شيء بسلطان وقدرة لا يعجزه ما طلب ولا يرد ما أمر ولا ينقص سلطانه من عصاه ولا يستغني عنه من تولى غيره.

كل سر عنده علانية وكل غيب عنده شهادة فليس يستر عنه شيء ولا يشغله شيء عن شيء قلوب العباد بيده وآجالهم بعلمه ومصيرهم إليه لا يخفى عليه شيء مما هم فيه أحصى عددهم من قبل خلقهم وعلم أعمالهم من قبل عملهم وكتب آثارهم وسمى آجالهم وعلا كل شيء قدرته لا يقع وهم كيف هو؟

حي لا يموت صمد لا يطعم قيوام لا ينام ملك لا يرام عزيز لا يضام جبار لا يرى سميع لا يشك بصير لا يرتاب عظيم الشأن شديد السلطان خبير بكل مكان يعلم وهم الأنفس وهمس الألسن ورجع الشفاه وخائنة الأعين وما تخفي الصدور.

لا تفني عجائبه ولا ينقضي مدحه ولا تتفد خزائنه ولا تحصى نعمه وَلَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِثْدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَبَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَفْنَى كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِثَا بِحَبْلِهِ مِثْدَادًا وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامًا وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَبِذْتُ كَلِمَاتِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ولك الحمد يا سيدي ومولاي على نعمائك وآلائك كثيرا وحسن بلاتك ما عرفت منه وما لم أعرف وما ذكرت منه وما لم أذكر وعلى ما أوليتني وأبليتني وأعطيتني وشرقتني وفضلتني وكرمتني وهديتني لديك وسلكت بي نهج الحق وسبيل الصدق وطريقك الواضح المحجة وسواء الصراط وعرفتني من إحسانك إلي وإنعامك علي وحفظك لي في جميع ما خولتني وابتدأتك إياي بما به ابتدأتني مما يعجز عنه صفتي وتكل عنه لساني ويعيا عنه فهمي وقصر دونه فهمي وعلمي وينقطع قبل كنهه عددي ولا يحيط به إحصاء.

و لك الحمد على ما سويت من خلقي و ألزمت من الغنى نفسي و أدخلت من اليقين قلبي و أملت إلى طاعتك
هواي و لم تحل بيني و بين شهواتي و لم أتبع هواي بغير هدى منك.

و لك الحمد على ما بصرتي مما أعيت منه غيري و أسمعني مما أصممت منه غيري و أفهمني مما أذهلت عنه
غيري و أطلعني على ما حجبته عن غيري و أدبني فأحسن أدبي و علمتني فلطفت لتعليمي فأني النعم يا سيدي لم
تعم بها علي و أي الأيادي يا إلهي لم تستوجبها علي.

و لك الحمد على ما عصمتني من مهاري الهلكة و التمسك بحبل الظلمة و الجود لطاعتك و التوجه إلى غيرك و
الزهد فيما عندك و الرغبة فيما عند سواك منا منك و فضلا منتت به علي و رحمة رحمتي بها من غير عمل سالف
مني و لا استحقاق لما صنعت بي ثم استوجبت علي الحمد باتباع أهل الفضل و المعرفة للحق و البصر بأبواب الهدى
و لو لا أنت ربي ما اهتدينا إلى طاعتك و لا عرفنا أمرك و لا سلكتنا سبيلك.

و لك الحمد يا سيدي على آلائك التي استوجبت بها أن تعبد و على حسن بلانك الذي استحققت به أن تحمد و
على نعمك القديمة و أياديك الكثيرة التي لا تحصى بعدد و لا تكافي بعمل إلا في سعة رحمتك و تتابع نعمك و
عظيم شأنك و كريم صنائعك و حسن أياديك.

٤٢٦
٩٥

و لك الحمد يا سيدي على نعمك السابقة و حججك البالغة و مننك المتواترة التي بها دافعت عني مكاره الأمور و
آتيتني بها مواهب السرور مع تمادي في الغفلة و تناهي في القسوة فلم يمتنع ذلك من فعلي إن عفوت عني و
سترت علي قبيح عملي و سوغتني ما في يدي من نعمتك علي و إحسانك إلي و صفحت لي عن قبيح ما أفضيت به
إليك و انتهكتك من معاصيك.

و لك الحمد يا سيدي على النعم الكثيرة التي أصبحت و أمسيت أتعرفها منك و أعلم أنك وليها و مجريها بغير
حول مني و لا قوة يا أرحم الراحمين.

فيا رب لك الحمد على عافيتك إياي من ألوان البلايا التي أصبح و أمسى فيها كثير من عبادك فكم من عبد يا
إلهي أمسى و أصبح سقيما موجعا مدنفا في آتئين و عويل يتقلب في غمه لا يجد محيصا و لا يسبغ طعاما و لا شرابا و
أنا في صحة من البدن و سلامة من العيش كل ذلك منك يا رب فلك الحمد.

و كم من عبد أصبح و أمسى في كرب الموت و غصة و حشرة و نظر إلى ما تقشعر منه الجلود و تفزع له و أنا
في عافية من ذلك يا رب فلك الحمد.

و كم من عبد أمسى و أصبح خائفا مرعوبا مشققا و جلا هاربا طريدا متحيرا في مضيق المخابي قد ضاقت عليه الأرض
برحبها لا يجد حيلة و لا ملجأ و لا مأوى و أنا في أمن و طمأنينة و عافية من ذلك يا رب فلك الحمد.

و كم من عبد أمسى و أصبح في ضنك من العيش و ضيق المكان قد أثقل حديدا من قيد أو غل أو مزق جلده و بضع
لحمه أو لون عليه العذاب أو يتوقع القتل صباحا و مساء و أنا في راحة و رحب و سعة و عافية من ذلك يا رب فلك الحمد.
و كم من عبد أمسى و أصبح أسيرا مغلولاً مكبلاً بالحديد بأيدي العداة الذين لا يرحمونهم مفرداً عن أهله و ولده منقطعاً
عن بلاده و إخوانه يتوقع في كل ساعة بأية قتلة يقتل و أية مثلة يمثل و أنا في عافية و سلامة من ذلك فلك الحمد.

٤٢٧
٩٥

و كم من عبد أمسى و أصبح يباشر القتال و يقاسي الحروب قد غشيته الأعداء بالسيف و الرماح و النبل و آلة
الحرب متقنع بالحديد قد بلغ مجهوده لا يعرف حيلة و لا يجد مهرباً قد أدنف بالجراحات أو متشطح بدمه تحت
السنابك و الأرجل يتمنى شربة ماء يشرها إلى أهل و ولد و أنا في عافية من ذلك يا رب فلك الحمد.

و كم من عبد أمسى و أصبح غريباً مسافراً شاخصاً عن أهله و ولده متحيراً في المفاز تائها فيها مع الوحوش و
البهائم و الهوام جائعاً ظمآن وحيداً فريداً لا يعرف حيلة و لا يهتدي سبيلاً أو في جزع أو جوع أو عرى أو غيره من
الشدائد و أنا مما هو فيه خلو في عافية من ذلك يا رب فلك الحمد.

و كم من عبد أمسى و أصبح في ظلمات البحار و عواصف الرياح و أهوال الأمواج يتوقع الغرق و الهلاك لا يقدر
على حيلة أو مبتلى بصاعقة أو هدم أو حرق أو شرق أو غرق أو خسف أو مسخ أو قذف و أنا من ذلك في عافية يا
رب فلك الحمد.

وكم من عبد أسمى وأصبح فقيرا عائلا محزوننا عاريا جائعا ظمآن ينتظر من يعود عليه بفضل أو عبد لك هو أوجه مني عندك وأشد عبادة مملوك مقهور قد حمل ثقلا من تعب العناء وشدة العبودية و ثقل الضريبة أو مبتلى ببلاء شديد وأنا المخدوم المنعم عليه في عافية مما هو فيه يا رب فلك الحمد إلهي.

وكم من عدو انتضى علي سيف عداوته وحشد لي طباة مديته وأرهب لي شياة حده وداف لي قوائل سموه وسدد إلي صوابه سهامه ولم تتم عني عين حراسته وأضر علي أن يسومني المكروه ويجرعني ذعاف مرارته فنظرت إلى ضعفي عن احتمال الفواح وعجزتي عن الانتصار ممن قصد لي بمحاربتة وحدثني في كثير ممن ناواني وإرصاده لي فيما لم أعمل فكري في الإرصاد له بمثله فأيدتني بقوتك وشدت أوزي بنصرك وصيرته بعد جمع عديد وحدة وأعليت كعبي عليه ووجهت ما سدده إلي من مكايده إليه فرددته ولم يشف غليله ولم يبرد حرارات غيظه قد عض على شواه وأدبر موليا قد أخلفت سراياه فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل وكم من باغ بغاني بمكايده ونصب لي أشراك مصايده وأضبا إضباء السبع لطريدته انتظارا لانتهاز فرصته وهو يظهر بشاشة الملق ويكشر لي سنه ويسيطر لي وجهه من غير طلق فلما رأيت دغل سريرته وقبح ما انطوى عليه بشركه أبطلت ما أصبح مجلبا به لي في بغيته وأركسته لأم رأسه في زبيته ورديته في مهوى حفرة ورميته بحجرة ورميته بمشاقصه وكببته لمنخره وخقته بوتره ورتقته بندايمته ورددت كيده في نحره فاستحلى وتضاءل بعد نخوته وانقمع بعد استطالته ذليلا مأسورا في ريق جبالته التي كان يؤمل أن يراني فيها في يوم سطوته وقد كدت يا رب لو لا رحمتك أن يحل بي ما حل بساحته فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل.

وكم من حاسد أشرق بحسده وشجي مني بغظه و سلقني بحد لسانه وخزني وجعل عرضي غرضا لمراميه وقلدني خلا لا تم تزل فيه فأيتيتك يا رب مستجيرا بك واثقا بسرعة إجابتك متوكلا على ما لم أزل أتعرفه من حسن دفاعك عالما أنه لم يضطهد من أوى إلى ظل كفايتك ولم تفرق القوارع من لجأ إلى معقل الانتصار بك فحسنتني من بأسه بقدرتك فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل.

وكم من سحائب مكروه أجليتها وسماء نعمة أمطرتها و جداول كرامة أجريتها وأعين أحداث طمستها وناشئة رحمة نشرتها وجنة عافية ألبيستها وغواشي كربات كشفتها وأمور حادثة قدرتها لم تعجزك إذ طلبتها ولم تمنع منك إذ أردتها فلك الحمد من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل.

وكم من ظن حسن حققت ومن عدم إملاق جبرت ومن صرعة نعشت ومن مسكنة حولت لا تسأل عما يفعل ولا ينقصك ما أنفقت ولقد سئلت فأعطيت ولم تسأل فأبتديت واستيحي فضلك فما أكديت أبيت إلا إنعاما وامتناعا وتطولا وأبيت إلا تقحم حرمايك وانتهاك معاصيك وتعدي حدودك وغفلة عن وعدك وعيدك وطاعة لعدوي وعدوك ولم يمنعك إخلالي بالشكر من إتمام إحسانك ولا حجزني ذلك عن ارتكاب مساخطك فلك الحمد يا رب من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل.

وسبحانك اللهم وبحمدك تباركت وتجلت وتعاليت وتقدس وتكبرت وتعظمت عما يقول الظالمون علوا كبيرا. اللهم وأنا الداعي الذي أحببت فلك الحمد وأنا السائل الذي أعطيتك فلك الحمد وأنا الضال الذي هديته فلك الحمد والضعيف الذي قويته فلك الحمد وأنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد وأنا العاري الذي كسوته فلك الحمد وأنا السقيم الذي شفيتك فلك الحمد أجل وعزت لك لقد فعلت فلك الحمد صل على محمد وعلى آله واجعلني لك من الشاكرين. اللهم وأنا الطريد الذي رددته فلك الحمد وأنا المسافر الذي صحبته فلك الحمد وأنا المسيء الذي أحسنت إليه فلك الحمد وأنا المهموم الذي فرجت همه فلك الحمد وأنا المكروب الذي نفست كربته فلك الحمد أجل وعزت لك لقد فعلت فلك الحمد صل على محمد وآله واجعلني لك من الشاكرين.

اللهم وأنا الذليل الذي أعززته فلك الحمد وأنا المخذول الذي كفيتك فلك الحمد وأنا المجفي عليه الذي نصرته فلك الحمد وأنا الوضع الذي رفعتك فلك الحمد وأنا الهالك الذي خلصته فلك الحمد وأنا الغريق الذي نجيتك فلك الحمد وأنا المهان الذي أكرمتك فلك الحمد وأنا الراجل الذي حملته فلك الحمد أجل وعزت لك لقد فعلت فلك الحمد صل على محمد وآله واجعلني لك من الشاكرين.

اللهم و أنا المريض الذي نعشته فلك الحمد و أنا المبتلى الذي عافيته فلك الحمد و أنا المسجون الذي أخرجته فلك الحمد و أنا الأسير الذي فككته فلك الحمد و أنا الأعزب الذي زوجته فلك الحمد و أنا الذي لم أكن شيئاً حتى جعلته فلك الحمد أجل و عزتك لقد فعلت فلك الحمد صل على محمد و آله و اجعلني لك من الشاكرين.

رب تباركت و تعاليت لك الحمد على ما أسديت و أوليت لك الحمد على ما أعطيت و ألبيت و لك الحمد على مشيتك فينا ما أمر منها و ما حلا و لك الحمد على الإمهال و الابتلاء و لك الحمد على ما أطلت من عمري و لك الحمد على ما أنسأت من أجلي و لك الحمد على حسن قسمك لي ما لم أهتد إلى مسالكك إياه و لك الحمد على ما لم أحط بمعرفته في و لك الحمد على إسبال سترك علي و لم أكن أهله منك و على آثار نعمك علي و لم أبلغ شكرها إلا بك و لك الحمد على تجدها علي و لك الحمد على تطولك بها على الحائنين.

و لك الحمد على نعمة الإسلام الذي رضيته لنا ديناً و النبي الأمي الذي ارضيته لنا أميناً و لك الحمد على ما نديتاً إليه و أنقذتنا منه به و جعلته خير نبي ابتعث و جعلنا خير أمة أخرجت و لك الحمد على لطفك بنا في تمييزك إيانا من أصلاب المشركين و أرحام المشركات سلاله من سلاله حتى ألحقنا بعصره و أنقذتنا من الهلكة به فلك الحمد عدد الحصى و الثرى و لك الحمد ملاً الآخرة و الدنيا و لك الحمد حسب ما تستحق و ترضى.

اللهم يا سيدي أنت الذي مننت علي بتحبيدك و تمجيدك و الثناء عليك و الشكر لك و كل هذا يا مولاي مع سائر إنعامك و مننك و أياديك التي لا أحصيها و لا أطيق تعددها أول ذلك يا سيدي و أشرفه و أفضله و أعظمه و أكثره و أجله الامتنان علي بمعرفة ربوبيتك و قدرتك و عظمتك و معرفة رسولك و الإقرار به ^{والتسليم} و معرفة أوليائك و حججك و أصفيائك و الإيتام بهم و التصديق لهم و التسليم لقولهم و الإيمان بكتبك و رسلك ثم عافيتك و سعة رزقك و فضلك و جميع صنيعك الحسن الجميل.

فلك الحمد يا إلهي و مولاي و لك التسبيح و التقديس و التهليل و الشكر و المنة كما ينبغي لكرم وجهك و عز جلالك و عظمتك و كما أنت أهله يا حي يا قيوم و لك الحمد بكل نعمة أنعمتها علي و على أحد من خلقك كان أو يكون إلى يوم القيامة.

الله أكبر و الحمد لله و سبحان الله و لا إله إلا الله عدد ما خلقت و سميت و قدرت و كتبت أو أنت فاعله في الدنيا و الآخرة.

يا سامع كل صوت و يا جامع كل فوت يا باري النفوس بعد الموت يا من لا يشغله شأن عن شأن و يا من لا تشابه عليه الأصوات و لا تغشاه الظلمات يا من لا ينسى شيئاً لشيء يا من لا يدعى من لدن عرشه إلى قرار سماواته و أرضه إله غيره صل على محمد و آله عبدك و رسولك و حبيبك و خليلك و نبيك و نجيك و أمينك و صفوك و خاصيتك و خالصتك و خيرتك من خلقك الذي هديت به من الضلالة و العمى و بصرتنا به من الغشي و علمتنا به من الجهالة و أقمنا به على المحجة العظمى و سبيل التقوى و أخرجتنا به من الغمرات و أنقذتنا به من شفا جرف الهلكات أمينك على وحيك و موضع سرك و رسولك إلى خلقك و حجتك على عبادك و مبلغ أمرك و مؤدي عهدك جعلته رحمة للعالمين و نوراً يستضيء به المؤمنون بشيراً بالجزيل من ثوابك و ينذر بالآليم من عقابك استجبته لرسالاتك و استخلصته لدينك و استرعيتك عبادك و ائتمنته على وحيك و جعلته الشاهد لك و الدليل عليك و الداعي إليك و الحجة على برتتك و السبب فيما بينك و بين عبادك و الشاهد لهم و المهيمن عليهم و على أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً.

أولئك الطيبون المباركون الطاهرون المطهرون الهداة المهتدون غير الضالين و لا المضلين أمناؤك في أرضك و عمدك في خلقك الذين استنقذت بهم من الهلكة و نورت بهم من الظلمة شجرة النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و معدن العلم ارتضيتهم أنصاراً لدينك و شهداء على خلقك و قوامين بأمرك و أمناء حفظة لسرك و موضع رحمتك و مستودع حكمتك و ترجمة وحيك و إعلاما لعبادك و منارا في بلادك.

صل عليهم اللهم أشرف و أفضل و أكثر و أعظم و أحسن و أجمل و أنفع و أكمل و أزكى و أطهر و أبهى و أطيب و أرحم ما صليت على أحد من أنبيائك و رسلك و أصفيائك و أوليائك و أهل المنزلة لديك و الكرامة عليك و صل

اللهم عليهم بالصلاة التي تحب أن تصلي بها عليهم أنت وملائكتك ورسلك وخلقك وكما محمد وآله أهلهم منك. اللهم اجعل يا سيدي محمدا وآل محمد سببي إليك وطريقي إلى طاعتك والباب الذي آتيتك منه والدرجة التي أرتفع منها والوجه الذي أتوجه إليك به واللسان الذي أطلق به والمفرع والركن والذخر والملجأ والمأوى من ذنوبي أقررت لهم بذلك وبما أمرتني به على ألسنتهم وأشهد وأعلم أن ذلك من عندك فيرضاء محمد وآله أرجو رضاك وبسخطهم أخاف عقابك واجعلني يا مولاي ممن تخلص معهم يوم القيامة يوم الدوائر من عظم البلاء وهتك الستائر ونجني من هول الشدائد.

اللهم وأنت يا سيدي الملك الحق الذي لا جور في حكمك ولا حيف في عدلك ولا تسأل عما تفعل خلقت الخلق على ما سبق في علمك من مثيبتك لتصيرك إليهم إلى مصابريهم وإنزالهم منازلهم من ثوابك وعقابك وقد خصصتني يا إلهي بالرحمة التي أرجو أن يكون قد سبقت لي بها السعادة بما ألهممتني من الإيمان بك وبرسولك وبأهل بيت رسولك صلواتك عليهم والتصديق بما جاء من عندك فإنه ليس في معرفتي به شك ولا فيما مننت به علي من علمي جهل ولا في بصيرتي به وهن ولا ضعف ملأت منه سمعي وبصري وأشربت حبة قلبي وأولجته جميع جوارحي فلا أعرف غيره ولا ألتمس سواء رضى به واقتصارا عليه من كل أمر سواء.

ثم مننت علي بالذكر الحكيم كتابك فاستودعته صدري وأنطق به لساني وجعلته قرعة عين لي ثم دللتني على معرفة ربوبيتك وعظمتك واقتدارك في ملكك وسلطانك وكرمك في فعالك ومنحتني من ذلك كثيرا فأسألك اللهم يا مانع النعم قبل أن نستحق يا مبتدئا بالرحمة قبل أن نسأل لما جعلت ما أكرمتني به من ذلك ومننت به علي مستعينا منك موصولا وحما على نفسك واجبا وأن لا يشوب إخلاصي وصدق نيي وصحة الضمير مني شك ولا وهن ولا تقصير ولا تغريط حتى تميتني على الإخلاص به وتبعثني على استيجاب رضاك ولما جعلته نورا وحجة وحجابا ولما لم تجعله وبالا علي بتقصير كان مني وضعفا من شكري فأكون ومن عصاك وخالف أمرك وجدك بمنزلة سواء في غضبك.

اللهم وأنا يا سيدي ومولاي المذنب عبدك المسيء المعترف بخطاياي المقر بذنوبي أقبلت إليك تائبا من جميع ما ارتكبت وأنخت بفنائك نادما على ما أذنبت وأتيتك مقرا بجميع ما أنحت جوارحي مستغفرا لك منها مستعصا بك من العود في مثلها راجيا لرحمتك ساكنا إلى حسن عبادتك معولا على جودك وكرمك واثقا لحسن الظن بك وبرحمتك التي وسعت كل شيء لاجيا مستغيا مستعينا بك على طاعتك منقطعا رجايا إلا منك بريئا إليك من الحول والقوة والقدرة مقرا بأن ما بي من نعمة فمنك خاضعا لك ذليلا بين يديك.

لا أعرف من نفسي إلا الكمال الذي يسوؤني ولا أعرف منك إلا الكمال الذي يسرنني لأنك أحسنت إلي وأجملت وأنعمت فأسبغت ورزقت فوفرت وأعطيت فأجزلت بلا استحقاق لذلك بعمل مني ولا لشيء مما أنعمت به علي بل تفضلا منك وكرما فأنتفت نعمك في معاصيك وتقويت برزقك على سخطك وأفنت عمري فيما لا تحب فلم يمنعك ذلك مني إن سترت علي قبائح عملي وأظهرت مني الحسن الجميل الذي أنت أهله لا ما أنا أهله وسوغتني ما في يدي من نعمك ولم يمنعني ذلك من فعلك أن أزدت في معاصيك تآمدا ولم يمنعك تآمدي في معاصيك عن إدامة سترك ومدافعتك عني البلاء وإحسانك وإجمالك وإتمامك وإفضالك مرة من بعد مرة ومرارا لا تحصى كثيرة وفي كل طرفة ولحظة ونومة ويقظة أنا متقلب في معاصيك وستره دائم علي ونعمك شاملة لي سابعة لدي في جميع حالاتي.

فأنت يا سيدي العواد بالنعم وأنا العواد بالمعاصي وأنت يا سيدي خير الموالى وأنا شر العبيد أدعوك فتجيبني وأسألك فتعطيني وأسئزئك فتزيدني وأسألك عنك فتبتدني فلست أجد شافعا أوكد ولا أعظم ولا أكرم ولا أجدد منك.

أملك اللهم بطيئتي وأتوجه إليك سيدي بمسألتي وأحضرك يا مولاي برغبتني وأبئك إلهي ما أنت أعلم به من شأني وبك رب استغاثتي وإليك لهفي واستكانتي وأنت ثقتي ورجائي وبدعائك تحرمي وبحرماتك توسلي ومحمد وآله تقربي من غير ما استيجاب مني ولا استحقاق لإجابتك ببسط يد إلى طاعتك أو قبض قدم من معصيتك أو اتعاط بزجرك أو إجماع عن نهيك إلا لجئي إلى توحيدك وتوجهي إليك بمحمد وأهل بيته وتمسكي بهم ومعرفتكم بمعرفتي ألا رب لي سواك ولا غوث إلا عندك وركوني إلى أمرك في كتابك ورجائي لما سبق فيه من

لطيف عدتك و كريم عفوك إذ تقول يا سيدي لمسرفي عبادك ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١) و تقول إلهاماً و عدة و تكريراً ﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢) و تعرفهم جودك و سعة فضلك حين تقول ﴿وَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) و تخبرهم بكرمك و فيض عطائك بقولك ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾^(٤) و تأمرهم بدعائك و تعدهم إجابتك فتقول ﴿إِذْ عَوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(٥) و تخبرهم بقربك من دعاء داعيك و إجابتك إياه فقلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٦) و دللتهم على حسن مناجاتك و ما به يدعونك فقلت ﴿ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٧).

٤٣٥
٩٥

و أسألك اللهم يا الله يا رحمان يا رحيم يا ذا الجلال و الإكرام يا ذا الأسماء الحسنی و الأمثال العليا و الآلاء و الكبرياء ناجيتك مسرفاً على نفسي مفتقراً محتاجاً إلى فضلك فقيراً إلى سعتك واثقاً بمغفرتك و عفوك راجياً لرحمتك و أسألك اللهم بكل دعوة استجبت بها لأحد من أنبيائك و رسلك و أصفيائك و أهل الزلفة عندك و بما في كتابك المنزل على نبيك محمد ﷺ من فاتحته إلى خاتمته فيه اسمك الأعظم و كلماتك التامة و ما يخاف و يرجى.

و أسألك يا سيدي بما آليت به على نفسك و دعوت إليه من رحمتك و استجابتك و وعدت من قربك و نذبت إليه من عفوك و أمرت به من دعائك و قبلت من توبة من تاب إليك أسألك اللهم بكل دعوة توسل بها إليك راج بلفظه أمله و صارخ أغثت صرخته و ملهوف رحمت لهفته و مكروب روحه عن قلبه و وجل مرتاع أمنت روعته و محتاج سددت بفضلك خلته و فقير نفيت بغناك و سعتك فقره و مبتلى أهديت عافيتك إليه و معافي أتممت نعمتك عليه و مذنّب خاطئ غفرت ذنبه و زلته و أقلت عشرته و مفتون عصمته و محبوس أساور أطلقت أسرّه و مرهق مطلوب حفظته و أجرته و وقيته و داعي مبتهل استجبت دعوته و مستغيث مكروب أعتته و فرجت عنه و مضطهد مهجور نصرته و مكتنف مغلوب غلبت له و مستهان ذليل أعزّزته و غريب نازح أدنيتّه و خائف مترقب أغثته و أمنت روعته و خوفه و صريع ضعيف رفعت صرعته و قوته.

٤٣٦
٩٥

أسألك أن تصلي على محمد و آله و أن تغفر لي الذنوب التي تغير النعم و تغفر لي الذنوب التي تحدث النقم و تغفر لي الذنوب التي تحبس القسم و تغفر لي الذنوب التي تهتك العصم و تغفر لي الذنوب التي تمنع العطاء و تغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء و تغفر لي الذنوب التي تحجب الدعاء و تغفر لي الذنوب التي تعجل الغناء و تغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء و تغفر لي الذنوب التي تورث الشقاء و تغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء و تغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء و تغفر لي الذنوب التي تحبس قطر السماء.

يا ملجأ كل لاج و رجا كل راج عافني من شر ما يجري به القدر و آمن خوفاً و قربني منك و وفقني لدعائك و افعل مثل ذلك بوالدي و أهلي و ولدي و إخواني في ديني و إخواني و أخواني المؤمنين و أهل ولايتي و افتح مسامع قلبي لذكرك و ارزقني خير الدنيا و الآخرة.

يا خير من خلوت به في وحدتي و يا خير من ناجيته في سريرتي و يا خير من شخصت إليه ببصري و يا خير من أشرت إليه بكفي و يا خير من مددت إليه يدي يا خير من أبي و أمي و من الناس كلهم أجمعين يا سيدي و رجائي قد مد الخاطئ المذنّب إليك يده بحسن ظنه بك قد جلس المسرف على نفسه بين يديك مقراً لك بسوء عمله قد رفع الظالم نفسه الكفين إليك و قد جثا العواد بالمعاصي بين يديك خوفاً من يوم تجتو الخلائق بين يديك فزعاً مشفقاً حذراً من أن تجازيه بعمله أو تبعث شاهداً عليه من نفسه قد قلب المشفق يديه المبتلى بجنائته المستخفي من عبادك وإمكانك بجرمه المبارز لك بعظيم ذنوبه قد رفع المجترح السيئات رأسه قد أشار إليك العاصي و تضرع بإصبعه قد مد إليك طرفه و فاضت عبرته قد نطق لسانه مستغفراً نادماً تائباً مما أحصيت عليه.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٣٥.

(٤) سورة الإسراء، آية ٢٠.

(٦) سورة البقرة، آية ١٨٦.

(١) سورة الزمر، آية ٥٣.

(٣) سورة النساء، آية ٣٢.

(٥) سورة غافر، آية ٦٠.

(٧) سورة الإسراء، آية ١١٠.

واحفظني يا سيدي من حيث أحتفظ ومن حيث لا أحتفظ واحرسني من حيث أحرص ومن حيث لا أحرص وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب وارزقني من حيث أرجو ومن حيث لا أرجو واسترني ولدي والدي وإخواني من المؤمنين والمؤمنات في دنياي وأخرتي بالغني والعافية والشكر عليها حتى ترضى وبعد الرضى ولا تجعل بي فاقة إلى أحد من خلقك فإنك يا سيدي ثقتي ورجائي ومعتمدي ومولاي وهذا مقام من اعترف لك بالتقصير في أداء حقك وشهد لك على نفسه بسبوع نعمتك فهب لي يا سيدي من فضلك ما أتكلم به على رحمتك واتخذ سلماً أعرج فيه إلى مرضاتك وآمن به من عقابك إنك تحكم ما تشاء وتفعل ما تريد.

اللهم إني مستبطئ لنفسي مستقل لعملي معترف بذنبي مقر بخطائي أهلكني عملي وأرداني هواي وحرمتي شهواتي فأسألك يا سيدي سؤال من آمن بك وودك وأيقن بقدرتك وصدق رسلك وخاف عذابك وطمع في رحمتك سؤال من نفسه لاهية لطول أمه وبدنه غافل يسكون عروقه وذكره قليل لما هو صائر إليه سؤال من قد غلب عليه الأمل وفتنة الهوى واستمكنت منه الدنيا وأظله للأجل سؤال من استكثر ذنوبه واعترف بخطيئته سؤال من لا رب له غيرك ولا ولي له دونك ولا منقذ له منك ولا ملجأ له منك إلا إليك ولا مولى له سواك.

أسألك اللهم أن تأخذ قلبي وناصيتي وما أقلت الأرض مني إلى محبتك ولا تجعل لشيء من ذلك مذهبا عنك ولا منتهى دونك وأسألك يا رب أن تصلي على محمد وعلى آله وأن ترزقني هبة لك وخشية منك تشغلني بهما عن كل شيء غيرك خشية أنال بها جنتك وكرامتك وجودك خشية تجهد بها نفسي وتشغل بها قلبي وتبلي جسمي وتصفر بها لوني وتطيل بها في رضاك ليلي وتقر بها بعد عيني.

اللهم أغنني عن كل شيء بعبادتك و سل نفسي عن كل شيء من الدنيا بمخافتك و آتني الخير من كرامتك برحمتك فأليك أفر ومنك إليك أهرب وبك أستغيث وبك أومن و عليك أتوكل وعلى رحمتك وجودك أتكلم وأنظر يا سيدي عفوك كما ينتظر المذنبون ولست بأيس من رحمتك التي يتوقعها المحسنون.

إلهي وسيدي ومولاي ورجائي ومنتهى رغبتى ومعتمدي دعوتك بالدعاء الذي علمتني فلا تحرمني من جزائك الذي عرفته فمّن النعمة يا سيدي أن هديتني لحسن دعائك ومن تمامها يا مولاي أن توجب لي محمود جزائك يا خير من دعاء داع وأفضل من رجاء راج بذمة الإسلام أتوسل إليك وبقدر القرآن أعتمد عليك وبمحمد وآله أتقرب إليك فأعرف لي يا سيدي ذمتي التي رجوت بها قضاء حاجتي.

إلهي أدعوك دعاء ملح لا يمل دعاء مولا وأضرع إليك ضراعة من أقر على نفسه بالحجة في دعواه فصل على محمد وآله وهب لي ذنبي بالاعتراف ولا تسود وجه طلبتي عند الانصراف.

إلهي سعت نفسي إليك لنفسي تستوهبها وانفتحت أفواه آمالها نحو نظرة منك لا تستوجبها فهب لها يا سيدي ما سألت فإن أمهلها منك البذل لما طلبت.

إلهي إن كنت لا ترحم إلا أهل طاعتك فألى من يفرغ المذنبون وإن كنت لا تكرم إلا أهل وفائك فمّن يستغيث المسيئون إلهي قد أصبت من الذنوب ما تعرفه يا علام الغيوب فوقني لطاعتك ونجني من معصيتك واجعلني إما عبدا مطيعا فأكرمتي وإما عاصيا فرحمتي.

اللهم إن عرضتني لعقابك فقد أدانني رجائي لحسن ثوابك فإن عفوت يا سيدي فيفضلك وإن عذبت فيبعدلك يا من لا يرجى إلا فضله ولا يخاف إلا عدله امنن علينا بفضلك ولا تستقص علينا في عدلك إلهي أثبتت عليك بما أنت أهلك مما بمعونتك نلت الثناء به عليك وأقررت على نفسي بما أنا أهله والمستوجب له في قدر فساد نيتي وضعف يقيني إلهي نعم الإله أنت وبس المألوه.

أنا ونعم الرب أنت وبس المريبوب أنا ونعم المولى أنت وبس المملوك أنا قد أذنبت فغفوت عن ذنوبي واجترمت فصفحت عن جرمي وأخطأت فلم تواخذني وتعمدت فتجاوزت عني وشررت فأقلنتني وأسأت فتأيتني فأنا الظالم الخاطئ المسيء المعترف بذنبي المقر بخطيئتي يا غفار الذنوب.

أستغفرك اليوم لذنبي وأستقبلك عثرتي لما كنت فيه من الزهو والاستطالة فرضيت بما إليه صيرتني وإن كان الضر قد مسني والفقر قد أذلني والبلاء قد جاءني وإن ذلك من سخط منك علي فأعوذ برضاك من سخطك يا



سيدي و إن كنت أردت أن تبولني فقد عرفت ضعفي و قلة حيلتي إذ قلت ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾^(١) و قلت ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾^(٢) و قلت ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(٣) و قلت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ فَاْعَدَا أَوْ فَاْعَيْنَا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَذْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ﴾^(٤) و قلت ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرُّ دَعَا رَبَّهُ مِنِّيًّا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا حُوِّلَتْ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ﴾^(٥) و قلت ﴿وَيَذْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾^(٦).

صدقت و بررت يا سيدي فهذه صفاتي التي أعرفها من نفسي فقد مضى تقديرك في يا مولاي و وعدتني من نفسك وعدا حسنا أن أدعوك فتستجيب لي و أنا أدعوك كما أمرتني فاستجب لي كما وعدتني و اردد علي نعمتك و انتقلني مما أنا فيه إلى ما هو أفضل منه حتى أبلغ فيما أنا فيه رضاك و أنال به ما عندك مما أعددت لأوليائك إنك سميع عليم.^(٧)

٤٤٢
٩٥
و من ذلك دعاء عظيم الشأن وجدته مرويا عن مولانا الصادق صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو عبد الله عليه السلام لا تطلعوا هذا الدعاء و التسبيح إلا من اجتمعت فيه خمسة خصال الهدى و التقى و الورع و الصيانة و الزهد و لا تعلموها سفهاءكم إنه من قال في عمره هذا الدعاء مرة واحدة كان له ثواب من خلق الله من الملائكة و بني آدم و الجن و الإنس و سكان البحار و الجنة و النار و العرش و الكرسي و ما فيهن و الأرض و ما فيها و ما عليها و كان في أمان الله عز و جل إلى أن يلقاه الله فإن زاد على مرة فقد انتقطع علم أهل السماوات و الأرض من الجن و الإنس على وصف ثواب ذلك فإن قالها كل جمعة مرة كتب عند الله من الآمين الذين لا خوف عليهم و لا هم يَحْزَنُونَ فإن قال ذلك في كل يوم مرة مشى على الأرض مغفورا له و هو هذا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله ثم لا إله إلا الله بما هلك الله به نفسه و لا إله إلا الله بما هلك به خلقه و لا إله إلا الله و الله أكبر بما كبره به خلقه و سبحان الله بما سبحه به خلقه و الحمد لله بما حمده به عرشه و من تحته. و لا إله إلا الله بما هلك به عرشه و من تحته و الله أكبر بما كبره به عرشه و من تحته و سبحان الله بما سبحه به عرشه و من تحته.

و الحمد لله بما حمده سمواته و أرضه و من فيهن و الله أكبر بما كبره به سمواته و أرضه و من فيهن و سبحان الله بما سبحه به ملائكته و الله أكبر بما كبره به ملائكته.

و الحمد لله بما حمده به عرشه و الله أكبر بما كبره به كرسيه و أحاط به علمه و الحمد لله بما حمده به بحاره و ما فيها و لا إله إلا الله بما هلك به بحاره و ما فيها و الله أكبر بما كبره به بحاره و ما فيها.

و الحمد لله بما حمده به الآخرة و الدنيا و ما فيها و لا إله إلا الله بما هلك به الآخرة و الدنيا و ما فيها و الله أكبر بما كبره به الآخرة و الدنيا و ما فيها و سبحان الله بما سبحه به أهل الآخرة و الدنيا و ما فيها.

و الحمد لله مبلغ رضاه و زنة عرشه و منتهى رضاه و ما لا يعدله و الحمد لله قبل كل شيء و مع كل شيء و عدد كل شيء و سبحان الله قبل كل شيء و مع كل شيء و عدد كل شيء و الحمد لله عدد آياته و أسمائه و ملائجته و ناره لا إله إلا الله عدد آياته و أسمائه و ملائجته و ناره و الله أكبر عدد آياته و أسمائه و ملائجته و ناره.

٤٤٣
٩٥
و الحمد لله جملة لا تحصى بعدد و لا بقوة و لا بحساب و سبحان الله و الله أكبر جملة لا تحصى بعدد و لا بقوة و لا بحساب و الحمد لله عدد النجوم و المياه و الأشجار و الشعر و لا إله إلا الله عدد النجوم و المياه و الشعر و الحمد لله عدد الحصى و النوى و التراب و الجن و الإنس و الله أكبر عدد الحصى و النوى و التراب و الجن و الإنس و سبحان الله عدد الحصى و النوى و التراب و الجن و الإنس.

و الحمد لله حمدا لا يكون بعده في علمه حمد و لا إله إلا الله تهليلا لا يكون بعده في علمه تهليل و الله أكبر

(٢) سورة الفجر، آية ١٥ و ١٦.

(٤) سورة يونس، آية ١٢.

(٦) سورة الإسراء، آية ١١.

(١) سورة المعارج، آية ١٩-٢١.

(٣) سورة الملق، آية ٦ و ٧.

(٥) سورة الزمر، آية ٨.

(٧) نمر على هذا الأصل.

تكبيراً لا يكون بعده في علمه تكبير و سبحان الله تسبيحاً لا يكون بعده في علمه تسبيح.

والحمد لله أبداً الأبد وبعد الأبد وقبل الأبد والله أكبر أبداً الأبد وبعد الأبد وقبل الأبد سبحان الله أبداً الأبد وبعد الأبد وقبل الأبد والحمد لله عدد هذا وأضعافه وأمثاله وذلك لله قليل ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد هذا كله وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم عدد هذا كله وأتوب إلى الله من كل خطيئة ارتكبتها ومن كل ذنب عملته ولكل فاحشة سبقت مني عدد هذا كله ومنتها علمه ورضاه.

يا الله المعين الخالق العليم العزيز الجبار المتكبر شُبحانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ يا الله الجميل الجليل يا الله الرب الكريم يا الله المبدئ المعيد يا الله الواسع العليم يا الله الحنان المنان يا الله العليم القديم يا الله العظيم الكريم يا الله اللطيف الخبير يا الله العظيم الجليل يا الله القوي الأمين يا الله الغني الحميد يا الله القريب المجيب يا الله العزيز الحكيم يا الله الحليم الكريم يا الله الرؤوف الرحيم يا الله الغفور الشكور يا الله الراضي باليسير يا الله الساتر بالقبيح يا الله المعطي الجزيل يا الله الغافر الذنب العظيم يا الله الفعال لما يريد يا الله الجبار المتجبر يا الله الكبير المتكبر يا الله العظيم المتعظم يا الله العلي المتعالي يا الله الرفيع المنيع يا الله القاتم الدائم يا الله القادر المقتدر يا الله القاهر يا الله المعافي يا الله الواحد الماجد يا الله القابض الباسط يا الله الخالق الرازق يا الله الباعث الوارث يا الله المنعم المفضل يا الله المحسن المجمل يا الله الطالب المدرك.

يا الله المنتهى الرغبة من الراغبين يا الله جار المستجيرين يا الله يا أقرب المحسنين يا الله يا أرحم الراحمين يا الله غياث المستغيثين يا الله معطي السائلين يا الله المنفس عن المهمومين يا الله المفرج عن المكروبين يا الله المفرج الكرب العظيم يا الله النور منك النور يا الله الخير من عندك الخير يا الله يا رحمان أسألك بأسمائك البالغة المبلغه يا الله يا رحمان أسألك بأسمائك العزیزة الحكيمة يا الله يا رحمان أسألك بأسمائك الرضية الرقيقة الشريفة يا الله يا رحمان أسألك بأسمائك المخزونة المكنونة التامة الجزيلة يا الله يا رحمان أسألك بما هو رضى لك يا الله يا رحمان.

أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد قبل كل شيء و عدد كل شيء صلاة لا يقوى على إحصائها إلا أنت و بعدد ما أحصاه كتابك و أحاط به علمك و أن تفعل بي ما أنت أهله لا ما أنا أهله و أسألك حوائجي للدنيا والآخرة إن شاء الله و صلى الله على محمد وآله وسلم.^(١)

باب ١٣٠ في ذكر بعض الأدعية المستجابات والدعاء بعد ما أستجاب الدعاء و ما يناسب ذلك

أقول: أخبار هذا الباب و أدعيته كثيرة و بعضها مذكور في الأبواب السابقة و لنذكر هنا طرفاً منها أيضاً.

[س: كتاب العتيق الغروي] دعاء مستجاب يروى أنه لمولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر الصادق صلوات الله عليه ما دعا به مغوم إلا فرج الله عنه و لا مكروب إلا نفس الله عنه كربه و وفي عذاب القبر و وسع في رزقه و حشر يوم القيامة في زمرة الصديقين و الشهداء و كان له من الثواب عند الله عز و جل عدد من يدعو الله سبحانه و لا يسأله شيئاً إلا أعطاه و غفر له كل ذنب و لو كانت ذنوبه مثل رمل عاليج به.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبحانك اللهم و بحمدك أثني عليك و ما عسى أن يبلغ من ثنائي عليك و مجدك مع قلّة عملي و قصر ثنائي و أنت الخالق و أنا المخلوق و أنت الرازق و أنا المرزوق و أنت الرب و أنا المربوب و أنا الضعيف إليك و أنت القوي و أنا السائل و أنت الغني لا يزول ملكك و لا يبديد عزك و لا تموت و أنا خلق أموت و أزول و أفنى و أنت الصمد الذي لا يطعم و الفرد الواحد بغير شبيهه و الدائم بلا مدة و الباقي إلى غير غاية و المتوحد بالقدرة و الغالب على الأمور بلا زوال و لا فناء تعطي من تشاء كما تشاء.



المعبود بالعبودية والمحمود بالنعم الموهوب بالنعم حي لا يموت صمد لا يطعم وقيوم لا ينام وجبار لا يظلم ومحجب لا يرى سميع لا يشك بصير لا يرتاب غني لا يحتاج عالم لا يجهل خبير لا يذهل ابتدأت المجد بالعز وتعطفت الفخر بالكبرياء وتجلت البهاء بالمهابة والجمال والنور واستشعرت العظمة بالسُلطان الشامخ والعز الباذخ والملك الظاهر والشرف القاهر والكرم الفاخر والنور الساطع والآلاء المتظاهرة والأسماء الحسنى والنعم السابقة والمنن المتقدمة والرحمة الواسعة.

كنت إذ لم يكن شيء فكان عرشك على الماء إذ لا أرض مدحية ولا سماء مبنية ولا شمس يضيء ولا قمر يجري ولا نجم يسري ولا كوكب دري ولا سحابة منشأة ولا دنيا معلومة ولا آخرة مفهومة وتبقى وحدك وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان قبل أن يكون وحفظت ما كان بعد أن يكون لا منتهى لنعمتك نفذ علمك فيما تريد وما تشاء من تبديل الأرض والسموات وما ذرأت فيهن وخلقت وبرأت من شيء وأنت تقول له كن فيكون لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك.

أنت الله الله الله العلي العظيم الحي القيوم الله الله الحليم الكريم الله الله الفرد الصمد الله الله الذي بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَزَّ وَجَلَّ جَارِكٌ مَنِيْعٌ وَأَمْرُكَ غَالِبٌ وَأَنْتَ مَلِكٌ قَاهِرٌ عَزِيزٌ فَاحِرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلُوتَ فِي الْمَلَكُوتِ وَاسْتَرْتَ بِالْجَبُوتِ وَحَارَتْ أَبْصَارُ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَذَهَلَتْ عُقُولُهُمْ فِي فِكْرِ عَظَمَتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَرَى مِنْ بَعْدِ ارْتِفَاعِكَ وَعُلُوِّ مَكَانِكَ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَمُنْتَهَى الْأَرْضِينَ السُّفْلَى مِنْ عِلْمِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَالظُّلُمَاتِ وَالْهُوَى وَتَرَى بَثَّ الذَّرِّ فِي الثَّرَى وَتَرَى قَوَامَ النَّمْلِ عَلَى الصِّفَا وَتَسْمَعُ خَفْقَانَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَا وَتَعْلَمُ تَقَلُّبَ التِّيَّارِ فِي الْمَاءِ تَعْطِي السَّائِلَ وَتَصْرِفُ الْمَظْلُومَ وَتَجِيبُ الْمَضْطَرَّ وَتُؤْمِنُ الْخَائِفَ وَتَهْدِي السَّبِيلَ وَتَجِيرُ الْكَسِيرَ وَتَغْنِي الْفَقِيرَ قَضَاؤُكَ فَصْلٌ وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَأَمْرُكَ حَزْمٌ وَعَدُّكَ صِدْقٌ وَمَشِيتُكَ عَزِيزَةٌ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَكَلَامُكَ نُورٌ وَطَاعَتُكَ نَجَاةٌ. لَيْسَ لَكَ فِي الْخَلْقِ شَرِيكَ وَلَوْ كَانَ لَكَ شَرِيكَ لَنَشَابَهَ عَلَيْنَا وَلَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا كِبِيرًا جَلَّ قَدْرُكَ عَنْ مَجَاوِرَةِ الشُّرَكَاءِ وَتَعَالَيْتَ عَنْ مَخَالَطَةِ الْخُلَطَاءِ وَتَقَدَّسْتَ مِنْ مَلَامَسَةِ النِّسَاءِ فَلَا وَلَدَ لَكَ وَلَا وَالِدَ كَذَلِكَ وَصَفَتْ نَفْسُكَ فِي كِتَابِكَ الْمَكْتُونِ الْمَطْهَرِ الْمَنْزِلِ الْبَرَّهَانِ الْمُضِيِّ الَّذِي أَنْزَلْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيَّ الْهُدَى نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الْفَرَقَشِيِّ الزُّكِّيِّ التَّقِيِّ الْأَبْطَحِيِّ الْمَضْرِيِّ الْهَاشِمِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمَ وَكْرَمَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ذَلَّ كُلُّ عَزِيزٍ لِعَزَّتِكَ وَصَفَرَتْ كُلُّ عَظْمَةٍ لِعَظَمَتِكَ لَا يَفْزَعُكَ لَيْلٌ دَامِسٌ وَلَا قَلْبٌ هَاجِسٌ وَلَا جَبَلٌ بَاذِخٌ وَلَا عَلْوٌ شَامِخٌ وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَلَا بَحَارٌ ذَاتُ أَمْوَاجٍ وَلَا حَجَبٌ ذَاتُ أَرْتَاجٍ وَلَا أَرْضٌ ذَاتُ فِجَاجٍ وَلَا لَيْلٌ دَاجٍ وَلَا ظِلْمٌ ذَاتُ أَدْعَاجٍ وَلَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ وَلَا بَرٌّ وَلَا بَحْرٌ وَلَا شَجَرٌ وَلَا مَدْرٌ وَلَا يَسْتَرُّ مِنْكَ شَيْءٌ وَلَا يَحُولُ دُونَكَ سِتْرٌ وَلَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ السِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَالْغَيْبُ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ تَعْلَمُ وَهَمُ الْقُلُوبِ وَرَجَمُ الْغُيُوبِ وَرَجْعُ الْأَلْسُنِ وَخَائِنَةُ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَأَنْتَ رَجَاؤُنَا عِنْدَ كُلِّ شِدَّةٍ وَغِيَاثُنَا عِنْدَ كُلِّ مَحَلٍّ وَسَيِّدُنَا فِي كُلِّ كَرِيهَةٍ وَنَاصِرُنَا عِنْدَ كُلِّ ظَلَمٍ وَقُوَّتُنَا عِنْدَ كُلِّ ضَعِيفٍ وَبَلَاغُنَا فِي كُلِّ عِزْزٍ مِنْ كَرِيهَةٍ وَشِدَّةٍ ضَعُفَتْ فِيهَا الْقُوَّةُ وَقَلَّتْ فِيهَا الْحِيلَةُ أَسْلَمْنَا فِيهَا الرِّفْقَ وَخَذَلْنَا فِيهَا الشَّفِيقَ أَنْزَلْتَهَا بِكَ يَا رَبِّ وَلَمْ نَرْجُ غَيْرَكَ فَفَرَجْتَهَا وَخَفَّفْتَ ثَقْلَهَا وَكَشَفْتَ غَمْرَتَهَا وَكَفَيْتَنَا إِيَّاهَا عَمَّنْ سِوَاكَ. فَكُلُّ الْحَمْدِ أَفْلَحَ سَائِلُكَ وَأَنْجَحَ طَالِبُكَ وَعَزَّ جَارُكَ وَرَبِّحَ مُتَاجِرُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَعَلَا مُلْكُكَ وَغَلَبَ أَمْرُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِأَسْمَائِكَ الْمُتَعَالِيَاتِ الْمَكْرَمَةِ الْمُطَهَّرَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْعَزِيزَةِ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُوسَى ﷺ حِينَ قُلْتَ إِنِّي أَنَا اللَّهُ فِي الدَّهْرِ الْبَاقِيِّ وَبِعِلْمِكَ الْغَيْبِ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبٌ حَوْلَ كُرْسِيِّكَ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ يَا أَعَزَّ مَذْكُورٍ وَأَقْدَمَ فِي الْعِزِّ وَأَدْوَمَ فِي الْمُلْكِ وَالْجَبُوتِ يَا رَحِيمًا بِكُلِّ مُسْتَرْحِمٍ وَيَا رَءُوفًا بِكُلِّ مُسْكِينٍ وَيَا أَقْرَبَ مِنْ دَعْوِي وَأَسْرَعَ إِبْجَابَةً وَيَا مُفْرَجًا عَنْ كُلِّ مُلْهَوْفٍ وَيَا خَيْرَ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَأَسْرَعَ عَطَاءً وَنَجَاحًا وَأَحْسَنَ عَطْفًا وَتَفَضُّلاً.

يَا مَنْ خَافَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِهِ الْمُتَوَقِّدِ حَوْلَ كُرْسِيِّهِ وَعَرْشُهُ صَافُونَ مُسَبِّحُونَ طَائِفُونَ خَاضِعُونَ مَذْعُونُونَ يَا مَنْ يَشْتَكِي إِلَيْهِ مِنْهُ وَيَرْغَبُ مِنْهُ إِلَيْهِ مَخَافَةَ عَذَابِهِ فِي سَهْرِ اللَّيَالِي يَا فَعَالَ الْخَيْرِ وَلَا يَزَالُ الْخَيْرُ فَعَالَهُ يَا صَالِحَ خَلْقِهِ يَوْمَ

يبعث خلقه و عباده بالساهرة فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ يا من إذا هم بشيء أمضاه يا من قوله فعاله يا من يَقْلُ مَا يَشَاءُ كيف يشاء و لا يفعل ما يشاء غيره.

يا من خص نفسه بالخلد و البقاء و كتب على جميع خلقه الموت و الفناء يا من يصور في الأرحام ما يشاء كيف يشاء يا من أخاطب بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً و أخصني كُلَّ شَيْءٍ عَدْداً لا شريك لك في الملك و لا ولي لك من الذل تعزرت بالجبروت و تقدست بالملكوت و أنت حي لا يموت و أنت عزيز ذو انتقام قيوم لا تنام قاهر لا تغلب و لا ترام ذوالبأس الذي لا يستصام.

٤٩٨
٩٥

أنت مالك الملك و مجري الفلك تعطي من سعة و تمنع بقدره و تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعَزِّزُ مَنْ تَشَاءُ وَ تُزِيلُ مَنْ تَشَاءُ يَبْدَكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ تُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَزُورُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أَسْأَلُكَ أَنْ تصلي على مولانا و سيدنا و رسولك محمد حبيبك الخالص و صفيك المستخص الذي استخصصته بالحياة و التفويض و اتمنته على وحيك و مكنون شرك و خفي علمك و فضلته على من خلقت و قريته إليك و اخترته من برتك النذير البشير السراج المنير الذي أيدته بسلطانك و استخلصته لنفسك و على أخيه و وصيه و صهره و وارثه و الخليفة لك من بعده في أرضك و خلقك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و على ابنته الكريمة الطاهرة الفاضلة الزهراء الفاطمة و على ولديهما الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة الفاضلين الراجحين الزكيين التقيين الشهيدين الخيرين و على علي بن الحسين زين العابدين و سيدهم ذي الفتنات و على محمد بن علي الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسى بن جعفر الكاظم و علي بن موسى الرضا و محمد بن علي الجواد و علي بن محمد و الحسن بن علي العسكريين و المنتظر لأمرك القائم في أرضك بما يرضيك و الحجة على خلقك و الخليفة لك على عبادك المهدي ابن المهديين الرشيد ابن المرشدين إلى صراط مستقيم صلاة تامة عامة دائمة نامية باقية شاملة متواصلة و أن تغفر لنا و ترحمنا و تفرج عنا كربنا و همنا و غمنا.

٤٩٩
٩٥

اللهم إني أسألك و لا أسأل غيرك و أرغب إليك و لا أرغب إلى سواك أسألك بجميع مسائلك و أحبها إليك و أدعوك و أتضرع إليك و أتوسل إليك بأحب أسمائك إليك و أحظاها عندك و كلها حظي عندك أن تصلي على محمد و آلِه و أن ترزقني الشكر عند النعماء و الصبر عند البلاء و النصر على الأعداء و أن تعطيني خير السفر و الحضر و القضاء و القدر و خير ما سبق في أم الكتاب و خير الليل و النهار.

اللهم ارزقني حسن ذكر الذاكرين يا رب العالمين و ارزقني خشوع الخاشعين و عمل الصالحين و صبر الصابرين و أجر المحسنين و سعادة المتقين و قبول الفائزين و حسن عبادة العابدين و توبة التائبين و إجابة المخلصين و يقين الصديقين و ألبسني محبتك و ألهمني الخشية لك و اتباع أمرك و طاعتك و نجي من سخطك و اجعل لي إلى كل خير سبيلا و لا تجعل للشيطان علي سبيلا و لا للسلطان و اكفني شرهما و سر ذلك كله و علانيته.

اللهم ارزقني الاستعداد عند الموت و اكتساب الخير قبل الفوت حتى تجعل ذلك عدة لي في آخرتي و أنسا لي في وحشتي يا ولي نعمتي اغفر لي خطيئتي و تجاوز عن زلتي و ألقني عثرتي و فرج عني كربتي و أبرد بإجابتك حر غلتي و اقض لي حاجتي و سد بغناك فاقتي و أعني في الدنيا و الآخرة و أحسن معونتي و أرحم في الدنيا غربتي و عند الموت ضرعتي و في القبور وحشتي و بين أطباق الثرى وحدتي و لقني عند المساءلة حجتي و استر عورتني و لا تؤاخذني على زلتي و طيب لي مضجعي و هنئي معيشتي.

٤٥٠
٩٥

يا صاحبي الشفيق و يا سيدي الرقيق و يا مونسِي في كل طريق و يا مخرجي من حلق المضيق و يا غياث المستغيثين و يا مفرج كرب المكروبين و يا حبيب التائبين و يا قرّة عين العابدين يا ناصر أوليائه المتقين يا مونس أحبائه المستوحشين و يا ملك يوم الدين يا رب العالمين و يا إله الأولين و الآخرين بك اعتصمت و بك وثقت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك انتصرت و بك احتجزت و إليك هربت فصل على محمد و آلِه و أعطني الخير فيمن أعطيت و اهدني فيمن هديت و عافني فيمن عافيت و اكفني فيمن كفيت و قني شر ما قضيت فإنك تقضي و لا يقضى عليك لا مانع لما أعطيت و لا مفضل لمن هديت و لا مذل لمن واليت و لا ناصر لمن عاديته و لا ملجأ و لا ملجأ منك

(۷) دعوات الراوندى ص ۷۲-۷۳، الحديث ۱۷۱.

الملك الحق المبين إن الله وعد الصابرين مخرجاً مما يكرهون ورزقاً من حيث لا يحتسبون والله^(١) هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ جعلنا الله وإياكم من الذين لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ اللهم إني أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي إلى أن تقول والخلف الحجة القائم المنتظر صلوات الله عليه^(٢) وسلم تسليماً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تيسر أمري وتسهله^(٣) وتقبله لي وترزقني خيره وتصرف عني شره برحمتك يا أرحم الراحمين^(٤).

خاتمة

اعلم أن أدعية الصحيفة الكاملة السجادية أيضاً من أجل الأدعية وهي مشتملة على أدعية كثيرة معروفة في أكثر المطالب وقد رأيت منها عدة نسخ وروايات مختلفات وطرق متباينات بعضها مشهورة وبعضها غير مشهورة ولكن أعرضنا عن إيرادها في هذا الكتاب إلا ما شذ منها تعويلاً على شهرة بعض نسخها واعتماداً على تعرضنا لساترها في شرحنا على الصحيفة الكاملة الموسوم بالكلمات الطريفة في شرح الصحيفة^(٥).

ثم أقول: قد وجدت نسخة من صحيفة إدريس النبي ﷺ مما أنزله الله تعالى عليه وقد نقله ابن متويه من اللغة السريانية إلى اللغة العربية ولما لم يكن خالية من لطافة وطرافة أحبيت إيرادها في هذا المقام.

٥٣
٩٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على نعمته وصلاته على محمد وعترته قال أحمد بن حسين بن محمد المعروف بابن متويه وجدت هذه الصحف بالسورية مما أنزلت على إدريس النبي أخنوخ صلى الله على محمد وعليه وكانت ممزقة ومندرجة فتحريت الأجر في نقلها إلى العربية بعد أن استقصيت في وضع كل لفظة من العربية موضع معناها من السورية وتجنبته الزيادة والنقصان ولم أغير معنى لتحسين لفظ أو تقدير سجع بل توخيت إيراده كهيتته من غير نقص ولا زيادة وعلى الله التوكل وبه الاستعانة وله الحول والقوة وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الصحيفة الأولى وهي صحيفة الحمد

الحمد لله الذي ابتدأ خلقه بنعمته وأسبغ عليهم ظلال رحمته ثم فرض عليهم شكر ما أدى إليهم وفقهم بمنه لأداء ما فرض عليهم ونهج لهم من سبيل هدايته ما يستوجبون به واسع مغفرته فيتوفيقه قام القائمون بطاعته وبعضته امتنع المؤمنون من معصيته وبنعمته أدى الشاكرون حق نعمته وبرحمته وصل المسلمون إلى رحمته.

فسبحان من لا يستجار منه إلا به ولا يهرب منه إلا إليه وتبارك الذي خلق الحيوان من ماء مهين وجعلهم في قرار مكين ثم صيرهم متباينين في الخلق والأخلاق وقدر لهم ما لا مغير له من الأجل والأزاق له سبحت السماوات العلى والأرضون السفلى وما بينهما وما تحت الثرى بألسن فصيح وعجم وآثار ناطقة وبكم تلوح للعارفين مواقع تسييحها ولا يخفى على المؤمنين سواطع تقديرها فله في كل نظرة نعم لا تحد وفي كل طرفة آلاء لا تعد ضلت الأنفهام في جبروته وتحيرت الأوهام في ملكوته فلا وصول إليه إلا به ولا ملجأ منه إلا إليه ذلكم الله رب العالمين.

٥٤
٩٥

الصحيفة الثانية صحيفة الخلق

فاز يا أخنوخ من عرفني وهلك من أنكرني عجا لمن ضل عني وليس يخلو في شيء من الأوقات مني كيف يخلو وأنا أقرب إليه من كل قريب وأدنى إليه من حبل الوريد ألسنت أيها الإنسان العظيم عند نفسه في بنيانه القوي لدى همته في أركانه مخلوقاً من النطفة المذرة ومخرجاً من الأماكن القذرة تنحط من أصلاب الآباء كالنخاعة إلى أرحام النساء ثم يأتيك أمري فتصير علة لو رأكت العيون لاستقذرتك ولو تأملت لك النفوس لعافتك ثم تصير بقدرتي مضغة لا حسنة في المنظر ولا نافعة في المخبر ثم أبعث إليك أمراً من أمري فتخلق عضواً عضواً وتقدر مفصلاً مفصلاً من عظام مغشية وعروق ملتوية وأعصاب متناسبة ورباطات ماسكة ثم يكسوك لحماً ويلبسك جلداً تجماع من أشياء متباينة وتخلق من أصناف مختلفة.

(٢) في المصدر «عليهم» بدل «عليه».

(٤) مكارم الأخلاق ج ٢ ص ١٣٩.

(٥) طبع هذا الكتاب بعنوان «الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة السجادية» بتحقيق السيد مهدي رجائي.

(١) في المصدر «إن الله» بدل «هو الله».

(٣) في المصدر إضافة «لي».

فتصير بقدرتي خلقا سويا لا روح فيك تحركك ولا قوة لك تقلك أعضاؤك صو بلا مرية وجث بلا مرزية فأنفخ فيك الروح وأهب لك الحياة فتصير بإذني إنسانا لا تملك نفعا ولا ضرا ولا تفعل خيرا ولا شرا مكانك من أمك تحت السرة كأنك مصور في صرة إلى أن يلحقك ما سبق مني من القضاء فتصير من هناك إلى وسع القضاء فتلقى ما قدرك من السعادة أو الشقاء إلى أجل من البقاء متعقب لا شك بالفناء أنت خلقت نفسك وسويت جسمك ونفخت روحك.

إن كنت فعلت ذلك وأنت النظفة المهينة والعلقة المستضعفة والجنين المصور في صرة فأنت الآن في كمال أعضائك وطراءة مائك وتمام مفاصلك وريعان شبابك أقوى وأقدر فاخلق لنفسك عضوا آخر واستجلب قوة إلى قوتك وإن كنت أنت دفعت عن نفسك في تلك الأحوال طارقات الأوجاع والأعلال فادفع عن نفسك الآن أسقامك ونزه عن بدتك آلامك وإن كنت أنت نفخت الروح في بدتك وجلبت الحياة التي تمسكك فادفع الموت إذا حل بك وابق يوما واحدا عند حضور أجلك.

فإن لم تقدر أيها الإنسان على شيء من ذلك وعجزت عنه كله فاعلم أنك حقا مخلوق وأني أنا الخالق وأنت العاجز وأني أنا القوي القادر فاعرفني حينئذ واعبدني حق عبادتي واشكر لي نعمتي أزدك منها واستعذ بي من سختي أعذك منها فإني أنا الله الذي لا أعاب بما أخلق ولا أتعب ولا أنصب فيما أرزق ولا ألغب إنما أمري إذا أردت شيئا أن أقول له كن فيكون.

الصحيفة الثالثة صحيفة الرزق

يا أيها الإنسان انظر وتدبر واعقل وتفكر هل لك رازق سواي يرزقك أو منعم غيري ينعم عليك ألم أخرجك من ضيق مكانك في الرحم إلى أنواع من النعم أخرجتك من الضيق إلى السعة ومن التعب إلى الدعة ومن الظلمة إلى النور ثم عرفت ضعفك عما يقيمك وعجزك عما يغفوك فأدررت لك من صدر أمك عينين منهما طعامك وشرابك وفيهما غذاءك وناوئك ثم عطفك بقلبها عليك وصرفت يودها إليك كي لا تبرم بك مع إيذاك لها ولا تطرحك مع إضجارك إياها ولا تعزلك مع كثرة عاهاتك ولا تستغذرك مع توالي آفاتك وقاذوراتك تجوع لتشبعك وتظما لترويك وتسهر لترقدك وتتصب لتريحك وتتعب لترفدك وتتقدر لتتظفك لو لا ما ألقىت عليها من السحبة لك لألقتك في أول أذى يلحقها منك فضلا عن أن تؤثر في كل حال ولا تخليك لها من بال ولو وكلتك إلى وكذك وجعلت قوتك وقوامك من جهدك لمت سريعا وفت ضائعا.

هذه عاداتي في الإحسان إليك والرحمة لك إلى أن تبلغ أشدك وبعد ذلك إلى منتهى أجلك أمحي لك في كل وقت من عمرك ما فيه صلاح أمرك من زيادة في خلقك وتيسير لرزقك أقدر مدة حياتك قدر كفايتك ما لا تتجاوزوه وإن أكثرت من التعب ولا يغفوك وإن قصر في الطلب فإن ظننت أنك الجالب لرزقك فما لك تروم أن تزيد فيه ولا تقدر أم ما لك تعب في طلب الشيء فلست تناله ويأتيك غيره عفوا مما لا تتفكر فيه ولا تتعنى له أم ما لك ترى من هو أشد منك عقلا وأكثر طلبا محروما مجذوبا ومن هو أضعف منك عقلا وأقل طلبا محروما مجذوبا أنت الذي هيأت لمشربك ومطعمك سقاءين في صدر أمك أم تراك سلطت على نفسك وقت السلامة الداء أو جلبت لها وقت السقم الشفاء ألا تنظر إلى الطير التي تغدو خماسا وتروح بطنان أ لها زرع تزرعه أو مال تجمععه أو كسب تسعى فيه أو احتيال تتوسم بتعاطيه.

اعلم أيها الغافل أن ذلك كله بتقدير لا أناد ولا أضاد في تدييري ولا ينقص ولا يزداد من تقديري ذلك أني أنا الله الرحيم الحكيم.

الصحيفة الرابعة صحيفة المعرفة

من عرف الخلق عرف الخالق ومن عرف الرزق عرف الرازق ومن عرف نفسه عرف ربه ومن خلص إيمانه أمن دينه كيف تخفى معرفة الله والدلائل واضحة والبراهين على وحدانيته لائحة عجبا لمن غنى عن الله وفي موضع كل قدم ومطرف عين وملمس يد دلالة ساطعة وحجة صادقة على أنه تبارك واحد لا يشارك وجبار لا يقاوم وعالم لا يجهل وعزيز لا يذل وقادر لطيف وصانع حكيم في صنعته كان أبدا وحده ويبقى من بعد وحده هو الباقي على الحقيقة وبقاؤه غير مجاز وهو الغني وغنى غيره صائر إلى فقر وإعواز.

و هو الذي جرت الأفلاك الدائرية والنجوم السائرة بأمره واستقلت السماوات واستقرت الأرضون بعظمته و خضعت الأصوات والأعناق للملكوته وسجدت الأطلال والأشباح لجبروته بإذنه أنارت الشمس والقمر ونزل الغيث والمطر وأنبئت الأرض الميتة نباتا حيا وأخرجت العيدان اليابسة ورقا رطبا ونبتت الصخور الصلاد ماء نيمرا وأورقت الأشجار الخضرة نارا ضوءا نيمرا.

طوبى لمن آمن به و صدق برسله و كتبه و وقف عند طاعته و انتهى عن معصيته و يؤسى لمن جحد آلاءه و كفر نعماءه و حاد أوليائه و عاضد أعداءه إن أولئك الأقلون الأذلون عليهم في الدنيا سيما و لهم في الآخرة مهاد النار دولتهم إملاء و استدراج و عاقبة غنائهم احتياج و موئل سرورهم غم و انزعاج و مصيرهم في الآخرة إلى جهنم خالدين بلا إخراج فأما المؤمنون الصديقون فلهم العزة بالله و الاعتزاء إليه و القوة بنصره و التوكل عليه و لهم العاقبة في الدنيا و الفلج على أعدائهم بإظفار.

فو عزتي لأصيرن الأرض و لا يعبد عليها سواي و لا يدان لإله غيري و لأجعلن من نصرني منصورا و من كفرني ذليلا مقهورا و ليلحقن الجاحدين لي أعظم الندامة في هذه الدنيا و في يوم القيامة و لأخرجن من ذرية آدم من ينسخ الأديان و يكسر الأوثان فأثير برهانه و أويد سلطانه و أوطيه الأقباب و أملكه الرقاب فيدين الناس له طوعا و كرها و تصديقا و قسرا هذه عادتي فيمن عرفني و عبدني و لهم في الآخرة دار الخلود في نعيم لا يبيد و سرور لا يشوبه غم و حبور لا يختلط به هم و حياة لا تتعقبها وفاة و نعمة لا يعورها نقمة فسيحاني سيحاني و طوبى لمن سيحني و قدوس أنا و طوبى لمن قدسني جلست عظمتي فلا تحد و كثرت نعمتي فلا تعد و أنا القوي العزيز.

الصحيفة الخامسة صحيفة العظمة.

يا أخنوخ أ عجبت لمن رأيت من الملائكة و استبدعت الصور و استهلكت الخلق و استكثرت العدد و ما رأيت منهم كالقطرة الواحدة من ماء البحار و الورقة الواحدة من ورق الأشجار أ تتعجب مما رأيت من عظمة الله فلما غاب عنك أكبر و تستبدع صنعة الله فلما لم تبصره عنك أهول و أكبر ما يحيط خط كل بنان و لا يحوي نطق كل لسان مذ ابتدأ الله خلقه إلى انتهاء العالم أقل جزء من بدائع فطرته و أدنى شيء من عجائب صنعته إن لله ملائكة لو نشر الواحد جناحه لملاً الآفاق و سد الآماق و إن له لملكاً نصفه من ثلج جمد و نصفه من لهب متقد لا حاجز بينهما فلا النار تذيب الجمد و لا الثلج تطفئ اللهب المتقد لهذا الملك ثلاثون ألف رأس في كل رأس ثلاثون ألف وجه في كل وجه ثلاثون ألف فم في كل فم ثلاثون ألف لسان يخرج من كل لسان ثلاثون ألف لغة تقدر الله بتقديره و تسبيحه بتسبيحاته و تعظمه بعظمته و تذكر لطائف فطرته و كم في ملكه تعالى جده من أمثاله و من أعظم منه.

يجتهدون في التسبيح فيقصرون و يدأبون في التقديس فيحسرون وهذا ما خلا شيء من آياتي و جلالي إن في البعوضة التي تستحقها و الذرة التي تستصغرها من العظمة لمن تدبرها ما في أعظم العالمين و من اللطائف لمن تفكر فيها ما في الخلائق أجمعين ما يخلو صغير و لا كبير من برهان علي و آية في عظمت عن أن أوصف و كبرت عن أن أكيف حارت الأبواب في عظمتي و كلت الألسن عن تقدير صفتي ذلك أني أنا الله الذي ليس كمثل شيء و أنا العلي العظيم.

الصحيفة السادسة صحيفة القربة

سألت يا أخنوخ عما يقربك من الله ذلك أن تؤمن بربك من كل قلبك و تبوء بذنبك و بعد ذلك تلزم رحمة الخلق و حسن الخلق و إيثار الصدق و أداء الحق و الجود مع الرضا بما يأتيك من الرزق و إكثار التسبيح بالعشايا و الأسحار و أطراف الليل و النهار و مجانبية الأوزار و التوبة من جميع الآصار و إقامة الصلوات و إيتاء الزكوات و الرفق بالأيامي و الأيتام و الإحسان إلى جميع الخلائق و الأنام و أن تجأر إلى الله بتذل و خشوع و تضرع و تقول باللسان الناطق عن الإيمان الصادق:

اللهم أنت الرب القوي الكريم الجليل العظيم علوت و دنوت و نأيت و قربت لم يخل منك مكان و لم يقاومك سلطان جللت عن التحديد و كبرت عن المثل و التديد بك النجاة منك و إليك المهرب عنك إياك نسأل إلهنا أن تكتفنا برحمتك و تشملنا برأفتك و تجعل آموانا في ذوي السماحة و الفضل و سلطاننا في ذوي الرشاد و العدل و لا تحوجنا إلا إليك فقد اتكلنا اللهم عليك إليك نبأ من الحول و الاحتياال و نوجه عنان الرغبة و السؤال فأجبننا اللهم إلى ما ندعو و حقق في فضلك وكرمك ما نأمل و نرجو و آمنا من موبقات أعمالنا و محبطات أفعالنا برحمتك يا إله العالمين.

يا أخنوخ ما أعظم ما يدخر فاعل ذلك من الثواب و ما أثقل هذه الكلمات في الميزان يوم الحساب فأنبئ الناس بأمول رحمتي الواسعة ومخشي سخطتي الصاعدة وذكرهم آلائي واحضضهم على دعائي فحق علي إجابة الداعين ونصر المؤمنين وأنا ذو الطول العظيم.

الصحيفة السابعة صحيفة الجبابة

يا أخنوخ كم من جبروت جبار قصمتها وكم من قوي ظن ألا مغالب له فتجبر و عتا و طغا أريته قدرتي وأذقته وبال سطوتي وأوردته حياض المنية فشرّب كأسها و ذاق بأسها و حططته من عالي حصونه و وثيق قلاعه و أخرجه من عامر دوره و مونق رباعه إلى القبور الملحودة و الحفرة المخدودة فاضطجع فيها وحيدا و سال منه فيها صديدا و أطعم حريشات و دودا و صار من ماله و جموعه بعيدا و في ملاقة المحاسبة فريدا لم ينفعه ما عدد و لم يخلده ما خلد و لم يتبعه إلا تبعات الحساب و لم يصحبه من أحوال دنياه إلا موجبات الثواب أو العذاب ثم أورثت ما حاز من الباطل و جمع و صد عن الحق من لم يشكره على ما صنع و لا دعاله و لا نفع شقي ذاك بجمعه و فاز هذا الوارث بنفعه قد رأى الغابر عاقبة من مضى فلا يرتدع و أبصر الباقي مصير من انتفضى فلا ينزجر و لا ينفع أما لهم أعين فتبصر أو قلوب فتستكر أو عقول فتدبر كذبوا بي فصدقتهم سخطتي و ناموا عن حقي فنبهتهم عقوبتي أد إليهم رسالتي و عرفهم نصيحتي و أكد عليهم حجتني و أنهج لهم حد محجتني ثم كلمهم إلى محاسبي فو عزتي لا يتعداني ظالم و لا يخفق عندي مظلوم و سأقتص للكل من الكل و أنا الحكيم العدل.

الصحيفة الثامنة صحيفة الحول

ذل من ادعى الحول و القوة من دوني و زعم أنه يقدر على ما يزيد لو كان دعواه حقا و قوله صدقا لتساوت الأقدام و تعادل في جميع الأمور الأثام فإن الكل يطلب من الخير الغاية و يروم من السعادة النهائية فلو كانت تصاريح الأمور و مواقع المقدور على ما يرومون و موكلات من قواهم و استطاعاتهم إلى ما يقدررون و الجماعة تطلب نهاية الخير و تتجنب أدنى مواقع الضرر لما رثي فقير و لا مسكين ضرير و لما احتاج أحد إلى أحد و لا افترقت يد إلى يد و أنت الآن ترى السيد و المسود و المجذوذ و المجذود و الغني الخجل و الفقير المدقع ذلك أيها الإنسان دليل على أن الأمر لفكر و موكل إلى سواك و أنك مقهور مدبر و لما يراد منك مقدر و ميسر لأنك تريد الأمر اليسير بالتعب الكثير فيمنع عليك و يتأبى و تغفل عن الأمر الكبير و يسهل لك من غير تعب اعترف أيها العبد بالعجز يصنع لك و لا تدع الحول و القوة فتهلك و اعلم أنك الضعيف و أني القوي.

الصحيفة التاسعة صحيفة الانتقال

إلهي أنت تعرف حاجتي و تعلم فاقتي و أنت عالم الغيوب و كاشف الكروب تعلم الكائنات قبل وقوعها و تحيط بالأشياء قبل وقوعها و أنت غني عن العالمين و هم فقراء إليك أمرتني فصصيت و نهيتني فأنتيت و بصرتني فعميت و أسعدتني فشقيت تعرف ذنوبي فلا ستر دونك فلا تفضحني بها في الدنيا و لا في الآخرة و لا في المحشر و في عرصة الساهرة اللهم فكما سترتها علي فاغفر لي و كما لم تظهرها علي فحطها عني و قني مناقشة الحساب و مكابدة العذاب و يسر الخير لي في عاجلي و آجلي و محياي و مماتي و اقض حاجاتي التي أنت عالم بها مني و اصرف شر جميع ما خلقت عني و وقفني من منافع الدنيا و الآخرة لما تعلم فيه صلاحي و تعرف فيه فلاحي و أنا عنه غني غافل و بوجه استجلابه جاهل فقد بسطت يدي بالابتهال إليك و وقفت بذل المذنبين و خشوع الراغبين و تضرع المحتاجين بين يديك و أنت أنت أهل الإجابة و إن كنت أنا أهلا للخيبة فأنت ولي الأسعاف و الإطلاب و إن كنت أنا المستحق لعظيم العذاب فأنت موضع الرغبة و منتهى السؤل و الطلبة و أنا لا أهندي إلا إليك و لا أعول إلا عليك و لا أقرع إلا بابك و لا أرجو إلا ثوابك و لا أخاف إلا عذابك و لا أخشى إلا عقابك فزدني اللهم هداية إليك و يسر لي ما عولت فيه و افتح لي بابك و أجزل لي من رحمتك ثوابك و آمني مما أستحقه بذنوبي من عذابك و أليم عقابك إنك أنت الرءوف الرحيم.

الصحيفة العاشرة و هي صحيفة التوكل

من توكل على الله كفاه و من استرعاه رعاه و من قرع بابه افتتح و من سأله أتجع و من كان الله معه لم يقدر

الناس له على ضرر ومن أتى الأمر متبرئاً من حوله وقوته استكثر الخير وأمن من توابع الشر ومن تاب تيب عليه ومن أناب غفر له والأعمال بالموافة والاستدراك قبل الفوت والوفاة وإن يضيع فعل أحد من صحيفته ولا يتوفى بل يحاسب على القظير ويجازى فو رب السماء ليقصن من القرآن للجاء ولتستوين يوم القيامة في المداينة الأقدام وليجازين كل امرئ على ما اعترف من حسنات وأثام عند من لا يخفى عليه الضمائر ولا يغيب عنه السرائر ولا يتعاطيه شيء لكبره ولا ينكس شيء لحقارته وصغره ولا يتكاده الإحصاء ولا يذهب عليه الجزاء ذلكم الله رب العالمين قدر كل شيء وقضاه وعده وأحصاه فلا يخفى عليه خافية إلا رحمته ثم العمل الصالح.

الصحيفة الحادية عشر

لا غنى لمن استغنى عني ولا فقر بمن افتقر إلي ولا يضيع عمل أحد عندي من خير وشر فأما الخير فأنأ أجزي وعدا غير مكذوب وأما الشر فإلي إن شئت عفوت وإن شئت عاقبت وأنا القفور الرجيم.

الصحيفة الثانية عشر صحيفة البعث

يا أيها الناس إن كنتم في مرية من البعث فتذكروا أن الذي أوجدكم عن عدم وخلقكم من غير قدم وخلقكم في الأرحام نطفاً ومضغاً ثم صوركم وأخرجكم من بطون أمهاتكم ضعفاء فقواكم وأقدركم وغيركم من حال إلى حال وصيركم في كل الأمور ذوي زوال وانتقال قادر على أن يعيدكم كما بدأكم ويعيثكم كما خلقكم وذلك في عقول الناس أهون وأقرب فأما الله فلا يتعاطيه كبير لكبره ولا يتعذر عليه صغير لصغره وكل الأمور بيده هين لا ينصب فيها ولا يتعب ولا يعيا ولا يلعب إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ذلكم الله خالق الخلق أجمعين.

الصحيفة الثالثة عشر صحيفة سهم الجبابة

يا أخون قد أهمل الناس عبادتي فأضربوا عن طاعتي وأصروا على العصيان وانهمكوا في الطغيان وآثروا طاعة الشيطان وتهالكوا في البغي والعدوان كأنهم لم يروا مصارع الطغاة قبلهم ولم ينظروا إلى ديارهم الخاوية خدورهم وخلو قصورهم المشيدة واتضاع أسماؤهم العالية لم تدفع عنهم سخطتي لما حلت موتق القلاع وموتق الرباع ولم تجرهم الجنود المجددة والعدد المجددة والأموال الجمة والممالك العظيمة بل تضعضوا لواقع النعمة إذ لم يشكروا سايب النعمة وتزعزعوا لحلول السخطة لما تناسوا حقي عليهم عند المهلة فبادوا وهلكوا وطريق الخزي في الدنيا والآخرة سلوكوا حتى كأنهم لم يروا قريبا مصارع سهم الجبار وأصحابه الجبابة لما أصروا على الكفر والجحود واستمروا على البغي والعنود واستعبدوا عبادي وخربوا بلادتي واستحقروا الخلق وغطوا الحق وأحيا سنن الأشرار وعللوا سنن الأخيار وضعوا المكوس وأزهقوا النفوس وتركوا ما كان عليهم فرضا وركضوا في الباطل ركضا وسفكوا الدماء حتى أبكوا بأفعالهم الأرض والسماء مفتخرين مغترين بأجسامهم العظام وجشهم الكبار وقوتهم الشديدة وأموالهم العتيدة.

ولما انتقضت أيامهم وامت آفاتهم أجهشت البقاع وبكت الروابي والتلاع بمن فيها من أصناف الحيوان إلى الحنان المنان فرحنا تضرعهم واستجنا دعوتهم وانتصرنا للمؤمنين ممن استضعفهم فجعلناهم أربابا لمن كان استعبدهم وأمرأ على من استرذلهم وألقينا بين الجبابة والبأس وأرنا منهم جماعة الناس فتحارب الجبابة وتحاربوا وتكاوحوا وتجاوزوا حتى أهلكوا بعضهم بعضا وقتلوا نفوسهم بأيديهم وقطعوا أبدانهم بسيوفهم وإن كان أقوامهم وأعتاهم وأتهمهم قامة وأشدهم بسطة سهم قيصر عليهم وبقي بعدهم قريبا جريحا لا يسوغ شرابا ولا طعاما ولا يجد قرارا ولا يلتذ مناما من الذي أصابه في حروب سائر الجبابة من ضرب السيوف وطعن الرماح وشدخ الجنادل ووقع السهام فيعمل بنفسه ومهد بيده موضع رسمه وانحنى على سيفه ولقي حتفه بكفه وكان آخرهم موتا وعقبيهم فوتا ورث المستضعفون أموالهم وديارهم ووطئوا أعقابهم.

فإن شكرتم يا أيها الناس نعمتي عليكم زدتكم وإن أظعنوني أمددتكم وإن اقتديتم بالعصاة وفعلتم فعل البغاة لم تكونوا أعز علي وأجل لدي ممن تقدمكم وكلكم خلقي وأكل رزقي لا نسب بيني وبينكم لا حاجة بي إلى أحد منكم كما لم يكن بي حاجة إلى من قبلكم فوعزتي لأهلكن الطاغين ولأنصرن للمظلومين من الظالمين وأنا الغلاب المتين.

الصحيفة الرابعة عشر صورة صحيفة المن

يا أيها الناس ما غركم بربكم الذي سوى خلقكم و قدر رزقكم و أوري لكم مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً و الصخر الجلمد نارا تجلبون به المنافع و النور و الضياء و تستدفعون به الظلمة و البرد و الأذى و هو جعل لكم من جلود الأنعام و أوبارها ريشا يوراري السوءات و يدفع الآفات و هو الذي أخرج عيوننا ينابيع تنبت الزرع و تنفع الظماء و أجرى في السماء مصابيح يهتدى بها في مهامة البر و لجج البحر و علّمكم ما لم تَكُونُوا تَعْلَمُونَ من كتب الكتاب و نسج الثياب و تذليل الدواب و هو الذي أدر لكم الضروع و أنبت الأشجار و الزروع و أجرى الفلك في البحار و هداكم في سباسب القفار إله غيره يقدر على شيء من ذلك أو أنتم إلى مثله تهتدون فسبحان الذي لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ و هو المنان الكريم.

الصحيفة الخامسة عشر صحيفة النجاة

ليس النجاة بالقوة و لا الخلاص بالجبروت و لا تستحق اسم الصديقة بالملك العظيم و لا يوصل إلى ملكوت السماء بالعز الجسيم و لا ينفع في الآخرة كثرة الرجال و ثروة الأموال و لا ينجي يوم الحساب الحذق في الصنائع و الكيس في المكاسب لكن البر الذي ينجي و الطهارة التي تنقذ و بالنزاهة من الذنوب تستحق الصديقة و بالعمل الصالح ينال ملكوت السماء ما ينقل في الميزان إلا النية الصادقة و الأعمال الطاهرة و كف الأذى و النصيحة لجميع الورى و اجتناب المحارم و الهرب من المآثم فاعبدوا الله الذي فطركم و سوى صوركم و أنبيوا إليه و توكّلوا عليه يسهل لكم في دنياكم المطالب و يجركم في معادكم من المعاطب و اعلموا أن الخير بيديه و الأمور كلها إليه و هو العزيز الغلاب.

الصحيفة السادسة عشر صحيفة الأفلاك

يا أخنوخ أما تفكرت في بدائع فطرة الله الذي بصرك عجائبها و أراك مراتبها من هذه الأفلاك الدوارة و النجوم السيارة التي تطلع و تأفل و تستقر أحيانا و ترحل و تضيء في الظلم و الدآدي و تهتدي بها في اللجج و الفيافي تتجم و تغور و تدبر عجائب الأمور لازمة مجاري مناطقها عانية خاضعة لأمر خالقها أما نظرت إلى هذه الشمس المنيرة المفرقة بين الليل و النهار المعاقبة بين الإظلام و الإسفار المغيرة فصول السنة إسخانا و تبريدا و إفراطا و تعديلا المربية لثمار الأشجار و جواهر المعادن في الآبار التي إن دامت على حال واحدة لم ينبت زرع و لم يدر ضرع و لا حيي حيوان و لا استقر زمان و مكان أما علمت أن ذلك بفطرة حكيم و سع علمه الأشياء و خلق قوي لا يستقل الأعباء و أمر عليم لا يتكأذه الإحصاء و حكم قادر لا يلحقه نصب و لا إعياء و تدبير عال لا مغالب لحكمه و أن ذلك لعنايته بضعاف الخلق و كرمه في إدرار الرزق و أنه تعالى العالم الحق الذي لا يغيب عنه ما كان و لا ما يكون.

الصحيفة السابعة عشر صحيفة المعاصي

يا أخنوخ قد كثرت المعاصي و نبذت الطاعات و نسيني خلقي كأنهم ليس يأكلون رزقي و لا يستوطنون أرضي و لا تكنهم سمانى ما الذي يؤمتهم أن أشوه خلقهم أو أطمس وجوههم أو أحبس الأمطار عنهم أو أصلد الأرضين فلا تنبت لهم أو أسقط السماء عليهم و أرسل شواظا من العذاب إليهم غرهم حلمي فشكوا في علمي و رأوا إهمالي و أولوا إهمالي لا و عزتي ليس الأمر كما يظنون إني لأعلم النقيير و التطهير و ليس يخفى علي شيء من الأمور لكني لكرمي أنتظر بعدي الإنبابة و أؤخر معاقبته ترفقا رجاء للتوبة إذ كان لا حاجة بي إلى عذاب أحد من الصالحين و رحمتي تسع الخلائق أجمعين فمن تاب تبت عليه و من أناب غفرت له و من عمي عن رشده و لم يبصر سبيل قصده لم يفتني و لا يعاص علي كبير لكبره و لا يخفى لدي صغير لصغره فأنا الخبير العليم.

الصحيفة الثامنة عشر صحيفة الإنذار

يا أخنوخ أنذر الناس عذابا قد أظلمهم و طوفانا قد أن يشملهم يسوي بين الوهاد و النجاء و يعم النجوات و العقوات و تفرق الأرض بأفاقها و تبلغ منتهى أقطارها و أعماقها و تسخط لسخطي و تنتقم لي ممن نبذ طاعتي و لا أفعل ذلك إلا بعد أن أسأظهر عليهم بالحجج اللوامع و أنذرهم بالآيات السواطع و أنتظر بهم قرنا بعد قرن كعادتي في الإمهال و الحلم فإذا أصروا على طغيانهم و استمروا على عدوانهم و عم الكفر و قل الإيمان فتحت ينابيع الأرض

عزالي السماء وملأت الضواحي والأكناف من الماء ونجيت المؤمنين وقليل عددهم وأهلكت الطاغين وكثير ما هم وذلك دأبي فيمن عبد سواي أو جعل لي شركاء وأنا مع ذلك رءوف رحيم.

الصحيفة التاسعة عشر صحيفة الحق

لا قبيح إلا المعصية ولا حسن إلا الطاعة ولا وصول إلا بالعقل إلى المعرفة بالحق عرف الحق والنور أنتدي إلى النور وبالشمس أبصرت الشمس وبضوء النار رثيت النار ولن يسع صغير ما هو أكبر منه ولا يقل ضعيف ما هو أقوى منه ولا يحتاج في الدلالة على الشيء المنير بما هو دونه ولا يضل عن الطريق إلا المأخوذ به عن التوفيق والله على كل شيء شهيد.

الصحيفة العشرون صحيفة المحبة

طوبى لقوم عبدوني حبا واتخذوني إلها ورباسهروا الليل ودأبوا النهار طلبا لوجهي من غير رهبة ولا رغبة ولا نار ولا جنة بل للمحبة الصحيحة والإرادة الصريحة والانتقطاع عن الكل إلي والاتكال من بين الجميع علي فحق علي أن أسبرهم طويلا وأحملهم من حيي عبأ ثقيلا وأسبهم سبك الذهب في النار فإذا استوى منهم الإعلان والإسرار وانقطعت من إخوانهم وصائلهم وصرمت من الدنيا علاقتهم وصائلهم هنالك أرفع من الثرى خدودهم وأعلي في السماء جدودهم أنضر معادهم وأبلغهم مرادهم وأجعل جزاءهم أن أحقق رجاءهم وأعطيهم ما كانت عبادتهم من أجله وأنا صادق الوعد لا أخلف.

الصحيفة الحادية والعشرون صحيفة المعاد

سبحان من خلق الإنسان من ماء مهين ثم جعل حياته في ماء معين وتبارك الذي رفع السماء بغير عمد تكلها ولا معاليق ترفعها إن لكم أيها الناس في الشجر الذي يكتسي بعد تحات الورق ورقا ناضرا ويلبس بعد القحول زهرا زاهرا ويعود بعد الهرم شابا وبعد الموت حيا ويستبدل بالقلح نضارة وبالذبول غضارة لأعظم دليل على معادكم فما لكم تمترون ألم تواتقوا في الأطلال والأشباح وأخذ العهد عليكم في الذر والنشور وترددتم في الصور وتغيرتم في الخلق وانحططتم من الأصلاب وحللتهم في الأرحام فما تنكرون من بعثة الأجداث وقيام الأرواح وكون المعاد وكيف تشكون في ربوبية خالقكم الذي بدأكم ثم يعيدكم وأخذ المواثيق والعهود عليكم وأبدأ آياته لكم وأسبغ نعمه عليكم فله في كل طرفة نعمة وفي كل حال آية يؤكد بها حجة عليكم ويوثق معها إنذارا إليكم وأنتم في غفلة سامدون وعما خلقتم له وندبتم إليه لاهون كأن المخاطب سواكم وكأن الإنذار بمن عداكم أظنون أنني هازل أو عنكم غافل أو أن علمي بأفعالكم غير محيط أو ما تأتون به من خير وشر يضيع كلا خاب من ظن ذلك وخسر والله هو العلي الأكبر.

الصحيفة الثانية والعشرون صحيفة الدنيا

تفكروا في هذه الدنيا التي تفتن بزيج زخايفها وتخضع بطلاوة تصاريدها ولذاتها شبيهة بنور الورد المحفوف بالشوك الكثير فهو ما دام زاهرا يروق العيون ويسر النفوس وهو مع ذلك ممتنع بالشوك المقرح يد متناوله فإذا مضت ساعات قليلة انتثر الزهر وبقي الشوك كذلك الدنيا الخائنة الغاية فإن حياتها متعقب بالموت وشبابها صائر إلى الهرم وصحتها محفوفة بالمرض وغناها متبوع بالفقر وملكها معرض للزوال وعزا مقرون بالذل ولذاتها مكدرة بالشوائب وشهواتها ممتزجة ببعض النوائب شرها محض وخيرها ممتزج من حيي منها بشيء من شهواتها لم يخل من غصص مراراتها وخوف عقوباتها وخشية تبعاتها وما يعرض في الحال من آفاتها.

هذه حال فاز من سعد بها فما تقول فيمن لم يحظ بطائل منها الصحيح فيها يخاف السقم والغني يخشى الفقر والشاب يتوقع الهرم والحي ينتظر الموت من اعتمد عليها واستنام إليها كان مثل المستند إلى جبل شاق من الثلج يعظم في العيون عرضه وطوله وسمكه فإذا أشرقت شمس الصيف عليه ذاب غفلة وسال وبقي المستند إليه والمستدري له بالمرء فكذلك مصير هذه الدنيا إلى زوال واضمحلال وانتقال إلى دار غيرها لا يقبل فيها إلا الإيمان ولا ينفع فيها إلا العمل الصالح ولا يتخلص فيها إلا برحمة الله من هلك فيها هوى ومن فاز فيها علا وهي مختلفة دائمة.

الصحيفة الثالثة والعشرون صحيفة البقاء

سيعود كل شيء إلى عنصره و يضمحل كل ما ترون بأسره و يشمل الفناء و يزول البقاء فلا يبقى باق إلا من كان بقاءه بلا ابتداء فإن ما كان بلا ابتداء فهو بلا انتهاء و يخلص الأمر لولي الأمر و يرجع الخلق إلى باري الخلق و تقوم القيامة و طوبى للناجين و ويل للمهلكين.

الصحيفة الرابعة والعشرون صحيفة الطريق

يا أخنوخ الطريق طريقان إما الهدى و الإيمان و إما الضلالة و الطغيان فأما الهدى فظاهرة منارها لائحة آثارها مستقيم سنها واضح نهجها و هو طريق واحد لا حجب لا شعب فيها و لا مضلات فتتورها فلا يعنى عنها إلا من عميت عين قلبه و طمس ناظر لبه من لزمها فقصم لم يضل عنها و لم يرتب بمنارها و لم يمتز في واضح آثارها و هي تهدي إلى السلم و النجاة و دائم الراحة و الحياة و أما طريق الضلالة فأعلامها مستبهمة و آثارها مستعجمة و شعبها كثيرة تكثف طريق الهدى من يعينها و شمالمها من ركبها تاه و من سلكتها حار و جار و هي تقطع براكبها و تبعد بسالكها و تؤدي السائر فيها إلى الموت الأبدي الذي لا سكون معه و لا راحة فيه فادع يا أخنوخ عبادي إلي و قف بهم على طريقي ثم كلمهم إلي فو جلالي لا أضيع عمل محسن و إن خفف و لا يذهب علي عمل مسيء و إن قل و أنا الحاسب العليم.

الصحيفة الخامسة والعشرون صحيفة الظلمة

من رأى ظلم ظالم فأمكنه التكبر فلم يفعل فهو ظالم و من أتى الظلم أو رضي به فهو يوم القيامة لا شك نادم و عزتي إن الانتقام على الظلم أمر من الظلم على المظلوم و ليس يظلم الظالم إلا نفسه و لا يبخس الباخس إلا حظه و سأنتقم للكل من الكل و حسبك بمن أنتقم منه مقهورا و بمن أنا أنتقم له منصورا فلأظهروا على الظالمين سيما الخزي و الصغار و ورب العالمين وهل تبور تجارة مع أحكم الحاكمين و أرحم الراحمين و طوبى لمن طعم الضريك و كسا الصعلوك و اكتنف الأرملة و اليتيم و جاد على ابن السبيل و أعان أخاه في التوائب و أساءه من نعم الله عنده و مواهبه فإن ذلك حق على الله أن يضاعف له ما فعل و يميزه في المعاد ممن بخل و يجازيه على إحسانه الجزاء الأفضل و ينوله من رضوانه العطاء الأكمل الأجزل و الله لنا يُخْلِفُ الْيَمِينَةَ.

الصحيفة السادسة والعشرون صحيفة الويل

بالبر و عمل الخير اطلبوا النجاة و انظروا و تدبروا فإن سبيل الصديقة قاصدة لأحبه و هي مملوءة سرورا و مؤدية إلى الفوز و النجاة و سبيل الضلالة زائفة مائلة محفوفة بالملاذ و هي مؤدية إلى البوار و الهلاك فانصرفوا عن سبيل الضلالة المملوءة موتا و لا تسلكوها لئلا تتيهوا بل أثروا البر و عمل الخير تنالوا الراحة الأبدية في دار السلام الويل لمن يبيت و نيته موقوفة على عمل الخطايا يتفكر كيف يقتل و كيف يسلب و كيف يزني و كيف يعصي فإن ذلك مهدم القواعد عاجل الهلاك الويل لمن يقتني الذهب و الفضة بالمكر و الفساد و الظلم فإنه يهلك عن ذلك وشيكا و تبقى عليه التبعات الويل للغني الذي يذكر بغناه الإله العلي و لكنه يطلب بغناه الخطايا و يبقى الذنوب فإنه معد له في العقابة مقاساة الضباب و الظلمة في يوم الدين و لا يصاب بالرحمة من الديان العظيم و لا يرحم من جهنم الهاوية إلا من طاب و ارعوى و عاود الرشد الويل لمن يعسر المؤمنين و يؤذيه و يبغى الغوائل لهم و يصددهم عن إقامة فرائضهم و إحياء شرائعهم فإن مصيرهم و مصير من عاونهم إلى النار الملتهية التي لا تطفأ و العذاب الشديد الذي لا يهدأ الويل لشاهد كاتم الشهادة فإنه معد له الحزن الدائم و الويل الشديد في الآخرة الويل لمن أكل طيب الطعام و شرب لذيق الشراب و لم يؤد شكر الوهاب و إنه محاسب على الخردلة و مدين بما صنع.

الويل كل الويل للمفتخر بمرادته الطاغى في جبروته المستذل للغيرين اللينين من المؤمنين السهين للصالحاء الساكنين فإنه صائر إلى هلاك الأبد و بوار الخلد حكما من ديان عادل و حكيم قادر عجا لمن يقول لمن مات من الأئمة الخطاة طوبى له فقد عاش عمرا طويلا و نال خيرا جزيلا و سرورا عظيما و ملكا جسيما و تمتع بالأهل و الولد و السعة و الغنى ثم مات كريما و ادعا و لم يلاق هوانا أما علمتم أنه تمتع قليلا و خلف وراءه حسابا طويلا و احتمل من أوزاره عبا ثقيلا و كانت أيامه في سروره و غناه و ملكه و دنياه كحلم النائم و مجرى السراب لم يحصل منه عند انقضائه إلا على تبعة حساب و مكابدة خلود العذاب.

أما علمتم أنه انتقل من الغاني إلى الباقي الذي لا يبيد وأنه محاسب على التقير والقظير و ملاق حزنا عظيما و خوفا شديدا و صائر إلى إعوارج جهنم المملوءة ظلمة و حريقا و مكابد هناك عسرا و ضيقا فما تغبطون المسكين على قليل ما نال من دنياه في جنب عظيم ما نال من تبعته و أذاه في دار دائمة خالدة غير فانية و لا بائدة أيها الأئمة الخطاة الظلمة لا تظنن أنكم غير مطلوبين أو غير محاسبين و معاقبين على ما ارتكبتم من المآثم و آتيتم من العظام و فعلتم من الظلم و سنتتم من الفساد فإن جميع آثامكم و سيئاتكم مكتوب بين يدي الديان و محفوظ عليكم و غير منسي و لا متروك و أنتم مدينون و على ما آتيتم معاقبون و ديانتكم عالم بالسرائر عارف بالضمائر لا يخفى عليه خافية و لا تقي من سخطه و آقية و هو الفتح الفعال العليم.

الصحيفة الثامنة والعشرون صحيفة القرون

يا أخنوخ قل للناس أ تقدرون أن الله لم يخلق سواكم أو ليس له عالم ما عداكم لقد خلت قبلكم قرون و بادت قبائل و بطون فما نقصوا الله سلطانه.

الصحيفة التاسعة والعشرون صحيفة العياد

عذ بالله من الأسقام و العلل من الدقع و الخجل من الزيف في الدين و من التهالك في الهوى و من الشيطان الطاغى و السلطان الباغي و الدين المجحف و الغريم الملحف و اغسل قلبك بالتقوى كما تغسل ثيابك بالماء و إن أحببت روحك فاجتهد في العمل لها و نق من الدغل طريقها و شك بها من السفلى إلى العلو و من الموت إلى الحياة و أتعب تسترح و اتجر مع الغني الوفي تريح و استهن تملك الدنيا زخرفها التي تسرع إلى الزوال و هي بعرض الانتقال و لا تفه بفناها المؤدي إلى الفقر و عماراتها الصائرة إلى الفقر و استخف بالأنساب الولادية و الأسباب الدنيوية التي تنقطع في الآخرة و لا تثبت و لا تتصرم في المعاد و لا تنفع و ليكن عملك لله العلي المالك ملكوت السماء و تحلل درجات العلى تأمن بوائق الدمار و تتحل من حبال الإيسار و استعن بالله يعنك و استشهد يهدك و اعلم أنك به تنجو و بتقواه ترتفع و تعلو و لا تكن كمن ينظر و لا يتفكر.

هذا آخر ما بلغ إلينا من هذه الصحيفة الشريفة المباركة الإدرسية التي أنزل الله عليه سلام الله على نبينا و عليه و على جميع الأنبياء و المرسلين و آل سيدنا محمد و أئمة المعصومين و أَخَذَ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

بيان: التحري القصد و طلب الأخرى و التعرض أيضا القصد و الإيساباغ الإكمال و الاستجارة طلب الأمان و لاح النجم تالافاً و سطع الصبح ارتفع.

و يقال مذرت معدته أي فسدت و عاف الطعام و الشراب كرهه و مريت الفرس استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره و الاسم المرية و الجرية الحوصلة و الجنة شخص الإنسان قاعدا و قائما و المرزية العصية و الطري الفض بين الطراوة و أغضت السماء دام مطرها و برم به و تبرم سئمه و التقرز التباعد من الدنس و كده أي قصد قصده و الروم الطلب و الخمصة الجوعة المخمصة المجاعة و بطن الرجل اشتكى بطنه و بطن عظم بطنه من الشبع البطن النهم الذي لا يهيم إلا بطنه المبطن الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الأكل.

و صدع بالحق تكلم به جهارا أو عوزه الشيء احتاج إليه فلم يقدر المعوز الفقير و ماء نمير أي ناجع عذب و أزعهجه ألقعه و قلعه من مكانه و انزعج بنفسه و الفلج الظفر و قسره على الأمر قهره و الحبر السرور و باد يبيد أي هلك و اعتوروه و تعوروه تداولوه و تقمته إذا كرهته و الإصر الذنب و قال في مصباح اللغة وبق يبق من باب وعد وبقا هلك و المويق مثل مسجد و يتعدى بالهمزة فيقال أوبقته و يرتكب المويقات أي المعاصي و هي اسم فاعل من الرباعي لأنهن مهلكات^(١) و قال في الصراح حضه على القتل أي حثه.^(٢)

و الربع الدار و المحلة و الحريش نوع من الحيات و الدقعاء التراب دقع لصق بالتراب ذلا و الدقع

سوء احتمال الفقر فقر مدقع ملصق بالدقءاء والعالون الدنيا وما فيها قال الزجاج هو كل ما خلقه الله في الدنيا والآخرة وقال ابن عباس العالم هو ما يعقل من الملائكة والثقلين وقيل الجن والإنس لقوله تعالى ﴿لَيْكُونَنَّ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ لأنه لم يكن نذيرا للبهائم والقطمير الفوفة التي في النواة وهي القشر الرقيق ويقال هي النكتة البيضاء في ظهر النواة تنبت منها النخلة.

المرية الشك وانهمك في الأمر انهما كما جد فيه ولج فهو منهمك وخوت الدار أي خلت من أهلها والخدر هو الستر ومال جم أي كثير وضعه الدهر فتضعض أي خضع وذل والزعزعة التحريك غطه يغطه غطا بالتسكين بطره وحفره وغط الناس الاحتقار لهم والمكاس العشار وزهقت نفسه خرجت والجهش أن يفرغ الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء والربو هو ما ارتفع من الأرض والتلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط أيضا من الأضداد وقيل مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية.

وتكاوح الرجلان تمارسا وساغ الشراب سوغا سهل مدخله والشدخ كسر الشيء الأجوف والجنبدل حجارة بعل دهش والرمس موضع القبر والحتف الموت والسبب المغازاة والعطب الهلاك والدادي ثلاث ليال من آخر الشهر قبل المحاق وأسفر الصبح أضاء وأسفر وجهه أشرق حسنا ولكن الستر والشوه القبح والطمس المحو والشواط اللهب الذي لا دخان فيه والنفرة السيكة وحفيرة صغيرة في الأرض ومنه نفرة الصفا والنفرة التي في ظهر النواة والنفرة مثله وعوص الشيء عوصا من باب تعب واعتاص أي صعب والقوة الساحة وما حول الدار يقال ما يطور بعقوته أحد والعزلاء وزان حمراء فم المزادة الأسفل والتصرم التقطع وقحل الشيء قحلا من باب نفع ييس.

وذبل الشيء ذبولا ذهب ندوته وامترى في أمره شك وبعثرت أي قلبت والجدث القبر وسمد سمودا رفع رأسه تكبرا والزيبرج الزينة والحياء العطاء وشهق شهوقا ارتفع واضمحل الشيء ذهب وفني والعنصر الأصل وخذه بأسره أي بجميعه واللحب واللاحب الطريق الواضح فاعل بمعنى مفعول أي ملحوب واللحب الوطء واللب القتل والمنار علم الطريق ومار البحر اضطرب وتاه في الأرض ذهب متحيرا وباركسد والصلوك كعصفور الفقير وتصلك افتقر والضربك البائس الفقير لا يصرف له فعل وقني المال كرمي قينا وقيانا بالكسر والضم اكتسبه والوشيك السريع والغوائل الدواهي والمكبدة الشدة المكابدة المقاساة وباد الشيء يبدا ويودا هلك والدقءاء التراب والزيغ الحلال وكلال البصر والدغل الفساد والبوق الباطل الباتقة الداهية باقتهم الداهية وابتاقت عليهم باتقة شر وبتاقت الرجل غوائله والدمار الهلاك.^(١)

فهرست المجلد التاسع عشر: كتاب القرآن والذكر والدعاء

- باب ١ فضل القرآن وإعجازه وأنه لا يتبدل بتغير الأزمان ولا يتكرر بكثرة القراءة والفرق بين القرآن والفرقان ٥
- باب ٢ فضل كتابة المصحف وإنشائه و آدابه و النهي عن محوه بالبزاق ٢٠
- باب ٣ كتاب الوحي و ما يتعلق بأحوالهم ٢١
- باب ٤ ضرب القرآن بعضه ببعض و معناه ٢٣
- باب ٥ أول سورة نزلت من القرآن وآخر سورة نزلت منه ٢٣
- باب ٦ عزائم القرآن ٢٣
- باب ٧ ما جاء في كيفية جمع القرآن و ما يدل على تغييره و فيه رسالة سعد بن عبد الله الأشعري القمي في أنواع آيات القرآن أيضا ٢٣
- باب ٨ أن للقرآن ظهرا وبطنا وأن علم كل شيء في القرآن وأن علم ذلك كله عند الأئمة عليهم السلام ولا يعلمه غيرهم إلا بتعليمهم ٤٢
- باب ٩ فضل التدبر في القرآن ٥٥
- باب ١٠ تفسير القرآن بالرأي و تغييره ٥٦
- باب ١١ كيفية التوسل بالقرآن ٥٨
- باب ١٢ أنواع آيات القرآن و ناسخها و منسوخها و ما نزل في الأئمة عليهم السلام منها ٥٩
- باب ١٣ ما عاتب الله تعالى به اليهود ٦٠
- باب ١٤ أن القرآن مخلوق ٦٠
- باب ١٥ وجوه إعجاز القرآن ٦٢
- باب ١٦ المسافرة بالقرآن إلى أرض العدو ٨٨
- باب ١٧ الحلف بالقرآن و فيه النهي عن الحلف بغير الله تعالى ٨٨
- باب ١٨ فوائد آيات القرآن و التوسل بها ٨٨
- باب ١٩ فضل حامل القرآن وحافظه وحامله والعامل به ولزوم إكرامهم وإرزاقهم وبيان أصناف القراءة ٨٩
- باب ٢٠ ثواب تعلم القرآن و تعليمه و من يتعلمه بمشقة و عقاب من حفظه ثم نسيه ٩٣
- باب ٢١ قراءة القرآن بالصوت الحسن ٩٥
- باب ٢٢ كون القرآن في البيت و ذم تعطيله ٩٧
- باب ٢٣ فضل قراءة القرآن عن ظهر القلب وفي المصحف و ثواب النظر إليه وآثار القراءة وفوائدها ٩٧

باب ٢٤	في كم يقرأ القرآن و يختم ومعنى الحال المرتحل و فضل ختم القرآن.....	١٠١
باب ٢٥	أدعية التلاوة.....	١٠٢
باب ٢٦	آداب القراءة و أوقاتها و ذم من يظهر الغشية عندها.....	١٠٤
باب ٢٧	ما ينبغي أن يقال عندقراءة بعض الآيات والسور.....	١٠٧
باب ٢٨	فضل استماع القرآن و لزومه و آدابه.....	١٠٨

أبواب فضائل سور القرآن و آياته و ما يناسب ذلك من المطالب

باب ٢٩	فضل سورة الفاتحة وتفسيرها وفضل البسملة وتفسيرها وكونها جزءا من الفاتحة ومن كل سورة وفيه فضل المعوذتين أيضا.....	١١٠
باب ٣٠	فضائل سورة يذكر فيها البقرة وآية الكرسي وخواتيم تلك السورة وغيرها من آياتها وسورة آل عمران وآياتها وفيه فضل سور أخرى أيضا.....	١٢٩
باب ٣١	فضائل سورة النساء.....	١٣٥
باب ٣٢	فضائل سورة المائدة.....	١٣٥
باب ٣٣	فضائل سورة الأنعام.....	١٣٦
باب ٣٤	فضائل سورة الأعراف.....	١٣٦
باب ٣٥	فضائل سورة الأنفال و سورة التوبة.....	١٣٧
باب ٣٦	فضائل سورة يونس.....	١٣٧
باب ٣٧	فضائل سورة هود.....	١٣٨
باب ٣٨	فضائل سورة يوسف.....	١٣٨
باب ٣٩	فضائل سورة الرعد.....	١٣٨
باب ٤٠	فضائل سورة إبراهيم و سورة الحجر.....	١٣٩
باب ٤١	فضائل سورة النحل.....	١٣٩
باب ٤٢	فضائل سورة بني إسرائيل.....	١٣٩
باب ٤٣	فضائل سورة الكهف.....	١٤٠
باب ٤٤	فضائل سورة مريم.....	١٤١
باب ٤٥	فضائل سورة طه.....	١٤١
باب ٤٦	فضائل سورة الأنبياء.....	١٤١
باب ٤٧	فضائل سورة الحج.....	١٤١
باب ٤٨	فضائل سورة المؤمنتين.....	١٤٢
باب ٤٩	فضائل سورة النور.....	١٤٢
باب ٥٠	فضائل سورة الفرقان.....	١٤٢
باب ٥١	فضائل سورة الطواسين الثلاث.....	١٤٢
باب ٥٢	فضائل سورة العنكبوت و سورة الروم.....	١٤٣
باب ٥٣	فضائل سورة لقمان.....	١٤٣
باب ٥٤	فضائل سورة السجدة.....	١٤٣



- باب ٥٥ فضائل سورة الأحزاب ١٤٣
- باب ٥٦ باب فضائل سورة سبأ و سورة فاطر ١٤٤
- باب ٥٧ فضائل سورة يس و فيه فضائل غيرها من السور أيضا ١٤٤
- باب ٥٨ فضائل سورة و الصافات ١٤٨
- باب ٥٩ فضائل سورة الزمر ١٤٨
- باب ٦٠ فضائل سورة الزمر ١٤٨
- باب ٦١ فضائل سورة المؤمن ١٤٩
- باب ٦٢ فضائل سورة حم السجدة ١٤٩
- باب ٦٣ فضائل سورة حمصق ١٤٩
- باب ٦٤ فضائل سورة الزخرف ١٤٩
- باب ٦٥ فضائل سورة الدخان زائدا على ما سيجيء في باب فضل قراءة سور الحواميم وفيه فضل سورة يس أيضا ١٥٠
- باب ٦٦ فضائل سورة الجاثية ١٥٠
- باب ٦٧ فضائل سورة أحقاف ١٥١
- باب ٦٨ فضائل قراءة الحواميم وفيه فضل قراءة سور أخرى أيضا ١٥١
- باب ٦٩ فضائل سورة محمد ﷺ ١٥١
- باب ٧٠ فضائل سورة الفتح ١٥٢
- باب ٧١ فضائل سورة الحجرات ١٥٢
- باب ٧٢ فضائل سورة ق ١٥٢
- باب ٧٣ فضائل سورة و الذاريات ١٥٢
- باب ٧٤ فضائل سورة الطور ١٥٣
- باب ٧٥ فضائل سورة النجم ١٥٣
- باب ٧٦ فضائل سورة اقتربت و فيه فضل سورة تبارك أيضا ١٥٣
- باب ٧٧ فضائل سورة الرحمن ١٥٤
- باب ٧٨ فضائل سورة الواقعة و فيه ذكر فضل سور أخرى أيضا ١٥٤
- باب ٧٩ فضائل سورة الحديد و سورة المجادلة ١٥٥
- باب ٨٠ فضائل سورة الحشر و ثواب آيات أواخرها أيضا ١٥٥
- باب ٨١ فضائل سورة الممتحنة ١٥٦
- باب ٨٢ فضائل سورة الصف ١٥٦
- باب ٨٣ فضائل سورتي الجمعة و المنافقين و فيه فضل غيرها من السور أيضا ١٥٧
- باب ٨٤ فضائل سورة التغابن ١٥٧
- باب ٨٥ فضائل قراءة المسيحات ١٥٧
- باب ٨٦ فضائل سورتي الطلاق و التحريم ١٥٨
- باب ٨٧ فضائل سورة تبارك زائدا على ما تقدم ويأتي في طي سائر الأبواب وفيه فضل بعض آياتها وفضل سور أخرى أيضا ١٥٨
- باب ٨٨ فضائل سورة القلم ١٦٠

باب ٨٩ فضائل سورة الحاقة.....	١٦٠
باب ٩٠ فضائل سورة سأل سائل.....	١٦٠
باب ٩١ فضائل سورة نوح.....	١٦٠
باب ٩٢ فضائل سورة الجن.....	١٦١
باب ٩٣ فضائل سورة المزمل.....	١٦١
باب ٩٤ فضائل سورة المدثر.....	١٦١
باب ٩٥ فضائل سورة القيامة.....	١٦١
باب ٩٦ فضائل سورة الإنسان.....	١٦٢
باب ٩٧ فضائل سورة المرسلات و عم يتساءلون والنازعات.....	١٦٢
باب ٩٨ فضائل سورتي عبس و إذا الشمس كورت.....	١٦٢
باب ٩٩ فضائل سورتي إذا السماء انفطرت و إذا السماء انشقت.....	١٦٣
باب ١٠٠ فضائل سورة المطففين.....	١٦٣
باب ١٠١ فضائل سورة البروج وفيه فضل سور أخرى أيضا.....	١٦٣
باب ١٠٢ فضائل سورة الطارق.....	١٦٤
باب ١٠٣ فضائل سورة الأعلى و فيه فضل سور أخرى أيضا.....	١٦٤
باب ١٠٤ فضائل سورة الغاشية.....	١٦٤
باب ١٠٥ فضائل سورة الفجر.....	١٦٥
باب ١٠٦ فضائل سورة البلد.....	١٦٥
باب ١٠٧ فضائل سورة والشمس وضحيها وسورة الليل وسورة والضحى وسورة ألم نشرح وفيه فضل غيرها من السور أيضا.....	١٦٥
باب ١٠٨ فضائل سورة و التين.....	١٦٦
باب ١٠٩ فضائل سورة اقرأ باسم ربك.....	١٦٦
باب ١١٠ فضائل سورة القدر.....	١٦٦
باب ١١١ فضائل سورة لم يكن.....	١٦٩
باب ١١٢ فضائل سورة الزلزال و فيه فضل سور أخرى أيضا.....	١٦٩
باب ١١٣ فضائل سورة و العاديات.....	١٧١
باب ١١٤ فضائل سورة القارعة.....	١٧١
باب ١١٥ فضائل سورة التكاثر زائدا على ما سبق و يأتي.....	١٧١
باب ١١٦ فضائل سورة العصر.....	١٧١
باب ١١٧ فضائل سورة الهمزة.....	١٧٢
باب ١١٨ فضائل سورة الفيل و لإيلاف.....	١٧٢
باب ١١٩ فضائل سورة أ رأيت.....	١٧٢
باب ١٢٠ فضائل سورة الكوثر.....	١٧٣
باب ١٢١ سورة الجحد وفضائلها وسبب نزولها وما يقال عند قراءتها زائدا على ما سبق ويأتي من هذه الأبواب وفيه فضل سور أخرى أيضا و خاصة سائر المعوذات و ما يناسب ذلك من القوائد.....	١٧٣
باب ١٢٢ فضائل سورة النصر.....	١٧٥
باب ١٢٣ فضائل سورة تبت.....	١٧٥

- باب ١٢٤ فضائل سورة التوحيد زائدا على ما تقدم ويأتي في مطاوي الأبواب وفيه فضل آية الكرسي وسور أخرى أيضا. ١٧٦
- باب ١٢٥ فضائل المعوذتين وأنها من القرآن زائدا على ما سبق في طي الأبواب ويأتي في أبواب الدعاء من هذا المجلد أيضا وفيه فضل سورة الجحد وغيرها من السور أيضا فلا تغفل. ١٨٥
- باب ١٢٦ الدعاء عند ختم القرآن زائدا على ما أوردناه في ١٨٨

أبواب الدعاء من هذا المجلد

- باب ١٢٧ متشابهات القرآن وتفسير المقطعات وأنه نزل بآياك أعني واسمعي يا جارة وأن فيه عاما وخاصا وناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابهها. ١٨٩
- باب ١٢٨ ما ورد عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصناف آيات القرآن وأنواعها وتفسير بعض آياتها برواية النعماني وهي رسالة مفردة مدونة كثيرة الفوائد نذكرها من فاتحتها إلى خاتمتها. ١٩٥
- باب ١٢٩ احتجاجات أمير المؤمنين صلوات الله عليه على الزنديق المدعي للتناقض في القرآن وأمثاله. ٢٣٨
- باب ١٣٠ النوادر وفيه تفسير بعض الآيات أيضا. ٢٥٩

أبواب الأذكار وفضلها

- باب ١ ذكر الله تعالى. ٢٦١
- باب ٢ فضل التسيبحات الأربع ومعناها. ٢٦٩
- باب ٣ التسيب وفضله ومعناه وأنواع التسيبحات وفضلها وفيه تسيبحات الأنبياء والملائكة. ٢٧٤
- باب ٤ الكلمات الأربع التي يفرع إليها ومعناها والقصص المتعلقة بها. ٢٧٨
- باب ٥ التهليل وفضله ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله ومن قال لا إله إلا الله مخلصا وفضل الشهادتين زائدا على ما مر ويأتي في الأبواب السابقة والآية. ٢٨٢
- باب ٦ أنواع التهليل وفضل كل نوع منه وأعداده. ٢٨٨
- باب ٧ التحميد وأنواع المحامد. ٢٩٠
- باب ٨ التحميد عند رؤية ذي عاهة أو كافر. ٢٩٤
- باب ٩ التكبير وفضله ومعناه. ٢٩٥
- باب ١٠ فضل التمجيد وما يمجده الله به نفسه كل يوم وليلة. ٢٩٥
- باب ١١ الاسم الأعظم. ٢٩٧
- باب ١٢ من قال يا الله أو يا رب أو يا أرحم الراحمين. ٣٠٢
- باب ١٣ أسماء الله الحسنى التي اشتمل عليها القرآن الكريم وما ورد منها في الأخبار والآثار أيضا. ٣٠٤
- باب ١٤ فضل الحوقلة وما يناسبه زائدا على ما مر في باب الكلمات الأربع التي يفرع إليها وفي غيره. ٣٢٢
- باب ١٥ الاستغفار وفضله وأنواعه. ٣٢٢

أبواب الدعاء

- باب ١٦ فضله والحث عليه. ٣٢٩
- باب ١٧ آداب الدعاء والذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحة والثناء والصلاة على النبي ﷺ وما يختص به الدعاء ورفع اليدين ومعناه واستحباب تقديم الوسيلة أمام الحاجة ونحو ذلك. ٣٣٨
- باب ١٨ الصنع عن سؤال ما لا يحل وما لا يكون ومنع الدعاء على الظالم وسائر ما لا ينبغي من الدعاء. ٣٤٨

باب ١٩ فضل البكاء و ذم جمود العين	٣٤٩
باب ٢٠ الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و الابتهاال و الاستعاذة و المسألة	٣٥٤
باب ٢١ الأوقات و الحالات التي يرجى فيها الإجابة و علامات الإجابة	٣٥٧
باب ٢٢ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب	٣٦٢
باب ٢٣ أن من دعا استجيب له و ما يناسب ذلك المطلب	٣٦٦
باب ٢٤ علة الإبطاء في الإجابة و النهي عن الفتور في الدعاء و الأمر بالتثبث و الإلحاح فيه	٣٦٨
باب ٢٥ التقدم في الدعاء و الدعاء عند الشدة و الرخاء و في جميع الأحوال	٣٧٤
باب ٢٦ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم في الدعاء	٣٧٦
باب ٢٧ الاجتماع في الدعاء و التأمين على دعاء الغير و معنى آمين و فضله و معنى التأوه	٣٨٠
باب ٢٨ الاستشفاع بمحمد و آل محمد في الدعاء و أدعية التوجه إليهم و الصلوات عليهم و التوسل بهم صلوات الله عليهم	٣٨١
باب ٢٩ فضل الصلاة على النبي و آلہ صلى الله عليهم أجمعين و اللعن على أعدائهم زائدا على ما في الباب السابق ٤٠٤	
باب ٣٠ الصلوات الكبيرة المروية مفصلا على الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين	٤١٥
باب ٣١ جواز أن يدعى بكل دعاء و الرخصة في تأليفه	٤٢٢
باب ٣٢ أدعية المناجاة	٤٢٢
باب ٣٣ أدعية التمجيد و الشكر	٤٥٩
باب ٣٤ أدعية الشهادات و العقائد	٤٦١
باب ٣٥ الأدعية المختصرة المختصة بكل إمام عليهم السلام بنوع خصوصية بكل واحد واحد منهم صلوات الله عليهم زائدا على ما سبق و سيجيء في أبواب أدعية كل واحد منهم عليهم السلام أيضا و إن كان الأدعية جلها بل كلها مأثورة عنهم عليهم السلام	٤٦٤
باب ٣٦ عوذات الأئمة <small>عليهم السلام</small> للحفظ و غيره من الفوائد	٤٦٧
باب ٣٧ عوذات الأيام	٤٧٠

أبواب أحراز النبي و الأئمة و عوذاتهم و أدعيتهم عليهم السلام زائدا على ما سبق و يأتي

باب ٣٨ أحراز النبي صلى الله عليه و آلہ و أزواجه الطاهرات و عوذاته و بعض أدعيتهم <small>عليهم السلام</small> أيضا	٤٧٦
باب ٣٩ أحراز مولانا فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و بعض أدعيتها و عوذاتها	٤٨٤
باب ٤٠ أحراز مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه و بعض أدعيتهم و عوذاته و من جملتها دعاء الصباح و المساء له عليه السلام و ما يناسب ذلك المعنى و في مطاويها بعض أدعية النبي صلى الله عليه و آلہ أيضا	٤٨٥
باب ٤١ أحراز مولانا الإمامين الهامين الحسن و الحسين صلوات الله عليهما و بعض أدعيتهم و عوذتهما عليهما السلام	٥٠٠
باب ٤٢ أحراز السجاد صلوات الله عليه و بعض أدعيتهم و عوذاته	٥٠١
باب ٤٣ أحراز الباقر عليه السلام و بعض أدعيتهم و عوذاته صلوات الله عليه	٥٠١
باب ٤٤ الأحراز المروية عن الصادق صلوات الله عليه و بعض أدعيتهم و عوذاته	٥٠٣
باب ٤٥ بعض أدعية موسى بن جعفر صلوات الله عليه و أحرازه و عوذاته	٥٢٥
باب ٤٦ بعض أدعية الرضا عليه السلام و أحرازه و عوذاته و ما يناسب ذلك	٥٣٦



- باب ٤٧ أحرار مولانا الجواد و عوذاته وبعض أدعيته صلوات الله عليه ٥٤١
- باب ٤٨ بعض أدعية الهادي و أحراره و عوذاته صلوات الله و سلامه عليه ٥٤٤
- باب ٤٩ بعض أدعية العسكري عليه السلام و أحراره و عوذاته صلوات الله عليه ٥٤٥
- باب ٥٠ بعض أدعية القائم عليه السلام و أحراره و عوذاته صلوات الله عليه ٥٤٦
- باب ٥١ سائر الأحرار المروية و العوذات المنقولة و ما يناسب هذا المعنى ٥٤٦
- باب ٥٢ الاحتجابات المروية عن الرسول و الأئمة صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين و ما يناسب ذلك من الأدعية المعروفة و الأحرار المشهورة و فيه ذكر دعاء الجوشن الكبير و الصغير و ما شاكلهما أيضا ٥٤٩
- باب ٥٣ الدعاء عند شروع عمل في الساعات و الأيام المنحوسة و ما يدفع القال و الطيرة ٥٦٥
- باب ٥٤ ما يجوز من النشرة و التيممة و الرقية و العوذة و ما لا يجوز و آداب حمل العوذات و استعمالها ٥٦٦
- باب ٥٥ العوذات الجامعة لجميع الأمراض و الأوجاع ٥٦٧
- باب ٥٦ عوذة الحمى و أنواعها ٥٧٤
- باب ٥٧ العوذة و الدعاء للحوامل من الإنس و الدواب و عوذة الطفل ساعة يولد و عوذة النفساء ٥٨٣
- باب ٥٨ عوذة الحيوانات من العين و غيرها ٥٨٥
- باب ٥٩ الدعاء لعموم الأوجاع و الرياح و خصوص وجع الرأس و الشقيقة و ضربان العروق ٥٨٧
- باب ٦٠ الدعاء لوجع الظهر ٥٩٦
- باب ٦١ الدعاء لوجع الفخذين ٥٩٧
- باب ٦٢ الدعاء لوجع الرحم ٥٩٧
- باب ٦٣ الدعاء لورم المفاصل و أوجاعها ٥٩٧
- باب ٦٤ الدعاء للرق السائح في بلدة لار المعروف بالفارسية بيبوكو رسته لار أيضا ٥٩٨
- باب ٦٥ الدعاء لعرق النساء ٥٩٩
- باب ٦٦ دعاء رگ باد افكندن ٥٩٩
- باب ٦٧ الدعاء للفالج و الخدر ٥٩٩
- باب ٦٨ الدعاء للحصاة و الفالج أيضا ٦٠٠
- باب ٦٩ الدعاء للزحير و اللوى ٦٠٠
- باب ٧٠ الدعاء لقرقر البطن ٦٠١
- باب ٧١ الدعاء للجذام و البرص و البهق و الداء الخبيث ٦٠١
- باب ٧٢ الدعاء للكلف و البرسون ٦٠٣
- باب ٧٣ الدعاء للبواسير ٦٠٣
- باب ٧٤ الدعاء للبشر و الدماميل و الجرب و التقواء و القروح و الرقي للورم و الجرح ٦٠٣
- باب ٧٥ الدعاء لوجع الفرج ٦٠٤
- باب ٧٦ الدعاء لوجع الرجلين و الركبة ٦٠٤
- باب ٧٧ الدعاء لوجع الساقين ٦٠٥
- باب ٧٨ الدعاء لوجع العراقيب و باطن القدم ٦٠٥
- باب ٧٩ الدعاء لوجع العين و ما يناسبه ٦٠٥
- باب ٨٠ الدعاء للرعايف ٦٠٨

باب ٨١ الدعاء لوجع الفم والأضراس	٦٠٩
باب ٨٢ الدعاء للثآليل	٦١١
باب ٨٣ الدعاء للسلع والأورام والخنازير	٦١٢
باب ٨٤ الدعاء للجذري	٦١٣
باب ٨٥ الدعاء لوجع الصدر	٦١٣
باب ٨٦ الدعاء لوجع القلب	٦١٣
باب ٨٧ الدعاء للسعال والسل	٦١٣
باب ٨٨ الدعاء للطحال	٦١٤
باب ٨٩ الدعاء لوجع المثانة واحتباس البول وعسرته ولمن بال في النوم	٦١٥
باب ٩٠ الدعاء لوجع البطن والقولنج ورياح البطن وأوجاعها	٦١٦
باب ٩١ الدعاء لوجع الخصرة	٦١٨
باب ٩٢ الدعاء والعودة لما يعرض الصبيان من الرياح	٦١٩
باب ٩٣ الدعاء لحل المربوط	٦١٩
باب ٩٤ الدعاء لعسر الولادة	٦٢١
باب ٩٥ دعاء الآبى والضالة والدابة النافرة والمستصعبة	٦٢٤
باب ٩٦ الدعاء لدفع السحر والعين	٦٢٥
باب ٩٧ معنى جهد البلاء والاستعاذة منه ومن ضلع الدين وغلبة الرجال وبار الأيم وطلب تمام النعمة ومعناه وفضل قول يا ذا الجلال والإكرام	٦٢٩
باب ٩٨ الدعاء لدفع وساوس الشيطان	٦٣٠
باب ٩٩ الدعاء لوساوس الصدر وبلايله ولرفع الوحشة	٦٣١
باب ١٠٠ ما يتعلق بأدعية السيف	٦٣١
باب ١٠١ ما يدفع الحرق والهدم	٦٣٢
باب ١٠٢ الدعاء لمن يخاف السرقة أو الهدم أو الحرق	٦٣٢
باب ١٠٣ الدعاء لدفع السموم والمؤذيات والسباع ومعنى السامة والهامة والعامّة واللامة	٦٣٢
باب ١٠٤ الدعاء لدفع الجن والمخاوف وأم الصبيان والصرع والخيل والجنون	٦٣٦
باب ١٠٥ الأدعية لقضاء الحوائج وفيه أدعية الإلحاح أيضا وما يناسب ذلك من الأدعية	٦٣٩
باب ١٠٦ أدعية الفرج ودفع الأعداء ورفع الشدائد وفيه أدعية يوسف عليه السلام في الحب والسجن ودعاء دانيال في الحب وأدعية سائر الأنبياء عليهم السلام وما يناسب ذلك من أدعية التحرّز من الآفات والهلكات	٦٥٢
باب ١٠٧ الأدعية والأحراز لدفع كيد الأعداء زائدا على ما سبق وما يناسب هذا المعنى وفيه دعاء الحرز اليماني المعروف بالدعاء السيفي أيضا ودعاء العلوي المصري ونحوهما	٦٦٦
باب ١٠٨ أدعية رفع الهموم والأحزان والمخاوف وكشف الشدائد وما يناسب ذلك وهو قريب من الباب السابق	٦٩٨
باب ١٠٩ أدعية العافية ورفع المحنة وهو من البابين السابقين	٧٠٠
باب ١١٠ أدعية الرزق	٧٠٤
باب ١١١ الأدعية للدين	٧٠٨
باب ١١٢ أدعية السفر	٧٠٩



- باب ١١٣ أدعية الخروج من الدار ٧٠٩
- باب ١١٤ في أدعية السر المروية عن النبي ﷺ عن الله تعالى و هي من جملة الأحاديث القدسية و فيها أدعية
لكثير من المطالب أيضا ٧١٠
- باب ١١٥ ما ينبغي أن يدعى به في زمان القبية. ٧١٨
- باب ١١٦ ما يسكن الغضب ٧٢٤
- باب ١١٧ ما يوجب التذكر إذا نسي شيئا ٧٢٥
- باب ١١٨ ما يوجب دفع الوحشة و ما يناسب ذلك في الوحشة .. ٧٢٥
- باب ١١٩ ما يدفع قلة الحفظ ٧٢٥
- باب ١٢٠ الدعاء لحفظ القرآن ٧٢٦
- باب ١٢١ الدعاء لتبعات العباد ٧٢٦
- باب ١٢٢ الدعاء عند الاحتضار ٧٢٦
- باب ١٢٣ الدعاء لطلب الولد ٧٢٧
- باب ١٢٤ الدعاء لرؤية الهلال ٧٢٧
- باب ١٢٥ الدعاء إذا نظر إلى السماء ٧٢٨
- باب ١٢٦ الدعاء عندشم الرياحين ورؤية الفاكهة الجديدة ٧٢٩
- باب ١٢٧ نادر وفيه ذكر الدعاء إذا سمع نباح الكلب ونهيق الحمار وعندسماع صوت الرعد وما يناسب ذلك أيضا ٧٢٩
- باب ١٢٨ الملاعة و المباهلة ٧٣٠
- باب ١٢٩ الدعوات المأثورة غير الموقته و فيه الدعوات الجامعة للمقاصد و بعض الأدعية التي لها أسماء معروفة و
ما يناسب ذلك ٧٣٠
- باب ١٣٠ في ذكر بعض الأدعية المستجابات و الدعاء بعد ما استجاب الدعاء و ما يناسب ذلك ٧٧٤
- باب ١٣١ نادر الأدعية ٧٧٧

